انقذوا تركستان !!!

مجلة إسلامية فصلية

تركستان الإسلامية

السنة الأولي العدد الأول شعبان 1429 يوليو 2008

تصدر عن الحزب الإسلامي التركستاني



في هذا العدد:

بسم الله الرحمن الرحيم



تركستان الإسلامية

مجلة إسلامية فصلية

السنة الأولى العدد الأول شعبان 1429 يوليو 2008

منهج الحزب الإسلامي لتركستان

نحن جماعة من العاملين للإسلام والمجاهدين في سبيل الله من أجل تحرير تركستان

عقيدتنا: هي عقيدة أهل السنة والجماعة على فهم الصحابة والتابعين، وتابعيهم بإحسان.

منهجنا: هو إتباع الكتاب والسنة وفق منهج إسلامي وتربوي شامل.

هدفنا: إقامة خلافة اسلامية على ضوء الكتاب والسنة.

سبيلنا: الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله.

Email: tipawazi2000@yahoo.com

خريطة الصين:

(وتظهر فيها موقع تركسان الشرقية المحتلة)



في هذا العدد

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

لماذا نصدر مجلتنا " تركستان الإسلامية "

إنه لا يهمل دور الإعلام اليوم إلا جاهل أو معاند، فلقد أصبح دور الإعلام بأقسامه " المرئي أو المسموع أو المكتوب " من أهم أساليب جمع المعلومات والتعرف على الآخرين وأصبحت الحرب الإعلامية من أشد ميادين المواجهة مع الخصم، فبعد أن كان الإعلام حكرا على الدول المحتلة أصبح الآن في متناول الجميع وأصبح للمسلمين دورا فعالا في إبراز قضاياهم ومشاكلهم وأرائهم وأصبحت لهم نافذة مطلة على العالم حتى يتعرف على أحوالهم كل الناس في هذه المعمورة.

ولإيماننا بأن الكلمة المكتوبة والمدونة تبقى بقاء الدهر وأكثر نفعا للناس من الكلمة المسموعة، قال تعالى " فأما الزبد فيذهب جُفاءا وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض " لذا حرصنا أن نصدر مجلتنا مدونة.

وهذا العمل نقوم به من منطلق وحي قرآننا وسنة نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم.

قال تعالى " وجاهدهم به جهادا كبيرا " والمقصود به هو جهاد اللسان بالحجة والبيان والبرهان، وقال تعالى " قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين "، وقال تعالى " أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن "، وقال النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا حسان بن ثابت " اهجهم يا حسان فإن روح القدس معك " وقال صلى الله عليه وسلم " إنه أشد عليهم من نضح النبل ".

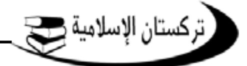
وإننا إذ نصدر هذه المجلة بيانا لواقع أمتنا المسلمة في تركستان الشرقية والتي تعيش تحت وطأت الاحتلال الشيوعي الصيني ونكشف زيف وكذب الحكومة الصينية ونفضح جرائمها أمام العالم وحتى يتفهم العالم المنصف قضيتنا وحقوقنا ويعلم أننا نريد الحرية والاستقلال لشعبنا وأراضينا، وأن نحكم فيها شريعة الله ونقيم فيها العدل بعد الظلم والجور.

ونصدر مجلتنا تواصلا وتقاربا مع إخوان لنا لا نعرفهم ولا يعرفوننا ولكن تربطنا بهم الإخوة الإيمانية والمحبة القلبية وليس لنا سبيل للالتقاء بهم إلا عبر الكلمة الصادقة والحدث الصادق والذي سوف يشعرون به من خلال التواصل بنا وحتى نفتح معهم أبوابا للنقاش والحوار المثمر لقضيتنا الإسلامية، وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم " المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا " فلا تحرموننا من مشاركاتكم وآرائكم ورسائلكم للمجلة.

قال تعالى " أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير ".

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني



بيان من الحزب الإسلامي التركستاني

ا مد رب العا والصلاة والسلام على ا بعوث ر ة للعا مد وعلى آله وصحبه والتابع م بإحسان إ يوم الدين القائل " بعثت بالسيف حـ يعبد ا وحده وجعل رزقي ت ظل ر ي وجعلت الذلة والصغار على من خالف أمري " والقائل " أمرت أن أقاتل الناس حـ يقولوا لا إله إلا ا فإن قالوها عصموا م دمائهم وأموا م إلا ق الإسلام "

وبعد فهذا هو:

الرد الصادر من الحزب الإسلامي التركستاني على الألعاب الأولمبية التي ستقام في الصين لعام 2008

قال ا تعا : ﴿ وَقُلْ جَاء الْحَق وَزَهَقَ الْبَاطلُ إن الْبَاطلَ كَانَ زَهُوقًا﴾

أولا:

لقد استطاع الصينيون إقناع الدول والأمم ا شاركة الألعاب الأو بية " الذين لا يسعون إلا صا هم الدنيوية " وغفلوا عن حقوق الإنسان ا نتهكة الص وزعم الصينيون أ م قادرون على استضافة الألعاب الأو بية.

أيها ا سلمون أ اء العا لا تتولوا ا ستعمرين الصينية الذين يظلمون إخوانكم ا سلم تركستان ويضيعون حقوقهم الدينية ا شروعة وحقوقهم الإنسانية. فنحن ندعوكم قاطعة هذه الألعاب الأو بية وال دم مصا العدو" الاقتصادية، السياسية، الإعلامية "

قال ا تعا : ﴿ إنمَا يَنهَاكُمُ اللهُ عَن الذينَ قَاتَلُوكُم في الدين وَأَخرَجُوكُم من دَيَاركُم وَظَاهَرُوا عَلى إخرَاجِكُم أن تَوَلوهُم وَمَن يَتَوَلهُم فَأُولَئكَ هُمُ الظالمُونَ ﴾

ثانيا:

وإن ا زب الإسلامي التركستا ذر كل ا شارك هذه الألعاب الأو بية وخاصة ا سلم منهم ويدعوهم إ مقاطعتها وإلا فإن الشعب التركستا ا سلم سوف يعمل على استهداف هذه الألعاب الأو بية وضرب ا صا الصينية

وهذا حقهم المشروع منع إقامة هذه الألعاب الأولمبية وبأي طريقة ووسيلة ولا سيما بالعمليات العسكرية " بإذن الله تعالى "

ثالثا:

إلى الدول والممالك التي تدعي أنها تحافظ على حقوق الإنسان وتنشر الديمقراطية: لماذا تتسترون على جرائم الشيوعية الصينية؟ وتشاركونهم في هذه الألعاب الأولمبية على أرضهم مع علمكم بأنهم يضطهدون ويظلمون الشعب التركستاني المسلم. ألم تعلموا أنكم بسكوتكم هذا تعينون الظالم على ظلمه!

فأين هي شعاراتكم ودعواتكم بأنكم تقفون مع الأمم المظلومة وتدافعون عن حقوق الإنسان؟

ونحن نقول لكم: يجب أن يعرف كل من سيشارك في هذه الألعاب الأولمبية سواءً من " اللاعبين أو المشاهدين " أن هذه الميادين الرياضية التي ستقام عليها الألعاب بنيت بأموال ودماء الأبرياء، والمظلومين.

رابعا:

لايظن الصينيون الشيوعيون أن هذه الألعاب الأولمبية سوف تمر بدون خسائر وسوف لن ينالوا بإذن الله فرحة النصر بإقامة هذه الألعاب الأولمبية على أراضيهم.

ونقول لهم: لقد أخذنا كامل الاستعداد لضرب هذه الألعاب الأولمبية وإفشالها وسوف نجعل هذا العام عام " حزن وهم وغم " على كل الصينيين وسوف نحول فرحتهم إلى مأتم وبكاء في كل مكان وسوف يكون عاما أسودا في تاريخ الصين " بإذن الله تعالى " وسوف نضربهم في المواضع القاتلة لهم مستعينين بالله ومتوكلين على الله وحده فهو سبحانه وتعالى " نعم المولى ونعم النصير "

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

أمير الحزب الإسلامي التركستاني

(المتوكل على الله) عبد الحق التركستاني

1429/02/23

2008/03/01

بمناسبة جهادنا المبارك في مدينة "يونن" الصينية

سبق وأن حذر ا زب الإسلامي التركستا الص ودول العا ا شاركة الأو بيات من قبل أن يوقفوا الأو بيات الدورية " 29 "وال ستقام الص هذا العام (2008) ولكن الصينيـ أعرضوا واستكـ وا و يقبلوا التحذير.

وقد قام ا اهدون با زب الإسلامي التركستا بالاستعداد الكامل للقيام بالعمليات ا هادية داخل الص .

وقد قاموا بعدة عمليات منها:

- تفجـ حافلة مدينة " شنغهاي " وذلك بتاريخ 5 مايو 2008.





- عملية استشهادية على مقر الشرطة مدينة " و و " بتاريخ 17 مايو 2008.



- نسف و ريب مصنع للبلاستيك دينة " جواندونغ " بتاريخ 17 يوليو 2008.

■ تفجـ ثلاثة حافلات ـدينة " يونن " بتاريخ 21 يوليو 2008.





و ناسبة هذه العمليات ا ـديدة ا باركة يونن فإن ا ـزب الإسلامي التركستا ـذر الصـ مرة ثانية بأن يوقفوا هذه الأو بياد، وإن يستجيبوا لتحذيرنا فإننا سوف نستهدف الأماكن ا همة للأو بيات وسوف تكون هي هدفنا ا ستمر.

وسوف نستخدم أساليب جديدة وحديثة لضرب الصـ عقر دارها. و ـذر الصـ ودول العا ا شاركة ـذيرا أخـ ا و يب بكل ا شارك هذه الأو بيات سواء من اللاعبـ أو ا شاهدين أو الإداريـ وخاصة من ا سلمـ بأن تنعوا عن الذهاب إ الصـ وا شاركة الأو بيات، ونقول ـم لا تقفوا مع الكفار الصينيـ صف واحد ضد شعبكم التركستا ا سلم.

ومرة أخرى نقول إن ا اهدين ا ـزب الإسلامي التركستا سوف يستهدفون كل الأشخاص الذين سوف يشاركون الأو بيات والأماكن وا يادين وا ـمعات السكنية.

وإن شاء ا سوف تكون عملياتنا أشد من سابقتها، واعلموا أن الصـ ليست قادرة على إقامة هذه الأو بياد وحفظ الأمن للمشارك فيها، وإن أرد أن ـفظوا أرواحكم وأجسادكم فابتعدوا عن الأو بيات، ولن ـر الأو بيات بسلام كما يتمـ الشيوعيون الصينيون.

وا غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

القيادة العسكرية للحزب الإسلامي التركستا

1429/07/02
2008/07/23

لماذا نقاتل الصين؟

بقلم الشيخ بشر


جنود الصين يحلفون على نظام الشيوعية

قال تعالى " فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا ".

نقاتل الصين بأدلة شرعية وواقعية منها :

أولا: أن الصين عدو صائل على بلاد المسلمين محتل لأراضيها " تركستان الشرقية " وأنه ليس هناك أوجب بعد الإيمان بالله من دفع العدو الصائل على بلاد المسلمين والذي يفسد الدين والدنيا كما قرر العلماء.

قال تعالى " ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا "، وقال تعالى " واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل "، وقال تعالى " وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ".

وإن الجهاد اليوم متعين على كل مسلم ومسلمة بعد أن احتل العدو الشيوعي الصيني أراضي المسلمين وانتهكوا أعراضهم وسلبوا ونهبوا ثرواتهم ولا يتخلف عن قتالهم إلا من عذره الله من أصحاب الأعذار.

ثانيا: نقاتل الصين حتى يشهدوا " أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله " ويدخلوا في دين الإسلام.

قال تعالى " وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة"، وقال النبي صلى الله عليه وسلم " أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا " لا إله إلا الله " فإن قالوها عصموا مني دمائهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله "، وقال النبي صلى الله عليه وسلم " بعثت بالسيف حتى يعبد الله وحده وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعلت الذلة والصغار على من خالف أمري ".

ثالثا: نقاتل الصين استنقاذا للمستضعفين من المسلمين ولرفع الظلم عنهم.

قال تعالى " فما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا ".

فلقد وقفت الصين ضد الإسلام والمسلمين وفرضت عليهم الشيوعية الإلحادية ومنعتهم من أن يقيموا شعائر دينهم وفرضت عليهم التعليم الشيوعي وألغت التعليم الديني وأغلقت المدارس والمعاهد والجامعات التي تدرس الدين الإسلامي ومنعتهم من الهجرة إلى بلاد المسلمين وفرضت عليهم " سياسة العزلة " وفرضت عليهم " سياسة تحديد النسل " وسياسة " التطهير العرقي ".

رابعا: نقاتل الصين خلاصا وفكاكا لأسرى المسلمين الذين زجوا بهم في غياهب السجون دون أي جرم إلا أن يقولوا " ربنا الله " وإلا لأنهم يريدون أن يكونوا أحرارا كما خلقهم الله وكما ولدتهم أمهاتهم.

قال تعالى " وما نقموا منهم إلا أن يقولوا ربنا الله "، وقال تعالى " وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد".

ولأن فكاك العا " الأسـ " حـق للمـسلم علـى أخيـه ا سلم وإن فنيت خزائن بيت ا ال حـ لا يـردهم الكفـار عـن دينهم.

خامسا: نقاتل الص لأ ـم انتـهكوا أعراضـنا واغتـصبوا أراضينا و بوا ثرواتنا وجوعوا شعبنا وفرضوا علينا ا صار.

قال تعا " أذن للذين يقاتلون بـأ م ظلمـوا وإن ا علـى نصرهم لقدير الذين أخرجـوا مـن ديـارهم بغـ حـق إلا أن يقولوا ربنا ا "، وقال الن صلى ا عليه وسـلم عنـدما سـئل عن الشهيد قال " من قتل دون دينه فهو شـهيد ومـن قتـل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون عرضه فهو شهيد ". (البخاري)

ذه الأسباب وغ ها نقاتل الص حـ رجوا مـن ديارنـا ويدعونا وديننا.

وإن الكافرين لن يرضوا عنـا ولـن نرضـى عنـهم حـ يدخلوا ملتنا أو يـ لوا على ا زية.

قال تعا " ولن ترضى عنـك اليهـود ولا النـصارى حـ تتبع ملتهم "، وقال تعـا " ودوا لـو تكفـرون كمـا كفـروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أوليـاء "، وقـال تعـا " وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم ".

ولن يرض ا سلمون أن يعبد غـ ا الأرض ولـن يهـدأ م بال ولن يقر م قرار حـ يظهر هذا الدين بعـز عزيـز عـزا يعز ا به الإسلام أو بذل ذليل ذلا يذل ا بـه الكفـر. ولقـد روى التاريخ لنا قصص الصحابة والتابع مـع كـسرى فـارس وقيصر الروم عندما ذهب ربعي بن عامر لكـسرى فـارس يقـول له " إن ا ابتعثنا لنخرج العباد من عبـادة العبـاد إ عبـادة ا وحده ومن جور الأديان إ عدل الإسـلام ومـن ضـيق الـدنيا إ سعة الدنيا والآخرة.

وكما قاتل أصحاب الن صلى ا عليـه وسـلم صـدر الإسلام عهد ا ليفة عمر بن ا طاب رضـي ا عنـه لكـ الفرس والروم وقت واحد عندما أرسل سـيدنا عمـر الأجنـاد إ فتح بلاد فارس وأمر عليهم ا ثـ بن حارثـة رضـي ا عنـه و نفس الوقت أرسل ا يوش إ بـلاد الـشام وقتـال الـروم وحدثت أكـ موقعتـ عرفهما التـاريخ و ـا موقعـة القادسـية وموقعة ال موك، وفتح ا بلاد مـصر علـى أيـدي الـصحا ا ليل عمرو بن العاص وكانـت كلمـة عمـر بـن ا طـاب الشه ة " إنكم لا تقاتلو م بعدد ولاعدة وإ ـا تقـاتلو م ـذا الدين فإن تركتم دينكم قهروكم بعـددهم وعـد م " و يأخـذ أحد على عمر أنه قاتل أكـ لكتـ وقت واحـد بـل كـان هدفهم هو نشر هذا الدين والدعوة إليه.

ونقول ن الفنا من إخواننـا ويقولـون " ـاذا تقـاتلون الص هذا الوقت؟ و يفرغ ا سلمون مـن قتـال الأمريكـان والناتو؟ "

أولا: إن ا تعا يقول " يـا أيهـا الـذين آمنـوا قـاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فـيكم غلظـة ". فقـد قـرر العلماء أن قتال العدو القريب مقدم علـى قتـال العـدو البعيـد وذلك لأن العدو القريب خطره قـق وواقـع علـى ا ـسلم كما هو ا ـال تركـستان الـشرقية، وأمـا العـدو البعيـد فخطره غـ قق وغـ واقع ا ـال وإن هـذا القتـال وهـو قتال العدو الصائل هو من باب قتال الـدفع ا قـدم علـى قتـال الطلب وهو غزو الكفار ديارهم. ولذلك تعـ ا هـاد علـى يع شعبنا القادر منهم وغـ ا عذور.

ثانيا: إن ا سبحانه وتعا أمر الن صلى ا عليـه وسـلم بأن يقاتل سبيل ا بنفسه و رض ا ـؤمن علـى القتـال وأن ا سبحانه وتعا أمرنا بإعـداد العـدة مـن أسـاليب القـوة والرمي ما استطعنا قال تعا " وأعدوا ـم مـا اسـتطعتم مـن قوة ومن رباط ا يل ترهبون به عدو ا وعدوكم ".

فإن إعداد العدة مرتبط بالاستطاعة وا قـدرة مـن أسـاليب ووسائل القتال فإن يكـن اسـتطاعة ا ـسلم القتـال إلا بالسيف والرمح والنبل والقـوس قـاتلوا ـا وإن اسـتطاعوا أن يقاتلوا بالبارود والصواريخ والقنابل قـاتلوا ـا متـوكلا علـى ا وآخذين بالأسباب.

قال ا تعا " لا يكلف ا نفسا إلا مـا آتاهـا "، وقـال تعا " لا يكلف ا نفسا إلا وسعها "، وقـال تعـا " فـاتقوا ا ما استطعتم ".

و يـدخل ا ـسلمون معركـة واحـدة مـع الكفـار أو ا شرك إلا وهم أقل عـددا وعـدة ولكنـهم كـانوا يقـاتلون باسم ا وعلى بركت ا معتقدين أن ـم إحـدى ا ـسني . قال تعا " فليقاتل سبيل ا الـذين يـشرون ا يـاة الـدنيا بالآخرة ومن يقاتل سبيل ا فَيقتل أو يغلـب فـسوف نؤتيـه ا أجرا عظيما ".

ثالثا: إن قضية تركستان الشرقية قضية منـسية ولا ـد مـن يدافع عنها ولا من يسمع صو ا ولقد اسـتغلت الـصـ انـشغال العا الإسلامي والعـر بقـضاياه ا لـيـة والدوليـة سـواء العراق أو فلـسط أو أفغانـستان أو الشيـشان أو الـصومال تنفيذ طط ا و قيق أهدافها تركستان مـن اتبـاع سياسـة التطه العرقي والتهج ا ماعي لشعبنا ا ـسلم والقـضاء علـى كل ماهو إسلامي وخلـع الـشعب التركـستا مـن جـذوره ونـسبته زورا و تانـا إ الـصـ واسـتغلت أيـضا الكذبـة الأمريكية ا سماة " ا ـرب علـى الإرهـاب " وطلبـت مـن ا تمع الدو مساعد ا حر ا ضـد ا اهـدين التركـستاني و ت هذه ا ظلة الكاذبة راحت تستنفر شعبها وتـسخر ثروا ـا للقضاء على الإسلام وأهله.

رابعا: مع أن العدو الصلي ا تمثل حلف " النـاتو " مـع أمريكا وسائر ملل الكفر مـن اليهـود والنـصارى أشـد بأسـا وعداوة للإسلام وا سلم وإن حـر م تأخـذ شـكل ا ـرب العقائدية ا قدسة وال مل معهـا ا قـد والبغـضاء والعـداوة على الإسلام وأهله.

قال ا تعا " لتجدن أشد النـاس عـداوةً للـذين آمنـوا اليهود والذين أشركوا ".

وإن الآلة العسكرية ا تطورة والتكنولوجيـا العـصرية والـ يتمتع ا هذا العدو الصلي أكثر شراسة وأشد فتكـا مـن غـ ه من سائر الدول ومع ذلك فإن الأمـة الإسـلامية ـوض معـه أشـد ا عـارك وأشرسـها ميـادين كـثـ ة منـها العـراق وأفغانستان وفلسط والصومال و يقل أحد مـن النـاس ـاذا تقـاتلون أمريكـا والنـاتو و ـا تلكـان الأسـلحة النوويـة والكيماوية والبيولوجية و ا قابل لا تلك ا سلمون شـيئا مـن ذلك ومع ذلك د بشائر النصر تلوح بالأفق.

قال ا تعا " سيهزم ا مع ويولـون الـدبر، بـل الـساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر ".

فلله ا مد وا نة أن وفـق ا اهـدين ا خلـصـ طـيم هذا الصنم وكسره وجعله عـ ة للآخرين ومـا ذلـك إلا بتوفيـق من ا وعونه ومدده لعباده ا خلص فمن كان يتـصور يـوم من الأيام أن تنهزم أمريكا وتتحطم أسطور ا وتكـون أثـرا بعـد ع ، وماذا كان لك تنظيم القاعدة من أسـباب القـوة ا اديـة واجهة هذا العـدو الـصائل الغاشـم علـى بـلاد ا ـسلم ، وماذا كان جعبة الشيخ أسامة بن لادن (حفظـه ا) عنـدما أعلن ا ـرب علـى أمريكـا إلا التوكـل علـى ا و ـريض ا ؤمن على القتال وحسن الظن با وصـدق ا تعـا القائـل " إن تنصروا ا ينـصركم ويثبـت أقـدامكم "، والقائـل " إن ينصركم ا فلا غالب لكم "، والقائل " ولـو شـاء ا لانتـصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض ".

إن القتال يدور بعناية ربانية مـن ا تعـا الـذي تكفـل بالدفاع عن ا ؤمن وإلقاء الرعب قلوب الكافرين.

قال تعـا " سـألقي قلـوب الـذين كفـروا الرعـب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ".

ولقد أمر ا نبيه موسى أن يـأمر قومـه أن يـدخلوا الأرض ا قدسة ويقاتلوا مغتصبيها.

قال تعا " أدخلوا عليهم البـاب فـإذا دخلتمـوه فـإنكم غالبون وعلى ا فتوكلوا إن كنتم مؤمن ".

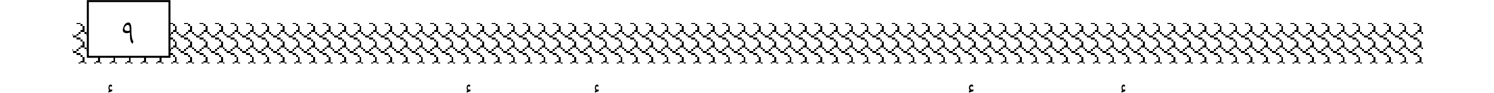
ووعد ا لا يتخلف لعباده ا ـؤمن بالنـصر والـتمك الدنيا والآخرة.

قال ا تعا " إنا لننصر رسـلنا والـذين آمنـوا ا يـاة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ".

قال ا تعا " كتب ا لأغلـ أنـا ورسـلي إن ا قـوي عزيز ".

وقال تعـا " وعـد ا الـذين آمنـوا مـنكم وعملـوا الصا ات ليستخلفنهم الأرض كمـا اسـتخلف الـذين مـن قبلهم وليمكنن م دينهم الذي ارتضى م وليبدلنـهم مـن بعـد خوفهم أمنا يعبدون لا يشركون شيئا ".

وإن ا تعا جعل من أسـباب النـصر والـتمك الـصـ واليقـ ا عند ا سبحانه وتعا .



قال ا تعا " وجعلناهم أئمة يهـدون بأمرنـا ـا صـ وا وكانوا بآياتنا يوقنون ".

وقال تعا " يا أيها الذين آمنوا اصـ وا وصـابروا ورابطـوا واتقوا ا لعلكم تفلحون ".

فبالصـ واليقـ تنال الإمامة الدين، ولـذلك كـان قـوام الدين بأمرين كتاب يهـدي وهـو كتـاب ا وسـيف ينـصر ويدافع عن هذا الكتاب وهوا ا هاد سبيل ا .

إن ا تتبع لتاريخ الأمم الكافرة ال دخلـت معـارك مـع ا سلم ليستقرأ ا قائق الآتية:

أولا: إن أمتنا الإسلامية أمة عزيزة أبيـة الـنفس لا ترضـى بالضيم ولا تسكت على الظلـم وإ ـا لا الـة مـستفيقة مـن نومها ومستنهضة ممها.

ثانيا: أن العقيدة الإسلامية هي ا رك الرئيـسي الـ مـل أبناءها أن يضحوا بكل غال ونفيس سبيل رفعـة هـذا الـدين، ولقد رأينا العمليات الاستشهادية وهـي تغـ مـوازين القـوى وتبث الرعب وا وف صدور العدو.

ثالثا: كلمـا كـ حجـم ا يـوش كلمـا زادت تبعا ـا ونفقا ا وخـسائرها وارتفعـت تكـاليف ا ـرب وأثـرت اقتصاد الدول ا يسرع هز تها وا يارهـا ولقـد رأينـا هـذا واقعا الشعب الأمريكي الذي يعـا مـن ارتفـاع الـضرائب والأسعار بسبب ا رب ال تـدار العـراق وأفغانـستان هـذا بالإضافة إ ا سائر البشرية مـن " قتلـى وجرحـى ومعـوق ومرضى نفسي " ا يؤثر علـى معنويـات الـشعوب والـ لا ترى أي فائدة من احتلا ا لأراض أجنبيـة لا بـد أن تتحـرر يوم من الأيام.

فهل لمك الصـ مالا لكه أمريكا؟ وهـل ا نـدي الـصي أكثر إعدادا من ا ندي الأمريكي؟ وهل ا زانـة الـصينية أمـلأ من ا زانة الأمريكية؟

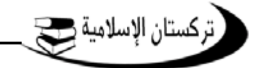
إن الشعب الصي شعب منهزم لا يعـرف التـاريخ لـه أنـه دخل حربا وانتصر فيها فلقد هـزم أمـام اليابـاني ا ـرب العا ية وهزم أمام روسيا وأمام فيتنام فلم يشهد لـه التـاريخ أنـه كانت له مطامع استعمارية ا نطقة ودائما كـان ـاف مـن ا روب ولا سيما مع ا سلم ويدعوا إ الـسلم والأمـن، ومـا دام م احتلال تركستان الشرقية طوال 60 سنة تقريبا إلا بسبب غفلة ا سلم عن قضيتهم وانشغا م يـا م الـدنيا عن الآخرة وفرض سياسة ا ديد والنار على ا سلم .

وإن ا زب الإسلامي التركـستا وهـو يـضع نفـسه طليعة الأمة التركستانية لتعيد أ ادهـا وتار هـا الظـاهر يـوم كانت تركستان قلعة ا سلم أسـيا الوسـطى ليتعهـد أمـام ا وأمام أمته الإسـلامية أن يـدافع عـن أعراضـها ويـصون حرما ا و فظ أراضيها ويضع نفسه أول سـهم قـوس الأمـة لترمي به حلق أعدائها رضا سبحانه وطلبا ا عنده.

فيا أيها الشعب التركستا ا ـسلم قومـوا قومـة رجـل واحد ودافعوا عن ديـنكم وعـن أعراضـكم وعـن حرمـاتكم واثأروا لدمائكم ولا ابوا العـدو واعلمـوا أن ا معكـم ولـن يطركم أعمالكم، واعلموا أن النصر مع الـصـ وأن النـصر صـ ساعة، ولا ابوا ا وت واطلبوه توهب لكـم ا يـاة وانظـروا إ إخوانكم العراق وأفغانستان كيف هزمـوا عـدوهم وقطعـوا أوصا م فليس عـدوكم بأشـرس مـن عـدوهم وانظـروا إ إخوانكم فلسط والصومال كيف يقاتلون وهـم ا ـصار ويستعمل ضدهم كـل أسـاليب ا ـرب ولا يثنـيهم القتـل أو الأسر عن ا هاد أساليب ا رب ولا يثنـيهم القتـل أو الأسـر عن ا هاد سبيل ا ، وقفوا مع أبنـائكم ا اهـدين ا خلـص وانصروهم ولو بالدعاء بعد الصلوات.

قال تعا " يا أيها الـذين آمنـوا اتقـوا ا وكونـوا مـع الصادق "، وقال تعا " يـا أيهـا الـذين آمنـوا أنفقـوا ـا رزقناكم من قبل أن يأ يوم لا بيـع فيـه ولا خلـة ولا شـفاعة والكافرون هم الظا ون".

وصلى ا على مد وعلى آله وصحبه وسلم



جرائم النظام الشيوعي الصيني في تركستان الشرقية

بقلم عبد ا منصور



صورة من صور ا عتقا التركستاني من قبل جيش الصي

يوما بعد يوم تزداد مأساة الشعب التركستا ا سلم الص وينساه العا الإسلامي والعر ويتناسى جرائم النظام الشيوعي ا اقد على الإسلام وا سلم والـ ع ويسمع عنها القاصي والدا كل يوم.

فما من تقرير يصدر عن منظمات حقوق الإنسان إلا ويكون للص نصيب الأسد انتهاكات حقوق الإنسان سواء " الدينية أو السياسية " ويكفيك أن تعلم هذه ا قائق:

1- قُتلَ أكثر من 4.5 مليون مسلم عهد الثورة الشيوعية ال قادها زعيمهم ا الك " ماوتس تونغ "

2- فرض ا صار والتجويع على ا سلم الايغور تركستان الشرقية وحرما م من الوظائف ا كومية ومنعهم من الاتصال با سلم ا ارج ومنعهم من السفر خارج البلاد.

3- اربة الدين الإسلامي وا تمثلة :

أ- الإعلان ر يا بأن الإسلام دين خارج عن القانون وأن كل من يعتنق هذا الدين فهو إرها ومتطرف.

ب- إغلاق ا ساجد وا دارس الإسلامية ومنع و ر من يدرس الدين للأولاد.

ج- منع رفع الأذان ا ساجد.

د- إجبار ا رأة ا سلمة التركستانية على نزع ا جاب وارتداء ا لابس القص ة.

هـ - إرسال الأئمة والدعاة إ ا عسكرات الشيوعية لتعليم الإ اد واستدعائهم إ ا راكز الأمنية وإجبارهم على توقيع تعهدات بالامتناع عن تعليم أبناء ا سلم الإسلام ا ساجد أو ا نازل.

و- إجبار النساء ا سلمات على تنفيذ سياسة ديد النسل و ارسة أقصى العقوبات للمخالف ذه السياسة والـ تصل أحيانا إ قتل ا ن بطن أمه.

ز- اعتقال علماء الدين وزجهم السجون دون أن توجه م أي مة أو جر ة ت شعار " مكافحة الإرهاب".

ر- منع الشباب والنساء ا سلمات من ارتياد ا ساجد لأداء الصلاة وتلاوة القرآن، إجبار الشباب وطلاب ا دارس وا عاهد على الإفطار الإجباري شهر رمضان وذلك بتقد وجبات غذائية م خلال النهار ومن تنع عن الإفطار يتعرض للطرد والتغر وا بس وحرمانه من العمل أو الدراسة.

4- القيام بتنفيذ التجارب النووية الأراضي التركستانية ا نتج عنه إفساد البيئة بالسموم ونشر الأمراض ا زمنة كالسرطان ب أفراد الشعب التركستا ا سلم.

5- إتباع ا كومة الشيوعية سياسة التطه العرقي للشعب التركستا ا سلم وا تمثلة " خطف النساء التركستانيات وترحيلهم إ الص ونقل أعداد ك ة من الصيني إ تركستان الشرقية ح يص وا مع مرور الوقت أغلبية السكان ويص الشعب التركستا هم الأقلية على أرضهم.

6- إتباع ا كومة الشيوعية سياسة الدعاية الإعلامية ا اربة للإسلام وا سلم وا تمثلة " إلصاق ا لصقات وا نشورات ا عادية للدين الإسلامي على جدران كل ا دن والقرى والـ مل مثل هذه الشعارات " الدين الإسلامي أفيون الشعوب، الإسلام خدمة الاستعمار، الإسلام اختراع أغنياء العرب، الإسلام ضد العلم ".

وكل هذه السياسات تمارس ضد شعبنا ا سلم تركستان ولا د من ينكرها ومن يطالب رية هذا الوطن ا سلم.

وعلى النقيض من هذا د ا كومات الإسلامية والعربية تفتخر بعلاقا ا مع هذه الدولة الشيوعية ا اقدة على الإسلام وا سلم وتعت الدول العربية ا صدرة للنفط أول مع ذه الدولة على حر ا للإسلام وا سلم ولو اشترطت هذه ا كومات على ا كومة الصينية بأ ا ستوقف صادرا ا من البترول ان استمرت حر ا ضد شعبنا ا سلم تركستان لتوقفت هذه ا كومة الشيوعية عن سياسا ا و ارسا ا القمعية ضد شعبنا ا سلم.

ولكن الذل وا نوع وا زي والعار وحب الدنيا هو الذي نعهم من ذلك وإ ا شتكي.



16 قتيلاً وجريحاً في تفجيرين "متعمدين" جنوب غربي الصين

خلف انفجاران منفصلان اليوم الاثنين في حافلات ركاب عامة قتيلين و14 مصاباً في جنوب غربي الصين، في هجمات وصفها المسؤولون الصينيون بالعمل المدبر.

وذكرت وكالة الأنباء الرسمية الصينية (شينخوا), ان السلطات الأمنية فرضت إجراءات أمنية مشددة، أغلقت على إثرها الشوارع، كما أقامت نقاط تفتيش في مداخل ومخارج مدينة "كونمينغ" في مقاطعة "يونان " في أعقاب التفجيرات.

وأشارت الوكالة الى أن السلطات المختصة لم تقم بأي اعتقالات. ووقع الانفجار الأول أثناء توقف الحافلة رقم 54 في موقف حافلات "باجيان"، مسفراً عن مقتل شخص واحد وإصابة عشرة. وبعد 55 دقيقة، ضرب الانفجار الآخر حافلة في تقاطع مجاور، مما أدى لمقتل شخص واحد وجرح أربعة. ولم تتضح على الفور مسببات الانفجارين، إلا أن الشرطة المحلية توصلت لقرار مبدئي بأن الانفجارين، وكلاهما استهدفا الخط 54، كانا متعمدان. ويأتي الانفجار مع بدء العد التنازلي لانطلاق دورة الألعاب الأولمبية التي تستضيفها الصين في أغسطس/آب المقبل./انتهى/

(جريدة الدستور، رجب 21 الخميس 145835 العدد رقم 2008 تموز 24 هـ الموافق1429)

تصاعد المخاوف من هجمات أثناء الأولمبياد

بكين وكالات الانباء:

رغم الحملة الأمنية المكثفة التي تشنها السلطات الصينية استعدادا للاولمبياد.. لقي ثلاثة أشخاص علي الأقل مصرعهم وأصيب 14 آخرون اثر وقوع ثلاثة انفجارات منفصلة في حافلات للنقل العام بمدينة كوفمينج عاصمة مقاطعة يوناتن جنوب غرب الصين. وأكد المتحدث باسم مكتب الامين العام للحزب الحاكم ان التفجيرات ناجمة عن 'عمل تخريبي' وفقا لما كشفت عنه التحقيقات الأولية التي بدأت عقب الانفجارات التي وقعت بفارق زمني قليل ساعة الذروة الصباحية.. وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة ان حطام الحافلات انتشر في شوارع منطقة بانجيوان التي شهدت التفجيرات وسادتها حالة من الهلع والفوضى.. فيما أغلقت الشرطة المنطقة واقامت عدة نقاط تفتيش بها في إطار جهود مكثفة لتعقب الجناة. تأتي هذه الانفجارات في مدينة كونمينج بعد يومين فقط من قيام الشرطة باقليم يونان بقتل اثنين من مزارعي المطاط اثر اشتباك أسفر عن إصابة 41 من ضباط الشرطة.. وكانت هذه الاشتباكات قد دارت لدي محاولة الشرطة اعتقال خمسة أشخاص.

ويبلغ عدد سكان كونمينج والتي تقع علي بعد 2100 كيلو متر جنوب غرب بكين أكثر من ستة ملايين نسمة.

كانت صحيفة تشاينا ديلي قد نقلت عن ما زنشوان مسئول امن الدورة الاولمبية المزمعمة في بكين 'من 8 : 24 اغسطس' ان منطقة إقليم شينجيانج شمال غرب البلاد، تشكل تهديدا إرهابيا للاولمبياد.. وأضافت الصحيفة أن الحركة الإسلامية في الإقليم تخطط لهجمات إرهابية ضد مواقع الألعاب.. وأكد مازنشوان أن ما يقوله ليس 'تصورات خيالية' كانت السلطات الصينية قد أعلنت مؤخرا إلقاء القبض علي نحو 82 من الإسلاميين المشتبه بهم خلال النصف الأول من

العام الحالي. علي صعيد آخر بدأت السلطات الصينية في سحب 40 ألف جندي من منطقة سيتشوان التي ضربها

زلزال 12 مايو المدمر الذي خلف 88 ألف شخص بين قتيل ومفقود.. وذلك بعد اكتمال أعمال الإغاثة في المنطقة.

ووصلت المخصصات المالية لإغاثة المناطق المنكوبة الي 61.5 مليار يوان، '9.04 مليار دولار أمريكي'. في تطور آخر اعلن المتحدث باسم رئيس الوزراء الروس فلاديمير بوتين انه سيشارك في حفل افتتاح الاولمبياد في بكين.. لينضم بذلك الي مجموعة الزعماء التي أعلنت اعتزامها التوجه الي بكين ومن بينها رئيس الوزراء البريطاني جوردون براون والمستشارة الالمانية انجيلا ميركل ورئيس الوزراء الكندي ستيفن هاربر.. ولم يعلن الرئيس الروسي ديمتري ميدفيدين بعد موقفه بهذا الشأن.

في غضون ذلك ذكرت وسائل إعلام صينية ان روسيا والصين توصلتا الي حل لمشكلة الحدود بينهما والتي ترجع الي نحو 40 عاما. (جريدة الأخبار- اخبار عربية وعالمية الثلاثاء 22 من يوليو سنة 2008م - 19 من رجب سنة 1429هـ - العدد 17553)

تصاعد المخاوف من هجمات أثناء الأولمبياد

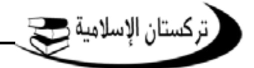
رغم الحملة الأمنية المكثفة التي تشنها السلطات الصينية استعدادا للأولمبياد.. لقي ثلاثة أشخاص علي الأقل مصرعهم واصيب 14 آخرون إثر وقوع ثلاثة انفجارات منفصلة في حافلات للنقل العام بمدينة كوفمينج عاصمة مقاطعة يوناتن جنوب غرب الصين. وأكد المتحدث باسم مكتب الأمين العام للحزب الحاكم أن التفجيرات ناجمة عن 'عمل تخريبي' وفقا لما كشفت عنه التحقيقات الأولية التي بدأت عقب الانفجارات. (جريدة الأخبار- اخبار عربية وعالمية ، الثلاثاء 22 من يوليو سنة 2008م - 19 من رجب سنة 1429هـ - العدد17553)

مقتل شخصين وإصابة 14 آخرين بجروح في انفجارين وقعا في حافلتين في كونمينغ عاصمة إقليم يونان

بكين - اف.ب: أكد المتحدث باسم مكتب الأمن العام في ولاية يونان الصينية أن الانفجارين اللذين أوقعا قتيلين في حافلتين في جنوب غربي الصين ناجمان عن عمل تخريبي. وقال المتحدث لوكالة الصحافة الفرنسية أن الأمر ناجم عن عمل «تخريبي بحسب العناصر الأولية للتحقيق»، من دون إعطاء تفاصيل إضافية. وكانت الشرطة قد أعلنت قبل ذلك مقتل شخصين وإصابة 14 آخرين بجروح في انفجارين وقعا في حافلتين في كونمينغ عاصمة إقليم يونان. ووقع الانفجاران بفارق ساعة بينهما في ساعة ازدحام في وسط المدينة. وأوضح بيان صادر عن مكتب الأمن العام أن الانفجار الأول تسبب بمقتل شخص وإصابة عشرة آخرين بجروح. وأضاف أن «زجاج السيارة تطاير وتحطمت المقاعد». وأظهرت صور نشرها الموقع الإلكتروني لصحيفة «يونان» حافلة حمراء تحطم زجاج نوافذها. وقد غطت شظايا الزجاج الطريق. ووقع الانفجار على ما يبدو في مقدمة الحافلة. أما الانفجار الثاني فوقع على الطريق نفسها التي تمر في وسط المدينة متسببا بمقتل شخص وإصابة أربعة آخرين بجروح، بحسب البيان. وكانت السلطات حذرت خلال الأيام الأخيرة من احتمال وجود تهديد إرهابي مصدره المنطقة المسلمة في كسينجيانغ (شمال غرب)، لتبرير التدابير الأمنية المشددة المتخذة من أجل الألعاب الاولمبية التي ستجري في بكين بين 8 و24 أغسطس (آب) المقبل. (جريدة " الشرق الأوسط " ، الثلاثاء 19 رجب 1429 هـ 22 يوليو 2008 العدد 10829)

جماعة إسلامية تهدد بمهاجمة الألعاب الأولمبية في بكين وتتبنى عدة تفجيرات

مفكرة الإسلام / هددت جماعة إسلامية صينية بشن هجمات تستهدف الألعاب الأولمبية في بكين الشهر المقبل، وأعلنت مسئوليتها عن سلسلة تفجيرات وقعت خلال الشهور الثلاثة الماضية. جاء ذلك في شريط مصور نشرته جماعة



تطلق على نفسها اسم "حزب تركستان الإسلامي" على شبكة الإنترنت، وتحدث في الشريط قائدٌ في المجموعة يُدعى "سيف الله." وقال "سيف الله" الذي كان يتحدث باللغة التركية: إن "حزب تركستان الإسلامي" سيستهدف أهم النقاط الحيوية ذات الصلة بالأولمبياد.

وهدد كذلك بمهاجمة المدن الرئيسية في الصين بأساليب لم تُستخدم من قبل. وفي الشريط نفسه، أعلن المتحدث مسئولية الجماعة عن سلسلة تفجيرات استهدفت حافلات في مدينة شنغاي بإقليم يونان غرب الصين خلال الشهور الثلاث الماضية. ومن الهجمات التي تبناها "حزب تركستان الإسلامي" انفجار حافلة في شنغهاي أسفر عن مقتل ثلاثة في شهر مايو الماضي.

وكانت السلطات الصينية قد نفت قبل ذلك أن يكون هذا الانفجار من تدبير جماعات مسلحة، زاعمةً أنه وقع بسبب وجود مواد قابلة للاشتعال على متن الحافلة. ويقول خبراء أمنيون: إن "حزب تركستان الإسلامي" هو تسمية أخرى لـ "الحزب الإسلامي لشرق تركستان" وهو جماعة من الإيغور المسلمين تطالب بالاستقلال عن الصين.

الحكومة الصينية تتحقق من جدية التهديدات:

من جانبها، أعلنت وزارة الخارجية الصينية أنها تتحقق من الشريط المصور الذي حمل تهديدات "حزب تركستان الإسلامي." وكانت السلطات الصينية قد أعلنت عدة مرات عن إحباط ما وصفته بـ "مخططات إرهابية" تستهدف الأولمبياد.

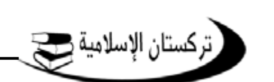
وقامت قوات الأمن باعتقال العشرات من هذه "المجموعات الإرهابية" في مداهمات في أورومغي عاصمة إقليم شينجيانج شمال غربي الصين الذي تقطنه أغلبية من المسلمين المنتمين لعرقية الإيغور. وتتهم السلطات الصينية، بشكل دائم، مجموعات إسلامية تصفها بالمتطرفة بالتخطيط لهذه الهجمات، وتزعم أن هذه المجموعات من المسلمين الإيغور على صلة بتنظيم القاعدة.

وأثار تكرار إعلان بكين عن اكتشاف مخططات لتخريب الأولمبياد تساؤلات لدى خبراء الأمن في العالم بشأن حجم التهديد الحقيقي الذي يواجه الدورة. وتتهم جماعات حقوق الإنسان الصين بالمبالغة في الحديث عن تهديدات للأولمبياد واتخاذ ذلك ذريعة لتصعيد حملات القمع ضد المسلمين الإيغور. (المختصر للأخبار التاريخ 25/07/2008)

لقطات فيديو تدعو لشن هجمات خلال أولمبياد بكين

وضعت أمس جماعة تزعم أنها جماعة انفصالية من طائفة الأيغور على شبكة الانترنت لقطات فيديو تدعو إلى شن هجمات في الصين خلال دورة الألعاب الاولمبية. وفي فيلم فيديو مدته ثلاث دقائق، زعم أيضا شخص ملثم أدعى انه قائد الحزب الإسلامي التركستاني إن الجماعة وراء سلسلة من الانفجارات في الصين خلال الشهور الماضية. وأشار الفيديو إلى صور يبدو إنها أخذت من مواقع الانترنت الصينية لهجمات في 21 يوليو (تموز) على حافلات في إقليم يونان بجنوب الصين وهجوم وقع يوم 5 مايو (أيار) في شنغهاي. إلا أن الخبراء تساءلوا عن مصداقية الفيديو وفق ما قاله الخبير الأميركي في شؤون شعب الأيغور درو جلادني لوكالة الأنباء الألمانية. وقال قائد في المجموعة يسمى نفسه سيف الله إن حزب تركستان الإسلامي سيستهدف أهم النقاط الحيوية ذات الصلة بالأولمبياد. وهدد كذلك بمهاجمة المدن الرئيسية في الصين بأساليب لم تستخدم من قبل.

وكانت السلطات الصينية قد أعلنت عدة مرات إحباط ما وصفته بمخططات إرهابية تستهدف الأولمبياد. وذكرت مصادر امنية أنه تم اعتقال العشرات من هذه «المجموعات الإرهابية» في مداهمات في أورومجي عاصمة إقليم شينجيانج شمال غرب الصين الذي تقطنه أغلبية من المسلمين المنتمين لعرقية اليوغور. وتتهم السلطات الصينية مجموعات إسلامية متطرفة بالتخطيط لهذه الهجمات، وتؤكد أن هذه المجموعات من المسلمين الأيغور على صلة بتنظيم



القاعدة. ولم تدعو جماعات الأيغور في المنفى حتى الان إلى أية اضطرابات خلال دورة الألعاب الاولمبية. وقد ربط خبراء الأمن الدوليون بين الحزب الإسلامي التركستاني وحركة استقلال تركستان الشرقية وكلاهما تعتبرهما الصين والولايات المتحدة من الجماعات الإرهابية، إلا أن جلادني أشار إلى أن حركة استقلال تركستان الشرقية لا تمارس أي نشاط منذ سنوات. وقال إن الحركة إذا كانت لا تزال قائمة فإنه ليس لديها أنصار تبدأ معهم، مضيفا أن الصين تستخدم بصفة عامة اسم حركة استقلال تركستان الشرقية كلقب لكل جماعات استقلال الأيغور. ولم تربط سلطات الأمن الصينية بين الاولمبياد والهجمات السابقة التي ذكرت في الفيديو ولكنها افترضت أن جماعات الأيغور سوف تحاول شن هجمات خلال الدورة. (الشرق الأوسط ، الأحد 24 رجب 1429 هـ 27 يوليو 2008 العدد 10834)

الإرهاب ... وأولمبياد بكين

تبدو التقارير الواردة بشأن مؤامرات إرهابية خلال العام الحالي من منطقة كاشغر الإسلامية، التي تقع في أقصى غرب الصين، ليس لها أساس: إحباط مؤامرة لتفجير طائرة، اكتشاف مخزن متفجرات «تي إن تي» تمهيدا للقيام بعمليات تفجير خلال اولمبياد بكين، عصابة إرهابية تنتهج العنف خططت لخطف رياضيين مشاركين في الاولمبياد. ولكن ليست هذه مجرد كلام يتداول على شبكة الإنترنت، فهناك تقارير للحكومة الصينية نفسها. ولذا سافرت إلى كاشغر، وهي تقع على طريق الحرير، حيث تذكّرك المآذن والإبل والسجاجيد بمنطقة الشرق الأوسط. ذهبت إلى هناك باحثا عن الإرهابيين، ولكني وجدت أن هناك وزارة أمن الدولة الصينية. وبعد ساعات قليلة من وصولي إلى كاشغر، قال لي المصور الذي يصطحبني، وهو بالمناسبة صيني، إن مسؤولين بملابس مدنية قد استجوباه. وطلبا منه ألا يخبرني لأن الصحافيين الأميركيين يميلون لتناول المواضيع الحساسة. وهذه الاستجوابات كانت دليلا على قلق السلطات بشأن استقرار الأوضاع في غرب الصين المسلم، حيث يحاول الانفصاليون هنا في منطقة شينجيانغ بناء دولة تسمى «تركستان الشرقية» وقد قاموا عدة مرات بتفجير مراكز للشرطة وثلاث حافلات للشرطة عام 1997. وتزعم الحكومة الصينية أن 162 شخصا قد قتلوا في هذه الهجمات الإرهابية على أيدي الأويغور الانفصاليين خلال الفترة من 1990 حتى 2001. وفي هذه الأثناء أصدرت الصين أحكاما بالإعدام على أكثر من 200 شخص منذ عام 1997 لتورطهم في هذه الجرائم الانفصالية. وخلال العام الماضي، قال مسؤولون صينيون إن 18 شخصا لقوا حتفهم عندما هاجمت الشرطة معسكرا تدريبا إرهابيا للأويغور على صلة بـ«القاعدة». وبعد هذا في مارس (آذار)، أعلنت الصين أنها أحبطت مؤامرة لتعمد حادثة تصادم لطائرة ركاب بعد أن أقلعت من عاصمة إقليم شينجيانغ. وفي إبريل (نيسان)، قالت السلطات إنها صادرت متفجرات من بعض الأويغور كانوا يخططون لتنفيذ تفجيرات انتحارية. وقد نقلت وكالة «الأسوشييتد برس» على لسان المتحدث باسم وزارة الأمن العام: «هذه العصابة الإرهابية التي تنتهج العنف خططت لخطف صحافيين وأجانب ورياضيين خلال أولمبياد بكين». وبعد هذا، انفجرت خلال هذا الشهر حافلة مزدحمة بالركاب وقضى في الحادث ثلاثة أشخاص وجرح عدد أكبر. ولم يتبنَ أحد مسؤولية هذا الحادث، ولكن أعادت للأذهان تفجيرات الأويغور عام 1997. استشهد رونالد نوبل، وهو سكرتير عام للإنتربول، في هذه الحوادث، بالإضافة إلى تقارير عن مؤامرة للانفصاليين لإفساد الاولمبياد باستخدام غاز سام. وأضاف في مؤتمر صحافي أن حدوث تفجير إرهابي خلال الاولمبياد احتمال حقيقي ووارد. ومن غير الواضح ما الذي تسبب في كل هذا، فخلال تجولي في كاشغر وجدت أن الوضع هادئ بشكل ملحوظ. والحق أنني لم أكن أتوقع أن أكشف عن خلية إرهابية، ولكني كنت أتوقع عداء أكثر تجاه

الحكومة. الأويغور العاديون الذين تحدثت معهم كانوا يعرضون مشاكل معينة، ولكنهم لم يكونوا مهتاجين مثل سكان التبت. ويقول صاحب محل من الأويغور: «لا يحب أحد أن يرى الصينيين يتحركون في كل مكان هنا. وبالطبع نحن متضايقون ولكن ماذا نفعل؟». ولكن كان لشابة أخرى حديث آخر: «عندما كنت صغيرة، كانت أمي تقول لي: لا تهيمي على وجهك وإلا سيسرقك الهان، فهم من يأكلون لحم البشر». وضحكت الفتاة وأردفت: «ولكننا نرى في الوقت الحالي الكثير من الهان، ولا نخاف منهم، فعلاقتنا معهم طيبة». وينتقد بعض الأويغور الاولمبياد قائلين إنه سوف يستنزف الميزانية المحلية. ولكن بإمكاني أن أجد نقدا ضد الحكومة أشد نبرة من هذا في أي من شوارع مانهاتن. ولكن الشيء الوحيد الذي كان مثيرا بالنسبة لي في كاشغر هو التحايل على ضباط أمن الدولة الذين كانوا يلاحقونني في أي وقت بمجرد مغادرتي الفندق الذي كنت أقيم فيه. في المعتاد، تقلل الحكومة الصينية من المخاطر الأمنية، ولكن تقول مجموعات حقوق الإنسان إن الصين تستغل المخاوف بشأن الأويغور كذريعة لمعاملة الأويغور المسالمين الانفصاليين. فبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول)، أعلنت الصين حربها على الإرهاب في منطقة شينجيانغ، ولكن حسب منظمة «هيومان رايتس ووتش» ومنظمة العفو الدولية فإنه يتم استهداف مواطنين أويغور لا ينتهجون العنف البتة. وللأسف، فقد أيدت إدارة الرئيس بوش بصورة كبيرة الحرب الصينية على الإرهاب. وفي الواقع، أشار تقرير لوزارة العدل هذا الشهر إلى أن القوات الأميركية قد ضغطت على بعض السجناء الأويغور في خليج غوانتانامو لصالح محققين صينيين زائرين. وقد قامت القوات الأميركية بتجويع السجناء الأويغور ومنعوهم من النوم، قبل دعوة المحققين الصينيين للحضور. هذا أمر مشين، فلا يجب علينا أن نقوم بهذا العمل القذر الذي تقوم به الصين. بل يجب علينا أن نحث الصين على التساهل مع المتظاهرين المسالمين، حتى وهي تقاضي الإرهابيين. خطر الأعمال الإرهابية خلال الاولمبياد قائم، ولكن يجب ألا يدفعنا هذا إلى التعدي على مبادئنا. (الشرق الأوسط ، الأربعاء 30 جمادى الاولى 1429 هـ 4 يونيو 2008 العدد10781)

16 قتيلا بهجوم على مركز حدودي في الصين

قتل 16 شخصا وجرح ما لا يقل عن 16 آخرين في هجوم استهدف مركزا حدوديا في إقليم شينغيانغ شمالي غربي الصين ذي الأغلبية المسلمة. وقال مراسل الجزيرة في بكين عزت شحرور إن التفجير تم بإلقاء قنابل على المركز الحدودي من سيارتين مرتا بجانبه، متوقعا ارتفاعا في عدد ضحايا الهجوم. وذكر المراسل أن تسجيلا سابقا بث عبر الإنترنت نسب إلى تنظيم الجبهة الإسلامية لتحرير تركستان الشرقية، هدد بالقيام بتفجيرات خلال الألعاب الأولمبية. ويتزامن الهجوم مع استعدادات حثيثة لافتتاح الألعاب في الثامن من الشهر الجاري. وذكرت وكالة الأنباء الرسمية أن رجلين هاجما بشاحنة مركز الجمارك قبل أن يتم توقيفهما، مشيرة إلى انفجار قنبلتين يدويتين. وقال متحدث باسم شرطة أورومكي عاصمة هذه المنطقة التي تتمتع بحكم ذاتي، إنه لم تتوفر إلى حد الآن معلومات أخرى عن الانفجار. وكانت السلطات الصينية قد أكدت في الأشهر الماضية أنها تواجه "تهديدات إرهابية" تستهدف الألعاب الأولمبية التي تفتتح الجمعة في بكين، ولا سيما في منطقة شينغيانغ. وقال مراسل الجزيرة إن للعملية أكثر من دلالة لكونها استهدفت مركزا أمنيا جمركيا في حين العمليات السابقة كانت تتم في الغالب بواسطة حافلات وتستهدف أماكن أخرى.

قائمة الجيش: وكان جيش التحرير الشعبي الصيني قد كشف في الأول من أغسطس/آب عن قائمة بالمنظمات التي

من شأنها تهديد الأمن القومي للصين أثناء انعقاد الألعاب الأولمبية. وذكر الجيش أن من بين هذه المنظمات فالون جونغ البوذية، مشيرا إلى أن أكبر تهديد إرهابي يأتي من الحركة الإسلامية في تركستان الشرقية (شمالي غربي البلاد) المطالبة بانفصال سكان الإقليم صاحب الأغلبية المسلمة عن الصين. ورجح مراسل الجزيرة أن تكون الحركة التي أسست في أواخر التسعينيات من القرن الماضي والمحظورة من قبل السلطات قد نجحت في تنظيم صفوفها وتدريباتها في حين تقول السلطات إنها أحبطت عمليات كانت الحركة تعتزم تنفيذها وقامت بتفكيك خلايا تابعة لها. وكان الجيش الصيني قد وضع أيضا الحركات الداعية لاستقلال إقليم التبت على القائمة مبينا أن تهديداتهم تأتي من الدرجة الثانية. وتعيش الصين منذ فترة حالة من القلق وتوجسا من أي هجوم يستهدف الألعاب. ووضعت السلطات آلاف الكاميرات وجندت عشرات الآلاف من عناصر الأمن والشرطة ومثلهم من المتطوعين لحماية الأولمبياد. وكانت الشرطة الدولية (الإنتربول) قد حذرت الصين من "خطر وقوع هجمات إرهابية" لكن رئيس اللجنة الأولمبية الدولية جاك روغ أكد أن "الإجراءات الأمنية في أعلى حالاتها". وسجلت الصين في الأشهر الأخيرة العديد من الحوادث الأمنية في مدن ومناطق أخرى. وأعلنت السلطات الأمنية الصينية أنها فككت عشرات الخلايا الإرهابية وقتلت عشرات العناصر التي كانت تخطط لاستهداف منشآت أولمبية واختطاف صحفيين أو لاعبين أجانب أثناء فترة الألعاب، إضافة إلى إحباط عملية اختطاف طائرة ركاب. ووقعت معظم تلك الحوادث في إقليم شينغيانغ ذي الأغلبية الإيغورية المسلمة.

رجح مراسل ا زيرة أن تكون حركة ربر تركستان ال أسست أواخر التسعينيات من القرن ا اضي وا ظورة من قبل السلطات قد حت تنظيم صفوفها

<u>حوادث أمنية:</u> وسجلت حوادث مماثلة في مدن أخرى منها حريق شب في حافلة قرب شنغهاي، واختطاف حافلة أخرى تقل سياحاً في مدينة شي آن في مارس/آذار الماضي. كما هاجم مواطن صيني مجموعة من ضباط الشرطة في شنغهاي وقتل خمسة منهم وجرح آخرين. وأدت ثلاثة انفجارات متتابعة وقعت داخل حافلات للركاب في مدينة كونمين جنوبي غربي الصين إلى مصرع ثلاثة وجرح 14 مواطناً. وتشهد العديد من المدن الصينية مواجهات عنيفة بين أجهزة الشرطة وبعض المحتجين على الأوضاع الاقتصادية أو الاجتماعية سقط فيها قتلى وجرحى من الجانبين. ومن ناحية أخرى اتخذت الصين إجراءات صارمة في منح تأشيرات الدخول أثناء فترة الألعاب، وطلبت من العمال الصينيين القادمين من أقاليم أخرى للعمل في بكين العودة إلى أقاليمهم, رغم أنهم من شيدوا كل المنشآت الأولمبية.

(الجزيرة، الاثنين 1429/8/3 هـ - الموافق 2008/8/4 م)

إعداد: عبد الله منصور



بيان ا زب الإسلامي التركستا فناة تلفاز يابا

ماذا تعرف عن تركستان الشرقية

بقلم إبراهيم

كلمة تركستان مصطلح يتكون من مقطعيين الأول " ترك " والثاني " ستان " وتعني أرض الترك وتنقسم إلى تركستان الشرقية وتركستان الغربية.



أما تركستان الشرقية فهي الأرض الواقعة تحت الاحتلال الصيني، وأطلق الصينيون عليها اسم جديد " سكيانج " ومعناها " التابع الجديد " .

وتقع تركستان الشرقية في وسط آسيا وتحدها من الشمال جمهورية روسيا الاتحادية ومن الجنوب أفغانستان و باكستان و كشمير والتبت ومن الشرق جمهورية الصين الشعبية ومن الغرب الجمهوريات الإسلامية المستقلة " طاجكستان، قرغيزستان، قازاقستان " ومن الشمال الشرقي " منغوليا".

تبلغ مساحة تركستان الشرقية 1.828.417 كيلومتر مربع وهي تشكل خمس مساحة الصين.

ويبلغ عدد السكان حوالي 25 مليون نسمة.

واللغات التي يتكلم بها أكثر الشعب التركستاني المسلم هي " الأيغورية ".

تركستان والصين

جاءت أسرة " المانجو" إلى الحكم عام " 1026 هـ ، 1616 م " وبدأ عهد من الاضطهاد والتعذيب للمسلمين التركستانيين ما أضطر المسلمون إلى الدفاع عن أنفسهم وكان هذا بعد 132 سنة من مجيء هذه الأسرة، قتل بعدها مئات الآلف من المسلمين في مذابح جماعية خلف أسوار الصين ولم يسمع بهم أحد.

وفي عام " 1173 هـ، 1759 م " استولى الصينيون على تركستان الشرقية استيلاء كاملا وضعف المسلمون عن المواجهة وقتل حوالي مليون مسلم واتبعت الصين سياسة الاستيطان حيث تم نقل كتل بشرية صينية إلى أرض تركستان، بعدها قام المسلمون بثورات عنيفة ضد الصينيين أشهرها ثورة " سعيد جهانجير خوجا " في عام 1236 هـ ــ 1820 م والتي استمرت 8 سنوات، ثم جاءت بعدها ثورة أخرى في عام 1282هـ ــ 1865 م واستمرت 15 عاما بقيادة " يعقوب بك " تمكن المسلمون بعدها من استقلال تركستان الشرقية لكن هذا الاستقلال لم يكتمل لعدة أسباب:



يعقوب بك

أولا: إنضمام " يعقوب بك " إلى الخلافة العثمانية.

ثانيا: إطلاع الروس على رسالة من " يعقوب بك " يناصر فيها دولة " القوقان الإسلامية " ضد الروس.

ثالثا: خوف البريطانيين من تأثير ثورة " يعقوب بك "



علـى بـاقى الـدول الإسـلامية المـستعمرة مـن قبـل بريطانيا من أن تحذو حذوهم نحو الاستقلال.

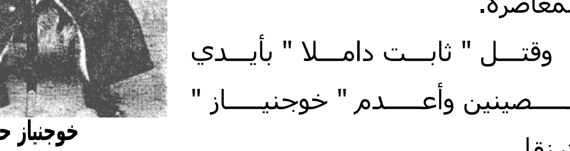
وفـي عـام 1293 هـ ـــ 1876 م هاجمـت الـصين تركـستان الـشرقية مـرة أخـرى واحتلتهـا فـي عـام 1878 احـتلالا كـاملا، وقـد أدت هـذه الهجمـات إلـى إبـادة كثيـر مـن المـسلمين وهجـرتهم مـن هـذا الإقلـيم إلـى المنـاطق المجاورة.

وفـي عـام 1350 هـ ـــ 1931 م قامـت ثـورة عارمـة فـي تركـستان الـشرقية ضـد الغـزو الـصيني وكـان سـببها اغتـصاب الـصينيون أغلبيـة أراضـي المـسلمين وتـرك القليـل منهـا يعـيش عليهـا المـسلمون فـي ولايـة " قمـول " واستيطان الأسر الصينية مكانها.

ثـم وقـع اعتـداء علـى امـرأة مـسلمة مـن قبـل رئـيس الـشرطة الـصيني فـي ولايـة " قمـول ". فتظـاهر النـاس وقتلـوا رئـيس الـشرطة مـع حراسـه وعـددهم 32 شـرطي، وكانـت ثـورة عنيفـة جـدا وعـم فيهـا غـضب عـارم فـي أنحـاء تركـستان الـشرقية تحـصن فيهـا المـسلمون فـي الجبـال وتـسلحوا واسـتعدوا لمواجهـة العـدو الـصيني ولـم تـستطع القـوات الـصينية إخمادهـا فاسـتعانوا بـالقوات الروسـية فلـم تجـد نفعـا مـع بركـان الغـضب المـسلم وانتـصر المـسلمون علـيهم واسـتو لـو علـى مدينـة " بجـان " وسـيطروا أيـضا علـى " ترفـان " واقتربـوا مـن أرومجـى مركـز تركـستان الـشرقية وتحـت ضـغط مـن الحكومـة الروسـية علـى المـسلمين أقنعـوهم بـضرورة تقـسيم وتوزيـع المناصـب الـسياسية والعـسكرية بـين المـسلمين التركـستانيين والمحتلـين الـصينيين " فيكـون الحـاكم العـام مـن الـصين ونائبه من التركستان"

وكـان سـبب تقـسيم المناصـب أن المجاهـدين اسـتولوا علـى ولايتـي " خـتن و كاشـغر " فـي جنـوب تركـستان تحـت إمـارة محمـد أمـين بغـرا وثابـت دامـلا والـذين كـان هـدفهم هـو تحكـيم الـشريعة الإسـلامية وأعلنـوا قيـام " جمهورية تركستان الشرقية الإسلامية "

وفـي هـذا الوقـت قـرر الـصينيون والـروس القـضاء علـى هـذه الجمهوريـة بأيـد إسـلامية فـأقنعوا " خوجنيـاز " بالتـصدي والقـضاء علـى الجمهوريـة الإسـلامية ووعـدوه بـأن يكـون نائـب الحـاكم العـسكري فـي تركـستان واسـتطاع الـصينيون والـروس القـضاء علـى الجمهوريـة الإسـلامية بأيـدي " خوجنيـاز " والتـي كـان عمرهـا حـوالي 7 أشـهر، بعـدها قـبض خوجنيـاز علـى " ثابـت دامـلا " وسـلمه إلـى الـصين وهـرب " محمـد أمـين بغـرا " إلـى أفغانـستان عـن طريـق كـشمير وجلـس فـي كابـل وسـجل تـاريخ تركـستان الـشرقية المعاصرة.



خوجنياز حاجي

وقتـل " ثابـت دامـلا " بأيـدي الـصينين وأعـدم " خوجنيـاز " شنقا.

وبـذلك أسـقط التحـالف الـصيني الروسـي هـذه الجمهوريـة المـسلمة وقـام بإعـدام جميـع أعـضاء الحكومـة مـع عـشرات الآلاف مـن المـسلمين وكـان للـروس أن حصلوا على المقابل وهو:

1) حـق الإبقـاء علـى الجـيش الروسـي كقـوة ثابتـة في ولايتي " قمول وأرمجى ".

2) فـتح القنـصليات الروسـية فـي بعـض المـدن التركستانية.

3) حـق التنقيـب عـن الثـروات المعدنيـة واسـتخدام بعض الروس في الوظائف الإدارية.

ولقـد قـام الحـاكم الـصيني لتركـستان الـشرقية بعـدة حيـل لجلـب التعـاطف والتعـاون الروسـي لـه، فقـد كـان شـيوعيا تعلـم ودرس فـي موسـكو تعـاليم الـشيوعية ومبادئهـا وبـذلك ضـمن المـساعدات الروسـية واسـتجلاب الخبـراء العـسكريين لتنظـيم صـفوفه ورفـع كفاءاتـه العـسكرية والإداريـة وبعـد أن تـم لـه ذلـك واسـتطاع أن يحكـم سـيطرته علـى الـبلاد أراد أن يـتخلص مـن الـضغط الروسـي والتواجـد العـسكري المكثـف وخـاف أن يطمـع الروس في تركستان ويحتلوها.

ولقـد وجـد الحـاكم الـصيني فـي الحـرب العالميـة الثانيـة وهجـوم القـوات الألمانيـة علـى روسـيا ذريعـة لطـرد القـوات الروسـية مـن أراضـيه بحجـة الـضغط عليـه والخـوف مـن اسـتهدافه مـن قبـل القـوات الألمانيـة، فقـام بطـرد القـوات الروسية وإغلاق القنصليات التي كان قد فتحها من قبل.

وبعد أن انتهت الحرب العالمية الثانية بهزيمة الألمان وحلفائهم فكر الروس في الانتقام من الحاكم الصيني لتركستان الشرقية فقاموا بإرسال الخبراء العسكريين لمساعدة المسلمين في تركستان وتدريبهم للوقوف ضد الصينيين.

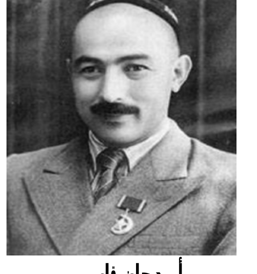
وفي هذه الأثناء كانت هناك مقاومة عنيفة من المسلمين التركستانيين ضد الصينيين ولقد انتشرت المقاومة بمساعدة الروس وقويت في أنحاء الأراضي التركستانية.



علي خان طورة

ثم قامت ثورة بقيادة عالم الدين " علي خان طورة " في عام 1364 هـ ــ 1944 م وأعلن بعدها استقلال تركستان الشرقية ولكن يد الخيانة الروسية اختطفت هذا الرجل الشجاع بالتعاون مع السلطات الصينية وأحبط الاستقلال.

وكان من أتباع " علي خان طورة " أحمدجان قاسم الذي كان ظاهره مسلما ولكنه كان شيوعيا في الباطن وتعلم في موسكو واعتنق مبادئ الشيوعية واستطاع الروس أن يدسوه في صفوف المسلمين حتى يلتفوا على الثورة الإسلامية فقام بالتعاون مع الروس بالقبض على " علي خان طورة " وتسليمه لهم.



أ دجان قاسم

وكان هدف الروس هو الانتقام من الصينيين وليس استقلال التركستان وهذا على خلاف ما أراده " علي خان طورة " من إقامة حكومة إسلامية مستقلة.

وتم إرغام من تبقى منهم على قبول الصلح مع الصينيين مقابل الاعتراف بحقوقهم في إقامة حكومة وطنية وإطلاق سراح زعمائهم المحتجزين.

وفي عام 1949 م احتل الشيوعيون الصينيون تركستان الشرقية كاملا وكان نتيجة هذه الهجمة الشرسة أن قتل حوالي 3.5 مليون مسلم بطرق مختلفة إلى عام 1979 ميلادي.

ورغم هذا الكبت والاضطهاد استمرت ثورات المسلمين العنيفة ضد الاحتلال الشيوعي الظالم ومنها:

بتاريخ 31 ديسمبر عام 1955 م قامت ثورة في بلاد " خُتَن " كانت تهدف إلى استقلال تركستان الشرقية تحت قيادة " عبد الحميد دام الله وفتح الدين مخدوم " واستشهد في هذه الثورة آلاف من المجاهدين.

وفي تاريخ 5 إبريل سنة 1990 م قتل مئات المجاهدين في العمليات الجهادية التي قامت تطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية في قرية " بارين " بمدينة " قزلسو " تحت قيادة " ضياء الدين يوسف " أمير الحزب الإسلامي التركستاني الشرقي في ذلك الوقت والذي أصبح إسمه فيما بعد الحزب الإسلامي التركستاني.



ا اهدون الذين أسروا من قبل جيش ا كومة بارن

ولا يزال الشعب التركستاني المسلم مستمر إلى يومنا هذا يكافح النظام الشيوعي ويبحث عن هويته الإسلامية.

الزلازل من سنن الله الكونية التي يصيب بها من يشاء من عباده

تعليقا على الزلازل التي ضربت الصين في الأشهر الأخيرة نقول:

إن الزلازل من سنن الله الكونية التي لا تتخلف في الكون يعذب الله بها الجبارين والمتكبرين والظالمين والكافرين والعصاة من المسلمين، وهي كغيرها من أنواع العذاب التي يصيب الله بها من يشاء. ولقد تعددت هذه السنن فمنها الطوفان ومنها الطاغية ومنها القارعة ومنها الخسف ومنها الأوبئة، ولقد أصاب الله الصين في هذه السنة بعدة زلازل أخذت الآلاف من الأرواح ودمرت الآلاف من المنازل والعمران وكلفت الحكومة الصينية عشرات المليارات من الدولارات وكان هذا جزاءا وفاقا وقدرا حكيما من الله سبحانه وتعالى للصينية الشيوعيين الملحدين الذين طغوا في الأرض وأكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب إن ربك لبالمرصاد، والصينيون مع كفرهم وإلحادهم هم صائلون على ديار المسلمين في تركستان الشرقية ومستولين على أراضيهم ومضيعين لحقوقهم الإنسانية فضلا عن حقوقهم الدينية، ولذلك فإنا نرى ونعتقد أن العذاب الذي نزل بهم كان انتقاما منهم كما انتقم الله سبحانه وتعالى من قوم فرعون وعاد وثمود لما طغوا وكفروا وحاربوا أنبياء الله وأوليائه كما حكي ذلك عنهم القرآن الكريم.

قال الله تعالى " كذبت ثمود وعاد بالقارعة فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية ".

وقال تعالى " إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين ".

وقال تعالى " فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا بهم الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ".

وقال تعالى " أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون أوأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الظالمون ".

وقال تعالى " ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة أو تحل قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله إن الله لايخلف الميعاد ".

وهكذا يروي لنا القرآن الكريم قصص هلاك الأمم الظالمة التي أعرضت عن دعوة الأنبياء والرسل واستكبرت عن دين الإسلام ويبين لنا نهاية المجرمين المستكبرين أمثال " فرعون وهامان وقارون وقوم عاد وقوم ثمود " وإن وعيد الله لن يتخلف لأمثال هؤلاء من الملحدين والشيوعيين الذين لا يؤمنون بالله ربا ولا بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا ولا يؤمنون بكتبه ولا بملائكته فأين هم من عذاب الله في الدنيا قبل الآخرة؟ وأين هم من قوم عاد وثمود؟

وإن حكمة الله في خلقه أن يمهلهم في الدنيا حتى يرجعوا إلى الله ويسلموا إليه قبل أن يأتي يوم ينادي أحدهم فيه " رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت ". فيجاب عليهم " إخسأوا فيها ولا تكلمون " وحتى لا تكون لهم حجة عند الله يوم القيامة.

ولقد انتقم الله لعباده المستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا من هؤلاء الملحدين المتكبرين.

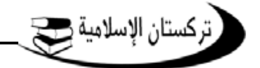
وإن الحزب الإسلامي التركستاني ليتوعد الشيوعيين الصينيين بالعذاب والدمار والهلاك على أيدي أبنائه المخلصين.

قال الله تعالى " قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخذهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم ".

وقال تعالى " قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده "أو بأيدينا " فتربصوا إنا معكم متربصون ".

أمير الحزب الإسلامي التركستاني

(المتوكل على الله) عبد الحق



مختصر في الهجرة

بقلم الشيخ أبو عمرو عبد الحكيم حسان

تعريف الهجرة لغة وشرعا

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وبعد: فالهجر ضد الوصل ويستعمل هذا اللفظ في لغة العرب بمعنى القطع والترك والابتعاد والمفارقة والاعتزال والرغبة عن الشيء وإغفاله والإعراض عنه، وقد استعملت هذه المعاني كلها في المعنى الشرعي العام للهجرة، وفي الحديث (لا هجرة بعد ثلاث) والمقصود هنا الهجر الذي هو ضد الوصل يعني فيما يكون بين المسلمين من عتب وموجدة أو تقصير يقع في حقوق العشرة والصحبة، ومن ذلك ما جاء في الحديث (ومن الناس من لا يذكر الله إلا مهاجرا) يريد هجران القلب وترك الإخلاص في الذكر، فكأن قلبه مهاجر للسانه غير مواصل له، ومنه حديث أبي الدرداء (ولا يسمعون القرآن إلا فهي على العموم مطلق ترك المعاصي والسيئات وأهلها ومفارقتهم، والهجرة على المعنى الخاص هي الخروج من دار الكفر والمعصية والبدعة والفتنة إلى دار الإسلام والطاعة والسنة والأمن وقصد ترك الأولى إيثارا للثانية، يقال هجرت الشيء هجرا إذا تركته وأغفلته، و هجر فلان الشرك هجرا و هجرانا و هجرة، والهجرة: الخروج من أرض إلى أرض، وسمي المهاجرون مهاجرين لأنهم تركوا ديارهم ومساكنهم التي نشئوا بها ولحقوا بدار ليس لهم بها أهل ولا مال حين هاجروا إلى المدينة، فكل من فارق بلده من بدوي أو حضري أو سكن بلدا آخر فهو مهاجر والاسم منه الهجرة، قال الله عز وجل (ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة) ، والمهاجَر بفتح الجيم موضع المهاجرة، والتهاجر التقاطع، وهجر الشيء و أهجره تركه، وهجر الرجل هجرا إذا تباعد ونأى، وهو ترك ما يلزم الإنسان تعاهده

والهجرة شرعا على المعنى العام:

هي مطلق الابتعاد عن السيئات والمعاصي وكل ما نهى الله عنه ومفارقة أهلها، قال تعالى في هجر المعاصي (والرجز فاهجر)، وقال تعالى في هجر أهل المعاصي (واهجرهم هجرا جميلا)، وقال عز وجل (وقد نزل عليكم في الكتاب إن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم) ، وكما قال ﷺ (والمهاجر من هجر ما حرم الله عليه) ، وعن عبد الله بن حبشي الخثعمي ﷺ أن النبي ﷺ سئل: أي الأعمال أفضل؟ قال: (إيمان لا شك فيه، وجهاد لا غلول فيه، وحجة مبرورة)، قيل: فأي الصدقة أفضل؟ قال: (جهد المقل)، قيل: فأي الهجرة أفضل؟ قال: (من هجر ما حرم الله)، قيل: فأي الجهاد أفضل؟ قال: (من جاهد المشركين بنفسه وماله)، قيل: فأي القتل أشرف؟ قال: (من أهرق دمه وعقر جواده) ، وروى عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال لعائشة رضي الله عنها: (اهجري المعاصي فإنها خير الهجرة، وحافظي على الصلوات فإنها أفضل من البر)

أنواع الهجرة وأقسامها

تتنوع الهجرة وتتقسم بحسب نية فاعلها ومقصده وبحسب حكمها، فبحسب النية تنقسم إلى هجرة لطلب الدنيا وهجرة في سبيل الله تعالى ولوجهه، وبحسب مقصد فاعلها تنقسم إلى هرب وطلب، وبحسب حكمها تنقسم إلى هجرة واجبة ومندوبة ومباحة ومحرمة.

فأما الهجرة في سبيل الله تعالى فهي مفارقة الأوطان والخروج من الديار طاعة لله وطلبا لمرضاته مثل الفرار من دار الكفر والمعصية إلى دار الإسلام والطاعة استجابة لأمر الله تعالى، ومنها الفرار بالدين من الفتن صيانة وتحرزا من الوقوع في المأثم، وهذه من الهجرة الواجبة.

ومن الهجرة الواجبة أيضا الخروج لطلب العلم الشرعي الواجب مثل الرحلة في طلب الحديث والفقه والتفسير، وهذه قد تكون من فروض الكفايات، وقد تكون مندوبة في حق من يخرج



لهـا وقـد حـصلت الكفايـة بغيـره، ومـن هـذه الهجـرة مـا يكـون فـرض عين إذا نزلت بالملف نازلة كما سيأتي بيانه.

والأحكـام التـي ذكرناهـا هنـا هـي الأحكـام الأصـلية للهجـرة والأسـفار، وقـد يتغيـر حكـم هـذه الأسـفار بحـسب حـال الـشخص فقـد يجـب مـا كـان منـدوبا فـي بعـض الأحيـان، فالرحلـة فـي طلـب العلـم مـثلا قـد تتعـين علـى المكلـف إذا نزلـت بـه نازلـة ولـم يجـد مـن يفتيـه فيهـا فـي بلـده وهـو صـحيح البـدن واجـد للـزاد والراحلـة، فإنـه يجـب عليـه الرحلـة لطلـب جـواب مـسألته، وقـد تكـون مندوبـة علـى الأعيـان كما هو الحال في طلب العلم الكفائي.

وأمـا الخـروج لطلـب الـدنيا فمثـل الهجـرة لطلـب الـرزق الحـلال الزائـد عمـا فـي بلـده وهـذا جـائز بـنص القـرآن قـال تعـالى (لـيس علـيكم جنـاح أن تبتغـوا فـضلا مـن ربكـم) وهـذه الآيـة نزلـت فـيمن يـسافر لأداء فريضة الحج وطلبا للرزق الحلال.

وأمـا الهجـرة المحرمـة فمنهـا التحـول مـن دار الإسـلام إلـى دار الكفـر والفـسوق والـسفر إليهـا دون ضـرورة ولا مـصلحة شـرعية معتبـرة كالجهـاد مـثلا، وهـذه هجـرة محرمـة وسـفر معـصية باتفـاق العلمـاء فـي القـديم والحـديث، وهـذا يفعلـه كثيـر مـن المـسلمين فـي عـصرنا الحاضـر طلبـا للمعـصية والفجـور، وأحـسنهم حـالا مـن يفعلـه طلبـا لرغـد العـيش والراحـة، وأيـا كانـت نيـة فاعلهـا فهـي هجـرة محرمـة ولا شـك وتفـضي إلـى انـسلاخ المـسلم عـن دينـه كمـا هـو مشاهد معلوم.

قـال ابـن الأثيـر رحمـه الله: الهجـرة هجرتـان، إحـداهما: التـي وعـد الله عليهـا الجنـة فـي قولـه تعـالى (إن الله اشـترى مـن المـؤمنين أنفـسهم وأمـوالهم بـأن لهـم الجنـة) ، فكـان الرجـل يـأتي النبـي ﷺ ويـدع أهلـه ومالـه ولا يرجـع فـي شـيء منـه وينقطـع بنفـسه إلـى مهـاجره، وكـان النبـي ﷺ يكـره أن يمـوت الرجـل بـالأرض التـي هـاجر منهـا فمِـن ثَـمَّ قـال ﷺ (لكـن البـائس سـعد بـن خولـة) يرثـي لـه أن مـات بمكـة، وقـال حين قـدم مكـة (اللهـم لا تجعـل منايانـا بهـا) ، فلمـا فتحـت مكـة صـارت دار إسـلام كالمدينـة وانقطعـت الهجـرة، والهجـرة الثانيـة: مـن هـاجر مـن الأعـراب وغـزا مـع المـسلمين ولـم يفعـل كمـا فعـل أصـحاب الهجـرة الأولـى، فهـو مهـاجر ولـيس بـداخل فـي فـضل مـن هـاجر تلـك الهجـرة، وهـو المـراد بقولـه ﷺ (لا تنقطـع الهجـرة حتـى تنقطـع التوبـة) ، وإذا أطلـق ذكـر الهجـرتين فإنمـا يـراد بهمـا هجـرة الحبـشة وهجـرة المدينة. اهـ

وقـال القرطبـي رحمـه الله فـي بيـان أنـواع الهجـرة وأقـسامها: والهجـرة أنـواع منهـا: الهجـرة إلـى المدينـة لنـصرة النبـي ﷺ وكانـت هـذه واجبـة أول الإسـلام حتـى قـال ﷺ: (لا هجـرة بعـد الفـتح)، وكـذلك هجـرة مـن أسـلم فـي دار الحـرب فإنهـا واجبـة، وهجـرة المسلم مـا حـرم الله عليـه كمـا قـال ﷺ: (والمهـاجر مـن هجـر مـا حـرم الله عليـه)، وهاتـان الهجرتـان ثابتتـان الآن وهجـرة أهـل المعاصـي حتـى يرجعـوا تأديبـا لهـم فـلا يكلمـون ولا يخـالطون حتـى يتوبـوا كمـا فعـل النبـي ﷺ مع كعب وصاحبيه.

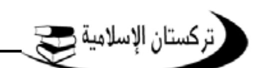
وقـال ابـن العربـي رحمـه الله فـي كـلام جـامع فـي أقـسام الهجـرة: قـسم العلمـاء رضـي الله عـنهم الـذهاب فـي الأرض قـسمين: هربـا وطلبا، فالأول ينقسم إلى ستة أقسام:

الأول: الهجـرة وهـي الخـروج مـن دار الحـرب إلـى دار الإسـلام وكانـت فرضـا فـي أيـام النبـي ﷺ، وهـذه الهجـرة باقيـة مفروضـة إلـى يـوم القيامـة، والتـي انقطعـت بـالفتح هـي القـصد إلـى النبـي ﷺ حيـث كان، فإن بقي في دار الحرب عصى ويختلف في حاله.

الثـاني: الخـروج مـن أرض البدعـة، قـال ابـن القاسـم: سـمعت مالكـا يقـول: لا يحـل لأحـد أن يقـيم بـأرض يـسب فيهـا الـسلف، وهـذا صـحيح فـإن المنكـر إذا لـم تقـدر أن تغيـره فـزل عنـه قـال الله تعـالى (وإذا رأيـت الـذين يخوضـون فـي آياتنـا فـأعرض عـنهم) إلـى قولـه (الظالمين)

الثالـث: الخـروج مـن أرض غلـب عليهـا الحـرام، فـإن طلـب الحـلال فرض على كل مسلم.

الرابـع: الفـرار مـن الأذيـة فـي البـدن والـدين وذلـك فـضل مـن الله أرخـص فيـه، فـإذا خـشي علـى نفـسه فقـد أذن الله فـي الخـروج عنـه والفـرار بنفـسه ليخلـصها مـن ذلـك المحـذور وأول مـن فعلـه إبـراهيم عليـه الـسلام، فإنـه لمـا خـاف مـن قومـه قـال (إنـي مهـاجر إلـى ربـي) وقـال (إنـي ذاهـب إلـى ربـي سـيهدين) ، وقـال مخبـرا عـن موسـى (فخرج منها خائفا يترقب)



قلت: ومن هذا الباب هجرة أصحاب النبي ﷺ إلى الحبشة لما اشتد إيذاء المشركين لهم فأذن لهم النبي ﷺ بالهجرة إلى الحبشة مرتين وكان ملكها النجاشي عادلا، فهاجر إليه المسلمون فرارا بدينهم وأنفسهم من الفتنة والأذى، قال ابن القيم رحمه الله: فانحاز المهاجرون إلى مملكة أصحمة النجاشي آمنين، فلما علمت قريش بذلك بعثت في أثرهم عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص بهدايا وتحف من بلدهم إلى النجاشي ليردهم عليهم، فأبي ذلك عليهم وشفعوا إليه بعظماء بطارقته فلم يجبهم إلى ما طلبوا، فوشوا إليه أن هؤلاء يقولون في عيسى قولا عظيما يقولون إنه عبد الله، فاستدعى المهاجرين إلى مجلسه ومقدمهم جعفر بن أبي طالب فلما أرادوا الدخول عليه قال جعفر: يستأذن عليك حزب الله، فقال للآذن قل له يعيد استئذانه، فأعاده عليه فلما دخلوا عليه قال: ما تقولون في عيسى؟ فتلا عليه جعفر صدرا من سورة كهيعص، فأخذ النجاشي عودا من الأرض فقال: ما زاد عيسى على هذا ولا هذا العود، فتناخرت بطارقته عنده، فقال: وإن نخرتم، قال: اذهبوا فأنتم سيوم بأرضي من سبكم غرم، والسيوم الآمنون في لسانهم، ثم قال للرسولين: لو أعطيتموني دبرا من ذهب -يقول جبلا من ذهب - ما أسلمتهم إليكما، ثم أمر فردت عليهما هداياهما ورجعا مقبوحين.

الخامس: خوف المرض في البلاد الوخمة والخروج منها إلى الأرض النزهة، وقد أذن ﷺ للرعاة حين استوخموا المدينة أن يخرجوا إلى المسرح فيكونوا فيه حتى يصحوا، وقد استثنى من ذلك الخروج من الطاعون فمنع الله سبحانه بالحديث الصحيح عن نبيه ﷺ.

السادس: الفرار خوف الأذية في المال، فإن حرمة مال المسلم كحرمة دمه والأهل مثله وأوكد.

وأما قسم الطلب فينقسم قسمين: طلب دين وطلب دنيا، فأما طلب الدين فيتعدد بتعدد أنواعه إلى تسعة أقسام: الأول: سفر العبرة، قال الله تعالى (أو لم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم) وهو كثير، ويقال: إن ذا القرنين إنما طاف الأرض ليرى عجائبها، وقيل: لينفذ الحق فيها.

الثاني: سفر الحج والأول وإن كان ندبا فهذا فرض.

الثالث: سفر الجهاد وله أحكامه.

الرابع: سفر المعاش، فقد يتعذر على الرجل معاشه مع الإقامة فيخرج في طلبه لا يزيد عليه من صيد أو احتطاب أو احتشاش فهو فرض عليه.

الخامس: سفر التجارة والكسب الزائد على القوت وذلك جائز بفضل الله سبحانه وتعالى، قال الله تعالى (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم) يعني التجارة وهي نعمة من الله بها في سفر الحج فكيف إذا انفردت.

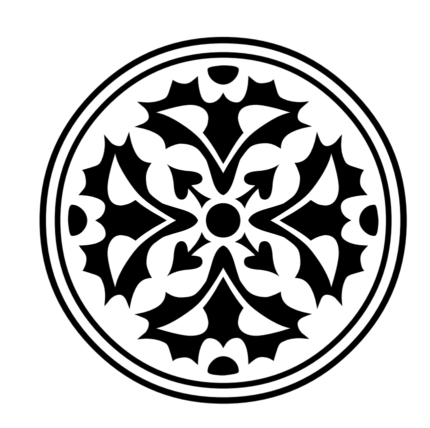
السادس: في طلب العلم وهو مشهور.

السابع: قصد البقاع قال ﷺ: (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد).

الثامن:قصد الثغور للرباط بها وتكثير سوادها للذب عنها.

التاسع: زيارة الإخوان في الله تعالى، قال رسول الله ﷺ (زار رجل أخا له في قرية فأرصد الله له ملكا على مدرجته، فقال: أين تريد؟ فقال: أريد أخا لي في هذه القرية، قال: هل لك من نعمة تربها عليه؟ قال: لا غير أني أحببته في الله عز وجل، قال: فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه). اهـ

ويتبع في عدد القادم إن شاء الله



قصة هجرة أم عبد الله " التركستانية "

بقلم أم عبد الر ن تركستانية

تقول أم عبد الله وهي تحكي قصة هجرتها، كان سبب هجرتي أن استشهد أخي في الجهاد وقد مرت على هجرته 5 سنوات، وكان أخي دائما يتأثر لأحوال المسلمين ومآسيهم في تركستان وما يلاقونه من الذل والاضطهاد على أيد الشيوعيين، لذلك فكر في الهجرة إلى أرض الجهاد والاستشهاد. وقد شاور أستاذه في هذا الأمر ووافقه عليه ودعا له ثم ودعه، وعندما أراد السفر ما كان معه مصاريف السفر لاستخراج ألجواز والتذكرة، فقام بعض أقاربنا بمساعدته وقد جمع له ما يعادل 5 آلاف دولار أمريكي، وقامت بعض امرأة بدفع مبلغ 100 دولار أمريكي وحدها، وتم تجهيز أوراق السفر.

وكان هدفه الذي يطمح إليه هو تخليص المسلمين من عبودية الصينيين التي فرضوها عليهم.

وبعد وصوله إلى أرض العزة والجهاد أخذ يدعوننا إلى الهجرة والخروج في سبيل الله، وهاجرت مع امرأة من أقاربي، وكنت أحب أخي حبا جما وهو أيضا يحبني ويعطف علي وكنت أنتظر بشوق لقاء أخي الذي غاب عنا سنوات.

وعندما وصلت إلى دار الهجرة علمت أن أخي قد استشهد قبل خروجي من البلاد بأربعة أشهر، فتحسرت وتألمت لفراقه ودعوت الله أن يصبرني على فراق أخي وأن ألقاه في الجنة إن شاء الله!

وتحيرت كيف أبلغ أهلي بخبر استشهاده، وكتمت الأمر عليهم في البداية ولكن أمي قد شعرت وقالت لي " يا بنيتي لا تكتمي عني خبر أخوك، فإني أشعر أنه قد استشهد، فإن كان استشهد فأخبريني حتى أصبر وأحتسبه عند الله، وإن لم نلتقي في الدنيا فموعدنا في الجنة إن شاء الله ".

وشعرت بأن قلبي يتألم لألم أمي على فراق أخي وتمالكت نفسي من البكاء وقلت " يا أماه اصبري واحتسبي فإن الله قد اختاره ورزقه الشهادة ورضي عنه إن شاء الله " ثم قلت " يا أماه ارض عنا وسامحينا أننا قد ابتعدنا عنك ولم نستطع أن نخدمك".

وعندما أردنا الهجرة ما كان عندنا الأموال التي تكفي وأرسل أخي إلينا مبلغا من المال وجمع لنا أقاربنا باقي المبلغ وبهذا تم تجهيز أوراق السفر لامرأتين وثلاثة أولاد بحوالي 6 آلاف دولار وما كان عند والدي سوى 40 دولار وكنا لا نعرف أي لغة غير لغتنا فكنا نستعين بالله ثم بالأموال لقضاء حوائجنا وقد سافرنا إلى " شنغهاي " ومنها إلى تايلاند ومنها إلى باكستان وذلك لأن الخروج من البلاد مباشرة خطر جدا وبقينا في شنغهاي حوالي أسبوع حتى نحصل على التذكرة. أخيرا سافرنا ولكن الأموال كانت قد انتهت معنا وبرغم ذلك كنا نشعر بالفرح والسرور لأننا ذاهبين إلى دار الهجرة وتركنا الدنيا وزهدنا فيها وكنا نعرف عن أحوال المهاجرين أنهم لا يأكلون سوى الأرز والبطاطا وتوكلنا على الله.

وعندما وصلنا إلى تايلاند فكرنا ماذا نفعل إذ انتهت معنا الأموال فقلنا نطلب من الناس الصدقة حتى نصل إلى باكستان وقد سلمنا الجوازات للمطار حتى نحصل على تأشيرة الدخول ولكن فوجئنا بأنهم احتجزونا في غرفة وأخذوا منا الجوازات والتذاكر ولم نعرف لماذا يفعلون معنا هكذا.

وفي الساعة الخامسة مساءا أخذونا إلى المطار وظننا أننا ذاهبون إلى باكستان ولكن فوجئنا بإخبارهم لنا بأنه سوف يرجعوننا إلى " شنغهاي " فانفجرنا بالبكاء والصراخ وقلنا لا نريد أن نرجع إلى شنغهاي ولكن نذهب إلى باكستان فحاولوا أن يصعدوننا إلى الطائرة بالقوة فبكينا وصرخنا نحن والأولاد ورفضنا الرجوع،

وأخيرا أقلعت الطائرة ولم نصعد فيها وكلما تذكرت هذه الحادثة اهتز قلبي وارتعبت فما بقى لنا سوى البكاء بعد نفاذ الأموال ثم احتجزونا طوال الليل ونحن نبكي وما كان معنا من طعام سوى رغيفين قسمناهما على الأولاد وكان كل همنا هو الوصول إلى أرض الجهاد ونسينا الجوع والعطش.

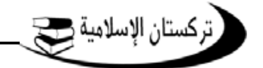
وفي الصباح جاء رئيس المطار وعندما علم بأحوالنا طلب منا الأموال فقلنا له لا يوجد معنا أموال فبدأ بتفتيش الحقائب من أجل الوصول إلى المال وبعدما لم يجد معنا أموال أشار إلينا بيده فخلعنا ذهبنا وأعطيناه له حتى يحل لنا هذه المشكلة. فأخذ الذهب منا وجاء بقائمة للأطعمة وفيها صور لحوم السمك والبقر والخنزير فأشرنا إلى لحم السمك وكنا في حرج من طعام الكفار ولكن الجوع هو الذي دعانا إلى طلب الطعام وسكبنا الحليب خفية.

وقرب وقت المغرب صعدنا إلى طائرة باكستان بعد تأخير ثلاثة أيام عن الموعد الذي انتظرنا فيه الأخوة المجاهدين.

وبالرغم من فقدان الأموال والذهب إلا أننا كنا في غاية الفرح والسرور لوصولنا إلى أرض الهجرة.

وتزوجت في دار الهجرة من أخ مجاهد وأعيش الآن معه في عيشة سعيدة وقد أعزنا الله بالإسلام بعد الذل والهوان ودائما أدعو الله إن رزقني بأولاد أهبهم للجهاد في سبيل الله كما أني أدعو الله أن يرزقني الشهادة مع زوجي.

هذه هي قصة هجرتي.



تاريخ الفتح الإسلامي لتركستان الشرقية

بقلم إبراهيم

بعد أن فتح قتيبة بن مسلم الباهلي تركستان الغربية في القرن الثامن الميلادي استطاع أهل تركستان الشرقية أن يتعرفوا على الإسلام و يعتقدوه.

ومنذ ذلك الزمان إلى وقتنا الحاضر قد مر الإسلام عليهم بأربعة مراحل:

المرحلة الأولى:

في هذه المرحلة قام السلطان " ساتوق بُغرَاخَان " بتغيير دينه ودين البلاد إلى دين الإسلام في عام 932 ميلادي ثم استولى على الملك من السلطان " قراخان الكافر " والتي عاشت دولته من سنة 850 إلى 1212 ميلادية. وأصبح هو ملك البلاد ودعا بالبيعة للخليفة العباسي وأعلن أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام واستمر هذا الحال إلى أن قضت عليهم دولة " قراختاي " البوذية التركية سنة 1212 ميلادي. وانتهت هذه المرحلة بنهاية هذه الدولة.

السمات المميزة لهذه المرحلة

1- هذا التطور في تاريخ الإسلام في شرق آسيا نابع من حركة شعبية داخلية بدون أي مساعدة خارجية ولم يسبق لهم أن قاموا بمثل هذه الحركات.

2- هذه المرحلة بدأت بإقامة دولة الإسلام والدعوة إلى بيعة الخليفة وكانت خطوة تاريخية للأتراك.

3- في هذه المرحلة ظهر دين الإسلام على سائر الأديان خصوصا البوذية في أنحاء تركستان الشرقية ومن يومها أصبح شعب تركستان الشرقية جزء لا يتجزء من أمة الإسلام.

المرحلة الثانية:

هذه المرحلة بدأت بقبول " مغول التتار " دين الإسلام وهم أولاد " جنكيزخان " الذين احتلوا تركستان الشرقية بعد " قرا ختاي " وفي عهد " تغلق تيمورخان " في القرن 14 الميلادي بلغت هذه الدولة ذروتها وغايتها وانتهت بانتهاء السلطنة السعيدية في عام 1682 ميلادي والتي كانت تأسست في عام 1514 ميلادي وانتهت بأيدي صوفية ماوراء النهر والتبت والمغول البوذيين.

السمات المميزة لهذه المرحلة:

1- قبول كل ملل وطوائف الكفر لدين الإسلام والذين كانوا قد استوطنوا في أرض تركستان الشرقية بسبب هجوم " قرا ختاي والتتار " وأصبحوا من السكان الأتراك المحليين، وما بقي للكفار أي تجمع في تركستان الشرقية.

2- قبول حوالي نصف البوذيين المقيمين في تركستان الإسلام.

3- ما بقي من الكفار الذين كانوا يعيشون تحت الذمة كافرا واحدا وقد قبل جميعهم الإسلام.

4- اختلاط جميع أقوام الترك بعضهم ببعض وتلاشي الفارق بينهم في اللغة وقويت العلاقات والروابط والاتفاقيات بينهم.

المرحلة الثالثة:

هذه المرحلة بدأت بقيام حركة المقاومة الجهادية " للمانجو " التي استولت على السلطة من صوفية " تبت المغول " وبلغت غايتها في عهد السلطنة القشغرية والتي عاشت من سنة 1866 إلى سنة 1878 ميلادي. وانتهت بدخول المانجو إلى تركستان الشرقية بتاريخ 17 نوفمبر سنة 1884 ميلادي بتأسيس " شنجيانغ ".

السمات المميزة لهذه المرحلة

1- زال وجود الكفار من تركستان الشرقية بالكامل وأصبحت ديار الإسلام نقية وتهيو الشعب التركستاني المسلم الذين كادوا أن ينقرضوا تحت ضغط الكفار للإسلام.

2- عند ضعف الدولة العثمانية في أواخر القرن التاسع عشر استقلت تركستان الشرقية من أيدي المانجو الكفار وجعل دين الدولة الرسمي هو الإسلام وأعلنت البيعة لإسطمبول بتركيا.

هذه كانت سمة إيجابية كبيرة في وقت كانت جميع دول المسلمين خاضعة تحت احتلال الكفار الغربيين.

المرحلة الرابعة:

هذه المرحلة بدأت بثورة حركة التعليم الديني من جهة علماء التوحيد وتحت قيادة الشهيد " عبد القادر دام الله " في أعوام 1933، 1950 وأواخر عام 1980 ميلادي.

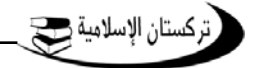
والآن قد دخلت تركستان الشرقية في مرحلة التطور الجهادي المنتظم وهذا التطور ظهر واضحا مع ظهور الحزب الإسلامي التركستاني ورفعه راية الجهاد.

السمات المميزة لهذه المرحلة:

1- صفاء ونقاء العقيدة الإسلامية بعد تشويهها من الصوفية.

2- أصبح طريق الجهاد هو الطريق الوحيد لخلاص مسلمي تركستان الشرقية من الاحتلال الصيني.

ولا يزال الشعب التركستاني المسلم يكافح النظام الشيوعي ويبحث عن هويته الإسلامية.



القوميات التركية وتقسيماتها الجغرافية

بقلم إبراهيم

أصل كلمة " الترك " ومعناها

نشأ الأتراك القدامى جبال " التاي " وكانت ت سيطرة دولة " ا وجيـان " وهـم أجـداد " ا ـا و " الـذين أقاموا دولتهم عام 402 م ، وقد بلغت حدود هذه الدولة من جهة الـشرق إ جبـال " قـدرخان " ومـن الغـرب إ ر " قزوين ".

واستطاع الأتراك القضاء على دولة جوجيان عام 552 م. وأقـاموا دولتـهم و ـوا أنفـسهم ب " كـوك تـرك ". ومنذ ذلك الزمان مع كل الأقوام الذين تـشا ت لغـا م وتقاربـت أراضـيهم و ـوا " بـالترك " وحـ الآن مازالوا يسمون ذا الاسم.

وبعض العلماء يفسرون كلمة " كوك ترك " أ ا مركبة مـن كلمـة الأو " كـوك " تعـ الـسماء، والثانيـة " ترك " وتع " عمود " فتكون معناها عمود السماء.

ا مالك ال يعيش فيها الأتراك اليوم

1- تركستان الشرقية: ال ضع ت الاحتلال الـصي تـسمى الآن " شـنجيانغ " وتعـ ا ـستعمرة ا ديـدة. وقد قسمت إ ثلاث مديريات الأو " شنجيانغ " والثا " شـنغهاي " وهـي تعـ النـور الأخـضر والثالـث " كنسو ".

2- تركستان الغربية: تشتمل على 5 دول مستقلة وهـي: قرغيزيـستان، قازاقـستان، طاجيكـستان، أوزبكـستان، تركمنستان.

3- تركستان الشمالية: تضم 10 حكومات واقعة ت الاحتلال الروسـي وهـي: ياقوتـستان، التـاي، خكاسـيا، طوي، تتارستان، بشق ستان، شوواشيا، داغستان، قرقشاي، شركس، كباردن، بلغار.

4- تركستان ا نوبية: تشتمل على دولـة ومنطقـة وهـي: هوريـة أذربيجـان ا ـستقلة، تركـستان إيـران، تركستان أفغانستان.

الأتراك العثماني : وهم الذين يعيشون : هورية تركيـا، هوريـة قـ ص، هوريـة القـرم الغـ مـستقلة والواقعة ت سيطرة أوكرانيا، هورية جاجاوز الواقعة ت سيطرة ملادفيا.

عدد سكان القوميات الكبـ ة من الشعوب التركيا

وتبلغ القوميات التركية عدد 35 قومية وأشهرها:

1- الأيغور: كانت آخر إحصائية لعدد السكان عام 1998 م 33.708.800 مليون نسمة، ويدينون الإسلام.

2- أتراك تركيا: ويصل عدد سكا م 58.739.750 مليون نسمة تقريبا. ويدينون الإسلام.

3- الأذري : ويبلغ عددهم 25.000.000 مليون نسمة تقريبا ويعتقدون مذهب الشيعة.

4- الأوزبكي : ويبلغ عددهم 21.900.000 مليون نسمة تقريبا ويدينون الإسلام.

5- التتري : ويبلغ عددهم 19.614.040 مليون نسمة تقريبا وقـد اخـتلط أكثـرهم بقوميـات أخـرى ويـشكلون أكثر من 30% من عدد روسيا غ الذين هاجروا إ تركيا.

6- القازاقي : ويبلغ عددهم 9.895.479 مليون نسمة تقريبا، ويدينون الإسلام.

7- التركماني : ويبلغ عددهم 7.541.200 مليون نسمة تقريبا. ويدينون الإسلام.

8- البشقري : ويبلغ عددهم 5.000.000 مليون نسمة تقريبا. ويدينون الإسلام.

9- الشوشي : ويبلغ عددهم 3.800.000 مليون نـسمة تقريبـا. ويـدينون النـصرانية بعـد إسـلامهم فـصاروا مرتدين.

10- القرغيزي : ويبلغ عددهم 2.686.500 مليون نسمة تقريبا. ويدينون الإسلام.

11- الياقوتي : ويبلغ عددهم 1.500.000 مليون نسمة تقريبا. ويدينون الوثنية.

12- الأيغوري "الصفر": ويبلغ عددهم 1.500.000 مليون نسمة تقريبا. ويدينون الوثنية.

13- ألتاي، خاكس، توى: ويبلغ عددهم 1.000.000 مليون نسمة تقريبا. ويدينون الوثنية.

14- القمقي : ويبلغ عددهم 680.000 ألف نسمة تقريبا. ويدينون الإسلام.

15- السالاي : ويبلغ عددهم 400.000 ألف نسمة تقريبا. ويدينون الإسلام.

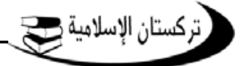
16- القاراقلباقي : ويبلغ عددهم 400.000 ألف نسمة تقريبا. ويدينون الإسلام.

17- النغاي : ويبلغ عددهم 350.000 ألف نسمة تقريبا. ويدينون الإسلام.

18- ا اجاوزي : ويبلغ عددهم 350.000 ألف نسمة تقريبا. ويدينون النصرانية.

19- القراشي : ويبلغ عددهم 300.000 ألف نسمة تقريبا. ويدينون الإسلام.

20- البلغاري : ويبلغ عددهم 150.000 ألف نسمة تقريبا. ويدينون الإسلام.



سيرة أبي محمد رحمه الله



بقلم عبد ا منصور

يقول الله عز و جل في كتابه الكريم:

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضي نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا . (الأحزاب)

إن تاريخ الإسلام مملوء بتضحيات الرجال الذين قدموا عقيدتهم على أنفسهم إيمانا واحتسابا.

وبنى قادة الإسلام تاريخهم ماضين في سبيل الله بجنود الإسلام الذين لا يخافون أحدا سوى الله شاهرين سيوفهم بعزة على رؤوس الكفار المتكبرين.

ومنهم أبو عبيدة بن الجراح، وخالد بن الوليد ، وسعد بن أبي وقاص، وعمرو بن العاص، وموسي بن نصير، والقعقاع بن عمرو، وعقبة بن نافع، وطارق بن زياد ، وقتيبةبن مسلم، وصلاح الدين الأيوبي، وعبد الله عزام، وأنور شعبان، وجمعه باي نمنجاني، وخطاب، ولايزال الأبطال يلتحقون بقافلة الشهداء ومنهم الشهيد حسن مخدوم رحمه الله ولا نزكي على الله أحدا والله حسيبه. نرجو الله عز و جل أن يتقبل شهادته.

حسن مخدوم رحمه الله كان معلما حاذقا في علوم الدين وقائدا ماهرا في ميادين القتال وإماما جليلا.

وبفضل الله عز و جل كان حسن مخدوم رحمه الله شوكة في حلق الكفار الصينيين المعتدين.

وبدعوته للحق أدخل العزة والسرور علي المسلمين والغيظ والحزن على الكافرين والمنافقين الذين في قلوبهم مرض.

حسن مخدوم رحمه الله كان المؤسس الجديد للحزب الإسلامي التركستاني خارج تركستان فكان أمير الحركة.

كني بأبي محمد نسبة إلى ولد كفله ورباه، إسمه الحقيقي حسن مخدوم. و لقبه جند الله.

نشأته ومولده

ولد أبو محمد رحمه الله في جمادى الثانية من عام 1384 للهجرة الموافق لأكتوبر عام 1964 للميلاد في ولاية كاشغار وفي ناحية نوشهر، في قرية هاراف، في عائلة متدينة.

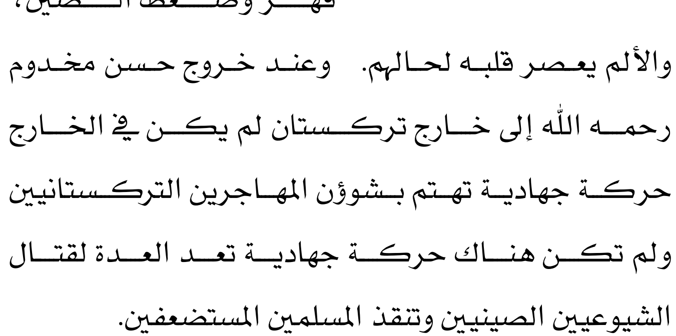
بدأ أبو محمد في طلبه للعلم في مدرسة إبتدائية من عام 1972 إلى عام 1977 ، وبعد أن أتم المرحلة الإبتدائية التحق بالمدرسة الدينية في قرية مجاورة حتى عام 1984.

وبعدها طلب العلم على يد العالم الجليل حاجي

عبد الحكيم مخدوم وذلك مع الطلبة الذين وصل عددهم قرابة عشرة آلاف في بلدة قاغلق ونجح في الإمتحان وأخذ الإجازة في العلوم الشرعية.

ثم فتح مدرسة لتدريس العلوم الشرعية في بيته في كانون الثاني عام 1989 إلى أيار عام 1990.

وعلى إثر ذلك قامت الشرطة الشيوعية بإعتقاله و سجنه في الثامن من أيار عام 1990 إلى الثالث و العشرين من تشرين الثاني عام 1991 في ولاية كاشغر بتهمة أنهم الاعداد للجهاد وتأسيسهم للحزب الإسلامي التركستاني في مديرية " أختو " في قرية " بارين ".



وبعد ذلك أطلق سراحه في الثالث والعشرين من تشرين الثاني عام 1991وعاش في بيته تحت المراقبة من قبل أجهزة الأمن في مدينة كاشغر.

وفي الخامس من تموز عام 1993أعتقل مرة ثانية في سجن في ولاية كاشغار بسبب دعوته لمؤتمر بإسم (الإصلاح للمعارف الدينية لتركستان الشرقية) في مناسبة وفاة الشيخ العلامة عبد الحكيم مخدوم.

ثم انتقل من سجن كاشغار إلى سجن العاصمة التركستاني ارومجي في شباط عام 1995.

ثم أطلق سراحه بضمان في تموز عام 1996.

ثم أعيد إليه في السادس من آب عام 1996 مرة اخري ثم أطلق سراحه في الشهر التاسع من ذلك العام ووضع تحت المراقبة في بيته.

ثم قرر الذهاب إلى بيت الله الحرام مع بعض أعضاء الحزب الإسلامي التركستاني في كانون الثاني عام 1997.

وأدى فريضة الحج في العام نفسه.

ثم قرر الإلتحاق بأرض الجهاد متوجها إلى افغانستان في حزيران عام 1997.

حياته بعد الهجرة رحمه الله

بعد خروج حسن مخدوم رحمه الله من السجن رغب بالعمل لخدمة الدين الذي اعتقده وتعلمه من أساتذته وهاجر إلى أفغانستان تاركا أهله وأقاربه تحت قهر وضغط الصين، والألم يعصر قلبه لحالهم. وعند خروج حسن مخدوم رحمه الله إلى خارج تركستان لم يكن في الخارج حركة جهادية تهتم بشوؤن المهاجرين التركستانيين ولم تكن هناك حركة جهادية تعد العدة لقتال الشيوعيين الصينيين وتنقذ المسلمين المستضعفين.

وفي أفغانستان وبعد ظهور حركة الطالبان الذين أقاموا الحكومة الإسلامية جاء المسلمون المجاهدون لنصرة هذه الإمارة الإسلامية الوليدة وكان حسن مخدوم رحمه الله من هؤلاء المجاهدين المهاجرين

لنصرة الإسلام وأهله، فأسس الحزب الإسلامي التركستاني لنصرة الإسلام في تركستان الشرقية. وأخذ رحمه الله يعلم المسلمين الذين هاجروا من تركستان، فقد كان يعلم المجاهدين علوم العقيدة والفقه التي حرموا من تعلمها بسب ظلم الشيوعين.

وهكذا إهتمت الحركة بعلوم الشريعة وفقه الجهاد معا وتخرج من هذه المدرسة كثير من قادة الجهاد حتى أصبحت الحركة تضم إليها كثير من المتخصصين في جميع أنواع الفنون العسكرية.

وفي الحادي عشر من سبتمبر عام 2001

عندما كانت الأمة لا تساوي عند الكفار جناح بعوضة ووصلت إلى حالة مزرية من الهوان والذل جاءت غزوتي نيويورك وواشنطن فأعادت بفضل الله عزوجل العزة للمسلمين، فأذهلت عقول قادة الكفر العالمي.



وبضربات تسعة عشر مجاهدا ظهرت عزة الإسلام على العالم كله.

فجمع الباطل وحزب الشيطان ضد الحق وأهله كما جمع الحق جنوده ضد الباطل وأهله. و بهذا ظهرت وتميزت طائفة أهل الإيمان عن طائفة أهل الكفر والخذلان.

كان الحزب الإسلامي التركستاني بقيادة حسن مخدوم في تلك الأيام العصيبة الشديدة مناصرا ومؤيدا لفرقة الحق دون تردد.

في ذلك الوقت جمع حسن مخدوم رحمه الله رجال الجماعة، وتشاور معهم في القرارات الهامة المستقبلية وأجمع على مناصرة الطالبان والقتال معهم.

وكان أول هدف للكفار ضرب الإمارة الإسلامية في أفغانستان لإيوائهم المسلمين المستضعفين في جميع أنحاء العالم.

ولقد كانت الطائرات الأمريكية تُسقط القنابل المدمرة على رؤوس المسلمين دون توقف.

أوضاع الحزب الإسلامي التركستاني بعد سقوط إمارة أفغانستان الإسلامية

في كانون الأول من عام 2001 إنتقل الحزب الإسلامي التركستاني بقيادة حسن مخدوم بعد سقوط الإمارة للحدود الباكستانية الأفغانية للإعداد لبدء الجهاد ضد الحملة الصليبية.

ولم يوقف الحزب الإسلامي التركستاني برنامجه في الإعداد للجهاد في سبيل الله برغم الأوقات

الصعبة التي كان يمر بها وفي هذه الأوقات جاء الإختبار الشديد للحركة باستشهاد قائدهم حسن مخدوم رحمه الله.

ففي الثاني من تشرين الأول عام 2003 و في منطقة آنجور آدى الواقعة على الحدود الباكستانية الأفغانية نال حسن مخدوم الشهادة في سبيل الله ولا نزكي على الله أحدا بعد قتال مع المرتدين من الجيش الباكستاني ليلحق بركب إخوانه الذين سبقوه على هذا الطريق في عداد الشهداء.

في تلك الأوقات الصعبة فقد الحزب الإسلامي التركستاني قائده الفذ فإنا لله وإنا إليه راجعون.

من أهم أعمال حسن مخدوم

1ـ بعد استيلاء الصين الشيوعية على تركستان الشرقية في عام 1949 كان حسن مخدوم من أول من أرشد المجاهدين إلى الهجرة الجماعية المنظمة والعمل الجهادي المسلح.

1) كان حسن مخدوم أول من أرشد المجاهدين إلى التدريب العسكري في إطار جماعة منظمة.
2) و كان أول من دعا المجاهدين التركستانيين ليأخذوا نصيبهم في بناء الخلافة الإسلامية والجهاد في سبيل الله في هذا العصر.
3) وكان سببا لتعرف الشباب على العقيدة الصحيحة الخالية من التعصب وأول من دعا إلى الوحدة مع المجاهدين في العالم في هذا العصر.
4) وكان من أول من غرس في قلوب المظلومين الرجاء بعدما يئسوا من الحرية.
5) وكان من أول من كان سببا في إظهار التمايز بين الجماعات التركستانية بناء على العقيدة الإسلامية لا على القومية أو الديمقراطية.
6) وكان من أول من أظهر عقيدة الولاء والبراء في الإسلام بين المجاهدين التركستانيين.

بعد شهادة حسن مخدوم رحمه الله أجمع قادة الحزب الإسلامي التركستاني على إختيار الأخ القائد العسكري عبد الحق أميرا للحزب خلفا لأبي محمد. ونسأل الله تعالى أن يوفقه للحق ويعينه على القيام لخدمة هذا الدين . و أن يجعله من خيار من يقتفي اثر السلف الصالح.

من عقيدة السلف

بقلم أبو خالد

الإيمان بأركان الإسلام الخمسة

أولا: النطق بالشهادتين " لا إله إلا الله محمد رسول الله " والعمل بمقتضاهما.

وسوف نتناول في هذا البحث عدة مسائل وهي:

أولا: معنى الشهادتين وفضلهما.

ثانيا: شروط قبول شهادة لا إله إلا الله من صاحبها.

ثالثا: حكم النطق بالشهادتين.

رابعا: منزلة الشهادتين في الإسلام من سائر الأركان الخمسة.

خامسا: الدعاء إلى الشهادتين.

سادسا: قتال من امتنع عن النطق بالشهادتين أو عن شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة والمتواترة.

سابعا: الإقرار بالشهادتين لايعصم صاحبها مطلقا.

ثامنا: الرد على غلاة المرجئة: القائلين بأن التلفظ بالشهادتين كاف في الإيمان.

تاسعا: بعض فتاوى العلماء في بعض الطوائف المنتسبة إلى الإسلام والمظهرين للشهادتين ولا يقرون بالشرائع الآخرى " الدرزية، النصيرية "

أولا: معنى الشهادتين

فمعنى شهادة أن " لا إله إلا الله "

أن لايأله قلب العبد غير الله حبا ورجاءا وخوفا وطمعا وتوكلا واستعانة وخضوعا وإنابة وأن يعتقد إعتقادا جازما بأن الله هو وحده المستحق للعبادة وأنه لا معبود بحق سواه سبحانه وأنه له الأسماء الحسنى والصفات العلى والتي لا يتصف بها أحد من مخلوقاته، قال تعالى: " ليس كمثله شيء وهو السميع البصير " فهو وحده الخالق الرازق المحيي المميت.

والإقرار بالشهادة يعني إخلاص العبودية الكاملة لله وحده والبراءة من كل معبود عبد من مخلوقاته من " كوكب أو شجر أو حجر أو إنس أو جن " ويعني التزام أوامره والانتهاء عن نواهيه وفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه، وهذه الشهادة هي العروة الوثقى المشتملة على الكفر بالطاغوت والإيمان بالله

وحده، قال تعالى: " فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى " .

فإنك لما نفيت الإلهية عماسواى الله وأثبت الإيجاب لله سبحانه كنت ممن كفر بالطاغوت وآمن بالله.

قال القرطبي في تفسير " لا إله إلا الله " أي لا معبود إلا هو.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية " الإله " هو المعبود المطاع فإن الإله هو المألوه والمألوه هو الذي يستحق أن يعبد وكونه يستحق أن يعبد هو بما اتصف به من الصفات التي تستلزم أن يكون هو المحبوب غاية الحب المخضوع له غاية الخضوع، ثم قال: فإن الإله هو المحبوب المعبود الذي تألهه القلوب وتحبه وتخضع له وتذل له وتخافه وترجوه وتنيب إليه في شدائدها وتدعوه في مهماتها وتتوكل عليه في مصالحها وتلجأ إليه وتطمئن بذكره وتسكن إلى حبه وليس ذلك إلا لله وحده ولهذا كانت لا إله إلا الله أصدق الكلام، وكان أهلها أهل الله وحزبه والمنكرون لها أعداءه وأهل غضبه ونقمته فإذا صحت صح بها كل مسألة وحال وذوق وإذا لم يصحها العبد فالفساد لازم في علومه وأعماله.

وقال ابن القيم: الإله هو الذي تألهه القلوب محبة وإجلالا وإنابة وإكراما وتعظيما وذلا وخضوعا وخوفا ورجاءا وتوكلا.

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي: الإله هو الذي يطاع فلا يعصى هيبة له وإجلالا ومحبة وخوفا ورجاءا وتوكلا عليه وسؤالا منه ودعاءا له ولايصلح هذا كله إلا لله عزوجل فمن أشرك مخلوقا في شيء من هذه الأمور التي هي من خصائص الإلهية كان ذلك قدحا في إخلاصه في قول " لا إله إلا الله " وكان فيه من عبودية المخلوق بحسب مافيه من ذلك، فدلت لا إله إلا الله على التوحيد الذي دعت إليه جميع الرسل ودل عليه القرآن من أوله إلى آخره.

ومعنى شهادة أن محمدا رسول الله : الإقرار الجازم بالقلب واللسان والجوارح أن محمدا عبد الله ورسوله وأن لا يعبد الله بغير ما شرعه على لسان نبيه وأنه آخر الأنبياء والمرسلين وأنه بعث للجن والإنس وللعرب والعجم وللناس كافة.

ودليل ذلك قوله تعالى " محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم " وقوله تعالى " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين " وقوله تعالى " لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم ".

وطاعة النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغه عن ربه هي من صميم طاعة الله، قال تعالى " قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفرلكم ذنوبكم "، وقال تعالى " يا أيها الذين أمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم "، وقال

تعالى " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " وقال تعالى " فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ".

وطاعة الرسول هي الصراط المستقيم والطريق القويم لمرضاة الله ودخول الجنة.

وشهادة أن محمدا رسول الله تتضمن تصديقه في كل ما أخبر وطاعته في كل ما أمر فما أثبته وجب إثباته وما نفاه وجب نفيه " إقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم " ابن تيمية.

فضلهما:

أولهما الركن الأساس الأعظم... وهو الصراط المستقيم الأقوم.

ركن الشهادتين فاثبت واعتصم ... بالعروة الوثقى التي لا تنفصم.

أولا: الشهادتين أصل الدين وجماعه فإن جميع الدين داخل في الشهادتين وهي مفتاح الجنة وأول أركان الإسلام الخمسة.

ثانيا: أول شعب الإيمان أعلاها درجة كما في الحديث " وأعلاه لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق.

ثالثا: لايدخل العبد الإسلام إلا بالنطق بهما ولايخروج منه إلا بمناقضتهما إما بجحود أو استكبار عما استلزمتاه ولهذا لم يدع الرسول إلى شيء قبلها ولم يقبل الله تعالى ولا رسوله من أحد شيئا دونهما.

رابعا: هي علامة الإيمان وبهما الإعتاق كما في الحديث عنه النبي صلى الله عليه وسلم عندما سأل الجارية قال: " أتشهدين أن لا إله إلا الله؟ قالت: نعم " قال أتشهدين أني رسول الله: " قالت نعم " قال: " إعتقها فإنها مؤمنة ".

خامسا: من نطق بها ولم يأت بما يناقضها دخل الجنة ونجا من النار وإن عوقب على ذنوبه ولكنه لا يخلد في النار.

ثانيا: شروط " لا إله إلا الله "

بشروط سبعة قد قيدت ... وفي نصوص الوحي حقا وردت.

فإنه لم ينتفع قائلها ... بالنطق إلا حيث يستكملها.

واعلم أن الشهادتين لاينتفع بهما قائلهما في الدنيا والآخرة إلا حيث يستكمل هذه الشروط السبعة ومعنى استكمالها إجتماعها في العبد والتزامه إياها بدون مناقضة.

الشرط الأول: " العلم " بمعناها المراد منها نفيا وإثباتا نفي الألوهية عن غير الله وإثباتها لله وحده.

قال الله تعالى: " فاعلم أنه لا إله إلا الله ".

وقال تعالى: " إلا من شهد بالحق وهم يعلمون ".

وقال تعالى: " شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم.

وقال تعالى: " قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ".

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة ".

الشرط الثاني: اليقين

ويعني أن يكون قائلها مستيقنا بمدلولها، واليقين مناف للشك، فإن الإيمان لا يغني فيه إلا عمل اليقين قال الله تعالى: " إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا في سبيل الله ". فاشترط في صدق إيمانهم بالله ورسوله كونهم لم يرتابوا أي لم يشكوا، فالمرتاب هو المنافق والعياذ بالله الذين قال الله فيهم: " إنما يستأذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون " وفي الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لايلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة ". وقال أيضا: " من لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة".

الشرط الثالث: القبول لما اقتضته هذه الكلمة بقلبه ولسانه قال الله تعالى: " إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ويقولون أئنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون ". (الصافات)

فجعل الله تعالى علة تعذيبهم وسببه هو استكبارهم عن قول لا إله إلا الله تكذيبها وتكذيبهم من جاء بها فلم يثبتوا ما أثبتته بل قالوا إنكارا واستكبارا " أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب "، " وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد "، ثم قال تعالى في شأن من قبلها " إلا عباد الله المخلصين أولئلك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم ".

الشرط الرابع: الإنقياد لما دلت عليه قال الله عزوجل: " وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له "، وقال تعالى: " ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن "، وقال تعالى: " ومن يسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى " أي بلا إله إلا الله " وإلى الله عاقبة الأمور " ومعنى يسلموا وجهه أي ينقاد، وهو محسن أي موحد.

وفي الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به " وهذا هو تمام الانقياد وغايته.

الشرط الخامس: الصدق فيها المناف للكذب وهو أن يقولها صادقا من قلبه يواطيء قلبه لسانه قال الله تعالى: " آلم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين " وقال تعالى في شأن المنافقين الذين قالوها كذبا: " ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وماهم بمؤمنين ".

وفي الصحيحين عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مامن أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله

صدقا من قلبه إلا حرمه الله على النار ". فالشترط في نجاة من قال هذه الكلمة من النار أن يقولها صادقا من قلبه، فلا ينفعه مجرد اللفظ دون مواطاة القلب. وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأعرابي الذي سأله عن شرائع الإسلام فأخبره قال: " هل علي غيرها " قال النبي صلى الله عليه وسلم: " لا إلا أن تطوع " قال الأعرابي: " والله لا أزيد عليها ولا أنقص " فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " أفلح إن صدق " فعلق النبي صلى الله عليه وسلم الفلاح على صدقه.

الشرط السادس: الإخلاص وهو تصفية العمل بصالح النية عن جميع شوائب الشرك قال الله تعالى: " ألا لله الدين الخالص " وقال تعالى: " وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء " وقال تعالى: " فاعبد الله مخلصا له الدين " وقال تعالى: " قل إني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين " وقال تعالى في حق المنافقين: " إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين " وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه أو نفسه " وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " إن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله " وفي حديث أخر " ما قال عبد قط لا إله إلا الله مخلصا إلا فتحت له أبواب السماء حتى تفضي إلى العرش ماجتنبت الكبائر.

الشرط السابع: المحبة لهذه الكلمة ولما اقتضته ودلت عليه ولأهلها العاملين بها والملتزمين لشروطها وبغض من ناقض ذلك قال الله تعالى: " ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله " وقال تعالى: " يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولايخافون لومة لائم ".

فأخبرنا الله عزوجل أن عباده المؤمنين أشد حبا له من المشركين الذين اتخدوا من دونه أندادا يحبونهم كحبه، وعلامة حب العبد ربه تقديم محابة وإن خالفت هواه وبغض ما يبغض ربه وأن مال إليه هواه أيضا وموالاة من والى الله ورسوله ومعاداة من عاداهما قال الله تعالى: " أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلا " وقال تعالى: " أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله ". فكل من عبد مع الله غيره فهو في الحقيقة عبد لهواه بل كل ماعصى الله به من الذنوب فسببه تقديم العبد هواه على آوامر الله.

ثالثا: حكم النطق بالشهادتين

1- فمن نطق بالشهادتين " لا إله إلا الله محمدا رسول الله " فهو المسلم له ماللمسلمين من حقوق وعليه ما عليهم من واجبات فيحرم " دمه وماله وعرضه " إلا بحق الإسلام.

والدليل قوله تعالى: " فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين " وحديث النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإن قالوها وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا وذبحوا ذبيحتنا فقد حرمت علينا دمائهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عزوجل ".

وفي رواية أنس ابن مالك وله حكم الرفع " من شهد أن لا إله إلا الله واستقبل قبلتنا وصلى صلاتنا وأكل ذبيحتنا فهو المسلم له ماللمسلم وعليه ما على المسلمين " رواه أبو داود في الجهاد.

2- تجري عليه أحكام الإسلام الظاهرة ونكل أمره إلى الله تعالى.

فقد أمرنا الله ورسوله بالإعراض عن المنافقين في غير موضع من القرآن مع إخباره بصفاتهم وتعريفه بسيماهم وعلاماتهم ولم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم أحدا منهم وكانوا يخرجون معه للحج والجهاد والصلاة غير أنه نهي عن الصلاة عليهم والاستغفار لهم.

قال الشيخ أبو عمرو ابن الصلاح " وبيان لأصل الإسلام وهو الإستسلام والإنقياد الظاهر وحكم الإسلام في الظاهر " ثبت بالشهادتين " وإنما أضاف إليهما الصلاة والزكاة والحج والصوم لكونهما أظهر شعائر الإسلام وأعظمها ".

واتفق أهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على أن المؤمن الذي يحكم بأنه من أهل القبلة ولايخلد في النار لا يكون إلا من اعتقد بقلبه دين الإسلام اعتقادا جازما خاليا من الشكوك " ونطق بالشهادتين " فإن اقتصر على إحداهما لم يكن من أهل القبلة أصلا إلا إذا عجز عن النطق لخلل في لسانه أو لعدم التمكن منه لمعالجة المنية أو لغير ذلك فإنه يكون مؤمنا.

أما إذا أتى بالشهادتين فلا يشترط معهما أن يقول " وأنا بريء من كل دين يخالف دين الإسلام " إلا إذا كان من كفار أهل الكتاب.

أما إذا اقتصر على قوله " لا إله إلا الله " ولم يقل محمدا رسول الله فالمشهور من مذهب الشافعية ومذاهب العلماء أنه لا يكون مسلما.

وأما إذا أقر بالشهادتين بالعجمية وهو يحسن العربية فهل يجعل بذلك مسلما، فيه وجهان والصحيح منهما أنه يصير مسلما لوجود الإقرار.

(يتبع فى العدد القادم)

مسئولية العلماء والدعاة في الدفاع عن قضية تركستان الشرقية

بقلم الشيخ بشير

إن مسئولية الحفاظ على هذا الدين والدفاع عن حرماته هي أمانة في عنق الأنبياء ثم العلماء من بعدهم، فقد خص الله سبحانه وتعالى العلماء بأنهم ورثة الأنبياء وأنهم حماة العقيدة وحراسها وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم " العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم "

وقد جعل الله سبحانه وتعالى طاعة العلماء والأمراء بعد طاعته وطاعة رسوله، فقال الله تعالى " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم "،

قال المفسرون في معنى " أولي الأمر " هم العلماء والأمراء، وهم الذين عليهم صلاح هذه الأمة إن صلحوا وفساد هذه الأمة إن فسدوا، ولقد أشهد الله العلماء على وحدانيته بعد شهادته لنفسه وشهادة ملائكته.

قال الله تعالى " شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم "

والعلماء اختصهم الله بخشيته والخوف منه.

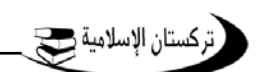
فقال الله سبحانه وتعالى " إنما يخشى الله من عباده العلماء " أي إن الخشية الكاملة والرهبة الدائمة مخصوصة ومقصورة على العلماء العاملين، فهم أعلمهم الناس بالله سبحانه وتعالى وصفاته وأسمائه وهم أهل التقوى وأهل المغفرة.

لذلك أخذ الله العهد والميثاق على أهل العلم بأن يصدعوا بالحق ولا يخشون أحدا سواهم قال تعالى " الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله ".

وأهل العلم أخذ الله عليهم الميثاق ببيان لهم للناس أن لا يكتمونه، قال الله تعالى " وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم" وذلك لأن كتم هذا العلم ونبذه وراء الظهور وإلباس الحق ثوب الباطل وإلباس الباطل ثوب الحق هو ضياع للدين والدنيا معا.

والعلماء العاملون هم أمراء ورؤساء الدنيا على الحقيقة وإن لم يتقلدوا الإمارة أو الرئاسة وتكفي فتوى عالم عامل صادق في قلب عروش الظالمين وتثير عليهم العامة والخاصة وتخلع منهم الشرعية المزيفة التي يخدعون بها الجهال، لذلك فإن الأمراء يقربون أهل العلم إليهم سواء أكانوا علماء الدين أو علماء الدنيا لأنهم هم الذين سيصبغون على أفعالهم الشرعية وسيحرمون الخروج عليهم وسيرمون مخالفيهم بالتطرف والعنف والإرهاب وهذا ما نراه ونسمعه كل يوم من أحوال المسلمين.

وإن المطالع لتاريخ الأمم والشعوب خصوصا في البلاد الإسلامية يجد أن حركات التحرير والاستقلال قادتها طائفة العلماء ومن ورائهم طلبة العلم، وهذا كما حدث في " مصر " حيث وقف علماء الأزهر وعلى رأسهم الشيخ " عمر مكرم " أمام الحملة الفرنسية سنة 1805 واستطاعوا أن يردوا جيش نابليون، وفي باكستان وقف علماء ديوبند أمام الغزو البريطاني



وحشدوا وجمعوا الناس لقتال الإنجليز وحصلوا على استقلالهم سنة 14 أغسطس سنة 1946، وكذلك الحال في أفغانستان عندما غزا الروس أفغانستان هب العلماء وطلاب العلم لقتال الروس الغزاة واستطاعوا أن يهزموهم في خلال عشر سنوات، وإلى الآن وبعد الحملة الصليبية التي تقودها أمريكا وبريطانيا وسائر ملل الكفر يتصدى لها أبطال حركة طالبان والتي تتشكل من العلماء وطلبة العلم، وكذلك الحال في شرق ووسط آسيا وخصوصا في تركستان الشرقية المسلمة وقف العلماء موقف بطولي سجله لهم التاريخ ضد الشيوعية الحمراء وقامت عدة ثورات تطالب بالاستقلال والحكم الذاتي وإقامة حكومة إسلامية. وكان من أشهر هذه الثورات الثورة التي قادها الشيخ العالم المجاهد الشهيد "نحسبه كذلك" دام الله عبد القادر في مواجهة المعتدين، ثم تبعه الشيخ " علي خان " سنة 1933 والثانية كانت سنة 1944. ولكنها لم تستمر بسبب التحالف الروسي الصيني ضد المسلمين.

وإن من المؤسف حقا والمؤلم لكل مسلم غيور على دينه ووطنه وعرضه أن يتصدر القوميون والعلمانيين للدفاع عن أراض المسلمين وأن يسخروا كل طاقاتهم في كشف جرائم النظام الشيوعي وممارساته ضد شعبنا المسلم، ولا نسمع صوت عالم ولا داعية يطالب باستقلال التركستان عن الصين أو يهاجم الحكومة الصينية على المنابر.

الوسائل الشرعية في دعم قضية تركستان الشرقية:

1- يجب على العلماء الاطلاع على أحوال المسلمين في تركستان ثم نقل صورة صادقة عن الذي يدور على أرض تركستان المسلمة من الجرائم والانتهاكات التي تُمَارس ضد المسلمين هناك، ثم نشر هذه الفضائح على منابر المساجد والدعاء للمسلمين بالنصر والتمكين، وهذا كما حدث في قضية أفغانستان.

2- جمع التبرعات الخيرية من أغنياء المسلمين وإرسالها إلى المجاهدين الصادقين لتقوية شوكتهم على العدو.

3- دعوة المسلمين في تركستان للهجرة والخروج في سبيل الله وعدم السكوت على الظلم ثم استقبالهم في مكاتب خاصة بالمهاجرين في الدول الإسلامية المجاورة أو في الدول العربية.

4- الاهتمام بالتعليم الديني لأبناء المهاجرين وتفهيمهم قضيتهم وتعريفهم بهويتهم الإسلامية وتوفير الكتب والشرائط الإسلامية وكل أساليب الدعوة.

5- دعوة أهل الخبرات العلمية والتخصصات الفنية للوقوف بجانب إخوانهم في شتى المجالات وتوجيههم وارشادهم بالطريقة الصحيحة لمواجهة العدو.

6- مطالبة الحكومات الإسلامية بالضغط على الحكومة الصينية لإعطاء المسلمين التركستانيين استقلالهم وحريتهم وإن لم تستجب الحكومات لهذه الوصايا فيجب التشهير بها وفضحها على الملأ والمطالبة بإسقاط هذه الحكومات الخائنة.

7- دعوة المسلمين في العالم لمقاطعة المنتجات الصينية وعدم شرائها ومحاربة كل الشركات التي تدعمها.

8- دعوة المسلمين للخروج بالمظاهرات المنددة بانتهاكات حقوق الإنسان في تركستان وذلك كما حدث مع إقليم " التبت " عندما دعا زعيمهم " الدالايلاما " لمقاطعة الألعاب الأولمبية.

9- استهداف الصينيين في الخارج في سفاراتهم ومكاتبهم وأماكن تجمعهم بالقتل أو الخطف إن لم يوقفوا هذه الأعمال ويعترفوا باستقلال تركستان الشرقية.

وهذا هو واجب كل مسلم غيور على أهله وعرضه ودينه.



أحوال المساجد والمدارس الإسلامية في تركستان الشرقية

بقلم بلال

أخبر الله سبحانه وتعالى عن المشركين أنهم " لايرقبون في مؤمن إلا ولاذمة " وقال تعالى " ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا " وقال تعالى " ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم " فمن أصدق من الله قيلا، ومن أصدق من الله حديثا.

ولا شك أن المشركين والكفار يكرهون الإسلام كراهية شديدة ويبغضون أهله بغضا حميما حسدا من عند أنفسهم من بعد ماتبين لهم الحق، وحقدا على ماهم عليه من الاعتقاد الصحيح وعبوديتهم لله وحده والتزامهم بشرائعه، ولم يتخر عداؤهم ولم يتغيرعداؤهم بتغير الزمان ولاالمكان، وبقى في أعماق قلوبهم حتى إذا ماوجدوا إمكانية أظهروه ولن يهدأ لهم بال حتى يخرجوننا عن ديننا ويتيقنوا باتباعنا لملتهم.

وما أُلقِيَ إبراهيم عليه السلام في النار إلا بسبب هذا البغض والحقد والحسد وما أدخِلَ المسلمون في الأخاديد في قصة أصحاب الأخدود إلا لأنهم قالوا " ربنا الله " وما عُذب أصحابه النبي صلى الله عليه وسلم بأنواع العذاب إلا لنفس السبب.

هذا هو دأب المشركين في عداوتهم للمسلمين في كل زمان من الأزمنة وصدق الله تعالى القائل " تشابهت قلوبهم " وكما يقال " ماأشبه الليلة البارحة ".

فبعدما إحتل الصينييون تركستان الشرقية في عام 1884 م بدءوا حربهم الشرسة على عقيدة أهل تركستان بالتحريف والتبديل والتدمير كما بدءوا حربهم على أهل تلك الديار وسرقوا أموالهم وممتلكاتهم وغصبوها وسجنوا وقتلوا أهلها لأنهم قد عرفوا أن أكبر أسباب استمرار الثورة عليهم هو تمسكهم بدين الإسلام.

وظهر هذا الحقد والبغض بشكل واضح بعدما استولى الشيوعييون في عام 1949 م على الحكم ولكن بأشكال مختلفة.

فهؤلاء الخبثاء ازدادوا في ظلمهم يوما بعد يوم، وأظهروا حيلهم حيلة بعد حيلة وأسرعوا في خطواتهم لتدمير عقيدة المسلمين هناك بالإلحاد مرة وبالقومية ثانية، وبهذا تمت مخططاتهم التي خططوها منذ زمان وهو ماعرف " بسياسة التطهير العرقي " لشعوب تركستان الشرقية كاملا حتى تبقى لهم هذه الأرض وثرواتها نهبا مسلوبا لاصاحب له.

بعدما علموا أن هؤلاء القوم أقل عددا وأضعف ناصرا وليس لهم عونا ولا ظهيرا بعد الله سبحانه وتعالى،وقلدوا في هذا إمامهم فرعون بل زادوا عليه قال الله تعالى " إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبنائهم ويستحي نساءهم ".

فقد إتخذ هؤلاء المجرمين إجراءات لمنع الناس من دراساتهم الإسلامية في الخارج وفي داخل البلاد إلا في بضع مدارس محدودة لاتسمن ولاتغن من جوع تحت مراقبتهم الشديدة وبمناهجهم الإلحادية وبالتضييق على المسلمين بكل الوسائل.

وهذه بعض صور من إجراءاتهم العملية ضد المساجد والمدارس:

أولا: إغلاق أكثر من 28 ألف مسجدا، و 18 ألف مدرسة دينية " طبقا لآخر إحصائية عام 1996." واستخدامها في أعمال تتنافى مع القيم الإسلامية.

ثانيا: تفتيش المكاتب الإسلامية وجمع أكثر من 730 ألف كتاب إسلامي ومخطوطات إسلامية فريدة، وإجبار العلماء على إحراقها في الميادين العامة.

ووضع المدارس التي تستخدم اللغة الصينية يفوق كثيرا التي تستخدم اللغات المحلية وهذا إهمال متعمد من الحكومة الصينية كما أن المستوطنين الصينيين يشكلون الأغلبية في الجامعات والمعاهد والمدارس وهم رؤساء الهيئات العلمية والتقنية والمؤسسات التخطيطية والإنتاج والاستثمار في تركستان الشرقية بل هم أساتذة التاريخ التركستاني والإسلامي واللغة التركستانية.

وهم يهدفون بهذه السياسات الى تجهيل المسلمين وإبعادهم عن مواقع المسئولية وتضييق فرص التعليم داخليا وخارجيا.

وتمنع الحكومة الصينية الطلاب التركستانيين من السفر إلى خارج البلاد بقصد التعليم ويتعمد الصينييون تدريس تاريخ الصين فقط لأبناء المسلمين الأتراك.

ثالثا: منع حلقات تحفيظ القرآن الكريم وتعليم أحكام الدين في المساجد وأن يتم ذلك فقط في المعاهد الإسلامية التي تفتح في المدن الرئيسية تحت إشراف السلطات الرسمية.

رابعا: لايتم ترميم المساجد وإصلاحها أو بناء الجديد منها إلا بإذن رسمي من السلطات الرسمية.

خامسا: يمنع تدخل علماء الإسلام في قوانين الأحوال الشخصية للمسلمين من عقود " الأنكحة والطلاق والميراث " وجمع الزكاة وصرفها.

سادسا: تسخير المفاهيم الإسلامية في الترويج للنظام الشيوعي وتأييد ممارسات السلطات الصينية لأعمالها ويمنع الإشارة إلى أي مفهوم ديني ينتقد الفكر الماركسي الماوي الشيوعي الصيني.

سابعا:

لا يمارس رجال الحزب الشيوعي الصيني أي شعائر دينية ولا يحق لأي أحد كان أن يحتقرهم ويسئ إليهم بسبب مواقفهم من الدين.

ثامنا: يُمنَع يحذر لغير الإمام الرسمي الإمامة والخطابة كما تمنع الصلاة والوعظ في غير المساجد التي تفتح بإذن السلطات الرسمية وتحت إشرافها ويمنع السماح لأي عالم أو إمام أجنبي أن يؤم المسلمين أو أن يخطب بهم في المساجد.



تاسعا: جميع رجال الدين من العلماء والأئمة يخضعون لزعامة الحزب الشيوعي الصيني ويعملون بالنظام الإشتراكي ويخضع الإمام العالم لشروط الحكومة ومواقفها وتعمل الهيئات الدينية على تنفيذ سياسة الحزب الشيوعي تجاه الدين.

عاشرا: يمكن أن تفتح الهيئة الدينية المدرسة الدينية بشرط موافقة مجلس الوزراء وبدون موافقته لايمكن لأي هيئة أو شخصية دينية أن يفتح مدرسة دينية ولايمكن طبع ونسخ وتوزيع الكتب أو المنشورات أو التسجيلات الدينية بدون موافقة السلطات الرسمية.

الحادي عشر:

يعاقب بشدة جميع الهيئات والشخصيات الدينية التي تعترض على تنفيذ هذا القانون.





بسم الله الرحمن الرحيم

انقذوا تركستان قبل فوات الأوان

أيها المسلمون في كل أنحاء العالم لماذا نسيتم بلد الإسلام الطاهر ومسكنه الشريف تركستان الشرقية المحتلة تحت أيدي الشيوعية الحاقدة من أبناء الملاحدة عبدة الأصنام " البوذيون " الصينيون.

لقد دخلت تركستان حظيرة الإسلام في عهد الخليفة الراشد عثمان ابن عفان رضي الله عنه وقد تم فتحها على يد القائد البطل قتيبة ابن مسلم في عام 96 هجرية في عهد الخليفة الأموي الوليد ابن عبد الملك مما سمي في كتب التاريخ بفتح مدينة " كاشغر ".

ومنذ هذا الوقت والمسلمون التركستانييون يفتخرون بإسلامهم ويعتزون بحضارتهم الإسلامية. وبعد أن احتلها الصينييون وقف أحفاد عمر ابن الخطاب وخالد ابن الوليد والقعقاع ابن عمرو وقتيبة ابن المسلم والمعتصم بالله ويقولونه : " واه إسلاماه "

فأين أنتم يا مسلمون من قضيتنا؟ ألسنا أخوانكم في الدين؟ أليست أعراضنا أعراضكم، ودمائنا دماؤكم؟ فلماذا هذا الصمت، وهذا السكوت تجاه شعبكم المسلم المكافح عن عقيدته وحريته؟ ألم تفكروا في مستقبلنا الذي تهدده الشيوعية الحاقدة بالانقراض والإفناء ويريدونه أن يمحوا كل أثر إسلامي في قلوب المسلمين حتى لا يرجعوا إلى دينهم!

إن القرآن يناديكم كل يوم وكل ساعة لنصرة إخوانكم المستضعفين والوقوف معهم ولو بالدعاء. وذلك في قوله تعالى " ومالكم لاتقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا "

إن أعداء الإسلام يكيدون ويمكرون لأهله ليلا ونهارا وقد صدق قوله تعالى " وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال " ولقد وضعوا خططا شيطانية للقضاء على الإسلام وأهله ومحو أثره من قلوب المسلمين، ومن هذه الخطط : محاربة الدين الإسلامي والمتمثل في " منع تعليم الدين الإسلامي لأبناء المسلمين في المدارس والمساجد، منع قراءة القرآن وتدريسه للمسلمين، القبض على العلماء وطلبة العلم الذين يعلمون للإسلام واعتقالهم في السجون وفرض الغرامات المالية الباهظة على من يُتَهم بهذه الأعمال، منع رفع الآذان في المساجد ومنع الشباب من أداء الصلاة لمن هو أصغر من 18 سنة. ورفع شعارات الشيوعية الإلحادية ومحاربة الإسلام بالمنشورات والملصقات تحت اسم " الإسلام افيون الشعوب، الإسلام ضد العلم، الإسلام خادم الإستعمار " وغيرها من الشعارات الكاذبة والحاقدة على الإسلام.

ولن تفت كل هذه الممارسات والانتهاكات من عضد المسلمين ولن تمنعهم من مواصلة الكفاح حتى تقام لهم دولتهم الإسلامية، بإذن الله تعالى.

أمير الحزب الإسلامي التركستاني

(المتوكل على الله) عبد الحق



﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾

من أقوال القائد:

حسن مخدوم رحمه الله

وإعدادنا طريق للجهاد ضد الصين والشيوعيين الذين يظلمون المسلمين ويسيطرون على اقتصاد المسلمين ولا يسمحون لهم الاستفادة من أموالهم ويعتدون على نسائهم ويعتدون على حقوقهم السياسية ويحرقون كتبهم الدينية ويسجنون علماء المسلمين وطلاب العلم وأبناء المسلمين ويعذبونهم في السجون ونسأل الله تعالى عز و جل أن يوفقنا لإنقاذهم بأيدينا من ظلم الشيوعيين ونسأله أيضا أن نرفع بالجهاد رأية الإسلام على أوطاننا وعلى الأرض كلها.

وقد علمنا رسول الله صلي الله عليه و سلم طريق الخلاص من ظلم الكفار:

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلي الله عليه و سلم يقول إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع و تركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم.

"وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل" أعدوا: تعلموا من الأسلحة كبيرها وصغيرها وحتى الدبابات و الطائرات القاذفة وأعدوا و تعلموا لأعداء الدين ما استطعتم.

أمير الحزب الإسلامي (السابق) : أبو محمد التركستاني



1368 ـ 1433 تركستان الشرقية ـ 63 عاما تحت الإحتلال الصيني الشيوعي 1949 ـ 2012

غليان شعب تركستان في مدينة آرومجي المسلمة ولسان حالهم:

إذا لم يكن إلا الأسنة مركباً .. فما حيلة المضطر إلا ركوبها

لقطات من غضب الشعب في مدينة أرومجي سنة 2009

الاعتداء على الدين وأهله..تطهير عرقي..طمس لكل مَعْلم إسلامي..نهب دائم للثروات..مذابح همجية مستمرة

في هذا العدد:



جرائم النظام الصيني الشيوعي



شهداؤنا (عبد الشهيد وحمزة)



إهتزاز مدينتي كاشغر وختن بالعمليات الجهادية



لواء التوحيد ولواء الإلحاد - وجها لوجه!



بسم الله الرحمن الرحيم

تركستان الإسلامية

السنة الثالث، العدد العاشر، ربيع الثاني 1433



فلاحٌ مسلمٌ فقير يفترش الأرض ويلتحف السماء ...

وليس له من حضارة المحتلين إلا الاكتحال بأضواء أرومجي المحتلة والتعطُّر بدخاخينِ مصانعها.

تموتُ الأُسدُ في الغاباتِ جوعاً...ولحمُ الضأنِ تأكله الكلاب!!

منهج الحزب الإسلامي التركستاني

نحن جماعة من العاملين للإسلام والمجاهدين في سبيل الله من أجل تحرير تركستان

عقيدتنا: هي عقيدة أهل السنة والجماعة على فهم الصحابة والتابعين، وتابعيهم بإحسان.

منهجنا: هو إتباع الكتاب والسنة وفق منهج إسلامي وتربوي شامل.

هدفنا: إقامة خلافة اسلامية على ضوء الكتاب والسنة.

سبيلنا: الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله.

المشرف العام: شهاب الدين فاتح

رئيس التحرير: عبد الله منصور

الإخراج الفني: عبد الحكيم عارف

Email:
turkistan@mujahid.biz

في هذا العدد :



وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ

الحمد لله، الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على رسولنا الأمين وقائد الموحدين وقدوة المجاهدين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فنحن لسنا ضد أحد من الناس من حيث الابتداء، ولكننا من بين الناس أعداء للذين كفروا بالله وجحدوا وحدانيته وذلك هم أعداء الله، والذين يوقدون نار الحرب باعتدائهم على ديار المسلمين، ويسعون للفساد في الأرض، ويصدون عن سبيل الله، ويبغضون عبادة الناس لربهم، ويمنعون عن الهجرة إذا أراد المستضعفون ذلك. قال الله تعالى في كتابه:

{وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} (الأنفال30)

أما كفار الصين كانوا أشد بغضا وعداوة للإسلام وأهله يظلمونهم ويشددون عليهم، ويمنعونهم حق الحياة التي أعطاها الله لهم، ويتسلطون عليهم بأنوع لا توصف من القهر والإذلال والتنكيل، ويقتلون المسلمين الملتزمين بدينهم ويسجنونهم السنوات الطوال في ظلمات لا يعلم حالها وحالهم فيها إلا الله، ومع ذلك فمن أراد أن يهاجر ويترك البلد لهم فلا يتركونه بل يطاردونه ويلاحقونه ويسلطون عليه جواسيسهم يراقبونه ليلا ونهاراً، فلا هم أبقوا الناس يعيشون حياةً "كحياة البهائم" ولا هم خلوا بينهم وبين خروجهم فبذلك أصبحت ديار تركستان سجناً بلا سقف للشيوعيين الملحدين الصينيين.

فقبل زمن قريب جداً ارتكبت مجزرة بشعة في حق بعض الإخوة الذين كانوا في طريقهم مهاجرين إلى بعض الحدود عبر إحدى القرى التركسانية.

نشرت الوكالة الصينية – صحيفة تنغرتاغ - أن سبعة أشخاص قتلوا أثناء اشتباكهم مع رجال الأمن الحكومي في قرية "مكويلا" بمدينة "جوما" التابعة لولاية "ختن". وأضافت الوكالة أن أحد الشرطة قتل أيضا في الاشتباك وجرح أخر. وأفادت الوكالة أن مجموعة من الأشخاص قبضوا على اثنين من الرهائن واشتبكوا مع فرقة الإنقاذ للشرطة وقتلوا سبعة منهم وجرح أربعة وألقي القبض على أربعة آخرين.

كعادة الوكالة الشيوعية لم تعلن أية تفاصيل عن الواقعة وعن الرهائن وعن الأشخاص الذين قضوا نحبهم في المواجهة إلا أنها اتهمت المجموعة بأنهم إرهابيون. ولكن الوكالات الخارجية الإخبارية كـ بي بي سي ووكالة فرنسا وألمانيا نشرت أن 15 شخصا أرادوا الفرار عبر الحدود، فقتل سبعة منهم من قبل الجيش المسلح الحكومي وألقي القبض على 8، وأربعة منهم قد أصيبوا بجروح بالغة في 28 من كانون الأول بالليل. وذكرت الوكالات أن أحد ضباط الشرطة قتل وجرح أخر وأكدت الوكالات الخارجية أن محاولاتهم وطلباتهم بمعرفة تفاصيل أكثر عن الحادث باءت بالفشل.

بعد هذه الحادثة بدأت الصحف بإلقاء الضوء على الواقع وقام أحد الصحفيين لإذاعة آسيا الحرة باتصال هاتفي مع بعض موظفي الحكومة وحصل على خبر بأن بين القتلى السبعة كانت هناك امرأتان وإحداهما "بوي رابية بنت عبد القادر" وعمرها 27 سنة، والأخرى "بوي زهرة بنت سيد أحمد" وعمرها 29 سنة. وكان من بين المعتقلين أطفال صغار ولا يتجاوز عمرهم سبع سنوات.

ونشرت جريدة " يرشاري وقتي – وقت كرة الأرضية" أن الرهينتين الاثنتين قد أطلق سراحهما من قبل وأفادتا بمعلومات للشرطة.

وذكرت بعض الوكالات أن هؤلاء الفارين من المسلمين قد تأثروا بفكر الهجرة والجهاد.

نعم، وقد اشتد الظلم وبلغت القلوب الحناجر، حتى أقفرت منهم أرض تركستان بين مهاجرٍ فار بدينه ومعتقلٍ مدفون في زنازينهم أو مختفٍ متقٍ لشرهم. أن هؤلاء الأبطال الذين قتلوا في الواقع أرادوا الحفاظ دينهم وعرضهم واختاروا طريق العز والكرامة وقتلوا في سبيل الله وبذلك نالوا بدرجة الشهادة إن شاء الله، ولا يضرهم أنهم قتلوا في أول طريقهم وقد جاءت البشارة من رب السموات والأرض لأمثالهم حيث يقول سبحانه : {**وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا** } (النساء: 100) وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم:" من فصل في سبيل الله فمات أو قتل فهو شهيد أو وقصه فرسه أو بعيره أو لدغته هامة أو مات على فراشه أو بأي حتف شاء الله فإنه شهيد وإن له الجنة" (مسند أبي داود)

قال الله تعالى في شأن أمثال هؤلاء المسلمين المستضعفين: { **وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً** } (النساء75)

جاء في تفسير القرطبي: {**وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**} حض على الجهاد. وهو يتضمن تخليص المستضعفين من أيدي الكفرة المشركين الذين يسومونهم سوء العذاب ، ويفتنونهم عن الدين ؛ فأوجب تعالى الجهاد لإعلاء كلمته وإظهار دينه واستنقاذ المؤمنين الضعفاء من عباده ، وإن كان في ذلك تلف النفوس... وتخليص الأسارى واجب على جماعة المسلمين إما بالقتال وإما بالأموال ؛ وذلك أوجب لكونها دون النفوس إذ هي أهون منها.... قوله تعالى: {**وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ**} أي من عندك. {**وَلِيّاً**} أي من يستنقذنا {**وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيراً**} أي ينصرنا عليهم.

أما أنتم أيها المجاهدون في أنحاء العالم، ألسنا نحن المستضعفين من الرجال والنساء والولدان كما جاء في آية القرآن الكريم! ألسنا نحن ندعو الله تعالى "ربنا أخرجنا من هذه القرية (تركستان) الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا!! إن هذا الدماء سالت بغير ذنب إلا أن قال أصحابها: "ربنا الله"، ولأنهم رفضوا الشيوعية ومبادءها الإلحادية، وهربوا بدينهم وعقيدتهم من جور الملحدين، فلم هذا الصمت، وهذا السكوت على هذه المذابح والمجازر والجرائم؟ وأين الأخوة الإسلامية والإيمانية وحقوقها؟! فهل تشعرون الفرق بين امرأة فلسطينية أو طفل فلسطيني وبين امرأة مسلمة تركستانية أو طفل تركستاني، وهل عندكم فرق بين أن يهتك عرض المرأة المسلمة يهودي خسيس أو صيني وضيع، وهل في قاموس الإسلام تفريق بين القتل اليهودي والقتل الصيني ؟! فاتقوا الله في إخوانكم المستضعفين، وكونوا مع الصادقين، وانصروا إخوانكم في العقيدة وفي الدين، ولا تتركوهم فريسة سهلة للوحوش الصينية الكاسرة.

أيها الصينيون الملحدون أتطلقون الرصاص الحي على الأطفال والنساء وأنتم تدعون ليل نهار بالحرية وحقوق الإنسان والحضارة والثقافة والتطور والتعايش السلمي بين القوميات!!! عن أي حرية تتحدثون؟ وعن أي سلم تتكلمون؟ وبأي حضارة تفتخرون؟ وقد اعتديتم على حقوقنا ودمرتم حضارتنا وثقافتنا، أتظنون أننا نعيش معكم في التعايش السلمي وأنتم ترفعون السيوف على أعناقنا وتقتلون أطفالنا ونساءنا وتدنسون مقدساتنا وكرامتنا..... وإن هذا الظلم سيأخذ حظه من الرد، وإن غدا لناظره قريب. فلا بد من نصرة ولي الله ولو بعد حين، ولا بد أن تنهزم هذه الجيوش الجبارة مهما كثرت أعدادها وتفننت في القتال.

ولا يزيد هذا الواقع المرير بشعبنا المسلم الأبي إلا ثباتا وإصرارا في استمرار المقاومة. لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « **إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلاًّ لاَ يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ** ». (سنن أبي داود)

فيجب علينا أن نجاهد لإعلاء كلمة الله حتى يرتفع الظلم ويتنزل العدل ويرحم الخلق ويستريح المكبوتون ويزال تجبر الطغاة المستكبرين أو أن نفوزَ بالشهادة وعند الله تجتمع الخصوم.

المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني

"صوت الإسلام"

بيان

بمناسبة العمليات العسكرية في ولاية ختن و كاشغر بتركستان الشرقية



أمير الحزب الإسلامي التركستاني الشيخ "عبد الشكور داملا"

الحمد لله القائل في كتابه العزيز: {**أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ** }، والصلاة والسلام على رسوله القائل: «**يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ** ». وبعد:

فكل السياسة التي تمارسها الحكومة الصينية الشيوعية على المسلمين في تركستان الشرقية تستهدف مسخ هوية المسلمين وتقاليدهم القويمة بالكامل. وقد استمرت هذه السياسات الخبيثة جبرا و بقوة الحديد وما زالت تستمر مثل سياسة التعليم الإجباري والتي تؤدي إلى ارتداد المسلمين عن دينهم و سياسة تعليم اللغتين وسياسة تهجير الفتيات المسلمات إلى إقليم الصين وسياسة تحديد النسل وسياسة استيطان الصينيين بين المسلمين بكثافة وسياسة نهب ونقل ثروات تركستان ليل نهار وتجربة القنبلة النووية...

وكل ظالم سيأخذ نصيبه من الرد، حتما ينشق الفجر بعد الظلام. وسيختار المسلمون المقاومة في تركستان بأن ينالوا إحدى الحسنيين (إما النصر أو الشهادة) ويقاتلوا ضد احتلال الصين إلى أن يلقوا الله عزوجل قبل أن يصبحوا كالصينيين الذين يعيشون كالبهائم بلا دين ولا كرامة.

ولم تعتبر الحكومة الصينية بعمليات المجاهدين عن قريب مثل عملية " شارع سمن" وعملية "يمنيار" ومقاومة النساء المسلمات في ولاية "ختن" وعملية " أقصو إججي" والتي نفذت من أجل الدفاع عن عقيدة المسلمين وهويتهم. أن حرب الحكومة الصينية على الإسلام علنية في تركستان سيلاحقه غضب الشباب المسلمون الغيورون البتة .

وإن الإسلام عين الجهاد فرضا من أجل الدفاع عن الضروريات الخمسة "الدين، والنفس، والعرض، والعقل، والمال"، وهذه الأمور الخمسة يجب أن يدافع عنها كل مسلم غيور. أما الصينيون الشيوعيون قد حاربوا تلك الأمور كلها في تركستان ومازالت تخطوا خطى علنية لذلك مثل نزع الحجاب عن رؤوس النساء المسلمات الطاهرات في الشوارع.

إن العمليات الجهادية في ولاية "ختن" و "كاشغر" ما هي إلا انتقام من الشيوعيين الملحدين الذين حاربوا دين الله تعالى جهارا نهارا. وهؤلاء المجاهدون الذين قاموا بهذه العمليات المباركة هم حماة الدين والعقيدة وهؤلاء الشباب قد اختاروا العزة والكرامة عن القعود والاختفاء وعلموا واجبهم أمام الله تعالى وانطلقوا نحوه ولم يخافوا لومة لائم. وهذه العمليات المباركة ستبقى إن شاء الله ذخرا في تاريخ تركستان.

وإن هذه العمليات رد عملي على التواجد الصيني المستعمر في تركستان الشرقية. وأن الحزب الإسلامي التركستاني يقود كل العمليات الجهادية في تركستان الشرقية.

قال الله تعالى في كتابه العزيز: **{وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ.}** (الشورى 9)

إن المجاهدين في الحزب الإسلامي التركستاني يدعون الله تعالى تضرعا أن يقبل شهادة هؤلاء الأبطال وأن يدخلهم الفردوس الأعلى، نسأل الله تعالى أن يصبر ويثبت عوائل الشهداء.

فيا أيها المجاهدون الأبطال! اصبروا وصابروا ورابطوا في جهادكم، حتما سنعيد مجدنا الماضي إن شاء الله، فإن التضحية والاستشهاد هي الطريق الوحيد للخلاص من احتلال الشيوعيين الصينيين.

إن الصينيين لن يخرجوا من ديارنا بالكلمات أو المظاهرات التي خلت من المقاومة والعمليات وكما يقال في المثل "فما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة". ولذا يجب علينا أن نسير لنيل إحدى الحسنيين (إما النصر أو الشهادة).

قال الله تعالى: **{فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ. }** (البقرة 194)

فيا أيها الشعب المسلم التركستاني! أن الجهاد في سبيل الله فرض عين عليكم مثل الصلاة والزكاة وأنه هو الحل الوحيد للخلاص من المستعمر الصيني. فواجب عليكم أن تساندوا أبناءكم الذين انطلقوا لأداء هذه العبادة. لا بد لنا أن نخاف من عقاب الله تعالى في الآخرة قبل البلاء والابتلاء. أن الآجال والأقدار قد كتبت ولن يتقدم أو يتأخر ولن يطيل حياتنا مهما فعلنا. وأن الإقدام لن ينقص من أعمارنا شيئا، وأن السعيد هو من انتهز الفرصة وعمل بما يرضي الله تعالى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **" وخذ مِن صِحَّتِكَ لِمَرَضِك وَمِن حَيَاتِكَ لمَوتِكَ "** (بخاري)

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

أمير الحزب الإسلامي التركستاني الشيخ "عبد الشكور داملا"



المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني

"صوت الإسلام"

شهداؤنا

{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً} (الأحزاب23)

الشهيد نحسبه كذلك والله حسيبه: محمد علي

كنا قد قدمنا في الأعداد السابقة سيرة بعض الشهداء الذين قضوا نحبهم في أفغانستان وأرض خراسان، أما الآن فنقدم لكم سيرة الشهيد حمزة رحمه الله الذي قضى نحبه في قلب تركستان الشرقية - كاشغر - قضى أجله في المواجهة مع الشيوعيين، وأن هذه السيرة سيذكرها كثير من الناس سواء كانوا من المسلمين أو الكفار.

حمزة واسمه الأصلي محمد علي تلولد رحيم، واسمه في أرض الهجرة عبد الرحمن، ولد عام 15 -10 -1982م بمدينة كاشغر في أسرة متدينة، ودرس في مدرسة ابتدائية واشتغل بالتجارة.

وكان الأخ محمد علي حريصا على إعلاء كلمة الله تعالى، وكان شديد البغض لأعداء الله الصينيين المحتلين ومن هذه الروح الأبية انطلق شهيدنا وهاجر إلى الله تعالى تاركا أهله وأقاربه في تاريخ 15 -12 -2006 م قاصدا معسكرات التدريب العسكري والتي حرم منها بفعل حكومة الصين الملحدة في بلاده وانضم إلى صفوف المجاهدين في الحزب الإسلامي التركستاني بأرض خراسان.

تدرب شهيدنا في معسكر الجماعة مدة قصيرة وتعلم دروس التنفيذ الخاصة والعمليات العسكرية وطلب من أميره أن يرجعه إلى تركستان بأمر خاص ضمن سرايا البعث. ووافق الأمير بعدما رأى إخلاصه وشجاعته ودبر له طريق الدخول إلى تركستان.

حكى لنا الأخ عبد الله (أحد المسؤولين في الجماعة) بما جرى مع حمزة أثناء تجهيزه قائلا: " كان الأخ حمزة مستعجلا جدا للدخول إلى تركستان وأحضرت له بعض الكتب للمطالعة في الصباح وتحيرت من همته حيث قال لي في المساء لقد انتهيت من مطالعة الكتاب. في ذلك الوقت كانت الجماعة منشغلة بإرسال السرايا إلى تركستان من أجل القيام بالعمليات أثناء أولومبياد بكين، وكان طريق الدخول صعبا، أما الأخ حمزة رحمه الله فقد اختار طريق الحافلة في السفر (من جلجت إلى طشقرغان) ولسنا مطمئنين لهذا

الطريق ولكن الأخ حمزة انطلق متوكلا على الله.
رجع حمزة إلى تركستان في 23-04- 2007م حاملا على عاتقه هموم تركستان والجماعة. وبعد رجوعه سجن في تركستان أثناء أولمبياد بكين وحرم من القيام بالعمليات مع إخوانه المجاهدين، ثم فرج الله عنه وكان الناس يظنون خروجه من السجن نتيجة لصدق إخلاصه. ولم يلبث حتى عاد البطل إلى ساحة الرجال وأظهر شجاعته وإخلاصه وقام بعمليات عدة ضد الصينيين الشيوعيين في يوم 30 و 31 من عام 2011م في مدينة كاشغر . امتلئت شوارع كاشغر بالذعر والدهشة وبحسب الوكالة الفرنسية للأخبار قتل في خلال يومين أكثر من 60 صينيا. (أنظر التفاصيل في مقال "واقعة بطولية")

والحمد لله استطاع بطلنا أن يلقن الصينيين الذين احتلوا ديارنا ودنسوا كرامتنا ليل نهار صنوفا من العذاب والنكال .وأعلنت الحكومة الصينية القبض على أخينا بعدما انكشفت هويته بعد هذه العمليات وصرفت مكافأة مالية مقدارها 100ألف يون (أي 15 ألف دولار) لمن يدلي بالمعلومات عنه .وكانت صورة الأخ حمزة ملصقة في كل جدران المدينة. وأخيرا اشتبك أخونا وصديقه مع جيش الاحتلال الأحمر في إحدى مزارع الأرز حتى فاضت روحه إلى ربه فرحمك الله يا شهيدنا وأسكنك فسيح جناته لقد علمتنا درسا نافعا ومفيدا وأبقيته لمن خلفك من المسلمين.

الشهيد (نحسبه كذلك والله حسيبه) عبد الشهيد التركستاني

بقلم: أبي عبيدة عبد الله العدم

ولد في العاصمة الكازاخية ألماتا ، وهناك نشأ وترعرع ، وفي مدارسها الشيوعية درس ثلاث عشرة سنة يتعلم أن لا إله والحياة مادة..، وقبل تجاوزه سن التاسعة عشر شاء الله لهذا الفارس المغوار أن يرتفع عن ذاك الدنس والرجس الجاهلي ويتبوأ أعلى المنازل ...

فبعد أن عاد شقيقه من ميادين العزة والفخار ، راح يحدثه عن تلك الديار الأفغانية وعن عزة الإسلام فيها وتطبيقها لشريعة الرحمن التي حُرم منها فوق ثرى مسقط رأسه .. ولم يتردد طويلاً ، ولم يتلعثم اللسان فقد استجاب القلب ، ولبى النداء الرباني ، وأقبل على الله بعد ذاك التيه والضياع ...

أيا رب أدعوك العشية مخلصاً
لتعفو عن نفس كثير ذنوبها

حزم شهيدنا حوائجه ، ويمم قاصداً معاقل التوحيد .. وما أن وطأ ثرى أفغانستان حتى التحق بمعسكرات التدريب الخاصة في الجماعة التركستانية ، أنهى المهاجر الغريب إعداده الأولي ، وسرعان ما قصد جلال آباد لينهل من معين

معسكراتها الخاصة ولسان حاله يردد ... { **وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ** } (الأنفال : 60)

ولم يمض كثير وقت على عودته إلى كابل حتى كان صقور الوغى قد دكوا معاقل الصلبان ، وأحالوا رموز نيويورك إلى سراب وركام ...

الله دمر ملكه ورمى به

في جوف أكدر يقذف التيارا

ولم يمض كثير وقت على تلك الماحقة التي حلت بالصلبان .. حتى أنشبت الحرب أظفارها ، واشتبكت الأسنة ، وتسابق عشاق الحور للذود عن حمى الإسلام ، وشارك شهيدنا في هذا الجهد المبارك ... وبعد تضحيات جسام وصبر مرير .. وخيانة الخائنين وتجارة المتاجرين سقطت كابل ، وسُلِّمت مفاتيح شموخها ..

لقد سكن الأعدا مساجد ربنا

وكان بها قبلُ المهيمن يذكر

فعادت إلى الخنزير والشرك مسكناً

وبوقاتهم فوق الصوامع تزمر

انحاز شهيدنا بصحبة مَن تبقى إلى زورمت ليواصل منها مشوار الغربة ويرمي بعصا الترحال بين مضارب الأنصار الأوفياء.

صفاته وأخلاقه :- كان رحمه الله كما حدثني المسؤول العسكري للتركستان أبوعبد الرحمن: " مخلصاً لله في عمله ، كثير المزاح ومداعبة إخوانه ، محبوباً من قِبل الجميع ، كثير الخدمة حسن الأخلاق.."

وبدأ مشواره مصوراً ضمن الهيئة الإعلامية، ويسر الله له وبرع أيّما براعة في تصوير إخوانه المجاهدين ، ولم يُثنه العمل الإعلامي عن الجهاد بالسيف والسنان متمثلاً قوله صلى الله عليه وسلم " لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما عليها " ومع ازدياد الحملات المحمدية على أتباع الصليب ضراوة .. وبعد أن مُرغ أنف آلهة الحكام المرتدين وجيوشهم البائسة في الوحل والتراب ...

وما رد كيد الروم خلق سواكم

ينيل إذا لم يبق من دونهم رد

وأمام صبر الموحدين وجلد المؤمنين، أوعز الصليب لأذنابه المرتدين، بضرورة التحرك للقضاء على عصب التوحيد ..

ولم يتوان الطاغوت في تلبية الأمر الصهيوني الصليبي ، وعلى وجه السرعة أمر كلابه بالتحرك نحو مراكز المجاهدين وتحت جنح الظلام وصلت الجحافل وأحاطت بذاك المعقل الذي يأوي بين جدرانه ثلة من غرباء آخر الزمان ..، وهناك وعبر مكبرات الصوت انطلقت النداءات بوجوب إلقاء السلاح وتسليم الأنفس .. وأنّى للقلوب المفطورة على حب الشهادة أن تضع الدنية في دينها ..

فأثبت في مستنقع الموت رجله

وقال لها من تحت أخمصك الحشر

تردى ثياب الموت حمرا فما دجا

لها الليل إلا وهي من سندس خضر

وبين روابي أنجورإده دارت رحى الحرب الضروس ، واشتبكت الأسنة ، وبدأ الرصاص يشق صمت الليل الساكن ، وارتفعت الأصوات بالتكبير ، وراح الرصاص يبحث عن عشاقه .. ومن بين العاشقين له كان عبد الشهيد الذي وافته

المنية فوق تلك الوهاد، ومضى إلى ربه مرفوع الرأس ناصع الجبين ، وقد تقلد وسامه الرباني...

إلا تمت تحت السيوف مكرما
تمت وتقاس الذل غير مكرم

الشهيد نحسبه كذلك والله حسيبه: أبو عبد الله التركستاني

بقلم: أبي عبيدة عبد الله العدم

لطالما حدثتك نفسك يا شوكت بولوج ذاك الباب الذي تشرف بطرقه الشهيد القائد يحيى عياش .. وأكمل مسيرته أُسود الوغى هناك في منهاتن وواشنطن .. وما زالت القوافل تتلو القوافل ، وعشاق العمليات الاستشهادية يتسابقون لنيل الشرف واللحاق بركب السابقين ...

أبوعبد الله واسمه شوكت ولد في العاصمة الكازاخية ألماتا ، وبين حاراتها نمى ودرج ، وفي مدارسها الشيوعية درس أن لا إله والحياة مادة ..، وما أن أكمل دراسته حتى التحق بسلك العمل التجاري فعمل ما شاء الله له أن يعمل ، وعلى قدر من الله ساق الله إليه ثلة موحدة من الوطن الأُم تركستان ، وبين ثنايا هذا اللقاء المبارك فُتح أول باب من أبواب الخير والفلاح ، وأُغلق باب الجاهلية والإلحاد ..، وسرعان ما هجر العائد إلى ربه كل شيء يذكره بالماضي المحزن وأيام الظلام .. وأقبل على الله بنفس جديدة محاولاً تعويض ما فات في تلك السنين التي انقضت وهو عاكف على هواه ...

وما أن عرف شوكت الطريق الموصل إلى ميادين الهجرة ومرابع الجهاد حتى حزم حوائجه ويمم قاصداً تلك المرابع " أفغانستان " ، ولسان حاله يردد..

قد هجرت الفراش غير جزوع
ومن الشوك قد اتخذت غذائي
أرقب الفجر في الظلام وأرجو
عبقري السنا كريم الضياء

حطّ المهاجر الغريب رحله في قرة العين "أفغانستان"، وسرعان ما التحق بمعسكراتها فأعدّ واستعدّ ، وشارك إخوانه المهاجرين هجرتهم ورباطهم وجهادهم في الخطوط القتالية الأُولى في قطاع باجرام العسكري متمثلاً قول الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه لأن أُرابط ليلة في سبيل الله أحب إلي من أن أقوم ليلة القدر عند الحجر الأسود .

صفاته وأخلاقه :- كان رحمه الله كما حدثني المسؤول العسكري لجماعته التركستانية أبوعبد الرحمن : "حليماً صابراً شجاعاً قائماً لليل صائماً للنوافل خادماً لإخوانه .. شديد الرغبة بالقيام بعملية استشهادية .."

ماض على هول الوقائع مقدم
كالسيف صمم والغضنفر حالا

وبعد سنة ونصف على هجرته تم انتدابه للعودة إلى مسقط رأسه من أجل القيام بعمل جهادي في تلك المرابع التي دنسها ورثة الإلحاد والخنا .. وهناك التقى بشقيقه عبد الشهيد الذي كان غارقاً

في دنيا الجاهلية ودعاه إلى الله ليذوق بعد تلك الدعوة الطيبة حلاوة الإيمان وطلاوة الهجرة والجهاد ..

وبين تلك الروابي طلب أبو عبد الله من أُمرائه أن يأذنوا له بالقيام بعملية استشهادية للقضاء على طاغوت من طواغيت الإنس ادعى الأُلوهية .. ولكن لم يقدر الله له ذلك وحالت بينه وبين ما يصبو إليه الحوائل ...

تصرمت الأيام مسرعة وشهيدنا قابعٌ في العاصمة الكازاخية ألماتا بعيداً عن الأحداث الجسام التي شهدتها أفغانستان ، فقد سقطت الإمارة الإسلامية وسادت الجاهلية الصليبية ..

وقامت دعوة الطاغوت جهراً
وهدمت المساجد والمآذن

وبعد سنة قضاها بعيداً عن غرباء آخر الزمان اشتد شوقه وتضرم صدره شوقاً إلى قراع العوادي ومعانقة الصوارم وملاعبة الأسنة ..

حزم عاشق الردى حقائبه ، ويمم وجهه قاصداً ميادين الجهاد ..، ولم يمض كثير وقت حتى حطّ الرحال بين الغرباء بدينهم ، وكان اللقاء الذي طال انتظاره ..

بدأ شهيدنا مشواره الجديد فشارك إخوانه ضرب البيض وقراع الصليب .. وأمام الضربات الماحقة التي حلت بورثة قيصر .. وقف العلوج حائرين متحيرين ، وهنا أوعز الصليب لأزلامه في اسلام آباد بضرورة التحرك للقضاء على جموع الموحدين ، وكان له ما أراد فقد تحركت جموع الردة والنفاق ، وتحت جنح الظلام وصلت إلى أحد المراكز التي كان يقيم فيها ، وأحاطت بالمنزل الذي يتخذه مهاجرو آخر الزمان نقطة انطلاق لعملياتهم ..، وعبر مكبرات الصوت وصل النداء إلى آذان الأبطال بوجوب التسليم وإلقاء السلاح ، وأنّى للقلوب الموحدة أن تعطي الدنية في دينها ...

وعش ملكاً أو مت كريما فإن تمت
وسيفك مشهور بسيفك تعذر

وما هي سوى دقائق حتى راحت الحرب تحكي قصتها ، والرصاص يسجل ألحانه العذبة ، وعشاق الشهادة يتسابقون لبذل مهجهم رخيصة في سبيل الله .. وهناك نعت الأشجار أبا عبد الله ، ومضى بشهادته يشكو إلى الله ظلم الظالمين وغربة أصحاب الدين ...

وأنفس قد شراها الله صادقة
أقوى من الموت والتشريد والألم

لطالما سابقت الخطا لتحظى بشرف تصوير إخوانك قبل رحلات الوداع الأخير ، ناقلاً لأُمة الإسلام المجيدة تلك البطولات الخالدة والصفحات المشرقة التي يُسطرها أبناؤها البررة ، ولربما راود إخوانك الأمل يوماً بنقل صورتك وأنت تعانق الردى لشباب أُمتك التائه الضائع، ولكن تلك الآمال تكسرت على أمواج صخرة الردة وعتو العملاء.

وصلى اللهم على رسوله وعلى آله وصحبه أجمعين.

جرائم النظام الصيني الشيوعي

العيد الذي ينتظره أطفال تركستان

بقلم: عبد الرحمن غازي

على مدار التاريخ فإن أطفال المسلمين الذين هم عماد الأمة الإسلامية وورثة أمجادها قد استهدفهم الأعداء وعملوا على ارتدادهم عن دينهم ، وإن الشيوعيين المعتدين الذين لا مثيل لهم في العالم قد تداعوا اليوم على الأطفال في تركستان مثل الذئب الجائع وقد تداعى على الغنم القاصية، ولم تقف الحكومة الملحدة عند هذا الحد بل وضعت حيلا كثيرة مثل تحديد النسل، وإجهاض النساء وتحقين الأطفال بالحقن المسممة بحجة الوقاية من الأمراض وبيع الحلويات المضرة أمام مدارس الأطفال والتي تؤدي إلى نمو الرغبة الجنسية مبكرا وبالتالي إفساد أخلاقه منذ صغره.

قال الله تعالى الذي هو عليم بطبيعة الكافرين في كتابه العزيز:

(إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا) (النساء 101)

(إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيـديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرونَ) (ممتحنة 2)

(إن تمسسكم حسنةٌ تسؤهم وإن تصبكم سيئةٌ يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئًا إن الله بما يعملونَ محيطٌ) (آل عمران 120)

منذ عدة سنوات شددت الحكومة الصينية في مراقبة المسلمين في عبادتهم ومراسيمهم الدينية في جنوب تركستان بكل مدنها مثل ولاية "أقصو" و "كاشغر" و "ختن"، وأجبرت الأطفال والمسلمين على التجمع في يوم العيد ويوم الجمعة في مدارسهم وأماكن عملهم على رفع راية الشيوعية. والمخالفون لهذه الأوامر تتشدد في مراقبتهم. يجتمع الأطفال والموظفون كل يوم جمعة في الساعة 12:30 ظهرا في مدارسهم وأماكن أعمالهم (يعني في وقت صلاة الجمعة) ويوم العيد في الساعة السابعة إلى الساعة التاسعة (يعني في وقت صلاة العيد).

ما ذنب الأطفال الصغار أن يمنعوا من أفراحهم في يوم العيد!؟

(الذين يصدونَ عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرونَ) (الأعراف45)

بثت شبكة الإنترنت "شنلانغ" الصينية خبرا أن الأطفال والموظفين في مدينة "قاغلق" بولاية "كاشغر" تجمعوا أول يوم العيد (يعني الحادي عشر من ذي الحجة ـ يوم العيد يؤخر يوما في كل سنة من قبل الحكومة) في مدارسهم وأعمالهم (يعني في وقت صلاة عيد الأضحى) وأجبروا على رفع راية الحكومة

الصينية الملحدة بالرغم من أن الحكومة أجازت كل الموظفين وطلاب المدارس الاحتفال بالعيد ثلاثة أيام.

وهذه السياسة الخبيثة التي تمنع المسلمين من أداء صلاتهم في يوم العيد تسببت بازدياد الغضب على الحكومة، وقد قال أبو أحد الطلبة في المدرسة الابتدائية في الإذاعة ما يلي:

إن الآباء يعترضون على هذه الأوامر ولكن الأوامر جاءت من مركز الحكومة في المدينة، وفي كل سنة يلبسون الأطفال ملابس العيد (يعني ملابس جديدة) ويجتمعون في مدارسهم مبكرا ثم يرجعون إلى بيوتهم بعد أداء صلاة العيد.

ويتابع هذا الأب: ليس عندي خبر يقين أن الموظفين يجتمعون في ميدان خاص في يوم العيد ويجبرون على رفع الراية ولكن سمعت من الآخرين كذلك أن الموظفين في المدينة يجتمعون في بعض مباني الحكومة في أول يوم العيد. وفي مدينة "قاغلق" كانت سياسة الحكومة أشد حيث منع الموظفون وطلاب المدارس من الصلاة وجمع طلاب المدارس في يوم الجمعة في وقت الصلاة.

نلخص هنا أهداف الحكومة الشيوعية من هذه السياسة الخبيثة:

1. إزالة معالم الدين الإسلامي تماما من عقول أطفال المسلمين.
2. محو وطمس الشعائر الدينية البارزة لتكون بعد جيل أو جيلين أثرا بعد عين.
3. إجبار أطفال المسلمين على التعبد بعقيدة الكفر وذلك عن طريق رفع راية الشيوعيين.
4. بغضهم وحسدهم من فرحة أطفال المسلمين في العيدين.
5. الضغط على المسلمين نفسيا وإعلامهم بأن الشيوعيين قادرون على كل شيء.

والحمد لله فقد أكرم الله تعالى المسلمين في تركستان فعلى مدار الخمس السنوات الأخيرة ازداد الملتزمون بدين الإسلام وبانت وانتشرت عقيدة الولاء والبراء بين المسلمين، وذلك عكس ما كانت ترجوه الحكومة الصينية ونهض المسلمون من غفلتهم التي كانوا فيها رغم اضطهاد الشيوعيين الظالمين وانضموا إلى صفوف المجاهدين صفا صفا.

(وإذْ يمكُر بك الذين كَفَروا ليثْبِتوك أو يقْتلُوك أو يخرجوك ويمكُرونَ ويمكُر اللّه واللّه خير الْماكرين) (سورة الأنفال 30)

أيها الشاب المسلم الأبي! لا يليق لك أن تبقى في غفلتك وجهلك، انهض من نومك وغفلتك! اذكر مجدك ومجد أسلافك! امض على خطا أجدادك! ارفع راية التوحيد في سماء تركستان التي ورثتها من أجدادك الشجعان! ولا تورث العار والخزي لأبنائك المنتظرين!

وصلى اللهم على رسوله وعلى آله وصحبه أجمعين.

وا معتصماه!

هل النقاب ذنب؟

بقلم: سعيدة التركستانية

كوني مسلمة ومنقبة طاعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم لم أكن أخرج من بيتي، وبعد زواج أختي بيوم وذلك في عام 2008م. في الساعة 07:30 تقريبا خرجنا أنا وزوجي من البيت لزيارة أمي، وكان بيت أمي في مدينة أقسو بجانب الجسر الأحمر تقريبا وكانت المسافة تأخذ ربع ساعة بالمشي رغم ذلك استئجرنا سيارة الأجرة للذهاب إلى بيت أمي حتى لا يتربص بنا الكفار. بعد أن مشينا بخمس دقائق

جائت الشرطة الصينية وأوقفتنا وسألتنا عن البطاقة الشخصية،ثم أخذتني إلى قسم الشرطة. أنا كنت أول من وصل إلى قسم الشرطة في ذلك اليوم من المنقبات، وبعد دقائق بدأت الشرطة تلقي القبض على المنقبات الموجودات في المدينة، كل 20 دقيقة تأتي منقبة ويدخلونها إلى الزنزانة، وأنا كنت غاضبة جدا وأنتظر بفارغ الصبر أخذت الشرطة مني هاتفي الجوال وكان في داخلها محاضرات دينية.

المنقبات اللاتي أتين إلى قسم الشرطة بسبب نقابهن، يقمن بدفع مبلغ باهظ لأجل أن يطلق سراحهن .وبعد أن تحقق الشرطة معهن تأخذ من المنقبات تعهدا خطيا بعدم تغطية الوجه بعد اليوم وتأخذ منهن غرامة قدرها ألف ين صيني أي مايعادل (100$) تقريبا. والتعهد الذي نكتبه لدى الشرطة هو (أنا لن أتنقب بعد اليوم إذا تنقبت على الحكومة أن تفعل ما تشاء وتسجنني متى تشاء وغيره من التعهدات التي كنا نكتبها إجباريا حتى نخرج من السجن). وكان في قسم الشرطة ثلاثون منقبة وبعضهن كن يبحثن عن أسباب أخرى حتى يخفف عنها في التحقيقات وتقول بعضهن بسبب ألم أسنانها تنقبت وتحضر أوراق من المستشفى ولكن لم تكن هذه الأعذار تنفعهن بشيء أمام الشرطة.

وفي نفس اليوم تقريبا وفي الساعة الحادية عشر أتت الشرطة بإحدى المنقبات، مجرد أن دخلت إلى قسم الشرطة أمرت الشرطة بفتح وجهها ولكن البنت رفضت وردت: أن زوجي لا يسمح لي بفتح وجهي أنا لا أفتح وجهي. الشرطة: صاحت أين زوجك؟ البنت: زوجي ذهب إلى مدينة أرومجي. الشرطة: أنت ستبقين في الحبس إلى أن يأتي زوجك أم تفتحي وجهك بنفسك أو نفتح نحن؟؟. وبدأوا يسبونها بألفاظ بذيئة جدا........ ولكن تلك المظلومة كانت تقول إني أخاف الله إني أخاف الله ... وكانت تبكي بشدة حتى بللت نقابها الطاهر وقلت في نفسي هذه هي التي تستحق أن تتنقب. وسألت عنها حين سانحتني الفرصة عن قصة مجيئها إلى قسم الشرطة وأجابتني ببكاء شديد أن زوجي رجل ملتزم بدين الله عزوجل، والحكومة تلحقه في كل مكان لذلك سافر إلى مدينة أرومجي حتى يجد ملجأ ثم يأخذني بعد ذلك . ولم يكن لدي ما آكله ولا أشربه فخرجت من البيت حتى أتصل

على صديقاتي ليساعدنني وجاءت الشرطة وأخذتني إلى هنا مهما يكن الحال لم ولن أترك نقابي ولن أفتح وجهي.

ورأيت القمامة التي في قسم الشرطة امتلأت بالنقابات والحجابات التي أخذت من المنقبات التي أوتي بهن إلى قسم الشرطة. وبدأت الشرطة تسأل عني عن المحاضرات التي كانت موجودة في هاتفي الجوال، من المحاضر ومن أين جلبت هذه المحاضرات ووو ؟؟. إذا لم تخبرينا نستخدم القوة حتى تخبرينا؟ وأنا قلت لا أعرف. والشرطة قالت هذه لن تخبرنا شيئا فلابد أن تسجن. وأنا قلت إنني اشتريت هاتفي بهذا الشكل ولا أعرف ما بداخلها بعد أن قلت هذا الكلام تركني المحقق، وبدأ التحقيق مع المنقبات الأخريات .

بدأنا نتحجب بسبب الخوف من السجون لم نكن نستطيع نفعل شيئا إلا أن ندعوالله عليهم ولكن البنت التي رفضت أن تفتح وجهها لم تكن تدعو عليهم. وكانت الشرطة تأخذ نقاب البنات من رؤوسهن ثم تقص شعرها مثل الصينيات الكافرات وكن يجبرن على أن يلبسن لباس الصينيات الكافرات.

وأذكر قصة أخرى أن في مدينة آقسو بنت عمرها 15 عاما مجرد أن قالت لاإله إلاالله.. تعرفوا على الله.. أخذتها الشرطة واغتصبها 7 من رجال الشرطة ثم قتلوها.

كان لدى زوجي صديق حميم ذهب إلى طلب العلم في مدينة خوتن مجرد أن وصل إلى المدينة اعتقلته الشرطة وعذبته عذابا شديدا ثم سألت عن مجيئه إلى المدينة وبعد أن رفض الأخ إخبارهم عن المدينة تركته في السجن لمدة أربعة أشهر وبعد أن خرج من السجن أخبرني أنه في مدينة خوتن أن الكلاب شرسة جدا وكبيرة في حجمها لأنها تربت على أكل لحم المحبوسين المسلمين وقبل أن تتركني هددتني بأن لا أخبر أحدا عن هذه الجرائم وإلا تحبسني مرة أخرى. ولذلك سجن زوجي لمدة سنة بسبب انه احتفظ بشريط محاضرة الأستاذ حسن مخدوم.

ويذكر أنه حينما دخل السجن كانت الشرطة تضرب إحدى البنات حتى أغمي عليها ثم خلعت ملابسها كاملا....... وفي قصة أخرى تذكر إحدى أخواتي بأن الشرطة أخذتها وضربتها إلى أن أغمي عليها ثم خلعت ملابسها ثم تركتها في الشارع وبعد إسعافها بحمد الله عزوجل بقيت على قيد الحياة بعد معالجة طويلة.

أصحاب القصص التي ذكرتها كلهن تعرضن لظلم الصين الغاشم وكن متدينات بحمد الله عزوجل وكنا أخوات في الله ولكن كما هو الحال لا يوجد مكان لنا لأجل البقاء في تركستان الشرقية وصل ظلم الصين إلى بيوت المسلمين التركستانيين وخافت الأسرة المسلمة التركستانية.

لدي كان جواز السفر وكنت أخشى أن تسحبه مني الشرطة وهذه المرة الثالثة التي أذهب إلى قسم الشرطة حين مسكتني الشرطة توسط زوجي عند إمام المسجد لإخراجي من قسم الشرطة في النهاية أخذتني الشرطة إلى بيتي وفتشت بيتي وأخذت غرامة وكتبت علي التعهد بعدم لبس النقاب مرة أخرى وبعد أن أخذت الغرامة والتعهد تركتني أن أغادر الشرطة.

وكنت أنوي أن أهاجر إلى بلد إسلامي فقلت في نفسي وعاهدت الله أن أتنقب ولن أفتح وجهي بعد أن أهاجر وأخرج من حدود هذا البلد إلى أن أموت بإذن الله عزوجل.

وصلى اللهم على رسوله وعلى آله وصحبه أجمعين.

لواء التوحيد ولواء الإلحاد

وجهاً لوجهٍ!

بقلم: عبد الله منصور

إن الصراع بين الحق والباطل ماض إلى يوم القيامة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه "لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق"، وعلى مدار التاريخ كان الصراع بين الحق والباطلِ، والباطلُ في الأغلب كان قويا وقاهرا ومعتديا ويعمل بلا دليل ولا برهان، أما الحق فكان ضعيفا وعادلا يعمل بلا خيانة وببرهان وحجة. ولقد علا نور الحق على وجه الباطل رغم ضعفه وقلته في كل زمان مهما أراد الباطل أن يمحو شعلته. وأمثال ذلك في التاريخ كثيرة، ولا أدل على هذه الحقيقة من غزوة بدر الكبرى التي سميت بيوم الفرقان وسميت بينة ووصفت بأنها آيةٌ كما جاء في آيات عدة في كتاب الله تعالى.

وفي هذا الصدد أذكر لكم واقعة مثالية وقعت في أقصى مدن تركستان الأبية 18- تموز عام 2011م.

فقد رفرف لواء التوحيد فوق مبنى الشرطة في مدينة "ختن" بعدما استولى المجاهدون على مركز الشرطة. وضع المجاهدون لواء التوحيد وهو رمز عقيدتهم مكان لواء الشيوعيين في مبنى الحكومة المكلفة بحماية لواء الشيوعية. وهذا اللواء الذي هو رمز عقيدة المسلمين أثر رفعه كثيرا في قلوب المسلمين وأثبت لهم أن لواء الشيوعيين الصينيين حتما سيزول وأن المقاومة ستغلب وستنتصر.

كما ظهر أن الباطل لم يتحمل فقد تعود على الطغيان وأراد أن ينتقم من أجل لوائه المحطم، وقد أنعم الله تعالى بالشهادة على بعض إخواننا المجاهدين الصادقين الثابتين بعد العملية ولكن دمائهم أصبحت شعلة في طريق الظلام وتحرك إخواننا المجاهدون في ولاية "كاشغر" وقاموا بعمليات عدة ضد الصينيين في 30 و 31 من شهر تموز، وطهروا شوارع كاشغر من الصينيين ببضعة أيام. وكان من ضمن هؤلاء المجاهدين أخينا المقدام محمد علي الذي تدرب في معسكر الجماعة بخراسان الأبية، لقد صنع هؤلاء الأبطال التاريخ بدمائهم الزكية وسطروا أروع القصص للجيل القادم.

بعد هذه العمليات الجهادية في شهر آب أصدرت حكومة الصين الأوامر التي تهدف لحماية شرف اللواء لدولة الصين وقامت برفع لواء الدولة الشيوعية في كل المساجد بتركستان الشرقية.

ورحب الأمراء المحليون الخائفون أو المداهنون كأمثال إمام عثمان عبد الله في مسجد "تلق آلتون" بقرية "غراجل" لمدينة "آوات" التابع لولاية "آقصو" بهذه الأوامر، ولكن الشعب المسلم لم يرض بهذه السياسة الخبيثة وأظهر مقاومته ورفض الصلاة خلف إمام عثمان عبد الله. وأصبح هذا الإمام غريبا في قريته ولم يعد يدعونه لمراسيمهم مثل الزواج وصلاة الجنازة، ولم

يتوقف الأمر عند هذا الحد بل أصبح الناس لا يصافحونه في الطرقات وأخيرا اضطرب هذا الإمام وخاف على أمنه وأمن أولاده وذهب إلى الحكومة مع أولاده يشتكي من بعض الملتزمين في قريته أنهم ربما يقومون بعملية ضده، وطلب من الحكومة الحماية لنفسه وأولاده.

ومثل عثمان عبد الله قام أمين ظاهر سكرتير لمدينة "شيار" برفع لواء الدولة في جامع "شيار" ومسجد شارع "إججي" ومسجد "ساور" حاجي وكثير من المساجد في مدينته واعتقل كل من اعترض على هذه السياسة من الشباب المسلمين. وأظهر إخلاصه للحكومة الشيوعية من أجل المنصب.

وهكذا قامت حكومة الصين الملحدة بجمع كل الأئمة ورجال الدين في مدينة "مكت" تحرضهم بأن لا يعارضوا هذه السياسة، ونشرت صحيفة "دوي" الصينية في الإنترنت أن مجموعة جبهة الوحدة في مدينة "مكت" أقامت حلقة دراسية لأئمة المسلمين ورجال الدين تركز فيها على التربية ووحدة الوطن وأخذ العبرة من عمليات الإرهابيين في ولاية "ختن" و "كاشغر" وكيفية إظهار صداقتك للحكومة ودروس خاصة لحماية اللواء للدولة وأهمية رفع اللواء الأحمر في المساجد.

قاوم المسلمون في قرية "اج استنغ" بمدينة "كوجا" حركة رفع اللواء في المساجد واستطاعوا أن يوقفوا هذه الحركة.

أيها المسلمون في العالم ذكرت لكم نماذج قليلة من صراع لواء الشيوعية مع لواء التوحيد. وأن الشيوعيين رفعوا لواءهم الأحمر فوق ربوع المسلمين بالحديد والنار، وأن هذا اللواء مهما رفرف في سماء تركستان فإن التركستانيين سيقاومونه إلى أن يزول، ولن يرهبهم أبدا، ولن يوقف مقاومتهم حتى يرفع لواء التوحيد في كافة سماء تركستان. ولو نصب الصينيون لواءهم فوق المساجد في النهار فسوف يلقيه المجاهدون في الليل ويرمونه في أنجس المواطن لأنه لا يصلح له إلا ذاك، وهذا شبيه بحركات المجاهدين في العراق وأفغانستان- النهار لهم والليل للمجاهدين .

إن شاء الله بإذن الواحد القهار ستعيد أمة التركستان مجدها ويحطم اللواء الأحمر وترفع راية التوحيد في كافة تركستان وسنكبر بأعلى صوتنا– إن الحكم إلا لله - .

اعلموا جيدا أيها الصينيون إن هذا اللواء- لواء التوحيد- الذي رفعه المجاهدون الغيورون على مراكزكم الشرطية كان أثار إعجاب ومحبة المسلمين ولو كرهتم وانزعجتم.

أيها المسلمون في العالم هذا لواء الصين وهذا لواء التوحيد، فأيهما أحب إليكم.... وأذكركم أن قضية تركستان قضية دين وعقيدة وأن المسلمين في تركستان إخوة لكم في الدين أيسركم أن يصبح المسلمون في تركستان شيوعيين مثل الصينيين.

ها هم إخوانكم يستنجدون في تركستان واها لعزة قتيبة بن مسلم...! واها لنخوة المعتصم.... !!!

وصلى اللهم على رسوله وعلى آله وصحبه أجمعين.

أشهر المجاهدين في تاريخ تركستان بعصرنا القريب

بقلم: عبد الله

2- جهانجير خوجا (رحمه الله)

"جهانجير خوجا" واسمه الأصلي "خوجا يحيى"، وقد اشتهر باسم "جهانجير خوجا" في تركستان. وهو من أولاد "هداية الله إيشان" المشهور الخائن الذي قاد كفار "التبت" و "المنغول" في عام 1682م إلى تركستان وأسقط مملكة سعدية (1514 - 1682) وسبحان الله يخرج من بين الخبيث الطيب.

قال ا تعا : {وربك يخلُق ما يشاءُ ويختار ما كـانَ لَهم الْخيرةُ سبحانَ اللــه وتعـالى عمـا يشـركُونَ}

(القصص68)

وكان من أسلافه "برهان الدين" وشقيقه "خان خوجا" الذين جاهدوا ضد "سلالة جنغ" في عام 1758م وكتب الله لهما الهزيمة واستشهدا في عام 1759م. ومن ثم هاجر "سامساق" ابن "برهان الدين" إلى ماوراء النهر وعاش هناك مع أولاده، وكان من أبنائه المجاهد "جهانجير خوجا".

درس "جهانجير خوجا" العلوم الدينية في كابل وسمرقند وبخارى وقوقند واشتغل بالدعوة. في عام 1800م اشتد ظلم "سلالة جنغ" في تركستان واعتدي على النساء المسلمات فلم يصبر المجاهد "جهانجير خوجا" وأعلن الجهاد ضد حكم "سلالة جنغ" وأسس معسكرا في جبال "بامير".

وفي بداية عام 1820م هاجم المجاهد الغيور "جهانجير خوجا" بمئات المجاهدين قوى "سلالة جنغ" في أطراف جبال بامير، وخاض حرب عصابات لثماني سنوات وقد اشتهر بجهاده حتى بلغ أتباعه من المجاهدين عدة آلاف في سنة 1826م.

ويوما بعد يوم اتسعت دائرة الحرب وحصل "جهانجير خوجا" على مدد من "مملكة قوقن" (1709 - 1868) واتبعه الكثيرمن مجاهدي قبيلة قرغيز الذين ذاقوا من وحشية سلالة جنغ صنوفا من العذاب.

واستفاد"جهانجير خوجا" في هجومه على كاشغر من خطط "سعيد خان" الذي استطاع الانتصار بخططه وأسس مملكة سعدية (1514 - 1682) وكانت خططه في الحرب تبدأ من جبال فامير ثم جبال إسِّق (جبال حار) ثم جُقاتش (حجار عمودي) ثم كجك (منطقة ممر) ثم مدينة آتوش.

وأخيرا انطلق المجاهد مكبرا وذلك في 18 من شهر تموز عام 1826م وهجم على مدينة "اتوش" وتم فتحها بفضل الله وكانت مدينة "اتوش" منطقة استراحة لأمراء مملكة "قراخان" (870 - 1212) وكانت مجاورة لمدينة كاشغر وتعد من المناطق الإستراتيجية لغزو كاشغر ولذلك يسمونها التركستانيون باب كاشغر.

قتل في هذا الجهاد المبارك كثير من حكام سلالة "جنغ" منهم حاكم كاشغر "جنغ شيانغ"

وحاكم مدينة يركن "دلونغ و" وحاكم ينغسار "سلون باو" وحاكم ختن "جويين".

بعد هذا النصر اندهشت حكومة سلالة "جنغ" وقررت إرسال الجيوش بأعداد كبيرة بقيادة "جانغ لنغ" ضد المسلمين وحشدت 36 ألفا من الجيش في ولاية "أقسو"، ودعم خلفي يقدر بـ 20 ألفا من الجياد وآلاف من الجمال والبقر.

أمام هذا الحشد الهائل استعد المجاهدون وحرروا كثيرا من المدن في أطراف أقسو وتمركزوا في ضواحي نهر "قمباش" بمسافة 10 كيلومتر عن مركز الولاية – أقسو، وبدأت الحرب الأولى هناك.

هاجم العدو فجأة وانتهت الحرب بهزيمة المجاهدين بسبب كثرة أعداد العدو، وانحاز المجاهدون إلى أكبر معسكرلهم في مدينة "أجترفان".

هاجم العدو بكثافة كل مدن اقسو واستولى عليها وبدأ زحفهم على أجترفان واستولى عليها أيضا بعد قتال شرس. تجمع المجاهدون في مدينة "كلفن" التابع لولاية أقسو واستعد لقتال دفاعي وكان عدد المجاهدين يزيد عن ثلاثة ألاف.

هاجم "جانغ لنغ" قائد قوات العدو "كلفن" في شهر تشرين الأولى عام 1826م وقاوم المجاهدون في منطقة "قزلكول- حوض الحمراء" و "كلفن" وانتهت الحرب بانحياز المجاهدين وقتل قائدهم "إيمان" في الحرب. ودافع المجاهدون في منطقة "مارلبشى" التابع لولاية كاشغر وكانت هذه المنطقة من أهم أماكن الدفاع لكاشغر.

وفي الثالث من آذار عام 1827م هاجم العدو بـ 22 ألف جندي منطقة "مارلبشى" بعد إعداد جيد في الشتاء وانحاز "جهانجير خوجا" واستشهد كثير من مجاهديه. والتقى الصفان في قرية "ينغ آباد" التابع لكاشغر وانقسمت قوات العدو الى ثلاثة أقسام وهاجم بكثافة وقتل كثير من المجاهدين وأسر بعضهم، وسقط معسكرهم الدفاعي في قرية "ينغ آباد". وهكذا انهزم المجاهدون في 21 من آذار في مدينة "فيزآباد" و في 22 من آذار في قرية "شافتل" وفي ضواحي نهر الأحمر.

بدأت قوات العدو بهجوم شامل في 26 من آذار على مدينة كاشغر وسقطت كاشغر في 27 آذار ثم سقطت منطقة "ينغ سار" في 31 آذار وسقطت مدينة "يركند" في 11 من نيسان وسقطت ولاية "ختن" في 24 نيسان. وانسحب "جهانجير خوجا" مع قلة من أتباعه إلى جبال بامير.

أغار "جهانجير خوجا"بعد تخطيط جيد بخمسمائة فارس على قوات سلالة "جنغ" في بداية عام 1828م من جبال بامير ولكن يد الخيانة من المخالفين الصوفيين كمنوا للمجاهدين وكان ذلك سبباً كبيرا في هزيمة المجاهدين وألقي القبض على المجاهد "جهانجير خوجا" وسلم إلى الحكومة. واستشهد "جهانجير خوجا" بعد نقله إلى بكين بعد أن عذبته قوات سلالة "جنغ" بأسلوب غير إنساني وقطع جسده وأجبرت الكلاب على أكله. إنا لله وإنا إليه راجعون.

بالرغم من أن انتصار "جهانجير خوجا" رحمه الله كان صعبا ومجهدا ومكلفا ولكن هزيمته كانت سريعة، وذلك للأسباب التالية؟

1- أن "جهانجير خوجا" قضى أكثر عمره في المدارس ولم يتلق تجربة عسكرية ولم يتعلم علوم حرب العصابات فكان عاجزا في العلوم العسكرية.

2- وأنه لم يقم بالهجوم منذ أن هاجم قوات العدو، وتمسك بالدفاع فقط. وهذا كان سببا لارتفاع معنويات العدو.

3- كانت يد الخيانة من الصوفيين "قرتاغ - جبل سود" تتربص بالمجاهدين في كل لحظة، حيث خانوا المجاهدين وقاموا بإخبار وإرشاد العدو عليهم وكان ضرر هؤلاء الصوفيين لا يقل عن ضرر العدو، وقد تبعهم الكثير من عوام الناس.

كتب مؤرخ صيني "ليوزي شياو" في كتاب "تاريخ أيغور" في جلد الأولى بصفحة 1180 و 1181 : "أن برهان الدين أراد القبض على "جهانجير خوجا" وأتباعه "قرتاغ - جبل سود" في حصن كاشغر". "إن كثير من شعب الأيغور قد ساعدوا سلالة جنغ وأرشدوهم فكانوا وبالاً على المجاهدين ....".

4- أن حكام سلالة جنغ من التركستانيين وقفوا ضد المجاهدين وأظهروا صداقتهم للكفار وذلك خوفا على مناصبهم وكراسيهم.

5- أن مدد مملكة "قوقن" لم يستمر بعد، وذلك بأسباب عدة.

أن الجهاد بقيادة "جهانجير خوجا" انتهى هكذا، ولكن المجاهدين الذين اشتركوا بهذا الجهاد المبارك سيذكرهم التاريخ ببطولاتهم وشجاعتهم وتضحياتهم وحتى كتاب الكفار كتبوا في رجولة هؤلاء الأبطال. جاءت الأسطر في مواد الأرشيف الحكومي لسلالة جنغ بعنوان "تدبير عقاب المجرمين وتسكين أماكن المسلمين" في 49 جلد: في هذه المرة ... أثبت المسلمون صداقتهم لخوجا واتبعوهم وتمسكوا بدينهم كالسكران وقدموا أرواحهم لحماية خوجا ولا يخافون من جيوش الدولة، منذ قيام جيوشنا بتدمير الثوار في فصل الربيع لم ينكر أي من الأسرى اشتراكهم مع الثوار، ولا يخافون ولا يحزنون من القتل، حتى بعضهم كانوا يتلون القرآن وينادون باسم سيدهم (يعني جهانجير خوجا) وهم يتنفسون آخر أنفاسهم.

أعظم الله أجر هؤلاء المجاهدين الذين جاهدوا في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى بعقيدة صافية! ونسأل الله تعالى الهداية والتقى لأولادهم! آمين!

****

تنبيهات هامة لبعض الأخطاء التي صدرت من لجنة تحرير المجلة في المقال السابق

(1) لقد كتبت خطأً تاريخ زحف المانجو في النص التالي: "وقد صُد زحف المانجو في عام 1957م من قبل نقشبنديين بـ "ماوراء النهر" في العدد التاسع في مقال عنوانه (أشهر المجاهدين في تاريخ تركستان بعصرنا القريب) في صفحة 17 في السطر الخامس من اليمين. **"1757م"** هو الصحيح.

(2) وأيضا في هذا المقال كتبت خطأً اسم المنطقة "آيكول" في صفحة 18 في السطر الثامن من الأسفل من الشمال. **"آيكوك"** هو الصحيح.

واقعة بطولية

إهتزاز مدينتي كاشغر وختن بالعمليات الجهادية

إعداد: عبد الرحمن غازي

إن مسلمي تركستان الشرقية لم يخنعوا للعدوان على مدار تاريخهم بل قاوموا ودافعوا عن عقيدتهم وأعراضهم، وخير دليل على هذا ما قام به المجاهدون من عمليات مباركة ضد الحكومة الملحدة في ولاية كاشغر وختن.

اقتحام فدائي على مركز الشرطة في ولاية ختن

إن ولاية ختن تقع في أقصى جنوب تركستان الشرقية ونسبة الملتزمين وطلاب العلم والعلماء أكثر بكثير عن باقي البلدات التركستانية، وقد أنجبت هذه الأرض كثيرا من الدعاة والعلماء والمجاهدين والتاريخ شاهد على مساهمتهم وثوراتهم وجهادهم. إن مسلمي ولاية ختن يتميزون بصفات خاصة عن باقي الولايات فهم ثابتون في الميدان ولا يولون الدبر وخير شاهد على هذا اقتحام مجاهديهم في رابعة النهار بالسكاكين والعصي مركز الشرطة في قلب المدينة.

بثت وكالة الصين الملحدة أن مركز الشرطة "ناواغ" تعرض لهجوم شنه مجموعة من الشباب في العاشرة صباحا 18- تموز عام 2011م. وأفادت أن هذا الهجوم مخطط له ومرصود من قبل إحدى المجموعات فقد اقتحم المهاجمون مركز الشرطة وقتلوا أربعة من الشرطة وجرحوا واحدا وقيدوا ستة من الرهائن ثم أشعلوا النار بالمبنى.

وذكر في الأخبار أن المهاجمين استعملوا السكاكين والخناجر. وأعلنت وكالة شينخوا عن مركز الأمن الدولي بعد هذه الواقعة أن بكين أرسلت فرقة خاصة لمقاتلة الإرهابيين.

طوقت الحكومة كل أطراف المدينة ومنعت دخول الصحافيين إلى مكان الواقعة. وأعلنت الحكومة المحلية أن هذه الأعمال الإرهابية خطط لها من قبل وأن الهجوم وقع فجأة مما أدى إلى نشر الذعر والخوف في المدينة.



مبنى الشرطة في ولاية "ختن" الذي اقتحمه المجاهدون ولقطات من المواجهة

وقد نصب المجاهدون لواء التوحيد فوق المبنى أثناء الهجوم بعدما رموا لواء الشيوعيين

وعلى حسب الإحصائيات الحكومية تضرر مركز الشرطة "ناواغ" بمبلغ 367760 يون صنين (أي ما يعادل 60 ألف دولار أمريكي).

إهتزاز مدينة كاشغر بالعمليات الجهادية الفدائية المتسلسلة

تقع مدينة كاشغر في جنوب تركستان الشرقية وهي كثيرة السكان وعلى مدار التاريخ كانت هذه المدينة عاصمة لعدة ممالك إسلامية.

قام المجاهدون بعدة عمليات جهادية في 30 و 31- تموز بعام 2011م وأدت إلى مقتل 21 من

الصينيين وأكثر من 50 جريحا حسب وكالة الصينية المتغطرسة. ولكن الإحصائيات الخارجية تختلف كثيرا، فقد أكدت وكالات الأنباء في كوريا واليابان وأوستراليا وألمانيا وفرنسا وغيرهم من الوكالات أن عدد القتلى في هذه العملية يزيد عن 62 فردا.

وعلى حسب ما نشرته وكالة شينخوا الصينية أنه في خلال يومين 30 و 31 تموز وقعت أربعة عمليات إرهابية في مدينة كاشغر.



ينقلون قتلاهم وجرحاهم من مكان العملية في "مدينة كاشغر"

1- قام اثنان من المجاهدين في 30 – تموز في الساعة 11:45 ليلا بالهجوم على إحدى الشاحنات التي وقفت على إشارة المرور وقتلت سائق الشاحنة بالسكين ثم ساقت الشاحنة إلى شارع المطاعم الصينية "جوزل" الليلية ودهسا 6 من الصينيين بالشاحنة ثم نزلا من الشاحنة وهجما على مجموعة من الصينين بالسكاكين مما أدى إلى جرح 28. وذكر في الأخبار أن أحد المهاجمين قتل في الشارع من قبل الصينيين والأخر أسر.

2- بعد عملية الشاحنة الأولى وقع انفجار قوي بالقرب من مكان العملية. ولم تذكر تفاصيل الانفجار في الأخبار. وبعد هذا وقع انفجار ثان في الساعة 11:45 ليلا في نفس الشارع (يعني شارع المطاعم جوزل) وهذه الإنفجارات وقعت في نفس وقت العملية السابقة. واعترف مدير لجنة الحزب الشيوعي "خوخنمنغ" بهذا. وكعادة الشيوعيين لم يذكروا أي تفاصيل عن الإنفجار.

3- وقع انفجار قوي في مركز المدينة كاشغر في الساعة الرابعة نهارا بـ 31- تموز مما أدى إلى مقتل شرطي واحد وثلاث من الصينيين وجرح ثلاثة آخرين.

4- وفي نفس اليوم (يعني 31- تموز) في الساعة الخامسة هجم فدائي واحد من المجاهدين على الصينيين وقتل ثلاثة منهم وكان من بين القتلى ضابط شرطة، وعندما أرادت الشرطة القبض على الفدائي اشتبك المسلمون من أهالي المنطقة مع رجال الشرطة ورمت الشرطة على العوام مما أدى إلى مقتل أربعة (والحكومة تدعي أنهم ممن قاموا بالعمليات) من المسلمين وجرح 11 من الشرطة وقبضوا على أربعة من المسلمين العوام. واستطاع اثنان من المجاهدين (وهما محمد علي وترسون حسن) اختراق صفوف الشرطة وهربا. وأعلنت الحكومة الصينية القبض عليهما وصرفت مكافأة مالية مقدارها 100 ألف يون (أي 15 ألف دولار) لمن يدلي بالمعلومات عنهما.

وأخيرا اشتبك أخونا وصديقه مع جيش الإحتلال الأحمر في إحدى مزارع الأرز حتى فاضت روحهما إلى الله.

والتاريخ يذكر هؤلاء الأبطال بأعمالهم وشجاعتهم ضد عدونا المحتل، هم : محمد نياز ترسون، مختر حسن، إبراهيم محمد، عبد الحكيم حسن، محمد علي تلولدي (تفاصيل سيرة الأخ جاءت في مقال "شهداؤنا")، ترسون حسن. وأسلحتهم هي السكاكين والخناجر والفؤوس والعصي.

وبعد هذه العمليات المتتالية أعلنت حالة الطوارئ في كل أنحاء تركستان الشرقية.

قامت هذه العمليات في وقت تخدع فيه حكومة الصين المسلمين بإعلان تطوير تركستان وذلك عن طريق جلب التجار الصينيين بأي وسيلة ممكنة إلى تركستان وتدعي في التلفاز أن الناس في تركستان يعيشون في سلم وألفة وأنها أرض جميلة وقومها مسالمون لطفاء ....

اندهش الصينيون والحكومة الصينية من هذه العمليات الفدائية وانكشفت سوأتهم وكذبهم وانكعست

دعواهم وإعلامهم وانقلب غضب الموج عليهم من أعماق البحر بالرغم أن البحر هادئ وساكن.

اعلموا جيدا أيها الصينيون - نحن قوم مهتدون فلا حاجة بنا إلى من يهدينا ويطورنا ويرشدنا، نحن قوم نجاهد في سبيل الله حتى يُعبد الله وحده! نحن قوم أعزنا الله بالإسلام ، ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله، كما قال عمر بن خطاب رضي الله عنه.

الإسلام يأمر بالجهاد ضدكم إن الجهاد عبادة كالصلاة والزكاة والصيام فلا بد أن نؤديها دائما باستمرار حتى تخرجوا من ديارنا، إن هؤلاء المجاهدين يؤدون عبادتهم وواجبهم أمام ربهم. فلا تفكروا أن هذه العمليات حادث من الحوادث كما تعبر الحكومة الصينية وإن غدا لناظره قريب.

بعد هذه العمليات قام أحد الصحفيين من إذاعة آسيا الحرة بسؤال إمرأة صينية مقيمة في مدينة كاشغر عبر الهاتف إمرأة صينية: أنا مقيمة في كاشغر من أنت؟

الصحفي: أنا صحفي من إذاعة آسيا الحرة، كيف ترين أوضاع كاشغر؟ هل هي آمنة؟

إمرأة صينية: وكيف تكون آمنة! نحن لسنا آمنين ولو للحظة، إن هؤلاء يقتلون الصينيين، والقتل يحدث في أي وقت، هؤلاء يقتلون الصينيين فقط دون الآخرين.

الصحفي: هجوم هؤلاء يستهدف الصينيين فقط؟ ولماذا يقتلونكم؟

إمرأة صينية: هكذا يستهدفون الصينيين فقط، ولم يقتل أحد من الأيغور (أي تركستانيين) ونحن لا نجادل معهم ولكن هم مشتاقون لقتل الصينيين، هؤلاء هكذا القوم (يعني يحبون القتل) ونحن نعيش بين الخوف والدهشة في كل يوم.

الصحفي: إذا أنتم لا تشعرون بالأمن، ولماذا تعيشون هناك؟

إمرأة صينية: (لقد هاجر بنا أبوانا ونحن ولدنا هنا، وإلى أين نذهب؟

الصحفي: إذا أنتم الصينيون هل أعدتم أنفسكم لمهاجمة التركستانيين؟

إمرأة صينية: لم نملك أي استعداد، مضى سنتان على واقعة 5 تموز (كانت مقاومة كبيرة في عام 2009 بمدينة أورمجي) لسنا مطمئنين على الأوضاع نحن نعلم أنه لا يوجد ضمان لحياتنا، فقد اختفينا في بيوتنا ولم نخرج إلى الشوارع، أجازتنا الحكومة عن العمل ثلاثة أيام بعد هذه الواقعة، كنا جالسين في البيوت.

الصحفي: أخبار جيرانكم من حولكم مثلكم؟

إمرأة صينية: نعم، هم أيضا بين الخوف والذعر، إن هؤلاء لم يستهدفوا إلا الصينيين ولم يقتل من الأيغور أحد، يهاجموننا فجأة، في هذه المرة أيضا قتلونا في وقت الطعام نهارا (يعني الظهر)، ولم نصد هذا العمل، قتلوا من لقوا في الشوارع، قتلوا سبعة 30 تموز وستة 31 تموز. ونحن عاجزون أمام هذا العمل.

لم تتوقف العمليات الجهادية في تركستان الشرقية حتى نعيد مجدنا ونحرر أوطاننا من أقدام الملحدين الصينيين الشيوعيين وإن هذه العمليات الجهادية قليل من قليل من أعمال المسلمين الجهادية، وغيرها الكثير مما لم ينشر في الوكالات الإخبارية، وإن دم الشهداء وأعمال المجاهدين لن تذهب سدا إن شاء الله.

وصلى اللهم على رسوله وعلى آله وصحبه أجمعين


لقطات من المواجهة في مبنى الشرطة بولاية "ختن"



تأملات في سورة الحجرات

للشيخ المجاهد: أبي يحيى الليبي حفظه الله

الدرس الخامس

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدِهِ الله فلا مضلَّ له ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله الله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله ولو كره الكافرون.

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، وعلى من اهتدى بهديه وسارَ على سنته إلى يوم الدين.

ثم أمــا بـعـد..

فكنا بالأمس قد تكلمنا عن الآيةِ التي تتحدث عن الإصلاح بين طوائف المسلمين فيما لو وقعَ بينهم القتال وبيَّنا أن الله عز وجل قد ذكرَ القاعدة العامة التي تجمعُ بين المؤمنين وهي أخوة الإيمان، هذه الرابطة وهذه الآصرة التي يجب على المسلمين أن يحافظوا عليها وأن يقووها وأن يبحثوا عن أسبابِ تدعيمها وأن ينبذوا عنهم كل ما يوهنها ويضعفها ويؤدي إلى قطعها.

فقال لله عزَّ وجل : { **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ** } فهم إخوةٌ سواءٌ في حالة المسامحة أو في حالة العداوات التي تقع بينهم والشحناء التي تكون في قلوبهم والبغضاء التي قد تمتلأ منها صدورهم، إلا أنهم مع ذلك إخوة تجمعهم عقيدة واحدة ودينٌ واحد.

إذن هذه هي الرابطة التي يقومُ عليها ويتأسسُ عليها العلاقةُ بين الإنسانِ وبين أخيه المؤمن، سواءٌ كان هذا المؤمن قريباً أو بعيداً سواءٌ كان شريفاً أو وضيعاً سواءً كان أسودا أو أبيض سواء كان غنياً أو فقيراً فهو مؤمنٌ وله حق إخوة الإيمان { **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** }.

بعد هذه الآيات ذكرَ الله سبحانه وتعالى بل نهى الله سبحانه وتعالى عن أمراضٍ مستفحلة إذا دبّت في المجتمع المسلم وإذا انتشرت بين أفراده فإنها تؤدي بلا شك إلى ذلك المرض العظيم وتلك النتيجة السيئة التي كنا نتحدث عنها من قبل وهي الاقتتال الذي يقع بين المؤمنين.

قال الله عزَّ وجل: { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** }.

نادى الله سبحانه وتعالى المؤمنين بهذه الصفة التي لها مقتضيات ولها لوازم وعليهم أن يُحققوها بأعمالهم التي هي طاعة الله عزَّ وجل واجتناب ما نهى الله عزَّ وجل عنه، فمما نهى الله سبحانه وتعالى عنه المؤمنين إن كانوا مؤمنين والذي عليهم أن يلتزموا به هو أن يسخرَ بعضهم من بعض والسخرية هي الاستهزاء بالآخرين وهي احتقارهم وازدرائهم، فقال الله عز وجل هنا : { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ** } يعني لا يستهزئ قومٌ من قوم آخرين، ولا يحتقر قومٌ قوماً آخرين وهذه السخرية سواءٌ كانت بالقولِ أو بالفعل أو بالإشارة أو بكل ما يفهم استنقاص أخيك المسلم وبكل ما يفهم احتقار أخيك المسلم وبكل ما يفهم ازدراء أخيك المسلم فهذا كله نهى الله سبحانه

وتعالى عنه بهذه الكلمات، وإلا فهذا المسلم الذي أنت تسخر منه وتزدريه وتحتقره وتظن نفسك أفضل منه قد يكون أفضل عند الله عز وجل ولهذا قال الله سبحانه وتعالى: { **عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ** } فإن الخيرية الحقيقية هي المنزلة التي ينالها العبد عند الله عز وجل، أنت قد ترى هذا الإنسان فقيراً ضعيفاً وربما عاصياً لله عز وجل، وقد تراه قبيحاً وقد تراه وضيعاً في شرفهِ فتحتقره وتزدريه وتترفع عليهم وتظن نفسك خيراً منه، وتكون منزلة هذا الإنسان بحسب خشيته لله ومراقبته لله سبحانه وتعالى ومحبته لله عزَّ وجل أضعاف أضعاف ما تظنه أنت في نفسك.

ونضرب لذلك مثلاً من سنة النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نتكلم عن احتقار المسلم يعني أن مجردَ وقوع الإنسان في المعصية هذا لا يدفع المسلم إلى أن يحتقره وأن يزدريهم وأن يمتهنه، كان هناك رجلٌ من الصحابة يداعب النبي صلى الله عليه وسلم معروفاً بكثرة مزاحه وكان يُضحك النبي صلى الله عليه وسلم، هذا الصحابي كان يشرب الخمر كثيراً فيشرب الخمر ثمَّ يُؤتى به فيُجلد يقام عليه الحد فيرجعُ مرةً أخرى ويشرب الخمر ثمَّ يُجلد فمرةً من المرات جيء به وقد شرب الخمر فالنبي صلى الله عليه وسلم أمر الصحابة أن يجلدوه أن يقيموا عليه الحد فقال أحد الصحابة: "لعنه الله ما أكثر ما يُؤتى به"، يعني في كلِّ مرةٍ يُجلد ويشرب الخمر يُجلد ويشرب الخمر ويشرب الخمر ألا يتقي الله ألا يستحي من نفسه فلعنه غضباً لله عز وجل، فالنبي صلى الله عليه وسلم سمع هذه الكلمة، فقال "لا تلعنه أما إني قد علمتُ أنه يحبُ الله ورسوله" انظر ! رجل يشرب الخمر بل يكرر شرب الخمر والنبي صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة لعنَ في الخمر عشرة منهم من؟ شاربها، النبي صلى الله عليه وسلم لعن شارب الخمر وهذا الصحابي إنما قالها حمية لله عز وجل، فالنبي صلى الله عليه وسلم أخبر الصحابي عن أمرٍ في قلب هذا الإنسان بإخبار الله عز وجل وإطلاعه لنبيه عليه، هذا الصحابي لم يعلمه ولم يطَّلع عليه وهو محبة هذا الصحابي الذي كان يشرب الخمر لله عزَّ وجل وللنبي صلى الله عليه وسلم فكانت هذه المحبة منعت من لعنه، فكذلك الإنسان قد ترى أنت إنساناً صاحب معصية وصاحب مخالفةٍ لأمر الله عز وجل فتأخذك الحمية فتقول كلمةً والأشد من ذلك هو احتقارك لهذا المسلم الاحتقار شيءٌ غير الإنكار، يعني تنكر نعم على هذا العاصي وتُحذر منه وتبين ما هو فيه من مخالفة أمر الله عزّ وجل وتهجره إن احتاج إلى الهجران، ولكن هذا شيء لأنه بضوابط شرعية وبأصول شرعية وبآداب شرعية واحتقاره وازدرائه شيءٌ آخر لماذا ؟ لأن الإنسان كما ذكرنا بالأمس الإيمان عندنا نحن قولٌ وعمل يدخل فيه الأعمال الظاهرة ويدخل فيه أعمال القلوب وتفاوت العباد الحقيقي بما في قلوبهم من محبة الله عز وجل ومن خشيته ومن رهبته ومن مراقبته ومن شكره ومن التوكل عليه والإنابة إليه والحياء منه سبحانه وتعالى، فهذه الأعمال التي في القلوب لا تطلع عليها أنت ولا يطلع عليها غيرك، فربما أنت تزدري الإنسان وتحتقره بماذا ؟ بحسب ما ظهر لك من أعماله الظاهرة هذا إذا كان عمله مخالفةً لأمر الله عزّ وجل ولكن يخفى عليك ويغيب عنك شيءٌ عظيم من أعمال القلوب التي تكون في قلب هذا الإنسان.

إذن علينا أن نحترز من احتقار الآخرين ومن ازدرائهم، فكيف إذا كان هذا الاحتقار والازدراء مبنياً على أمرٍ من أمور الدنيا ليس غضباً لله عز وجل يعني إنسان يحتقر إنسانا لأنه قبيحٌ في منظره، إنسانٌ يحتقر إنساناً ويسخر منه لأن ثيابه رثّه إنسان يحتقر إنساناً آخر لأنه فقير إنسان يحتقر إنسانا آخر لأنه جاهل إنسان يحتقر إنسانا آخر لأنه وضيع في نسبه، هذه كلها لا قيمة لها في ميزان الله عز وجل.

فالإنسان عليه أن يعرف قدره وسخريتك بأخيك المسلم واحتقارك له هو وضعٌ من شأنك أنت لماذا ؟ لأنك ارتكبت عملاً قبيحاً في دين الله عزّ وجل فقد يكون هذا الإنسان صاحب توبة صاحب إنابة وأنت في نفس الوقت تعصي الله عزل وجل باحتقاره فقد وضعت من منزلتك ومن مكانتك.

فقال الله عز وجل هنا { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ** } لا يسخر طائفة من الناس بطائفة أخرى من الناس ولا يسخر رجل من رجل آخر لماذا ؟ عسى أن يكونوا خيراً منهم يعني ربما يكون هؤلاء القوم المسخور منهم خيراً ممن سخر منهم، خيراً عند من؟ عند الله سبحانه وتعالى وهذا هو الأمر الذي لا يطلع عليه إلا الله عز وجل علام الغيوب.

{ **وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ**} يعني ولا يسخر نساءٌ من نساء، قال العلماء كلمة القوم في الأصل تشمل الرجال والنساء هذا عند بعض أهل اللغة يقولون هذا، وبعضهم قال نحن نعلم في عرف الشرع إذا خاطب الله المؤمنين وقال { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** } يدخل فيه الرجال والنساء كأي تكليف شرعي، إلا أن الله عز وجل في هذا الموضوع أفرد ذكر النساء عن ذكر القوم لماذا؟ قالوا لأن السخرية في النساء بعضهن من بعض أكثر من ماذا؟ من سخرية الرجال بعضهم من بعض، فالله عزّ وجل خصهن بالذكر لما ينتشر بينهن من الازدراء لبعضهن والاحتقار لبعضهن والسخرية لبعضهن وتحقير بعضهن، فقال الله عز وجل هنا { **وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ** } يعني ولا يسخر أو ولا تسخر نساءٌ من نساء سواء كان بسبب جمالها أو بسبب مالها أو بسبب شرفها أو بسبب حسبها أو بأي سبب من الأسباب الأخرى لماذا ؟ السبب واحد { **عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ** } يذكر بعض المفسرين هنا أن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا يذكرونه هنا ويذكرونه أيضا في باب الغيبة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم: "حسبك من صفية أنها هكذا" وأشارت إلى قصرها يعني يكفيك عيبا في صفية رضي الله تعالى عنها وعن عائشة أنها قصيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة: " لقد قلت كلمةً لو مُزجت بماء البحر لمزجته" يعني هذه الكلمة البسيطة التي تلفظتي بها لو مُزجت لو خلطناها بماء البحر لغيرت طعم ماء البحر, لماذا ؟ لأنها يعني شيء عظيم هذا الأمر الذي تكلمتِ به.

فإذن الإنسان عليه أن يتجنب هذا الخلق السيئ احتقار الآخرين والمؤمنين هذا ليس من خلق أهل الإسلام كما قال النبي صلى الله عليه وسلم " المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره" والنبي صلى الله عليه وسلم قال: " بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم " يعني يكفيك من الشر الذي تستحق عليه العقوبة من الله عز وجل أن تحتقر أخاك المسلم، هذا يكفيك لا تحتاج معه لذنب آخر هذا يدل على ماذا؟ يدل على أن احتقار المؤمنين كبيرة من الكبائر يعني أن من يرتكب هذا الفعل هو فاسق لأن الفاسق من هو؟ مرتكب الكبيرة فالإنسان عليه أن يحفظ عليه دينه وقلنا لا نخلط بين الأمرين الإنسان قد يكون عاصياً لله عز وجل وقد يكون مرتكب لكبيرة من الكبائر وقد يكون مرتكباً لبدعة من البدع نعم هذا الإنسان نحذر منه وننصحه وننكر عليه ونهجره ويُعاقب إذا استحق العقوبة هذه كلها أشياء جاء بها الشرع ولكن هذا شيءٌ واحتقاره وازدرائه شيٌ آخر لماذا ؟ لأن الاحتقار يكون مبنياً على أعمال الإنسان كلها يعني تريد عندما تريد أن تقوم هذا الإنسان وأن تعطيه قيمته ومنزلته إما أنك ترفعه وإما أنك تضعه هذا لابدَّ أن تجمع بين خصال هذا الإنسان كلها وخصاله منها ما هو ظاهر ما تراه أنت سواء من صفات حسنة أو من صفات سيئة ومنها ما هو باطن لا تطلع عليه أنت قد يكون هذا الإنسان محباً لله عز وجل معظماً لله عز وجل مستحياً من الله عز وجل بما يفعله من الموبقات فكم من ذنبٍ أورث طاعة كم من ذنبٍ يرتكبه الإنسان فبعد ذلك يندم ويستحيي من الله عز وجل ويكثر من الإستغفار وينكسر بين يدي الله عز وجل فيرفعه الله درجات بماذا ؟ بسبب هذا الإستغفار وهذا الحياء، فعلينا ماذا؟ علينا أن نعطي الناس حقهم وأن نتجنب احتقار المسلمين فقال الله عز وجل هنا { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ** } يعني ولا تعيبوا ولا يعب بعضكم بعضا، اللمز هو إظهار عيب الإنسان إما أن يكون باللسان وإما أن يكون

بالإشارة وإما أن يكون بالفعل أو بأي طريقة تعيب بها هذا الإنسان تظهر عيبه في المجالس وبين الناس { **وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ** } قال العلماء تأمل كيف قال الله عز وجل هنا { وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ } كيف يعيب الإنسان نفسه ؟ وذلك لأن المسلمين كالجسد الواحد فأنت إذا عبت أخاك المسلم فكأنك عبت نفسك هذا واحد من الأقوال، أو أن عيبك لأخيك المسلم يؤدي إلى عيبه لك يعني عندما تذكر ما فيه من العيوب وما فيه من النقائص فتأخذهُ الحمية ويرد عليك بمثلها فأنت كنت السبب في ماذا؟ في عيب نفسك، فهو إما أن المقصود به أنه لا يعب بعضكم بعضا كما قال الله عز وجل { **وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ** } هذه تشمل المعنيين يعني لا ينتحر الإنسان لا يقتل نفسه وكذلك لا يقتل أخاه المسلم لأنك حينما تسفك نفس أخيك المسلم فكأنما قتلت نفسك لماذا ؟ لأن المسلمين كما قلنا هم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر، فالإنسان لا يعيب أخاه المسلم.

{ **وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ** } يعني ولا يرمي بعضكم بعضاً بالألقاب السيئة القبيحة، اللقب كما نعلم هو وصفٌ إما يتضمن مدحاً وإما ذماً والمنهي عنه هنا هو الوصف الذي يكون ذماً لأخيك المسلم يعني ولا تنابزوا بالألقاب لا يصف بعضكم ولا ينادي بعضكم بعضا بألقابٍ يكرهها، يكرهها هذا الإنسان كالأعرج أو الأعمش أو القصير أو الأسود مما يكرهه هذا الإنسان.

فقال الله عز وجل هنا { **وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ** } ويدخل في ذلك مناداة المسلم لأخيه المسلم يا فاسق يا كافر يا مجرم إذا لم يكن فيه هذا الوصف كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: " من قال لأخيه المسلم يا كافر، فإن كان كما قال وإلا رجعت عليه"، يعني إذا كفّر الإنسان أخاه المسلم فإذا كان هذا المُكفّر حقيقي يعني يستحق التكفير فذاك هو وإلا فرجع الأمر على قائله واختلف العلماء في معنى هذا الحديث على سبعة أو ستة أقوال.

فالمقصود هنا أن المسلم لا ينادي ولا ينبز أخاه المسلم بلقب يكرهه.

وقال الله عز وجل { **وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ**}، يعني قبح الاسم الذي هو الفسوق بعد أن تتصفوا بالإيمان، هذا يحتمل معنيين كما ذكر العلماء، إما أنه بئس أن تصف أخاك المسلم بالفسوق بعد أن اتصف بالإيمان، وإما أنك أنت بمناداتك لأخيك المسلم بلقبٍ يكرهه قد أوقعت نفسك في الفسق، فبئس ما أوقعت نفسك فيه بعد إيمانك وبعد صلاحك.

{ **بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** }، يعني فمن بلغه هذا ولم يتب عن هذه المعاصي ولم يقلع عنها فقال الله عز وجل {**فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** }، جاء بصيغة الحصر كأنه لا ظالم إلا من فعل هذا، وهذا يدلنا على عظم هذه الأفعال { بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } وهذه الأعمال كما نعلم هي من حقوق العباد فالتوبة منها تحتاج إلى ماذا؟ إلى أن يُسقط الإنسان حقه، فلذلك الإنسان الذي يحتقر أخاه المسلم أو الذي ينادي أخاه المسلم أو الذي يلمز أخاه المسلم هذا يحتاج إلى توبة صادقةٍ لله عز وجل يندم فيها ويعزم فيها على عدم الرجوع ويقلع عن ما فعل ويدعو لأخيه في ظهر الغيب.

ونقف عند هذه الآية وغداً إن شاء الله نتكلم عن الآية الأخرى.

تسليم النازحين الإيغور إلى الصين

الجريمة والشركاء!!

بقلم: رضا عبد الودود

-"علماء المسلمين" و"المؤتمر الإسلامي" والجمعيات الحقوقية آخر معاقل المسلمين لمواجهة جرائم الإبادة في تركستان الشرقية

-30 مليون مسلم يواجهون الموت يموتون كل يوم منذ 1949

-الاقتصاد ورقة بكين الرابحة في إملاء مطالبها على بعض الدول الإسلامية لتسليم الفارين الإيغور

- القوات الصينية تقتل من يتم إعادتهم على الحدود

يأتي النداء الذي أطلقه مسلمو تركستان الشرقية عبر شبكات الانترنت والمحافل الحقوقية الدولية مؤخرا، لإنقاذهم من السياسات العنصرية التي تنتهجها بكين بحقهم، ليراكم المسئوليات على عموم الأمة الإسلامية وقادتها ونخبها الفكرية والسياسية..بعدما بلغ حجم الإجراءات القسرية الصينية حدا لا يتحمله بشر من تضييق وتهجير وإحلال سكان صينيين في مناطق المسلمين..

وبعد فشل النداءات السياسية، لجأ المسلمون الإيغور إلى توجيه نداءاتهم إلى الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين وقيادات العالم الإسلامي لإصدار فتوى دينية تحظر على الدول الإسلامية تسليم من يصل منهم إلى تلك الدول إلى حكومة الصين مجددا..وذلك بعدما تزايد حملات القمع في الداخل والخارج، أخرها قبل نحو شهرين ، على إثرها حرم المسلمون التركستان من ممارسة حياتهم الطبيعية أو تولي الوظائف العامة أو التعامل وفق تقاليدهم وثقافتهم المحلية، بل ومنع أداء فريضة الصيام وإقامة الصلوات في جماعة وحظر الحجاب وإطلاق اللحى و تداول أية منشورات أو إصدارات دينية...مما ألجا الآلاف منهم للخروج من الصين ، كطلاب علم أو تجار أو لاجئين، إلا أنهم صدموا بموافقة العديد من الدول الإسلامية على طلب الصين بإعادتهم إليها دون أية ضمانات حقوقية، ليلاقوا أسوأ المعاملة والحبس والتنكيل اللا إنساني...بل والقتل بدم بارد على الحدود الصينية في غفلة من الضمير الإنساني...

أين مبادئ حقوق الإنسان؟!!

ومما يؤكد التواطؤ الدولي أن تلك الجرائم تتم بالمخالفة للأعراف والمواثيق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، وعلى رأسها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي يحظر التمييز بين البشر على أساس العِرق أو الدين أو اللغة، الذي يؤكد على حقوق الأفراد المشروعة في حرية الرأي والتعبير وفي أداء شعائرهم الدينية دون تدخل من أحد.

وتعكس تلك الممارسات رغبة صينية في القضاء على الأقلية المسلمة صاحبة الحق في ذلك الإقليم، خوفا من المطالب المتصاعدة المنادية باستقلال الإقليم.

بل إنه من المؤكد أن ما تقوم به الصين ضد مسلمي الأويغور يبرر موقفها السلبي إزاء الثورات العربية المنادية بالحرية والديمقراطية؛ إذ كانت الصين على رأس الدول الرافضة لحصول تلك الدول على حرياتها، بسبب المصالح الكبيرة التي تجمعها بتلك الأنظمة المستبدة.

.. الجريمة والشركاء!!

وفي مقدمة الدول الإسلامية التي تسلم الصين الايغوريين،باكستان - التي ربما تبررها بالموازنات الدولية في المنطقة..وبجانب باكستان تتصدر عدة

دول إسلامية قائمة المشاركين بجرائم تسليم الايغور إلى الصين، منها؛ قيرغيزستان، كازاخستان، أوزبكستان، طاجيكستان، ماليزيا،. أما الدول غير الإسلامية: تايلاند وكمبوديا. وتقوم كازخستان وقيرغيزيا وطاجكستان وأوزبكاستان- بالتنسيق الأمني مع الصين لمكافحة ما يسمونه بـ"الأصولية الإسلامية". من خلال مجموعة "شانغهاي" التي تضم الدول الإسلامية الأربع، إضافةً إلى الصين وروسيا، والتي عقدت عدة اتفاقيات لإعادة اللاجئين الأويغور بالقوة إلى بلادهم.

كما ترفض السلطات الكازاخية إيواء اللاجئين الاويغور وتصر على إعادتهم قسرًا إلى الصين..

الجريمة في أرقام:

سلمت باكستان 13 طالبا في عام 1997م، فأعدم بعضهم فور وصولهم عند الحدود بدون محاكمة والبعض الآخر مازالوا في السجون، وفي عام 2003م سلمت 2 من طلاب الجامعة الإسلامية بعد اختطافهما من مدينة راولبندي على يد عملاء الاستخبارات وتسليمهما مباشرة بيد عملاء السفارة الصينية في إسلام آباد وهما محمد توختي وعبد الوهاب وحكم عليهما بالسجن المؤبد.(وكانا من ضمن المسجلين أسمائهم لدى الموضعية العليا لشئون اللاجئين وقبلتهما السويد). بل ترفض قبول الطلبة الأويغور في معاهدها العلمية ، وقامت مؤخرا بإغلاق بيوت الضيافة المخصصة لهم في إسلام آباد..

كما اختطفت الاستخبارات الباكستانية اسماعيل عبد الصمد وثلاثة آخرون معه في أغسطس 2006م وسلمتهم إلى الصين، وللأسف أعدم في 8 فبراير 2007 بعد أن حكم عليه بالاعدام في مدينة كاشغر.

كما سلمت باكستان عثمان علي المعروف ب"عبدالوهاب" أوائل يوليو2007م للصين وحكم عليه بالسجن المؤبد في أورمتشي.

وفي 6 أغسطس 2011م، سلمت باكستان 5 من الأويغور وامرأة واثنين من أطفالها، بعد توقيفهم لمدة سنة كاملة في السجون الباكستانية.

اما أوزبكستان فسلمت العالم الشاب حسين عبدالجليل -كندي الجنسية- إلى الصين في عام2006م وحكم عليه بالسجن المؤبد في ابريل 2007، مما سبب توترا شديدا بين الصين والحكومة الكندية.

وسلمت كمبوديا 20 لاجئا تركستانيا إلى الصين في نهاية عام 2009م، ولا يزال مصيرهم مجهولا حتى الآن.

وفي الإطار نفسه، سلمت طاجيكستان 3 من الأيغور المسلمين إلى الصين في شهر مارس2011م (وكانوا يحملون جوازات سفرتركية).

واعتقلت ماليزيا 17 شابا تركستانيا في 6 أغسطس الماضي ، وسلمت 11منهم إلى الصين في 18 أغسطس.

كما سلمت كازاخستان الشاب عرش الدين إسماعيل إلى الصين في بداية يوليو الماضي.

وسلمت السلطات التايلاندية نور محمد إلى الصين في أغسطس2011م...وما تزال الجريمة مستمرة..

مطالب المسلمين بانتظار من يلبيها!

ووفقا للبيانات الصادرة عن اللجان الحقوقية ومواقع المسلمين الايغور ونشطاء تركستان الشرقية، تتلخص مطالب نحو 30 مليون مسلم من الايغور في عدة محاور ، بمثابة طوق النجاة الواجب على مسلمي العالم مده إليهم..

-قيام الدول الإسلامية ومنظمة التعاون الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي بالتدخل والضغط على الدول الأعضاء ووقف تسليم بعض الدول الإسلامية مسلمي تركستان إلى الصين، حيث قتلت أكثر من 5 آلاف طالب جامعي في احتجاجات ميدان "تيان آن مين" دهسا بالدبابات عام 1989م.وقتلت أكثر من 3 آلاف شاب تركستاني في أحداث يوليو2009م في أورومتشي.

ويناشد الايغور الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين لإصدار بيان وفتوى شرعية بعدم جواز تسليمهم إلى الصين.

•كما يطالبون العالم الإسلامي وشعوبه أن يتحملوا مسئولياتهم إزاء 30 مليون مسلم تركستاني يعيشون تحت قهر الاحتلال الصيني الغاشم الذي احتل تركستان عام 1949م..

• حث رجال الأعمال وعموم الأمة لنصرة قضية تركستان وتبني القضية إعلاميا، ودعم مشاريع التعليم والمواقع عبر شبكة الانترنت وترجمة الكتب وكل ما يحفظ الهوية الإسلامية لشعب تركستان.

لمحة من تاريخ الايغور الدموي

ولإحاطة الجريمة من جميع جوانبها، لابد من الوقوف أمام فصول التاريخ الايغوري، حيث تم تقسيم تركستان الشرقية إلى 6 مناطق، حكمتها الصين بقبضة من حديد، فأُغلقت المساجد وجرمت اقتناء المصاحف، والتعليم الديني وإقامة العبادات، وأُجبر المسلمون على تعلم الإلحاد وتناول الأطعمة المحرمة، وتحديد النسل. وبنيت سجون عديدة ثم إلقاء الآلاف منهم داخلها باعتبارهم أخطر المجرمين على أراضيها. وعملت الصين على إلحاق الأذى بمسلمي تركستان بكل ما أوتيت من قوة، فقامت بإجراء تجارب نووية على أراضيها، ففي عام 1964 قامت بإجراء 35 تفجيراً نووياً، دون أية تدابير لحماية المواطنين، ما أدى إلى زيادة معدلات الإصابة بأمراض السرطان والتشوهات الخلقية.

وإن كان ماوتسي قد أعطى الإقليم حكماً ذاتياً، إلا أنه من الناحية الفعلية حدث العكس تمامًا، فالحكم ودفته في يد الصينيين، وينفذه الموظفون التركستانيون بالإكراه. وتقوم الحكومة الصينية بالتمييز ضد الشعب التركستاني وتهجيره؛ بهدف تغيير التوزيع السكاني بالإقليم وإحلال الصينيين محل التركستانيين.

كما عملت بكين على قطع الصلة بين مسلمي تركستان الشرقية بالإسلام والمسلمين، فمنعت سفر المسلمين إلى خارج البلاد، كما منعت دخول أي أجنبي لتفقد أحوالهم، ومن استطاع منهم الهروب إلى الخارج لم ينج أقاربه من العقاب في الداخل.

ومنذ بداية الحكم الشيوعي وحتى الآن يعمل الصينيون على تذويب الشعب التركستاني في المجتمع الصيني وطمس هويته، ومن وسائل التذويب التي يتبعها الصينيون في تركستان الشرقية منذ سنين طويلة.. تشجيع الزواج بين التركستانيين والصينيين، وإلغاء اللغة الإيغورية من المؤسسات التعليمية والحكومية، وإحلال اللغة الصينية محلها.

ولم يقف الظلم عند هذا الحد ، بل قامت الصين بنهب ثروات تركستان الشرقية التي حباها الله كنوزاً هائلة وحرمان أصحابها من خيرات بلادهم، من البترول والغاز الطبيعي، والذهب ومن الفحم الذي تنتج منه سنوياً 600 مليون طن، وكذا اليورانيوم.

مظلة 11 سبتمبر الجائرة:

وقد استغلت الصين أحداث 11سبتمبر، وركبت موجة الحرب على ما أسمته واشنطن "الإرهاب" في قمع المسلمين الإيغور، واتهمتهم بالتطرف والإرهاب وموالاة حركة طالبان الأفغانية وتنظيم القاعدة، مع أنه ليس لهم أي علاقة لا بهذا ولا ذاك، بهدف تضليل العالم بأن قضية الإيغور ليست قضية شعب وحقوق إنسان، بل قضية "إرهاب"..

وتستخدم الصين كافة الوسائل والضغوط السياسية والاقتصادية ، مستخدمة نفوذها، رافعة شعارات مغلوطة ومقررات "مكافحة الإرهاب" الذي ارتكبت تحته ملايين الجرائم بحق الشعوب المسلمة، بل تطلب الصين من الدول تسليم أي مسلم أويغوري ، بتهمة أن "الأيغور إرهابيون"، و"انفصاليون، مطلوبون أمنيا".

وصلى اللهم على رسوله وعلى آله وصحبه أجمعين.

الصحافة العالمية

إعداد: عبد الله منصور

سنكيانغ.. فلسطين الصين المعاصرة

الأحداث التي تشهدها الصين لا تعدو كونها أعمال إبادة جماعية.. لا يوجد فائدة من وصفها بوصف آخر».

قبل نحو عشر سنوات نصحتنا صديقة بأن نستعين بصنايعي تركي لإنجاز بعض الأعمال في بيتنا. فقصدناه، زوجتي وأنا، في محترفه بشمال لندن.

أذكر أن اسمه «متين». وأذكر أن أول ما استوقفني داخل ذلك المكان المتواضع لوحة كبيرة معلقة على الجدار خلفه تضم عشرات الأعلام التي لم أتبين منها على الفور غير العلم التركي، بحقله الأحمر مع الهلال والنجم وباللون الأبيض. لكنني عندما اقتربت منها لاحظت أنها تحمل أعلام كل الشعوب التركية ـ أو الألطائية الطورانية ـ بكياناتها الموجودة راهنا أو «الممنوعة» والمطالب بها.

يومذاك، لم تكن مستغربة النزعة الاستقلالية التي أطلت على العالم من ركام الاتحاد السوفياتي ولا سيما في آسيا الوسطى قبل بضع سنوات، ولا كان سرا وجود التيار القومي الذي مثله ألب أرسلان توركيش.. وتنظيم «الذئاب الرمادية» في تركيا ذاتها.. لكنها كانت لحظة مثيرة بالنسبة إلي على أي حال.

لحظة مثيرة لعرَبي، عرف «العروبة» بأشكال ومستويات متعددة.. متراوحة بين العلمانية «المتمركسة» والليبرالية النخبوية أحيانا.. إلى «الشوفينية» المغالية التي تكاد تفرض على أي مقيم على أرض العرب أن يبادر إلى إيجاد صلة نسب مزعوم بقضاعة أو تميم كي تكتمل «وطنيته» وتتحصن قوميته، فيستحق شرف الانتماء للأمة الواحدة ذات الرسالة الخالدة.

لحظة مثيرة حقا لمن كان ماضيه أقل سوءا من حاضره، كحالنا، أن يجد مواطنا تركيا بريطانيا يحلم بعالم تتلاقى فيه أقدار الياكوت في شمال شرق سيبيريا بالتركمان في وسط آسيا، والتتار في شبه جزيرة القرم بجنوب روسيا وأوكرانيا.

في مطلق الأحوال.. هذه حقيقة.

وكذلك هي حقيقة أن الدول الكبرى كيانات عابرة للجماعات العرقية، أحيانا تجمعها، وأحيانا أخرى تتقاسمها.. فتقسمها.

الصين، كبرى دول العالم ومهد إحدى أعظم حضاراته وأعرقها، حيث شهد إقليم شينجيانغ (أو سنكيانغ)، ويغور الذاتي الحكم في الأسبوع الماضي اشتباكات عرقية دامية بين الصينيين العرقيين (الهان) والويغور الترك، عاشت لقرون عديدة علاقات مضطربة مع الجماعات العرقية المجاورة لها.

وكل من اطلع على حضارة الصين أو زارها يذكر «سور الصين العظيم» الذي بني أصلا لرد هجمات هؤلاء. وعبر تلك القرون كسب الصينيون جولات على جيرانهم، وخسروا جولات أخرى.. فسقطت الصين تحت حكم «الأغراب» غير مرة. وكان من أهم القوى الطارئة التي فرضت نفسها على حكم الصين.. المغول (سلالة يوان) والمنشوريون (ألمانشو – سلالة تشينغ).

وقد وصل الإسلام إلى الغرب.. حيث بلاد الترك ـ أو تركستان ـ التي أسماها الجغرافيون والمؤرخون العرب «بلاد ما وراء النهر» (نهر جيحون / أموداريا الفاصل الطبيعي بين الشعوب الفارسية الآرية والشعوب التركية الألطائية). وشكلت سينكيانغ منذ بداية توتر العلاقة العرقية والدينية بين الصين وجيرانها إلى الغرب «جسرا» ثقافيا مرت فيه «طريق الحرير» ـ بفرعيها الشمالي والجنوبي ـ عبر واحاتها المهمة، وأشهرها كاشغر ويرقند وختَن وآق سو وطرفان (تربان).

ولقد وصف المؤرخون والجغرافيون العرب والمسلمون العديد من القبائل والأقوام التي عاشت على طريق الصين في هذه المنطقة الشاسعة التي تزيد مساحتها على المليون و600 ألف كلم مربع، ويقطنها نحو 20 مليون نسمة. وربما عرف العرب اسم «الويغور» معربا أو مصحفا كـ«بَغَر».. إذ أورد ياقوت الحموي في «معجم البلدان» قوله «سميت الصين بصين، وصين وبَغَر ابنا بَغبَر بن كماد بن يافث، ومنه المثل ما يدري شَغَر من بَغَر، وهما بالمشرق وأهلهما بين بلاد الترك والهند».

ولكن النصف الثاني من القرن العشرين الذي شهد تثبيت انتصار الحكم الشيوعي في الصين، وبروز الصين الشعبية كقوة عالمية كبرى، شهد بداية فصل مهم من التحول في العلاقة بين السلطة الصينية وأقلياتها غير الصينية. ولئن كان العالم بأسره قد تنبه لما حصل من قمع في إقليم التيبت منذ عقد الخمسينات، ويستمر التعاطف مع قضيتهم حتى اليوم، فإن قضية الويغور ظلت في الظل. إذ حاولت سلطات بكين منذ عقد الخمسينات أيضا «تصيين» سنكيانغ ـ أو تركستان الشرقية ـ حيث يشكل شعب الويغور غالبية السكان، ونجحت حقا في رفع نسبة المستوطنين الصينيين العرقيين (الهان) في الإقليم من 6 في المائة فقط من مجموع السكان عام 1949 إلى 40 في المائة من السكان اليوم. بل إن الصينيين الهان يشكلون اليوم أغلبيات كبيرة في مدينة أرومتشي عاصمة الإقليم (أكثر من 75 في المائة)، ومدن ومناطق عدة في شرق الإقليم وشماله.

الزرع الاستيطاني هذا له، بلا شك، أهداف اقتصادية واستراتيجية. فأرض الإقليم غنية بالثروات الطبيعية والمعدنية، ولا سيما النفط. وبلد بضخامة الصين وطموحاتها يستحيل أن يترك أرضا كسنكيانغ، التي تعادل مساحتها مساحة إيران، خارج نطاق السيطرة الكاملة.

وإذا ما أضفنا اعتبارات الثروات الطبيعية والنفطية الهائلة في آسيا الوسطى، وصراع الولاءات الدينية، وتنامي «الأصولية» الإسلامية، ونهوض تركيا القومي الذي عززه استقلال أذربيجان والجمهوريات «التركية» الأربع في آسيا الوسطى، يمكن فهم سبب الحرص الاستراتيجي لبكين على احتواء أي نوازع قومية ودينية في الإقليم.

السؤال الذي يفرض نفسه الآن، بعدما سال الدم في أورومتشي وقد تمتد الفتنة إلى غيرها، هو: ما هو الأسلوب «الأسلم» لمنع حدوث ما لا تحمد عقباه، والخروج بـ«سيناريو» أقل مأساوية مما حدث لمسلمي البلقان؟

فلا شك أن استغلال ظلامة الويغور لإحداث قلاقل وإزعاجات للصين يشكل عنصر إغراء كبير عند عدة جهات.

والمؤكد أيضا أن مواصلة سلطات بكين نهج «تصيين» سنكيانغ وطمس هويتها، كما طمست وتطمس هوية التيبت.. يشكل مصدر ضيق عند جماعات حقوق الإنسان على امتداد العالم.

ثم إنه من الطبيعي جدا أن تتدخل قوى مثل تركيا (لأسباب قومية وإسلامية) وإيران (لأسباب استراتيجية وإسلامية أيضا) في ما يحصل، ويمكن أن يحصل، هناك خلال الفترة المقبلة.

غير أن العنصر الأخطر هو عواقب انزلاق الجميع إلى وضع يحرج السلطات الصينية فيخرجها، ويستدرج الويغور إلى مواجهة مبتسرة.. أكبر منهم، وأكبر من إمكانيات من يأملون منهم أن يدعموهم.

*جريدة الشرق الأوسط اللندنية -- إياد أبو شقرا

الصين ترد علي تقرير "الإرهاب" الأمريكي للعام 2010 بتأكيد دورها كمساهم مهم في مكافحة الإرهاب

بيجينغ ـ يو بي اي: ردت الصين أمس الخميس على التقرير الأمريكي السنوي عن الإرهاب للعام 2010 بالقول إنها مساهم كبير في الكفاح العالمي ضد الإرهاب، داعية المجتمع الدولي إلى احترام مخاوفها المحلية.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة 'شينخوا' عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية ما تشاوشيوي، قوله إن 'الصين أيضاً ضحية للإرهاب الذي يشكل قلقا عالمياً. وتدعم الصين وتساهم بشكل ناشط في التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب وساهمت بشكل كبير في الكفاح العالمي ضده. والقتال ضد قوات ' شرق تركستان' الإرهابية جزء مهم من ذلك.'

وجدد ما التأكيد على موقف بلاده بشأن تعزيز التعاون الدولي ضد الإرهاب، لافتاً إلى ضرورة أن يكون ذلك على أساس ميثاق الأمم المتحدة، والقوانين والمبادئ الدولية المعترف بها.

وقال 'نعارض ربط الإرهاب في بلد ما، أو جنسية ما أو دين ما.'

وتعهّد ما بمواصلة التعاون مع الولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب على أساس مبدأ المساواة والتشاور، مشدداً على ضرورة الاحترام الكامل لقلق الصين بشان حركة شرق تركستان الإسلامية'، مضيفاً 'نعارض ازدواجية المعايير.'

يذكر أن 'حركة شرق تركستان الإسلامية' هي منظمة مسلحة ايغورية انفصالية تدعو إلى إنشاء دولة إسلامية مستقلة في تركستان الشرقية شمال غرب الصين، وتكافح من أجل الحصول على استقلال إقليم شينجيانغ حيث تقيم غالبية مسلمة، تم تصنيفها من قبل الأمم المتحدة كمنظمة إرهابية، كما أدرجتها واشنطن على قائمتها للتنظيمات الإرهابية عام 2002.

القدس العربية 2011-08-25

المناورات الباكستانية ـ الصينية لمكافحة الإرهاب تبدأ اليوم

إسلام آباد - يو بي أي - غادرت وحدة من الجيش الباكستاني إلى الصين أمس، للمشاركة في مناورات «الصداقة» المشتركة الثالثة لمكافحة الإرهاب والتي تبدأ اليوم حتى السابع من الشهر الجاري.



وأورد بيان أصدرته شعبة العلاقات العامة في الجيش الباكستاني أن «قوات خاصة من الجيشين الصيني والباكستاني ستشارك في التدريبات المشتركة الهادفة إلى الاستفادة من مهارات الطرفين في محاربة الإرهاب»، والتي ستُجرى في منطقة تشينغتونغشيا شمال غربي الصين.

على صعيد آخر، أعلن وزير الخارجية الباكستاني محمود قرشي أن إسلام آباد ستسمح لمفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية بزيارة المفاعلين النوويين المدنيين اللذين ستبنيهما الصين في بلاده.

ونقلت قناة «اي ار واي» الباكستانية عن قرشي قوله إن «الاتفاق بين بلاده والصين لبناء مفاعلين ذريين يهدف إلى تلبية الحاجة المتزايدة للطاقة في

بـلاده، وسنسـمح لمفتشـي الوكالـة الدوليـة بزيـارة المفاعلين.»

وأوضـح أن هـدف بنـاء خـط أنابيب للغـاز بـين باكستان وإيران هو مكافحة أزمـة الغاز التي تعاني منها بلاده. وقال إنه يمكن لباكستان أن ترتبط بأوروبا عبـر تركيـا، مضيفاً أن اتفـاق تجـارة الترانزيت بـين باكستان وأفغانستان سينجز بحلول نهاية السنة الحالية.

وكشـف أن بـلاده تتفـاوض مع طاجاكستان على اتفاقية تجارة ترانزيت معها، فيما ستوقع مذكرة تفاهم لتصدير فاكهة المانغا الى الولايات المتحدة.

الجمعة, 02 يوليو 2010

مقتل طيار باكستاني خلال مناورات مع الصين

إسـلام آبـاد - يو بـي آي - بـدأت باكستان والصين أمس، تدريبات عسكرية مشتركة قرب منطقة جيلوم في إقليم البنجاب شمال شرقي باكستان.

ونقلـت قنـاة «آري» الباكسـتانية عـن نـاطق باسـم شـعبة العلاقـات العامـة فـي الجيش أن التدريبات التي أطلـق عليهـا اسـم «الصـداقة» وستسـتمر أسـبوعين، تعتبـر الرابعـة بـين البلـدين منـذ عـام 2004، وتهـدف إلـى الإفـادة مـن خبـرات الجـانبين مـن طريـق برنـامج تدريب محدد يتضمن أيضا عمليات ضد الإرهاب.

وشـهدت التـدريبات تحطـم طـائرة عسـكرية مـن طـراز «جـي – أف 17» تابعـة لسـلاح الجـو الباكستاني قرب جبال ملا منصور في منطقة أتوك بالبنجـاب، وذلك بعد وقت قصير على انطلاقها من قاعـدة كـامرا الجويـة، مـا أسـفر عـن مقتـل طيارهـا، والـذي عثـرت فـرق الإنقـاذ علـى جثتـه علـى بعـد 3 كيلومترات من موقع تحطم الطائرة.

دار الحياة -- الثلاثاء, 15 نوفمبر 2011

جماعة: الاويغور مازالوا ضحايا عمليات مكافحة الإرهاب التي أعقبت هجمات 11 سبتمبر

بكين ـ د ب ا: صرحت جماعة صينية في المنفى أمس الاحد بـأن الصـين مازالـت تستخدم عمليات مكافحـة الإرهـاب فـي العـالم كذريعـة لقمـع أفـراد أقليـة الويغـور الـداعين للاسـتقلال منـذ هجمـات 11 /أيلـول /سبتمبر 2001 علـى الولايـات المتحدة الأمريكيـة .

وقالت ريبيـا كـادير رئيسـة مؤتمر الويغـور العـالمي الـذي يتخذ مـن ميونخ مقرا لـه 'السـلطات الصـينية وجدت في هجمات 11 أيلول /سبتمبر ذريعة ممتازة لقمـع جميـع أشـكال معارضـة الويغـور السياسـية و الاجتماعية والثقافية.

وأضـافت إن الاحتجاجـات السـلمية التـي ينظمهـا الويغور في إقليم شينجيانج اقصـى غرب الـبلاد غالبا ما توصف بأنها ' أعمال إرهابية ' وقامت الشـرطة باعتقـال المئـات مـن مـواطني الويغـور خـلال العقـد الماضـي لاتهامات غامضة' بتعريض الأمن القومـى للخطر '.

وأعلنـت وسـائل الإعـلام الرسـمية شـن الويغـور هجمات إرهابية في شينجيانج خلال الأعوام الاخيرة .

وتحمـل الحكومـة الويغـور التـابعين لحركـة شـرق تركستان الإسلامية والمتمركزين فى باكستان مسئولية تنظيم هجمـات الويغـور فـي أواخـر شـهر تمـوز/يوليو الماضي مما أسفر عن مقتل 20 شخصا في شينجيانج التـي تتميـز بوجـود نزاعـات عرقيـة بهـا .

وصـدرت أحكـام بإعـدام مـا لايقـل عـن 26 شخصـا معظمهم من الويغور بعد أحداث العنف العرقية التي وقعـت فـي تمـوز/يوليـو 2009 وأسـفرت عـن مقتـل 200 شخص وإصـابة 1700 آخرين فـي أرومتشـى عاصمة الإقليم .

كما انتقد مؤتمر الويغور العالمي كل من كمبوديا وكازاخستان وقرغزستان ولاوس وماليزيا وميانمار ونيبال وباكستان وتايلاند وأوزبكستان لاعادتهم ما لايقل عن 180 من مواطني الويغور إلى الصين منذ عـام 2001 'دون احتـرام حقـوقهم التـي تشـمل حـق حصولهم على اللجوء .'

ويشـار إلـى أن شـرق تركسـتان هـو الاسـم الـذي يستخدمه الويغور الراغبين في استقلال الاقليم لوصف

شينجيانج التي يشكل فيها الويغور المسلمين نحو 40 ' من تعداد السكان البالغ عددهم 20 مليون نسمة .

القدس العربية 11-09-2011

جيلاني: تحسّن العلاقات الباكستانية ـ الامريكية يحتاج لبعض الوقت

زرداري يجدد تعهده بمحاربة الارهاب وبتعاون أوثق مع الصين في جهود مكافحته

عوتاصم ـ وكالات: قال رئيس الحكومة الباكستاني يوسف رضا جيلاني امس الخميس ان العلاقات بين الولايات المتحدة وباكستان تحتاج إلى بعض الوقت كي تتحسن .

ونقلت وسائل إعلام محلية عن جيلاني قوله في حديث لمجموعة محررين وصحافيين ومفكرين ومثقفين ان العلاقات بين واشنطن وإسلام آباد تدهورت بسبب قضية الامريكي ريموند ديفيس المتهم بقتل مواطنين باكستانيين اثنين والعملية الامريكية الأحادية الجانب في أبوت اباد التي قتل فيها زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن .

وأشار إلى أن واشنطن وإسلام آباد تجريان محادثات ولكن تحسين العلاقات الثنائية يحتاج إلى بعض الوقت.

ورداً على سؤال، قال جيلاني ان باكستان تعتبر الولايات المتحدة دولة مهمة وترغب بعلاقات جيدة معها على أساس الاحترام المتبادل والمساواة .

وعن العلاقة مع أفغانستان، قال رئيس الوزراء الباكستاني ان الجانبين حسّنا جهودهما المشتركة لمحاربة العدو المشترك المتمثل في الإرهاب إلاّ أن هناك بعض القوى التي تريد إيذاء العلاقة بينهما. الى ذلك جدد الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري امس الخميس تعهده بمحاربة الارهاب والتطرف في حين تعهد بتعاون أوثق مع الصين في جهود مكافحة الارهاب .

ونقلت وكالة الأنباء الصينية 'شينخوا' عن زرداري إشادته خلال كلمة ألقاها في الدورة الأولى لمعرض الصين ـ أوراسيا، الذي يقام حالياً في مدينة أورومتشي عاصمة إقليم شينجيانغ الويغوري الذاتي الحكم بشمال غرب الصين، بجهود الصين في مكافحة التشدد الديني .

وأضاف أن باكستان تتفهم الحاجة الى اقتلاع التهديدات لتحقيق الاستقرار، مشيراً إلى أن بلاده قدمت 'العديد من التضحيات' في مكافحة الإرهاب العالمي.

وافتتح نائب الرئيس الصيني لي كيكيانغ اليوم أول معرض الصين ـ أوراسيا الأول من نوعه والذي يهدف إلى تسريع التعاون الاقتصادي في قلب أوراسيا .

وشارك في حفل افتتاح المعرض زعماء أجانب بينهم زرداري والرئيسة القيرغيزستانية روزا أوتونباييفا ونائب الرئيس الأذربيجاني عابد شاريفوف ونائب رئيس الحكومة الكازاخستاني آسيت إيزيكشيف.

وأوضح وزير التجارة الصيني تشن ديمينغ في المعرض ان الصين اختارت شينجيانغ لإقامة المعرض لأن هذا الأقليم هو في 'واجهة' سياسة الانفتاح الصينية على الدول المجاورة لغربها. ويستمر المعرض خمسة أيام ويشارك فيه 50 ألف مسؤول ورجل أعمال من الصين وحوالي 30 دولة ومنطقة ومن المقرر مشاركة منظمات دولية في المعرض.

القدس العربية - 01-09-2011

العمل من خلال الجماعة وأهميته في نصرة هذا الدين

بقلم: أبو عبيدة/ عبد الله خالد العدم

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على من اصطفى محمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه ومن اقتفى.

فعلى الرغم من أن الشارع الكريم عظّم أمرَ اجتماع كلمة المسلمين وأعلى شأنها وأجلّ قدرَها، وحثَّ على الاعتصام بحبل الله المتين، وأمر به في مواطن عديدة، وحذّر كلَّ التحذير من اختلاف كلمة أبناء هذا الدين، وذلك لما يترتب على الفرقة والاختلاف، من عواقب وخيمة ومفاسد جسيمة كبيرة، لا بد أن تنال كل موحد غيور على دينه وعقيدته.

قال تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا }. وقال: { وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }. وقال أيضا: { وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ }.

وغير هذا كثير في كتاب الله مما يأمر بالاجتماع والألفة، وينهى عن الاختلاف والفرقة، وهو من أعظم ما أوجبه الله ورسوله على المسلمين، وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

وهذا الأصل العظيم وهو الاعتصام بحبل الله جميعا وأن لا يتفرق هو من أعظم أُصول الإسلام ومما عظمت وصية الله تعالى به في كتابه، ومما عظم ذمه لمن تركه من أهل الكتاب وغيرهم، ومما عظمت به وصية النبي صلى الله علية وسلم في مواطن عامة وخاصة مثل قوله: " عليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة " وقوله: " فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد."[1]

وقال رحمه الله في موطن أخر: إذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا وإذا اجتمعوا صلحوا وملكوا، فإن الجماعة رحمة والفرقة عذاب.[2]

وقال ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى: ولا تفرقوا . أمرهم بالجماعة ونهاهم عن التفرقة.[3]

أقول: على الرغم من هذا وذاك إلا أن نفراً من الأفاضل ممن أكرمهم الله باللحاق بقافلة الخير الجهاد والرباط لم يع بعد أهمية العمل من خلال الجماعة ، ولم يدرك سنة الله في كيفية

1 - - مجموع الفتاوى ج22ص359
2 - مجموع الفتاوى ج3ص421.
3 - تفسير ابن كثير ج2 ص89.

تنزل النصر على عباده المؤمنين الملتزمين منهجه والمعتصمين بحبله المتين .

إننا إذ ندعو الى ما أمر الله به ونحث الخيار من هذه الأمة على الالتزام بالعمل الجماعي إنما ندعوه ليس استجابة لأمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فحسب – مع أن هذه الأوامر الربانية كافية ولا شك لإجابة الداعي – وإنما ندعوه أيضاً استجابة لنداء العقل الراشد السليم والواقع المعاش الذي يطلب ذلك ويحث عليه، حيث لا نصر ولا تمكين ولا قيام لأي دعوة دون اجتماع وتظافر للجهود .

وإنه لمن المعلوم بالعقل والمشاهدة أن أي عمل مهما كان حجمه ومردوده إذا لم يتوفر له تنظيماً أو جماعة تعمل على توظيفه والاستفادة منه واستثماره الاستثمار الصحيح المجدي نفعاً لصالح جموع المسلمين لهو عملٌ مردوده على أمة المسلمين لا يكاد يذكر ، وطاقة ضائعة وجهود مبعثره قلما يستفاد منها بخلاف لو كان العمل من خلال الجماعة المنظمة.

إن العمل مهما كان حجمه ضئيلاً إلا أنه ببركة الجماعة ينمو ويضاعف حتى يعمّ خيره جموع المسلمين .

والعمل لهذا الدين أشبه ما يكون بقطرات المطر التي سرعان ما تتجمع مكونةً سيلاً متدفقاً، فإن لم يجد هذا السيل المتدفق قنوات وسدوداً وحواجز يتجمع فيها ومن ثمَّ يستفاد من كل قطرة ماء في السقي والري... الخ فإنها لا شك ذاهبةٌ هدراً بلا فائدة وربما كانت وبالاً على من تصادفه في طريقها.

وكذلك العمل الجهادي إن لم تتوفر له الجماعة المنظمة والقيادة الواعية التي تستثمر كل صغيرة وكبيرة فيه لخدمة الهدف السياسي الذي هو في عرفنا إقامة حكم الله في الأرض، فإن هذا الجهد العسكري المبذول حاله كحال تلك القطرات التي شكلت سيلاً ثم لم تجد سداً ولا قناةً فانتفع بخيره الناس .

إنه لمن الواجب على كل نافر لنصرة هذا الدين أن يضع نصب عينيه أنه لبنة مكملة لصرح الجهاد السامق الذي ارتوى بدماء السابقين رحمهم الله ، ويجب أن يضع في مخيلته وفكره أن كل رصاصة يطلقها أو قذيفة يرمي بها الكفر وأذنابه إنما هي رسالة تحريضية لذاك المسلم الشارد التائه يأمل من الله أن يبلغه صداها لتحيي به الأمل وتهديه الطريق القويم الطريق الموصل الى مرضاة الله، كما بلغته هو يوماً من أكارم مَضَوا على هذا الطريق الموصل الى مرضاة الله، فكم تائه أحيته صورة شهيد مبتسم ، وكم من شارد التزم طريق الجهاد بكلمات راحل عن هذه الدنيا استطاعت عدسة مجاهد تسجيلها قبل الرحيل ، ولا شك عندي وعند كل عاقل أن هذا الذي ذكرنا يحتاج الى جماعة منظمة عاملة تنقل الأحداث الجسام التي يسطرها الليوث الكرام بدمائهم في ساحات الوغى الى الذين ينتظرون هناك ينتظرون اللحاق بالقافلة .

وصلى اللهم على رسوله وعلى آله وصحبه أجمعين.

الولاة الذين عينهم الكفار في تاريخ تركستان الشرقية المستعمرة في عصرنا القريب

بقلم: عبد الله

4- ينغ زنغ شن

"ينغ زنغ شن" من قومية "خن" الصينية، وهو يعد الوالي التاسع لتركستان الشرقية وقد أدار تركستان بتدابير سياسية عكس الوالي الثامن السابق في وقت تنوعت السياسات وصعبت الأوضاع. وقد اشتهر بلقب "فأرة سمينة (شن)" بين الشعب التركستاني. "ينغ زنغ شن" ولد عام 1868م في إقليم "ينن" بمدينة "منغزي" الصينية. دخل الوظيفة الحكومية و عمره 21 سنة . وخدم 18 سنة في السلك العسكري في إقليم "نغ شيا" و "جنسو" التي يغلب عليها السكان المسلمون من قومية "تنغكان". وعين واليا عام 1908م لولاية "أقسو" بتركستان الشرقية. وعين واليا عاما لتركستان الشرقية عام 1921م 18 من أيار بعدما هرب الوالي "يون داخوا" خوفا من لهب الثورة في الصين وفي تركستان الشرقية.

وعندما جلس "ينغ زنغ شن" في المنصب كانت أوضاع تركستان تتمثل بالتالي:

1- قد قُضي على كثير من العلماء والدعاة والتجار الأغنياء والمتخصصين في تركستان الشرقية من قبل الحكام الجلادين مثل "زوزنغ تانغ"، وهاجر من بقي على قيد الحياة إلى الدول المجاورة. ولهذه الأسباب كانت الأوضاع في تركستان في بداية القرن العشرين يغلب عليها الجهل في الدين وغلب الفقر على الشعب وعمت الفرقة والاختلاف في أنحاء البلاد وعاش المسلمون كالمسجونين بلا علم عن العالم.

2- وكان طلاب المدارس الدينية في مرحلة التعليم في نهاية قرن 19، وبداية قرن 20، عددهم قليل وخبرتهم ضعيفة، ولم يكن لهم تأثيرإيجابي على الأوضاع السيئة في المجتمعات.

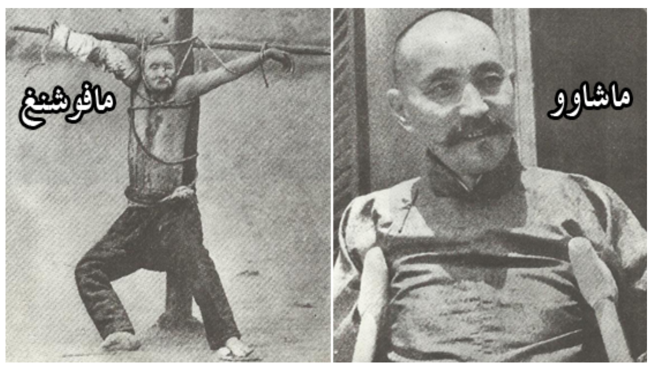
3- وفي عام 1900م كان العالم الإسلامي صمام الآمان لمسلمي تركستان في انهيار وغفلة وكانت اليهود والنصارى وعلى رأسهم بريطانيا وروسيا في ازدهار ونهضة، وهذه الحالة العالمية المؤسفة للمسلمين قد أثرت على أوضاع تركستان سلبا.

في هذه الأجواء السيئة أسست ثلاثة دول - دولة مانجورية ودولة الصين الشعبية ومنغوليا، بالرغم من أن الكفار ضعفوا كثيراً ولم تتحرك المقاومة في تركستان الشرقية سوى بقيادة "تُمُر خليفة" في عام 1912م وهذه المقاومة استهدفت فقط تخفيف الظلم والتوسع سياسيا، وانتهت الثورة بمكر الكفار ولم تدم (أخمدت الثورة بحيل "مافوشنغ" وهو أحد القادة لـ "ينغ زنغ شن").

وهكذا أسس "ينغ زنغ شن" الذي حكم على الشعب الضعيف قواعده السياسية التي لم يسبقه أحد بها كالتالي:

1- ارتاح "ينغ زنغ شن" في سياسته في تركستان وذلك أن الدول العظمى مشغولة بإصلاح أوضاعها ودولة الصين الشعبية مشغولة بحفظ وحدتها، فلم يتلق"ينغ زنغ شن" أي تهديد أوضغط من الدول العظمى ولم يحصل أي مدد من مركز الحكومة الصينية ومن ناحية أخرى لم يحرك الشعب المسلم في تركستان ساكنا فأسس قواعد سياسية – سياسة العسكري الضعيف. وأسس الجيش من أدنى طبقة الناس بقريته ومن قوم تنغكان (يعني من مسلمي تنغكان) ثم نظم من نفس القوم جيشا آخر وألقى بينهم العداوة والحسد. وبهذا كان كل جيش يشتكي من الآخر ويذهب إلى "ينغ زنغ شن" ويخبره عن الأوضاع بكاملها ويظهر صداقته له ويشتاق للمكافئة من "ينغ زنغ شن". وعمل "ينغ زنغ شن" على أن لا يتفوق جيش على الأخر وأن لا يتحدوا فيما بينهم.

أهم قادة "ينغ زنغ شن" هم : "مافوشنغ" و "ماشاوو" و "ماجِخِي" و "لشوفو" و "يُباوشن" و "تنغ منغ سي".



وفي الصورة: "مافوشنغ" قائد القوات العسكرية في ولاية كاشغر من قوم "تنغكان" قتله مع ولده بأمر خاص من "ينغ زنغ شن" منافسه "ماشاوو" وهو كان حاكم مدينة "أجترفان"

وأسس "ينغ زنغ شن" كتيبة عسكرية من المنغول والمانجو والقازاق بهذا الأسلوب، وعين القائد لهم من قومية "خن" الصينية ولم يعين من قومهم.

وبهذه السياسة حوصر قوم أيغور المسلم من كل الأطراف وقطعت عنهم وسائل الانتفاضة والمقاومة.

وعلى إثر هذه السياسة العسكرية الضعيفة لم يتجاوز عدد الجيش في ذلك الوقت عشرة آلاف في كل أنحاء تركستان. ويذكر هذا العدد في كثير من كتب التاريخ مثل "50 سنة لسينكيانغ" و "تاريخ أيغور" و "تاريخ إدارية الصين لديار الغرب" ولا يختلف المؤرخون فيه. وحتى يذكر في بعض كتب التاريخ أن عدد الجيش قلَّ بأضعاف وكان 5000 آلاف جندي في تركستان. بالرغم من أن عدد الجيش قليل جدا وأسلحتهم وعدتهم كانت ضعيفة.

2- "ينغ زنغ شن" حكم تركستان بهذه السياسة الضعيفة والتي تشكل نظام قومي وقبلي فأثارت هذه السياسة البغض والعداوة بين الشعب فطوقت البلاد بالفساد، وكل قبيلة لها عدو من قبيلة أخرى والقرية لها عداوة مع القرية الأخرى والإمام مع إمام آخر والأغنياء مع غني آخر وكلهم يحبون "ينغ زنغ شن" ويبغضون بعضهم وقواهم متفرقة. ولو أراد الباحثون أن يألفوا شيئا عن حكم "ينغ زنغ شن" لتجد آثارا كثيرة ومؤلفات كافية في هذا المجال.

3- وبهذه السياسة حصل "ينغ زنغ شن" على معلومات استخبارية بالكامل بدون مصاريف، وشكل نظام استخباري شامل في تركستان بمصاريف قليلة ولكن ثمرته كانت كبيرة. قال القس الألماني الكاثوليكي في أورمجي: لو ترتفع حرارة أحد القس (جوس) في ولاية "قمول" يعلمه "ينغ زنغ شن" وهو في أورمجي. (كتاب 50 سنة لسينكيانغ لبرهان شهيدي)

4- قد كثرت الضرائب في حكم "ينغ زنغ شن" بأسماء متنوعة، وبهذا شبع الحكام وعم الشعب الجوع والعري . قال أحد المقربين الموظفين في حكم "ينغ زنغ شن" – برهان شهيدي- في كتابه (50 سنة

لسينكيانغ):"ارتفعت الضرائب بعشرة أضعاف في تلك الوقت". وجاءت الأسطر في بعض رسائل "ينغ زنغ شن" بعنوان – رسائل كُتبت في غرفة الاستغفار- في الجزء الأول بـ 12 جلد قال فيها:" يعيش جندي واحد سنة كاملة بالضرائب التي أخذت من 40 فقيرا من أهالي تركستان".

توضح هذه الأسطر أن الشعب في تركستان أُفقر كثيرا جدا. كتب كاتب التاريخ الصيني "ليوزشياو" في كتابه "تاريخ أيغور" في جزء الثاني في صفحة 854:"كان الجيش في ذلك الوقت لم يدرب تدريبات كاملة و أسلحته قديمة ولباسه ممزق ونظامه غير منظم وكان الناس يسمونه احتقارا أنه جيش السائل (يعني الفقراء)، وقد أدخل هذ الجيش في قائمة آخر جيش منظم في العالم.

5- أغلق "ينغ زنغ شن" كل حدود تركستان ووضع نظام الجوازات بين تركستان والصين ومنع الشعب من السفر إلا بجواز السفر ومنع دخول الكتب والرسائل والجرائد إلى تركستان خوفا من أن يتأثر الشعب بأعمال الشغب والاضطرابات من محيط آخر.

6- منذ طوال حكم "ينغ زنغ شن" مدة 17 سنة لم يفتح إلا ثلاث مدارس في كل أنحاء تركستان، وقد أمر "ينغ زنغ شن" أن يفتح مدارس لتعليم اللغة الصينية في كل مدن تركستان من أجل تربية الموظفين، والثاني - أسست باسم "اختصاصي القانون" باللغة الروسية عام 1923م في مدينة أورمجي، وكانت تستهدف هذه المدرسة إعداد الطلاب من التركستانيين ضد أثر الشيوعيين الروسيين الذين يتسللون إلى تركستان الشرقية. والثالث – مدرسة تعليم قيادة السيارة أسست عام 1925م في مدينة أورمجي. بالخصوص أن "ينغ زنغ شن" لم يعمل شيئا في اتجاه التعليم طوال حكمه في تركستان. بل قام ضد العلم وسجن كل المتعلمين والمثقفين وأغلق مئات من المدارس التي أسسها الشعب لتعلم دينه وعلوم دنياه.

عاش "ينغ زنغ شن" بفكر المستبدين الصينيين الذين يرون أن العلم والمعرفة منبع الانتفاضة والثورة، وكتب في بعض أشعاره " أُقنعهم (أو أُعلمهم) ليكونوا شعبا لطيفا متواضعا". (50 سنة لسينكيانغ- لكاتب برهان شهيدي)

وكتب "ينغ زنغ شن" في جدار مكتبه شعرا بـ "تهجير المسلم من الجنوب إلى الشمال أفضل كي يبقي الشعب جاهلا". (تاريخ أيغور - جزء الثاني صفحة 857)

يوضح هذه الأبيات بأن "ينغ زنغ شن" مقدام في سد العلم والمعرفة للشعب التركستاني. حتى في المدارس الإجبارية لتعليم اللغة الصينية كان عدد الطلاب قليل جدا. جاء في وكالة الحكومة عام 1917م رقم 422 :"أن عدد المدارس الحكومية في تركستان الشرقية 40، وعدد الطلاب 1427 طالب". (عواصف 70 سنة لسنكيانغ- جانغ داجون، صفحة 2316)

كان في تلك المدارس طلاب كثيرون من قومية "مانجو" و "منغول" قد حدد "ينغ زنغ شن" لطلاب المدارس الإجبارية ملابس خاصة بتقاليد الصين مثل أن يكون في رأس الطالب ضفيرة واحدة من الشعر، ويغير اسمهم لأسماء صينية، ويدرسهم باللغة الصينية. ولذلك امتنع المسلمون من تدريس أطفالهم في المدارس الحكومية فكانوا يقبض عليهم العسكر ويأخذونهم إلى المدرسة، ورغم ذلك يهرب الطلاب من المدرسة إن وجدوا الفرصة. أن هذه المدارس الحكومية تشبه السجن لأطفال المسلمين في تركستان.

أن مدرسة "اختصاصي القانون" باللغة الروسية التي أسست عام 1923م في مدينة أورمجي قد خرجت عشرات من الطلاب الصينيين إن هذه

المدرسة استطاعت أن تدرس مرحلة واحدة فقط، لأن "ينغ زنغ شن" قتل في حفلة المراسيم التي انعقدت لتسليم شهادات الطلاب في 7 من تموز عام 1928م.

أما مدرسة تعليم قيادة السيارة التي أسست عام 1925م في مدينة أورمجي قد خرجت أيضا عشرات من القياديين، كان "ينغ زنغ شن" قد اشترى 30 سيارة في ذلك الوقت.

بالخصوص أن "ينغ زنغ شن" عدو الحضارة والثقافة وهو مثل الفأرة العمياء التي لا تريد الضوء أبدا وتحب الظلام.

7- اهتم "ينغ زنغ شن" بأن يكسب العلماء والدعاة في أنحاء تركستان وله أسطر خاصة في مؤلفاته، وجاء في كتاب – رسائل كُتبت في غرفة الاستغفار- في الجزء الأول صفحة 16 :" إن الأيغوريين يعتنقون الدين بإخلاص، وكثير من الأمور التي لا يحلها عشرات من الأمراء قد يحلها إمام واحد بحلف القرآن"، وجاء في 42 صفحة "لو خُير "آخون" (يعني رجال الدين) مناسبا ليعلم الناس الأدب".

وبهذه الحماقة منع "ينغ زنغ شن" المسلمين من تعليم دينهم وتعبد ربهم وأجبرهم أن يعيشوا في الظلام دون النور وقد أفسد عقيدة المسلمين وأخلاقهم وتقاليدهم والأخوة فيما بينهم، حتى دولة الصين تنقده في بعض أعماله. نشرت جريدة العدالة في "تينجن" 11 من تموز عام 1933م مقالا تحت عنوان: "أسباب منبع التغير السياسي في تركستان الشرقية" وجاء فيه:"أن الرئيس السابق أغلق الباب وأباد الشعب وانفصل عن مركز الدولة.... إن الشعب هناك يعيش مظلوما في القفص وصبر هذا الشعب رغ ما يعانيه وليس لهم ملجأ أو أحد يشتكي إليه ".

قُتل المستبد "ينغ زنغ شن" 7في تموز عام 1928م على يد "فن ياونن" الذي كان ينافسه في المنصب الرئيسي لتركستان. وأراد "فن ياونن" أن يجلس في المنصب بعد مقتل "ينغ زنغ شن"، ولكن هاجمه "جن شرن" الذي كان من أحد طلاب "ينغ زنغ شن" فقتله بعد قتال عنيف وجلس في الحكم في مكان "ينغ زنغ شن".

وكان من مؤلفات "ينغ زنغ شن" – "التجربة في الخطيئة (54 جلد)" و "رسائل كتبت في غرفة الإستغفار" و "ذكريات الأخطاء" وكانت هذه مؤلفات لتاريخ لتركستان الشرقية التي ألفت ما بين 1912م و 1924م.

بعد مقتل "ينغ زنغ شن" أُخذت جثته إلى بكين وذلك عن طريق الاتحاد السوفيتي ودفن في مقبرة "فنغسن" غربي بكين. وكان له ثلاثة أبناء استوطنوا في بكين بعد استيلاء الشيوعيين.

****

شرح لبعض الكلمات في هذا المقال

سلالة جنغ – أسست عام 1616م

مانجورية – أسس شعب مانجور دولة مانجورية عام 1932م بقيادة سلطان الأخير لسلالة جنغ وذلك بمد هائل من قبل اليابان. ثم أسقطها الزعيم الروسي "ستالين" عام 1945م.

دولة الصين الشعبية (حزب الشعب الصيني) – أسست عام 1912م، وهربوا مؤسسيها إلى "تايون" بعد هزيمتهم في حرب الشيوعيين عام 1949م.

منغوليا- انفصلت عن سلالة جنغ في عام 1911م.

وصلى اللهم على رسوله وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأيغور؟! ما الأيغور؟؟

قرأت كلمة الأيغورولم أعرف لها معنى فقلت في نفسي ربما كانت كلمة إنجليزية، أو ربما مناسبة شعبية..

تجاوزتها...

لكن شيئاً ما جذبني لأعود إليها،،، لأعرف معناها

كتبت الكلمة في محرك البحث وما هي إلا ثوانٍ وظهرت أمامي سطور متتالية تأنّ بحِمْل ثقيل:

الأيغورشعب مسلم...

الأيغورشعب تضطهده الصين...

الأيغورشعب مسلم مضطهد معزول...

الأيغورشعب يكافح من أجل المحافظة على هويته...

الأيغورثبات على الإسلام رغم العذابات...

وغيرها وغيرها من تفاصيل تعجبت أين كانت عنا، ولماذا لم نسمع بإخوان لنا في العقيدة؟؟

وما إن تبدأ بالقراءة عن الأيغورحتى ترتسم في خيالك صورة الأجداد العظام على ظهور خيلهم يعبرون القفار والأنهار حاملين رسالة سماوية يقودهم القائد البطل قتيبة بن مسلم الباهلي، ثم ترى مَلِكاً عظيماً هو (ستوف بغراخان) نَصَرَ الإسلام حين آمن؛ لتؤمن شعوب الأيغورطاعة له..

ومن ثم تشم رائحة البخور والتوابل التي لطالما عطّرت طريق الحرير الذي مَرّ من هناك ليجتاز سور الصين العظيم طلباً لذاك الحرير في أسواقها العامرة.

وإن تساءلت:

أين يعيشون؟ ولماذا أضيفت كلمة "الحزين "إليهم؟

فإليك نبذة عنهم:

شعب الأيغور يعيش في جمهورية تركستان الشرقية التي تقع تحت الحكم الصيني حالياً، تعادل مساحة تركستان الشرقية ثلاثة أضعاف مساحة فرنسا، وتشكل خُمس المساحة الإجمالية للصين، تحدُّها منغوليا من الشمال الشرقي والصين شرقًا وكازاخستان وطاجكستان شمالاً وغربًا، والهند وباكستان والتبت وكشمير جنوبًا ..

وتضم تلك الأرض بين جنباتها صحراء "تكلمكات" المعروفة " بالمهد الذهبي للحضارة الإنسانية"، ومتنزهات "التون داغ" الطبيعية التي تعتبر جنة من جنان الدنيا، وطريق الحرير وهو الجسر الذي طالما ربط قارة آسيا وأوروبا، وبحيرتي "طانري" و"بوغدا" وهما من أجمل البحيرات في العالم، كما أنها تحوي العديد والعديد من الآثار القديمة للحضارات غير المكتشفة ارتفعت بلاد الأيغورفي النواحي الحضارية لا سيما في عهد "هارون بوغراخان" حفيد الزعيم ستوف بغراخان) السالف الذكر، وكانت أوقاف المدارس تشكل خُمس الأراضي الزراعية، وقد سُمِّي القائد هارون (شهاب الدولة وظهير الدعوة)، وكان ينقش لقبه هذا على النقود.

استولت الحكومة الشيوعية في الصين على تركستان عام 1949 لتغير اسمها بعد ذلك إلى إقليم" كسينجيانغ (Xinjiang) "أي الأرض الجديدة. ويضم الإقليم 86 مدينة، يقوم الصينيون بإعادة تقسيمها وتسميتها، وتدار تحت مظلة الحكم الذاتي (اسمًا)، وتزعم الإحصائيات الرسمية أن العدد الحالي للسكان المسلمين هو 35 مليون مسلم، بينما

عدد المسلمين الحقيقي في تركستان الشرقية قد تجاوز الـ95 مليونا!!!

تم تقسيم تركستان الشرقية إلى 6 مناطق، حكمتها الصين بقبضة من حديد؛ فأغلقت المساجد وجرَّمت اقتناء المصاحف، والتعليم الديني وإقامة العبادات وأُجبر المسلمون على تعلم الإلحاد وتناول الأطعمة المحرمة وتحديد النسل، وبُنيت سجون عديدة تم إلقاء الآلاف منهم داخلها باعتبارهم أخطر المجرمين على أراضيها، وعملت الصين على إلحاق الأذى بمسلمي تركستان..

ولنأت لمحور الموضوع: لماذا سمي الأيغوربالحزين؟؟

ذكرت تقارير منظمات حقوق الإنسان في الصين أن الحكومة الصينية تقود حملة شاملة من القمع الديني ضد المسلمين الإيغور، تحت ذريعة محاربة النزعة الانفصالية والإرهاب، فالصين تنظر إلى الأيغورعلى أنهم تهديد عرقي قومي على الدولة الصينية. ولأن الصين ترى في الإسلام دعامة

للهوية العرقية الإيغورية، فإنها اتخذت خطوات قاسية جداً لإخماد الإسلام بهدف إخضاع المشاعر القومية عند الإيغور. وتمتد الرقابة الدينية والتدخل القسري ليطال تنظيم النشاطات الدينية

وممارسي النشاطات الدينية والمدارس والمؤسسات الثقافية ودور النشر وحتى المظهر والسلوك الشخصي لأفراد الشعب الإيغوري. وتقوم السلطات المركزية بتقييم كل الأئمة سياسياً بشكل منتظم وتطالب بجلسات "نقد ذاتي"، وتفرض رقابة على المساجد، وتطهّر المدارس من المعلمين والطلاب المتدينين، وتراقب الأدب والشعر بحثاً عن إشارات سياسية معادية، وتعتبر كل تعبير عن عدم الرضا إزاء سياسات بكين "نزوعاً انفصالياً" وهو يعتبر حسب القانون الصيني جريمة ضد أمن الدولة تصل عقوبتها إلى الإعدام..

وفي الحد الأقصى، فإن الناشطين المسلمين الذين يمارسون دينهم بطرق لا تروق للحكومة والحزب يعتقلون ويعذبون وأحياناً يعدمون. ويتم توجيه أقسى العقوبات لمن يتهمون بالتورط في ما يسمى النشاط الانفصالي، الذي يميل المسؤولون أكثر فأكثر إلى تسميته "إرهاباً" وذلك للاستهلاك الداخلي والخارجي..

وعلى المستوى الاعتيادي، يتعرض الأيغور للمضايقات في حياتهم اليومية. إذ من المحظور عليهم تماماً، في مؤسسات الدولة بما فيها المدارس، الاحتفال في أيام عطلهم الدينية أو دراسة النصوص الدينية أو أن يظهر الشخص دينه من خلال مظهر شخصي ما، فـ "لا يجوز للأهل والأوصياء الشرعيين السماح للصغار بالمشاركة في النشاطات الدينية".. فالحكومة الصينية هي التي تختار من يمكن أن يصبح رجل دين، وما هي النسخة المقبولة من ترجمة معاني القرآن، وأين يمكن أن تعقد التجمعات الدينية، وماذا يمكن أن يقال فيها..

وهناك وثائق رسمية تذكر تزايدا كبيرا في عدد الأيغور المسجونين أو الموقوفين إدارياً لمخالفات دينية مزعومة ومخالفات تمس أمن الدولة، بما فيها "إعادة التربية من خلال نظام العمل" سيئة الذكر. وتعتبر القوانين التي تفصل في كيفية تصنيف شؤون الأقليات العرقية والدينية على أنها "أسرار دولة.."

و"تعتبر هذه الوثائق شديدة الحساسية ولذلك تم حصرها بالتداول الداخلي الحزبي والحكومي. وهي تستخدم بشكل تعسفي لخلق أساس قانوني لاستهداف الأيغورولتوليد الخوف لديهم من التجمع والتحدث في المشاكل التي يواجهونها أو التعبير عن هوية ثقافية بأسلوب مستقل.."

هذا و السلام على من اتبع الهدى إلى يوم الدين..

المصدر :شبكة الساحات السعودية - من قسم :ساحة تاريخ المملكة والعالم الإسلامي

حسرات على أحوال المسلمين اليوم

إعداد: أخو الطيبين

الحمد لله المبدئ المعيد، الغني الحميد، ذي العفو الواسع والعقاب الشديد، من هداه فهو السعيد السديد، ومن أضله فهو الطريد البعيد، ومن أرشده إلى سبل النجاة ووفَّقه فهو الرشيد،يعلم ما ظهر وما بطن، وما خفي وما علن، وما هَجُن وما حَسُن، وهو أقرب إلى الكل من حبل الوريد.

قسَّم الخلْق قسمين، وجعل لهم منزلتين، فريق في الجنة وفريق في السعير، إنَّ ربك فعال لما يريد: { مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ } [فصلت:46]

أحمده وهو أهل الحمد والتحميد، وأشكره والشكر لديه من أسباب المزيد.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو العرش المجيد، والبطش الشديد، شهادة تكْفُل لي عنده أعلى درجات أهل التوحيد، في دار القرار والتأييد.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله البشير النذير، أشرف من أظلَّت السَّماء، وأقلَّت البِيدُ، صلى الله عليه وسلم تسليمًا كثيرًا وعلى آله وأصحابه أولي العون على الطاعة والتأييد، صلاةً دائمةً في كل حين تنمو وتزيد، ولا تنفد ما دامت الدنيا والآخرة ولا تبيد.

روحي الفداء لمن أخلاقه شهدت بأنَّه خير مبعوثٍ من البشرِ

عمَّت فضائله كل البلاد كما عمَّ البرية ضوء الشمس والقمرِ

أحبتي في الله انقل لكم هذه الخطبة للشيخ علي عبد الخالق القرني حفظه الله وسدد على الحق خطاه لعل الله أن ينير بها العقول، ويفتح بها أعيناً عُمياً، وآذناً صُماً، وقلوباً غُلفاً انه ولي ذالك وعلى كل شيء قدير واليكم المحاضرة.

****

حسرات على أحوال المسلمين اليوم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً أدخرها لي ولكم إلى يوم المصير { يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ } [الشعراء:88-89]، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، أرسله الله رحمةً للعالمين، فشرح به الصدور، وأنار به العقول، وفتح به أعيناً عمياً، وآذاناً صماً، وقلوباً غلفاً، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسانٍ وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

عباد الله: اتقوا الله عز وجل، واعلموا أني مطيلٌ فاصبروا واحتسبوا، وأسأل الله الإعانة لي ولكم، واسألوا وسائلوا:

سائلوا التاريخ عنا كيف كنا نحن أسسنا بناءً أحمديا والیوم:

اسألوا التاريخ عنا كيف صرنا نحن أصبحنا مثالاً تبعيا

سامنا الأعداء ذلاً ومهاناً نال ذاك الشيخ منا والصبيا

أيكون المثل اليوم لينين و شارون و ريغان الشقيا

أنسيتم الصديق و الفاروق و ذا النورين والصحب الرضيا

خاب من يستبدل الخير بشر يا من أنادي يا أخيا

إخوتي إن أخانا رافع التوحيد أما من سواه فعديا

وإن كان اسمه سعدا رضيا

يوم نقلب صفحات الماضي المجيد، ويوم نتدبر القرآن الكريم يوم يقول: { كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ } [آل عمران:110] يوم نقلب ونتدبر ونتأمل؛ نأسى ونتحسر، نتحسر ونحن ننظر إلى واقعنا مع نظرنا لماضينا.

نتحسر يوم نجد البون شاسعاً والفرق هائلاً، نتحسر يوم كانت هذه الأمة تهابها فارس والروم، ثم أصبحت غثاءً كغثاء السيل.

نتحسر يوم كنا سادةً قادةً، ثم أصبحنا غوغاء أتباعاً.

نتحسر يوم صار عددنا ألف مليون مسلم، ثم لا قيمة لهم، ولا وزن، دماء الكلاب أغلى من دمائهم هذه الأيام.

نتحسر يوم نسمع بين الناس أخبار السافلين تملؤ الساحات ولا نسمع شيئاً عن أخبار المسلمين.

نتحسر يوم يقذف بالمئات كل يوم في ساحات الوغى من المسلمين، والأعداء بنا يتربصون ونحن ساهون لاعبون لاهون.

نتحسر يوم يرفع الناس أبطالاً على ساحات الوغى الخضر يلعبون ويقتلون أوقاتهم ويضيعون شبابهم وزهرة أعمارهم، ونتحسر اليوم أن الأبطال الحقيقيين في ساحات الوغى الحمر لا أحد يعلم عنهم، أو يقيم لهم وزناً، جراحٌ على صلبين كل يوم جديد يُنكأ الجرح الذي نكاد ننساه فيجمع من جديد، تلك جراحات الإسلام المحارب في كل أصقاع المعمورة، يتجمع عليه الكفر وأهله، يحاربون الإسلام وأهله { وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ } [البروج:8].

نتحسر يوم تجد الحيوانات من يناصرها ويؤيدها وينشئ لها الجمعيات التي ترفق بها والمسلمون لا يجدون من يعزيهم في شهدائهم في كل مكان ومآسيهم وجراحاتهم في كل زمان ومكان، بالمئات يموتون يومياً تهراق دماؤهم وتملأ السدود والأنهار، لم تبق بقعةٌ إلا ارتوت بدمائهم، نتحسر ونقول: هل سأل عنها أحد؟ هل قبض على جرحها أحد فداواه؟ هل على الأقل بكينا لأجلها، ولأجل ما يحل بها؟ نتحسر يوم تكون دماء شهدائنا رخيصةً في كل مكان لا لشيء إلا لأنهم ليسوا بفنانين ولا أصحاب قوميات ولا وطنيات، وطنهم لا إله إلا الله، وفنهم سبحان الله، وغناؤهم الله أكبر.

نتحسر يوم يرقد مليار مسلم لا يسمعون أنةً ولا صدىً لوقوع الأجساد على تراب فلسطين و أفغانستان، لم يرحم أحد أشلاءهم الممزقة، ولم يرحم أحد أطفالهم الرضع وشيوخهم الركع، لم يرحم أحد ثكالاهم اللائي ما فارقت الدموع مآقيهن، لكن يرحمهم أرحم الراحمين.

لمثل هذا يذوب القلب من كمدٍ إن كان في القلب إسلامٌ وإيمانُ

نتحسر ونتألم، ونقول: متى ينزاح السواد الحالك من الذلة والمسكنة، والتبعية المخيمة على هذه الأمة؟ متى ينزاح سواد الخنوع والركوع لغير الله جل وعلا؟ متى ينبري خالد و صلاح الدين و القعقاع ، فيحرروا المسلمين من عبودية اليهود والنصارى والشيوعيين؟ متى يكون الأمان لأمة محمد صلى الله عليه وسلم أن تشهد أن لا إله إلا الله، وتدعو مطمئنةً دون خوف ترصُّد أو ترقُّب؟ لا يكون والله حتى نرى في نفوس المجرمين العلمانيين الذين يسرقون خيرات الأمة، ويدبرون لها المكائد في الظلام ما تقر به عيون الموحدين: { قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً } [الإسراء:51] {وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ } [إبراهيم:20] .

متى نحيي في قلوبنا سورة (الأنفال) و(براءة) و(آل عمران) لننسف المنافقين و الكافرين نسفاً { قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً } [الإسراء:51] لا إله إلا الله! ماذا دهى هذه الأمة ماذا أصابها؟ يوم ننظر لواقعها ونتذكر ماضيها يعصرنا الألم والأسى والحسرة، لا يملك الإنسان إلا أن يقول: أواه أواه لو تجدي أواه! أزماتنا متكررة ونحتاج لعودة للماضي وما تذكرناه إلا ذبنا ألماً.

إني تذكرت والذكرى مؤرقة مجداً تليداً بأيدينا أضعناه

أني اتجهت إلى الإسلام في بلد تجده كالطير مقصوصاً جناحاه
كم صرفتنا يدٌ كنا نصرفها وبات يملكنا شعبٌ ملكناه
بالله سل خلف بحر الروم من عرب بالأمس كانوا هنا واليوم قد تاهوا
سل دمشق وسائل صخر مسجدها عمن بناه لعل الصخر ينعاه
هذي معالم خرس كل واحدة منهن قامت خطيباً فاغراً فاه
الله يعلم ما قلبت سيرتهم يوماً وأخطأ دمع العين مجراه
استرشد الغرب بالماضي فأرشده ونحن كان لنا ماضٍ نسيناه
نذوب حزناً، ونقول ونتساءل: لم تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟
لم وصلنا إلى ما وصلنا إليه من التخلف والتأخر والانحطاط؟
لم نحن الآن في آخر الركب، بل قد تبرأ منا الركب، وقد كنا قادة الركب فيما مضى؟
فلنبحث عن الأسباب علنا أن نشخص الداء ونجد الدواء، والله المستعان!

• أسباب تخلف المسلمين

فصل الدين عن الدولة

أعظم سبب يا عباد الله لتخلف المسلمين الآن هو: جعل الدين في المسجد لا صلة له بالدولة ولا الحياة، بمعنى: لا يُحكم البشر بشريعة رب البشر، فإذا أبعدت الشريعة عن الساحة؛ حُكم البشر بسنن البشر، والبشر قاصر وعاجز، وبهذا يحل ما حل من المصائب.

وكل يوم نرى للدين نازلة يا أمة الحق لا سمعٌ ولا بصر

يزداد الألم يوم نسمع كثيراً من المنتمين لهذا الدين ينادون بفصل الدين عن الدولة، أي: بالعلمنة، أي: بالجاهلية مع أن أهل الجاهلية أنفسهم يئنون تحت وطأتها، هاهو أحد رؤساء الدول الغربية في انتخاباته الرئاسية يرفع الإنجيل، ويقول: آن الأوان لعودة حكم الدولة بالدين، لا إله إلا الله! رجلٌ منحرفٌ يقول هذا! والمسلمون بسخرية وسذاجة يقولون: ما لله لله، وما لقيصر لقيصر، ونقول: الكل لله، والملك لله، والأمر لله، ولا إله إلا الله! كثيرٌ من المسلمين لا يعون ولا يدركون خطورة هذا الأمر، خطرٌ داهم، وشرٌ قائم، ومع ذلك فالمسلمون في غالبهم الآن يُحكمون بقوانين الشرق والغرب، لا يخضعون لحكم الله.

وسنة الله التي لا تتبدل ولا تتغير أن من تخلى عن حكم الله؛ تخلى الله عنه، ثم لا يبالي في أي وادٍ هلك، أفغير دين الله يبغون؟! { أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ } [المائدة:50].

• الهزيمة النفسية

وسبب آخر وهو هزيمتنا النفسية، هزيمتنا أمام عدونا سببٌ لتخلفنا وانحطاطنا، لأن هذا الداء ما تسلط على أمةٍ إلا ساقها إلى الفناء والزوال والسقوط، سُئل علي رضي الله عنه ذلك الشجاع المقدام: يا أمير المؤمنين! إذا هجمت على عدوك نجد أنك تكبر تكبيرةً تنخلع لها القلوب، فلم؟ قال: [[إني أفعل ذلك لأني أقدم على عدوي وأنا موقنٌ بأني سأقتله، عندي من الثقة بالله ثم بنفسي ما يجعلني أثق بقتله، وهو لديه ثقةٌ بأني سأقتله، فأكون أنا ونفسه عليه، فكيف ينتصر؟]] الهزيمة النفسية أشد من السرطان على الأمة، والأمة والله قد أصيبت بها، وما دخل علينا الأعداء إلا يوم أصبنا بالهزيمة النفسية، أصبح لدى كثيرٍ من المسلمين قناعة أنه لن يُهزم أعداؤنا أبداً؛ مع أنه -ويا للأسف- من أمة تُنصر بالرعب مسيرة شهر كما أخبر بذلك نبيها محمد صلى الله عليه وسلم، لكن متى تُنصر بالرعب؟ إذا تمسكَتْ بهدي محمد صلى الله عليه وسلم.

وسبب تخلفنا سببٌ واحد نشأت عنه أسباب كثيرة لما حل بأمتنا اليوم من تجرع لكئوس الذل والهوان، وعامل نتج عنه عوامل كثيرة.

ما يبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه

ومن أسباب تخلفنا: إعجابنا بالغرب، واعتباره القدوة الصالحة، إعجاباً يبينه ويظهره البعض ويبيته البعض الآخر ويخفيه، حتى وصل الإعجاب بنا بالغرب أن أصبح الذهاب إلى بلادهم أمنية يتمناها

كثيرٌ من شباب المسلمين، أصبحنا نبحث عن العلم في بلاد الغرب، وبعضنا يدرس الشريعة في بلاد الغرب، ولا إله إلا الله! يشعر البعض منا بنقصٍ إذا قال أحمل شهادةً من بلد إسلامي، لكنه يرفع رأسه إذا حمل شهادة من بلاد أوروبا والغرب كله.

وصل الهوان بنا أنه لو تبرع لاعب نصراني لأحدنا (بفانيلة) لاعتبرها كنزاً لا يفنى، ووالله إنها لمهزلة ما بعدها مهزلة ومأساة ما بعدها مأساة إن رضينا بذلك، فهي العقوبة لا تبقي ولا تذر. بفحش وقلة حياء يتسابق شبابنا لتوقيع ورقة تذكار من لاعب نصرانيٍ كافر، ويعتبرون هذا التوقيع أجل من مخطوطات المسلمين جميعها، ثم نرجو النجاة أواه!

أي فحشٍ مظل وعن فساد القوم نم

أي خيبة هبطت لها هذه الأقوام والأمم

إعجابنا بالغرب طغى على الأولاد، لو اشتهر منهم رجلٌ برذيلة، يقلَّد عندنا بعد ساعات، يسأل أحد الشباب: ما مثلك الأعلى؟ فيقول: مارادونا ؛ وهو لاعبٌ كافر، والفتيات من مثلهن الأعلى؟ إنها ديانا ، لا إله إلا الله حقائق تنطق بإعجابنا بالغرب، وهواننا على الله يا أحفاد محمد بن عبد الله! يا أمة الإسلام!

أمتي كم صنم مجدته لم يكن يحمل طهر الصنم

لا يلام الذئب في عدوانه إن يك الراعي عدو الغنم

- إفساد بعض المسلمين

ومن أسباب تخلفنا وانحطاطنا وتأخرنا وهواننا: الإفساد من البعض في الإصلاح والتطور وعدم الأخذ على أيديهم { وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لا يَشْعُرُونَ } [البقرة:11-12] قدوتهم فرعون يوم يقول: { ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ } [غافر:26] ولا إله إلا الله باسم الإصلاح انتُزعت أهم خصائص مؤسسات الأمة الإسلامية! باسم التطور ضاعت جامعات من أعرق جامعات العالم الإسلامي! باسم التطور تنتهك حرمات الله! باسم التطور يضرب بأوامر الله عرض الحائط! { وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ } [إبراهيم:42] .

عباد الله: الأعداء متفرقون متشتتون بطبعهم، ذاك قول الله: {تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى } [الحشر:14] لكنهم مع تفرقهم يجتمعون علينا ويتفقون جميعاً على ضرب الإسلام، وعلى ما يهيننا ويذلنا، ونحن نختلف في كل شيء إلا في الولاء لهم إلا من عصم الله، هذا يلجأ لذاك، وذاك يلجأ لهذا، وما لجأنا إلى الله، ناسين أو متناسين { الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ } [آل عمران:173] فحصل التأخر والتخلف من أمة مسلمة، ووالله لن ترتفع وتعزَّ الأمة إلا بما عزَّ به أسلافها.

بعضنا ذهب إلى أوروبا وجاء لينشر ما تعلمه هناك على أنها مُثل لا تقبل النقاش والجدل، فالأمر ما أمروا والعلم ما ذكروا، يقول أحدهم: علينا أن نلحق بـ فرنسا حتى في لباسنا، ومنهم من تولى مناصب قيادية في الأمة المسلمة، فقادوا المسلمين إلى الهاوية، قادوهم إلى التأخر والتقهقر والتدهور باسم التطور، وهم يعيشون بيننا الآن ويتكلمون بلغتنا، أسماؤهم محمد وعبد الله، والله منهم براء { فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ } [البقرة:10] .

في قومنا من يدعي صدق الهوى ودم الهوى في عرقه يتخثر

نتابع في العدد القادم إن شاء الله

تفريغ الإصدار المرئي:

عشاق الجنان 6

المُعلق:
منذ أن استولى الشيوعيون على تركستان الشرقية استطاع المجاهدون التركستانيون بعون من الله وحده أن يعدوا أنفسهم تنظيميا وعسكريا في عام 1997م في ظل الإمارة الإسلامية بأفغانستان.

إن الشباب التركستاني الذين ملأ قلبه غيضا وبغضا لحكومة الصين الغاشمة قد سلك طريقه في صفوف المجاهدين رغم المشقة والعقبات بقيادة الشيخ حسن مخدوم (أبو محمد) رحمه الله ونالوا بما أنعم الله تعالى عليهم في ساحة النزال والقتال الخير الكثير. وهكذا على مدار 14 عاما فقد استعد الآلاف من المجاهدين التركستانيين وتعلموا علوما عسكرية مختلفة منتهزين الفرصة من أجل النكال بالشيوعيين في شتى بقاع الأرض.

كلمة الشيخ أبي محمد رحمه الله:
ها نحن اليوم انطلقنا إلى هذه الدورة العسكرية بناءا على أمر الله تعالى حيث قال: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة" إلى آخر الآية. وتجمعنا في هذه الساحة من أجل الإعداد في سبيل الله وجمع القوة ضد أعداء الله تعالى، والهدف من هذه الدورة ـ الجهاد في سبيل الله ضد العدو المعتدي على ديار المسلمين، وإنقاذ المسلمين جميعا من وطأة الكافرين، وإعادة حكم الله تعالى ورفع لواء الإسلام في ديار المسلمين، وتحريض المسلمين على الإعداد العسكري وجمع القوة.

نسأل الله تعالى أن يتقبل عملنا وجهدنا! و أن ينفع المسلمين وخاصة مسلمي تركستان بهذه المناورة العسكرية ويأخذوا العبر ويتعظوا بهؤلاء الإخوة الذين تركوا آبائهم وأمهاتهم وأزواجهم وأقربائهم امتثالا لأمر الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وندعو ونحرض جميعا المسلمين وخاصة مسلمي تركستان على الإعداد في سبيل الله من أجل إعلاء كلمة الله تعالى.

المُعلق:
وإن هذه الجماعة التي لم ترض أن تتمركز إلا في ساحات الجهاد قدمت كثيرا من الشهداء في أفغانستان وأرض خراسان وتركستان لأجل نصرة دين الله تعالى والمسلمين و تحرير تركستان. إن دم الشهيد نور ونار ولم يذهب سدا وسينبت من كل قطرة دم مئات من المجاهدين. والدليل على هذا ما قام به المجاهدون من عمليات عسكرية عدة في السنوات الأخيرة في تركستان رغم قهر الشيوعيين وتجبرهم في الأرض التركستانية. إن استقلال تركستان بحاجة ماسة إلى دماء الشهداء. وإن بذل أنفسنا في سبيل الله أمر يحبه الله وسبب لدخولنا جنات النعيم وهو سبب أيضا لتخليص المؤمنين من وطئة الظالمين. إن شاء الله إن هذه الصورة الصادقة من سيرة الشهداء ستحيي كثيرا من الشباب المسلم في تركستان من غفلتهم وتكون سببا للحاقهم بصفوف الجهاد والاستشهاد.

****

ابن عمر:
ابن عمر اسمه الأصلي "ترغون". ولد عام 1979م في ولاية "خوتن" بمدينة "قرقاش". ودخل في المدرسة الابتدائية في قريته بعد ما أتم مرحلة الطفولة في أسرته المسلمة، حتى درس إلي الصف الثاني من الإعدادية وأنهى بعد ذلك حياته المدرسية تماما و شرع بدراسة العلوم الدينية التي تفيد دنياه وأخراه.

وكان ابن عمر فتىً ذا بصيرة، قليل الكلام، كثير الصمت والتدبر وكلما زادت معرفته بحقيقة أحوال

المسلمين المظلومين المجهلين المبعدين عن تطبيق شريعة الله من قبل الصين الشيوعية الملحدة زاد عزمه على أن يقضي على هذه الحالة وأن يعيد مجد الإسلام كما كان. وكان يقول لا بد أن نغير حياتنا إلى حياة سليمة بريئة من المعاصي حتى نكون من رجال الدين الصالحين النافعين لأمة الإسلام وهذا كان يحتاج إلى زيادة العلم الديني الحقيقي والتدريب العملي ومع الأسف الشديد نحن في الصين محرومين من هذا كله فلذلك صار عند أكثر طلاب الدين الطريق الوحيد هو الهجرة إلى الخارج.

فتوكل على الله ابن عمر عام 1996م وانطلق مهاجرا إلى الله تاركا أسرته وأمه ووصل إلى باكستان.

وفي عام 1997م عندما نظّم الشيخ أبو محمد ورتب أمور الجماعة من جديد وارتفعت موجة الاستعداد للجهاد في سبيل الله، فما كان من ابن عمر وعشرين شابا من التركستانيين أمامهم سوى القيام ملبين هذا النداء الرباني، وكانوا أعمدة هذه الجماعة. فبدأ يعلم إخوانه الجدد ما علمه الله من العلوم العسكرية، وكان ابن عمر رحمه الله حتى عام 2000م يعمل في الجماعة مدربا للمتفجرات والإلكترونيات وخرّج كثيرا من المتخصصين.

وعندما لاحظ الشيخ أبو محمد ما عند ابن عمر رحمه الله من الموهبة والذكاء أدخله في شورى الجماعة وكان ذلك تقريبا في الشهر الخامس من عام 1999م. ومنذ ذلك الوقت بدأت تظهر عبقريته أكثر ويتضاعف توكله على الله. وكان رحمه الله يشارك بشوق في العمليات العسكرية، ففي الشهر الثامن من عام 1999م رُتب اقتحام كبير على تحالف الشمال وكان من قدر الله أن أصيب في هذه المعارك بجراح خفيفة هو وأحد إخوانه.

وفي الشهر الثالث من عام 2000م استعد سبعة إخوة ومن بينهم ابن عمر للذهاب للحج بعد أخذ الإذن من أميره الشيخ أبي محمد رحمه الله.

كلمة الأخ عبد الله منصور:

وكان ابن عمر رقيق القلب باسم الوجه حريصا على إبلاغ إخوانه ما ذاق المسلمون من ذل وهوان في تركستان، وكان مناصحا لإخوانه وموجها لهم إذا رأى منهم التردد أمام عقبات الجهاد والرباط وكان دائما يثبت أقدامهم .

وفي الشهر التاسع من عام 2000م استشهد القائد العسكري العام للجماعة الأستاذ عبد الجبار رحمه الله إثر تجربة عسكرية على السلاح، فعين الشيخ حسن مخدوم رحمه الله ابن عمر الذي لم يتجاوز عمره الـ 22 سنة بعد قائدا عسكريا عاما للجماعة بمشورة هيئة الشورى. في ذلك الوقت شعر هذا الشاب الصغير أن الواجبات والمسؤوليات قد كثرت عليه فقل كلامه وصار مزاحه كالكبار، وبدأت تزداد عبادته وحرصه على إخوانه.

ولقد كان بطلنا حريصا على طلب العلم حتى صار يتكلم العربية بطلاقة، فلقد ترجم شيخنا ابن عمر رسالة القحطاني (الجهاد في سبيل الله فضله وأسباب النصر على الأعداء) من العربية إلى الأيغورية وكتب الله القبول لهذا الكتاب فأصبح زادا ومرجعا للمجاهدين في المعسكرات والمراكز.

المُعلق:

وبعد غزوة 11 سبتمبر 2001م أخذ المهاجرون في اللواء 22 يركزون قوتهم ضد تحالف الشمال، وبدؤوا ينتشرون في ولاية تخار وقندوز وانضم إليهم ما يقارب الـ 30 من مجاهدي الجماعة للقتال تحت إمرة الشيخ جمعة باي رحمه الله وانطلقوا في شهر تشرين الثاني وسرعان ما بدأ القصف الأمريكي على أفغانستان وقدر الله أن سقطت كابل في نفس الشهر، فسددت طرق الانسحاب أمام المجاهدين، فقرر ابن عمر بمشورة الشيخ بلال رحمه الله تقسيم الإخوة إلى مجموعتين مجموعة انسحبت بقيادة ابن عمر من ولاية "قندوز" إلى ولاية "بلخ"

ثم سمعنا بخيانة الشيوعيّ "دستم" للمجاهدين المنسحبين إلى مركز الولاية "بلخ" مزار شريف ومحاصرة الأمريكان لهم في "قلعة جانغي"، واستشهد أكثر الإخوة في القلعة. وكان من بين الإخوة المحاصرين في القلعة أخونا المقدام ابن عمر الذي قضى في تلك القلعة نحبه وفاضت فيها روحه إلى ربه.

وهكذا فقدت الأمة الإسلامية وأمة تركستان بالخصوص قائدها الشاب الفذ ابن عمر نسأل الله أن يتقبله وشهداء قلعة "جانجي" ويسكنهم في الفردوس الأعلى وأن يخلف من بعدهم جيلا آخر من المجاهدين، آمين .

****

ذبيح الله حاجي:

كان الأخ ذبيح الله صادقاً مخلصاً مشفقاً وناصحاً

لإخوانه ومطيعاً لأمرائه، وكانت روح الجهاد تتدفق من أعماق قلبه. نحسبه كذلك والله حسيبه.

اسمه الحقيقي عبد المجيد. ولد في ولاية كاشغر في قرية "كاندي" سنة 1971م. درس في أوائل سنه عند الشيخ المشهور في كاشغر عبيد الله معروف وخدمه. تعلم من هذا العالم الجليل العلم الشرعي قولاً وعملاً.

هاجر أخونا ذبيح الله مع إخوانه الذين عاشوا المحنة في تركستان الشيخ حسن مخدوم (أبي محمد رحمه الله) و الشيخ بلال رحمه الله إلى باكستان عام 1997م، ثم يمموا وجوههم إلى أفغانستان قاصدين الهجرة والجهاد والإعداد العسكري حيث تركستان تنتظر الرجال لتخليصها من عبودية الصين الشيوعية، وفي تلك السنة ازدادت قوة الإمارة الإسلامية في أفغانستان هذه الإمارة التي تحكم وفق الشريعة والتي أصبحت ملاذا آمنا للمجاهدين في العالم.

كان الأخ ذبيح الله من مؤسسي الجماعة ومن الصف الأول فيها وعينه الشيخ أبو محمد رحمه الله في أمور مهمة وخاصة، وقد سلمت له أول سيارة تمتلكها الجماعة وكان الأخ متعلما وماهرا في سواقة السيارة.

أدخله الشيخ أبو محمد مجلس شورى الجماعة عام 2000م. وكان الأخ ذبيح الله حريصاً على وحدة الصف، وينصح إخوانه إذا رأى منهم شيئاً يفرق الجماعة ولا يتردد أو يسكت. وقد أرسله لبعض أمور الجماعة الخاصة إلى تركيا عام 2002م. وعندما رجع من تركيا صار أشد حباً لإخوانه لما رآه من الفتن وانفتاح الدنيا هناك.

نشرت الاستخبارات الصينية قائمة بأسماء الإرهابيين في عام 2003م، وكان من ضمن 13 إرهابيا الأخ ذبيح الله، وفي شهر تشرين الأول عام 2003م بعد رجوعه من تركيا خرج مع أبي محمد في أحدى رحلاته يحرسه في منطقة "أنجور أده" الجبلية الحدودية، وفجأة حاصرهم جيش الردة الباكستاني فبدأ القتال. فقاتلهم أخونا ذبيح الله قتالاً بطولياً على حسب قول الشاهدين في تلك المعركة ولكن قدر الله أن جُرح في تلك المعركة وأسر بعد أن انتهت ذخيرته. وبعد فترة سلمته القوات الباكستانية المرتدة الموالية للصين إلى الصين فسجن هناك في كاشغر حيث عذبوه وحققوا معه.

بعد أن سجن لأكثر من ثلاث سنوات حكمت المحكمة الشيوعية عليه بالإعدام وأعدم عام 2006م و14- من شهر كانون الأول في الساعة التاسعة صباحا.

وعلى الرغم من الجراح والقروح وشدة التعذيب الوحشي في السجن إلا أن ذلك لم يمح حب الجهاد وطلب الاستشهاد من روح أخينا الحبيب ذبيح الله، وقد تيقن جلادي الصين ذلك.

إن أخانا الحبيب ذبيح الله نال ما تمناه وفاز بما تمناه حبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم من مقام الشهداء (نحسبه كذلك والله حسيبه) وخلف من خلفه كثيرا من الأمل والأمنية. وقد فشلت خطط الحكومة الصينية التي أرادت بقتل أخينا على مرأى من أعين الناس دب الرعب والخوف في قلوب المسلمين فقد علم المسلمون أن طريق الهجرة والجهاد والخروج من عبودية الصين الشيوعية مملوء بالعقبات والدماء والاستشهاد إن استقلال تركستان بحاجة إلى ذلك وزيادة.

إن دم شهيدنا لن تضيع سدى بإذن الله، فسوف تنبت كل قطرة منه مجاهداً ولو كره الكافرون.

كلمة الشيخ ذبيح الله:

أيها الإخوان الأعزاء فقد امتلئ قلبي بالسرور والفرح بهذا الاجتماع العسكري والحمد لله اجتمعنا لواجبات عظيمة وهي إعلاء كلمة الله تعالى تحت إمارة الإسلام فقد ألهمني الله تعالى بعدة أسطر من الأناشيد في هذا المقام وأقدم لكم الآن:

****

عبد المحسن رحمه الله:

الشهيد عبد المحسن التحق بركب الشهداء صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر (ولا نزكي على الله أحدا والله حسيبه) واسمه الأصلي "تختي حاجي" ولد عام 1979م في ولاية "آتوش" بقرية "شروق" في عائلة متعلمة.

و لم يتلق شهيدنا عبد المحسن حظه من العلوم والمعارف رغم أن عائلته كانت مثقفة ومتعلمة.

تبادل شهيدنا الأفكار والآراء مع الآخرين وذلك بسبب كثرة السفر والإحتكاك بمحيطه الجديد، وقد عرف أخونا عبد المحسن الحق وحقيقة الأمر وكيف يصرف أمواله.

مكث عبد المحسن في أوزبكستان مدة قصيرة يتاجر وحصل على معلومات عن المجاهدين في أفغانستان فجد واجتهد للتواصل مع المجاهدين، وقد

تقبل الله تعالى صدقه وإخلاصه وتيسر له طريق الهجرة والالتحاق بركب المجاهدين. قال الله تعالي في كتابه:{ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ} (يوسف 90)

وهكذا التحق أسدنا الذي نور الله قلبه بمحبته بركب المجاهدين بعد غزوة الحادي عشر من سبتمبر سنة 2001م ووصل إلى أرض العزة والهجرة والجهاد وقلعة المجاهدين وإمارة المسلمين "أفغانستان".

كلمة الأخ شعيب:

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

وصلنا أنا وعبد المحسن إلى جبال "طورابورا" بولاية جلال آباد بأفغانستان في أخر شهر آب بعام 2001م. وبدأنا بالتدريب العسكري في المعسكر. وكان الأخ عبد المحسن رحمه الله يتميز بأخلاق عدة بين الإخوة ومن هذه ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وكان الأخ عبد المحسن قليل الكلام و متفاهم مع إخوانه. بعد مجيئنا إلى المعسكر سمعنا أن الأمريكان سيقصفون وستبدأ الحرب في أفغانستان، وكانت الأيام تمر بالتدريب والتجهيز لصد هجوم الأمريكان، وكل يوم في العشاء كنا نجتمع في ساحة المعسكر ويقوم المدرب بتوزيع المجموعات احتياطا من القصف.

كعادتنا اجتمعنا بنداء المدرب في يوم السادس من تشرين الأول بعد العشاء استأذن عبد المحسن من الأستاذ أن يغتسل، أذن الأستاذ بشرط أن لا يتأخر، اغتسل أخونا وانطلقنا إلى مجموعتنا وسألته، لماذا تغتسل بمثل هذا الوقت؟

وقال عبد المحسن: رأيت في المنام أني أتزوج، وقد تملكني شعور عجيب، ولذا أردت ذلك.

بتنا أنا وعبد المحسن في مكان واحد. وبدأ القصف الجوي في الساعة 12 ليلا (2001 /07/10)، وكان موقعنا مكشوف وخنادقنا ليست عميقة ولا نستطيع الدفاع عن أنفسنا وتشاورنا مع الإخوة أن نحتمي في غار وكان الغار في أسفلنا وكان القصف متواصل بالطائرات وبالصواريخ. بعد المشاورة انطلقنا إلى الغار ورأيت عبد المحسن قد سلك طريقا خطئا ولم يسر خلفنا وناديته بصوتي لكنه لم يسمع صوتي بسبب أصوات التفجيرات وناداني ... افترقنا. وكان القصف قريبا جدا وقد أصيب بعض الإخوة بجروح خفيفة أثناء نزولهم إلى الغار.

أما أنا فقد كنت قلقا على الأخ عبد المحسن فقد سلك طريقا انحداريا وعموديا قد يقع منه. جلسنا في داخل الغار ننتظر الأخ عبد المحسن ولكن لم يأتي بعد. استمر القصف إلى الصباح (يعني إلى الساعة 5:30) ولم نحصل على أي خبر عن الأخ عبد المحسن، وفي الصباح جاء أمير المعسكر يتفقد الإخوة وقال: هل فقدتم أحدا من إخوانكم؟ وقد رأيت في الطريق تناثر الأشلاء. ورددنا أن الأخ عبد المحسن غائبا عنا منذ أمس.

بعد صلاة الفجر خرجنا من الغار ورأينا أمام الغار أشلاء عبد المحسن متناثرة هنا وهناك فقمنا بجمع أشلائه رحمه الله ودفناها في جنب الغار.

بدأ القصف مرة ثانية في الساعة 11:30 ظهرا وكانت القنابل تنفجر في كل أطراف الغار وقد احتمينا في داخل الغار وتبعثر قبر عبد المحسن مرة ثانية بالقصف.

بعد خمسة أو ستة أيام رأيت في منامي عبد المحسن وكان يأكل شماما ضخما لا يشبه شمام هذه الدنيا في جنب الطريق مع أحد إخوانه عندما رآني ترك الشمام أسرع إلي عانقني وعانقته، وقلت: قد استشهدت قبل بضعة أيام وكان جسدك متقطع والآن أنت حي؟

ورد عبد المحسن: لا، أنا حي وسليم ولم أصب بأي أذى.

وقلت: لقد رأيت تناثر أشلاء جسدك.

فقال: لا، أنا قد ذهبت إلى طرف الجبال وأنتم لم تروني.

أسأل الله تعالى أن يقبل شهادة أخينا عبد المحسن! وأن يجمعنا في الجة! آمين!

{وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} (آل عمران 169)

المُعلق:

وبدأ أخونا حياته الجديدة بالتدريب العسكري في معسكر الجماعة (الحزب الإسلامي التركستاني) بجبال "طورابورا". فقد أتاح معسكر الجماعة لشهيدنا وأمثاله من الشباب التركستانيين فرصة جليلة للإعداد والجهاد في سبيل الله التي حرم منها شعبنا المسلم منذ أمد بعيد في تركستان الشرقية.

عن البراء، رضي اللَّه عَنْهُ، قال: أتى النبي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم، رجلٌ مقنَّعٌ بِالحدِيدِ، فَقال: يا رَسُول اللَّهِ أُقَاتِلُ أَوْ أُسْلِمُ؟ فقال: «أسْلِمْ، ثُمَّ قاتِلْ» فَأسْلَم، ثُمَّ قَاتَلَ فَقُتِلَ، فقَال رسول اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم: «عمِل قَلِيلاً وَأُجِر كَثيراً». (متفقٌ عليهِ)

ترصد الكفر العالمي بهذه الإمارة الإسلامية وحاول أن يشتري رجالها بالأموال فقد ظن أن المبادئ والقيم والدين يشترى ويباع ولكنه لم يعرف بعد حقيقة حركة طالبان فهؤلاء لايشترون ولايباعون لأنهم مؤمنون بالله عزوجل ويقاتلون من أجل هذا الدين، ثم قرروا أن يهجموا على هذه الإمارة الفتية بعد غزوة 19 مجاهدا على أمريكا في عقر دارها الذين أعادوا مجد هذه الأمة المسلمة وأظهروا شجاعتها.

لم يكن شهيدنا قد تزوج بعد وآثر ما عند الله عزوجل على متاع هذه الدنيا الزائل، فقد اشترى جنته ببذل دمه في سبيله سبحانه تعالى وكان له ما أراد إن شاء الله عزوجل. فقد قامت الطائرات الأمريكية بقصف معسكر الجماعة في جبال "طورابورا" في 7 من تشرين الأول لعام 2001م، وهناك التحق شهيدنا بركب الشهداء وعانق الحور العين إن شاء الله (نحسبه كذلك والله حسيبه) غريبا وبعيدا عن الأهل والأوطان في معسكر التركستانيين. وكان شهيدنا عبد المحسن أول شهيد بقصف الصليبيين.

اللهم تقبل شهداءنا واخلف من بعدهم جيلا مجاهدا يسير على دربهم، آمين!

****

إدريس تركستاني:

لبى النداء وأقبل ... عرف الطريق ولم يتمهل ... هجر الزوج والأهل والخلان، وشدَّ الرحال إلى ميادين العز والفخار... بعيداً عن أوحال الشيوعية والانحلال...

إدريس ولد في ولاية "أقسو" بمدينة "آوات" عام 1976م. واسمه الأصلي يوسف، وفوق ربوعها نما وحبا، وفي مدارسها درس ... وما أن أنهى دراسته الأولية حتى التحق بمعامل القطن طلباً للرزق محاولاً تأمين مصروفه ومصرف زوجه ... وأثناء شغله في عمله كانت تباشير الهداية والرشاد يلوح سناها في الأفق ... فبعد طول شرود ساق الله إليه ثلة من طلاب العلم الذين هداهم الله وعرفوا الطريق الموصل إلى رضوانه. { أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ } (أنعام 89)

... وسرعان ما دعوه إلى اللحاق بقوافل العائدين إلى الله، ونبذ الماضي المؤلم المليء بالمآسي والضياع ... وهنا وقف القلب الشارد مع ذاته وقفة صدق ... وأمام الحقائق الحقه استجاب القلب للنداء الرباني، والتزم الطريق الحق وسار على درب العائدين.

وسرعان ما راوده طيف الهجرة والجهاد إلى ميادين الشريعة والقرآن "أفغانستان" فشد عاشق الهجرة رحاله ومع ثلة من العائدين إلى الله يمم وجهه قاصدا أرض الإمارة الإسلامية في عام 2000م ... وسرعان ما التحق هناك بمعسكرات الجماعة التركستانية (الحزب الإسلامي التركستاني) فأعد في معسكرها ... وما هي سوى أيام حتى دُكت معالم الصليب الأمريكي، وهنا انتدبه الأمير للحاق بالأسود المرابطة على أطراف "قندز" العز، منتظرة الأمر بالإغارة على معاقل المرتدين...

وما أن ذاق ورثة الجاهلية الرومية طعم الموت الزؤام في منهاتن حتى أقبلوا بخيلهم وخيلائهم ... وبعد ثمانية وعشرين يوما من الجمع الغاشم راحت القذائف تنصب صبا على معاقل المجاهدين، وأبلى الموحدون بلاء قلما يجود الزمان بمثله، ومضى الكثير ممن جاءوا يذودون بمهجهم عن لا إله إلا الله، وبعد صبر مرير، وأمام المؤامرات التي حاكها أعوان إبليس سقط الشمال الأفغاني ووقع شهيدنا أسيرا في قبضة الخونة والعمالة.

وبين يدي النفاق والردة أمضى إدريس قرابة الأربعة أشهر.

كان رحمه الله كما حدثني الأخ عبد الوهاب التركستاني "خادما لإخوانه، حسن الأخلاق، تاليا لكتاب الله قائما الليل، صائما للنوافل، قليل المزح ذا حياء جم...".

حط المهاجر الغريب رحله بين مضارب القبائل، وهناك واصل مشواره التدريبي، وسرعان ما التحق بطاقم الحراسة الخاصة للشيخ أبي محمد التركستاني الأمير العام للحزب الإسلامي التركستاني، ومع ازدياد حدة العمليات التي قادها مهاجرو آخر الزمان على أحلاف الصليب ضراوة... راحت أبواق الصليب تزبد وترغي، وسرعان ما أوعزت لأذنابها في إسلام آباد بضرورة التحرك للقضاء على المقاتلين في سبيل الله.

وتحت جنح الظلام سارت جحافل إبليس قاصدة وزيرستان، ومع بزوغ الفجر الأخير في عمر إدريس كانت تلك الجحافل قد أحاطت بقرية أنجورآده ومنزلها الذي يتخذه أبناء التوحيد منطلقا لعملياتهم البطولية التي هزت كيان الصليب... وعبر مكبرات الصوت وصل النداء إلى آذان الفرسان الذين امتشقوا صوارمهم، ورفضوا الاستسلام ووضع الحسام...

وما هي سوى لحظات حتى شق صوت الرصاص سكون الفجر الهادئ من كل شيء سوى تكبيرات الغر الميامين...، وبدأ القتال بين جند الرحمن وجند الشيطان... وهناك بقي جسد إدريس شاهدا على أن شجرة هذا الدين لا تروى بغير الدماء...

وكان ذلك عام 2003 م 2- من تشرين الأول.

خلف شهيدنا زوجته وابنته وكثيرا من أحبائه ورفقائه.

نعم، بعدت المسافة بين الأهل وبين قبر إدريس حتى لم يعلم قبره سوى المخابرات الباكستانية أو الصينية اللعينة، ولكن الله قادر على أن يجمعه مع أمه الحنون في جنات الفردوس الأعلى ويرزقها شفاعة ابنها كما جاء في الحديث الشريف.

عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنْ الْجَنَّةِ وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَيَأْمَنُ مِنْ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنْ الْحُورِ الْعِينِ وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ" (سنن الترمذي)

****

قربان آتا رحمه الله:

تسير قوافل شهداء تركستان إلى الأمام، وها هو قربان آتا يلتحق بهذه القوافل.

وُلد قربان في عام 1939م في أسرة متدينة في مدينة "غولجا" الجميلة بشمال تركستان الشرقية. وكان والده مزارعا.

كان قربان ممن شهد "جريمة آتو" التي نفذها الصينيون المحتلون ضد المسلمين في أنحاء تركستان، تأثر قربان بهذه المجزرة وازداد بغضه للكفار وأصر بعدما رجع إلى بيته أمام والديه قائلا: "لما نسكت على هذا الذل ولا نجاهد؟"

وقد أثرت هذه الجريمة وغيرت مستقبل قربان فجد واجتهد للوصول إلى تلك الأمنية.

وقد اشتد الظلم والفقر والجوع بين مسلمي تركستان وبلغت القلوب الحناجر، حتى أقفرت منهم أرض تركستان بين مهاجرٍ فار بدينه ومعتقلٍ مدفون في زنازينهم أو مختفٍ متقٍ لشرهم. فما الحل؟ ونتساءل هل البقاء تحت الظلم والذل حتى يأتي أمر الله ؟، أم الهجرة والاستعداد ثم الجهاد في سبيل الله؟

وقد جاء حسم الخيار، فبقي من بقي من المستضعفين وهاجر من سهل الله له طريقا إلى الهجرة. فهاجر ملايين من المسلمين في الخمسينات إلى الدول المجاورة في آسيا الوسطى وشتى أنحاء العالم، وخاصة إلى كازاخستان المجاورة، ومن بين هؤلاء المهاجرين بطل قصتنا قربان آتا.

هاجرت عائلة قربان مودعة الأقارب والوطن فارة بدينها متوكلة على ربها إلى كازاخستان، و توقف سفرهم في ولاية "آلماتو" في مدينة "جلك". وبدأت حياتها من جديد. وهنا أخذ قربان إلى معسكر الدولة جبرا وأمضى سنتين من عمره في معسكر الشيوعيين بأوزبكستان. واشتغل بالتجارة وتزوج بإمرة صالحة ولكن لم يقدر الله تعالى بأطفال.

وتعلق قلبه بالمسجد، وكان مؤذنا في أحد المساجد بتلك البلدة وكان عمره حينئذ 50 عاما. وكان دائم البحث عن عمل الخير حتى هاجر إلى باكستان من أجل أن يتعلم دينه ويدع الناس إليه. بعد رجوعه من باكستان أصبح داعيا ومرشدا في بلدته.

علم قربان أن نور الخلافة قد أشرقت في أفغانستان، وتعلق قلبه بالهجرة إليها رغم كبر سنه.

اجتمع شباب تركستان حول الشيخ أبي محمد في أفغانستان ونظم الجماعة التي أسست بقيادة ضياء الدين بن يوسف في تركستان من جديد وحرض المسلمين بالجهاد والنفير.

قربان آتا كان حريصا باستقلال تركستان من الشيوعيين انتهز الفرصة وأراد بركب المجاهدين والتحق بهم عام 2001م من تشرين الأول في إمارة إسلامية بأفغانستان وكان فرحا مسرورا لالتحاقه بهم وكان عمره وقت ذاك 61 عاما.

وبعد مجيء قربان إلى أفغانستان بشهر واحد هاجم العدو الصليبي الأمريكي أرض أفغانستان وأراد أن يطفئ نور الإمارة، بقدر الله تعالى سقط الإمارة الإسلامية أفغانستان مؤقتا. بعد قتال عنيف ضد قوات الصليب انسحب المهاجرين المجاهدين إلى المناطق

الحدودية بين أفغانستان وباكستان. ونظم صفوفهم من جديد.

كان الشيخ قربان آتا ثابتا محتسبا، فلم يتخل عن ساحة الجهاد ولم يكل من مواصلته أو يمل من حمل أعبائه بل واصل طريقه وسلك نهجه بثقة وإيمان وصبر وشارك مع إخوانه بالعمليات العسكرية ضد قوات الصليب في أفغانستان.

كلمة الأخ عبد الرشيد الأولى:

كان قربان آتا متميزا بالأخلاق الحسنة ولم يجف لسانه عن ذكر الله ولم يسقط من كلماته اسم الله "الله" تعالى وكان ينطق به من أعماق قلبه، وكان يحب المجاهدين ويشفق عليهم وينصحهم بحب وشوق.

وهذه إحدى المواقف الكريمة لشيخنا ففي حديثه الأخير مع زوجته، وقد جهز نفسه لخوض إحدى العمليات في داخل أفغانستان "إذ طلبت زوجته أن يبقى عندها في هذه المرة ولا يذهب لأنها مريضة، فقال قربان آتا: ماذا أقول لله يوم القيامة لو تركت النفير لأجلكِ، أسأل الله تعالى أن يشفيكِ ويحفظك ويرعاكِ" وودعها وانطلق إلى ساحات الرجال.

المُعلق:

قربان آتا كأنه باع نفسه لله تعالى، (نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدا) وروح عالية يسهل المشاكل ويقرب المسافة ويحس الصعوبة والبلاء باللذة وكان كإسمه قربان أو تضحية للإسلام والمسلمين ويدعو دائما لنصرة الإسلام والمسلمين.

كلمة الأخ عبد الرشيد الثانية:

في إحدى العمليات جهز المجاهدون أنفسهم للسير لمسافة كبيرة لمواجهة الصليبيين فإذا بالشيخ الكبير كما عهدناه يجهز نفسه وقد نصحه أمير المجموعة أن يستريح باعتبار كبر سنه ومشقة السير إلى الهدف. ولم يكن منه إلا أن قال:"هل أنتم تغنون عني من الله شيئا يوم القيامة، وتكونون لي شفعاء عند الله؟"، فتراجع المسؤول عن منعه وقبل مشاركته.

ورجع شيخنا من العملية المرهقة صابرا محتسبا، وكان عمر الشيخ قربان آتا في تلك اللحظة 67 سنة.

المُعلق:

وفي تاريخ 17/01/2010 م تحركت قافلة المجاهدين إلى هدفها، وكان قربان آتا يصافح مع إخوانه في تلك المرة كمصافحة الوداع. وما أن أخلدوا المجاهدين إلى النوم حتى باغتتهم صواريخ من الطائرة الجاسوسية في الساعة الرابعة ليلا. فقتل عدد كبير من الإخوة وكان من بينهم بطل قصتنا الشيخ المقدام قربان آتا الذي قضى نحبه والتحق بركب الشهداء.

كلمة الشيخ قربان آتا رحمه الله:

إن الصينيين الملحدين اضطهدوا آبائنا وأمهاتنا وأخواتنا فعليكم أن تدرسوا بالجد وتدربوا أنفسكم قولا وعملا ولا بد أن يكون هدفكم ابتغاء مرضاة الله تعالى وعليكم أن تنتقموا من الشيوعيين الملحدين لأنهم عذبوا إخوانكم في الله في تركستان الأبية وإن الله ناصر أوليائه ليلا ونهارا وأن الكافرين لا مولى لهم وأن الله اختاركم لهذه الواجبات العظيمة فعليكم أن تفكروا جيدا وأنا بعت نفسي في سبيل الله تعالى وأن عدو الله هو عدوي انطلقت إلى هذا الطريق بهذا الهدف الجليل إن شاء الله لن أتراجع أبدا.

وعندما كنت 12 من عمري قاموا الصينيون بمذبحة جماعية أمام أعيوننا ورشوا على أمهاتنا وقتلوهم وأنا الآن 69 من عمري لن أنسى تلك المذبحة الوحشية، وأن الله اختاركم لهذه الواجبات ويسر لكم أن تدرسوا في هذه المدرسة براحة، وأن الله عليم بما في الصدور فعليكم أن تجتهدوا بالجد. وأوصيكم أيها الطلاب الصغار اعرفوا عدوكم وتدربوا جيدا لمباغتتهم إن شاء الله أنتم الورثة لمجاهدي تركستان وأن الله معنا وأن الشيطان مع الكافرين الخاسرين.

{إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} (التوبة 111)

المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني

"صوت الإسلام"

أنقذوا تركستان قبل فوات الأوان

التهجم على القرآن الكريم

أصدر مركز الشرطة في قرية "قرا تال" بولاية أقصو عام 2007م في فصل الشتاء بيانا يأمر بجمع الكتب والأشرطة الدينية في وقت محدد، وجاء في البيان أن من يسلم بنفسه الكتب والأشرطة الدينية لن يتعرض للأذى ومن يمتنع سيعاقب قانونيا. وكان من ضمن الكتب كتب ترجمة معاني القرآن الكريم.

سمعت بعد هذا الإعلان بقليل أن كلاب الحكومة الأمنية وجدت كتابا واحدا في أحد بيوت الفلاحين التابع لكتيبة 12 بالسوق بتلك القرية. وكان هذا الفلاح المسكين لم يسجل اسمه عند رجال الأمن ولم يشارك في أي عمل سياسي، رغم هذا عاقبته الحكومة الشيوعية بغرامة مالية قدرها 100 يون (أي ما يعادل 15 دولارا) عن كل صفحة في الكتاب.

تحقيق بلا رحمة

كان اثنان من الإخوة يعملان في مصنع للحلوى(نوات) في مدينة أورمجي، وقد اعتقلا من قبل أمن الحكومة الشيوعية بعد احتجاجات حاشدة سنة 2009م في مدينة أورمجي. وأخذتهما الشرطة إلى مدينتهما الأصلية وهي ولاية "غولجا" بمدينة "جابجال" وسجنتهما. وحققت معهما شهرين استخدمت أثناء التحقيق أنواع شتى من التعذيب بتهمة الاشتراك في الاحتجاج، أحدهما صبر وصمد وأطلق سراحه بشرط أن لا يتكلم مع العوام عما حدث له في السجن من تحقيق وتعذيب، أما الأخر فلم يصبر على التعذيب واعترف كذبا بأنه اشترك في الاحتجاج، فحكمت المحكمة الشيوعية عليه بالسجن لمدة ست سنوات وهو إلى الآن مسجون في سجن أورمجي.

فإن نصرة مسلمي تركستان الشرقية و تحرير بلدهم من قبضة الصين الشيوعية، واجب لكل مسلم وخاصة لمسلمي تركستان الشرقية

Islamic Turkistan

Seasonally Islamic Magazine

من اصداراتنا

المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني "صوت الإسلام"

صوت صادق لتعريف المسلمين في العالم بقضية تركستان المنسية



مجلة تركستان الإسلامية

عشاق الجنان 6
أيغورية عربية تركية
ISLAM AWAZI

{قافلة الشهداء شيبا وشبانا}

سياحة المؤمنين
‹ 3 - 2 - 1 ›
ISLAM AWAZI

{أشبال لم يدنسهم كير الإلحاد}

نحن وخراسان العز 1
باللغة الروسية
ПРЕДСТАВЛЯЕТ
ISLAM AWAZI

{جمعتنا السراء والضراء}

رسالة إلى مجاهدي قوقاز
أيغورية وروسية
ISLAM AWAZI

{ إنما المؤمنون إخوة}

دروس وخطب للشيخ عبد العزيز
ISLAM AWAZI

{علمٌ .. ودعوةٌ .. وجهادٌ عناوين الفلاح}

أنقذوا تركستان !!!

مجلة إسلامية تهتم بشؤون المسلمين في تركستان الشرقية

السنة الثالثة - العدد الحادي عشر، شعبان 1433

تركستان الإسلامية

ISLAMIC TURKISTAN

تصدر عن الحزب الإسلامي التركستاني

1368 - 1433 تركستان الشرقية ـ 63 عاما تحت الإحتلال الصيني الشيوعي 1949 - 2012



الاعتداء على الدين وأهله..تطهير عرقي..طمس لكل مَعْلَمٍ إسلامي..نهب دائم للثروات..مذابح همجية مستمرة





تركستان الإسلامية

السنة الثالثة – العدد الحادي عشر، شعبان 1433



أشبال الهجرة والجهاد يربون على منهج الكتاب والسنة

منهج الحزب الإسلامي التركستاني

نحن جماعة من العاملين للإسلام والمجاهدين في سبيل الله من أجل تحرير تركستان

عقيدتنا: هي عقيدة أهل السنة والجماعة على فهم الصحابة والتابعين، وتابعيهم بإحسان.

منهجنا: هو إتباع الكتاب والسنة وفق منهج إسلامي وتربوي شامل.

هدفنا: إقامة خلافة اسلامية على ضوء الكتاب والسنة.

سبيلنا: الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله.

المشرف العام: شهاب الدين فاتح

رئيس التحرير: عبد الله منصور

الإخراج الفني: سيف الدين

Email: turkistan@mujahid.biz

في هذا العدد:

حيل المكار الكريم

نجد على مدار التاريخ أن أكثر المجرمين المعتدين من الكفار الذين وطئوا ديار المسلمين بأقدامهم النجسة يبررون أعمالهم البشعة ويخفون مقاصدهم الشريرة بحيل منها إكرام الضعفاء ببعض من بضائعهم المُزْجَاة فتخرج صورتهم وكأنهم أصحاب الخير المتفضلون على الأهالي، ومن وراء هذه الحيل يقومون بنهب الثروات وغصب الممتلكات وانتهاك الأعراض وتدمير خيرات البلاد ليلا ونهارا.

وها هي حكومة الصين الملحدة المكّارة تجدد تكتيكاتها الخداعة لتمارس على الشعب المسلم التركستاني أحدث السياسات الوحشية، وتدعي بلا حياء للعالم أن تركستان الشرقية ليست البلد الأصلي للتركستانيين، وتصنف التواريخ الكاذبة كما فعل اليهود في أرض فلسطين.

وها هم الشيوعيون الصينيون أقرّوا وعرفوا أن الدين الإسلامي هو المحرك الأساسي للمقاومة فبدئوا بالهجوم الشرس ضد الإسلام قاصدين ارتداد المسلمين عن دينهم فقتلوا العلماء والدعاة وسجنوهم وأغلقوا المدارس والتجمعات الدينية وهدموا المساجد والصوامع وأحرقوا الكتب الدينية منها المصاحف الشريفة ونزعوا الحجاب من رؤوس المحجبات المسلمات العفيفات ونفذوا سياسة تحديد النسل للنساء المسلمات كقانون رسمي للدولة، قال تعالى: (وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا)

وفي وقت لاحق أعلنوا سياسة جديدة وخطيرة وهي "تعليم اللغتين معا" (الصينية والتركستانية) ودعموا مشروعهم هذا بمصاريف هائلة من قبل الدولة الشيوعية. فبدأ الإعلام الصيني الضخم يُسمع العالم في الإنترنت والإذاعة والتلفزيون أن الصين تمد العون الكريم للمعارف التركستانية- كإلغاء أجرة الطائرة للطلاب الذين يدرسون في داخل الصين من التركستانيين وترخيص مصاريف التعليم وتطوير إنشاءات المعارف.

فيا عجبا لهذا المكار الكريم!

وقد أُجبر الأطفال المسلمين الصغار بتعلم اللغة الصينية فجعلوا الصغير لا يتقن لغته الأم رغم صغر سنه. وتهدف حكومة الصين الملحدة من هذه السياسة الخبيثة أن لا يعارض التركستانيون وهؤلاء الأطفال الصغار سياساتهم في المستقبل، بل يهيئوهم كي يمدوا يد العون للحكومة في كل شؤون الدولة وليرضوا على استعباد الشيوعيين، ومن المعلوم أن ترويج الباطل ونشره يحتاج إلى التزين والتجميل وقلب الحقيقة

بمفردات لا تمت للحقيقة بهدف، وها هي حكومة الصين الملحدة تزين سياساته وتسميهما بالأسماء الجميلة كي تكسب الشعب.

أيها الأطفال الصغار الذين ولدوا على فطرة الإسلام هل سمعتم أن الذئب يشفق على العنز؟ إنه لا يمكن! إذن فلا تصدقوا الحكومة الصينية فيما تدعيه في وسائل الإعلام وأنها تسعى لتحسين معيشتكم وتطوير التعليم ، فما هي إلا خطة لاستعباد الشعب التركستاني المسلم للشيوعيين.

وفي الصين مثل مشهور يقال: "إن تريد النمو تعطي وإن تريد القضاء تساعد" وهذا المثل تفيد المعني أن الصينيين قوم مكار ولا تواجهك إلا بالحيل.

والآن حكومة الصين بدأت تدعي من قريب بتطوير سينكيانغ (تركستان) وقسمت كل ولاية تركستان بين أقاليم الصين بحجة التطور وتدريس الثقافة، ونقلت الشباب والفتيات إلى داخل الصين بحجة توفير الوظائف لهم، وما هذا إلا لإفساد أخلاق جيل المسلمين ولإبعادهم عن دينهم.

ماذا تخفي حكومة الصين الملحدة من وراء سياسة "تعليم اللغتين معا"؟

الهدف الأساسي من هذه السياسة القبيحة هي تربية جيل أخر من التركستانيين ليخرج جيلا ممسوخا عن دينه وعقيدته وأخلاقه الإسلامية، فيطمسوا بذلك هويتهم التي فيها خير الدنيا والآخرة، ويستبدلوها بعقائد الكفار وأخلاقهم، وهذا أكبر أماني الحكومة الملحدة، فكأنها تريد أن تنشئ بهذه المشاريع مصنعا يخرّج الكفار!.

أما المصارف الهائلة والإنشاءات المتنوعة التي زينوها بالأسماء الجميلة والتي تسميها حكومة الصين بتطور المعارف في تركستان فما هي إلا لتقوية حكم الحكومة وللاستيلاء الدائم على تركستان.

أيها المسلمون في تركستان أفيقوا من غفلتكم واحترسوا من معونات الشيوعيون وإمداداتهم فما وراءها إلا العذاب والهوان في الدنيا والآخرة، هؤلاء الشيوعيون لم يأتوا إلى ديارنا ولم يعيشوا بيننا إلا لإشباع بطونهم ورغباتهم، وهؤلاء الخبثاء لا يريدوا إلا فجورا وعدوانا على ديارنا، ونحن قوم أعزنا الله بالإسلام وإن طلبنا العز من غيره أذلنا الله، ولتعلموا جيدا أن الجهاد خير لنا من أن نعيش مثل بهائم الصينيين.

ولتسمعوا قول الله تعالى:" انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ" (توبة 41)

المركز الإعلامي "صوت الإسلام"





الحمد لله القائل في كتابه العزيز: {أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ}، والصلاة والسلام على رسوله القائل: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ». وبعد:

بيان بمناسبة إعلان قائمة "الإرهابيين" للمرة الثالثة من قبل الحكومة الصينية

اتهمت وزارة الأمن في الحكومة الصينية يوم السادس من شهر نيسان بعض أعضاء الحزب الإسلامي التركستاني بالإرهاب، وناشدت العالم بتسليمهم فورا. وإن هذا الإعلان قامت به الحكومة الصينية للمرة الثالثة ضد مجاهدي الحزب الإسلامي التركستاني وذلك لنشر الإشاعات الكاذبة عن المجاهدين.

فمن هو الإرهابي كما تدّعي حكومة الصين؟

لاشك أن الذين اتُهموا بالإرهاب من قبل حكومة الصين الغاشمة هم الشهداء الذين قضوا نحبهم في غرفة التعذيب في الدفاع عن دينهم وعرضهم وكافة حقوقهم المسلوبة من المعتدين الصينيين، وهم الذين لم يرضوا عن الظلم القبيح الذي يتعرض له المسلمون في تركستان، وهم المشردون عن ديارهم والمعذبون في غياهب السجون بشتى أنواع التعذيب.

وليعلم الجميع! أن الجهاد في تركستان ليس عمل إرهابي بل هو واجب ومسئولية دينية وعقدية ملقاة على عاتقنا بسبب اعتداء الصينيين علينا. وأن الجهاد في تركستان عبادة فرضها الله علينا في ديننا وأنه حق شرعي لمسلمي تركستان الشرقية لا يجوز لأي شخص أن يصفه بتسمية أخرى.

وإن قضية تركستان ليست قضية أشخاص أو جماعة واحدة كما يدعي الصينيون بل هي قضية عامة للأمة الإسلامية بكافتها وخاصة مسلمي تركستان الشرقية. وبإذن الله لن تنجح خطط الصين

ولن تتوقف المقاومة إن شاء الله، وسنصدق ذلك بالعمل، وسوف يكون الجواب على الصين ما تراه لا ما تسمعه.

وكما فشلت خطط الصين التي أعلنت عنها من قبل، فستفشل هذه المرة بإذن الله، ولن ينالوا على أمانيهم، ولن تتحقق أحلامهم بالقبض على المجاهدين المطلوبين، ومن كان فيه ذرة إنسانية فلن يقبل بتسليم مجاهدي تركستان الشرقية لأنهم يدافعون عن حق شرعي واجب، وبإذن الله ستذهب دعواهم سدا وينقلبوا خاسرين.

لقد أسرعت حكومة الصين بإعلان قائمة "الإرهابيين" في الدفعة الأولى بعدما شهد العالم استشهاد الشيخ حسن مخدوم (أبو محمد) -رحمه الله- وأسْرَ بعض حراسه في المواجهة، وأعلنت في الدفعة الثانية بعدما سمعت باعتقال بعض مجاهدي تركستان في بعض الدول (كتركيا والإمارات)، وكعادتها أعلنت هذه المرة في الدفعة الثالثة بعد نشر أخبار استشهاد بعض المجاهدين في الجماعة.

وحال حكومة الصين لما تفتخر بتصريحاتها هذه كحال الصياد الذي يحمل طائرًا ميتا ويتكلم عن مهاراته، فهي تدعي أمام العالم أنها دولة كبرى ذو قوة عظمى تستطيع أن تفعل كما تشاء، ولكنها في الوقت نفسه تفشل في تحقيق أهدافها المنشودة من هذه القوائم.

وغاية حكومة الصين من هذه القوائم هي قطع الصلة بين المجاهدين والمسلمين معنويا وماديا، وحماية حكمها في تركستان الشرقية، وأنى لهم ذلك فشعبنا المسلم التركستاني الأبي ذو عقل وبصيرة يعرف مدى مكر الصين الشيوعية ومدى جرائمها.

وفي هذه المناسبة ندعو جميع المسلمين في داخل تركستان وخارجها في العالم كافة أن يلبوا نداء الجهاد وينضموا في صفوف المجاهدين وينصروا المجاهدين ضد حكومة الصين الملحدة الشيوعية!

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

أمير الحزب الإسلامي التركستاني "عبد الله منصور"



1433/05

2012/04

شهدائنا

{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً} (الأحزاب23)

الشهيد عبد المحسن (نحسبه كذلك والله حسيبه) رحمه الله



عرف ربه فوفق للهداية، وتلذذ بالهجرة والجهاد وكان قلبه معلقا بربه وأقبل على لقاء الله وطلب الشهادة بصدق وودع الحياة بما نال بدرجة الشهداء (نحسبه كذلك والله حسيبه)

عبد المحسن، واسمه الأصلي يسين بن عبد الرحمن، ولد عام 1974م في شهر تشرين الأول بولاية "أقسو" التابع لناحية "آوات"، ترعرع شابنا في أسرة متدينة، ومع كبر سنه بدأ يشعر بقبح وجوه الصينيين الشيوعيين كعامة المسلمين في تركستان حيث أن الصينيين اضطهدوا المسلمين وعذبوهم إن لم يرجع عن دينهم ويصبح كالصينيين الكفار، ومع هذا الليل المظلم فكر شهيدنا عبد المحسن بالخروج مهاجرا إلى الله، ولكن السبيل مسدود من كل أطراف العالم، ودائما نقول للعالم - أن تركستان سجن بلا سقف للشيوعيين الصينيين. فبدأ شابنا بالدراسة عند أحد الدعاة في بلدته ودرس عند الأستاذ علم التجويد والتوحيد واللغة العربية ومن جانب آخر كان يسعى لكسب قوت أهله بالكسب حلال.

كان الأخ عبد المحسن لطيفا ورفيقا بأولاده ومحسنا وبرا بوالديه وكان ينذرهم وينصحهم ويهتم دائما بتربية الأولاد بالمنهج السليم، ومن هذا السعي المبارك وافقته أمه على نفيره مهاجرا إلى الله.

هكذا انطلق شابنا الذي كان مشتاقا للالتحاق بصف المجاهدين عام 2001م 8 من حزيران مهاجرا إلى الله وفارا بدينه وتاركا أهله وأقاربه

وغير مبالي بمحبة كثير من الناس فقد فضل محبة رب العباد على محبة العباد، وبعون الله انضم في صف الجماعة التركستانية بقيادة الشيخ أبي محمد (رحمه الله) والتي بدأت بتدريب شباب تركستان تنظيميا وعسكريا في ظل الإمارة الإسلامية في أفغانستان.

بدأ شهيدنا حياته الجديدة بالتدريب العسكري في معسكر الجماعة بجبال "تورا بورا"، وكان الأخ عبد المحسن حليما بإخوانه ومتفاهما معهم، وكان قلبه يتألم عندما يتفكر في حال المسلمين الذين ذاقوا أصناف البطش من الكافرين الملحدين في تركستان، فكان يدعو الشباب إلى الوحدة وينهاهم عن مضيعة الوقت.

هاجم الأمريكان المعتدون على إمارة الإسلامية أفغانستان الناشئة عام 2001م في تشرين الأول تلك اللحظة كان الأخ عبد المحسن في الخط الأول من ثغر الإسلام في ولاية "قندز" ، وقدر الله أن تسقط "كابول" في شهر تشرين الثاني فسدت طرق الانسحاب أمام المجاهدين من الشمال ووقع شهيدنا عبد المحسن أسيرا في قبضة الخونة والعمالة مع 20 شابا من التركستانيين.

اجتهد أمراء الجماعة في فكاك الأسرى ووفقهم الله بفك إخواننا جميعا عام 2002م في شهر آذار ودخلوا إلى باكستان بسلامة وكان الأخ عبد المحسن من ضمن الإخوة المفرج عنهم.

عبد المحسن الذي رأى بأم عينه وحشية الصليبيين وبما قاموا به من مجازر لن تنسَ أبدا مثل مجزرة قلعة جنجي، فكان ذلك يشد من عزمه للسير في طريق الجهاد لإعادة إمارة الإسلامية أفغانستان ولم تثنه مشقة السير وشراسة العدو فخاض عدة معارك ضد الصليبيين بعد سير 10 – 20 ساعة من المسافة في عبور الحدود.

عندما عرف أمراء الجماعة عزمه وثباته أدخله في عضوية الشورى للجماعة عام 2005م، وعين على مسؤولية استقبال الإخوة الجدد وكان ينصحهم ويعظهم ويثبت أقدامهم ويشرح لهم منهج الجماعة والجهاد وعلى إثر ذلك أثر بكثير من الإخوة وزاد إلزامهم بالجماعة.

شهيدنا عبد المحسن عُين مسئولا على مجموعة مكونة من 15 مجاهدا عام 2007م في فصل الربيع ودخل إلى أفغانستان من أجل مقارعة الصليبيين الكفار ومكث في قندهار وهلمند إلى فصل الخريف وكان يثبت للكفار أن لهذا الدين أنصارا ومجاهدين يذودون عن حياضه ، ويدافعون عن ديار المسلمين، علما وعملا.

اقترب موعد الأجل وسلم المجاهد روحه لربه وذلك عام 2010م 16 من شهر آذار إثر قُصف لمعسكر الجماعة بطائرة جاسوسية أمريكية مما أدى إلى مقتل اثنين من أبطال تركستان فنالا الشهادة بإذن الله (نحسبهم كذلك والله حسيبهم) . وكان أحدهما الأخ عبد المحسن الأستاذ، والقائد، والزاهد، والعابد قضي نحبه وباع روحه رخيصة في سبيل الله وعمره 36 سنة.

اللهم تقبل من أخينا عبد المحسن وأدخله في جنات النعيم.

الشهيد عبد الوهاب (نحسبه كذلك والله حسيبه) رحمه الله



شاب آمن بربه وعاش الحياة مبتغيا رضا الله وأنعم الله عليه بالهجرة والجهاد، ثم ودع الحياة في الخط الأول في ثغر الإسلام وفاز إن شاء الله (نحسبه كذلك والله حسيبه) بالشهادة إلى ربه تعالى.

عبد الوهاب واسمه الأصلي عمر عثمان، ولد عام 1971م في ولاية "كاشغر" بناحية "مرالبشى". نشأ شابنا في أسرة مسلمة وتلقي الدروس الدينية في بلدته عند أهل العلم وانطلق بالدعوة إلى الله، ومع توالي الأيام ازداد الملبون لنداء الحق حتى أصبح عبد الوهاب ومن معه من الشباب المسلمين يذهبون إلى الناحية المجاورة من أجل الدعوة إلى الله.

الدعوة إلى الله همّ كل مسلم مخلص يؤمن باستمرارية هذا الدين، وضرورة إيصاله إلى الناس كافة، شابنا عبد الوهاب قد ذاق حلاوة الدعوة فكان يتمسك بالحق ولا يهمه في الله لومة لائم، بدأت تلاحقه عقبات الدعوة فسُجن في سجن الشيوعيين وجرى التحقيق معه بأنواع أساليب التعذيب وعرف بعد ذلك أن للإيمان لابد له من اختبار وابتلاء فكبر عزمه وصبره وثباته، أطلق سراحه وهو مبتلي بالمرض.

جلس في المستشفى من أجل العلاج وفكر في نفسه بالهجرة إلى الله والخلاص من وطأة الشيوعيين وذلك أنه سمع الخبر أن أبا محمد (حسن مخدوم) رحمه الله قد نظم الشباب التركستانيين في الخارج وبدأ بتدريبهم عسكريا وشرعيا، فقد ازداد الاشتياق بصف المجاهدين.

انطلق شابنا عبد الوهاب مهاجرا إلى الله وفارا بدينه وتاركا أهله وأقاربه ومتمسكا بهدي النبي صلى الله عليه وسلم ووصل إلى بكين ثم يمم إلى مدينة مانجورية عام 1997م، جلس في مانجورية عدة أشهر وهو مشغول في إخراج جواز السفر، ومن المعلوم أن الشعب التركستاني المسلم محروم من جواز السفر من بين جميع الشعوب المتواجدة في الصين.

شهيدنا عبد الوهاب لم يكن وحيدا في سفره بل كان معه 17 مهاجرا فاراً من ظلم الشيوعيين، تشاور المهاجرون في كيفية عبور الحدود، وقرروا الخروج إلى أرض روسيا مشيا. فتوكل على الله خمسة منهم وعبروا الحدود الشائكة بارتفاع ثلاثة أمتار مع وجود الكلاب المدربة في الساعة التاسعة ليلا عام 1997م 7 من تشرين الأول. وكان من بين

هؤلاء الخمسة شابنا عبد الوهاب، ولكن قدر الله أن يمتحنهم فقُبض في أيدي عسكر الروسيين في أرض روسيا وجلس في السجن أكثر من أربعة أشهر. والتقوا في السجن مع إخوانهم الثلاثة الذين عبروا الحدود من قبل، وشهدوا بوحشية الكفار فقد تم تسليم الإخوة الثلاثة إلى الصين بعد 21 يوما.

وحقق رجال الأمن الروسيون مع هؤلاء الإخوة الخمسة وعقدوا محكمة قضائية عام 1998م 8 من نيسان وأطلق سراحهم بعد قبول اللجوء السياسي في أرض روسيا، ثم تمكن عبد الوهاب واثنان من إخوانه من الهرب إلى قيرغزستان عام 2000م واستعانوا بجوازات السفر المزورة، واتجهوا إلى باكستان ثم أفغانستان.

انشغل شابنا عبد الوهاب في التدريب العسكري في معسكر الجماعة ناسيا البلاء والعقبات التي لاقاها خلال رحلة الهجرة التي استمرت ثلاث سنوات، وكان يفكر كثيرا في الجهاد ضد الشيوعيين الصينيين في تركستان حيث أن الشيوعيين حاربوا دين الله والمسلمين نهارا وجهارا واضطهدوا المسلمين بشتى أساليب الظلم والقهر.

أنهي شابنا حياته التدريبية وسجل اسمه في اللحاق بالجبهات وبدأ بكتابة وصيته كعادة المجاهدين، وقد أوصى شهيدنا إلى زوجته فقال: "اتركي ديار الكفار واتجهي إلى الهجرة، وإن استشهدت أنا تزوجي بأحد إخواني المهاجرين الذين هاجروا معي..."

قبل يومين من استشهاد عبد الوهاب رأى في المنام: أنه طلق زوجته وأرد الزواج ببنت جميلة، ويقول لزوجته (يعني أم أولاده) ما كان بيننا (يعني مع البنت الجميلة) أي شيء وهو يستعد للزواج. وعندما قص الرؤيا لإخوته تم تأوليها على أنه- من المكن أنك قد تستشهد وأن البنت الجميلة التي أردت الزواج بها هي من الحور العين.

ارتفع صوت الرجال بالتكبير إثر هجوم مجموعة عبد الوهاب كالأسد المفترسة ضد عدو الله، وفجأة داس عبد الوهاب وأحد إخوانه فوق اللغم، وقتل رفيقه في المكان وبترت رجل عبد الوهاب إثر الانفجار، ونقله إلى مستشفي ولاية "قندز" وهناك فاضت روحه إلى ربه وعمره ثلاثون سنة عام 2001م في شهر تموز.

وهكذا لحق شابنا عبد الوهاب بقوافل الشهداء (نحسبه كذلك والله حسيبه) مقبلا غير مدبر وقد كان حريصا على ذلك.

بعد شهادة عبد الوهاب رآه عدد من الإخوة في حلمهم وحكى أحد الأخوة – أن عبد الوهاب أشار إلى خيمة من حرير وقال: هذه لي، وأشار إلى خيمة أخرى وقال: هذه للأخ كمال (الذي قُتل معه في اللغم)، وكان يصف نعيم الجنة.

نسأل الله تعالى أن يقبل أخينا وارزق له الشهادة في سبيله واخلف من بعده رجالا صالحين وجيلا مجاهدا يسير على دربهم، آمين!



الشهيد عبد الجبار (نحسبه كذلك والله حسيبه) رحمه الله

كتبه: أبو عبيدة / عبد الله خالد العدم



فيافٍ وقفار وروابٍ ووديان ، شهدت لتلك الأقدام المتوضئة مسيرتها المباركة وهي تقطع رحلة الأرض فراراً بدينها من لظى الشيوعية الملحدة .. وبعد طول عناء وسجن وحرمان حطّ الرجال في عرين أُسود الرحمن..

عبد الجبار واسمه قربان محمد ولد في أقصو ، وفوق ربوعها نما وصبا ، وهناك في مدارسها تلقى العلوم الأولية..، وما أن أكمل دراسته الثانوية حتى التحق بصفوف الجامعة طالباً على مقاعد دراستها .. وبين أروقتها تفوق ، وتميز عن أقرانه بمحافظته على الصلوات المكتوبة، وبإعداده لوجبات الطعام الخاصة به بعيداً عن رجس ونجس الوجبات الشيوعية الصينية..

تتابعت الأيام مسرعة وشهيدنا على حاله تلك ، وقبل أن يُكمل سنوات دراسته الجامعية بسنة واحدة أوعز إليه أميره الشيخ أبومحمد التركستاني بوجوب الهجرة والجهاد .. ولم يتلعثم صاحب القلب المفعم بحب هذا الدين ، ولبى النداء مخلفاً الجامعة والأهل والخلان قاصداً وجه ربه ورضاه مهاجراً على قدميه شاقاً الفيافي والقفار محتسباً المصاعب والأهوال طالباً تلك المرابع التي يستطيع فيها أن يتعبد ربه بعيداً عن رجس الشيطان .. (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) (الممتحنة : 4)

وبعد طول ترحال حطّ عبد الجبار رحله في بلاد الروس وهناك أُلقيَ القبض عليه ، وأودع سجن الروس .. ولم يمض سوى أربعة أشهر حتى كُسر قيده ، ولكن بشرط البقاء تحت الحماية الروسية كلاجئ يعيش تحت ظل سماها ...

وبعد ثلاثة أعوام من المعاناة استطاع الفرار من قبضتهم والرحيل إلى قرغيزستان .. ومن هناك يمم وجهه شطر باكستان التي ما أن وصلها حتى حزم حقائبه ويمم شطر قرة العين أفغانستان ..

وقف الهوى حيث أنت فليس لي
متأخر عنك ولا متقدم
أجد الملامة في هواك لذيذة
حباً بذكرك فليلمني اللوم

وهناك بين الأُسود في معسكر الفاروق بدأ استعداده فأعدّ واستعدّ ..، وما أن أنهى الإعداد الأولي حتى قصد معسكرات جماعته الخاصة في كابل وجلال آباد وأكمل فيها بقية العلوم العسكرية ، وأمام نفاذ بصيرته وسداد رأيه وحسن تدبيره تم تعيينه في مجلس شورى الجماعة التركستانية ..

وليس ينال المجد إلا ابن همة
أبت أن يكون الصعب في نفسه صعبا

وحيث أن عبد الجبار بارعٌ باستخدام الحاسوب، فقد انتدبه إخوانه للعمل ضمن الهيئة الإعلامية الخاصة بالجماعة التركستانية ..

صفاته وأخلاقه :- كان رحمه الله كما حدثني رفيق دربه الأخ عبيد الله التركستاني:" ذا خلق حسن وحياء جمّ، مخلصاً لله في عمله صاحب تقوى ، شديد التوكل على الله خادماً لإخوانه المجاهدين .. شجاعاً ، مجتهداً في طلب العلم .. قائماً لليل صائماً للنوافل .. "

وفيما شهيدنا يسرح ويمرح متفيئاً ظلال شريعة الرحمن كان أُسود التوحيد على موعد مع تحطيم كبرياء هبل العصر " أمريكا " فبعد ان أعدّ الآساد عدتهم حلقوا بطائرات المجد الخالد ، واقتحموا ساح المنايا ، وارتطموا ببرجي الربا ووزارة الدفاع البنتاغون وأحالوها إلى سراب وركام ..

كانوا كعاد فأمسى الله أهلكهم
بمثل ما أهلك الغاوين من عاد

وهنا جمع الكفر جموعه ، وقصد أفغانستان عازماً على النيل من ساكنيها .. وعلى وجه السرعة تحرك عبد الجبار، وحطّ رحله في ثغور قندز للذود عن حماها ..

وبعد بضعة أسابيع قضاها الصليب في حشد أتباعه بدأت الحرب واشتعل أوارها ، وتسابق عشاق الشهادة للتصدي للهجمة الصليبية ..

ولم تصمد قندز طويلاً أمام الطوفان الصليبي وزمر الردة فسُلمت مفاتيح المدينة ، وأُلقي القبض على عبد الجبار الذي أودع زنازين الحقد الدوستي ..

وبعد أربعة أشهر قضاها في زنازين الاعتقال تم إطلاق سراحه وساقته خطاه ليجد نفسه في كابل التي تابع منها مشوار الغربة إلى بيشاور ..

وبين حواري بيشاور ضاقت نفسه الأبية التي اشتاقت إلى غبار المعامع وضرب الرقاب وإلى تلك الصحبة الربانية التي خلفها وراءه سابقاً في كابل ...

حزم المهاجر الغريب حقائبه ، ويمم قاصداً رواسي غرباء آخر الزمان ، وبعد طول سفر تحققت أُمنيته ، وتم العناق الذي طال انتظاره مع الغرباء ...

أولئك قوم لا يخاف انحرافهم
عن الموت إن خافت أُسود الكتائب
اذا ضل قوم عن سبيل الهدى اهتدوا
وأيّ ضلال للنجوم الثواقب

وبين الرواسي الشامخة أكمل المشوار الذي كان قد بدأه تحت ظل حكم طالبان وصال ، وجال بين أروقة المركز الإعلامي .. ولم يعقه العمل الإعلامي عن ممارسة هوايته بالقتل والقتال، فشارك الغر الميامين جهادهم المفروض من رب العزة (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ) (البقرة : 216)

تصرمت الأيام وشهيدنا على حاله تلك إلى أن جاء اليوم الموعود، الذي انتدب فيه للرحيل إلى الجنوب الباكستاني لغرض خدمة المجاهدين ، وهناك التقى ليث الوغى مع جرذان الردة، وتصافح الرصاص ليودعنا عبد الجبار وإلى يوم الدين ...

إن كنت قد سرت عن دار الفناء فقد
نلت البقاء حيث لا شيب ولا هرم
إن السعيد الذي كانت عواقبه
بالخير في طاعة الرحمن تختتم

جرائم النظام الصيني الشيوعي

السلطات الصينية تقتل طفلا عمره 12 سنة بعد اعتقاله من مدرسة تحفيظ القرآن في تركستان الشرقية

نشرت إذاعة آسيا الحرة خبر مقتل طفل عمره 12 عاما نقلا عن والد الطفل الذي قتل على أيد قوات الشرطة الصينية بمدينة كورلا التركستانية وإليكم تفاصيل الجريمة البشعة التي ارتكبتها السلطات الصينية بحق المسلمين.

بتاريخ 2012/5/20م داهمت السلطات الصينية إحدى المدارس السرية لتحفيظ القرآن الكريم في مدينة "كورلا" التي تبعد عن العاصمة أورمتشي حوالي 480 كيلو مترا بتركستان الشرقية وتسميها الصين بـ "منطقة شنجيانغ ذاتية الحكم"وتحتلها منذ 1949م وتم اعتقال المدرس مع اثنين من طلابه أحدهما يدعى مير زاهد أمان الله وعمره 12 عاما.

وبعد يوم من اعتقالهم اتصلت الشرطة بأهل "مير زاهد أمان الله" وأخبرتهم بأن ابنهم توفي في المعتقل بسبب ضرب رأسه بالجدار وعليهم استلام جثته، وتم تسليم الجثة لأمه بعد أخذ التعهد بعدم تقديم شكوى لأية جهة كانت وهددت باتخاذ إجراءات قاسية إذا نشروا خبر موته في المعتقل ولم تسمح بدفنه مثل باقي الجنائز المعلنة لعامة الناس.

بعد أن دفنه أهله اتصلت أم الطفل بوالده الذي يعيش في مكة المكرمة من 11عاما وأخبرته بما حصل لابنه وأخبرته بأنها رأت عليه آثار التعذيب في جسده كما أن على عنقه أثر الخنق بالحبل وهناك ثقب في الجانب الأيسر من بطنه والجانب الأيمن من رأسه أثر الجرح.

هذه حالة واحدة من عشرات الحالات التي يعانيها المسلمون في تركستان الشرقية والذين يموتون يوميا بالعشرات للحفاظ على دينهم وتعلم القرآن الكريم. ربما هذا الخبر لا يستوعبه كثير من الناس ولا يصدق حدوث مثل تلك الحالات في بقعة من بقع العالم ولكنها أصبحت حالة طبيعية من كثرة حدوثها.

نجزم بالقول إن الشعب التركستاني يتعرض للإبادة الجماعية والتطهير العرقي والديني والثقافي من قبل الاحتلال الصيني وهذا الشعب المظلوم يستنجد بإخوانه المسلمين في العالم

والدول الإسلامية للضغط على الصين للتخفيف من قمع المسلمين والمطالبة بإعطائهم حرية تعليم أبنائهم القرآن الكريم والعلوم الدينية.

الكل يعلم أن ما يحدث في سوريا من قتل ودمار ومجازر يسمعه العالم أولا بأول ولكن ما يحدث للمسلمين في تركستان الشرقية لا يسمعه أحد بسبب التعتيم الإعلامي الكامل فيحدث بعيدا عن أنظار العالم. ذلك لأن الصين تحاول إبقاء ما يحدث من انتهاكات خطيرة بعيدا عن وسائل الإعلام الداخلي والخارجي.وعلى سبيل المثال جاء عدد من المقيمين في المملكة العربية السعودية عبر مطار بكين أواسط شهر مايو2012م وتم تفتيش الرجال والنساء في المطار تفتيشا دقيقا كما تم تفتيش هواتفهم النقالة وأجبر النساء على خلع جواربهن وتفتيش أقدامهن خوفا من تهريب معلومات وأخبار المسلمين هناك.

الشباب الأويغور الذين اختفوا بعد أحداث 5 يوليو 2009 م

بعد أحداث 5 يوليو2009م بدأت السلطات الصينية حملة اعتقالات ومداهمات في منازل المسلمين الأويغور بمدينة أرومتشي عاصمة تركستان الشرقية (Xinjiang) واعتقل أكثر من عشرة آلاف شاب في ليلة واحدة وتعاقب الاعتقالات ووصل عدد المعتقلين حوالي خمسون ألف شخص. منذ تلك الأحداث الأليمة يعاني كثير من الأسر من اختفاء ذويهم ولا يعرفون مصيرهم. ولكن بعد مضي ثلاث سنوات على تلك الأحداث بدأت الناس تفقد الأمل وتكشف أسرار ذويهم. ونحن بدورنا نلقي الضوء على هؤلاء الشباب الذين اختفوا ومعاناة أسرهم.

ترغن جان أبوالقاسم

يقول صالح فرات صاحب فندق المهاجرين وهو باكستاني مقيم في أرمتشي، أن ترغن جان أبو القاسم بريء، وأن السلطات الصينية مسئولة عنه ولابد أن تجيب أين هو؟

كانت الشرطة الصينية اعتقلت أكثر من 70 شخصا بعد أربعة أيام من أحداث 5 يونيو 2009م من مجموع الشباب الذين يشتغلون في أربعة مطاعم تحت إدارة فندق المهاجرين وهي مطاعم ميران، وطشقند، والمدينة، والقصر.

ولا يعرف مصير شخص واحد على الأقل حتى الآن، وهو السيد/ترغن جان أبو القاسم الذي كان يعمل طباخا في مطعم "المدينة".

ولد ترغن جان أبو القاسم عام /1976 م في مدينة كاشغر.

راجعت السيدة /مرحبا زوجة ترغن جان عدة مرات الدوائر الحكومية لكي تحصل على معلومات عن زوجها، ولكن مع الأسف الشديد لم تحصل على أي معلومات عنه حتى الآن.


صورة عائلية لترغنجان

اتصل الصحفي شهرت هوشور مذيع إذاعة آسيا الحرة في أمريكا على صاحب فندق المهاجرين صالح فرات وحصل على معلومات.

وقال "فرات" في حوار مع الإذاعة: الشرطة الصينية اعتقلت 5 أشخاص من مطعم "المدينة" في 9 يونيو 2009. وقد تم إطلاق سراح 4 منهم بعد عدة أشهر. وأما ترغن جان أبو القاسم لم يتم إطلاق سراحه ولا يوجد عنه أي خبر حتى الآن.

ويقول صالح فرات: كنت قد أغلقت المطعم يوم 5 يونيو، ومنعت كل الأشخاص الذين يعملون عندي من المشاركة في المظاهرات التي انطلقت ذاك اليوم في أورمتشي، وانحبست في الفندق حتى اليوم الثالث من الأحداث.

ذهب صالح فرات في اليوم الأول من اعتقال ترغن جان أبو القاسم إلى مراكز الشرطة في أرومتشي وحصل على معلومات تفيد بأنه محتجز في مركز شرطة "ليوداوان"، وأرسل له 500 يوان للمصاريف.

ثم ذهب بعد يومين فقط إلى نفس المركز وأبلغه أحد الموظفين بأن ترغن جان نقل إلى مكان آخر ولا يعرف أين هو الآن!.

وعندما حاول صالح فرات أن يعرف مصيره وجه له أحد الجنود أسئلة تهديدية ومريبة.!!

والنتيجة أبلغ صالح فرات إلى السيدة مرحبا زوجة ترغن جان بأنه لم يستطع الحصول على أية معلومات عن زوجها، وحثها على البحث عن مصيره بنفسها، وحاولت مرحبا أن تحصل على معلومات ولكنها تعبت ولم تحصل على أية معلومات عن زوجها حتى الآن.

وما زال صالح فرات ينفق شهريا على عائلة ترغن جان 600-700 يوان كمساعدة إنسانية إلى يومنا هذا .

ويؤكد صالح فرات أيضا أنه لا يرغب الخوض في أمور السياسة، لكن كل ما فعله لترغن جان وعائلته نتيجة إحساس بالمسئولية، وأكد أيضا أنه يثق 100% ببراءته. ويطالب الحكومة الصينية أن تبلغ عائلة ترغن جان عن مصيره!! .

المصدر: موقع إذاعة الحرة

الحكومة الصينية تهدم المجتمعات الإيغورية

مدينة توربان:

أعلنت ولاية توربان بدأ عمليات البناء في نوفمبر 2011 وأنه بحلول نهاية أكتوبر 2011، تم بناء 6019 منزلاً جديداً من أصل 6160 كان مخططاً لبناءها، وتم استثمار أكثر من 400 مليون يوان صيني (أي حوالي 63500000 دولار أمريكي) في توربان. ومع ذلك، ذكرت وسائل الإعلام في ديسمبر 2011 أن ما يقرب من 70000 منزلاً في المناطق الريفية من توربان لا تلبي معايير السلامة السكنية الجديدة التي وضعتها حكومة الإقليم. هوتا كان عدد سكان مدينة هوتان القديمة 79200 قبل الهدم، وذكرت لجنة العمل في يونيو 2010 أن ما يصل إلى 17300 منزلا في البلدة القديمة اللازمة قد بني وتكلف أكثر من مليار يوان صيني لتحويل المدينة القديمة. وشددت اللجنة الوطنية الصينية على

ضـرورة تحسـين مسـتويات التعلـيم والمهـارات المهنية لسكان المدينة القديمة، كما أشارت اللجنة الشيوعية إلى مخاوف تتعلق بالسلامة من الزلازل والحرائق والبنـاء العشـوائي فـي المدن التـي يـتم بنائها حديثاً، كما حظرت من الممرات الضيقة ومشاكل جمع القمامة، كما أعربت اللجنة عن قلقها إزاء عـدم وصـول المرافـق العامـة مثـل الميـاه والكهربـاء، ونـدرة المـدارس، وارتفـاع الكثافـة السكانية وعدم وجود مساحات خضراء. ومع ذلك، فقد فشلت المشاريع الاستثمارية تشجيانغ على إنتاج النتائج المرجوة منها في هوتان. وذكرت صحيفة فايننشال تايمز في يوليو 2011 أن منطقة صناعية على مشارف المدينة التي تم بناؤها جزئيا ما زالت فارغة، ولم تفعل السلطات شيئاً يذكر لتحسين حياة سكان المدينة والذين يتكون معظمهم من الإيغور.

صور أحداث 5 يوليو

12 قتيلاً في تجدد أعمال العنف في تركستان الشرقية المحتلة

تجددت أعمال العنف في تركستان الشرقية المسلمة "شينجيانج" المحتلة من قبل الصين، حيث قتل 12 شخصا أمس الثلاثاء.

وذكرت وكالة الأنباء الصينية الرسمية شينخوا أن اثني عشر شخصا على الأقل قتلوا الثلاثاء في اضطرابات وقعت قرب مدينة كاشغار في إقليم شينجيانغ غربي البلاد الذي يقطنه غالبية مسلمة.

وقالت الوكالة ان "مشاغبين هاجموا بالسلاح الابيض وقتلوا عشرة اشخاص على الاقل في اقليم يشينغ."

وأضافت ان الشرطة أطلقت النار فقتلت "شخصين على الأقل من مثيري الشغب" وتلاحق آخرين.

وكانت أحداث عنف قد وقعت العام الماضي جراء الاضطهاد الذي يعاني منه مسلمو تركستان الشرقية الذين ينحدرون من قومية "الإيجور" على أيدي الحكومة الصينية و"الهان" البوذيين الذين رحلتهم الصين للسكن في تركستان الشرقية لتغيير التركيبة السكانية لها.

ووقعت اضطرابات في يوليو واغسطس الماضيين أسفرت عن مقتل العشرات ما دفع الحكومة الصينية إلى إرسال كتيبة من شرطة "مكافحة الارهاب" لقمع المسلمين.

وكانت أكثر الاضطربات عنفا فد وقعت في عام 2009 وقتل خلالها ما يقرب من مئتي شخص وإصابة 1600 آخرين.

وكانت الصين قد شنت حملة لمواجهة ما أسمته "التطرف الديني" في "شينجيانج" للقضاء على روح المقاومة عند الشعب المسلم.

وقالت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» في وقت سابق إن السلطات الاقليمية بدأت تنظيم محاضرات عامة «لحشد الدعم الشعبي للسياسات الدينية للحكومة وإجهاض الانشطة الدينية غير الشرعية»، على حد قولها.



الهجرة إلى الله

قصة هجرة الأخت أم أسد الله

بقلم: أم أسد الله

إخواني القراء الأعزاء... بعد حمد الله والثناء عليه، كتبت هذه الأسطر كي ينهض المسلمون من غفلتهم العميقة، وعسى الله أن ينفع بها المسلمين.

بداية أود أن أقص لكم عن حياتي الجاهلية قبل ذكريات الهجرة إلى الله.

كانت عائلتنا مكونة من ثمانية أفراد، وكانت أختي الصغيرة تدرس في الابتدائية، أما أنا فقد أنهيت دراستي الإعدادية وكنت أُجهز نفسي لاختبار الجامعة، وكانت أمنيتي وأُمنية أمي أن أدرس في الجامعة، وإذا حدث ولم أنجح في اختبار القبول أحاول في السنة التالية.

وفي يوم الأحد 24 من شهر أيار لعام 1998 مرضت أمي فجأة، فأخذناها إلى المستشفى بسرعة، وبعد تشخيص الأطباء لحالتها وضعوا لها أُنبوب التنفس الصناعي ، ورجعت أنا إلى البيت في نفس اليوم، ثم ذهبت إلى المستشفى في اليوم التالي بعد انتهاء اليوم الدراسي، وعندما وصلت منعني الأطباء من الدخول إلى غرفة أمي، فكنت أبكي عند الباب لشعوري بخطورة حالة أمي، وبعد قليل خرج أبي من عند أمي و دخلت أنا إلى الغرفة، فوجدت جدتي تبكي عند رأس أمي وتمسح جبينها، وعندما رأتني أمي أشارت تريد رفع أنبوب التنفس لتتكلم معي، ولكن الأطباء منعوا رفع الأنبوب.

وفي اليوم التالي، ذهبت إلى المستشفى، وكان مليئاً بأقاربنا الذين بدورهم منعوني من الدخول إلى غرفة أمي، وأشاروا عليّ أن أرجع إلى البيت لتفقد أحوال إخوتي الصغار، وبعد نصف ساعة من وصولي للبيت، وقفت أمام بيتنا سيارة تُقِل أُمي وإذا بها قد توفيت، وعندما رأيتها وعيناها مغلقتان.... عانقتها وعيناي تدمع... وصرخت "أرجوك يا أمي افتحِ عينك"! ...كنت لم أتلقَ بعدُ تعاليم الإسلام، لذلك جزعت وبكيت بشدة لفراق أمي... وكان بكاء أختي الصغيرة يقطّع قلوب السامعين، وهي حينها في التاسعة من عمرها!......

وقعت هذه المصيبة في الخامس والعشرين من شهر أيار عام 1998.

حين وقعت هذه المصيبة المؤلمة كان موعد الامتحان الجامعي قد اقترب، ولكني كنت قد فقدت حينها الرغبة في النجاح، ولم أعد أُراجع دروسي فأخفقت في الامتحان، وتحطم حلمي في الالتحاق بالجامعة، ولذلك كنت أعمل بعد هذا في البيت والمزرعة.

ذات يوم علمت بأن إحدى صديقاتي قد بدأت بالصلاة، وبعون الله وهدايته قررت تعلم الصلاة وأركانها، وجلبتُ كتباً شرعية للبيت، ومع الأيام بدأتُ الالتزام بتعاليم الإسلام، وكلما ازداد إيماني بالله ازداد تذكري لأمي، وكنت أتألم لحالها وكيف سيكون؟ وهي لم تتلقَ كلمة الحق ولم تعرف الهداية....! وهل هي تُعذب في قبرها؟ بالرغم من أنها لم تذق طعم السعادة الكاملة في حياتها...!أسأل الله أن يرحم أمي! فلعلها كانت تصلي في غرفة مظلمة!

إن الموت آت ولا بد في موعده، أيتها الأمهاتُ الغافلات ... فانتهزوا الفرصة واخشين الله تعالى، قبل أن يفاجئكم الموت كما فاجأ أمي!... أيتها الأخوات المُعرضات عن الحق...تفكروا في قدرة الله تعالى... ارحمن أنفسكنّ وأنِبْن إلى الله وبادرنَ بالتوبة قبل أن

يـأتيَكُنّ ملَـكُ المـوت!... واعـرفنَ الحـق وانشـرْنَه بـين عشـيرتكنّ، وأمُـرنَ بـالمعروف وانـهينَ عـن المنكـر!... أيتهـا الأخـواتُ المسلمات: إن الإسـلام لا يسـمح لكنّ أنْ تعـرفنَ الحـق وحـدكنّ وتُقِمْنَ بـين أظْهُـر الكـافرين... إنّ الدعوة أمانة في أعناقنا، بعدما عرفنا الحق والتزمنا بـه، وقد قال الله تعالى: { وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَـأْمُرُونَ بِـالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَـنِ الْمُنكَـرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (آل عمران 104)

ثم وبعد أن بدأت بأداء الصـلاة لـم يكـن أبـي وأقـاربي ينهـوني عنهـا، ولكـن بعـد التزامـي بالحجـاب الشـرعي كاملا كثر الكلام والطعن فيّ. وأحيانـا كـان أبـي يسبني، وبـالرغم مـن هـذه المعانـاة كـان قلبـي ملـيء بالطمأنينـة وبـروح الإسـلام، وازداد التزامـي أكثـر بتعـاليم الـدين الإسلامي الحنيف.

وذات يـوم أبلغَنـا أبـي بأنـه سيتزوّجُ بـامرأة أخـرى لتكون أمّاً في بيتنا، تعجبنا من هذا الكلام ورفضنا الأمر جميعـاً، واعترضـنا علـى قـرار والـدنا، وذلـك لأنـه لـم يمـض علـى وفـاة والـدتنا إلا سبعةُ أشـهر! أخيـرا عـزم الوالـد أمـره وتـزوّج وأحضـر زوجتـه إلـى بيتنـا، وكانـت العلاقة مع هذه المرأة حسنةً في بدايـة الأمـر، فانتهـزتُ هـذه الفرصـةَ، والتقيـت مـع الأخـوات الملتزمـات، وأحضـرت الكثيـر مـن الكتـب الشـرعية للبيـت، وبـدأتُ بدعوة عشيرتي الأقربين، وبلّغتهم ما علمت وقـرأت مـن الأحكام، ولكنّ أصحاب الآذان المغلقة أمام الحق بـدؤوا يعترضـون علـى دعـوتي، وأصـبحت عـائلتي تخـالفني لالتزامـي أكثـر بـديني. ولسـان حـالهم يقـول: "بـالأمس تعلمت الصلاة، واليوم تنكرين علينا؟!"

وبـدأت علاقتـي تتغيـر مـع زوجـة أبـي وبـدأت تعارضـني فـي كل أموري، وكانـت تسـخر مـن حجـابي وعبادتي الله عز وجل. وذات يوم سبتني هذه المرأة! فلم أصبر على هذا الأمر، وخرجت من البيت وعزمت أن لا أعـيش مـع هـذه العائلـة، وسـكنت فـي بيـت إحـدى الأخـوات الملتزمـات. وفكـرت بـالزواج بأحـد الشـباب الملتزمين كي أخرج من هذا الحرج، خشية أن أُفتن في دينـي. والحمـد لله فقد وفقنـي الله تعـالى وتزوجـت شـاباً ملتزماً من قريتنا، ومع مرور الوقت هدأ غضب والدي.

وكنت لم أنسى قول زوجة أبي في أحد المواقف عندما قالت: "إدْعِ الله أن يعطينا سيارة فحم واحدةً!"

وهكـذا خلصـني الله مـن حيـاة الظـلام وبـدأت حيـاتي وفق شريعة الرحمن، فقد كانت أسرة زوجي ملتزمةً ولا تضيّق عليّ في عبادتي.

مرت الأيام ولم أكن أتصور قبح وجه حكومة الصين إلا بعد ولادة ابنـي الثـاني، لأنّ ذلـك كـان خـارج نطـاق المسموح به من الحكومـة الشيوعية الصـينية، فأصـدرت لجان تحديد النسل الصينية غرامةً ماليةً علينا، ومـع هذا حَملت مرة ثالثة وكانت بنتاً، فاختفيت فـي البيـت إلـى أن بلـغ الحمـل الشـهر السـادس، ثـم بلـغ الأمـر رجـال تحديـد النسـل، وأمرونـي بإسـقاط الحمـل، فهربـت مـن قريتـي! ولكن إلى أين أذهب؟ ففي كل أنحـاء تركسـتان الشـرقية تجـري سياسـة تحديـد النسـل للنسـاء، وأخيـراً برحمـة الله تعـالى ولطفـه أنجبـت الطفلـة بسـلامة وذلـك فـي تشـرين الأول عام 2004.

وكـان كلمـا دخـل رجـال المراقبـة علينـا أنكرنـا أن هـذا الطفـل ابننـا! وإنمـا نحـن مربـون لـه. وكـان أحيانـاً يـدخل رجال الأمن ويفحصون الهويـة ويجبروننـا علـى الرحيـل من البيت! وهكذا مرت الأيام ونحن نتنقل من مكان إلـى مكان آخر، ومن بيت إلى بيت، وقد اشتد الظلم وازدادت المراقبـة والتضـييق علـى الملتحـين مـن الرجـال والمتحجبات من النسـاء، وبلغـت القلـوب الحنـاجر، وعلـى هذا وقعت واقعة 5 من تموز عـام 2009م، واشـتدت أوضاع تركستان بكافتها.

حكـت لـي إحـدى صـديقاتي - وكانـت شـاهدة علـى الأحداث-أن الصينيين كانوا يرمون القنابل الدخانية على المتظـاهرين، ويضـربونهم بالعصـي ويعتقلـونهم. ورأيـت فـي التلفـاز أن إحـدى النسـاء المتحجبـات أُتهمـت بقتـل صيني وأعدمت بسببه. فتشـجعت مـن همـة هـذه الأخـت الشـهيدة، وتعجبـت مـن الرجـال الجبنـاء مـن المسـلمين، الـذين لا يتحركـون حـين يـدخل رجـال أمـن الحكومـة الشـيوعية إلـى بيـوتهم وينزعـون الحجـاب عـن رؤوس زوجـاتهم، ولِمـا هـذا الصـمت وهـذا السـكوت؟ ولِمـا يختـارون عـيش الـذل والهـوان علـى الشـهادة؟ وأيـن رجولتهم؟ ولماذا لا يقاومون؟ ألم تحيي بعدُ قلوبَهم آهاتُ السجينات المسلمات؟ وهن يستغثن في الرسـائل قـائلات:

"أيها المجاهدون إننا لم نعد نصبر على هذا الظلم ففجروا السجون بمن فيها"!.

قال الله تعالى في كتابه العزيز: { وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً} (النساء 75)

فأي مسلم يؤسرُ من قبل الكفار يجب على المسلمين عموماً إنقاذه، فكم من سجين مسلم يعذب في غياهب السجون؟ وكم من مسلمة عفيفة انْتُهِكَ عِرضها في السجون؟ فما السبيل لنخلّص أنفسنا من معصية خذلان الأسرى؟ إذاً لا بد لنا من الجهاد وإلا فالهجرة إلى الله كي نخلص أنفسنا من وطأة الكافرين.

وبعد مطالعتي لكتاب "الهجرة إلى الله وتأثيرها" (1) ازدادت رغبتي في الهجرة، وكان زوجي يبحث عن طريق الهجرة. في ذلك الوقت كنت مريضة بالروماتيزم، ومع الوقت أصبح يشق عليّ المشي، وكان زوجي يقول أحيانا -من شدة صعوبة التجهز للهجرة- أنطلق وحدي!. وعندما أسمع هذا القول كنت أبكي وأتضرع إلى الله وحده.

وذات ليلة رأيت رؤيا " وكأني ركبت حافلةً للسفر، وكانت كراسي الحافلة لونها أخضر، وأنزلوني في مكان واسع مليء بالأشجار، وكان الماء يموج مثل موج البحر". فحكيت الرؤيا لزوجي! فقال لي: "لعلكِ تخرجين معي". وبعد ذلك تيقنت من الهجرة، وفكرت في نفسي فلا أبالي حين أخرج مهاجرةً في سبيل الله، وإن لم أصل إلى الهدف سوف أرجع بالأجر والثّواب.

وأخيراً يسّر الله لنا طريق الهجرة، وذلك بعد ولادة الطفل الخامس لنا.

وحين أبلغني زوجي بالسفر، فرحت جداً، وبدأت بتجهيز ملابس الأولاد، ووصلنا مدينة أورمجي 24 من شهر نيسان عام 2010م ، وبعد أسبوع من مكثنا في أورمجي سلكنا طريقاً إلى داخل الصين مع مجموعة من المهاجرين التركستانيين الفارين بدينهم من بطش الكفار الملحدين، وركبنا القطار وكان قلبي يملأه السرورُ، رغم أني مريضة ولا أستطيع المشي بسهولة، وقلت لرفيقتي الأخرى:"هذه أول مرة أركب القطار" فردت علي مبتسمةً:"سوف نركب الطائرة إن شاء الله". فنحن مجموعة من المهاجرين توكلنا على الله وهاجرنا بدون بطاقة شخصية، لأن الله قال في كتابه العزيز: {... فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ } (آل عمران159)

وفعلا كان الله تعالى مع المتوكلين، ولو أنّا جلسنا في بيوتنا ولم نأخذ بالأسباب لما يسّر الله لنا الهجرة!.

وبعون الله تعالى وتوفيقه، وصلنا بعد ثلاثة أيام من سفرنا إلى أحد أقاليم الصين، وأردنا الاستراحة في أحد الفنادق، فرفض صاحب الفندق بسبب عدم وجود البطاقات الشخصية! فجلسنا أمام الفندق إلى المغرب، وأخيراً فتح لنا الغرفة، مع خوفنا أن يوشي بنا عند الشرطة.

وفي الصباح الباكر تحركنا إلى مدينة أخرى، ثم وصلنا إلى الحدود ومعنا 21 شخصا، من الرجال والنساء والأطفال المهاجرين، واستأجرنا شاحنةً كبيرةً بثلاثين ألف يون (ما يعادل بـ 4600 دولار) وتحركنا عبر الحدود، وجلسنا فيها مختفين في ظلام وحرارة واختناق حتى غلب علينا القيء. أما أنا فكانت رجلاي تؤلمني بشدة. حتى توقفت الشاحنة ونزلنا منها وسرنا مشيا على الأقدام خلف دليلَين صينيين لمدة 15 دقيقة، ثم وصلنا إلى ساحل البحر، وكنت أسند في مشيي على الأُخريات، ثم ركبنا قارباً سريعاً، وكان القارب يطير من شدة سرعته، ونحن نمسك الأطفال ونطمئن بذكر الله تعالى، وكان المنظر مخيفاً جداً، وأخيراً وبعد سفر ست ساعات في القارب، تجاوزنا حدود دولة الصين الملحدة بسلامة والحمد لله.

تأملوا يا إخواني الأعزاء! إنّ نصر الله ولطفه مع المتوكلين، إنّ الله نصرنا بأيدي الكفار، فمن أي شيء تخافون؟ ولماذا تقعدون مع القاعدين؟! أترضون بحياة الذل والهوان تحت بطش الكفار الملحدين؟!!! أتظنون أنفسكم من الضعفاء وأصحاب الأعذار؟ ألم يهاجر الأطفال والنساء والمرضى...؟!!

قال الله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَـئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيراً* إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ

الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً* فَأُوْلَـئِكَ عَسَى اللّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللّهُ عَفُوّاً غَفُوراً} (نساء 97، 98، 99)

ثم بعد ذلك بآية يحث الله تعالى ويحرض على الهجرة في سبيله:

{ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلى اللّهِ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَّحِيماً} (نساء 100)

وجاء في التفسير الميسر: {ومَن يخرج من أرض الشرك إلى أرض الإسلام فرارًا بدينه، راجيًا فضل ربه، قاصدًا نصرة دينه، يجد في الأرض مكانًا ومتحولا ينعم فيه بما يكون سببًا في قوته وذلة أعدائه، مع السعة في رزقه وعيشه، ومن يخرج من بيته قاصدًا نصرة دين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وإعلاء كلمة الله، ثم يدركه الموت قبل بلوغه مقصده، فقد ثبت له جزاء عمله على الله، فضلا منه وإحسانًا. وكان الله غفورًا رحيمًا بعباده. } انتهى

إن الهجرة لم تتوقف ما دام الجهاد يكبر بصوت الرصاص.

عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لاَ تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ حَتَّى تَنْقَطِعَ التَّوْبَةُ، وَلاَ تَنْقَطِعُ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا. » (أبو داود)

أيها المسلمون كيف تترددون والقرآن وأحاديث رسولكم تبيّن لكم بوضوح؟

بعد ست ساعات من السفر بالقارب نزلنا في إحدى الدول المجاورة للصين، ونزلنا في بيتٍ أحضر لنا صاحبُه الخضروات والخبز، و قمنا نحن بتجهيز الطعام. والحمد لله الذي رزقنا في هذا المكان المجهول من غير حول ولا قوة.

عن عمر بن الخطاب قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لو أنكم كنتم توكلون على الله حق توكله لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا. » (ابن ماجة)

فمكثنا في هذا البيت ثلاثة أيام، ثم بعد ذلك وفي 12 -05-2010 سافرنا إلى الدولة الثانية، وكان السفر متعباً جداً! حيث ركبنا في إحدى السيارات وكنا 15 شخصاً، وكانت السيارة تسع سبعة أشخاص فقط، وكان الأطفال يبكون من ضيق المكان والتنفس، والسائق يشير بيده أن أسكتوا الأولاد. أما أنا فقد كاد يغمى عليّ من الضيق، لأني حامل في شهري الخامس وأولادي ينادوني بالبكاء...

وبعد سفر طويل في الليل نزلنا في أحد الفنادق، وذلك مع رعاية الأخ الخادم من قبل الجماعة، ففوجئنا عندما لقينا أصدقائنا وصديقاتنا من الذين سبقونا بالهجرة في الفندق! وكثيرٌ من الأخوات لم أرهنّ من قبل، ففرحت بصحبة هؤلاء الأخوات المسلمات المهاجرات.

بقينا في هذا الفندق شهرا، وخلال هذا الشهر ابتلانا الله تعالى ببعض الامتحانات، وذلك حين اعتُقِل بعضُ إخواننا من قبل الشرطة مرتين! ولكن بفضل الله تم الإفراج عنهم بالمال. أما أنا فقد كان مرضي يشتد يوما بعد يوم! وكان نفسي يتوقف ولا تتحرك أعضاءٌ فيّ بضع دقائق، كل 4 أو5 أيام مرةً واحدة. فدعوت الله تعالى أن يوصلني إلى أرض الهجرة مقصدي. وفي خلال شهر واحد وضعت امرأتان منا طفليهما. وأخيراً وبعد شهر انطلقنا إلى جهة أرض خراسان بالطائرة، وكنت مسرورةً جدا بهذا السفر، وهبطت الطائرة بالسلامة، إلا أنّه حدثت مشكلة في المطار حيث أنّ رجال الجوازات كانوا يوقفوني مع أولادي دون زوجي! وكذلك أحدَ رفقائنا، وجري التحقيق معنا طوال الليل، ثم فرج الله عنا الكرب في الساعة العاشرة صباحا والحمد لله.

مكثنا في هذه الديار شهرين، وكان ألم رجلاي قد اشتد كثيراً، وذات يوم أصبحت ورجلي قد أصيبت بالشلل حتى أني لم أعد أستطيع المشي، فأخذني زوجي إلى المستشفى، وفحصني الطبيب وأعطاني بعض الأدوية، وسألت الطبيب عن ورمٍ لحمي"سرطان" في خاصرتي! وكان الأطباء الصينيون في بلادي قد أخبروني بهذا. فقال الطبيب بعد الفحص: "لا يوجد أي ورم"..!

فازداد غضبي على هؤلاء الأطباء الكفار، وكيف أنه ليس لهم عمل إلا أكل أموالنا. وأود أن أحكي لكم قصة شاب قُتِل في معهد طبي بمدينة أورمجي، حيث أنّ الأب أخذ ولده إلى أحد المعاهد الطبية، وكان الولد قد أُصيب

بدخول الدم إلى الدماغ، ولو فتح فتحةً صغيرةً في الرأس وأجرى عملية سحب للدم بالأنبوب لشُفيَ الولد - كما يقول بعض الأطباء. ولكن الصينيين لحقدهم على المسلمين جاءوا بمجموعة من الطلاب الصينيين للتجربة الجراحية على هذا الولد! وتم فتح رأسه، وعلى إثر ذلك مات الولد. وطلب الأب من الأطباء أن يأخذ ابنه، ولكنهم رفضوا حتى يكمل دفع مصاريف العملية الجريمة، وقالوا له: "إن لم تدفع ما بقي من الأموال فسنأخذ ابنك للتجربة في المعهد" وهددوا الأب أن لا يتأخر فوق ثلاثة أيام. وباءت كل محاولات الأب بالفشل، لأن بيته كان في أقصى البلاد.

تأملوا أيها المسلمون فإنّ أي دواء يُصنع في الصين فلا بد أن يقوم الصينيون بالتجربة الأولية على التركستانيين، فكم من المسلمين قتلوا بسبب مثل هذه الجرائم؟ إنّ المسلمين في تركستان أصبحوا أقل قدراً من فئران التجارب، لأن التجربة الأولية تجري عادةً على الفئران والحيوانات.

أيها المسلمون في تركستان أفيقوا من سباتكم! ولا تكونوا فريسة سهلة للوحوش الصينيين الملحدين!! قوموا قبل أن تُقيّد أيديكم وأرجلكم!!! وخلّصوا أنفسكم من ظلم الصينيين.............

بعد شلل رجلاي كنت أصلي مضطجعةً، وأدعو الله تعالى بتضرعٍ، وبقيت على هذا الحال شهراً، وذات يومٍ أردت أن أمشي وصحت بزوجي، وأخبرته بعزمي على المشي، فكنت أتكئ على زوجي، وأقدم رجلاي خطوةً خطوةً، فسبحان الله.... لا أستطيع أن أعبر لكم في هذا الأسطر عن فرحتي حينها، فبدأت بتمارين المشي كل يوم والحمد لله أذهب الله عني هذا البلاء كاملا.

وبعد شهرين جاءت نوبتنا للتحرك، فانطلقنا بسرور بالغ ونية خالصة –نرجو الله ذلك–وعبرنا الجبال والمدن، وكلما أكملت السيارة طريقها كانت السيارة التالية جاهزة ومقبلة علينا، ويُفرش لنا المائدة بخيراتها، وأخيراً وصلنا إلى الهدف الأخير، ورأينا المجاهدين في الطرقات يحملون أسلحتهم على أكتافهم، وسألت زوجي: "هل هذه أسلحة حقيقية أم ... ؟" فرد علي مبتسماً: "سوف تمسكينها بيدكِ وترمين بها....!"

رحب بنا مسؤول المهاجرين من قبل الجماعة وأرشدنا إلى أحد بيوت الأنصار، فضيّفونا وقدموا لنا الطعام والشراب، ثم انتقلنا إلى بيت أحد الأخوة من جماعتنا، وكان البيت مرتبا ونظيفا وجميلا، ويُطبَخ الأكل بالغاز! وكنا من قبل لا نظن حال ومعيشة المجاهدين هكذا، وكنّا نظن أن حياة المجاهدين في الجبال أو المغارات أو الخيام، والحمد لله الذي يرزق عباده في كل مكان.

إخواني الأعزاء... ها نحن نعيش في أرض الهجرة والجهاد في أحسن من الحال التي كنا عليها في بلادنا، كل الطعام الذي كنّا نأكلُ في بلادنا مثل "مانتو، وفلو، وكباب، ولحم الدجاجة" متوفرٌ هنا إلا أن الطريق ليست بإسفلت، فعليكم أن تُغبّروا أقدامكم في سبيل الله كما جاء في الحديث.

عن عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَبْرٍأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:" مَا اغْبَرَّتْ قَدَمَا عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ". (بخاري)

ربنا آتنا ما وعدتنا على لسان رسولك، ولا تفضحنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد، ربنا واغفر لنا ذنوبنا، وكفر عنا سيئاتنا، واملء قلبونا بالصبر والطاعة، وثبت أقدامنا في المعارك ويوم النزال، وانصرنا على القوم الكافرين، واقبل شهداءنا، واكتب لنا النصر بدمائهم ومكن لنا في ديارنا.

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به رحمتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم ارحم آبائنا وأمهاتنا وأقاربنا وأخواننا وأخواتنا الذين يقولون: "ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها...!" اللهم اجعل لهم من لدنك وليا! واجعل لهم من لدنك نصيرا!!!!

اللهم فك أسرانا وأسرى المسلمين! اللهم فرج كربهم، ووسع مخرجهم!!! آمين!

=====================

(1)"الهجرة إلى الله وتأثيرها" – كتابٌ ألفته إحدى الأخوات وهي(أمُّ سجاد) في جماعتنا، ونُشِر في الإنترنت، ولذلك طبِعَ في داخل تركستان من قبل بعض الإخوة الملتزمين، وكان له تأثيرٌ إيجابي في قلوب المسلمين هناك.

خطاب لنفسي

بقلم: عبد الله منصور

أيها الإنسان الغريب المنتظر بميدان النزال والرجال الذي ضحى بحياته ومعيشته - في وقت ملئت الدنيا بلذاتها وشهواتها وتيسرت طرق الوصول إليها - من أجل إعلاء كلمة الله تعالى وجعلها في ميزان حياة الإنسانية، قف! أترك طعامك وشرابك وكل شغلك!! تأمل، واسمع بقلبك وعقلك ما أقول لك....

أنت قد ذقت حلاوة الإيمان، وأنت عبد فقير إلى ربك ومجاهد قد عرفت واجبك ومسؤوليتك وانطلقت إليها، وقد صحبت الأخيار والأتقياء....

فلِما هذا السكوت وعدم الصبر على العقبات؟!

وما دمت ترزق بجهادك وسيفك، فلا تُعِرْ أذنك للكذب ولوسوسة الشيطان والكلام المزيف!

ولِما تتردد... وأنت تبتغي وجه الله وتحتسب هجرتك وغربتك عنده، وقد سلكت طريقا لإنقاذ الأمة من براثن الكفر، واخترت الجهاد وسيلة وحيدة لتحقق هدفك!

لا، لا ... لا تظن في نفسك السوء... وأنت تعلم أن ما لاقيته من عقبات ومعاناة وفاتك من مال وعيش وراحة هو ابتلاء واختبار من الله تعالى، فتذكّر أنك بعت نفسك رخيصة في سبيل الله!

تأمل أيها الإنسان الغريب! كيف أن رزقك ليس بيدك واجتهادك، بل هو في يد الله.

ولا تحزن على ما فاتك من نعيم الدنيا ولذاتها! ولا تلتفت إلى ما أنفقت في سبيل الله رغم احتياجك وحبك!

واعلم... أنك سوف تسأل وتحاسب على ما أعطاك ربك! وأن ما كسبته وحصلت عليه ليس من قدرتك وذكائك، وأن ما فاتك ليس من سوءٍ فيك أو عدم خبرتك. فعليك أن تشكر الله تعالى حق شكره وتصبر بقسمتك في الأول والأخر.

ولا تحزن لما لاقيته في هذا الطريق، رغم أنك ترى الآخرين يلعبون ويمرحون ، ولا تأسف على فقدان العز والكرامة (كما يظن أصحاب الشهوات) ولا تلتفت إلى حسن جمالهم وفرحتهم وضحكهم، فقط تذكّر أنك مع الله، ولو تيقنت أنك مع الله فلن تيأس لبقائك وحدك! بل بالعكس، ستفرح لغربتك تلك لأن رسولنا صلى الله عليه وسلم خصك بالدعاء والثناء، "طوبى للغرباء".

نعم، طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ!

أيها العبد الفقير! وقد هاجرت لما تلوت قول الله تعالى: "ألم تكن أرض الله واسعة؟"، وقد نفرت

(خرجت) لما سمعت نداء الله تعالى:"انفروا خفافا وثقالا"، ولا تفكر بمن يحبك ويرعاك من أولادك وآبائك وأزواجك! ولا تقل كيف؟ ولا؟ واعلم... أنّ اللّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، سوف تمر الأيام بدونك! وسوف تمشي الأمور بدورانها سواءً كنت موجوداً أم لا! وأن الله ليس بحاجة لأحد في تدبير أموره. إذاً فلِما تفكر في عدم وجودك بينهم...

أيها العبد الغريب! لا تظن أنك ولد قد هرب من مسؤوليته، أو أنك رجل هربت من رعيتك، أو أنك أب هربتَ من مسؤولية أسرتك، أو أنكِ أم هربتْ من رعيتكِ في وقت غَرِق الناس في حوائجهم الشخصية.

واعلم... أنك مجاهد...فأعد نفسك لتحمل ثقل هذه الأمة، وأنك علمت أن طريقك تطلب أغلى ما عندك من نفس ومال وفراق وتضحية....

واعلم... أنك انطلقت من بين الظلم والظلام، ومن بين أسرة خاضعة للباطل، ومن بين أناس جهلة، وكنت ترفع مشعل العدل والحق (لواء التوحيد) وتبحث عن أهم وأغلى شيء (رضى الله) في حياتك التي قدر الله أن تكون بين الدماء والأشلاء، والعقبات والمعاناة ولا بد من تجاوزها كي تصبح من أصحاب التوحيد.

انتبه!

إن كانت دعواك هذه..فلا تتردد مهما تزلزلت الأرض من تحت قدميك، فلتراجع دائما ما خالط قلبك من إيمان وعقيدة، ولتطلب الأمن والآمان ممن يطمئن له قلبك وليس من إحسان الظالم، ولتبحث عن السعادة الأبدية والعيش الكريم تحت عدل الإسلام، ولا تمِلْ إلى سياسة الباطل والطغيان... إن كانت دعواك حقا..ولترجو الأجر والثواب من الله وحده، ولا تلتفت إلى ثناء الآخرين عليك....

وأنت تعلم... أنك خرجت من أجل أداء واجبك اتجاه إيمانك وعقيدتك، وهربت من جور الكفر والجهالة، وهاجرت في سبيل الله تاركا أهلك وبلادك وكل من تحبهم ويحبونك من أجل نور الإيمان وعدل الإسلام...

إذا فلِما هذا التردد... وهل ترضى أن تكون في صف المذبذبين... ولا تخف من الفتن والإشاعات مهما كثُر غبارها! ولتطلب الإجابة من أعماق قلبك... ولا تنظر إلى القاعدين المخذلين المنحرفين عن القافلة (الجهاد) ولا تسمع لهم!!

أيها العبد الفقير! ستفوز بإذن الله... إن كان قصدك رضى الله، ووسيلة حياتك سنة نبيك... وأفضل عبادتك الجهاد في سبيل الله، وأخر هدفك الشهادة في سبيل الله... وإن كنت صادقا مخلصا مقبلا ومحتسبا فلك الجنة إن شاء الله!

الله أكبر والعزة لله ولرسوله ولأتباعه الصادقين الملتزمين بالعتيق!

قم أيها المجاهد! ولِما تنظر وتبتسم... انسي الهم والأوهام... واترك الشبه والشبهات... وتوكل على الله... فها هي خيل الربيع تحمحم وفرسان الموسم تلجم!!!



أشهر المجاهدين في تاريخ تركستان في عصرنا القريب

بقلم: عبد الله

3- سادر بهلوان

أسست قبيلة "أيرات" لمنغوليين الغربيين سلطنة "جنغغار" عام 1640م مركزة في جبال "آلتاي". أُسقطت سلطنة "سعيدية" عام 1682م من قبل هجوم مشتركة بين أولاد "هداية الإشان" الصوفيين وبين جيش "جنغاريين" وذلك أصبحت مملكة "سعيدية" تابعة للمنغوليين. قامت حكومة "المانغول" بتهجير إجباري لآلاف من الفلاحين التركستانيين إلى مناطقهم من أجل كفاءة المؤنة الزراعية، وهذا قد يشبه بتهجير الهبشين من أفريقا كعبد أو رقيق من قبل أوربا وأمريكا.

سُمي الفلاحون التركستانيون العاملون في أرض "منغول" في ذلك الوقت بـ "تارا آجن" من قبل المنغوليين، ومعناها "الفلاحون الزراعيون" وقد غُيرت هذه الكلمة مع مرور الزمن بـ "تارانجي" في تركستان.

استولت "سلالة جنغ" (1616-1912) على سلطنة "جنغغار" عام 1757م وذلك أدارت على تركستان الشرقية. قامت سلالة جنغ بنظام "جبرناتور" (وهو نظام عسكري ويشتمل على كل شؤون الدولة ويركز كل المناصب فيه مثل اقتصاديا وإجرائيا) في شمال تركستان بضواحي نهر "إيلي" الشمالي وأسست مدينة "كوره" من جديد فيها. كعادة المنغوليين قامت سلالة جنغ بالتهجير الإجباري لآلاف من سكان التركستانيين إلى ضواحي بحر "إيلي" من أجل توفير الزراعية فيه وذلك أسكنت كل مائة عائلة في مكان واحد. وبنت سلالة جنغ مدينة "غولجا" عام 1762م كقاعدة حكومية.

اشتهرت سلالة جنغ بقمع الشعب بشتى الأساليب وقامت بأسر كل المقاومين وأخذتهم إلى مناطق الـ "تارانجي – زراعية" وقسمتهم فيها. ازداد عدد الفلاحين المهاجرين سنويا في ضواحي نهر "إيلي" وبلغت بـ 8 ألف عائلة عام 1768م، وكان للتهجير مشقة وعقبات، وكثير من الناس قتلوا في سفرهم بظلم مانجوريين الوحشية وبقت جثثهم في الجبال والصحراء وبذلك أنشد الناس أبياتا تذكر ذكريات تلك السنوات.

والجبال مرتفع توصل طريق الغرباء
والغرباء يموتون لا لهم من يبكون
ويبقي الجثث في الصحراء لا لهم من يقبر

ومن بين هذه المعاناة بين مسلمي تركستان وُلد "سادر بهلوان" عام 1798م في قرية "قاش" التي هُجرت سكانها من ناحية "قراقاش" بولاية "ختن" وكان الظلم قد اشتد ولم يستطع أن يصبر الرجال فبدأ الفلاحون بالهرب إلى الجبال وسماهم المانجوريون بـ "قاجاق- فارين" ولذلك أرسلوا الجنود من خلفهم لإرجاعهم إلى عمل الزراعة، ومن بين هؤلاء

الهاربين بطل قصتنا "سادر بهلوان"، وقد اشتبك الهاربون بجنود مانجو عدة مرات في الجبال وذلك ترعرع شابنا "سادر" في هذا الجو الجهادي وصار لقبه عند الناس ـ "سادر بهلوان" من شدة شجاعته ومهارته في المعارك.

أُسر "سادر بهلوان" عدة مرات في المعارك ولكن بعون الله ثم بهمته استطاع أن يهرب من السجن ولذلك اشتهر بين "تارانجي –فلاحين" وقد ألف "سادر بهلوان" عدة أبيات من الأناشيد التي تذكر ذكرياته في جريان سجنه وهربه من السجن:

وقد سُجنت بسجن حكومي خاصة
وكثرت شعري وتشعثت
وحفرت السجن وحيث هربت
واستعملت العظام كسكين

بدأ الجهاد على إثر الأوضاع السياسية في ضواحي نهر "إيلي" عام 1864م 13 من شهر تشرين الأول، وذلك بدأت المقاومة المسلحة في مدينة "كوجا" عام 1864م 4 من شهر حزيران، وقامت المقاومة المسلحة في ولاية "ختن" عام 1864م 22 من شهر ربيع الأول، وبدأ الجهاد في "كاشغر" من قبل، وانضم صفوف المقاومين بقيادة "سادر بهلوان" إلى المجاهدين.

على مدار ما بين عام 1761م وعام 1780م بنت سلالة جنع 9 مدينة في ضواحي نهر "إيلي"، وسُميت تلك المدينة باسم "كوره، غولجا، سيدنغ، بياندا، قُرغاز، تلكه، لُسجونغ، جنغسخزا، جلفانغزا". بدأت هجمات المجاهدين بهجمة شرسة ومفاجأة لمدينة "غولجا" التي سكن فيها التركستانيون بكثافة في شهر 13 من تشرين الأول واستطاعوا بفتح مدينة بالكامل.

وهاجم المجاهدون بعد ذلك لمدينة " جلفانغزا" في شهر 14 من تشرين الأول وفتحها في نفس اليوم. وكمن المجاهدون بعد ذلك في منطقة "يماتو" لجيش سلالة جنغ الذين جاؤوا لمناصرة جيشهم المهزوم، واستطاع المجاهدون بقتل كل الجيش وغنم ما يقارب ألف خيل.

أُست سلطنة إيلي عام 1864م في شهر كانون الأول وعُين القاعد، والقضاة، وعلماء الفتوى وأرسل الوفد إلى مناطق أخرى من المسلمين. وبعد ذلك هاجم المجاهدون كثيرا من قواعد قوات الزراعيين لـ "سلالة جنغ" وتمكنوا من الاستيلاء عليها.

اشتبك المجاهدون عام 1865م في 24 من شهر كانون الثاني مع جيش "سلالة جنغ" المكون من 71 ألف جندي والذين جاؤوا لمساعدة مدينة "بياندا" وانتهت الحرب بنصر المجاهدين وبهزيمة جيش "سلالة جنغ". وقد غنم المجاهدون في هذه الحرب 76 من المدافع، وطلقات وكثير من المعدات اللازمة. (وانظر إلى كتاب "تاريخ إيلي" لـ "إمنجان بهاودن" صفحة 32، وكتاب "غزوات في ممالك الصين" لـ "ملا بلال" صفحة 71، وكتاب "تاريخ أيغور" القسم الثاني لـ "ليوزيشياو" صفحة 250)

وقد دخل المجاهدون في مدينة "بياندا" 9 من شباط واستمر القتال ثلاثة أيام مع لياليها في المدينة ثم نصر الله على المجاهدين وقُتل قائد المدينة "مكدنغ" الظالم وغنم المجاهدون كل المعدات العسكرية في المدينة.

واستطاع المجاهدون عام 1865م في فصل الشتاء فتح مدينة "سيدنغ، قرغاس، جنغسخزا، تلكه، لُسجونغ. ثم استعد المجاهدون لهجوم شامل إلى مركز كفار المانجو بمدينة "كوره" وبدأ الهجوم بالتكبيرات عام 1866م في شهر شباط وهاجم المجاهدون على المدينة من عدة أطراف ودخل المجاهدون في المدينة 8 من شهر آذار وبعد قتال شرسة في المدينة تم النصر للمجاهدين وفُتح مدينة "كوره" بالكامل. وقُضي على نظام " جبرناتور" في كل تركستان

الشرقية وقُتل رئيس النظام القائد "منغ شوي" وذلك فجر نفسه مع أولاده بعد الهزيمة.

بعد فتح مدينة "كوره" التي هي مركز القيادة لسلالة جنغ في تركستان طُهر تركستان كافة من مستعمرة المانجو. وقُضي على حكم حكومة مانجو.

والحمد لله حُرر ضواحي نهر إيلي بالكامل، وهرب جيوش سلالة جنغ الذين فقدت قيادة مركزهم، وهذا الأوضاع في تركستان قد أثر على سلطان يعقوب بك فأسس ملكية كاشغر ورفرف لواء سلطنة إيلي الخضراء في كل ضواحي نهر إيلي كافة.

وها هو بطلنا "سادر بهلوان" منذ بداية الحرب ضد سلالة جنغ إلى أن كتب الله النصر لعباده المجاهدين فقد قدم كثير من البطولات وبه يذكر كثير من الفتوحات، ونلخص هنا خصاله الثلاثة:

1- أنه كان من أقوى الرجال في الصف، واشتهر بدقة الرماية وأنه يُسمى برجل المبارزة وهو يستطيع أن يغلب مائة من الرجال، ووجوده في المعارك كان تهديدا للعدو.

2- أنه تعلم علم المتفجرات واستعمله بمهارة، وأنه حفر الخندق من تحت استحكام العدو مثل قتال مدينة "بياندای وكوره" وفجرها بنجاح وذلك استطاع المجاهدون الهجوم بعد تفجير قواعد العدو المستحكمة ولم ينس التاريخ بهذا البطولات. حتى كتب كتاب الصيني – ليوزشياو- في كتاب "تاريخ أيغور" في الجلد الثاني في صفحات 248 و 249: «نقدر من قبل أن المقاومين لا يستطيعون أن يستلون على القلعة مثل "بايندای" ... فقد حفر سادر بهلوان ومن معه من المقاومين من تحت القلعة من الخارج إلى مركز القلعة وقد نجح في كتمان السر وكان التفجير ناجحا» (نسخة الأيغورية بنشرات سينكيانغ الشعبية)

وجاء في صفحة 253 و 276 : «أن "سادر" حفر الخندق من الأسفل إلى أن وصل مركز الاستحكام وتوسع قطر الخندق مرتين من أجل وضع المتفجرات بأكثر، وقد نجح "سادر" بأمره، بعد التفجير فُتحت فتحة كبيرة وما استطاعوا جيوش سلالة جنغ بدفعها ودخل المقاومون من هذه الفتحة 9 من شهر شباط إلى وسط القلعة –بياندای.»

«أُمر سادر بتفجير قلعة لمدينة "كوره"، وتحرك برفقائه وحفر من التحت شرقا وشمالا وصنع عدة طرق الأنفاق إلى مركز القلعة ووضع المتفجرات... بعد التفجير الشديد ارتفع الغبار والتراب في السماء، وهاجم المقاومون بشدة كالسيل إلى كل فتحة القلعة ودخلوا القلعة.... وبهذا قُضي على جيوش سلالة جنغ بضواحي نهر إيلي. »

3- أنه ماهر في خداع العدو. وقد نفذ سادر كثير من تكتيكات التمويه في الكمائن وحرب البر وحرب المدن وانهزم العدو بها، مثال على ذلك : أن المجاهدين ربطوا الشمع بعشرات من قرن الماعز وربطوا على ذيلها أسهم نارية (الألعاب النارية للأطفال) وساقهم في اتجاه القلعة في الليل، وعندما رأى العدو هذا المنظر وسمعوا صوت تفجيرات الألعاب أسرع بالتسليم.

بعد النزاع والفرقة والاختلاف بسبب رجال الاستخبارات الروسية والأمراء محبي الكراسي انسحب بطلنا "سادر" من المعارك عام 1867م وأمضي وقته بالعبادة في بيته إلى أن فاضت روحه عام 1871م 19 من شهر آيار بسبب المرض. وخلف بطلنا خمسة أبناء وبنتين.



تأملات في سورة الحجرات

للشيخ المجاهد: أبي يحي الليبي رحمه الله

الدرس السادس

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرورِ أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدهِ الله فلا مضلَّ له ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله الله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله ولو كره الكافرون.

ثم أما بعد..

كنّا قد تكلمنا بالأمس على قول الله عزَّ وجل: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ }، وقلنا إن هذه الآية قد نهت عن ثلاثةِ أخلاقٍ ذميمة يجب على المسلم أن يتجنبها، أولها هي السخرية من أخيه المسلم.

والأمر الثاني هو التنابز بالألقاب.

والأمرُ الثالث هو اللمز.

وقد فصّلنا الكلام في هذه العيوب الثلاثة وقلنا لا يصلحُ للمسلم أن يحتقر أخاه المسلم وهو الذي تجمعه به عقيدة الإسلام وإخوة الإيمان ورابطة التوحيد.

ثمَّ قال الله عزَّ وجل بعد ذلك: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ}.

كما ذكرنا في أول السورة فإن هذه السورة تُبين الأسس والقواعد التي يقوم عليها المجتمع المسلم في التعامل وفي العلاقات في ما بينهم، فأمرت بأخلاقٍ يجب على المسلمين أن يأخذوا بها كما قال الله عز وجل: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا } ونهت عن أخلاقٍ وحذَّرت منها وأمرت المسلمين أو المؤمنين أن يجتنبوها، فمن هذه الأخلاق الذميمة التي يجب على المسلم أن يتورع عنها هو سوءُ الظنِّ بإخوانه المسلمين، قال الله عز وجل : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ } فحتى لا يقع الإنسان في هذا البعض الذي هو معصيةٌ لله عزَّ وجل والذي هو أذيةٌ لأخيه المسلم، فينبغي له أن يجتنب كثيراً من الظن، ولهذا قال الله سبحانه وتعالى: {اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ }.

وذكرَ العلماء للظن المذموم ثلاثة أمور:

أولاً أن يكون هذا الظن في حقِّ المسلم وليس في حقِّ الكافر، كما قال الله عزَّ وجل هنا اجتنبوا كثيراً من الظن أي في حقِّ إخوانكم من المسلمين.

الأمر الثاني هو أن يكون هذا الظن أو هذا الظن المنهي عنه هو الذي يستقر في القلبِ ويثبت ويحققه صاحبه حتى يصبح ماذا؟ حتى يصبح كاليقين فيبني عليه تصرفاته وعلاقاته مع إخوانه، أما الهواجس والخواطر التي تعبُر بنفس الإنسان عبوراً ولا تستقر ولا يبني عليها شيئاً ماذا؟ فهذا الأمر ماذا ؟ هذا الإنسانَ لا يؤاخذ على هذا الأمر.

الأمـر الثالـث أن يكـون هـذا فـي مـن ظـاهرةً الصلاح والتقوى وأما المجاهر بالمعصية والذي يُدخل نفسه في مواضع الريبة والشك فهذا هو الذي أوقع نفسه في ماذا؟ في دائرة التهمة, وقال الله عز وجل هنا { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ }، والنبي صلى الله عليه وسلم قال: " إياكم والظن فإنّ الظن أكذبُ الحديث"، وكثيراً ما يتعامل الإنسان مع ما يقع في نفسهِ من الظنون والأوهام وربما يبني عليها أحكاماً قد يكون هذا الحكم تفسيقاً أو تكفيراً أو هجراناً لأخيه المسلم وربما غيبةً وربما تحذيراً من أخيه المسلم إلى غير ذلك مما يُبنى على هذا الظن، فإذا تحقق من هذا وبحثَ عنه وتفحصه وجده مجرد وهم و مجرد ظنون لا أصلَ لها في الواقع.

فقال الله عزَّ وجل: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ } وتأملوا الترتيب التي سارت عليه هذه الآية فأولاً نهت عن الظن وهي الخواطر التي تقع في قلب المؤمن ثمَّ ماذا؟ فإذا الإنسان أصابه ظن سوء بحق أخيه المسلم، يعني ظننت بأخيك المسلم ظناً سيئاً، فبعد هذا الظن سيدعوك للتحقق منه يعني ستحاول أنت أو يحاول هذا الإنسان الظان بأخيه سيحاول أن يتفحص وأن يتحقق من صحةِ هذا الظن فهذا يدعوه إلى ماذا؟ إلى التجسس يدعوه إلى التجسس ، ولهذا قال الله عزَّ وجل بعد النهي عن الظن نهى عن التجسس قال: { وَلَا تَجَسَّسُوا } يعني ما دام أخوك المسلم مستوراً فدعه على حالة ستره وأما البحث والتفحص ومحاولة التنقيب من هنا ومن هنا في أمور ليست لك بها علاقة ولا يتعلق بها حكمٌ شرعي تحتاجه فهذا أمرٌ منهي عنه.

النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا تجسسوا ولا تحسسوا" , بعض العلماء قال إن التجسس يكون في أمور الشر والتحسس يكون في أمور الخير كما قال الله عز وجل { يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ } وبعض العلماء قال يُطلق كل منهما على الآخر يعني يطلق على التجسس بأنه تحسس ويطلق على التحسس بأنه كذلك تجسس.

فالله عزَّ وجل هنا نهى عن التجسسِ ولكن التجسس ماذا؟ التجسس الذي يكون في حق المؤمنين الذي يكشف عن عورات المسلمين ويبحث عن ماذا ؟ عيوب المسلمين ويحاول أن يطلع على خفايا أخطاء هؤلاء المسلمين.

أما من جاهر فهذا لن تتجسس عليه لأنه أعلن بماذا؟ أعلن بمعصيته ومخالفته لأمر الله عز وجل، إذن التجسس المنهي عنه هنا هو التجسس الذي يكون بحثاً وتنقيباً عن عيوبِ المسلمين وعن عورات المسلمين، النبي صلى الله عليه وسلم قال " يا معشرَ من آمنَ بلسانهِ ولم يدخُل الإيمان في قلبهِ، لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من يتبع عورات المسلمين يفضحهُ الله ولو في عقرِ بيتهِ" إذن الإنسان منهي عن تتبع ماذا؟ عورات المسلمين كما نهي أيضاً عن غيبة المسلمين.

وقلنا إن الذي يدعوا إلى التجسس ما هو ؟ هو سوء الظن، فلهذا قال الله عزَّ وجل هنا: { وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا }.

ثمَّ نهى الله سبحانه وتعالى بعد ذلك عن الغيبة، وهي تكون نتيجة للتجسس، فالإنسان إذا ظنَّ بأخيه ظنَّ السوء، ثمَّ حاولَ أن يطلع أو يتحقق من صحةِ ذلك الظن الذي وقعَ في نفسه فهذا سيدعوهُ ويدفعهُ إلى التحدث عن أخيه المسلم بما يكره، وهذه هي الغيبة.

النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الغيبة وعندما سُئل عن الغيبة قال: " ذكركَ أخاكَ بما يكرَه" قيل: "أرأيت إن كان في أخي ما أقول" ، يعني أرأيت إن كان في أخي المسلم ما أقول فيه من العيوب، فيه بعض العيوب التي يمكن أن أتحدث بها، قال: " إن كان فيه ما تقول فقدْ اغتبته، وإن لم يكن فيهِ ما تقول فقدْ بهته", إذن

البهتان أشدّ من الغيبة، والغيبةُ نقلَ غير واحدٍ من العلماء على أنها كبيرةٌ من الكبائر، وهي محرمةٌ باتفاقِ العلماء وبدلالة الكتاب الصريحة وبدلالة السنة الصحيحة أيضاً، فقال الله عز وجل هنا: { وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا } والأحاديث في النهي عن الغيبة كثيرة.

فقال الله عز وجل هنا نهى عن الغيبة وضربَ مثلاً يُنفِّرُ من هذا العمل القبيح، والغيبة هي أعظم ما يفسد العلاقات بين المسلمين، الغيبةُ والنميمة، الغيبة هي أن تذكر أخاكَ في المجالس بما يكرهه والنميمة هو أن ينقل الإنسان كلام هذا لهذا وكلام هذا لهذا ليُفسد بينهما " لا يدخل الجنةَ قتّات"، " ولا يدخل الجنة نمّام" كما قال النبي صلى الله عليه وسلم.

فهنا الله سبحانه وتعالى نهى نهياً صريحاً عن الغيبة قال: {وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا } ثمَّ ضربَ لهذه الغيبة مثلاً، قال : { أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا } هذه هي حالة المغتاب، كحالةِ إنسان جلسَ على جثةِ أخيه وبدأ يُقطع لحمها ويأكلها وهذا الأخ هو إنسان ميت، هل هناك إنسان يمكن أن يقبل مثل هذه الصورة أو يشتهي مثل هذا اللحم، هذا هو حال المسلم الذي يغتابُ أخاه المسلم.

قال العلماء وجه التشبيه من أين؟ أولاً، هذا الأخ أنت تأكلُ لحمه فكذلك أنت تتحدث عنهُ فهذا الكلام الذي تقوله كأنك تأكل لحم أخيك.

الأمر الثاني هذا الإنسان هو غائبٌ ليس موجوداً في مجلسكَ لا يدري بما تقوله أنت عنه فكذلك هذا الميت لا يدرك ما يقال عنه، واضح ؟ فكأن هذا الإنسان الغائبُ هو إنسان ميت وأنت تأكل لحمه وتتفكه به.

فكما أن الإنسان يكره هذه الصورة وهو أن يأكل لحم أخيه المسلم الميت، فكذلك يجبُ عليه أن يكره الحديث أو أن يكره إعابة وعيب أخيه المسلم الغائب عنه، واضح يا أخوة؟

فقال الله عزَّ وجل هنا: { وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا } نعم لا يحب أحدنا أن يأكل لحم أخيه ميتا { فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ }.

وذكرَ العلماء أن هناك بعض الحالات التي تجوز فيها الغيبة وذلك إذا كان هناك مقصود شرعي ولا يمكن الوصول إلى هذا المقصود الشرعي إلا بهذه الطريقة، واضح؟

إذن بضابطين، الضابط الأول أن يكونَ هذا الذي ستتكلم عنه هذا العيب ستذكره لمقصودٍ شرعيٍ معتبر، والأمرُ الثاني أنك لا تستطيع أن تتوصل إلى هذا المقصود إلا عبرَ ذكركَ أخاكَ بما يكره، واضح؟

وذكر العلماء ستة صور لهذا نذكر بعضها:

الحالة الأولى هي حالة التظلم، قالوا لو أن إنساناً ظلمَ إنساناً أخذَ ماله أو ضربه ظلماً أو لأيّ نوع من أنواع الظلم فلهذا الإنسان أن يتكلم عن من ظلمه في الموضع الذي يحتاج فيه لبيان الظلم، مثلاً يذهب إلى القاضي ويقول إن فلاناً ظلمني خانني أكل مالي إلى غير ذلك من الأشياء التي يحتاج فيها لبيانه، المقصد الشرعي ما هو هنا، هو استرجاع حقه هذا مقصدٌ شرعي، صحيح؟

والأمر الآخر أنك تريد أن تبين حقيقة هذا حتى يحكم القاضي أو من أرادَ أن يحكم لك بماذا ؟ بما تستحقه.

والنبي صلى الله عليه وسلم قال: " مَطلُ الغني ظلمٌ يحل عرضه وعقوبته"، يعني الإنسان إذا كان غنياً يستطيع أن يقضي دينه ثمَّ بدأ يماطلُ في هذا الدين يطلبهُ الدائن ولكنّ الغني يماطل يعني يتأخر ويتقاعس في قضاءِ هذا الدين فلهذا الإنسان أن يتكلم على هذا الغني ويقول هو ظلمني وأكل مالي و ماردّ ديني وإلى غير ذلك، واضح هذا ؟ إذن هذه هي الحالة الأولى وهي حالة التظلُم.

الحالة الثانية في حالة الاستفتاء، يعني لو أن إنسان عنده نازله وجاءَ إلى أحدِ العلماء يستفتيه فيقول مثلاً ضربني فلان أو خانني فلان أو ظلمني فلان في كذا وكذا وكذا فما الحكمُ؟ ليس قضاء ولكن هذا في الاستفتاء يعني يبحث عن الحكم الشرعي الذي يتعلق بهذا الشخص ففي هذه الحالة لا تعد غيبة واستدل العلماء لهذه الحالة بأن هند رضي الله تعالى عنها وهي زوجة أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله إن أبا سفيان رجلٌ شحيح، لا يعطيني وأبنائي ما يكفيني أفآخذُ من ماله ؟ قال: " خُذي ما يكفيك وأبناءكِ"، واضح؟ إذن هنا جاءت ووصفت زوجها بأنهُ شحيح يعني بخيل واضح؟ ومع ذلك لم ينكر عليها النبي صلى الله عليه وسلم، واضح يا إخوة؟

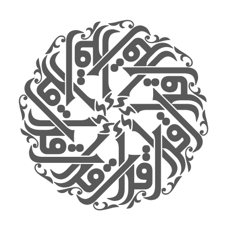
الأمر الثاني التعريف، إذا كان هناكَ شخصٌ صاحب بدعة أو صاحب فسق أو صاحب فجور أو جاءك شخصٌ يستنصحك في حق رجل لمعاملةً ستكون بينهما وأنت تعلم صفةً ذميمةً في هذا الشخص فهنا يجبُ عليك أن تذكر ماذا؟ ما تعتقده في هذا لا شخص وأن تبين ما فيه من العيب مادام يُبنى عليه مصلحة شرعية، وفي هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم، جاءته امرأة وقالت خطبني فلان وفلان يعني تستشيره من تتزوج منهما قال لها الذي هو معاوية بن أبي سفيان – والآخر من؟ - الثاني هو أبو جهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما معاوية فرجلٌ صعلوك لا مال له، ذكرهُ النبي صلى الله عليه وسلم بما يعرفه من حاله، صح؟ وأما أبو جهمٍ فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنه رجلٌ لا يضع العصا عن عاتقه وفي رواية أخرى إنه ضرّاب للنساء، فذكر النبي صلى الله عليه وسلم ماذا؟ ذكر الصفتين اللتين تتعلقان بهذين الصحابيين حتى قال لها انكحي فلاناً يعني أسامة رضي الله تعالى عنه.

كذلك من هذا الباب تجريح الشهود والرواة، الشاهد إذا جاءَ القاضي وأرادَ أن يعدِّل هذا الشاهد وسألَ عنه ماذا تعرف عنه ؟ وأنت تعرفُ أنه فاسق فتقول يفعل كذا ويفعل كذا ويفعل كذا, لماذا؟ لأن شهادته سيبنى عليها حكمٌ شرعي، ومن هذا الباب أيضاً ما يفعله علماءُ الحديث عندما يقولون هذا الراوي مثلاً كذاب وهذا متهم وهذا كذا ويذكرون بعض الصفات في بعض الرواة لأن ذكرَ هذه الأشياء يترتبُ عليها مصلحة شرعية وهي المحافظة على السنة، إذن هذا هو الموطن الثالث الذي تجوزُ فيه الغيبة.

الموطن الرابع، قالَ العلماء إذا احتاجَ الإنسان أن يستعينَ بشخصٍ في إنكار منكر، يعني لو كان هناك إنسان يفعل منكراً وأنت لا تستطيع أن تنكر عليه ولا أن تمنعه مما هو فيه وتعلم أنه هناك شخصا له سلطة وقدرة على منع هذا الإنسان من منكره وإزالته عنه فهنا يجوز لك أن تذهبَ لهذا الشخص وربما يجب عليك، وأن تقول له إن فلاناً يفعل كذا ويفعل كذا ويفعل كذا، هذا من باب الغيبة صحيح ؟ لأنك تذكره بما يكرههُ واضح؟ وفي هذه الحالة جوَّزت الشريعة للإنسان أن يستعين في إنكار المنكر بشخصٍ ولو ذكر الآخر بما فيه من المنكر.

هذه بعض المواضع التي تجوز فيها الغيبة ونكمل غداً .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .



أيها النظام الروسي والصيني:

لن تنسى ثورة الشعب العربي مواقفكم المُخزية

بقلم: أ.د. ناصر أحمد سنه

بداية لابد من التأكيد: إن من نكد وشؤم هذه الأنظمة العربية الطاغية المُستبدة، الفاسدة المُفسدة التي قمعت الشعوب العربية واحتلتها وقتلتها ونهبتها وأذلتها وباعتها في سوق النخاسة.. أن تجعل البعض يضطر إلي مخاطبة أمثالها. آملاً منهم موقفاً مسانداً، كـ "المستجير علي ملعب السياسة الدولية "القذر" من الرمضاء بالنار."

كما لا تظن، أيها النظام الروسي والصيني، أن لديكما مكانة معنوية أو حتى مادية، سوي احتكاركما منذ حربكم العالمية الثانية لما يسمي "حق النقض/ الفيتو". ورقة تساومون بها في سوق النخاسة الدولي. وتتلاعبون بها لخدمة مطامعكم، وتحقيق انتهازيتكم، بقطع النظر عن المواقف المبدئية أو حتى مصالح الشعوب الأخرى. لكن "المعاملة ستكون بالمثل."

أيها النظام الروسي والصيني: لماذا لم تقفوا موقفاً إيجابياً مع بدايات ثورة الشعب الليبي ضد الطاغية الليبي وكتائبه ومرتزقته الذين دمروا العباد والبلاد ، وتركوا ليبيا "المختار" خراباً يباباً.

ثم لما انتصرت الثورة أتيتم صاغرين، خوفاً على "مطامعكم في كعكة النفط الليبي" .. معترفين بالمجلس الوطني الانتقالي الليبي وبثورة الشعب الليبي الحر الأبي. وساعين للإبقاء أو تجديد أو تطوير عقودكم "الاستغلالية" السابقة مع النظام الليبي الفار الهارب البائد.

أيها النظام الروسي والصيني: لماذا لم تقفوا موقفاً إيجابيا مع ثورة الشعب السوري، ضد نظامه الشمولي، وقاتليه وشبيحته، وجلاديه، ومعتقليه، ومُهجريه، وعارضتم إدانته.. دولياً.

ثم لما تنتصر الثورة السورية ستأتون أيضاً صاغرين، خوفاً علي "مطامعكم في كعكة التبادل الاقتصادي والنفوذ في المنطقة" .. معترفين بالمجلس الوطني الانتقالي السوري وبثورة الشعب السوري الحر الأبي. وساعين للإبقاء أو تجديد أو تطوير عقودكم "الاستغلالية" السابقة مع النظام البعثي الفار الهارب البائد.

أيها النظام الروسي والصيني: لماذا تقفوا متفرجين "مستمتعين" بالمذابح التي تجري للشعب اليمني. وقد ضرب أروع الأمثلة في سلمية ثورته وهو الذي لو شاء، بما يشيع لديه من سلاح، لجعلها دموية حتى النخاع.

أتظنون أن الشعوب العربية والمُسلمة وبخاصة الشعب الليبي والسوري واليمني سينسي لكم هذه المواقف الانتهازية، بل المعادية لحق الشعب العربي في نيل حريته وكرامته وعدالته وانعتاقه من طغاته ومستبديه.

هل ننتظر من هؤلاء موقفاً مشرفاً؟؟

من أنتم حتى ننتظر منكم موقفاً مشرفاً. وأنتم النظم الشمولية القمعية الفاشستية التي تسوس شعوبها بالحديد والنار، وتسوقهم سوق القطيع، حتى تعترفوا بحق الشعب العربي في الحرية والتحرر الكرامة والعدالة.

فهذا النظام الروسي، وريث الدب السوفيتي السابق والبائد أيضا، وقمعه للحريات واحتلاله سبعينيات القرن الفائت لجمهورية أفغانستان. وما قد خلفته أمريكا في هذا الاحتلال وتعاوناً ضد شعب هذا البلد المقهور المظلوم المسكين.

أين هذا النظام الروسي من حق تقرير المصير لشعوب الجمهوريات السوفيتية السابقة وبخاصة جمهورية الشيشان؟؟. بل نراه يعيث فسادا فيها ويُنصب حكومات عميلة وموالية له لا تحظي برضا الشعب عنها. ونراه يشن حرب استنزاف للشعب الشيشاني ومقدراته وثرواته.

هذا النظام الروسي يتدخل تدخلاً سافراً، وما زال، في الشئون الداخلية لجمهوريات كازاخستان وقيرغيزيا، وأوزباكستان وتركمانستان وأبخازيا وجورجيا الخ

هل ننسي لك، أيها الدب الروسي العنصري، موقفك المعادي لاستقرار منطقة البلقان بعد تفتت الاتحاد

اليوغوسلافي كما تفتت اتحادك السوفيتي؟. أتنسي موقفك العنصري، و"أنتم عرق وعقيدة واحدة"، المساند للسلاف الصرب وصربيا، وطغاتها وسفاحيها "ساوبودان مليسوفتش"، ورادوفان كارازادتش" وغيرهما في حربهم ومذابحهم ومجازرهم البشعة في "البوسنة والهرسك" بحق المسلمين ثم الكروات. وكذلك في جمهورية "كوسوفا"المستقلة حديثاً، بحق المسلمين الألبان.

وهناك موقفه السلبي من "القضية القبرصية"، وانحيازه ـ ككثيرين غيره ـ للشطر اليوناني من الجزيزة المُقسمة. دون الاعتراف بالشطر التركي منها، أو حتى المساهمة الجادة في جهود توحيد الشطرين: التركي والقبرصي. والذي وافق عليه القبارصة الأتراك ورفضه ـ بتعسف ـ اليونانيون.

وهذا النظام الصيني الذي قمع شبابه وقتل طلابه وسحقهم بالمدرعات والدبابات في "ميدان السماء". بسبب مناداتهم "ببعض الحرية والتحرر" من سجن الحزب الشيوعي الصيني ونظامه القمعي.

هذا النظام الصيني الذي لا يكل ولا يمل، من ارتكاب المذابح الدموية البشعة في "تركستان الشرقية/ إقليم سكينكيانغ"، ليخمد أي صوت ينادي بحق تقرير المصير والحرية والتحرر والانعتاق من الاحتلال والهيمنة الصينية علي الإقليم المسلم.

العار كل العار..علي هذه الأنظمة وأمثالها. الأنظمة المنافقة العارية من كل أوراق التوت التي تداري عوراتهم المكشوفة. إنهم سبب أساس في كل هذه المشاكل والمشكلات. ليتهم يخرسون ويصمتون.. لسنا بحاجة إليهم ولا إلي تصريحاتهم وشعاراتهم. لكن سنقف بالمرصاد لمواقفهم التي تكيل بكل مكيال.

أننتظر من هؤلاء وأمثالهم موقفا مساندا لحريتنا وتحررنا وكرامتنا وعدالتنا الاجتماعية، واهم من يتصور ذلك؟. لكن، علي أية حال، في ظل هذه "القرية الكونية" المتشابكة المصالح والمفاسد في آن، لن يستطيع شعب أو دولة أو حضارة أن تعيش منعزلة أو بمعزل عن الآخرين.

إن لهؤلاء النظامين (الروسي والصيني) شبكة من العلاقات وجملة الروابط الاقتصادية والسياسية والثقافية في منطقتنا العربية والإسلامية. فـ"العين بالعين، والسن بالسن، والمعاملة ـ للأنظمة المعادية لحقوقنا ـ بالمثل". ولتجد هذه الأنظمة مواداً خاماً غير موادنا الجيدة والمتاحة والرخيصة، ونفطاً غير نفطنا الجيد والمتاح والرخيص، بل وأسواقاً، يسوقون فيها سلعهم، غير أسواقنا الشاسعة، الكبيرة العدد، العظيمة الاستهلاك. ولقد أثبتت المقاطعات الاقتصادية فضلاً عن الثقافية والفكرية ـ علي المستوي الشعبي علي الأقل، فعلها الفاعل والمؤثر. وأسالوا إن شئتم الكيان الصهيوني والأمريكي والدينماركي والفاتيكاني وغيرهم ممن يتخذ مواقفا مادية لحقوقنا وتطلعاتنا كأمة عربية مسلمة. ولتعلم ، هذه الأنظمة، أن بسياساتهم الخرقاء إنما يضرون شعوبهم من حيث يظهرون إنهم يعملون علي رعاية مصالحهم.

وأخيراً.. لا يتحذلق متحذلق ويقول: من أنت حتى تتحدث بهذه اللهجة ونيابة عن الشعب العربي المسلم. والرد المنطقي: ومن أنت حتى ترد مقولتي "ملكياً أكثر من الملك، ومزايداً أكثر من المزايدين". فلنحتكم إلي الشعب العربي المسلم في استفتاءات.. لكن حرة ونزيهة وشفافة لا كالتي كان تزورها الأنظمة البائدة التي تمت الثورة عليها، وكنسها إلي مزبلة التاريخ.

تحيا الأمة العربية الإسلامية.. عزيزة كريمة حرة ولو كره الكارهون.

تحيا الأمة العربية الإسلامية.. قوية مهابة، لها مكانها ومكانتها، تعامل بالمثل.

تحية إلي كل شباب وشابات، ورجال ونساء الثورة العربية الكبرى.

تحية إلي أهلنا وأشقائنا في تونس وليبيا ومصر واليمن وسوريا الخ.

تحية إلي كل الجرحى والمصابين والمعتقلين والمُهجرين والمُشردين.

وتبقي التحية موصولة للشهداء، من الشباب والأطفال والرجال والنساء، الذين رووا بدمائهم أروع صفحات تاريخ الثورات السلمية علي الإطلاق. تحية إلي كل من سقط شهيداً من أجل رفعة وكرامة وحرية وتحرر الأمة العربية الإسلامية. فدفعوا من دمائهم الذكية الثمن المُستحق لحريتها، وعزتها، وكرامتها.. رغم أنف النظامين الروسي والصيني، ومن لف لفهما، وسلك دربهما، وانتهج نهجهما.

المصدر: موقع دنيا الرأي

الصحافة العالمية

الصين تعلن قائمة الأسماء لستة إرهابيين

نشرت الشرطة الصينية قائمة بأسماء ستة إرهابيين وقررت تجميد أموالهم وأصولهم.

وذكر بيان لوزارة الأمن العام أمس الخميس إن الإرهابيين الستة هم أعضاء أساسيون فى المجموعة الإرهابية "الحركة الإسلامية لشرق تركستان".

وقالت الوزارة إنهم شاركوا في التنظيم والتخطيط والتنفيذ لأعمال إرهابية ضد أهداف صينية داخل البلاد وخارجها.

وأعربت الوزارة عن أملها فى أن تساعد الحكومات الأجنبية وأجزتها لتنفيذ القانون على القبض على الستة وتسليمهم إلى السلطات الصينية.

و لاتزال "الحركة الإسلامية لشرق تركستان" تقوم بأعمال دعاية وتحريض بين أعضاء "قوى الشر الثلاث": الانفصالية والتطرف والإرهاب، الذين يعيشون في الصين وتحاول القيام بأعمال إرهابية، وفقا لما ذكرت الوزارة.

وقال متحدث باسم وزارة الأمن العام إن المجموعة هي أكبر تهديد مباشر وحقيقي لسلامة البلاد تواجهه الصين.

06-04-2012 10:41:17 بكين 6 ابريل 2012 (شينخوا) arabic.china.org.cn

وزير الخارجية الصيني يانغ جيه تشي يلتقي نظيرته الباكستانية

عقد وزير الخارجية الصيني يانغ جيه تشي، الذى يقوم بزيارة رسمية لباكستان، اجتماعا مع نظيرته الباكستانية حنا رباني خار بإسلام أباد يوم الثلاثاء/29 مايو الحالي/.

وقال يانغ جيه تشي إن الصين وباكستان شريكتان إستراتيجيتان في ظل جميع الأجواء وإن الصداقة الخاصة الصينية - الباكستانية صمدت أمام اختبارات متكررة. وفي ظل الوضع الحالي، أصبحت أهمية العلاقات الصينية - الباكستانية أكثر بروزا من الناحية الإستراتيجية.

وذكر أن الحكومة الصينية سوف تتبع على الدوام سياسة مواصلة تدعيم الصداقة مع باكستان ومستعدة للعمل مع باكستان للحفاظ على الشراكة الإستراتيجية بين البلدين ودفعها وتحسينها.

ان تعزيز الصداقة الصينية - الباكستانية لا يتماشى فقط مع المصالح الجوهرية للبلدين والشعبين، وإنما يعزز أيضا السلام والاستقرار والتنمية في العالم. وان الجانب الصيني مستعد للعمل مع الجانب الباكستاني لتعميق التعاون العملي، وتدعيم التنسيق الاستراتيجي، والارتقاء بالعلاقات الصينية - الباكستانية إلى أفق جديد.

وأضاف ان الجانب الصيني يقدر الدور الهام والنشط الذي تضطلع به باكستان في الشؤون الدولية والإقليمية.

وذكر يانغ أن المجتمع الدولي ينبغي ان يفهم التضحيات الهائلة التي قدمتها باكستان في الحملة الدولية ضد الإرهاب ويقدم الدعم للبلاد .

ومن جانبها، قالت وزيرة الخارجية الباكستانية إن الصداقة الباكستانية - الصينية أصبحت نموذجا للعلاقات بين الدول. وأضافت ان باكستان حكومة وشعبا تولى اهتماما بتنمية العلاقات مع الصين وتشعر بالامتنان إزاء الدعم الثابت الذي تقدمه الصين لباكستان من أجل التركيز على تنميتها الاقتصادية وتحسين مستوى معيشة شعبها.

ويشعر الجانب الباكستاني بالرضا إزاء تقدم التعاون الثنائي في مختلف المجالات بما فيها الطاقة، والبنية التحتية، والزراعة .

وقالت أيضا إن الجانب الباكستاني يأمل في توسيع التبادلات بين الشباب من البلدين، ومواصلة دفع تقليد الصداقة الباكستانية – الصينية في ظل جميع الأجواء .

واتفق الجانبان على مواصلة تعميق التعاون العملي في جميع المجالات بما فيها البنية التحتية، وإعادة البناء الزراعي، والطاقة لمساعدة باكستان على اكتساب قدرة أكبر على تحقيق التنمية المستدامة وتحقيق تنمية مشتركة على نحو أفضل. واتفقا أيضا على زيادة التبادلات الشعبية والثقافية، وتدعيم التنسيق متعدد الأطراف ، وحماية المصالح المشتركة للجانبين.

وتبادل الجانبان أيضا وجهات النظر حول القضايا الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك وتوصلا إلى نطاق عريض من التوافق.

وفي أعقاب الاجتماع ، التقى يانغ ونظيرته مع الصحفيين.

وصل وزير الخارجية الصيني يانغ جيه تشي إلى إسلام أباد يوم 29 مايو بدعوة من وزيرة الشؤون الخارجية الباكستانية حنا رباني خار.

مصدر: شينخوا/ 2012:05:30.16:03

12قتيلاً في تجدد أعمال العنف في تركستان الشرقية المحتلة

تجددت أعمال العنف في تركستان الشرقية المسلمة "شينجيانج" المحتلة من قبل الصين, حيث قتل 12 شخصا أمس الثلاثاء.

وذكرت وكالة الأنباء الصينية الرسمية شينخوا أن اثني عشر شخصا على الأقل قتلوا الثلاثاء في اضطرابات وقعت قرب مدينة كاشغار في إقليم شينجيانغ غربي البلاد الذي يقطنه غالبية مسلمة.

وقالت الوكالة ان "مشاغبين هاجموا بالسلاح الأبيض وقتلوا عشرة أشخاص على الأقل في إقليم يشينغ".

وأضافت ان الشرطة أطلقت النار فقتلت "شخصين على الأقل من مثيري الشغب" وتلاحق آخرين.

وكانت أحداث عنف قد وقعت العام الماضي جراء الاضطهاد الذي يعاني منه مسلمو تركستان الشرقية الذين ينحدرون من قومية "الإيجور" على أيدي الحكومة الصينية و"الهان" البوذيين الذين رحلتهم الصين للسكن في تركستان الشرقية لتغيير التركيبة السكانية لها.

ووقعت اضطرابات في يوليو وأغسطس الماضيين أسفرت عن مقتل العشرات ما دفع الحكومة الصينية إلى إرسال كتيبة من شرطة "مكافحة الارهاب" لقمع المسلمين.

وكانت أكثر الاضطربات عنفا فد وقعت في عام 2009 وقتل خلالها ما يقرب من مأتي شخص وإصابة 1600 آخرين.

وكانت الصين قد شنت حملة لمواجهة ما أسمته "التطرف الديني" في "شينجيانج" للقضاء على روح المقاومة عند الشعب المسلم.

وقالت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» في وقت سابق إن السلطات الاقليمية بدأت تنظيم محاضرات عامة «لحشد الدعم الشعبي للسياسات

الدينية للحكومة وإجهاض الانشطة الدينية غير الشرعية», على حد قولها.

الدولة الصينية تهدم المجتمعات الإيغورية

كاشغر البلدة القديمة:

تعتبر مدينة كاشغر مدينة أسطورية على طريق الحرير، حيث أنها مدينة تاريخة هامة تعتبر ملتقى لتبادل السلع والأفكار والتي يعتبرها الإيغور مثل مدينة القدس بالنسبة للمسيحيين وهي بمثابة مركزاً ثقافياً هاماً لوسط آسيا. قد تم هدم مدينة كاشغر القديمة ببطء خلال العقود السابقة في ظل إدارة الحزب الشيوعي الصيني. تم هدم مدينة مهد خندق المحيطة بالمدينة القديمة لإنشاء طريق سريع، كما وقعت 2500 عملية ترحيل خلال "إعادة البناء" للمدينة، في حين أن تاريخ مدينة كاشغر القديمة يمتد لأكثر من 2000 سنة. كما بدأ المسؤولون الحكوميون على حين غرة بهدم واسع النطاق لمدينة كاشغر القديمة في فبراير 2009، كجزء من مشروع إعادة توطين السكان والذي يهدف إلى تحريك المدينة القديمة إلى مكان آخر. حدد المسؤولون 85 هدفا في البلدة القديمة يمتد على مدى ثمانية كيلومترات مربعة من المنازل التقليدية الإيغور، والبازارات، وأماكن العبادة، تعود إلى أكثر من 600 عاما، وفي صيف عام 2009، تم كشف النقاب عن خطط لإقامة أماكن سكنية، ومباني، ومدارس في شكل هندسي أنيق بدلا من المتاهة التي كانت تعيش فيها أكثر من 65000 أسرة من الإيغور.

وقد تم توسيع أعمال الهدم في عام 2010. وجاء في تقرير مارس 2010 أنه تم تنفيذ مشروع رائد يهدف إلى هدم خمسة أحياء في المدينة القديمة، والذي سيتم بشكل أكبر في عام 2010. بحسب هذا التقرير، وتم تخصيص 700،000،000 يوان صيني (أي حوالي 111 مليون دولار أمريكي).

رابط الموضوع:
http://www.alukah.net/Translations/0/41629/#ixzz1xCVhPfjB

اختراع صيني خبيث (طبخ البيض في أبوال الأطفال)

مع بداية فصل الربيع إنتشر لدى الصينيين عادة قبيحة وسيئة جدا ألا وهي بيع وأكل البيض المسلوق. ففي المدن الصينية إعتاد الناس أن يأكلوا من الأسواق الشعبية التي تبدأ مع غروب الشمس وتستمر

من أجل طبخ البيض يجمعون أبوال الأطفال في المدارس

لدى الصينيين بأن بول الأطفال علاج لكثير من الأمراض.

الغالبية العظمى من الصينيين ملحدون، لا يؤمنون بدين وليس لديهم أي مانع في أكل الحشرات والدواب والحيوانات مثل الضفادع والخنازير والقطط

إلى آخر الليل وهم يأكلون البيض المسلوق الذي يطبخ في أبوال أطفال المدارس وهو أكل مفضل لديهم وأغلى سعرا من البيض العادي، لأن هناك إعتقادا

و لا توجد لديهم ثقافة الأكل الممنوع ولايعرفون طبعا الحلال والحرام. والشيئ الذي يثير الإشمئزاز إنتشار المطاعم الخاصة للأثرياء الصينيين التي تقدم

لزبائنها لحوم الأجنة المجهضة والأطفال المسروقة من بني البشر.

وبالمناسبة نحذر إخواننا المسلمين الذي يسافرون إلى الصين للتجارة أن ينتبهوا في اختيار المطاعم والمأكولات وحتى البيض الذي لايحرم أكله ولكنه يطبخ في أبوال الأطفال. أعاذنا الله وإياكم من أكل الأطعمة المحرمة والنجسة.

اعتقال صيني أكل 20 صبياً.. والاشتباه في آخر يبيع جلداً بشرياً في السوق

غزة – دنيا الوطن

اعتقلت الشرطة الصينية رجلا تشتبه انه قتل 20 صبيا واكل لحمهم او باعه الى اشخاص لم يدركوا انه لحم بشري. وذكرت صحيفة «ذا ستاندرد» امس في هونغ كونغ ان الشرطة اعتقلت شانغ يونغمين بعد ان اشتبهت بتورطه باختفاء 7 مراهقين وقتل واحد منهم.

غير ان الشرطة التي داهمت منزله وجدت مقل عيون بشرية احتفظ بها داخل زجاجات كحول في مدينة كونمينغ في اقليم يونان جنوب غرب الصين.

كما اكتشفت في حديقة مجاورة العديد من العظام التي يعتقد انها رفات بشرية وتم ارسال قوة خاصة من قبل وزارة الامن العام في بيجينغ للاشراف على التحقيق بعد طرد مسؤول محلي في الشرطة.

واشارت وسائل الاعلام الى ان 20 صبيا يعيشون ضمن كيلومترين من منزل يونغمين هم بعداد المخطوفين ا ختفى 6 منهم في الاشهر الـ 5 الماضية.

وقال والد فتى في الـ 17 من العمر ان شانغ كاد ان يقتل ابنه حين لف حزاما جلديا حول عنقه لكن صرخات استغاثته نبهت الجيران فهبوا لانقاذه وقد تم ابلاغ الشرطة لكنها افرجت عنه بعد ان قال انه كان يمزح مع الصبي.

الاشتباه في رجل في الصين يبيع جلداً بشرياً في السوق

اوقفت الشرطة الصينية رجلا يشتبه بأنه نزع جلد بشر وباعه على انه «لحم نعامة» في السوق واحتفظ بأعين ضحاياه في اوعية في منزله على ما ذكرت الصحف الجمعة.

زانغ يونغمينغ (56 عاما) وهو مزارع من اقليم يونان في جنوب غرب الصين اوقف نهاية ابريل في اطار تحقيق حول قتل شاب في التاسعة عشرة على ما قال موقع «غوانتشي نيوز» للانباء. واكتشف المحققون في منزله الهاتف النقال للضحية وبطاقته المصرفية.

لكن الشرطة اوضحت انها تتوقع اكتشافات اخرى اذ ان 17 شخصا اختفوا من دون ان يتركوا اثرا في الفترة الاخيرة في المنطقة من بينهم اشخاص يقيمون على بعد مئات الامتار فقط من منزل زانغ.

وقال سكان من البلدة اورد كلامهم الموقع الالكتروني «زانغ وينغمينغ اكل لحوم بشر رهيب» مضيفين انهم شاهدوا اكياسا بلاستيكية معلقة امام منزله وكانت تبرز منها بعض العظام احيانا.

وقالت صحيفة «ستاندرد» الصادرة في هونغ كونغ ان الشرطة اكتشفت في منزل المشتبه فيه «عشرات العيون محفوظة في قوارير من المشروبات الكحولية».

وقد عثر المحققون ايضا على اشلاء جلد بشري على ما يبدو، معلقة في المنزل من اجل تجفيفها على ما اوضحت الصحيفة.

وقالت الشرطة انها تشتبه في ان زانغ ايضا قدم الى كلابه الثلاثة جلدا بشريا لتأكلها وكان يبيع جزءا آخر في السوق على انها «لحم نعامة» على ما اوضحت الصحيفة.

ورفضت الشرطة المحلية في اتصال هاتفي اجرته معها وكالة فرانس برس التعليق، موضحة ان المعلومات ستصدر في الوقت المناسب.

وقال موقع «غوانتشي نيوز» ان زانغ ادين بجريمة قتل في السابق وامضى 20 سنة وراء القضبان.

وصية أب المجاهد لولده

بقلم: عبيد الله

ابني الحبيب هل أنت بخير؟

لكم اشتقنا لرؤيتك!

نحن الآن مع أمك نتابع أمام شاشة الكمبيوتر لفيلم قد صورناك من قبل وقد غطى الدمع وجوهنا.

أتساءل يا بني.. هل أنت مشتاق لنا كذلك؟

تعلم أن الكلمات لا تستطيع أن تعبر عن مدى حبي لك. وتصور! أنه مع بداية كتابتي لهذه الرسالة دمعت عيني...

ولم أنسَ ذلك الصوت الرقيق حيث تنادي "أمي ، أبي " وقد اهتز قلبي بصوتك... وأنت تسير برجلك الصغيرة فوق قلبي لا على الأرض، وأنت تمسك وتأخذ قلبي بيدك الصغير حيث تلعب لعبتك.

عادت بنا الذكرى لأيام ولادتك، فكم فرحنا وقتها، وبنينا عليك العديد من الآمال؟

فقد أحببنا أن نربيك بعلوم الدين والحياة كي تكون من العلماء والمجاهدين الأقوياء الأتقياء الذين لا يخافون من التضحية من أجل إعلاء كلمة الله تعالى. ولكن... قدر الله ما شاء فعل! تركناك أمانة لله تعالى في صغرك وودعناك وهاجرنا في سبيل الله ولم نجد سبيلا كي نأخذك معنا من أجل ظلم الشيوعيين الصينيين ... ويا الله ! كم بكينا – ولا زلنا – من مرارة هذا الفراق.

يا بني قد عرفت بعد مفارقتك أن تضحية إبراهيم عليه السلام بذبح ابنه إسماعيل كان عملا كبيرا، نسأل الله تعالى أن يثبتنا في هذا الاختبار وأن يقبل عملنا!

وقد يتألم قلبي حين أتذكر ابتسامة وجهك وحركات طفولتك ولكن عندما أتأمل خروج بعض إخواننا تاركين أبنائهم الأربعة أو الستة وأزواجهم يستقر الصبر في قلبي، أسأل الله تعالى أن يلهمنا الصبر جميعا.

يا بني أتشعر بالغربة... حين تنظر يمينك فما تجد أباك العطوف الذي يلعب معك ويداعبك، وحين تنظر شمالك فما تجد أمك الحنون التي تطعمك وتنظف ملابسك، لعلك لا تجد في التفاتاتك إلا الغربة ... لعلك تحزن وتألم بفراقنا... اصبر يا بني... ها نحن الآن مع أمك في الخط الأول نجاهد ضد أعداء الله الذين فرقوا الأبناء عن أبائهم وأمهاتهم والأزواج عن زوجاتهم وخربوا الأسرة السعيدة ، ولهذا أعددنا أنفسنا لتدمير عرش الكفار الذين فسدوا وأفسدوا في الأرض بهواهم، وعزمنا أن نجاهد لإعلاء كلمة الله ونحمي شرف القرآن

والإسلام، وانطلقنا كي ننقذ المستضعفين من الرجال والنساء والولدان والأسرى من بطش الكافرين، ولحقنا بقوافل الجهاد التي أمرنا بها ربنا تعالى و نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والتي ستمضي إلى قيام الساعة، واشتقنا لمنزلة الشهداء التي تمناها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مرات ومرات، وأحببنا الجنة ونعيمها التي هي دار قرار والراحة الأبدية بعكس متاع الدنيا الزائلة الرديئة، أحسسنا أن عذاب الله في الآخرة أشد وأبقى من عذاب في هذه الدنيا الفانية، واخترنا أن نكون عبيدا لله لا للطواغيت، وأردنا أن نعيش مثل الصحابة رضوان الله عليهم - الذين باعوا دنياهم بأخراهم وتركوا لذات الدنيا وشهواتها - في زمن غرق الكثير فيها، وعزمنا أن نضحي بأنفسنا من أجل عقيدتنا وإعلاء كلمة الله بعكس كثير من الناس التائهين في محبة الدنيا من أجل إشباع بطونهم ورغباتهم، وسألنا من الله تعالى أن يثبت أقدامنا في الجهاد ويختم عمرنا بالشهادة وذلك نشفي لك ومن معك من الأقرباء إن شاء الله.

يا بني هذه عقيدتنا، وهذا طريق سلكناه واخترناه، ومن الممكن أن يمن الله علينا بالفوز بمنزلة الشهادة فتطير أرواحنا للقاء الله قبل أن نلقاك، فربما لن نأتي الفرصة لعناقك وشم رائحتك مرة أخرى، وربما لن تكتحل عيوننا برؤيتك وأنت تلعب مع أخيك الصغير يدا مع يد.

ولكن اسمع يا بني وانتبه! لا تنسى أبدا أن الله خالقنا، وكل شيء عندنا من نفس ومال في يد الله، وكل نعمة نرزق بها هي من عند الله، ولذلك هذه النعم لا بد أن نؤدي شكرها، وهاتان اليدان لا بد أن تحملا السلاح في سبيل الله، وهاتان الرجلان لا بد أن نسير بهما ونتجاوز الجبال في سبيل الله، وهاتان العينان لا بد أن تسهر على الرباط في سبيل الله في ثغور الإسلام، وهذا اللسان لا بد أن يرطب بذكر الله ويدعو الناس إلى توحيد الله، وهذا القلب يجب أن يُبعد من الشرك والرياء ويثبت في طاعة الله عز وجل...... يا بني هذه وصية أبيك وآمال أمك...

أسأل الله العظيم القدير أن يحفظك كما أحاط موسى عليه السلام بالرحمة بحوض فرعون وأسأل الله تعالى أن يهديك بالحق كما هداه موسى عليه السلام بحضور الكافر الظالم، وأسأل الله تعالى أن يرجعك إلينا عاجلا غير عاجل كما رجع موسى عليه السلام إلى أمه بأمر من الله، أسأل الله تعالى أن يجمعنا في أسرع وقت بظل حكم القرآن وشريعة الرحمان، أسأل الله أن ترث بنا وتكون من المجاهدين المتقين الذين لا يخافون سوى الله، آمين!



الولاة الذين عينهم الكفار في تاريخ تركستان الشرقية المستعمرة في عصرنا القريب

بقلم: عبد الله

5- جن شورن

جن شورن " من قومية "خن" الصينية، وهو يعد الوالي العاشر لتركستان الشرقية، ولد عام 1879م في إقليم "جنسو" بمدينة "لنشيا" الصينية. درس جن شورن عند "ينغ زنغ شن" في وقت حكمه في إقليم "جنسو" ودخل في الوظيفة هناك. وطلبه "ينغ زنغ شن" في وقت ولايته بتركستان عام 1914م واستعمله في الأمن والإستخبارات للحكومة. وعينه واليا عام 1915م لولاية "أقصو" بتركستان. ونقله من "أقصو" إلى أرومجي عام 1921م وعينه ناظرا في الأمور الإجرائية التنفيذية في الحكومة، واستعمله عام 1928م في عمل رئيس الناظر الشعبي للحكومة.

استولى "جن شورن" على رئاسة تركستان بقوة السلاح، بعد مقتل "ينغ زنغ شن" في7 من تموزعام 1928م. وبعد توليه تركستان قام بزيادة عدد الجيش في أول أمره، وذلك بضم وقبول المجندين من مواطنيه من إقليم "جنسو" في الجيش، وفي المقابل طرد أفراد الجيش السابق لـ "ينغ زنغ شن" من قومية "تنغكان" ومن القوميات الأخرى من وظائفهم في الجيش. والنتيجة أن قام "جن شورن" بسياسة التصيين في الجيش الحكومي الكافر.

اهتم "جن شورن" مع زيادة عدد أفراد الجيش بتطوير قوة الجيش، وقد اشترى كثيراً من المعدات العسكرية من بعض الدول الخارجية. ومثال ذلك:ما اشتراه من الإتحاد السوفيتي عدد من الطائرات المقاتلة، وشراءه من بريطانيا 200 قطعة سلاح و400 صناديق الطلقات.

وهكذا قُضى على قواعد سياسة "ينغ زنغ شن" – سياسة العسكري الضعيف.

ونوضح هنا بعض الأسباب التي سببت تغيير سياسة العسكري الضعيف:

1- أسقطت على سلالة "جنغ" التي أسست بأيدي قومية المانجوعام 1616م من قبل القوميين الصينيين عام 1911م ودارت حرب دموية بين القوميين الصينيين من عام 1912م إلى عام 1928م. وأعلنت حكومة "ننجنغ" للعالم في 15 من حزيران عام 1928م بوحدة الأراضي الصينة وسمت الدولة بـ "جنغخوا منغو" .

وكان الصينيون يرون في تاريخهم أن في الصين قوميتان اثنتان إحداهما "جنغ" والأُخرى "خوا"، وأن كلمة "جنغخوا منغو" مركبة من كلمة "جنغ" و "خوا"، ومعناها - الدولة الشعبية الصينية. وفي هذا الوقت كانت تركستان والتِبت ومانجورية تتبع لهذه الدولة الناشئة في الاسم فقط وأما في الحقيقة لم توجد لهم أي سيطرة.

وخافت هذه الدولة الصينية الناشئة أن يُقضي على حكمها في تركستان من قبل التركستانيين المقاومين، وذلك على إثر سياسة العسكري الضعيف، فنادت بخطابها على عدم صلاحية "جن شورن" الذي رُبِّيَ بتعاليم الحكام القدماء. وأرادت أن تقضي على حكم "جن شورن" وتدير تركستان بسياسة عسكرية قوية. وشعر "جن شورن" بهذا الخطر على ولايته في تركستان وبدأ بزيادة عدد الجيش وتطويره وفق سياسة الدولة المركزية الصينية.

2- أعلن نائب قائد القوات "خنغ يشيانغ" لدولة "جنغخوا منغو" بانفصاله عن الدولة وقام بالمقاومة. وفي ذلك الوقت كان "خنغ يشيانغ" يدير إقليم "جنسو" و "ننغشيا" و قسم الغربي لمنغوليا الداخلية، و حينها لم يكن قد تم حكم "التبت" كاملا وقام "فنغ يوشيانغ" بمعداته القوية العسكرية بين تركستان وبين مركز الدولة، وعلى

إثر هذا فشلت خطط دولة "جنغخوا منغو"- بإرسال الجيش بكثافة إلى تركستان.

أما "جن شورن" الذي انتهز الفرصة فبين الرجاء واليأس قام بزيادة عدد الجيش، وأسس الجيش القومي الصيني، وعين نفسه قائدا له، وهجم على "فنغ يوشيانغ"، وبذلك أظهر صداقته للحكومة المركزية، والتي اعترفت بدورها برئاسته العسكرية على تركستان الشرقية.

3- اهتم "جن شورن" بتصيين الجيش وزيادة عدد أفراده، في وقت قد عم الصين شعارُ القومية الصينية، أما الشيوعيون الروسيون فقد أخذوا يدعون للشيوعية وتعاليمها والتعهد لمن يدخل بها في آسيا الوسطى، ولذلك اجتهد "جن شورن" بتطهير صفوف الجيش من أي قومية أخرى غير الصينية وفق أوضاع البلاد.

4- استفاد "جن شورن" من قتل "ينغ زنغشن" وذلك عندما استطاع "فن ياونن" أن ينفذ انقلاباً على "ينغ زنغشن" بعشرات من الأشخاص وقتله. فقامت الدولة المركزية الصينية بدعم "جن شورن" بالأوامر، وعلى صعيد آخر لم يجد "جن شورن" أي مقاومة من قبل أفراد أو جيش "ينغ زنغشن"، وبهذا انتهز الفرصة "جن شورن" وقام بتكثير عدد الجيش بمواطنيه (جنسو) وتطوير نظامه.

5- ظهور تعاليم الدين الإسلامي بشكل واضح عام 1930م في تركستان الشرقية تسبب في لفت نظر الدولة الصينية، وكذلك جعل "جن شورن" يكثرمن عدد الجيش وتصيينه وتطوير نظامه.

وحيث أن الجيش في وقت "ينغ زنغشن" لم يكن عدده يتجاوز عشرة آلاف، استطاع "جن شورن" وباجتهاده- وقام بتأسيس نظام الجيش، وأسس 6 من فرقة الجيش المشاة، و1 من لواء المشاة، و6 من كتيبة المشاة، و14 من سرايا الفرسان، و13 من كتيبة الترصد، و 14 من رهط الفرسان، و1 رهط من الرشاشات.

ازدادت بهذاالمصاريف العسكرية فأصبحت 21 مليون يون في تركستان الشرقية عام 1920م، أما عام 1932م فقد بلغت 39 مليون يون، وهذا قد يعادل 10.9 من مائة من ميزانية الحكومة في كل تركستان الشرقية. (كتاب <70 سنة من عواصف سينكيانغ> لمؤلفه "جانغ داجن" صفحة 2876)

وهذه السياسة والتي كلفت مبالغ طائلة لتطوير الجيش ونظامه ماديا ومعنويا، قد تسببت باضطراب اقتصادي في أنحاء تركستان الشرقية، وعلى إثر ذلك قام "جن شورن" بالتدابير الاقتصادية التالية:

1- أصدر "جن شورن" أوامر بإلغاء سياسة "سيورغانلق"(1) لولاية "قمول" وقام بمصادرة الأموال والأراضي وكل ممتلكات الولاية للحكومة.

2- قام "جن شورن" بطباعة عملة نقدية ورقية ونشرها في تركستان.

3- قام "جن شورن" بزيادة كبيرة في الضرائب.

4- سيطر على طرق التجارة بالكامل داخليا وخارجيا.

ومن هذه التدابير الاقتصادية الحمقاء الأربعة ربح "جن شورن" أموالاً هائلةً في تركستان، وعلى صعيد آخر قام المسلمون بالمقاومة والانقلاب المسلح ضد حكم "جن شورن"، وقام الشعب بالثورة المسلحة ضد الظلم والطغيان في ولاية "قمول" في 20 من شهر شباط عام 1931م. وقام الشعب بانقلاب عسكري بقيادة "مفتي محمود" بولاية "طرفان" المجاورة لولاية "قمول" في 20 من كانون الأول عام 1932م ، واستطاع الشعب تطهير الولاية من حكم "جن شورن" وامتدت شراسة الانقلاب إلى مدينة "قراشهر- مدينة سود" للولاية المجاورة "كورلا". أما "ماجنغ ينغ" الذي كان قائد قوات اللواء 36 في الحكومة المركزية للصين فقد لبى نداء قائد الثورة "خوجنياز" وانسحب من إقليم "جنسو" بجيشه إلى ولاية "قمول" وذلك ما سبب ضغطاًعسكرياً على حكم "جن شورن" في تركستان.

وقام "تمور علي" بانقلاب عسكري في مدينة "كوجا" في 27 من كانون الثاني عام 1933م واستطاع الإستيلاء على ولاية "أقصو". وقام البطل "عثمان" (وهو من قومية قرغيز) بالثورة المسلحة في شهر آذار عام 1933م واستولى على ولاية "كاشغر". أما مجاهدي ولاية "ختن" فقد قاموا بالجهاد المسلح في مدينة "قراقاش" في 27 من شهر شباط عام 1933م بقيادة "محمد أمين بغرى" و "ثابت دموللا" واستطاعوا أن يستولوا على الولاية بالكامل وكان هدفهم تأسيس دولة إسلامية تحكمها الشريعة في تركستان.

وفي هذه المرحلة والتي تعد زمن الثورة للشعب التركستاني، وقد انتشر لهب الثورة في أنحاء البلاد وطوقت نارها تركستان قام خمسة أشخاص من أمراء "جن شورن" بتوحيد كلمتهم وصفهم وانقلبوا على "جن شورن" في 12- شهر نيسان عام 1933م وقاتلوا "جن

شورن" حتى شعر الأخير بالخطر على نفسه ولم يستطع مقاومة الانقلابيين فهرب من تركستان إلى روسيا ومن روسيا إلى الصين. ومات عام 1941م في إقليم "جنسو" بمدينة "لنجو" الصينية بسبب المرض.

هؤلاء الأشخاص الذين قاموا بانقلاب عسكري على حكم "جن شورن" وقضوا على حكمه هم:

1- "جن لونغ" وهو من قومية "خن" الصينية ولد في إقليم "أنخوي" ودرس في مركز الصين بالمدرسة العسكرية وتخرج منها. وجاء إلى تركستان عام 1932م بأوامر الحكومة المركزية. وكان يعمل في وقت عصيانه على "جن شورن" في الرئاسة العسكرية العالية بتركستان الشرقية.

2- "تاومنغيو" وهو من قومية "خن" الصينية ولد في إقليم "ججيانغ" ودخل في الوظيفة الإجرائية عام 1915م في تركستان. وكان حاكماً لمدينة "أورمجي" في وقت عصيانه على "جن شورن".

3- "جملكن" وهو من قوم "روس" وكان أحد قواد القوات الروسية التي أسست في وقت "ينغ زنغشن".

4- "لشياوتين" وهو من قومية "خن" الصينية ودرس في اليابان بالمدرسة العسكرية الجوية. وعمل في الجيش في شمال شرق الصين. وكان أستاذاً في فرقة اللواء الجوي في وقت عصيانه على "جن شورن".

5- "جاوديشو" وهو من قومية "خن" الصينية. وكان قائداً عسكرياً صغيراً في وقت عصيانه على "جن شورن".

إن هؤلاء الأشخاص الخمسة رغم خبرتهم وتوحدهم ما استطاعوا بعد طرد "جن شورن" أن يديروا الأوضاع في تركستان، فانتهز"شنغ شسي" -الذي كان يعمل مستشاراً عسكرياً في الحكومة والذي عُين كذلك قائدا عسكريا لإخماد الثورة في ولاية "قمول" - انتهز الفرصة واستطاع أن يكسب المنصب الرئاسي بعد "جن شورن" بقوته العسكرية والاقتصادية، وهكذا بدأت الظلمات من جديد في تركستان بهذا الوالي الكافر الذي يعد الوالي الحادي العشر في عصر تركستان الشرقية.

رغم خبرة "جن شورن" في الجانب العسكري والاقتصادي إلا أنه كان يتبع سياسةَ "ينغ زنغشن" الحمقاء، وعلى مدار حكمه في تركستان بنى مدرستين فقط، الأولى: مدرسة ابتدائية في مدينة أرومجي لتدريس بنات موظفي الحكومة. والثانية: حلقة دراسية لتدريب رجال الطيران.

قضى "جن شورن" خمس سنوات في حكم تركستان. وكانت هذه السنوات مدة كافيةً لمسلمي تركستان لترسيخ الإيمان في قلوب المسلمين، و التعريف بعقيدتهم ومنهجهم، وقد رُبي كثير من طلبة العلم وبدأوا يقودون المسلمين نحو العقيدة الصافية، ومن جانب آخر اجتهد الروسيون في نشر الشيوعية بين أبناء تركستان، ومن جانب آخر بدأ نشر القومية التركية في تركستان. وهذه العقائد الثلاثة قد أثرت كثيراً في أوضاع وأبناء تركستان.

ولذلك كان الشعب يسمون "جن شورن" "الأبتر" وكان الناس ينشدون:

"جن شورن" جني حقاً.....
وأعماله لا تساوي أي شيء.....
أعمال جني وأموره.....
لم تساوي مثقالاً أو أدنى.....

==============================

شرح لبعض الكلمات في المقال:

(1) سيورغانلق- وهذه السياسة قد تشبه قانون الحكم الذاتي أو نصف المستعمرة أو نصف الملكية، بحيث تسيطر الحكومة المركزية على الحقوق العسكرية والدبلوماسية الخارجية للبلاد والباقي يتتابع عليه الحكام المحليون. ودام قانون "سيورغانلق" 233 سنة في ولاية "قمول" إلى أن ألغيت في وقت حكومة "جن شورن" وقد عُينت ثمانية أمراء في تلك المدة.

1) عبيد الله وكان وقت إمارته من عام 1697م إلى عام 1710م
2) أمين وكان وقت إمارته من عام 1710م إلى عام 1737م
3) يوسف وكان وقت إمارته من عام 1737م إلى عام 1766م
4) إسحاق وكان وقت إمارته من عام 1766م إلى عام 1780م
5) عردشر وكان وقت إمارته من عام 1780م إلى عام 1813م
6) بشير الكبير وكان وقت إمارته من عام 1813م إلى عام 1867م
7) محمود وكان وقت إمارته من عام 1876م إلى عام 1882م
8) شاه محمود وكان وقت إمارته من عام 1882م إلى عام 1930م

حسرات على أحوال المسلمين اليوم

إعداد: أخو الطيبين

تكملة:

ضعف القدوة وخيانة بعض المسلمين

من أسباب تخلف المسلمين: ضعف القدوة لدى طلبة العلم والعلماء والقادة، لم يعد كثيرٌ من هؤلاء أهلاً للاقتداء بهم، ولذلك اقتدى الناس بالمنحرفين، وحمَّلوا الأمة الهوان والذل.

يا معشر القراء يا ملح البلد من يُصلح الملح إذا الملح فسد

ومن أسباب تخلفنا: خيانة بعض المسلمين لدينهم وأمتهم، أصبحوا عملاء للشرق والغرب، فخانوا الله والرسول وأماناتهم، فحسيبهم الله الذي لا إله إلا هو.

تفرق المسلمين إلى أحزاب وجماعات

وجماع هذه الأسباب، بل من أعظم هذه الأسباب التي أدت إلى التأخر والتخلف: نشوء العصبيات والقوميات والوطنيات، والإقليميات.

تعلمون -أيها الإخوة- أن العرب أمةٌ مشتتةٌ مفرقة حتى جاء الإسلام فجمعها، فهل اجتمعت تحت لواء قريش؟ لا.

هل اجتمعت تحت لواء الأوس أو الخزرج؟ لا. إنما جمعتهم ووحَّدتهم لا إله إلا الله، { لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ } [الأنفال:63] دان الشرق والغرب كله لهذه الكلمة، وأهان ذلك الأعداء، فرأوا أن أحسن طريقٍ لبُعدنا عن ديننا نشوء العصبيات، فأنشئوا القوميات، ثم جاءوا بالوطنيات، ثم جاءوا بالإقليميات حتى أصبح أهل الوطن الواحد يتفرقون إلى شيع وأحزاب، ولا زال ينحدر كثير من الناس في هذا الطريق، ذبحونا بعشق الوطن والكلمات المائعة عن الوطن حتى قال قائلهم:

بلادك قدِّمها على كل ملةٍ ومن أجلها أفطر ومن أجلها صُم

وقال الآخر:

وطني لو شغلت بالخلد عنه لنازعتني إليه في الخلد نفسي

لا إله إلا الله ما أحلمك يا رب! ما أكرمك! أيُقدَّم الوطن على الجنة؟! إنها الوطن الذي نسعى إليه، لكنه ليس لها بأهل، ولن يكون الأول والآخر ممن يتكلم بهذا ، وطننا وأرضنا وسماؤنا وهواؤنا وتنفسنا هو: لا إله إلا الله، من عمل بمقتضاها فهو أخٌ حميم ولو كان عبداً حبشياً، ومن رفضها فهو عدوٌ لدودٌ ولو كان حراً قرشياً.

أبي الإسلام لا أب لي سواه إذا افتخروا بقيسٍ أو تميم

إن يختلف ماء الوصال فماؤنا عذبٌ تحدَّر من غمامٍ واحدِ

أو يفترق نسب يؤلف بيننا دين أقمناه مقام الوالد

عباد الله: والجبن والخوف والهلع وحب الدنيا وكراهية الموت وترك الجهاد أدت بنا إلى ما نحن فيه من التخلف والانحطاط.

هذه -يا عبد الله- بعض أسباب الضعف والانحطاط التي حلت بالمسلمين، وغرزت فيهم الهزيمة التي استطاع الشاعر أن يعبر عنها بقوله:

كم صرفتنا يدٌ كنا نصرفها وبات يملكنا شعبٌ ملكناه

آثار تخلف المسلمين

انحراف في الفكر

عرفنا أسباب التخلف والتأخر، فما الآثار التي نتجت عن هذا التأخر والتخلف؟

لا إله إلا الله ما أعظم الآثار! لكن قلوبنا غلف، نتج عن ذلك انحراف في الفكر، يتمثل في الإلحاد وانتشار المذاهب الهدامة -وما الحداثيون منا ببعيد- وفساد بعض المناهج في البلاد الإسلامية، وخللٌ اجتماعيٌ اعترى الأسر حتى صارت أوضاع الأسر مؤلمة محزنة، ولو ذهبنا لمراكز التربية الاجتماعية أو المحافل لوجدنا ما يدمي القلوب من المشاكل الاجتماعية.

المرأة استخدمت سلاحاً فتاكاً للقضاء على القيم والمثل، استغلها أعداؤنا استغلالاً بشعاً، الإسلام صانها وأكرمها، وفي عصرنا لا دين، ولا حمية، ولا غيرة، وجهوا لها السهام، واستغلوها أبشع استغلال ؛ أكثر من ستين مجلة على غلاف كل واحدة منها امرأة، هذا ما يرى، وما يمنع دخوله كثير وكثير، استخدمت المرأة للدعاية حتى على الحراثات - استخدمت صورة المرأة مع الحراثة للدعاية- فيا سبحان الله! هل في الحراثة جمال؟ لا. وهل في المرأة قوة؟ لا.

إذاً ليس الهدف جمالاً ولا قوةً، ولكنه استغلالٌ بشعٌ للمرأة باسم المدنية لتحقيق مخططاتهم وأغراضهم، ونجحوا في ذلك.

أوضاع كثيرٍ من نسائنا مؤلمة، ضعيفات كُذِب عليهن فصدقن وطبقن فكانت الكارثة، وكان الخلل، وهو من آثار التخلف والانحطاط.

أين القوامة يا رجال؟! أمانةٌ شرفٌ أليس لكم إباءٌ يذكر

وفي المقابل انحراف كثيرٍ من الشباب يوم يذهبون لبلاد العهر والكفر ليقضوا أوقاتهم على كأس وغانية، ويموت بعضهم في أحضان باغية، ماذا دهانا؟! إنه أثرٌ من آثار تخلفنا وانحطاطنا.

وقليلٌ -يا عباد الله- في هذا العالم من يعمل بنظام الاقتصاد الإسلامي، ما عرفنا الرأسمالية و الشيوعية إلا بعد تدهورنا وتخلفنا، أين تستثمر أموال الأمة المسلمة يا عباد الله؟ إنها تستثمر في بلاد النصارى.

إن مشروعاتنا تقوم بها شركات شرقية أو غربية، إن أرصدتها عند أعدائها، لو سحبت أرصدة المسلمين من أوروبا و أمريكا لانهارت بعد ساعات، لأنهم يشتغلون بأموال الأمة، وذلك منشؤه التخلف والتأخر ولا تيئسوا.

ستظل طائفةٌ على إيمانها منصورة تبني الكيان الأكبرا

يا أمة الإسلام وجهك لم يزل بالرغم من هول الشدائد مسفرا

ذلة المسلمين في كل مكان

من آثار تخلفنا: أن المسلم لم يصبح كما كان، كان مهاباً عزيزاً كريماً، وأصبح ذليلاً مهاناً، يُتَنَدَّر عليه ويُسْخَر منه، بل أصبح رمز السخرية و الضعف والهزيمة، يقول ولا يفعل، بل يفعل عكس ما يقول. قومٌ يثيرون الكلام قنابلاً فليشتك مما نقول المنبر

نزع الله المهابة من قلوب أعدائنا لنا، لأننا لم نخف الله ولم نطعه، ولم نحفظه، فتحولنا من سادة وقادة إلى ما يسمى بالعالم الثالث والعالم النامي، وسمانا بذلك من؟ أعداؤنا، ونرددها ببلاهةٍ وهوانٍ وضعف، هانوا على الله فأذلهم، ولو عزوا عليه لعصمهم وأعزهم. يئس الناس وقنطوا، وتبلدت أحاسيسهم بمشكلات الأمة، وانشغل كل فرد بمستقبله عن مستقبل أمته، همُّ الواحد أن يملك بيتاً وزوجةً ومالاً ورغيفاً، ولا إله إلا الله ما أرخصها من أمنية! أين أمنية التحرير لبلاد المسلمين؟ أين أمنية للمخرج مما نحن فيه؟ أين أمنية لرفع راية الجهاد وإعلاء كلمة الله؟

عباد الله: هذه بعض أسباب وآثار تخلف المسلمين وتقدم غيرهم، فعودة عودة إلى الله أيها المسلمون! إن كلامنا هذا منطلق مما نراه ونشاهده من إعراضٍ وتيهٍ رغم كل الأحداث، ورغم إحاطة البلاء بالأمة، ورغم حاجتنا الملحة إلى الله، فعودةً وتوبةً وأوبةً إلى الله، صحوةً منظّمةً، فضحاً فضحاً لأعداء الأمة، وإبطالاً إبطالاً لكيدهم، ونصراً لله تنصروا.

يا أمتي أصبحتِ في دائرة مستحكمة

ما بين إلحادٍ له أطماعه المقتسمة

وبين بعثٍ ظالمٍ يحني ظهور الظلمة

يا أمتي لا تخدعي بالشفة المبتسمة

أخشى على أمتنا من فتنة محتدمة

أقسمت بالله الذي أسدى علينا نعمه

لن يدفع الشر الذي صب علينا حممه

إلا يقينٌ صادقٌ إخلاصنا فيه سمة

نطلب فيه النصر من ذي القوة المنتقمة.

اللهم ارفع ما بالمسلمين من بلاءٍ وخورٍ وتأخر، اللهم ارفع ما بهم من ضعفٍ وهوان، اللهم أعد للإسلام والمسلمين عزهم وقوتهم ومجدهم إنك على كل شيءٍ قدير، أقول ما تسمعون، وأستغفر الله فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

حلول مشكلة تخلف المسلمين

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

عباد الله: تتوالى على المسلمين النكبات والهزائم، وستظل تتوالى ما بقي المسلمون على حالهم من حربهم لله ولرسول الله وتركهم الجهاد في سبيل الله {ما ترك قوم الجهاد إلا ذلوا } وما انتصر المسلمون الأوائل بالعدد ولا بالعدة، ولكن انتصروا بالله، فلنراجع صلتنا بالله ونحن نعيش في هذا الزمن العصيب الدقيق، الذي فيه:

دم المصلين في المحراب ينهمر والمستغيثون لا رجعٌ ولا أثرُ

و القدس في قيدها حسناء قد سلبت عيونها في عذاب الصمت تنتظرُ

سل الملايين من أبناء أمتنا كم ذُبحوا وبأيدي خائنٍ نُشروا

سلوا بلاداً من الأفغان ما برحت دماؤنا في ثراها بعدُ تستعرُ

وسائل الليل والأفلاك ما فعلت جحافل الحق لما جاءها الخبرُ

هل جُهزت لحياض الدين أبنيةٌ هل في العراق و نجدٍ جلجل الغُيُرُ

هل قام مليون مهديٍ لنصرتها؟ هل قامت الناس؟ هل أودى بها الضجرُ

هل أجهشت في بيوت الله عاكفةً كل القبائل والأحياء والأسرُ

آمالنا من صلاح الدين يعتقنا وقد تكالب في استعدادنا الغجرُ

يا أمة الحق إنا رغم محنتنا إيماننا ثابتٌ بالله نصطبرُ

غداً بين يدي الجبار سيسألكم الله حكاماً وشعوباً ماذا عملتم تجاه دينكم؟ ما دوركم في عز هذا الدين بعد أن تخلف المسلمون وانحطوا اليوم عن دينهم وبعدوا؟

إن الدور عظيم، والمواقف المنتظرة منكم هي المواقف المنتظرة من رجال الأمن.

ما العلاج لما نحن فيه؟

العودة الصادقة إلى الإسلام

إن العلاج لتخلفنا نحن المسلمين يتمثل في عودةٍ صادقةٍ إلى الإسلام، وتحكيمٍ لشرع الله، فوالله لا حياة، ولا عز، ولا فخر إلا بالعودة إلى الله وتحكيم شرع الله في أرض الله، ومتى ما تخلينا عن ذلك تخلى الله عنا: { وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ } [محمد:38] .

التربية الجهادية

وعليكم بالتربية الجهادية، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لكن لنتساءل: هل ربينا أبناءنا على حب الجهاد؟ هل ربيناهم على الاستعداد للموت في سبيل الله؟ لا والله، تركنا الجهاد، وأخذنا وراء الدنيا نلهث ونركض، فحل بنا ما حل من تأخر وتخلف وفساد: [[لن يُصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها]] وبمَ صَلُح أولها؟ بالجهاد في سبيل الله.

أعداؤنا يحيكون المؤامرات، ونخشى أن يقضوا علينا بين عشيةٍ وضحاها، أحاطوا بنا إحاطة السوار بالمعصم، فأين المهرب؟ أين المفر يا عباد الله؟ ففروا إلى الله، وعودوا إلى الله، وربوا الشباب على الرجولة، شبابنا في غالبهم مائعٌ ضائع لا يتحمل لسعة الهواء، ولا ضربة الشمس، هل هؤلاء على استعداد ليواجهوا عدوهم؟ في ملعب من الملاعب يجتمع أكثر من ثلاثين ألف متفرج لمشاهدة مباراة، ويتساءل المسلم لو نادى منادي الجهاد: حي على الجهاد! كم سينطلق من هؤلاء الذين ناداهم منادي إبليس فأجابوه. والله لئن بقي شبابنا على أساليب تربيتهم الآن، فهي الكارثة، فلا تلوموا إلا أنفسكم: [[نحن قومٌ أعزنا الله بالإسلام، ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله]].

وقاية المجتمع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لتجتمع كلمة المسلمين، وليلتف الشباب حول العلماء وطلبة العلم، ولتُصْلَح المناهج والوسائل، ولننصح ولنأمر ولننه لا نخشى إلا الله، أطالبكم: من رأى منكراً في صحيفة، أو جهاز، فليكتب إلى المسئولين، لا نستكين ولا نلين، فكلٌ منا على ثغرة، فالله الله أن يؤتى الإسلام من قبلك يا عبد الله! ثم لنهتم بالأسرة: { فكلكم راعٍ وكلكم مسئولٌ عن رعيته { وما من راعٍ استرعاه الله رعية، فبات غاشاً لهم إلا حرم الله عليه رائحة الجنة } القائد مسئول، والأب مسئول، والكل مسئول، والأم مسئولة، والأم مسئوليتها تعظم وتعظم هذه الأيام، نريد أماً صادقة تضحي في سبيل دينها بكل شيء، لا في سبيل ما يريد أعداؤها منها من غزوٍ في أزيائها، وخروجٍ بها إلى الشوارع سافرة، وتضييعٍ لبناتها مع السائقين والخدم.

والأم مدرسةٌ إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراقِ

والأم مدرسةٌ إذا أفسدتها أفسدت شعباً طيب الأعراقِ

نريد أماً قدوتها عائشة و حفصة و خديجة و زينب، ونعم القدوة هن، انتبهوا لنسائكم يا عباد الله! أصابهن الداء، والبعض منا لا يدري. فإن كنت لا تدري فتلك مصيبةٌ وإن كنت تدري فالمصيبة أعظمُ

تخلينا عن قيادتنا في بيوتنا، تركناها لآلات اللهو والخدم، وأصبح الأب يمارس بطل مسرحية الضياع في بيته، النار فيه تلتهب وهو جالس لا يحس. أين العقول؟ أما لديكم حكمةٌ؟ أين القلوب، أما تحس وتشعرُ؟

لابد من وقاية المجتمع، لابد من تطهيره إن أردنا العزة والمنعة والمجد، والإسلام عزيزٌ بدونكم، محفوظٌ بدونكم، واعلموا أنه باقٍ ما بقي الليل والنهار ومهما تطاولت الأيدي، ومهما كثر الأذناب والخونة والمجرمون والمنافقون الذين يملأ الجبن قلوبهم، لا يقاتلون مبارزة، بل يطعنون من الخلف، ويتقنعون بالإسلام والإسلام منهم براء، نحن نقول هذا:

والله لا نخاف على الإسلام بقدر خوفنا عليكم – أيها المسلمون– أن يتزعزع إيمانكم ويصل اليأس إليكم فتتزلزل قلوبكم، أو يصيب الوهن عزائمكم، لأنكم ترون الخذلان يجتمع عليكم من كل صوب، وترون شراسة العدو وخيانة الصديق، لكن اعلموا أن الكفر كله تجمع يوم الأحزاب يريد القضاء على دين الله، فخاب وخسر { إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً } [الأحزاب:10-11] وما ظن المؤمنون بالله إلا خيراً { وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ } [الأحزاب:22] ماذا قالوا؟ { قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَاناً وَتَسْلِيماً } [الأحزاب:22] .

الله أكبر! انظر أخي المسلم وأنت تعيش الفتنة كيف إيمان هؤلاء؟ وكيف تعلقهم بالله؟ كيف كانت عاقبتهم يوم تجمع الأحزاب عليهم؟ { وَرَدَّ اللَّـهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّـهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ } [الأحزاب:25] والذين ظاهروهم ماذا عمل فيهم؟ { وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقاً * {وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضاً لَمْ تَطَأُوهَا وَكَانَ اللَّـهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً } [الأحزاب:26-27] .

يا عباد الله: ألا لا يداخلنكم ريبٌ في ذلك ولا شك، فما ترونه اليوم من علو للباطل، فإنما هو سرابٌ خادع وابتلاءٌ من الله، والله أغير منا على دينه وهو حكيمٌ عليم غير غافلٍ عما يعمل الظالمون، لكن كل ذلك ليميز الخبيث من الطيب، وليبتلي ما في صدوركم، وليمحص ما في قلوبكم، ويمحق الكافرين، فالكفر ذليل مهما حاول كسب العزة: { فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّـهِ جَمِيعاً } [النساء:139] .

نحن والله لا نقول هذا الكلام تيئيساً، فإننا والله نعلم أن العاقبة للمتقين، لكن حزننا اليوم على أنفسنا أن لم نكن أهلاً لحمل راية الله، ولا لحمل صفات المتقين. حزننا على غفلتنا عن عقيدتنا وعن إخوةٍ لنا في كل مكان لا نسمع أنينهم ولا نواسيهم، حزننا وخشيتنا أن يستبدل الله قوماً غيرنا ثم لا يكونوا أمثالنا، حزننا أننا على اللهو عاكفون والسُّخف، وأعداؤنا يخططون ويدبرون ويمكرون، والله خير الماكرين.

أنا أقسمت بالذي برأ الكون من عدم
وكسا ثوب عزةٍ كل من بالهدى اعتصم
ورمى مدمن الضلال بسوطٍ من النقم
إن قنعنا بسُخطنا وركنا إلى النعم
فخطا الخصم ماضيات من القدس للحرم
عندها يندم الجميع ولا ينفع الندم

اللهم ارفع ما حل بالأمة المسلمة، اللهم ارفع ما حل بالأمة المسلمة، اللهم ارفع ما حل بها من انحطاط وذل وهوان، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، اللهم وأهلك الطغاة والمجرمين والمنافقين، وأرنا فيهم يوماً أسوداً كيوم فرعون و هامان و قارون ، نجعلك اللهم في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم، اللهم من أرادنا وأراد الإسلام بسوءٍ، فأشغله بنفسه، واجعل تدبيره تدميره يا أكرم الأكرمين، اللهم آمنا في أوطاننا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، واجعل ولايتنا في عهد من خافك واتقاك واتبع رضاك برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم إنا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منا وما بطن، ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، ربنا وارحمنا برحمتك التي وسعت كل شيءٍ يا أرحم الراحمين.

اذكروا الله يذكركم، واشكروه على نعمه يزدكم، ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.

بسم الله الرحمن الرحيم

نصيحة الشيخ أبي يحي الليبي لمجاهدي تركستان

الحمد لله القائل : {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} [آل عمران : 103]، والقائل : {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ} [آل عمران : 105]، والصلاة والسلام على نبيه الكريم الذي أنقذنا الله به من الضلالة وأخرجنا من العماية وجنبنا سبل الغواية وحذرنا من التفرق والاختلاف وأمرنا بالاجتماع والائتلاف، ودعانا إلى قطع أسباب التنازع والحذر من تتبعها، فإن الجماعة رحمة والفرقة عذاب.

فإلى إخواني الكرماء الفضلاء من مجاهدي تركستان الشرقية حفظهم الله وسددهم ونصرهم على عدوهم ويسر لهم سبل الخير والطاعة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أكتب إليكم هذه الكلمات سائلا المولى في عليائه أن تصلكم وأنتم من خير إلى خير ومن طاعة إلى طاعة تُرضون ربَّكم وتُغيظون عدوَّكم من شياطين الإنس والجنِّ.

اعملوا –وفقني الله وإياكم لكل خير- أن الله عز وجل قد أكرمكم بنعمٍ لا تحصى، وأفاض عليكم من الإحسان ما لا يقدر المرء على ذكره فضلاً عن شكره : {وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ} [النحل : 18]، وأعظمها نعمة الهداية إلى الإسلام التي لا تعدلها نعمة، ثم ما وفقكم إليه من معرفة الحقِّ في زمن كثرت فيه الفتن والتبس الحق بالباطل، وتنازعت الناسَ أهواؤهم وفرقتهم شهواتهم، وصاروا طرائق قددا، وفِرقاً وشِيعا كل حزب بما لديهم فرحون، لا سيما وأنتم تحت عدوٍّ سافرٍ قاهرٍ مجاهرٍ بحرب الله ورسوله وأوليائه، قد أفسد الدين والدنيا، وأهلك الحرث والنسل، وأذاق الناس سوء العذاب، وجرَّهم إلى أنواعٍ من الكبتِ والخنقِ والتشديد والتعنيتِ ما يعجز القلم عن وصفه، وصرفهم عن الهدى بكل وسيلة وحلية ترغيبا وترهيباً، واجتهد في تنشئة أجيال المسلمين على الكفر والإلحاد والفساد وصَبْغِهم بها ظاهراً وباطناً، واستمر في ذلك –ولا يزال- عقودا طويلةً لا يكاد يفتأ لحظةً، وكلما قطع مرحلة أوحت إليه شياطينه بالتمادي والازدياد ودفعته إلى الإيغال في الإلحاد والعِناد؛ وقد تمثَّل أمام كلِّ واحدٍ منكم ما قاله أهل الكفر لرسلهم من قبل مما حكاه الله سبحانه عنهم : {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا} [إبراهيم: 13]، وكما قال قوم شعيبٍ له ولأتباعه المؤمنين : {قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا} [الأعراف: 88]

بل زاد هؤلاء الملحدون على أولئك أنهم لم يقبلوا منكم حتى الخروج من أرضكم مهاجرينَ سائحين عابدين لله حيثما شئتم، وإنما نصبوا لكم

العوائق وقطعوا أمامكم السبل، وصبوا على العباد أنواع العذاب لسلخهم عن دينهم وإبعادهم عن عقيدتهم لينغمسوا معهم في بحر الإلحاد الآسن المنتن، فلم يقبلوا من الناس إلا العودة إلى ملتهم بعدما تفننوا في الطرق التي سلكوها لأجل تحقيق هذا المقصد الخبيث، حتى أصبح الدين غريباً في تلك البلاد التي أظلها نور الإسلام مبكّرا، وبقي فيها أزمانا طويلة، والمستمسك بشيء من حقائقه يعيش في خوفٍ وترقب وتخطُّف يكاد يلازمه ملازمةَ أنفاسه، فهو يرقب فرجاً وينتظر مخرجاً من تلك الغواشي وظُلمات الظلم إما بفتحٍ من الله يُهلكُ به عدوّه، وإما بتيسير طريق الهجرةِ في أرض الله الواسعةِ ثقةً بوعدِ الله الذي قال : {يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ} [العنكبوت: 56]، ويكاد يكون لسان كل واحد منكم في تلك اللحظات التي يمنّي فيها نفسه بالهجرةِ، ويسيح بفكره في أرجاء الأرضِ، وفي غمرات الكرباتِ يطابقُ حالَ من حكى الله عنهم قولهم وحالَهم : {قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ} [الأنعام : 63] فهناك وفي تلك الحال كان كل واحد منكم لم يخطر بباله أن يجد النعمة التي يسرها الله عليه في ساحات الجهادِ، من تمام الحريةِ في أداء عباداته لربه، ومن لذة الإيمان وحلاوته في قلبه، ومن الانشغال الدائم في خدمة الدينِ وتفرُّغه لذلك، ومن تمام الألفة والمحبة والمودة والأخوة التي كانت أعزَّ شيء يفتقده الناس، ومن دوام لقائه بإخوانه واجتماعه بهم جهراً لا سراً، وبأمانٍ ومن غير خوفٍ، ومن آفاق الفهم والهداية لكثيرٍ من سبُل الخيرِ والحقِّ التي كانت مغيَّبةً عنه، ثم زادكم أن هيأ لكم أسباب الإعداد للجهاد في تلك البلاد التي كان أكثركم لا يطمع بأكثر من النجاة بنفسه من شر المتسلطين عليها كما قال تعالى : {وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ} [إبراهيم : 34]، فحريٌّ بكل واحد منكم الآن أن يقف وقفة صدقٍ مع ربِّه ونفسه، وينظر كيف كان وأين هو الآن، ويقابل ما كان عليه من الضيق والخوف والشدة والتنكيل والحيرةِ والهمِّ والاضطراب وما صار إليه من السعة والأمن والتيسير والعافية والرشَّاد والسكينةِ والاستقرار؛ فإنَّ قدر النعمة يعرف ويستشعر بتذكُّر واستحضار أضدادها، كما أن طول الإلف لها ينسي على المرء قدرها ومنزلتها، كما قال الله تعالى مذكرا الصحابة بعد انتصارهم يوم بدرٍ واختلافهم في الغنائم ما كانوا عليه من البلاء وما أصبحوا فيه من النعماء والهناء : {وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}[الأنفال : 26]، وكما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم مذكرا له بنعمه وما كان عليه قبلها : {أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (6) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (7) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى}[الضحى : 6 - 8]، فلا شك أن من يستحضِر تلك الكُربات والشدائد التي كان يعيشها في تركستان، ومعاينته للصينيين الملحدين الأراذل وهم يتبجحون ويتبخترون بَطَراً وأَشَراً في طول البلاد وعرضها يقهرون الناس ظلماً وعدواناً مع ذلكَ لا يستطيع أن يمنعهم أو يدفعهم بل ربما لا يتمكَّن حتى من النظر إليهم أو إظهار التضجُّرِ والتضايقِ منهم ثم يرى ما هو فيه الآن من وافر النعمة وعظيم العزةِ يُدرك أن فضل الله عليه كان كبيراً، وأن هذا من أعظم دواعي الخضوع لله والاستسلام لأمره والاجتهاد في عبادته والحرص على مرضاته شكراً له أولاً واتقاءً لسلْبِ ما أولى ثانياً بسبب ما تكسب الأيدي كما قال عز وجل : {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ } [الشورى: 30]، نسأل الله لنا ولكم السلامةَ والعافية.

إذاً فالمقصود –إخواني الأحبة- هو أن لا يغيب عنكم بأي حالٍ وتحت أيِّ ظرف تذكرُ ما كنتم عليه في بلادكم المحتلة المظلومة المكلومة المحرومة، وما كان يعانيه كل واحد منكم –وما زال يعانيه أهلكم وإخوانكم- من تجرع أنواع القهر والإذلال والظلم والحسرة والكبت الذي لم يكن يجد له مدفعاً ولا عنه منزعاً؛ وذلك للعجز التام الذي كان يطوقه من كل جانبٍ، حيث يحيط به العدو الغاشم الظالم من كل ناحيةٍ ولا يرقب فيه إلاً ولا ذمة، وكثير من الناس يفضلون الموت ويستسهلونه أمام تلك الحالة المزرية التي ذاق كل واحد منكم مراراتها وتجرع غصتها وعاش آلامها في نفسه وأهله وأقاربه وجيرانه بل وشعبه كله، إذ لم تكن صور وأصناف ذلك الظلم تخلو منه طريق ولا سوق ولا مدرسة ولا بيتٍ ولا مسجدٍ، حتى لحق أخص خصوصيات الرجل وأهله إذ فرض عليهم حد لا يتجاوزنه في الإنجاب، وأنا أعلم أنكم جميعا تعرفون هذه الحقائق وأكثر منها، ومهما حاولت تصويرها فلن أبلغ منها ما عاينتم وعانيتم فليس الخبر كالمعاينة، ولكني أذكِّركم بها حتى لا تتلاشى عن أذهانكم مع طول الزمن ومرور الأيام، وليس مقصدي من ذكرها والتذكير بها هو إثارة كوامن آلام النفوس ولا نَكْت جروح غائرة لا يكاد نزفها يتوقف، ولكن مقصدي من ذلك هو استحضار تلك الحال ونصبها أمام الأعين ومقارنتها بما امتن الله به عليكم، كي لا ننسى مع طول زمن السعة والأمان وتواتر منن الله علينا وعليكم وذلك أن طول إلف النعمة واعتيادها ينسى صاحبَها قيمتها وربما –والعياذ بالله- أنكرها وتنكر لها فتسلب منه في وقت هو أحوج ما يكون إليها، سواء كانت تلك النعمة دينية أو دنيوية : {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [الأنفال : 53]، وقال عز من قائل : {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ} [الرعد: 11].

إخواني الأحبة/ لقد خرج كل واحد منكم من داره وفارق أهله ووطنه وربما لم يكن له آنذاك همٌّ سوى أن يُحرز نفسه وينجيها من الظلم ويخرجها من تحت وطأة الطغيان، فلما خرج مهاجرا إلى الله وجد من السعةِ ما لم يكن في حسبانه، فتمثَّل أمامه ما قاله الله تعالى : {وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا} [النساء : 100]، وقوله تعالى : {يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ} [العنكبوت: 56] فوجد فعلاً في مهجره (مراغماً) أي مكاناً وداراً لهجرته يُرغِم ويُذِل به من كان يؤذيه في داره، ووجد سعةً في رزقه وفي شأنه كلِّه، ومن بين ما وجده أمامه تلك الجماعة المباركة التي جدَّ وكدَّ أهل الصدق والإيمان –كما نحسبهم- وتعبوا وسهروا على إيجادها وتكوينها وتشييد بنائها وتجميع شبابها وتوفير ما استطاعوا من أسباب قيامها وتقويتها لتكون سبباً في إعادة الكرَّةِ وإنقاذ تلك البلاد من أهل الفساد والإلحاد، وللقتال {فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا} [النساء: 75]، فما منكم إلا وقد ألفى الأمر ممهداً أمامه، والبرامج قائمةً، والجهود متعاضدة متساندة، وقد فرح بذلك أشدَّ الفرح، واستبشر أعظم الاستبشار، وتفاءل خيراً بما وَجَدَ ورأى، وشَعر أن الأمل كبيرٌ في شفاء الصدور ممن ظلم أمته وشعبَه، فانطلقَ بهمتِه ومعنوياته يُعد العدة منتظراً ذلك اليوم الذي يحقق فيه شيئا من قوله تعالى : {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ (14)

وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [التوبة: 14، 15]، وهو مع ذلك يسر الله له القيام بعبادة الجهاد ضد أصناف أخرى من أعداء الله تعالى، فهو مجاهِدٌ لأعدائه، ومُعِدٌّ لنفسه، ومرابطٌ في ثغر من ثغور الإسلام، ومهاجرٌ مناصرٌ لإخوانه فهي نعمٌ متعددة ومِننٌ متزايدة، فلهذا فإن الوقوف بجانبِ هذه الجماعة، والتعاون التامِ للمحافظةِ عليها، وبذلِ الجهد لتقويتها بالعُدَد، وتكثير سوادها بالعَددِ، والتناصح فيما بينكم لتسديد مسيرتها كلٌّ ذل يُعَدُّ من أجلِّ ما يقوم به أحدُكم، وهو بلا شكٍّ من المواطِنِ والمواطئ التي تُغيظُ الكفَّار، لعِلمهم أن أفتكَ سلاحٍ وأنكاه في صفوف المجاهدين هو التفرقُ والاختلافُ والتنازعُ، لأنَّ الجيشَ المختلفِ في نفسه لا يمكن أن يحقِّقَ نصراً ضد عدوِّه، وإن حصَّله فلن يقدر على المحافظةِ عليه وصيانتِه، كما أخبرنا الله بذلكَ في كتابِه وكما شهد به التاريخ ورأيناه في الواقِع، ومن هنا فإنني أكتبُ لكم هذه الكلمات ناصحاً ومذكِّراً استجابةً لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث العظيم الذي تعرفونه عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» متفق عليه، و عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ: «بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ» متفق عليه؛ ولذا فسأذكر بعض النقاط هنا :

النقطة الأولى: اعلموا –وفقني الله وإياكم لكل خير- أن أعظم داءٍ يصابُ به المرء المسلمُ "اتِّباعُ الهوى"، وهو مرضٌ قد يكون ظاهراً بيناً واضحاً بحيث يعرف المرءُ من نفسه أنه متبعٌ لهواه، ويراه غيرُه من أهل الحقِّ والعدلِ والبصيرةِ كذلكَ، وقد يكونُ ذلك الداءُ خفياً مطوياً مدفوناً في أعماقِ القلبِ، وقد يظهرُ تارةً ويختفي تارةً، ومعنى اتباع الهوى أن المرء "يمكِّنُ في نفسه" أمراً من الأمور، أو معنى من المعاني، أو يمتلئ قلبُه بحبِّ شيء من الأشياء، أو يستقرِّ فيه فكرةٌ من الفِكَر، فما زالت تنمو وتترعرع وتضربُ بجذورها في أصلِ قلبِه حتى تصبحَ عنده موافقةً لما يحبِّه ويهواه، ولا يتصوّر لنفسه الحيدةَ أو الاستغناء عنها، فتنتقلَ إلى ما هو أخطرُ حيث تصبحُ "ميزاناً" يقيس به الصواب والخطأ، والحقَّ والباطلَ، فما جاءَ موافقاً لما أشربته نفسه واستقرَّ في قلبه (الهوى) فإنه يقبلُه ويقبلُ عليهِ ويستبشر به ويذبُّ عنه ولا يرضى عليه اعتراضاً ويمدح من قال بهِ، وما خالفَ ذلكَ اشمأز منه ونَفَر عنه واعترضَ عليهِ وردَّه بأية وسيلةٍ وحيلةٍ، والناسُ في هذا الداء متفاوتون وقلَّما يسلمُ منه أحدٌ فمستقلٌ ومستكثرٌ، ولهذا لم يأتِ ذكرُ الهوى في كتابِ الله تعالى إلا في سياقِ الذم، كما رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ مَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْهَوَى فِي مَوْضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ إِلا ذَمَّهُ، وَقَالَ الشَّعْبِيُّ إِنَّمَا سُمِّيَ هَوًى لأَنَّهُ يَهْوِي بِصَاحِبِهِ.

ودواء هذا الداء بالتجرُّد في البحث عن الحقِّ من أي جهةٍ جاء، والانقياد له من غير تردد ولا تلكُّأ، ومدافعة النَّفس وإرغامها عليه عند منازعتها فيه فإنَّها أمَّارة بالسوء، وقد تكسو الباطلَ ثوبَ الحقِّ فيلتبس على صاحبِه، وتخدعه ببهارجَ مغريةٍ ودعاوى مُزيَّنة استدراجاً له حتى توقعه في شراكها فلا يكاد يفلح بعدها إلا أن يشاء الله، فبدلاً من أن يحرِّكه الحقُّ ويرشده العلم وتقوده البصيرة تغدو نفسه تجرجره بأهوائها فلا يرى من الحقِّ إلا ما تُريه، ولا تُريه إلا ما تريده ويُرديه، كما جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إِنَّهُ سَيَخْرُجُ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ تَجَارَى بِهِمْ تِلْكَ الْأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلَبُ بِصَاحِبِهِ، لَا يَبْقَى مِنْهُ عِرْقٌ وَلَا مَفْصِلٌ إِلَّا دَخَلَهُ" رواه أحمد، وأبو داود، وغيرهما، والكلَبُ بفتح اللام هو داءٌ يصيب الإنسان من عَضِّ الكلب المجنون.

فتعميه تلك الأهواء وتصمُّه، كما يقال: (حبُّك الشيءَ يعمي ويُصم) ويروى حديثاً ولكنه ضعيف، وقد أخبرنا الله سبحانه أن سبيل الجنة في مخالفة هوى النفس كما قال عز وجل : {وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (40) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى} [النازعات: 40، 41]، وبين لنا أن الهوى طريق الضلالِ والظُّلم، كما قال لنبيه داود عليه السلام : {وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ} [ص: 26]، وقال سبحانه : {فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا} [النساء: 135]، وقال أيضاً : { فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [القصص: 50]، وقال عمر بن عبد العزيز- رحمه الله- : «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ عُصِمَ مِنَ الْهَوَى، وَالْغَضَبِ، وَالطَّمَعِ»، وقال علي بن أبي طالب –رضي الله عنه- : " إِنَّمَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ اثْنَتَيْنِ: طُولَ الْأَمَلِ , وَاتِّبَاعَ الْهَوَى , فَإِنَّ طُولَ الْأَمَلِ يُنْسِي الْآخِرَةَ , وَإِنَّ اتِّبَاعَ الْهَوَى يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ.

هذا وإنَّ من أعظم ما يمنع حلَّ كثيرٍ من المشكلاتِ ويزيد في تعقيداتها وتفاقمها هو "الهوى" المطاع الذي يغلب على النفوس، وإعجاب كلِّ ذي رأي برأيه، فإذا اجتمع الهوى مع ضعف الرأي والتعصُّبِ له فلا تسأل بعدها عن سوء العاقبةِ سلَّمنا الله وإياكم من كل شرٍّ وسوء.

ومن هنا فإن الله تعالى جعل للمؤمنين طريقاً بيناً واضحاً للفصلِ بينهم عند الاختلافِ، ولم يكلهم إلى مجرِّد أفكارهم ونَظَرِهم، ولم يسند أمرهم إلى خبرات تجاربهم، وإنما ردَّهم إلى كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم عند اختلافهم فقال : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا} [النساء: 59]، وذلك لأن العقول متفاوتة، والرغبات متعددة، والتجارب متنوعة، والاستفادة منها واستخلاص العبر من أحوالها يختلف فيه الناس اختلافا كبيراً، فلم يُجعلْ شيء من ذلك ميزاناً ولا مرجعاً للفصل عند التنازع وطريقا لرفع الخلاف، وكما هو معلوم فإن العلماء متفقون على أن الرد لله هو لكتابه، والرد لنبيه صلى الله عليه وسلم هو الردُّ لسنته بعد وفاته، فعلى المرء المسلم أن يحذر أشد الحذر من الهوى، وعليه أن يجاهد نفسه في دفعه، ويعالجها من دائه، ويسدَّ عنها منافذه، وأن لا يكون عاجزاً يُتبع نفسها هواها ويتمنى على الله الأماني، ويستعين بالله في كلِّ ذلكَ، ويجعل نُصبَ عينيه إصابة الحقِّ والأخذ به مستيقناً أن الخيرَ كل الخيرِ في اتباعه والتسليم له حتى ولو بدا له خلاف ذلك أولَ الأمر، ولهذا قال الله تعالى في آخر الآية المذكورة {ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا}، كما قال الإمام ابن جرير الطبري فيها : (يعني بقوله جل ثناؤه:"ذلك"، فردُّ ما تنازعتم فيه من شيء إلى الله والرسول، ="خير" لكم عند الله في معادكم، وأصلح لكم في دنياكم، لأن ذلك يدعوكم إلى الألفة، وترك التنازع والفرقة ="وأحسن تأويلا"، يعني: وأحمد مَوْئلا ومغبّة، وأجمل عاقبة)اهـ.

الأمر الثاني : اعلموا –زادني الله وإياكم بصيرةً ورشداً- أن اتفاق كلمة المسلمين واجتماعهم أصلٌ عظيمٌ من أصول ديننا الحنيفِ، جاء الأمر به في كتاب الله، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فقد أُمرنا بالاجتماع والائتلافِ، ونُهينا عن التفرق والاختلاف، خاصةً إذا داخله التعصُّب وصاحبته الشحناء، فإنه حينئذ أشد ما يكون ذماً، وكما جاء ذلك لعموم المسلمين وفي سائر حالاتهم، فإنه ورد على وجه الخصوص في حقِّ المجاهدين لما يترتب على تنازعهم من الوَهن والضعف والفشل الذي يغري بهم عدوّهم ويُذهب قوتهم، كما قال تعالى : {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} [الأنفال:

46]، وقد ظهرَ أثر هذا التنازع يومَ أُحد حينما خالف الرماة أمرَ النبي صلى الله عليه وسلم وبقي بعضهم على الجبلِ ثابتين ونزل بعضهم حرصا على الغنيمة فنزلت بهم الهزيمة بعد النَّصر كما قال تعالى : {وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ} [آل عمران: 152]، قال السعدي في تفسير هذه الآية : (أي: {ولقد صدقكم الله وعده} بالنصر، فنصركم عليهم، حتى ولوكم أكتافهم، وطفقتم فيهم قتلا حتى صرتم سببا لأنفسكم، وعونا لأعدائكم عليكم، فلما حصل منكم الفشل وهو الضعف والخور {وتنازعتم في الأمر} الذي فيه ترك أمر الله بالائتلاف وعدم الاختلاف، فاختلفتم، فمن قائل نقيم في مركزنا الذي جعلنا فيه النبي صلى الله عليه وسلم، ومن قائل: ما مقامنا فيه وقد انهزم العدو، ولم يبق محذور، فعصيتم الرسول، وتركتم أمره من بعد ما أراكم الله ما تحبون وهو انخذال أعدائكم)اهـ.

ولا شكَّ أن الأصل أن يكون جميع المسلمين تحت إمامٍ واحدٍ من أقصى الأرض إلى أقصى الأرض، ولكن بما أن هذا متعذِّرٌ ولم يقع منذ أزمانٍ بعيدةٍ جداً، فينبغي على المسلمين تحقيق معنى الاجتماع بقدر الإمكان، فحيثما أمكنهم أن يكونوا جماعةً واحدةً تقوم على واجبٍ من واجبات الدين كالجهاد في سبيلِ الله تعالى، فهذا هو المطلوب في حقِّهم، وعليهم أن يحرصوا عليه ويجتهدوا في إقامته وتحقيقه، ومن المعلوم أن أكثر العبادات احتياجاً إلى اجتماع الكلمة وتآلف القلوب وتراصِّ الصفوف هي عبادة الجهاد في سبيل الله، فإن الاختلاف فيها ليس كالاختلاف في غيرها، ونتائج التنازع بين المجاهدين من الفشلِ وتغلب العدوّ غالباً ما يكون عاجلاً موجعاً، فواجب الحفاظ على اجتماع الكلمة مشتركٌ بين الأمير وجنودِه حتى يكونوا كلمة واحدةً وصفًّا مرصوصاً كما قال عز وجل : {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ} [الصف: 4]، وقد قال بعض علماء التفسير إن من معاني الآية (أَنْ يَسْتَوِيَ شَأْنُهُمْ فِي حَرْبِ عَدُوِّهِمْ حَتَّى يَكُونُوا فِي اجْتِمَاعِ الْكَلِمَةِ، وَمُوَالَاةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا كَالْبُنْيَانِ الْمَرْصُوصِ)اهـ، ولهذا فإن العلماء مثلاً ينصون على أن الجهادَ واجبٌ مع كلّ إمامٍ برًّا كان أو فاجراً وجعلوا ذلك من عقيدة أهل السنة والجماعة.

ومن المعلوم أن عبادة الجهاد عبادة جماعية في أصلها، يعني إنما تؤدى مع الجيوش والسرايا وقد يطول اجتماعهم وقد يقصُر بحسب ما خرجوا لأجله، وقد كان هذا عند وجود الدولة الإسلامية الممكَّنة، بحيث يبعث الإمام الجيش بأميره لمهمة محددةٍ، ووجهة معينةٍ يؤديها ثم يرجعُ وقد قضى مهمته وأدى واجبه، فيكون اجتماع هذا الجيش أو هذه السرية مؤقتاً آنياً متعلقاً بالمهمة التي أوكلت إلى ذلك الجمع، وقد جبل الله تعالى العباد على اختلاف طبائعهم، وتنوع سلوكهم، وتفاوت أخلاقهم، فمنهم القوي والضعيف، والحليم والجهول، والمتأني والعجول، والمياسر والمعنِّت، والشجاع والجبان وغير ذلك من الصفات الكثيرة التي يكون الناس فيها متفاوتين جداً، فلما كانت الجيوش تضم جموعا من الناسِ بصفاتهم المتعددة وسجاياهم المتنوعة جُعِل عليهم أميرٌ وأمِروا بأن يسمعوا له ويطيعوا، وأن يتنازلوا عن حظوظ أنفسهم أمام أمره حتى يستقيم شأنهم، وجعل لهم الشرع حداً واضحاً بيناً يقفون عنده في طاعتهم لأمرائهم، بحيث لو تجاوزه هؤلاء الأمراء فحينها لا سمع ولا طاعة، وذلك إذا ما أمروهم بمعصية جلية مبيّنة، ونصوص الشرع في هذا كثيرة جداً منها قول النبي صلى الله عليه وسلم: «عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ» رواه مسلم، فبهذا تنضبط الجيوش،

وتحفظ من التنازع، وتجتمع الكلمة، وتصان من الاختلافِ، ويتحقق بها المقصود الأكبر وهو مدافعة الأعداء، وذلكَ أن طاعة الأمراء فيما تكرهه النفوس وإن كان شديداً على النفس إلا أن الشرعَ لم يراعِها من هذه الجهة ولم ينظر إليها اعتباراً للمصلحة الأكبر وهي اتفاق الكلمة، ودفعا للضرر الأعظم وهو تفرق الصف ومن ثمَّ تسلط الأعداء.

وأنتم –إخواني الأحبة- تواجهون عدواً كثير العدد عظيم العُدد، وهو يكيد لكم الليل والنهار، وقد تسلط على دياركم وقتل رجالكم وأذلّ خياركم وحرم أبناءكم وإخوانكم من كلِّ شيء له صلة بدين اللهِ تعالى، فهو أعلى درجات العدوِّ الصائل الذي يفسد الدين والدنيا، ومثل هذا العدو العاتي الغاشم يحتاج مَن يواجهه إلى حشد أكبر قدرٍ من القوة المادية والمعنوية، ومنها اتفاق الكلمة وجمع المسلمين على قتالهم ودفع شرِّهم، وقد يسر الله لإخوانكم تكوين جماعةٍ تُعد ما استطاعت من العدة للقيام بهذا الواجب، وقد قتل كثير من أمرائها وهم في أول الطريقِ، ومعلومٌ لكل مجرِّبٍ خبيرٍ أن بناء الجماعات وتكوينها ليس بالأمر الهيِّن، خاصةً إذا كانت في ظروفٍ لا يعلم شدتها وقسوتها إلا الله تعالى، فحريٌّ بكل واحدٍ منكم أن يعتبر هذه الجماعة جماعتَه، وهو مسؤولٌ عنها، في تقويتها والحافظ عليها، وصيانتها من الزيغ والانحرافِ، ومن كيد الأعداء ومكرِهم، وأن ينصرها بالحقِّ وينصحها بالحسنى من غير تعصبٍ ولا تعدٍّ وإنما بالعدل والإنصافِ، وليعلم أن أعظم ما يدعِّم قوةَ الجماعة –بعد الصلاح وتقوى الله تعالى- هو الحفاظ على صفها ليكون كالبنيان المرصوص، وأنتم على يقينٍ أن أعداءكم الملحدين لن يفرحوا بشيءٍ كفرحهم بتفرقِّ المجاهدين واختلافهم فيما بينهم وانشغالهم عنهم بنزاعاتهم، ومن مكائد الحربِ المعروفة عند العسكريين منذ القِدم أن القائد العبقري عليه أن يسعى بتدبيره وتخطيطه ومكره إلى كيفيةٍ يفرِّق بها جموع أعدائه، فذلك أعونُ له على هزيمتهم، وأنتم إنما اجتمعتم على طاعة الله تعالى فليكن بينكم التناصح والتذكير، والتنازل لبعضكم والمياسرة فيما بينكم، وأن تستحضروا دائماً أن المهمة التي تنتظركم –وهي إنقاذ المسلمين في تركستان- تحتاج منكم إلى حشدِ كلِّ قوةٍ يمكن أن تستفيدوا منها في مواجهة أعدائكم، والطريق طويلٌ، والمعركة عسيرةٌ، والعدوُّ شرسٌ، والمقاصد كبيرةٌ، فعلى قدر هذا كله يجب أن يكون نظركم وتخطيطكم، ولتعلموا أن الخلاف كله شرٌ كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فاحذوا أن تجلبوا لأنفسكم شراً، وتعينوا العدوَّ على أنفسكم بأيدكم نسأل الله أن يؤلف بين القلوب ويجمع كلمة المجاهدين والمسلمين جميعا على ما يحب ويرضى.

هذا ما تيسر كتابته في هذه العجالة، وقد قطعت الموضوع قطعا وهو لا يزال لم يكتمل والله يتولانا وإياكم ويوفقنا لكل خير فاستعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين والله مولانا ومولاكم نعم المولى ونعم النصير

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم المحب / أبو يحيى الليبي 29/ذو القعدة/1432هـ.



أنقذوا
تركستان قبل فوات الأوان

معاناة المحجبات في تركستان

شهدت قرية "قرتال" التابعة لولاية "أقصو" حادثةً إجرامية ضد حجاب المرأة المسلمة من قبل إحدى النساء الشرطيات عام 2009م، وكانت هذه الشرطية قد سُلمت لها الأوامر من قبل الشرطة أن تراقب المحجبات المسلمات في قريتها، -ونعني هنا بالمحجبات أي المسلمات الاتي يرتدين اللباس الطويل الساتر- فنفذت هذه المرأة الخبيثة عملها حيث استبدلت ببزتها الأمنية ملابس مدنية، وأخذت تتجول في الأسواق لمراقبة المحجبات، وكان لها مقص خاص تقص به حجاب المرأة المسلمة علنية، وتكشف عورتها وتفضحها أمام أعين الناس. وقد تعذبت الأخوات المسلمات شتى أنواع التعذيب بهذه العميلة المجرمة في القرية، وكانت تلاحق المحجبات في الشوارع والأسواق، وتمزق حجابهن من أسفل وتعريهن منه أمام الناس، وأيما امرأة اعترضت عليها، تسجل اسمها و تعتقلها وتحقق معها في السجن. وكم من مرأة مسلمة عفيفة اعتقلت في السجن وعذبت بسبب عمل هذه الشرطية الخبيثة.

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل بدأت هذه المرأة المجرمة بدخول البيوت والتفتيش عن الحجاب أي (الثياب الطويلة السابغة) والمتحجبات، وتجمع المعلومات عن الملتزمات بالدين وتدلي بها إلى قادته.

وكان اسم هذه المرأة المجرمة "أنارة" وهي تسكن في ضواحي سوق القرية، بمبني الموظفات الحكوميات، وقد راقبتها أنا وصديق لي لعلنا نخلص المسلمين منها ومن عملها، ولكن فجأة اعتقل أستاذنا (وهما يدرسان عند أحد الدعاة) من قبل الشرطة المسلحة، وتوقفنا عن العمل، وجهزنا أنفسنا للهجرة في سبيل الله خوفا من الإعتقالات الشاملة في القرية. وإن شاء الله سوف تُقتل هذه المجرمة بأيدي المجاهدين إن لم تتخلي عن عملها القذر!

فإن نصرة مسلمي تركستان الشرقية و تحرير بلدهم من قبضة الصين الشيوعية، واجب لكل مسلم وخاصة لمسلمي تركستان الشرقية

Islamic Turkistan

Seasonally Islamic Magazine

ئىسلام ئاۋازى

ISLAM AWAZI

المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني "صوت الإسلام"

صوت صادق لتعريف المسلمين في العالم بقضية تركستان المنسية



لقطات من تدريب المجاهدين في معسكر الجماعة

من اصداراتنا

- سياحة المؤمنين 4 - 5
- الأخوات في سبيل الله (باللغة الروسية)
- عشاق الجنان 7

من الأناشيد المرئية:

- عطاؤك يا رب
- أسود تركستان
- أبطال المجاهدين
- بلاد العز - تركستان

أنقذوا تركستان !!!

مجلة إسلامية تهتم بشؤون المسلمين في تركستان الشرقية

السنة الرابعة - العدد الثاني عشر، صفر 1434



ISLAMIC TURKISTAN

تصدر عن الحزب الإسلامي التركستاني

1368 - 1434 تركستان الشرقية _ 63 عاما تحت الإحتلال الصيني الشيوعي 1949 - 2012

يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُواْ نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (توبة 32)

تركستان الشرقية والصراع بين الحق والباطل

الاعتداء على الدين وأهله..تطهير عرقي..طمس لكل مَعْلَمٍ إسلامي..نهب دائم للثروات..مذابح همجية مستمرة

في هذا العدد:



السنة الرابعة – العدد الثاني عشر، صفر 1434



رجال سطروا التاريخ بدمائهم: (1352 - 1933)



مؤسسوا دولة إسلامية مستقلة عام 1352هـ في تركستان الشرقية

منهج الحزب الإسلامي التركستاني

نحن جماعة من العاملين للإسلام والمجاهدين في سبيل الله من أجل تحرير تركستان

عقيدتنا: هي عقيدة أهل السنة والجماعة على فهم الصحابة والتابعين، وتابعيهم بإحسان.

منهجنا: هو إتباع الكتاب والسنة وفق منهج إسلامي وتربوي شامل.

هدفنا: إقامة خلافة اسلامية على ضوء الكتاب والسنة.

سبيلنا: الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله.

المشرف العام ◄ شهاب الدين فاتح

رئيس التحرير ◄ عبد الله منصور

الإخراج الفني ◄ سيف الدين

Email:
turkistan@mujahid.biz

في هذا العدد :

الافتتاحية

للحق صواري كما للطاغوت جنود

إن كان حقا للصين أن تقف مع بشار الأسد في سوريا فنحن أحق بأن نقف مع شعبنا المسلم الأبي السوري

سيسطر التاريخ لكل إنسان أو حزب بلا تحيز لأي صنف كان ينتمي ومع من قضى نحبه. والناس تأخذ العبر والفوائد باطلاعهم على ما سطره التاريخ، وكما أن صحف التاريخ ستقدم للجيل القادم أروع الأمثلة وأبشعها. وستبرز الشر والخير، والناس سوف تميز على أساسهما، ولذا على أي إنسان أو مجموعة يريد أن يذكر في التاريخ بالخير عليه أن يكون من أصحاب الخير.

نعم، إن التاريخ سيسطر بلا تحيز والكل سيشهد بذلك. وبرحمة الله وقدره ثم بشهادة المؤمنين سينقسم الخلق إلى قسمين ويقفوا أمام الله في يوم الحساب وهناك تنشر الصحف فمنهم سعيد أو شقي.

كما قال تعالى : { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِياًّ لِّتُنذِرَ أُمَّ القُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الجَمْعِ لاَ رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ * وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ} (الشورى : 7، 8)

قد بدأت انتفاضة الشعوب العربية ضد بعض الحكومات الطاغوتية الفاسدة وقد تم إزالة بعض من الحكام الطغاة مثل بن علي، ومبارك، والقذافي، وعلي عبد الله في بضع الشهور، وما زال لهب الانتفاضة مستمر في سوريا لإزالة نظام الطاغوت بشار الأسد، وأخذت الانتفاضة طابع المواجهة المسلحة بعد أن بدأ النظام بقتل وتعذيب وتشريد الشعب السوري المسلم، وكل العالم يشاهد هذا من خلال الإعلام المرئي.

ونلمس تعاطف الشعوب المسلمة من عرب وعجم مع المسلمين السنة في سوريا ضد ما يلاقوه من اضطهاد ووحشية النظام.

وفي الجانب الآخر نرى الدولتين الملحدتين – روسيا والصين – تقفان إلى جانب بشار الأسد ضد الشعب المسلم السوري. وهذا ليس بغريب عليهما، فهما في حرب دائمة ضد المسلمين.

وإذا نظرنا في تاريخ هاتين الدولتين سابقا و إلى اليوم نجده مليء بالظلم والاستبداد والاستضعاف للشعوب المسلمة وإن أظهرتا في بعض الأحيان تعاطفهما الكاذب لهذه الشعوب.

فمثلا الصين فإنها تلعب أكبر أدوار الخداع والنفاق خاصة في أفريقا والشرق الأوسط بإهامهم بأنها خير من يسعى في تطوير دول هذه المنطقة والوقوف معها.

وأراد الله الآن أن يكشف بموقفها الأخير في سوريا عوارها وكذبها ويظهر وجهها الحقيقي وأنها دائما مع الظالم ضد المظلوم.

وحكومة الصين معروفة حتى بين أبناء شعبها أنها العدو الأول للحرية وحقوق الإنسان (المزعومة)، وليس ببعيد عنا ما حدث في "ميدان السماء" ببكين حينما قامت بقمع طلابها وقتلهم وسحقهم بالمدرعات وما كانت جنايتهم إلا أنهم طالبوا ببعض الإصلاحات المشروعة. فهل نأمل منها الخير لشعوبنا المسلمة؟

ونقل بملء أفواهنا لا، لأننا نرى اليوم هذه المذابح الدموية البشعة ضد شعبنا المسلم الأبي في تركستان الشرقية، فما ملت ولا كلت هذه الدولة الملحدة من تعذيب وتشريد وسفك دماء هذا الشعب المسلم.

وهذه الفظائع ترتكب في كل يوم، بل في كل لحظة. ولماذا؟ لأن هذا الشعب أراد أن يحكم بشريعة ربه ويستقل بأرضه التي سلبت منه عنوة.

وهذه هي الصين أمامكم عارية من كل أوراق التوت التي تداري بها عورتها.

والجدير بالذكر أن الخارجية الصينية أعلنت في بيان لها بتاريخ 29 من تشرين الأول عام 2012م بأن الحزب الإسلامي التركستاني يعمل جنبا بجنب مع تنظيم القاعدة ويشارك في القتال القائم حاليا في سوريا ضد نظام بشار الأسد.

ولتعلم هذه الدولة الملحدة أن أمة الإسلام هي أمة واحدة تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم.

ومن أوجب واجباتنا التي يمليها علينا ديننا الوقوف مع أهلنا السنة في سوريا بكل ما نستطيع وهذا أمر إلهي يفرضه الله علينا كما قال الله تعالى: {.... وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } (الأنفال72)

فكيف لا نسعى لنصرتهم ونحن نرى بأم أعيوننا ما يقع عليهم من ظلم هذا النظام من انتهاك الأعراض وسفك الدماء والتعدي على العقائد، وما شاهدناه وألمنا وزادنا حزنا مشهد: ذلك الأخ المسلم الذي أجبر بالسجود لصورة الطاغية بشار الأسد، وكذلك الأخ الذي دفن حيا وأمر بأن يتلفظ بعبارة لا إله إلا بشار الأسد. ولكن حمدا لله لم يقل بل كانت آخر كلماته "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، مما جعل زبانية بشار يموتون غيظا.

ونقول لإخواننا في سوريا إننا في الحزب الإسلامي التركستاني قد بينا منهجنا وهو نصرة أهلنا وشعبنا المستضعف في تركستان الشرقية وتخليصله إن شاء الله من رقبة الحكومة الصينية الشيوعية من خلال جهادنا فهو الطريق الموصل لإقامة الحق والدين، ونقوم بهذا امتثالا لقوله تعالى: {وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا} (النساء 75)

وليعلم إخواننا المسلمين في سوريا أيضا إننا معهم لأن همنا واحد وطريقنا واحد وهو إعلاء كلمة الله.

ونقول لأمة الكفر عامة والصين خاصة إن المسلمين في العالم كلهم جماعة واحدة ويد واحد، وهذا ما ندين الله به. وهو كما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى. » (مسلم)

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعملون

المركز الإعلامي "صوت الإسلام" للحزب الإسلامي التركستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، الحمد لله القائل في كتابه الكريم (إنما المؤمنون إخوة) والصلاة والسلام على النبي الكريم القائل (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد...) أما بعد:

خطوط عريضة في منهج الحزب الإسلامي التركستاني

1 ـ ما هو الحزب الإسلامي التركستاني (تعريفه)؟

(1) هي جماعة من العاملين للإسلام والمجاهدين في سبيل الله في تركستان الشرقية، قامت كي يتعاون أعضاؤها على التوحيد والبر والتقوى والجهاد في سبيل الله من أجل تحرير تركستان الشرقية المسلمة من الاحتلال الصيني الشيوعي الكافر، وإنقاذ المسلمين من سيطرة الكفار ودفع الصائل عن ديار المسلمين وأعراضهم وأنفسهم وأموالهم لأجل إقامة دين الله الخالص، وتحكيم الشريعة الإسلامية في تركستان. وتتعاون مع المسلمين المجاهدين في سبيل الله في كل أرجاء العالم لإعادة الخلافة الإسلامية الراشدة وتحكيم شرع الله في الأرض.

قال الله تعالى: { **فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً** } (النساء 84)

وقال الله تعالى: { **وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا**} (النساء 75)

(2) عقيدتها: هي عقيدة أهل السنة والجماعة على فهم الصحابة والتابعين، وتابعيهم بإحسان بكل شمولها، وتفصيلاتها، وتتميز بهذه الراية عن كل الفرق المنحرفة عن هدي الإسلام، وعن كل رايات الجاهلية؛ بكل ألوانها الديمقراطية، أو القومية، أو الوطنية، أو غير ذلك.

قال الله تعالى: { **وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** } (الأنعام 153)

(3) منهجها: هو إتباع الكتاب والسنة وفق منهج إسلامي تربوي شامل؛ عقيدة، وعبادة، وسلوكا، وعلما وفهما، وتطبيقا وفق سياسة شرعية، مستمدة من الكتاب والسنة.

قال الله تعالى:{**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ** } (سورة فصلت 33)

(4) أهدافها، وماذا تريد؟

أولا: تأسيس وإعداد طائفة من المسلمين التركستانيين وغيرهم، تجاهد لتكون كلمة الله هي العليا.

قال الله تعالى: { **وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ ...**} (الأنفال60)

ثانيا: إعداد جموع المسلمين التركستانيين، وإعادتهم إلى الفهم الصحيح، وتعبيدهم لله وحده لا شريك له لإقامة شرع الله ولأداء دورهم في الدفاع عن أنفسهم، والتعاون مع كافة المسلمين في حمل راية الإسلام، وأداء رسالة هذا الدين.

قال الله تعالى: **{قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ }** (يوسف108)

ثالثا: العمل والتعاون مع كافة الجماعات المجاهدة في سبيل الله في كل مكان من أجل دفع الصائل الكافر عنهم، وإقامة شرع الله في كل مكان.

قال الله تعالى: **{وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه ... }** (الأنفال39)

رابعا: التعاون مع المسلمين المخلصين والمجاهدين في سبيل الله في تركستان، وفي كافة بقاع العالم الإسلامي، من أجل دفع الصائل الكافر عن عالمنا الإسلامي بكافة الوسائل العسكرية، والثقافية، والاقتصادية ... وغير ذلك.

قال الله تعالى: **{وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً}** (التوبة 36)

خامسا: الدفاع عن مقدسات المسلمين، ونصرتهم، ومد يد العون لهم في كل مكان.

قال الله تعالى: {**.... وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ }** **(الأنفال72)**

وسيلتها لتحقيق ذلك:

الجهاد في سبيل الله وفق سياسة شرعية، وطبق أصول الكتاب والسنة وعلى عقيدة أهل السنة والجماعة.

أساسيات في المنهج السياسي الشرعي للحزب الإسلامي

1 ـ يعتقد الحزب الإسلامي بأن تركستان الشرقية كما حال معظم بلاد المسلمين خاضعة للاحتلال الكافر المباشر أو غير المباشر، ومحكومة وفق قوانين ودساتير مستمدة من عقائد الكفار، ولا تمت إلى الإسلام بصلة. والصينيون معتدون على المسلمين فضلا عن كفرهم الأصلي، وإن موالاة الاحتلال الصيني والتعاون معه ضد المسلمين والمجاهدين في سبيل الله مخرج عن ملة الإسلام.

2 ـ يعتقد الحزب الإسلامي: أن بلاد المسلمين إذا خضعت للاحتلال المباشر أو غير المباشر، وسادت فيها كلمة الكفر، فقد وجب جهاد هؤلاء المتسلطين الذين يخضعونهم لحكم الكفار.

3 ـ يعتقد الحزب الإسلامي: بأن فريضة الجهاد في سبيل الله قد صارت بحكم نزول الصائل الكافر في ديارنا فريضة عينية على كل مسلم في تركستان، وقد تضافرت أدلة نصوص الكتاب والسنة، وأقوال العلماء بالإجماع على تعين فريضة الجهاد - إذا نزل الصائل في ديار المسلمين، وأن دفعه مفروض عينا على كل مسلم.

4 ـ يعتقد الحزب الإسلامي: بأن عامة المسلمين في بلاد تركستان من أهل **لا إله إلا الله محمد رسول الله** وتعصمهم شهادتهم هذه، وهم بذلك حرام الدم والمال، والعرض، ويجب الدفاع عنهم، ولا نكفر أحدا منهم إلا إذا أنكر معلوما من الدين بالضرورة، أو أتى ناقضا من نواقض الإسلام.

5 ـ يعتقد الحزب الإسلامي: بوجوب إقامة شريعة الله في تركستان الشرقية، وكافة بلاد المسلمين بعد تحريرها من المستعمرين وسلطان الكفار، وهذه فريضة متعينة يجب الجهاد من أجلها، ولا يجوز الجهاد من أجل التحرير من الإستعمار الصيني فحسب، بغير أن يكون هدف الجهاد مقرونا بهذا الهدف.

قال رسول الله صلى عليه وسلم « **مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** » (بخاري)

6 ـ يعتقد الحزب الإسلامي: بأن من قاتل على غير عقيدة الإسلام من أجل أهداف لا تقترن بالهدف الأساسي، وهو: إقامة حكم الله الخالص، وتحكيم الشريعة الإسلامية، وإنما من أجل أهداف كالقومية، أو الوطنية، أو الديمقراطية، إنما يستبدل سلطان الكفر الصيني بسلطان كفر أخر، ويعمل على استبدال الاحتلال الصيني باحتلال غيره. ويعتقد أن جهاده ليس في سبيل الله.

قال الله تعالى: **{ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ ...}** (آل عمران 19)

وقال أيضا: **{ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ }** (آل عمران 85)

وقال أيضا: **{ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ ... }** (النساء 76)

وقال عليه الصلاة والسلام: « **من قاتل تحت راية عمية يدعو للعصبية، وينصر العصبة، فمات، فميتته جاهلية .»** (رواه مسلم)

7 ـ يعتقد الحزب الإسلامي: أن كافة أشكال تواجد المحتلين الصينيين الكفار- العسكرية، والأمنية، والسياسية، والاقتصادية ـ هدفا مشروعا للجهاد في سبيل الله، ويعتبرهم يمثلون الاحتلال غير المشروع لتركستان الشرقية.

8 ـ يعتبر الحزب الإسلامي: أن تواجد كافة المهاجرين الصينيين في تركستان الشرقية الإسلامية تواجدا غير مشروع، وهم يمثلون الشكل الحقيقي للاحتلال الصيني لأرض تركستان الشرقية، والمغتصبين الفعليين لأراضي وأموال المسلمين، والمعتدين على دينهم ومقدساتهم. وعليهم أن يخرجوا من تركستان، ويعودوا إلى حيث جاءوا، ونعتبر إعلاننا هذا بمثابة الإنذار الأول والأخير.

9 ـ يعتقد الحزب الإسلامي: بوجوب وحدة المجاهدين في سبيل الله على راية الحق، ونهج الإسلام للجهاد في سبيل الله صفا واحدا.

قال الله تعالى:**{إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ }** (الصف4)

10 ـ يعتقد الحزب الإسلامي: بوجوب التعاون على البر والتقوى مع كل عامل لخدمة الإسلام والمسلمين في تركستان وفي كل مكان، فكافة العاملين لهذا الدين إخوة لنا، نواليهم بقدر ما لديهم من الحق والالتزام بشريعة الله، ولا نقرهم على ما كان لديهم من الانحراف، ومخالفة شرع الله، ولهم علينا حق النصيحة والإرشاد.

قال الله تعالى: **{ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ }** (المائدة 2)

11 ـ يعلن الحزب الإسلامي: براءته ومنابذته لكل رايات الجاهلية، والانحراف بكل أشكالها، ويعلن تمايزه عنها، ومعاداتها.

قال الله تعالى: **{ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ }** (الممتحنة 4)

فهذا الجهاد قام لاستبدال الكفر بالإسلام، وليس لاستبدال الكفر بالجاهلية والضلال.

12 ـ يعلن الحزب الإسلامي: بأن موقفه من الجماعات والكتل والهيئات والدول ... إلخ بحسب موقفها من قضيتنا المشروعة، وبحسب أصول أحكام السياسة الشرعية التي نلتزمها.

13 ـ يعتقد الحزب الإسلامي: بأنه لابد من أداء فريضة الجهاد بأسلوب متكامل من العمل من خلال جماعة منظمة ومنضبطة، يتعاون أفرادها على البر والتقوى، والجهاد في سبيل الله، ولا بد لكل جماعة شرعا وعقلا من قيادة تقوم عليها، ومن رأس يتولى المسئولية فيها. فجماعتنا جماعة منظمة مستقلة يقوم عليها أمير، وقيادة مرتبطة به وفق أصول الشورى في الإسلام.

تشترط جماعة الحزب الإسلامي للعضوية فيها:

الإسلام، والعقل، والبلوغ، والكفاءة، والأمانة، وحسن السلوك، والتعهد، والقسم على طاعتها في غير معصية، وتبني منهجها وطاعتها في المنشط، والمكره، والأثرة، وعدم منازعة الأمر أهله، وعدم العضوية لأحزاب أخرى، والقبول على عقوبة التعزير الموافق للكتاب والسنة.



راية الحزب الإسلامي التركستاني

لونها أسود وبها كلمة الشهادتين "لا إله إلا الله محمد رسول الله"

شعار الحزب الإسلامي التركستاني

دائرتان إحداهما كبيرة وأخرى صغيرة- بداخلها وبأعلى الدائرة الكبرى كلمة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" وبأسفلها اسم الجماعة باللغة التركستانية وبيمينها اسم الجماعة باللغة العربية وبيسارها باللغة الانجليزية والإطار بين الدائرتين جزئه العلوي به قوله تعالى "وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله" وجزئه السفلي به ترجمة هذه الآية باللغة التركستانية.

وبداخل الدائرة الصغرى صورة الكرة الأرضية وبين سيفين وفوقها صورة المصحف، وبجزئه العلوي قوله تعالى "إن الحكم إلا لله".

الخاتمة:

نداءات الحزب الإسلامي:

يدعو الحزب الإسلامي مسلمي تركستان، المهاجرين، والمسلمين في كل مكان، وأنصار الحق والمستضعفين، والمدافعين عن حقوق كل الإنسان في أنحاء العالم إلى الاعتصام بالكتاب والسنة، والبراءة من المشركين، وموالاة المؤمنين.

شهدائنا

{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً} (الأحزاب23)

الشهيد أبو موسى (نحسبه كذلك والله حسيبه) رحمه الله

أبو موسى - رحمه الله- واسمه الأصلي "أسخَت بن محسود دولَتشِين"، ولد عام 1931م 31 من شهر آذار في قرية "جكاداي" بمنطقة "جرشمان" التابع لجمهورية تاتارستان. أمضى طفولته وسط حنان أبويه ثم درس في المدرسة الحكومية الروسية لـ 10 سنوات. أُجبر رحمه الله على الذهاب إلى معسكر الحكومة عام 1978م وبقي هناك مدة سنتين في الحدود الصينية والروسية للتدريب العسكري، وبعد رجوعه من المعسكر دخل في الوظيفة التعليمية الرياضية في إحدى المدارس الحكومية في بلدته، ثم عمل في مسؤوليات ثلاث في قريته التابعة لتتارستان ودرس أثناء عمله في جامعة "قازان الدولية" مدة خمسة سنوات ثم عمل في لجنة المراقبة الحكومية.

من الله عليه بالتزام طريق الهداية يوم أن اكتمل عمره ثلاثين سنة، ففرح صاحب القلب الحي بهذا النعيم الإلهي فعرف دينه وانطلق نحو خدمته بكل إمكانياته. وقد ساهم في مساعدة إخوانه من مجاهدي الشيشان بكل ما يملكه قولا وعملا.

وبعون من الله وُفق شهيدنا أبو موسى رحمه الله لأداء عبادة الحج عام 2001م، ثم يسر الله تعالى له عبادة الهجرة في سبيله فهاجر مع أهله وأولاده إلى اليمن عام 2004م وبقي هناك وهو وأهله وأولاده مشغولون بطلب العلم لعام واحد.

هكذا انطلق شهيدنا الذي كان محبا للالتحاق بصف المجاهدين عام 2005م وانضم لصفوف المجاهدين في الحزب الإسلامي التركستاني وبايع أميره. بدأ رحمه الله حياته الجديدة التدريبية في أرض خراسان، وما أن أكمل التدريب العسكري شارك في العمليات الجهادية ضد أعداء الله وكان دائما في مقدمة الصف وهو يتجاوز عمره الـ 45 سنة. وبعد مدة قضاها في ساحات النزال والرجال وبعد تمرس على القتال وأسلحته ومع ما كان فيه من إخلاص وصدق أصبح أستاذا ماهرا في الرماية، وكانت رمايته في القناصة تبهر المرتدين.

عندما أحس أمراء الجماعة عزمه وصدقه وثباته أدخلوه في عضوية شورى الجماعة عام 2006م وعينوه

قائدا عسكريا عام 2009م في إحدى الجبهات التي تنشط فيها الجماعة.

أبو موسى رحمه الله أدى مهمته أثناء عمله بإخلاص وصدق فنال محبة الإخوة، وشارك رحمه الله في العمليات في مقدمة الصف ولم تثنه مشقة السير وشراسة المرتدين رغم كبر سنه فخاض عدة معارك ضد أعداء الله.

لقد كان محبا لإخوانه ومشفقا عليهم ويتعامل معهم كمعاملة الأب مع ولده وكان المجاهدون يحبونه ويكرمونه ويطيعونه ويرونه كالأب الحنون لهم.

كان رحمه الله ينصح الإخوة المجاهدين ويشرح لهم تكتيكات الحرب، ويتعامل مع الأنصار بالرفق واللين، وقد اشتهر بين الأنصار سواء من يعرفه أو من لم يعرفه بالصفات الممدوحة والذكر الطيب، كان رحمه الله يذهب إلى مراكز الطالبان الأنصار ويتفقد أحوالهم ويخطط للعمليات معهم، وكان الطالبان من مجاهدي الإمارة الإسلامية يحبونه كثيرا ويذكرونه بالخير.

خلف شهيدنا أبو موسى رحمه الله 8 من الأولاد وثلاثة من الأحفاد في أرض الهجرة وكان رحمه الله يهتم دائما بتربية أولاده.

كلمة الشيخ بلال:

أيها الإخوة ها نحن اليوم فارقنا أخانا الذي كان قريبا وحبيبا لنا، وكان شديدا على أعداء الله، كانت قلوبنا تمتلئ بالسرور عند رؤيته وكنا نحس وكأنه الأب الحنون.... نعم يحزن القلب ويحترق لفراق أخينا.

القلب يحزن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا ...جل وعلا.

وإنا لفراقك يا أبا موسى لمحزونون.

أيها الإخوة قد يعجز اللسان عند ذكر صفة هذا المجاهد والكل يعرف مدى طيب خصاله بين المجاهدين سواء من التركستانيين والإخوة العرب والأزبك وقومه البلغار والأنصار من القوم البشتو وعموم المجاهدين في أفغانستان.

سوف نذكر بعض خصاله إن شاء الله كما يقال في المثل "ما لا يدرك كله لا يترك جله"، ها هو أخونا أمامنا قد أعطى الله تعالى له كثيرا من النعم سواء من نعيم الدنيا من المال والعز والشرف والمنصب والجسم والجمال، قد فتح له كثيرا من خزائن أبواب الدنيا، رغم كل هذا لم تصده عن الجهاد والتضحية، فقد ترك الدنيا والشرف والمنصب وانطلق نحو الجنة نحو رضى الله تعالى واختار العيش في الجبال والكهوف نحسبه كذلك والله حسيبه، نحسبه كما رأيناه في هذه الدنيا، ها هو أخونا ودعنا الآن وفارقنا. ونقول إلى إخواننا المسلمين في هذا المكان:



ونقول إلى إخواننا المسلمين الذين يدعون بأنهم أصحاب الإيمان والإسلام ويحسبون أنفسهم بأنهم من رجال الدين والإسلام:

هلموا واتعظوا واعلموا .. فها هو أحد قادة المجاهدين اقتدوا به، واعرفوا أهل راية التوحيد من الرجال، فها هو قائدنا!

أيها الإخوة نحن قوم أعزنا الله بالإسلام وأكرمنا الله بالتضحية والإقدام، ها هو قائدنا ترك الدنيا

وزينتها والمنصب والشرف من أجل إعلاء كلمة الله بمثل هذا فليعمل العاملون، هكذا يعملون الرجال، يضحي بأغلى شيء عنده، ويصرف أحب شيء يملكه لا قولا بل عملا.

ونقول لشباب الإسلام ورجال المسلمين- انظروا إلى قائدكم وإمامكم وهو يبتسم.. عليكم بأعماله وتضحيته، واتعظوا به، فإن أمثال هؤلاء جديرون بالاقتداء ... فقد أثبت صدقه بدمه نحسبه كذلك والله حسيبه.

أيها الإخوة .. أمثال هؤلاء الإخوة الشهداء أسوة حسنة لنا وهم ما تركوا لنا إلا الصدق وما رأينا منهم إلا الإخلاص يصدق قوله عمله، فما هم من أصحاب اللذات والشهوات إنما هم مجاهدون ثابتون صابرون في سبيل الله، تركوا أوطانهم وكل من فيها وهاجروا في سبيل الله وعاشوا في الحياة غريبة بعيش الكفاف وودعوا الحياة وهم غريبون وحيدون وبعيدون عن مولد بلدهم. يعلم الله جيدا بما عاش هذا الأخ وبما ناله.

نحن نؤكد أن المرشد والقائد لنا مثل هؤلاء الإخوة وهم حملة العلم، والسابقون الأولون الذين سلكوا هذا الطريق.

ونقول للجيل القادم اعلموا جيدا! أن أجدادكم بمثل هذا أثبت منهجه بالصدق فلم يتغير ولم يتبدل، ولو تساهلتم أو تنازلتم في المنهج وخنتم دماء الشهداء فسوف تسألون أمام الله تعالى عن هذه الدماء الزكية، إن هؤلاء تركوا المسئولية على عاتقكم وعلينا أن نسلك طريق الجهاد ونهتدي بالكتاب والسنة منهجا. أوصيكم أيها الإخوة أن لا تخونوا دماء الشهداء . (انتهي كلمة الشيخ بلال)

انطلق المجاهدون في سبيل الله إلى عملية هجوم على المرتدين عام 2011م 2 من شهر كانون الأول بقيادة القائد أبي موسى رحمه الله، واشترك في هذه العملية بسلاح القناصة الحبيبة على قلبه، فهاجم المجاهدون على مناطق تمركز العدو في وقت واحد من عدة أطراف، وانطلقت أصوات التكبير مدوية في السماء، وما أن انتهى هجوم المجاهدين رد عليهم المرتدون بالقذائف، فانحاز المجاهدون إلى بعض البيوت الخاوية للاحتماء بها لبعض الوقت، ولكن الأجل المقدر عند الله تعالى لا يتقدم ولا يتأخر في أي لحظة، فأصابت شظايا إحدى القذائف شهيدنا أبا موسى قبل دخوله للبيت، فنال بما أنعم الله عليه (نحسبه كذلك والله حسيبه) من نعمة الشهادة ووجده المجاهدون وهو ملطخا بالدماء وممسكا بقناصته الحبيبة. وكان عمره حينئذ 51 سنة. اللهم تقبل منه وأسكنه في الفردوس الأعلى!

الشهيد الطالب المهاجر (نحسبه كذلك والله حسيبه) غريب (أسد الله)

بقلم: أبو عبيدة

لقد أبت الشيوعية الصينية إلا أن تطمس معالم الدين في نفوس المسلمين هناك في تركستان محاولة أن تُنسي أبناء الإسلام معتقداتهم وما يُؤمنون به .. وهنا راح أبناء التوحيد يبحثون عن سراديب تحت الأرض لينهلوا من معين محمد صلى



الله عليه وسلم الصافي محاولين ان يبثوا دماء الإسلام في عروق أبناء تركستان ، بعيداً عن عيون وأيدي أبناء الشيوعية الملطخة بنجس الإلحاد، ومن أُولئك الأفذاذ كان غريب التركستاني ...

غريب ولد، ونشأ، وترعرع في ولاية

خوتن المسلوبة، شبّ شهيدنا وقد امتلأت دنياه بعفن الشيوعية الحمراء الجاثمة على صدر خمسة وثلاثين مليون مسلم تركستاني .. وأمام الواقع المؤلم فرّ غريب، والتجأ إلى المدارس الدينية لينهل من معينها الطيب متوارياً بنفسه عن عيون الشيوعية الحمراء ..

وعلى هذه الحال غدا حتى ضاقت عليه وعلى الدعوة الأرض بما رحبت ، ففر من ذاك الجحيم وقصد باكستان ومدارسها الدينية، وكان ذاك في عام 1995 ، ولسان حاله يردد ..

العلم كنز فلا تفنى ذخائره

والمرء ما زاد علما زاد بالرتب

وبعد سنتين من طلب العلم تنامى إلى مسامعه خبر سطوع ذاك الفجر المشرق المتمثل بحركة طالبان وتطبيقها لشرعة الرحمن .. وحزم حقائبه ، ويمم قاصداً ذاك الخير العظيم ، وسرعان ما التحق بمعسكر خلدن فأعدّ واستعدّ في تلك المدرسة العتيدة التي أرسى دعائمها الأول الإمام الشهيد عبد الله عزام ..وما أن أكمل إعداده حتى التحق بأسود الشرى المرابطين حول ثغور كابل ..

فجّ يكاد صهيل الخيل يقذفه

عن سرجه فرحاً بالغزو أو طربا

مرقعي خيلهم بالبيض متخذي

هام الكماة على أرماحهم عددا

وبين تلك المرابع التي تتغشاها ملائكة السماء علا نجمه ، وبزغ فجره ، وسرعان ما عُين أميراً لمجموعته القتالية التي لازمها فترة من زمن ، ليعود ثانية إلى معسكر التركستان مدرباً لليوث المهاجرة .. وعلى حاله تلك بقيَ إلى ان جاء تشكل لواء الأنصار ، فانتقل إليه هناك في الشمال الأفغاني ...

توالت الأيام مسرعة ، وبدأ العد التنازلي ليوم العز والفخار ..، ويسر الله ، وكانت القاصمة التي قصمت ظهر الصليب ...

كأن بلاد الروم عمت بصيحة

فضمت حشاها أو رغا وسطها السقب

وهنا راح الصليب يجمع حشوده المنتنة ويحزب أحزابه متوعداً أبناء التوحيد مزبداً مرغيا ...

ولم تمض سوى بضعة أسابيع حتى اندلعت رحى الحرب الزبون ، وراح الرصاص يروي قصة هذا الدين .. وعلى وقع دويّ الانفجارات عاد شهيدنا إلى كابل التي لم يطل بقاؤه فيها فقد آذنت شمسها بالأُفول ..

وما هي سوى أيام حتى سقطت بأيدي الصليب وزمر الردة ... وانحاز الغريب بدينه مع العصب المتبقية وفي الطريق الطويل ومن جراء الإرهاق الشديد الذي أصابه اصطدم شهيدنا بسيارة أُخرى لتقع أسنانه وينكسر فكه، وعلى وجه السرعة تم نقله إلى باكستان للعلاج .. وما أن أتم علاجه حتى يمم وجهه قاصداً البيت العتيق فحجّ سنته تلك ، ثم أقفل عائداً إلى باكستان التي لم يطل بقاؤه فيها فقد اشتاقت نفسه الأبية إلى لحن الرصاص وغبار المعامع فحزم حقائبه والتحق بآساد الجبال ..

صفاته وأخلاقه :- كان رحمه الله كما حدثني الأخ قاسم التركستاني: " ذكياً وشجاعاً .. محبوباً من قِبل الجميع ، دائم الفكر بضرب الكفار .. رجلاً هيناً ليناً ، صاحب مزح ومداعبة، مدرباً بارعاً.."

ليث اذا حامت الهيجاء واضطرمت

غيث يروي بفيض الفضل كل ظمي

ولم يمض على وصوله سوى يومين أو ثلاث حتى كانت إحدى مجموعات الكمائن تستعد للانطلاق ، ووقف عاشق الشهادة وأصرّ على مرافقتهم .. وعبر

الشامخات سار الركب المبارك وبعد طول مشقة وصل المكان المبتغى ، وراح ينتظر قدوم قوافل الصليب الأمريكي ...

وقد درى الروم مذ جاورت أرضهم
أن ليس يعصمهم سهل ولا جبل

وما هي سوى سويعات حتى أقبلت القافلة ، ووطأت أرض التقتيل .. وفتح ليوث التوحيد مدافع رشاشاتهم وصبوا عليهم زفرات مدافعهم ، وبعد ان ذاق عبدة الشيطان طعم الموت عاد المجاهدون الذين شاء الله لثلة منهم ان تبقى ليحاصرها الروم ومن بين تلك الثلة المحاصرة كان غريب الذي بادرهم بإطلاق رصاص توحيده وما أن أفرغ ما في جعبته حتى تقدم منه العلوج طامعين في أسره وأنّى لهم ذاك ... فقد باغتهم عاشق الشهادة بتفجير حزامه الناسف ليرحل إلى ربه بعد أن أدى واجبه في هذه الفانية .. مودعاً إخوانه راجياً من العلي القدير أن يجمعه بأُولئك الذين شاركوه مسيرة العرق والدموع ...

رحلتم فكم باك بأجفان شادن
عليكم وكم باك بأجفان ضيغم

الشهيد عمار (نحسبه كذلك والله حسيبه) رحمه الله



عمار واسمه الأصلي "أركان"، ولد عام 1988م في مدينة "أغرى" بتركيا. أمضى طفولته هناك ثم انتقل مع عائلته إلى "اسطنبول"، وقد بحث شابنا طريق الهداية بعدما عاش في حياة الجاهلية التي لا هدف لها سوى إشباع الهواء والرغبات باسطنبول.

حينئذ بدأ شابنا يلتقي مع أصحاب الصلاح والعقيدة في بلدته فعرف مستقبله وأنهى حياته الجاهلية وأصلح حياته طبق شريعة الإسلام. وتعلم دينه الإسلام بعدما فرغ من وظيفته في الحكومة ثم انطلق بالدعوة إلى الله بين أصدقائه.

ومع توالي الأيام بدأ يتألم قلبه بما ذاق المسلمون من مأساة والمذبحة في شتى بقاء ديار الإسلام وتضايق نفسه بأنه لم يفعل شيئا أمام هذا العدوان الغاشم.

قافلة الإيمان تسير يتقدمها الأنبياء الكرام والصديقون والشهداء. وهكذا بدأ ينفر أصدقاء عمار في سبيل الله إلى أرض الجهاد والرباط – أفغانستان. ولم يبقي صاحب قلب الحي – عمار- خارج هذا النفير فقد أعد نفسه للهجرة في سبيل الله، ها هو يبحث طريق الخروج من تركيا فجأة استلم ورقة الذهاب الإجباري إلى معسكر الحكومة في الجيش، سبحان الله وهو يريد اللحاق بصف المجاهدين والحكومة تريده في صف الطاغوت وقد امتحن الله في ذلك. ها هو عمار بين خيارين خيار يقاتل هو في سبيل الطاغوت وخيار أخر يخرج في سبيل الله ويقاتل ضد هذا الطاغوت اللعين. كلنا نعرف أن صاحب قلب الحي بإيمان بالله وحده سيختار بل يجزم نفسه في انطلاق في سبيل الله، وهكذا عزم شهيدنا عمار أن يهرب من اللحاق في جيش الحكومي ووفق الله تعالى له ذلك. وأخيرا انطلق عمار الذي كان مشتاقا للالتحاق بصف المجاهدين في أواسط عام 2010م مهاجرا إلى الله وفارا بدينه من قرار حكومة الطاغوت وغير مبالي بمحبة كثير من الناس وبعون الله انضم في صف الجماعة التركستانية في أرض خراسان.

بدأ شهيدنا حياته الجديدة بالتدريب العسكري في معسكر الجماعة وفرح بلقاء أصدقائه الذين سبقوا

منه في الهجرة والنفير، وبعد انتهاء التدريب بكافة الأسلحة في المعسكر شارك في العمليات الجهادية وقد أطقن رماية مدفع 82 بمهارة.

عندما عرف أمراء الجماعة عزمه وثباته في الجهاد عينه قائدا عسكريا في كثير من العمليات في الجبهة، وقد أدى رحمه الله مسؤوليته بإخلاص وصدق.

رصد المجاهدون في إحدى العملية استحكام المرتدين وذلك عام 2010م في شهر كانون الأول وكان الأخ عمار رحمه الله يحب الرماية بمدفع 82 على كتفه وفي هذه العملية طلب رحمه الله ذلك ولكن قرر الإخوة الرماية بأرجل المدفع.

وقد شعر رفيق عمار من المجاهدين منه ببعض صفة الشهيد وظنوا أنه قد تستشهد في هذه المعركة.

كلمة الأخ صلاح الدين:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أردت أن أتكلم عن حياة عمار رحمه الله مختصرا:

وكان الأخ عمار مخلصا صادقا قائماً لليل وصائماً للنوافل ومشتاقا للجهاد. والحمد لله وقد اختار الله من بيننا إلى منزلة مباركة وفاز إن شاء الله بالشهادة. إن الشهادة في سبيل الله عمل يحب القلب ويسترح.

كنت مع الأخ عمار أثناء المعركة فجأة نزلت قذيفة هاون في قرب عمار وجرح رجله اليمنى بشظايا، وبهذا السبب استشهد (نحسبه كذلك والله حسيبه) أخينا في بضعة ساعات، وكان الأخ عمار دعا قبل مقتله بـ - يا الله إن كانت الحياة خيرا لي أحيني وإن كانت الآخرة خيرا لي توفني بالشهادة- ويستغفر ويتوب.

رفعنا عمار بعد جرحه وكان الطريق صعبا. وقد شاهدت من جسم عمار علامات عجيبة وظننت أنه قد تستشهد ولم يشفي، فعلا ودع أخينا الحياة. وعندما رفعناه كان وجهه مبتسما وحتى دفناه وهو يبتسم، وقد بشر الله تعالى عن الشهداء أن الشهداء فرحين بما نال من نعيم، وكان هذا السرور يظهر في وجه عمار. وقد دفناه أنه استشهد بإذن الله.

كان الأخ عمار عاملا بما علم، صحبناه 3- 4 أشهر وقد شاهدت على عمله وعبادته. تحدثت قليلا عن حياة الشهيد وخبرتكم عن إخلاصه وصدقه. يا رب اقبل أخينا في الشهداء واجعله شفيعا لأقربائه وأمنه يوم المحشر ووسع قبره. واخلف من بعده رجالا صالحين وجيلا مجاهدا يسير على دربهم، وارزقنا الشهادة في سبيلك، وانصر الدين بأيدينا، واثبت أقدامنا في هذا الطريق... آمين!

نصب المجاهدون مدافعهم وأسلحتهم في خمسة مكان من أطراف استحكام العدو وبدؤوا الهجوم بالتكبير ورد المرتدون بشتى الأماكن بالقذائف المتنوعة وكانت القذيفة تنفجر بشدة في قرب المجاهدين.

وبعد نهاية العملية الناجحة انسحب المجاهدون من ميدان المعركة وكان الأخ عمار رجع مع مجموعته، في طريق الانسحاب رد المرتدون الذين ذاقوا الويلات من دك المجاهدين بالقذائف قدر الله سبحانه جرح بالغ في رجل أخينا عمار بشظايا، وكانت الدم تسير بكثير، ها هو عمار يدعو الله تعالى تضرعا – يا الله إن كانت الحياة خيرا لي أحيني وإن كانت الآخرة خيرا لي توفني بالشهادة.

أسرع المجاهدون بنقل عمار إلى المستشفى أما بقدر من الله وحده ودع أخينا الحياة بما نال بدرجة الشهداء (نحسبه كذلك والله حسيبه) مقبلا غير مدبر في نصف الطريق وعمره 22 سنة ربيعا في أواخر عام 2010م

اللهم تقبل من أخينا عمار وأدخله في جنات النعيم.



جرائم النظام الصيني الشيوعي

الصين تمارس القمع الوحشي وتعلن الحرب على الإسلام بتركستان الشرقية

بقلم: عبد العزيز تيمور

في صباح الأربعاء (6 يونيو 2012م)، حاصرت القوات الخاصة الصينية، التي تسمى بمكافحة الإرهاب، إحدى المدارس السرية لتحفيظ القرآن الكريم، وقبل مداهمة المنزل هاجمت بالغازات المسيلة للدموع لإخراجهم من المنزل، حيث جرحت أكثر من 12 طفلاً، وكثير منهم أغمي عليهم واعتقلوا المدرسين والطلاب. صرح السيد «دلشاد رشيد»، المتحدث الرسمي لمؤتمر «الأويجور العالمي» يوم الخميس (7 يونيو 2012م)، أن من بين المعتقلين امرأة كانت معلمة للأطفال في نفس المدرسة، وأن السلطات الصينية أعلنت الحرب على القرآن الكريم، وحملات شرسة مستمرة؛ بهدف القضاء على المدارس الدينية والمظاهر الإسلامية، حيث يتم مداهمة وتفتيش المنازل باستمرار ودون إذن مسبق. وأضاف أن أعمار الأطفال الذين تم اعتقالهم أصغرهم 4 سنوات، المدرسون والطلاب لم يستسلموا وحاولوا الهرب من المكان، ولكن القوات الصينية الخاصة هاجمتهم بالغازات المسيلة للدموع، وجرحت اثنين من المدرسين، واثني عشر طفلاً، ثم أحرقت المنزل بالكامل. قتل وترويع بالفعل، ادعت وكالة أنباء «شنخوا» شبه الرسمية وموقع «تنغري تاغ» بتاريخ 2012/6/7م خبراً مفاده «أن السلطات الصينية تلقت معلومات عن وجود مدرسة دينية غير مشروعة، وباشرت باتخاذ اللازم، وأرسلت فرقة خاصة للموقع، واكتشفت أن ثلاثة أشخاص من المتمردين على النظام – كما تدعي الصحيفة – جمعوا 54 طفلاً وأجبروهم بتلقي الدروس الدينية وتعلم القرآن؛ فأنقذت السلطات هؤلاء الأطفال من أيدي أولئك المخربين». كما نشرت إحدى الصحف تحت عنوان «حادث مأساوي جداً»، قائلة: «داهمت السلطات إحدى مدارس تحفيظ القرآن الكريم بتاريخ 2012/5/20م بمدينة «كورلا» التي تبعد عن العاصمة أورمتشي حوالي 480 كيلومتراً واعتقلت مدرساً واثنين من طلابه، وكان أحدهما طفلاً في الثانية عشرة من عمره ويدعى «مير زاهد أمان الله»، وبعد يوم من اعتقاله اتصلت السلطات بأهل الطفل وأخبرتهم بأن ابنهم انتحر في المعتقل، وتم تسليم جثته لأهله بعد أخذ تعهد خطي لعدم نشر خبر مقتله في المعتقل ودفنه دون مراسم شعبية، وبعد أن دفنوه اتصلت أم الطفل بوالده الذي يعيش منذ 11 عاماً في المنفى بمكة المكرمة وأخبرته حيثيات مقتل ابنهما وأن عليه آثار التعذيب، ورأسه مجروح، والجانب الأيسر من ضلعه مثقوب، وعلى عنقه آثار الخنق بالحبل. وكانت الخارجية الأمريكية نشرت تقريرها السنوي لعام 2012م وانتقدت تدني سجل حقوق الإنسان (المزعومة) في الصين، خصوصاً القيود الصارمة على الحريات الدينية وحرية الرأي. وتدعي الصين أن تديُّن المسلمين في تركستان الشرقية التي تسميها بـ«منطقة سنجيانج» ذاتية الحكم خطر على استقرار المنطقة وتنمي آمال وشعور الانفصال لديهم.
أوضاع صعبة: يقول بعض مراقبي أوضاع حقوق الإنسان (المزعومة) في الصين: إن الصين تستخدم وسائل القوة ضد المسلمين المتدينين بقسوة بالغة حتى وصل الأمر بمنع اللحى والشوارب، والحجاب، والزي الإسلامي بتركستان الشرقية. السلطات الصينية بدأت

تفقد أعصابها وتستخدم ما يسمى بقوات مكافحة الإرهاب للقضاء على المدارس الدينية ومدارس تحفيظ القرآن، والحزب الشيوعي ينظم دورات مكثفة ومستمرة للمسلمين وتحذرهم من إرسال أبنائهم وبناتهم لمدارس تحفيظ القرآن، والذين لا يستجيبون يتعرضون لأشد العقوبات والسلطات تضربهم بيد من حديد. في الواقع يعيش المسلمون في تركستان الشرقية أوضاعاً صعبة ويضحون بحياتهم وأبنائهم وأموالهم للحفاظ على هويتهم الإسلامية وتعليم أبنائهم، كثير من البيوت تم هدمها وسجن أصحابها بسبب إيواء طلاب العلوم الشرعية. الصين تمارس القمع والإرهاب بحق المسلمين، وتمارس التعتيم الكامل وتصرف ملايين الدولارات لمنع وصول صور وأدلة ممارساتها القمعية لوسائل الإعلام، حتى لو اكتشف أن أحداً شاهد على جرائمها وذكر ما رأى من قمع أو ما شابه ذلك يُغتال مباشرة أو يُعتقل، وربما تنتهي حياته في المعتقل، فلذلك أصبح لدى المسلمين هاجس الخوف طاغياً على عقولهم، ويمكننا أن نلاحظ أن أي خبر تنشره وسائل الإعلام الصينية خالية من الصور والأدلة؛ لأنها تخفي الحقيقة وتقلبه ثم تستخدمه لصالحها.>

مختطفين بعد أحداث 5 يوليو2009م

بعد أحداث 5 يوليو2009م بدأت السلطات الصينية حملة اعتقالات ومداهمات في منازل المسلمين الأويغور المسلمة بمدينة أرومتشي عاصمة تركستان الشرقية (Xinjiang) واعتقل أكثر من عشرة آلاف شاب في ليلة واحدة وتعاقب الاعتقالات ووصل عدد المعتقلين حوالي خمسون ألف شخص.

منذ تلك الأحداث الأليمة يعاني كثير من الأسر من اختفاء ذويهم ولا يعرفون مصيرهم. ولكن بعد مضي ثلاث سنوات على تلك الأحداث بدأت الناس تفقد الأمل وتكشف أسرار ذويهم. ونحن بدورنا نلقي الضوء على هؤلاء الشباب الذين اختفوا ومعاناة أسرهم.

السيد/ إمام محمد علي (معتقل مختفي)

ولد عام 1985م في قرية "بشكرم" بمدينة كاشغر وانتقل مع أسرته إلى أرومتشي وعمره 5 سنوات. 2003م تخرج من ثانوية أرومتشي التجريبية والتحق بجامعة خوانن بمنطقة "غوانغدونغ" المجاورة لهونغ كونغ وتخرج منها 2008م وعمل بإحدى الشركات العالمية في دبي بالإمارات العربية المتحدة. رجع إلى أرومتشي في شهر يوليو2009م واشتغل بإحدى الشركات. يوم 5 يوليو2009م كان راجعا من الدوام إلى بيته، في طريقه رأى كثيرا من الشباب الذين تظاهروا وصيحاتهم الشجاعة اشترك معهم في المظاهرة.

أمه تحكي قصته في ذلك اليوم وتقول:بعد أن تحولت المظاهرة لاشتباكات بعد قمها من السلطات حاول إمام محمد علي العودة إلى بيته ولكن الطرق المؤدية إلى بيته كانت مغلقة، بتوصية أمه ذهب إلى قريب له في منطقة "سنشي خانغزا" وبات هناك،في اليوم التالي رجع إلى بيته. بتاريخ 14يوليو2009م كان يتحدث مع زملائه أمام بيته حاصرته الشرطة واعتقلته مع أربعة من زملائه. ذهبت أمه في مركز شرطة "ليو داوان" الذي نقل إليه قيل بأن ابنها نقل إلى مركز شرطة "ميتشوان" وذهبت أمه السيدة/فاطمة للمركز المشار إليه ولكنها رجعت دون معرفة مكان ابنها.وبعد أيام أطلق سراح زملائه الأربعة دونه. وذكر أحدهم بأنه رأى إمام محمد علي يتم تصويره في بهو المركز. حاولت أمه معرفة مكان ابنه ولكن المسئولين في مركز الشرطة أصروا بعدم وجود شخص لديهم بهذا الاسم.

بتاريخ 2010/4/11م تم إطلاق سراح شخص يدعى/ عبد الرحمن جان وكان معتقلا في نفس الغرفة معه.زاره اثنان من إخوانه وسألاه عن أحوال أخيه فذكر لهما بأن الأخ/ إمام محمد علي تم استجوابه مرتين وكان يرجع من الاستجواب في حالة جيدة ولكن في المرة الثالثة رجع من الاستجواب لا يستطيع المشي من شدة التعذيب ولم يستطع الأكل لمدة أسبوع،وتكلم مع مسئولي السجن بأنه لا يأكل ولا يستطيع المشي ويحتاج العلاج بأسرع ما يمكن، فاخذ إلى العلاج ولم يرجع إليه فيما بعد!.

أسرة إمام محمد علي تحاول معرفة مصيره إلى يومنا هذا ولكن لا حياة لمن تنادي!!..

حلقة خامسة من سلسلة الشباب الذين اختفوا بعد أحداث 5 يوليو 2009م

في هذه الحلقة نبين هوية عبد الرحيم صديق و عالم عبد الرحيم اللذين اختفيا بعد أحداث 5 يوليو 2009م، ثم نلقي الضوء علي معلومات و تقديرات علي عدد اللذين اختفوا بعد أحداث 5 يوليو 2009م.

أوضح مدير شرطة اورمتشى خلال حواره الخاص مع أسرة أحد الذين اختفوا بعد أحداث 5 يوليو2009م بأن عدد المختفين أكثر من 300 شخص. هذا العدد وإن لم تثبت رسميا من قبل السلطات لكنه يدل علي صحة معلومات و تقديرات كثرة عدد الذين اختفوا بعد أحداث 5 يوليو 2009م.

أحد الذين اختفوا بعد أحداث يوليو2009م عبد الرحيم صديق عمره 24 سنة، خرج عبد الرحيم صديق من بيته يوم 5 يوليو2009م الساعة الثالثة مساءا، إلي سوق "بولاق بيشى" ليشتري لنفسه حذاء، لم يتضح أنه شارك المظاهرة أم لا، ولكن مع الأسف الشديد لم تحصل أسرته أي معلومات عنه حتى الآن.

عالم عبد الرحيم. عمره 35 سنة، كان مدير مؤسسة "آستانه"، تحكي زوجته عن اختفائه: لم يشارك في مظاهرة 5 يوليو2009م، ولكنه ذهب للمؤسسة "آستانه" بتاريخ 6 يوليو2009م كل الطرقات كانت مغلقة من قبل القوات الصينية ولم يستطع التقدم فناقش مع الشرطة الذين أغلقوا الطرقات، ولكنه اعتقل بسبب مناقشته مع الشرطة الصينيين الذين أغلقوا الطرقات.

خلال بحثنا عن عدد الذين اختفوا بعد أحداث 5 يوليو2009م تبين لنا معلومات و تقديرات مختلفة. حسب بيانات أحد أهالي قاراقاش من محافظة خوتن ، يصل عدد اللذين اختفوا من قاراقاش لوحدها إلي 200 شخص، لكنه لم يستطع كشف هوياتهم وأسماء أقارب الذين اختفوا منهم. خلال البحث والتحقيق تبين لنا من الذين جاؤوا إلي اورومجى بحثا عن أبنائهم وأقربائهم من هم أهالي خوتن، قاشغر، آقسو وغيرها من الولايات والمحافظات.

لتحقيق هذه المعلومات اتصلنا إلي مسئول إدارة تسجيل المختفين بشرطة اورومجى أحمد جان، هو أوضح أنه سجل بنفسه أسماء المختفين، وأنه ساعد بهذا الأمر أسرة المختفين واعترف أن قضية المختفين أحرجت السلطات أشد الحرج ولكنه امتنع كشف عدد الذين اختفوا.



عبد الرحيم صديق و عالم عبد الرحيم

C

واقعة بطولية

إعداد: عبد الله منصور

إن المسلمين في تركستان الشرقية قد أظهروا مقاومتهم ضد كل سياسة وحشية تمارسها حكومة الصين الملحدة على الشعب المستضعف في كل وقت، ومع توالي الأيام يوما ازداد بطش الصينيين مستخدمين سياساتهم الرذيلة، فعزم الشعب على المقاومة –مستعينا بالله- بشكل جدي وفعال، فوفقهم الله للقيام بعديد من العمليات التي أثبتت قوة شوكتهم، وخير دليل على هذا ما قام به المجاهدون الغيورون في ناحية "قاغلق" التابع لولاية كاشغر من عمليات عسكرية عدة في خلال أربعة أو خمسة أيام، وإليكم التفاصيل:

جهاد منطقة "قاغلق"

"تقع "قاغلق" في جنوب تركستان الشرقية وتحدها من الشرق كشمير والهند، وتتفوق نسبة الملتزمين وطلاب العلم والعلماء على كثير من باقي البلدان التركستانية، ولذلك استقر الشيخ العلامة عبد الحكيم مخدوم في الثمانينات على تدريس طلاب العلم في هذه المنطقة، وقد أنجبت هذه الأرض وخرجت كثيرا من الدعاة والعلماء والمجاهدين فيها، والتاريخ شاهد على مساهمتهم وثوراتهم وجهادهم.

إن مسلمي منطقة "قاغلق" يتميزون بصفات تتميز عن باقي المناطق فهم مشتاقون لأهل العلم وقد فتحوا بيوتهم وخدم جميع أهالي المنطقة طلاب العلم الذين جاؤوا بعشرات الآلاف من أجل طلب العلم الشرعي عند الشيخ عبد الحكيم مخدوم هاجي وهم ثابتون في الميدان ولا يولون الدبر، وإن جهاد "بارن" عام 1990 ما هي إلا ثمرة من ثمرات هؤلاء الطلاب.

قال الله تعالى: "وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لاَ يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِداً " (الأعراف 5)

ومن قريب؛ عزمت الصين الملحدة على تكثيف الاستيطان الصيني في داخل تركستان، واستمرت في هذه السياسة الخبيثة ودبرت المؤامرات والخطط حتى امتزج الصينيون مع التركستانيين في أقصى مناطق تركستان الشرقية. وعلى إثر هذا يوما بعد يوم شُرِّد التركستانيون عن وظائفهم في الحكومة ودمرت بيوتهم واغتصبت أراضيهم وأصبح الصينيون يزاحمون التركستانيين ويمتازون بامتيازات أكثر في كل مناطق تركستان، وأخيرا خرج الشعب من مسلمي تركستان لحسم الأمر واتجهوا للدفاع عن عقيدتهم وأعراضهم وأراضيهم، وكيف لا يخرجون وأحاديث رسولهم تحذرهم من القعود وتحرضهم على الجهاد في سبيل الله وتتعهد لهم بحسن الخاتمة:

عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ" (سنن الترمذي)

بثت وكالة الصين الملحدة أن الصينيين في منطقة "قاغلق" تعرضوا لهجوم شنه مجموعة من الشباب المجاهدين في الرابعة ظهرا 2- شباط عام 2012م. وأفادت بمقتل 15 من الصينيين وجرح 14، بعد هذه الواقعة طوقت الشرطة مكان العملية ورموا على العوام مما أدى إلى مقتل 7 من المهاجمين وجرح الكثير من عوام الناس. بعد كل هذا أمنت البلاد وعادت الحياة من جديد.

بعد هذا الخبر المعلن بدأت الوكالات الإخبارية بإلقاء الضوء على هذا الواقع بحسب ما أفادت

الوكالات الخارجية أن قوات الانفصال من شباب الأيغور هاجموا على الصينيين في سوق شارع "بخت- سوق السعادة" في الساعة الرابعة ظهرا 2 من شهر شباط، وهم مسلحون بالسكاكين والعصي وطعنوا كل الصينيين في السوق بالسكين وأخيرا حضرت الشرطة ورشوا عليهم وعلى العوام وقتل من الشباب الأيغور 7 وجرح كثير من العوام.

بعد هذه العمليات المباركة أعلنت الحكومة حالة الطوارئ فقل الناس في الشوارع واختفى الصينيون في بيوتهم وطهرت الشوارع من الصينيين وعطل الموظفون الحكومية ثلاثة أيام من عملهم.

بعد ثلاثة أيام من هذه الواقعة (يعني 6 من شهر شباط) قام ثلاثة من الصينيين من أقرباء المصابين بالهجوم على إحدى المخابز التركستانية بالسكاكين، وبحمد الله لم ينجح الصينيون بعملهم ولم يصل السكين إلى الهدف، فجرح الخباز كان خفيفا فتشجع وقام بأخذ السكين من يد الصيني وسارع إلى أولئك الصينيين فقتلهم، الله أكبر.

بعد عدة أيام من هذه الواقعة خرج الصينيون وعددهم يزيد عن 200 شخص في المظاهرات وتجمعوا أمام مبنى الحكومة في ناحية "قاغلق" يحتجون على فقدان الأمن في حياتهم ويشتكون من الشرطة أنها لم تدافع عنهم ولم تقمع التركستانيين. استمرت المظاهرات ثلاثة أيام وبدأ الصينيون يسبون الموظفين الحكوميين وهاجموا الموظفين الأيغوريين وأخيرا اضطرت الحكومة إلى إخماد المظاهرات، وبعد هذا بدأ الاحتكاك بين الموظفين الصينيين والتركستانيين في المنطقة حتى حذر الموظفون التركستانيون أقاربهم وجيرانهم من مباغتة الصينيين لهم.

دفعت الحكومة الصينية لكل عائلة من المقتولين في هذه الواقعة 800 ألف يون (أي ما يعادل بـ 123 ألف دولار أمريكي) من أجل إسكاتهم وإرضائهم، وأسرعت في التحقيق مع الأخ الأسير المجاهد "عبد الكريم بن محمد" الذي قبض عليه في العملية في خلال شهر واحد وحكمت المحكمة الملحدة عليه بحكم الإعدام في 26 من شهر آذار، ومع كل هذا فلم يطب لسكان الصينيين العيش في ولاية كاشغر فبدؤوا بترك عملهم وتجارتهم وولوا مدبرين إلى داخل الصين.

إن الشعب في منطقة "قاغلق" والمصالح الحكومية والمؤسسات تسلموا الأوامر من قبل الحكومة أن لا تهمس و تحدث إلى أي جهة إخبارية عن الواقع، وعلى حسب ما أخبر أحد الشرطة للصحفي في إذاعة الحرة في أمريكا أن الأوضاع مازالت سيئة في المنطقة ومازالت الحكومة تسعى بكل جهدها لتحسين الأوضاع.

إن الأوضاع في منطقة "قاغلق" في حالة حرجة ولذلك نستمع إلى المحادثة التي جرت بين أحد المسافرين الصينيين إلى بلده بين والتركستاني أثناء وجودهما في القطار :

المسافر الصيني: إن هذا الشعب (التركستانيون) قد امتلأت بطونهم ولذلك يقتلوننا ويشردونا.

المسافر التركستاني: ما هذا إلا بسبب وجودكم هنا (تركستان).

المسافر الصيني: من الممكن أنك كنت إرهابيا!.

المسافر التركستاني: ستموت إن دمت بغصب ممتلكات الآخرين.

المسافر الصيني: يجب القمع والكبت على أمثالكم، أنتم السراق في داخل الصين.

المسافر التركستاني: أنتم تسرقون القطارات والطائرات والأنابيب، ونحن نأخذ من جيبك هاتفك فنرجع منك 2-3 ألف يون (3-4 مائة دولار) من أموالنا.

نسأل الله أن يتقبل شهدائنا في هذه العملية المباركة وأن يسكنهم في الفردوس الأعلى وينجي أسرانا ويفك أغلالهم عاجلا غير عاجل.

هكذا إذا استمر جهاد تركستان، فحتما سيرجع الصينيون خائبين ذليلين إلى أماكنهم.

"وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ"

الهجرة إلى الله

قصة هجرة الأخ يوسف التركستاني

بقلم: يوسف

عندما كنت صغيرا علمني أبي قراءة القرآن وحفظت بعض قصار السور، وأصبحت أفضل من يقرأ القرآن بين أشقائي، وكانت أمي تعلمني بعض الأشياء لا من سبيل السنة والصواب بل من سبيل العادة، مثلا تقول لي: لو تطأ على الأرز ستصبح أعمى، ولو أكلت حق الآخرين سوف تكون رائحتك كريهة في القبر.

وبمثل هذه الكلمات ربتني أمي وربطتني بالله.

وعندما بلغ سني السابعة ألحقني أبي بالمدرسة الحكومية، وأنا لا أستطيع أن أصور لكم حقيقة هذه المدرسة في ذلك الوقت، هل هي كانت تربي الجيل بالعلم والمعرفة أم تضيع الأوقات وتخرج جيل فاسد...

تعلمت الكتابة والقراءة في المراحل الأولى بالمدرسة وما أن وصلت إلى الصف الرابع تعلمت شرب الدخان، وكنا في المدرسة نجتمع 5 أو 6 في مجموعة، ونقيم احتفال نشرب فيه الخمر وندخن السجائر، ونختلط بالبنات، وأيضا كنا نكون مجموعات إجرامية ومن خلالها نقوم بسرقة أموال الناس والمشاجرة مع المجوعات الإجرامية الأخرى. وكنت أنا القائد لمجموعتي الإجرامية.

وهكذا سارت حياتي الظلامية إلى أن وصلت إلى الدراسة الثانوية. وكنت حينئذ في السادسة عشر من عمري. وهنا بدأت حياتي تتغير شيئا فشيئا، فأول ما بدأت به المشاجرة مع كل أصدقائي (أعدائي) وتركتهم جميعا وبقيت وحيدا وأصبحت أفكر كثيرا في حال هذه الدنيا، وكثيرا ما كنت أتذكر الموت، وأسأل نفسي لو مت إلى أين سأذهب؟ هل أبقي وحدي في القبر؟ بعد طول العمر 50-60 سنة ما ذا يكون مصيري في القبر؟ بعد الموت هل ترى عيني وتسمع أذني؟ بمثل هذه الأسئلة التي كانت تدور في ذهني، صرت أخاف ويتملكني البكاء ولا أجد مكانا أشعر فيه بالراحة النفسية...

وذات يوم جلست في مقعد بجانب الطريق، وأخذت سجارة وأشعلتها، وفجأة جاء أخ من الطيبين في وجهه نور وهيئته حسنة، وعندما رأيته أخفيت منه السجارة ولكنه أمسك بيدي وقال لي: هل تشرب الدخان؟ فلم أستطيع الإجابة عليه خجلا منه...

و بدأ هو يدعوني للإسلام... وبدأ يحدثني عن نشأة الإنسان وكيف خلق؟ ويبين لي عدم صحة النظرية التي تقول: أن أصل الإنسان كان قردا ثم تطور إلى صورته الحالية – وهذا ما كان يدرسه لنا الشيوعيون في المدارس- وبين لي لماذا خلقنا؟ ولأي شيء نعيش؟ هل نعيش من أجل الحياة والشهوات؟ أم ماذا؟ والحيوانات لمن خلقت ولماذا تعيش؟ وما الفرق بين الإنسان والحيوان؟ ....

وكان يأتي لكل ما يقول بمثال مقنع لا أستطيع أن أكذبه....

جلست مع هذا الأخ الطيب إلى المغرب وتأثرت بنصيحته، ذهب الأخ ثم قمت من المقعد وأخذت سجارة وأشعلتها، وكان الليل مظلم واشتد الريح، عبرت الشارع وأحسست في نفسي بالرعب والخوف وكنت أسرع في المشي وفجأة نطق لساني بدون إرادة مني بلفظ الجلالة " الله" وعندما نطق لساني بهذه الكلمة وقعت السجارة من بين إصبعي بلا قصد مني، ودخلت البيت وأخذت نفسا عميقا، وكان في غرفتي أحد أصدقاء أخي الكبير، وحكيت له ما جرى لي وقلت له مباشرة أنا سأبدأ الصلاة، وشجعني صديق أخي على ذلك...

وأحمد الله وأثني عليه بملء الأرض والسماوات الذي هداني للإسلام، وأخبرت أمي بأنني بدأت الصلاة، فرحت أمي بذلك فرحا شديدا وقالت لي: وإني سوف أكافئك على ذلك. وحمدت الله تعالى على أنه رزقني هذه الأم الصالحة.

وذات يوم رأيت إحدى الأمهات وتسحب ابنها من بين مجموعتين إجراميتين تتقاتلان مع بعضهما في الشارع العام وهم سكارى، وكنت أعرف ابنها هذا لأنه كان من الإخوة الملتزمين ولكن أبويه كانا يعترضان على التزامه وأخذا يضايقانه حتى ترك الالتزام. وقلت في نفسي إن هذه الأم تري الآن عاقبة فعلها هي وزوجها بإبعاد ابنهما عن طريق الهداية والإسلام...

ومرت الأيام والسنون وبدأ كثير من الإخوة يلتزمون وصرنا نجتمع ونتدارس ونتذاكر وينصح بعضنا البعض ونسعى إلى تقوية إيماننا، ثم طلبت من الإخوة الملتزمين عدم الذهاب للدراسة في الجامعة بعد انتهاء دراستنا الثانوية، بل علينا أن نذهب إلى أورمجي لدراسة اللغة العربية.

ثم قمت بدوري بعرض الفكرة على أبي وأمي ولكنهما لم يوافقا على ذلك ظنا منهما بأن دراستي الجامعية بعد التخرج سوف توفر لي وظيفة أعيش بمردودها طول عمري، ونسيا أن الرزاق هو الله وليست الوظيفة. وكذلك لن أنسى ما قاله لي أخي الكبير:"لو ما درست في الجامعة سوف نتركك ولا ننفق عليك". وأخذت أناقشهم في هذا الأمر ثم جلست لإمتحان الشهادة الثانوية ونجحت وجاءني القبول من إحدى الجامعات المشهورة في أورمجي مع العلم بأني لم أقدم لها طلب للقبول. وقلت إنني لن أدرس في هذه الجامعة ولا غيرها بل سوف أذهب إن شاء الله لدراسة اللغة العربية في حلقات مدينة أورمجي، وأخيرا اقتنعت عائلتي وسمحت لي بالذهاب ودفعوا لي مبلغ 2000يون.

تحركت إلى أورمجي ووجدت مبني الحلقة العربية ولكن فوجئت بأن مبلغ -2000يون- لا يكفي ولذا لم ألتحق بحلقة تعليم اللغة العربية، وبقيت أسبوع وأنا أتجول في شوارع أورمجي ثم التقيت باثنين من أصدقائي وهما أخبران أن هناك معهد بالقرب منه مسجد يسمح للطلاب أن يصلوا فيه، وقررت الالتحاق بهذ المعهد وكان قصدي أن أكون قريب من المسجد. واتصلت بأخي الكبير وأخبرته أني التحقت بالمعهد. وهم فرحوا جدا وأقاموا لي دعوة في إحدى المطاعم.

والتحقت بالمعهد ولكنني لم أوفق في اختاري لهذا المعهد. وبعد عام أحسست بضعف إيماني وكانت أول علامة لهذا هو تساهلي في أداء الصلاة في وقتها، وكنت أحيانا أجمع الصلوات الخمس في وقت العشاء معا. وكان هذا المعهد في مدينة أورمجي وهي عاصمة تركستان، وفيها كل المغريات وكذلك فيها من شياطين الإنس من يزينها لك ويدعوك إليها.

وبهذه الحالة البئيسة أنهيت دراستي في المعهد ورجعت إلى بيتي، وكان أعظم ما فقدته خلال دراستي في أورمجي هي صلاتي، فرح أبي بأني نجحت في الامتحان ولكنه لم يحزن على تركي

للصلاة. وكان أحيانا يأمرني بأن أخرج إلى المسجد.

وذات يوم قالت لي أمي عندما رأتني أشاهد التلفاز في يوم الجمعة وفي وقت الصلاة: يا بني ما لك؟ وكيف صار قلبك قاسيا هكذا، ولماذا لا تذهب إلى الصلاة؟ وكنت قد فرحت بك عندما هداك الله...

وبعد مدة استلمت ورقة قبول الالتحاق بالجامعة، فرحت عائلتي وودعتني بالتجهيز والسرور. اجتمعنا في مدرج الجامعة والتقينا مع الطلاب الجدود، وكنت أقضي يومي باللهو واللعب ولا أصلي.

ذات يوم دخلت غرفة أحد أصدقائي وكنا نضحك ونحكي، وفجأة قام أحد الطلاب بفرش سجادة على الأرض ثم أقام الصلاة وبدأ يصلي، وهنا انقطع الكلام وسكت الجميع... والمشهد الذي أمامي أني أري أحدا يصلي، وفوجئت بصوت قوي في أذني ودهشت، ثم بدأت أحدث نفسي – أنت كنت تصلي قبل أربعة أشهر وتعبد ربك، والآن ماذا تفعل؟

ثم عزمت على التوبة وأردت أن أبدأ الصلاة، ولكن الحياة التي كنت أعيش فيها حياة جاهلية - لهو ولعب – وقلت لا بد لي أن أبتعد عن هذه المجموعة التي كانت حولي وكذلك عدم الاختلاط بالبنات وأن أتجنب أي عمل لا يوافق الشريعة.

وبينما أنا على هذه الحالة استلمت رسالة من أحد أصدقائي القدماء، وكان كتبها لي بعد أن علم بأحوالي في الجامعة، وسبحان الله أن هذه الرسالة أثرت علي تأثير كبير وفرحت بها فرح من وجد أغلي شيء فقده. تحركت نحو الصلاة عزمت على أن لا أتركها. وكانت الغرف الجامعية مبنية باسمنت أحضرت فرش من ورق (الكارتون) حتى لا أحس بالبرد تحت قدمي، وأخفيتها خوفا من عيون المراقبين في الجامعة. وبدأت أبذل جهدي في العبادة لله تعالى وهو الرقيب على عباده ويعلم إخلاصهم ولا يخفى عليه شيء... والحمد لله.

ثم اتصل صاحب الرسالة وتحدثت معه وحكيت له عن حياتنا في الجامعة من عيش بهيمي وجاهلي وطلبت منه النصيحة والوعظ والحمد لله ازداد إيماني وقوي. لن أنسى نصيحته حين اتصلت به بالهاتف وقال:"أيها الأخ الكريم قد حان وقت التوبة إسرع إليها والله تعالى يغفر للعبد مهما كثرت ذنوبه، هيا وخذ بالعزيمة، واعبد ربك وإن كنت وحيدا في الجامعة وإن شاء الله سيلحق بك بقية الإخوة، ولو صليت اليوم وحدك إن شاء الله غدا سوف تصلوا صفوف." وهكذا دعاني هذا الأخ الطيب وشجعني على عبادة الله، اللهم يسر الهجرة لهذا الأخ الكريم!

لا أستطيع أن أعبر بالضبط بما كان يؤلم قلبي خلال تلك الشهور الأربعة التي مضت علي بلا صلاة ولا عبادة لله تعالى، والحمد لله عدت إلى الله تعالى وتعلق قلبي بمحبته. الله أكبر!

وبعد مضي قليل من الوقت هبت رياح التوحيد على الجامعة وأصبح كثير من الطلاب يؤدون الصلاة وصرنا نصلي صفوف وكانت الغرفة تضيق بالمصلين... وأخذنا نأتي بالأفلام الجهادية والنصائح الدعوية من الإنترنت ونشاهدها في مجموعة من الطلاب في إحدى الغرف الجامعة. فيوما بعد يوم ازداد عدد الملتزمين في الجامعة.

عدنا إلى بيوتنا في العطلة، ومرة مشيت مع أحد أقربائي إلى المسجد فجأة سمعت منه "أن الهجرة أصبحت فرض عين علينا ولا بد استعداد لها"، نعم، كنت قد قرأت في الكتب عن الهجرة ولكن لم أنتبه لهذا، بعد التحدث مع هذا الأخ بدأ قلبي يتعلق بها.

يتبع في العدد القادم إن شاء الله

أهمية دور المدرسة في حياة المسلمين وهيبة الكفار منها

بقلم: عبد الرحمن غازي

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:« إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا» قَالُوا: وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ « قَالَ حِلَقُ الذِّكْرِ.» (مسند أحمد)

إن المدرسة هي أستاذ لكل إنسان مولود وهي تميز الأبيض من الأسود والنور من الظلام والعلم من الجهل.

إن المدرسة هي أم تعلم الإنسانية وتميز الناس عن البهائم وترشدهم إلى الحياة الحقيقية الإنسانية.

إن المدرسة هي المرشد المستقيم الذي يعلمنا الطريق ويخبرنا من أين جئنا؟ وإلى أين نذهب؟ وماذا نفعل؟

إن المدرسة هي واسطة حقيقية تربط العباد بربهم وتهيأ لهم مجالس المتقين!

إن المدرسة هي أرض خصبة ينتفع بها الناس.

إن المدرسة هي حديقة تزدهر فيها الورود فنشم منها نسائم المتقين!

إن المدرسة هي المرآة التي يكشف الإنسان من خلالها العالم!

إن المدرسة هي مركز القيادة الذي يرعب الكفار بهيبته ويفضح فيها سوءة الكافرين وحيلهم!

إن المدرسة هي طليعة الإنسان يترعرع فيها ورثة الأنبياء وينشئون فيها على العلم والمعرفة!

إن المدرسة هي التي ضحى المسلمون بدمائهم من أجل الدفاع عنها وحمايتها؟؟

وفي المقابل قد خطط الكفار لتدمير تلك المدارس وصرفوا أموالا هائلة ومعدات طائلة وتعبت عقولهم لحرفها عن مسارها! .. فالمدرسة التي نتكلم عنها تلك التي تخرج لنا الجيل المسلم المجاهد القابض على دينه المتمسك بعقيدته.

نعم، إنها مدرسة تشرف أصحابها بالسعادة الأبدية في الدنيا والآخرة وفي المقابل يسهر عدوها للنيل منها ليل نهار كما صرح الخبير الأمريكي رجارد ارمتج.

نعم، إنها المدرسة المهد الذهبي للأمة الإسلامية واحة العلم والمعرفة قد يضعف اللسان ويجف القلم عند ذكر مساهماتها!

إن تركستان الشرقية جزء لا يتجزأ عن العالم الإسلامي، والجدير بهذا نذكر لكم مدى شوق الشعب التركستاني للعلم والمعرفة وذلك بالإحصائيات التالية:

وعلى حسب إحصائيات عام 1996م أغلق 28 ألف مسجد و18 ألف مدرسة واستعملت في أعمال تتنافي مع القيم الإسلامية والأمور المخالفة لشرع الله تعالى جراء السياسة الخبيثة لحكومة الصين الشيوعية في تركستان الشرقية.

بالرغم كل هذا كم من المدارس تعمل في جوف الليل ويسهرر أصحابها وطلابها من أجل تعليم وتدريس دين الله تعالى بعيدا عن عيون الشيوعيين.. لا يعلمهم إلا الله ولا يخفى على الله شيئا.

إن الشعب المسلم التركستاني رغم بطش واضطهاد الشيوعيين الساعين إلى قَبْر عيون العلم والمعرفة (المدرسة) قد عرفوا حقيقة الأمر ومدى خطورته عليهم وعرفوا أن حياتهم الإسلامية مربوطة بالعلم ولذلك ضحت من أجل تأسيس مدرسة

جديدة خفية ونشر الدين بين أبنائهم وأقربائهم والدليل على ذلك ما قامت به شرطة الحكومة الملحدة باعتقال الأطفال وسجنهم في السجون وهم لا يتجاوز عمرهم على عشرة سنين.

قبل عشرة سنيين فتحت عدة حلقات دراسية شبه رسمية لتعليم اللغة العربية في بعض مدن تركستان ولبى الشباب بالدخول إلى تلك الحلقات ولكن الحكومة الشيوعية تراقبهم وتحس أن هذه الحلقات الدراسية قد تساعد في طلب العلوم الدينية فبدأت بإغلاقها ومنعها بالرغم أنهم أعطوا إجازة ورخصة لفتحها.

فتم إغلاق الحلقات الدراسية لتعليم اللغة العربية بشكل كامل ومحيت من كل أنحاء تركستان عام 2007م. وفي المقابل فإن تدريس اللغات الأخرى مثل اللغة الصينية والانجليزية واليابانية والروسية ولغات كثيرة أخرى عمت في كل مدن وقرى تركستان ويكون هذا الأمر مرحبا به من قبل الحكومة وتكون الإجراءات لأخذ الرخصة لها سهلة جدا

لا يخفى عليك من أن المدرسة دار تربية وتعليم ، ومرعى للتكوين والإعداد ، وكذا : تعتبر المدارس من أهم المؤسسات الدعوية التي يجب على المسلمين الاعتناء بها والحرص عليها .

تسهر حكومة الصين الملحدة وتتألم بشدة من وجود المدارس الدينية الخفية ومن أن أيديهم الخبيثة لم تصل إليها مع أنها تسعى دائما لمراقبة طلاب العلم وأصحاب الصلاح والدعاة حتى أنها تدفع الأموال لكل عائلة في مقابل التجسس على من يكون في جوارهم.

وإن هذه المدارس الخفية وأصحابها قد أدوا مهمتهم غير مبالين بالعواقب والمعاناة من قبل الحكومة، وفي الحقيقة فإن دور مثل هذه المدارس وثمرتها كانت كبيرة جدا في قلوب المسلمين المستضعفين في تركستان، وأنها مهد ذهبي وعين عذب للعلم والمعرفة، وبها يربى الجيل على التوحيد والمنهج السليم ويعرف عدوهم.

ها هي حكومة الصين الملحدة عدو للعلم والمعرفة وعدو الفطرة الإنسانية لم تستطع تحمل رفرفة راية التوحيد أمام عيونهم ونسيم العلم الإلهي ينتشر فيما بينهم، فهم حقودون وحسودون للإسلام وأهله. قال الله تعالى: " أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ" (النساء 54)

وكيف تسكت حكومة الصين الملحدة على هذه الأوضاع في تركستان الشرقية وهم يرون أن المدرسة هي منبع نشأة الوحوش الدينية!

وكيف تسكت وقد ربت المدارس الخفية وخرجت كثيرا من العلماء والدعاة وطلاب العلم الخالين من تأثير الشيوعية والحكومة الكافرة!

ها هم اليهود والنصارى تيقنوا إثر تجربتهم أن دور المدرسة في حياة المسلمين لها أثر كبير ولذلك هاجموا مصر وأهلها التي كانت مركز المعارف الإسلامي واجتهدوا في تضعيف دين الشعب وها هي مدرسة الأزهر غيرت منهجها التعليمي وأصبحت مدرسة ضرار للمسلمين.

ضاعفت الحكومة الصين الملحدة في السنوات الأخيرة من ظلمها وبطشها للإسلام وأهله ومارست أنواع السياسات الرذيلة وداهمت المسلمين مثل الكلب العقور وهي تدعي دائما بـ "تأسيس تركستان خاليا من الدين" وذلك أصبحت أول الإنجازات في أمن الحكومة هي قمع وضرب الدعاة وأهل العلم وطلاب المدارس الدينية، وقد أنفقت الحكومة الملحدة الملايين من مصارف الدولة في سبيل تدمير المدارس الخفية واعتقال أصحابها، حتى أسست الحكومة سجنا خاصا للطلاب الصغار الذين لم يبلغوا الحلم.

إن سجن "الانباي للأطفال" في ضواحي عاصمة تركستان- أورمجي كان من أحد السجون الخاصة بالطلاب الصغار، شردوا الأطفال من أذهان أبويهم وحرموهم من بيتهم الدافئ، حتى في هذا السجن سُجن الأطفال في سن 3- 4 و 14 – 15 من عمرهم وأجبروا على التعليم الشيوعي الصيني.

وعندما يذهب آباء هؤلاء الأطفال لزيارتهم في السجن يصر الجلادون الصينيون على أن يعامل الأطفال معاملة الكبار فلا يسمحون لآبائهم ولا بعناق أطفالهم فيكتفون بالإشارة وإظهار الحب لهم من خلف الزجاج الذي يفصلهم عن بعضهم البعض!

أما الأطفال الأيتام فقد قيدوا في سجن (مدرسة) "مدرسة الأيتام الأطفال" وأجبروا على التعاليم الحكومية الشيوعية وإن مثل هذه المدارس مطوقة بحاجز الشبكة الحديدي وذلك لمنعه الأطفال من الخروج منها وكذلك لمنع الآخرين من الدخول لها، وإذا أراد أقرباء الأطفال الزيارة يلتقون معهم في خلف حاجز الشبكة الحديدية، ويراقبهم حينها الأساتذة ولا يسمحون لهم بتقديم أي شيء للأطفال ...! كأن الأطفال طيور في قفص هذه المدارس الحكومية.

إن الطفل فارق (كان جدة فارق هي عمتي) كان هو أحد طلاب مثل هذه المدارس، وقد سمعت هذه المعلومات وسجلتها من فم عمتي.

فيا أسفا! أطفال المسلمون أصحبوا كاللقمة الشهية توزع للكفار حيث شاءوا ومتى شاءوا..

اعلموا جيدا أيها المسلمون إن لم نفق من نومنا العميق ونحمي جيلنا المستقبل فلا شك أن لعنة الله وعقاب الله سينزل علينا ولن يتبق من جيلنا على وجه الأرض من يشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله.

خاتمة طفل عمره 12 سنة بعد اعتقاله من مدرسة تحفيظ القرآن

بتاريخ 2012/5/20م داهمت السلطات الصينية إحدى المدارس السرية لتحفيظ القرآن الكريم في مدينة "كورلا" وتم اعتقال المدرس مع اثنين من طلابه أحدهما يدعى مير زاهد أمان الله وعمره 12 عاما.

وبعد يوم من اعتقالهم اتصلت الشرطة بأهل "مير زاهد أمان الله" وأخبرتهم بأن ابنهم توفي في المعتقل بسبب ضرب رأسه بالجدار وعليهم استلام جثته، وتم تسليم الجثة لأمه بعد أخذ التعهد بعدم تقديم شكوى لأية جهة كانت وهددت باتخاذ إجراءات قاسية إذا نشروا خبر موته في المعتقل ولم تسمح بدفنه مثل باقي الجنائز المعلنة لعامة الناس.

ونشرت وكالة شينخوا الصينية بعد 15 يوما من هذا الحادث (يعني 4 من حزيران) أن "مير زاهد بن أمان الله" جرح إثر ضرب الطلاب الآخرين وذلك عاقبه المدرس بأنه لم يقم بحفظ الواجب عليه، أخذه المدرس إلى المستشفي ولكنه قتل في الطريق.

كما هو معلوم أرادت الحكومة المتغطرسة تزوير الحادث ولكن هذا الخبر قد انتشر في المواقع الإلكترونية ، وسجن "فامر يسين" 15 يوما بسبب نشر المقال بعنوان "مقتل طفل طالب يتعلم القرآن" وهددت الحكومة الوكالة الإخبارية بأن لا تنشر خبرا يتعلق بمقتل الطفل.

بعد أن دفنه أهله اتصلت أم الطفل بوالده الذي يعيش في مكة المكرمة من قبل 11عاما وأخبرته بما حصل لابنه وأخبرته بأنها رأت عليه آثار التعذيب في جسده كما أن على عنقه أثر الخنق بالحبل وهناك ثقب في الجانب الأيسر من بطنه والجانب الأيمن من رأسه أثر الجرح.

هذه حالة واحدة من عشرات الحالات التي يعانيها المسلمون في تركستان الشرقية والذين يموتون يوميا بالعشرات للحفاظ على دينهم وتعلم القرآن الكريم. ربما هذا الخبر لا يستوعبه كثير من الناس ولا يصدق حدوث مثل تلك الحالات في بقعة من بقع العالم ولكنها أصبحت حالة طبيعية من كثرة حدوثها.

القنبلة الغازية التي رميت على الأطفال الصغار

اكتشفت الحكومة الملحدة عام 2012 م 6 من شهر حزيران أحد المدارس الدينية الخفية فهاجمتها الشرطة ورمت قنبلة غازية على الغرفة وجرحوا 12 طفلا.

وأفادت الوكالة أن قوات الأمن الحكومي طوقوا أطراف البيت ورموا القنابل الغازية من فوق الجدار وعلى إثر ذلك اشتعل النار في البيت وحرق الأطفال ومن بين المجروحين أطفالا صغارا لم يتجاوز عمرهم عن 3-4 سنة.

كعادة الشيوعيين الصينية أرادت الحكومة تزوير الواقع ونشرت الوكالة الكذابة – شينخوا عبر موقعها الإلكتروني "تنغرتانغ" وتقول الوكالة: "أن قوات الأمن هاجمت مدرسة غير قانونية دينية وأنقذت 54 من الأطفال من أيدي المجرمين!.. أثناء الهجوم قام أحد المجرمين بإشعال النيران في البيت وذلك أدى إلى حرق 12 طفلا، وعلى إثرها تم نقل الأطفال إلى المستشفى".

وعلى إثر هذه الواقعة المؤلمة كثفت الحكومة الصينية جهودها للقضاء نهائيا على المدارس الدينية الخفية وعزمت على تفتيش شامل في كل أرجاء تركستان وخاصة ولاية "ختن" التي اشتهرت بمهد المعارف الدينية وأعلنت من قبل الموقع الإلكتروني "تويتر" عن مكتب الأمن الاجتماعي منطقة "جنباغ" التابع لولاية "ختن": "أن الشرطة في كل المنطقة يقومون بتفتيش شامل لكل البيوت، أي مسلم لم يقم بالانسجام والتوافق مع الشرطة، ولم يفتح الباب إذا طلبت منه ذلك فسوف تداهمه الشرطة بقوة. ورب البيت مسئول عن أي تداعيات وعواقب لهذا".

وبعد كل هذا يصرح دائما السكرتير العام لـ "شنجيانغ – تركستان" جانغ جونشن أن الشعب في هذه الديار في أمان وسلام وعلى الشعب أن يعيش في حياتهم السعيدة ولا يختلط بأمور ليس لهم مصلحة فيها.

نداء

أناشد المسلمين كافة ومسلمي تركستان الشرقية خاصة أنقذوا المدارس وأصحابها! إن حماية المدارس هي حفاظ لديننا، ألم تحي قلوبكم دماء "مر زاهد بن آمان الله"، وواجب علينا أن نورث المدارس – حضانة العلم - للجيل القادم كما كان أو أحسن منها.

يا رواد المدارس! اعلموا أن الله معنا، وأن الملائكة تثني عليكم وتفرش أجنحتها لكم، وكل شيء حي في الكائنات حتى النملة في جحرها والأسماك في البحر تستغفر لكم، وأن فضلكم على باقي الناس مثل فضل القمر على سائر الكواكب.

عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ أَتَيْتُكَ مِنْ الْمَدِينَةِ مَدِينَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَدِيثٍ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُ بِهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَمَا جَاءَ بِكَ تِجَارَةٌ قَالَ لَا قَالَ وَلَا جَاءَ بِكَ غَيْرُهُ قَالَ لَا قَالَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانِ فِي الْمَاءِ وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ (سنن ابن ماجة)

■

■

تأملات في سورة الحجرات

للشيخ المجاهد: أبي يحي الليبي رحمه الله

الدرس السابع

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهدهِ الله فلا مضلّ له ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبدهُ ورسوله، أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابهِ أجمعين وعلى من اهتدى بهديه وسارَ عل سنته إلى يوم الدين.

ثمّ أما بعد ..

فإن الوقتَ لا يتسع للتفصيل الذي كنا نسير عليهِ في تفسير الآيات ولذلك سنقتصرُ على ذكر المعاني التي يتضحُ بها المعنى العام للآية من غيرِ دخول في كثيرٍ من التفاصيل والأمور الأخرى التي ربما كنا نشير إليها بين حينٍ وحين.

فنحاول إن شاء الله أن نمرّ على ما بقي من آيات سورة الحجرات وكنا قد وقفنا عند قول الله عز وجل: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا } قلنا إن هذه الآية قد نهت عن ثلاثة أمور وأوجبت على المسلمين أن يتقوها وأن يجتنبوها:

أولها سوء الظن بالمسلمين, فإنه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: " أكذبُ الحديث" , والثاني هو التجسس ومعناهُ البحث والتحسس لمحاولة الإطلاع على عورات المسلمين، وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي ذكرناه بالأمس: " يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان في قلبه، لا تغتابوا المؤمنين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عوراتهم يفضحه الله ولو في عقرِ داره " أي ولو في قعر داره, فالمسلم إذن مطالب بأن يستر على أخيه المسلم لا أن يفضحهُ وأن يُشهِّر بهِ ويذكر معايبه في المجالس وينشرها بين الناس وربما يفرحُ بما يكتشفه من ماذا ؟ من الأخطاء والعيوب والزلات و الهفوات التي يقع فيها المسلم، فهذا أخوك سِترك له هو سترٌ لك أنت وكما ذكرنا في الآية السابقة التي قبل هذه قول الله سبحانه وتعالى: { وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ }.

والأمر الثالث الذي نهت عنه هذه الآية هو الغيبة، وقلنا إن الغيبة داءٌ عضال إذا انتشر في المجتمعات فإنه يفرق ويقطع أواصرها ومابينها من الروابط وتورث الشحناء والبغضاء والعداوة، وتجعل الإنسان أو تجعل المسلم يكيد لأخيه المسلم، ويحاول أن يوقعه في ماذا ؟ أن يوقعه فيما يكرههُ فلهذا نهى الله سبحانه وتعالى عنها أشد النهي، ونهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم أشد النهي وورد في ذلك أحاديث متعددة لا مجال لذكرها والمرور عليها.

وكلنا نعلم الأحاديث التي كقول النبي صلى الله عليه وسلم في حجةِ الوداع: " إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرامٌ عليكم كحرمة يومك هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا "، فالنبي صلى الله عليه وسلم سوّى في الحرمة بين هذه الأمور، الدماء يعني فلا تسفكوها بغير حقٍ والأموال فلا تأخذوها بغير حقٍ والأعراض فلا تنتهكوها، ولذلك كما ذكر شيخ

الإسلام وغيره ، تجد الإنسان يتورع كثيراً عن سفك دم أخيه المسلم ويتورع عن أخذ مال أخيه المسلم بغير حق ولكنه لا يتورع عن ماذا ؟ عن تقطيع عرض أخيه المسلم، يعني تجدهُ في المجالس يخوض في عرض هذا ويخوض في عرض هذا ويذكر معايب هذا ويذكر أخطاء هذا وهو لا يدري بذلك أنه قد ارتكب محرما لا يكاد يقل في حرمته عن سفك دم المسلم، واضح يا إخوة ؟

بل كثير من الناس يرضى أن تقتلهُ ولا يرضى أن تتكلم في عرضه، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم " إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرامٌ عليكم".

وذكرنا بالأمس بعض الصور التي استثناها العلماء وجازَ فيها غيبة المسلم وقلنا ضابطُ ذلك أن يكون هناك مصلحةٌ شرعية تدعو إلى ذكر هذا العيب وأن لا يمكن التوصل لهذه المصلحة إلا عبر ماذا؟ إلا عبر الغيبة، فإذا وجد هذان الشرطان فإنها تجوزُ، بل ربما تجبُ إذا ترتب عليها دفعُ ضررٍ محققٍ في حق المسلمِ.

ثمَّ قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك في آخر الآية: { أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ } فأمر أولا بتقوى الله عز وجل وقد مرَّ معنا هذا الأمر مكرراً في هذه السورة وفي غيرها من السور، فالله سبحانه وتعالى يأمر بتقواه لماذا؟ لأنها هي الحائل بين المسلم وبين اقتحام محارم الله عز وجل أن تجعل بينك وبينها وقاية حاجز يمنعك من دخولها، هذا الحاجز هو خشية الله عز وجل ومراقبة الله سبحانه وتعالى، هو العلم والتيقن بأنك معروضٌ ستعرض على الله عز وجل وأنه سيسألك عن كل صغيرٍ وكبيرٍ من ماذا ؟ من أعمالك سواءٌ منها ما يتعلق بحق الله سبحانه وتعالى أو ما يتعلق بحقوق العباد فالإنسان إذن مأمور بتقوى الله سبحانه وتعالى.

ثمّ بعد ذلك أمرَ بالتوبة، أمر بالتوبة والله سبحانه وتعالى أمر بالتوبة في كتابه فقال: { وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ } وقال { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا }.

التوبة قسمان :

-هناك توبةٌ عامة بمعنى أن الإنسان يتوب توبةً عامة من كل ذنب ارتكبه، فالإنسان لا يستطيع أن يستحضر ذنوبه كلها في كل حين ولكن يستطيع أن يعزم بقلبه على أن لا يعصي الله سبحانه وتعالى ما ستطاع، وأنه سيقلع عن الذنوب التي كان يفعلها، هذه توبة عامة.

-وهناك التوبة الخاصة التي تتعلق بذنبٍ معين يعلمه الإنسان، وقال العلماء إن التوبة واجبة، التوبة واجبة وتصحُّ التوبة من بعض الذنوب مع عدم التوبة من بعضها، يعني الإنسان قد لا يتوب من ذنبٍ ويتوبُ من ذنبٍ على وجه الخصوص، واضح يا إخوة؟ فالله سبحانه وتعالى أمرَ المؤمنين بالتوبة { وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا } ليس هناك مؤمنٌ على وجه الأرض لا يحتاج إلى التوبة، لماذا ؟ لأنه ليس هناك أحد معصوم من معصية الله عز وجل أقل ذلك التقصير في حق الله سبحانه وتعالى، المسلم مهما عبد الله عز وجل مهما صلى مهما صام مهما سجد مهما ذكر إلا أنه لم يؤدي شيئاً من شكر نعم الله عز وجل، نعم الله سبحانه وتعالى عظيمة { وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَا } إذا كنت أنت عاجزاً عن عد نعم الله فكيف ستؤدي شكرها؟

لذلك كما جاء عن أنس رضي الله عنه قال توضع يوم القيامة ثلاثة دواوين, ديوانٌ للحسنات وديوانٌ للسيئات المعاصي وديوانٌ للنعم، ديوان لنعم الله عز وجل، فيقول الله سبحانه وتعالى قايسوا بين نعمي وبين عبادات عبدي، يعني انظروا هل تكافؤها فأي عمل يمكن أن يكافئ نعم الله سبحانه وتعالى ؟ لا يوجد فتستهلك ماذا ؟ نعم الله تستهلك الطاعات كلها فتبقى المعاصي تحتاج إلى ماذا ؟ تحتاج إلى شيء يقابلها من الحسنات ولذلك لن يدخل الجنة أحد بعمله وإنما برحمة الله عز وجل، ومع ذلك كما قلنا فإن الإنسان مطالب بالتوبة والتوبة كما ذكر العلماء لها

شروط التوبة ليست مجرد كلمة يقولها الإنسان ويرددها على لسانه وإنما هي عمل يجتمع فيها عمل الجوارح وعمل القلب أيضا.

أول هذه الأعمال أو أول هذه الأمور التي يحتاجها التائب ما هي ؟ هي العزمُ على عدم العود إلى هذا الذنب سواء كان هذا الذنب مما يتعلق بحقوق الله أو ما يتعلق بحقوق العباد، الإنسان يعزم بقلبه عزيمة قاطعة أن لا يرجع إلى هذا الذنب مرة أخرى.

الأمر الثاني هو الندم على ما فعله، يعني الانكسار والحياء والندم، لماذا هو اقترف هذا الذنب في حق الله سبحانه وتعالى أو في حق أحدٍ من عباده.

الأمر الثالث هو الإقلاع عن ماذا ؟ عن الذنب , أن يقلع عن الذنب فلا يصح أن يكون الإنسان منغمساً في معصية من المعاصي ويعب منها عباً ويقول أنا أتوب إلى الله سبحانه وتعالى وإنما التوبة لابد أن يكون فيها ماذا ؟ أعمال الجوارح هو مفاصلة هذه المعصية ولذلك فالرجل الذي قتل تسعاً وتسعين نفسا ثم تمم بالراهب وتمم مئة أرشده العالم إلى ماذا ؟ إلى الخروج من هذه الأرض التي يرتكب فيها المعصية مفاصلتها الابتعاد عنها فإنها أرض سوءٍ.. نعم .

هذه الشروط قال العلماء إذا كان الذنب حقا لله عز وجل، فإذا كان الذنب من حقوق العباد انضاف إليه شرط آخر وهو التحلل من صاحب هذا الحق، يعني طلب الصفحِ والعفوِ من صاحب هذا الحق سواء كان هذا الحق ماديا كأموالٍ أخذتها منه بغير حقٍ أو كان هذا معنوياً كالغيبة والنميمة والكذب عليه والافتراء، ولكن قال العلماء كالغيبة ربما يؤدي ذكرك لأخيك وذهابك إليه وتحللك منه يؤدي إلى ماذا ؟ يؤدي إلى زيادة العداوة فقالوا في هذه الحالة يكفي الإنسان أن يذكر من اغتابه في المجالس التي استنقصه فيها أن يمدحه ويذكر ما فيه من المحاسن حتى يتحلل مما ارتكبه وأن يدعوا له في ظهر الغيب.

ولهذا قال الله عز وجل هنا في آخر الآية: {وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ }، يعني الإنسان لا ييأس من رحمة الله عز وجل وعليه أن يتوب إلى الله سبحانه وتعالى من كل ذنبٍ من قبل أن يحال بينه وبين التوبة، إذا خرج الإنسان من هذه الدنيا وعلى ظهرهِ أوزار من حقوق العباد أو من حق الله عز وجل فخلاص ستحاسب على هذه الأعمال أما مادمت في الدنيا وفي السعة وبإمكانك التوبة والإقلاع والندم والاستغفار والإكثار من الحسنات التي تُكفر السيئات فالباب أمامك مفتوح ما الذي يمنعك { إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ } " واتبع السيئة الحسنة تمحوها" واضح يا إخوة؟

إذن نحن محتاجون إلى التوبة ومحتاجون إلى تقوى الله سبحانه وتعالى التي وصى بها الأولين والآخرين كما قال الله سبحانه وتعالى : { وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ }.

ثمَّ قال الله عز وجل بعد ذلك { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}.

تبين لنا هذه الآية الميزان الصحيح عند الله عز وجل في تفاوت مراتب الناس، فذكر الله سبحانه وتعالى ابتداء الأصل الذي يتساوى فيه جميع الناس الأسود والأحمر والأبيض، العبد والسيد, القريب والبعيد كلهم قال الله عز وجل { يَا أَيُّهَا النَّاسُ } وانظر كيف خاطبهم بالناس وما قال يا أيها الذين آمنوا وهو خطاب لماذا ؟ لجميع الناس وهذا الخطاب { يَا أَيُّهَا النَّاسُ } هو من المعهود في السور المكية وليست في السور المدنية، السور المكية هي التي تجد فيها { يَا أَيُّهَا النَّاسُ } لأن الخطاب كان عاماً ولم يكن للمسلمين مجتمع خاص بهم يفردنا به عن الكفار { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ } إلى غير ذلك.

فقال الله عز وجل هنا : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ } وهما آدم وحواء، يعني كلكم يرجع أصلكم إلى من ؟ إلى آدم وحواء فالنسب الطيني لا تفاوت فيه، النسب الطيني من حيث أصل الخلقة هذا لا تفاوت فيه بين الناس كلهم فيه سواء كما قال

النبي صلى الله عليه وسلم " كلكم لآدم" فقال الله عز وجل هنا { يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا } ثم بعد ذلك الله سبحانه وتعالى فرق العباد وجعلهم شعوبا وهم أعم من القبائل والقبائل هم جزء من ماذا؟ من الشعوب يعني الشعوب تتركب من القبائل وهكذا هي ست مراتب يذكرها العلماء.

فقال الله عز وجل وبين لنا ما هي الحكمة من جعل الناس شعوبا وقبائل قال { لِتَعَارَفُوا } يعني ليقع التعارف فيما بينكم فينتسب هذا إلى هذه القبيلة وينتسب هذا إلى هذه القبيلة أو إلى هذا الشعب، إذن هنا كون الإنسان ينتمي إلى شعبٍ من الشعوب أو إلى قبيلة من القبائل هذا بمجرده لا يدل على التفاضل والحكمة فيه فقط ليقع التعارف بين الناس {وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا}.

ثم بين الله سبحانه وتعالى الميزان الحقيقي الذي على الناس أن يتنافسوا فيه وهو الذي تكون به درجاتهم ومنزلتهم عند الله سبحانه وتعالى { إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ } ليس صاحب المال ولا صاحب الجاه ولا صاحب السلطان ولا صاحب الحكم ولا صاحب الجمال ولكن الكريم عند الله سبحانه وتعالى هو التقي، وهذا باب يستطيع كل إنسان أن يجتهد فيه هذه المراتب يستطيع كل واحد من الناس أن يبذل جهده ليكون تقيا لله عز وجل، فالأعمال أمامك والقدرة عندك والله سبحانه وتعالى موجود لتستعين به في ماذا ؟ في أداء الطاعات واجتناب المحرمات فما الذي يمنعك من تقوى الله سبحانه وتعالى لتكون من الأكرمين ؟ وتكون بعد ذلك من المقدمين فقال الله عز وجل { إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ } وجاءت أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم تؤكد هذا المعنى النبي صلى الله عليه وسلم سأله الصحابة قالوا من أكرم الناس؟ قال: " أتقاهم لله " أتقاهم لله سبحانه وتعالى والتقوى تشتمل ماذا ؟ تشتمل القيام بالطاعات واجتناب المحرمات وعندما نقول أداء الواجبات والطاعات فهذا باب واسعٌ عظيم فيه يتنافس المتنافسون سواء كان من الفرائض العينية أو الواجبات الكفائية أو المستحبات أو ترك المشتبهات والمكروهات وكذلك اجتناب المحرمات.

إذن هذه هي الحقيقة التي يتفاوت بها الناس، أما من أراد أن يفاضل بين الناس بالقومية أو بالشعوبية أو بالمال أو بالجاه أو بالقوة أو بالعقل أو بغير ذلك هذه كلها لا ميزان ولا قيمة لها عند الله سبحانه وتعالى "لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى"، لا فضل لعربي ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى والعمل الصالح { وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ } ولهذا فالذين - هذا المعنى دائما نكرره - الذين يريدون أن يغرسوا في قلوب شعوبهم سواء كانت الشعوب العربية أو غيرها الذين يردون أن يغرسوا فيها الترفع على بقية الشعوب بمجرد الانتماء لهذا الشعب أو لغير الشعب هؤلاء ماذا ؟ قد ناقضوا وخالفوا الميزان الشرعي الذي جاء به كتاب الله سبحانه وتعالى الميزان الذي جاء به كتاب الله سبحانه وتعالى وهو تقوى الله عز وجل أما الصورة والجمال والمال والجاه والقومية والوطنية والمصلحة المشتركة وغير ذلك فهذه كلها لا قيمة لها عند الله عز وجل فقال الله سبحانه وتعالى { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ} .

وأذكر هنا حديثاً يبين لنا أن الميزان عند الله عز وجل هو بالأعمال الصالحة التي يقوم بها العبد، النبي صلى الله عليه وسلم كان في طريقه إلى غزوةٍ فجاءه رجل قال : يا رسول الله إني رجل أسود اللون قبيح المنظر منتن الريح - هكذا يقول هذا الرجل عن نفسه - قال أرأيت إن قاتلت هؤلاء فقُتلت فأين أنا ؟ قال: " في الجنة "، فقاتلهم وقُتل هذا الرجل قُتِل, فالنبي صلى الله عليه وسلم قال : "والذي نفسي بيده إنه لمن ملوك الجنة" ، هذا رجل لا يلبس القيرافيت ولا يخفف لحيته ولا يسرح شعره يمينا ولا يسارا وليس مفتونا بحضارة غربية ولا بتقدم موهوم وإنما كان

عمله فقط إن قاتلت هؤلاء فقتلت فأين أنا ؟ قال في الجنة هو يقول عن نفسه لوني أسود شكلي قبيح رائحتي منتنة هذا أنا، إذن الذين يحالون أن يفاضلوا بين الناس بهذه المعايير الأرضية التي ابتلوا بها والتي غزتهم من ماذا ؟ من الشعوب المادية التي تعطي قيمة للناس بحسب غناه وبحسب ماله وبحسب جاهه هؤلاء لا يدركون هذا الميزان الشرعي الذي جاءَ به كتاب الله سبحانه وتعالى.

{ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ } إن الله عليم خبير هو الذي يعلم التقي ويعلم الصالح والله يعلم المفسد من المصلح فما في القلوب لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى والتقوى كما قلنا هي مقسمة على أعمال الجوارح ومقسمة أيضا على أعمال القلوب وفيها يتنافس المتنافسون ثم قال الله عز وجل ولا بأس إن اطلنا قليلا { قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ }

الأعراب هؤلاء أقوامٌ جاؤوا ودخلوا في الإسلام دخلوا في الإسلام وفي أول دخولهم للإسلام زعموا أنهم قد بلغوا ماذا ؟ حقيقة الإيمان يعني أن الإيمان قد تمكن في قلوبهم وأنهم قد أتوا بحقائقه فقال الله عز وجل { قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا } يعني آمنا إيماناً حقيقياً راسخاً، فقال الله عز وجل { قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا } ليس المقصود أنكم كفار لا ولكن أن الإيمان المتمكن في القلوب والذي يأتي به صاحبه بحقائقه هذا لم يدخل في قلوبكم بعد, قال: { قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا } وبهذه الآية استدل بعض العلماء على أن الإيمان والإسلام مختلفين وأن الإيمان أخص من الإسلام فكل مؤمن مسلم وكل محسن مؤمن ولكن ليس كل مسلم مؤمنا ولا كل مؤمن محسن، واضح يا إخوة ؟ فالإيمان أخص من الإسلام وكما قلنا من قبل إن الإيمان والإسلام إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا.

فقال الله عز وجل هنا : { قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ } يعني لم يدخل الإيمان في قلوبكم بعد بمعنى الدخول المتمكن الذي تحصلون معه على حقيقة الإيمان، واضح ؟ { وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا } يعني إذا أطعتم الله سبحانه وتعالى وأطعتم رسوله لا ينقصكم من أعمالكم شيئا كما قال الله عز وجل: {وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ } يعني وما أنقصناهم من عملهم من شيء فلا يخافوا ظلما ولا هضما، حقك لا يضيع عند الله سبحانه وتعالى فإذا أديت طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم على الوجه الذي أمرت به فلا تخاف أن يضيع هذا العمل الصالح، وقال الله عز وجل هنا : { قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ } وهذه الآية تدلنا على أن الإنسان لا يزكي نفسه، الإنسان عليه أن لا يزكي نفسه لأنك لا تعرف حقيقة نفسك { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ } فالله سبحانه وتعالى هو الذي يعلم السر وأخفى هو الذي يعلم تقواك ويعلم قدرها ويعلم إن كنت صادقا فيها وهو الذي يعلم إيمانك ويعلم قدره ويعلم إن كنت صادقا فيه فالإنسان عليه أن لا يغتر بعمله، أولاً: لأن هذا العمل قد يكون متضمناً لأمر يمنع من قبوله عند الله سبحانه وتعالى وأنت لا تشعر.

ثانياً: أنك لا تدري أيبقى هذا العمل بعد أدائه أو لا يبقى قد ترتكب من المعاصي ما يؤدي إلى إحباط هذا العمل, ثالثاً: إنك لا تدري أتموت على الإيمان أم لا تموت على الإيمان.

فالإنسان عليه إذن أن لا يغتر بعمل صالح قام به ولكن يشكر الله على أن وفقه لأداء هذا العمل، سواء كان هذا العمل صلاةً أو ذكراً أو تلاوةً أو تهجداً أو جهاداً أو إعدادا أو نصحاً أو أمراً بمعروف أو نهياً عن المنكر أو تعلماً أو تعليماً، كل عمل صالح وفقك الله إليه فاشكر الله عز وجل عليه وأكثر من شكر الله

عز وجل على هذا العمل ولا تغتر بـه لا تغتر بهذا العمل ولك أن تفرح به من باب أن الله سبحانه وتعالى يسره عليك ووفقك إليه.

قال الله عز وجل: { قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ } ثم قال الله سبحانه وتعالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ } هؤلاء هم المؤمنون الذين كمُل إيمانهم والذين هم رسخت قلوبهم في الإيمان إنما المؤمنون يعني الكاملون الذين آمنوا بالله آمنوا بألوهيته وبربوبيته وبأسمائه وصفاته سبحانه وتعالى { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ } وآمنوا برسوله أيضا صدقوا النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخبر وأطاعوه فيما أمر وانتهوا عن ما عنه نهى وزجر وكانوا مجتهدين في طاعة الله عز وجل { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا} قلوبهم راسخة في الإيمان هم على يقين لم يتطرق إليهم شك ولا ريب ولا تذبذب ولا تردد وإنما قلوبهم ثبتت ورسخت في ماذا ؟ في حقيقة الإيمان، حاله في حال السعة كحاله في حال الشدة، حاله في حال العسر كحاله في حال اليسر حاله في حال الكرب كحاله في حال الفرج قلبه راسخ متعلق بالله عز وجل يعلم أن الله سبحانه وتعالى هو الذي يقلب أمره يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه هذا هو المؤمن الحق والذين أضافوا على إيمانهم وطاعتهم لله عز وجل ماذا ؟ وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله إذن الجهاد هو عنوان الصدق الجهاد هو عنوان قال الله عز وجل {أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ } الذي جمعوا بين هذه الأمور بين الإيمان بالله والإيمان برسول الله صلى الله عليه وسلم قد لا يكفي هذا وحده لا بد من البرهان لابد من البينة لابد من وجود الإثبات لهذه الدعوة ما هي؟ هو الجهاد في سبيل الله، لماذا؟ لأن الجهاد هو الساحة التي يقدم فيها الإنسان السلعة التي طالبه الله سبحانه وتعالى بها { إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم } إذا كنت مؤمنا حقا بالله وبرسوله والله سبحانه وتعالى يقول لك إني قد اشتريت منك نفسك وثمن نفسك هو الجنة فقدمها، أين تقدمها في ساحات الجهاد في ساحة الجهاد، فإذا وفقت لهذا الأمر وقدمت نفسك بسخاءٍ وبرضا وأنت تطلب الشهادة وتجاهد في سبيل الله عز وجل فهذا من توفيق الله سبحانه وتعالى وهو من علامات الصدق، واضح يا إخوة؟

إذن قال الله عز وجل { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ } الذي يدفع عن الإنسان الريب والذي يعزز صدقه في نصرة دين الله وفي إيمانه بالله وفي حبه لله عز وجل هو الجهاد في سبيل الله لماذا ؟ لأنه يقدم نفسه وهي أغلى ما يملك يقدمها لله سبحانه وتعالى ولأنه ماذا؟ لأنه ترك الدنيا كلها ورائه من أجل إرضاء الله عز وجل ترك بيته وأهله وتجارته ومسكنه وأبنائه وشهادته وجامعته وغير ذلك ووظيفته من أجل ماذا ؟ من أجل أن يثبت أنه مستعد لأن يقدم نفسه إرضاء لله عز وجل كما قال الله سبحانه وتعالى { قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ } إذن هل هناك شيء فوق هذه الأمور التي ذكرها الله سبحانه وتعالى مما يتشبث به الناس ؟ ما من أحد يا إخوة يبتعد عن الجهاد ويتعذر في ترك الجهاد إلا ويحتج بشيء مما ذكره الله سبحانه وتعالى إما أن يحتج بخدمته لبيته وأبنائه وأهله أو يحتج بوظيفته والتي هي : { وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا} أو يحتج بماذا ؟ بتعمير البلاد والبيت وغير ذلك وأن البلاد محتاجة إلينا ولأعمالنا { وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا } وغير ذلك من الأمور، فالإنسان مادام هناك شيء من أمور الدنيا يثبطه { اثَّاقَلْتُمْ إِلَى

الأَرْضِ } فليعلم أنه مازال في دائرة المحنة يحتاج إلى إثبات صدقه في الإيمان.

وقال الله عز وجل: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ} يعني الكُمَّل الذين كَمُل إيمانهم { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ } يعني الذين وافق قولهم فعلهم وتطابق فعلهم مع اعتقادهم ومع إيمانهم بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم.

ثم قال الله عز وجل: { قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } هذا رد على من ؟ على الأعراب الذين قالوا آمنا، يعني قل أتخبرون الله بحقيقة دينكم الله هو الذي يعلم إن كنتم آمنتم كما قلتم { قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا} أو لم تكونوا كذلك، قل أتعلمون يعني قل أتخبرون الله بحقيقة دينكم الذي هو إيمانكم والله يعلم ما في السماوات وما في الأرض الله لا تخفى عليه خافية فهو الذي يعلم إن كنتم مؤمنين حقا, والله سبحانه وتعالى يعلم إن كان إيمانكم ضعيفاً أو إن كنتم مسلمين أو إن كان في إيمانكم وهن ورقة فالله عز وجل لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء.

ثم قال الله سبحانه وتعالى: { يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ۖ قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ ۖ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ } يعني هؤلاء يمنون عليك أيها النبي بأنهم اسلموا وذكروا أنهم قوم من العرب أسلموا وقالوا إن العرب قاتلتك ولم نقاتلك كأنهم يمنون على النبي صلى الله عليه وسلم، { يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ } فقال الله سبحانه وتعالى صحح لهم هذا الفهم الخاطئ قال: { قُل لاَّ تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسْلاَمَكُمْ }, { فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ }, فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه {قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ ۖ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ } نعم الله سبحانه وتعالى هو الذي يمن على عبده أن فتح له باب الهداية وشرح صدره لنور الإيمان وأخرجه من الظلمات إلى النور وأنقذه من الكفر إلى الإيمان وأخرجه من المعصية إلى الطاعة هذا كله بتوفيق الله سبحانه وتعالى، هذا كله بتوفيق الله وتيسيره وإعانته سبحانه وتعالى فهو الذي يمن على عباده ليشكروه على هذه النعمة، نعم .. فقال: {يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ۖ قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ ۖ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ}.

ثم قال الله عز وجل: { إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ } وهذا من باب الأمر العام، فهناك أخبرهم الله سبحانه وتعالى: { قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ } يعني بما في قلوبكم إن كان إيمانا أو لم يكن كذلك وهنا أخبرهم بأن الله سبحانه وتعالى يعلم كل غيبٍ في السماوات وفي الأرض وهو البصير بأعمالكم يعلم إن كانت موافقة للحق أو مخالفة يعلم إن كنتم صادقين فيها أو لم تكونوا كذلك فالله سبحانه وتعالى هو الذي يعلم السر وأخفى سبحانه وتعالى.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا بما علمنا وأن يجعلنا من الصادقين وأن يختم لنا ولكم بالشهادة في سبيله إنه سميع قريب , وصل اللهم على خير خلقك محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وجزاكم الله خيراً.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

k

ذكريات من خلف القضبان

بقلم: خالد تركستاني

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد.

أحكي لكم قصة حياتي في السجن مختصرة....

اعتقلتني الحكومة الصينية عام 1990م أول مرة وجلست في السجن 54 يوما بتهمة الاشتراك بجهاد "بارن".

ثم اعتقلوني عام 1992م وجلست في السجن شهرين ثم اعتقلوني عام 1993م وحكمت الحكومة عليّ بعشر سنوات بتهمة الاشتراك بالمقاومة والتحريض عليها.

وهكذا أمضيت أجمل أيام حياتي في السجن وأذكر لكم ما جرى لي في السجن، كان الجوع يبكيني دائما حيث أذكر تلك الأيام، من شدة قسوة الجلادين ومن أنهم ما كانوا يسلمون لي أي طعام أو لباس أرسل إلي من قبل أبي وأمي.

أما التعذيب في السجن فلا أستطيع أن أصوره لكم على حقيقته .. حتى أنني عزمت في تلك الأيام أنه لو تم اطلاق سراحي فسوف أقتل كل الجلادين في السجن، فالآلام التي تسببوا فيها لنا لن يمحوها ماحٍ!

جلست في السجن سنة ونصف ثم نقلوني إلى قاعدة عسكرية زراعية مكبلا بالقيود ولم يفكوا مني القيود طوال شهرين، كل يوم يسوقوني أمام 200 سجين إلى ميدان الزراعة. ثم نقلوني إلى سجن أورمجي عام 1995م 1 من آيار، وأمضيت وقتي كل يوم أسوأ من ماضيه. وقد نسيت الأيام الماضية والتعذيب من شدة العذاب، وأخلوني في قسم خاص يسمونه الناس بـ "الإدارة الشديدة". وأدخلوني مع 38 سجينا ثم انقسمنا إلى ثلاثة أقسام، والغرفة التي جعلوني فيها شاركني فيها 9 من الإخوة السياسيين.

وهم الذين شاركوا في جهاد بارين عام 1990م، أما في الغرفة المجاورة فكان فيها الداعي المشهور عبد الكريم بن عبد الولي. في البداية أدخلونا في ساحة السجن وأجبرونا على خلع الملابس بالكامل، وبعضنا عصى الأوامر وبقينا بإزار قصير. لأن أمامنا رجال ودعاة وأساتذة نحن نستحي منهم حتى من التكلم أمامهم كأمثال الشيخ عبد الكريم، و أمَت قاري (وهو أكبر منا)، وترغن قاري، و جمال الدين بن محمد (وهو أحد القادة في جهاد بارين)، وترسن بن ساقي، وترغن غوجا، و مخت حسن. وكان من نظام السجن أن كل من دخل السجن أول مرة يدخل في "تربية" خاصة مدة ثلاثة أشهر، وبقينا مع سبعة أشخاص في الغرفة وأخبرني رفقائي أن أحد الأخوة "أمَت قاري" كان يسكن معنا وهو الآن في غرف خاصة، بعد عدة أشهر أدخل اثنين من الصينيين أحد الأخوة في غرفنا بالعربة اليدوية وعرفنا أنه أخ و "أمَت قاري" وكان يقضي أيامه في غرفة مظلمة وضيقة.

بعد هذا عرفت أن أي واحد من السجناء يعارض الأوامر أو يصلي ولو بالإشارة يأخذه الجلادون إلى غرف خاصة والمساجين يسمون هذه الغرف بـ "جباق". وهي غرف قصيرة وصغيرة ومظلمة طولها مترين مكونة من 19 غرفة يراقبها صاحب السجن من الأعلى.

إخواني الأعزاء أود أن أذكر هنا ما واجهه الشيخ الكبير "أمَت قاري" من التعذيب وهو ممن قتل في السجن تحت التعذيب الشديد. "أمَت قاري" كان عمره تقريبا 60 سنة وهو من ولاية "أقصو" بناحية "تقسن"، وعندما أدخلوه في الغرفة سلمنا عليه وعلمنا بعد ذلك أنه جلس في غرف "جباق" 18 شهرا. من شدة ضيق القيد أصبحت رجله صغيرة

كاليد. وعندما حان وقت الظهر طلب من الجلاد أن يذهب إلى بيت الخلاء، من شدة ضعفه ما استطاع المشي بالقيود فأسرع إليه اثنين للمساعدة، ولما وصل إلى ساحة السجن رُفعت القيود من على رجله حتى جاوز ركبتيه وكانت رجلاه صغيرتين جدا. بعد مجيئه من بيت الخلاء أخذ الإبريق وبدأ يتوضأ فكلمه أحد الصينيين فلم يأبه به وأنا أنظره من خلال الشباك. بعد الوضوء التام دخل الغرفة ولم يأبه لمنع الصيني له من الصلاة فغضب الصيني وقال لنا- قل له أن لا تفعل وهو في الصباح خرج من الغرف الخاص "جباق"، وأنا أحسست في قلبي شيء وأردت أن أقول له لو تصلي بالإشارة أو الإماء.... وقمت ناديت باسمه "أَمَت قاري"، وهو نظر إلي وأنا بكيت ما استطعت أن أقول له لا تصلي!. لأن هذا القول ثقيل علي وعلى كل الذين في الغرف، ولكن شيخنا "أَمَت قاري" كأنه فهم لما أريد وقال لي: "يا أخي الصغير أنا تجاوزت عن 60 سنة، عندما بدأت العمل لم أكن أحس بأني سيقبض علي، ولكن قدر الله ما شاء فعل وقد أسرت في يد هؤلاء، أعدموني بالسجن الأبدي ولو تعجلت الخروج من السجن وطبقت أوامرهم فلن يخرجوني إلا بعد 20 سنة. ولو خرجت من السجن بعد 20 سنة سيكون عمري حينئذ بـ 85. حينئذ لن يكون في جسدي قوة المقاومة والجهاد. أنا أعرف أن مستقبلي الدنيوي قد انتهى، وقررت في نفسي أن لا أترك الصلاة وأعبد الله ولو أدى الأمر إلى مقتلي. فبكينا جميعا...

انتهى الكلام، كل الإخوة في السجن سكتوا، بدأ الشيخ صلاته. وهذا الدرس تأثرت منه ورسخ في أعماقي قلبي. قول الشيخ "أَمَت قاري" مفهوم ومعقول لدينا.

بعد الصلاة ذهب الصيني ليخبر مسئول السجن، بعد صلاة الظهر أخذ الجلادون الشيخ، وخلال عدة أيام كان عقلي مشغولا بأفعال وأقوال الشيخ "أَمَت قاري".

بعد عدة أيام ولأحد الأسباب أخذوني أيضا إلى تلك الغرف المظلمة "جباق". وكانت الغرفة ضيقة المدخل وإذا دخلت تأخذ بالتوسع كما يظهر في الصور.

مراقبة

سمعت اسم الشيخ من الجلادين حيث ينادي كل أحد ليأخذ الطعام في وقت الوجبات. وأحسست أن "أَمَت قاري" حي إلى الآن. وجلست في هذه الغرف 47 يوما ثم عدت إلى الغرف السابقة.

وسألت الأخ الذي عاد من تلك الغرف "جباق" من بعدي وهو حكى لي ما جرى من التعذيب للشيخ "أَمَت قاري". حيث أخذه الشرطة إلى الغرف المظلمة وعلقوه في الساحة وضربوه ضربا شديدا وكان يتكرر من الجلادين هيا صلي!!... ألم تصلي!!!... قُتل الشيخ من شدة الضرب ونال بما أعد له ربه من نعيم نحسبه كذلك والله حسيبه.

تأثرت بحياة الشيخ "أَمَت قاري". وبعد هذا علمت أن الداعي عبد الكريم بن عبد الولي قد جلس 20 شهرا في هذه الغرفة المظلمة "جباق" بتهمة أنه كان يصلي.

أما الطعام في تلك الغرف "جباق" فقليل جدا فعند الصباح يسلموننا رغيفين من الخبز وبين الظهر والعصر يعطون لنا رغيفين كذلك وهذه الأرغفة صغيرة جدا لا تسمن ولا تغني من جوع!

وهذا ما فعله الشيوعيون الصينيون لمسلمي تركستان الشرقية وهذا قليل من قليل من الجرائم الوحشية التي ترتكب يوميا في السجون. وقد ذكرت لكم إحدى الوقائع التي اهتز لها قلبي. وهناك آلاف وآلاف من الجرائم الوحشية التي ينفذها الصينيون الملحدون ضد شعبنا المسلم. حسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير.

نتابع في العدد القادم إن شاء الله

الصحافة العالمية

هجوم استشهادي بتركستان الشرقية

١أوكتوبر٢٠١٢ اليوم الوطني للصين الشيوعية. يوم أسود للشعب التركستاني. بمناسبة ذكرى٦٣للإحتلال نفذ هجوم استشهادي بدراجة نارية بمدينة قارغالق التابعة لكاشغر العاصمة القديمة لتركستان الشرقية ضد قوات حرس الحدود الصينية أثناء الاحتفال بذكرى اليوم الوطني. عددالقتلى٢١ شخصا بمن فيهم المهاجم.

هذه العملية النوعية رغم أهميتها في التوقيت وإصابة الهدف عملية تعتبر مفصلية في القضية.

والغريب أن الصين فرضت تعتيم إعلامي كامل ونجحت في إبقاء الحدث الهام بالنسبة لكلا الطرفين طي الكتمان لمدة ١٣يوما.ولكن شخصا مجهولا أرسل رسالتين متتاليتين لإذاعة آسيا الحرة مؤكدا حدوث هجوم مسلح. فالإذاعة بدورها اتصلت للمستشفيات ومراكز شرطة بمدينة قارغالق وتأكدت الخبرعلى ألسنة ممرضات وعساكر الشرطة حدوث هجوم مسلح ضد الجنود الصينيين حتى أن إحدى الممرضات أخبرت مذيع الإذاعة السيد شوهرت هوشور بأن الجرحى تم توزيعهم في ثلاث مستشفيات.

هنا نتساءل، لماذا فرضت الصين تعتيما كاملا على الهجوم وكيف نجحت بمنع انتشار الخبر لمدة أسبوعين تقريبا؟

معروف أن الصين الشيوعية تستخدم منذ قيامها التضليل الإعلامي وتسييس الأحداث والمواقف حسب أهوائها وأن من ينشر مثل هذه الأخبار حتى شفهيا يعاقب بالسجن. وإذا كان أحد شاهدا بجرائم الحزب الشيوعي وجنوده كما حدث للملحن والفنان المعروف ميرزات عالم الذي اغتيل يوم ١٦أغسطس٢٠٠٩م بأورمتشي بعدما شاهد صدفة دفن جنود صينيين عددا من الجثث في مقابر جماعية.

الصين ربما أرادت إشعار العالم بأن ذكرى اليوم الوطني الصيني مرت بسلام. والسبب الآخر والأهم أن الصين في طريقها لابتلاع تركستان الشرقية إتخذت وجربت أساليب وطرق متعددة منها النفي والتشريد وتحديد النسل والشعب التركستاني مازال متمسكا بدينه ووطنه وعاداته وتقاليده التي تميزه عن الصينيين الملحدين. والآن تستخدم التغيير الديمغرافي لسكان المنطقة بتوطين الصينيين الهان بالملايين وتقليل عدد السكان الأصليين لأقل من ٢٠٪ علما بأن نسبة التركستانيين كانت ٩٧٪ قبل ١٩٤٩م حتى لو طالبوا الاستقلال لن يحصلو على الأكثرية.

فحدوث مثل هذا الهجوم يعيق تدفق المستوطنين الهان إلى المنطقة.ولأن تجارب الصين أثبتت أن عدم الاستقرار في تركستان يؤدي هروب المستوطنين إلى مناطقهم في الصين.

ومن الجانب التركستاني،الجهة التي خططت ودبرت مثل هذا الهجوم النوعي لا بد أن تهتم بانتشار الخبر بسرعة البرق على مستوى المنطقة وكذلك العالم.ولأن الحرب خدعة على هؤلاء ألا يغفلوا جانب الإعلام والحرب النفسية.بقاء هذا الهجوم طي الكتمان لأكثر من عشرة أيام ونحن في عصر الإعلام والإنترنت يعتبر كارثة بالنسبة لقضية تركستان الشرقية. العدو يحاول دائما إخفاء جرائمها البشعة على مسلمي تركستان الشرقية وتخدع العالم بأن المسلمين يتمتعون بحريتهم في العبادة والعكس صحيح.المداهمات والاعتقالات المستمرة تتم دائما في ظلام دامس وبعيدا عن الأعين.

على الشعب التركستاني أن يكون على وعي تام ويضحي كل غال ونفيس في سبيل كشف جرائم العدو حتى يكون عامل ضغط لتخفيف القيود المفروضة

عليهم ويضع العالم المتشدق بحقوق الإنسان والديمقراطية أمام الواقع ومسئولياته تجاهه.!!

الأويغور يقاتلون في سوريا

بهذا العنوان نقل موقع المنار الشيعي خبرا نشره صحيفة"غلوبال تايمز الصينية" يسرد فيه أكاذيب صينية عن مسلمي تركستان الشرقية التي تحتلها الصين منذ ١٩٤٩م.تنهب ثرواتها وتحاول إبادة أهلها وإفراغها بالكامل لتبتلع أرضا إسلامية مساحتها مليون ٨٢٥ ألف كيلو متر مربع وشعبا مسلما عدده يزيد عن ٣٠ مليونا.

لم تقدم الصين دليلا واحدا عن قتال شباب مسلمين أويغور في سوريا بجانب الثوار ضد بشار الأسد. لو افترضنا جدلا أن هناك عدة شباب أويغور ذهبوا سوريا لمساعدة الثوار، وهم يمثلون أنفسهم.

الصين استغلت ١١سبتمبر ٢٠٠١م وحاولت إلصاق تهم الإرهاب للشعب التركستاني المحتلة أرضه. واتهمت "حركة تركستان الشرقية الإسلامية" التي ما لها وجود أصلا. واتهمت كذلك "جمعية المعارف والتعاون لتركستان الشرقية" التي مقرها إسطنبول بالضلوع كذلك في أنشطة إنفصالية.

تركستان الشرقية دولة محتلة تسميها الصين ب"منطقة شنجيانغ ذاتية الحكم" وهي ليست أرضا صينية وهي خارج سور الصين العظيم وأهلها مسلمون من قومية الأويغور ذي الأصول التركية.

الشعب الأويغور شعب يختلف عن الصينيين في الملامح واللغة والعادات والتقاليد.

منذ اندلاع الثورة السورية وقفت الصين مع نظام بشار الأسد ضد الثوار واشتركت في قتل أطفال سوريا،استخدمت الفيتو٣ مرات التي لم تستخدمه منذ ١٩٧٥م إلا أربع مرات فقط.

الشعب التركستاني يطالب بحقوقه الدينية والإنسانية والاقتصادية. ومن حقه المطالبة بتقرير مصيره حسب ميثاق الأمم المتحدة.ولكن الصين تحاول إلصاق تهمة الإرهاب لكل تركستاني يعارض سياستها القمعية والإبادة الجماعية.

أما بالنسبة ل"جمعية المعارف والتعاون لتركستان الشرقية"التي تتهما الصين فهي جمعية تعنى بالتعليم والإعلام وليس من حق الصين القمعية الدكتاتورية أن تتهم جمعية نظامية ذي التوجه الإسلامي بالإرهاب، مع أن الصين دائما وقفت في مصر وليبيا وسوريا مع الظالم ضد الشعب المظلوم.

حزب الله الذي أورد الخبر فضح نفسه وأظهر حقيقته في سوريا ويقف مع الصين الظالمة ضد مسلمي تركستان الشرقية المضطهدين.

حسبنا الله ونعم الوكيل!!

بالصور.. معسكرات "تعذيب أطفال الأولمبياد الصينية" من أجل الذهب

أيمن حسن – سبق: كشفت صحيفة "الديلي ميل" البريطانية في تقرير مصور أمس عما أطلقت عليه "معسكرات التعذيب الصينية لأطفال الأولمبياد" من أجل هزيمة اللاعبين الأمريكيين وحصد الميداليات الذهبية.

وقدمت الصحيفة صورة شديدة القسوة لطفلة تبدو في الرابعة أو الخامسة من عمرها، وقد ارتسم الألم الشديد على وجهها، فيما يقف مدرب الجمباز على قدميها الصغيرتين في محاولة لتشكيل جسدها كي يصبح شديد الليونة ويتناسب مع رياضة الجمباز، التي تحقق فيها الصين ميداليات ذهبية.

وتضيف الصحيفة: إن رسوم الكارتون للصواريخ والكائنات الفضائية على الرداء الأحمر، يؤكد أنها مجرد طفلة، ويذكرنا بالتناقض الواضح بين ما يجب أن تحصل عليه من رعاية في سنها، وبين ما تضطر لممارسته من تمارين قاسية لا يخضع لها الرياضي في الغرب إلا في سن البلوغ.

وتقول الصحيفة: إن صالات الألعاب الرياضية التي ترعى اللاعبين الصغار في الصين أشبه بمعسكرات تعذيب، فهي أماكن للتدريب بلا رحمة، والذي يصل أحياناً إلى الضرب، حسب الصحيفة، ورغم ذلك يرسل الآباء أبناءهم إليها ليتدربوا ويصبحوا أبطال المستقبل.


© AFP/GETTY IMAGES

وتضيف الصحيفة: رغم كل تلك القسوة في عيون الغرب فإن هذه المعسكرات تكشف لماذا يفوز الصينيون بسهولة بالميداليات الذهبية في ألعاب كالجمباز والسباحة والغطس.

وحسب الصحيفة فقد تم بث صور مرعبة من داخل هذه الصالات، ومع أن الأطفال يبكون من الألم إلا أنهم لا يجدون أمامهم سوى لافتة كبيرة كتب عليها "الذهب"، في إشارة إلى الميداليات التي تنتظرهم.

وتقول الصحيفة: إن هؤلاء الأطفال يتعلمون أن مهمتهم في الحياة هي أن يهزموا اللاعبين الأمريكيين، ويصعدوا إلى منصات التتويج.

ويبدو أن هؤلاء الأطفال لديهم مهمة قاسية، ففي نهاية اليوم السادس من المسابقات، تصدرت الولايات المتحدة جدول الميداليات بـ 37 ميدالية، تليها الصين بـ 34 ميدالية.

الصين تحظر الصوم على المسؤولين من مسلمي شينجيانغ

السلطات المحلية تدعو لإحضار «هدايا طعام» إلى المعنيين من أجل اختبار التزامهم

بكين: «الشرق الأوسط»

منعت السلطات الصينية المسؤولين والطلاب المسلمين في إقليم شينجيانغ شمال غربي البلاد من الصيام خلال شهر رمضان، ما دفع جماعة حقوقية منفية إلى التحذير من اندلاع موجة جديدة من العنف. وصدرت توجيهات نشرتها كثير من المواقع الإلكترونية الحكومية لقادة الحزب الشيوعي بتقييد النشاطات الدينية للمسلمين خلال شهر رمضان بما في ذلك الصيام وزيارة المساجد.

ويضم إقليم شينجيانغ نحو تسعة ملايين مسلم من عرقية الأويغور الذين يتحدثون اللغة التركية ويتهم كثير منهم القادة الصينيين بالاضطهاد الديني والسياسي. وشهدت المنطقة كثيرا من أعمال العنف العرقي، إلا أن الصين تنفي أنها تمارس الاضطهاد ضدهم، وتقول إنها تعتمد على عشرات آلاف المسؤولين من الأويغور للمساعدة في حكم الإقليم.

وجاء في بيان أصدره مجلس بلدية زونغلانغ في منطقة كاشغار في إقليم شينجيانغ أن «لجنة المقاطعة أصدرت توجيهات شاملة حول الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي خلال شهر رمضان». وأضاف البيان أنه «يحظر على كوادر الحزب الشيوعي والموظفين (بمن فيهم المتقاعدون) والطلاب المشاركة في النشاطات الدينية في شهر رمضان». ودعا البيان الذي نشر على موقع حكومة شينجيانغ، قادة الحزب إلى إحضار «هدايا» هي عبارة عن طعام لزعماء القرى المحلية للتأكد من أنهم مفطرون خلال شهر رمضان.

وصدرت أوامر مشابهة حول الحد من النشاطات الرمضانية على مواقع أخرى للحكومة المحلية؛ حيث دعا المكتب التعليمي في مقاطعة وينسو المدارس على التأكد من عدم زيارة الطلاب للمساجد خلال شهر رمضان.

وبدأ شهر رمضان في شينجيانغ في العشرين من يوليو (تموز) الماضي، وأرسلت الأوامر بالحد من النشاطات الرمضانية إلى جميع أنحاء المنطقة في أوقات مختلفة، بعضها قبل بداية شهر رمضان وبعضها بعد ذلك. وحذرت مجموعة «مؤتمر الأويغور العالمي» المنفية من أن هذه السياسة ستجبر «شعب الأويغور على زيادة مقاومته (لحكم الصين)». وأضافت ديلشات ريكسيت المتحدثة باسم المجموعة في بيان أنه «بحظر الصوم خلال شهر رمضان، فإن الصين تستخدم أساليب إدارية لإجبار شعب الأويغور على تناول الطعام من أجل إجبارهم على الإفطار».

وشهد إقليم شينجيانغ أسوأ أعمال عنف عرقي في تاريخ الصين الحديث في يوليو 2009 عندما هاجم الأويغور أعضاء عرقية الهان المهيمنة في مدينة أرومتشي ما أدى إلى اشتباكات أودت بحياة 200 شخص من الجانبين، طبقا لأرقام الحكومة.

المصدر: موقع الشرق الأوسط

مجزرة تركستان الشرقية.. أوراق الضغط الإسلامية

لم يكد يمضي أسبوع واحد على زيارة الرئيس التركي عبد الله جول لتركستان الشرقية، واستقباله بحفاوة شعبية بالغة في هذه الدولة التركية المسلمة المحتلة، وإبداء قدر من التضامن مع معاناة المسلمين هناك حتى تعاملت الدولة الصينية بقسوة شديدة مع مظاهرات المسلمين في عاصمة تركستان يوررومكي لترتكب بذلك أبشع الجرائم الوحشية بحق شعب يعيش تحت الاحتلال.

قضى نحو 600 مسلم تركستاني نحبه وأصيب آلاف واعتقل نحوهم، في أول حصيلة إسلامية تذاع في أول أيام الانتفاضة الإويجورية، عندما فتحت القوات الصينية نيرانها على المتظاهرين الذين "أسفت" لهم الولايات المتحدة الأمريكية في أول رد فعل لها على المجزرة.

لم تكن زيارة جول بطبيعة الحال مشعلة للموقف بقدر ما كانت تسكيناً لآلام مسلمين يعيشون أغراباً في وطنهم الذي احتل في خضم تراجع الدولة العثمانية، مع أن الإويجوريين قد نجحوا في العودة إلى حكم أنفسهم بعد إلغاء الخلافة العثمانية في أواخر الربع الأول من القرن الماضي؛ فالمأساة قد تكررت قبل زيارة الرئيس التركي بيومين فقط عندما هاجم الآلاف من العمال الصينيين في صباح الجمعة الموافق 26 يونيو الهان عمال إويجور مسلمين يعملون في مصنع للألعاب في مقاطعة كونجدوج الواقعة جنوب الصين. واستخدم العمال الصينيين السكاكين والمواسير المعدنية والأحجار في الهجوم علي العمال الإويجور ما أسفر عن سقوط ضحايا مسلمين، بحسب المصادر التركية.

قام متظاهرون بالاحتجاج على تعدي الصينيين عليهم فقمعتهم السلطات الصينية بقوة مفرطة ألفها الأيغوريون المسلمون على مر العقود الماضية التي حصدت من أرواحهم أكثر من مليون في سلسلة من المجازر وصل بعضها لتصفية مليون مسلم هناك.

إذن لا جديد في المسألة، فالصمت العالمي هو ذاك، والتنسيق مع بعض الدول المسلمة كما مع باكستان في الشهر الماضي تحت ذريعة ملاحقة إرهابيين، هو ذاك، والتجاهل الإعلامي لم يختلف، على أنه لدى المسلمين اليوم العديد من أوراق الضغط في عالم لم يعد حكراً لا في الإعلام ولا في الاقتصاد على ما تقرره نيويورك وبكين ولندن وطوكيو وبرلين وغيرها من عواصم المال والسياسة والإعلام في العالم.

في ظل ثورة "تويتر" وغيرها لابد وأن تحيى هذه القضية في العالم كله، لا لنطالب بـ"انفصال الإقليم" عن الصين أو استقلال الدولة المحتلة ضرورة، بل حتى ليحصل المسلمون هناك على حقوقهم الإنسانية المعيشية التي تفرضها القوانين الدولية لشعب تحت الاحتلال أو لمواطنين في ظل دولة شمولية على الأقل يتوجب عليها توفير أدنى درجات المعيشة الإنسانية

والحقوق التعبيرية والعقدية والتمكين من ممارسة الشعائر الدينية.

مطلبنا في الحقيقة عادل، وعلينا أن نصدح به، وأن نحرك به وله الهيئات والمنظمات الإسلامية والعربية الرسمية، والحقوقية الدولية، والكيانات الاقتصادية الإسلامية، والقنوات "الإسلامية" وغيرها ووسائل الإعلام للحديث عن جذور المشكلة وأسبابها الحقيقية؛ إذ يغنينا عن البيان أن نشيع الحقيقة الدامغة، بأن هؤلاء المستضعفين يعيشون حياة أشبه بحياة الرق والعبودية، ومحرومون حتى من صيام رمضان بينما العالم كله من مشرقه إلى مغربه لا يكاد يحرم المسلمين من حق عدم تناول الطعام!!

إن من المهم كثيراً أن يرتفع الوعي بهذه القضية لا من أجل أهل تركستان فحسب، بل من أجل رفع قيمة المسلم ودمه في عين كل غاصب وغطريس. وعلى الجميع أن يدرك حرمة دم مسلم أيًّا كانت حالته الاجتماعية والمعيشية والثقافية أعظم عند الله من حرمة الكعبة المشرفة كما قرر رسول الله صلى الله عليه وسلم.. أما وأن تحصد أرواح 600 مسلم في ضحوة نهار واحدة ويصمت المسلمون في العالم؛ فإنها لمن إحدى الكُبَر، وعنوان المذلة التي تلاحقنا أينما كنا.

على جميع قنواتنا أن تفرد لذلك مساحة لتصل الرسالة لأهل الحكم في كل البلدان المسلمة، أن الشعوب غضبت وانجاب الكرى عن عيونها في تلك القضية؛ فلا مجال للصمت أو التجاهل المتكرر.. وعلى أصحاب الأقلام يتوجب الصدح ضاغطين على كل من يملك كلمة لدى الصينيين وهم كثر.

يهولنا أن يبلغ حجم التبادل التجاري بين الدول العربية والصين 133 مليار دولار في العام الماضي (2008)، ثم لا نرى أي أثر لهذا الرقم في تقدير الصينيين لحكام الدول العربية وجامعاتهم.

هذا الرقم المهول يزداد كل عام بمقدار 40% يمثل فيه الخليج نحو نصفه، وتمثل دولة كالإمارات ثلث نسبة دول مجلس التعاون الخليجي، والتي تحوي سوق التنين الصيني بدبي وهو أكبر سوق صيني خارج الصين في العالم. وقبل ثلاثة أسابيع كانت 1100 شركة صينية تعرض بضائعها في معرض منتجات الصين الثالث، والذي قال عنه المدير العام لشركة جلوبال سورسز لمنطقة الشرق الأوسط بيل جانيري "أن المعرض يأتي في الوقت الذي تعتبر الإمارات حاليا الوجهة الرئيسية للصادرات الصينية، في الوقت الذي يشهد نشاط الأسواق الغربية تباطؤا بسبب الركود العالمي." أي أنه جاء منقذاً في لحظة اقتصادية عالمية متعثرة؛ فالصين أزاحت الولايات المتحدة عن صدارة موردي الإمارات فيما صعدت الصين إلى المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة بالنسبة لموردي السعودية، وهي بلد تستورد ما يقدر بنحو مائة مليار دولار سنوياً.

ويزور آلاف المستثمرين العرب والمسلمين الصين للاستيراد منها يومياً وينفقون هناك عشرات المليارات من الدولارات..

كل هذا لا أثر له على قرار آمر الشرطة الصينية عندما أصدره بفتح نيران أسلحته على صدور المسلمين العزل!! هذا بالطبع مما لا ينتظر ألا يمر دون نظر أولي النهى لاسيما أن المسلمين في العالم متطلعون لنخوة الشعوب العربية، منتظرون ما هو أكثر من هذا من الحكام العرب وجامعتهم ومنظمة المؤتمر الإسلامي التي يهيمن على قراراتها العرب أيضاً، ومؤسسات دينية عريقة كالأزهر ورابطة العالم الإسلامي وغيرها.

إن لدينا من أوراق الضغط الكثير، لا ندركها ولا نتعاطى بها، مع الأخذ بالاعتبار أن هذه الأوراق لا تضير لاعبيها لأننا الطرف الذي يمكنه أن يفرض إرادته على الصينيين لو أراد، ولا يحاذر من مشكلات عسكرية واستعمارية معه.

إن نحو 30 مليون مسلم (بحسب مصادر تركية مستقلة وليس 7 ملايين كما تسوق الصين والعالم الغربي) يلعقون دمائهم الآن في تركستان، ولا يجدون من يسكن جراحهم، ويحمل مطالبهم العادلة.. ودماء الشهداء هناك جديرة بأن تلهب الأصوات المدافعة عنهم وإحياء قضيتهم واستغلال الفرصة والدم لم يزل ساخناً لتحشر الصين في زاوية الاستحقاق الحقوقي، وعلى الجميع أدوار، وفي صدارتهم علماء المسلمين وحكماؤهم.

الاسم الذي يُمْنَعُ الشعبُ التركستانيُّ من التلفظ به في تركستان الشرقية

«ختاي»

بقلم: عبد الله

اسم يُباح التلفظ به لجميع العالم بما فيهم الصينيين، ولكن عندما ينطق به التركستانيون يصبح ذلك جريمة فيُلاحقون من قبل رجال الاستخبارات والأمن ويدخلون في غياهب غرف التحقيق والتعذيب ويدانون بتهمة " السياسة" ! فعجبا لهؤلاء الصينيين الشيوعيين، إنهم أحمق مخلوقات الله في هذا الكون.

إن الصينيين يُنادَوْن بـ "ختاي" في كثير من لغات العالم، ولو زرتم بعض دول العالم مثل "أوكرانيا، روسيا، أوزبكستان، قيرغزستان، طاجيكستان، فولشا، صربيا" وغيرها لوجدتم على اللوحات أمام باب السفارة أو في البطاقة الصينية عبارة "

Китайское Консульство باللغة الروسية

Kitayskoe konsulstvo باللغة الطاجيكية

يعني - سفارة جمهورية شعب ختاي" باللغة المحلية ومعناها – سفارة جمهورية شعب الصين.

وكذلك نسمع من أفواه رجال حكومة الصينية في كثير من البلدان وهم ينطقون بـ " **Bizning hitay** إنّا الختايين – أي نحن الصينيين-" ونسمع أيضا من كثير من الوفود الذين زاروا الصين يقولون - "أنتم الختاييون –أي أنتم الصينيون-".

مثال آخر- لو نتصفح الكتاب التعليمي "تعليم اللغة الروسية" الذي طبع في أورمجي عام 1990م سنجد في كثير من الصفحات عبارة " **Китай- наша родина** ختاي وطننا – يعني الصين وطننا-".

إذن كلمة "ختاي" تستعمل في العالم بلا حياء وبلا خجل، ولكن لماذا يمنع الصينييون الشعب التركستاني من أن يتلفظون بها؟ ولماذا اعتقل بسبب هذه الكلمة كثير من التركستانيين وبقوا في السجن عدة أشهر ثم أُخذ منهم غرامة مالية وعذبوا بأنواع الأساليب.؟

ولماذا يقولون أنه هذا الأمر طبيعي ولا ينطق بهذه الكلمة إلا صاحب الدولة أو صاحب دولة مستقلة!، فهل نحتاج إلى دولة مستقلة حتى يُسمح لنا بالتلفظ بمثل هذه الكلمة؟ وإنا عما قريب –بإذن الله- سنقولها رغما عن أنف الصينيين وسوف يجيبون نعم "نحن ختاي" إن شاء الله.

وللإجابة على السؤال الذي لم نجد له تفسيرا من قبل الصينيين، نقول: لأن الشيوعيين الصينيين يضغطون على المسلمين ويريدون ألا يخرج الشعب التركستاني عن ما أملوه لهم من ثقافة وتعاليم كما أنهم لا يريدون لهم أن يأكلوا إلا مما

أعطوه لهم ولا يلبسون إلا مما صنعوه!، فقيد أصدروا الأوامر بأن يسمي الصينيون التركستانيين بـ "خنزو- قوم خن"، وهذا الأوامر لا بد أن ينفذها كافة الشعب ولا يعارضها أحد من التركستانيين وإلا فمصيره العقاب، فبزعمهم أن الصينيين هم السادة في الحكم وأما التركستانيون المسلمون فهم عبيد لهم.

نقف لنشرح كلمة "ختاي" و "خنزو":

كتب الباحث التركي المشهور "محمود كاشغري" (1008-1105) في قاموس "ديوان اللغة التركي" في المجلد الأول في صفحة 38 – أن الختايين قبيلة من الترك. ويأتي في لسان الترك القديم معنى كلمة "ختاي" بـ "الخنجر".

إن كلمة "ختاي" كانت اسم أحد قبائل الترك، وكانوا بوذيين أبادوا المسلمين التركستانيين قبل استيلاء جنكيز خان الوحشي، وأجبروا آلاف من المسلمين على الردة عن دينهم وقتلوا الآلاف الآخرين. وشاهد على هذا في التاريخ أن الختايين قتلوا 300 من طلاب الشيخ علامة علاء الدين وجها لوجه عام 1217م بعد امتناعهم من اعتناق العقيدة البوذية، وما زالت هذه القرية بسبب تلك الجريمة تُسمى بقرية علامة. وهذا التاريخ الدموي ذُكر في كتاب "التاريخ الإسلامي لسينكيانغ" في صفحة 129 – أن الخان الختاي أمر جنوده بقطع رؤوس العلماء المجتمعين في الساحة مرة واحدة، ومنذ ذاك اليوم مُنع المسلمون من الآذان والتجمع في المساجد وبعض شعائر الإسلام، ودمرت المساجد وأحرقت الكتب الإسلامية، وأُكره المسلمون على الردة عن دينهم ومن أبى منهم قتلوه بشتى أنواع القتل. وأمر الخان الختاي بالقبض على علاء الدين وتم القبض عليه وأُجبر على التخلي عن دينه الإسلامي وخَلع ملابسه وضربه ضربا شديدا ومنع منه الطعام والشراب، وعلى الرغم من هذا القهر الشديد صمد علاء الدين على دينه. وأخيرا قتله جنود ختاي بالتسمير على باب مدرسته. (الكاتب هاجي نورهاجي و جن جوانع، نشر هذا الكتاب في بكين عام 1995م)

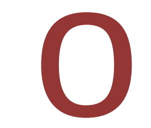
ولو جمعنا الجرائم الوحشية التي قام بها الختايون في تركستان الشرقية والغربية لاكتمل الكتاب الكبير. ولهذا السبب فإن كثيرا من القوم اعتادوا على تسمية الشعب الظالم والمتستبد بـ "ختاي". وإن هذا القوم (ختاي- الصين) الذي وصمه الناس الآن بـ "ختاي" نتيجة لطغيانه وظلمه. وإن لهذا اللقب تاريخ طويل ومن يريد استبداله فعليه أن يعيد التاريخ أو يصنع التاريخ من جديد، لأن كثيرا من الناس في العالم يسمون الصينيون بهذا اللقب.

نقول هنا للصينيين! عليهم أن يغيروا أفعالهم قبل تغيير كلمة "ختاي".

أما الآن نقف في شرح كلمة "خنزو"- ففي تاريخ الصين أسست دولة باسم "سلالة خن" قبل الميلاد عام 206م، وسمى الصينيون أنفسهم الآن بهذا الإسم، كأنهم شعب لسلالة خن. وأن هذه الكلمة مثل كلمة "كانادئان- كنديون" و "أمريكان- أمريكيون"، فهي إذن لا تدل على اسم قوم معين.

أيها الناس في العالم هل أنتم عازمون على تسمية الصينيين بـ "ختاي" كما أنهم اختاروا هذا الاسم على مدار تاريخهم؟

ولنصرة لتركستان الشرقية نحرضكم على تسمية الصينيين بـ "ختاي"، ونسأل الله تعالى أن ينتقم منهم.



ذكريات مؤلمة

بقلم: عبد الرحمن غازي

قال الله تعالى في كتابه: ﴿وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾)البقرة 42)

واجب على المسلمين الغيورين الذين عرفوا حقيقة الكفر وجرائمه الوحشية ضد الإنسانية وخاصة المسلمين أن يكشفوا ويفضحوا سوءة الكفر وماهيته، وهذه مسؤولية إيمانية على المسلمين لا يتخل عنها صاحب قلب حي.

هذا كتاب الله – القرآن الكريم- الذي فيه تفاصيل كل شيء وتاريخ من قبلنا من الأمم ينطق بقصة الصالحين السابقين وبما أنعم الله تعالى عليهم ويحثنا على التزام مسلكهم ونهجهم ومن جانب آخر يقص علينا قصة كل جبار عنيد وعدوانه وجرائمه وعاقبة وعد الله تعالى لهم في الدنيا والآخرة.

كانت الجهالة من قبل ظاهرا وعاديا أما الآن قد تراكبت واختفيت يوما بعد يوم شيئا فشيئا اكتشفت وظهرت سوءة الصينيين الشيوعيين وبطشها واضطهادها الوحشية الذين يدعون دائما نهج السلم وفن التعايش السلمي في العالم.

ومن جرائم تلك الوحوش المبتسمة إخماد ثورات الشعوب المستضعفة بالحديد والنار مثل ثورة قمول، وجهاد بارن، وثورة غولجا وختن وثورة أورمجي. وقد مضت خمسون سنة على تلك التواريخ المؤلمة، ها نحن نذكر شهداء تلك الثورات وتضحيتهم من أجل الدفاع عن الشعب المستضعف.

أود أن نستمع معا إلى ذكريات أحد كبار السن لمعرفة تفاصيل جرائم الشيوعيين وهذا الرجل قد ولد عام 1926م في مدينة آتوش ثم انتقل إلى ولاية غولجا وسكن هناك وهو أحد الشهود على كثير من عمليات الإبادة والتقتيل.

منذ أمد بعيد كانت ديار تركستان أرضًا واسعة وممتلئة بالثروات والمعادن وعاش شعبها على الالتزام بالدين الإسلامي الحنيف وهي تعد جزءا من العالم الإسلامي، وعلى مدار تاريخهم فإن هذا الشعب المسلم الأبي لم يخنع للعدو ولم يلتجئ لهم لأن الله رزقهم في أرضهم وسماهم ويسر لهم كسب قوتهم. ولكن مع الأسف الشديد ترقب عيون الصين المعوز الفقير فخططت بحيل طويلة المدى وأرادت ابتلاع هذه الأرض، فداست على هذا الأرض بأقدامها النجسة وبشعارات خداعة مثل تطوير البلاد وتحسين المعيشة الحياتية عام 1949م، وبدأت وكأنها تدير أعمالنا وتشفق علينا وتمد يد الجيران لنا ولكن أخفت خلف هذا الستار المطامع الحقيقة والدوافع الرئيسية وهي أنهم يطمعون في خيراتنا ويترصدون على عوراتنا فما هم إلا أسوء المخلوقات لجيرانهم فأشبعت بطونهم حتى لم يعد هناك طعام لا لهم ولا لمن يضيفهم، وبعد هذا ظهرت الحقائق أمام العالم وهي أن هؤلاء الصينيين ما هم إلا سراق لديارنا، وفي الأمس

كانوا ضيوفا على موائدنا وأما اليوم فقد أصبحوا الحكام!

تابع العجوز حديثه بعد تنفس عميق:

وأخيرا أصبح هذا الشعب المسلم مضطهدا ومظلوما في أرضهم وليس لهم حق تملك ثرواتهم وصاروا كالغنم الظمآن على نهر الشاطئ، ضيقت معيشتهم واغتصبت ممتلكاتهم وانتهكت أعراضهم وقطعت عنهم وسائل المقاومة بالكلية.

بدأ هذا الشعب في الهروب يوما بعد يوم من بيوتهم وأوطانهم تاركين أمتعتهم "للضيوف" الصينيين، وخير شاهد على هذا كثرة نسمة الأيغوريين في أسيا الوسطى (يعني في الدول المجاورة لتركستان الشرقية)، ولكم يقف عدوان الصينيين على هذا ! بل إنهم في تلك السنوات أغلقوا الحدود والحواجز الحدودية ومنعوا الشعب من الفرار إلى الخارج، فلم يبق لهذا الشعب المعزول سوى الالتجاء إلى السماء، وقد بلغت القلوب الحناجر....

وأخيرا اجتمع الشعب من ولاية "إيلي" و "جوجك" و "آلتاي" وتجمع أمام مبني لجنة الحزب الشيوعي لمدينة "غولجا" عام 1962م 29 آيار للمطالبة بأخذ الإذن للذهاب إلى دول الإتحاد السوفيتي. وبعدما رأى الصينيون هذا المنظر ورأوا الاجتماعات الحاشدة ألقى خماره من على وجهه وتوجه إلى المسلمين بهيئتهم الأصلية وقاموا بإبادة جماعية مما أدى إلى تلون المدينة بالدماء الحمراء، فتدفقت دماء الشهداء كالسيل، وبكى الرجال بالدماء وامتلأت المدينة بالعزاء، وكثرت الأرامل والأيتام، وماذا يفعلون؟....

فلا أرض تقلهم ولا سماء تظلهم...

فبقوا في الحصار الأليم ...

حسبنا الله ونعم الوكيل، لا حول ولا قوة إلا بالله....

وكعادة الصينيين إلى يومنا هذا كشفوا أستارهم التي كان ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب... ولم يعلنوا أي خبر عن المجازر بل سارع إلى تطهير الدماء والأشلاء في ليلة واحدة ثم قال بكل خبث "أن البلد هادئ وفي سلام والشعب في آمان"

أيها المسلمون في العالم! لو سكتنا على هذه الجرائم فكم من المجازر سيواجهنا بها الصينييون مثل "جريمة 29 من شهر آيار"؟ أم أننا ننتظر أن ترق قلوب الملحدين وتعطف أفئدتهم على المسلمين؟! لا، وكما قال الله تعالى في كتابه العزيز" وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ"

أيها الكفار في العالم، أيها الملحدون الصينيون! إن مثل جرائمكم هذه ما هي إلا تسريع لهلاككم وزوالكم، فإن الظلم سوف يرد بمثله في ديننا. وها نحن المجاهدون التركستانيون خرجنا من بين أشلاء ودماء أولئك الشهداء.

اعلموا جيدا أن هذه العقيدة لن يضعفها المجازر التي ارتكبت بحق المسلمين كافة، وإنما لهذا الدين رب يحميه وهو رب السموات والأرض وهو ذو القوة المتين.

;

نصيحة الشيخ أبي يحي الليبي رحمه الله لمجاهدي تركستان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

فلم يعد خافيًا ما تتعرض له بلدان المسلمين شرقًا وغربًا من تداعي أمم الكفر عليها من كل حدب وصوب، كما تداعى الأكلة على قصعتها، يسومون أهلها الذل والهوان وسوء العذاب، ويفسدون البلاد ودين العباد، وينتهكون الأعراض، ويقتلون الرجال والنساء والولدان، ويفعلون بديار المسلمين وأهلها ما لا يحيطه الوصف ولا يستطيعه البيان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ولكن من رحمته سبحانه وحكمته أن قيض لهذه الأمة عبادًا له مجاهدين، لا يخافون في الله لومة لائم، تصدوا لأعداء أمتهم ودافعوا عنها وسعوا إلى نصرتها والذب عن حياضها، هذا مع قلة الناصرين وكثرة المخالفين والمخذلين والمثبطين، وذلك مصداقًا لقوله صلى الله عليه وسلم: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ».

ولا تكاد تخلو بلد من بلاد المسلمين ولله الحمد من هذه الطائفة المؤمنة المجاهدة التي تضحي في هذه المعركة بالغالي والنفيس، ولا سيما في البلدان التي تسلط عليها الكفرة وتغلَّب المحتلون، وكان من هؤلاء الصادقين -كما نحسبهم- الإخوة في تركستان الشرقية (الحزب الإسلامي) وهم من خيرة من عرفنا وصحِبنا في ساحات الجهاد سابقا ولاحقاً، وقد أصابهم من القتل وصنوف الابتلاء ما يدل على صدقهم وصواب طريقهم ويبين شدة تغيّظ الكافرين منهم وحرصَهم على محاربتهم والقضاء عليهم، وهو لاشك طريق الصبر والابتلاء ثم النصر والتمكين ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾.

وما أحزننا وآلمنا ما سمعناه عن خروج بعض الإخوة من الحزب الإسلامي التركستاني عن طاعة الجماعة، وتوهينهم لصفٍّ مجاهدٍ طالما فرح المجاهدون بوجوده واتفاق أهله واجتهد القائمون عليه على تماسكه وتقويته، فنقضوا بذلك عهدهم الذي أعطوه لها، مما قد يؤدي إلى شق صفها وتفريق كلمتها وإضعاف جهادها والفت في عضدها، وهذا في وقت كانت الجماعة -كغيرها من الجماعات المجاهدة- في أمس الحاجة للتماسك والتراص والتعاضد؛ لمواجهة هذه الهجمة الشرسة التي يتعرض لها المسلمون، ولتفويت الفرصة على الشيطان وحزبه وهم يسعون ليل نهار إلى تفريق كلمة المجاهدين وتشتيت جهودهم وإفساد ذات بينهم، وإشغالهم بأنفسهم ونشر العداوة والبغضاء في صفوفهم، بعد أن هزمهم المجاهدون في ميادين القتال، وأروهم الذل والخزي في مواطن النزال، وقد قال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ».

وكم تجد من الرجالِ أهلِ الصبر والعزيمة والقوة والجلادة والشجاعة في ساحات الجهاد واقتحام الأخطار ومواجهة الشدائد إلا أنهم أضعف ما يكونون أمام أنفسِهم، فإذا قاتلوا عدوَّهم صبروا وتجلَّدوا وتحمَّلوا أنواع الأذى وصنوف الكروب غير أنهم حينما يقفون أمام مطلبات نفوسهم وميولِها لا يصمدون ساعةً فينقادون إليها وينجرون وراء رغباتهم ويستسلمون لأهوائها، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم : «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ».

ولاشك أن العصمة لله وحده فلا عصمة لفرد ولا لجماعة عن الخطأ والزلل، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : «كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ»، ومن هنا لابد من الأخطاء والنقص والقصور، والواجب مع ذلك هو النصح ومحاولة الإصلاح لا الخروج على الجماعة ونقض بيعتها، وهو ما قد رأيناه ينكي في المجاهدين في أيام ما لا يستطيعه الأعداء في سنوات، فكم من جماعة جهادية كانت راسخة أمام أعدائها ثابتة في مواجهتهم فما أن سرى إليها التنازع حتى ضعفت وانحل عقدها وتشتت شملها، بل وأصبحت أثرًا بعد عين، بسبب ما دب فيها من نزاع وما أصابها من خلاف وشقاق، فبأي ذنبٍ يلاقي اللهَ من يكون سبباً في مثل هذه المصائبِ، وماذا سيجيب ربَّه عز وجل حينما يسأله عن تفتيت صفوف المجاهدين؟

ثم إن الواجب أيضًا عند التنازع والاختلاف -إن وجد- أن يرد ذلك إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾.

فنصحاً لنفسي ولإخواني وتذكيرا لهم -فإن الذكرى تنفع المؤمنين- وحرصا عليهم من أن يأتوا يوم القيامة بما يُسألون عنه، ولعلمي بشدة ضرر التفرق على الجهاد والمجاهدين، كُتِبَتْ هذه الورقات لهؤلاء الكرام، مع علمنا مسبقًا أن من هاجر في سبيل الله تاركًا أهله ووطنه، وجاهد لنصرة دينه وإعلاء كلمة ربه، لديه من حسن القصد وحب الحق والخير ما يؤهله لقبول النصيحة والرجوع إلى الحق متى تبين له، وهذا ما نظنه بإخواننا والله سبحانه حسيبهم.

وقد رأيت أن أبين في هذه العجالة أمرين مهمين سالكًا في ذلك سبيل الاختصار والإجمال مراعاة للمقام:

الأمر الأول: بيان أن الشارع قد أمر بالجماعة والائتلاف ونهى عن الفرقة والاختلاف:

اعلم أخي المجاهد -وفقك الله لكل خير- أن نصوص الكتاب والسنة قد تضافرت على الأمر بالجماعة والألفة والنهي عن التنازع والاختلاف.

فمما ورد في كتاب الله:

قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾.

قال الطبري في تفسير الآية المذكورة: وتمسَّكوا بدين الله الذي أمركم به، وعهده الذي عَهده إليكم في كتابه إليكم، من الألفة والاجتماع على كلمة الحق، والتسليم لأمر الله. اهـ.

وقال القرطبي: فإن الله تعالى يأمر بالألفة وينهى عن الفرقة، فإن الفرقة هلكة والجماعة نجاة. اهـ.

ومن ذلك قوله عز وجل: ﴿وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾.

فالتنازع والتفرق في الدين ليست من صفات أهل الإيمان.

قال العلامة السعدي في تفسيره: «وفي هذا تحذير للمسلمين من تشتتهم وتفرقهم فرقًا كل فريق يتعصب لما معه من حق وباطل، فيكونون مشابهين بذلك للمشركين في التفرق، بل الدين واحد والرسول واحد والإله واحد، وأكثر الأمور الدينية وقع فيها الإجماع بين العلماء والأئمة، والأخوة الإيمانية قد عقدها الله وربطها أتم ربط، فما بال ذلك كله يُلْغَى ويُبْنَى التفرق والشقاق بين المسلمين على مسائل خفية أو فروع خلافية يضلل بها بعضهم بعضًا، ويتميز بها بعضهم عن بعض؟ فهل هذا إلا من أكبر نزغات الشيطان وأعظم مقاصده التي كاد بها للمسلمين؟ وهل السعي في جمع كلمتهم وإزالة ما بينهم من الشقاق المبني على ذلك الأصل الباطل، إلا من أفضل الجهاد في سبيل الله وأفضل الأعمال المقربة إلى الله؟. اهـ.

ومن الآيات التي حذرت من الاختلاف والتنازع قوله تعالى: ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم﴾.

فالتنازع والاختلاف من أعظم الأسباب التي تؤدي إلى الفشل والخذلان وذهاب القوة والمنعة والنصر، فلا توفيق ولا نصر مع التنازع والشقاق، هذا ما حكم الله به شرعاً، وقضاه قدرًا، ورأيناه واقعاً في ساحات الجهاد وتجارب المجاهدين، والسعيد –أيها الإخوة الكرام- من وعِظ بغيره.

قال السعدي: ﴿وَلا تَنَازَعُوا﴾ تنازعًا يوجب تشتت القلوب وتفرقها، ﴿فَتَفْشَلُوا﴾ أي: تجبنوا ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ أي: تنحل عزائمكم، وتفرق قوتكم، ويرفع ما وعدتم به من النصر على طاعة الله ورسوله. اهـ.

واعلم أخي أن السعي في تفريق كلمة المسلمين وتشتيت جمعهم من صفات المنافقين ودأبهم كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾. فكيف يطيب المجاهد نفسًا أن يتشبه بهؤلاء في أفعالهم، فيفرق بين إخوانه المؤمنين المجاهدين المهاجرين في هذا الوقت العصيب الذي يمرون به، وفي هذه المحن والابتلاءات التي يتعرضون لها؟ فهذا الحال يستوجب علينا أن نتشبه بالربانيين الصابرين الصادقين، الذين لا يزيدهم القتل والجراح والآلام إلا تماسكًا واجتماعًا، وإلا ثباتًا ويقينًا، كما قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ * وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.

وأمثال هؤلاء جزاؤهم: ﴿فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.

أما ما ورد في السنة المطهرة في الأمر بالاعتصام بحبل الله والتآلف والاجتماع، والنهي عن الفرقة والنزاع فهو كثير نذكر منه:

ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلاَثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلاَثًا: فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا، وَأَنْ تُنَاصِحُوا مَنْ وَلاَّهُ اللَّهُ أَمْرَكُمْ، وَيَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةِ الْمَالِ».

ومنها ما رواه الترمذي والحاكم وصححاه عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنْ الاِثْنَيْنِ أَبْعَدُ، مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمْ الْجَمَاعَةَ».

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أن الاختلاف من علامات الساعة؛ لينفر عنه الصادقون ويتجنبه المؤمنون، فعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَيْفَ بِكُمْ

وَبِزَمَانٍ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ يُغَرْبَلُ النَّاسُ فِيهِ غَرْبَلَةً، وَتَبْقَى حُثَالَةٌ مِنْ النَّاسِ قَدْ مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ وَأَمَانَاتُهُمْ فَاخْتَلَفُوا وَكَانُوا هَكَذَا. وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، قَالُوا: كَيْفَ بِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ: تَأْخُذُونَ بِمَا تَعْرِفُونَ، وَتَدَعُونَ مَا تُنْكِرُونَ، وَتُقْبِلُونَ عَلَى خَاصَّتِكُمْ، وَتَذَرُونَ أَمْرَ عَوَامِّكُمْ». رواه أبو داود وابن ماجه وغيرهما. ومرجت: أي فسدت واختلطت.

ومنها ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ مُعَاذًا وَأَبَا مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: «يَسِّرَا وَلاَ تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلاَ تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا وَلاَ تَخْتَلِفَا».

وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لاَ تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ». رواه أبو داود وابن ماجه والحاكم وغيرهم.

ومما ورد في ذلك عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ما رواه الحاكم في المستدرك وصححه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «الزموا هذه الطاعة والجماعة فإنه حبل الله الذي أمر به، وأن ما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة».

وعنه رضي الله عنه قال: «الخلاف شر». رواه أبو داود.

وقد ورد في الأمر بالاجتماع وذم الخلاف الكثير من الآيات والأحاديث والآثار، وفيما ذكرنا كفاية لمن أراد الحق والإصلاح، وتجرد عن الهوى وكره الفساد.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ونتيجة الجماعة رحمة الله ورضوانه وصلواته وسعادة الدنيا والآخرة وبياض الوجوه، ونتيجة الفرقة عذاب الله ولعنته وسواد الوجوه وبراءة الرسول منهم. اهـ

الأمر الثاني: بيان الحكم الشرعي فيمن نقض بيعته للجماعة:

اعلم أخي المجاهد أن الوفاء بالعهد الذي أعطيته لجماعتك واجب عليك ونقضه بغير موجِبٍ شرعيٍّ محكمٍ معصيةٌ، بل صرح بعض الأئمة بأنه من كبائر الذنوب، قال الإمام الذهبي -رحمه الله- في «الكبائر»: الكبيرة الخامسة والأربعون: الغدر وعدم الوفاء بالعهد. اهـ.

والأدلة على وجوب الوفاء بالعهد وحرمة نقضه كثيرة في القرآن والسنة، فمن ذلك:

قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالعَهْدِ إنَّ العَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً﴾ وقوله عز وجل: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ وقوله جل شأنه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾.

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾.

قال القرطبي: في هذه الآية دليل على أن الوفاء بالعهد والتزامه وكل عهد جائز ألزمه المرء نفسه فلا يحل له نقضه سواء أكان بين مسلم أم غيره، لذم الله تعالى من نقض عهده. وقد قال: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ وقد قال لنبيه عليه السلام: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ فنهاه عن الغدر وذلك لا يكون إلا بنقض العهد. اهـ

ويقول سيد قطب رحمه الله: وقد أكد الإسلام على الوفاء بالعهد وشدد؛ لأن هذا الوفاء مناط الاستقامة والثقة والنظافة في ضمير الفرد وفي حياة الجماعة، وقد تكرر الحديث عن الوفاء بالعهد في صور شتى في القرآن والحديث، سواء في ذلك عهد الله وعهد الناس، عهد الفرد وعهد الجماعة وعهد الدولة، عهد الحاكم وعهد المحكوم، وبلغ الإسلام في واقعه التاريخي شأوًا بعيدًا في الوفاء بالعهود لم تبلغه البشرية إلا في ظل الإسلام. اهـ

واعلم أخي أن الوفاء بالعهد من صفات المؤمنين الصادقين كما قال تعالى عنهم: ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ﴾.

وأن نقضه وعدم الوفاء به من صفات المنافقين، أعاذنا الله وإياك من ذلك.

فروى الشيخان عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ».

قال ابن رجب في شرح الحديث: وقد أمر الله بالوفاء بالعهد فقال: ﴿وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولًا﴾ -وذكر الآيات والأحاديث في ذلك ثم قال:- والغدر حرام في كل عهد بين المسلم وغيره ولو كان المعاهد كافرًا، ولهذا في حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه و سلم: «من قتل نفسًا معاهدة بغير حقها لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عامًا» خرجه البخاري، وقد أمر الله تعالى في كتابه الوفاء بعهود المشركين إذا أقاموا على عهودهم ولم ينقضوا منها شيئًا، وأما عهود المسلمين فيما بينهم بالوفاء بها أشد ونقضها أعظم إثمًا، ومن أعظمها نقض عهد الإمام على من تابعه ورضي به، وفي الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم» فذكر منهم: ورجل بايع إمامًا لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه ما يريد وفَّى له وإلا لم يف له. ويدخل في العهود التي يجب الوفاء بها ويحرم الغدر جميع عقود المسلمين فيما بينهم إذا تراضوا عليها من المبايعات والمناكحات وغيرها من العقود اللازمة التي يجب الوفاء بها، وكذلك ما يجب الوفاء به لله عز وجل مما يعاهد العبد ربه عليه من نذر. اهـ من جامع العلوم والحكم.

وبعد ما تقدم من بيان ضرورة الاجتماع والبعد عن النزاع ووجوب الوفاء بالعهد وحرمة نقضه:

أذكر إخواني بأن ما فعلوه من الخروج عن الجماعة ونقض بيعتها ينطوي على خطر عظيم عليهم وعلى جماعتهم، فالشرع والعقل والتاريخ والتجربة كل ذلك يثبت أن لنقض العهود عواقب سيئة على الفرد والجماعة، فلم نر أحدًا ممن خرج عن جماعته وشق صفها دون مسوغ شرعي جنى مما فعل خيراً، بل لم يجن سوى عذاب الفرقة ونكد التشتت، مع الحرمان من السداد والتوفيق، بل وأحيانًا النكول عن الطريق، هذا مع تعريضه نفسه لغضب الله في الدنيا، وللوعيد الشديد في الآخرة، نسأل الله السلامة لنا ولإخواننا.

فليتق الإخوة ربهم في دينهم وجهادهم وإخوانهم ولا يكونوا عونًا للشيطان وللأعداء عليهم، وليحذروا من أن يكونوا سببًا في تعطيل الجهاد وهزيمة المجاهدين.

وينبغي أن يعلموا أنه لا يصلح في هذا الطريق سوى التجرد والإخلاص ونسيان الذات، وهذا هو الحصن الحصين من كيد الشيطان وحبائله.

وأخيرًا نسأل الله سبحانه أن يلهم هؤلاء الإخوة الكرام رشدهم ويرجعهم إلى الحق والصواب والطاعة والجماعة؛ ليفرح بذلك إخوانهم المؤمنون المجاهدون، ويخزي الله بذلك أعداء الدين، وهم لاشك أحرص الناس على إثارة الخلاف والشقاق والنزاع بين عباد الله المؤمنين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أخوكم ومحبكم/ أبو يحيى 24/جمادى الثانية/1433هـ.

تفريغ الإصدار المرئي - عشاق الجنان 7

كلمة عبد الله منصور:

تشق قوافل الشهداء في سبيل الله طريقها لتبشر أمتها الإسلامية بأنها ما زالت أمة الرجال والأبطال وأهل التضحيات، ففي الزمن الذي عم فيه الكفر وغلبت فيه الشهوات سارت هذه القوافل الزاخرة بالتضحيات والبطولات التي سُطرت بالدماء والأشلاء لترفع رأس الأمة الإسلامية المكلومة عاليا ولتعيد لها أمجادها.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ بِأُحُدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ فَلَمَّا وَجَدُوا طِيبَ مَأْكَلِهِمْ وَمَشْرَبِهِمْ وَمَقِيلِهِمْ قَالُوا مَنْ يُبَلِّغُ إِخْوَانَنَا عَنَّا أَنَّا أَحْيَاءٌ فِي الْجَنَّةِ نُرْزَقُ لِئَلَّا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ وَلَا يَنْكُلُوا عِنْدَ الْحَرْبِ فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنَا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ {وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} (أبو داود)

المعلق:

الشهيد عبد الوهاب (نحسبه كذلك والله حسيبه) رحمه الله

شاب آمن بربه وعاش الحياة يرجو فيها رضوان الله، فأنعم الله عليه بالهجرة والجهاد، ثم ودع الحياة وهو في الخط الأول مرابطا في ثغر الإسلام ففاز في الشهادة التي كان يرجوها –نحسبه والله حسيبه-

كنيته عبد الوهاب واسمه عمر عثمان، ولد عام 1971م في ولاية "كاشغر" بناحية "مَرَالْ بِشى".

نشأ شابنا في أسرة مسلمة وتلقى الدروس الشرعية في بلدته عند أهل العلم، وانطلق داعيا إلى الله تعالى، ومع مضي الأيام هبت جموع الملبين لنداء الحق وأصبح عبد الوهاب ومن معه من الشباب المسلمين يذهبون إلى النواحي المجاورة في سبيل الدعوة إلى الله فقد كان يؤمن أنها عبادة تهم كل مسلم مخلص يريد إخراج الناس من الظلمات إلى النور.

لقد ذاق حلاوة الدعوة فكان يستمسك بالحق ولا يهمه في الله لومة لائم ولا تعيقه العوائق، وعلى إثر ذلك سُجن في سجن الشيوعيين ولاقى في التحقيق أنواع التعذيب، فعرف بعد ذلك أن الإيمان لابد له من اختبار وابتلاء فازداد عزمه ورسخ صبره وعظم ثباته.

ثم قدر الله له الخروج من السجن ليمكث في المستشفى بعد مرض ألم به. وبينما هو يصارع هذا المرض إذا به يفكر في نفسه بالهجرة إلى الله والخلاص من وطأة الشيوعيين خاصة وأنه سمع أن الشيخ حسن مخدوم –رحمه الله- قد نظم هو وثلة من إخوانه التركستانيين مجموعة في الخارج وبدؤوا في ترتيب الدورات الشرعية والعسكرية.

فانطلق شابنا عبد الوهاب مهاجرا إلى الله وفارا بدينه وتاركا أهله وأقاربه مستمسكا بهدي النبي صلى الله عليه وسلم فوصل إلى بكين ثم يمم إلى مدينة مانجورية عام 1997م، وجلس فيها عدة أشهر لينشغل في إخراج جواز السفر، فمن بين جميع الشعوب المتواجدة في الصين نجد أن الشعب التركستاني المسلم محروم من استخراج جواز السفر.

شارك عبد الوهاب في رحلته سبعة عشر مهاجرا فارا من ظلم الشيوعيين وبطشهم، فلما اقتربوا من الحدود تشاوروا جميعا في كيفية عبورها، فقرر خمسة منهم الخروج إلى أرض روسيا مشيا على الأقدام متوكلين على الله سبحانه وتعالى، وكان عبد الوهاب من هؤلاء الخمسة الذين قرروا سلوك هذا الطريق المحفوف بالمخاطر، ورغم وجود الكلاب المدربة عبروا الحدود الشائكة بارتفاع ثلاثة أمتار وذلك في الساعة التاسعة ليلا في السابع من تشرين الأول عام 1997م.

فقدر الله لهم السقوط في قبضة العسكر الروسيين في أرض روسيا فجلسوا في السجن أكثر من أربعة أشهر في مدينة "جيتا". والتقوا في السجن مع إخوانهم الثلاثة الذين عبروا الحدود من قبلهم، فشاهدوا بأعينهم جميعا وحشية الكفار واتحادهم في حرب الإسلام والمسلمين فبعد مضي واحد وعشرين يوما تم تسليم الإخوة الثلاثة إلى الصين.

حقق رجال الأمن الروسيون مع هؤلاء الإخوة الخمسة وعقدوا محكمة قضائية في الثامن من نيسان عام 1998م ، وأطلق سراحهم بعد قبول اللجوء السياسي في أرض روسيا، سافر هؤلاء الإخوة في فصل الصيف عام 1999م إلى "موسكو" ثم تمكن عبد الوهاب واثنان من إخوانه من الهرب بترتيب الجماعة إلى قيرغزستان عام 2000م واستعانوا بجوازات سفر مزورة، واتجهوا إلى باكستان ثم إلى أرض الهجرة والجهاد أفغانستان.

انخرط شابنا عبد الوهاب في التدريب العسكري في معسكر الجماعة ناسيا البلاء والعقبات التي لاقاها خلال رحلة الهجرة والتي قد استمرت ثلاث سنوات، وكان يفكر كثيرا في الجهاد ضد الشيوعيين الصينيين في تركستان فقد كان شاهدا على محاربتهم لدين الله نهارا وجهارا وعلى اضطهادهم المسلمين بشتى أساليب الظلم والقهر.

أنهى شابنا حصته التدريبية وسجل اسمه ضمن الراغبين في اللحاق بالجبهات في فصل الصيف عام 2001م وبدأ بكتابة وصيته كعادة المجاهدين، وقد أوصى شهيدنا زوجته فقال: "اتركي ديار الكفار واذهبي إلى بلاد الهجرة، وإن كتب الله لي الشهادة فتزوجي بأحد إخواني المهاجرين الذين هاجروا معي..."

وقبل يومين من استشهاده رأى في المنام: أنه طلق زوجته وأراد الزواج من بنت جميلة، وأخبر زوجته بأنه يستعد للزواج. وعندما قص الرؤيا لإخوانه أولت له بالشهادة في سبيل الله وأن البنت التي أراد الزواج بها هي من الحور العين.

تعالت أصوات الرجال بالتكبير إثر هجوم مجموعة عبد الوهاب الذين كانوا كالأسد المفترسة ضد أعداء الله، وفجأة وطئت رجل عبد الوهاب ورجل أحد إخوانه أحد الألغام، فقتل رفيقه في المكان نفسه وبترت رجل عبد الوهاب إثر الانفجار، فتم نقله إلى مستشفي ولاية "قندز" وهناك فاضت روحه إلى ربه وعمره ثلاثون سنة وذلك عام 2001م في شهر تموز.

وهكذا.. وبعد حرص على نيل هذا الشرف العظيم.. لحق شابنا عبد الوهاب بقوافل الشهداء مقبلا غير مدبر.

وبعد استشهاده رآه عدد من الإخوة في رؤاهم وكانت إحدى الرؤى – أن عبد الوهاب كان يصف نعيم الجنة،وأنه أشار إلى خيمة من حرير وقال: هذه لي، وأشار إلى خيمة أخرى وقال: هذه للأخ كمال (وهو الذي قتل معه).

نسأل الله تعالى أن يتقبل أخانا وأن يرزقه الشهادة في سبيله ويخلف من بعده رجالا صالحين وجيلا مجاهدا يسير على دربهم، آمين.

*   *   *   *   *

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ–رضي الله عنهما- ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : هَلْ تَدْرُونَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللهِ ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ : أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللهِ الْفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرُونَ، الَّذِينَ تُسَدُّ بِهِمُ الثُّغُورُ ، وَيُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِهُ ، وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ ، لاَ يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ مَلاَئِكَتِهِ : إِنَّهُمْ كَانُوا عِبَادًا يَعْبُدُونِي ، لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ، وَتُسَدُّ بِهِمُ الثُّغُورُ ، وَيُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِهُ ، وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ ، وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ ، لاَ يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً قَالَ : فَتَأْتِيهِمُ الْمَلاَئِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ ، فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ : {سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ}. (رواه أحمد)

المعلق:

الشهيد (نحسبه كذلك والله حسيبه) محمد علي

كنا قد قدمنا في الأعداد السابقة سيرة بعض الشهداء الذين قضوا نحبهم في أفغانستان وأرض خراسان، أما الآن فنقدم لكم سيرة الشهيد حمزة رحمه الله الذي قضى نحبه في قلب تركستان الشرقية - كاشغر - قضى أجله في المواجهة مع الشيوعيين، وأن هذه السيرة سيذكرها كثير من الناس سواء كانوا من المسلمين أو الكفار.

حمزة واسمه الأصلي محمد علي تلولد رحيم، واسمه في أرض الهجرة عبد الرحمن، ولد عام 15 -10 -1982

م بمدينة كاشغر في أسرة متدينة، ودرس في مدرسة ابتدائية واشتغل بالتجارة.

وكان الأخ محمد علي حريصا على إعلاء كلمة الله تعالى، وكان شديد البغض لأعداء الله الصينيين المحتلين ومن هذه الروح الأبية انطلق شهيدنا وهاجر إلى الله تعالى تاركا أهله وأقاربه في تاريخ 15 -12 -2006 م قاصدا معسكرات التدريب العسكري والتي حرم منها بفعل حكومة الصين الملحدة في بلاده وانضم إلى صفوف المجاهدين في الحزب الإسلامي التركستاني بأرض خراسان.

تدرب شهيدنا في معسكر الجماعة مدة قصيرة وتعلم دروس التنفيذ الخاصة والعمليات العسكرية وطلب من أميره أن يرجعه إلى تركستان بأمر خاص ضمن سرايا البعث. ووافق الأمير بعدما رأى إخلاصه وشجاعته ودبر له طريق الدخول إلى تركستان.

حكى لنا الأخ عبد الله (أحد المسؤولين في الجماعة) بما جرى مع حمزة أثناء تجهيزه قائلا: " كان الأخ حمزة مستعجلا جدا للدخول إلى تركستان وأحضرت له بعض الكتب للمطالعة في الصباح وتحيرت من همته حيث قال لي في المساء لقد انتهيت من مطالعة الكتاب. في ذلك الوقت كانت الجماعة منشغلة بإرسال السرايا إلى تركستان من أجل القيام بالعمليات أثناء أولومبياد بكين، وكان طريق الدخول صعبا، أما الأخ حمزة رحمه الله فقد اختار طريق الحافلة في السفر (من جلجت إلى طشقرغان) ولسنا مطمئنين لهذا الطريق ولكن الأخ حمزة انطلق متوكلا على الله.

رجع حمزة إلى تركستان في23 -04 -2007 م حاملا على عاتقه هموم تركستان والجماعة. وبعد رجوعه سجن في تركستان أثناء أولمبياد بكين وحرم من القيام بالعمليات مع إخوانه المجاهدين، ثم فرج الله عنه وكان الناس يظنون خروجه من السجن نتيجة لصدق إخلاصه. ولم يلبث حتى عاد البطل إلى ساحة الرجال وأظهر شجاعته وإخلاصه وقام بعمليات عدة ضد الصينيين الشيوعيين في يوم 30 و 31من عام2011 م في مدينة كاشغر . امتلئت شوارع كاشغر بالذعر والدهشة وبحسب الوكالة الفرنسية للأخبار قتل في خلال يومين أكثر من 60 صينيا. (أنظر التفاصيل في مقال "واقعة بطولية")

والحمد لله استطاع بطلنا أن يلقن الصينيين الذين احتلوا ديارنا ودنسوا كرامتنا ليل نهار صنوفا من العذاب والنكال . وأعلنت الحكومة الصينية القبض على أخينا بعدما انكشفت هويته بعد هذه العمليات وصرفت مكافأة مالية مقدارها 100ألف يون (أي 15 ألف دولار) لمن يدلي بالمعلومات عنه .وكانت صورة الأخ حمزة ملصقة في كل جدران المدينة. وأخيرا اشتبك أخونا وصديقه مع جيش الاحتلال الأحمر في إحدى مزارع الأرز حتى فاضت روحه إلى ربه فرحمك الله يا شهيدنا وأسكنك فسيح جناته لقد علمتنا درسا نافعا ومفيدا وأبقيته لمن خلفك من المسلمين.

كلمة عبد الله منصور:

ما زالت أمة الإسلام تقدم شجعان رجالاتها وتضحي بخيار أبنائها وتنقش في التاريخ أروع صفحاتها لتحكي عن رجال ضحوا بأنفسهم حماية عن عقيدتهم وإعلاء لكلمة ربهم وإنقاذا للمستضعفين، فها هي دماؤهم ما زالت متدفقة.

وإن إعلاء شريعة الله وإعادة الخلافة الإسلامية من جديد أمل مقدس في قلوب المجاهدين الذين هاجروا في سبيل الله تعالى. فكيف نهنأ بالعيش وشريعة ربنا تدنس وكتابه يحرق وأعراض المسلمات تنتهك!، فأين إذن غيرتنا لدين الله تعالى؟ وإن السعيد من قتل في سبيل الله ولقي ربه بإيمان صادق مقبلا غير مدبر!

المعلق:

الشهيد عمار رحمه الله

ولكم التفاصيل بقصة الشهيد عمار رحمه الله في مقال بعنوان "شهدائنا" في الصفحة 11.

* * * * *

عَنْ عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ”مَقَامُ الرَّجُلِ فِي الصَّفِّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةً“.(الكبير)

الشهيد عبد المحسن رحمه الله

المعلق:

عرف ربه فوفق للهداية، وتلذذ بالهجرة والجهاد وكان قلبه معلقا بربه وأقبل على لقاء الله وطلب الشهادة بصدق وودع الحياة بما نال من درجة الشهداء (نحسبه كذلك والله حسيبه)

كنيته في أرض الجهاد عبد المحسن، واسمه يسين بن عبد الرحمن، ولد عام 1974م في شهر تشرين الأول بولاية "أقسو" التابع لناحية "آوات"، ترعرع شابنا في أسرة متدينة في ظل حنان أبويه، ومع كبر سنه بدأ يشعر بمأساة المسلمين في تركستان، فكان يبحث عن الخروج من هذا المأزق خاصة وأن استبداد الصينيين الملحدين وبطشهم للمسلمين قد ازداد، وفي ظل هذا الوضع المظلم فكر شهيدنا عبد المحسن وعمره 22 سنة بالخروج مهاجرا إلى الله قاصدا التدريب العسكري ، وبدأ شابنا بالدراسة عند أحد الدعاة في بلدته فدرس علم التجويد والتوحيد واللغة العربية ومن جانب آخر كان يسعى لكسب قوت أهله بالكسب الحلال.

كان الأخ عبد المحسن لطيفا ورفيقا بأولاده وكان ينذرهم وينصحهم ويهتم دائما بتربية الأولاد بالمنهج السليم.

كلمة سيف الله ربيب عبد المحسن رحمه الله:

كان أبي محافظا على تلاوة القرآن الكريم وعلى قيام الليل كذلك ولم يترك أذكار الصباح والمساء ويسأل الله دائما الشهادة في سبيله، وكان يجتهد في وحدة الجماعة ورص صف المجاهدين ويحتاط كثيرا من الإساءة للمجاهدين ويذكرني دائما بما ذاق المسلمون في داخل تركستان وخارجها من ظلم وبطش ويوجهني إلى مسؤوليتي في اتجاه هذه المأساة ..... وكان أبي يرجو مني آمالا كبيرة وكثيرة.....

المعلق:

كان الأخ عبد المحسن محسنا وبرا بوالديه ومحبا لإبلاغ الحق لهم ومن هذا السعي المبارك وافقته أمه على نفيره مهاجرا إلى الله.

وهكذا انطلق شابنا الذي كان مشتاقا إلى الالتحاق بصف المجاهدين في الثامن من حزيران عام 2001م مهاجرا إلى الله وفارا بدينه وتاركا أهله وأقاربه وأحبابه، فقد فضل محبة رب العباد على محبة العباد، وبعون الله انضم في صف الجماعة التركستانية بقيادة الشيخ أبي محمد (رحمه الله) والتي بدأت بتدريب شباب تركستان تنظيميا وعسكريا في ظل الإمارة الإسلامية في أفغانستان.

بدأ شهيدنا حياته الجديدة بالتدريب العسكري في معسكر الجماعة بجبال "تورا بورا"، وكان الأخ حليما بإخوانه ومتفاهما معهم، وكان قلبه يتألم كثيرا عندما يتفكر في حال المسلمين الذين ذاقوا أصناف البطش من الكافرين الملحدين في تركستان، فكان يدعو الشباب إلى الوحدة لينهضوا لقتالهم وينهاهم عن مضيعة الوقت في غير فائدة.

لم تدم حياة أخينا في أفغانستان طويلا فقد هاجم الأمريكان المعتدون الإمارة الإسلامية في أفغانستان عام 2001م ، وفي تلك اللحظة كان الأخ عبد المحسن في الخط الأول في ثغر الإسلام في ولاية "قندز" ، وقدر الله أن تسقط "كابول" في شهر تشرين الثاني مما أدى إلى انسداد طرق الانسحاب أمام المجاهدين من الشمال فوقع شهيدنا أسيرا في قبضة الخونة والعملاء مع 20 شابا من التركستانيين.

اجتهد أمراء الجماعة في فكاك الأسرى فوفقهم الله إلى فك إخواننا جميعا عام 2002م في شهر آذار ودخلوا إلى باكستان بسلامة وكان أخونا عبد المحسن من ضمن الإخوة المفرج عنهم.

لقد كان للمآسي والمجازر التي رآها عبد المحسن من الجيش الأمريكي في أفغانستان دور في الشداد من عزمه فسار في طريق الجهاد لإعادة الإمارة الإسلامية ولم تثنه مشقة السير وشراسة العدو فخاض عدة معارك ضد الصليبيين بعد سير 10 – 20 ساعة من المسافة لعبور الحدود.

عندما عرف أمراء الجماعة عزمه وثباته أدخلوه في عضوية الشورى للجماعة عام 2005م، وعين على مسؤولية استقبال الإخوة الجدد فكان ينصحهم ويعظهم ويثبت أقدامهم ويشرح لهم منهج الجماعة والجهاد وعلى إثر ذلك تأثر الكثير من الإخوة وازداد عزمهم.

دعوة الشهيد عبد المحسن:

أيها الإخوة من التلاميذ والأصدقاء والأساتذة والآباء والأقرباء في البلاد عليكم أن تهتموا بعبادة الهجرة واتقوا الله في هذه العبادة وتأملوا قول الله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَـئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيراً }(النساء97) ، واتعظوا بحياة الصحابي جُنْدُع بن ضَمْرَة ، أو ضمرة بن جندع الذي قال: "احملوني فإني لست من المستضعفين ، وإني

لأهتدي الطريق، والله لا أبيت الليلة بمكة" فحملوه على سرير متوجها إلي المدينة ، وكان شيخا كبيرا ، فمات بالتنعيم بعد مسافة ستة كيلومترات من المدينة، فنزلت الآية .

وأخيرا أوصيكم أيها المسلمون المستضعفون في تركستان الشرقية من الآباء والأمهات والإخوة والأخوات وخاصة أمي و إخواني وأخواتي وزوجتي وأبنائي على الثبات على دين الله تعالى في كل وقت وأوصيكم ما دمتم سائرين على هذا الطريق بالصبر على البلاء والابتلاء والعقبات والمعاناة واثبتوا وتيقنوا أن الله معكم.

نؤكد لكم أن الشعب في تركستان الشرقية مظلوم ومضطهد من قبل الصينيين، وحكومة الصين الكافرة الظالمة عدوة لنا، وإن هذه الحكومة عدو شرس للإسلام والمسلمين وخاصة مسلمي تركستان، وإن قضية تركستان قضية واضحة وإنها معركة بين الإسلام والكفر، أيها المسلمون في تركستان إن كنتم تريدون التمسك بالإسلام فالإسلام لا يجيز لكم الخضوع تحت حكم الكفر والإسلام لا يرضى أن يسلط الكفرُ عليه وأن يعتدي على المسلمين، فليعلم الجميع! أن الصينيين المعتدين عدو للإسلام والمسلمين، وكيف لنا أن نسكت على هذا العدو! وإن المقاومة هي الطريق الوحيد العدل أمام هذا العدو. والإسلام يأمر ويؤكد على أن الجهاد في سبيل الله ضد أعداء الله الصينيين الذين يلحدون في وحدانية الله وينكرون الإسلام ويظلمون المسلمين ويقتلونهم ويتعاملون معهم بوحشية وينزعون الدين من قلوبهم فرض عين على المسلمين. ولا يجوز لهم أن يقفوا ساكتين......

والواجب الشرعي على المسلمين ألا يسكتوا عن هذا الظلم والاضطهاد بل يسيروا لفتح بلاد الكفار ونشر الإسلام والدعوة إليه، ولقد صرنا في ديارنا لا نستطيع أن نؤدي عباداتنا فضلاً على أن نفتح بلادنا ونطهرها من الكفار ثم ننطلق بعدها لفتح بلاد الكفار ونشر الإسلام،وقد أعلن الكفار المغتصبون لبلادنا الحرب على الإسلام وأهله وأجبروا المسلمين على التخلي عن دينهم والارتداد على أعقابهم والمسلمون وهم تحت سيطرة الغزاة المحتلين لا يستطيعون أن يعيشوا أحراراً وأن يطبقوا الشريعة الإسلامية ولا يستطيعون أن يؤدوا سائر العبادات التي أمر الله بها، وإن أغلى شيء عند المسلم هو دينه الذي ارتضاه لهربه فإذا تخلى عن دينه سقط في أشد المهالك والموبقات، ولذلك يجب على المسلمين الدفاع عن حرمة دينهم والوقوف صفاً واحداً ولا سبيل لذلك إلا بالجهاد في سبيل الله لرفع هذا الذل والمهانة عن أمتنا الحبيبة .

لقد تأسست في السنوات الأخيرة بعضُ الأحزاب التركستانيةِ القائمةِ على أسس ديمقراطية وعلمانية ولقد حاولت الحكومة الصينية اللعبَ على الناس واتهامنا بأننا مثل تلك الأحزاب رغم وضوح الفارق بين أفكارنا وأفكارهم ومنهجنا ومنهجهم. وادعت الحكومة الصينية أن تلك الأحزاب هي التي تقوم ببعض العمليات العسكرية التي يقوم بها المجاهدون في داخل تركستان الشرقية وذلك بهدف صرف الناس عن تضحيات مجاهدي الحزب الإسلامي اللذين يذودون عن حياض الأمة بدمائهم.

وأما في الحقيقة فإن الجهاد المسلح هو وسيلة الحزب الإسلامي التركستاني لحل قضية تركستان. وإن جميع المجاهدين داخل تركستان وخارجها تابعون لنا. وأي طريقة أخرى للتغيير تتخذ غير الإسلام منهجا وغير السلاح طريقا فإننا برآء منها كل البراءة. وكل من يقوم بنشر أفكار هذه الأحزاب العلمانية والثناء عليها ونصرها ومساعدتها فهو منهم ومن حلفائهم.

المعلق:

شهيدنا عبد المحسن عُين مسئولا على مجموعة مكونة من 15 مجاهدا عام 2007م في فصل الربيع ودخل إلى أفغانستان مبتغيا مقارعة الصليبيين الكفار ومكث في قندهار وهلمند إلى فصل الخريف وكان يثبت للكفار أن لهذا الدين أنصارا ومجاهدين يذودون عن حياضه ، ويدافعون عن ديار المسلمين، علما وعملا.

اقترب موعد الأجل وسلم المجاهد روحه لربه وذلك عام 2010م في اليوم السادس عشر من شهر آذار إثر قصف لمعسكر الجماعة بالطائرة الجاسوسية الأمريكية مما أدى إلى مقتل اثنين من أبطال تركستان فنالا الشهادة بإذن الله (نحسبهم كذلك والله حسيبهم) . وكان أحدهما الأخ عبد المحسن الأستاذ، والزاهد، والعابد قضى نحبه وباع روحه رخيصة في سبيل الله وعمره 36 سنة.

اللهم تقبل أخانا عبدَ المحسن وأدخله في جنات النعيم.

كلمة عبد الله منصور:

أيها المسلمون في تركستان! تدبروا في أنفسكم وفكروا في أبنائكم المجاهدين الذين لبوا نداء الله وباعوا حياتهم رخيصة في سبيل الله وربحوا بالجنة كما نحسبهم، إن استقلال تركستان بحاجة ماسة إلى دماء الشهداء، وإن حب الحياة وكراهية الموت هي عقيدة الكافرين، أما نحن المسلمين فنطلب الموت لتوهب لنا الحياة.

اعلموا جيدا! أن الحياة تمر بنا مرة واحدة فقط في عمرنا، والموت يدركنا في مدته، هلموا... فليدركنا الموت والله تعالى راض عنا.

Y

أنقذوا تركستان قبل فوات الأوان

أليس هذا حربا على الإسلام وعلى عقائد المسلمين؟

انتشرت في وسائل الإعلام المحلية صورة وثيقة تعهد للسلطات المحلية الصينية بتركستان الشرقية من كل رب أسرة وهي من أربع نقاط. وهي إن دلت على شيء فإنما تدل على مدى خبث الصين الملحدة وعداوتها للإسلام وأهله. الوثيقة تفضح إدعاءات حكومة الصين بأنها تعطي للناس حرية الاعتقاد والعبادات، فضلا عن انتهاكات خطيرة لأدنى حق من حقوق الإنسان. الوثيقة عبارة عن أربعة شروط أساسية يوقع عليها كل رب أسرة وهي إجبارية:

ۋەدىنامە

1559 ■■■ 884 承诺书

1、坚决拥护中国共产党的领导，遵纪守法。

2、家中绝不发生非法宗教活动以及出现非法宗教宣传品。

3、家中成员中绝没有戴面纱人员，以及绝不让戴面纱人员到家中来。

4、在日常生活中，发现非法宗教活动，或戴面纱人员积极向组织……

以上四条如有违反，同意停发我的低保。

ۋەدە بەرگۈچى

承诺人：

2012年 5月 16日

تعهد

1. أدافع عن الحزب الشيوعي الصيني والأنظمة الصينية بكل طاقتي.

2. لا أسمح لأي فرد من أفراد أسرتي بممارسة الشعائر الدينية ولا أسمح كذلك بإدخال المواد الدينية من أشرطة وأسطوانات وكتب لبيتي وكل ما يتعلق بالدين الإسلامي.

3. لا أسمح لأي فرد من أفراد أسرتي بلبس الملابس الإسلامية والمظاهر الإسلامية أيا كان نوعها ولا أسمح للنساء اللاتي يلبسن ملابس إسلامية بدخول بيتي.

4. وأتعهد بأني إذا رأيت من يخالف أنظمة الدولة كمثل النساء المحجبات والرجال الذين يعفون لحاهم بأن أبلغ فورا عنهم الجهات المعنية ولا أتستر عليهم.

وعلى هذا أوقع وإذا صدر منى خلاف ذلك أكون عرضة للعقاب وفصلي من العمل وإيقاف راتبي.

اسم المتعهد ....

فإن نصرة مسلمي تركستان الشرقية و تحرير بلدهم من قبضة الصين الشيوعية، واجب لكل مسلم وخاصة لمسلمي تركستان الشرقية



Islamic Turkistan

Seasonally Islamic Magazine

المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني "صوت الإسلام"

صوت صادق لتعريف المسلمين في العالم بقضية تركستان المنسية

أسود لا تهاب الموت

لقطات من معسكر الجماعة

من إصداراتنا:

- سياحة المؤمنين 6
- باتور لم يتصل بعد (باللغة الروسية)
- أسود الحرب 1 (باللغة التركية)
- معالم الجهاد 1
- محاضرة - عيد الأضاحي (باللغة القازاقية)
- نشيد مرثي - إن قتلت أنا



انقذوا تركستان !!!
مجلة إسلامية فصلية تهتم بشؤون المسلمين في تركستان الشرقية
السنة الأولى: العدد الثاني ذوالقعدة 1429
تركستان الإسلامية
Islamic Turkistan
تصدر عن الحزب الإسلامي التركستاني
في هذا العدد:
العدو يفزع من عملياتنا
سياسة التطهير العرقي للشعب التركستاني
لقاء مع الأخ عبد الحق (أمير الحزب الإسلامي التركستاني)
دروس من السيرة النبوية " غزوة الأحزاب "
أمريكا تقود العالم الرأسمالي إلى الركود





تركستان الإسلامية

السنة الأولى: العدد الثاني ذوالقعدة 1429

منهج الحزب الإسلامي التركستاني

نحن جماعة من العاملين للإسلام والمجاهدين في سبيل الله من أجل تحرير تركستان

عقيدتنا: هي عقيدة أهل السنة والجماعة على فهم الصحابة والتابعين، وتابعيهم بإحسان.

منهجنا: هو إتباع الكتاب والسنة وفق منهج إسلامي وتربوي شامل.

هدفنا: إقامة خلافة اسلامية على ضوء الكتاب والسنة.

سبيلنا: الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله.

المشرف العام ◄ أبو جعفر المنصور

رئيس التحرير ◄ عبد الله منصور

الإخراج الفني ◄ عبد الحكيم عارف

Email:tipawazionline@yahoo.com

في هذا العدد

بسم ا الر ن الرحيم

ا مد وحده والصلاة والسلام على من لا ن بعده مد وعلى آله وصحبه وسلم.
بعد صدور العدد الأول من لتنا " تركستان الإسلامية " وال كتب ا ا القبول والتأييد من كث من رموز ا هاد الساحة ا هادية وتلقينا كلمات تشجيع على الاستمرار هذا العمل ا بارك وعلمنا أنه قد استفاد كث من الناس ا كتب فيها من معلومات وموضوعات قيمة خصوصا ا قالات ا اصة بتاريخ تركستان الشرقية وكان هذا بتوفيق من ا وحده وفضل منه سبحانه.

ونسأل ا عزوجل أن يوفقنا للاستمرار البذل و العطاء هذا ا انب ا ام من دعوتنا.

كنا قد كتبنا العدد الأول مقالا بعنوان " مسؤولية العلماء والدعاة الدفاع عن قضية تركستان الشرقية " وبفضل من ا وحده استجاب بعض العلماء والدعاة إ ا لقضيتنا " تركستان الشرقية " ا تلة وحصلنا على فتوى كاملة للأستاذ الدكتور عبد ا الفقيه (حفظه ا) على موقع فتاوى الشبكة الإسلامية. وكان ور الفتوى يتوافق مع ما قلناه سابقا هذا ا وضوع بل وزاد عليه موضوعات أخرى نتطرق إليها مثل حكم شراء البضائع الصينية ومقاطعتها؟

فجزاه ا عنا وعن ا سلم خ ا زاء ونأمل من علمائنا أن ذو حذوه نصرة شعب تركستان الشرقية ويراجعوا موقعنا على الإنترنت ن أراد ا زيد من ا علومات.

فتاوى الشبكة الإسلامية

عنوان الفتوى : **تركستان الشرقية وكيف ينصر ا سلم أخاه**

تاريخ الفتوى : 22 ادي الأو 1427، ا ف : مركز الفتوى بإشراف د، **عبدا الفقيه**

بسم ا الر ن الرحيم

سؤا الأول هو: ماذا كننا أن نفعل اه قضية تركستان الشرقية ؟
سؤا الثا : هل من ا مكن أن نقاطع ا نتجات الصينية ا فعلته بتركستان الشرقية ؟
سؤا الثالث : اذا لا د كث ا من ا طباء والدعاء لا يتكلمون عن قضية تركستان الشرقية ولا يذكرون الأمة ا؟
سؤا الرابع : اذا نرى كث ا من ا سلم لا يعلمون ولا يعرفون بقضية تركستان الشرقية ؟
أرجو الإجابة على السؤال مع نيا لكم بالتوفيق والنجاح هذه الدنيا والآخرة وأسأل ا أن رر تركستان الشرقية من الكفار ا شرك . وآخر دعوانا أن ا مد رب العا .

الفتوى

ا مد والصلاة والسلام على رسول ا وعلى آله وصحبه، أما بعد:
فقد ثبت أن الن صلى ا عليه وسلم قال : مثل ا ؤمن توادهم وترا هم وتعاطفهم مثل ا سد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر ا سد بالسهر وا مى . وا ديث أخرجه مسلم وأ د ، وقال ا تعا : " والْمؤمنونَ والْمؤمنات

بعضهم أولياءُ بعضٍ " {التوبة:71 } قال الشوكا ر ه ا عند هذه الآية : أي قلو م متحدة التوادد والتحابب والتعاطف بسبب ما عهم من أمر الدين وضمهم من الإ ان با ، فنسبتهم بطريق القرابة الدينية ا بنية على ا عاقدة ا ستتبعة للآثار من ا عونة والنصرة وغ ذلك ، وقال صلى ا عليه وسلم : ا ؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا شبك بـ أصابعه . متفق عليه .

فهذه الأدلة كلها تدل على وجوب وحدة ا سلم وترابطهم، وأنه لا بد أن يهتم ا سلم بشأن إخوانه فهم كا سد الواحد، ولا يتصور أن يهمل الإنسان يده أو رجله أو أي عضو من أعضائه فيتركه ولا يتحسس آلامه إلا إذا كان أشل ميتا، وبقدر إ ان ا ؤمن تتقد فيه تلك ا ذوة، ويتحرك فيه ذلك الإحساس، وقد قال الن صلى ا عليه وسلم : لا يؤمن أحدكم حـ ب لأخيه ما ب لنفسه . متفق عليه ، قال ابن حجر : ما ب لنفسه أي من ا كما عند الا اعيلي وا كلمة جامعة تعم الطاعات وا باحات الدنيوية والأخروية ، و رج ا نهيات لأن اسم ا لا يتنأو ا .

ولا شك أنه ما من مسلم علم حا م على حقيقتها إلا ويتقطع قلبه ا ري تلك البلاد ، والواجب على كل مسلم أن يساعدهم ا استطاع وأن ـد م يد العون ، وأن يوصل م ما استطاع من ا ساعدات ا الية، وأن يسعى لتعريف ا سلم أسا م، وتوعيتهم وتنبيههم على وجوب التضامن معهم ونصر م ومساعد م كل على حسب استطاعته وحشد التأييد م و ع الت عات م والسعي إ إيصا ا إليهم عن طريق موثوق ا ، والأهم من ذلك أن يدعو م كل حـ ولا سيما أوقات الإجابة كآخر الليل وساعة ا معة وبـ الأذان والإقامة وعند الإفطار والانتهاء من صلاة فرض ، ففي ا ديث : دعوة ا سلم لأخيه ا سلم بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل به كلما دعا لأخيه قال ا لك ا وكل به : آم ولك ثل . رواه مسلم ، ويتع الإكثار من الدعاء وعدم ا لل منه ا ا ديث : يستجاب لأحدكم ما يعجل يقول : دعوت فلم يستجب . رواه البخاري ومسلم .

كما يتع نصرهم ا تيسر من عون بشري أو ما أو غ ه ، ففي حديث الصحيح : أنصر أخاك ظا ا أو مظلوما . و ا ديث : ما من امرئ ذل امرءا مسلما موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا خذله ا موطن ب فيه نصرته ، وما من أحد ينصر مسلما موطن ينتقص فيه من حرمته إلا نصره ا موطن ب فيه نصرته . رواه أ د وأبو داود والضياء ا ختارة وحسنه الألبا ا امع .

ويتع كذلك بذل الطاقة تفريج كربتهم وكفالة أيتامهم وأراملهم ففي ا ديث : ا سلم أخو ا سلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان حاجة أخيه كان ا حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج ا عنه كربة من كربات يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ستره ا يوم القيامة . (رواه البخاري ومسلم)

و ا ديث : كافل اليتيم له أو لغ ه أنا وهو كهاتـ ا نة . (رواه مسلم)

و ا ديث : الساعي على الأرملة وا سك كا اهد سبيل ا . رواه مسلم.

ولا بد من السعي أيضا بذل الوسع والطاقة هدايتهم وتوبتهم حـ يغ وا ما بأنفسهم فيغ ا ما م، و كن قيق بعض ذلك إيصال ا صاحف والكتب الدينية م، وإقامه حلقات التحفيظ والدورات العلمية والتربوية قراهم، وكفالة بعض أذكيائهم ليدرسوا البلاد الإسلامية يفقهوهم وينذروهم إذا رجعوا إليهم ، ولا بد من السعي كذلك توبة واستقامة ا تعاطف معهم من ا سلم على الطاعات حـ تستجاب دعوا م م، وحـ تتوقف أبواب البلاء ا فتوحة بسبب معاصي بـ آدم ، قال تعا : " واتقُوا فتنةً لَا تصيبن الذين ظَلَموا منكُم خاصةً " {الأنفال: 25 } وراجع شأن ا قاطعة الفتوى رقم : 71469 ، والفتوى رقم : 71769.

وا أعلم . فتاوى الشبكة الإسلامية - (ج 195 / ص 28)

ﻔ : مركز الفتوى بإشراف د. **عبد ا الفقيه**

لقاء مع الأخ المجاهد (عبد الحق)

أمير الحزب الإسلامي التركستاني



يسر لة " تركستان الإسلامية " أن تسجل هذه القابلة مع الأخ اهد عبد ق التركستا بعد أن طلب منا بعض القراء معلومات عن ركة، ونشأ ا، ومؤسسها، وا راحل ال مرت عليها، وغ ها من الأسئلة ال تدور أذهان هتم وا تابع لأخبار زب الإسلامي التركستا .

بداية نرحب بالأخ عبد ق ونشكره على أن ج لنا من وقته ح اوره ونستفيد منه زيادة علومات عن زب الإسلامي التركستا .

السؤال الأول: ب أن يعرف الأخ عبد ق نفسه للقراء وعن بداية التزامه وهجرته؟

النشأة وا ولد:

أنا أخوكم عبد ق التركستا . ولدت عشرة من أكتوبر عام 1971 م. وأنا أك إخوا و ست من الإخوة والأخوات، نشأت أسرة متدينة، ووالدي مزارع " فلاح "، وولدت القرية بالقرب من دينة. دخلت مدرسة لتحفيظ القرآن وعمري 4 سنوات، سلم جدي إ أخيه الأصغر لكي يعلم العلوم الدينية رد إ أ مرة ثانية لصغر س . و عام 1975 م دخلت درسة كومية " إجبار " ودرست ح عام 1980 م. كنت أدرس النهار درسة كومية وبالليل درسة الدينية.

الرحلة طلب العلم:

درست على أساتذ رحلة الأو بعض الكتب الشرعية عروفة عندنا ومنها: " مهمات سلم ، مبد الإسلام، كتاب الصرف، أحكام قراءة القرآن، رسالة الوضوء".

عام 1980 م هربت من درسة كومية إ مدرية " قارقاش " حي " زاوى " قرية " جاي ترك " وطلبت العلم عند العا " عبد دوم حاجي " ودرست عنده علوم الصرف والنحو وبعض كتب الفقه " من تصر الوقاية إ داية " على ذهب نفي، كتاب الشفا علوم اللغة العربية ح عام 1984 م، رجعت إ قري وذلك بسبب أن مولانا عبد دوم حاجي سافر إ ج. توجهت إ أستاذي الأول " سعيد مود خان دوم حاجي " ودرست عنده كتاب " اللؤلؤ وا رجان، مشكاة صابيح " ح عام 1986م ، وعندما أراد سعيد مود خان دوم حاجي الذهاب إ ج سلم للأستاذ العا " مد توخ آخند خليفة " مدرية " كرية " مدينة " مغالا " ودرست عنده ح عام 1990 م الكتب الآتية: " تكملة مشكاة صابيح، تفس لالا ، صفوة التفاس ، تفس البيضاوي، هداية النحو، الكا ، ألفية بن مالك، ومن نطق إيسا غوجى، قال أقول، و البلاغة مفتاح التلخيص كما أن راجعت الكتب ال كنت درستها من قبل وحصلت على فوائد كث ة.

بدأت أُدرس وا 15 طالبا. وقد استفدت من هذا العا فوائد كث ة منها:

1. مراجعة العلوم السابقة ال كنت درستها من قبل كما أنه واجتهد معي العلوم ال درستها عنده.

2. علم وأرشد إ طريق جرة وا هاد سبيل .

3. درست عنده شرح سور " الأنفـال و التوبـة " بشرح واف.

وكنا موعـة مـن الشـباب ا ـتحمس للجهـاد وا تشوق للعلوم العسكرية. و هذا الوقت اتفقـت مـع زميل على ا جـرة بـالطريق الـ ي " مشـيا علـى الأقدام مع أخذ الـزاد " عـ ا بـال حـ نصـل إ باكستان ولكن يتيسر لنا هذا الأمر.

4. تعلمت من هذا العا عقيـدة " الـولاء والـ اء " و وذج من هذا حدث له وهو:

عندما اسـتو " مـاوتس تونـغ " علـى ا كومـة الشيوعية الص دعا سـيف الـدين عزيـز " رئـيس تركستان من قبـل كومـة الصـينية " كبـار العلمـاء قابلة ماوتس تونغ و نئته لتو رئاسـة الصـ وذهـب العا " مد توخ " مع العلمـاء الآخـرين إ بكـ . وعندما وصلوا إ بك وقبل أن يدخلوا علـى مـاوتس تونغ أُعطيت م تعـاليم ومراسـيم طريقـة الـدخول والإنصراف والسلام حـ لا دث إسـاءة لـلأدب مـع هذا الطاغية وكان موقف هذا العـا أن رفـض أن ـد إليه يده ليسلم عليه و اهله عامـدا احتقـارا لـه عنـد الإنصراف و ا سئل عن ذلك اذا فعلت ذلك؟

وري على النـاس الإجابـة عنـدما رجـع إ تركستان حدث بعض أصدقائه بذلك انتشـرت هـذه الواقعة حـ علم ا كثـ مـن النـاس فاسـتدعى هـذا العا وسأل عن ذلك و ينكر العا ما حـدث أخـذ هذا ا اكم الظا تعذيبه وإهانتـه ونتـف يتـه. نوى هذا العا ا جرة وا ـروج مـن الـبلاد ولكـن القبض عليه وحكم عليـه بالسـجن 14 سـنة وكانـت هذه قصة واقعية الولاء والـ اء قصـها علينـا و ـن ندرس عنده.

5. تعلمت منه الزهـد والـورع والتقـوى: كنـا كل أسبوع تم القرآن مرت مـرة ادرسـة ومـرة ا سجد يوم ا معة وبعد ختم القرآن يبدأ هـذا العـا التضرع والبكاء الـدعاء وإذا يبـك أحـدا مـن الطلاب يغضب عليه ويقول لـه " ألـيس لـك عنـد ا حاجة " وكان ب الزهد والتقشف و ـرض الطـلاب عليه.

عام 1990م رجعـت إ بـي لكـي أعـاون والد ا زرعـة وكـان عمـري وقتـها 19 سـنة، واشتغلت بالتدريس للطلاب القرية و هـذه الأثنـاء طلبت من بعـض الإخـوة الأصـدقاء باكسـتان أن يرسل دعـوة لزيـارة باكسـتان ووصـلت الـدعوة وذهبت إ الشرطة حـ أحصـل علـى جـواز السـفر ولكن الشرطة م بالدعوة وطلبت م أمـوالا كـثـ ا فما استطعت وتركت الدعوة. و ايـة هـذه السـنة ذهبت عند الأستاذ العا " مـد أمـ جـان دام ا " مديرية " جوما " وكـان مـن أبـرز طـلاب العـا الكب " عبد ا كيم دوم حـاجي " التـدريس، أمـا الدعوة فكان الشهيد (سـبه كـذلك) أبـو مـد حسن دوم أكثر منه شهرة، وكان زميلا لأ مد.

ودرست عنده الكتب الآتية:

" تصر ا عـا البلاغـة، مرقـاة، والشمسـية، وحاشية القطـ شـرح الشمسـية ا نطـق، أصـول الشاشي، ونور الأنـوار، والتوضـيح شـرح التلـويح أصول الفقه، و ا ديث: صحيح البخـاري، وصـحيح مسلم مع شرح إمـام النـووي، و التفاسـ : تفسـ البيضاوي، وا لال .

وبسبب صعوبة الظروف مديرية " جومـا " مـن قبل الشيوعي مطلع عام 1995 م انتقلـت إ عنـد الأستاذ العا " مد ذاكـر آخنـد خليفـة " ودرسـت عنده كتاب الفرائض وا واريـث وكـان هـذا الرجـل صاحب عقيدة سـلفية ويسـمونه النـاس " بالوهـا " وأذكر هذه القصة عندما ذهبـت عنـده أنـا وزميـل سألنا عن بطاقتنا الشخصية، فدهشت ـذا السـؤال و تكن معي عندئذ بطاقة و تكن هذه من عـادة العلمـاء أن يسألوا الطلاب عن بطاقتهم الشخصية ولكـن زميلـي كان معه بطاقة فأخرجها لـه وسـكت عـ . وعنـدما

سألناه عن سبب ذلك حكي لنـا قصـة أحـد ا ـره القتلة الذين الفارين فروا من الشرطة جاء واختبـأ عنـده جة طلب العلم جـاءت الشـرطة وقبضـت عليـه وا مت أن آوي عندي ا ـره ومنـذ تلـك ا ادثـة وأنا أحتاط استقبال الطلاب الـذين يـأتون وأسـأل عن أحوا م.

بعدما انتـهينا مـن دراسـة الفـرائض و حنـا الاختبار ووعدنا إن أكملنا عنـده نصـ قضـاة نفصـل بـ الناس هذا العلم.

رجعت إ قـري وذهبـت إ العـا الكـب " مد سعيد دام ا " زميل عبد ا كـيم ـدوم حـاجي وهذا الرجل رج من جامعة " خانلق مدرسـة " وتعـ ا درسة السلطانية نسبة إ سلاط تركسـتان مدينـة " كاشغر " ودرست عنده مقامـات ا ريـري الأدب واشتغلت عنده بالتـدريس للطلبـة الكبـار حـ عـام 1996م . و شهر رمضان مـن هـذا العـام بـدأت ا كومة لة اعتقـالات واسـعة ـدة 100 يـوم وقبض على كث من الإخوة ومنهم ابـن عمـ " عبـد الرحيم دوم " بتهمة الاشـتغال بالـدعوة إ ا بغـ تصريح مـن ا كومـة وحكـم عليـه بالسـجن سـنة ونصف، وكان سبب ذلك أن سـرقت بعـض الأسـلحة من الشرطة ولاية " كورلا ". بعد يـوم مـن هـذه ا ادثة جاء رجل أبا لطالب يدرس عندي ـ و بـأن الشرطة تبحث ء وتريد أن تقبض علـي هـذه الليلـة ونصح ألا أذهب إ البيت، وبالفعل جـاءت الشـرطة تبحث ء بعـد ا غـرب وسـألوا أمـي فـأخ م أ خرجت مغاضبا من البيت ولا تعـرف أيـن ذهبـت. جاءوا اليوم الثا والثالث لنفس الغرض وكنـت قـد انتقلت إ مكان أخر بعيدا عن بي .

سافرت إ العاصمة " أرو ـي " لأحصـل علـى جواز السـفر وكانـت الأوضـاع الأمنيـة مشـددة مداخل و ارج ا ـدن بسـبب سـرقة الأسـلحة مـن ا كومة جئت إ مدينة " أرتـش " وجلسـت عنـد تلميذ أسبوع ذهبت بعدها عند زميـل ولايـة " ترفان " جلست عنده حوا أسـبوع ، وطلبـت مـن زميلي أن يساعد الوصول علـى جـواز السـفر لأن أخوه الكب كان يعمل الشـرطة ولكـن يسـاعدن والسبب أنه لا ـب أن أهـاجر وأتـرك التـدريس بلدي وقال: ن تاج أمثالـك معنـا لـتعلم النـاس. قررت الذهاب إ أرو ي لنفس الغرض وهنـاك قابلـت رجلا مـن الـذين يعملـون اسـتخراج ا ـوازات ونصح بـأن أذهـب إ روسـيا مـن الصـ إ قازاقستان إ أ انيا الغربيـة فرفضـت هـذه الفكـرة وقلت أنا لا أريـد أن أذهـب إ بـلاد الكفـار عنـد الد قراطية .

قررت أن أحصل على جواز السـفر مـن أرو ـي واجتهدت حـ عرفـت أخـ ا أنـه لا بـد أن أكـون مسجل مدينة أرو ي حـ أحصل عليه بعـد ذلـك حصلت عليه عام 1997 م .

السجن:

كانت هناك بعض الفتيات يدرسـن عنـدي جبـات وحدث أن ضرب أحد إخوة إحدى الفتيـات رجـلا مـن عمال الشيوعي وأصابه إصابة بليغـة فظنـت الشـرطة أن علاقة معه وأ حرضته على فعل ذلك فقبضـت علـي وجلست السجن حوا شهرين خرجـت بالضـمان والغرامة (2000يون ما يعادل 300 دولار وقتـها) مـع الإقامة ا ية البيت وبعدها بأسبوع قبض علـي مـرة أخرى بسبب أ خرجت من البيـت إ مديريـة أخـرى " كرية " وحبسو حوا 5 أيام، وبعـدها عرفـت أ ـم لن يتركوني وقررت أن اختبـأ حـ ـدأ الأوضـاع، أهاجر بعدها.

وذهبـت إ مدينـة " خـتن " وأخـذت تصـريح ا روج وكانوا هذا الوقت مـا زالـوا يبحثـون عـ ولكن ما وجدو . فـاعتقلوا أخـ وزوجهـا بسـب ذهبت إ مدينة أرو ي واستقبل أحـد الإخـوة التجـار الذين كانوا شـركاء واسـتأجر غرفـة فـاخرة

الفندق حـ لا تبحث ء الشـرطة واتصـلت بـالأخ الـذي كان س افقون ا جرة قبل 9 سـنوات وكـان يسـكن نفس ا دينة فلما علم بوصو فرح فرحـا شـديدا وأخـذ عنده بيته وأخ ته أن أريد ا جرة فـأخ بعـض أسـاتذته عن هجر فرفضـوا جـة أن مصـلحة الـدعوة تقتضـي وجودي البلاد فتجادلـت معـه وسـألته علـى أي شـيء اتفقنا سويا قبل 9 سنوات، وكـان يعمـل خطيبـا أحـد ا ساجد وقلت له إنك لن تسطع أن تصـدع بكلمـة ا ـق هذه البلاد ولن يتركوك ولا بد أن يسـجونك وأخ تـه أنـ أريد أن أجاهد سبيل ا وأتعلم العلوم العسكرية.

بداية ا جرة:

و شهر مـارس ذهبنـا إ السـوق واشـترينا ملابـس خاصة للسفر " بنطلون، وقمـيص " وبعـدها بيـوم ودعـ هذين الأخوين مـن مطـار أرو ـي وأعطـا الأخ التـاجر 1100 دولار واشترى التـذكرة. و قاعـة الانتظـار ا طار وجدت مسافرين باكسـتاني وتركسـتاني منتظـرين للطائرة ورأيت من بينـهم شـابا عمـره حـوا 30 سـنة فذهبت إليه حـ أتعرف عليه وسـألته عـن معلومـات عـن الطريق وعلمت أنه درس عند أستاذي " مد ذاكـر آخنـد " مدينة خ وبعدها درس جامعة فيصـل إسـلام آبـاد واطمئن قل بعد أن أخذت منـه هـذه ا علومـات وتركتـه وجلسـت مكـان بعيـد عنـه حـ لا تشـك فينـا الاستخبارات الشيوعية. ركبنا الطائرة و الطـائرة ذهبـت إ كرسيه حـ أخذ منه ا علومات بالتفصـيل وأخ تـه أنـ ذاهب إ باكستان للدراسة.

باكستان:

وعندما وصلنا إ مطار إسلام آبـاد قبـل صـلاة الظهـر تقابلت مع طالـب تركسـتا ورحـب وتعرفـت عليـه وسأل اذا جئت إ باكستان؟ فقلت لـه خرجـت للإعـداد سبيل ا وا هـاد. فقـال متبسـما " جهـز نفسـك لنذهب إ ا امعة الإسـلامية إسـلام آبـاد " وذهبنـا إ الإخوة التركسـتاني ا امعـة مـع السـكن وكـان هناك حوا 50 أخ يدرسون فيها. وبعد الفطـور مـن الغـد ذهبنا إ مسجد فيصل وكان هناك اجتمـاع سـنوي لطـلاب ا امعة مع مدير ا امعة والأساتذة ودخلـت قاعـة الاجتمـاع بدون تفتيش ولا سؤال. وبـدأت ا اضـرة للـدكتور الشـيخ أ د العسال مدير ا امعة الإسـلامية وتكلـم باللغـة العربيـة الفصحى وكنت أفهم ما يقول وأذكر أنه قـرأ شـعر سـيدنا خبيب رضي ا عنه " ولست أبا حـ أقتـل مسـلما، علـى أي جنب كان ا مصرعي " وأحسسـت بفرحـة شـديدة وأن دولة إسلامية واسـتغرقت ا اضـرة سـاعت بعـدها دعا أحد الطلبة إ ا ارج وكأنه عـرف أنـ جئـت مـن أجل الإعداد وا هاد وحكـى عـن بعـض التـدريبات ا عسكرات وشوق أكثر للمعسكرات ولكـن ـ ن أيـن توجد هذه ا عسكرات هل باكستان أم أفغانستان؟

وبعد مضي أسبوع ذهبا اثـن مـن الطـلاب معـي إ السوق لكي نشتري ملابس باكسـتانية وبعـد ا غـرب مـن نفس اليوم ذهب معـي إ مضـافة الكاشـغري " كاشـغر رباط " ودخلت الغرفة وفيها رجـلا صـاحب يـة كثـة وشعر طويل وكان هذا أخ مـن إخـوة ا ـزب الإسـلامي التركستا وا سؤول باكستان وبعـد التحيـة والترحيـب قـال : " الآن صـرت اهـد الإسـلام " ففرحـت وتشجعت ذه الكلمة. وبعد الفجـر أرسـل إ أفغانسـتان مع أخ تركستا وركبنا السيارة ووصـلنا إ خوسـت مـن طريق م انشاه بعد صلاة العصر وقبيل صلاة ا غـرب وأذكـر أننا عندما وصلنا إ طة خوسـت وقفـت أمامنـا سـيارة راء بيك أب ونزل منها رجل ورحـب بنـا وعانقنـا كأنـه يعرفنا من قبل وكان هذا " ذبيح ا " سائق أ مـد ر ـه ا وذهب بنا إ مركز الإخـوة مدينـة خوسـت وقابلنـا الأخ " بلال ر ه ا " وكان مسـؤول خوسـت مـن قبـل الأخ أ مد حسن دوم الأم السـابق ورحبـوا يعـا وكان هذا شهر ابريل 1998 م.

يتبع العدد القادم إن شاء ا

وصلى ا على مد وعلى آله وصـحبه وسـلم تسـليما كث ا.

المجاهدون يسقطون طائرتين جاسوسيتين في شمال وزيرستان



قال لله تعالى: {فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـكِنَّ اللّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاء حَسَناً إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } (الأنفال17)

بفضل من الله وحده ونصره ومدده لعباده المستضعفين، واحياء للأمال في قلوبهم بعد أن فقدوا التعامل مع الطائرات الجاسوسية " طائرات الإستطلاع " والتي استطاع العدو الأمريكي والباكستاني أن ينال بها من أرواح المؤمنين الطاهرة الزكية ليتخذ الله منهم شهداء.

ففي يوم الثلاثاء الموافق 20 من شهر شوال سنة 1429 هـ وفي صباح هذا اليوم كانت الطائرة الجاسوسية تحوم في سماء منطقة " ديجون " الواقعة جنوب غرب مدينة " ميرانشاه " على بعد حوالي 20 كيلومتر.

والتي تعد من المناطق الهامة والإستراتيجية لمجاهدي الطالبان، فهي بمثابة الخط الخلفي للمراكز الحدودية والتي يرابط فيها المجاهدون.

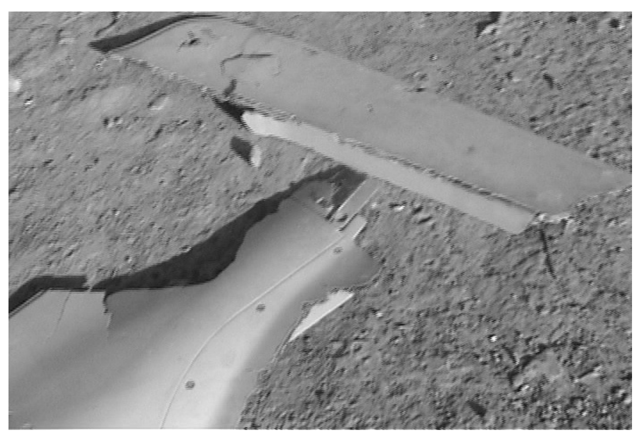
وكان المجاهدون قد أخذوا استعداداتهم الكاملة للتعامل مع هذه الطائرات " بدون طيار " وقد نصبوا لها عدة كمائن ووزعوا الأسلحة الثقيلة المضادة للطائرات على قمم الجبال، منها " الشلكا، الزكيويك، الدوشكا " وذلك امتثالا لقول الله تعالى: {وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ } (الأنفال60)

وقوله تعالى: {فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } (التوبة5)

وسمعا وطاعة لأمير المجاهدين في شمال وزيرستان الحافظ " جل بهادر " بأخذ الحذر والحيطة والاستعداد الكامل.

ورابط المجاهدون الأبطال على قمم الجبال في انتظار قدوم الجاسوسية، وعندما سمع المجاهدون صوتها وهي تدور في سماء ديجون قام الأخ البطل المجاهد ..... ومجموعته " مجموعة الشلكا " برمي ثلاث طلقات عليها، فكانت أول رماية للشلكا وما إن خرجت الطلقات وسمع الناس أصوات الشلكا حتى خرجوا ينظرون إلى السماء ويتضرعون إلى الله بالدعاء أن يسدد الله رمي المجاهدين ويسقطها.

ثم كانت المفاجأة السارة لكل مسلم ومجاهد وهي اصابة الطائرة ثم تصاعد الدخان الأسود منها وبعد



ذلك اشتعلت الطائرة في السماء وظهر منها الوميض الأحمر ثم أخذت تتهاوى إلى الأسفل ولم يسمع لها صوت بعد ذلك.

عندئذ أخذ الناس في التكبير والتهليل بصوت مرتفع " الله أكبر، الله أكبر، الحمد لله، الحمد لله سقطت الجاسوسية " وقد كان هناك بعض الإخوة ممن رأوها بأم أعينهم منهم الأخ حمزة وقد أخبرنا بأنه رآها بأم عينه فلم نصدق الخبر. ثم جاء بعد ذلك أخو الأخ المجاهد " تحصيل الله " وأخبرنا بأنه وأخرين معه رأوها وهي يخرج منها الدخان الأسود ثم تشتعل في الجوي وتسقط على الجبال المجاورة لمنطقة " ختي كلي ".

وعندما تأكد لنا الخبر فتحنا المخابرة حتى نتأكد أكثر، وسمعنا أصوات المجاهدين وهم يباركون لهذا العمل العظيم.

وأما الطائرة الثانية سقطت بعد سقوط الطائرة الأولى بحوالي أسبوع بطلقات من سلاح " الزكيويك " وقد عثر على جناحها بعد أن تهاوت في الجبال وعندما وصل المجاهدون لمكانها وجدوا الأهالي قد قطعوا أوصالها ولم يبق منها سوى الجناح وقد صورناه ليكون دليلا دامغا على الخبر وهذا بفضل من الله وحده.



ونقول لأهلنا وشعبنا في وزيرستان: قال الله تعالى: {وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ❖ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ } (آل عمران 139، 140)

وإننا عاهدنا الله على أن لا نترك العدو يهدد أرواحكم وأموالكم ودياركم ونحن له بالمرصاد ليلا ونهارا بإذن الله، فعليكم بالصبر والثبات واحتساب الأجر عند الله، واعلموا أن الأجال مقدرة عند الله. قال الله تعالى: {وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ } (الأعراف34)

وقفوا مع أبنائكم المجاهدين من الطالبان والمهاجرين ولا تيأسوا من روح الله ولا من نصر الله. قال الله تعالى: {وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ } (الصف13)

وعليكم بالصبر والدعاء خصوصا بعد الصلوات المكتوبة وأوقات الإجابة.

وأقول لإخواني المرابطين على قمم الجبال وهم يعانون البرد القارس " بارك الله فيكم، وفي أعمالكم، فأنتم دروعنا، وأنتم حصوننا وخنادقنا، فالثبات الثبات، والصبر الصبر، فإنما النصر صبر ساعة، وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون بإذن الله ". قال الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } (آل عمران200)

" وإياكم والغفلة واحذروا العدو ولا تتركوا أسلحتكم وخنادقكم، فإن العدو متربص بنا وبكم. قال الله تعالى: { وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَى أَن تَضَعُواْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ إِنَّ اللّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُّهِيناً } (النساء102)

ومزيدا من البذل والتضحية والرباط والفداء.

ولم تقتصر جهود الإخوة المجاهدين ..... على هذا العمل فقط فإن للإخوة جهودا أخرى في الجانب الأمني وهو " القبض على الجواسيس ".

فقد استطاع الجهاز الأمني للمجاهدين القبض على الجاسوس الأفغاني الذي وضع شريحة في بيت الأخ عبد الرحمن " تناي " في وقت صلاة العشاء من رابع أيام عيد الفطر، وقصف البيت وقتل في هذا القصف 15 نفسا مسلمة حضروا للصلاة وللتهنئة بالعيد.

وقتل من بيت عبد الرحمن وحده ستة نفر وهم " والد عبد الرحمن، عبد الرحمن وابنه، وثلاثة من إخوانه " منهم إثنين حفاظ لكتاب الله وحديثي العهد بالزواج فلم يمض على زواجهما سوى شهرا.

أما بالنسبة للجاسوس فقد قام الإخوة بسؤال أهل عبد الرحمن عن من حضر في هذه الليلة ولم يكن موجودا في وقت القصف فدلوا على رجل من نفس قبيلته كان يأتي يزور عبد الرحمن في بيته، في اليوم التالي بحث عنه الإخوة ووجدوه في سوق " ديجون " في المطعم فقبضوا عليه وتم التحقيق معه واعترف هذا الخبيث أنه عميل للإستخبارات الأمريكية والأفغانية ودل على رجل أخر جاسوس يعمل معه.

ولله الحمد والمنة أن وفق إخواننا لهذا العمل العظيم، ونسأل الله عزوجل أن يعينهم على خدمة الجهاد وخدمة الأنصار وأن يسهروا على راحتهم.

ولا ننسى أن نهدي هاتين العمليتين لأمرائنا ومشايخنا " الملا محمد عمر أمير المؤمنين حفظه الله، الشيخ أسامة حفظه الله، والدكتور أيمن الظواهري حفظه الله " ونبارك لهم هذا العمل ونزف لهم هذه البشرى، ونبشرهم بالفتح والنصر والفرج القريب بإذن الله. ونقول لهم: " ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين " وعما قريب سنلتقي في أفغانستان ونعيد لها مجد الإمارة الإسلامية بإذن الله. فنحن عاهدنا الله أن نقدم دماءنا وأرواحنا رخيصة في سبيل رفعة هذا الدين.

وبفضل من الله وحده فإن العدو في هزيمة وخسارة وانحسار ومعنوياتهم هابطة ولا يفكرون إلا في طريقة الخروج من أفغانستان بعد أن رأوا بسالة وشجاعة أهلها والمهاجرين. ونقول لكم: نحن سهام في قوسكم فارموا بنا حيث شئتم، وخضوا بنا البحارة والقفار ولن تجدوا منا إلا الصبر والثبات على هذا الطريق حتى أخر عرق ينبض وقطرة دم فينا تسيل بإذن الله. والله معكم ولن يتركم أعمالكم.

والله غالب على أمره ولكن الناس لا يعلمون

وصلى الله وسلم على محمد وأله وصحبه تسليما كثيرا

دروس من السيرة النبوية



وقفات وتأملات مع سورة الأحزاب " كما عشناها أفغانستان

بقلم ـ بش ا د

يقول الأستاذ: سيد قطب (ر ه ا)

(إن النص القرآ ليس معدا للعمل وسط أولئك الذين عاصروا ا ادث وشاهدوه فحسب ولكن كذلك للعمل كل وسط بعد ذلك و كل تاريخ معد للعمل النفس البشرية اطلاقا كلما واجهت مثل ذلك ا ادث أو شبهه) ظلال القران

كنت أتلو القرآن شهر رمضان ا اضي واستوقفت سورة الأحزاب وآيا ا وهي ترن أجراسها أذ وسرحت بعقلي وشردت بفكري وقت سقوط الإمارة الإسلامية أفغانستان وقلت " سبحان ا " كأ ا نزلت بيننا الآن و كي واقعنا وتعيش بيننا.

فعزمت على أن أكتب هذه الوقفات والتأملات مع سورة الأحزاب وما ر ته من أحوال وأوضاع ا ماعة ا سلمة الناشئة الأو عهد النـ صلى ا عليه وسلم وا تمع ا سلم الوليد الذي نشأ أفغانستان الذي ما أمهله الكفار ح يشب ويكـ وعاجلوه وهو الصغر وعمره س سنوات وهو عمر الإمارة الإسلامية أفغانستان وهو نفسه عمر ا تمع ا سلم ا ديد ا دينة وال تدور أحداث السورة عليها وهي كي عن غزو " الأحزاب وبـ قريظة " العام ا امس من ا جرة شهر شوال وذي القعدة وسوف أقوم قارنة بـ حال النـ صلى ا عليه وسلم وأصحابه غزوة الأحزاب وحالنا اليوم أي " وقت سقوط الإمارة شوال من عام 1422ه" وذلك ا فيه من التشابه والتقارب بـ ا دث بالرغم من أنه قد مر على غزوة الأحزاب أكثر من 1424 سنة.

ولكن نصوص القرآن مازالت غضة طرية كأ ا أنزلت على هذه الطائفة اليوم وذلك بعد استعراض ملخص لأحداث الغزوة من كتب الس ة

تبدأ سورة الأحزاب بقول ا سبحانه وتعا :

" يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافق إن الله كانَ عليماً حكيماً * واتبع ما يوحى إليك من ربك إن الله كانَ بما تعملُونَ خب اً " (الأحزاب : 1، 2)

تبدأ سورة الأحزاب بتوجيه النـ صلى ا عليه وسلم إ تقوى ا وعدم طاعة الكافرين وا نافق وأمره بإتباع الوحي ا ل عليه من ربه وأن يتوكل على ا وحده وأن يطمئن لنصرة ا له وللمؤمن .

يـ ا نعمه على ا ؤمن بأن رد عنهم الأحزاب ا ها م ا دينة ويأخذ السياق بيان تفاصيل أحداث غزو الأحزاب وبنو قريظة وما وقع فيهما من مواقف وأقوال وأفعال للمؤمن وا نافق وقت ا صار.

يأ التوجيه الربا بأن ا ما خلق لرجل من قلبـ جوفه فلا بد من قلب واحد ومنهج واحد وعقيدة واحدة وتصور واحد للحياة والوجود ولا بد من ميزان واحد يزن به القيم ويقيم به الأحداث.

ولا لك الإنسان ا ؤمن أن يستمد آدابه وأخلاقه من مع ، ويستمد شرائعه وقوانينه من مع آخر، ويستمد أوضاعه السياسية والاقتصادية والاجتماعية من مع ثالث.

والذي سوف نسلط عليه الأضواء بالسورة هي الآيات ال دثت عن أحوال ا ماعة ا سلمة وقت وبعد ا صار أما باقي الأحكام الـ تعرضت ا السورة فلا س موضوعنا الذي نبحث فيه.

يقول الأستاذ: سيد قطب " ظلال القرآن "

(و معترك ا ياة ومصطرع الأحداث كانت الشخصية ا سلمة تصاغ يوما بعد يوم، وحدثا بعد حدث، كانت هذه الشخصية تنضج وتنمو وتتضح سيما ا وكانت ا ماعة ا سلمة ا تتكون من الشخصيات تـ ز إ الوجود قوما ا ا اصة وقيمها ا اصة وطابعها ا ميز من سائر ا ماعات.

وكانت الأحداث تقسو على ا ماعة الناشئة حـ لتبلغ أحيانا درجة الفتنة، وكانت فتنة كفتنة الذهب تفصل بـ ا وهر الأصيل والزبد الزائف وتكشف عن حقائق النفوس ومعاد ا فلا تعود خليطا هول القيم.)

و ا كتب ا كم الت يل أن أهل الإ ان لا بد من أن ت وا و تحنوا إ ا م حـ يـ ز ا ا بيث من الطيب، والنفيس من الرخيص، وا خلص من الكاذب.

قال ا تعا :

" **ا * أحسِب الناس أن يتركُوا أن يقُولُوا آمنا وهم لَا يفْتنونَ * ولَقَد فَتنا الذين من قَبلهم فَلَيعلمن اللـه الذين صدقُوا ولَيعلمن الْكاذب** " (العنكبوت :1، 3،2)

و ا علم ا أن النفس البشرية لا بد ا من أن وض التجارب العملية وا ن الواقعية وا تتأصل وتتجذر النفوس والقلوب قال ا تعا :

" **أَلَا يعلَم من خلَق وهو اللطيف الْخب** " (ا لك : 14)

وأ ا لا تستقيم ولا تستوي على سوقها إلا ذه الابتلاءات وا ن كان لا بد من اختبارها وابتلائها وهذه سنة ا الكونية القدرية خلقه و ا ديث القدسي " وقاتل ن أطاعك من عصاك " (رواه مسلم) فلا بد من وجود ا ؤمن والكافر من خلق ا لتحقيق سنة الابتلاء و ا ديث القدسي الأخر " إ ا بعثتك لأبتليك وأبتلي بك " (رواه مسلم) وا تتخلف عن أقرب وأحب العباد إليه وهم الأنبياء والرسل و مقدمتهم أولوا العزم منهم وهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى و مد عليهم الصلاة والسلام قال ا تعا :

" **شرع لَكُم من الدين ما وصى بِه نوحاً والذي أوحينا إلَيك وما وصينا بِه إبراهيم وموسى وعيسى أَنْ أقيموا الدين ولَا تتفَرقُوا فيه كَبر علَى الْمشركـ ما تدعوهم إلَيه الله يجتبِي إلَيه من يشاءُ ويهدي إلَيه من ينيب** " (الشورى : 13)

وكما يقول الصادق ا صدوق صلى ا عليه وسلم:

ا ديث الصحيح « أشد الناس بلاء الأنبياء الأمثل فالأمثل » رواه أ د مسنده .

و ا كانت ا ماعة ا سلمة الأو تعلم أ ا مراقبة من السماء ومن الوحي وأن أفعا م وأعما م سوف تظهر وتعلن على ا لأ عظمت نفوسهم ا راقبة سبحانه وتعا يع أفعا م وكان أحدهم شى أن يسر بقول أو عمل ده قد فشا بـ الناس.

ولقد كان القرآن ير ا ؤمن ويوجههم ظة بلحظة ولا يتركهم وضون بـ آرائهم وأفكارهم ويرشدهم ويعلمهم ما يتقون ا به و ما يتقربون به إليه.

ملخص غزوة الأحزاب من كتب الس :

خرجت قريش العام ا امس من ا جرة رب رسول ا صلى ا عليه وسلم يقودها أبو سفيان بن حرب، وخرجت قبيلة " غطفان " ويقودها عيينة بن حصن بـ " فزارة " ، وا ارث بن عوف بـ " مرة "، ومسعر بن دخيلة " أشجع ".

و ا علم الن صلى ا عليه وسلم بذلك استشار أصحابه فأشار عليه الصحا سلمان الفارسي رضي ا عنه فر ا ندق حول ا دينة وهذا أمر يعهده العرب حرو م.

وحفر الن صلى ا عليه وسلم بنفسه مع صحابته ا ندق وأبطأ ا نافقون ذلك وجعلوا يعتذرون بالضعف، ويتسللون إ أهليهم بغـ علم ولا إذن الرسول صلى ا عليه وسلم بينما الصحابة إذا انتابت أحدهم ا اجة يذكر ذلك لرسول ويستأذنه لقضائها فيأذن له الرسول الن صلى ا عليه وسلم فإذا قضى حاجته رجع إ ا ندق وبدأ ا فر فأنزل ا آية كي هذا وتصفه وهي:

" **إنما الْمؤمنونَ الذين آمنوا بِاللـه ورسوله وإذَا كانوا معه علَى أمر جامعٍ لَم يذْهبوا حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولَئك الذين يؤمنونَ بِاللـه ورسوله فَإذَا استأذَنوك لبعضِ شأنِهِم فَأذَن لمن شئْت منهم واستغفر لَهم الله إن الله غَفُور رحيم** " (النور : 62)

قال حق ا نافقة :

" لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً قد يعلم الله الذين يتسللونَ منكم لواذاً فليحذر الذين يخالفُونَ عن أمره أن تصيبهم فتنةٌ أو يصيبهم عذابٌ أليم " (النور : 63)

و ا فرغ النـ صلى ا عليه وسلم أقبلت قريش حـ نزلت جمع " الأسيال من رومة " عشرة آلاف من أحابيشهم ومن تبعهم من بـ كنانة وأهل امة، وأقبلت غطفان ومن تبعهم من أهل د حـ نزلوا " بذنب نقمي " إ جانب أحد وخرج رسول ا صلى ا عليه وسلم حـ جعلوا ظهورهم إ " سلع " ثلاثة آلاف من ا سلم فضرب هناك عسكره وا ندق بينه وبـ ا شركـ ال ا دينة وأمر بالذراري والنساء فجعلوا الأطام " ا صون ".

وخرج عدو ا " حي بن أخطب " حـ أتى " كعب بن أسد " القرظي صاحب عقد بـ قريظة وعهدهم " أي ا وكل بكتابة العهود وا واثيق " وكان قد وادع رسول ا صلى ا عليه وسلم عن قومه وعاقده على ذلك وعاهده أن لا يتحالف مع قريش وحلفائها ضده صلى عليه وسلم.

فلم يزل حي بن أخطب يساوم كعب بن أسد على نقض العهد مع رسول ا صلى ا عليه وسلم " ولئن رجعت قريش وغطفان و يصيبوا مدا أن أدخل معك حصنك حـ يصيبـ ما أصابك".

فنقض كعب بن أسد عهده وبرئ ا كان بينه وبـ رسول ا صلى ا عليه وسلم وعظم عند ذلك البلاء واشتد ا وف وأتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم حـ ظن ا ؤمنون كل الظن.

وظهر النفاق من بعض ا نافقة حـ قال أحدهم وهو " معتب بن قشـ " أخو بـ عمرو بن عوف " كان مـد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر وأحدنا لا يأمن على نفسه أن يذهب إ الغائط " ، وقال الآخر " أوس بن قيظي " أحد بـ حارثة " يا رسول ا إن بيوتنا عورة من العدو " وذلك عن ملأ من رجال قومه، فأذن لنا أن رج فنرجع إ دارنا فإ ا خارج من ا دينة و بهم النـ صلى ا عليه وسلم.

فأقام رسول ا صلى ا عليه وسلم وأصحابه ا ندق ما يقرب من شهر تكن بينه وبـ الأحزاب حرب إلا رميا بالنبل.

و ا اشتد على الناس البلاء بعث رسول ا صلى ا عليه وسلم إ عيينة بن حصن وا ارث بن عوف قائدا غطفان ا اود ا على ثلث ار ا دينة على أن يرجعا ن معهما عنه وأصحابه فجرى بينه وبينهم الصلح حـ كتبوا الكتاب و تقع الشهادة، و ا أراد الرسول ا صلى ا عليه وسلم أن يفعل بعث إ سعد بن معاذ " سيد الأوس "، وسعد بن عبادة " سيد ا زرج " فاستشار ا فيه فقالا له يا رسول ا أمرا به فتصنعه أم شيئا أمرك ا به لا بد لنا من عمله؟ أم شيئا تصنعه لنا؟ قال النـ صلى ا عليه وسلم: بل شيء أصنعه لكم وا ما أصنع ذلك إلا لأ رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحد، وكالبوكم من كل جانب فعزمت أن أكسر عنكم من شوكتهم إ أمر ما.

فقال سعد بن معاذ يا رسول ا قد كنا ن وهؤلاء القوم على الشرك با وعبادة الأوثان لا نعبد ا ولا نعرفه وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها رة إلا " قري عـ ضيف " أو بيعا أفحـ أكرمنا ا بالإسلام وهدانا له، وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا؟ وا ما لنا ذا من حاجة وا لا نعطيهم إلا السيف حـ كم ا بيننا وبينهم فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم أنت وذلك فتناول سعد بن معاذ الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب قال: ليجهدوا علينا.

وجاء نعيم بن مسعود بن عامر من غطفان إ رسول ا صلى ا عليه وسلم فقال يا رسول ا إ أسلمت وإن قومي يعلموا بإسلامي فمر ا شئت فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم إ ا أنت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فإن ا رب خدعة.

وقد فعل حـ أفقد الأحزاب الثقة بينهم وبـ بـ قريظة.

وبعث ا عليهم الريح ليلة شاتية شديدة الـ د فجعلت تكفأ قدورهم وتطرح خيامهم دعا رسول ا صلى ا عليه وسلم حذيفة بن اليمان لينظر ما فعل القوم ليلا وقال رسول ا صلى ا عليه وسلم من يأتيـ ـ

القوم فسكت الناس و يتكلم أحد خوفا وكررها النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات و به أحد فقال انهض يا حذيفة فأتنا القوم وأتك انة حـ جاءه انسحاب أ سفيان إ قريش.

وجه المقارنة والمشابه بين حال النبي صلى الله عليه وسلم وحالنا وقت سقوط الإمارة:

(1) يقول الإمام الطبري في تفسير أوائل سورة الأحزاب يا أيها النبي اتق الله " بطاعته وأداء فرائضه وواجب حقوقه عليك والانتهاء عن محارمه وانتهاك حدوده ".

" ولا تطع الكافرين " الذين يقولون لك أطرد عنك أتباعك من ضعفاء المؤمنين حـ السك، " والمنافقين " الذين يظهرون لك الإيمان بالله والنصيحة لك وهم لا يألونك.

و عصر الإمارة الإسلامية بقيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله تعرضت الإمارة الإسلامية لنحو الضغوط التي تعرض لها النبي صلى الله عليه وسلم تعرضوا لضغوط من قبل الأمريكان وحلفائهم وهم " الكفار "، ومن قبل الحكومة الباكستانية وعلمائها المنافقين لتسليم الشيخ أسامة بن لادن (حفظه الله) وأفراد القاعدة أو إخراجهم من أفغانستان ويأ التوجيه من مجلس شورى الطالبان وهم أهل الحل والعقد من العلماء المجاهدين المخلصين بأمر أمير المؤمنين بأن يتقي الله أفراد القاعدة وأن لا يطيع الأمريكان والباكستانيين تسليمهم أو إخراجهم ودعوته إ التمسك بكتاب الله وسنة نبيه.

فائدة:

فسبحان الله القائل " تشابهت قلوبهم " فانظر ر ـك الله إ قول الإمام طبري في تفسيره " الذين يقولون لك أطرد عنك أتباعك من ضعفاء المؤمنين بك حـ السك " و قوله " والمنافقين " الذين يظهرون لك الإيمان بالله والنصيحة لك وهم الحكومة الباكستانية وعلمائها الذين أرسلتهم لأمير المؤمنين حـ يسلم الشيخ أسامة حفظه الله و أتباعه فما كان من أمير المؤمنين إلا أن قال لهم " ائتوني بآية من كتاب الله أو حديث أجادل به عن نفسي يوم القيامة " فسكتوا و يردوا له الجواب وتظاهروا بالحرص

على الإمارة الإسلامية والخوف عليها من السقوط والانهيار.

(2) الوقت الذي وقعت فيه غزوة الأحزاب وبنو قريظة هو السنة الخامسة من الهجرة شهري شوال وذي القعدة فائدة: وهو نفس الوقت الذي هاجمت فيه أمريكا وحلفائها على الإمارة الإسلامية أفغانستان وهو السنة الخامسة من عمر الإمارة ومطلع السنة السادسة وكانت بعد غزوة " نيويورك وواشنطن " المباركتين.

(3) بقي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الحصار ما يقرب من شهر و تكن بينه وبين الكفار إلا حربا بالنبال.

فائدة: حاصر الأمريكان وحلفاؤهم أفغانستان شهرا كاملا واكتفوا هذه الفترة بقصف الطائرات والمراكز المتقدمة كابل وقندهار و يؤثر ذلك عزيمة الطالبان.

وتقدم المنافقون بسيارا م وأحباشهم على مداخل أفغانستان يتحينون فرصة السقوط والهروب وذلك " طرخم، غلام خان، اسبين بولدك ".

(4) عاش النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أيام خوف وفزع ورعب لتظاهر العدو عليهم وإتيانهم من فوقهم ومن أسفل منهم وزاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر.

و وقت الإمارة: عاش الأفغان والمهاجرون أيام خوف وفزع ورعب لتظاهر الأمريكان وحلفائهم والمنافقين وإتيان الأمريكان من فوقهم بالطائرات والمنافقة يزحفون من تحتهم بالسيارات.

وتوقع بعض الإخوة العرب أن تقصف أفغانستان بالقنابل الذرية أو بالقنابل الكيماوية " ولكن الله سلم ".

(5) وقت النبي صلى الله عليه وسلم بلغ الخوف والرعب بالصحابة أن تقاتلت طليعتان بالخطأ التقتا ليلا و تشعر إحداهما بالأخرى وسقط قتلى من الفريقين حـ نادوا بشعار الإسلام " حم. لا ينصرون " فكف بعضهم عن بعض بعد أن علموا الحقيقة و علم النبي صلى الله عليه وسلم بالحادثة حزن وضمن ديات القتلى وشهد لهم بالجنة.

فائدة: و وقت الإمارة الإسلامية وقعت أحداث مشابهة:

ففــي ولايــة ــار تقاتــل الإخــوة التركســتانيون والأوزبكيون مع الإخوة العرب با طأ عنـد رجـوعهم مـن ا ط الأول " حذر باغ " والكل يظن الآخـر أ ـم مـن الأوزبــك أفــراد " دوســتم " وقتــل 6 مــن الإخــوة التركستاني والعرب با طأ وعندما علم الإخوة أ ـم قتلـوا إخوا م بكوا بكاءً شديدا.

وحدثت حادثة أخرى و ـن جبـال " زرمـت " أن أخذ الإخوة الطلبة أصحاب القائد " سـيف الـر ن منصـور " كم لبعض ا نـافق وقطـاع الطـرق الـذين سـرقوا السيارات وبينما هم الكمـ إذ مـر علـيهم الأخ أبـو بص " الإرت ي " بالسيارة قرب ا غرب فأشـار إليـه الطلبـة بأن يتوقف فظن أ م قطاع طريق يريـدون أن يأخـذوا منـه السيارة والأمانات ال معه. فأسـرع بـا رب فرمـوا عليـه فأصابوه فخذه إصابة بليغة فتوقف بعدها عـرف الطالبـان أنه من الإخوة العـرب فحزنـوا حزنـا شـديدا واعتـذروا للإخوة عما حدث.

وهكذا نرى الأحـداث والوقـائع تتشـابه بـ واقعنـا ا عاصر وواقع الن صلى ا عليه وسلم.

(6) وقت الـن صـلى ا عليـه وسـلم انكشـف ا نافقون عن الصف وقـالوا " مـا وعـدنا ا ورسـوله إلا غرورا " فهول ا صار قد أزاح عنهم الأسـتار الـ كـانوا يستترون خلفها وظهـر نفـاقهم وكـذ م دعـواهم " إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا ".

فائدة: وقد انكشفت وجوه كث ة كانت تزعم قيادة ا هاد وا اهدين ح شكل الغرب الصلي حلفا عسكريا لا مثيل له التاريخ العسكري ا عاصر ضد ا اهدين وا كومة الإسلامية الفتية. فدخل الرعب قلوب أؤلائك الضعاف وأخضهم الذعر ا رأوا من قوة الغرب العسكرية وا ادية وزلزلت الدعاية الغربية إ ا م فترك بعضهم ا هاد واضم البعض الآخر للعدو ا تل ورضوا ببعض الكراسي وا ناصب عملاءا كومة الإحتلال. وقد كان من أؤلائك من أراد أن يفرق بـ اهدي الإمارة الإسلامية بإعلان تشكيلات عسكرية وسياسية جديدة ولكن ا سلم.

ولكي افظ هؤلاء النفعيون وا تساقطون على الطريق على كيا م ووجوههم ولو الإعلام الغر بدءوا يضربون بأوتار ا ذاكرات وا فاوضات مع الإدارة العميلة لصرف أنظار الناس إليهم بـ ح وآخر مستغل ضعف العدو الصلي ضد ا اهدين على أمل أن يعودوا مرة أخرى للوزارات وا ناصب إن رجحت كفت ا اهدين ا رب. لأن العدو سوف يكون اجة إ مثل هؤلاء ا نافق ليسلمهم السلطة خوفا من وقوعها يد ا اهدين ا خلص وصف الطالبان ل من أمثال هؤلاء لكونه صفا من البشر ولكن الأغلبية الساحقة من حركة طالبان قيادة وجنودا وفوا بعهودهم وصدقوا ما عاهدوا ا عليه و يأ وا با شاكل والعراقيل وأراجيف ا ثبط وواصلوا س هم على درب ا هاد طى متينة وعزم راسخ وتوكل عظيم على ا تعا وأذاقوا الصليبية ا مقاء بقيادة بوش الأرعن طعم ا ز ة ال يتوقعها لأن نشوة الغرور بأسلحتها ا ديثة كانت قد أنستها قوة الإ ان ا سلم ا اهد.

وها هي حركة طالبان بقيادة أم ا ؤمن حفظه ا تعود مرة آخرى للظهور و طو إ الأمام بنصر ا ا وقد اكتسبت ارب جديدة للدفاع عن دين ا تعا من خلال معركتها ا ستمرة ضد أك الف عسكري التاريخ فا ة باب ا هاد والفداء للجيل ا ديد من شباب الإسلامي إن شاء ا تعا .

(7) بعد غزوة الأحـزاب يعـد ا شـركون ـرؤون على غزو ا سلم وأصبح ا سلمون هـم الـذين يبـدؤو م بالقتال. قال الن صلى ا عليه وسـلم: اليـوم نغـزوهم ولا يغزوننا.

فائدة: إن شاء ا بعد سـقوط أمريكـا وحلفائهـا عـن قريب أفغانستان لـن ـرؤ الكفـار علـى غـزو بـلاد ا سلم بعد فتح أفغانستان والعراق. بـل إن ا سـلم هـم الذين سيغزو م ديارهم إن شاء ا .

يقول الأستاذ سيد قطب:

(إن القرآن ليس كتابا للـتلاوة ولا للثقافـة وكفـى إ ـا هو رصيد من ا يوية الدافعـة، وإ ـاء متجـدد ا واقـف وا وادث.

ونصوصه مهيأة للعمل كل ظة مـ وجـد القلـب الذي يتعاطف معه ويتجاوب، ووجد الظـرف الـذي يطلـق الطاقة الكنونة تلك النصوص ذات السر العجيب.

إن الإنسان ليقرأ النص القرآ مئـات الـرات يقـف الوقف أو يواجهه الادث فإذا النص القـرآ جديـد يـوحي إليه ا يوح من قبل قط.)

الدروس المستفادة من غزو الأحزاب وبـ قريظة:

1.القائد الكيم ب عليـه ان يستشـ جنـوده قبـل المعركة كما استشار النـ صلى ا عليـه وسـلم أصـحابه

وضع خطة للدفاع عن المدينة وسـلمان الفارسـي رضـي ا عنه يش عليه فر الندق حول المدينـة. قـال تعـا ": وأمرهم شورى بينهم "ولا يتعجـل وينفـرد وحـده با ـاذ القرارات المص ية للامةوالا ستتحمل تبعا ا فيما بعد.

2. القائد الكيم يشارك أصـحابه الأعمـال الشـاقة كما شارك النـ صلى ا عليـه وسـلم أصـحابه حفـر الندق ويصـ علـى آلام ـوع والعطـش ولا يتـركهم وحدهم و تفي عن أنظـارهم وكمـا يقـول العـرب (إن كنت إمامي فكن أمامي). قال تعا :

" لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّـهِ أُسْـوَةٌ حَسَـنَةٌ لِمَـن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّـهَ كَـثِ اً " (الأحـزاب : 21)

3. القائد الكيم يبشر أصحابه بالنصـر والفـتح ويرفـع من معنويا م وقت الأزمات ويسليهم بـالرجز.كمـا فعـل النـ صلى ا عليه وسلم مع أصحابه

اللهم لا عيش إلا عيش الآخـرة ..... فـاغفر للأنصـار والمهاجرة

ن الذين بايعوا مدا ...... على ا هاد ما بقينا أبدا

اللهم لو لا أنت ما اهتدينا .... ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا ..... وثبت الأقدام إن لاقينا

أن الآل رغبوا علينا ..... وإن أرادوا فتنة أبينا

4.استحباب التصدق على المسلم وقـت الشـدة كمـا فعل جابر بن عبد ا رضـي ا عنـه عنـدما دعـا النـ وأصحابه للطعام و ذبح م شاة وخبز م طح شع .

5. القيادة الرشيدة لا تؤثر نفسـها علـى الرعيـة كمـا فعل النـ صلى ا عليه وسلم لا يتـرك أصـحابه وحـدهم ويذهب ليلـ دعوة جابر رضـي ا عنـه للطعـام و لكـن يدعو يع أصحابه للطعام.

6. القائد العسكري يعلم أصحابه كلمة السـر والشـفرة العسكرية وقت الـروب كما علـم الـنـ صـلى ا عليـه وسلم أصحابه كلمـة السـر " حـم. لا ينصـرون " وقـت الـرب واختلاط الصفوف.

7. الـرب خدعة ... النـ صلى ا عليه وسـلم يطلـب من نعيم ابن مسعود أن ذل عنه الأحـزاب وينشـر بينـهم الفرقة.

8.القائد الفذ يـؤمن النسـاء والـذراري الـصـون والـنادق ويضع عليهم الـراسة كما فعـل الـنـ صـلى ا عليه و سلم ع " حسـان بـن ثابـت رضـي ا عنـه " حارسا حـ لا يتعرض م العدو وينشغل م الـنـود ولـيس كما حدث وقت سقوط الإمـارة الإسـلامية رأينـا النسـاء والأطفال وهم يبكون ويصرخون من القصف وانشـغل ـم الـاهدون.

9. فطنة وذكاء النـ صلى ا عليـه وسـلم التعامـل مع الـارج والـنشق عن الصف ومـث ي الشـغب عنـدما أرسل سعد بن معاذ رضي ا عنه وأصـحابه إ بـ قريظـة ليتحققوا من خ خيانتـهم للـنـ صـلى ا عليـه وسـلم وأصحابه ويطلب منـهم إن صـح الـ أن يلحنـوا لـه الكلم ولا يث وا عامة الـند " قوله صـلى ا عليـه وسـلم ولا تفتوا أعضـاد النـاس " وإن كـانوا علـى الوفـاء أن يـهروا ذا أمام الناس حـ يشبتهم ولا يزلز م.

10. الإ ـاح علـى ا الـدعاء وقـت الشـدة والأزمات و النـ صلى ا عليه وسلم يعلـم أصـحابه دعـاء " اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا "و الـنـ صـلى ا عليـه وسلم يدعو " اللهم م ل الكتـاب سـريع الـسـاب اهـزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلز م وانصرنا عليهم ".

11. السمع والطاعة للأم العسر واليسـر والـنشـط والمكره " من كان سامعا مطيعا فلا يصـل العصـر إلا بـب قريظة ".

12. حفظ أسرار القيادة وعـدم إفشـائها للعـدو كمـا فعل أبو لبابة عندما سأله يهود بـ قريظـة " يـا أبـا لبابـة أترى أن ن ل على حكم مد قال، نعـم. وأشـار بيـده إ حلقه، يقول إنه الذبح. و ا أحس أنه قـد خـان رسـول ا

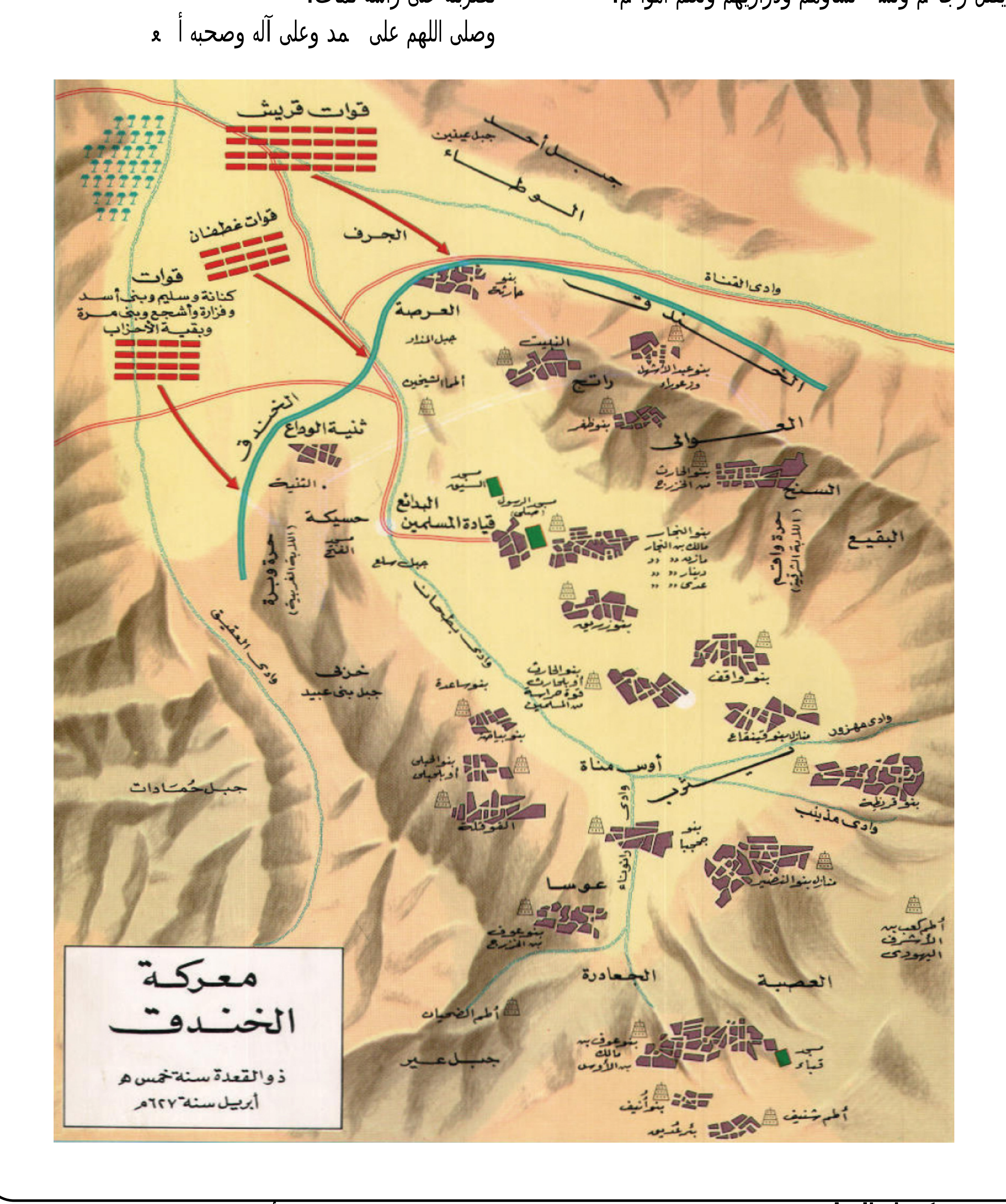
صلى ا عليه وسلم ذهب وربط نفسه سارية ا سجد يتوب إ ا ا فعل ح كم ا ورسوله أمره".

13. الن صلى ا عليه وسلم يحكم سعد بن معاذ ب قريظة الذين خانوا ا ورسوله ح لا تثار العصبية ا اهلية مواليهم. وسعد كم فيهم كم السماء أن يقتل رجا م وتس نساؤهم وذراريهم وتغنم أموا م.

14. كشفت الغزوتان عن صفات ا نافق وفضحت سرائرهم ح لا تنخدع م ا ماعة ا سلمة مرة ثانية.

15. وجوب دفع العدو الصائل على النساء إن انشغل الرجال عنهم كما فعلت السيدة صفية عمة الن صلى ا عليه وسلم عندما رأت اليهودي يتجسس على النساء فضربته على رأسه فمات.

وصلى اللهم على مد وعلى آله وصحبه أ ع



سياسة التطهير العرقي للشعب التركستاني عند الحكومة الصينية



رئيس ... ان الصي يشرف على ترسيخ تعاليم الشيوعية ... سلم

بقلم ـ مد علي

بعدما احتلت الحكومة الشيوعية الصينية تركستان الشرقية في أكتوبر عام 1949م خططت لسياسة التطهير العرقي للشعب التركستاني حتى تبقى الأراضي التركستانية نهبا للحكومة الصينية أبدا. وفي السنوات الأخيرة أسرعت الحكومة الصينية في اتخاذ إجراءات تطبيقية لتنفيذ هذه السياسة الخبيثة ووضعت خططا وحددتها وعينتها.

وبُنيت هذه السياسة الخبيثة على ثلاثة قرارات سياسية وهي:

1. الردة الكاملة لأهل تركستان الشرقية عن دينهم.
2. تجويع وإفقار مسلمي تركستان الشرقية.
3. وضع أسس وقواعد الاستقرار والتمركز للحكومة الصينية في تركستان الشرقية.

وسوف نشرح هذه القرارات السياسية بالتفصيل.

1. الردة الكاملة لأهل تركستان الشرقية عن دينهم:

بعدما عرفت الحكومة الصينية أنه لا يمكن ردة الشعب التركستاني عن دينه طالما ما زالوا يتمسكون بالقرآن والسنة، وأنه لا يمكن القضاء على الثورات وحركات المقاومة الجهادية بسبب تمسكهم بعقيدتهم الإسلامية.

و لا يمكن للحكومة الصينية أن توسع حدود دولتها أبدا حتى جبال " البامير " إلا باختلاط أنسابهم مع العرق التركستاني.

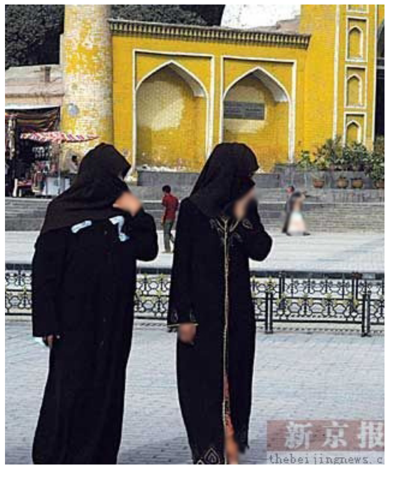
بعدما عرفت الحكومة الصينية كل هذا بدأت بهجماتها الشرسة واتخاذها قرارات لردة الشعب التركستاني عن دينهم. في البداية اعتقلت وسجنت علماء الدين والأساتذة بتهم مختلفة ولأسباب متنوعة، وإن وجدت طريقة لقتلهم قتلتهم وإلا بقوا مسجونين في غياهب السجون.

قامت الحكومة الصينية بإغلاق كل المدارس الدينية واستبدلت مكانها المدارس العصرية والتي تعلم الناس الكفر والإلحاد. فمنذ عام 2005 بدأت الحكومة الصينية في إلغاء التعليم باللغة التركستانية واستبدلت مكانها اللغة الصينية إجبارا، وهدمت الكثير من المساجد تحت اسم توسعة الطرق والشوارع وصغرت من حجم المساجد الكبيرة ومنعت المساجد الصغيرة من الترميم والتوسعة، ومنع العوام من أخذ التراخيص لترميم المساجد القديمة ولو على حسابهم الخاص، وجعلت المساجد القديمة متاحف وآثار سياحية يزورها الأجانب.

وأما المساجد التي أمنت من الهدم والإغلاق عينت الحكومة الصينية لها أئمة خونة وجعلت المساجد ميادين لنشر سياسة الإلحاد الشيوعية.

وأصبح الخروج إلى خارج البلاد من أجل التعليم أو الحج أصبح درجة لا يبلغها إلا ذو حظ عظيم، وأصبحت هذه الأعمال بالنسبة للحكومة الصينية سببا لاكتساب الأموال وتذليل الشعب التركستاني أمام سياساتهم.

وفي عام 2008 م أصبح إطلاق اللحية للرجال ولبس الحجاب للنساء ممنوع قانونا، ويجرم كل من أطلق لحيته أو احتجبت.



ونقلت الفتيات التركستانيات إلى الصين تحت اسم " التدريب المهني لإعطاء وظائف لهن" في المصانع والمؤسسات وتسجن من تعترض على هذه السياسة. وتظهر الإحصائيات أنه تم نقل مليونين من الفتيات المسلمات إلى الصين. وفي المقابل تقوم الحكومة الصينية بنقل أعداد كبيرة من الصينيين إلى تركستان لشغل الوظائف الحكومية من أجل اختلاط الأنساب بينهم وبين الشعب التركستاني عن طريق الزواج من البنات التركستانيات.

وهؤلاء الفتيات يجبرن على فعل الفواحش والمحرمات ويمنعن من ممارسة عبادتهن.



الفتيات التركستانيات يدرسن تعاليم الشيوعية قبل تهجيرهن إلى الصين تحت اسم (التهيئة الفكرية قبل التعايش مع الشيوعية)

وبعض هذه الفتيات بدأنَ يقاومنَ هذه السياسة بقتل أنفسهنَ أو بالهروب وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ومنع الموظفون الذين عينوا من قبل الحكومة من إقامة شعائرهم الدينية حتى صلاة الجنازة يحرموا منها حتى يموتون وهم مرتدون.

وكل من اشتغل بالدعوة ونشر العلم يقتل باسم الإرهاب.

2. تجويع وإفقار مسلمي تركستان الشرقية:

من هذه العمليات التي تنفذها الحكومة الصينية للإفقار الكامل للشعب التركستاني المسلم: (أ) سيطرتها على المعادن والثروات والأعشاب الطبيعية والأنهار والغابات والبحيرات والصحراء أصبح كل هذا تحت تصرف الحكومة الصينية وملكا لمواطنيها الصينيين.

(ب) وفَرضت الضرائب والمكوس على البيوت والأراضي أضعاف ما كانت عليه. ونتيجة لهذه السياسة كثرت الأسر الفقيرة التي يقل دخلها السنوي عن 50 دولار.



(ج) منع الشعب التركستاني من تقطيع الأشجار التي نبتت في مزرعته إلا بعد الحصول على إجازة من الحكومة.

(د) جعلت الوظائف في المصانع والمواصلات والاتصالات، والخدمات العسكرية، ومكاتب البريد، والشرطة أغلبهم من الصينيين.

(هـ) بالنسبة للتجارة أصبح الشعب التركستاني من صغار التجار " الجوالين " بينما أصحاب رؤوس الأموال والتجار هم من الصينيين وبهذا لا يستطيع الشعب التركستاني الكسب والربح من وراء التجارة، ولو استطاعوا تكوين ثروة مستقلة قامت الحكومة الخبيثة بضم ثرواتهم إلى خزانة الدولة أو تقوم على إفلاسهم وخسارتهم بطرق مختلفة. ونتيجة لذلك ظهر بين أبناء التركستانيين طائفة كبيرة من السراق، والنشالين، واللصوص، والمتسولين، وأصحاب الفاحشة حتى إن بعض النساء اضطروا إلى الزواج من الصينيين بسبب الفقر والحاجة. وبسبب صعوبة وجود وظيفة لمن درس في المدارس الأيغورية بدأ الناس في إدخال أبنائهم في المدارس الحكومية والتي تحول التركستانيين إلى صينيين بطرق مختلفة وأساليب ماكرة.

3. وضع أسس وقواعد الاستقرار والتمركز للحكومة الصينية في تركستان الشرقية:

بدأت الحكومة الصينية بملء المراكز والوظائف الخالية بالصينيين بعد تصفية الشعب التركستاني منها ويوجد في تركستان الشرقية أكثر من 500 ألف جندي صيني، 3.5 مليون من العسكر المتدربين بزي الفلاحين والعمال، وبضع ملايين من المليشيا، وبضع مئات الآلاف من الشرطة المسلحة، وبضع عشرات مصانع الأسلحة، وتجهيز أماكن خاصة لإجراء التجارب النووية والمدعومة بمليون عامل صيني تقريبا، وعدة قواعد للتجارب البيولوجية ونشرت منصات الصواريخ والمطارات على طول الحدود بين الصين والهند.

وبوضع مثل هذه القواعد والمراكز في أرض تركستان الشرقية أصبح لكل ستة أفراد من الشعب جندي أو شرطي (أي بنسبة 40 ٪ من المتواجدين على أرض تركستان الشرقية)، ووضعت شعارات " كل من يقاوم الحكومة يقتل ".

وبهذه الخطط كلها أسست الحكومة الصينية قواعد وضوابط لتنفيذ سياستها " التطهير العرقي " للشعب التركستاني كاملا.

والخلاصة أن الحكومة الصينية تريد أن تحول تركستان الشرقية إلى جزء من بلاد الصين بأسرع وقت ممكن.

ولذلك إذا تأخر الجهاد في تركستان الشرقية يوما واحدا ستدفع الأمة الإسلامية ثمن هذا التأخير. وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وصلى الله على محمد وأله وصحبه أجمعين

من جرائم النظام الشيوعي الصيني

قصة واقعية تحكيها أم ثبَات

بقلم ـ أم ثبات التركستانية

مضت سبع سنوات على هجر وفراقي لوط ومن من الناس يريد أن يفارق والديه وأقاربه ووطنه ويعيش بلد غريب. وكما يقال ا ثل عندنا " ا جر عزيز موضعه ".

هاجرنا بعد أن أجـ نا على ا جرة وما وجدنا إمكانية للعيش بلادنا، حـ إن بعض النسوة من أخواتنا هاجرت وتركت أولادها بلدها و تستطع إحضارهم إ دار ا جرة، و بـ الأيام والأمهات مفارقات لأبنائهن!

فبعد أن احتلت الصـ بلادنا تركستان الشرقية ضيقت علينا حرياتنا وقتلت علماءنا وأساتذتنا، ومنعت النساء من لبس ا جاب، وكل من لبست ا جاب من ا جبات أو ا نتقبات بس وتعذب بأنواع العذاب، لا لشيء إلا لأ ن يتمسكن بدينهن ويسمو ن با تطرفات!

وسوف أحدثكم عن بعض جرائم الشيوعية الـ مرت ، وستتحـ ون عند اعها:

عام 1998 م تزوجت بأخ ملتزم وكانت مراسيم الزواج موافقة لكتاب ا وسنته و نأخذ البطاقة الـ تشترطها ا كومة الصينية قبل الزواج و نقدم معلومات م عن زواجنا " كما هي العادة الصـ ".

ولكن مسؤول ا نطقة الـ كنا نعيش فيها أجـ نا على أخذ هذه البطاقة " الترخيص " بعد ثلاثة أشهر من زواجنا وإلا سنعاقب على التأخـ حسب القانون.

وذهبت إ مكتب تسجيل الأحوال الشخصية وكان هذا التاريخ قريب العهد من الثورة الإسلامية الـ كانت ا امس من فـ اير سنة 1998 ولاية " غو ا " وكانت العساكر الصينية منتشرة كل مكان. ودخلت فناء ا ركز ورأيت ثلاثة من التركستانيـ أشاروا إ بالدخول، فدخلت وبدأ ا سؤول ا كومي يسأل :

اذا جئت؟

قلت، لأخذ بطاقة الزواج. فقال :

و اذا تلبسـ ا جاب (ا مار)؟ إنزعيه من رأسك؟

فقلت متعجبة اذا؟

قال: ا سؤول الكبـ ا ارج يغضب. ولا اد كثـ ا انزعيه عنك.

فأردت أن أستر به رأسي فقط وأخذته من ت حنكي ولففت به رأسي. فقام هذا الرجل ونزع ع ا جاب وأخذه من رأسي ورماه بعيدا، فصرخت فيه فقلت له:

هل أنت نون اذا رميت حجا ؟

فقام هذا الرجل ولطمنِي على وجهي، فوقفت حائرا فلطمنِي ثانية ودفعنِي إ الفناء بقوة وبدأ يربط رجلي بالسلاسل على عمود ا ركز ا ديدي. كان هذا شهر يوليو وا و حار جدا أراد أن يعذب ت حرارة الشمس. و ذلك الوقت جاء رجل أخر وقال له:

فكها، وأخذ إ الغرفة الأخرى، وهناك كتب ا ي على صحيفة بيضاء وعلقها عنقي وصور ت اسم " طالبة "، أي ن شاركت الثورة. وبعد أن ا م كذبا وزورا بسب الشرطة طلب منِي أن أوقع (أبصم) بإ امي على هذه التهمة، أخرجنِي.

هذه هي بعض الوقائع وا وادث ال ر على كث من الأخوات ا سلمات تركستان يوميا.

وكث من النساء يقبعن السجون بسبب أ ن جبات، أو مصليات، أو صائمات.

وبعدما رأينا و ن ا هاجرات مثل هذه العقوبات ما ص نا وتركنا الأهل والعيال وهاجرنا من أوطاننا.

وبعد أن وصلت إ حدود أفغانستان وقت الإمارة الإسلامية للطا لبان عت أ م لا يزون دخول غ ا جبات، وتعجبت! وكيف لا أتعجب؟! لأن ما ضربت وما ا مت بالإرهاب إلا من أجل ا جاب.

وإذا نظرنا للعا اليوم فلن د شعبا ظلم مثل الشعب التركستا ، ولا لن د حكومة ظا ة مثل ا كومة الصينية لأن شعبنا ليس له حق " الولادة ولا الديانة ولا السفر من البلاد فكل شيء عندنا نوع ".

فمن دعا سبحانه بس ويقتل ولا يرجع إ أهله إلا جثة.

ومن يشتغل ا كومة ويعيش ا دن فلا وز له أن ينجب له أكثر من اثن ولا وز له أن يصلي أويصوم أو يشارك الأعياد والاحتفالات الدينية.

ولو لت امرأة الطفل الثالث فهي ة ب أمرين، إما الطرد من الوظيفة لكليهما (الزوج والزوجة)، أو قتل ا ن بطن أمه. وهذا من الأمور العادية بالنسبة م.

(إجهاض النساء ا ستشفيات)

فهل توجد حكومة الدنيا ظا ة مثل هذه ا كومة؟!

رئيس تركستان الصي (وانغ لوجن) ونائبه تركستا (نور بكري) يتحدثان ا ؤامرة على الإسلام

وصلى اللهم على مد وعلى أله وصحبه أ ع .

العدو يفزع من عملياتنا



بقلم ـ عبد ا منصور

فزع الصينيون ببيان " ا ـزب الإسـلامي التركسـتا " صوص الأو بياد وكان مـن شـدة فـزعهم و ـبطهم أن صرحوا بكلام متنـاقض كمـا قـال ا تعـا : " فمثلـهم كمثل الذي يتخبطه الشـيطان مـن ا ـس" وبـالرغم مـن الإجراءات والاحتياطات الأمنية ا شددة مـن نشـر صـواريخ موجه ضد الصواريخ قرب ميـادين الألعـاب الأو بيـة الـ سـتقام فيهـا الافتتاحيـة، ونشـر الكـا ات ورجـال الاسـتخبارات كـل الطرقـات وا يـادين و طـات القطارات وا ترو، و أعلن قائـد القـوات ا اصـة ا نـرال ا سؤول عـن قـوات التـدخل السـريع (Tian Yixiang) ماية الأو بياد من التهديـدات الداخليـة وا ارجيـة أ ـم نشروا 34 ألف جندي حول ميادين الأو بيـاد، 74 طـائرة استطلاعية لاستكشاف القنابل أو ا تفجـرات ا خفيـة، 48 طائرة مروحية (هيلوكوبتر)، 33 سـفينة ريـة، و موعـة من الأجهزة ا ضادة للأسلحة الكيماوية والبيولوجية.

وبالرغم من توقع ا كومة الصينية وإعلا ـا ا سـبق بـأن الإسلامي التركستاني سـوف يقومـون بأعمـال إرهابيـة خلال فترة انعقاد الأو بيـاد إلا أ ـم صـرحوا بعـد قيـام ا اهدين بعمليا م البطولية أ ـا حـوادث طبيعيـة وليسـت بأيدي الإسلامي . وهكذا ظهر التناقض تصر ا م.

وا لاصة: أن الصـيني خـافوا مـن بيانـات ا ـزب الإسلامي التركستا وطليعة عملياته الأو .

وقد صدق رسول ا صلى ا عليه وسلم القائل:

" أعطيت خمساً لم يعطهن أحد مـن الأنبيـاءِ قبلـي: نصرت بالرعبِ مسيرةَ شهر..." (اري)

ولقد كانت مدة الأو بياد مدة حساسـة جـدا بالنسـبة للحكومة الصـينية وقـد تنبـه إليهـا ا ـزب الإسـلامي التركستا من قبل واستعد ا قبل ثـلاث سـنوات، وعقـد العزم على أن لا يفوت هـذه الفرصـة علـى الصـيني دون القيام بعمليات عسكرية.

وبفضل دعاء الإخوة الصـادق و تـهم رمـى ا ـزب الإسـلامي التركسـتا أول طلقـة رأس الصـيني ، واستجاب ا لدعائهم و يردهم خائب .

وبتوفيق من ا تعا قام ا اهدون بعـدة عمليـات قبـل الأو بياد وأثنائها برغم حالة " الطوارئ و الاسـتنفار " عنـد ا كومة الصينية، و ا مـد وا نـة. ونسـأل ا أن يتقبـل شهدائنا الأبـرار علـي ، وأن يصـ ويثبـت أسـرانا سجون الظا .

ومنذ أكثر مـن سـ سـنة ـدث مثـل هـذه العمليات داخل الصـ ، وكشـفت الصـ عـن لبـاس ا لم والوقار وصالت وهاجت على التركسـتاني و يـأمن أحد من التركسـتاني مـن هـذه ا جمـة الشرسـة الـ تستهدفهم.

وأصـبح الصـينيون ير فـون ويرتعـدون مـن كـل تركستا ويهرولون ليبلغوا الشرطة عنـدما يعلمـوا بوجـود شخص تركستا مكان ما. ومـن أجـل هـذا طـردت ا كومة الصينية كـل التركسـتاني مـن داخـل الصـ وقبضت على بعضهم وحققت معهم. ومنعـوا التركسـتاني من دخول الفنادق، ومن السفر بالطـائرات، وأوقفـوا بعـض " قبطان " الطائرات وهو قائد الطائرة من وظيفتهم.

و أصبح كل من ينتسب إ القوميـة الأيغوريـة أصـبحوا إرهابي عند ا كومة الصينية ديدا.

وقد قام بعض الإخـوة ا اهـدين تركسـتان والـذين تأثروا ببيانات ا زب الإسـلامي والـذين كـانوا ينتظـرون نداء ا هاد " حي علـى ا هـاد " بعـدة عمليـات داخـل تركستان. كان منها:

(1) بتاريخ 4 – 8 – 2008 م أي قبـل أربعـة أيـام من افتتاحية الأو بياد.

قام اثن من ا اهدين با جوم بسـيار م ا فخخـة علـى قوات ا رس ا دودي الصي وقـت ريـنا م بالرياضـية الصباح ولاية كاشغر، ونزل أحد الإخـوة مـن السـيارة واقتحم عليهم ورمى بقنبلة، وقام الأخـر ودهـس الآخـرين بالسيارة فجر السـيارة، عمليـة بطوليـة فريـدة مـن نوعها.



وأعلنت ا كومة الصينية بيانا ا الإذاعيـة عـن مقتـل 16 جندي وجرح 17. وكان القتلى وا رحى يعـا مـن قوات ا ـرس ا ـدودي الصـي ، وقـد أرسـل الـرئيس الأمريكي بوش برقيـة عـزاء للحكومـة الصـينية ووصـف



العمل بأنه إجرامي وإرها !

(2) بتـاريخ 7 – 8 – 2008 م قبـل افتتاحيـة الأو بياد بيـوم: مدينـة " يكـن " قـام بعـض الإخـوة ا اهدين با جوم بالرشاشات علـى دوريـات الأمـن وقتـل منهم 8 وانسحب الإخوة سا ، و ا مد وا نة.

(3) و يـوم الافتتاحيـة ا وافـق بتـاريخ 8 – 8 – 2008 م و ولاية " إيلي " بتركستان قام اهـد بـتفج قنبلة على قافلة للشرطة وقتل منهم 9 . وذكـر هـذا ا ـ بقناة ا زيرة.

(4) وبتـاريخ 10 – 8 – 2008 م مدينـة "كوجا " بتركسـتان حـدثت اشـتباكات بـ ا اهـدين والشرطة السوق. وقـام الإخـوة بـا جوم علـى مقـر الشرطة، وعلى مبـ دار القضاء، وعلـى مـبـ تـابع ركـز ديد النسل، وعلى مـبـ تـابع للضـرائب. وقـام بعـض الإخـوة بتحطـيم بعـض ـلات " السـوبر ماركيـت " للصيني .


" السوبر ماركيت " للصيني

(5) بتـاريخ 12 – 8 – 2008 م ولايـة كاشـغر و مدينة " بيزاوات " حدث اشتباك بـ ا اهـدين وأفـراد الشرطة بعض نقاط التفتيش علـى الطريـق أثنـاء العبـور وقام ا اهدون بذبح ثـلاث مـن الشـرطة بالسـك ولاذوا بالفرار. وعندما قامت الشـرطة بالبحـث عنـهم قريـة " بويا " وكانوا قد عرفوا اسـم ا ـرأة الـ كانـت بصـحبة ا اهدين فذهبوا ليقبضـوا عليهـا، فوجـدوها مزرعتـها وقد كمن الإخـوة ا اهـدون ا زرعـة وعنـدما أرادت الشرطة القبض عليها هجم ا اهدون علـيهم وقتلـوا رئـيس الشرطة وأخر معه وجرح أربعة وفر باقي أفراد الشرطة.

ومن هذه العمليات ا باركة نستطيع أن نقول أن مسلمي تركستان الشرقية مشتاقون إ نداء ا هاد فهم قد ظُلموا من قبل الص الشيوعية والآن قد استيقظوا من سبا م وأفاقوا من نومهم. فلم يعد أحب إليهم من زخات الرصاص وصوت ا دافع وا تفجرات، فقد عزموا أمرهم ولن يلتفتوا ورائهم.

وبعد هذه العمليات نصبت ا كومة الصينية نقاط التفتيش كل الطرق وا مرات، وبدءوا تفتيش ا ارة والتعرض م، كما بدءوا بتسجيل الإحصائيات ا ديدة للشعب التركستا ا سلم و ت هذه ا دعة والغطاء ا زيف أرادوا أن يكشفوا عورات ا سلم ويطلعون على أسرارهم ويعرفون من هم ا تدينون؟ ومن هم ا لتزمون؟



نقاط تفتيش للمسلمات الطرق ويأمرن فيها بـ ع ا جاب

وقبضوا على كث من الشباب ا لتزم وزجوا م السجون، وبدءوا لات توقيف وتفتيش السيارات حـ وصل الأمر م أن كل من يركب وسائل ا وصلات لا بد من أن يكون معه بطاقة شخصية، ويتعرض السائق الذي مل معه أناس ليس معهم هذه البطاقة صادرة سيارته.



فيا أيها الشعب التركستا الأ إن أرد ا لاص والنجاة من ظلم الصيني فلا بد أن تواجهوا ا صاعب وا شاكل الكث ة على هذا الطريق. فلا ذلوا أبناءكم ا اهدين، ولا تسمعوا للمنافق الذين يشككون نوايا ا اهدين ويطعنون فيهم ويثبطون الناس من حو م، ولا تسمعوا للعدو الصي فيما ينشره صحفه ويذيعه أخباره فهم يريدون أن يطعنوا ا اهدين ويصفو م بالإرهابي وا تطرف وا خرب ، فلا تثقوا م وكونوا على حذر من مكرهم وكيدهم. فطريق ا هاد لئو بالصعاب وا ن كما قال ا تعا :

" كُتب عليكُم القتالُ وهو كُره لكُم وعسى أن تكْرهوا شيئاً وهو خير لكُم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكُم واللّه يعلم وأنتم لا تعلمونَ " (البقرة : 216)

ويا أيها ا اهدون ا رابطون على أرض تركستان الذين سلكوا طريق العزة ليحموا ا عقيد م وشرفهم ووطنهم اصـ وا اثبتوا على طريقكم وامضوا ولا تلتفتوا حـ نخرج ونطرد الصيني من أرضنا. قال ا تعا :

" ولا تهنوا في ابتغاء القَومِ إن تكُونوا تألمونَ فَإنهم يألمونَ كما تألمونَ وترجونَ من اللّه ما لا يرجونَ وكَانَ اللّه عليماً حكيماً " (النساء : 104)

وصلى اللهم على مد وعلى آله وصحبه أ ع



محكمة تأمر بإطلاق 17 صينيا محتجزين في جوانتانامو

أمرت محكمة أمريكية بواشنطن بإطلاق سراح 17 من الصينيين الأيغور المسلمين (من أهالي إقليم زينجيانج الصيني) من معتقل خليج جوانتانامو في كوبا والسماح لهم بالإقامة في الولايات المتحدة. ففي قرار يسجل سابقة في هذا المجال، قضى الحاكم ريكاردو اوربينا انه لا يحق لواشنطن مواصلة احتجاز الصينيين الـ 17 لأنهم لا يعتبرون محاربين أعداء. وكان الصينيون الـ 17 قد اخلي سبيلهم منذ أربع سنوات، ولكن السلطات الأمريكية امتنعت عن إعادتهم الى الصين "مخافة ان يواجهون عقوبات لكونهم إرهابيين مشتبهين." الا ان الحكومة الأمريكية تعارض السماح لهم بالاقامة في الولايات المتحدة لانهم يشكلون تهديدا امنيا من وجهة نظرها. كما يحاجج محام الإدارة الأمريكية ان القضاة الاتحاديين لا يتمتعون بالصلاحيات التي تخولهم إطلاق سراح المعتقلين في جوانتانامو والسماح لهم بالإقامة في الأراضي الأمريكية. وفي رد فعله الأول على القرار، قال البيت الأبيض إنه يعارض ما جاء به القاضي اوربينا، وقالت دانا بيرينو الناطقة باسم البيت الابيض إن "قرار المحكمة سيسمح لأعداء الولايات المتحدة من المشتبه بتورطهم في التخطيط لهجمات الحادي عشر من سبتمبر بالإقامة في بلادنا." ويقول المحللون إن القرار الأخير يعتبر صفعة لادارة بوش وقد يستخدم كسابقة لاطلاق سراح العشرات من المحتجزين في معتقل جوانتانامو. من جانبهم، يقول محام المحتجزين إن هذه هي المرة الأولى التي تقرر فيها محكمة اتحادية أمريكية اطلاق سراح محتجزين في جوانتانامو والسماح لهم بالاقامة في الولايات المتحدة. يذكر ان الصينيين الـ 17 قد قضوا سبع سنوات تقريبا في معتقل جوانتانامو. إلا إن القاضي اوربينا قال إنه لا يوجد دليل على انهم "مقاتلون معادون" او إنهم يشكلون تهديدا لامن الولايات المتحدة. وقال: "نظرا إلى أن الدستور الأمريكي يحظر احتجاز الناس دون مسوغ قانوني، فإن احتجاز هؤلاء يعتبر منافيا للقانون." وامر القاضي بأن يمثل الأيغور الـ 17 امامه يوم الجمعة المقبل لمرافعة أخرى، على ان يقرر في الأسبوع المقبل المكان الذي سيقيمون فيه بشكل نهائي. وكان أفراد من الجالية الأيغورية في واشنطن العاصمة قد تبرعوا بإيوائهم. وحضر جلسة المحكمة التي عقدت في واشنطن العشرات من الأيغور وناشطي حقوق الإنسان الذين استقبلوا قرار القاضي بالتصفيق والهتافات. من ناحيته، قال جون اوكوين محامي وزارة العدل الأمريكية إن الحكومة قد تستأنف القرار، ولكن القاضي رفض طلبه التريث في إطلاق سراح المحتجزين بينما تتوصل الادارة الأمريكية الى قرار حول احتمال طلب الاستئناف. ويقول مركز الحقوق الدستورية الذي يتخذ من مدينة نيويورك مقرا له إن بعض المحتجزين في جوانتانامو يخشون التعرض للتعذيب والملاحقة في حالة إعادتهم الى بلدانهم الاصلية. وكان موقف الحكومة الأمريكية يتلخص

في ابقاء المحتجزين في جوانتانامو ما لم تقبلهم بلادانهم او اي بلد ثالث. وكان الصينيون الأيغور الـ 17 يقيمون في معسكر في أفغانستان عندما غزت الولايات المتحدة البلاد في شهر اكتوبر/تشرين الأول من عام 2001. وقد فروا الى الجبال حيث القت القوات الباكستانية القبض عليهم وسلمتهم الى القوات الأمريكية. وتطالب بكين باعادة كل الأيغور المحتجزين في جوانتانامو اليها. وكان كين جانج الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية قد قال قبيل صدور الحكم يوم الثلاثاء إن الأيغور الـ 17 اعضاء في تنظيم حركة تركستان الشرقية الإسلامية المدرجة على قائمة المنظمات الإرهابية من قبل الحكومة الأمريكية. وقال الناطق الصيني: "لقد حثت الصين الولايات المتحدة مرارا على تسليمها هؤلاء الإرهابيين. نحن نأمل إن تأخذ واشنطن موقفنا مأخذ الجد وتسلمنا هؤلاء الأشخاص بالسرعة الممكنة." ولكن ربيعة قدير، رئيس المؤتمر العالمي للأيغور، اعتبرت القرار القضائي الأخير بمثابة نصر للأيغور "المضطهدين" في الصين. يذكر ان ثمة حركة في اقليم زينجيانج الصيني تطالب بالحكم الذاتي او الاستقلال، وتخوض بكين حملة ضد ما تصفه بـ "نشاطاتهم الانفصالية."

آخر تحديث: الثلاثاء 07 أكتوبر 2008 22:18 GMT ، BBCArabic_com

أسئلة كثيرة وأجوبة قليلة حول التهديدات الإرهابية في الصين

وسائل الإعلام نشرت القليل جداً من التفاصيل

بكين: «الشرق الاوسط»

قال محللون ومدافعون عن حقوق الإنسان ان التهديد الأصولي بشن هجمات إرهابية الذي تحدثت عنه الصين قبل دورة الالعاب الأولمبية في بكين مبالغ فيه على ما يبدو. فقبل خمسة أشهر من الألعاب الأولمبية، اكدت الحكومة الصينية أول من امس ان انفصاليين قتلوا مطلع العام الحالي في اقليم سيجيانغ، المنطقة المسلمة شمال الصين المحاذية لآسيا الوسطى، كانوا يستعدون لاستهداف الالعاب الأولمبية التي ستنظم في اغسطس (آب) المقبل في بكين. واكدت الصين انها أفشلت كذلك «مخططاً لاعتداء إرهابي» على طائرة تقوم برحلة بين أورومجي عاصمة سيجيانغ وبكين. لكن وسائل الإعلام نشرت القليل جدا من التفاصيل بشأن هذه المخططات الإرهابية، باستثناء بيان صدر عن ادارة الطيران المدني الاثنين. وأوضح إن « ركابا كانوا يحملون وسائل تثير الشبهات». ويتساءل محللون أيضا عن حقيقة هذا التهديد في منطقة تخضع منذ ستين عاما لمراقبة صارمة جدا من قبل السلطات المحلية. وقال جانغ جيادونغ الخبير بمكافحة الإرهاب في جامعة فودان في شنغهاي ان «التهديد الإرهابي في سيجيانغ ليس قويا جدا، وإن كان لا يمكن استبعاده بالتأكيد». واضاف «لا اعتقد ان هجوماً إرهابياً كبيراً سيقع ضد الألعاب الأولمبية لكن قد تقوم مجموعات صغيرة متمركزة في سيجيانغ بعمليات». ويعيش نحو عشرة ملايين مسلم؛ بينهم الاويغور الناطقون باللغة التركية في منطقة سيجيانغ التي تتمتع بحكم ذاتي، من اصل 18 مليون مسلم صيني. وتواصل بعض المجموعات العمل من اجل استقلال «تركستان الشرقية» التي اعلنت جمهورية لفترة قصيرة مرتين بين 1930 و1949. وتتهم الصين الحركة الإسلامية لتركستان الشرقية التي ادرجتها الامم المتحدة في 2002 على لائحة المنظمات الإرهابية، بانها تشكل تهديدا. وأكدت بكين منذ عام انها فككت معسكرات للتدريب في جبال بامير، وقتلت 18 إرهابيا. ويؤكد خبراء من جانبهم ان الحركة ضمت في وقت من الاوقات حتى ألف مقاتل لكنها منيت بخسائر فادحة خلال النزاع بأفغانستان بعد اعتداءات الحادي عشر سبتمبر (ايلول) 2001. والوصول الى المنطقة يخضع لمراقبة صارمة بينما لا وجود فيها لمصادر مستقلة للمعلومات. وقال جيمس ميلوارد، الأستاذ في جامعة جورج تاون (الولايات المتحدة) والذي الف كتاباً عن تاريخ سيجيانغ اخيراً «لمعرفة ما يجري وما اذا كانت هناك مجموعة منظمة. ليست لدينا سوى المعلومات الصينية لنعتمد عليها». ورأت منظمات عدة للدفاع عن حقوق الإنسان ان مسألة سيجيانغ ليست سوى ذريعة. وقال المسؤول في منظمة «هيومن رايتس

ووتش»، فيليم كينه، «نشعر بالقلق لامكانية ان تستخدم الحكومة الصينية هذه المؤامرات الإرهابية المزعومة ذريعة لحملة قمع جديدة ضد السكان الاويغور في سيجيانغ ومنع المعارضة في سيجيانغ من التعبير قبل دورة الالعاب الأولمبية في بكين». لكن المحللين الصينيين الأوفياء للسياسة الرسمية ينتقدون «سياسة الكيل بمكيالين التي تتبعها الدول الغربية»، وبينهم جانغ شياودونغ من المعهد الصيني للدراسات الدولية الذي اكد حقيقة التهديد بعد رحلة الى سيجيانغ العام الماضي. وقال انه «امر يسبب صدمة. كثيرون من الناس قتلوا او جرحوا (من قبل الإرهابيين). انهم يستخدمون اسلحة مستوردة واخرى يدوية الصنع في آن واحد. القضية ليست بالتأكيد امراً اخترعناه».

الشرق الأوسط، الثلاثاء 05 ربيع الأول 1429 هـ 11 مارس 2008 العدد 10696

اعلنت الشرطة الصينية هنا صباح اليوم الثلاثاء أسماء ثمانية إرهابيين من حركة تركستان الشرقية الإسلامية

وهؤلاء الثمانية هم: ميميتيمينغ ميميتي (محمد مينغ محمد)، ايميتي ياكوف (احمد يعقوب)، ميميتيتورسون يي مينغ (محمد تورسون يي مينغ)، ميميتيتورسون عبد الخالق (محمد تورسون عبد الخالق)، شمس الدين احمد عبد المجيد، ايكيميلاي عمير جيانغ(حكيم علي عمير جيانغ) ، ياكوف ميميتي (يعقوب محمد) و تورسون توهيتي. وفي مؤتمر صحفي نظمته وزارة الامن العام، قال الناطق باسم الوزارة وو خه بينغ انه منذ عام 2007، قام إرهابيو حركة تركستان الشرقية بالتآمر وتنظيم وتنفيذ سلسلة من النشاطات الإرهابية في الصين للتشويش على أولمبياد بكين. واضاف وو ان الشرطة الصينية احبطت هذه النشاطات الاجرامية في حينه. ولفت الى ان الإرهابيين الثمانية الذين نشرت أسماؤهم لتو هم من ابرز اعضاء الحركة وقد تورطوا بشكل كبير في الإرهاب، موضحا انهم قادوا وخططوا او نظموا نشاطات اجرامية فضلا عن قيامهم بتجنيد او تدريب اتباع لهم. ودعا الناطق إلى تعاون دولي لكشف مكان الإرهابيين الثمانية المعلن عنهم وتسليمهم الى الحكومة الصينية. وذكر ان الشرطة الصينية ترحب بالتعاون الدولي في مكافحة الإرهاب وانها تأمل التعاون مع دول اخرى لتبادل المعلومات الاستخباراتية لمكافحة الإرهاب وقطع قنوات التمويل عن الإرهابيين وتسليم المشتبه بهم. جدير بالاشارة ان حركة تركستان الشرقية الإسلامية، والتي يطلق عليها ايضا حزب تركستان الشرقية الإسلامي وحزب ا او الجمعية الثورية الوطنية لتركستان الشرقية، هي واحدة من اخطر المنظمات الإرهابية بين قوى "تركستان الشرقية" الإرهابية. وتعمل هذه الحركة بهدف تشطير الصين بوسائل الإرهاب واقامة دولة "تركستان الشرقية الإسلامية" الثيوقراطية في شينجيانغ بشمال غرب البلاد.

هذا وقد نشرت الصين عام 2003 أول لائحة بأسماء اربع مجموعات إرهابية من " تركستان الشرقية" و 11 إرهابيا من هذه الحركة. وضمت اللائحة كذلك منظمة تحرير تركستان الشرقية والمؤتمر العالمي لشبيبة الأيغور ومركز معلومات تركستان الشرقية.

شبكة الصين / 21 أكتوبر 2008 /

الصين تقدر إدراج الولايات المتحدة لحركة تركستان الشرقية الإسلامية في قائمة المنظمات الإرهابية

صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية كونغ تشيوان في بكين اليوم ان الصين تقدر قرار الحكومة الأمريكية ادراج " حركة تركستان الشرقية الإسلامية " في قائمة

المنظمات الإرهابية . وذكر كونغ ان الولايات المتحدة اخطرت الصين رسميا بهذا القرار ، وان نائب وزير الخارجية الامريكى ريتشارد ارميتاج اعلن القرار امس . وقال كونغ ان الصين والولايات المتحدة تتمتعان بمصالح مشتركة شاملة فى مجال مكافحة الإرهاب ، واضاف ان الصين مستعدة لبذل جهود مشتركة وتعزيز المشاورات الثنائية وتعميق التعاون الثنائى مع الجانب الامريكى فى مكافحة الإرهاب . واشار كونغ ان حركة تركستان الشرقية الإسلامية وغيرها من منظمات تركستان الشرقية انضمت منذ فترة طويلة الى القوى الإرهابية الدولية الاخرى فى ارتكاب العديد من حوادث العنف الإرهابية داخل الصين وخارجها ، مما يشكل تهديدا خطيرا على الامن والاستقرار فى المنطقة . وقال المتحدث ان الحقائق اثبتت ان منظمات تركستان الشرقية جزء من القوى الإرهابية الدولية ، وانها تشكل وباء بالنسبة للمجتمع الدولى يتعين على كافة الدول بذل جهود مشتركة لمكافحته . وكالة أنباء شينخوا/27 أغسطس 2002

تصريحات متحدث صيني حول إعلان مجلس الأمن الدولي حركة تركستان الشرقية منظمة إرهابية

صرح كونغ تشوان المتحدث باسم الخارجية الصينية في بكين اليوم بان إعلان مجلس الأمن الدولى لحركة تركستان الشرقية الإسلامية منظمة إرهابية يعد "نتيجة مشجعة" للتعاون الدولي لمكافحة الإرهاب. ادلى كونغ بهذا التصريح تعليقا على قيام مجلس الامن الدولى مؤخرا اليوم بادراج حركة تركستان الشرقية الإسلامية على قائمته للمنظمات الإرهابية والافراد. واشار كونغ الى انه قبل ادراج الحركة قامت الصين والولايات المتحدة وأفغانستان وقيرغيزستان بجهود مشتركة لتحريك مطالب بهذا الخصوص وقدمت مواد متعلقة بهذا الى مجلس الامن. وقال ان "هذه تعد نتيجة مشجعة لتعاون الصين مع الولايات المتحدة والدول الأخرى فى مكافحة الإرهاب." وباعتبارها إحدى قوى الإرهاب الدولى ارتكبت الحركة عددا كبيرا من عمليات الإرهاب فى داخل الصين وخارجها مما يمثل تهديدا كبيرا على الامن الاقليمى والاستقرار وفقا لما ذكره المتحدث.واختتم بقوله ان الصين ستواصل تعزيز التعاون مع المجتمع الدولى فى محاربة جميع اشكال الإرهاب بما فى ذلك حركة تركستان الشرقية الإسلامية. وكالة أنباء شينخوا

تداعيات الحرب على الإسلام

الصين رابع المستفدين بعد إسرائيل والهند وأمريكا من سقوط مبنى التجارة العالمية ... وإليكم الخبر التالي جاءني عبر الإنترنت:

اتخذت حكومة الصين عدة إجراءات ضد مسلمي الصين في إقليم تركستان الشرقية (إقليم سينجيانغ) شمال غرب الصين مع حلول شهر رمضان، حيث أمرت طلبة المدارس بعدم الصيام، ومنعت بعض المسلمات التركستانيات من ارتداء الحجاب، كما تم إعدام وسجن آخرين قبل رمضان بيومين!

ويقول مدرس في معهد "هيغين هوتان" لتعليم التمريض في مدينة هوتان بجنوبي إقليم تركستان: لقد تلقينا توجيهات من الحكومة الصينية تفيد بأن نأمر الطلبة بأن يجتمعوا للأكل معا في مطعم المدرسة وعدم الانتظار حتى الغروب ليأكلوا، وسنطرد من لا يقبل بأن يأكل جهرا في المدارس.

وأشار المدرس إلى أنه سيتم فرض الإفطار الإجباري في المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية في عموم تركستان الشرقية، مشيرا إلى أن توجيهات الحكومة الصينية للمسلمين بعدم الصيام في رمضان قد بدأت منذ رمضان العام الماضي 2000، غير أن رمضان هذا العام سيشهد المزيد من الضغوط وفرض مثل هذه الأوامر بسبب ما يحدث في أفغانستان. وأكد بعض المعارضين التركستانيين بأنه سيتم توجيه الطلبة في مدينتي قاشغر وهوتان للقيام بنشاطات مدرسية منذ اليوم الأول لرمضان، تضم خلالها وجبة غداء ليعودوا إلى منازلهم مفطرين.

من جهة أخرى، منعت السلطات الصينية الموظفات المسلمات من ارتداء الحجاب في المؤسسات الرسمية، بحجة أن ذلك "مظهر عدائي"، كما منعت المدارس المدرسات المسلمات من ارتداء الحجاب الشرعي.

وقال أحد مديري مدرسة في هوتان: "غطاء الرأس العادي مقبول في مدرستنا، أما الذي يلبس بشكل يرتبط بالتعاليم الدينية ويغطي كل شيء سوى الوجه فليس بمقبول أبدا".

كما نفذت الحكومة الصينية حكم الإعدام الخميس 15-11-2001 بحق 21 شابا تركستانيا، يقول المعارضون التركستانيون في المنفى بأنهم ناشطون انفصاليون حكم عليهم بالإعدام يوم الأحد 11-11-2001، حيث نفذ الحكم باثنين منهم وتم تأجيل إعدام الآخرين إلى الخميس، كما تم الحكم على 20 تركستانيا آخرين بالسجن لمدد تتراوح ما بين 8-20 عاما.

غسيل مخ للأئمة

وذكرت مصادر تركستانية مطلعة داخل الصين أن حكومة بكين جمعت أئمة المساجد وعددا من العلماء الجمعة 16-11-2001 إلى اجتماع يضم جلسات دعائية تعبئ المسلمين بأفكار الحكومة الصينية تجاه الحملة الأمريكية ضد الإرهاب في أفغانستان، مشيرة إلى أن المسئولين عرضوا على أكثر من 40 شخصية مسلمة في الاجتماع أفلام فيديو تظهر الإجراءات الأمريكية تجاه المسلمين في أمريكا وجو الخوف الذي يعيشونه!

وقال صحفي صيني في هونغ كونغ: إن هذا الاجتماع هو جزء من دورات التثقيف السياسي الشيوعي "لإعادة تربية" الأئمة والخطباء في إقليم تركستان، مشيرا إلى أنها حملة رسمية تستمر لمدة 9 أشهر بداية من يوم 15-3-2001، وتستمر خلال شهر رمضان بشكل مكثف قبل أن تختتم مع بداية شهر شوال أو يوم 23-12-2001، وتستهدف 8 آلاف إمام وخطيب ومدرس شرعي.

وأشار الصحفي إلى أن بكين قد أرسلت 15 شخصا إلى تركستان قبل أيام من رمضان، قالت بأنهم أعضاء" فريق عمل خاص" للإشراف على تنفيذ كوادر الحزب الشيوعي المحلية في تركستان لأوامر القيادة المركزية.

ومن جانبهم صرح مسؤولون صينيون بأن أهم أهداف حملة تثقيف الأئمة أيدلوجيا بأفكار الحكومة الصينية هو جعلهم يقفون مع الحكومة في مواجهة "التيار الانفصالي" بين الشباب التركستاني، وإقناعهم بسياسات الحكومة الدينية والثقافية والاقتصادية.

وكانت حملة توعية مشابهة قد فرضت على كهان وكاهنات البوذيين في التبت عام 1996، والتي تسببت في عقوبات إدارية بحق آلاف منهم بسبب رفضهم حضور الدورات الحكومية أو ممن حضرها ولم يغير موقفه بشأن "الدالاي لاما" الزعيم الروحي للتبتيين.

وفي غضون ذلك أكدت الحكومة الصينية أنها تخشى من "إرهاب التركستانيين المتدربين في أفغانستان" إلى جانب حركة طالبان، فقد ذكرت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية زهانغ كيوي الخميس 15-11-2001 بأن "إرهابيي" تركستان الشرقية هم جزء من "القوة الإرهابية الدولية"، وأن قمع أنشطة "إرهابيي تركستان الشرقية " لهو جزء من "الكفاح العالمي ضد الإرهاب".

وزعمت أن التركستانيين الشرقيين متورطون بأعمال عنف وإرهاب منذ مدة طويلة من تفجيرات واغتيالات قاموا بها ضد الحكومة الصينية وأفرادها، وقالت: "إن جدأول أعمال العديد من المنظمات التركستانية تشير إلى أن "الأنشطة الإرهابية ضد الحكومة الصينية أمر ضروري في برامجهم، وأن هؤلاء الإرهابيين لهم علاقات بالقوى الإرهابية الدولية".

وكانت ماري روبنسون مبعوثة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان قد حذرت الحكومة الصينية خلال زيارة لها لبكين الأسبوع الماضي من خطأ استخدام الحملة العالمية على الإرهاب، كغطاء لتوسيع رقعة القمع في تركستان الشرقية.

يشار إلى أن إجراءات القمع الصينية تجاه التركستانيين قد عادت لتشتد بعد أحداث تفجيرات أمريكا في 11 سبتمبر 2001، وذلك لمواجهة من تتهمهم الصين بدعم التيار الاستقلالي الداعي لإحياء جمهورية تركستان الشرقية بعد نصف قرن من الحكم الصيني.

إعداد ـ عبد ا منصور

أمريكا تقود العالم الرأسمالي إلى الركود والانهيار



بقلم ـ أبو خالد سيف الله

أزمة البنوك العقارية الأمريكية:

رئيس صندوق النقد الدولي يقول: النظام المالي العالمي على شفير الانهيار.

يرى المحللون والاقتصاديون أن الأزمة المالية التي تمر بها أمريكا أزمة واسعة وعميقة وستستمر لفترة من الزمن والسبب الرئيسي للأزمة كما يرى الدكتور " فؤاد شاكر " رئيس اتحاد المصارف العربية.

هو التوسع الكبير في القروض العقارية في السوق الأمريكية اعتمادا على الارتفاع الكبير في أسعار العقارات ومع تراجع نمو الاقتصاد الأمريكي تراجعت أسعار العقارات ومن جهة أخرى عجز المقترضون عن سداد ديونهم للبنك أضف إلى ذلك زيادة البطالة وبالتالي وجدت البنوك أنها لا تستطيع بيع العقارات لاسترداد قيمة القروض لأن قيمتها انخفضت عن قيمة القرض والنتيجة هي إفلاس هذه البنوك وظهور المشكلة.

وأوضحت الأزمة ضعف الرقابة والضوابط على الأسواق المالية والمصارف المالية من قبل الدولة " وهذا من سلبيات النظام الرأسمالي الحر ".

فقامت الحكومة الأمريكية بتأميم شريكتي " فريدي ماك، فاني ماي " وهما أكبر مؤسستين للإقراض العقاري " والتأميم يعني شراء الدولة للبنوك العقارية وتحملها مسؤولية سداد القروض من ميزانية الدولة " مما يضعف ميزانية الدولة.

أثار الأزمة:

1- أن يقوم النظام النقدي الجديد على الدور الأوروبي والأسيوي في إنقاذ النظام الرأسمالي وذلك بتوفير السيولة النقدية في الأسواق وضمان الودائع في البنوك.

2- تراجع الاستثمار وإحجام المستثمرين لفترة كبيرة حتى تعاد لهم الثقة في الاقتصاد الأمريكي.

3- معاناة أمريكا من الكساد لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات نقلا عن مقال " للدكتور إبراهيم بدوي ".

4- دعم فكرة تدخل الدولة في الأسواق المالية والجهاز المصرفي كما في أوروبا وهو ما يدعو إليه الحزب الديمقراطي في أمريكا وهي نفس السياسة المطبقة في أوروبا.

5- ارتفاع نسبة البطالة وذلك بإفلاس هذه البنوك فسوف يسرح أكثر من 100 ألف موظف عن وظيفته ويصبحوا عاطلين بلا عمل.

6- تأثر عدد من البنوك الأوروبية والعالمية وخاصة في اليابان والتي تستثمر في القطاع المالي الأمريكي.

الاستثمار عملية نفسية:

إن عملية الاقتصاد هي عملية نفسية بالدرجة الأولى تسيطر على المستثمرين في البورصات العالمية فكلما شعر المستثمر بالخوف والذعر سارع إلى بيع الأسهم واستبدالها بالنقود وذلك لفقدان الثقة في الاقتصاد المستثمر فيه وأبطأ في شراء الأسهم وهذا الذي يحدث الآن للمستثمرين لقد فقدوا الثقة في البنوك الأمريكية والاقتصاد الأمريكي أن يتعافى من ورطته فسار كل همهم هو أن يتملك النقود " السيولة النقدية " وهذا سيؤدي إلى ارتفاع سعر الذهب وسعر الدولار الأمريكي وهذا يعني انخفاض سعر برميل النفط الخام والذي سيؤدي بالتبغ إلى تضرر الصادرات الأمريكية في الخارج وزيادة العجز في ميزانها التجاري ولا سيما مع تباطئها الصناعي الذي سيتحول إلى ركود ثم انهيار.

وسوف يؤثر هذا على اقتصاديات الدول المستثمرة في النظام المالي الأمريكي خصوصا النظام الياباني الذي يقوم على التصدير لأمريكا بسبب انعدام الثقة بين المصارف في أن تقرض بعضها بعضا.

عبودية الدين:

مع تنامي نفوذ وسطوة الرأسمالي المصرفي نشأت واتسعت ظاهرة " العيش على الدين " فلا الشركات ولا الأفراد أصبح في مقدورهم العيش في استقلال عن القروض وكأن المجتمع كله وقع أسير القروض وما ذلك

إلا بسبب الفوائد الربوية التي تطمع فيها البنوك وبسبب التسهيلات التي تقدمها البنوك في عملية الشراء بأقساط ضعيفة أو متوسطة لا تأثر في دخل أو راتب العميل أو المشتري والتي تسدد على سنوات طويلة.

ولكن ماذا يحدث لو أصيب العميل بالعجز عن السداد فتبدأ من هنا المشكلة.

عجز عن سداد الدين ـــ انهيار وإفلاس البنوك ـــ تباطؤ في الاقتصاد الحقيقي ــ ركود ــ موت وانهيار للرأسمالية والغرب.

المخرج من الأزمة المالية:

ويرى بعض النقاد أن الخروج من هذه الأزمة يكون بالأخذ بالأسباب

الآتية:

1- ضمان الودائع في البنوك.
2- التحكم في المضاربة والأسعار.
3- السيولة النقدية في الأسواق.
4- خفض أسعار الفائدة الربوية على القروض.
5- تدخل الدولة بالرقابة والإشراف والمتابعة للبنوك والمصارف.
6- توفر الثقة بين المستثمر والبنك.
7- تدخل الدولة بتأميم البنوك المفلسة وتحمل المسؤولية في سداد الديون.

وقد اجتمعت الدول السبع الكبرى في واشنطن لمواجهة الأزمة المالية العالمية والتفاهم على خطط عمل موحدة تسمح بحرية التصرف مع مراعاة كل دولة على حدة وإيجاد الحل المناسب ودعم الدول التي من المتوقع أن تعلن بنوكها إفلاسها قريبا مثل البنوك " السويسرية و أيسلندية " وسوف تقوم هذه الدول بدفع مئات من المليارات في الأسواق.

وتسعى الإدارة الأمريكية الفاشلة إلى الضغط على حكومات دول الخليج لحل المشكلة عن طريق شراء القروض ودفعها إلى أصحابها حتى تعود الثقة بالاقتصاد الأمريكي وقد خسرت البورصات العربية والخليجية خصوصا خلال أسبوع واحد 130 مليار دولار ووصلت خسارتها في يوم واحد أكثر من 30 مليار دولار ومن المتوقع أن تخسر هذه الدول بسبب انخفاض سعر النفط الخام من 140 إلى 70 دولار حتى وصل إلى 55 دولار للبرميل خام وأخيرا انهيار قطاع الإسكان وإفلاسه ثم إفلاس قطاع السيارات الأمريكية وطلبها للدعم من الحكومة الأمريكية.

وتحليلنا لأسباب لهذه الأزمة هو:

1- أدت أحداث 11 سبتمبر وتدمير مبنيي التجارة العالمي والذي كان بمثابة الخزانة العالمية مما أسرع في انهيار النظام الرأسمالي الحر بتدمير جميع البنوك والمصارف والإستثمارات الأجنبية.

2- النظام الربوي وهو ما يسمى بنظام الفوائد والذي هو نظام محرم شرعا ومحاربة لله ورسوله ومستوجب لنزول سخط الله على أصحابه. قال الله تعالى:

" **يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ** " (البقرة : 276)

وقال تعالى:

" **فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ** " (البقرة : 279)

3- الحروب التي تقودها أمريكا في العراق وأفغانستان وما تتطلبه من مصروفات باهظة لا تستطيع الخزان الأمريكية أن تتحملها لعدة سنوات ويكفي أن تعرف أن الميزانية العسكرية التي أقرها الكونجرس الأمريكي وصلت إلى 500 مليار دولار لعام واحد قابلة للزيادة.

4- تفشي الفساد المالي وانتشار طبقة المنتفعين من الرأسماليين وانتشار الرشاوى والمحسوبية التي تعطى للعملاء.

5- ارتفاع حصة الضرائب المفروضة على الشعب الأمريكي والذي سوف يتحمل تبعة هذه الأزمة.

تأثير الأزمة المالية على الصين:

فمن المتوقع أن تأثر الأزمة المالية الحالية على صادرات الصين إلى أمريكا والتي ستقل وستزداد البطالة في البلاد ويقل معدل النمو عما حققته في العام السابق.

وبالرغم من أن الصين حققت كثيرا من التقدم في هذا المجال إلا أنه يمكن للمصانع في الصين أن تلوث كما تشاء وقد نجم عن ذلك أثار بيئية وصحية فادحة لا يماط عنها اللثام كما ينبغي.

وإن بعض الخبراء يتخوف من أن تكون الصين قد استبدلت المضاربات المالية بالمضاربات العقارية وإن النجاح الذي ينعم به الإقتصاد الصيني مصدره انخفاض الأجور، وبنية تحتية جيدة وعدم مراعاة قواعد الحفاظ البيئة. وبالرغم من ارتفاع معدل النمو الإقتصادي لعام 2007 إلا أنه في هذا العام قد حدث تراجع حاد في الفائض التجاري للصين ومن المتوقع أن تواجهه الصين أزمة عمالة خطيرة مع ارتفاع معدل التضخم في الصين لأعلى مستوا في 11 عاما. وقد صرح الرئيس الصيني أنه قلق من النمو السريع لاقتصاد بلاده.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

شعار الديمقراطية ا لذي يخدعنا به الغرب



بقلم – أبي أحمد المهاجر

" بين النظرية والتطبيق، دراسة تحليلية "

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه.

القائل: لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى إذا دخلوا جحر ضب تبعتموهم قيل: اليهود والنصارى يا رسول الله؟ قال: فمن! (متفق عليه)

والقائل: ألا وإني أتيت القرآن ومثله معه.

والقائل: " تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك" (رواه أحمد (4 / 126 وقد صححه الألباني) وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه ـ وكان نصرانيا فأسلم ـ قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ سورة براءة حتى أتى على هذه الآية (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) قال: فقلت: يارسول الله إنا لم نتخذهم أربابا، قال: (بلى، أليس يحلون لكم ماحرم عليكم فتحلونه، ويحرمون عليكم مأحل لكم فتحرمونه؟) فقلت: بلى، قال (فتلك عبادتهم). (رواه أحمد والترمذي وقال حديث حسن)

فإنه لا توجد كلمة أفتتن بها الناس في هذا العصر من المثقفين والقراء، والكتاب، والمنتسبين إلى الإسلام مثل كلمة " الديمقراطية، والحرية " وأصبح الناس يهرفون بما لا يعرفون ويتنادون بها في كل وسائل الإعلام المقروؤة، والمسموعة، والمرئية ولم يتركوا واديا ولا ناديا إلا وتغنوا بها، ولا خطبة، ولا مقالا، ولا شعارا إلا وذكروها وجعلوها غايتهم في الدنيا وأملهم في الحياة وربطوا بعقولهم البسيطة بينها وبين التقدم العلمي عند الغرب.

ونسوا أن الشعوب الإسلامية تخلفت بسبب أصحاب الديمقراطية بعد أن جعلوها ذريعة وسببا للإستعمار والحروب.

تعالوا نناقش الديمقراطية بالعقل قبل الشرع:

فماذا تعني كلمة الديمقراطية: الديمقراطية كلمة يونانية الأصل وهي مكونة من كلمتين أضيفت إحداهما إلى الأخرى.

أولاهما " ديموس " وهي تعني " الشعب ".

وثانيهما " كراتوس " وهي تعني " الحكم أو السلطة ".

فصارت الكلمة تعني حكم الشعب وهو نظام سياسي من أنظمة الحكم السياسية. والمقصود من هذا النظام هو أن يكون الشعب هو صاحب سلطة إصدار القوانين والتشريعات.

أولا: نشأة الديمقراطية المعاصرة

أما الديمقراطية فقد أرست دعائمها الثورة الفرنسية 1789م، وإن كان النظام النيابي البرلماني قد نشأ في انجلترا قبل ذلك بقرن كامل، ومن الناحية الفكرية فإن مبدأ سيادة الأمة ـ الذي هو أساس المذهب الديمقراطي ـ قد تبلور قبل الثورة الفرنسية بعدة عقود، وذلك في كتابات جون لوك ومونتسكيو وجان جاك روسو الذين أسسوا نظرية العقد الاجتماعي وهى أساس نظرية سيادة الأمة، وذلك كرد فعل وكمحاربة لنظرية التفويض الإلهي التي سادت أوروبا نحو عشرة قرون من الزمان، تلك النظرية التي كانت تقضي بأن الملوك يحكمون باختيار وتفويض من الله، فكان للملوك ـ بذلك ـ سلطان مطلق مدعومين في ذلك بتأييد البابوات، وقد عانت الشعوب الأوروبية من هذا الحكم المطلق أشد المعاناة، فكانت سيادة الأمة هى الخيار البديل أمامها للخروج من السلطان المطلق للملوك والبابوات الحاكمين بتفويض من الإله ـ بزعمهم ـ فالديمقراطية في أصل نشأتها هى تمرد على سلطان الله،

لتعطي السلطان كل السلطان للإنسان ليصنع نظام حياته وقوانينه بنفسه دون أي قيود.

ثانيا: صور الديمقراطية

(1) الديمقراطية المباشرة: وهي أقدم صور الديمقراطية حيث يمارس الشعب كله فيها الحكم بنفسه من غير وسيط في كافة مجالات الحكم " التشريعية، التنفيذية، القضائية " وهذا الأمر يستحيل أن يطبق الآن مع كثرة الناس. " هذه الصورة لم يعد لها وجود في عالمنا المعاصر ".

(2) الديمقراطية النيابية: وهي أن يمارس الشعب فيها الحكم أو السلطة عن طريق وسيط يسند إليه ممارسة السلطة وهو " النائب البرلماني ".

والشعب لا يمارس الحكم في هذه الصورة إلا مرة واحدة وهي المرة التي ينتخب فيها نوابه. والوسيط هو " البرلمان " الهيئة النيابية أو مجلس الشعب.

(3) الديمقراطية شبه المباشرة: وهي صورة توفيقية تجمع بين الديمقراطية المباشرة و الديمقراطية النيابية. ففي هذه الصورة توجد هيئة نيابية وهو " البرلمان " أو ما يعرف باسم مجلس الشعب. وفي نفس الوقت يحتفظ فيه الشعب لنفسه ببعض السلطات يمارسها بغير وسيط.

هذه هي الصور الرئيسية الثلاثة التي تواجدت عليها الديمقراطية.

ثانيا: خصائص النظام الديمقراطي:

(1) نظرية السيادة وهي " تلك السلطة العليا التي تمتلك حق التشريع وسن القوانين ".

لمن تكون السيادة في النظام الديمقراطي؟ إن صاحب السيادة هو " الشعب أو الأمة " وبمعنى أخر الشعب مصدر جميع السلطات. والمراد بها:

أ- السلطة التشريعية:

ومهمتها: تشريع الأحكام والقوانين، وتعديلها، وإلغائها، ومراقبة تنفيذها.

ب- السلطة التنفيذية:

ومهمتها: القيام بتنفيذ القانون أو الإرادة الشعبية وهي " الشرطة أو وزارة الداخلية ".

ج - السلطة القضائية:

ومهمتها: القضاء والفصل في كل ما يعرض عليها من قضايا وفق الدستور والأحكام والقوانين التي تصدرها السلطة التشريعية.

وحتى نفهم العلاقة بينهم، فنبين التدرج الذي تمر به القوانين، السلطة التشريعية ثم السلطة القضائية ثم السلطة التنفيذية.

الديمقراطية " حكم الشعب نفسه بنفسه " فهذه كلمة خداعة ليس له أصل في الواقع سواءً من جهة الحاكم أو من جهة الحكم ونظمه وقوانينه.

فكرة حكم الشعب:

في الحقيقة الشعب لا يحكم والذي يسن ويشرع هو الدستور وهو " ما يعرف بأبي القوانين " والذي يضع تشريعاته وقوانينه هم فئة قليلة من الشعب لا تمثل إلا نسبة ضئيلة جدا من الناس.

وقولهم أن الشعب هو الذي يختار حاكمه فهذا كذب وبهتان ولقد رأينا وعاصرنا نشؤ الدول أو الحكومات الجديدة المنتخبة أو الانقلابات العسكرية. فالحاكم يفرض على الناس في الواقع.

كيف يوضع الدستور:

عندما تنشأ دولة جديدة بأن تحصل على استقلالها من المستعمر أو ينشأ كيان سياسي جديد يختلف في مبادئه وأصوله عن الكيان السابق، أو إجراء تغير سياسي واقتصادي في دولة من الدول كأن تنتقل من النظام الشيوعي الإشتراكي إلى النظام الديمقراطي الرأسمالي. عندها يقوم القائمون على هذا الكيان الجديد إلى إيجاد هيئة لتدوين مواد الدستور الجديد وعادة يكونون من " المحامين، الحقوقيين، والسياسيين، والاقتصاديين " تتفق هذه الهيئة على مبادئ وأفكار يريدون أن ينصرونها على ضوء أفكارهم وثقافتهم ودراستهم العلمية إن استطاعوا، وإن لم يستطيعوا ينقلوه عن دستور أو دساتير دول أخرى مع إجراء بعض التعديلات ثم يطبق هذا الدستور على الناس بدون الرجوع إلى الشعب، و إما بعرضه على المجلس

التشريعي " البرلمان " في ذلك البلد ليبدي رأيه في مواده أو إقرارها جميعا أو عرضه على الشعب والذين لا يفهم أكثر من 80 ٪ منهم في القانون. وبالتالي فإن هذا الدستور الجديد لا يعبر عن حكم الشعب في الواقع وإنما يعبر عن حكم الأقلية للأكثرية.

فعامة الشعب لا يفهمون في تنظيم شكل الدولة، وأجهزتها، وصلاحية المسؤلين فيها، وصلاحية كل جهاز. وأيضا مجلس النواب " البرلمان " يجهل كثير من هذه الأمور ولا سيما أن غالبيتهم من طبقة الفلاحين والعمال فأنى لهم أن يفهموا هذه الأمور والمصطلحات السياسية والفنية الدقيقة أضف إلى ذلك عمليات التزوير التي تمر بها الصناديق من قبل وزارة الداخلية.

ومن حيث التشريعات القانونية:

فإن أعضاء البرلمان لا يمثلون إلا فئة قليلة جدا من الشعب وذلك كالتالي:

فحين انتخبوا لم يكونوا وحدهم في قائمة المنتخبين فيفترض أن يكون معه اثنين أو ثلاثة في القائمة يتنافسون على هذا المنصب ولا شك أن كل منافس له أنصار يشكلون نسبة في المائة من أفراد الشعب قد تزيد عن 60 ٪ من الناخبين والمرشح الذي يفوز في الانتخابات يفوز بنسبة لا تزيد عن 40 ٪ من أصوات الناخبين، ثم توزع البقية الباقية بين المتنافسين فقد يفوز من يحصل على 20 ٪ من الأصوات في دائرته.

فإذا لا يحصل النائب إلا على نسبة ضئيلة من الأصوات.

والشعب عندما يختار النواب لم يخترهم لأنهم قادرون على سن القوانين والتشريعات وإنما اختارهم لاعتبارات أخرى قد تكون " العصبية القبلية أو القرابة أو لعدالته وإنصافه أو حبه للفقراء والمساكين أو لإصلاحه لوطنه ".

ولا يوجد في النواب من يفهم في موضوع سن القوانين إلا نسبة ضئيلة جدا لا تزيد عن 10 ٪ من المثقفين.

الحقوق والحريات التي تكفلها الديمقراطية:

إن النظام الديمقراطي قد أقر عدد من الحقوق والحريات " كما يزعمون ".

(1) ومنها حرية الاعتقاد:

ففي مجال الاعتقال يحق لكل فرد في النظام الديمقراطي أن يدين بما شاء من العقائد والملل فلا فرق أن يدين المرء بدين أصل الوحي الإلهي أو بدين وثني " فلا فرق بين المسلم والكافر " فالناس سواء أمام الديمقراطية. وهذا يخالف دين الإسلام حيث يقول الله تعالى:

" **أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ** " (القلم: 35)

وبالنسبة لجريمة الردة عن الدين فلا تسأل عنها في قوانين الديمقراطية فليس هناك عقوبة للمرتد عن دينه، فالناس أحرار فيما يقولون وفيما يعتقدون في الله أو أنبيائه أو ملائكته " ولا شأن للحكومة بذلك ".

(2) في مجال الأخلاق والآداب:

فحدث ولا حرج كل الرذائل والموبقات الخلقية أصبحت حقوقا وحريات.

فالزنا : حق من الحقوق أو حرية من الحريات التي يمارسها الناس بطريقة فاضحة ومعلنة في الشوارع، والحدائق والفنادق. ولا يحق للقانون أن يجرم هذه الأفعال إلا في حالة الاغتصاب وهي حالة ممارسة هذه العادة القبيحة بدون رضا بين الطرفين. وكذلك عادة اللواط ومواقعة الرجال بعضهم بعضا فلا غضاضة فيه. وهذه العادات القبيحة التي يستنكف عنها الحيوان تفعل في الكنائس وهي من دور المقدسات عندهم.

يقول الأستاذ محمد قطب في كتابه " مذاهب فكرية معاصرة ص 216 ": وحرية الإنسان في أن يفسد حرية مكفولة بالقانون! فالسلوك الجنسي مسألة خاصة إلى أبعد حدود الخصوصية لا يتدخل القانون بشأنها أي تدخل إلا في حالة واحدة هي جريمة الاغتصاب لأنها تقع بالإكراه لا بالاتفاق، أما أي علاقة - على الإطلاق - تقع بالاتفاق فلا دخل للقانون بها، ولا دخل للمجتمع ولا دخل لأحد من الناس فسواء كانت هذه العلاقة سوية أو شاذة سواء كانت مع فتاة لم تتزوج أو مع امرأة متزوجة.

والغابات والحدائق العامة مسرح لكل ألوان السلوك الجنسي فضلا عن النوادي والبيوت، كلها " ماخور " كبير

يعج بالفساد الذي يحميها القانون " قانون الديمقراطية " ومن سنوات عقد في الكنيسة الهولندية عقد " شرعي! بين فتى وفتى على يد القسيس" ومن سنوات اجتمع البرلمان الإنجليزي الموقر! لينظر في أمر العلاقات الجنسية الشاذة ثم قرر أنها علاقات حرة لا ينبغي التدخل في شأنها، كما أعلن أسقف كانتربري وهو رئيس الأساقفة في بريطانيا أنها علاقات مشروعة.

ومن سنوات كذلك عرض المسرح الأمريكي وفي التليفزيون مسرحية تشكل العملية الجنسية بكاملها ورأى المشاهدون رجلا وامرأة يقومان بالعملية الجنسية أمام أعينهم ونقلت الصورة حية على شاشة التليفزيون. وهكذا نرى البشر في النظام الديمقراطي يتعاملون بسلوك أحط من الحيوان فبعض الحيوانات يستحي أن يمارس الجنس أمام الناس. قال الله تعالى:

" **وَاللّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلاً عَظِيماً** " (النساء : 27)

وقال تعالى: " **أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً** " (الفرقان : 44)

وقال تعالى: " **الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ** " (النور : 3)

فأين عقولكم يا أصحاب العقول؟ فهل تقبلون مثل هذه العادات القبيحة أن تمارس عليكم أو على أهاليكم وليس لكم في القانون أي حق تطالبونه به فاعتبروا يا أولى الأبصار.

(3) وفي مجال الاقتصاد:

وجدنا الديمقراطية تقوم على أساس المذهب الفردي الذي يعطي الفرد حرية مطلقة في الكسب والتملك والثراء بلا قيود ولا ضوابط ولا أخلاق. فالربا والاحتكار الرشاوى والتجارات المحرمة مثل بيع الخمور وغيره تجارة مشروعة في النظام الديمقراطية. والفرد حر حرية مطلقة في الإنفاق على الفساد والرذيلة. وليس هناك أهداف أو غايات اجتماعية محمودة يتم تحقيقها من وراء تملك المال، وليس للفقير أو المسكين أو المحتاج حق في مال الغني، ولقد رأينا الحكومة البريطانية في صفقة اليمامة وهي تغلق التحقيق فيها بسبب مصالحهم الإقتصادية وتسكت عن السرقات والرشاوى التي قدمت لأعضاء الحكومة في بريطانيا. قال الله تعالى:

يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (البقرة : 276)

وقال تعالى: **وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّباً لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ** (الروم : 39)

وليس للدولة أي حق في التدخل في نشاط الأفراد أو المؤسسات أو البنوك الاقتصادية وإنما تنحصر وظيفتها في القيام بمهمة الحراسة. وهذه هي لب الأزمة الاقتصادية العالمية التي يعاني منها العالم الرأسمالي الآن، حيث أن الحكومة الأمريكية تركت البنوك والمصارف تتعامل بدون ضمان في الودائع وبدون رقابة أو إشراف على هذه المصارف مما تسبب في خسارة الحكومة الأمريكية أكثر من 900 مليار دولار وإفلاس الخزانة الأمريكية.

(4) وفي مجال العلاقات الدولية:

فقد استعمرت الدول الديمقراطية " بريطانيا، فرنسا، أمريكا، هولندا " الدول العربية والإسلامية وأكلت خيراتها، ونهبت ثرواتها، وقتلت أبنائها وما تزال حتى يومنا هذا تحتل فلسطين والعراق وأفغانستان والصومال باسم الديمقراطية.

فهل كان للديمقراطية خلق أو أمانة أو عدل أو حرية عندما فتكت بهذه الدول الضعيفة بغير ذنب ولا إثم إرضاء لشهواتهم الدنيئة، وإطفاء لأوار مطامعهم الأشعبية. وتلك هي حربهم الملعونة " غير المقدسة " التي أثاروها على الأمم المستضعفة في مشارق الأرض ومغاربها وجاسوا خلال ديارهم يبحثون عن أسواق لبضائعهم وأراض لمستعمراتهم التي يريدون أن يستعمروها ويتبدوا بمنابع ثرواتها دون أصحابها الشرعيين، ويفتشون عن المناجم وعن المعادن وعما تغله أرض الله الواسعة من الحاصلات التي يمكن أن تكون غذاء لبطون مصانعهم ومعاملهم.

يبحثون عن كل ذلك وقلوبهم كلها جشع وشره إلى المال والجاه، وبين أيديهم الدبابات المدججة وفوق رؤوسهم الطائرات المحلقة في جو السماء ووراء ظهورهم مئات الألوف من العساكر المدربة يقطعون على البلاد سبل رزقها على أهاليها الوادعين طريقهم إلى الحياة الكريمة يريدون بذلك أن يهيئوا وقودا لنيران مطامعهم الفاحشة التي لا تزيدها الأيام إلا التهاما واضطراما. (أبو الأعلى المودودي)

ويجب أن يعرف أصحاب الديمقراطية أن الأساس الذي تنطلق منه هو فصل الدين عن الدولة وهو لب فكر " العلمانية " والتي أول ما ظهرت في فرنسا باسم الثورة الفرنسية على الكنيسة وتأسيس ما يعرف " نظرية العقد الإجتماعي " عند روسو. وهي تنطلق من نظرية الإلحاد.

الديمقراطية في نظر أصحابها:

يقول " إدوارد مانسفليد ـ وجاك سنايدر " في تعليقهم على فوز حزب الرفاة في تركيا بأغلبية الأصوات وتدخل الجيش لإلغاء نتيجة الانتخابات، جبهة الإنقاذ الإسلامية في الجزائر.

يقولا: في كلتا الحالتين كانا لا بد من انتهاك المسار الديمقراطي وذلك لإيقاف ما أسفرت عنه العملية الديمقراطية نفسها، وقد عبر كثير من المراقبين والحكومات عن ارتياحهما لهذا مبررين ذلك بأنه من الأفضل وجود حكومة " فاشية " نستطيع التعامل معها بدلا من حكومة إسلامية لا نستطيع التعامل معها.

ونقول هذا الانتهاك الصارخ لحرية الشعوب و ديمقراطيتها سياسة راسخة عند صناع القرار في الغرب أو عند معظمهم، فالحرية التي تمنح للشعب تهدد مصالح الغرب؟! و الديمقراطية التي يتعلمها الشعب قد تكون نفسها أكبر خطر يواجهه الغرب ولذلك يقرر الغرب أنه من الخطأ الإستراتيجي دعم أعظم القيم الغربية " الديمقراطية، والحرية ".

وهذه الحقيقة يقررها المفكر الغربي " روبرت كانمان " في كتابه " الديمقراطية والمعايير المزدوجة " ومما قاله " إن الجميع في الغرب يتفق على أنه من الخطر دعم الديمقراطية بجميع صورها في العالم الإسلامي.

وتقول المستشارة " كيركبا تريك " في إدارة الرئيس الأمريكي السابق " ريغان " وممثلة أمريكا في الأمم المتحدة " تأكد أن الديمقراطية مجرد لعبة لتحقيق مصالح الغرب، وأن قيم الغرب وسياساته خاضعة للعبة المعايير المزدوجة، وإنه ينبغي علينا عدم تشجيع الديمقراطية في وقت تكون فيه الحكومة المؤيدة من قبلنا تصارع أعداءها من أجل البقاء وإن الإصلاحات المقترحة بعد ذلك لا بد أن يكون منها إحداث التغيير وليس إقامة الديمقراطية ".

ويقول الفروفيسور " روجيه جارودي " الديمقراطية عند الغرب هي حق تملك العبيد، وسيطرة الأقلية، ورفع شأن سادة الثروة، الديمقراطية للأسياد لا للعبيد، وللبيض لا للسود، وللأغنياء دون الفقراء.

يقول " صاموئيل هنتغتون " الخبير في وزارة الخارجية الأمريكية " إن المشكلة بالنسبة للغرب ليست الإسلاميين المتطرفين وإنما الإسلام ككل، فالإسلام بكل طوائفه وفي مختلف دوله عبارة عن حضارة كاملة تشتمل الدين والدنيا وكل مظاهر الحياة اليومية، ولذا قلت إن الإسلام ونظام الدول الغربية لن يلتقيا، إن المسلمين يعلنون في وجه كل غربي إن دينهم هو الأحسن وأن عاداتهم وتقاليدهم هي الأفضل، كلهم يقول ذلك المتطرف والمعتدل ".

والحقيقة هي: أن الحرية و الديمقراطية التي يعد بها الغرب المسلمين لا يمكن أن تسمح بها أمريكا للشعوب الضعيفة لأن مصالحها سوف تهدد " ولقد غضبت أمريكا عندما اتخذ البرلمان التركي قرار برفض الدعم اللوجستي الذي طلبته أمريكا في الحرب على العراق لأن هذا يخالف طبيعتها الاستبدادية والتوسعية.

وأين كانت الديمقراطية في الحرب على البوسنة والهرسك الذين أرادوا الانفصال عن يوغوسلافيا وقتل منهم أكثر من 250 ألف مسلم، واغتصبت أكثر من 50 ألف مسلمة ودمر أكثر من 800 مسجد، وأحرقت 400 بلدة. فأين كانت القيم الغربية وحقوق الإنسان؟

وأين الديمقراطية في العراق وأفغانستان وفلسطين والصومال والشيشان وتركستان الشرقية وغيرها من الدول الإسلامية؟

وسوف نكمل في العدد القادم إن شاء الله

وصلى الله على محمد وعلى أله وصحبه أجمعين

من أقوال القائد حسن مخدوم رحمه اللّه

إعداد ـ عبد ا منصور



مد ا سبحانه وتعلى أولا و نسأله موفور ا زاء للأساتذة الذين يبذلون وسعهم على تعليم ا هاد ونسأل ا تعا أن يفرغ علينا صـ ا على تعلم الأسلحة على اختلافها ا فيفة والثقيلة وال تستعمل ال .

أقواله ر ه ا وجوب الإعداد سبيل ا :

وإعدادنا طريق للجهاد ضد الصـ والشيوعي الذين يظلمون ا سلم و يسيطرون على اقتصاد ا سلم ولا يسمحون م بالاستفادة من أموا م ويعتدون على نسائهم و يعتدون على حقوقهم السياسية و رقون كتبهم الدينية ويسجنون علماء ا سلم و طلاب العلم وأبناء ا سلم و يعذبو م السجون ونسأل ا تعا عز و جل أن يوفقنا لإنقاذهم بأيدينا من ظلم الشيوعي و نسأله أيضا أن نرفع با هاد راية الإسلام على أوطاننا و على الأرض كلها.

وقد علمنا رسول ا صلي ا عليه و سلم طريق ا لاص من ظلم الكفار:

عن ابن عمر رضي ا عنهما قال عت رسول ا صلي ا عليه و سلم يقول: " إذا تبا يعتم بالعينة وأخذ أذناب البقر ورضيتم بالزرع و تركتم ا هاد سلط ا عليكم ذلا لا ي عه حـ ترجعوا إ دينكم ".

قال ا تعا كتابه العزيز: " **و أعدوا م ما استطعتم من قوة ومن رباط ا يل ترهبون به عدو ا عدوكم و آخرين من دو م لا تعلمو م ا يعلمهم وما تنفقوا من شيء سبيل ا يوف إليكم و أنتم لا تظلمون**" سورة الأنفال 60.

و أعدوا م ما استطعتم من قوة ومن رباط ا يل أعدوا، أي تعلموا من الأسلحة كب ها و صغ ها و حـ الدبابات و الطائرات القاذفة وأعدوا و تعلموا لأعداء الدين ما استطعتم فلا فرق بـ الأمر قوله تعا " وأقيموا الصلاة و آتوا الزكاة " والأمر " و أعدوا م ما استطعتم من قوة و من رباط ا يل... " وهذا الأمر هو الباقي إ يوم الدين. ولذا ب علينا أن نعد دائما لنرهب الكفار و ان نكون اهدين وعابدين وعا و لنر رجالا قادرين على كل الوسائل لنشر الدين و هذا الأمر بالإعداد هو أمر من ا تعا كتابه و النـ صلى ا عليه وسلم سنته و لذا ندعو كل إخواننا أن يستجيبوا ذا الأمر وندعو كل ا سلم دمة الدين ونسأل ا تعا أن ييسر لنا هذه العبادة.

ونسعى إن شاء ا ذه الغاية ا ليلة ما استطعنا ولا تزال هذه القافلة تسـ و ن أيضا نعد و نتحرك و ا هاد و لا يزال الإعداد ما دام ا هاد قائما قال تعا " **و لو أرادوا ا روج لأعدوا له عدة ولكن كره ا انبعاثهم فثبتهم وقيل اقعدوا مع القاعدين**" سورة التوبة 46.

وقد عد ا ترك الإعداد من صفات ا نافق .

" وأعدوا م ما استطعتم من قوة ومن رباط ا يل "

و ن نقرأ هذه الآية مع تفسـ ها مرارا، ولا فرق بـ الأمر قوله تعا " وأقيموا الصلاة و أتوا الزكاة " والأمر قوله" و أعدوا م ما استطعتم من قوة و من رباط ا يل" و اذا ن تم بالصلاة والزكاة و لا تم با هاد، و الإعداد له. وعن أ هريرة رضي ا عنه عن النـ صلي ا عليه و

سلم قال: " من مات و يغز و دث نفسه بغزو مات على شعبة نفاق"رواه النسائي

أقواله ر ه ا الاعتصام والوحدة:

أوجب الدين علينا أن نعتصم بل ا يعا وأن نب دولة الإسلام و أن رس هذه الأرض فعليكم أن تستغلوا أوقاتكم استغلالا بالغا هذا ا كان وعليكم أن تضطلعوا بهماتكم د وأن لا تفرطوا هذه ا همات. و إياكم أن تغتروا برأكم فإذا عمل كل امرؤ هذا ا يدان برأيه فستكون النتيجة فضيحة والإعجاب بالرأي ا هاد أو التدريب مبدأ خاطئ، إذن ب عليكم أن تطيعوا الأمراء و الأساتذة.

أقواله ر ه ا بعد سقوط الإمارة الإسلامية:

فارقنا دولة الإسلام و ذهبت من أيدينا إمارة الإسلام و قتل وأسر كث من ا اهدين أ اء العا ولكن بقي رجال مون الدين بدمائهم ويسعون لنشر الدين و هكذا ا زب الإسلامي التركستا اربون أعداء الدين ح هذه الأوقات الشديدة و يبذلون ما وسعهم و يؤدون عبادة ا هاد و يربون ا اهدين ا عسكرات للجهاد ضد الكفار الشيوعي الذين يهتكون حرمة الدين و حجاب ا سلمات العفيفات ويعتدون على ا سلم ويعذبون العلماء السجون.

هذه السنة شهر سبتم أدخلنا أعداء الدين لة الإرهابي بسعي من الص الشيوعي و ن لا نتأثر بتخويف هؤلاء و لا تم به بل نس طريقنا هذا لأننا سلكنا هذا الطريق على بص ة و نعرف طبيعة هذا الطريق فهو إما التشريد وإما السجن وإما الشهادة و إما النصر على أعداء الدين بإذن ا وهكذا جرت ا روب ال ب الدين وب الكفر والإ اد من قبل و ري هكذا من بعد. وا مد فنحن اخترنا هذا الطريق .

من أقواله ر ه ا الثبات على ا ق:

" ولا نوا ولا زنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمن "

و ن نقول لإخواننا: ن لا نشك بل نعلم على بص ة أننا على ا ق و أننا اخترنا سبيل القرآن و السنة و ن عرفنا هذه ا قيقة بأدلة القرآن والسنة ولذا ن لا نتأثر بكثرة أعداء ا هاد و قلة الصادق هذا الطريق. و ن نعرف أنه لا تزال طائفة من هذه الأمة هذا الطريق ظاهرين على ا ق لا يضرهم من خالفهم و لا من خذ م و ن لا نشك أننا على ا ق و ن نقاتل ح لا تكون فتنة و يكون الدين كله .

من أقواله ر ه ا التحريض على ا هاد وترك القعود:

قال تعا " **إ ا يستأذنك الذين لا يؤمنون با ولا باليوم الآخر وارتابت قلو م فهم ريبهم يترددون**" سورة التوبة (45)

إن الذين يستأذنون للقعود عن ا هاد و يزعمون أن قعودهم خ لأنفسهم هم الذين لا يؤمنون با و لا باليوم الآخر ولا يؤمنون با نة ال أعدت للذين اهدون سبيل ا و لا بالنار و لذلك افون من ا وت لأ م لا يؤمنون بالدخول ا نة إذا ماتوا شهداء والذين لا يؤمنون با ولا باليوم الآخر يستأذنون للقعود عن ا هاد فهم ريبهم يترددون. هم يقفون منتصف الطريق حائرين هل يتقدمون أو يتأخرون هل يكونون مع الذين لون ا شكلة بالرفق والسلم أو مع الذين يزيلون الظلم بدمائهم ا ارة يع با هاد،إ م يرون الذين يسعون لإرضاء الكفار بالسلم هم الكثرة والذين يريدون إزالة الظلم با هاد هم القلة القليلة.فلذلك هم مذبذبون حائرون ب فئت ولذلك ندعوكم أيها الإخوان أن تكثروا قراءة سورة الأنفال مع تفس ها. و ن لا نعت بكثرة الرجال على هذا السبيل أو قلتهم و كثرة الاقتصاد أو قلته. ا هم عندنا أن نثبت على عقيدة وتعاليم الإسلام.

و ا ديث عن الن صلى ا عليه وسلم قال : يء الن يوم القيامة ومعه الرجل والن ومعه الرجلان والن و معه الثلاثة..ا ديث .

وهكذا أرسل ا تعا رسله فبلغوا ما عليهم ولكن ما استجاب م إلا القليل أو ما استجاب م أحد وح فرقوا با نشار إ نصف . ففي ا ديث عن خباب بن ارت رضي ا تعا عنه قال : " شكونا إ رسول ا صلى ا عليه

وسلم و هو متوسد بردة له ظل الكعبة فقلنا ألا تستنصر لنا،ألا تدعوا لنا : فقال : قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له الأرض فيجعل فيها يؤتى با نشار فيوضع على رأسه فيجعل نصف و شط بأمشاط ا ديد ما دون مه عظمه، ما يصده ذلك عن دينه وا ليتمن ا هذا الأمر ح يس الراكب من صنعاء إ حضرموت لا اف إلا ا والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون " رواه البخاري.

و يومنا هذا تنتهك أعراض ا سلم ويعذبون السجون وهكذا شرق تركستان و غربه يعذب ا سلمون الذين يسعون لنشر الإسلام، يسعون للسعادة وا رية من أعداء الدين، و طريق ا هاد هو ا ق بدلالة القرآن والسنة ونسأل ا تعا أن يرزقنا بة القرآن وبغض الإستأذان عن ا هاد.

من أفواله ر ه ا الص على الطريق:

و ب علينا أن نس صابرين على ا شقة هذا الطريق، معتصم بالكتاب والسنة إ آخر قطرة من دمائنا، ونسأل ا الص و الثبات على خدمة ا ماعة ال بنيت على تعلم الكتاب والسنة.

ونسأل ا عزوجل أن يوفقنا على القيام دمة ا ماعة ال أوجب علينا القرآن والسنة خدمتها ونسأل ا العزة الإسلامية وأن ترفع راية الإسلام كل بقعة من الأرض و شرق تركستان وأن نطهر شرق تركستان من أقدام النجسة ا تل . وأن نقيم بأيدينا حكم الإسلام من الكتاب والسنة.

و ن أردنا أن نؤدي هذه العبادة أرضنا ولكن عجزنا أن نقيمها وسقطت هذه العبادة عنا لعجزنا ولكن بقي علينا عبادة الإعداد والتدريب على ا هاد ولذلك خرجنا إ خارج تركستان لنؤدي هذه العبادة ونتعلم الأسلحة مع علم الكتاب والسنة ولندرب شباب ا سلم ونؤدي هذه الواجبات إن شاء ا لأن عبادة التدريب من أهم أقسام ا هاد، بل هي مبدأ ا هاد.

من أفواله ر ه ا التضحية والفداء:

و ن لا نلتفت إ اللسان ولا إ اللون ولا إ الوطن بل ب علينا أن نتحد يعا وأن نب دولة إسلامية عا ية ودولة إسلامية بنيت على عقيدة أهل السنة وا ماعة وال مي ا سلم وا ستضعف من ا عتدين و نسأل ا تعا أن يوفقنا ذه الواجبات وأن يرزقنا الص والثبات عليها.

لن تنتهي الأمة إذا قتل بعضهم فمثلا إذا فكرنا الشيشان ، أرض لا يزيد طو ا على 200 كيلومتر و عرضها 100 كيلومتر اهد فوقها الشيشان مع قلتهم ولعدة سنوات ضد الروس الذين يعدون أك قوة على الأرض. وإذا التفتنا إ كل أراضي تركستان د أ ا أراضي مساحتها عدة ملاي من الكيلومترات ا ربعة وإذا أخذنا شرق تركستان فقط فتبلغ مساحتها حوا مليون وتسع مئة كيلومتر مربع ويبلغ عدد سكا ا قرابة 25 مليون، إذا قتل منهم مليون أو ملاين فلن تنتهي الأمة، ا هم أن يقضي ا ميع منا حياته سبيل ا و خدمة الدين.

من أفواله ر ه ا للد قراطي والعلماني :

و ب علينا أن لا نتكاسل عن هذه العبادة وقد قلنا مبدأ القول " ن معكم مسألة السلم وا ظاهرات ولكن ن ا سلمون وأولاد ا سلم أولا، وهذه ا ماعة أسست على الكتاب والسنة وهذه ا ماعة شي على القاعدة القرآنية " ا ب ا والبغض ا " ولا رج أعدائنا من أوطاننا بأقوال يلة فلتكن هذه الأيادي قادرة على استعمال الأسلحة ميادين القتال.

ولذلك فالفرق بيننا وب ا ماعات الأخرى ال تزعم أ ا تريد رير تركستان، اختلافنا معهم العقيدة، فالفرق العقيدة من الأمور ا همة الكب ة وهذه ا ماعة مبنية على الكتاب والسنة، لذلك فلتكن عقيدتنا وعبادتنا وأخلاقنا وكل أمورنا موافقة للكتاب والسنة.

من أفواله ر ه ا للإخوة ا سجون :

و ن لا ننسى إخواننا الذين السجون فهؤلاء إخواننا ذكراهم دائما أذهاننا و قلوبنا وما نسينا إخواننا الذين يعذبون السجون تركستان و فلسط و سائر البلاد، وهؤلاء إخواننا الدين ولا يفارقون أذهاننا وذلك كله زق قلوبنا و ن اهد ونقاتل لإنقاذهم إ آخر قطرة من دمنا.

اللهم أفرغ علينا ص ا وثبتنا ميادين القتال. آم !

ذا ديننا الذي ندين الله تعالى به فانظروا لأنفسكم



عمرو ابن العاص رضي الله عنه يرسل عبادة بن الصامت رضي الله عنه إلى المقوقس عظيم مصر

إعداد : أبو عمر الفاروق

لما حصر المسلمون بابليون، وكان به جماعة من الروم وأكابر القبط ورؤسائهم وعليهم المقوقس، فقاتلوهم شهراً؛ فلما رأى القوم الجد من العرب على فتحه والحرص، ورأوا من صبرهم على القتال ورغبتهم فيه، خافوا أن يظهروا عليهم، فتنحى المقوقس وجماعة من أكابر الأقباط وخرجوا من باب القصر القبلي، وتركوا به جماعة يقاتلون العرب، فلحقوا بالجزيرة موضع الصناعة اليوم وأمروا بقطع الجسر وذلك في جري النيل. ويقال: إن الأعيرج تخلف بالحصن بعد المقوقس؛ وقيل خرج معهم؛ فلما خاف فتح الحصن ركب هو وأهل القوة والشرف وكانت سفنهم ملصقة بالحصن ثم لحموا بالمقوقس بالجزيرة فأرسل المقوقس إلى عمرو: إنكم قد ولجتم في بلادنا وألحجتم على قتالنا، وطال مقامكم في أرضنا؛ وإنما أنتم عصبة يسيرة، وقد أظلتكم الروم وجهزوا إليكم ومعهم من العدة والسلاح، وقد أحاط بكم هذا النيل؟ وإنما أنتم أسارى في أيدينا، فابعثوا إلينا رجالاً منكم نسمع من كلامهم فلعله أن يأتي الأمر فيما بيننا وبينكم على ما تحبون ونحب، وينقطع عنا وعنكم القتال قبل أن يغشاكم جموع الروم، فلا ينفعنا الكلام ولا نقدر عليه. ولعلكم أن تندموا إن كان الأمر مخالفا لمطلبكم ورجائكم، فابعثوا إلينا رجالاً من أصحابكم نعاملهم على ما نرضى نحن وهم به من شيء.

فلما أتت عمراً رسل المقوقس حبسهم عنده يومين وليلتين حتى خاف عليهم المقوس فقال لأصحابه: أترون أنهم يقتلون الرسل ويستحلون ذلك في دينهم وإنما أراد عمرو بذلك أنهم يرون حال المسلمين.

فرد عليهم عمرو مع رسلهم: إنه ليس بيني وبينكم إلا إحدى ثلاث خصال: إما أن دخلتم في الإسلام فكنتم إخواننا وكان لكم مالنا. وإن أبيتم فأعطيتم الجزية عن يد وأنتم صاغرون. وإما أن جاهدناكم بالصبر والقتال حتى يحكم الله بيننا وبينكم وهو خير الحاكمين. فلما جاءت رسل المقوقس إليه قال: كيف رأيتموهم؟ قالوا: رأينا قوما الموت أحب إلى أحدهم من الحياة، والتواضع أحب إليهم من الرفعة؛ ليس لأحدهم في الدنيا رغبة ولا نهمة؛ وإنما جلوسهم على التراب، وأكلهم على ركبهم، وأميرهم كواحد منهم ؛ ما يعرف رفيعهم من وضيعهم، ولا السيد من العبد؛ وإذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم أحد؛ يغسلون أطرافهم بالماء، ويخشعون في صلاتهم.

فقال عند ذلك المقوقس: والذي يحلف به، لو أن هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها؛ وما يقوى على قتال هؤلاء أحد! ولئن لم نغتنم صلحهم اليوم، وهم محصورون بهذا النيل، لم يجيبونا بعد اليوم إذا أمكنتهم الأرض وقووا على الخروج من موضعهم.

فرد إليهم المقوقس رسله يقول لهم: ابعثوا إلينا رسلاً منكم نعاملهم ونتداعى نحن وهم إلى ما عساه يكون فيه صلاح لنا ولكم.

فبعث عمرو بن العاص عشرة نفر أحدهم عبادة بن الصامت، وكان طوله عشرة أشبار؛ وأمره عمرو أن يكون متكلم القوم، وألا يجيبهم إلى شيء دعوه إليه إلا إحدى هده الثلاث الخصال، فإن أمير المؤمنين قد تقدم إلي في ذلك وأمرني ألا أقبل شيئا إلا خصلة من هده الثلاث الخصال؛ وكان عبادة أسود، فلما ركبوا السفن إلى المقوقس ودخلوا عليه، تقدم عبادة، فهابه المقوقس لسواده وقال: نحوا عني هذا الأسود وقدموا غيره يكلمني ؛ فقالوا جميعاً: إن هذا الأسود أفضلنا رأياً وعلماً، وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا، وإنما نرجع جميعا إلى قوله ورأيه، وقد أمره الأمير دوننا بما أمره، وأمرنا ألا نخالف رأيه وقوله

فقال: وكيف رضيتم أن يكون هذا الأسود أفضلكم، وإنما ينبغي أن يكون هو دونكم؟ قالوا: كلا؟ إنه وإن كان أسود كما ترى فإنه من أفضلنا موضعاً، وأفضلنا سابقة وعقلاً ورأياً؛ وليس ينكر السواد فينا؛ فقال المقوقس لعبادة: تقدم يا أسود وكلمني برفق فإنني أهاب سوادك ؛ وإن اشتد كلامك علي ازددت لك هيبة؛ فتقدم إليه عبادة فقال: قد سمعت مقالتك، وإن فيمن خلفت من أصحابي ألف رجل كلهم مثلي وأشد سواداً مني وأفظع منظراً؛ ولو رأيتهم لكنت أهيب لهم مني؛ وأنا قد وليت وأدبر شبابي، وإني مع ذلك بحمد الله ما أهاب مائة رجل من عدوي لو استقبلوني جميعاً؛ وكذلك أصحابي؛ وذلك إنما رغبتنا وهمتنا الجهاد في الله وأتباع رضوانه، وليس غزونا عدواً ممن حارب الله لرغبة في الدنيا ولا حاجة للاستكثار منها، إلا أن الله عز وجل قد أحل ذلك لنا، وجعل ما غنمنا من ذلك حلالاً، وما يبالي أحدنا أكان له قناطير من ذهب أم كان لا يملك إلا درهماً، لأن غاية أحدنا من الدنيا أكلة يأكلها يسد بها جوعته ليلته ونهاره، وشملة يلتحفها؛ وإن كان أحدنا لا يملك إلا ذلك كفاه، وإن كان له قنطار من ذهب أنفقه في طاعة الله تعالى، واقتصر على هذه بيده، ويبلغه ما كان في الدنيا لأن نعيم الدنيا ليس بنعيم، ورخاءها ليس برخاء؛ إنما النعيم والرخاء في الآخرة؛ بذلك أمرنا الله وأمرنا به نبينا وعهد إلينا ألا نكون همة أحدنا في الدنيا إلا ما يمسك جوعته ويستر عورته، وتكون همته وشغله في رضاء ربه وجهاد عدوه.

فلما سمع المقوقس ذلك منه قال لمن حوله: هل سمعتم مثل كلام هذا الرجل قط! لقد هبت منظره، وإن قوله لأهيب عندي من منظره؛ إن هذا وأصحابه أخرجهم الله لخراب الأرض، وما أظن ملكهم إلا سيغلب على الأرض كلها. ثم أقبل المقوقس على عبادة بن الصامت فقال: أيها الرجل الصالح، قد سمعت مقالتك وما ذكرت عنك وعن أصحابك؛ ولعمري ما بلغتم ما بلغتم إلا بما ذكرت، وما ظهرتم على من ظهرتم عليه إلا لحبهم الدنيا ورغبتهم فيها؛ وقد توجه إلينا لقتالكم من جمع الروم مالا يحصى عدده، قوم معروفون بالنجدة والشدة ممن لا يبالي أحدهم من لقي ولا من قاتلي؛ وإنا لنعلم أنكم لن تقووا عليهم ولن تطيقوهم لضعفكم وقلتكم؛ وقد أقمتم بين أظهرنا أشهراً وأنتم في ضيق وشدة من معاشكم وحالكم، ونحن نرق عليكم لضعفكم وقلتكم وقلة ما بأيديكم، ونحن تطيب أنفسنا أن نصالحكم على أن نفرض لكل رجل منكم دينارين دينارين، ولأميركم مائة دينار ولخليفتكم ألف دينار، فتقبضونها وتنصرفون إلى بلادكم قبل أن يغشاكم ما لا قوة لكم به.

فقال عبادة: يا هذا، لا تغرن نفسك ولا أصحابك. أما ما تخوفنا به من جمع الروم وعددهم وكثرتهم وأنا لا نقوى عليهم، فلعمري ما هذا بالذي تخوفنا به ولا بالذي يكسرنا عما نحن فيه؛ إن كان ما قلتم حقا فذلك، والله، أرغب ما يكون في قتالهم وأشد حرصنا عليهم، لأن ذلك أعذر لنا عند الله إذا قدمنا عليه إن قتلنا عن آخرنا كان أمكن لنا من رضوانه وجنته،

وما من شيء أقر لأعيننا ولا أحب إلينا من ذلك، وإنا منكم حينئذ لعلى إحدى الحسنيين: إما أن تعظم لنا بذلك غنيمة الدنيا إن ظفرنا بكم، أو غنيمة الآخرة إن ظفرتم بنا؛ وإنها لأحب الخصلتين إلينا بعد الاجتهاد منا، وإن الله عز وجل قال لنا في كتابه: " كم من فئة قليلةٍ غلبت فئةً كثيرةً بإذن الله والله مع الصابرين " وما منا رجل إلا وهو يدعو ربه صباحاً ومساء أن يرزقه الشهادة، وألا يرده إلى بلده ولا إلى أرضه ولا إلى أهله وولده، وليس لأحد منا هم فيما خلفه، وقد استودع كل واحد منا ربه أهله وولده، وإنما همنا أمامنا وأما قولك: إنا في ضيق وشدة من معاشنا وحالنا، فنحن في أوسع السعة: لو كانت الدنيا كفها لنا ما أردنا منها لأنفسنا أكثر مما نحن فيه ؛ فانظر الذي تريد فبينه لنا، فليس بيننا وبينك خصلة نقبلها منك ولا نجيبك إليها إلا خصلة من ثلاث، فاختر أيتها شئت، ولا تُطمع نفسك في الباطل؛ بذلك أمرني الأمير، وبها أمره أمير المؤمنين، وهو عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبله إلينا: إما إجابتكم إلى الإسلام الذي هو الدين الذي لا يقبل الله غيره، وهو دين نبينا وأنبيائه ورسله وملائكته - صلوات الله عليهم - أمرنا الله تعالى أن نقاتل من خالفه ورغب عنه حتى يدخل فيه؛ فإن فعل كان له ما لنا وعليه ما علينا، وكان أخانا في دين الإسلام؛ فإن قبلت ذلك أنت وأصحابك فقد سعدتم في الدنيا والآخرة، ورجعنا عن قتالكم، ولم نستحل أذاكم ولا التعرض لكم؛ وإن أبيتم إلا الجزية فأوفوا إلينا الجزية عن يد وأنتم صاغرون: نعاملكم على شيء نرضاه نحن وأنتم في كل عام أبدا ما بقينا وبقيتم، ونقاتل عنكم من ناوأكم وعرض لكم في شيء من أرضكم ودمائكم وأموالكم، ونقوم بذلك عنكم إذ كنتم في ذمتنا وكان لكم به عهد علينا؛ وإن أبيتم فليس بيننا وبينكم إلا المحاكمة بالسيف حتى نموت عن أخرنا أو نصيب ما نريد منكم. هذا ديننا الذي ندين الله تعالى به، ولا يجوز لنا فيما بيننا وبينه غيره؛ فانظروا لأنفسكم.

فقال المقوقس: هذا لا يكون أبداً ما تريدون إلا أن تتخذونا عبيداً ما كانت الدنيا. فقال عبادة: هو ذلك فاختر ما شئت. فقال المقوقس: أفلا تجيبونا إلى خصلة غير هده الثلاث الخصال؟ فرفع عبادة يديه وقال: لا ورب هده السماء ورب هذه الأرض ورب كل شيء، ما لكم عندنا خصلة غيرها، فاختاروا لأنفسكم.

فالتفت المقوقس عند ذلك لأصحابه وقال: قد فرغ القوم فما ترون؛ فقالوا: أو يرضى أحد بهذا الذل! أما ما أرادوا من دخولنا إلى دينهم فهذا ما لا يكون أبدا، نترك دين المسيح ابن مريم وندخل في دين لا نعرفه. وأما ما أرادوا من أن يسبونا ويجعلونا عبيداً فالموت أيسر من ذلك؛ لو رضوا منا أن نضعف لهم ما أعطيناهم مراراً كان أهون علينا.

قال المقوقس لعبادة: قد أبى القوم فما ترى؟ فراجع صاحبك على أن نعطيكم في مرتكم هذه! ما تمنيتم وتنصرفون. فقام عبادة وأصحابه.

فقال المقوقس لأصحابه: أطيعوني وأجيبوا القوم إلى خصلة واحدة من هذه الثلاث؛ فوا لله مالكم بهم طاقة ا ولئن لم تجيبوا إليها طائعين لتجيبنهم إلى ما هو أعظم كارهين. فقالوا: وأي خصلة نجيبهم إليها؟ قال: إذا أخبركم. أما دخولكم في غير دينكم فلا آمركم به؛ وأما قتالهم فأنا أعلم أنكم لن تقووا عليهم ولن تصبروا صبرهم؛ ولا بد من الثالثة؛ قالوا: فنكون لهم عبيداً أبداً؟ قال: نعم، تكونون عبيداً مسلطين في بلادكم آمنين على أنفسكم وأموالكم وذراريكم خير لكم من أن تموتوا من آخركم وتكونوا عبيداً تباعوا وتمزقوا في البلاد مستعبدين أبداً أنتم وأهلكم وذراريكم. قالوا: فالموت أهون علينا. وأمروا بقطع الجسر من الفسطاط، وبالجزيرة وبالقصر من جمع القبط والروم جمع كثير.

فألح المسلمون عند ذلك بالقتال على من بالقصر حتى ظفروا بهم، وأمكن. الله منهم، فقتل منهم خلق كثير وأسر من أسر منهم ؛ وانحازت السفن كلها إلى الجزيرة، وصار المسلمون يراقبونهم و قد أحدق بهم

الماء من كل وجه لا يقدرون على أن يتقدموا نحو الصعيد ولا إلى غير ذلك من المدائن والقرى، والمقوقس يقول لأصحابه: ألم أعلمكم هذا وأخافه عليكم! ما تنتظرون! فو الله لتجيبنهم إلى ما أرادوا طوعاً أو لتجيبنهم إلى ما هو أعظم من ذلك كرهاً؛ فأطيعوني من قبل أن تندموا. فلما رأوا منهم ما رأوا وقال لهم المقوقس ما قال، أذعنوا بالجزية ورضوا بذلك على صلح يكون بينهم يعرفونه وأرسل المقوقس إلى عمرو بن العاص رضي الله عنه: إني لم أزل حريصاً على إجابتك إلى خصلة من تلك الخصال التي أرسلت إلي بها، فأبى علي من حضرني من الروم والقبط، فلم يكن لي أن أفتات عليهم في أموالهم. وقد عرفوا نصحي لهم وحبي صلاحهم ورجعوا إلى قولي ؛ فأعطني أمانا أجتمع أنا وأنت، أ أنا، في نفر من أصحابي وأنت في نفر من أصحابك ؛ فإن استقام الأمر بيننا تم لنا، ذلك جميعا، وإن لم يتم رجعنا إلى ما كنا عليه.فاستشار عمرو أصحابه في ذلك، فقالوا: لا نجيبهم إلى شيء من الصلح ولا الجزية حتى يفتح الله علينا وتصير الأرض كلها لنا فيئا وغنيمة كما صار لنا القصر وما فيه فقال: قد علمتم ما عهد إلي أمير المؤمنين في عهده، فإن أجابوا إلى خصلة من الخصال الثلاث التي عهد إلي فيها أجبتهم إليها وقبلت منهم مع ما قد حال هذا الماء بيننا وبين ما نريد من قتالهم.

فاجتمعوا على عهد بينهم واصطلحوا على أن يفرض على جميع من بمصر، أعلاها وأسفلها، من القبط ديناران ديناران على كل نفس، شريفهم ووضيعهم، ممن بلغ منهم الحلم، ليس على الشيخ الفاني ولا على الصغير الذي لم يبلغ الحلم ولا على النساء شيء؛ وعلى أن للمسلمين عليهم النزل بجماعتهم حيث نزلوا؛ ومن نزل عليه ضيف واحد من المسلمين أو أكثر من ذلك، كانت لهم ضيافة ثلاثة أيام مفترضة عليهم، وأن لهم أرضهم وأموالهم لا يتعرض لهم في شيء منها. فشرط ذلك كله على القبط خاصة. وأحصوا عدد القبط يومئذ خاصة من بلغ منهم الجزية وفرض عليهم الديناران؛ رفع ذلك عرفاؤهم بالأيمان المؤكدة، فكان جميع من أحصي يومئذ بمصر أعلاها وأسفلها من جميع القبط فيما أحصوا وكتبوا أكثر من ستة آلاف نفس، فكانت فريضتهم يومئذ اثني عشر ألف دينار في كل سنة ؛ وقيل غير ذلك.

وقال عبد الله بن لهيعة عن يحيى بن ميمون الحضرمي: لما فتح عمرو مصر، صالح أهلها عن جميع من فيها من الرجال من القبط ممن راهق الحلم إلى ما فوق ذلك، ليس فيهم امرأة ولا شيخ ولا صبي، فأحصوا بذلك على دينارين دينارين، فبلغت عدتهم ثمانية آلاف ألف. قال: وشرط المقوقس للروم أن يخيروا: فمن أحب منهم أن يقيم على مثل هذا أقام على ذلك لازما له مفترضا عليه ممن أقام بالإسكندرية وما حولها من أرض مصر كلها، ومن أراد الخروج منها إلى أرض الروم خرج؛ وعلى أن المقوقس له الخيار في الروم خاصة حتى يكتب إلى ملك الروم يعلمه بما فعل ؛ فإن قبل ذلك ورضيه جاز عليهم، وإلا كانوا جميعا على ما كانوا عليه.

قلت: وقد اختلف بعد ذلك في فتح مصر: هل فتحت صلحاً أم عنوة؛ فمن قال: إن مصر فتحت بصلح، احتج بما ذكرناه ونحوه بمثل ما ذكره القضاعي وغيره، وقالوا: إن الأمر لم يتم إلا بما جرى بين عبادة بن الصامت وبين المقوقس؛ وعلى ذلك أكثر علماء أهل مصر، منهم عقبة بن عامر، ويزيد بن أبي حبيب والليث بن سعد وغيرهم.

وذهب الذي قال إنها فتحت عنوة إلى أن الحصن فتح عنوة وكان حكم جميع الأرض كذلك؛ وهم عبيد الله بن المغيرة الشيباني، ومالك بن أنس، وعبد الله بن وهب وغيرهم.

وذهب قوم إلى أن بعضها فتح عنوة، وبعضها فتح صلحاً؛ منهم عبد الله بن لهيعة، وابن شهاب الزهري وغيرهما.

وصلى الله على محمد وعلى أله وصحبه أجمعين.

من عقيدة السلف

الإ ان بأركان الإسلام ا مسة النطق بالشهادة

بقلم : أبو خالد

رابعا: م لة الشهادتان الإسلام من سائر الأركان ا مسة

الشهادتان ا أصل الدين وعليهما تب فروعه وأركانه وشعبه وهذا الركن هو أصل الأركان ا مسة ال يد عليها الإسلام يقول الشيخ حافظ بن حكمي معارج القبول: " فمن الأركان ما لا يتم البناء إلا به ومنها ما لا يقوم بالكلية إلا به وإ ا قيل ذه ا مسة الأمور الأركان ودعائم لقول الن صلى ا عليه وسلم عن ابن عمر: أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: "بني الإسلام على س: شهادة أن لا إله إلا ا ، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت" (متفق عليه) و ا يدخل العبد الإسلام ا قيقي وا كمي و ناقضتها رج العبد من الإسلام وهي الصراط ا ستقيم والطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه وهي أول ما دعا إليه رسول صلى ا عليه وسلم كما حديث معاذ بن جبل رضي ا عنه و يقبل ا ولا رسوله من أحد شيئا دو ا. وهي العروة الوثقى وحبل ا ا ة قال تعا :{**فَمن يكْفُر بِالطاغُوت ويؤمن بِاللّه فَقَد استمسك بِالْعروة الْوثْقَى لاَ انفصام لَها واللّه سميع عليم** } (البقرة256)

وهي أعلى شعب الإ ان وأول أركانه الستة كما ا ديث ج يل عندما سأل الن صلى ا عليه وسلم عن الإ ان فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم أن تؤمن با وملائكته وكتبه رسله واليوم الأخر والقدر خ ه وشره قال: صدقت (البخاري).

وعن أ سعيد ا دري عن رسول ا صلى ا عليه وسلم قال: قال موسى: " يا رب علم شيئا أذكرك وأدعوك به " قال: قل يا موسى " لا إله إلا ا " قال يا رب: كل عبادك يقولون هذا قال: يا موسى لو أن السماوات السبع وعامرهن غ ي، والأرض السبع كفة ولا إله إلا ا كفة مالت ن لا إله إلا ا . (رواه ابن حبان، وا اكم وصححه) قال شيخ الإسلام ابن تيمية " وإذا كانت الشهادتان هي أصل الدين وفرعه وسائر دعائمه وشعبه داخلة فيهما " قال ابن رجب ا نبلي شرحه على صحيح البخاري " وإذا كانت هذه دعائم البنيان وأركانه فبقية خصال الإسلام كبقية البنيان، فإذا فقد شيء من بقية ا صال الداخلة مسمى الإسلام الواجب نقص البنيان و يسقط بفقده وأما هذه ا مس إذا زالت كلها سقط البنيان و يثبت بعد زوا ا، وكذلك إن زال منها الركن الأعظم وهو الشهادتان وزوا ما يكون بالإتيان ا يضاد ا ولا تمع معهما. وأما زوال الأربع البواقي فاختلف العلماء هل يزول الاسم (الإسلام) بزوا ا أو بزوال واحد منها أم لا يزول لذلك؟ ".

وثبو ا قلب العبد هو ثبوت قيقة الإ ان وأصله وهي الكلمة الطيبة ال ضرب ا ا ا ثل القرآن، وهي أول ما يسأل عنه العبد ق ه " من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ " وا لاصة أن هذه الكلمة ا شأن عظيم جدا الإسلام ومن أجلها خلق ا ا ن والإنس ومن أجلها خلق ا نة والنار وقسم عباده إ الفجار والأبرار ومن أجلها سالت الدماء.

خامسا: الدعاء إ الشهادة

وقول ا تعا : { **قُلْ هذه سبِيلي أدعو إِلَى الله علَى بص ة أنا ومن اتبعنِي وسبحانَ الله وما أنا من الْمشرك** }

ويع هذا وجوب دعوة الكفار إ كلمة التوحيد قبل بيان سائر الشرائع الأخرى " من صلاة وزكاة وصوم رمضان وحج " إن هم استجابوا إ دعوة التوحيد و يعارضوها و الصحيح عندما بعث الن صلى ا عليه وسلم معاذ بن جبل رضي ا عنه إ اليمن قال له: " إنك تأ قوما من أهل الكتاب فادعهم إ شهادة أن لا إله إلا ا وأ رسول ا (ا ديث). قال الإمام النووي شرحه على صحيح ا سلم " وفيه أن السنة أن الكفار يدعون إ التوحيد قبل القتال. وفيه أنه لا كم بإسلامه إلا بالنطق بالشهادة وهذا مذهب أهل السنة.

أول ما تدعوهم إليه عبادة ا و رواية أن يوحدوا ا وذلك هو الكفر بالطاغوت والإ ان با كما قال ا تعا " **فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن با فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام ا وا يع عليم** "

والعروة الوثقى هي لا إله إلا ا .

و رواية للبخاري فقال " أدعوهم إ شهادة أن لا إله إلا ا وأ رسول ا ".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية " وقد علم بالإضطرار من دين الرسول صلى ا عليه وسلم واتفقت عليه الأمة أن الأصل الإسلام وأول ما يؤمر به ا لق شهادة أن لا إله إلا ا وأن مدا رسول ا ،

فبذلك يصـ الكافر مسلما والعدو وليا، وا باح دمه ماله معصوم الدم وا ال. إن كان ذلك من قلبه فقد دخل الإ ان وإن قاله بلسانه دون قلبه فهو ظاهر الإسلام دون باطن الإ ان، قال وأما إذا يتكلم ا مع القدرة فهو كافر باتفاق ا سلم باطنا وظاهرا عند سلف الأمة وأئمتها و اهـ العلماء ". قال الإمام النووي شرحه على صحيح مسلم " واستدل به بعضهم على أن الكفار ليسوا خاطبـ بفروع الشريعة من الصلاة والصوم والزكاة و ر الزنا و وها لكونه صلى ا عليه و سلم قال فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم إن عليهم فدل على أ م اذا يطيعوا لا ـب عليهم وهذا الاستدلال ضعيف فإن ا راد أعلمهم أ م مطالبون بالصلوات وغ ها الدنيا وا طالبة الدنيا لا تكون إلا بعد الإسلام وليس يلزم من ذلك أن لا يكونوا اطبـ ا يزاد عذا م بسببها الآخرة ولأنه صلى ا عليه و سلم رتب ذلك الدعاء إ الإسلام وبدأ بالأهم فالأهم ألا تراه بدأ صلى ا عليه و سلم بالصلاة قبل الزكاة و يقل أحد أنه يصـ مكلفا بالصلاة دون الزكاة وا أعلم اعلم أن ا ختار أن الكفار اطبون بفروع الشريعة ا أمور به وا نهي عنه هذا قول ا قق والأكثرين.

وقال صاحب شرح ا متع على زاد ا ستقنع - (ج 2 / ص 4)

هذا هو ا سلم الكامل الإسلام، ولكن ا راد با سلم هنا: من يشهد أن لا إله إلا ا ؛ وأن مداً رسول ا ؛ لقول الرسول صلى ا عليه وسلم عاذ بن جبل: «إنك تأ قوماً من أهل الكتاب، فادعهم إ شهادة أنْ لا إله إلا ا ، وأني رسولُ ا ، فإن هم أطاعوا لذلك؛ فأعلمهم أن ا افترض عليهم س صلوات...». ا ديث.

فتجب على هذا الذي شهد أنْ لا إله إلا ا ؛ وأن مداً رسولُ ا ، فالكافر لا ـب عليه، وا راد بنفي الوجوب على الكافر أنها لا تلْزمه حال كفره، ولا يلزمه قضاؤها بعد إسلامه.

والدليل على أنها لا تلزمه حال كفره، قوله تعا : **وما منعهم أنْ تقْبلَ منهم نفقَاتهم إلا أنهم كفَروا بِالله وبِرسوله ولا يأتونَ الصلاةَ إلا وهم كُسالَى ولا ينفقُونَ إلا وهم كَارِهونَ** (التوبة:54)

والراجح أن الكفار مطالبون بسائر الشرائع وإن يقبلوا الدخول الإسلام كما قرره النووي شرحه.

وا ديث الثا الدال على وجوب الدعوة إ الشهادتـ هو عن سهل بن سعد - رضي ا عنه- : أن رسول ا صلى ا عليه وسلم : قال يوم خيـ : « لأعط الراية غدا رجلا ـب ا ورسوله ، و به ا ورسوله ، يفتح ا على يديه » . فبات الناس يدوكون ليلتهم ، أيهم يعطاها ، فلما أصبحوا غدوا على رسول ا صلى ا عليه وسلم : كلهم يرجو أن يعطاها ، فقال : « أين علي بن أ طالب » ؟ . فقيل : هو يشتكي عينيه ، فأرسلوا إليه فأ به ، فبصق عينيه ودعا له فـ ىء كأن يكن به وجع ، فأعطاه الراية ، فقال : « انفذ على رسلك حـ تـ ل بساحتهم ، ادعهم إ الإسلام ، وأخـ هم ا ـب عليهم من حق ا تعا فيه ، فوا لأن يهدي ا بك رجلا واحدا خـ لك من ـر النعم » يدوكون : أي وضون .

فيه مسائل

الأو : أن الدعوة إ ا طريق من اتبع رسول ا صلى ا عليه وسلم .

الثانية : التنبيه على الإخلاص ، لأن كثـ ا من الناس لو دعا إ ا ق ، فهو يدعو إ نفسه .

الثالث: كون التوحيد أول واجب على العبيد.

الرابع: أن يبدأ به قبل كل شيء حـ الصلاة.

ا امس: التنبيه على التعليم بالتدرج.

السادس: البداءة بالأهم فالأهم.

وأكد فضيلة الشيخ مد بن عثيمـ - حفظه ا - على أ ية العلم والبصـ ة للداعية إ ا الآمر با عروف الناهي عن ا نكر فقال : (وإن أول زاد يتزود به الداعية إ ا عز وجل أن يكون على علم مستمد من كتاب ا وسنة رسوله صلى ا عليه وسلم الصحيحة ا قبولة، وأما الدعوة بدون علم فإ ا دعوة على جهل، والدعوة على جهل ضررها أكـ من نفعها ، لأن الداعية قد نصب نفسه موجها ومرشدا، فإذا كان جاهلا، فإنه يكون ضالا مضلا ، والعياذ با .

قال : تأمل أيها الداعية إ قول ا تعا { علَى بصـ ة } أي على بصـ ة ثلاثة أمور :

1- على بصـ ة فيما يدعو إليه بأن يكون عا ا با كم الشرعي فيما يدعو إليه، لأنه قد يدعو إ شئ يظنه واجبا وهو شرع ا غـ واجب، فيلزم عباد ا ا يلزمهم ا به، وقد يدعو إ ترك شئ يظنه رما وهو دين ا غـ رم، فيحرم على عباد ا ما أحل ا م .

2- على بصـ ة من حالة ا دعو ، و ذا ا بعث النـ صلى ا عليه وسلم معاذا إ اليمن قال له : « إنك ستأ قوما أهل كتاب ».

قواعد مهمة الأمر با عروف والنهي عن ا نكر على ضوء الكتاب والسنة - (ج 1 / ص 19)

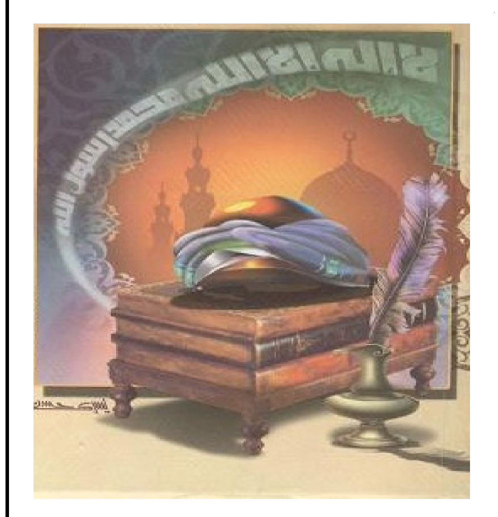
- على بصـ ة كيفية الدعوة قال تعا :{ **ادع إِلَى سبِيلِ ربك بِالْحكْمة والْموعظَة الْحسنة وجادلْهم بِالتي هي أَحسن** }

وإذا كان تزود الداعية بالعلم الصحيح ا بـ على كتاب ا وسنة رسوله صلى ا عليه وسلم هو مدلول النصوص الشرعية ، فإنه كذلك مدلول العقول الصر ة الـ ليس فيها شبهات ولا شهوات ، لأنك كيف تدعو إ ا عز وجل وأنت لا تعلم الطريق ا وصل إليه، وإذا كنت لا تعرف شريعته فكيف يصح أن تكون داعية ؟

فإذا يكن الإنسان ذا علم فإن الأو به أن يتعلم أولا يدعو ثانيا ، قد يقول قائل: هل قولك هذا يعارض قول الرسول صلى ا عليه وسلم « بلغوا عـ ولو آية » ؟ فا واب : لا، لأن الرسول صلى ا عليه وسلم يقول : « بلغوا عـ » إذا فلا بد أن يكون ما نبلغه قد صدر عن رسول ا صلى ا عليه وسلم ، هذا ما نريده ولسنا عندما نقول إن الداعية تاج إ العلم لسنا نقول إنه لا بد أن يبلغ شوطا بعيداً العلم.

نكمل العدد القادم بإذن ا

وصلى ا على مد وعلى آله وصحبه أ ـع



من رواد الفكر الفلسفي في الحضارة الإسلامية (الفارابي) من علماء تركستان (257-339هـ)

إعداد : أبو مد الصادق

ا ه: أبو نصر الفارا مد بن مد بن طرخـان بـن أوزلـغ فيلسوف الإسلام التركي. وفاراب بفتح الفاء والـراء هـي قريـة من بلاد الترك وتسمى الآن " أطـرار " بضـم ا مـزة وسـكون الطاء وكان أبوه قائد جيش.

قال ا افظ الذهـ كتابه (الـوا بالوفيـات) قـدم بغـداد وأدرك ا م بن يونس الفيلسوف فأخـذ عنـه الفلسـفة وسـار إ " حران " فلزم نا بن حبلان النصرا وأخـذ عنـه. وأتقـن ببغداد اللغة العربية وقيل أنه مـا أخـذ الفلسـفة إلا مـن اللغـة اليونانية لأنه كان ا وبغ ها من اللغات عارفا، وكـان قـد بـرع ا كمة.

وقال ابن صاعد القرط : برز يـع علـوم الإسـلام وأر عليهم قيق الفلسفة وشرح غامضها وكشـف سـرها وقـرب تناو ا، وهو صحيح العبارة لطيف الإشارة نبـه علـى " الكنـدي " وغ ه من صناعة التحليل وأ اء التعاليم وأوضـح مـواد ا نطـق ا مسة وأفاد وجود الإنتفاع ا وعرف طرق اسـتعما ا وكيـف تصرف صور القياس كل مادة. فجاءت كتبـه ذلـك الغايـة الكافية والنهاية الفاضلة. (انتهى)

وقال ابن سينا: سـافرت طلـب الشـيخ أ نصـر ومـا وجدته وليتـ وجدته فكانت حصـلت إفـادة، وقـال قـرأت كتاب " ما بعد الطبيعة " فما كنت أفهم مـا فيـه والتـبس علـي غرض واقعه حـ قرأته 40 مرة وصـار فوظـا ويئسـت مـن فهمه وقلت لا سبيل إ فهمه.

فبينا أنا يوما بعـد صـلاة العصـر الـوراق وإذا بـدلال ينادي على لد فعرضه علي فرددته فقـال اشـتره فـإ أبيعـك إياه بثلاثة دراهم فاشـتريته فـإذا هـو مـن تصـانيف أ نصـر الفارا أغراض ذلك الكتـاب فرجعـت إ بـ وأسـرعت قراءته فانفتح علي الورقات أغـراض ذلـك الكتـاب وفهمتـه وفرحت فرحا شديدا وتصدقت ثا يـوم علـى الفقـراء بشـيء كث .

كان الفارا فيلسوفا ورياضيا فـذا ذائـع الصـيت بالإضـافة إ كونه موسيقيا بارعا. ويعرف با علم الثـا لدراسـته كتـب " أرسطو " (ا علـم الأول) وشـرحه ـا. درس الفـارا العلـوم ا ختلفة " كالرياضـيات، العلـوم، الأداب، الفلسـفة، اللغـات، الطب، والفيزياء " فقد ـن الفيزيـاء علـى وجـود الفـراغ وتتجلى أهم إسـهاماته العلميـة كتابـه " إحصـاء العلـوم ". واحتل مكانة بارزة بـ العلماء والأدباء والفلاسفة.

وتوجه من دمشق إ مصر. عاد إليها وقيل: إنـه ـا عـاد من حران أقـام ببغـداد وأكـب علـى مصـنفات " أرسـطو " الفيلسوف اليونا ا عروف حـ مهر وأتقـن ا كمـة، يقـال أن نسخة من كتاب النفس لأرسطو وجدت ومكتـوب عليهـا ـط أ نصر الفارا : قرأت هذا الكتاب 200 مـرة وكـان يقـول: قرأت " السماع الطبيعي " لأرسطو 40 مرة.

وسئل أأنت أعلم ذا اللسان " اليونانيـة " أو أرسـطو فقـال لو أدركته لكنت أكـ تلامذتـه " الـوا بالوفيـات . ج 1 ص 51 ا افظ الذهـ .

وألف ببغداد معظم كتبه وتـو بدمشـق سـنة 339 هــ وصلى عليه سيف الدولة أربعة مـن خواصـه وقـد نـاهز 80 عاما ودفن مقابر " باب الصغ ".

ويعد الفارا أكـ فلاسـفة ا سـلم . لاهتمامـه الكـ ؤلفات أرسطو وتفس ها وإضافة ا واشي والتعليقات عليها.

قال الذه : و يأت الإسلام بعد أ نصـر الفـارا مـن قام بعلوم الفلسفة مثل الشيخ الرئيس أبو علـي ابـن سـيناء إلا أن عبارته أفصح وأعذب وأحلى وأ ل.

ومن خصائص فلسفة الفارا أنه حاول التوفيـق بـ فلسـفة أرسطو وفلسفة أفلاطون وبـ الدين والفلسفة، كمـا أنـه أدخـل مذهب الفيض الفلسفة الإسلامية ووضـع بـدايات التصـوف الفلسفي.

مؤلفاته:

من بـ أهم الشروح والكتب الـ ألفهـا الفـارا العلـوم نذكر منها ما يلي:

شرح كتاب "ا سطي " علم ا يئـة لبطليمـوس، شـرح ا قالت الأو وا امسة كتاب إقليـدس ا ندسـة، كتـاب ا دخل ا ندسة الو ية، كـلام حركـة الفلـك، مقالـة صناعة الكيمياء، كتاب إحصاء العلوم، صـناعة علـم ا وسـيقي، كتاب ا هان، القياس الصغ ، كتاب الأوسـط، كتـاب ا ـدل، كتاب ا ختصر الصغ ، كتاب ا ختصر الكـبـ ، كتـاب شـرائط ا هان، كتاب النجوم

أشهر مؤلفاته الفلسفة وا نطـق: أراء أهـل ا دينـة الفاضـلة، فصوص ا كم. من تفسـ ه لبعض الآيات وا قائق الـ جـاء ـا القرآن.

وأكثر الكتب الـ ألفها الفارا إما أ ـا فقـدت أو لا تـزال ا زائن وا كتبات، وا عروف منـها إ الآن قليـل، إذا قـيس جموع ما كتبه شـ العلـوم والفنـون " تفسـ الألوسـي (ج 12 ص 445)

ومن شعر أ نصر الفارا :

أخي خل حيز ذي باطل ..... وكن با قائق حيز

فما الدار دار مقام لنا..... ولا ا رء الأرض با عجز

ينافس هذا ـذا على ..... أقل من الكلم ا وجز

وهل ـن إ خطوط ..... وقعهن على نقطة وقع مستوفز

يط العوا أو بنا ..... فما ذا التزاحم ا ركز

ومن نظمه أيضا:

ملت وا ا نفسي نفسي .... يا حبذا يوم حلول رمسي

أول سـعدي وزوال ـسـي .... إذ كـل جـنس لاحـق با نس. (الوا بالوفيات ج 1 ص 55)

ا رأيت الزمان نكسا ... وليس الصحبة انتفاع

كل رئيس به ملال ... وكل رأس به صداع

لزمت بيـ وصنت ... عرضاً به من العزة اقتناع

أشرب ا اقتنيت راحاً ... ا على راحـ شعاع

من قواريرها ندامى ... ومن قراق ها اع

وأجتـ من حديث قوم ... قد أقفرت منهم البقاع

ومن أدعية أ نصر الفارا :

اللهم إ أسألك يا واجب الوجود، ويا علة العلـل، قـدـ ا يزل، أن تعصمـ من الزلل، وأن عل من الأمـل مـا ترضـاه من عمل، أللهم امنحـ ما اجتمع مـن ا ناقـب، وارزقـ أمري حسن العواقب، ـج مقاصدي وا طالب، يـا إلـه ا شـارق ا غارب، رب ا ـوار الكنس السبع الـ انبجسـت عـن الكـون انبجاس الأ ـر، هن الفواعل عن مشـيئته الـ عمـت فضـائلها يع ا وهر، أصبحت أرجل خـ منك وأمتـري زحـلا ونفـس عطارد وا شتري، أللهم ألبسـ حلل البـهاء، وكرامـات الأنبيـاء، وسعادة الأغنياء، وعلوم ا كمـاء، وخشـوع الأتقيـاء، أللـهم انقذ من عا الشقاء والفنـاء واجعلـ مـن إخـوان الصـفاء، وأصحاب الوفاء، وسكان السماء مع الصـديق مـع الشـهداء، أنت ا إ ي الذي لا إله إلا أنـت، علـة الأشـياء ونـور الأرض والسماء، امنحـ فيضـا مـن العقـل الفعـال، يـا ذا ا ـلال والإفضال، هذب نفسي بـأنوار ا كمـة وأوزعـ شـكر مـا أوليت من نعمة، أر ا ق حقا وأ ـم اتباعـه ، والباطـل بـاطلا واحرم اعتقاده واستماعه، هذب نفسي من طينـة ا يـو إنـك أنت العلة الأو .

يا علة الأشياء عا والذي .... كان به عن فيضه ا تفجر

رب السموات الطباق ومركز.... وسـطهن مـن الثـرى والأ ـر

إ دعوتك مستجـ ا مـذنبا ...... فـاغفر خطيئـة مـذنب ومقصر

هذب بفيض منـك رب الكـل ..... مـن كـدر الطبيعـة والعناصر عنصري

اللهم رب الأشخاص العلويـة، والأجـرام الفلكيـة والأرواح السماوية، غلبت على عبدك الشهوة البشـرية، وحـب الشـهوات والدنيا الدنية، فاجعل عصمتك منجـي مـن التخـليط، وتقـواك حصـ من التفريط، إنك بكل شيء ـيط، اللـهم انقـذ مـن أسر الطبائع الأربـع، وانقلـ إ جنانـك الأوسـع وجـوارك الأرفع، اللهم اجعل الكفاية سببا لقطع مذموم العلائـق الـ بـيـ وبـ الأجسام الترابية، وا موم الكونيـة، واجعـل ا كمـة سـببا لا اد نفسي بالعوا الإ يـة والأرواح السـماوية، اللـهم طهـر بروح القدوس الشريفة نفسـي وأثـر با كمـة البالغـة عقلـي وحسي، واجعل ا لائكة بدلا من عـا الطبيعـة أنسـي، اللـهم أ ـم ا دى، وثبت إ ا بـالتقوى، وبغـض إ نفسـي حـب الدنيا، اللهم قو ذا على قهر الشهوات الفانيـة، وا ـق نفسـي

منازل النفوس الباقية، واجعلها من ا ة ا واهر الشريفة الغالية، جنات عالية، سبحانك اللهم سابق ا وجودات ا تنطق بألسنة ا ال وا قال، إنك ا عطي كل شيء منها ما هو مستحقه با كمة. وجاعل الوجود ا بالقياس إ عدمها نعمة ور ة، فالذوات منها والأعراض مستحقة بآلائك، شاكرة فضائل نعمائك، " وإن من شيء إلا يسبح مده ولكن لا تفقهون تسبيحهم "، سبحانك اللهم وتعاليت، أنت الأحد الفرض الصمد الذي يلد و يولد و يكن له كفوا أحد، اللهم إنك قد سجمت نفسي سجن من العناصر الأربعة ووكلت بافتراسها سباعا من الشهوات، اللهم جد ا بالعصمة وتعطف عليها بالر ة ال هي بك أليق وبالكرم الفائض الذي هو منك أجد وأخلق، وامنن عليها بالتوبة العائدة ا إ عا ها السماوي، وعجل ا بالأوبة إ مقامها القدسي، واطلع على ظلما ا سا من العقل الفعال، وامط عنها ظلمات ا هل والضلال، واجعل ما قواها بالقوة كامنا بالفعل، واخرجها من ظلمات ا هل إ نور ا كمة وضياء العقل، ا و الذين آمنوا رجوهم من الظلمات إ النور اللهم أر نفسي صور الغيوب الصا ة منامها، وبد ا من الأضغاث برؤيا ا ات والبشرى الصادقة أحلامها، وطهرها من الأوساخ ال تأثرت ا عن سوسا ا وأوهامها، وامط عنها كدر الطبيعة وانز ا عا النفوس ا لة الرفيعة ا الذي هدا وكفا وآوا .

أقوال العلماء الفارا :

قال عنه الإمام الذه ر ه ا :

له تصانيف ا شهورة من ابتغى منها ا دى ضل وحار منها رج ابن سيناء نسأل ا التوفيق.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية:

أبو نصر الفارا هذا ا علم الثا وا سمى بفيلسوف الإسلام، دخل هذه البلد ال هي حران، وأخذ فلسفته عن فلاسفة الصابئ ، ومعلوم أن ا عطلة استفادوا من فلسفة هؤلاء ومنطق هؤلاء وكُتب هؤلاء، وأيضا ا هم أحد الذين نشروا مذهب ا عطلة، ذكر الشيخ أنه ناظر السمنة، وهؤلاء الذين لا يؤمنون إلا با سيات، وأشرنا إ هذا الدرس ا اضي، وذكر ذلك الإمام أ د كتابه (الرد على ا همية) يقول الشيخ: فهذه أسانيد جهم، أسانيد كل معطل عطل ا - عز وجل - عن صفاته أو عن بعضها أسانيده تنتهي إ من؟ إ هذه الطوائف: إ اليهود،إ النصارى، إ الصابئ ا شرك ، إ الفلاسفة الضال . شرح الفتوى ا موية - (ج 1 / ص 138)

لا يسوى ب الرازي وب الفارا وابن سينا، نعم الرازي استفاد ا عند ابن سينا والفارا ، لكن بينهم فرق، الفارا وابن سينا كفرهم العلماء؛ و ذا يقال العبارة الصحيحة: الفلاسفة ا نتسبون للإسلام، وقد ذكر ابن القيم (إغاثة اللهفان) أن ابن سينا إمام ا لحدين، وأن حقيقة مذهبهما - وكذا شيخ الإسلام- عدم الإ ان لا ب ا ولا لائكته، ولا بكتبه ولا برسله ولا باليوم الآخر، ولا بالقدر، حقيقة مذهبهم الكفر ذه الأصول الستة، ولكنهم تظاهروا بالإسلام حفاظا على دمائهم، ومن قرأ كتبهم تب له حقيقة الإ اد الذي جاءوا به.

أما الرازي فلا، الرازي من أئمة الأشاعرة، نعم مبتدع الف لأهل السنة لكن ليس درجة هؤلاء، هو مسلم ويترحم عليه، يبقى السؤال تسمية بعض الطرق وبعض ا دارس وبعض الأماكن بأ اء هؤلاء، أقول: هذا من ا طأ ومن ا هل، كم كنا ندرس و ن صغار أن ابن سينا من فلاسفة الإسلام ونعتز أن منا ابن سينا، فهو وا ليس مصدر عز للمسلم ، بل هو مصدر ذلة للمسلم ، وا سلمون غ عنه وعن أمثاله. الوا بالوفيات - (ج 1 / ص 50)

ويعت الفارا أستاذ ابن سيناء ويعت ابن سيناء أستاذ للرازي، وهم أصحاب مدرسة فلاسفة الإسلام.

كان الفارا يقول وددت و أن أرسطو وقف على القياس ا لي قوله تعا " قل ييها " وهو ا تعا أنشأ العظام وأحياها أول مرة وكل من أنشأ شيئا أولا قادر على انشائه وإحيائه ثانيا فيلزم أن ا عز وجل قادر على انشائها وإحيائها بقواها ثانيا. (تفسير الألوسي ج 17 ، ص 42)

وكان الفارا هذا " قبحه ا " يقول با عاد الروحا لا ا ثما و صص با عاد الأرواح العا ية لا ا اهلة وله مذاهب ذلك الف ا سلم والفلاسفة من سلفه الأقدم و مل ذلك عنه بن سينا ونصره وقد رد عليه الغزا " افت الفلاسفة " عشرين لسا له كفره ثلاث منها وهو قوله " الفارا " بقدم العا ، وعدم ا عاد ا ثما ، وقوله " إن ا لا يعلم ا زئيات ".

بدعه البواقي (معارج القبول ج 2، ص 780)

قال بن كث ر ه ا : ويقال أنه تاب عند ا وت فا أعلم.

وقد تو الفارا أعزب دينة دمشق سنة 339 هـ / 950 م.

وصلى اللهم على مد وآله وصحبه تسليما كث ا

الديانة البوذية



بقلم الشيخ ـ مد ضياء الر ن الأعظمي (بتصرف)

ولد بوذا مدينة " " قريبا من " كبلوستو " با ند وكان أبوه " شدودن " ملك " شاكيا " وهناك خلاف كب ب ا ؤرخ حول بوذا ووجوده التاريخ لأن تدوين تعليماته يبدأ إلا بعد مضي ثلاثة قرون زمن ا لك " أشوكا " فكانت ا كايات والتعليمات تتناقل هذه القرون ا ظلمة مشافهة و ذا يصل أحد إ حقيقة بوذا وتعاليمه الأصلية إلا ما عثر من ا لك " أشوكا " ولوحاته والسبب ذلك هو أن تعليمات بوذا تسمح لأحد من أتباعه أن يدون شيئا با ه وذلك خوفا من السمعة والرياء.

وقد توفيت أم بوذا بعد ولادته بأسبوع فاحتضنته خالته "برجاب جو ي " فلما بلغ بوذا رشده تعمق وجود هذا الكون وصار يفكر إخراج الناس من ا صاعب والآلام ح خاف عليه أبوه من تركه الدنيا واتصاله بالرهبان والزهاد فاستعجل خطبة ابنه ببنت " كوليا " تسمى " جشودرا " فبقي بوذا مع زوجته بعض السنوات وولد له طفل " راهول " ولكنه يص على هذه ا ياة فترك بيته ليلا سنة 534 قبل ا يلاد.

يذكر بوذا هذه ا كاية لصديقه " بوجي راج " ابن ا لك " أديا " وقد عاش مع الرهبان ست سنوات يتحمل ا شاق. فلما بلغ من عمره ستا وثلاث حصل له العلم.

وبقي يدعو الناس إ دينه سا وأربع سنة ح تو سنة 483 وهو ابن ا سنة أي قبل 2500 سنة تقريبا هي عمر الديانة البوذية.

تعليمات بوذا:

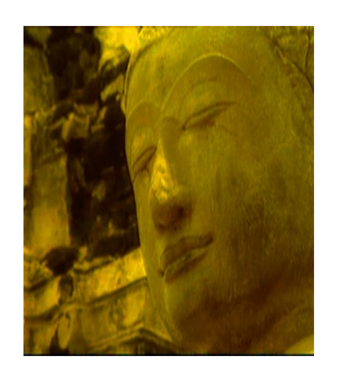
اهتم بوذا با قائق ا قدسة الأربعة وهي:

1- ا قائق ا قدسة أسباب ا زن والألام، " الولادة، والكهولة ا رض، ا وت، النفور وعدم الوصول إ ا بوب حزن.

2- ا قائق ا قدسة أسباب وجود ا زن " الأمنية الكاذبة، الشهوات ا هلكة ".

3- ا قائق ا قدسة للقضاء على الآلام والأحزان " إماتة الشهوات العمياء والرغبات النفسية، واجتناب ا اجات الزائدة والسعي قطع العلاقة بينها.

4- ا قائق ا قدسة الأعمال ا تساعد على التخلص من الآلام والأحزان وهي انية:



1- الاعتقاد الصحيح
2- النية الصا ة
3- القول السديد
4- الفعل ا سن
5- الكسب الصحيح
6- السعي ا شكور
7- الذكرى الصا ة
8- ا راقبة الصحيح

وللحصول على هذه ا قائق أربع مراحل وهي:

الأو : العهد وا يثاق

الثانية: ا ياة قبل الآخرة تكون متلبسة با يالية الفاسدة والأوهام الباطلة.

الثالثة: ا ياة الآخرة وا لا تكرار بعدها تع النجاة من ا يالية الفاسدة.

رابعا: العلم قائق الأشياء وحصول " نروان " بعد ا وت.

الأصول العشرة للرهبان:

1- ر قتل النفس
2- ر السرقة
3- ر الزنا
4- ر الكذب
5- ر ا مر

6- ر الأكل بعد الظهر
7- ر الرقص وا وسيقي
8- ر التطيب
9- ر ا لوس على الشوارع والأماكن ا رتفعة
10- ر قبول ا دايا من الذهب والفضة

ومن تعليمات بوذا أنه لا يعتقد وجود الطبقات الاجتماعية مثل " ا ندوسية " بل سوى ب الناس يعا وليس مع هذا أنه ينكر فضل بعض الناس على بعض ولذلك يعتقد فيه الشيوعيون ويرون أنه قق م العدالة الاجتماعية وا ساواة الطبقية.

سبب الآلام ا صاعب عند بوذا:

يقول بوذا: تبدأ الآلام وا صاعب إذا أراد أحد أن يز ذاته عن الآخرين لأن كل شيء مركب ومرتب على وحدة لا إنفكاك عنها فإبراز الشخصية يدعو إ تغي العا والإنسان س الضعف والوهن لأنه غ قادر على تغي الكون فتفح له أبواب ا صاعب وا اهل لا يعذر هذا النظام ا كم.

تصور الإله عند البوذية:

اختلف الباحثون قد ا وحديثا تصور الإله عند البوذية فجاءوا بأشياء لا يقام ا الوزن نقد العلم.

وجه ا نكرين للإله:

أولا: ينقل عن بوذا: إن الراهب من ا ندوس جاءا عنده و ا يريدان الا اد " ب ا " وهو " إله يعبده ا ندوس. " وديانة قد ة ا ند " فوقع بينهما خصومة شديدة تعي الطريق فتحاكم إ بوذا.

قال بوذا هل تعرفان مسكن بر ا؟

قال: لا.

قال بوذا: هل تعرفان طبيعة بر ا؟

قال: لا.

قال بوذا: هل ترضيان أن تتحدا بالشمس؟

قال: لا. لأ ا بعيدة عنا و رقة.

قال بوذا: إذا كن لكما أن تتحدا بالشمس وهي لوقة فكيف القها؟ قال ما: هل بر ا حاسد ومتك ؟

قالا: لا.

قال بوذا: هل يوجد فيكم ا سد والك والبغض؟

قالا: نعم.

قال بوذا: إذا كيف كن لكما أن تتحدا ب ا وطبيعتكما الف طبيعته؟

ثانيا: حصل الكلام ب البوذا وب عا هندوسي " واشتا " فقال له بوذا: هل رأيت بر ا بعينك؟ بل هم من أسلافك " اشتك "، " وأمك "، " وام ديو "، " وشيا مترا " رأوه بأعينهم؟ فسكت ا ندوسي.

ويفهم من هذه ا اورة أن بوذا كان يشكك إله ا ندوس " بر ا " ولا يثبت عنده.

ثالثا: من علماء ا ند ا تقدم الذين أنكروا على بوذا تعاليمه:

1- تاج سـ (150 ق. م)
2- ناجا أرجن (175ميلادي)
3- آسنك (360 ميلادي)
4- بسوبند (400 م)
5- دجناج (420 م)
6- شانت (750 م)
7- شاكيا شري (1200 م)

وغ هم كث .

فمن يريد الإيضاح أكثر من هذا فل جع إ كتاب " راهول " ا سمى " بوذا درشن ".

أدلة ا ثبت للبوذية:

1- فإن العقل لا يتصور الدين بدون إله وأما النقل فقد جاء لفظ " ايشور " كتاب " انكزنكاي " و كتاب " منجم نكاي ".

أن البوذي لا يعتقدون اعتقاد اا ا ة ألوهية " بر ا " بل يفضلون بوذا على بر ا وهذا لا يتطرق إ الإنكار لأن تعليمات بوذا كلها تدور حول ليص الناس من الآلام وا صاعب والديانة اا هيمية تؤدي إ اا اع لأ ا داعية إ وجود الطبقات ا تمع.

ولقد أغار بوذا على إله ا ندوس بر ا و ترم فكره فا مه ا ندوس بالإ اد وشاع هذا القول ب الناس ففسقوه وبدعوه ح صارت البوذية ديانة غريبة وطنها ومسقط رأسها " ا ند ".

2- كيف يتصور أن تكون التعاليم البوذية فارغة من مسائل الإله الأك فظل البوذي يعبدونه من دون ا .

العبادة عند البوذية:

إ ا لت عن طريق بالعبادة با ركات والسكنات كلية فالعبادة عندهم هي:

1- الأعمال الصا ة وعدم الإيذاء والقتال واجتناب ا سكرات.

2- تزكية النفس من حطام الدنيا وزينتها ح تصل إ مرتبة " بوذا " الإله.

3- الإكثار من ا مد والثناء على بوذا سنه و اله وكماله.

4- التلذذ بتصوره وذكره ا لوة وا مع والدعاء بص ورة نفسه مثله كاملة ا ياة الثانية.

5- تذكر اسم بوذا وتصوره من أعلى مراتب العبادة " وأدت هذه العقيدة إ تعظيم الرهبان ح فتح الباب الشرك الرهبان.

و اعتقاد البوذي أن النجاة لا صل طالعة الكتب والتدبر فيها بل لا بد من الأخذ عن الراهب الكامل الذي يبلغ درجة بوذا تزكية نفسه و ليها عن الشهوات والرغبات وهو الوحيد الذي يتو كشف الأسرار ح يقوم العابد " هو الراهب " مقام ا عبود " وهو بوذا " فلم يبقى بينه أد فرق ومن هنا يدعي ألوهية نفسه.

إشاعة الديانة البوذية:

تكن الديانة البوذية قاصرة على أعلى طبقات ا تمع " الأغنياء " بل فتحت صدرها لكل من أراد الدخول فيها خلافا للديانة ا ندوسية فانتشرت البوذية انتشارا هاما ودخل فيها هور من ا ندوس من الطبقة الفق ة ومن حسن حظها اعتنق ا لك اشوكا البوذية وجعلها دينا ر يا للبلاد وأرسل الدعاة وا بلغ داخل ا ند وخارجها وأرسل ابنه " ماهندرا " إ جنوب ا ند وسيلان والص وشرق آسيا ووسطها و يكن آنذاك ب البوذي وال ا ة خلاف كب كما يقول السائح الص " فاهيانا " الذي زار ا ند القرن ا امس ا يلادي يقول: إن الشعب يكرم رهبان البوذية وال ا ة سواء بسواء وا عابد لكل الديانت تب جنبا إ جنب.

و القرن السابع ا يلادي بدأت بعض ال اعات وا لافات فانعقد مع " قنوج " سنة 634 م ب أتباعهما ففاز ال ا ة هذه ا ناورات وبدءوا يكسرون شوكة البوذية إ أن جاء " شنكرا جاريا " سنة 788 إ 820 م من كبار شراح "ويدانت" وهي تعاليم ا ندوس ومن كبار دعا م فأخرج البوذية من القارة ا ندية واضطهدوا أتباعها ح بقيت مهاجرة عن وطنها الأصل إ يومنا هذا جاء بعد ذلك الإسلام وتغلب على هذه الديانات الشركية والوثنية من السند إ اندونيسيا وتايلاند فاعتنق كث من البوذي وا ندوس الإسلام.

ويعت " أشوكا " هو الذي أمر ببناء اثيل بوذا سنة 318 وأمر بكاتبة ا كم البوذية وتعاليمها على اللوحات ا جرية وتفتخر ا كومة ا ندية ثل هؤلاء الرجال الكبار فطبعت رسومهم على الدوائر الر ية والنقود ا ندية وهي صورة أسد وله ثلاثة رؤوس.

و ا ينبغي ذكره هذا ا قام " ما قام به ا لا مد عمر حفظه ا أم حركة طالبان أفغانستان من طيمه لصنم بوذا بولاية " باميان " والذي نقش داخل ا بل جم كب جدا فاق طوله أكثر من ثلاث مترا وعرضه أكثر من عشرة أمتار.



ا أغاظ الكفار وأعلنت ا كومة اليابانية استعدادها لشراء هذه الأحجار بأ ان كب ة ح يتم ترميمه اليابان وتبقى نفس ا جارة موجودة جسم الصنم.

وقد قامت ا كومة الأمريكية بعد احتلا ا لأفغانستان مع ما تبقى من أثاره وإعادة بناءه ح يدعوا الناس إ تعظيمه وعبادته.



وتعت الديانة البوذية هي الديانة الأو الص مع وجود ديانات أخرى سوف نعرضها العدد القادم إن شاء ا .

ت مد ا

ا راجع:

" لة ا امعة الإسلامية با دينة ا نورة العدد ا ادي عشر ا لة ا امسة "

وصلى اللهم على مد وآله وصحبه تسليما كث ا.

قال تعالى: " قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ " (آل عمران : 64)

نداء إلى حكام الصين

الحمد لله الذي وفقنا لعبادة الجهـــــاد. *** وهدانا إلى سبيل الهدى والرشـــــاد.

وجعلنا من حزبه وجنـــــده. *** وسلطنا على من أحل عليه غضبـــــه.

أما بعد فهذه مقالة منا جامعـــــة. *** نرسلها لمن فهم الخطاب ووعـــــى.

ندعوكم فيها لترك أرضنا وشعبنـــــا. *** وإلا أصابتكم منا سهامنـــــا.

ولا يغرنكم عددكم وعدتكـــــم. *** وقد نسيتم فساد ملتكـــــم.

ولن تنفعكم اليوم منا أصنامكـــــم. *** وقد أعرضتم عن ملة ربكـــــم.

فلا شك أننا حزب الله في أرضـــــه. *** سلطنا على من أحل لنا نفسه وماله وعرضـــه.

إذ أنتم أول من بالعداوة بارزنـــــا. *** في بلاد تركستان وناجزنـــــا.

فنحن قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لنـــــا. *** طرنا إليه زرافات ووحدانـــــا.

فيا أنجاس مجوس الأمـــــم. *** يا عبدة بوذا ويا عبيد الصنـــــم.

جئناكم بجحافل الإسلامي زاحفـــــة. *** وليس لكم من دونها كاشفـــــة.

فالحصون بين أيدينا لا تمنـــــع. *** و العساكر للقائنا لاتضر و لا تنفـــــع.

و دعاؤكم علينا لا يستجاب و لا يسمـــع. *** فاتعظوا بغيركم و سلموا إلينا أموركـــــم.

قبل أن ينكشف الغطـــــا. *** و يحل عليكم الخُطـــــا.

فنحن لا نرحم من شكـــــا. *** و لا نرق لمن بكـــــا.

فعليكم بالهـــــرب. *** و علينا بالطلـــــب.

فما لكم من سيوفنا خـــــلاص. *** و لا من سهامنا منـــــاص.

فخيولنا سوابق. و سهامنا خـــــوارق. *** و سيوفنا صواعـــــق.

و عقولنا كالجبـــــال. *** و عددنا محـــــال.

فإن أنتم أطعتم أمرنـــــا. *** و قبلتم شرطنـــــا.

فمن طلب منا الأمان سلـــــم. *** و من طلب الحرب نـــــدم.

كان لكم ما لنـــــا. *** و عليكم ما علينـــــا.

و إن أنتم خالفتم أمرنـــــــــا. ... و في غيكم تماديتم. فلا تلومونا و لوموا أنفسكم.

فالله عليكم يا ظالميـــــــــن: ...

فهيئوا للبلايا جلبابـــــــاً. ... و للرزايا أترابـــــــــــاً.

لأنكم أكلتم الحـــــــــرام. ... و خنتم بالإيمـــــــــــان.

و قد أظهرتم الكفر و العصيـــــان. ... و استحسنتم الفسق بالصبيـــــــان.

فابشروا بالذل و الهـــــوان. ... فاليوم تجدون ما كنتم تعلمـــــــون.

وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبـون. ...

فقد أعذر من أنـــــــذر. ... و أنصف من حـــــــــــذر.

فقد ثبت عندكم أننا بـــــــررة. ... و ثبت عندنا أنكم فجـــــــــــرة.

و سلطنا عليكم من بيده الأمور مقـــدرة. ... و الأحكام مدبـــــــــــــرة.

فعزيزكم عندنا ذليـــــــــل. ... و غنيكم لدينا فقيـــــــــــــر.

قد علمتم أننا قد بلغنا بقوة الله الإرادة. ... و نحن بمعونة الله في الزيـــــــــادة.

و نحن مالكون الأرض شرقاً و غربـــــاً ... و لا محال. و مورثون الأرض و الأموال والعيـــال.

فميزوا بعقولكم طرق الصـــــواب. ... قبل أن تضرم البررة نارها. و ترمي بشررهـــا.

فلا تبقي منكم باقيـــــــــة. ... و تبقى الأرض منكم خاليـــــــــــة.

فقد أيقظناكـــــــم. ... حين راسلناكـــــــــــــــم.

فجموع ذوي الإلحاد مكســـــــرة. ... وإن كان بالتعداد مكثـــــــــــرة.

وجيوش أولى العناد مدبرة مدمـــــرة. ... وإن كانت بعقولهم مقدمة مدبـــــــــرة.

فمالكم من التوبة منـــــــاص. ... وقد رأيتم منا حسن الإخـــــــــلاص.

فليكن لكم في التاريخ معتبـــــــر. ... وبما ذكرناه وقلنا مزدجـــــــــــر.

وقد كان لكم فيما مضى معتبـــــر. ... وسيهزم الجمع ويولون الدبـــــــــــر.

وسيفتح الله علينا البـــــــلاد. ... و نقهر العبـــــــــــــــاد.

فسارعوا إلينا برد الجواب بتـــــةً. ... قبل أن يأتيكم العذاب بغتـــــــــــةً.

والجواب ما ترونه يا أشــــــرار. ... وقد امتشق سيوفهم الأطهـــــــــار.

والسلام على من اتبع الهدى،

وصلى اللهم على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

حكايات طريفة عن بعض الحكماء

جمع وترتيب ــ لقمان الحكيم

قال النبي صلى الله عليه وسلم" يا حنظلة لو كنتم عند أهليكم كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة على فرشكم في الطريق، يا حنظلة ساعة وساعة " .رواه مسلم

ترويح القلوب مطلوب مرغوب

قال علي بن أبي طالب: روحوا القلوب واطلبوا لها طرف الحكمة فإنها تمل كما تمل الأبدان

وعن أسامة بن زيد قال: روحوا القلوب تعي الذكر.

وعن الزهري، قال: كان رجل يجالس أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحدثهم، فإذا كثروا وثقل عليهم الحديث، قال: " إن الأُذُن مجاجة، وإن القلوب حمضة، فهاتوا من أشعاركم وأحاديثكم.

دعي الرازي الطبيب العظيم ليعالج الأمير منصور الذي كان يشكو من أمراض روماتيزمية في مفاصله أعجزت كل من عاده من الأطباء ولما وصل إلى بخارى جرب طرقا عديدة لعلاج الأمير دون أن ينجح. وقال له آخر الأمر: "سأجرب في غد طريقة جديدة، ولكنها ستكلفك خير حصان وخير بغل في حظيرتك".

ووافق الأمير ووضع الحيوانين تحت تصرفه. وفي اليوم التالي ذهب الرازي بالأمير إلى حمام ساخن خارج المدينة، وربط الحصان والبغل خارجه بعد أن أسرجهما وألجمهما. ثم دخل الحجرة الساخنة وحده مع مريضه الذي وضعه تحت الدش الساخن عدة مرات وسقاه جرعة كان قد أعدها له عندما يجيء الوقت الذي تنضج الأخلاط في مفاصله.

ثم خرج ولبس ثيابه، ودخل ثانية وفي يده سكين، ووقف برهة يشتم الأمير قائلا: "لقد أمرت أن أُقَيِّدَ وأن أُلقى في القارب، متآمرا بذلك على حياتي، وإن لم أقتلك عقابا لك على هذا فليس اسمي محمد بن زكريا، فغضب الأمير غضبا شديدا وثارت ثائرته وهب واقفا على قدميه مدفوعا بالغضب من جهة والخوف من جهة أخرى". فأسرع الرازي بالفرار من الحمام وقصد إلى حيث كان غلامه ينتظره في الخارج مع الحصان والبغل، وركب حصانه وانطلق به راكضا بأقصى سرعة، ولم يتوقف في هربه حتى عبر نهر أوكسس ووصل إلى مرو، ومن هناك كتب إلى الأمير :

"أطال الله حياة الملك. لقد بذلت في علاجك أقصى ما لدي من قدرة وفقا لما تقتضيه مهنتي. ولكن نظرا لنقص الحرارة عندك كانت مدة العلاج ستطول إلى حد بعيد، لهذا عدلت عن العلاج الطويل إلى العلاج النفساني، ولما تعرضت الأخلاط الفاسدة للحرارة في الحمام الساخن إلى الحد الكافي، أثرتك عامدا حتى أزيد حرارتك الطبيعية، وبذلك اكتسبتَ من القوة ما يكفي لإذابة الأخلاط التي كانت قد لانت".

وخفَّت حدة غضب الأمير. وسره أن رأى صحته عادت إليه وأصبح قادرا على الحركة.

والقصة الثانية: لمريضة من أهل بيت الملك، كانت منحنية وهي تعد المائدة وأحست فجأة (بورم روماتزمي في المفاصل) فلما أرادت أن تعتدل وجدت

نفسها عاجزة عن ذلك. واُستدعي طبيب الملك وأُمر بأن يداويها، ولما لم يجد في متناوله أدوية، لجأ إلى (تدبير نفساني) فأزال أولا خمارها، ثم نطاق ثوبها مستجداً بشعور الخجل الذي (بعث فيها وهجا من الحرارة) أذاب الأخلاط الروماتزمية فوقفت منتصبة القامة وقد شفيت تماما بإذن الله.

والقصة الثالثة: قدم ابن سينا متخفيا إلى جرجان على ساحل بحر قزوين وهو يحاول الهرب من السلطان محمود الغزنوي، وكان أحد أقارب حاكم جرجان طريح الفراش بداءٍ أعيا جميع الأطباء المحليين. ودعي ابن سينا لعيادته وإبداء رأيه، وبعد أن فحص المريض طلب معاونة شخص عليم بكل نواحي البلاد ومدنها. وكان هذا الشخص يذكر أسماءها بينما كان ابن سينا واضعا أصبعه على نبض المريض. فلاحظ عند ذكر بلدة معينة خفقة في نبض المريض. فقال: "أنا الآن في حاجة إلى شخص يعرف كل أحياء هذه البلدة وشوارعها وبيوتها".

ولاحظ عند ذكر اسم ساكنة من منزل بعينه مزيدا من الخفقان وحينئذ قال ابن سينا "لقد انتهيت، فالصبي يحب فتاة اسمها كذا تقطن في منزل كذا في شارع كذا في بلدة كذا زواجه بالفتاة هو دواء المريض". فعُقد له عليها في ساعة موافقة اختارها ابن سينا، وهكذا تم علاج المريض.

وهذا يدل على سرعة شفاء المريض إذا ما تحققت له أمنيته بأن يجمعه مع محبوبه برباط يقره الدين، ومن هذا يتبين.

والقصة الرابعة: أصيب أمير من أمراء أسرة بويه بالملانخوليا (بالجنون) وخيل إليه أنه بقرة. وكان الأمير يخور كل يوم كما تفعل البقرة فتضيق لذلك صدور كل من حوله وكان يصيح "اذبحوني واصنعوا من لحمي طبقا شهيا من اليخنى" وظلت الحال تسوء حتى امتنع عن الأكل بتاتا، بينما الأطباء عاجزون عن أن يفيدوه بشيء، وأخيرا أمكن إقناع ابن سينا أن يتولى الحالة وقد وافق رغم ضغط المشاغل العامة والخاصة والسياسية والعلمية والأدبية. وكان أول ما صنع أن أرسل للمريض رسالة طلب إليه فيها أن يفرح لأن الجزار قادم لذبحه وقيل أن المريض سر لذلك. وبعد فترة من الوقت دخل ابن سينا حجرة المريض وبيده سكين وقال "أين البقرة حتى أذبحها؟" فخار المريض خوار البقرة ليدله على مكانه. فألقي المريض بأمر ابن سينا على الأرض موثوق اليدين والرجلين. ثم تقدم ابن سينا فجس جسمه كله ثم قال: "إنه نحيف جدا ولا يصلح للذبح يجب أن يسمن". فقدموا إليه غذاء مناسبا فأقبل عليه يأكل منه بشهية فعادت إليه قوته تدريجيا وتخلص من وهمه، وبريء من علته تماما.

والقصة الخامسة: تروي كيف أن المنافسة بين طبيبين من أطباء البلاط بلغت أخيرا حدا جعلهما يتحدى أحدهما الآخر إلى مبارزة أو امتحان بالسم، ويقضي الاتفاق بأن يتناول كل منهما سُماً أعده خصمه، ثم عليه أن يحاول أن يبطل مفعوله بدواء مضاد مناسب. وأعد الأول جرعة من السم يبلغ من شدتها أن تذيب الحجارة السوداء، فشرب منافسه الكأس ثم تناول في الحال جرعة مضادة أبطلت مفعوله.

وجاء دوره، فالتقط زهرة من الحديقة، وقرأ عليها رقية وأمر خصمه بشمها: فلما فعل سقط ميتا في الحال، والسبب هو الخوف فحسب. وهنا استعمل الإيحاء لا للإبراء بل للإهلاك.

والقصة رواها الشاعر نظامي في كتابه (مخزن الأسرار).

وبهذه الوردة التي أعطاها له قارئ الرقى تغلب الخوف على العدو فأسلم الروح فذلك بالترياق طرد السم من جسمه بينما مات هذا بالخوف بسبب وردة.

وصلى ا على مد وعلى أله وصحبه أ ».

بسم الله الرحمن الرحيم

انقذوا تركستان قبل فوات الأوان

مسلمو تركستان الشرقية حقل تجارب للصين

تعمل الحكومة الصينية جاهدة على تقليل اعداد المسلمين فى تركستان الشرقية بقدر الامكان وتتخذ العديد من الاجراءات لتحقيق هذا الغرض ومن ابرز هذه الامور قيام الصين باجراء عدة تفجيرات نووية بتركستان الشرقية كان لها ابلغ الاثر فى افساد الاراضى الزراعية وسكان تركستان الشرقية , برغم التحذيرات الدولية التى حذرت الصين من الاقدام على هذا الاجراء .

35 تجربة نووية

بالرغم من الموقف الدولي لإيقاف التفجيرات النووية والنداءات المتكررة فإن الصين أصرت على تنفيذ تجربتها النووية التي قدرت قوتها ما بين 10 ــ 40 كيلو طن من مادة تي. إن.تي في موقع التجارب النووية بمنطقة لوب نور في تركستان الشرقية في يوم الجمعة 10/ 1994/6 م.

فمنذ عام 1964 أجرت بكين 35 تجربة نووية في أراضي تركستان الشرقية دون اتخاذ أي تدبير من شأنه حماية المدنيين من أخطار التلوث النووي. وقد أثرت هذه التجارب تأثيراً سلبياً على المحاصيل الزراعية وعلى الإنجاب وفي عام 1990م مات عدد كبير من المسلمين فى تركستان الشرقية بأمراض غير معروفة.

20 الف طفل مشوه فى عام

وفي التقرير السري لرئيس حكومة مقاطعة شنجانج في أوائل عام 1988 م أكد ولادة عشرين ألف طفل مشوه. وفي نفس العام 1988 نسبت منظمة الصحة العالمية في تقريرها فوق 3961 شخص مصاب بمرض مجهول في منطقة خوتن فقط وهكذا وردت التقارير عن تزايد حالات الإصابة بسرطان الرئة وسرطان الجلد وسرطان الكبد وغير ذلك من الأمراض الخطيرة فمثال ذلك عدد الشباب المصابين بشلل الأطراف بلغ أكثر من 5000 شخص في كاشغر فقط فيما بين يوليو 1990.

الغريب فى الامر ان الاعلام الصينى يخفى بمهارة شديدة اى اخبار عن المسلمين فى تركستان الشرقية واطلق عليهم مسلمو سينجيانج ، حتى يمحو هويتهم ولكن المسلمون فى تركستان الشرقية متيقظون تماما لما يحاك ضدهم ، ولكن بقي ان نشير الى دور المسلمين فى انحاء العالم الاسلامى ان ينشروا استغاثات اخوانهم فى تركستان الشرقية ويتابعوا اخبارهم وينقلوها للمسلمين.

Islamic Turkistan

Seasonally Islamic Magazine

من اصداراتنا



انقذوا تركستان !!!

مجلة إسلامية فصلية

تركستان الإسلامية

السنة الأولى العدد الأول شعبان 1429 يونيو 2008

تصدر عن الحزب الإسلامي التركستاني

في هذا العدد:

- التعرف على تركستان الشرقية
- جرائم النظام الشيوعي الصيني
- لماذا نقاتل الصين ؟
- بيان صادر من الحزب الإسلامي التركستاني
- الحزب الإسلامي التركستاني في الصحافة العالمية

مجلة "تركستان الإسلامية"



صفحة الإنترنت

www.tipawazionline.net



الكتب المترجمة والمؤلفة

" الأصول الثلاثة "

" حصن المسلم "

" الديمقراطية وثمارها الخبيثة "

" فضل الجهاد وأسباب النصر على الأعداء "

" نخبة من عقيدة السلف "

" الطاغوت "

" قادة الغرب يقولون: دمر الإسلام وأبيدوا أهله "

"هل تعرف حق الله في أموالك؟ "

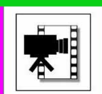
"رسالة في الحجاب " , " الهجرة "

"العمدة في إعداد العدة ..... "

" حكم الإسلام في الموسيقي "

"العمليات الإستشهادية في الإسلام وحكم أعوان الطواغيت وجندهم"

"مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق"





أفلام

"بيان إعلان الجهاد في الصين"

"رسالة إلى المجاهدين في الصين"

"رسالة إلى عامة المسلمين"

"رد على الإتهام الأخيربالإرهاب من قِبل الحكومة الصينية لقادة الحزب الإسلامي التركستاني"

"جهادنا المبارك في يونن (الصين) "

"بيان ضد أولومبياد بكين"

"شهادة الأخ أسامة تركي"

"أسد الإسلام (سيرة أبي محمد رحمه الله)"



صوتيات





مقالات وتحليلات

مجلة إسلامية فصلية تهتم بشؤون المسلمين في تركستان الشرقية

السنة الأولى: العدد الثالث ربيع الأول 1430

تركستان الإسلامية

Islamic Turkistan

تصدر عن الحزب الإسلامي التركستاني

انقذوا تركستان !!!

تركستان الشرقية المحتلة

الصين

قازاقستان

قرغيزستان

منغوليا

روسيا

طاجيكستان

أفغانستان

باكستان

تبت

كاشغر

اروومجي

في هذا العدد:



جرائم النظام الصيني





خوجنتاو (الرئيس الصيني)



اللقاء

حقيقة العداء

- الرئيس الصيني (خوجنتاو) يستهزئ بالنبي صلى الله عليه وسلم
- من جرائم النظام الصيني الشيوعي
- لقاء مع الأخ عبد الحق (أمير الحزب الإسلامي التركستاني)
- شهداؤنا: الشهيد ضياء الدين بن يوسف
- حقيقة العداء الصيني للمسلمين



تركستان الإسلامية

السنة الأولى: العدد الثالث ربيع الأول 1430



محراب مسجد عيد كاه في كاشغر

منهج الحزب الإسلامي التركستاني

نحن جماعة من العاملين للإسلام والمجاهدين في سبيل الله من أجل تحرير تركستان

عقيدتنا: هي عقيدة أهل السنة والجماعة على فهم الصحابة والتابعين، وتابعيهم بإحسان.

منهجنا: هو إتباع الكتاب والسنة وفق منهج إسلامي وتربوي شامل.

هدفنا: إقامة خلافة اسلامية على ضوء الكتاب والسنة.

سبيلنا: الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله.

المشرف العام ◄ أبو جعفر المنصور

رئيس التحرير ◄ عبد الله منصور

الإخراج الفني ◄ عبد الحكيم عارف

Email: tipawazionline@yahoo.com

في هذا العدد



الحكومة الصينية تستهزئ بالنبي صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الذي جعل العزة لنبيه وللمؤمنين والذي آذن بالحرب من آذى أولياءه الصالحين، والصلاة والسلام على من رفع الله ذكره وشرح صدره وجعل الذلة والصغار على من خالف أمره من الكافرين والمنافقين. أما بعد:

الله أكبر... الله أكبر، هلك الشيوعيون. أظهرت الشيوعية الصينية الحمراء والتي مُلِئت قلوبها حقدا وبغضا على دين الله وعلى نبيه صلى الله عليه وسلم وعادت عباد الله المسلمين ليلا ونهارا، واستأسدت للقضاء على الشعوب المسلمة وازدادت كفرا على كفرها باستهزائها بالنبي صلى الله عليه وسلم في الفيلم الذي نشرته قناة CCTV باسم " سلطنة التانغ " على حلقات مسلسلة وظهر الاستهزاء في الحلقة الخامسة عشر في مشهد يصور وزير الملك الصيني(الملعون) يستقبل وفدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وفيه:

يقول الوزير: هذا وفد من دولة النبي وهذه هدية أرسلت إلى ملكنا (وفيها صورة النبي). صلى الله عليه وسلم

يقول الوفد: هذا إلهنا محمد(سبحان الله عما يصفون) وهذه صورته. (ويقدمون لوحة فيها صورة النبي صلى الله عليه وسلم)

يقول الملك: في الحقيقة محمد رجل شجاع، أوجد الإسلام ووحد دولتكم، لذلك الناس يسمونه برسول الإله.

يقول الوفد: نعم ... نعم. إ.هـ

قال الله تعالى: { **وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ** } .(التوبة/65، 66)

وقال تعالى: {**إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً** } . (الأحزاب57)

وقال تعالى: { **وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ** } قال ابن كثير رحمه الله أي: يكذبونه ويسخرون منه.

وقال الله تعالى: {**هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتاً وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَاراً** } . (فاطر39)

وقال الله تعالى: {**إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلِّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِّيُوَاطِؤُواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ اللّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ** } . (التوبة37)

وقد أجمع العلماء على أن من سب رسول الله أو استهزأ به كفر كفرا أكبرا يخرجه من الملة و يُقتَل بدون استتابة فإذا كان هذا الحكم فيمن استهزأ برسول الله من المسلمين فكيف الحال مع الشيوعيين الصينيين الذين ينكرون وجود الله أصلا فقتلهم اوجب لإلحادهم وكفرهم، قال الله تعالى: { **إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** } . (فصلت/40)

فيا أمة الإسلام، ويا شباب الجهاد، ويا حماة الدين، ويا من يريد أن يشري نفسه ابتغاء مرضات الله إن الاستهزاء بنبينا صلى الله عليه وسلم هو استهزاء بربنا وديننا، فلا يمحو هذا العار وهذا التطاول وهذه السفاهة إلا نفور الرجال حماة الدين للجهاد في سبيل الله انتقاما من هؤلاء الكفرة الفجرة والإعداد له. قال الله تعالى: {**وَإِن نَّكَثُواْ أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُواْ أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ** } . (التوبة12)

وفي عهد النبي صلى الله عليه وسلم استهزأ كعب بن الأشرف بالنبي صلى الله عليه وسلم في أشعاره فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " من لي بكعب بن الأشرف فإنه آذى الله ورسوله " فاستجاب بطل من أبطال الإسلام محمد بن مسلمة رضي الله عنه لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وخلص المسلمين من شر هذا الملعون.

واليوم من للشيوعيين.... فإنهم آذوا الله ورسوله؟ ومن يخلص المسلمين من شرهم؟ أليس في المسلمين رجل يستجيب لدعوة نبيه صلى الله عليه وسلم مثل ما استجاب محمد بن مسلمة! أليس بين هؤلاء المسلمين أمثال هذين الغلامين الأنصاريين اللذين عزما على الأخذ بالثأر للنبي صلى الله عليه وسلم من أبي جهل كما جاء في الصحيحين

عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ قَالَ بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِى الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ نَظَرْتُ عَنْ يَمِينِى وَشِمَالِى فَإِذَا أَنَا بَيْنَ غُلاَمَيْنِ مِنَ الأَنْصَارِ حَدِيثَةٍ أَسْنَانُهُمَا تَمَنَّيْتُ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ أَضْلَعَ مِنْهُمَا فَغَمَزَنِى أَحَدُهُمَا. فَقَالَ يَا عَمِّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ وَمَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِى قَالَ أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَئِنْ رَأَيْتُهُ لاَ يُفَارِقُ سَوَادِى سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الأَعْجَلُ مِنَّا. قَالَ فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ فَغَمَزَنِى الآخَرُ فَقَالَ مِثْلَهَا - قَالَ - فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِى جَهْلٍ يَزُولُ فِى النَّاسِ فَقُلْتُ أَلاَ تَرَيَانِ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِى تَسْأَلاَنِ عَنْهُ قَالَ فَابْتَدَرَاهُ فَضَرَبَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا حَتَّى قَتَلاَهُ ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَأَخْبَرَاهُ. فَقَالَ « أَيُّكُمَا قَتَلَهُ ». فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَا قَتَلْتُ. فَقَالَ « هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا ». قَالاَ لاَ. فَنَظَرَ فِى السَّيْفَيْنِ فَقَالَ « كِلاَكُمَا قَتَلَهُ ». وَقَضَى بِسَلَبِهِ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ وَالرَّجُلاَنِ هما مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ وَمُعَاذُ ابْنُ عَفْرَاءَ. صحيح مسلم - (ج 12 / ص 5)

فأين أنتم يا أسود التوحيد؟ ويا حفظة الأنفال، والتوبة، ومحمد، والفتح، قال الله تعالى: {**مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّـهِ وَالَّـذِينَ مَعَـهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ** }. (الفتح29)

فأين أنتم يا أبناء تركستان الأبية من أمجاد أجدادكم أمثال محمود الغزنوي،و بغراخان، ونور الدين محمود، ومحمد الفاتح الذين ذلت لهم ملوك الأرض وملوك الصين وخضعت لسلطانهم، فقوموا وذبوا ودافعوا عن عرض نبيكم. وما هذا الذل والهوان وضيعة الدين حتى تركنا هؤلاء أحفاد القردة والخنازير ينهشوا من لحومنا و ينتهكوا عرض نبينا صلى الله عليه وسلم.

قال الله تعالى: {**أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ** }. (الحديد16)

وما كان لهذا الشعب أن يئن من ظلم الشيوعية إلا بسبب تخلينا عن ديننا وزهدنا في السلاح الذي أنزل الله فيه بأس شديد ومنافع للناس، وتساهلنا بالأخذ بالعدة والعتاد وانشغالنا بالدنيا في الوقت الذي يعد فيه أعداء الله لنا كل أنواع العدة للقضاء علينا وعلى الإسلام.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: " إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمْ الْجِهَادَ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ ". (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ)

فيا خيل الله اركبي! ويا رياح الإيمان والاستشهاد هبي! ويا أيها المسلمون استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم، وهبوا لنجدة أخواتكم المسلمات، ألم تسمعوا نحيبهن واستغاثتهن بالشرفاء من أبناء أمتهم، والله يدعوكم لقتال عدوه وعدوكم. قال تعالى: {**قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ** }. (التوبة14)

فمن لخوجنتاو فإنه أذى الله ورسوله !!!

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المركز الإعلامي للحزب



بقلم: أبو جعفر المنصور

قال الله تعالى: { قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ❖ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَّأُوْلِي الأَبْصَارِ }. (آل عمران :12، 13)

قال الإمام أحمد: ، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خير الصحابة أربعة، وخير السرايا أربعمائة، وخير الجيوش أربعة آلاف، ولن تغلب اثنا عشر ألفا من قلة".

قال الإمام الطبري رحمه الله: اختلف القراء في قوله " ستغلبون " أم " سيغلبون " وقرأ جماعة من قرآء الكوفة بالياء " سيغلبون " معناه: قل يا محمد لليهود سيغلب مشركو العرب ويحشرون إلى جهنم. ثم قال والذي نختاره من القراءة في ذلك " ستغلبون " من قرأها بالتاء بمعنى: قل يا محمد للذين كفروا من يهود بني إسرائيل الذين يتبعون ما تشابه من آي الكتاب الذي أنزلته إليك ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله " ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد ". وذلك على دلالة الآية التي بعدها " قد كان لكم آية في فئتين " فكان إلحاق الخطاب بمثله من الخطاب أولى من الخطاب بخلافه من الخبر عن الغائب.

وفي سبب نزول الآيتين: استدل أبو جعفر الطبري بحديث بن عباس رضي الله عنهما يرويه عنه سعيد بن جبير أو عكرمة عن بن عباس قال: لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا يوم بدر فقدم المدينة جمع يهود في سوق قينقاع فقال: يا معشر يهود اسلموا قبل أن يصيبكم مثل ما أصاب قريشا. فقالوا يا محمد لا يغرنك نفسك أنك قتلت نفرا من قريش كانوا أغمارا لا يعرفون القتال إنك والله لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس وأنك لم تأت مثلنا. فأنزل الله عزوجل في ذلك قوله تعالى " قل للذين كفروا " إلى قوله تعالى " لأولى الأبصار ".

وفي رواية أخرى حدثنا بن حميد قال: حدثنا سلمة عن بن إسحاق قال: كان من أمر بني قينقاع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم بسوق بني قينقاع ثم قال: يا معشر يهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة وأسلموا، فإنكم قد عرفتم أني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله إليكم. فقالوا يا محمد إنك ترى أنا كقومك، لا يغرنك أنك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فأصبت فيهم فرصة، إنا والله لئن حاربناك لتعلمن أنا نحن الناس.

وهكذا نرى اليوم واقع وحال الأمم الكافرة سواء أكانوا من أهل الكتاب " من اليهود والنصارى " أم من المجوس إذا دعوا إلى الإيمان بالله ورسوله يعرضون و يتولون وتأخذهم العزة بالإثم ولا يتعظون بالأمم السابقة وذلك في قوله تعالى في الآية التي قبلها {كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ }. (آل عمران : 11)

وهذا الواقع ينطبق اليوم على الصين الشيوعية عندما ندعوها يا معشر الصين احذروا من الله مثل ما نزل بالأمريكان من النقمة وأسلموا، وخذوا العظة والعبرة ممن سبقكم من " الأمريكان والحلفاء " الذين هزموا شر هزيمة في العراق وأفغانستان والصومال و لا تسيروا على دربهم ولا تنهجوا نهجهم في ظلم العباد

ونهب ثرواتهم ومقدراتهم وسفك دماء أبنائهم بغير حق ولا تتدخلوا في شؤون الآخرين كما تفعل أمريكا في العراق و أفغانستان وإن لم تفعلوا فستنزل عليكم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وستبشرون بالهزيمة في الدنيا والحشر إلى جهنم في الآخرة وبئس المهاد. وفي هذه الآية استحباب تبشير المؤمنين للكافرين بالهزيمة والحشر إلى جهنم مهما بلغت قدرتهم وعتادهم وعدتهم وهذا المعنى الذي يتضح في الآية التي بعدها وفيها إنذار لهم بسوء العاقبة ان أصروا وعاندوا دعوة الحق وأرادوا أن يتحدوا ربهم وكتابه ويعلنوا الحرب على رسوله و أوليائه وحزبه وأن الهزيمة ستلاحقهم إن آجلا أو عاجلا بإذن الله.

قال الله تعالى: { **كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ** }. (المجادلة : 21) وقال تعالى: { **وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ** }. (المائدة : 56)

وما عليكم أيها المشركون الملحدون إلا أن تراجعوا التاريخ وتقرؤونه جيدا وتستخرجون منه العبر والعظات.

قوله تعالى " قد كان لكم آية في فئتين التقتا " قال الإمام الطبري: والخطاب فيه لليهود. والآية تعني: علامة ودلالة على صدق ما أقول لكم إنكم ستغلبون. روي عن سعيد و عن قتادة في تأويلها. وعن الربيع: عبرة أو متفكر.

" فئتين " بمعنى " فرقتين وحزبين " والفئة: هم الجماعة من الناس، هما فئة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان معه ممن شهد وقعة بدر والفئة الأخرى هم مشركو قريش، " فئة تقاتل في سبيل الله " بمعنى جماعة تقاتل في طاعة الله وعلى دينه وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه. " وأخرى كافرة " وهم مشركو قريش " التقتا " يعني للحرب. كما رواه سعيد بن جبير وعكرمة عن بن عباس رضي الله عنهما وكذلك عن مجاهد قال:نزلت في محمد وأصحابه ومشركي قريش يوم بدر.

وإن كانت نزلت الآية في اليهود يوم بدر عندما انتصر المسلمون على المشركين في غزوة بدر إلا أن العبرة بعموم الألفاظ وليس بخصوص الأسباب فكل من أراد أن يحارب هذا الدين وهذا الكتاب وهذا النبي صلى الله عليه وسلم وأتباعه قد كان له عظة ومتفكر وعبرة لما كان من يوم بدر " حيث كان عدد المشركين يزيد على عدد المسلمين ثلاثة أضعاف وقيل إن عددهم من تسعمائة إلى ألف وعدد المسلمين ثلاثمائة وثلاثة عشر وانتصر المسلمون وقتلوا منهم سبعين وأسروا سبعين كذلك.

قال الله تعالى: { **وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** }. (آل عمران : 123)

والمعنى قد كان لكم يا معشر اليهود عبرة ومتفكر. واختلف أهل التأويل في أي الفئة التي رأت الأخرى مثليها؟ هل الفئة المسلمة هي التي رأت المشركة مثليها؟ أم المشركة هي التي رأت الفئة المسلمة كذلك؟ أم غيرهما رأت إحداهما كذلك؟ قال بعضهم : الفئة التي رأت الأخرى مثلي أنفسها هي الفئة المسلمة رأت عدد الفئة المشركة مثلي عدد الفئة المسلمة قللها الله عزوجل في أعينها حتى رأتها مثلي عدد أنفسها ثم قللها في حالة أخرى رأتها مثل عدد أنفسها وقد روي ذلك عن بن مسعود " قد كان لكم آية " قال هذا يوم بدر، قال : قد نظرنا إلى المشركين فرأيناهم يُضعِفون علينا ثم نظرنا إليهم فما رأيناهم يزيدون علينا رجلا واحدا وذلك في قوله تعالى: { **وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ** }. (الأنفال :44)

قال أبو جعفر الطبري: فأخبر الله عزوجل عما كان من اختلاف أحوال عددهم عند المسلمين اليهود على ما كان به عندهم مع علم اليهود بمبلغ عدد الفئتين إعلاما منه لهم أنه يؤيد المؤمنين بنصره لئلا يُغتر بعددهم وبأسهم وليحذروا منه أن يحل بهم من العقوبة على أيدي المؤمنين مثل الذي أحل بأهل الشرك به من قريش على أيديهم ببدر.

قوله تعالى " تقاتل في سبيل الله " بمعنى أنها تقاتل لرفعة كلمة الله وجعلها العليا لا في سبيل غيره من أعراض الدنيا الزائلة من الشرف والفخر والمال. كما ثبت في الصحيحين: عن أبي موسى الأشعري، قال: سُئِل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يُقاتل شجاعة، ويقاتل حَميَّة، ويقاتل رياء، أيّ ذلك في سبيل الله؟ فقال: "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ". وأما الفئة الكافرة والتي لا غاية لها من القتال إلا حب الدنيا وزينتها وحب الاستعلاء في الأرض فأين هذه من الأولى وهم اشد رهبة في صدور أعدائهم

قال الله تعالى: { **لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ** }. (الحشر : 13)

قوله تعالى " والله يؤيد بنصره من يشاء " والمعنى أن الله سبحانه وتعالى يقوي بنصره من يشاء ومن أراد وفي أي زمان متى شاء سبحانه وتعالى. قال الله تعالى: { **إِن يَنصُرْكُمُ اللّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكِّلِ الْمُؤْمِنُونَ**}. (آل عمران : 160) فإن الله سبحانه وتعالى هو المعين والناصر لاوليائه على اعدائه فله الحكمة البالغة والمشيئة المطلقة فلا راد لحكمه ولا معقب لقضائه.

قوله تعالى " إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار " يعني فيما فعلنا بهؤلاء الذين وصفنا أمرهم من تأييدنا للفئة المسلمة مع قلة عددها على الفئة الكافرة مع كثرة عددها " لعبرة " يعني لمتفكرا ومتعظا لمن عقل وادكر وأبصر الحق.

وتدلنا هذه الآيات على: حقيقة الصراع الدائم إلى يوم القيامة بين أهل الحق وهم " حزب الله " والذين وصفهم الله بأنهم هم " المفلحون، الغالبون، المنصورون " وحزب الشيطان" وهم أهل الشرك بالله وأهل المعاصي. فهم فئتان وحزبان لا ثالث لهما ثم إن هذا الصراع قديم من يوم أن خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة صراع أبدي بين الخير والشر وبين عقيدة التوحيد وعقيدة الشرك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فعقيدة التوحيد الخالصة لله تجعل الدين واحدا و هو الإسلام قال الله تعالى :{إن الدين عند الله الإسلام } ولن يقبل بدين غيره تدين به البشرية قال تعالى :{ **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** }. (آل عمران : 85)

والإسلام بمعناه الاستسلام والخضوع والانقياد الكامل لأوامر الله ورسوله وهو وحده دين الحريات والتحرر من عبودية العبيد إلى عبودية المعبود بحق سبحانه وتعالى فلا طاعة إلا لله ولا طمأنينة إلا بطاعة الله والاستقامة على دينه، والإسلام هو الدين الوحيد الذي يحفظ للبشرية حقوقها ويصون لها أعراضها فهو دين العدل والقسط، وأما عقائد الشرك على اختلاف أشكالها فهي عقائد وهمية زائفة لا حقيقة لها أسرت الإنسان من عبودية ربه وخالقه وألقت به في عبودية الأرباب المتفرقين من الملوك والأحبار و الرهبان قال الله تعالى: { **يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ** }. (يوسف : 39) وقال تعالى: { **اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهاً وَاحِداً لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ** }. (التوبة : 31)

وهؤلاء الأرباب والأنداد المتبوعون سوف يتبرؤون ممن عبدوهم يوم القيامة قال الله تعالى: { **إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُواْ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ** }. (البقرة : 166) وقال تعالى " **وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا** }. (الأحزاب : 67)

فأين أنتم أيها الصينيون... من قوم عاد وثمود وما كانوا عليه من القوة والبأس كانوا ينحتون من الجبال بيوتا فارهين ووصل بهم الكبر إلى أن قالوا " من أشد منا قوة " وهذا هو حالكم اليوم تضاهئون قول الذين كفروا من قبل وتقولون من أشد منا قوة وغرتكم أنفسكم وغركم بالله الغرور فاحذروا أن يأتيكم الجواب من الله سبحانه{ **فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ❖ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ**

نَحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ }. (فصلت/15، 16) وقوله تعالى { وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ }. (الحاقة : 6)

وقوله تعالى:{ فَلَمَّا جَاءهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً ❖ اسْتِكْبَاراً فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً ❖ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً }. (فاطر42، 43، 44)

واحذروا العذاب من الله تعالى بعنادكم وإصراركم على الكفر والشرك بالله وظلم المستضعفين من مسلمي تركستان الشرقية وتوبوا إلى الله وارجعوا إلى خالقكم ومولاكم واتركوا عبادة الأصنام التي لا تنفع ولا تضر ولا تملك لنفسها نفعا ولا ضرا واتركوا الالحاد والشيوعية .

فأين عقولكم يا أصحاب التكنولوجيا ويا أصحاب الاختراعات من أن تسجدوا لحجر أبكم وأصم لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنكم من الله شيئا قال تعالى :{ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ }. (النمل : 24) إلى قوله :{ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ }. (النمل : 25)

وإن أبيتم إلا الشرك والضلال فلا تظلموا عباد الله ودعوهم وأرضهم ودينهم واخرجوا من تركستان الشرقية مختارين وهو أشرف لكم قبل أن تخرجوا منها أذلة وأنتم صاغرون، واقرؤوا التاريخ فهو خير شاهد عليكم أن هذه الأرض أرض الترك منذ آلاف السنين يخالفونكم في دينهم و قوميتهم وجنسهم وهم يحفظون هذا عن أجدادهم وآبائهم فهذه قبورهم وآثارهم شاهدة عليكم فلا فائدة من وجودكم بينهم ومن اغتصابكم أرضهم وشعبهم بالقوة والقهر، والذي لن يدوم لكم إن شاء الله.

و إلا تفعلوا فانتظروا وعد الله لعباده المؤمنين بالنصر والتمكين قال تعالى:{وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ }. (النور : 55) وإذا حمي وطيس المعركة ودقت طبولها فيومئذ :{هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً قُلِ انتَظِرُواْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ }. (الأنعام : 158) وإن سنة الله الكونية لن تتخلف ووعده لن يتأخر ولن يعصمكم عاصم من أمر الله كما لم يعصم فرعون وجنوده وقريشا في بدر فلقد اشتركتم في علة واحدة وهي الشرك بالله واستحققتم به عذاب الله ووعيده قال الله تعالى :{ وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُواْ إِنَّهُمْ لاَ يُعْجِزُونَ }. (الأنفال : 59) وقال تعالى " أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاء مَا يَحْكُمُونَ " (العنكبوت : 4) وقال تعالى : {وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ }. (إبراهيم : 42)

و أما أنتم أيها المؤمنون الصادقون ثقوا بوعد الله لكم بالنصر واطمئنوا إلى هذا الموعود واصبروا واعملوا له ولا تستعجلوا النصر قبل أوانه ولا تقنطوا من رحمة الله قال الله تعالى :{ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ }. (العصر)

وصلى اللهم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين



بقلم: عبد الله منصور

يسر لة " تركستان الإسلامية " أن تستكمل مقابلتـها مع الأخ ا اهد عبد ا ق التركستا وبعد ا علومات القيمة ا اطلعنا عليها ا لقة الأو نشكره على أن ح لنا أن نستكمل معه لقاءنا ليطلعنا على تاريخ ا ركة وتطورها.

السؤال الثا : ماهي الأدوار ا كلفتم ا ح وصلتم إ إمارة ا زب الإسلامي التركستا ؟

بسم ا وا مد و الصلاة و السلام على رسـول ا صلى ا عليه وسلم وبعد.

بعد أن وصلت إ خوست ورحب الأخ بلال ر ه ا ، و هذا الوقت يكن أبو مد موجودا وء مكانه الأخ بلال. وكان قد ذهب إ دول آسيا الوسـطى لكـي يدعو " تنظيم تركستان الشرقية ا ر " للوحدة والانضـمام إ ا زب الإسلامي لتركستان الشرقية. وكنت نائما فلمـا أيقظ بلال من النوم نادا بعبد ا ق، فكنيت ـا حـ الآن، سلم استمارة استبيان معلومات لكي أملأهـا استمارة طلب انضمام إ عضوية ا زب الإسلامي.

وحضر ثلاثة من الإخوة العرب سأل احدهم عن أحوال ا سلم تركستان الشرقية وحرصهم على ا جرة وا هاد سبيل ا فأجبته أن ا سلم مشتاقون للهجرة وا هـاد ويبحثون عن طريق للخروج من تركستان إ أفغانستان. تناولنا طعام الغداء وتشاور الأخ بلال (ر ه ا) مـع الاخ مسئوول ا عسكر أن يرسل إ معسـكرهم. وحضـرت صلاة عيد الأضحى خوست ورأيت الطلبـة أصـحاب العمائم البيضاء وهم ولون حول ا صلى بالأسلحة فـوق السيارات. وذهبت إ ا عسكر مع بعض الإخوة العـرب وكان منهم الشيخ أبو عبد ا ا هاجر (مسـؤول ا عهـد الشرعي) ا عسكر، ووصلنا ا عسكر وكان اسـتقبالنا الأخ أم ا عسكر وبدأت الدورة التأسيسية ولفت نظري أن الإخوة ا عسكر يعاقبون من يتخلف عن صلاة ا ماعة، و إحدى ا رات تأخرت عن تكـب ة الإحـرام فعـاقب ا سؤول بالصعود إ جبل الزكيويك وفرحت ذا التعزيـر رصهم على صلاة ا ماعة. وبعد شهرين مـن التـدريب حضر الأخ أبو مد (حسن دوم ر ه ا) إ ا عسـكر وتعرفت عليه لأول مرة وكان معه الإخوة عبد القادر أ د، و تار أفندي، وقاري يوسف وكنا حوا عشرة أشـخاص ا عسكر. وأطلعنا على أحوال الإخوة ا ـارج ومـا انتهت إليه رحلته. وبعد أن انتهينا من دورة التأسيسي أخذنا دورة التكتيك، وحاولت الاتصال بـالإخوة تركسـتان لأحرضهم على ا جرة ولكن منع الأخ مسئوول ا ركز خوست بسبب أن مد ا قررة ا عسكر تنتـه بعـد. وأرسل إ كابل مع ثلاثة إخوة وعندما وصلنا إ مركزنا كابل حدثت واقعة مع الطلبة وهي، أننا جلسنا لننظر فيلم فيديو عن ا ركات ا هادية وسط آسيا وبينمـا ـن جلوس دق الباب ودخل اعة الأمر با عروف والنهي عن ا نكر وأخذوا الفيديو والتلفاز منا وأردنا أن نشرح ـم أن هذا الفيلم سياسي وتار ي ولـيس فيـه صـور للنسـاء أوا وسيقي فلم يسمعوا لنا وذهبوا به وخرجوا وتعجبت من موقف الطلبة وفرحت به نفسي وتذكرت ظلم ا كومة الشيوعية بلادنا وهجومها على البيوت الليل وسرقتها للمتاع ولكن شتان الفارق بينهما فالشـيوعيون ينـهبون ويسرقون أثاث البيوت ومتاعها وينتهكون أعراض أهلـها و زقون ا صاحف والكتب الدينية أما الطلبة فكانوا حرص

على القضاء على أجهزة اللهو وإن كان مباحا. والتقينـا نفس اليوم مع أ مد وطلب منا أن نكتب وصيتنا وبعـد أن كتبناها ذهبنا إ مركز الإخوة العـرب وقابلنـا الأخ أم هم واصطحبنا معه إ ا بهة رام عنـد الإخـوة العرب فكان أم هم أخ عراقي وكـان دورنـا ا ركـز ا راسة طوال الليل والنهار ومتابعة ومراقبة حركة العـدو وحركة سيارا م با نظار العسكري النهار ، وأحسسـنا با لل لعدم وجود عمليات ورماية لا من جهتنا ولا من جهة العدو من أجل ذلك رجع زملائي إ كابل وتدربنا خـلال هذه ا دة على الدبابة نظريا و تكن هناك إجازة للرمايـة عمليا. و هذه الأثناء قُصفَت معسكرات الشيخ أسامة بن لادن حفظه ا خوست و عنا بشهادة الأخ أبو بكـر التركستا ت القصف وكان هذا الأخ صديقي وجـرح معه آخرون.

ا شاركة العمليات العسكرية:

بعد ذهاب الإخوة التركستانيـ وا عشرة أيام حضر الأخ أم ا بهة مع بعض الإخوة وبـاتوا معنـا نفـس ا ركز، و الساعة الثانية صباحا قمت على صياح ا نـادي استيقظوا، وبعد أن خرجنا من ا ندق كانت طلقات مدافع العدو ترمي على مركزنا ووقفنا مندهش ونادى فينا أحـد الإخوة ألا تريدون الشهادة؟ اذا أنتم واقف ؟ وتشـجعت وتقدمت إ الأمام ونقلت قذائف الدبابة بالقرب من الدبابة وقذائف مدفع 75 ، وبدأنا نرد عليهم بقوة ولكن العدو ينسحب وعلمنا أن العدو استو على مركز للطلبة فوق تبة مرتفعة مطلة على مركزنا و الصباح نستطع أن نرفـع رؤوسنا من كثرة الرماية، وبعد صلاة العصـر عنـا الأخ الأم ووعظنا وذكرنا بأننا لا ندافع عن دين ا فقط ولكن ندافع عن الأرض أيضا وإن تركنا مواقعنا وانسحبنا يصـل العدو إ كابل من أجل ذلك لن نترك هذه التبة أبـدا، وإن اضطررنا إ الا ياز ننحاز قليلا إ الأسفل نعود إليهـا مرة ثانية ولا نتركها للعدو أبدا بإذن ا . ووزعنـا علـى الأسلحة وكنت معاونا للرامي على مدفع الزكيويك، وبعد صلاة ا غرب بدأنا ا جوم على العدو بالدبابة و دفع ال إم والزكيويك وهجم الطلبة من أسفل ا بـل علـى العـدو واستمرت العمليـة سـاعت تقريبـا رأينـا طلقـات الرسام(ا ضيئة) رج من فوق ا ركز فكـ الإخوة يعـا فسألتهم ماذا حدث؟ قالوا: فتحت ا ركـز، وا مـد . وعرفت لأول مرة أن الطلبة إذا فتحوا مركز يرمون طلقات الرسام فكنت مسرورا جدا وكانـت هـذه أول عمليـة عسكرية أشارك فيها. وكانت أيضا أول مـرة أرى فيهـا شهيدا من الطلبة استشهد فوق ا بل، وذهبت و لته مـع الطلبة فوق نقالة ا رحى إ مركزنا. وبعد يوم مـن فـتح ا ركز وكان يوم الأحد استشهد بعض الإخوة العـرب مركز " مراد بك " وكان منهم الأخ القائد(أبـو العطـاء التونسي) أم معسكرات خوست، وذهب الأخ مسـئوول ا بهة إ مركز مراد بك وأردت أن أستأذن ال ول إ كابل للاتصال ولكن الأخ مسئوول ا بهة يأذن وقال: كل من شارك معنا العملية يبقوا مراكـزهم، وكـان قصدي من الاتصال هو إحضار الإخوة من تركستان للجهاد قبل أن أقتل. وأخ ا أخذت الإجازة ونزلت إ كابل وعينـ الإخوة مسئوول مركز كابل وبعـد شـهرين نزلـت إ باكستان من أجل الاتصال وبعدما انتهيت مـن الاتصـال طلب م الإخوة أن يـرافق أحـد الإخـوة ا ـدد إ أفغانستان وعندما وصلنا إ بوابة " طرخم " من جهة جلال آباد قبضت الشرطة الباكستانية على الأخ ومررت بسـلام وذهبت إ وزارة ا ارجية للطلبة كابل حـ أحصـل منهم على أوراق تثبت أنه أفغا من أفغانسـتان وعنـدما وصلت إ كابل طلب م أبو مد أن أذهب إ ا عهـد الشرعي ا عسكر كمترجم للإخوة ا دد بدلا مـن الأخ بلال ر ه ا . ورحب الإخوة ا سئوولون ا عسـكر

وبقيت أربعة أشهر ا معهد. ودرست هذه ا ـدة فقـه ا هاد، وأصول الإ ان عند أهل السنة وا ماعة عند الشيخ أ عبد ا ا هاجر (فك ا أسره) ومن العلوم العسـكرية دورة ا دفعية أخذ ا للمرة الثانية. وعندما ذهبت إ كابـل طلبت من الأخ ابن عمر ر ـه ا أن يشـركـ دورة التصنيع فقال : إن أمثالكم من طلبة العلم لا تاجون ثل هذه الدورات. فرددت عليه متهكما بسبب جهـل أمثالنـا وصلنا إ هذه ا الة من الذلة وا ضوع، فوافق على دخو الدورة وكانت دة شهرين. و أغسطس عام 1999 قرر الطلبة ترتيب هجوم واسع على الشمالي أفراد أ د شـاه مسعود وقرر أم ا زب أن يشارك الإخوة التركستاني ا جوم ت قيادة الأخ القائد " سيف الـر ن منصـور " مسة وعشرين اهدا، وذهب الإخوة فـوق الـدبابات واختار ابن عمر ر ه ا مسؤولا عن ا عسكر فحزنت لأن لن أشارك معهم العمليات. واعلمنا أن الطلبة قـد فتحوا بسط كث ة للعدو واستولوا عليها وجرح منا ثـلاث هم: ابن عمر، وصدر الدين، وأخ آخر وانتقلوا إ مستشفى كابل للعلاج أما الآخرون فقد بقوا ا بهة، وفرحنا ذه الانتصارات. وبعد يوم تعرض العدو على الطلبة وقتل عدد كث من الطلبة وا هاجرين وانسحب الآخرون وفقد مـن إخواننا اثنا عشر اهدا وكان من ا فقودين الأخ ا سئوول العسكري للإخوة وبعد شهرين وصل إلينـا خـ أن الأخ ا سئوول وأخ أخر معه أسرى عند ا سعودي وانسـحب عشرة منهم بسلام، أما الباق فقد استشـهدوا وازدحـم ا عسكر بالأفراد بعد هذا التعرض. وبدأ ا عسكر دروسه الشرعية والعسكرية وكنت أدرس للإخوة الدروس الشرعية.

عضوية الشورى:

و شهر نوفم 1999 ع أبو مد الإخوة أعضـاء الشورى ودعا معهم وقال: ن قررنـا أن نـدخلك عضوية الشورى. فدهشت ذا ا وقلت: أنا لا أسـتطيع أن أ مل عبء هذه ا سئوولية ولست كفأ ـا، فـرفض عذري وأصر على دخو لس الشورى.

رحلا إ الشمال:

و ركت و ابن عمر، وعبد ا بار، وأخوان آخـران ديسم اه ال أفغانستان لإعطاء إخواننا هنـاك الـذين ذهبوا شهر مايو دروسا شرعية وعسكرية وبتنا ولاية " باميان " ووصلنا بعد يوم إ " قلعة جنكـي " مـزار شريف، والتقينا بإخواننا هناك ودرست م رسـالة " فقـه ا هاد وآدابه " للشيخ ا اهد عبد ا عزام (ر ه ا) وأما الإخوة الآخرون فبدءوا معهم الدروس العسـكرية. وقبـل يوم من عيد الفطر ركنا من مزار شريف إ ولايـة " سربل " ا بهة للطلبة ضد قوات دستم لزيارة إخواننا هناك وقابلنا ا لا عبد الستار أخند (ر ه ا) وكان مـن قـادة الطلبة الشمال وكان رجلا ذا خلق وأدب جـم وكـان ا سئوول عن ا بهة وقلنا له: إننا نريـد زيـارة إخوانـنا التركستاني . قال: لا كن أن تذهبوا إلـيهم لأن الطريـق سيء جدا واليوم يأ ا لا عبد الرزاق أخند وعندما يصـل نرتب معه، وكنا نعرف ا لا عبد الرزاق أخند من قبل وكان مسؤولا لقلعة جنكي وذهب إخواننا معه إ ا بهـة. و وقت صلاة الظهر جاءت ا يلوكبتر وم حـول ا ركـز وهبطت مركز ا لا عبد الستار ونزل منها ا ـلا داد ا أخند (ر ه ا) و نكن نعرفه وعرفنا به ا لا عبد الستار. وبعد صلاة الظهر ذهبنا بالسيارة مع ا لا داد ا وا لا عبد الستار ووصلنا إ ا بهة ووجدنا ا اهدين فرسـانا مـع أسلحتهم بسبب وعورة ا بال وعدم وجود طرق معبـدة للسيارات فكل ا اهدين يتحركون فوق ا يول ورمى ا لا داد ا بالبيكا على العدو رجعنا إ ا ركز وتوجهنـا إ مزار شريف ووصلنا إ مركزنا وقت متأخر.

و الصباح ركنا من مركزنا إ المسجد الجامع لأداء صلاة عيد الفطر وسط مزار شريف وجاءت طائرة " جت " عسكرية تستعرض قوى الطالبان وبعد الصلاة خرج الوا ونوابه موكب مهيب سيارة ومن حوله الحراس بالدراجات النارية يطونه من كل جانب منظر عجيب أر مثله من قبل. بعدما رجعنا إ المركز قضينا العيد مع إخواننا استأذنت إخوا الرجوع إ كابل. و كابل كنت نويت الذهاب إ الحج واستأذنت من أ مد الذهاب، وذهبنا إ باكستان وكنا حوا عشرة أشخاص، و موسم الحج " م " اجتمعنا مع الطلبة التركستانيين ودعوناهم إ الهجرة والجهاد إ أفغانستان، وبعد أداء فريضة الحج اجتمعنا فندق مكة، رجعنا إ أفغانستان. ذهبت أنا وصدر الدين إ المعسكر لكي أعطي الإخوة الدروس الشرعية ورجعنا بعد أسبوع إ كابل لمسة الشورى، وبعد المسة ذهبت إ المعسكر الذي كان انتقل إ كابل لكي أدرب الإخوة واستمر التدريب حوا شهرين، جاء أمر من الطلبة بإغلاق يع المعسكرات إلا معسكرات الشيخ أسامة (حفظه الله) وبقيت أغراض المعسكر عندنا ودربت عليها بعض الإخوة وكانت الرماية الجبهة.

الرحلة إ هرات:

ذهبت مع الإخوة إ ولاية هرات عند الوا المولوي عبد المنان (ر ه الله) وفتح لنا معسكرا للتدريب. وكنت أم هذا المعسكر وكان المولوي عبد المنان رجلا متواضعا جدا ح إنه عندما زارنا يكن هناك بيت للخلاء فشمر عن ساعديه وبدء بنفسه بناء الخلاء ومعه حراسه (فر ه الله ر ة واسعة). بعد شهر استدعا أبو مد إ كابل لمسة الشورى وبعد الانتهاء من المسة ء الأخ عبد الجبار المسئول العسكري للذهاب إ معسكر هرات لإعطاء الإخوة المدرب دورات صصية وأسندت إ مسؤولية مراقبة المسئوول الأم والتحقيق التظلمات المرفوعة من الأفراد ضد المسئوول بالإضافة إ مسؤولية المعسكر. ورجعنا إ هرات وبدأ الأخ عبد الجبار دوراته التخصصية وبعدما انتهى وقبل أن يبدأ دورة أخرى حدثت واقعة أن أراد عبد الجبار أن يفتح طلقة زكيويك مشركة صدمية فانفجرت فيه فأصابته إصابة بليغة نقل إ المستشفى وتو نفس الليلة وكانت الشظايا قد دخلت صدره وبطنه فر ه الله ر ة واسعة. و الصباح قمنا بدفنه.

و بداية عام 2001 جاء أمر من أم المؤمن بتحطيم صنم بوذا ولاية باميان فقام وا هرات الوا المولوي عبد المنان بتحطيم بعض الأصنام الصغ ة ولايته وحرقوا الكتب الشيوعية ال وجدوها وجئت إ غرفته وكان وارنا وقلت له: اذا تدعوننا للمشاركة هذا العمل، وذكر أن أم المؤمن رجل لص وصادق وهبنا الله إياه وهذه نعمة عظيمة ب أن نشكر الله عليها. وع ابن عمر مسؤولا عسكريا بدلا من عبد الجبار ر ه الله وأخ أن أم المؤمن فتح لنا معسكرا جلال آباد وأخ أن سأنتقل إ المعسكر مسؤولا عليه، وبعد يوم ذهبت إ كابل مع ثلاثة من إخواننا استدعا أبو مد إ قندهار وهناك تقابلنا مع الأخ القائد " عة باي " ر ه الله الذي عينه أم المؤمن أم ا على المهاجرين الجبهة. وقال لنا اذهبوا إ كابل وسجلوا أ اء إخوانكم الذين سيذهبون إ الجبهة فذهبنا وسجلنا حوا ثلاث الله وجئنا م إ مركز المهاجرين دار الأمان.

يتبع العدد القادم إن شاء الله

وصلى اللهم على مد وعلى آله وصحبه أ ع



بقلم: بشير أحمد

وقعت غزوة أُحُد في شوال من السنة الثالثة من الهجرة النبوية الشريفة مع قريش بقيادة أبي سفيان، وأُحُد: هو جبل مشرف على المدينة ونزلت فيها الآيات من 121 إلى 179 من سورة آل عمران تتحدث عن أحداث ووقائع الغزوة تبدأ من قوله تعالى: {وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ". (آل عمران121)

اختلف أهل التأويل في سبب نزول الآية فالأكثرون منهم يرون أنها نزلت يوم أُحُد وروي ذلك عن مجاهد وقتادة والربيع والسدي وابن اسحاق وقال آخرون نزلت في يوم الأحزاب وروي ذلك عن الحسن والراجح هو القول الأول أنها نزلت في غزوة أُحُد بدليل الآية التي بعدها : { إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلاَ وَاللّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ " (آل عمران122) وهما بنو سلمة وبنو حارثة ولا خلاف بين أهل السير والمغازي أن ذلك كان يوم أُحُد دون يوم الأحزاب.

سبب الغزوة: وسبب الغزوة أن المشركين بعد هزيمتهم في بدر أرادوا أن يثأروا لدمائهم وكرامتهم بعد مقتل صناديدهم من أئمة الكفر وزعمائهم حتى وصل عدد قتلاهم سبعين رجلا وعدد أسراهم كذلك وتزعم أبو سفيان قريشا وكانت القافلة التي نجت من أيدي المسلمين يوم بدر قد رصد المشركون ما فيها من أموال لحرب المسلمين، وجمع أبو سفيان قرابة ثلاثة آلاف من قريش وأحلافهم وخرج بهم مع نسائهم حتى تشتعل فيهم حمية الجاهلية ويأبوا أن يفروا ويتركوا أعراضهم وشرفهم غنيمة للمسلمين من خلفهم. ثم أقبل بهم نحو المدينة فنزل قريبا من جبل أُحُد، وجاءت الأخبار إلى النبي صلى الله عليه وسلم بتحرك قريش وأخذهم مواقعهم على جبل أُحُد، وجمع النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه من المهاجرين والأنصار ليستشيرهم في الخروج أم يتحصنوا في المدينة وكان رأي النبي صلى الله عليه وسلم أن يتحصنوا في المدينة ولا يخرجوا منها فإن هجم المشركون عليهم قاتلهم المسلمون على أفواه الأزقة والممرات والنساء من فوق البيوت، لكن جماعة ممن لم يشهدوا بدرا تحفظوا وتحمسوا لمقاتلة العدو خارج المدينة وأشاروا على النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج وألحوا في ذلك فقام النبي صلى الله عليه وسلم ودخل حجرة عائشة ولبس لَأمَتَهُ استعدادا منه لبدء الحرب وخرج على أصحابه فرأى القوم الذين ألحوا في الخروج كأنهم أكرهوا النبي صلى الله عليه وسلم على الخروج وقالوا: أكرهنا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إن أحببت أن تمكث في المدينة فافعل. فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه. ولم يكن هناك مجال للتراجع أو التردد عن اتخاذ قرار الحرب بعد الشورى إلا أن يتوكل على الله ويفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى رؤية قبل المعركة أن في سيفه ثلمة وأن بقرا يُذبَح وأنه أدخل يده في درع حصين فتأول الثلمة في سيفه برجل يصاب من أهل بيته " وكان حمزة بن عبد المطلب " وتأول البقر بنفر من أصحابه يقتلون في المعركة، وتأول الدرع بالمدينة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يشعر بعاقبة المعركة ولكنه كان يمضي متوكلا على الله ماضيا لنظام الشورى، وخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ألف من أصحابه واستعمل ابن أم مكتوم على إمامة الصلاة في المدينة بمن بقي معه من أهلها. فلما فصل من المدينة متجها إلى أُحُد إنعزل عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين بثلث الجيش وقال: يخالفوني ويسمع كلام الفتية " إشارة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ". وتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر بن عبد الله بن حرام رضي الله عنهما يعظهم ويذكرهم بالله ألا يخذلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الموطن ويوبخهم على خروجهم من البداية ويقول لهم: تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا

قالوا: لو نعلم أنكم تقاتلون لم نرجع، فلما يئس منهم سبهم وشتمهم وتبرأ من فعلهم ومضى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وسأل قوم من الأنصار النبي صلى الله عليه وسلم أن يستعينوا بحلفائهم من اليهود فأبى وأرسل النبي رجلا يستطلع له مواقع قريش ويحصي عددهم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالسمع والطاعة وأن لا يبدؤوا القتال إلا بعد إذنه ووصل عدد المسلمين 700 مقاتل منهم 50 فارسا 50 راميا بالنبل استعمل عليهم عبد الله بن جبير وأمره وأصحابه أن ينضحوا خلفهم الجبل ولا ينزلون عنه وإن رأوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تتخطفهم الطير وذلك لأهمية الموقع في المعركة لحماية ظهور المسلمين من أن يلتف عليهم عدوهم، وأمرهم أن ينضحوا المشركين بالنبال وأعطى اللواء لمصعب بن عمير، وقسم العسكر إلى ميمنة وميسرة وجعل على إحداها الزبير بن العوام، وعلى الأخرى المنذر بن عمرو، واستعرض الشبان الذين خرجوا للقتال حماسة فرد منهم من لم يبلغ وعرف ذلك بإنبات الشعر وأجاز من أنبت منهم لبلوغه مبلغ الرجال وكان منهم " عبد الله بن عمر، أسامة بن زيد، أسيد بن ظهير، البراء بن عازب، زيد بن أرقم، زيد بن ثابت، عرابة بن أوس، عمرو بن حزام " وكان ممن أجازه سمرة بن جندب ورافع بن خديج. أما في الجانب الأخر تعبأت قريش للقتال في ثلاثة آلاف منهم 200 فارس وجعلوا على ميمنتهم خالد بن الوليد ولم يكن أسلم وقت ذلك، وعلى الميسرة عكرمة بن أبي جهل وتأهب الفريقان وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه إلى أبي دجانة " سماك بن خرشة " الأنصاري وكان بطلا شجاعا يختال في الحرب. وكان أول من بدر من المشركين أبو عامر الفاسق وكان يسمى بالراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفاسق وكان قد خرج من المدينة وذهب إلى قريش لما آمن أهلها بالنبي صلى الله عليه وسلم وذهب إلى قريش يؤلبهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحضهم على قتاله ووعدهم بأن قومه إذا رأوه أطاعوه ومالوا معه إلى قريش فنادى قومه وتعرف إليهم فقالوا له: لا أنعم الله بك عينا يا فاسق فخاب وخسر ثم تعذر لقريش بأن قومه أصابهم بعده شر ثم قاتل المسلمين قتالا شديدا. وأبلى أبو دجانة الأنصاري بلاءا حسنا مع حمزة بن عبد المطلب وطلحة بن عبيد الله وعلي بن أبي طالب، وأنس بن النضر، سعد بن الربيع. وكان النصر أول النهار حليف المسلمين وقتل عدد من صناديد المشركين وانهزموا وولوا مدبرين إلى أن انتهوا إلى نسائهم فلما رأى الرماة هزيمة المشركين وفرارهم نزلوا من الجبل وتركوا مواقعهم التي أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يبرحوها إلا بإذن منه وتنادوا الغنيمة... الغنيمة أي لا تفوتكم اليوم فوقف إليهم أميرهم عبد الله بن جبير يمنعهم ويردهم ويذكرهم بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فلم يسمعو له وظنوا أنها نهاية المعركة ولا رجعة للمشركين. ورأى خالد بن الوليد الثغر خاليا فالتف في خيل المشركين من خلف ظهور ا لمسلمين ولما رأى المنهزمون صعود خالد ومن معه للجبل أقبلوا فأحاطوا بالمسلمين ووقع المسلمون بين قطبي الرحى يأتونهم من أمامهم ومن خلفهم وعندئذ اختل ميزان المعركة ورجحت كفة المشركين على كفة المسلمين بسبب معصيتهم لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع الهرج والمرج في الصف واستشرى القتل والجرح وتملك الخوف والذعر المسلمين لهول المفاجئة التي لم يكونوا يتوقعونها. واستشهد حوالي 70 رجلا من المسلمين وخلص المشركون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبون جام غضبهم عليه ويريدون أن يقضوا عليه ويستأصلوا شأفته وينفردوا به في غفلة من أصحابه، ووقف نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدافعون عنه ويحمونه بصدورهم وأرواحهم، وأصيب النبي صلى الله عليه وسلم بجراح في وجهه وكسرت رباعيته اليمنى الشريفة في الفك الأسفل، وهشمت البيضة على رأسه ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة ورماه المشركون بالحجارة وغاصت حلقتان من حلق المغفر في وجنتيه الكريمة، وصاح صائح من قريش إن محمدا قد قتل يريد بها أن يحطم ما بقي من قوى الإيمان والمدافعة عند المسلمين وأن يدب فيهم اليأس من الاستمرار في القتال وأصابت هذه الصيحة الكاذبة بعض قوى المسلمين وهدت ما بقي منها فانقلبوا على أعقابهم مهزومين فارين لا يريدون قتالا وظهرت مواقف شجاعة من أنس بن النضر رضي الله عنه وقد انتهى إلى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار قد ألقوا ما بأيديهم فقال ما يجلسكم؟ فقالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فما تصنعون بالحياة من بعده فقوموا فموتوا على ما مات عليه

ثم استقبل المشركين ولقي سعد بن معاذ فقال يا سعد واها لريح الجنة إني أجدها دون أُحُد فقاتل رضي الله عنه حتى قتل ونزلت فيه آيات تتلى { **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً** }. (الأحزاب23) ووجد وبه بضع وسبعون ضربة وطعنة ولم تعرفه أخته إلا من بنانه. وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أول من عرفه كعب بن مالك رضي الله عنه ففرح برؤيته وصاح في الناس: يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله حي فأشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم أن اسكت، واجتمع إليه المسلمون من كل حدب وصوب ونهضوا معه إلى شعب وفيهم أبو بكر وعمر وغيرهم من الأنصار، فلما امتدوا صعودا في الجبل أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بن خلف على جواد له كان يقول في مكة أقتل عليه محمدا فلما سمع بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : بل أنا أقتلك إن شاء الله. وتناول النبي صلى الله عليه وسلم الحربة من أصحابه وطعن بها عدو الله فأصابته في ترقوته فذهب يخور كالثور وقتل، وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من شر الناس عند الله من قتل نبيا أو قتله نبي. وأشرف أبو سفيان على الجبل فنادى أفيكم محمد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجيبوه فقال أفيكم بن أبي قحافة؟ يريد أبا بكر فلم يجيبوه، فقال أفيكم عمر بن الخطاب؟ فلم يجيبوه، فقال عمر ولم يملك نفسه يا عدو الله إن الذين ذكرتهم أحياء وقد أبقى الله لك ما يسوؤك. فقال قد كان في القوم مثلة لم آمر بها ولم تسوؤني يشير " إلى ما صنعته هند بحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه بعد استشهاده على يد وحشي حين بقرت بطنه واستخرجت كبده فلاكتها ثم لفظتها. ثم قال أبو سفيان: اعل هبل. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا تجيبونه قالوا بماذا نجيب؟ قال: قولوا : الله أعلى وأجل، الله مولانا ولا مولى لكم. قال أبو سفيان يوم بيوم بدر، والحرب سجال. فقال عمر: قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار.

وفيها قال حسان بن ثابت:

طاوعوا الشيطان إذ أخزاهم
فاستبان الخزى فيهم والفشل
حين صاحوا صيحة واحدة
مع أبى سفيان قالوا اعل هبل
فأجبناهم جميعا كلنا
ربنا الرحمن أعلى وأجل
اثبتوا تستعملوها مرة
من حياض الموت والموت نهل
واعلموا أنا إذا ما نضحت
عن خيال الموت قدر تشتعل

ولما انقضت المعركة انصرف المشركون فظن المسلمون أنهم قاصدو المدينة لسبي الذراري وغنم الأموال فشق ذلك عليهم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب: اخرج في آثار القوم، فانظر ماذا يصنعون؟ وماذا يريدون؟ فإن جنبوا الخيل وامتطوا الإبل فإنهم يريدون مكة، وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل فإنهم يريدون المدينة. فو الذي نفسي بيده لو أرادوها لأسيرن إليهم ثم لأناجزنهم فيها قال علي: فخرجت في أثارهم أنظر ماذا يصنعون. فجنبوا الخيل وامتطوا الإبل ووجهوا إلى مكة، فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس وندبهم إلى المسير إلى عدوهم وقال: لا يخرج معنا إلا من شهد المعركة. فاستجاب له المسلمون على ما بهم من الجراح والآلام والخوف واستأذن جابر بن عبد الله في الخروج فأذن له. فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من أصحابه حتى بلغوا " حمراء الأسد " وأقاموا فيها ثلاثة أيام ينتظرون عودة قريش، لما علموا أنهم أجمعوا الكرة على استئصال المسلمين ودخول المدينة وعندها قال المسلمون " حسبنا الله ونعم الوكيل ". ولما علموا أن المشركين عدلوا عن رأيهم ورجعوا إلى مكة عادوا إلى المدينة.

وهذا الملخص لأحداث الغزوة غير كاف في شرح الغزوة من كل جوانبها ولا يسجل كل وقائعها.

وفي وقت الإمارة الإسلامية وقعت أحداث ووقائع مشابهة لأحداث ووقائع غزوة أُحُد نذكر منها:

1- أن الإمارة الإسلامية بقيادة أمير المؤمنين ملا محمد عمر حفظه الله كانت ترى أن الوقت غير مناسب للدخول مع الغرب والأمريكان في حرب. لاسيما وأن الإمارة كانت ما زالت لم تحرر كل الولايات في أفغانستان خصوصا بعض ولايات الشمال التي كانت تحت سيطرة مسعود وأتباعه وبعض المليشيات العميلة المرتدة أفراد الجنرال عبد الرشيد دستم. وكان نظرة أمير المؤمنين أن لا نتعجل في اتخاذ قرار المواجهة مع الأمريكان ولم نحل

مشاكلنا الداخلية. وتم الاتفاق مع الأنصار على جميع أطيافهم على أن لا يحدثوا أمرا خارجا عن نطاق سياسة الإمارة في ذلك الوقت. ولكن يشاء الله أن تتجر الإمارة في خط مواجهة ساخن مع الغرب والحلفاء وأي عدو أكبر قوة عسكرية على وجه الأرض منه. ومما يذكر أنه كانت هناك مناورات سياسية قبلها حول قضية العرب الموجودين في أفغانستان والذين يشكلون مصدر قلق شديد لأمريكا والغرب من جهة ولبلدانهم من جهة أخرى واتفق الجميع على تسليم هؤلاء أو إخراجهم إلى بلد أخر حيث يسهل القبض عليهم والتعامل معهم، ووقفت الإمارة وأميرها حائرة وتائهة لا تدري ماذا تفعل؟ وكيف تنجو بنفسها وبلدها من هذا الشر المستطير وهذا الجحيم المستعر الذي فتح أبوابه على الإمارة يريد أن يحرق الأخضر واليابس فيها كل ذلك كان قبل أحداث نيويورك وواشنطن ولم يكن الأنصار جميعا تحت قيادة واحدة بل كانوا جماعات كثيرة بعضها متعاون مع القاعدة والأخر غير مبايع وغير متعاون. وإن كان الجميع يكن للشيخ أسامة حفظه الله كل الاحترام والاعتراف بالجميل فقد كان إحسان الشيخ يصل إلى الجميع دون أي تفرقة بين المنتمي إلى القاعدة وغير المنتمي، وكانت هناك جماعات قطرية لا ترى الدخول مع الأمريكان في مواجهة وترى الأولية لبلدانها ولكن بعد أحداث 11 سبتمبر اجتمع الناس جميعا ونسوا خلافاتهم وذهب رموز الحركات إلى قندهار للوقوف مع الشيخ والإمارة ضد الأمريكان وإعلانهم الدفاع عن أفغانستان بكل ما يملكونه من طاقة. ولم تكن المعركة مع القاعدة والطالبان فقط، بل كانت معركة بين الإسلام والكفر بجميع طوائفه وأجناسه.

ولقد كانت غزوة أُحُد بآلامها وجراحاتها خيرا للجماعة المسلمة لتستفيد به في المستقبل وتأخذ الدرس والعبر والعظات والتربية والتمحيص والابتلاء. فلقد انتهت المعركة على الأرض بنتائجها الأخيرة وهي هزيمة المسلمين وخسارتهم الأنفس والأموال ولكنها لم تنته في ميدان النفس البشرية وتحريرها من شهواتها وحظوظها والتي لم تكن بمعزل عن المعركة فالنفس لن تنتصر في المعركة الحربية حتى تنتصر في المعركة الأخلاقية والتنظيمية وهكذا الآيات تربط بين الهزيمة على الأرض وبين الهزيمة أمام الشيطان باستذلالهم ببعض ما كسبوا من الذنوب قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْاْ مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُواْ وَلَقَدْ عَفَا اللّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ }. (آل عمران155)

والذين انتصروا في معركة العقيدة هم الذين بدءوا المعركة بالتوبة والاستغفار من الذنوب والتضرع إلى الله والالتجاء إليه وذلك من أكبر العتاد للنصر على العدو. فالسيطرة على النفس قوة من أكبر قوى المعركة ثم إن نتائج المعارك جميعا تسير وفق سنن الله الكونية والقدرية، وليس للإنسان فيها شيء حتى ولو كان بينهم النبي صلى الله عليه وسلم. فإن النصر بيد الله ومن عند الله وحده وحين تخلص النفس البشرية من حظوظها الدنيوية ومن مطامعها وشهواتها ومن أدرانها وأحقادها فإن الله سبحانه وتعالى سيمنحهم النصر على أعدائهم.

وبرزت مواقف شجاعة في الدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم والبلاء في المعركة منها: ما جاء في " صَحِيحِ مُسْلِم " : أَنَّهُ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أُفْرِدَ يَوْمَ أُحُدٍ فِي سَبْعَةٍ مِنْ الْأَنْصَارِ وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمّا رَهِقُوهُ قَالَ مَنْ يَرُدّهُمْ عَنّا وَلَهُ الْجَنّةُ أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنّةِ فَتَقَدّمَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَاتَلَ حَتَى قُتِلَ ثُمّ رَهِقُوهُ فَقَالَ مَنْ يَرُدّهُمْ عَنّا وَلَهُ الْجَنّةُ أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنّةِ فَتَقَدّمَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَقَاتَلَ حَتَى قُتِلَ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتّى قُتِلَ السّبْعَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ مَا أَنْصَفْنَا أَصْحَابَنَا)ومنها:

1- موقف أم عمارة الأنصارية (نسيبة بنت كعب المازنية) وهي تقاتل قتالا شديدا دفاعا عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد جرحت جرحا شديدا بعدما ضربها عمرو بن قَمِئَةَ على عاتقها.

2- موقف أبو دجانة الأنصاري (سماك بن خرشة) وهو يتترس بظهره ليحمي النبي صلى الله عليه وسلم من رشق النبال والنبل يقع في ظهره وهو ثابت كالجبل الأشم لا يكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعدائه.

3- موقف طلحة بن عبيد الله وهو يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم حتى يصرع وكان أول من فاء إليه أبو بكر الصديق ثم أبو عبيد بن الجراح رضي الله عنهما، فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم " دونكم أخاكم فقد أوجب " وقد رُمي النبي صلى الله عليه وسلم في وجنتيه حتى غابت حلقة من حلق المغفر في وجنته فيقول أبو بكر رضي الله عنه فذهبت لأنزعها فقال أبو عبيدة: نشدتك بالله يا ابا

بكر إلا تركتني، فأخذ أبو عبيدة السهم بفيه فكسرت ثنيته، ثم قال أبو بكر: وأقبلت على طلحة لأعالجه وقد أصابته بضع عشرة ضربة. وقد مص مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري دم الجرح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : مجه، فقال والله لا أمجه أبدا، ثم ذهب. فقال النبي صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا.

4- موقف حنظلة بن عامر الأنصاري غسيل الملائكة والذي قتل في يوم عرسه وخرج وهو جنب، فلما سمع حي على الجهاد تجهز وخرج ولم يغتسل، وحمل على أبي سفيان فلما تمكن منه حمل عليه شداد بن الاسود فقتله. فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن الملائكة تغسله فاسألوا أهله فيمَ فأخبرتهم أنه خرج جنبا.

5- موقف سعد بن الربيع رضي الله عنه ويحكي عنه زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول: بعثني النبي صلى الله عليه وسلم يوم أُحُد أطلب سعد بن ربيع قال: فجعلت أطوف بين القتلى فأتيته وهو بآخر رمق وبه سبعون ضربة ما بين طعنة برمح أو ضربة بسيف أو رمية بسهم. فقلت له يا سعد إن النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤك السلام، ويقول لك أخبرني كيف تجدك؟ فقال وعلى رسول الله السلام قل له: يا رسول الله أجد ريح الجنة، وقل لقومي الأنصار لا عذر لكم عند الله إن خُلص إلى رسول الله وفيكم عين تطرف وفاضت نفسه رحمه الله.

6- موقف عمرو بن الجموح وكان أعرج شديد العرج وكان له أربعة من الأبناء يغزون مع النبي صلى الله عليه وسلم، فلما خرجوا إلى أُحُد أراد أن يخرج معهم فقال له بنوه: إن الله قد وهب لك رخصة فلو قعدت ونحن نكفيك، فذهب يستأذن رسول الله في الخروج فأخبره أن الله قد وضع عنه الجهاد. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبنيه: وما عليكم أن تدعوه؟ لعل الله أن يرزقه الشهادة. فكان ممن قتل يوم أُحُد.

7- موقف حذيفة بن اليمان وهو ينظر إلى أبيه والمسلمون يريدون قتله وكان قد أسلم فصاح فيهم: أي عباد الله أبي فلم يفهموا قوله حتى قتلوه، فقال: يغفر الله لكم. فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يؤدي ديته فتصدق بها على المسلمين.

8- مصرع أبو عمارة ، حمزة بن عبدالمطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الملقب بأسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء على يد وحشي غلام جبير بن مطعم.

9- استشهاد مصعب بن عمير أول رسول للمدينة وحامل اللواء يوم أُحُد ولم يجدوا ما يكفنوه به. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدفن الاثنين والثلاثة من المتحابين في الدنيا في قبر واحد.

وكل هذه التضحيات الجسام والتي كان يحسها أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعمق وواقعية ومرارة ويرونها أمامهم وأنهم قد دفعوا ثمن المعصية غاليا ليلقنوا دروسا لن تنس، تجسدت أمامهم في الشهداء والجرحى ومرارة الهزيمة أمام أهليهم وذويهم عند رجوعهم إلى المدينة.

ما اشتملت عليه الغزوة من الأحكام :

1- أَنّ الْجِهَادَ يَلْزَمُ لمن شرع فيه و تأهب له ولا يجوز التخلف عن القتال لمن خرج.

2- يَجُوزُ للمسلمين أَنْ يَلْزَمُوا دِيَارَهُمْ وَيُقَاتِلُوهُمْ فِيهَا إذَا كَانَ ذَلِكَ أَنْصَرَ لَهُمْ عَلَى عَدُوّهِمْ.

3- لا يجب القتال على من لا يطيقه.

4- جَوَازُ الْغَزْوِ بِالنّسَاءِ وَالِاسْتِعَانَةُ بِهِنّ فِي الْجِهَادِ.

5- جَوَازُ الِانْغِمَاسِ فِي الْعَدُوّ كَمَا انْغَمَسَ أَنَسُ بْنُ النّضْرِ.

6- أَنّ الْإِمَامَ إذَا أَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ صَلّى بِهِمْ قَاعِدًا وَصَلّوْا وَرَاءَهُ قُعُودًا.

7- جَوَازُ دُعَاءِ الرّجُلِ أَنْ يُقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَتَمَنّيه ذَلِكَ وَلَيْسَ هَذَا مِنْ تَمَنّي الْمَوْتِ الْمَنْهِيّ عَنْهُ كَمَا قَالَ عَبْدُ اللّهِ بْنُ جَحْشٍ : اللّهُمّ لَقّنِي مِنْ الْمُشْرِكِينَ رَجُلًا عَظِيمًا كُفْرُهُ شَدِيدًا حَرَدُهُ فَأُقَاتِلُهُ فَيَقْتُلُنِي فِيك وَيَسْلُبُنِي ثُمّ يَجْدَعُ أَنْفِي وَأُذُنِي فَإِذَا لَقِيتُك فَقُلْتَ يَا عَبْدَ اللّهِ بْنَ جَحْشٍ فِيمَ جُدِعْت ؟ قُلْت : فِيك يَا رب.

8- أَنّ الْمُسْلِمَ إذَا قَتَلَ نَفْسَهُ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ النّارِ لِقَوْلِهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِي قُزْمَانَ الّذِي أَبْلَى يَوْمَ أُحُدٍ بَلَاءً شَدِيدًا فَلَمّا اشْتَدّتْ بِهِ الْجِرَاحُ نَحَرَ نَفْسَهُ فَقَالَ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّم هُوَ مِنْ أَهْلِ النّار).

9- أَنّ السّنّةَ فِي الشّهِيدِ أَنّهُ لَا يُغَسّلُ وَلَا يُصَلّى عَلَيْهِ وَلَا يُكَفّنُ وأَنّ السّنّةَ فِي الشّهَدَاءِ أَنْ يُدْفَنُوا فِي مَصَارِعِهِمْ وَلَا يُنْقَلُوا إلَى مَكَانٍ آخَرَ فَإِنّ قَوْمًا مِنْ الصّحَابَةِ نَقَلُوا

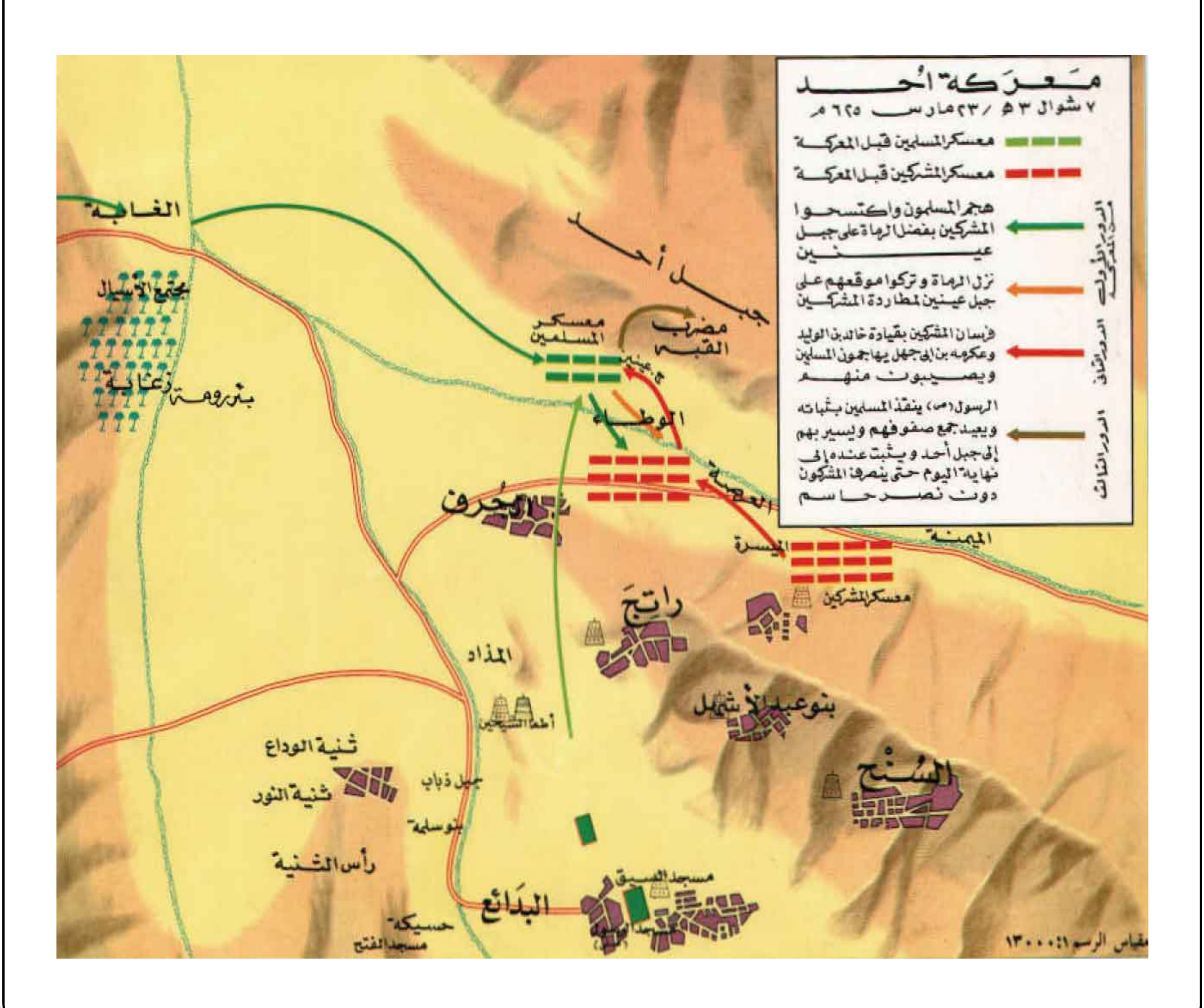
قَتْلَاهُمْ إلَى الْمَدِينَةِ فَنَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ بِالْأَمْرِ بِرَدّ الْقَتْلَى إلَى مَصَارِعِهِمْ وشَهِيدُ الْمَعْرَكَةِ لَا يُصَلّى عَلَيْهِ.

10- يَجُوزُ دَفْنُ الثّلَاثَةِ فِي الْقَبْرِ الْوَاحِدِ.

11- أَنّ الْمُسْلِمِينَ إذَا قَتَلُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ فِي الْجِهَادِ يَظُنّونَهُ كَافِرًا فَعَلَى الْإِمَامِ دِيَتُهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ لِأَنّ رَسُولَ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ أَرَادَ أَنْ يَدِيَ الْيَمَانَ أَبَا حُذَيْفَةَ فَامْتَنَعَ حُذَيْفَةُ مِنْ أَخْذِ الدّيَةِ وَتَصَدّقَ بِهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

يقول الأستاذ سيد قطب رحمه الله: وينظر الإنسان في رقعة المعركة وما وقع فيها على سعته وتنوعه ثم ينظر إلى رقعة التعقيب القرآني وما تناوله من جوانب فإذا هذه الرقعة أوسع من تلك وأبقى على الزمن وألصق بالقلوب وأعمق في النفوس وأقدر على تلبية حاجات النفس البشرية وحاجات الجماعة الإسلامية في كل موقف تتعرض له في هذا المجال على تتابع الأجيال. فهي تتضمن الحقائق الباقية من وراء الأحداث الزائلة والمبادئ المطلقة من وراء الحوادث المفردة والقيم الأصيلة من وراء الظواهر العارضة والرصيد الصالح للتزود بغض النظر عن اعتبارات الزمان والمكان.

وصلى اللهم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين





بقلم: عبد الحق التركستاني (أمير الحزب)

ا مد رب العا والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وا رسل سيدنا مد وعلى آله وصحبه والتابع م بإحسـان إ يوم الدين.أما بعد:

إ علماء ا سلم العامل ا خلص عامـة وإ علمـاء تركستان خاصة:

السلام عليكم ور ة ا وبركاته

فمن ا علوم أن الإسلام دخل تركستان الشـرقية عهـد ا ليفة الأموي الوليد بن عبد ا لك عام 96 هـ على يـد البطل ا اهد قتيبة بن مسلم الباهلي ر ه ا ، ومنذ ذلك ا أصبح الإسلام دينا ر يا تلك البلاد بسبب إسـلام ملـك تركستان الشرقية السلطان " ستوق بغراخان " وغ ا ه بعـد الإسلام إ " عبد الكر " وأعلن أن الإسلام هو دين الدولـة الر ي. ودامت هذه الدولة الإسلامية سبعة قرون إ آخر دولة إسلامية وال انقرضت عام 1355هـ. ومن ا علوم أيضـا لديكم أن مساحة تركستان الشرقية تبلغ 1.821.7 مليـون كيلومتر مربع، وعدد سكا ا 25 مليون نسمة مـن الأتـراك الأيغور واغتصبها ا تلون الصينيون القرن 17 ا يلادي، ومنذ ذلك العهد وهي تئن ت ن ان الكفار وظلمهم. وقـد لقـي حوا مليون و 200 ألف مسلم مصرعهم على أيدي ا ـتل كما ج 22 ألف أسرة مسلمة من ديـارهم إ داخـل الص . أما عن أحوال ا سلم هناك فخط ة جدا بسـبب أن ا بابرة الشيوعي طلون للقضاء على ا سلم التركسـتاني ويستهزئون بدينهم وينتهكون أعراضـهم وينـهبون أمـوا م وثروا م، ولا يزالون يواصلون ظلمهم واضطهادهم ح بلغـوا درجة أعلى من فرعون. فإن فرعون كان يقتل أبناء ب إسرائيل ويستحي نسائهم، أما الصينيون الشيوعيون فيقتلون أبناء ونساء ا سلم التركستاني .

فيا علماء الإسلام، ويا علماء تركستان ... قوموا بواجبكم أمام ربكم وأمام شعبكم ا سلم، ولا تنسوا ا سؤولية ا لقاة على عاتقكم فأنتم ا سئوولون عن ا فاظ على هذا الدين والـدفاع عن أهله وهي أمانة أعناقكم بعد الأنبياء. فأنتم ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء يورثوا دينارا ولا در ا وإ ا ورثوا العلم كما قال الن صلى ا عليه وسلم. وقد خصـكم ا تعـا شـيته وا وف منه. قال تعا : { **إنما يخشى الله من عباده الْعلَماء إن الله عزيز غَفُور** }. (فاطر28)

فيا أيها العلماء اتقوا ا أنفسكم وأدوا حق ا علـيكم وأدوا حقوق الأمم ا سلمة ا ظلومـة وخاصـة تركسـتان الشرقية، وبينوا واكشفوا ظلم الظلمة وافضـحوهم ولا ـذلوا إخوانكم التركستاني .قال ا تعا : { **وإن استنصروكُم فـي الدين فَعلَيكُم النصر إلا علَى قَومٍ بينكُم وبينهم ميثَاق والله بِما تعملُونَ بص** }. (الأنفال/72)

و قال الن صلى ا عليه وسلم: ا سلم أخو ا سلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان حاجة أخيه كان ا حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج ا عنه كربة من كربات يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ستره ا يوم القيامة . (رواه البخاري ومسلم)

و الصحيح : أنصر أخاك ظا ا أو مظلوما . و ا ديث : ما من امرئ ذل امرءا مسلما موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا خذله ا موطن ب فيه نصـرته، وما من أحد ينصر مسلما موطن ينتقص فيه من حرمتـه إلا نصره ا موطن ب فيه نصرته . (رواه أ ـد وأبـو داود وحسنه الألبا)

فإخوانكم التركستانيون الآن هم بأمس ا اجة إ تأييدكم ودعمكم خاصة بعدما أعلن أبناؤكم التركستانيون ا ـزب الإسلامي التركستا ا هاد على الصـ عـام 2008 م.

حيث قام بعض الإخوة ا اهدين بعدة عمليات عسكرية ناجحة ضد الصينيـ . فزاد الصينيون من انتقامهم من شعب تركسـتان وقاموا بسجن ا سلمـ وقتلهم وحصارهم وتفتيش بيو م ودافع الإخوة عن أنفسهم ا لكون.

والآن وا مد بدأ ا هاد، وإذ نقتلهم فسيقتلوننا. فـلا ترهبوا الصينيـ الشيوعيـ واصدعوا با ق وأظهـروا دعمكـم لإخوانكم.

السادة الفضلاء العلماء، ورثة الأنبياء وإن الأنبياء يورثـوا دينارا ولا در ا وإ ا ورثوا العلم والذي هو أشـرف مطلـوب وأغلى مرغوب وكفى به شرفا أن يكون ا ا مـن أ ـاء ا ا سـ وصفة من صفاته العليا

فإن ا سبحانه وتعا تقدست أ ـاؤه وعلـت صـفاته اختصكم من ا لق وهداكم بفضله إ الإ ان تفضل علـيكم بالعلم فعلمكم الكتاب وا كمة وفقهكم الـدين وعلمكـم التأويل. قال تعا : {**يؤتي الْحِكْمَةَ من يشـاءُ ومـن يـؤت الْحِكْمَةَ فَقَد أُوتي خيراً كَثـ اً وما يذكر إلا أُولُواْ الأَلْبَابِ** }. (البقرة269)

وفضلكم على سائر خلقه كل زمان ومكان، ورفعكـم بالعلم وزينكم با لم،وبكم يعرف ا لال من ا رام، وا ق من الباطل، والضار من النافع، وا سن من القبيح، وا قبـول مـن ا ردود، فكان فضلكم عظيماً، وم لتكم رفيعة، وانـتم ورثـة الأنبياء وحلية الأولياء، وجعل فضلكم وم لتكم الشفاعة بعد الأنبياء للأشقياء، فمجالسكم تفوح با كمة و فها ا لائكـة، وبأعمالكم يتعظ أهل الغفلة، فانتم أفضل من العبـاد، وأعلـى درجة من الزهاد، حياتكم غنيمة، وموتكم مصيبة، يرفع معكـم العلم لقدركم، تذّكرون الغافل، وتعلمون ا اهل، يع ا لـق لعلمكم تاج، طاعتكم واجبة، ومعصيتكم رمة، فمن أطاعكم رشد، ومن عاندكم غوى، وانتم مرجع الأمراء، وعن رأيكـم يصدرون، وبفتاويكم يعملون، وإلـيكم القضـاة يرجعـون، وبقولكم كمون، وعليه يعولون، فانتم سراج العبـاد، ومنـار البلاد، وينابيع ا كمة، بكم قلوب أهل ا ق، و وت قلوب أهل الزيغ فانتم كالنجوم للسماء، وكالغيث للأرض، يهتـدي بكم ظلمات ا والبحر، نعتكم ا بعباد الر ن ووصـفكم بالربانيـ ، وخصكم با شية من خلقه. كل ذلك يـدل علـى فضلكم وم لتكم.

قال أبو الدرداء رضي ا عنه: " يرزق ا العلم السـعداء، و رمه الأشقياء ". وأهل العلم هم أو الناس باستحضار هـذه ا عا دوما، و اهدة النفس امتثا ا.

قال النووي ر ه ا : " اعلم أن ما ذكرناه من الفضـل طلب العلم إ ا هو فيمن طلبه مريدا به وجه ا تعا لا لغـرض من الدنيا، ومن أراده لغرض دنيوي كمال أو رياسة أو منصـب أو وجاهة أو شهرة أو استمالة الناس إليه أو قهر ا ناظرين أو و ذلك فهو مذموم ".

قال الن صلى ا عليه وسلم: " من تعلم علما ا يبتغى به وجه ا عزوجل لا يتعلمه إلا ليصيب به غرضا من الدنيا د عرف ا نة يوم القيامة " يع ر ها. (أبو داود)

وقد مدح ا العلماء العامل كتابه العزيز وأث علـيهم، قال ا تعا : {**شهد اللّهُ أنه لا إلَـه إلا هو والْمَلاَئِكَةُ وأُولُواْ الْعِلْمِ قَآئِماً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـه إلا هو الْعزِيـز الْحكـيم** }. (آل عمران18)

فقرن ا شهادته لنفسه بالوحدانية بشهادة ملائكته شهادة العلماء الربانيـ وهذا يدل على عظيم درجـة العلمـاء وعلـو م لتهم. قال الن صلى ا عليه وسلم: " من يرد ا به خـ ا يفقهه الدين ". (متفق عليه)

ولا شك أن العلماء اصطفاهم سبحانه وتعا با ية عـن سائر خلقه بأن فقههـم وعلمهـم دينـه. قـال ا تعـا : {**والراسخونَ في الْعِلْمِ يقُولُونَ آمنا بِه كُلٌّ من عند ربنا ومـا يذكر إلا أُولُواْ الأَلْبَابِ** }. (آل عمران7)

وقال الن صلى ا عليه وسلم: " فضل العا على العابـد كفضلي على أدناكم ". (رواه الترمذي)

وقال الن صلى ا عليه وسلم: " دون النـاس معـادن كمعادن الذهب والفضة، خيـارهم ا اهليـة خيـارهم الإسلام إذا فقهوا ". (متفق عليه)

وسئل الن صلى ا عليه وسلم عن الراسـخ العـالم فقال: " هو من بر ينه وصدق لسانه، واستقام قلبه ".

وا سبحانه وتعا جعل من العلم ما تص به العلماء عـن غ هم و ذا يظهر فضل العلماء ولو كان كله واضحا يظهـر فضلهم على غ هم. قال الشافعي ر ه ا : طلب العلم أفضـل من صلاة النافلة. وقال تعا فضلهم: { **يرفَعِ اللَّـه الَّـذين**

آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير }. (المجادلة11)

قال المفسرون بطاعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيامهم من السهم وتوسعتهم لإخوانهم من المؤمن بفضل علمهم وسابقتهم، فالمؤمن العالم فوق الذي لا يعلم درجات.

و عن أَبِى الدرداءِ قَالَ سمعت رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ « **من سلك طَرِيقًا يطْلُب فيه علْما سلك الله به طَرِيقًا من طُرق الجنة وإِن الملائكَةَ لتضع أَجنِحتها رضا لطَالبِ العلْم وإِن العالم ليستغفر له من فى السموات ومن فى الأَرضِ والحيتانُ فى جوف الماءِ وإِن فَضلَ العالم على العابِد كفَضلِ القَمر ليلَةَ البدرِ على سائرِ الكَواكبِ وإِن العلَماءَ ورثَةُ الأَنبِياءِ وإِن الأَنبِياءَ لم يورثُوا دينارا ولا درهما ورثُوا العلْم فَمن أَخذَه أَخذَ بِحظ وافرٍ** ».(أبو داود)

والله سبحانه وتعالى فضل بعض خلقه على بعض، ففضل المجاهدين على القاعدين بدرجات وفضل الصالحين على هؤلاء بدرجات وفضل العلماء على جميع الأصناف بدرجات فوجب أن يكونوا أفضل الناس. قال الله تعالى: { إنما يخشى الله من عباده الْعلَماء إن الله عزيز غَفُور }. (فاطر28)

صفات العلماء العاملين:

فإن الله سبحانه وتعالى وصف العلماء العاملين في كتابه بخمس صفات وهي:

1- الإيمان، في قوله تعالى: { **والراسخونَ في العلْم يقُولُونَ آمنا به كُلٌ من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب** }. (آل عمران7)

2- التوحيد والشهادة، في قوله تعالى: {**شهد اللّه أَنه لا إله إلا هو والملائكةُ وأولوا العلْم قَآئماً بِالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم** }. (آل عمران18)

3- بالبكاء، كما في قوله تعالى: {**ويخرونَ للأَذْقَان يبكُونَ ويزيدهم خشوعاً** }. (الإسراء109)

4- بالخشوع، في قوله تعالى: {**قُلْ آمنواْ به أو لا تؤمنواْ إن الذين أُوتواْ العلْم من قَبله إذَا يتلى عليهم يخرونَ للأَذْقَان سجداً** }. (الإسراء107)

5- الخشية، في قوله تعالى: { **إنما يخشى الله من عباده العلَماء إن الله عزيز غَفُور** }. (فاطر28)

علماؤنا الأفاضل: يجب أن يحذروا من تلبيس إبليس كما قال ابن الجوزي رحمه الله: " إن أقواما علت همتهم فحصلوا علوم الشرع من القرآن والحديث والفقه والأدب وغير ذلك، فأتاهم إبليس في التلبيس فأراهم أنفسهم بعين عظيمة لما نالوا وأفادوا غيرهم فمنهم من يستفز لطول عنائه في الطلب فحسن له اللذات وقال له إلى متى هذا التعب فأرح جوارحك من كلف التكاليف وأفسح لنفسك من مشتهاها فإن وقعت في زلة فالعلم يدفع عنك العقوبة وأورد عليه فضل العلماء، فإن خذل هذا العبد وقبل هذا التلبيس يهلك ".

وكما هو حال كثير من علماء اليوم يركنون إلى علمهم ويتكؤون عليه ظانين بأنفسهم أنهم سينجون بذلك من عذاب الآخرة دون أن يعملوا به.

وإن وفق فينبغي له أن يقول جوابك من ثلاثة أوجه:

أحدها: إنما فضل العلم بالعمل ولولا العمل به ما كان له معنى، وإذا لم أعمل به كنت كمن لم يفهم المقصود به ويصير مثلي كمثل رجل جمع الطعام وأطعم الجياع ولم يأكل فلم ينفعه ذلك من جوعه.

والثاني: أن يعارضه بما ورد في ذم من لم يعمل بالعلم لقوله صلى الله عليه وسلم " أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه " وحكايته عن رجل يلقى في النار فتندلق أقتابه فيقول كنت آمر بالمعروف ولا آتيه، وأنهى عن المنكر وآتيه " وقال أبو الدرداء رضي الله عنه: ويل لمن لم يعمل مرة وويل لمن علم ولم يعمل سبع مرات.

والثالث: أن يذكر له عقاب من هلك من العلماء التارك للعمل بالعلم(كإبليس وبلعام)ويكفي في ذم العالم إذا لم يعمل قوله تعالى: {**مثَلُ الذين حملُوا التوراةَ ثُم لَم يحملُوها كَمثَل الْحمار يحملُ أَسفَاراً بِئْس مثَلُ الْقَومِ الذين كَذبوا بِآيات الله والله لَا يهدي الْقَوم الظالمين** }. (الجمعة5)

وفي حديث أبي هريرة في الصحيح في الثلاثة الذين أول من تسعر بهم النار: الذي تعلم وعلم ليقال: عالم وقارئ، والذي قاتل ليقال: جرىء وشجاع، والذي تصدق ليقال: جواد وكريم. وكما في الحديث: (من طلب العلم ليباهى به العلماء، أو ليمارى به السفهاء، أو ليصرف به وجوه الناس إليه فله من عمله النار)، وفي الحديث الآخر: (من طلب علما مما يبتغى به وجه اللّه لا يطلبه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام) .

وقال صاحب كتاب فيض القدير " إن الله تعالى يعافي الأميين " (من حديث عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه) أي الجاهلين الذين لم يقصروا في تعلم ما وجب عليهم يوم القيامة ما لا يعافي العلماء الذين لم يعملوا بما علموا ،لأن الجاهل يهيم على رأسه كالبهيم ليس عنده رادع يردعه ولا زاجر يكفه فإذا لم يقصر فهو معذور، والعالم إذا ركب هواه ردعه علمه وكفه، فإن لم يفد فيه ذلك فقد ألقى نفسه في المهالك، وكل ما قبح من سائر الناس

فهو من العلماء أقبح لأن زيادة قبح ا معصية يتبع زيادة الفضـل، فلذا كان العاصي العا أشد عذابا من العاصي ا اهل. أ.ه

السادة العلماء الأفاضل ...اعلموا أن العا إذا أراد بعلمـه وجه ا هابه كل شيء فكان من أهل الدنيا والآخرة الذروة العليا والرتبة الك ى وإذا أراد أن يك العلم هاب من كل شيء فسقط من مرتبته وهان على أهل الدنيا والآخرة. قال ا تعا : {**فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخـذونَ عـرض هـذا الأدنى ويقولونَ سيغفر لنا وإن يـأتهم عـرض مثلُـه يأخذوه ألم يؤخذْ عليهم ميثاق الكتابِ أن لا يقولوا على اللّه إلا الحق ودرسوا ما فيه والدار الآخرةُ خير للذين يتقونَ أفلا تعقلونَ** }. (الأعراف169)

قال ابن الزملكا قال بعض مشا نا كأن هذه الآيـة فينـا نزلت وقد طم البلاء وعم بسبب طمع العلماء ا طام وصـار ا ؤمن القابض على دينه معهم كالقابض على ا مر لأ م قـد كنوا من صدور ا لق لغلبة ا هل عليهم فهم ا قتـدى م وا نظور إليهم فهم عند ا لق علماء و ا لكوت جهال، فمـن سك بالسنة بـ ظهرا هؤلاء بعد كنهم من الرياسة ونفـاذ القول ا لق فقد بارزهم با اربة لأن سكه ـا هتكـا لسترهم عند العامة وكشفا لعوارهم ونشرا لفضائحهم فا تمسك با ق يرصدونه بالعداوة ويرمونه عن قوس واحدة، ويقذفونـه بالعظائم.

ويتب لنا ا سبق: أنه لا وز الاشتغال بفرض الكفاية من العلم مع إ ال فروض العـ . و ذا يتضـح التقصـ الشـديد والتفريط ا سيم ا تلبس به كث من ا نتسب إ العلم هـذا الزمان وذلك بتركهم لفريض ا هاد سبيل ا مـع تعينـه والأمر با عروف والنهي عن ا نكر و ا من آكـاد الفـرائض، وأهل العلم هم أحق الناس ما ودعوة الناس إليهما و ريضـهم عليهما ، ففي كل بلد من بلاد ا سلم د مئـات ا ـدارس وا عاهد وا امعات والكليات الشرعية وال يدرس فيها مئـات الشيوخ والأساتذة ويدرس فيها آلاف الطلبة و مقابل هذا د الكفر البواح و ا نكرات الفاضحة وال ترتع البلدان و ـد مظاهر الفسق والفجور من صور فاضحة وإعلام وصحافة عميلة لليهود والنصارى،والشيوعي وتعليم علما ، وقوان وضـعية وضعها الإ ليز والفرنسيون والشيوعيون ا لحـدون كـم الدماء والأعراض وحكومات مرتدة اهر برد ا، وتـ ج وسفور وخلاعة وملاهي وفجور، و د الربا وا مور فأي خ وأي دين

هؤلاء ا نتسب إ العلم الشرعي مع سـكو م عـن هـذه ا وبقات؟ وأين الغضب إذا انتهكت ارم ا ؟ ومن العجيب!!! سكو م عن ا كام ا رتدين الذين فرضوا وشرعوا هذه الأحكام على أهلها و فرضها بالقوة وا ديد والنار. ومن خالفهم فهـو خارج عن القانون. وهؤلاء ا كام كفرهم صريح وبـ دين ا فهم ذيول ا ستعمرين وتلامذ م جهادهم فرض عـ علـى كل مسلم وكل من نكل عن القيام ذا الواجب فهو آ مرتكب لكبـ ة فاسق مستحق للوعيد الوارد حق تارك ا هاد العـ .

فماذا كانت مواقف ا نتسب إ العلم الشرعي من هذا الـبلاء الذي عم بلاد ا سلم فأفسدها وخر ا هل صدعوا بكلمة ا ق فعرفوا ا سلم ما ب عليهم من جهاد ا كام ا بدل لشـرع ا ؟ وهل حرضوهم على القيام ذا الواجب؟

وهؤلاء من الذين وصفهم ابن القيم قوله كتابه أعـلام ا وقع " ومن له خ ة ا بعث ا به رسوله صـلى ا عليـه وسلم و ا كان عليه هو وأصحابه رأى أن أكثر من يشار إليهم بالدين هم أقل الناس دينا! وا ا ستعان، وأي دين وأي خ من يرى ارم ا تنتهك وحدوده تضاع ودينه يتـرك وسـنة رسول ا صلى ا عليه وسلم يرغَب عنها، وهو بارد القلـب، ساكت اللسان؟ شيطان أخرس كما أن ا تكلم بالباطل شـيطان ناطق، وهل بلية الدين إلا من هؤلاء الذين سلمت م مآكلـهم ورياستهم فلا مبالاة ا جرى على الدين وخيـارهم ا تحـزن ا تلمظ ولو نوزع بعض ما فيه غضاضة عليه جاهه أو ماله بذل وتبذل وجد واجتهد واستعمل مراتب الإنكار الثلاثة سب وسعه، وهؤلاء مع سقوطهم من عـ ا ومقت ا م قد بلوا الدنيا بأعظم بلية وهم لا يشعرون وهو موت القلوب، فـإن القلب كلما كانت حياته أ كان غضـبه ورسـوله أقـوى وانتصاره للدين أكمل.

وليس معـ طلب العلم فريضة أن تهمل الفرائض الأخرى بل الواجب هو ا مع بـ الفرائض العينية والقيام ميعهـا، فـإذا تعارضت بعض الواجبات تعارضا حقيقيا قدم ا ضيق منها علـى ا وسع وقدم ما شى فواته على ما كن تداركـه ومعلـوم أن ا هاد شى فواته وتضيع مصا ه من دفع الصائل ودرء مفسدته على الدين والدنيا وهو من أوجب الواجبات. أما طلب العلـم فيمكن تداركه وقت آخر.

و تم بعلامات العلماء الصا الذين نرجو ا سبحانه أن تكونوا منهم.

قال الإمام الغزا (ر ه ا): فمنها ألا يطلب الدنيا بعلمه، فإن أقل درجات العا أن يدرك حقارة الدنيا وخستها وكدور ا وانصرامها، وعظم الآخرة ودوامها وصفاء نعيمها وجلالة قللها ويعلم أ ما متضادتان وأ ما كالضرت مهما أرضيت إحـدا ا أسخطت الأخرى .....

فإن من لا يعرف حقارة الدنيا وكدور ا وامتزاج لذ ا بأ ها انصرام ما يصنع فيها فهو فاسد العقل. فإن ا شاهدة والتجربة

ترشد إ ذلك فكيف يكون من العلماء من لا عقل له؟ ومن لا يعلم عظم أمر الآخرة ودوامها فهو كافر مسلوب الإ ان فكيف يكون من العلماء من لا إ ان له ومن لا يعلم مضـادة الـدنيا للآخرة وأن ا مع بينهما طمع غ مطمع فهو جاهل بشرائع الأنبياء كلهم بل هو كافر بالقرآن كله من أوله إ أخره فكيف يعد من زمرة العلماء! ومن علم هذا كله يؤثر الآخرة على الدنيا فهو أسـ الشيطان قد أهلكته شهوته وغلبت عليه شـقوته فكيف يعد من حزب العلماء من هذه درجته، ولـذلك قـال ا سن ر ه ا : عقوبة العلماء موت القلب، ومـوت القلـب طلب الدنيا بعمل الآخرة. وقال عمر رضي ا عنه: إذا رأيـتم العا با للدنيا فا موه على دينكم فإن كل ب وض فيمـا أحب.

صفات العلماء الصا :

أولا: ا شية والإخلاص وخاصة فيما ـالف السـلاط والأمراء ويرضي ا سبحانه وتعا بفتاويه و هر با ق ويـأمر با عروف وينهى عن ا نكر.

ثانيا: العلم ا قيقي، فلا يكون من ا هال ا تكلف ا دع للعلم.

ثالثا: الإصابة الفتوى، من علامات العلماء الصـا أن يهديه ا عرفة ا ق وذلك لعلمه بالواقع على حقيقته وعلمـه بالأحكام الشرعية.

رابعا: العمل بعلمه نفسه وأهله والناس.

خامسا: الزهد الدنيا.

سادسا: رجوعه للحق وت ئه من أقواله الـ الف الشرع.

سابعا: التواضع وحسن ا لق.

ولقد قدمت الأمة الإسلامية كثـ ا من أمثال هؤلاء العلمـاء ا خلص الصادق من أمثال سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، والإمام أ د، ومالك، والشافعي، والإمام أبو حنيفـة، وشـيخ الإسلام بن تيمية، وابن القيم، والعز بن عبد السـلام سـلطان العلماء وغ هم كثـ .

فأين أنتم يا علماء الإسلام من واقعنا! أ تسمعوا صرخات ا عذب وأنـ ا ستضعف واستغاثة ا لهوف ودعـاء ا يـارى وا ساك ، أم عتم و يبوا وآثر القعود على ا روج، قال ا تعا : {**يا أيها الذين آمنوا ما لكُم إذَا قيلَ لكُم انفروا في سبيل اللّه اثاقلْتم إلى الْأَرضِ أَرضيتم بِالْحياة الدنيا من الْآخرة فَما متاع الْحياة الدنيا في الْآخرة إلا قَليلٌ** }. (التوبة38)

فنسألكم با هل علمتم أن النـ صلى ا عليه وسلم عندما خرج غزواته استبقى أحدا ا دينة من علماء الصـحابة أو من شيوخهم خوفا عليهم من القتل حـ تستبقوا أنفسكم تضنون ا على ا فها هو اليوم ا هاد فرض عـ علـى ا سـلم باستيلاء الكفار على أراضي ا سلم تركسـتان الشـرقية وفلسط والعراق وأفغانستان والشيشان واندونيسيا وكشـم وغ ها الكثـ من ديار ا سلم .

فقولوا بربكم ما هي أعذاركم القعود! فقد علمـتم الوعيد التخلف عن النف ، قال ا تعا : {**قُـلْ إن كَـانَ آباؤكُم وأَبناؤكُم وإِخوانكُم وأَزواجكُم وعش تكُم وأَمـوالٌ اقْترفْتموها وتجارةٌ تخشونَ كَسادها ومساكن ترضونها أَحب إِلَيكُم من اللّه ورسوله وجِهاد في سبِيله فَتربصواْ حتى يـأْتي اللّه بِأَمرِه واللّه لاَ يهدي الْقَوم الْفَاسق** }. (التوبة24)

علماؤنا الأفاضل! إن الثغور انتظاركم وا إن صـفوف ا اهدين خالية من العلماء وطلبة العلم إلا قليلا.

وأخـ ا تم لكم ـذه الأبيات الـ كتبها عبد ا بن ا بارك للفضيل ابن عياض ر ه ا وهو ا رم:

يا عابد ا رم لو أبصرتنا
لعملت أنك العبادة تلعب
من كان ضب خده بدموعه
فنحورنا بدمائنا تتخضب
أو كان يتعب خيله باطل
فخيولنا يوم الصبيحة تتعب
ريح العبـ لكم، و ن عبـ نا
رهج السنابك والغبار الأطيب
ولقد أتانا من مقال نبينا
قول صحيح صادق لا يكذب
لا يستوي غبار خيل ا
أنف امرئ ودخان نار تلهب
هذا كتاب ا ينطق بيننا
ليس الشهيد يت لا يكذب

فلما قرأها الفضيل بن عياض ذرفت عيناه بالـدمع وقـال: صدق أبو عبد الر ن ونصحـ !

وصلى اللهم على مد وعلى آله وصحبه أ ع

من فقه الجهاد: حكم الجاسوس

بقلم: أبو عائشة المهاجر

قال الله تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ**}. (الحجرات12)

قال ابن كثير رحمه الله في قوله " ولا تجسسوا " أي على بعضكم بعضا، والتجسس غالبا ما يطلق في الشر ومنه الجاسوس، وأما التحسس فيكون غالبا في الخير، كما قال تعالى عن يعقوب عليه السلام {**يَا بَنِيَّ اذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ**}. (يوسف87) وقد يستعمل كل منهما في الشر كما ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا تجسسوا، ولا تحسسوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا " (البخاري)

وقال الأوزاعي: التجسس البحث عن الشيء، والتحسس الاستماع إلى حديث القوم وهم له كارهون أو يتسمع على أبوابهم.

والتجسس في اللغة: مأخوذ من الجس وهو مس العرق والتعرف على نبضه (كما في مفردات الأصفهاني) ومنه اشتق الجاسوس.

فالتجسس هو محاولة العلم بالشيء بطريقة سرية لا يفطن لها، أو البحث عما يُكتَم من الأمور والأسرار ومنه جسست الأخبار وتجسستها أي تفحصت عنها.

قال الزمخشري: التجسس أن لا يترك عباد الله تحت ستره فيتوصلوا إلى الإطلاع عليهم والتجسس على أحوالهم وهتك سترهم حتى ينكشف لك ما كان مستورا عنك.

وسمي الجاسوس " عينا " لأن جل عمله بعينيه ولشدة اهتمامه بالرؤية واستغراقه فيها كأن جميع بدنه صار عينا.

واعلم أن التجسس على المسلمين خيانة عظمى ومحرم في دين الله وصاحبه مرتكب لكبيرة ومستحق للوعيد في الآخرة وهو من المخلدين في النار. وذلك لما فيه من كشف عورات المسلمين وفضحها لأعدائهم مما يتسبب في البغض والعداوة بين المسلمين فيؤدي إلى التشاحن والتباغض والتقاتل. ولهذا أجاز النبي صلى الله عليه وسلم أن تفقأ عين من نظر إلى بيت غيره ليتعرف ما بداخله كما رواه البخاري ومسلم. وعن أبي برزة الاسلمي قال النبي صلى الله عليه وسلم: " يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإن من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته ". (رواه الترمذي) أما التجسس على الكفار فجائز بحديث النبي صلى الله عليه وسلم عندما أرسل بسبسة ابن عمر الأنصاري عينا لتقصي أنباء عير أبي سفيان في غزوة بدر كما رواه مسلم. وفي كتاب أبي داود عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت أن تفسدهم " فقال أبو الدرداء كلمة سمعها معاوية من رسول الله صلى الله عليه وسلم نفعه الله تعالى بها.

وعن المقداد بن معدي يكرب عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم " إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم ".

وعن زيد بن وهب قال أُتِيَ ابن مسعود برجل فقيل له هذا فلان تقطر لحيته خمرا، فقال عبد الله : إنا قد نهينا عن التجسس ولكن إن يظهر لنا شيء نأخذ به.

وقال عبد الرحمن بن عوف حرست ليلة مع عمر بن خطاب رضي الله عنه بالمدينة إذ تبين لنا سراج في بيت بابه مجاف على قوم لهم أصوات مرتفعة ولغط، فقال عمر: هذا بيت ربيعة بن أمية بن خلف، وهم الآن شُربٌ فما ترى؟ قلت: أرى أنا قد أتينا ما نهى الله عنه قال تعالى " ولا تجسسوا " وقد تجسسنا فانصرف عمر وتركهم. وقال أبو قلابة: حُدثَ عمر بن خطاب رضي الله عنه أن أبا محجن الثقفي يشرب الخمر مع أصحاب له في بيته، فانطلق عمر حتى دخل عليه، فإذا ليس عنده إلا رجل، فقال أبو محجن إن هذا لا يحل لك قد نهاك الله عن التجسس فخرج عمر وتركهم. وقال زيد بن أسلم: خرج عمر وعبد الرحمن يعسان فاستأذنا ففتح الباب فإذا رجل وامرأة تغني، وفي يد الرجل قدح، فقال عمر: وأنت بهذا يا فلان؟ فقال وأنت بهذا يا أمير المؤمنين! فقال عمر: فمن هذه منك؟ قال امرأتي. قال فما في هذا القدح؟ قال ماء زلال. فقال للمرأة: وما الذي تغنين؟ فقالت:

تطاول هذا الليل واسود جانبه... وأرقني أن لا خليل ألاعبه

فو الله لو لا الله أني أراقبه ..... لزعزع من هذا السرير جوانبه

ولكن عقلي والحياء يكفني ..... وأكرم بَعلِي أن تُنال مراكبه

ثم قال الرجل: ما بهذا أمرنا يا أمير المؤمنين. قال الله تعالى " ولا تجسسوا ". قال عمر صدقت.

وقال عمرو بن دينار: كان رجل من أهل المدينة له أخت فاشتكت، فكان يعودها فماتت، فدفنها. فكان هو الذي نزل في قبرها، فسقط من كمه كيس فيه دنانير فاستعان ببعض أهله، فنبشوا قبرها فأخذ الكيس ثم قال: لأكشفن حتى أنظر ما آل حال أختي إليه، فكشف عنها فإذا قبر مشتعل نارا، فجاء إلى أمه فقال: أخبريني ما كان عمل أختي؟ فقالت: قد ماتت أختك فما سؤالك عن عملها! فلم يزل بها حتى قالت له كان من عملها أنها كانت تأخر الصلاة عن مواقيتها، وكانت إذا نام الجيران قامت إلى بيوتهم فألقمت أذنها أبوابهم، فتتجسس عليهم وتخرج أسرارهم، فقال بهذا هلكت.

أما القسم الثاني من التجسس فهو التجسس لحساب الكفار على المسلمين وفيها نزل قوله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاء مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ}**. (الممتحنة1)

وبوب الإمام البخاري في صحيحه كتاب الجهاد، باب: الجاسوس واستدل بهذه الآية. وسبب نزول الآية كما روى الأئمة واللفظ لمسلم عن علي رضي الله عنه قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد فقال: ائتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها، فانطلقنا تعادي بنا خيلنا فإذا نحن بالمرأة فقلنا: أخرجي الكتاب. فقالت: ما معي كتاب. فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب. فأخرجته من عقاصها. فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا به من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " يا حاطب ما هذا؟ " قال لا تعجل علي يا رسول الله إني كنت امرءا ملصقا في قريش. قال سفيان: " كان حليفا لهم، ولم يكن من أنفسها ". وكان ممن كان معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهليهم فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ فيهم يدا يحمون بها قرابتي، ولم أفعله كفرا ولا ارتدادا عن ديني، ولا رضا بالكفر بعد الإسلام. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " صدق ". فقال عمر دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق. فقال إنه شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم، فقد غفرت لكم. فأنزل الله تعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَاداً فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاء مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ}**. (الممتحنة1)

خاخ: موقع بين مكة والمدينة، والظعينة: هي المرأة في الهودج، وفي رواية أنها أخرجت الكتاب من الحجزة وهي معقد الإزار، وقيل من ذؤابتها.

قال ابن القيم رحمه الله تعليقا على حادثة حاطب في زاد المعاد: يؤخذ من هذه القصة جواز قتل الجاسوس وإن كان مسلما، لأن عمر رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل حاطب بن أبي بلتعة فلم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل قتله إنه مسلم، بل قال: وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم. فأجاب بأن فيه مانعا من قتله وهو شهوده بدرا. وفي الجواب بهذا تنبيه على جواز قتل الجاسوس الذى ليس له مثل هذا المانع.

والصحيح أن قتله راجع إلى رأي الإمام فإن رأى في قتله مصلحة للمسلمين قتله وإن كان استبقاؤه أصلح استبقاه وسوف نفصل في حكم الجاسوس.

وفي هذه الآية نهى الله المؤمنين عن اتخاذ الكافرين أولياء، والولاية هنا المودة والمحبة وتطلق على معان كثيرة منها المناصرة، الموافقة، المتابعة، الطاعة، والمودة والمحبة والتي لا ينبغي إلا أن تكون بين المؤمنين قال الله تعالى: **{وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}**. (التوبة71)

وقال تعالى: **{وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ}**. (المائدة56)

والموالاة المحرمة شرعا هي التي يحرم على المسلم صرف شيء من معانيها للكافرين فإن الله سبحانه وتعالى أوجب على المؤمنين بغض الكافرين وعداوتهم كما قال الله تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ}**. (التوبة73)

وكل من تولى الكافرين فإنه منهم وحكمه حكمهم كما قال الله تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**}. (المائدة51)

وكما يفعله الجواسيس اليوم يتجسسون على عورات المؤمنين الصادقين من أولياء الله من الطلبة والمهاجرين لمصلحة أمريكا وحلفائها والمرتدين أذنابهم وبعضهم يحمله ذلك على الحقد والكراهية للإسلام وأهله والبعض الآخر يفعله من أجل الدنيا، فيتسبب في إزهاق الأرواح البريئة من النساء والأطفال والشيوخ، وتدمير البيوت وإدخال الرعب والفزع في قلوب المسلمين حتى لا ينصروا الله ورسوله والمؤمنين، والعجيب أنه بعد أن يقبض عليهم ويهتك سترهم يعترفون بجرائمهم ويشهدون على أنفسهم بالردة والكفر قبل أن يعلنوا توبتهم ولكن أي توبة تمنعهم من إقامة الحد عليهم وهو حق الله وحق أولياء الدم. ثم إن الجواسيس الذين لم يتم القبض عليهم لا يتعظون ولا يأخذون العبرة ممن سبقهم، ولا يعرفون الحقيقة إلا بعد أن يتم القبض عليهم ويفضحون ويكشفون أمام المسلمين. فأي فضيحة وعار أكبر من هذا تبقى في جبين أهاليهم وأقاربهم تطاردهم في كل مكان ويلعنهم الله ويلعنهم الناس، وأي عداوة لله ورسوله ولدينه أعظم من هذه الجريمة قال تعالى: {**مَن كَانَ عَدُوّاً لِّلّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ**}. (البقرة98)

فأمثال هؤلاء يعلنون الحرب على الله ورسوله في كل يوم وفي كل لحظة، فاستحقوا أن ينزل عليهم غضب الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى: {**إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**}. (المائدة33)

فحكمهم في الشرع أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع العرنيين الذين غدروا وقتلوا عامل الصدقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقبض عليهم وسَملَ أعينهم وصلبهم، فهذا هو جزاؤهم العادل الذي حكم الله تعالى به. فمن تولى الكافرين وصار معهم فهو كافر مثلهم وصار من أتباعهم وأعوانهم وأنصارهم لأنه أعانهم على حربهم للإسلام وأهله، ولا شك عند العلماء أن كفر الردة أغلظ بالإجماع من الكفر الأصلي. فهؤلاء الجواسيس عيون الكفار وطليعتهم في بلاد المسلمين وهم من أولياء الشيطان الذين أمر الله سبحانه وتعالى بقتالهم قال تعالى: {**الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً**}. (النساء76)

وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية: عمن يتعمد قتل المسلم بسبب دينه وهو يدعي الإسلام كما يفعله الحكام المرتدون وأنصارهم وجنودهم الذين يقاتلون المسلمين بسبب دينهم ويستحلون قتلهم بقوانين كافرة ما أنزل الله بها من سلطان.

فأجاب رحمه الله: أما إذا قتله على دين الإسلام مثل ما يقاتل النصراني المسلمين على دينهم فهذا كافر شر من الكافر المعاهد، فإن هذا كافر محارب بمنزلة الكفار الذين يقاتلون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهؤلاء مخلدون في جهنم كتخليد غيرهم من الكفار. (مجموع الفتاوى ج 34، ص 136)

وذكر شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله أن من ضمن نواقض الإسلام التي يكفر بها المسلم، الناقض الثامن: مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين. (مجموعة التوحيد ص 33)

وهذا ينطبق على جواسيس اليوم الذين تبثهم أمريكا وحكومة كرزاي المرتدة وأمثالهم.

وقال ابن حجر في حكم أمثال هؤلاء: فإن أعان ورضي فهو منهم.

ولا عذر لهؤلاء بالإكراه والذي لا يتحقق فيهم كما قرر العلماء لا إكراه في قتل المسلم.

والجواسيس غير مكرهين وإنما يقومون بهذه الأعمال برضاهم التام فلهم أن يتركوا هذه الخيانة ويهربوا ويعملوا عملا شريفا يتكسبون منه رزقا حلالا لا أن يتكسب بدماء وجراح الصالحين. وقد رأينا بعضهم اعترف أنه استعمل لهذا العمل الجبان ثم لما رأى المجاهدون وهم يصلون أخبرهم أنه سلمت له شريحة حتى يضعها بينهم وعندما رآهم رق قلبه وتاب إلى الله من هذا العمل.

وقد أجمع علماء الإسلام: على أن من ظاهر الكفار على المسلمين وساعدهم عليهم بأي نوع من المساعدة فهو كافر مثلهم. قال الله تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**}. (المائدة51)

وممن أفتى بجواز قتل الجاسوس المسلم الإمام مالك. قال عبد الملك: إذا كانت عادته تلك قُتِل لأنه جاسوس، وقال مالك يقتل الجاسوس وهو صحيح لإضراره بالمسلمين وسعيه بالفساد في الأرض.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: والتعزير بالقتل إذا لم تحصل المصلحة بدونه مسألة اجتهادية كقتل الجاسوس المسلم، وللعلماء

فيه قولان معروفان وهما: قولان في مذهب أحمد، أحدهما يجوز قتله ــ وهو مذهب مالك واختيار ابن عقيل. والثاني لا يجوز قتله ــ وهو مذهب أبي حنيفة والشافعي واختيار أبي يعلى وغيره.

والذين لا يجيزون قتله ما لم يترتب على فعله إزهاق نفس مسلمة أو إضرارها فإن ترتب على تجسسه ضرر بالمسلمين عوقب عليه بالقصاص أو التعزير.

وقد كان من آخر جرائم الجواسيس ما حدث في جنوب وزيرستان من قصف معسكر للتدريب خاص بالطلبة بتاريخ 18 من صفر 1430 هـ الموافق 14 من فبراير 2009م، واستشهد تحت القصف 24 مجاهدا منهم ثلاثة من الإخوة التركستانيين وجرح 6 آخرين.

أما إخواننا الشهداء (نحسبهم كذلك) فهم:

1- الأخ الشيخ المجاهد عبد الرحيم التركستاني، عمره 49 سنة هاجر قبل سنة وشهرين تاركا أهله وأولاده وتجارته، مهاجرا إلى الله راجيا عفوه ورضاه، وقد كان رجلا طيب القلب، خدوما لإخوانه، معينا لهم على قضاء حوائجهم، تاليا لكتاب الله ومطالعا لتفسيره، وقد عاشرناه عن قرب وعهدناه حريصا على قيام الليل وسنة الوتر، وكان مع كبر سنه يخدم إخوانه ويجهز لهم الطعام، ويرتب لهم أماكن نومهم، وكان رحمه الله نشيطا لا يترك الرياضة في الصباح مع برودة الجو، وكنا نشفق عليه أن يصيبه البرد. وبعدما تدرب في معسكر الإخوة (الحزب الإسلامي التركستاني) وأخذ الدورة التأسيسية أصر على الذهاب إلى أفغانستان والمشاركة في العمليات ضد الأمريكان وضد المرتدين الخونة ، ودخل مع مجموعة ولاية " بكتيكا " مديرية " نكه " مع الأخ المجاهد عبد القادر التركستاني وشارك في عدة عمليات وجلس موسم الصيف كاملا في أفغانستان. ورجع مع بداية موسم الشتاء وقت هبوط الثلوج وشدة البرد، رجع حتى يكمل إعداده ويحصل على الدورات التي فاتته ليشارك في الموسم القادم، ولكن اختاره الله لجواره في موطن يحبه ويرضاه. وهو يشارك في تدريب وإعداد إخوانه من الطلبة استشهد رحمه الله تحت قصف الجاسوسية. قال الله تعالى: {**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً**}. (الأحزاب23)

ويحكي لنا الشيخ عبد الحق أمير الحزب الإسلامي هذا الموقف العجيب الذي لا يصدقه كثير من الناس في هذا الزمان من الذين قعدوا عن الجهاد وبخلوا بأموالهم وأنفسهم، يقول الشيخ عبد الحق:

قال لي الشيخ عبد الرحيم: أنا لا أريد أن أجلس في وزيرستان أريد أن أذهب إلى أفغانستان هذا العام لأشارك إخواني في العمليات، وخذ هذا المبلغ (خمسة آلاف روبية باكستاني) وأرسلني إلى أفغانستان مع أول المجموعات، فتعجبت من هذا الموقف ورددت إليه المبلغ فأصر علي أن آخذ المبلغ ووضعه عنوة في جيبي، فحاولت أن أرده إليه فأبى وأصر. قال الله تعالى: {**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ**}. (البقرة207)

فرحمك الله يا شيخ عبد الرحيم، فقد كنت صادقا مقبلا على الله مجاهدا بنفسك ومالك، نحسبك كذلك ولا نزكي على الله أحدا، ونسأل الله أن يلهم أهلك الصبر والاحتساب.

2- الأخ محمد يوسف التركستاني، عمره 36 سنة تقريبا، هاجر قبل سنتين ونصف وتدرب في معسكر الحزب الإسلامي التركستاني، وأخذ دورة التأسيسي ودورة التنفيذ (العمليات الخاصة) وطلب من الإخوة المسؤولين الدخول إلى أفغانستان بعد أن انتهى من التدريب ، لكن الإخوة رأوا أنهم يحتاجونه في عمل آخر يفيد الجماعة وتم تفريغه لهذا العمل، ثم رابط في وزيرستان مع مجموعة المدفعية (ضد الطائرات الجاسوسية)، ثم انتدبه الإخوة لتدريب بعض الإخوة الطلبة على المدفعية وبعض تمارين دورة التنفيذ في المعسكر الذي قصف.

ويحكي عنه الأخ عبد الحق أمير الحزب: أنه كان من الذين نحسبهم كلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه يبتغي القتل والموت مظانه، فكان رجلا شجاعا جريئا حريصا على قتال أعداء الله، سامعا ومطيعا لأمرائه، وخادما لإخوانه في المراكز والمعسكرات، استشهد رحمه الله تحت القصف. كما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: " من خير معاش الناس لهم رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار عليه يبتغي القتل والموت مظانه..." (مسلم)

فرحمك الله يا محمد يوسف وتقبلك الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

3- الأخ الشاب عبد الرحمن بن القائد سيف الله التركستاني، شاب نشأ في طاعة الله، وهاجر مع والدته إلى أرض العزة والرباط (أفغانستان) سنة 2000 م وكان عمره في ذلك الوقت ثمانية سنوات. نشأ وترعرع بين مجاهدي تركستان، وكان مرافقا لأبيه في المعسكرات والجبهات، وشارك في العمليات وعمره 11 سنة ضد الجيش الباكستاني وغنم سلاح (ام بي 5) من الجيش الباكستاني في وزيرستان، وفي عام 2005م أخذ دورة التنفيذ (العمليات الخاصة) ثم التحق بمدرسة " تركستان الإسلامية " الخاصة بأبناء المهاجرين التركستانيين وكان من أبرز طلاب المدرسة في الرياضة البدنية والمصارعة. وفي عام 2008م تم اختياره ضمن مجموعة (نورستان) مع ثمانية من الإخوة التركستانيين للمشاركة في العمليات هناك ودعم المجاهدين الأفغان.

يقول الشيخ عبد الحق: وعندما جمعناهم في مركز واحد رأينا أن نسحب أخوين لشغل آخر قبل أن يتحركوا إلى أفغانستان، فظن عبد الرحمن أنه سيبقى ولن يذهب إلى أفغانستان، فكتب لي رسالة يسألني أن لا أرده وأبقيه، وكتب فيها إنه استأذن من أبويه في الخروج إلى الجهاد وأذنا له، وأنه رجل يتحمل الجهاد ويطيقه. ودخل إلى نورستان في موسم الصيف وظهرت شجاعته ورجولته في الذهاب والمشاركة في العمليات كما يحكي عنه إخوانه الذين رافقوه. وبعدما رجع من أفغانستان ظهرت عليه علامات الرجولة والثبات والرزانة وذهبت عنه علامات الخفة والطيش وظهرت عليه علامات السمع والطاعة لأمرائه.

ويحكي الشيخ عبد الحق هذه الواقعة وهي:

حدث أن تبرع أحد الإخوة التركستانيين الجدد بمبلغ كبير لشراء سلاح كلاشنكوف لأحد المجاهدين الذي يختاره عبد الحق، يقول عبد الحق: وكنت أفكر دائما في من يستحق هذا السلاح واشتريته وكانت قيمته 1500 دولار تقريبا فاستخرت في ذلك ورأيت أن أعطيه لعبد الرحمن ولد سيف الله لِمَ رأيت عليه من حماسة وشجاعة وإقدام وحرص على الخروج للغزو، وأعطيت له هدية، وقبل يوم من مقتله رحمه الله قال لوالده (سيف الله): يا أبي خذ هذا السلاح وأعطني سلاحك، كما يحكي ذلك سيف الله نفسه لعبد الحق. وحدث أن قُتِل الأخ المتبرع بالسلاح في أفغانستان قبل مقتل عبد الرحمن بستة أشهر، ويحكي بعض الإخوة الذين نجوا من القصف أن عبد الرحمن عندما سمع صوت الجاسوسية تحوم في المنطقة أسرع إلى سلاح الزكيويك حتى يصوب عليها ولكن رمت هذه الخبيثة قبل أن تصيبها الطلقات، استشهد عبد الرحمن رحمه الله وهو فوق المدفع. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " سبعة يظلهم الله يوم القيامة في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل ذكر الله في خلاء ففاضت عيناه ورجل قلبه معلق في المسجد ورجلان تحابا في الله ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال إلى نفسها فقال إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه " (متفق عليه)

ومنها شاب نشأ في عبادة الله، ونحسبه كذلك ولا نزكيه على الله.

ويذكرنا عبد الرحمن بالشباب أبناء الصحابة الذين عرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد حتى يخرجوا معه للغزو كان منهم عبد الله بن عمر، وسمرة بن جندب، وأسيد بن ظهير، وأسامة بن زيد، وأجاز منهم النبي صلى الله عليه وسلم من بلغ مبلغ الرجال وعرف ذلك بإنبات الشعر. فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يلهم أبويه الصبر والثبات على هذا الدين وأن يتقبل منهم شهيدهم.

فتية الإسلام هيا نتفانى في الجهاد **** لنرى القرآن هديا ساطعا في كل واد

سجل الفتيان عهدا صادقا *** أنهم للحق والعليا فدى

بارك اللهم هذا الموثقا *** واستعدوا سوف يعلو صوت النداء

القبض على الجواسيس وقتلهم:

وقد تم بحمد الله وتوفيقه لعباده المجاهدين القبض على الخونة الجواسيس الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم وباعوا أنفسهم رخيصة للشيطان بتاريخ 1 ربيع الأول 1430هـ، وذهبوا من الدنيا غير مأسوف عليهم، ذهبوا تلحقهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. قال الله تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْض وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** }.(المائدة51)

وقامت مجموعة تابعة للأخ المجاهد القائد بيت الله محسود بالقبض على الخونة في أيام معدودة بعد القصف، وبعد التحقيق والتفتيش عنهم فضحهم الله على الملأ، وبعد اعترافهم على

أنفسهم بالجريمة وبالخيانة العظمى وكانوا ثلاثة أحدهم جار للمعسكر من نفس منطقة محسود والآخرين من منطقة أخرى، وقد تم تنفيذ حكم الله فيهم ورموا كالجيف النتنة على الطرقات دون أن يكفنوا أو يصلى عليهم. قال الله تعالى: {فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاء وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ }الدخان29

طرق الوقاية والاحتراز من الجواسيس:

يجب على أمراء المجاهدين القيام بعدة إجراءات أمنية ووقائية منها:

1- بث العيون لجمع المعلومات في مناطق التجمعات الآهلة بالناس مثل (الأسواق، المدارس، المساجد، الفنادق، و مقاهي الإنترنت) وغيرها لتسمع المنافقين والمخالفين للمجاهدين، وتتبع حركاتهم المشبوهة ومعرفة ماهية أعمالهم، ورصد تحركاتهم.

2- فتح مكتب للتحقيقات في الأسواق والقبض على الأفراد المشبوهين وهم في مواقعهم والتحقيق معهم بطريقة سرية.

3- حملات التفتيش المفاجئ للفنادق والغرف المستأجرة في الأسواق والكشف عن هوية المشبوهين من القادمين من الخارج.

4- يكتب منشور أو إعلان ويوزع في المدينة والقرى بأن أي شخص يؤوي شخصا أجنبيا فهو له ضامن سواء أكان ضيفا أو عاملا أو بائعا متجولا إن حدث منه أي ضرر للمسلمين.

5- يكتب منشور ويوزع بنزع التظليل الأسود للسيارات دون سيارات المجاهدين والمرخصة من أمير الطلبة ويمنع العوام من التظليل وذلك لمعرفة المنافقين والمندسين في صفوف الطلبة.

6- القيام بحملات تفتيش للسيارات المظللة وسؤال السائقين عن هوية التظليل ومعاقبة من يظلل بدون ترخيص.

7- اتخاذ نقاط للحراسة والتفتيش على الطرق والممرات بعد الساعة التاسعة مساءا على أن من عنده ضرورة للحركة ليلا لا بد من مراجعة مكتب الطلبة وأخذ " اسم الليل " وهي الشفرة التي يضعها الطلبة لكل ليلة، وبهذه الطريقة لا يستطيع أي شخص غريب دخول المدينة أو القرية ليلا.

8- تفادي تجمع سيارات الطلبة في مكان واحد مما قد يفهم منه من بعيد أنه يوجد اجتماع للطلبة في هذا المكان أو توجد بعض القيادات.

9- وضع حراسة خاصة لسيارات المسئوولين من الطلبة والمجاهدين بحيث لا تترك بدون مراقبة فتزرع فيها الشريحة والأفضل هو أن ينزل السائق ويقف بجوار السيارة ولا يجلس فيها.

10- على كل طالب أو مجاهد في حي أو قرية أن يرتب لها حراسة بالتعاون مع جيرانه لمنع تسلل الجواسيس.

11- مراقبة مراكز الإنترنت والصحافيين الذين ينقلون الأخبار إلى الخارج ويطلب منهم مراجعة تقاريرهم الصحافية قبل أن ينشروها.

12- منع المهاجرين المجاهدين من النزول إلى الأسواق، ومن الأفضل أن يشتري أغراضهم الإخوة الأنصار. وأيضا منعهم من المبيت في السوق ودخول الإنترنت.

13- عند سماع صوت الجاسوسية في المكان يجب الانتباه إلى أسطح المنازل والغرف التي ينام فيها المجاهدين خوفا من أن يرمى عليها شريحة ليلا، والأفضل اتخاذ أو تشديد الحراسة في مثل هذه الأوقات.

14- بعد قصف المواقع أو المراكز التابعة للمجاهدين يجب محاصرة الموقع والتحقيق مع الموجودين فيه بعد القصف على بعد كيلومتر من موقع القصف على الأقل، ومنع العوام من التسلل لمعرفة عدد القتلى أو الجرحى. ويجب التركيز على من كان حاضرا قبل القصف واختفى بعده ولم يكن من القتلى أو الجرحى، فعادة يكون هؤلاء هم الجواسيس الذين يضعون الشريحة ويختفون بعد القصف.

15- يجب على أمراء الطلبة منع الباعة المتجولين في القرى وخصوصا من النساء فإن الاستخبارات أكثر ما يستخدمونهم يكونون من النساء.

16- عند ظهور السحب والغيوم في السماء فعادة تكون السماء في هذا الوقت خالية من الجاسوسية فيجب الاستفادة بهذه الأوقات في العمليات أو التنقلات.

والله خير حافظا وهو أرحم الراحمين

وصلى اللهم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

من عقيدة السلف

بقلم: أبو خالد (سيف الله)

سادسا: قتال من امتنع عن النطق بالشهادتين والإقرار بهما أو عن شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة

يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب: إن مسألة التكفير والقتال من أهم المسائل وأكثره خطورة في أبواب العقائد، فلا بد من أعطاء تصور تام وفهم شامل لهذه المسألة لان التصور الناقص والفهم القاصر لهذه المسألة يؤدي إلى الوقوع في طرفي نقيض، فإما غلو في التكفير كحال الخوارج، أو تمييع وتذويب لمسألة التكفير كما هو حال المرجئة، كما تظهر أهمية هذه المسألة لما يترتب عليها من النتائج والآثار الخطيرة في كلا الدارين، الدنيا والآخرة وكاستباحة الدماء وحل الأموال وغيرها. (من كتاب دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ج 1، ص 191)

اعلم أنه: من امتنع عن النطق بالشهادتين والإقرار بهما من الذين سبق لهم دخول الإسلام فهو مرتد يستتاب فإن تاب وإلا قتل وضرب عنقه، وإن امتنع بشوكة ومنعة قوتل عليها وكذلك من امتنع عن شريعة أو عن شعيرة من شرائع الإسلام الظاهرة والمتواترة مثل الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والأذان. وقد ذكره العلماء والفقهاء في كتبهم (باب حكم المرتد) وهو الذي يكفر بعد إسلامه، ثم ذكروا أنواعا كثيرة منها يكفر ويحل دم الرجل وماله حتى أنهم ذكروا أشياء يسيرة عند من فعلها مثل كلمة يذكرها بلسانه على وجه المزاح واللعب. قال الله تعالى: {**يَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ** }. (التوبة74)

فلقد سماهم الله كفارا بكلمة مع كونهم كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يجاهدون، ويصلون، ويصومون ويحجون.

والمرتد هو: من خرج عن دين الإسلام إلى الكفر بفعل أو قول، أو اعتقاد، أو شك، أو ترك.

وكفر الاعتقاد: كما لو اعتقد أن لله سبحانه وتعالى ولدا، أو صاحبة، أو جحد ربوبية الله، أو جحد اسم من أسمائه، أو صفة من صفاته، أو جحد معلوما من الدين بالضرورة كجحود الصلاة أو الزكاة أو الصوم أو استحل الزنا أو السرقة أو شرب الخمر أو أمرا مجمعا عليه. فإذا أنكر شيئا منها يكون كافرا.

ويكفر بالقول: مثل لو سب الله ورسوله أو دين الإسلام أو القرآن أو الكعبة كفر كفرا أكبر بهذا النطق ولو لم يجحد بقلبه، أو استهزأ بالله أو رسوله أو كتابه أو دينه ولو لم يجحد بقلبه. ويكفر بالفعل كما لو سجد لصنم أو داس المصحف بقدمه أو لطخه بالنجاسة (والعياذ بالله) يكفر بهذا الفعل ولو لم يجحد بقلبه أو ذبح لغير الله أو نذر لغير الله أو دعا الأموات أو ركع لغير الله أو طاف بقبر أو ضريح.

ويكفر بالشك: كما لو شك في ربوبية الله أو شك في اسم من أسمائه أو صفة من صفاته أو شك في الملائكة أو في الرسل أو في الكتب المنزلة أو في الجنة أو النار أو البعث أو الصراط أو الميزان أو الحوض.

وكذلك يكفر بالترك: والإعراض والامتناع كما لو ترك الصلاة أو امتنع عن الزكاة أو امتنع عن الحج مع الاستطاعة وعدم العذر أو الصوم أو امتنع عن الأذان.

ومما سبق يتضح: أن المكفرات منها ما هو في أصول الإيمان ومنها ما هو في الإيمان الواجب ومنها ما هو في الإيمان المستحب.

واعلم: أن الذنوب المكفرة هي التي تخل بأصل الإيمان لا بالإيمان الواجب كترك الإقرار بالشهادتين وترك الصلاة وانتفاء تصديق القلب وهو كفر التكذيب وانتفاء يقين القلب وهو كفر الشك أو سب الله ورسوله أو دعاء لغير الله أو الذبح له فكل أمر حكمت الشريعة بكفر فاعله فهو يضاد أصل الإيمان. فكل من أتى بذنب مكفر من ترك أو فعل فهو كافر بمجرد تركه أو فعله. ولا يجوز أن يشترط جحد الواجب الذي تركه أو استحلاله للمحرم الذي فعله لأن الله سبحانه وتعالى سماه كافرا، ولهذا كفر السلف غلاة المرجئة الذين يعتبرون الجحد شرطا مستقلا للتكفير بالذنوب المكفرة.

ونقل ذلك شيخ الإسلام بن تيمية في (مجموع الفتاوى ج 7، ص209) قال: وقول أهل السنة (لا نكفر مسلما بذنب ما لم يستحله) هو خاص بالذنوب غير المكفرة من الزنا أو السرقة مثلا بدليل تسمية فاعلها مسلما. وبالجملة فمن قال أو فعل ما هو كفر كفر بذلك وإن لم يقصد أن يكون كافرا إذ لا يقصد الكفر أحدا إلا ما شاء الله. وانظر الصارم المسلول ص 177. وقال النبي صلى الله عليه وسلم بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة. (رواه مسلم) والكفر إذا عرف بأل فهو: الكفر الأكبر فرتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الكفر على مجرد الترك وهو ترك الصلاة، وقد أجمع الصحابة على تكفير من ترك صلاة واحدةً متعمدا حتى خرج وقتها، ونقل الإجماع ابن حزم في المحلى ج 2، ص 242 وابن القيم في كتاب الصلاة ص 15 وقد دل على كفر تارك الصلاة الكتاب والسنة وإجماع الصحابة. ونقل ابن تيمية قول السلف في مجموع الفتاوى ج 20، ص 97 وقال إن التفريق بين المقر بوجوب الصلاة والجاحد لوجوبها وتكفير الثاني دون الأول إن هذه فروع فاسدة لم تنقل عن الصحابة. (مجموع الفتاوى ج 22، ص 48)

وقال أيضا وعلم أن من قال من الفقهاء أنه إذا أقر بالوجوب وامتنع عن الفعل لا يقتل، أو يقتل مع إسلامه فإنه دخلت عليه الشبهة التي دخلت على المرجئة والجهمية. (مجموع الفتاوى ج 7، ص 616)

وهذه الشبهة التي دخلت عليهم ذكرها ابن القيم ورد عليها، قالوا ولأن الكفر جحود التوحيد وإنكار الرسالة والميعاد أو جحد ما جاء به الرسول وهذا يقر بالوحدانية شاهدا أن محمدا رسول الله مؤمنا بأن الله يبعث من في القبور فكيف يحكم بكفره!؟

والإيمان هو التصديق وضده التكذيب لا ترك العمل فكيف يحكم للمصدق بحكم المكذب الجاحد وهذا هو مذهب المرجئة وسبق بيان فساد هذا القول وأن الكفر ليس هو الجحد فقط لا في الأسباب ولا في الأنواع. ومن أهم المسائل التي ذكرها الفقهاء في كتبهم هي مسألة مانعي الزكاة وسوف نبين أراء السلف في مانعي الزكاة.

أولا: إجماع الصحابة على تكفير مانعي الزكاة وقتالهم قتال ردة بمجرد المنع دون النظر إلى إقرارهم بالوجوب أو الجحد والدليل حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر وكفر من كفر من العرب قال عمر يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول لله صلى الله عليه وسلم: أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قالها عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله. قال أبو بكر والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها. قال عمر: فو الله ما هو إلا أن رأيت أن قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق. (متفق عليه)

وقد نسبهم البخاري إلى الردة بتبويبه (باب قتل من أبى قبول الفرائض وما نسبوا إلى الردة) بكتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم. ودليل تكفير أبي بكر لمانع الزكاة قوله: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة. وقد أجمع الصحابة على تكفير تارك الصلاة ووجوب قتله إن لم يتب. ومن زعم أنه سوى بين تارك الصلاة ومانع الزكاة في العقوبة دون الحكم فقد أخطأ ويدل عليه قول أبو هريرة: وكفر من كفر من العرب. ووافق الصحابة أبا بكر فكان إجماعا منهم على كفر مانعي الزكاة وإقرارا منهم بفضيلة أبي بكر وأعلميته. كما قال ابن تيمية رحمه الله وقد اتفق أهل السنة والجماعة على أن أبا بكر أعلم الأمة بالباطن والظاهر وحكى الإجماع على ذلك غير واحد. (مجموع الفتاوى ج 13، ص 237)

ولم ينقل أن الصحابة ساروا في قتال مانعي الزكاة سيرة تختلف عن سيرتهم في قتال المرتدين كقوم مسيلمة الكذاب وغيره فدل على أنهم لم يفرقوا بينهم بخلاف قتال علي رضي الله عنه للبغاة يوم الجمل وصفين.

وممن نقل الإجماع على ذلك أبو بكر الجصاص الحنفي في أحكام القرآن ج 3، ص 191 وقد كان أبو بكر رضي الله عنه قاتل مانعي الزكاة لموافقة من الصحابة إياه على شيئين: إحداهما الكفر والأخر منع الزكاة. وذلك لأنهم امتنعوا من قبول فرض الزكاة ومن أدائها، فانتظموا به معنيين: أحدهما الامتناع من قبول أمر الله تعالى وذلك كفر، والأخر الامتناع عن أداء الصدقات المفروضة في أموالهم إلى الإمام فكان قتاله إياهم للأمرين جميعا. فإنما قلنا إنهم كانوا كفارا ممتنعين من قبول فرض الزكاة لأن الصحابة سموهم أهل الردة، وهذه السمة لازمة لهم إلى يومنا هذا، وكانوا سبوا نسائهم وذراريهم ولو لم يكونوا مرتدين لما سار فيهم هذه السيرة وذلك شيء لم يختلف فيه الصدر الأول ولا من بعدهم من

المسلمين أعني في أن القوم الذين قاتلهم أبو بكر كانوا أهل ردة. وقال في موضع الأخر: وكانت الصحابة سبت ذراري مانعي الزكاة وقتلت مقاتلتهم وسموهم أهل الردة لأنهم امتنعوا من التزام الزكاة وقبول وجوبها فكانوا مرتدين بذلك لأن من كفر بآية من القرآن فقد كفر بكله. وعلى ذلك أجرى حكمهم أبو بكر الصديق حين قاتلوهم. ويدل على أنهم مرتدون بامتناعهم من قبول فرض الزكاة ما روى معمر عن الزهري عن أنس قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب كافة فقال عمر: يا أبا بكر أتريد أن تقاتل العرب كافة؟ فقال أبو بكر: **إنما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، وأقاموا الصلاة، وآتوا الزكاة منعوني دمائهم وأموالهم. والله لو منعوني عقالا مما كانوا يعطون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه**. والذي فعله أبو بكر في مانعي الزكاة بموافقة الصحابة إياه كان من غير خلاف منهم بعدما تبينوا صحة رأيه واجتهاده في ذلك. أهـ

وممن نقل إجماع الصحابة على تكفير مانعي الزكاة القاضي أبو يعلى في الأحكام السلطانية قال: وأيضا فإن إجماع الصحابة وذلك أنهم نسبوا الكفر إلى مانعي الزكاة وقاتلوهم وحكموا عليهم بالردة. كما نقل الإجماع أبو بكر الجصاص الحنفي في أحكام القرآن.

وقال ابن تيمية رحمه الله: وقد اتفق الصحابة والأئمة بعدهم على قتال مانعي الزكاة وإن كانوا يصلون الخمس ويصومون شهر رمضان وهؤلاء لم يكن لهم شبهة سائغة فلهذا كانوا مرتدين وهم يقاتلون على منعها وإن أقروا بالوجوب كما أمر الله. (مجموع الفتاوى ج 28، ص 519) وقال أيضا وإن كان السلف قد سموا مانعي الزكاة مرتدين مع كونهم يصومون ويصلون ولم يكونوا يقاتلون جماعة المسلمين، فكيف بمن صار مع أعداء الله ورسوله قاتلا للمسلمين. تعليق: كحال الحكومات المرتدة اليوم.

وسُئلَ الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ عن قتال مانعي الزكاة هل هو ردة؟ فأجاب: الصحيح أنه ردة لأن الصديق لم يفرق بينهم ولا الصحابة ولا من بعدهم. (فتاوى ورسائل محمد بن إبراهيم ج 6، ص 202)

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: وقد روي أن طوائف منهم كانوا يقررون بالوجوب لكن بخلوا بها ومع هذا فسيرة الخلفاء فيهم سيرة واحدة وهي قتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم وغنيمة أموالهم والشهادة على قتلاهم بالنار وسموهم جميعا أهل الردة. (الدرر السنية ج 8، ص 131)

تنبيه هام على كلام الخطابي: والمشهور لدى المتأخرين هو قول أبي سليمان الخطابي في كتابه (معالم السنن) إن تسمية مانعي الزكاة مرتدون هو من باب المجاز والتغليب! وأنهم بغاة ليسوا مرتدين لأنهم لم يجحدوا وجوب الزكاة، ووجد المتأخرون أن هذا الكلام جار على أصول المرجئة في اشتراط الجحد للتكفير فتلقفوه ونقلوه في كتبهم ولهذا لم يعرف كثير من المعاصرين غير هذا القول فنقله النووي في شرحه على صحيح مسلم وقال ابن حجر في شرحه حديث أبي هريرة السابق: وإنما أطلق الكفر في أول القصة ليشمل الصنفين فهو في حق من جحد حقيقة وفي حق الآخرين مجازا تغليبا، وذهب فريق إلى أن الصحابة كفروهم لأنهم جحدوا الزكاة نقله ابن حجر عن القاضي عياض.

تعليق: ولم يثبت عن الصحابة أنهم تكلموا في مسألة الجحد أو الإقرار بالوجوب في حق مانعي الزكاة وتعليق الحكم عليهم بذلك فهذه كلها فروع فاسدة لم تنقل عن الصحابة، وبهذا تعلم أن اختلاف المتأخرين في تكفير مانعي الزكاة بعد إجماع الصحابة عليه لا اعتبار له.

وهكذا تقاتل كل جماعة امتنعت عن شريعة من شرائع الإسلام ووجب على الإمام الخروج لهم حتى يرجعوا ويتوبوا.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (منهاج السنة النبوية ج 4، ص 247) واعلم أن طائفة من الفقهاء من أصحاب أبي حنيفة والشافعي وأحمد جعلوا قتال مانعي الزكاة وقتال الخوارج جميعا من قتال البغاة وجعلوا قتال الجمل وصفين من هذا الباب وهذا القول خطأ مخالف لقول الأئمة الكبار وهو خلاف نص مالك وأحمد وأبي حنيفة وغيرهم من أئمة السلف ومخالف للسنة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم فإن الخوارج أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتالهم واتفق على ذلك الصحابة وأما القتال بالجمل وصفين فهو قتال فتنة وليس فيه أمر من الله ورسوله ولا إجماع من الصحابة، وأما قتال مانعي الزكاة إن كانوا ممتنعين عن أدائها بالكلية أو عن الإقرار بها فهو أعظم من قتال الخوارج.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين



بقلم: عبد الله منصور

{وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ❖ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ }. (آل عمران169، 170)

ولد ضياء الدين بن يوسف في عام 1963 م في مديرية " أقطو " في قرية " بارن "، وكان والده مزارعا. ونشأ تحت رعاية العلماء المشهورين بعد تربية والديه له. درس في مدرسة كاشغر ثم اشتغل بالدعوة ودراسة الحركات الدينية في " أرومجي، وأقسو، وقاغلق، وختن " وتعمق في نفسه حب الجهاد منذ صغره ضد الشيوعيين الصينيين وكان يجتهد في سبيل ذلك قدر استطاعته. وفي عام 1985م طاف بجميع تركستان الشرقية والتقى بأهل الدين والصلاح وتشاور معهم في مشروعية الجهاد ضد الحكومة الصينية وحرض ونظم صفوف المجاهدين على قدر استطاعته. وفي هذه الأثناء شرع في الإعداد للجهاد في سبيل الله، وبعد مدة قصيرة بدأ بالعمليات الجهادية.

في عام 1989 م بدأ المجاهدون تحت قيادة القائد ضياء الدين بن يوسف في دعوة الناس إلى الجهاد وضم الأفراد الجدد إلى جماعته التي تأسست تحت اسم " حزب الإسلام لتركستان الشرقية " وهو أصل " الحزب الإسلامي التركستاني " اليوم، وبدءوا في التدريبات العملية بشكل متكامل.

وفي عام 1990 م افتتحوا مؤتمرهم الأول، وفي الشهر الثاني من نفس العام عقدوا مؤتمرهم الثاني، وفي الشهر الثالث أقاموا مؤتمرهم الثالث في 15 من مارس، وفي تاريخ 25 مارس افتتحوا مؤتمرهم الرابع وتشاوروا في الترتيبات العملية للعمليات العسكرية وتوزيع الأدوار.

وفي تاريخ 3 مايو من نفس السنة هجموا على المبنى الحكومي في بارن بثلاثمائة شخص

واستولوا عليها. واستمرت الاشتباكات ثلاثة أيام. وفزعت الحكومة الصينية من هذه الحركة فزعا شديدا، وتجمع الجيش بأربعة آلاف عسكري مسلح بالأسلحة المتطورة لمحاصرة المجاهدين، وبعد أن ضاق الحصار قتل 9 من الجيش الصيني وجرح 25 آخرين، وغنم المجاهدون أسلحة وذخيرة كثيرة، ودمروا سيارات كثيرة واستشهد من الإخوة 32، وأسر بعضهم وكان من بين الشهداء **الشهيد القائد ضياء الدين بن يوسف.**

استشهد ضياء الدين بن يوسف بعدما عَلَم الشعب التركستاني الشرقي أن الجهاد هو طريق الخلاص الوحيد من المحتلين الشيوعيين الصينيين. وبعمليات قليلة وبقليل من العدة والعتاد مقابل أربعة آلاف من الجيش الصيني قاد شعب تركستان الشرقية إلى طريق العزة والنجاة.

وسُطر اسم البطل في صفحات التاريخ إلى الآن.

وهذه الثورة تعرف بحركة بارن الجهادية.

أخونا المجاهد البطل ضياء الدين بن يوسف ترك لمن خلفه منهجا واضحا وعقيدة صحيحة، أما الحزب الإسلامي التركستاني الشرقي والذي أسس بقيادته أصبح رمزا لأبناء تركستان الشرقية وشعارا لسلوكهم.

وفي عام 1990 م قبضت الحكومة الصينية الظالمة على أكثر من ألف شخص بعد حادثة بارن من جميع أنحاء تركستان الشرقية واستشهد بعضهم في السجون وما زال الآخرون في زنازين الصينيين المظلمة.

فنسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل من أخينا شهادته ويدخله الفردوس الأعلى ويصبر إخواننا ويثبتهم على الحق.

فيا أبطال بارين الشهداء نموا قريري العين وإخوانكم لا يزالون على دربكم سائرين بعون الله.

{إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ} (الشعراء227)

{ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ❖ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ❖ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ }. (محمد4،5،6)

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

مذكرات أسير في شمال أفغانستان



بقلم: الأخ عبد الشكور

دارت أحداث هذه القصة في أفغانستان قبل سقوط حكومة الطالبان في عام 1999 م.

اليوم وبعدما كسرنا الخط الأول للعدو وبدأ الطالبان بالهجوم على خط الدفاع الثاني من الغد وكسروه أيضا في مدة قصيرة. ولكن كانت خسارة الطلبة كبيرة، حيث استشهد بعضهم وجرح الآخرون وكان من بين المجروحين اثنين من إخواننا التركستانيين (ابن عمر، صدر الدين) وبعدما أخذهما الطلبة إلى المستشفى بقينا نحن من أجل الدفاع عن الخطوط وتفتيش القرية، وكانت المعركة على جبال " بجرام " وكان على الجبل دبابتان إحداهما تعمل والأخرى لا تعمل، وذلك لأن العدو عندما انسحب نزعوا إبرة المدفع وأحضرنا إبرة أخرى ورمينا بها لكنها كانت لا تتحرك. وفي الصباح جاء القائد جاويد وهو من أقارب القائد سيف الرحمن منصور مسؤول الجبهة وقال لي: غدا إن شاء الله نهجم على بجرام هجوما شاملا، ونريد من إخوانكم عشرة أشخاص ويبقى الآخرون يدافعون عن الخطوط وتجهزنا من الليل وفي الغد جاء الطلبة بحوالي مائة سيارة، وتحركنا فوق الدبابة والشاحنة العسكرية ومعنا مدفع ال بي إم وكان طريق بجرام مزروعا بالألغام وفي أثناء الحركة انفجر لغمين في سيارتين للطلبة وبقينا نصف ساعة واقفين، وبعد أن نظفنا الطريق من الألغام تحركنا وكان بعضنا مشاة على الأقدام والآخرون فوق السيارات إلى بجرام، أما المشاة فكانوا يفتشون البيوت حول الطرق، وعندما بلغنا التقاطع (مفرق الطريق) أطلقت علينا الرصاصات من داخل البيوت وعلى الفور أطلق الطلبة عليهم " بالشلكا " من فوق الشاحنة وبعد اشتباكات لم تدم طويلا توقفت الرماية وذلك لكثرة توافد سيارات الطلبة وكثرة أعدادهم، وفي مدة يسيرة استولى الطلبة على بجرام ونزلنا إلى البيوت وكانت البيوت محاطة بالبساتين، وفي الليل وبالرغم من أن الطلبة كانوا يحرسون كانت الرصاصات تُرمى علينا ولكن لا نعرف من أين. وبعد صلاة العصر أمر القائد جاويد برماية صواريخ ال بي إم على البيوت التي يُطلق علينا منها، وبعد قصف الطلبة دخلوا القرية بالدبابات وورائها السيارات فكانت الدبابات تفتح الطريق للسيارات، وبعدها ما سمعنا صوت الطلقات فقلنا هل انسحب العدو أم كمنوا؟

وفي الصباح وفي وقت الضحى تحركنا إلى "جبل سراج" بعدما بتنا في ذلك المكان ونزلنا في قاعدة عسكرية قريبة من جبل سراج بدون أي مقاومة في الطريق، أما القرية فكان لا يري فيها أحد وهذا كان يزيد في شكنا فهل انتقل أهل هذه القرية أم اختفوا وكمنوا في مكان ما؟ وبعد قليل حضرت مجموعة من الطلبة الذين ذهبوا للتفتيش وأحضروا ثمانية أشخاص وقتلوهم، وسألنا عن سبب قتلهم فقالوا إن هؤلاء قبض عليهم وهم مسلحين ومستعدين لقتالنا. بينما صعد مقاتلو القرية إلى الجبال في مجموعات ونقلوا النساء والأطفال والشيوخ إلى " بنشير " مركز أحمد شاه مسعود ولاية " بروان "، وهذه المجموعات كانت تكمن على الطريق من أجل محاصرة الطلبة وأسرهم

إذا دخلوا إلى جبل سراج. أما الخط الأول للطلبة فكانوا يقاتلون في جبل سراج، ولعل الطلبة غرتهم بيانات أحمد شاه مسعود بأن أهل هذه القرى انسحبوا إلى بنشير وأنهم يحتاجون إلى المساعدات فظن الطلبة أن الطريق خاليا وبقينا نحن في القاعدة العسكرية يومين، وفي صباح اليوم الثالث كنا نقرأ الأذكار، بعد صلاة الصبح وفجأة بدأت الاشتباكات في جبل سراج فظننا أن الطلبة قد بدءوا بالهجوم وأننا سنشارك الآن في العمليات ولكن بعد قليل بدأت سيارات الطلبة في الانسحاب من جبل سراج ووقفنا متحيرين في أمرهم هل هم كارون أو فارون؟ وبدأت القذائف تنزل من حولنا وكنا حوالي ثلاثمائة شخص تقريبا، وعندئذ تيقنا أن العدو قد حاصرنا ولم تأتنا أية أوامر من القائد جاويد أما سيف الرحمن منصور فكان من بين هؤلاء الثلاثمائة، وبسبب جرحه في يده فكان يعطيهم المشورة والرأي فقط، وكثرت سيارات الطلبة المنسحبة من جبل سراج وبدء الطلبة يتشاورون فيما بينهم. أما السيارة التي جئنا بها وكانت للطلبة فانسحبت هي أيضا وركب بعض الإخوة فيها حتى ازدحمت، والبعض الآخر لم يستطيعوا الركوب فيها وبقوا على الطريق يركضون خلف السيارات، أما نحن فركبنا سيارة بصعوبة ثم قال لنا سيف الرحمن وللبشتون الآخرين، أين تذهبون؟ انزلوا جميعا، نحن سندافع هنا. فقلت لإخواني انزلوا لأن الأمير ما أجاز لنا الانسحاب فنزلنا وتحركت السيارة مسرعة، وعند النزول أعطيت سلاحي لمن خلفي حتى أنزل ولكن تحركت السيارة مسرعة وبقيت بدون سلاح وبقي سلاحي مع الأخ في السيارة وكنا ثلاثين شخصا وقدر الله ما شاء فعل حوصرنا وأنا بدون سلاح، ودخلنا الخنادق كامنين للعدو وخرج علينا حوالي ستة أشخاص من جبل سراج ومن بينهم شخص مجروح. وهؤلاء كانوا من الإخوة الباكستانيين وبعد ما رأونا فرحوا واطمئنوا وأعطى لي أحدهم سلاح الأخ المصاب فسألني أحد إخواني وكان معه سلاح " أر بي جي " قال لي لو بدلت معي سلاحك، فأخذت منه أر بي جي وأعطيته " الكلاشنكوف " وبعد قليل خرج علينا حوالي خمسة عشر شخصا من طرف كابل وكانوا فوق الجسر وكان يبعد عنا بحوالي مائتين متر تقريبا ولم نتبين حالهم هل هم من الطلبة أم من العدو؟ وفجأة أطلقوا علينا الرصاص واستشهد منا واحد وجرح الأخر وكان الشهيد هو " أبو أنس التركستاني " بعدها اختفينا في المزارع وكان موسم زراعة الذرة واستمرت الاشتباكات ورميت أربعة قذائف أر بي جي على العدو فسكت صوت الرصاص قليلا وقال سيف الرحمن منصور ننسحب طرف جبال " غوربند " وأشار إليها وبدءنا في الانسحاب ولكن العدو ما زال يطلق علينا الرصاص وكان مكان الانسحاب مكشوفا ولذلك كان صعبا وأصبت في رجلي ولم أستطع الانسحاب بسبب إصابتي والتي كانت في العصب، وبعدما ربطت رجلي بعمامتي جاء الإخوة يحملوني فقلت لهم: انسحبوا ولا تقتلوا جميعا من أجلي، ولكن الإخوة أصروا على أن يحملوني وكانت الرماية ما زالت علينا وطريق الانسحاب كان تبة مرتفعا وكان حملي صعبا عليهم والعدو يقترب منا، وتأخر الإخوة من أجلي وصرخت فيهم: انسحبوا بسرعة واتركوني. بعدما صرخت فيهم انسحبوا مضطرين وبقيت في مكاني منتظر الشهادة أو الأسر. وعندما انسحب الإخوة في الجبال كان العدو يطلق عليهم وكنت أدعو الله لهم بالأمن والعافية، وجلست في الحفرة حوالي ساعتين ونزفت وأصابني العطش ولم أستطع أن أصبر عليه فأردت أن أذهب إلى مجرى النهر وأشرب ولكن بدون سلاح لأني بعد ما انتهت قذائف ال أربي جي ألقيت القاذف وتوكلت على الله، ولم أصبر على العطش. الحمد لله تحركت رجلي ورأيت عشرة

أشخاص من العدو فوق الجسر وبعدما شربت الماء اختفيت، ومروا بجوارى وكانوا على بعد خمسة أمتار مني تقريبا ولكن بفضل الله لم يروني. وبعدما صليت العشاء تحركت في اتجاه كابل عن طريق المزارع بعدما مشيت ليلتين ظننت أنني قد وصلت إلى منطقة الطلبة وبعدما رأيت الفلاحين وهم يشتغلون في مزارعهم تيقنت أن هذه المنطقة منطقة الطلبة وتهيأت للخروج على الطريق العام وأنا مطمئن وفي هذه اللحظة ناداني أحد الفلاحين ونظرت إليه وهو ينادي على الفلاحين الآخرين ليقبضوا علي وبسبب إصابتي ما استطعت الهرب وقبضوا علي وسلموني إلى قائدهم وبدأ يحقق معي: من أين أنت؟ ومن أي قوم؟

قلت له أنا أوزبكي من أوزبكستان. جئت للعمل في أفغانستان. فقال: لا تكذب، كيف وصلت إلى منطقة القتال؟ أنت من الطلبة، جئت لقتالنا، أين سلاحك؟ وبعدما ضربني حبسني في بيته وأخذ كل ما كان في جيبي من الأموال والرسائل.

بعد أسبوع تقريبا أخذني إلى بنشير ليسلمني لأفراد أحمد شاه مسعود. في ذلك الوقت كان الطلبة قد هجموا على " قر باغ " وهددوهم بقطع الأشجار وتحريق البيوت، وبدأ أهل هذه القرية في الرحيل إلى بنشير. أما الرجل الذي يريد أن يسلمني قد أخذ معه والديه وأبنائه ومتاعه وتأخرت مشتكيا من رجلي وكان مقصدي أننا لو بتنا في الطريق قبل أن نصل إلى بنشير من الممكن أن تتاح لي الفرصة للهرب. وكان الناس يتحركون كالسيل خوفا من الطلبة مع كثرة عددهم يذكرونني بيوم الآخرة. وكان بعض الناس يحمل عنزه فوق كتفه والأخر يحمل دجاجه وكان الطريق مزدحما جدا من الخوف والهلع الذي أصابهم، فكنا لا نستطيع أن نسرع في المشي وبعد العصر نزلنا على الطريق وتركوني للصلاة وبسبب الازدحام ما استطعنا أن نتحرك، وقال لي هذا الرجل: اليوم نبيت هنا، وغدا نتحرك. تمنيت لو أتيحت لي الفرصة للهرب وبدءوا ينزلون رحالهم في دار قريبة من الطريق ورأيت الماء وقمت أتوضأ وبدأت في الصلاة، وفي أثناء الصلاة كان هذا الرجل وأبوه يهمساني بعد السلام ناداني وقال لي: أنت تصلي!! نحن سنطلق سراحك ولعل الطلبة يأتون غدا هنا فأنت تذهب معهم. وودعتهم ورجعت بطريق المزارع وبعدما مشيت كيلومترا سألني أحد الأفراد المسلحين أين تذهب؟ وبسبب أنني لم أكن أعرف اللغة الفارسية شك في، وقبض علي وكان يتهيأ للذهاب إلى بنشير وبعدما ضربني حملني متاعه الثقيل وتحركنا إلى جهة بنشير ومشينا من المغرب إلى ظهر يوم الغد وسلمني إلى سجن قرية " جلبهار " وفي السجن عذبوني ثلاثة أيام وأخذوني مع ثلاثة من الأسرى في سيارة ليسلمونا إلى بنشير وكان الطريق مزدحما والسيارة تتوقف كل حين وكلما توقفت السيارة يقذفوننا العوام بالأحجار ويضربوننا بأسلحتهم وعلمت أن هؤلاء الناس " الشماليون " يبغضون الطلبة بغضا لا يتصور ولو لم يمنعهم أفراد الحراسة الذين أخذونا لقتلنا العوام. وأخيرا ألبسونا الحجاب الأفغاني ومع هذا إذا شك فينا أحد أننا من الطلبة يأتي ويضربنا، وشجت رأس أحد الإخوة من شدة الضرب وكنا نفكر في الطريق لو كان هذا الضرب من العوام فكيف يكون في السجن!؟ أخيرا وصلنا إلى بنشير واستقبلنا عشرة أشخاص وأخذونا إلى السجن وفوجئت بأخينا عبد الله التركستاني من بين السجناء. وفي الصباح أخذوني إلى غرفة عبد الله التركستاني.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

يتبع في العدد القادم إن شاء الله

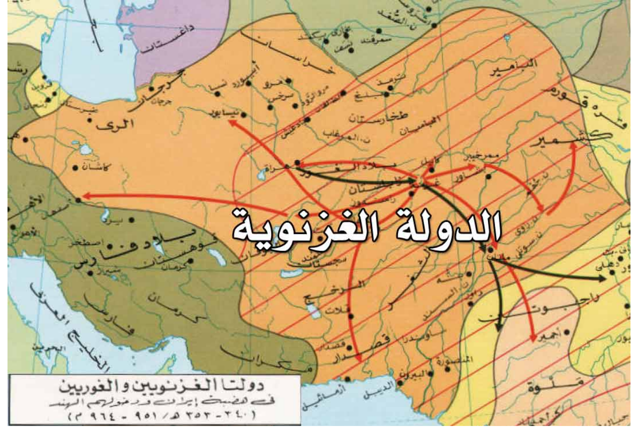


بقلم: أبو محمد الصادق

السلطان محمود الغزنوي " التركي " يمين الدولة وأمين الملة

نقف اليوم أمام عظيم من عظماء الإسلام وفاتح من كبار الفاتحين " السلطان محمود الغزنوي " الذي يعجز القلم أن يحصي مناقبه أو يسطر محاسنه والتي ملئت بها كتب التاريخ الإسلامي وشهد عليها كبار المؤرخين وحشدوا في سيرته من أفضل الألقاب وأحسن الصفات حتى قال بعضهم في صفة جامعة لمحاسنه وأخلاقه " كان عاقلا، دَينا، خيرا، ولم يكن فيه ما يعاب " وقال أخر " إنه بذل نفسه لله تعالى وأقام الجهاد حق قيامه " فما أحسنها من صفات قائد وحاكم عاش لله ووهب نفسه لخدمة دينه وأمته وأقام فيهم العدل والإحسان وطالت أيامه بالبركات، وانتشرت في عهده الفتوحات واتسعت رقعة دولة الإسلام في الشرق، وقويت شوكتها وانتشر مذهب أهل السنة والجماعة واندثرت مذاهب الرافضة والفرق المبتدعة وعاش الناس في أيامه أهنأ عيش، وأقام في نشر الإسلام قياما تاما وفتحت على يديه بلاد الهند كاملة وبلاد الترك ودولة السامانيين وامتدت رعاياه في أنحاء البلاد، وبلغت فتوحاته شيئا عظيما لم يحصل لأحد من قبله ولا من بعده، وكان مع هذا الملك غاية في الديانة والصيانة وكراهية المعاصي، ولا يحب اللهو والملاهي ولا الخمر ولا المعازف ولا أهلها ولم يُسمع أن شرب أحد في مملكته الخمر ولا يجسر أحد أن يظهر المعصية أو الخروج عليه لفرط قوته وشجاعته، وكان محبا للعلماء ومجالستهم ويحب الخير وأهله ويحسن إليهم ويعطف على الفقراء والمساكين ويكرمهم، ولا يرد السائل ولا المحتاج:

فياليت شعري أين حكام اليوم وملوكهم من سيرة هذا الفاتح العظيم، بل أين هم من عدله وإحسانه وشجاعته وديانته.



مولده:

كان مولده في سنة 361 هـ، ونشأ في بيت ملك ورياسة فكان أبوه أحد ممالك الدولة السامانية وكان صاحب جيش السامانية المقدم وبعد وفاة والده قام بالأمر بعده ابنه إسماعيل ثم غلب عليه محمود.

اسمه: ذكر الحافظ بن كثير في كتابه البداية والنهاية في (ج 12، ص 37)

هو الملك الكبير العادل محمود بن سُبُكتكين الملقب بأبي القاسم يمين الدولة وأمين الملة وصاحب بلاد غزنة " ولاية غزني " وما والاها وجيشه يقال له " السامانية " لأن أباه كان قد تملك عليهم وتوفي أبوه سنة 387 هـ. فتملك عليهم بعده ولده محمود هذا فسار فيهم وفي سائر رعاياه سيرة عادلة وأقام في نصر الإسلام قياما تاما وفتح فتوحات كثيرة في بلاد الهند وغيرها وعظم شأنه واتسعت مملكته وامتدت رعاياه وطالت أيامه لعدله وجهاده وما أعطاه الله إياه وكان يخطب في سائر ممالكه للخليفة العباسي القادر بالله. أ هـ

وقال صاحب كتاب المنتظم (ج 8، ص 52) عنه:

هو محمود بن سُبُكتكين ويكنى أبوه أبا منصور. كان أبو منصور صاحب جيش السامانية واستولى عليها بعد وفات منصور بن نوح وتوفي سُبُكتكين في عام 387 هـ ببلخ. فنازع بن سُبُكتكين أخاه محمود فكسره محمود وملك خراسان وزالت

على يده دولة سامان، وكان آل سمان قد ملكوا سمرقند وفرغانة وتلك النواحي أكثر من مائة سنة قصدهم محمود وقبض عليهم وملك ديارهم وأقام الخطبة للقادر بالله. أهـ

وراسل السلطان محمود الخليفة العباسي وأرسل له الهدايا وخمسة فيلة وسأل خطاب الخليفة في توليته فأجاب الخليفة العباسي القادر بالله إلى ذلك سنة 404 هـ وكان الخليفة قد بعث إليه الخُلع ولقبه: بيمين الدولة وأمين الملة.

صفاته وأخلاقه:

ذكر صاحب كتاب الكامل في التاريخ (ج 4، ص 204) عنه:

كان يمين الدولة محمود بن سُبُكتكين عاقلا دينا خيرا عنده علم ومعرفة وصنف له كثير من الكتب في فنون العلوم وقصده العلماء من أقطار البلاد، وكان يكرمهم ويقبل عليهم، ويعظمهم، ويحسن إليهم. وكان عادلا كثير الإحسان إلى رعيته والرفق بهم، كثير الغزوات ملازما للجهاد، وفتوحاته مشهورة مذكورة وقد ذكرنا منها ما وصل إلينا على بعد الدهر، وفيهما يستدل به على بذل نفسه لله تعالى واهتمامه بالجهاد ولم يكن فيه ما يعاب وكان ربعة مليح اللون، حسن الوجه، صغير العينين، أحمر الشعر وكان ابنه محمد يشبهه وكان ابنه مسعود ممتلئ البدن طويلا. أ هـ

وقال عنه الحافظ بن كثير في البداية والنهاية (ج 12، ص 38):

كان في غاية الديانة والصيانة وكراهة المعاصي وأهلها، لا يحب منها شيئا ولا يألفه، ولا أن يسمع بها، ولا يجسر أحد أن يظهر معصية ولا خمرا في مملكته ولا غير ذلك ولا يحب الملاهي ولا أهلها وكان يحب العلماء والمحدثين ويكرمهم ويجالسهم ويحب أهل الخير والدين والصلاح، ويحسن إليهم وكان حنفيا ثم صار شافعيا على يدي أبي بكر القفال الصغير على ما ذكره إمام الحرمين وغيره.

وذكر عنه صاحب كتاب تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية (ج 2، ص 315)

السلطان محمود بن سُبُكتكين وكان من أحسن ملوك أهل المشرق إسلاما وعقلا ودينا وجهادا وملكا في آخر المائة الرابعة.

وقال الشيخ أبو أحمد الكرخي الإمام المشهور في أثناء المائة الرابعة

وأظهر السلطان محمود بن سُبُكتكين لعنة أهل البدع على المنابر وأظهر السنة.

وقال عنه شيخ الإسلام بن تيمية في كتابه منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية (ج 3، ص 211) والملك الذي ذكره هو محمود بن سُبُكتكين وإنما رجع إلى ما ظهر عنده أنه سنة النبي صلى الله عليه وسلم وكان من خيار الملوك وأعدلهم وكان من أشد الناس قياما على أهل البدع لا سيما الرافضة فإنه كان قد أمر بلعنتهم ولعنه أمثالهم في بلاده وكان الحاكم العبيدي (الرافضي) بمصر كتب إليه يدعوه فأحرق كتابه على رأس رسوله ونصر أهل السنة نصرا معروفا عنه. وقال عنه أيضا في نفس الكتاب وكان من خيار الملوك.

قال عنه ابن مفلح في فروعه (ج 3، ص 152) قد شاع عند الناس لا سيما أهل الحديث تعظيم السلطان محمود بن سُبُكتكين، قال أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي هو أبو القاسم بن ناصر الدين أبي منصور ولي خراسان أربعين سنة ثم عظمه.

ذكر صاحب كتاب العبر في خبر من غبر (ج 1، ص 191) قال عبد الغافر الفارسي: كان صادق النية في إعلاء كلمة الله تعالى مظفرا في غزواته، ما خلت سنة من سني ملكه عن غزوة أو سفرة، وكان ذكيا بعيد الغور، موفق الرأي، وكان مجلسه مورد العلماء، وقبره بغزنة قال: وقد صنف في أيامه تواريخ وحفظت حركاته وسكناته وأحواله لحظة بلحظة رحمه الله.

قال الإمام الحسن بن أبي الفضل دخل غزنة أيام محمود بن سُبُكتكين وكان يكرمه غاية الإكرام سمعته يقول: أول ما قدمت على السلطان سألني عن آية أولها غين فقلت " غافر الذنب ".

فتوحاته:

افتتح السلطان العادل محمود بن سُبُكتكين فتوحات كثيرة متواصلة إلى أن مات رحمه الله، افتتح بلاد الهند كاملة وأحرق صنمهم الأعظم المعروف ب " سومنات " وكسره وحمل بعضه إلى غزنة فجعله عتبة جامعها. وكان هذا الصنم قد افتتن به الهنود البراهمة وكان يأتون إليه من كل فج عميق ويقربون له القرابين حتى بلغت أوقافه عشرة آلاف قرية وامتلأت خزانة الصنم بالأموال وله ألف خادم يخدمونه وثلاثمائة حلاق يحلقون رؤوس حجاجه وثلاثمائة رجل وخمسمائة امرأة يغنون ويعزفون عنده، فاستخار السلطان محمود الله في الانتداب له ونهض في

عام 416 هـ في ثلاثين ألف فارس ووصل إلى بلد الصنم وملك البلد وأوقد النيران على الصنم حتى تقطع وتهشم وقتل خمسين ألف من أهلها وغنم مغانم كثيرة لا تنحصر ولا تعد من الذهب والسبي وبلغ ما تحصل عليه من حليه من الذهب عشرين ألف ألف دينار وكسر ملك الهند الأكبر الذي يقال له " جيبال " ومعه ثلاثمائة فيل، فنصر الله محمودا وقتل من الكفار خمسة آلاف، ومن الفيول خمسة عشر فيلا، وأسر جيبال في جماعة من قواده فكان عليه من الجواهر ما قيمته مائتا ألف دينار وبلغت القيمة من الرقيق خمسمائة ألف رأس. نقل ذلك الأديب الكاتب أبو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي، وقد سمع هذا من أبي الفتح البستي وجماعة. وافتدى الملك نفسه بخمسين فيلا وكان مسنا، فتألم مما تم عليه وآثر النار على العار، فحلق شعره ثم حرق نفسه حتى أتلفها.

ونازل السلطان محمود بسجستان وأخذها من صاحبها واستتاب عليها حاجب من كبار قواد أبيه فخرج عليه أهلها بعد أشهر فسار إليهم محمود في عشرة آلاف وحاربهم وقتل منهم مقتلة عظيمة.

وافتتح محمود بن سُبُكتكين بلاد خوارزم ونقل أهلها إلى الهند.

غاراته على قطاع الطرق:

بقي جبال الغور في وسط مملكة السلطان محمود وبها قوم من قطاع الطريق الضلال الخالين عن سمة الإسلام يخيفون السبيل ويتمنعون بالجبال الشواهق فأسرع السلطان على مهاجمتهم وتدويخهم فأجلب عليهم بخيله ورجله وقدم أمامه واليا هرات وطوس فسار مقتحمين مضايق تلك المسالك حتى حاصروهم واشتدت الحرب بينهما فلم ترى إلا تطاير الرؤوس وطعن الخناجر في الحناجر وتصابر الفريقان حتى سالت الدماء ولحقهم السلطان بمدد في خواص أبطاله وقواده وجعل يلجئهم إلى ما ورائهم شيئا فشيئا واستفتح المجال إلى عظيم الكفرة المعروف " بابن سوري " فغزاه في عقر داره وأحاط ببلده وشد عليه وبرز الرجل في عشرة آلاف ودام القتال إلى نصف النهار، فاحتال عليهم السلطان وصنع لهم كمينا استدراجا لهم فاغتروا وخرجوا عن مواقعهم فكرت عليهم الخيول فلم ترفع منهم إلا عن دماغ منثور ونياط مبطور وأسر ابن سوري وحاشيته وأفاء الله على السلطان من الذخائر والغنائم الشيء الكثير. وأمر السلطان بإقامة شعائر الإسلام في القلاع التي فتحها، وانتحر ابن سوري فأتلف نفسه وخسر الدنيا والأخرة.

وقهر ملك الترك الأعظم الذي يقال له " إيلك خان " وأباد ملك السامانية. وافتتح بلاد غزنة في خراسان واتخذها عاصمة لمملكته ثم افتتح بلاد ما وراء النهر واستولى على سائر خراسان وعظم ملكه ودانت له الأمم. وبنى جسرا عظيما على نهر جيحون تعجز الملوك والخلفاء عن مثله غرم عليه ألفي ألف دينار.

وكان جيشه جيشا عرمرم وفيه أربعمائة فيل تقاتل وهذا شيء عظيم لم يحدث لأحد من قبل. وحصل له من الفتوح في بلاد الهند والكفر ما لم يحصل لغيره وتملك مملكة واسعة وبلغ إلى قلعة لملك الهند تسع خمسمائة ألف إنسان وخمسمائة فيل وعشرين ألف دابة فأحاط بها فقال له الملك: إن مفارقة ديننا لا سبيل إليه ولكن نصالحك فصالحهم على خمسمائة فيل وثلاثة آلاف ومائة بقرة.

رسائله إلى الخليفة العباسي القادر بالله:

حرص السلطان محمود على توثيق علاقته بالخليفة العباسي في بغداد واشتهر عنه السمع والطاعة له وذلك في كتاباته للخليفة وقد ورد منها " سلام على سيدنا ومولانا الإمام القادر بالله أمير المؤمنين " وكان دائما ما يطلعه على أحوال مملكته وفتوحاته في بلاد الهند ويرسل له بالبشائر والهدايا التي أفاء الله عليه بها كما أنه رفض خطاب الفاطميين للولاء لهم وقتل رسولهم وحرق رسائلهم وقد أزال الله على يديه بدع الباطنية الكفرة وغزا أهلها في الري وهم من المعتزلة والرافضة الذين كانوا يجاهرون بشتم وسب الصحابة وقبض على رؤوسهم وخرج الديالمة معترفين بذنوبهم شاهدين بالكفر والرفض على نفوسهم فرجع إلى الفقهاء في التعرف على أحكامهم فأفتوه بأنهم خارجون عن الطاعة داخلون في أهل الفساد يجب عليهم القتل أو القطع أو النفي على مراتب جنايتهم.

شهامته ونجدته:

حكى ابن كثير في كتابه البداية والنهاية (ج 12، ص 38): اشتكى إليه رجل أن ابن أخت الملك محمود يهجم عليه في داره وعلى أهله في كل وقت فيخرجه من البيت ويختلي بامرأته وقد حار في أمره، وكلما اشتكاه لأحد من أولي الأمر لا يجسر أحد عليه خوفا وهيبة للملك. فلما سمع الملك ذلك غضب غضبا شديدا وقال للرجل ويحك متى جاءك فائتني فأعلمني ولا أسمعن من أحد منعك من الوصول إلي ولو جاءك في الليل فائتني

فأعلمني، ثم إن الملك تقدم إلى الحجبة وقال لهم: إن هذا الرجل متى جاءني لا يمنعه أحد من الوصول إلي من ليل أو نهار. فذهب الرجل مسرورا داعيا، فما كان إلا ليلة أو ليلتان حتى هجم عليه ذلك الشاب فأخرجه من البيت واختلى بأهله فذهب باكيا إلى دار الملك فقيل له إن الملك نائم، فقال: قد تقدم إليكم أن لا أمنع منه ليلا ولا نهارا فنبهوا الملك فخرج معه بنفسه وليس معه أحد، حتى جاء إلى منزل الرجل فنظر إلى الغلام وهو مع المرأة في فراش واحد، وعندهما شمعة تقد، فتقدم الملك فأطفأ الضوء ثم جاء فاحتز (قطع) رأس الغلام وقال للرجل: ويحك الحقني بشربة ماء، فأتاه بها فشرب ثم انطلق الملك ليذهب فقال له الرجل بالله لِمَ أطفأت الشمعة؟ قال: ويحك إنه ابن أختي، وإني كرهت أن أشاهده حالة الذبح، فقال: ولم طلبت الماء سريعا؟ فقال الملك: إني آليت على نفسي منذ أخبرتني أن لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أنصرك، وأقوم بحقك، فكنت عطشانا هذه الأيام كلها، حتى كان ما كان مما رأيت. فدعا له الرجل وانصرف الملك راجعا إلى منزله ولم يشعر بذلك أحد.

وحدث أن أصاب القحط الشديد خراسان وانحبس المطر فأنفق السلطان محمود في هذا القحط أموالا لا تحصى حتى أُغِيث الناس وجاء الغيث.

مناظرة العلماء بين يديه:

وتناظر عنده ابن الهيصم وابن فورك (الأشعري) في مسألة العلو فرأى قوة كلام واستدلال ابن الهيصم ورجحه وقال لإبن فورك: فلو أردت أن تصف المعدوم كيف كنت تصفه بأكثر من هذا؟ وقال له: فرق لي بين هذا الرب (سبحانه) الذي تصفه وبين المعدوم، وكانت حجة ابن فورك أنه قال لو كان الرب (سبحانه وتعالى) فوق العرش للزم أن يكون جسما وقال لو أثبتنا له سبحانه الفوقية للزم أن نثبت له التحتية فرد عليه السلطان محمود إنا لا نلزمه بشيء سبحانه هو الذي أخبر عن نفسه أنه فوق العرش. وهل بإمكان أحد أن يلزم الله سبحانه وتعالى بشيء! وتبين كذب وافتراء ابن فورك في عقيدته. ونصر السلطان محمود عقيدة أهل السنة والجماعة من أصحاب الحديث والفقهاء وكتبوا له العقيدة المشهورة وفيها " كان ربنا وحده ولا شيء معه ولا مكان يحويه وهو فوق العرش، فخلق كل شيء بقدرته وخلق العرش لا لحاجة إليه فاستوى كيف شاء وأراد لا استقرار راحة كما يستريح الخلق وهو يدبر السموات والأرض ويدبر ما فيهما ومن في البر والبحر لا مدبر غيره ولا حافظ سواه يرزقهم ويمرضهم ويعافيهم ويميتهم والخلق كلهم عاجزون الملائكة والنبيون والمرسلون وسائر الخلق أجمعين وهو القادر بقدرته والعالم بعلم أزلي غير مستفاد وهو السميع بسمع والبصير ببصر تعرف صفتهما من نفسه لا يبلغ كنهها أحد من خلقه متكلم بكلام يخرج منه لا بآلة المخلوق كآلة المخلوقين لا يوصف إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم وكل صفة وصف بها نفسه أو وصفه بها نبيه فهي صفة حقيقية لا صفة مجاز.

مذهبه:

ذكر الإمام الجويني إمام الحرمين: أن السلطان محمود كان حنفي المذهب مولعا بعلم الحديث يسمع من الشيوخ ويستفسر الأحاديث فوجد أكثرها موافقا للمذهب الشافعي فوقع في نفسه فجمع الفقهاء في مرو وطلب منهم الكلام في ترجيح أحد المذهبين. ومن كبار علماء الشافعية كان الإمام أبو بكر القفال الصغير فطلب منه أن يصلي صلاة على المذهب الشافعي وصلاة على المذهب الحنفي حتى يرجح بينهما فأعرض السلطان عن مذهب أبي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي رحمهما الله.

وفاته:

وتوفي السلطان محمود في سنة 422 هـ، ومات بغزنة ودفن فيها وله قبر حتى الآن يزوره المسلمون ويترحمون عليه. وكانت وفاته بسبب سوء مزاج اعتراه من انطلاق البطن سنتين فكان فيهما لا يضطجع على فراش ولا يتكئ على شيء لقوة بأسه وسوء مزاجه وكان يستند على وسادة توضع له، ويحضر مجلس المُلك ويفصل على عادته بين الناس حتى مات وهو على ذلك في يوم الخميس لسبع بقين من ربيع الآخر في سنة 422 هـ وقيل في سنة 421 هـ عن ثلاث وستين سنة. بلغ ملكه منها ثلاث وثلاثون سنة، وخلف من الأموال الشيء الكثير ومن الجواهر والذهب ما يعجز العقل عن وصفه. وقام بالأمر من بعده ولده محمد ثم سار الملك إلى ولده الآخر مسعود بن محمود فأشبه أباه وقد صنفت في سيرته وأيامه وفتوحاته وممالكه التصانيف العديدة.

فرحمك الله يا سلطان الفاتحين وتقبلك الله في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

وصلى الله وسلم على محمد وأله وصحبه تسليما كثيرا



الصين تحت مجهر السلفية الجهادية

د. أكرم حجازي / كاتب وأستاذ جامعي متخصص
اختصرناها من عدة مقالات باسم " الصين تحت مجهر السلفية الجهادية "
إعداد: عبد الله منصور

الصين وإسرائيل، أية علاقة؟

منذ اعتراف إسرائيل كأول دولة في الشرق الأوسط بجمهورية الصين الشعبية في 1959/1/9 وإقامة أول علاقات دبلوماسية كاملة بين البلدين في 1/24 /1992 ثمة من يتحدث عن اختراق إسرائيلي لسور الصين وينسج لقصة العلاقات الدفاعية مع الصين بوصفها قصة تعاون وثيق بين البلدين محورها الأمن والتسلح. وطوال الخمسينات من القرن العشرين ظلت العلاقات متوترة، ولكن بعد وفاة الزعيم الصيني التاريخي ماوتسي تونغ ومنذ أوائل سنة 1979 بدأ الانفتاح بين الدولتين. لماذا؟ ببساطة لأن الصين ضعيفة تكنولوجيا وجيشها متخلف وضعيف عسكريا بحيث لم يستطع الوقوف أمام الجيش الفيتنامي في الصراع الذي تفجر بينهما سنة 1978 وانحازت فيه روسيا إلى الفيتناميين مما تسبب بزيادة الهوة وتفاقم الخلافات بين الصين والاتحاد السوفياتي. إذن ثمة ضعف تقني وحظر أمريكي وأوروبي على تصدير السلاح للدول الشيوعية ومنها الصين، وثمة شقاقات مع الاتحاد السوفييتي، وبالتالي ما يشبه العدم في مصادر التسلح والأمن، ولأن التقنية الغربية أقوى من مثيلتها الشرقية بما في ذلك الصينية كان على الصين أن تضع الأيديولوجيا جانبا وتتنازل عن كبريائها لتحمي حدودها وتحصن جيشها. بطبيعة الحال لم يكن الحديث ليجري مع الإسرائيليين إلا على أساس تحديث الجيش الصيني وتزويده ببعض المعدات اللازمة. ولأن هنري كيسنجر أوحى للصينيين بأنه يمكنكم الاعتماد على إسرائيل كدولة رائدة في الصناعات التقنية والأمنية، " إنهم يصنعون معدات لا تقل جودة عما نصنعه هنا في أمريكا"، فقد سارعوا إلى استقبال أول وفد إسرائيلي سرا ولكن بشروط قاسية ووجوه عابسة.

وتوالت اللقاءات وعقد الصفقات بين الجانبين على قدم وساق، وما أن أعلن عن إقامة علاقات دبلوماسية على خلفية انعقاد مؤتمر مدريد للسلام حتى غدا التعاون العسكري بين الجانبين مثيرا لقلق الأمريكيين الذين اضطروا إلى إرسال فرق للتحقيق وعقد اجتماعات ثنائية عاجلة تم بموجبها عقد اتفاقات ثنائية فرضت بموجبها الولايات المتحدة عقوبات على تصدير إسرائيل للأسلحة لما ألحقته من أضرار مست هيبة الردع الأمريكية في وسط وجنوب آسيا، وهو ما اعترف به وزير الخارجية الإسرائيلي سالفان شالوم. فما الذي فعلته إسرائيل، الدولة التي تصدر عشر حجم صادرات الأسلحة في العالم، كي تثير كل هذا الغضب الأمريكي؟

من المؤكد أن أحدا غير الأطراف المعنية لا يمتلك المعلومات الدقيقة عن قضايا التسلح الاستراتيجي بين الدول العظمى، وكل ما لدينا من معلومات تم التصريح بها أو الكشف عنها يتحدث أغلبها عن صفقات تسلح من بينها "**طائرات من دون طيار من نوع هاربي، وذخيرة محمولة، وأجهزة دفاع ضد الصواريخ البالستية، وصواريخ مضادة للدبابات، وطائرات تجسس للإنذار المبكر، وأجهزة رؤية ليلية، وأجهزة قتال إلكترونية، ووسائل الحراسة للدفاع عن الحدود**".

وحقيقة كان الاتحاد السوفياتي يرقب تطور العلاقات الصينية الإسرائيلية في العمق، وهو ما كشفته وكالة تاس للأنباء. وفي يناير 1980 أعلن راديو موسكو أن إسرائيل ستساعد الصين للإسراع بتحديث جيشها. وكانت سنة 1985 قد شهدت عقد أول صفقة أسلحة بين الجانبين استهدفت تحديث الدبابات الصينية من طراز T-62 السوفييتية الصنع. وفي ذلك الحين أضاف الصينيون إلى تلك الدبابات مدافع إسرائيلية من عيار 105 مليمتر، كما شملت الصفقة أجهزة اتصال رادارية ونظما دفاعية خاصة بالصواريخ جو - جو وأجهزة إطفاء الحرائق، وأجهزة الليزر والأشعة فوق الحمراء للرؤية الليلة، وكذلك أنظمة إلكترونية موجهة لتحديد الهدف. ويشار إلى أن الفنيين الإسرائيليين وفروا فيما بعد، التقنية اللازمة لقذائف الدروع القادرة على اختراق الواجهة الأمامية للدبابة السوفييتية.

وفي سنة 1983 نشرت مجلة الأخبار الفرنسية خبراً تحت عنوان "2000 عسكري إسرائيلي يساعدون في تحسين الجيش الصيني". وقالت مصادر أخرى أن إسرائيل تساعد الصين بشكل سري في بناء خط دفاعي على طول حدودها مع الاتحاد السوفييتي البالغ 6679 كيلومترا، حيث يقوم مئات الخبراء الإسرائيليين بالعمل في هذا المشروع الذي تبلغ تكاليفه عدة مليارات من الدولارات، ويشمل عددا من إجراءات المراقبة المتقدمة إضافة إلى معدات الكترونية حديثة جدا. وأكدت مصادر أجنبية أن الخبراء الإسرائيليين يساعدون الصينيين في تحديث التقنية المتعلقة بالصواريخ متوسطة وبعيدة المدى، وأنهم بدؤوا فعلا بتعزيز النظام الدفاعي الصيني على الحدود مع الاتحاد السوفييتي منذ العام. وذكرت مصادر عسكرية غربية أن الصين قامت في العام 1990، بالتعاون مع إسرائيل، بتطوير صاروخ بحري مشتق من صاروخ غبريال الإسرائيلي، وسعت إلى استخدام الأنظمة الالكترونية الجوية الخاصة بالطائرة الإسرائيلية "لافي" التي ألغي مشروع إنتاجها، لإدخالها في الجيل الجديد من الطائرات الصينية المحلية قيد التطوير. وأضافت أن إسحق رابين وافق في حينها على الاستمرار في تطوير النموذج التجريبي الثالث من الطائرة لإثبات كفاءة رادارها ومدى وفائه لاحتياجات الجانب الصيني. خاصة فيما يتعلق بمشروع إنتاج الطائرة الصينية المقاتلة F-10 عبر استخدام منظومة الاتصالات والتوجيه في طائرة لافي.

ومن جهتها أكدت مجلة "جينس ديفنس ويكلي" البريطانية المتخصصة في الشؤون العسكرية سنة 1986 إن إسرائيل باعت الصين الصاروخ المضاد للدبابات "مافتس". ونقلت للصين تقنية إنتاج صاروخ جو - جو "بانيون3" وهو تقليد للصاروخ الأمريكي "سايد وايندر". وقدمت إسرائيل - حسب تقرير لوكالة المخابرات الأمريكية - معلومات متقدمة للغاية إلى الصين عن أجهزة التوجيه بالصواريخ بصفة عامة وصاروخ "باتريوت" بصفة خاصة. وفي مطلع التسعينيات بدأت المفاوضات الصينية الإسرائيلية لتزويد بكين بطائرات استخبارية على نمط "الأواكس" بقيمة 250 مليون$.

وعلى صعيد تجارة الأسلحة أوردت المجلة أن صفقات السلاح بين الصين وإسرائيل بلغت نحو 3.5 مليار$. وحسب تقديرات أخرى، حتى نهاية الثمانينات، وصل معدل مبيعات السلاح الإسرائيلي للصين ضعف ذلك.ويقدر الحجم السنوي لصادراتها إلى الصين بنحو ملياري دولار يتوقع مضاعفتها خلال السنوات القليلة القادمة، كذلك تعتبر صادراتها من السلاح للصين بمثابة الدولة الثانية بعد روسيا طبقاً لتقرير أمريكي سنة 2004.

بيد أن الصينيين الذين أعربوا عن ثقتهم التامة فيما طورته إسرائيل من تقنية ونظم معلومات وعلوم عسكرية عقدوا معها اتفاقات ليس بهدف التحديث فقط، بل اشترطوا على إسرائيل بيعهم العلوم والتقنية كي يتمكنوا من صناعتها بأنفسهم، وسعوا إلى استيراد بعض التقنية المتقدمة لاسيما في مجالات التحكم والتوجيه الراداري وأجهزة التوجيه عن بُعد في الطائرات والصواريخ وتقنية الأسلحة الذكية،

والحصول على التقنية الأمريكية من خلال إسرائيل. وتـذهب مصـادر أخـرى إلـى القـول أن الصـينيين والإسرائيليين وقعوا اتفاقية إنشاء صندوق مالي، تقوم بموجبها مؤسسة مالية أميركية باستثمار 150 مليون$ أميركي للتعاون مع إحدى الجامعات الصينية، بهدف دفع تطوير القطاعات الإسرائيلية المتخصصة في العلوم والتكنولوجيا، على أن تستخدم هذه التكنولوجيا في الأسواق الصينية، كما أن ثمة اتفاقية بقيمة 75 مليون$ تم توقيعها بين شركة إسرائيلية للاعتمادات المالية ومؤسسة صينية شريكة. هكذا أوغلت الصين في علاقاتها مع إسرائيل بالاتفاق على تعزيز التعاون معها في مجال تقنية الاتصالات والعلوم والتكنولوجيا والأمن والتقنية الزراعية والمرافق الأساسية وتقنية البيئة والأمن القومي، وتكفلت إسرائيل بتقديم خدماتها في المجال الأمني بمناسبة الدورة الأولمبية لعام 2008 في الصين.

النشاط اليهودي في الصين

أما إسرائيل فبخلاف المكاسب السياسية والمالية والعلمية التي حققتها من علاقاتها مع الصين، تجهد الآن وفي المستقبل بإحياء وتنشيط الوجود اليهودي في الصين من خلال إقامة المراكز الثقافية والأكاديمية والدينية زيادة على مؤسسة العلاقات العلمية مع الصين.

ففي سنة 1991 وقّعت الدولتان اتفاقية رسمية للتعاون بين أكاديميات العلوم فيهما أثناء زيارة الوفد العلمي الصيني إلى إسرائيل، وكانت جامعة بكين شهدت في سنة 1986 افتتاح كلية لتعليم اللغة العبرية والآداب والتاريخ والديانات اليهودية، كما افتتحت إسرائيل مركزاً أكاديميًّا لها في بكين سنة 1991م وتمَّ ترجمة بعض الكتب الصينية إلى العبرية. وفي مطلع يناير من سنة 2004 أفسحت صحيفة "الصين اليوم" حيزا لمقال عن" يهود الصين" تحدث كاتبه، الذي سقط اسمه وبانت صورته، عما وصفه بحقائق عن اليهود في الصين. وورد في المقالة أن اثنين من أعضاء المجلس الاستشاري للدولة هم من أصول يهودية، وهما إسرائيل أبشتاين و سيدني شابيرو. وثمة إشارة إلى العديد من الشخصيات اليهودية الشهيرة التي عاشت في الصين، ومنها، إضافة إلى أفراد عائلتي ساسون وقادوري، مايك بلومنثال وزير الخزانة الأمريكي الأسبق، وإريك هالبرن مؤسس مجلة فار إيسترن إيكونومك ريفيو، التي مازالت تصدر في هونغ كونغ، وموريس كوهين (كان يُسمى كوهين ذو المسدسين) الذي عمل حارسا (بودي غارد) لزعيم الثورة الديمقراطية الصينية صون يات صن.

وتشير المقالة إلى ثلاثة موجات من الهجرة اليهودية إلى الصين (أولها) بعد سنة 1842 وتوقيع الصين لاتفاقية حرب الأفيون وفتح عدد من موانئها من بينها ميناء مقاطعة شنغهاي التي وفد إليها تجار يهود قدموا من غرب آسيا وخاصة من بغداد مثل عائلتي ساسون وقادوري اللتين استقرتا فيما بعد في هونغ كونغ وأصبحتا من أكثر العائلات ثراء بها لما امتلكوا من فنادق ومتاجر. و(الثانية) كانت ليهود روس بعد العام 1899، وبعد وقوع الثورة البلشفية1917، واستوطن هؤلاء في شمال الصين، أما (الثالثة) فكانت بين عامي 1937 و 1939 خلال الحرب العالمية الثانية حيث تدفق على الصين ما يقارب الـ 20 ألفا هربا من النازية الألمانية. وقدر عدد اليهود سنة 1910 نحو 1500 نسمة استوطنوا في هاربن (عاصمة مقاطعة هيلونجيانغ)، ثم ما لبث أن ارتفع الرقم إلى 13 ألفا بحلول سنة 1929، وقد انتقل الكثير منهم إلى شانغهاي في ثلاثينات القرن الماضي بعد الاحتلال الياباني لمقاطعة منشوريا (شمال الصين).

وعن نشاط هؤلاء الذين برعوا بحسب الصينيين بقطاع التجارة والمال كعادتهم، تذكر المقالة أن عدد الأفراد المسجلين في بورصة شنغهاي سنة 1932 كان مائة مضارب بينهم 40 مضاربا من اليهود الشرقيين. وأن أحد أفراد عائلة قادوري يعد اليوم واحدا من أقوى الشخصيات في هونغ كونغ، غير أن الوجود اليهودي في الصين أخذ يتقلص تدريجيا بسبب الوفاة أو الهجرة.

وعلى الصعيد الثقافي ظهرت في كبريات المدن الصينية رموز للثقافة اليهودية كالجمعيات والأندية والمقاهي والمراكز ذات النشاطات الدينية وجمعية للصداقة، وتشهد شنغهاي نشاطا يهوديا يفوق ما تشهده العاصمة بكين. وثمة عدد من مراكز الدراسات اليهودية أحدها في جامعة نانجينغ الذي أنشئ في شهر أيار/ مايو سنة 1992، ويرأسه البروفيسور شو شين، الأستاذ بكلية الدراسات الأجنبية في الجامعة، وأنشط الشخصيات الصينية في مجال الدراسات اليهودية. وينظم المركز دورات حول تاريخ اليهود يدرس فيها نحو 200 دارس سنويا. وفي جولته الأخيرة إلى إسرائيل منحته جامعة بار إيلان الدكتوراه الفخرية "اعترافا بمساهماته في الدراسات اليهودية في الصين"، كما جاء في قرار مجلس الجامعة. وأصدر عددا من المؤلفات، لعل أهمها "الموسوعة اليهودية" (بالصينية)، "أساطير اليهود الصينيين في كايفنغ" (بالإنجليزية) يتحدث فيه عن اليهود القدماء في الصين، "اليهود في شانغهاي" (بالإنجليزية والصينية) و"معاداة السامية..كيف ولماذا" (بالصينية) لشو شين. وفي شهر نيسان / أبريل سنة 2000 افتتح مركز هام آخر هو مركز هاربين لدراسات اليهود في أكاديمية هيلونجيانغ للعلوم الاجتماعية والذي استقبل أكثر من سبعين يهوديا ممن عاشوا في هاربين، وأصدر ألبوما حول حياة يهود هاربين خلال القرن الماضي بعنوان "اليهود في هاربين" كتب له إسرائيل أبشتاين مقدمته التي جاء فيها .."من أجل يهود هاربين، سوف تستمر ذكريات وطنهم الصيني إلى الأبد".

وتمكن اليهود من افتتاح كنيستين لهم في هاربن سنة 2004، وطالب حاخام يهودي أثناء زيارته لشنغهاي بالاعتراف بالديانة اليهودية في الصين ردا على ما ذكرته مصادر حكومية صينية أنه سيتم استخدام تلك المعابد في جذب السياح اليهود فقط وليس للعبادة؛ لأن اليهودية ليست ديانة رسمية معترف بها في الصين. وفيما بدا تعقيبا على ما ذكرته وكالة الأنباء الصينية 16-6-2004 من أن قيمة المعابد تكمن في أنها تمثل لليهود حدثًا تاريخيًا هامًا يُذكرهم بهروب آلاف اليهود من روسيا القيصرية ومن الألمان إلى مدينة هاربن في الصين حيث أقاموا هناك تلك المعابد، قال الحاخام شلومو عمار: "إنه سيطلب من الحكومة الصينية إعادة المعبد إلى الغرض الأصلي الذي بني لأجله". ومن المؤكد أن النشاط اليهودي سيتضاعف في الصين بناء على ما يعتبره البعض أن العشر سنوات القادمة لإسرائيل ستكون حاسمة باتجاه ترقية العلاقات الإسرائيلية الصينية والاستفادة منها على أعلى المستويات.

بقي أن نشير إلى ملاحظة هامة جدا تتعلق بالديانة المسيحية في الصين، فقد دخلت المسيحية إلى الصين للمرة الأولى في القرن الثامن الميلادي، ثم اندثرت وعادت مرتين لتتركز في المدن الكبرى مثل شنغهاي وبكين بتعداد سكاني يقارب الأربعة ملايين مسيحي على المذهب البروتستانتي. ولا شك أن هذا العدد من البروتستانت يبرر إلى حد ما سبب النشاط اليهودي الحثيث في شنغهاي خاصة.

الصين في خطط القاعدة

من الواضح أنه ثمة تاريخ سيئ الذكر للصينيين تجاه المسلمين، ولن ينفع الصينيين تجاهله أو تشويهه، ومع أن القاعدة هي التنظيم الإسلامي الجهادي الوحيد والفريد الذي أعلن تبنيه لمصالح الأمة الإسلامية إلا أن قضايا المسلمين في آسيا الوسطى عموما وفي الصين خصوصا وقعت خارج حساباتها وخططها الإستراتيجية المعلنة والمنصوص عليها اللهم إلا فيما أورده أبو مصعب السوري من لمحة قصيرة عن مجاهدي تركستان ومقالته حول مسلمي آسيا الوسطى وأهمية المنطقة كمنطلق لما وصفه بمعارك الإسلام القادمة، على الرغم من أن الحركات الإسلامية في المنطقة من أنشط الحركات الإسلامية في العالم ضد الأنظمة الشمولية والدموية هناك. والحقيقة أننا لم نجد ذكرا لا للصين ولا لروسيا ولا حتى مجرد نبوءة لدور ما قد تقوم به هاتان الدولتان في السنوات القادمة وكيف يمكن التعامل معهما فيما لو تبنيتا حماية

إسرائيل والدفاع المباشر عنها كما تفعل الولايات المتحدة والتي تبدو بخطاب القاعدة والسلفية الجهادية عموما كما لو أنها الأفعى الوحيدة الموجودة في العالم فيما تبقى الفراخ فراخا، وهو ما ينفيه الحدث الاقتصادي القادم.

ففي المرحلة الرابعة من خطتها الإستراتيجية المسماة "مرحلة استعادة العافية وامتلاك القوة القادرة على التغير 2010-2013"، تتحدث القاعدة عن مرحلة فك التحالف القائم بين الولايات المتحدة الأمريكية واليهود في ضوء العمل على ضرب الاقتصاد مشيرة إلى آلية استخدام الذهب كمقياس وكأداة للتعامل النقدي الدولي. فالقاعدة، على ما تقول الوثيقة، تبنت فكرة طرحها حزب التحرير الإسلامي وشرعت بتنفيذها، لضرب الدولار كعملة مهيمنة عالميا على الاقتصاد العالمي. فاستخدام الذهب يعني إبطال النظرية اليهودية التي روجت طويلا ونجحت في تثبيت قيمة العملة ليس على أساس الاحتياطي الذي يغطيه من الذهب بل على أساس قيمة الناتج القومي الخام للدولة مما حدا بالأمريكيين إلى طباعة عملتهم دون حساب للقيمة الحقيقية للدولار. وإذا ما حل الذهب بديلا عن العملة الأمريكية فسيعني حتما سقوط مروع للدولار وبالتالي هروب لرؤوس الأموال والاستثمارات من الولايات المتحدة، ولأن متنفذي اليهود من كبار رؤوس الأموال والاقتصاديين يتحوطون منذ فترة، بحسب معلومات القاعدة، باستبدال مخزونهم من الأموال بالذهب، فسيعني مثل هذا السلوك في المحصلة احتفاظ اليهود بما لديهم من ثروات مقابل توجيه ضربة قاصمة للاقتصاد الأمريكي مما سيدفع المجتمع الأمريكي إلى صب جام غضبه عليهم لما سيتسبب به من انهيارات بالجملة أول ما تمس المصالح الأمريكية والمجتمع الأمريكي. وإلى جانب آليات أخرى، فسيكون فك التحالف بين الطرفين ورفع الدعم الأمريكي عن اليهود مرحلة لا بد من وقوعها، على أن تنتهي بضعف إسرائيل وبداية لنبذ اليهود عالميا ومن ثم زوال إسرائيل. ومثل هذا التفكير سيعني حتما أمرين:

أولهما: أن الولايات المتحدة لم ولن تعود رأس الأفعى بعد أن يكون قد جرى تحطيمها اقتصاديا وفك تحالفها مع اليهود. وبالكاد يمكن لها أن تحتفظ بصيغة إحدى الدول العظمى إن نجحت في الإفلات من التفكك المحتمل إلى عشرات الدول المستقلة.

وثانيهما: أن إسرائيل ومن ورائها اليهود ستكون باتجاه الزوال كقوى عالمية مؤثرة في صيغة الهيمنة والتحالفات الدولية.

من المرجح، في الوقت الراهن، أن هذا التفكير سيجعل من القاعدة أبعد ما تكون عن أي عداء محتمل لها مع الصين في المدى المنظور. وهي فعلا تعتقد بذلك. وبما أن الصين تقع خارج حسابات القاعدة فمن المستبعد توقع قيام تحالف بين اليهودية العالمية والصين. وأكثر من ذلك، فلم يرد في أي من أدبياتها، ما بعد 11 سبتمبر، أية إشارة لصراع محتمل مع الصين. أما لماذا؟ فلعل طبيعة الصراع مع اليهود والغرب تختلف اختلافا جذريا عن الصراع التاريخي بين المسلمين والصينيين.

فالقاعدة ذات التفكير السلفي المنهجي تعتقد أن العداوة بين المسلمين واليهود هي عداوة عقدية لا فكاك منها بحسب الأحاديث النبوية والنص القرآني تحديدا: { لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ ... } (المائدة 82) ، أما أنه ثمة عداوة عقدية مع الغرب الصليبي، فهي، سياسيا، واقعة في صميم التحالف المسيحي البروتستانتي اليهودي. فهذا العدو بحسب القاعدة لا يمكن استمالته أو التأثير عليه.أما مع الصين فما من جذر عقدي شكلي أو جوهري يمكن أن ينفذوا من خلاله، فضلا عن غياب أية عوامل مشتركة بين اليهود والصينيين عبر التاريخ. **ولكن ماذا لو نجح اليهود في نقل قوتهم إلى آسيا الوسطى والصين ونجحوا في الاحتماء بالتنين ذو الرؤوس المتعددة وليس برأس واحد كما هو الحال مع الولايات المتحدة؟**

http://drakramhijazi.maktoobblog.com

فضيحة الألبان المسمومة في الصين

02-11-2008 إذاعة هولندا العالمية

ترجمة: محمد عبد الرؤوف بعد فضيحة الميلامين، لم يعد المستهلكون الصينيون يثقون في أن الطعام الذين يشترونه من المتاجر يعد طعاما صحيا. بل أن بعضهم يحاول الكفاح من أجل حقوقهم. ففضيحة الميلامين كانت مجرد أخر حلقة في سلسلة من فضائح الطعام في الصين على كافة الأشكال: فقد عُثر على لحوم مليئة بالهرمونات وبيض يحتوي على طلاء سام، وصوص الصويا المصنوع من شعر البشر، وأسماك بحرية فاسدة. وهذه مجرد نماذج قليلة .

إحباط ويأس وينتاب الإحباط المستهلكون، مثل هذه المرأة التي تقول " نحن جميعا نعلم أن الطعام الآمن يمثل مشكلة في الصين. وبالطبع ينتابني القلق حيال ما نأكل. نعم أنا قلقة، لكن ما الذي يمكننا أن نفعله؟ فنحن يجب أن نأكل، أليس كذلك؟ لا يمكن للمرء أن يتوقف عن الطعام للأبد".

وتعبر هذه السيدة عن حالة اليأس التي يشعر بها الكثيرون. فليس هناك من منظمات مستقلة يحق لها مراقبة ممارسات الحكومة .

لكن أشخاص مثل زيهانج كانوا يرغبون في الكفاح من أجل إحداث تغيير. حيث ينتمي إلى جماعة من المحامين تسعى إلى تمكين المستهلكين عبر رفع قضية باسم أولياء أمور الأطفال الذين أصيبوا نتيجة لتناول الألبان المسممة ضد شركة سان لو وغيرها من شركات الألبان .

ويأمل زيهانج في أن يكون لهذه القضية تأثير على كيفية تعاطي القانون الصيني مع سلامة الطعام . ووفقا للسيد زيهانج فإن الحق في الحصول على طعام صحي هو حق إنساني أصيل وهو ما يشرحه قائلا " بالطبع إن من حقوق الإنسان الحق في الحصول على طعام صحي. وأعتقد أنه مشتق من حق الإنسان في الحياة. حيث لا حياة بدون طعام. ففي تايوان عندما تقع فضائح مشابهة، تملك المنظمات الاجتماعية مثل رابطة المستهلكين القدرة على الوقوف وحماية حقوق المستهلكين. لكن المنظمات الاجتماعية هنا في الوطن الأم الصين ليست مستقلة. أعتقد أنه سيكون من الأفضل أن يتعاطى المحامون مع هذا الأمر عبر السبل والقنوات القانونية. نأمل في أن نتمكن من تحقيق إصلاح في النظام القانوني عن طريق مواجهة هذه الفضيحة. أرغب في فعل هذا لأنني أولا غاضب للغاية فأنا أتناول الحليب منذ كنت طفلا وهو حال الكثيرين. ونحن لا نعلم ما إذا كنا نتعرض للإيذاء كل هذه السنوات أم لا. ثانيا أن الضحايا هم مجرد أطفال غير قادرين على حماية أنفسهم. ثالثا عدد الضحايا كبير للغاية ويغطي مساحة كبيرة من الصين .

العودة إلى التقاليد و زيهانج هو شخص يميل إلى الكفاح من أجل حقوق متساوية للأغنياء والفقراء. لكن يبدو أن المواطنين الصينيين أصحاب النفوذ عثروا مؤخرا على حل لكي يمدوا أطفالهم بحليب آمن. فقد قرروا العودة إلى تقليد المرضعة القديم حيث يستأجروا سيدة لتقيم معهم في المنزل وتقوم بإرضاع أطفالهم .

وتقول المرضعة جو لي أن هناك طلبا متزايدا مؤخرا خاصة في جنوب الصين "أن الحصول على هذه الوظيفة مرتبط كليا بفضيحة الألبان. فقبل هذه الفضيحة كانت الأمهات تفضل منح أطفالهن الألبان الصناعية، ولم تكن تفكرن في الرضاعة الطبيعية. وعندما سمعت عن فضيحة الألبان راودتني فكرة أن أبدا العمل كمرضعة محترفة.أن لبني حلو المذاق وهو أفضل من ألبان مينج نيو ذات نسبة الكالسيوم العالية .

وصلى الله وسلم على محمد وأله وصحبه تسليما كثيرا



بقلم: إبراهيم

اتسعت الخلافة الإسلامية التي أسسها النبي صلى الله عليه وسلم بيده في عهد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى بلغت دولتها إلى حدود تركستان الغربية وخراسان.

ثم افتتح الأمير عبد الرحمن البصري هرات و مرو في عام 652 م ، وفتح زياد بن أبيه " بامير " الغربي وجنوب نهر آمو في عام 667 م، وفتح ابنه عبيد الله بن زياد بخارى في عام 674 م، وفتح سعيد بن عثمان سمرقند في عام 676 م، وبعد هذا دخلت كل تركستان الغربية تحت الخلافة الإسلامية.

ولكن بسبب اختلاف الأمراء فيما بينهم والإتحاد بين سلطان الترك (679 ـ 745) وسلطان أيغور ايرخون في عام (627 ـ 846) ضد غزاة الفتح الإسلامي كان على أثره أن انسحب الفاتحون من تركستان الغربية كاملا وجاوزوا نهر آمو.

وبدأ قتيبة بن مسلم الفتح في تركستان الغربية عام 706 م وتم له فتح تركستان الغربية كاملا في عام 713 م.

وبهذا أخذت الخلافة الأموية قطعة من أراضي سلطان الترك وسلطان الأيغور اللذان كانا مستقران في تركستان، وأصبحت الخلافة الأموية تسبب تهديدا مباشرا للمملكتين اللتين كانتا مستقرتان في أرض تركستان الغربية. وبأخذ قطعة من أراضيهما بقيت سلالة " التانغ " الصينية (618 ـ 905) التي تعيش تحت حماية هاتين المملكتين بقيت تحت الضغط العسكري الإسلامي.

وأجبرتهم هذه الأوضاع المتردية أن يتحدوا عسكريا مع هذه الدول الثلاثة ضد الخلافة الإسلامية حتى يرجعوا تركستان الغربية ويطردوا جيوش الخلافة من أراضي الترك. وفي أثناء هذه العمليات اشتركت الصين ثلاث مرات في عمليات عسكرية ضد الفاتحين الإسلاميين، فقاتل القائد الصيني " جان شاوخو " بجيش عدده عشرة آلاف ضد الفاتحين في مدينة فرغانة عام 715 م.

أسفرت هذه المعركة عن ظفر الفاتحين وهزيمة الصينيين وحلفائها وفي عام 717 م قاتل الصينيون ضد الفاتحين في فرغانة مرة أخرى. انتهت الحرب بغلبة المجاهدين وهزيمة الصينيين وحلفائهم. شارك الجيش الصيني تحت قيادة قائدهم " جاوشينجى " في جيش عدده 70 ألف، وقاتلت مع حلفائها ضد الفاتحين في " تالاس - جامبول " قازاقستان عام 751م وانتهت الحرب بنصر المجاهدين الفاتحين وأسر عدد كبير من الصينيين.

في عام 775 توقفت الدوريات العسكرية لهذه الدول الثلاثة على تركستان الغربية بسبب القضاء

الكامل من قبل السلطان الأيغوري الأورخون على سلطان الترك الأخير، وانهيار سلطنة أيغور أورخوني بسبب النزاعات الداخلية والخارجية القوية في أواخر القرن الثامن الميلادي. وصارت السلطة الصينية ضعيفة ولا تستطيع أن تخرج من حدودها بسبب الحروب الأهلية والحروب الخارجية وهجوم الأيغور والتبت عليهم.

وبهذا دخلت تركستان الغربية في مرحلة النمو السلمي تحت الخلافة الإسلامية وعاش الشعب الصيني منذ ذلك الوقت حتى عام 1940 م ذليلا ضعيفا لا يستطيع أن يؤثر سلبيا على العالم الإسلامي بسبب صد مسلمي تركستان الشرقية لهم.

وهذا تسبب في نشوء حالتين نفسيتين للأمة الإسلامية:

الأولى: بالنسبة للصينيين أصبح عند الأمة الإسلامية انطباع أن هؤلاء الصينيين شعب مهادن ومسالم ولا يشكلون أي خطر على المسلمين.

الثاني: انتشرت فكرة تحقير وازدراء المجاهدين عند الصينيين بعدما نسوا معاركهم قبل 1300 سنة. وعممت هذه الفكرة بين الشعب الصيني.

ودخل الشعب الصيني في المرحلة الأقوى من تاريخهم بقيام حكومة الصين الشعبية تحت القيادة الشيوعية في أول أكتوبر عام 1949 م.

وتعتقد الأمة الإسلامية اليوم والتي تعيش تحت الظلم والضغط من قبل الدول الغربية بقيادة أمريكا أنها يمكن أن تستعين بالحكومة الصينية عسكريا ضد " الصهيو صليبية "، مما أتاح الفرصة للحكومة الصينية أن تتكبر أمام المجاهدين التركستانيين.

خرج الحزب الإسلامي التركستاني إلى الميدان ندا قويا للصينيين وترك الأفكار الفضولية المختلفة كاملة في وقت ترى فيه الأمة الإسلامية أن الشعب الصيني مسالم، ويحب التطور والنمو، وظنوا أن الاستعانة بهم حاجة تقتضيها أوضاعنا اليوم.

وتمر الأمة الإسلامية اليوم بحالة من الضعف والتي تسببت في أن شكلت أفكار مترددة ومختلفة لتفسيرهم للعمليات الجهادية ضد الصين والتي أظهرت الحكومة الصينية بعدها عداوتها الشديدة للمسلمين. وأن الاعتقاد الذي اعتقدته الأمة الإسلامية بأن الصين ستدعمنا وتقف معنا أصبح كالسراب يحسبه الظمآن ماءا وسينكشف بإذن الله أكثر. وسيذيق الحزب الإسلامي التركستاني الحكومة الصينية بأس المجاهدين والذي سيجذب الأمة الإسلامية حوله ضد الصين حتى لا تنسى إلى يوم القيامة.

وسيعيد تاريخنا المجيد نفسه قريبا في الحروب بين الصين وأمتنا الإسلامية والتي خاضته قبل 1300 سنة في شكل جديد.

فالموت للصينيين!!!

وصلى الله وسلم على محمد وأله وصحبه تسليما كثيرا

وجاء عهد القيادة الإسلامية

بقلم: أبو عمر الفاروق

بعث الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هاديا وشاهدا ومبشرا ونذيرا لينقذ البشرية جمعاء من عبودية البشر إلى عبودية رب العالمين وليخرجهم من ظلمات الشرك إلى نور التوحيد ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، قال الله تعالى " **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً** " (الأحزاب 45)

وانتشر الإسلام في عهد الخلفاء الراشدين والخلفاء الأمويين والعباسيين حتى وصل إلى أندونسيا واليابان شرقا وبلاد المغرب العربي والأندلس غربا وإلى حدود فرنسا وروسيا شمالا وإلى وسط وجنوب إفريقيا جنوبا وتزعم المسلمون العالم ودخل الناس في دين الله أفواجا وقضوا على الإمبراطوريتين العظيمتين في العالم، إمبراطورية فارس في الشرق وإمبراطورية الروم في الغرب، وعزلوهم عن قيادة البشرية التي ذاقت الذل والهوان في عهدهما وانحطت أخلاقها وقيمها كل ذلك كان لأنه توفرت في قادة المسلمين وقتها صفات تؤهلهم لهذه المكانة عن جدارة واستحقاق ولأنهم ملكوا الدنيا عن حب ورضا من أهلها، وكثير من الدول دخلها الإسلام بحسن أخلاق تجار المسلمين لما رأوه من صدقهم وأمانتهم مع الآخرين ولم يصدق الناس ما رأوه من صفات المسلمين وأخلاقهم مع ما يرونه من صفات غيرهم حيث الغش والخداع والاحتكار والربا والتجارة في المحرمات من أجل حب النفس والأنانية الجشعة في قلوب الناس وسيطرت الشهوات عليهم، وانقسم المجتمع إلى طبقتين لا ثالث لهما هما: طبقة الأغنياء وطبقة الفقراء و طبقة السادة وطبقة العبيد وظهرت أمراض المجتمعات من الحقد والحسد من فقرائهم على أغنيائهم حيث لا يعطي الغني الفقير حقه واحتكرت رؤوس الأموال والثروات للأقلية وليس للفقراء وهم الأكثرية حق فيها، وجاء الإسلام وهو يقرر حق الزكاة على الأموال ويعطي الفقراء منها نصيبهم بدون سؤال ولا طلب ولا ذلة نفس تحمل إليهم وهم معززون مكرمون في بيوتهم. كل ذلك وغيره مهد لدين الإسلام أن يدخل هذه البلاد بدون قتال وبدون قطرة دم تهراق.

إن هذا الدين يحمل بين طياته أسباب القوة والبقاء على سائر الأديان لأنه دين الله الحق وهو دين الأنبياء والرسل جميعا وكان هذا له وحده دون سائر الأديان الباطلة.

والمسلمون وهم يقودون العالم وهم أصحاب عقيدة التوحيد وأصحاب الشريعة الخالدة كانوا يسيرون على نور من هدي كتاب ربهم وسنة نبيهم ولا مجال عندهم للتخبط العشوائي في سلوكهم أو سياساتهم أو معاملاتهم، قال الله تعالى " **اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُّتَشَابِهاً مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ** " (الزمر23) وهم على يقين أن كتابهم هو أحسن الكتب المنزلة وأن نبيهم هو أفضل الأنبياء وخاتمهم وأن قيادتهم لم تستول على الحكم بانقلاب عسكري غادر أو خيانة بل استحقت هذه القيادة بفضل الله وبفضل سبقها للدخول في الإسلام وبفضل مآثرها في الدعوة إليه وبذلها النفس والنفيس في سبيل رفعة هذه العقيدة وسيادتها وبفضل ما تميزت به من حسن أخلاقها وتزكية نفسها وترفعها عن متاع الدنيا الزائل وكان ذلك كله بفضل تربية النبي صلى الله عليه وسلم لها وعنايته بتزكية نفوسهم والزهد في الدنيا والإقبال على الآخرة فكان يربي أصحابه تربية واقعية بالأحداث والوقائع العينية والتي لا مجال فيها للتصور والخيال وذلك كما حدث في غزوات المسلمين التي خاضوها مع المشركين ويعلمهم أن سنن الله الكونية القدرية لا تحابي أحدا من المخلوقات لأنها سنن ثابتة وقوية ومستديمة ولا مجال فيها لأن تتغير لحساب أحد فيتشكك فيها الناس ولا يؤمنوا بها بل هي قوية ومتينة متانة الجبال الراسيات وعليها يدور فلك الكون والمخلوقات ومن

خرج عن هذه السنن وتجاهلها أو أنكرها فلا يلومن إلا نفسه ولا يطعن في دين الله بأنه تخلى عن أوليائه ولم ينصرهم بل يرجع على نفسه بالخطأ وعدم الأخذ بأسباب النصر، قال الله تعالى " **إنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ** " (الرعد11) وقال تعالى " **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** " (الروم30)

والسنن الكونية هي بمثابة الآيات المحكمات والتي لا سبيل لتأويلها أو تفسيرها على غير معناها التي أرادها الله سبحانه وتعالى.

ووصل قادة المسلمين إلى مكانتهم لا عن تشرف نفس ولا عن طلب للإمارة، فإن الإسلام حرمها على من طلبها بقول النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا أبي ذر وقد سأله أن يوليه إمارة من إمارات المسلمين " فعن الحارث بن زيد الحضرمي: أن أبا ذر رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه و سلم: أمرني فقال : **إنك ضعيف و إنها أمانة و أنها يوم القيامة خزي و ندامة** " (حديث صحيح) وقال له النبي صلى الله عليه وسلم " **إنها أمانة وإنك امرؤ ضعيف لا تستطع عليها ومن طلبها أوكلها الله إلى نفسه وقطع عنه معونته فيها فعجز عن أداء حقها وظهر التقصير في أدائها**".

وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يتهافتون عليها ولا يتطلعون إليها ولا يسألونها لما يعلمون من ثقلها ومتاعبها وانتقاد الناس لأصحابها والطعن في ذمتهم وضمائرهم وتأويل أفعالهم على غير مقاصد أصحابها فبعدوا عنها وتجاهلوها ولم تشرئب إليها أعناقهم بل كانوا يتدافعون في قبولها ويردونها على بعضهم البعض ويزكون إخوانهم على أنفسهم ويتحرجون من قبولها فكانوا أحق بها وأهلها لأنها جاءتهم مرغمة سائلة عنهم وهم يفرون منها ولكن إذا ألزموا بها من قبل النبي صلى الله عليه وسلم أو خلفائه الراشدين من بعده ما كان لهم إلا أن يقولوا سمعنا وأطعنا فما كانوا يرشحون أنفسهم لها ولا ينشرون الدعاية ولا ينفقون الأموال عليها وكانوا دائما يمتثلون قوله تعالى " **إنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً** " (النساء58)

وكان هذا الجيل القرآني الفريد والذي لم تشهد البشرية مثله لا يعرف التعصب إلى جنس أو قوم أو لون بل كانوا يقدمون أتقاهم وأعلمهم وأسبقهم هجرة وإن كان حبشيا يسمعون له ويطيعون. قال النبي صلى الله عليه وسلم " اسمعوا وأطيعوا وإن تأمر عليكم عبد حبشي " وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم أن يؤمهم أقرأهم لكتاب الله وأعلمهم بالسنة وأسبقهم هجرة وأكبرهم سنا كائنا من كان فتقدم أناس من أهل الصفة من فقراء المسلمين أمثال بلال الحبشي وصهيب الرومي وسلمان الفارسي على سادة قريش وما زال النبي صلى الله عليه وسلم يقربهم ويرفعهم على الآخرين بحسن إسلامهم وتقواهم لله فيقول تارة في حق سلمان " سلمان منا أهل البيت " ويقول لبلال " ما لي اسمع قرع نعالك في الجنة " ويقول عمر عن بلال " أبو بكر سيدنا أعتق سيدنا ". وهكذا الإسلام لم يعرف العصبية الجاهلية ولم يفرق بين الناس وينكر النبي صلى الله عليه وسلم على أحد أصحابه عندما عير أخاه وقال له " يا ابن السوداء " فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال له " إنك امرؤ فيك جاهلية " فالناس لآدم وآدم من تراب والناس سواء كأسنان المشط لا فرق لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى قال الله تعالى " **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ** " (الحجرات13) ووقف النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا محذرا بني هاشم أن يتكلوا على أنسابهم ويقول لهم اعملوا فإني لا أغني عنكم من الله شيئا ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه فلا أنساب بينهم عند الله سبحانه وتعالى.

مضى هذا الجيل ولم يلتفت ورائه إلى القومية العربية وتركوا عادات الجاهلية ومفاخرها وتطلعوا إلى نشر دين

الإسلام للبشرية جمعاء فالناس عندهم سواء، وهذه مواقف عمر الفاروق رضي الله عنه شاهدة على عدالة الإسلام بين الحاكم والمحكومين وهذه واقعة يشهد لها التاريخ " حدث أن ابنا لعمرو بن العاص وهو والي مصر وقتها وحاكمها من قِبَلِ خليفة المسلمين عمر بن الخطاب يضرب قبطيا من أهالي مصر ويفتخر عليه بأجداده وآبائه قائلا للقبطي خذها وأنا ابن الأكرمين، ثم يشتكي القبطي لعمر في المدينة ما حدث له على يد ابن الأمير فيطلب عمر عمروا ويأمر القبطي أن يقتص منه ويوبخه على ذلك ويقول له متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا " فلم يراعوا أحدا فوق دينهم ولا سنة نبيهم ولو كانوا من المقربين والفاتحين المعظمين عند جنودهم. فكانوا كالمعين الذي لا ينضب يرد عليه جميع المخلوقات من الإنس والحيوان والنبات فيستقي منه ويرعى، وكانوا كالغيث للبشرية يعم خيرها جميع من تحتها وهكذا كانت أخلاقهم وصفاتهم حتى بهرت العالم أجمع وأيقنوا أنهم لا طاقة لهم بأناس هذه صفاتهم لا يشبهون البشر بل هم في أعينهم كالملائكة. فقال بعضهم عنهم " فرسان بالنهار ورهبان بالليل " ويوقنون أنهم مالكون الأرض وموروثوها وأن المستقبل لهذا الدين وأتباعهم كما قال المقوقس عظيم مصر لأصحابه عندما أرسل إليه عمرو بن العاص عبادة بن الصامت رضي الله عنهما يدعوه فيها إلى الإسلام.

عن شداد بن أوس يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم: أنه قال: **إن الله زَوى لي الأرض حتى رأيت مشارقها ومغاربَها، وإنّ ملك أمتي سيبلغ ما زُوِي لي منها، وإني أعطيت الكنزين الأحمرَ والأبيض، وإني سألت ربّي أن لا يهلك قومي بسَنَةٍ عامة، وأن لا يلبسهم شيعًا، ولا يذيق بعضهم بأس بعض، فقال: يا محمد، إني إذا قضيت قضاءً فإنه لا يردّ، وإني أعطيتك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة، ولا أسلِّط عليهم عدوًّا ممن سواهم فيهلكهم بعامة."** (رواه أحمد)

واستطاعت البشرية أن تنعم في ظل هؤلاء بالأمن والأمان وأن تأخذ نصيبها من العلم والحكمة والتهذيب والكمال وظهرت الكنوز المدفونة في نفوس البشرية والتي لم يعرفونها إلا في ظل الإسلام وقيادته ونبغ منهم العظماء في كل فن وفي كل علم فكانوا مصابيح الدجى في وقت عاشت فيه البشرية في ظلام دامس تعاني من ظلم رجال الكنيسة واستبدادهم بالسلطة.

واستطاع هذا الدين أن ينهض بالعرب البدو الأميين وأن يجعلهم سادة وقادة العالمين وكان منهم أئمة في الفقه، الحديث، التفسير، والتاريخ حتى دخل العجم هذا الدين فصاروا ينازعون العرب في كل فن بل ويتفوقون عليهم وهم ليسوا من أهل اللغة ولا ينتسبون إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولا إلى قومه ورأينا منهم أمثال الأئمة في الحديث كالبخاري ومسلم والنسائي والترمذي وغيرهم من المحدثين يقدمون على غيرهم من محدثي العرب ويقدم صحيح البخاري ومسلم في الاستدلال والصحة على موطأ الإمام مالك إمام دار الهجرة ويقدم على مسند الإمام أحمد ولمع منهم القادة والملوك والأمراء من أمثال السلطان محمود الغزنوي التركي، ألب أرسلان، صلاح الدين الأيوبي، قطز، بيبرس، محمد الفاتح وأخيرا مُلا محمد عمر في أفغانستان.

وهذا أكبر دليل على أن هذا الدين دين البشرية جمعاء ودين لا يعرف القومية ولا العنصرية.

ولا يمكن أن نصل إلى الخيرية والقيادة والريادة إلا بأن نسلك ما سلك الأولون ونزهد في الدنيا وندعها خلف ظهورنا ونجعل همنا واحدا وهو الآخرة، قال الله تعالى " **تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ** " (القصص83) وندع حياة الترف والبذخ ونطلقها ثلاثا ويكون شعارنا " مالي وللدنيا " وشعارنا " وهل الأمر إلا أعجل من ذلك " وشعارنا " وعجلت إليك رب لترضى " ونتمثل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل " فما هو هم الغريب المسافر في الأوطان التي يمر بها فهو اليوم أو غدا مرتحلا عنها وتاركها وهكذا كان الأولون من المهاجرين والأنصار والذين

احتضنوا هذه الدعوة كانت حياتهم كلها لله وتركوا الدنيا خلفهم فمنهم من كسدت بضاعته وتلف ماله بانشغاله عنها بالدعوة والجهاد في سبيل الله.

وفي العصر الحديث عصر الصحوة الإسلامية الجهادية أي قبل ثلاثين عاما تقريبا بدأ نبض البشرية يعود إليها مع نشأة الحركات الإسلامية الجهادية في جميع أقطار العالم الإسلامي وظهور صحوة جديدة لهذه الأمة بعد أن نامت عشرات السنين بعد سقوط الخلافة العثمانية وسيطرت حكومات علمانية مرتدة على بلاد المسلمين وطمعت الدول الكافرة في استعمار بلاد المسلمين مرة ثانية كما حدث في الغزو الشيوعي الروسي على أفغانستان وبدأ ظهور قيادة جديدة للمسلمين في حركة المقاومة الجهادية على مستوى العالم أجمع كان من أشهرهم الشيخ عبد الله عزام في أفغانستان مع قادة الجهاد الأفغاني السابق وفي مصر الشيخ عمر عبد الرحمن الأسير في أمريكا وفي الجزائر الشيخ علي بلحاج وأخيرا الشيخ أبو مصعب عبد الودود وجماعته وفي تركستان الشرقية ظهر الحزب الإسلامي بقيادة حَسن مخدوم رحمه الله وفي الشيشان شامل بسايف وخطاب ومجموعته وفي البوسنة والهرسك ظهر الشيخ أنور شعبان وإخوانه وفي العراق ظهر الشيخ أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله والشيخ أبي عمر البغدادي حفظه الله وقامت حركات جهادية أخرى في الصومال وجزيرة العرب واليمن. وفي الوقت الحاضر قبل عشر سنوات تقريبا ظهرت قيادة جديدة للعالم الإسلامي بنظرة شمولية بقيادة الشيخ أسامة بن لادن ومعاونه الشيخ أيمن الظواهري تحت اسم " قاعدة الجهاد " في مواجهة هبل العصر " أمريكا " وبدأت الأعمال العسكرية باسقاط هذا الصنم وتحطيمه بضرب السفارتين الأمريكيتين في كينيا وتنزانيا ثم ضرب كول ثم أحداث 11 سبتمبر وضرب مبنيي التجارة العالمي في نيويورك وواشنطن وبعد مضي سبع سنوات على غزو أمريكا لأفغانستان وخمس سنوات على غزوها للعراق تعلن أمريكا انسحابها من العراق بهزيمة وخسائر فادحة في الأرواح والمعدات وإفلاس البنوك الأمريكية والخزانة الأمريكية وعجزها عن تسديد مصروفات الحروب في أفغانستان والعراق وانهيار النظام المالي العالمي.

وتتجرع أمريكا والناتو ويلات الحروب وتتكبد الخسائر اليومية في الجنود والمعدات ويعلن قادة الناتو في تصريح لهم أن العمليات العسكرية وحدها لا يمكن أن تحسم المعركة مع الطالبان والقاعدة في أفغانستان وأن المقاومة تزداد يوما بعد يوم وتشتعل بؤر جديدة للمواجهة مع الأمريكان بالقرب من العاصمة كابل بل في كابل نفسها وهو ما رأيناه من دخول ثمانية من المجاهدين كابل والسيطرة على مبنيي وزارة العدل ووزارة التعليم وقتل أكثر من 26 وجرح أكثر من 60 شخصا بعد ثلاثة عمليات استشهادية في عملية اقتحام فريدة من نوعها. ويحاصر المجاهدون كابل من كل الاتجاهات ويعلن الحلفاء عدم استعدادهم للاستمرار في المعركة وسيطرة الطالبان على مقاطعات كبيرة في الداخل وفرضوا عليها أحكام الشريعة الإسلامية مرة أخرى.

كل هذه الإرهاصات ما هي إلا مخاض لمولود جديد وقيادة جديدة للعالم الإسلامي قيادة محنكة أثقلتها التجارب وأصهرتها المحن واستوعبت الدروس السابقة وتطلعت لقيادة العالم الإسلامي وإعلان " الخلافة الإسلامية " بإذن الله، قال الله تعالى " **وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** " (النور55)

وسوف تعيد الأمة أمجاد تاريخها وتقود العالم بقيادة سديدة الخطى رشيدة الغاية تعمر الدنيا والأخرة وتميط الظلم عن طريق سيرها لإسعاد البشرية وتعلو راية الحق والدين، قال الله تعالى " **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاس تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ** " (آل عمران110)

وصلى اللهم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين



بقلم: عبد الحكيم بن نور محمد

أنا أخوكم عبد الحكيم بن نور محمد أكتب لكم عن واقعة تتعلق بالحزب الإسلامي التركستاني وهو ما رأته عيناي وسمعته أذناي وصدقه قلبي (باختصار).

أحكي لكم أولا عن حادثة وقعت مع أسرتي: في عام 1982، درس أبي نور محمد بن مؤمن عند حاجي عبد الحكيم مخدوم في مدينة " قاغلق " ثم رجع إلى مدينة " غولجا " مع صديقه إبراهيم بن إسماعيل في عام 1991 ، وبحثت الشرطة عنه ثم قبضت عليه بدعوى أنه شارك في الثورة التي قادها " ضياء الدين بن يوسف " في منطقة " بارن " وحققت معه ثم أخلت سبيله، وعندما قبض على أبي فر صديقه إبراهيم ولم يقبض عليه. وفي عام 1992 تم القبض على أبي مع ستة أشخاص وهم " قاري كريم من مدينة كورلا، عبد الشكور ترغنجان، علي عبد الرحيم من غولجا " في وليمة أخي إبراهيم بن إسماعيل. وتمت محاكمته في عام 1994 بعد سنتين من القبض عليه وحكم على أبي بثمان سنوات وعلى الآخرين بالغرامة المالية. وفي عام 1995 انتقل أبي إلى الأعمال الشاقة في منطقة " قارابوغرى " في منطقة " كونس ". وفي 5 من فبراير 1997 حدثت ثورة " غولجا " وبعدها بثلاثة أيام أي بتاريخ 8 فبراير حدثت لأسرتنا أحداث دموية وبسببها انتقل أبي إلى سجن آخر في " أرومجي ". وفي عام 2000 خرج أبي من السجن وقبل ذلك في عام 1996 قبض على عمي عبد الرزاق بن مؤمن بدعوى أنه كان يدرس للطلاب ويشتغل في الدعوة. وفي يناير 1997 أخرجناه بالضمانة المالية وبعد شهر من أحداث ثورة " غولجا " حضرت الشرطة للقبض على عمي بدعوى أنه اشترك في الثورة وكان ذلك بعد صلاة العشاء اقتحم تسعة من أفراد الشرطة بيتنا وكتفوه وربطوا يداه وعندما رأته جدتي أم عبد الرزاق قالت: لماذا تقبضون عليه ولم يمر على خروجه من السجن سوى شهر؟ وقد أخرجناه بالضمان المالي وغدا يوم العيد ونريد أن يعيد معنا فأين تأخذونه؟ فضربوها وطرحوها أرضا بدعوى أنها تعارض تنفيذ أوامر الشرطة. وعندما رأى هذا ابنها الصغير عبد الجبار تشاجر معهم مدافعا عن أمه، وأعطته أمه سكينا لكي يدافع بها عن نفسه ولما رأى ذلك عبد الرزاق تشاجر معهم وهو مكتوف الأيدي وأراد أن يدافع عن نفسه وعن أهل بيته، عندئذ أطلقت الشرطة الرصاص عليهم فجرحت رجل عبد الجبار وخرجت الشرطة مسرعة من البيت وأطلقت على أبيهم " مؤمن " أربعة طلقات في فناء البيت ورموا على ابنه عبد المحسن وهو داخل من الباب إلى البيت عندما سمع طلقات الرصاص، وفي تلك الأثناء صرخت بنت عبد الأحد ونادت على أعمامها وجاء عمها عبد المطلب بن مؤمن مسرعا ومعه أخيه مسلم بن مؤمن وصديقه " دل شاد " وتقاتلوا مع أفراد الشرطة وقتل من الشرطة ثلاثة وجرح نقيب الأمن السياسي جرحا شديدا واسمه "

أنور بك " وفر الآخرون ليُخبروا الجيش وقُتِلَ في هذه الواقعة عبد الرزاق بن مؤمن أربعة أشخاص من جيرانه الصينيين الذين كانوا يتجسسون على أهل بيته. وبعد هذا أخذت عمتي وأمي موقد التدفئة " البخاري " وأشعلتا به سيارة الشرطة ورآهما أحد أفراد الشرطة المجروحين والمختفين. وحضر الجيش بأربعين سيارة محملة بالجنود وحاصروا البيت وأخذوا يصيحون بمكبرات الصوت أن " سلموا أنفسكم ولا داعي للمقاومة " وبعد أن رفضوا الاستسلام أطلقوا عليهم الرصاص، وقاتل أعمامي الخمسة قتالا بطوليا يتمنون ان يرزقوا الشهادة ولم يكن في أيديهم سوى مسدسين غنموهما من الشرطة والسكاكين والعصي واستمرت الاشتباكات حوالي ثلاث ساعات وقتل في هذه الواقعة مؤمن جان وولده عبد المحسن متأثرين بجراحهما ولم يبق في البيت سوى خمسة من النساء قبضت الشرطة عليهن وحكمت المحكمة على أمهم بالحبس سنتين ونصف بدعوى أنها والدة الإرهابيين وأنها حرضتهم على الشرطة، وحكمت على عمتي أخت الأبطال بالحبس ثلاث سنوات بدعوى أنها أحرقت سيارة الشرطة، وحكم على باقي النساء بالحبس ستة أشهر. وعندما اقتحمت الشرطة البيت نهبت وسرقت متاعه. وفي عام 1996 حضرت الشرطة للقبض على أختي بدعوى أنها تشتغل في الدعوة ولكنها لم تكن موجودة في البيت وقبض عليها في عام 1997 ودخلت مع أبيها في السجن وأدخلوا جدتي معها في السجن في زنزانة واحدة بدون أن تعرف صلة القرابة التي بينهما. وعندما رأت جدتها تعجبت وسألتها عن أحوال أسرتهم وأخبرتها أن أمها معها في السجن وعندما علمت الشرطة بصلة القرابة التي بينهم ركلت الجدة في وجها وضربت أختي ضربا مبرحا وسألتها عن أي شيء كنتم تتحدثان؟ وعند التحقيق نسبت أختي كل الأعمال التحريضية على الشرطة لعمها عبد المحسن الذي استشهد في الاشتباكات وذلك بنصيحة جدتها لها وخرجت من السجن بعد سنة. أما عمي عبد الأحد بن مؤمن لم يكن موجودا في البيت وقت حدوث الواقعة وقبضت عليه الشرطة قبل ساعتين من الحادثة ووضعته تحت التعذيب الشديد وضربوه وجردوه عن ثيابه تجريدا كاملا وأطلقوا عليه كلاب الشرطة لتنهش من لحمه، وبعد أن لم يثبت عليه أي تهمة أخرجوه بعد سبعة أشهر من السجن، وكان جسده مملؤ بالجروح والكدمات بسبب التعذيب الشديد الذي مارسوه عليه، وكشف عن جراحاته لابن أخيه وأخذ يحدثه باكيا كيف مارسوا عليه التعذيب البشع في السجن وظلموه ظلما شديدا. أما أبي نور محمد بن مؤمن بعدما قضى ثمان سنوات في السجن خرج وعاش في بلده خمس سنوات وفي أثنائها قبض عليه عدة مرات بدعوى أنه يشتغل في الدعوة وفي التدريس الديني. وفي 15 من يونيو 2005 قبض عليه بدعوى أنه متعاون مع ابنه في أعمال دينية غير قانونية وطلبوا منه إما أن يسلم ابنه للشرطة أو يحبس بدلا عنه وحكم عليه بثلاث سنوات. وفي عام 2008 خرج من السجن بعد أن أتم مدت حبسه وهو الآن يعيش تحت مراقبة الشرطة، هذا ما حدث لعائلتنا.

وأما قصة صديق أبي إبراهيم بن إسماعيل فبعدما درس عند الشيخ عبد الحكيم مخدوم حاجي في " قاغلق " مع أبي نور محمد بن مؤمن وفي عام 1987 رجع إلى بلده " غولجا " واشتغل في التدريس والدعوة وتخرج كثير من الشباب على يديه، وعندما قبض على والدي نور محمد هرب إبراهيم وشرع في جهاد الصينيين لإعلاء كلمة الله والتخلص من ظلم الكفار ونفذ بعض العمليات الجهادية.

وكانت ثورة " غولجا " مقسمة إلى قسمين، أحدهما مظاهرات وثورة شعبية والأخرى عمليات عسكرية جهادية. وكان إبراهيم هو القائد العام للعمليات العسكرية وهو الموجه العام لها، وبعدما أن استعد للجهاد بتربية الشباب وتجميع السلاح وتحريض المسلمين والتنظيم والتخطيط أمر كل أفراده في تاريخ 23 يونيو 1997 بقتل كل من يعين الكفار على المسلمين، وقطع كل الاتصالات الهاتفية وقام بتوزيع المنشورات التي تحرض على الجهاد. ونتيجة لهذه الأعمال قتل عدد كثير من المنافقين والجواسيس وأفراد الشرطة في جميع أنحاء غولجا وقطعت الاتصالات الهاتفية وفي هذه الأثناء قاما معصوم وسيد بن أحمد بتفجير مراكز الاتصالات وقطع الأسلاك بقنابل تقليدية الصنع وأحرق الشباب بقيادة قاري عباس سيارة للشرطة بقنبلة حارقة وقتل فيها شرطيين وجرح آخرون، وقَتَلَ طرسون بن محمد أمين وعبيد الله وحميد ورفقت وعبد السلام أفرادا من الشرطة في مناطقهم. وبعد أن انتهت الأحداث قبض عليهم وحكم عليهم بالإعدام ومما اشتهرت به الأحداث في وقتها حادثة أحد حراس إبراهيم بن إسماعيل واسمه طرسون بن صالح قبض عليه بتهمة معاونة إبراهيم في أعماله التخريبية وعند التحقيق قاموا بتعذيبه وأخذوه إلى المستشفى ثم أخرجوه بشرط أن يساعدهم في القبض على إبراهيم. وبعدما شفي هرب من المستشفى واختفى في بيت والد إبراهيم وعلمت الشرطة بوجوده في البيت، وجاءت لتقبض عليه وعلم طرسون بالمؤامرة وخرج من البيت وقتل عددا من أفراد الشرطة الذين أرادوا القبض عليه واختفى في مكان أخر وحاصر الجيش هذه القرية وطلبوا منه الاستسلام فرفض أن يسلم نفسه وقاتلهم قتالا مستميتا واستمرت الاشتباكات من أربع إلى خمس ساعات، وقتل عددا كبيرا من أفراد الجيش وعندما فشلوا في القبض عليه قبضوا على والدي إبراهيم بن إسماعيل أمير الثورة وربطوا أيديهما وأرجلهما وتترسوا بهما، ولكن طرسون لم يفت في عضده ما فعلوه. وبعدما يئس الجيش من القبض عليه قاموا بتفجير البيت الذي كان يتحصن فيه. وقبضت الشرطة على أسرة إبراهيم بن إسماعيل ووالديه وإخوانه عبد الرحمن وإسرافيل وثلاثة من أخواته. وأطلقت سراح عبد الرحمن بعدما أصابه الشلل تحت التعذيب وحكمت على إسرافيل بالسجن المؤبد أما الأخوات فأطلقت سراحهن بعد ستة أشهر من الحبس. أما إبراهيم بن إسماعيل ففي أغسطس 1997 بعدما أُكتشف البيت المختفي فيه حاصرته الشرطة وقبضت على النساء والأطفال وهددته بقتلهم إن لم يستسلم، واضطر إبراهيم إلى الاستسلام خوفا على أرواح النساء والأطفال الأبرياء. وفي عام 1998 أعدم إبراهيم بعد تعذيب شديد فرحمه الله وتقبله في الشهداء.

وصلى اللهم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

مع المهاجرات:
قصة واقعية في الهجرة



بقلم: الأخت أم عمران التركستانية

ولدت في مدينة " غولجا " في أسرة متدينة وكان أبي تاجرا، وعندما بلغت عمر الدراسة سبع سنوات أدخلني أبي المدرسة العصرية والتي تدرس المناهج الشيوعية، وكنا نعيش تحت ضغوط الإلحاد مثل سائر المسلمين في تركستان الشرقية، وبعدما انتهيت من دراستي الجامعية اشتغلت في وظيفة حكومية وهذا شيء عظيم بالنسبة لتقاليدنا الاجتماعية التي نشأنا عليها، وفي أثناء وظيفتي كنت أشعر بالظلم والجور الذي يمارس على المسلمين من أبناء تركستان وكان هذا سببا من أسباب التزامي.

في 5 فبراير عام 1997 م حدثت في بلادنا " ثورة غولجا " ورأيت بأم عيني إطلاق الرصاص الحي على شباب المسلمين الذين خرجوا للمظاهرات رافعين راية " لا إله إلا الله محمد رسول الله " ومكبرين بأعلى أصواتهم " الله أكبر، الله أكبر ". وفي هذا اليوم رأيت القتل العام وكنت ذاهبة إلى شغلي، وجاءت عساكر الشرطة وأطلقوا القنابل المسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين ثم بدءوا في إطلاق الرصاص الحي ووقفت غاضبة ومتحيرة لهذه الصور البشعة، وفي هذا الوقت جاءا شابان أحدهما عمره 15 سنة والأخر 17 سنة يحتمون بي وكان يتبعهم ثلاثة من أفراد الجيش الصيني، وقبضوا عليهم وربطوا أيديهم خلف ظهورهم فما استطعت الصمت، وقلت لهم: ما هي جريمتهم؟ وصرخت في وجوههم وكان هذان الشابان من سكان القرى لا يعرفون اللغة الصينية ودخلا المدينة في ذلك اليوم من أجل شراء حاجاتهما وألحوا علي أن أفهم أفراد الجيش أنهما ليس لهما دخل بالمظاهرات وحاولت أن أفهمهم ولكنهم رفضوا وسبوني وشتموني. وبدأت أتشاجر معهم وأرد عليهم، فقلت في نفسي " يا ليتني كنت رجلا!؟ لسحبت السلاح من أيديهم وأطلقت عليهم الرصاص " ولكني امرأة ضعيفة فضربوني بالقضيب الحديدي على رجلي وأخذوني مع الشابين بدعوى أنني اعترضتهم في تنفيذ أوامر القبض على الشابين. وأخذوني وحبسوني في سجن " ينغي حياة " وكان السجن مملوء بالرجال والنساء من العوام، وكنت أحيانا أصرخ وأسب أفراد الشرطة لظلمهم وجورهم فكانوا ينزعون حُلينا ويسرقون أموالنا بالقوة، وعندما جاءت نوبتي أخذوا مني حقيبتي وفتحوها ورأوا بطاقة الوظيفة فلما عرفوا أنني موظفة حكومية بدءوا يعتذرون لي عما بدر منهم، واتصلت بزوجي الأول وكان ضابطا في الشرطة أعلى منهم منصبا. وحضر وأخرجني بضمان مديري الحكومي. خرجت ولكن بقي السجناء في السجن ويوما بعد يوم يكثرون. وسمعت في جميع أنحاء غولجا بكاء وأنين المستضعفين والمظلومين وحدثني زوجي الأول أن كل السجون ملئت بالشباب المسلم. أما عن أنواع التعذيب التي تمارس على هؤلاء الشباب فمنها:

1-أنهم يدخلوهم في غرفة مملوءة بالماء يقفون فيها حتى لا يظهر منهم سوى أعناقهم، ومن فوقهم يدنو سطح الغرفة حتى لا يستطيعون أن يرفعوا رؤوسهم ويبقى أحدهم واقف في الماء منحني الظهر.

2- تشغيل مكبرات صوتية بصوت مرتفع حتى يخرق طبلة الأذن ويفسد الدماغ.

3- نزع أظافر اليدين والرجلين بالكماشات الحديدية ووخز الإبر تحت الأظافر.

4- تركهم عراة في زنازين باردة بعد غسلهم بماء الثلج وأحيانا يتركونهم فوق الثلج ويموتون من البرد، ونقعهم في الماء البارد حتى تخرب كُلاهم.

5- التعذيب بالضرب بالسياط والأسلاك الحديدية ويلبسونهم الثياب الرقيقة ثم يضربونهم حتى تسيل دمائهم ثم يتركونها

تجف فتتقيح ثم ينزعونها من أجسادهم فتسحب جلودهم معها كما لو كانت شاة مسلوخة ويسمونه " السلخ الحي ".

6- يطلقون عليهم كلاب الشرطة لتنهش من لحومهم ويتلذذون بصراخ وبكاء المعذبين ويسخرون منهم.

7- تكسير عظامهم وإلقائهم في الشوارع ويقولون هؤلاء سقطوا من المباني العالية، والذين يستشهدون تحت التعذيب لا يُسلمون إلى أهاليهم ويدفنون في الصحراء.

وكثير من الآباء والأمهات أصابهم العمى من كثرة البكاء على أبنائهم، وذهبت عقولهم، وترملت نسائهم، وصار أطفالهم يتامى، وتعمق وتجذر البغض والحقد والعداوة على الشيوعيين، وأصبح كل من عنده ذرة إيمان يقاوم بقدر استطاعته، ومن جملة هؤلاء نحن الموظفات، ولو تركنا الوظيفة يتهموننا بالأصولية والتطرف ولو بقينا في وظائفنا نعاني من سخرية واستهزاء الكفار لنا، ودائما يهددونا بنفس العقوبة مثل ما فعلوا بالشباب، وكنت في الوظيفة مرغمة ومضطرة وصبرت صبرا مريرا عليها، وإذا رأيت هؤلاء الشيوعيين تمنيت لو قاتلتهم ولكني لا أستطيع. وتمر علي الأيام ويضيق صدري فمن يصلي في المسجد أو يصلي الصلوات الخمس أو يطلق لحيته تأخذه الشرطة وتحقق معه. في الحقيقة إن أوضاع تركستان الشرقية تمزق القلوب.

بعد سنة من هذه الحادثة هدأت الأوضاع قليلا وكان الصينيون قد أثلجت صدورهم من القتل والتعذيب وبلغ صبري غايته، وعزمت على اتخاذ أولى الخطوات بتركي لوظيفتي والتي حصلت عليها بعد دراسة 15 سنة وكان والدي متعاطفين معي ولكن بقيت تحت تعيير زملائي وزوجي لتركي وظيفتي وحتى اتهمني بعضهم بالجنون وقالوا لي: أخيرا ستندمين على فعلك هذا. فكنت أجيبهم بتبسم بارد. أما زوجي حاول أن يقنعني بكلام لين وأخيرا بدأ يغضب علي ثم تعب من معاتبتي وسكت. والخطوة الثانية بدأت بدعوة زوجي إلى الإسلام لأنه كان يعمل في الشرطة وكنت أدعوه إلى أداء واجباته والتزاماته في الدين بالرغم من أنه ولد لأبوين مسلمين ولكن الدراسة الشيوعية قد غيرت فكره وفهمه عن الإسلام. والهداية بيد الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء. ثم دخلت في دورة لتعليم اللغة العربية الابتدائية (كورس) وفهمت الإسلام أكثر من قبل وأصبح علمي وفهمي يزيد يوما بعد يوم، وكنا نجلس نتذاكر محاسن الإسلام ونذهب إلى دعوات سرية، وكنت أسأل الله أن يثبتني ويزيد في إيماني، وكنت مستعدة لأفدي ديني وعقيدتي بكل ما أملك، وبدأت أشعر بعدم التكافؤ والتفاهم بيني وبين زوجي وتركت أسرة غنية وذات وجاهة اجتماعية وطلبت منه الطلاق مرات ومرات، وأخيرا افترقنا بعد ما ذهبت إلى المحكمة وحكمت لي بالطلاق وكنت أفكر كيف آخذ الخطوة الثالثة، وكانت دورة تعليم اللغة العربية تحت المراقبة والتضييق. وأخيرا قررت أن أذهب إلى السعودية لتعليم الدين ولكن الحصول على الجوازات في بلادنا شيء صعب ليس فقط من الناحية المالية ولكن أيضا من الناحية الأمنية. وكنت عندما أذهب للحصول على الجواز أنزع حجابي وجلبابي وألبس الملابس العادية حتى لا يُضيق علي بسبب الحجاب. وعندما أخرج ألبس حجابي وجلبابي مرة أخرى، أخيرا أخرجت جواز سفري.

وسافرت من بلادي إلى العاصمة أرومجي من أجل التأشيرة للسعودية من طريق باكستان، ومن أرومجي إلى بكين لنفس الغرض وبعد عدة أيام حصلت على التأشيرة بمبلغ كبير ورجعت إلى بلادي من أجل التجهز للسفر.

أخيرا سافرت وتركت والدي الحبيبان وثمرة فؤادي ابني (أنا لا أستطيع أن اعبر عن أحاسيسي لفقدانهم في هذه السطور) وتركت أغلى ما أملك من الدنيا والدي وابني وعمره خمس سنوات، تركتهم وهم يبكون وأنا أبكي وبقيت في باكستان أربعة عشر يوما. وحصلت على تأشيرة السعودية بسعر غالي عن طريق أحد التجار. والحمد لله وصلت إلى مكة وأديت النسك وبقيت في الحرم ستة أشهر، وكنت أدرس في المدرسة عند أستاذتي إلى أن حرضني أحد الإخوة على الهجرة إلى مكان أجره أعظم من مجاورة الحرم.

وجئت إلى باكستان بمصاحبة أسرة تركستانية ثم وصلت إلى ميدان الجهاد وزارني الأخ الذي حرضني مع زوجته وبشرني بأجر الهجرة ونصحني بالبقاء في ساحة الجهاد وتقدم إلي أخ تركستاني للزواج مني وكان من نفس بلدتي وكان هو أيضا يتكلم عن فضائل الهجرة والجهاد، وبدأت أطالع كتب السيرة والأحاديث مرات وكنت أقارن بين ما أقرأه في السيرة النبوية وواقع المهاجرين في الهجرة اليوم، ولان قلبي وقررت البقاء وأقول من يهديه الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

الحمد لله حمدا كثيرا فبفضل الله ومنته ثم بدعوة إخواني جئت إلى ميدان العزة والكرامة والفوز في الدنيا والآخرة إن شاء الله. وتزوجت من أحد الإخوة المجاهدين برغبتي واختياري. وبفضل الله تيسر لنا الإعداد والرماية والتي كنا لا نحلم بها في بلادنا. وأتدارس مع زوجي في كتب السيرة والتفسير والحديث بدون أي حرج. وأولادنا (أبناء المهاجرين) يدرسون في مدرسة

أشكره على أن وفقني لهذه الطاعة ووفقني للعيش بين هؤلاء الصالحين.

وأخيرا نصيحتي إلى إخواننا المستضعفين الذين يعيشون تحت قهر الكفار ويمنعون من أداء واجباتهم الدينية ويعيشون حيارى في شهوات الدنيا أقول لهم:

يا إخواني قوموا لله قومة رجل واحد ولا تترددوا ولا تفكروا ولا تجعلوا حظكم من الدنيا سوى ملء البطون وإفراغ الشهوات، واعلو همتكم وتوكلوا على الله وانفروا إلى الجهاد في سبيل الله، وثبتوا أقدامكم وبإذن الله سيزداد المجاهدون يوما بعد يوم وينفرون من جميع أنحاء العالم. وإياكم أن تتخلفوا عن هذه القافلة وإياكم أن تقعدوا عن نصرة دينكم واحذروا أن تخذلوا إخوانكم المجاهدين وخذوا حذركم وانفروا ثبات أو انفروا جميعا. وإن ينصركم الله فلا غالب لكم والله معكم ولن يتركم أعمالكم.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يسهل طريق الهجرة لمن نوى



إسلامية ويتعلمون العلوم الشرعية والعسكرية. نحن المهاجرون نعيش كلنا مع اختلاف قومياتنا كأسرة واحدة ونتزاور فيما بيننا ونعود مرضانا ونتعاون على البر والتقوى فيما بيننا.

أما رجالنا فهم أسود وأبطال في ميدان الجهاد، وشجعان لا يخافون الموت، وأشداء على أعداء الله. الحمد لله سبحانه وتعالى



الهجرة وخرج من بيته مهاجرا إلى الله وأن يثبتنا في ميدان الهجرة والجهاد والعزة والرباط، وأن يجعلنا من المتحابين في الله ومن الذين يدخلون الجنة زمرا، وأن يجعلنا من رفقاء النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

وصلى اللهم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين



ويقول " أرنولد توين " أصبح استخدام اصطلاح الد قراطية رد شعار من الدخان

بقلم: أبو أحمد المهاجر

تواجه الد قراطية عند مفكريها وكتا ا انتقادات كث ة بالإضـافة إ ردها من الناحية الشرعية باعتبارها دين جديد الف دين الإسلام، وهذا ما سنوضحه للقارئ الكر نبدأ أولا بعيوب الد قراطية:

1- ميوعة الاصطلاح وصعوبة ديده بدقة علمية كن بواسطتها التمييز ب ا قيقة والإدعاء ا زيف: نقلا عن صاحب كتاب " نظـم ا كم ا ديثة ميشيل استيورات لإخفاء الصراع ا قيقي ب مبـدأي ا رية وا ساواة. ويقول أخر كتابه " العقل وا ادة "، كانت تعـ حكم الأغلبية مع نصيب قليل غ دود ا عا من ا رية الشخصية أصبحت تع أهداف ا زب السياسي الذي ثل مصا الفقراء علـى أساس أن الفقراء كل مكان هم الأغلبية، و ا رحلة التالية أصبحت ثل أهداف زعماء هذا ا زب، وها هي الآن أوروبا الشرقية وجزء كب من آسيا يصبح معناها " ا كم ا ستبد " ن كانوا يومـا مـن نصراء للفقراء والذين أصبحوا يقصرون نصر م هذه للفقراء على إيقاع ا راب بالأغنياء إلا إن كان هؤلاء الأغنياء من الـد قراطي بـا ع ا ديد. ترى الشيوعية أن الدول الرأ الية ليست د قراطيـة بـا ع الصحيح لأن ا كم فيها حقيقة بيد الطبقة الثرية وأن ا صطلح ا قيقي ا هو " ديكتاتورية رأس ا ال ".

2- الأحزاب ا تشاحنة وا لا تع عن إرادة الأمة: إن الواقـع ا سوس لينطق بصراحة بأن النظام الد قراطي يقضي على وحدة الأمة ويفتتها إ تكتلات متناحرة، وأحزاب متطاحنة لأسـباب تكـن لتستدعي التكتل والتحزب لو لا أن النظام نفسه يشجع علـى ذلـك ويهيئه ومع خطورة هذا التمزق على الأمة فإنه ينب عليه أثر خطـ بالنسبة لتحقيق مصا الشعب. وقد رأينا ذلك بلادنا خصوصـا أوقات الانتخابات كيف تؤثر هذه الفرقة وهذا التنازع على الأخـوة الإسلامية حـ تصل إ القذف والسب والشتم والضرب والقتـل بعض الأحيان وكيل الا امات ظانين أ م سيصلون إ سدة ا كـم ونسوا ا يتان الكب ة الـ لا كن أن تترك الأ اك الصغ ة تقا ها الثروة والسرقة فاللعبة مكشوفة لكل صاحب بصر وبص ة وأين هـذا التفرق من قوله تعا : {**واعتصموا بحبل اللّه جميعاً ولا تفرّقوا** }. (آل عمـران103)، وقوله تعا : {**وأطيعوا اللّه ورسـوله ولا تنـازعوا فتفشلوا وتذهب ر كم واصبروا إن اللّه مع الصابرين** }. (الأنفال46)

إن لعبة الأحزاب السياسية خديعة ومكر من ا كام ا ونة حـ يفرقوا كلمة ا سلم ويظهرون أصحا ا على أ م فرقاء متشاكسـون ويقف ا كام متحـ ون بينهم ن يسمع ومن يتبع حـ بـ ك أدوار التمثيلية أمام شعبه ويقـول ـم: انظـروا إ هـؤلاء السياسـي والد قراطي إ م متنازعون، متشاكسون لا يرى بعضهم حقا للأخر، والإسلام بريء من كل هذه ا يل والشرائع ا بتدعة ويـدعو النـاس يعا أن يكونوا ت راية واحدة وقيادة واحدة بعد بيعة أهل الشورى من العلماء والأمراء والوجهاء. والأنظمة الد قراطية الغربية تؤمن مع السلطة حول الأشخاص الأثرياء أكثر من ميعها حول ا بادئ وقـد رأينا جورج بوش أمريكا وطبقة ا نتفع معه والذين اختارهم وزراء له كلهم أصحاب الشركات التنقيب عن الـنفط، وكيـف أ ـم استفادوا من مناصبهم تكوين ثروات طائلة كما فعل " ديك تشي " وشركته هاربر وهذا كله معروف للمتابع ولا تاج إ إثبات.

3- إ اد طبقة ثرية مسيطرة ديكتاتورية: هذا العيب ا ط ملازم للأنظمة الد قراطية الغربية وهو أجلى عيو ا وأبرزها وبـه تتـذرع الشيوعية هجومها على العا اللي ا . ومن ا قـائق ا قـررة أن ا صا ا ادية هي الدافع الوحيد وا رك الرئيسي للعمل السياسي وكل دول العا الد قراطي لا في حقيقة أ ا تعمل جاهدة ماية امتيازا ا وضمان تفوقها الاقتصادي، وتوف ا ال ا يوي لشعبها وهـذا هـو القناع الظاهري الذي تتستر به إم اطوريات ا ال هذه الدول وا تحكم السياسة ا ارجية والداخلية مباشرة أو بطريق الضغط على السلطة ا اكمة. وفيما سب الشعب أنه سيد نفسه ومقرر مصـ ه تقوم الطبقة الرأ الية ا تكرة بسن القوان ماية مصـا ها وا ـزج بسياسة الدول فيما دم أغراضها النفعية ا اصة. كما رأينا احتلال أمريكا للعراق و افت الشركات الأمريكية على ب البترول العراقي وبأسعار زهيدة عملية سرقة مفضوحة ومكشوفة أمام العا أ ـع. و أفغانستان قامت أمريكا بزراعة الأفيون والتجارة فيـه وتصـديره

للعا ا ارج، والتنقيب عن البترول وا عادن ال أفغانستان الغ با عادن ت اسم إعمار أفغانستان وترقية شعبها. فالغرب وحوش كاسرة لا ترحم فريستها مثل الضباع تأكل فريستها حية ولا تر ها ح لا تبقي منها شيئا. يقول لاسكي " فانقسام ا تمع إ فقراء وأغنياء عل أوامر الدولة القانونية تعمل لصا الأغنياء... إذ أن نفوذهم برغم نواب الدولة وذي السلطة فيها تقوم على أن يكون لرغبا م الاعتبار الأول. والأمثلة على ذلك كثة ا روب الـ خاضتها أمريكا أصرح دليل على خضوع السياسة الد قراطية لضغوط الطبقة ا تكرة. فا رب العا ية الأو والثانية وحرب فيتنام دخلتها أمريكا دون أن يكون ا مصلحة مباشرة أو يتعرض أمنها القومي للخطر وكان الشعب الأمريكي يرفض تدخلها وكانت ا ظاهرات تنظم احتجاجا على ضياع الأرواح والأموال هباءً. وكذلك اليوم ا رب على العراق وأفغانستان فلم أمريكا منها إلا الدمار وا يار هيبتها وسيطر ا على العا وا يار اقتصادها وخسارة عشرات الآلاف من جنودها ومئات الآليات من ا عدات والأجهزة والأهم من ذلك هو ذر وتعمق العداء بينها وب العا الإسلامي واشتعال نار الثأر نفوس ا سلم من كل ما هو أمريكي أضف إ ذلك دعمها لإسرائيل اللا دود ضد الشعب الفلسطي الأعزل كل ذلك كان ت اسم الد قراطية. واشتعلت ا روب لا لشيء سوى تصدير الأسلحة وتشغيل مصانع السلاح وشركا ا وال تسيطر عليها الطبقة الرأ الية. وصدق ا القائل: { **كُلما أوقدوا ناراً للحربِ أطفأها اللّه ويسعونَ في الأرضِ فساداً واللّه لا يحب المفْسِدين** }. (ا ائدة64)

وما صفقات الأسلحة للدول ا ليجية وكان من أشهرها صفقة اليمامة للسعودية وال تقدر بآلاف ا لاي من الدولارات إلا جزءا من د قراطيتهم بالرغم من أ م يعرفون جيدا أن هذه الدول لا تلك ا يوش النظامية وليس لديها ا ات التقنية لاستعما ا ولكنها د قراطية بوش وبل وسركوزي.

والطبقة الرأ الية لا تكتفي ذا وإ ا أيضا تسيطر على وسائل الإعلام والقنوات الفضائية والصحافة واستخدامها الفضائح السياسية وا الية والأخلاقية وسيطر ا على البنوك ا صرفية والبنوك العقارية وا نظمات الربوية وصندوق النقد الدو .

4- تضليل الرأي العام وتطويعه: وذلك عن طريق الصحف ونشر الإعلانات وال تساهم التكاليف الباهضة لنشر الصحف ويتحتم عليها أن تنشر الأخبار ال دم الأغنياء فقط.

5- فتور ا واطن التجاوب مع العملية الانتخابية: وهذا العيب تعترف به الدول الد قراطية نفسها كما حدث أمريكا فلم تزد نسبة الناخب عن 66% و بعض الأحيان 55% من نسبة عدد البالغ سن الانتخاب.

6- القضاء على ا يزات الفردية: فالنخبة ا تميزة الشعب مهضومة ا قوق مشاركتها صياغة القرارات الـ تتخذها ا كومة ولا يقام لأهل التخصص والدراية أي وزن التأث على س الأحداث عدا ما يتمتع به سائر الناس. أما الإسلام والذي يؤمن بالقدرات الشخصية كما قوله تعا : { **ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لَعلمه الذين يستنبطُونه منهم ولَولا فَضلُ اللّه عليكُم ورحمته لاتبعتم الشيطانَ إلا قليلاً** }. (النساء83)

وقوله تعا : { **فاسألُواْ أهلَ الذكْرِ إن كُنتم لا تعلمونَ** }. (النحل43)

فلكل فن رجاله فالإسلام يؤمن بالتخصص والأهلية ولا يسوي ب الناس. قال ا تعا : { **قُلْ هلْ يستوي الأعمى والبصـ أم هلْ تستوي الظلُمات والنور أم جعلُوا للّه شركاء خلَقُواْ كخلْقه فتشابه الخلْق عليهم قُل اللّه خالق كُل شيءٍ وهو الواحد القَهار** }. (الرعد16)

وهذا العيب عرفه أصحاب الد قراطية من أمثال " اليكسيس كاريل ".

7- تعارض ا صا الذاتية للفرد وا ماعة: وهذا يظهر رفع أسعار السلع الضرورية على حساب ارتفاع الأجور. ومن العجيب أن الناس الغرب يقبلون ا وار والنقاش كل شيء سوى الد قراطية فوضعوا ا قداسة إ ية لأ م لا يعلمون بديلا عنها سوى الديكتاتورية وال اكتووا بنارها.

تأث العلمانية على تمعاتنا: يقول " جب " إن التعليم عن طريق ا دارس العصرية والصحافة قد ترك ا سلم من غ وعي منهم أثرا جعلهم يبدون مظهرهم العام علماني إ حد بعيد وذلك هو اللب ا ثمر كل ما تركته اولات الغرب من أجل ل العا الإسلامي على حضارته.

حكم الإسلام الد قراطية:

الد قراطية دين جديد وردة عن الإسلام: إن كلمة التوحيد " لا إله إلا ا مد رسول ا " ليست رد لفظ ينطق به أو كلمة تكتب ولكنها منهج حياة وعقيدة وشريعة وقيم ومبادئ وأخلاق. فلقد كانت معركة الإسلام الأو عصر النبوة حول مدلول هذه الكلمة والـ يصر عليها رسول ا صلى ا عليه وسلم وأصحابه ولا يدون عنها إ أقصى حدود الإصرار و ا قابل ترفضها ا اهلية إ أقصى حدود الرفض وتنكرها وذلك على علم وية دلو ا وآثارها على عقيدة من اعتنقها وأ ا تستتبع مسئووليات جسيمة. فكانت القضية واضحة أذها م وهي تع ليهم عن كل آ تهم ومعبودا م وطواغيتهم وتع الاستسلام الكامل ورد الأمر إليه والتحاكم إليه، ومن أجلها بدأ الصراع مع ا اهلية وكان ا كمل ا هو الكفر بالطاغوت قال تعا :

{ **فَمن يكْفُر بِالطاغُوت ويؤمن بِاللّه فَقَد استمسك بِالْعروة الْـوثْقَى لا انفصام لَها واللّه سميع عليم** }. (البقرة256)

وهي تع نفي العبادة عن سوى ا سبحانه وتعا وصـرفها سبحانه وحده وكانت هذه دعوة الرسل يعا والأنبياء إ أقـوامهم، فلا بد من معرفة الطاغوت حـ يكتمـل فهمنـا ل لا إلـه إلا ا . فالطاغوت هو: كل ما اوز به العبد حده من معبـود أو متبـوع أو مطاع، فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غـ ا ورسـوله، أو يعبدونه من دون ا ، أو يتبعونه على غ بصـ ة من ا ، أو يطيعونـه فيما لا يعلمون أنه طاعة .

ومن هذا ا ع يتبـ أن الطاغوت لفظ عام لكل ما يضاد لا إله إلا ا سواءً أكان شعارا، أو قانونا، أو نظاما، أو شخصا، أو رايـة، أو حزبا، أو فكرة. وكان من أشهرها الشيطان، ا اكم بغ ما أنزل ا ، ا دعي للغيب كالساحر وا نجم والعراف، من يعبد من دون ا وهو راض ا. وان استقر هذا ا فهوم أذهاننا يتضح لنا مع لا إلـه إلا ا .

فالعلمانية وا من تعاليمها الد قراطية الف الإسلام أمـور شـ : فالعلمانية نظام طاغو جاهلي يتنا مـع لا إلـه إلا ا مـن ناحيت ا الأو : أ ا حكما بغ ما أنزل ا . الثانية: أ ا شـركا عبادة ا .

فالإسلام رم التحاكم لغ شريعته ويصف فاعله بأنه " كـافر، ظا ، فاسق " قال ا تعا : { **ومن لم يحكُـم بِمـا أَنـزلَ اللّـه فَأُولَـئك هم الْكَافرونَ** }. (ا ائدة44) وقال تعا : { **ومن لم يحكُم بِما أنزلَ اللّه فَأُولَـئك هم الظَّالمونَ** }.(ا ائـدة45) وقال تعا أيضا: {**أَفَحكْم الْجاهلية يبغونَ ومن أَحسن من اللّه حكْماً لِّقَومٍ يوقنـونَ** }. (ا ائدة50)

والآيات كث ة لا حاجة لسردها هنا.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ر ه ا قوله تعا : {**إِن الـذين ارتدوا علَى أَدبارِهم من بعد ما تبين لَهم الْهدى الشيطَانُ سولَ لَهم وأَملَى لَهم** }. (مـد25) لا ريب أن من يعتقد وجوب ا كم ـا أنزل ا على رسوله فهو كافر، فمن استحل أن كم ب الناس ـا يراه هو عدلا من غ اتباع ا أنزل ا فهو كافر، فإن ما من أمـة إلا وهي تأمر با كم بالعدل، وقد يكون العدل دينها ما رآه أكابرها، بل كث من ا نتسب إ الإسلام كمون بعادا م ا ي ـا ا كسوالف البادية، وكانوا الأمراء ا طاع ويرون أن هذا هـو الـذي ينبغي ا كم به دون الكتاب والسنة وهذا هو الكفر، فإن كـث مـن الناس أسلموا ولكن لا كمون إلا بالعادات ا ارية ا يـأمر ـا ا طاعون، فهؤلاء إذا عرفوا أ م لا وز م ا كم إلا ا أنزل ا فلم يلتزموا ذلك، بل استحلوا أن كموا لاف ما أنزل ا فهم كفـار. (موعة التوحيد ص 413)

وقال ابن كث ر ه ا عند تفس قوله تعا : {**فَلاَ وربِّـك لاَ يؤمنونَ حتى يحكِّموك فيما شجر بينهم ثُم لاَ يجِدواْ في أَنفُسِـهم حرجاً مما قَضيت ويسلِّمواْ تسليماً** }. (النساء65)

يقسم ا بنفسه الكر ة ا قدسة أنه لا يؤمن أحد حـ كـم الرسول صلى ا عليه وسلم يع الأمور، فما حكم به فهو ا ـق الذي ب الانقياد له باطنا وظاهرا. وقال تفسـ قولـه تعـا : {**أَفَحكْم الْجاهلية يبغونَ ومن أَحسن من اللّه حكْماً لِّقَومٍ يوقنونَ**}. (ا ائدة50)

ينكر ا تعا على من خرج عن حكم ا ا كم ا شتمل علـى كل خ ، الناهي عن كل شر، وعدل إ ما سواه من الآراء والأهواء والاصطلاحات ا وضعها الرجال بلا مستند من شريعة ا ... فمن فعل ذلك فهو كافر ب قتاله حـ يرجع إ حكم ا ورسوله فـلا كم سواه قليل ولا كث . أ هـ

ويقول الأستاذ مد قطب كتابه " التربية الإسلامية " وكـل الدعوات الزائفة ا تلتهم الناس ا اهلية والشباب بصفة خاصة لا اعتبار ا ولا وزن عند ا سلم الذي يتر على منهج التربية الإسلامية والذين يقولون نأخذ من الإسلام " كذا " ومن الد قراطية " كـذا " ومن الاشتراكية " كذا " ونظـل مسـلم يقـول ا أمثـا م: {**أَفَتؤمنونَ بِبعضِ الْكتابِ وتكْفُرونَ بِبعضٍ فَما جزاء من يفْعلُ ذَلك منكُم إِلاَّ خزي في الْحياة الدنيا ويوم الْقيامة يـردونَ إِلَـى أَشـد الْعذَابِ وما اللّه بِغافلٍ عما تعملُونَ** }. (البقرة85)

يقول الشيخ عبد القادر بن عبـد العزيـز كتابـه ا ـامع: فالد قراطية أصل نشأ ا هي رد على سلطان ا لتعطي السـلطان كل السلطان للإنسان ليصنع حياته وقوانينه بنفسـه دون أي قيـود. ويقول: و لص من هذا إ أن الد قراطية لع صفة الألوهية علـى الإنسان نحها إياه ا ق ا طلق التشريع فجعلته بذلك إ ا مـع ا ، وشريكا له حق التشريع للخلق وهذا كفر أك لا ريب فيه. ويقول أيضا: والد قراطية وا الس ا انية يا إخوا هي من ديـن الكفـار وأهوائهم والرضا ا دخول دينهم واتباع لتهم وخروج عن ملـة الإسلام. ولتعلموا يا إخوا أن الد قراطية هي دين أمريكا ا تعتـ نفسها حامية الد قراطية العا والكو رس (ا ان) الأمريكي وضع تشريعا يشترط تطبيق الد قراطية الدول ا نح معونات أمريكية، وذلك لأن النظام الد قراطي هو من أيسر الأنظمة ا تتيح لأمريكـا التدخل شئون الدول بطريقة قانونية وذلك بالسيطرة على أعضـاء ا انات ا شرع ، وإ اح أعضاء معين يتم بإغراء العامة الغوغـاء با ال. وقد تدخلت أمريكا كث من الانتخابات التشريعية. أ هـ

و ن أف بكفر الد قراطية الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ أبو مد ا قدسي،. واعلم أن من نواقض الإسلام العشرة " من اعتقد أن غ هدي الن صلى ا عليه وسلم أكمل من هديه أو أن حكم غ ه أحسن من حكمه كالذين يفضلون حكم الطواغيت على حكمه فهـو كافر ".

وصلى ا على مد وعلى آله وصحبه أ ع

حقيقة العداء الصيني للمسلمين

بقلم: أبو خديجة

فلم يعد خافيا على أحد أن التاريخ يحفل بوقـائع ثابتة ومؤرخة تفيد بأن الجرائم الصينية ضد شـعبنا في تركستان الشرقية لم تقل وحشـية عـن جـرائم الشيوعية الروسية بحـق مسـلمي آسـيا الوسـطى (تركستان الغربية) ومن المعلوم للمتابع أن مسـاحة تركستان الشرقية تبلغ حوالي خمس مساحة الصين، وأن عدد سكانها يزيـد عـن 25 مليـون نسـمة، ومعظمهم مسلمين حيث أن نسبة المسلمين تزيد عن 95 % من نسبة عدد السكان وتقدر مساحة تركستان الشرقية بحوالي 2 مليون كم تقريبا، وتاريخ تركستان مملوء بـالثورات الإسـلامية والشـعبية المناديـة بتحريرها من الصين والتي تعرضـت فيهـا لكافـة أنواع الاضطهاد والقمع والتصفية الجسدية والظلـم والسرقة والنهب. كان من أبرزها المذبحة الدمويـة البشعة بعد ثورة 1759 م التي بدأتها أسرة مانجو منذ عام 1648 م وانتهت بـاحتلال الصـين لتركسـتان الشرقية بعد مقاومة باسـلة اسـتنفذ فيهـا الشـعب التركستاني المسلم الفقير كل طاقاته في الدفاع عـن دينه وعرضه وأرضه. واشتدت حملات الاضـطهاد والقمع للمسلمين وقتل بعد هذه الثورة ما يزيد عـن 1.2 مليون نفس مسلمة. ونفي حوالي 22 ألف إلـى تركيا والبلدان المجاورة وشهدت البلاد ما يزيد عـن 40 ثورة وطنية ترفض الاحتلال وتقاومه وتعبر عن شخصيتها الإسلامية وانتمائهـا العرقـي الأصـيل. وابتداءا من أوائل القرن التاسع عشر مـع ضـعف سلطان الدولة العثمانية على ممتلكاتها وبدء تقسـيمها بين وحوش آسـيا المفترسـة (روسـيا والصـين) الإلحاديتين واللتين تكنان الحقد والعداء الدفين لـدين الإسلامي وأهله وكان من أكبر هذه الثـورات التـي وقعت في أعوام 1820، 1830، 1847، 1857 ومـا بعدها من صدمات مختلفة خلفت بعدها ملايين القتلى والجرحى والمشردين من مسلمي تركستان الشرقية، ونجح المسلمون في تحرير تركسـتان مـن أيـدي الصينيين مرتين وأقاموا دولة إسلامية مسـتقلة فـي عام 1863 بقيادة يعقوب بـك واسـتمرت 16 سـنة متواصلة. الثانية في عام 1933 وفي عام 1944 إلى أن احتل الشيوعيون البلاد. وكانت هـذه الحـروب والمذابح قبل مجيء الحكم الشيوعي في الصين فـي عام 1949 بقيادة ماوتس تونغ واستمرت هذه المذابح والاضطهادات إبان الحكـم الشـيوعي وزادت فـي السبعينات عندما تعرضت الشيوعية الإلحادية إلـى التراث الإسلامي من الآثار الإسـلامية والمـدارس والمساجد والمتاحف والكتـب الإسـلامية وقامـت بتحطيمها وحرقها وبدأت بتشويه التاريخ الإسـلامي والحضارة الإسلامية ولم يدفعهم إلى هذا إلا الحقـد الأعمى والكراهية الدفينة للإسـلام ونبيـه وأهلـه بالإضافة إلى السـيطرة علـى مقـدرات وثـروات الشعوب الزراعية والمعدنية. وحب التوسع مسـتغلة ضعف المسلمين وغياب حاكمية الشريعة وانقسامهم وتفرقهم وظهور نعرة القوميـات الجاهليـة بيـنهم. والذي لا يعلمه العالم من التاريخ الماضي والحاضر لتركستان الشرقية أنهـا تمثـل عصـب الاقتصـاد وعصب الصناعة الثقيلة والعسكرية للصين. وذلـك كالتالي:

1- تمتلك تركستان الشرقية من إحتياطي الـنفط نحو ما يزيد عن 160 مليـون طـن، وتنـتج منـه الحكومة الصينية خمس ملايين طن سنويا وهذا يعد ثاني أكبر مخزون نفطي في العالم.

2- وبالنسبة للمعادن تكتنز تركسـتان الشـرقية أجود أنواع اليورانيوم في العالم بمخزون يصل إلـى 12 تريليون طن حسب إحصائيات .1964

3- يتواجد فيها الذهب في خمسين منطقة، والحديد في 40 منطقة وتنتج منه الحكومة الصينية 250 مليون طن سنويا، ومن الفحم في 70 منطقة بمخزون 600 مليون طن، ومن القصدير في 12 منطقة، والزئبق في 6 مناطق ويبلغ إنتاجها من الملح الصخري 450 ألف طن يكفي لحاجة العالم لمئات السنين.

4- الثروة الزراعية: تقدم تركستان الشرقية 35% من الحبوب التي تحتاجها الصين ويشكل الأرز والقمح أهم المحاصيل الزراعية وتشتهر بأنواع الفاكهة الرطبة والجافة كما يعد القطن من المحاصيل الزراعية الاقتصادية الهامة.

5- وبالنسبة للثروة الحيوانية: تعتبر تركستان الشرقية من أغنى بلاد العالم فيها الأغنام والمواشي والخيول والإبل وذلك لكثرة منابتها الخضراء وأعشابها على مدار السنة.

6- الصناعات والحرف اليدوية من السجاد والزخارف والنقوش المعدنية والتحف والجلود وغيرها.

كل هذه الثروات الطائلة التي وهبها ا لشعب تركستان الشرقية المسلم تذهب إلى المصانع الصينية ويستفيد بها الصينيون في الوقت الذي لا يصل منها ولو نسبة 5% إلى أصحابها وأهلها وهذا مما جعلها مستهدفة، ويعاني الشعب التركستاني الغني بكل هذه الثروات من الفقر والجوع والمرض والجهل والعزلة عن العالم التي فرضتها عليهم الحكومة الصينية وبتواطؤ من المجتمع الدولي والقوى الاستعمارية الكبرى والتي لا تعرف إلا مصالحها وهذا كله يرد على القائلين بأن الصينيين لم يمسوا حقوق المسلمين! أو أنهم كانوا على مدار التاريخ في معزل عن جراح المسلمين!

والصحيح أن مسلمي الصين وتركستان الشرقية لم يجدوا من يهتم بأمورهم ويكتب عنهم أو ينشر الحقائق، وعاشوا كقضية منسية كما نسيت الأندلس وبخارى وسمرقند من قبل.

ومما يثبت أن جذور هذا العداء هو بالدرجة الأولى ديني ثم استعماري ما تمارسه هذه الحكومة الطاغية على شعبنا من منعهم من إظهار شعائر الدين الإسلامي ومحاربة المنتمين له تحت اسم " الإرهاب والتطرف " واستهزائها بالنبي صلى ا عليه وسلم (كما توضحه الصورة) وحرصت الحكومة الخبيثة على تغيير الطبيعة السكانية لشعبنا بتطبيق سياسة التطهير العرقي وزرع القوميات الصينية على أراضي تركستان المسلمة وتهجير أهلها إلى المناطق الأخرى حتى ينسلخوا من قوميتهم وعقيدتهم ونشر القومية الصينية حتى يصيروا هم الأغلبية بعد مرور 50 سنة وسيطرتهم على مزارعهم ومتاجرهم وطردهم إلى الصحاري والمناطق غير الآهلة بالسكان.



واستخدام أراضيهم لتجاربهم النووية كما تفعل روسيا في كازاخستان وهذا كله يدل دلالة واضحة على حقيقة العداء الصيني للمسلمين، وبدأ شعبنا الأبي والغيور يعود إلى دينه ويفيق من سباته ويأخذ بلجام العزة ويعيد أمجاد أجداده وآبائه الذين ملكوا الدنيا في الماضي.

وصلى اللهم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم



في عام 1998 أي قبل عشر سنوات تقريبا وفي فصل الربيع انتشر بين العوام مقولة " جاء الأطباء القتلة إلى المدارس " وكان سببه كالتالي:

حضر الأطباء من أجل تطعيم (وكسين) تلاميذ المدارس في إقليم " غولجا " وبدءوا في تطعيم جميع تلاميذ المدارس التابعة لهذه المديرية، وبعد ما انتهوا من تسع قرى وهم في طريقهم إلى القرية العاشرة بدأ تلاميذ المدارس الذين طعموهم يسقطون بسبب المرض، وفي مدة قصيرة انتشر هذا الخبر في جميع أنحاء المناطق. واضطرت المدارس أن تعطل الدراسة وكان هذا في أيام الربيع وأيام الحرث والزرع، فآباء وأمهات التلاميذ الذين سقطوا من المرض حضروا إلى المدارس.

وأخبروا المسئولين في المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم وبعدها تدخلت الحكومة المحلية للمديرية وجمعوا كل التلاميذ المرضى وأخذوهم إلى المستشفى العام للولاية، وقام أطباء المستشفى بحبس جميع المرضى في الطابق الخامس في غرفة ولم يعالجوهم. وانشغل آباء التلاميذ عن الحرث والزراعة وكانت الأوضاع خطيرة وشديدة جدا. وبالرغم من هذا أصرت الحكومة على تطعيم باقي التلاميذ إجبارا، فبدأ التلاميذ يهربون من المدارس، أما الآباء فقد طلبوا من مديري المدارس ضمان صحة الأطفال بعد التطعيم فلم يضمنوها.

ونتيجة لهذه الحادثة نجا أطفال مدارس المدينة من هذه الكارثة. ومن العجيب أن هذا التطعيم كان خاص بأبناء التركستانيين فقط دون أبناء الصينيين، وضج الناس وكان رد الحكومة أن هذه الأمراض بسبب زكام معدي!

لكن عُلم بعد ذلك أن هذا كان فيروس مرض يصيب الدماغ بآفة، وكان أطباء الصين المجرمين قد زرعوا هذا الفيروس في التطعيم حتى يؤثر ببطء على عقول الأطفال مع الوقت، ولكن ظهر تأثيره بسرعة فانكشفت مؤامرتهم ولم تتخذ الحكومة أية إجراءات لمحاسبة المتورطين في هذه الجريمة، وهذا كيد ومكر واضح وفاضح لأبناء المسلمين.

وكم هي المؤامرات الخبيثة التي لم تفضح ولم تكشف وحققوا فيها أهدافهم!!!

فحسبنا الله ونعم الوكيل

Islamic Turkistan
Seasonally Islamic Magazine

من إصداراتنا



إصدارنا الجديد

يشتمل هذا الفيلم على:

طرق الإعداد للجهاد في سبيل الله، وتطور الجماعة في أساليب الإعداد، عمليات جهادية داخل الصين، بيان أمير الجماعة، لقاء مع القائد العسكري للجماعة، صور جديدة لتدريبات المجاهدين.

هذا الفيلم صدر باللغة الأيغورية وترجم إلى اللغة العربية والتركية و الأردو .....

انقذوا تركستان !!!

مجلة إسلامية فصلية تهتم بشؤون المسلمين في تركستان الشرقية

السنة الثاني: العدد الخامس، محرم 1431



ISLAMIC TURKISTAN

تصدر عن الحزب الإسلامي التركستاني

1431 >---- 1368 تركستان الشرقية — 61 عاما تحت الإحتلال الصيني الشيوعي 2010 >---- 1949

امرأة تركستانية - أمام آليات الجيش الصيني المعتدي لعلها تلقن القاعدين درسا في الشجاعة والإباء

الإعتداء على الدين وأهله، وتطهير العرقي، ونهب الثراوات والحضارات، ومذبحة الهمجية في تركستان

في هذا العدد:



مذابحُ وهمجية الصين لن تمر بدون رد



الحرب القائمة بين الصينيين والتركستانيين حرب دين وعقيدة



شهدائنا (الشيخ الشهيد ابن عمر رحمه الله)



ما أشبه قصة تركستان الشرقية بقصة فلسطين



بسم الله الرحمن الرحيم

تركستان الإسلامية

السنة الثاني: العدد الخامس، محرم 1431



الجيش الصيني يضرب شاب تركستاني في مدينة أورمجي

منهج الحزب الإسلامي التركستاني

نحن جماعة من العاملين للإسلام والمجاهدين في سبيل الله من أجل تحرير تركستان

عقيدتنا: هي عقيدة أهل السنة والجماعة على فهم الصحابة والتابعين، وتابعيهم بإحسان.

منهجنا: هو إتباع الكتاب والسنة وفق منهج إسلامي وتربوي شامل.

هدفنا: إقامة خلافة اسلامية على ضوء الكتاب والسنة.

سبيلنا: الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله.

في هذا العدد

المشرف العام: شهاب الدين فاتح
رئيس التحرير: عبد الله منصور
الإخراج الفني: عبد الحكيم عارف

Email:
tipawazionline@yahoo.com

الافتتاحية

بسم ا الر ن الرحيم

ا مد وحده والصلاة والسلام على من لا ن بعده مد وعلى آله وصحبه وسلم.

فبعد صدور أربعة أعداد من لتنا " تركستان الإسلامية " وال سب أن ا قد كتب ا القبول جاء التأييد من كث من رموز ا هاد الساحات ا هادية، وتلقينا مد كلمات التشجيع على الاستمرار هذا العمل ا بارك، وعلمنا أنه قد استفاد كث من الناس ا كتب فيها من معلومات وموضوعات قيمة، ا حفزنا على الاستمرار ودفعنا إ الزيادة هذا ا ضمار خصوصا ا قالات ا اصة ببيان وجرائم الص الشيوعية على أمتنا الإسلامية تركستان الإسلامية.

ونسأل ا عزوجل أن يوفقنا للاستمرار البذل و العطاء هذا ا انب ا ام من دعوتنا.

وبفضل من ا وحده استجاب بعض ا ماعات ا هادية والعلماء والدعاة إ ا لقضيتنا " تركستان الشـرقية " ا تلة وحصلنا كما جاء ذلك إصدار إخواننا ا اهدين دولة العراق الإسلامية "فرسان الشهادة 6 "

وكان ور ما ذكروه يتوافق مع ما قلناه سابقا هذا ا وضوع بل وزاد عليه موضوعات أخرى نتطرق إليها مثل حكم شراء البضائع الصينية ومقاطعتها؟

فجزاهم ا عنا وعن ا سلم خ ا زاء ونأمل من الدعاة والعلماء وطلبة العلم وا اهدين سائر الســاحات أن ذو حذوهم نصرة شعب تركستان الشرقية ا سلم، وللحصول على ا زيد من ا علومات فلا اجعوا ما ينشر الإنترنت من قبل ا ماعة (ا زب الإسلامي التركستا) من الأفلام والبيانات.

واجب ا سلم اه إخوا م تركستان

أولا: وجوب النصرة بالسيف والسنان على كل من استطاع إ ذلك سبيلا، فإن الفقهاء ر هم ا نصوا أن من منع الإسلام من الانتشار وجب قتاله بالسيف، فكيف ن يبيد ا سلم و اول طمس هويتهم. وها هـم أهلنـا تركستان الشرقية يستنفرونكم لنصر م والذود عن دينهم وأعراضهم، فتقد النصرة م واجب على كـل مسـلم، فا سلمون كا سد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر ا سد با مى والسهر.

ثانيا: على العلماء ا سلم القيام بواجبهم نصرة إخوا م والصدع با ق، وفضح الطواغيت وا ونـة الـذين يتعاملون مع عامل الكفر بش أنواعها وصورها، ومن ذلك حكومة الص الشيوعية ا لحدة.

ثالثا: دعمهم إعلاميا وماديا، وذلك بنشر قضيتهم وتبيينها للناس وإيصا ا للمسلم كل الأقطـار، وتعلـيم النشء من أبناء ا سلم تار هم وبطولا م، و ع الت عات وإيصا ا م بكل الوسائل ا مكنة.

رابعا: الدعاء م والتضرع إ ا بأن يكشف ا هم وينصرهم نصرا مؤزرا و ذل عدوهم. إن ا على ذلك قدير.

ا ركز الإعلامي "صوت الإسلام"



مؤسسة الفرقان



مذابح وهمجية الصين لن تمر بدون رد

بيان

للشيخ عبد ا ق (أم ا زب الإسلامي التركستا)

ا مد القائل كتابه العزيز: {**أذنَ للذين يقَاتلُونَ بِأنهم ظُلموا وإن الله على نصرهم لَقَدير** }، والصـلاة والسلام على رسوله القائل: « **يا معشر قُريش أما والذي نفْس محمد بِيده لَقَد جِئْتكُم بِالذبح** ». وبعد:

منذ خلافة الأموي تعد تركستان الشرقية جزء لا يتجزأ من العا الإسلامي، وعلى مدار التاريخ الطويل عـاش مسلمو تركستانَ الشرقية آمن ومرتبط با لافة الإسلامية، ومتمسك بالكتاب والسنة.

بعدما استو كفار ا ا و على تركستانَ الشرقية عام 1876م احتل مكانهم الصينيون الشـيوعيون عـام 1949م. ومنذ هذا اليوم تتوقف هجما م على الدين وأهله، وهتك أعراض ا سلم ، و ب ثروا م و ـازرهم ا مجية على ا سلم ، بل ازدادت وتنوعت فاجعا م الدموية.

ومارس الشيوعيون سنوا م الأخ ة سياساتهم الرذيلة ساحة الاستعمار دون نظ .

فقتلوا الأطفال بأساليب تلفة قتلا عاما، وقبضوا على شباب ا سلم ، وحكموا عليهم بالإعـدام والسـجون ا ؤبدة، وقتلوا العلماء واغتالوهم خفية بأساليب وبطرق تلفة، فلم يضيقوا فقط على ا سلم عبادا م وصلوا م وصيامهم ولكن ضيقوا ا ناق عليهم عقائدهم، وصنعوا م عقائد جديدة توافق مبادءهم الاشتراكيةَ والعلمانيـة.

ونقلوا مئات الآلاف من فَتيات ا سلم كرها من تركستان إ داخل الص من اللوا يصل أعمارهن من 15 إ 25 سنة ت غطاء (إعطاء الوظائف وتشغيلهن)، وهتكوا أعراضهن كما يريدون.

وفاقت سياسات الاستعمار الشيوعي الصي ظلمها سائر سياسات الاستعمار الأخرى لبلاد ا سلم . و هذه السنة فتح الصينيون صفحةً جديدة رائمهم سفك دماء مسلمي تركستان الشرقية دون وجه حق، وال لن تنسى ولن تترك دون رد.

ففي إقليم "جواندونغ" تاريخ 26 يونيو من عام 2009م قاموا بقتل عشرات العمال التركستاني ، وجرحـوا ا ئات منهم والذين قاموا طفهم ونقلهم بالإكراه إ الص ، وثار الشعب التركستا ا سلم لَمـا علمـوا ـذه الوحشية ا مجية و يص وا على الصيني .

ففي تاريخ ا امس من شهر يوليو مدينة أور ي ثار الناس ضد ا كومة، وانتهت هذه الثورة بسيطرة ا كومة على الأوضاع، بعد قتل وجرح أكثر من 2000 نفس، وسجن الآلاف من أبناء الشعب التركستا ا سلم.

أيها الآباء والأمهات والإخوة والأخوات، ويا شعبنا التركستا ا سلم من الذين قُتل آبـ اؤهم أو أمهـ ا م أو أخوا م أو بنا م أو من الذين سجن أقار م وفُقدوا والذين يمضون الأيام يبكون دما وحزنا ذه ا صائب، فهذا البكاء الذي كلنا مشتركون فيه لن يضيع أبدا بإذن ا ، فالذين قُتلوا من إخواننا ا سلم سبهم شهداء عند ا جنات النعيم، والذين بقوا السجون والتعذيب سبهم ر ة ا ومغفرته.

واعلموا أن هذه ا صائب ما هي إلا فجر حرية جديد يطل على تركستانَ الشرقية.

فيا أيها ا سلمون تركستان الشرقية، ب أن نتقدم لطريق النجاة وا لاص، وهو طريق ا هـ اد، متمسـ ك بدين الإسلام كاملا، من أجل ا لاص من الاستعمار الكافر الظا .

قال ا تعا : {**يا أيها الذين آمنواْ ما لَكُم إِذَا قيلَ لَكُم انفرواْ في سبِيلِ اللّه اثاقَلْتم إِلَـى الأَرض أَرضـيتم بِالْحياة الدنيا من الآخرة فَما متاع الْحياة الدنيا في الآخرة إِلا قَليلٌ** } (التوبة38)

عنِ ابنِ عمر قَالَ سمعت رسولَ الله -صلى ا عليه وسلم- يقُولُ « **إِذَا تبايعتم بِالْعينة وأَخذْتم أَذْناب الْبقَـرِ ورضيتم بِالزرعِ وتركْتم الْجِهاد سلطَ الله علَيكُم ذُلا لاَ ينزِعه حتى ترجِعوا إِلَى دينِكُم** ». (سنن أ داود)

واعلموا أيها ا سلمون تركستان، أن ا وت لا بد منه للإنسان، لذلك ب علينا أن اهد لإعلاء كلمـ ة ا ، ونفوز بالشهادة.

فعن أَبِى موسى - رضي ا عنه - قَالَ جاءَ رجلٌ إِلَى النبِى - صلى ا عليه وسلم - فَقَالَ الرجلُ يقَاتلُ للْمغنمِ ، والرجلُ يقَاتلُ للذكْرِ ، والرجلُ يقَاتلُ ليرى مكَانه ، فَمن في سبِيلِ الله قَالَ « **من قَاتلَ لتكُونَ كَلمةُ الله هى الْعلْيا فَهو فى سبِيلِ الله** » .

فقد هجم علينا الشيوعيون نودهم وشعو م، و ن الذين أمرنا بقتا م ديننا.

وقال ا تعا :{ **وقَاتلُواْ الْمشرِك كَآفَّةً كَما يقَاتلُونكُم كَآفَّةً واعلَمواْ أَن اللّه مع الْمتق** }. (التوبة36)

أخ نا رسول ا صلى ا عليه وسلم أن ترك ا هاد وترك نية الغزو شعبة من شعب النفاق.

عن أَبِى هريرةَ قَالَ قَالَ رسولُ الله -صلى ا عليه وسلم- « **من مات ولَم يغز ولَم يحدثْ بِه نفْسه مات علَى شعبة من نِفَاقٍ** ». (رواه مسلم)

فيا مسلمي تركستان الشرقية، ب أن نعمل بعقيدة الولاء وا اء دين ا ، فولاء الكفار عامـ ة والصـ ينيين خاصة من الذين اعتدوا علينا ومعاونتهم على ا سلم مناقض لعقيدة الإسلام قطعا.

والدعوات ا تنادي ا الص باسم "التعايش السلمي ب القوميات" والدعوة إ السلام ما هي إلا نوع مـ ن ا يل وا دع الشيطانية ا يريدون ا خدع العوام من ا سلم ، ح يصرفوهم عن قتا م وجهادهم، وهو مناقض لعقيدة الولاءِ وا اء.

قال ا تعا :{ **يا أيها الذين آمنواْ لاَ تتخذُواْ آباءكُم وإخوانكُم أولياء إنِ استحبواْ الْكُفْر علَى الإِ ان ومـن يتولهم منكُم فَأُولَـئك هم الظَّالمونَ** }. (التوبة23)

عن ابن مسعود قال قال رسول ا صلى ا عليه و سلم: "**أوثق عرى الإ ان ا ب ا والبغض ا** ". (ابن أ شيبة)

فيا مسلمي تركستانَ الشرقية لا ترسلوا بناتكم إ داخل الص ، ولا تسكتوا عن إكراه الصيني ن، ولقد انا ديننا أن تسافر ا رأة وحدها بدون رم، وخاصة إ بلاد الكفار، فيحرم عليها السفر وحدها على كل حال.

عن أَبِى هريرةَ - رضى ا عنهما - قَالَ قَالَ النبِى - صلى ا عليه وسلم - « **لاَ يحل لامرأَة تؤمن بِالله والْيومِ الآخر أَنْ تسافر مسِ ةَ يومٍ ولَيلَة لَيس معها حرمةٌ** ». (رواه اري)

فلا بد ألا نرسل بناتنا ولو أكرهنا الكفار على سفرهن، وإن قُتلنا و ن ندافع عن بناتنا فنحن شهداءُ بإذن ا .

عن سعيد بنِ زيد عنِ النبِى -صلى ا عليه وسلم- قَالَ : « **من قُتلَ دونَ ماله فَهو شهيد ومن قُتلَ دونَ أَهلـه أَو دونَ دمه أَو دونَ دينِه فَهو شهيد** ». (سنن أ داود)

فالشيوعيون يريدون بسفرهن ردتهن عن دينهن وفساد أخلاقهن وطبائعهن وعادا ن القومية، وأن يوا معهن بلا دين فيصبحن كافرات أمثا م، ويفرضون سيطر م واحتلالَهم على أراضينا دون أي مقاومة أو مواجهة. من أجـل ذلك فإن مواجهة ومقاومة هذه السياسات هي من واجبنا الإ ا .

والواجب علينا ن مسلمي تركستان الشرقية أن نستمر ا قاومة بلا يأس أو توقف. وعلى مر العصور وعـ التاريخ كانت الفئة القلية ا تمسكة با ق، هي ا نتصرة على الفئة الكث ة الباطلة. ومع هذا فأن ا ي ل نصره علـى ا ؤمن .

قال ا تعا :{ **وكَانَ حقّاً علَينا نصر الْمؤمنِ** }. (الروم47)

ومع هذا فأن الأمة الإسلامية وخاصة ا اهدين العا مستعدون كافة، مع إخوا م مسلمي تركستان الشـرقية لقتال الصيني .

قال ا تعا :{ **ولله الْعزةُ ولرسوله وللْمؤمنِ** }. (ا نافقون8)

ويا أعضاء ا زب الإسلامي، تركستان الشرقية وخارجِها قوموا بواجبكم أمام ا ورسوله، وفوا بعهـدكم بالطاعة لأم كم وابذلوا جهدكم، وأدوا مسؤولياتكم كاملة، واعلموا أنكم سوف تسألون عن هذا العهد وا يثاق.

قال ا تعا : {**والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعونَ** }. (ا عارج32)

وقال ا تعا :{**وأَوفُواْ بِعهد اللّه إِذَا عاهدتم ولاَ تنقُضواْ الأَيمانَ بعد توكيدها** }. (النحل91)

ويا إخواننا ا سلم ا هجر، هلموا إلينا لنستعد هاد الصيني و ن متمسكون ومعتصمون بالكتاب والسنة، فالصينيون لا يرغبون قيامنا ضدهم بالسلاح و ن ب أن اهدهم بالقوة والسلاح.

أما أنتم يا علماء الإسلام أ اء العا ، فعليكم أن تبينوا ظلم الصينيين لإخوانكم التركستانيين ، وخاصة هـذه ا ذابح الأخ ةَ للمسلم على أيدي الصينيين ، وال كانت ا امس من شهر يوليو، وافضحوهم على كل ا نابر، وأظهروا عداءهم الدي والسياسي للأمة الإسلامية، وحرضوا ا سلم على الأخذ بالقصاص لدماء إخوا م وأخوا م ال يئة، ال سالت بغ ذنب إلا أن يقولوا: "**ربنا ا** "، ولأ م رفضوا الشيوعيةَ ومبادءها الإ اديـة، أمـا عـتم صرخات ا سلمات الثّكا تركستان؟ فلم هذا الصمت، وهذا السكوت على هذه ا ذابح وا ازر وا رائم؟ وأين الأخوة الإسلامية والإ انية وحقوقها؟! فاتقوا ا إخوانكم ا ستضعف ، وكونوا مع الصادق ، وأدوا أمانة العلـم ال لكم ا إياها، واصدعوا بكلمة ا ق ولا شوا ا لومة لائم، وانصروا إخوانكم العقيدة و الدين، ولا تتركوهم فريسة سهلة للوحوش الصينية الكاسرة.

ويا أمراء التنظيمات وا ماعات الإسلامية ا هادية العا الإسلامي، تذكروا! أن مسلمي تركستان الشرقية أمس ا اجة إ نصرتكم ونصائحكم، والوقوف انبهم هذه ا نة العصيبة ال رون ا ولو ببيان أو كلمـة ترفع من معنويا م هناك، وتحمسهم على الاستمرار ا قاومة. فاليوم قام الشيوعيون الصينيون بـالبطش والفتـك بإخوانكم التركستاني والقضاء عليهم و يقصر ا سلمون مواجهتهم بقدر وسعهم وطاقتهم. فهـم يواجهـون عدوا شرسا لا يعرف الر ة ولا ا وادة القتال.

ونصرةُ مسلمي تركستان الشرقية الذين يذوقون الويلات وا آسي على أيدي الكفار الصيني ، والذين حرموا من كل إمكانيات ا قاومة، وأشرفوا على الفناء من شدة التعب والنصب، ا يلاقون من عدوهم واجب إ ا نسأل عنه يعا يوم القيامة، فجهادهم هو جهادنا، ويدؤهم با هاد ضد الصيني مكرمة سبقوا غ هم إليها وهو من واجبنـا أيضا. فيجب أن نقف معهم هذا الوقت بالذات.

قال ا تعا : { **وإن استنصروكُم في الدينِ فَعليكُم النصر** }. (الأنفال72)

فيجب استهداف الصيني داخل البلاد وخارجها، واستهداف سفاراتهم وقنصلياتهم ومراكـزهم وأمـاكن معاتهم وقتلُ رجا م وأسرهم لفداء إخواننا ا سجون تركستان الشرقية، وكل هذا مـن نصـرة إخوانـا تركستان الشرقية.

{ربنا لاَ تؤاخذْنا إِن نسِينا أَو أَخطَأْنا ربنا ولاَ تحملْ علَينا إِصراً كَما حملْته علَى الذين من قَبلنـا ربنـا ولاَ تحملْنا ما لاَ طَاقَةَ لَنا بِه واعف عنا واغْفر لَنا وارحمنا أَنت مولاَنا فَانصرنا علَى الْقَومِ الْكَافرِين}. (البقرة286)

وأخر دعوانا أن ا مد رب العا

1430. رجب





حصاد العمليات العسكرية للحزب الإسلامي التركستاني ضد الصين الشيوعية في عام 2009



فقد أ ز اهدو ا زب الإسلامي التركستا بعض العمليات ا هادية ضد او بياد بك داخل الص و تركستان الشرقية، وقد وفق ا الإخوة ببعض العمليات ا هادية عام 2009 ضد الص الشيوعية ال تنادي: "بيننا مصيدة السماء و الأرض فخ " و بلغت التداب الأمنية إ منتهاها وعلى إثر هذه العمليات العسكرية ازداد ا اهدون ثقه و ربة وتوفرت م ظروف مناسبة ا سيقومون به من عمليات ا ستقبل بإذن ا تعا .

إن سياسة الأمن الصي ال تسمى " التنكيل بالإرهابي بشدة " قد زادت ا اهدين انتباها ويقظة وحثتهم على البحث عن أنفع الطرق ا ديدة وا بتكرة العمل العسكري ضد الص .... واستمرار ظلم الص على ا سلم ا ظلوم كان سبباً لزيادة بغض ا اهدين م والعزم على طريق ا هاد إ أن ينصروا أو يقتلوا وخاصة زرة الص الشيوعية تاريخ 5 – يوليو لعام 2009 كانت سببا لقيام ا اهدين بالعمليات ا اصة و النوعية كشكل قصاصي ا أدى إ إصابة الص ببعض ا سائر ا عنوية والاقتصادية والسياسية .

و نذكر هنا ما قام به ا اهدون من العمليات العسكرية عام 2009 داخل الص و تركستان الشرقية :

1- اليوم ا امس من أيلول قام ا اهدون بالدفاع عن إخوا م الذين ليس أيديهم قطعة من ا ديد عندما تعرضوا زرة فادحة من قبل الصيني الذين تسلحوا بالسيوف و العصي وا قامع .

2- اليوم 12 من أيلول قام ا اهدون بتفج شركة نفطية تابعة لشغوا مدينة أور ي.

3- اليوم 15 من أيلول قام ا اهدون بتفج معمل كيماوي مدينة يانشي مقاطعة حينن .

4- يوم 12 من أوغست قام ا اهدون بتفج مب سكان صيني مدينة قارماي .

5- شهر سبتم قام ا اهدين بتفج معمل كيماوي مدينة لي قاطعة شندونغ .

6- اليوم 15 من سبتم هجم ا اهدون على شركة مدينة تابعة قاطعة سجون ا أدى ا خسائر كب ة فيها .

7- 28 من سبتم ف جر ا اهدون مطعماً باسم الايغور بك .

8- استمر ا اهدون بعمليا م ا اصة والناجحة ا اقلق الصيني و خصوصاً منغولية داخلية و مدينة تيون شانشي و يونن و أور ي .

وأخ أ فإن نصرة مسلمي تركستان الشرقية و رير بلدهم من قبضة الص الشيوعية، واجب لكل مسلم وخاصة سلمي تركستان الشرقية نسأل ا أن فظهم وأن ينصر إخواننا ا اهدين القائم بالعمليات ا هادية ضد الص سبيل أداء واجبهم و أن يقيهم شر الأعداء.

يا مسلمي تركستان الشرقية اعلموا أن هؤلاء ا اهدين هم من يضحي لأجل مسلمي تركستان الشرقية و أبطا م ال رة .

فعلى مسلمي تركستان الشرقية و يع ا سلم العا كله أن يكونوا عوناً لإخوا م ا اهدين هناك و أن يؤيدوهم و يناصروهم .

فيا أبطال مسلمي تركستان الشرقية قوموا بالعمليات ا وجعة الشديدة ضد الص لتحرير شعب تركستان ا سلم ا ظلوم .

نسأل ا أن ي ل على يع إخواننا نصرا من عنده مؤزرا كل وقت آم .

وا غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون



القائد العسكري: سيف ا حفظه ا

رم / 1431



مب سكان صينيه مدينة قارماي



شركة نفطية تابعة لشخوا مدينة أور ي



مطعماً بك



معمل كيماوي مدينة لي قاطعة شندونغ



صفحات من تاريخ بطل
الشيخ الشهيد ابن عمر التركستاني (رحمه الله)



بقلم: عبد ا منصور

{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً} (الأحزاب23)

ابن عمر اسمه الأصلي "ترغون". ولد في ولاية "خوتن". ودخل في المدرسة الابتدائية في قريته بعد ما أتم مرحلة الطفولة في أسرته المسلمة، حتى درس إلي الصف الثاني من الإعدادية وأنهى بعد ذلك حياته المدرسية تماما و شرع بدراسة العلوم الدينية التي تفيد دنياه وأخراه. وكان تلقاها عند مشايخ قريته، إضافة إلى ذلك كان يشارك في بيع الكتب مع أخيه الذي فتح مكتبةً أمام الجامعة الكبرى في بلدته، وكان عندهما حينئذ الكتب النادرة من التفسير والحديث والفقه. وكان العلماء المشهورون يترددون إليهم بحثا عن الكتب وبعدما سمع منهم وحصل على أجوبة مقنعة عن المسائل المعقدة المؤلمة التي كانت تجول في خاطره عن قضية المسلمين في تركستان تغيرت أراؤه وتطورت أفكاره. وبدأ يترسخ في قلبه الشوق إلى حياة إسلامية جديدة، أما أنا فتعرفت عليه في تلك المكتبة، والحمد لله الذي جعل بيننا مودة بسبب توافق آرائنا فكانت محبتنا في الله.

وكان ابن عمر فتىً ذا بصيرة، قليل الكلام، كثير الصمت والتدبر وكلما زادت معرفته بحقيقة أحوال المسلمين المظلومين المجهلين المبعدين عن تطبيق شريعة الله من قبل الصين الشيوعية الملحدة زاد عزمه على أن يقضي على هذه الحالة وأن يعيد مجد الإسلام كما كان. وكان دائما يحدث نفسه بقوله تعالى: " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " وكان يقول لا بد أن نغير حياتنا إلى حياة سليمة بريئة من المعاصي حتى نكون من رجال الدين الصالحين النافعين لأمة الإسلام وهذا كان يحتاج إلى زيادة العلم الديني الحقيقي والتدريب العملي ومع الأسف الشديد نحن في الصين محرومين من هذا كله فلذلك صار عند أكثر طلاب الدين الطريق الوحيد هو الهجرة إلى الخارج.

فتوكلنا على الله وقمنا مع ثلاثين شخصا من الأساتذة والطلاب بإجراءات جواز السفر وحصلنا عليها بتوفيق الله عام 1995م، وكدنا نطير من الفرح فشرعنا فورا بالاستعداد وودعنا أمهاتنا وآباءنا وأقرباءنا وبلدنا بما فيه من خير وشر، وانطلقنا في غاية السرور إلى كاشغر دون أن نلتفت وراءنا ولكن إخواننا الذين يقومون بترتيبات السفر رحّلوا منا ستة أشخاص كدفعة أولى من بينهم بطل قصتنا ابن عمر.

وكان الترتيب أن نمشي بعدهم بفترة قصيرة ولكن لم ييسر الله ذلك لانقطاع الطريق بين كاشغر وباكستان بسبب كثرة الثلوج، فبقينا في بلادنا داعين لإخواننا أن ييسر الله لهم طريقهم. وبحمد الله وصل إخواننا إلى باكستان ولحقنا بهم بعد سنة من وصولهم إلى هناك. ثم التحقت في بداية الأمر بمدرسة دينية وسألت هناك عن صديقي ابن عمر فجاءني الجواب بأنه يدرس في مدينة بعيدة عن مدينتي، ويأتي في أوقات العطلة فقط. وبالفعل التقيت به في أول أيام العطلة ولكن كان يظهر على وجهه أنه يكتم عني شيئا ما.

وفي عام 1997م جاء الشيخ حسن مخدوم مع أصحابه إلى باكستان ثم يمم شطر أفغانستان فبدأت وارتفعت موجة الاستعداد للجهاد في سبيل الله فما كان منا إلا القيام ملبين لهذا النداء، وهذه الدعوة المباركة.

وبعد وصولنا إلى أفغانستان شرعنا في الإعداد للجهاد وكان ذلك في معسكر "قارغا" في كابل. ومن غير ميعاد التقيت هناك بأخي وصديقي ابن عمر فغمرت الفرحة قلبي بهذا اللقاء، وتحدثنا عدة ليال متتالية قال لي فيها: أنه دخل إلى أفغانستان بعد وصوله إلى باكستان مباشرة وأنه قد حصّل هنا الكثيرة من العلوم العسكرية في معسكرات جلال آباد وخوست. وقال فيما قال: إنه تلقى التدريب في معسكر "خلدن" ومدح كثيرا مسؤوله ابن الشيخ الليبي (على عبد العزيز الفاخري) رحمه الله وقال إنه كان يحب شباب تركستان حبا شديدا. وذكر أنه كان مناصحا وموجها لهم مجتهدا في حل كل ما يطرأ عليهم من مشكلات.


قُتل ابن الشيخ في زنانية القذافي

وفي عام 1997م عندما نظم الشيخ أبو محمد ورتب أمور الجماعة من جديد استجاب ابن عمر وما يقارب الـ 20 من إخوانه لدعوة الشيخ بالانضمام له كامل الاستجابة.

فبدأ يعلم إخوانه الجدد ما علمه الله من العلوم العسكرية، ولقد كانت أفكاره وبرامجه رحمه الله تعجبني أشد الإعجاب وكان يدور حوارنا أنه كيف نتجاوز جبال الهندكوش الشاهقة إلى جبال "بامير" لننقذ أهل تركستان من براثن الصين الملحدة. وكيف سندخل ونقوم بالعمليات

العسكرية ضد الصين بما حصلناه من العلوم العسكرية في أفغانستان والتي كانت الصين قد حرمتنا منها. وكان ابن عمر رحمه الله حتى عام 2000م يعمل في الجماعة مدربا للمتفجرات والإلكترونيات وخرج كثيرا من المتخصصين فيها كما كان يدرس أحيانا بعض الإخوة العرب استجابة لطلب ابن الشيخ رحمه الله.

وعندما لاحظ الشيخ أبو محمد ما عند ابن عمر رحمه الله من الموهبة والذكاء أدخله في شورى الجماعة وكان ذلك تقريبا في الشهر الخامس من عام 1999م. ومنذ ذلك الوقت بدأت تظهر عبقريته أكثر ويتضاعف توكله على الله. وكان رحمه الله يشارك بشوق في العمليات العسكرية ففي الشهر الثامن من عام 1999م رُتب اقتحام كبير على تحالف الشمال وكان من المشاركين في هذا الاقتحام بطلنا ابن عمر ومعه ما يقارب الـ 20 من إخوانه التركستانيين، وعندما وصل إلى مقدمة الصف في الجبل الذي هرب منه الأعداء إذ به تفاجئه قذيفة RBG تنفجر أمامه فتصيبه بالجراح هو وأحد إخوانه واسمه صدر الدين. ولقد زرتهما في المستشفى وبفضل الله لم تكن جراحهما خطيرة وكانت معنوياتهما مرتفعة ويطلبان الخروج من المستشفى. وبعد ذلك رجعنا بهما إلى مركزنا



ابن الشيخ مع أ... مد تركستا

في كابل ولقد قمت برعايتهما 15 يوما تقريبا. وكنت كلما أذكر تلك الأيام وأرى ثبات إيمانهم وقوة محبتهم وشوقهم للجهاد أذكر قوله تعالى: (إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى).

وفي الشهر الثالث من عام 2000م استعد سبعة إخوة فيما بينهم أنا وابن عمر للذهاب للحج بعد أخذ الإذن من أميرنا الشيخ أبو محمد رحمه الله.

فقال الإخوة إنه ينبغي لنا من باب الأمنيات أن نحلق لحانا ونغير ملابسنا الأفغانية ولكن ابن عمر أصر أن لا نفعل ذلك وقال: إننا ذاهبون لعبادة الله فلن نعصي الله في طريقنا لتلك العبادة والله هو الذي يتولنا ويحفظنا. فما لبثت صدورنا أن انشرحت لما قاله ابن عمر فتوكلنا على الله ومشينا بلحانا وملابسنا. وبالفعل كانت رعاية الله تكلؤنا طوال الطريق وكنا كلما تمر بنا صعوبة في الطريق تضرعنا إلى الله والتجأنا إليه فيكشف سبحانه ما بنا من ضر وضيق.

ثم بدأت مناسك الحج واجتمعنا يوما من الأيام في منى ومعنا طائفة من طلاب الأزهر التركستانيين فقام واحد من هؤلاء الطلاب وبدأ يذكر ويمدح النظام والقانون المصري ويتحدث عن سماحة الإسلام المزعومة في مصر فما كان من بطلنا إلا أنه انتفض كالأسد الهصور غيرةً على دين الله وراح ابن عمر يذكر لهذا الطالب كفر النظام المصري وما جره هذا النظام البائس من ويلات على مسلمين وما فعله فرعون مصر الخائن حسني

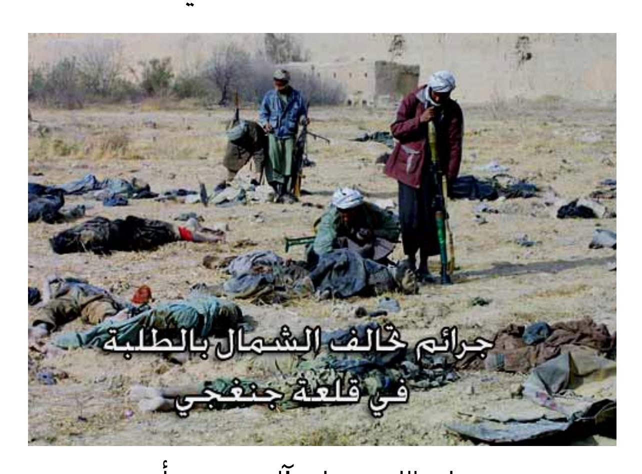
مبارك بالمسلمين من قتل وسجن وظلم فما لبث أن سكت الناس بعد كلام أسدنا.

وفي الشهر التاسع من عام 2000م استشهد القائد العام للجماعة الأستاذ عبد الجبار رحمه الله إثر تجربة عسكرية على السلاح، فعين الشيخ حسن مخدوم رحمه الله ابن عمر الذي لم يتجاوز عمره الـ 22 سنة بعد قائدا عاما للجماعة وحصل هذا بعد موافقة أعضاء الشورى على ذلك. في ذلك الوقت شعر هذا الشاب الصغير أن الواجبات والمسؤوليات قد كثرت عليه فقل كلامه وصار مزاحه كالكبار، وبدأت تزداد عبادته وحرصه على إخوانه.

ولقد كان بطلنا حريصا على طلب العلم حتى صار يتكلم العربية بطلاقة، فلقد ترجم شيخنا ابن عمر رسالة القحطاني (الجهاد في سبيل الله فضله وأسباب النصر على الأعداء) من العربية إلى الأيغورية وكتب الله القبول لهذا الكتاب فأصبح زادا ومرجعا للمجاهدين.

وبعد أحداث 11 سبتمبر 2001م أخذ المهاجرون في اللواء 22 يركزون قوتهم ضد تحالف الشمال، وبدؤوا ينتشرون في ولاية تخار وقندوز وانضم ما يقارب الـ 30 أخا من التركستانيين للقتال تحت إمرة الشيخ جمعة باي رحمه الله وانطلقوا في شهر 11 وبدأ يتكثف القصف الأمريكي على أفغانستان ذلك الوقت، ثم سقطت كابل في نفس الشهر فضاقت الحالة واضطربت أحوال المجاهدين في الشمال فقرر الإخوة الانقسام إلى مجموعتين مجموعة انسحبت إلى مزار شريف وبقيت الأخرى في ولاية تخار ثم سمعنا بخيانة الشيوعيّ "دستم" للمجاهدين المنسحبين إلى مزار شريف ومحاصرة الأمريكان لهم في "قلعة جانغي" وكان من بين الإخوة المحاصرين في القلعة أخونا المقدام ابن عمر الذي قضى في تلك القلعة نحبه وفاضت فيها روحه إلى ربه.

رحمك الله يا ابن عمر فنحسب أنك نلت ما كنت تتمنى، نسأل الله أن يجمعنا في جنة الفردوس مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. ونسأله أن يهيأ لهذا الدين رجالا يذودون عن حياضه ويعملون لتطبيقه وتحكيمه إنه على كل شيء قدير.



وصلى اللهم وعلى آله وصحبه أ ع



تُرْكِسْتَانُ الشَّرْقِيَّةُ .. الجُرْحُ المَنْسِيُّ

للشيخ أبي يحيى الليبي حفظه الله

(وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

إخواني المسلمين:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إذا اشتكى مسلمٌ في الهندِ أرّقني ... وإنْ بكى مسلمٌ في الصين أبكاني

وأينما ذُكِر اسمُ الله في بلدٍ ... عددتُ ذاك الحِمى من صُلب أوطاني

شريعة الله لمّت شملنا وبَنَتْ ... لنا معالم إحسانٍ وإيمانِ

جرحٌ عميقٌ ينزفُ في أمتنا الإسلامية، ولكنه ليس بجديد وإن كان كثيرٌ من المسلمين لم يعلموا أو يشعروا به مع طول عناء أهله وشِدة محنتهم وعظيم كربتهم ودوام استنجادهم بإخوانهم، وما ذلك إلا نتيجة التمزق والتفرق والاختلاف والتنافر الذي تعيشه أمتنا الإسلامية ومنذ أمد بعيد مما لم تعد معه كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائره بالحمى والسهر، وغارت في أوحال الأعراق والقوميات والنزعات والنِّزاعات معاني الأمة الواحدة فصارت شِيَعاً كل حزبٍ بما لديهم فرِحون، فتداعى عليها أعداؤها من كل حدب وصوب كما تداعى الأكلة إلى قصعتها. ولم يكن ذلك عن قلة فنحن نزعم أننا أُمة المليار ونصف المليار مسلم، ولكنه الغثاء والجفاء الذي أصابنا، والوهن الذي تمكن منا، وحبنا للدنيا وكراهيتنا للموت والقتال حتى سرى الجبن والعجز والكسل في سائر أوصالنا وأغرى بنا الأراذل من كفرة الشرق والغرب جزاءً وِفاقاً.

قال الله تعالى: (**إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**) .

فمجزرةُ اليوم لم تقع بأيدي عُبّاد الصليب المجرمين ولا اليهود الحاقدين الذين اعتادت الأمة جرائمهم

وفظائعهم، ولم تُرفع أو تُنزع خناجرهم من جسدها لحظة واحدة، وإنما كانت المذبحة الجديدة والتي ما زالت متواصلة بأيدي الوثنيين البوذيين والمُلحِدين الشيوعيين للشعب المسلم المضطهد في تركستان الشرقية والذي بقي يتجرع غصص الظلم وأنواع القهر وصور الإذلال عقوداً طويلة مما يؤكد لنا الحقيقة الناصعة التي قررها القرآنُ الكريم مِراراً وهي العداوةُ والضغينة والأحقاد التي تمتلئ بها قلوبُ الكفرة من أي جنس كانوا وعلى أي نِحلة كانوا، فلا ينخدع بهم إلا غِرٌّ أحمق أو سفيهٌ أخرق لا يكادُ يعرف دينه وعقيدته.

قال الله تعالى: (**إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ**).

وقال سبحانه: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ**)

تلكم هي تركستان ومأساتها وجراحاتها وآهاتها، تركستانُ وما أدراكم ما تركستان .. جسدٌ مُثخن .. وعيونٌ مُتقرحة .. ولوعاتٌ مريرة لسان حالها:

صُبّت علي مصائبٌ لو أنها ❖ ❖ ❖

صُبّت على الأيام عدن لياليا ❖ ❖ ❖

دخل الإسلامُ أرضَ تركستان الشرقية والتي يسميها الصينيون اليوم (شينج يونج) - أي المستعمرة الجديدة - دخلها الإسلامُ على يد القائد المسلم المظفّر الفاتح قتيبة ابن مسلم الباهلي - رحمه الله- سنة 96 هـ حينما فتح مدينة (كاشغر) ومنذ ذلك الوقت عمّ نور الإسلام تلك الأرض النائية، فاستمسك أهلها به مع شدة المعاناة ولم يرضوا به بديلاً على كثرة الإغراءات، فتركستان الشرقية جزء لا يتجزأ من الأراضي الإسلامية التي هبّت عليها نسائم الفتوحات ووطأتها سنابكُ خيل أبطال الإسلام وتزينت بدماء الشهداء قديماً وحديثاً وتخرّج منها جمّ غفيرٌ من العلماء، وشعبها المسلم لم تنقطع وشائج صلاته الإيمانية مع أمة الإسلام مع الجهود المنظمة والمتواصلة التي يحاول الملحدون من خلالها سلخه من دينه وطمس هويته وتصيينه وتغييبه، ولإن كانت جرائمُ كفرة الغرب التي تُرتكب ضد المسلمين بين الحين والحين غالباً ما تبرز وتشتهر في وسائل الإعلام فيسمعها العالم ويراها فينتفض المسلمون معها لنصرة إخوانهم بكل وسيلة وحيلة فإن ما يقترفه مجرمو الإلحاد الصيني ضد المسلمين في تركستان ومنذ أمدٍ بعيد يتم في غاية التكتم والإسرار وبأخس الوسائل وأحقرها وبأقصى ما يتصوره الإنسان من الوحشية والهمجية والفتك والاستئصال والقسوة والتنكيل وبسمومٍ من الأحقاد لا يكاد المرء يجد لها نظيراً حتى قُتِل عشرات الآلاف من المسلمين دون أن يشعر بهم أحد فضلاً عن الانتفاض لنصرتهم وإغاثتهم ولا حول ولا قوة إلا بالله!

نعم، لقد حاولت الحكوماتُ الصينيةُ المتعاقبةُ جاهدةً أن تقطع كل صلة بين الشعب التركستاني المسلم المكلوم وبين الأمة الإسلامية وتُعمِل فيه عوامل الإفناء وتُسلِط عليه معاول الهدم لتتقلص أعداده يوماً فيوم وتذوب شخصيته الإسلامية شيئاً فشيئاً فاتخذت في سبيل تحقيق ذلك عدة طرق شيطانية ابتكرها الحقد

وأبدعها الجشع والطمع ونفذها التوحش والانسلاخ من القيم، وما زالت تطورها وتضيف إليها حيناً بعد حين حتى وصل الحال بهذا الشعب المُنهك المُثخن إلى حافة هاوية الاندثار وذوبان كيانه المسلم وتلاشي خصائصه ومميزاته.

ومن أهم تلك الإجراءات التي سلكتها ولا زالت تسلكها حكومات الإلحاد والتي لا يعرفها كثير من المسلمين:

أولها: إطلاق اسم (شينج يونج) أي المستعمرة الجديدة على تركستان الشرقية، ليصبح هذا الاسم التاريخي العريق نسياً منسياً كما هو الحال اليوم في منارة الغرب المفقودة الأندلس، وكما يحاول اليهود تغيير اسم فلسطين إلى إسرائيل، وبعد أن كانت أرض تركستان الشرقية جزءاً من الدولة الإسلامية أصبحت بعد الاحتلال الصيني لا تعدو أن تكون مقاطعةً من مقاطعات الصين تُمتص خيراتها وتُنهب ثرواتها حتى إنّ كثيراً من المسلمين في العالم لا يكادون يعرفون شيئاً عن هذه البقعة الإسلامية، فمن أهم مقاصد سياسة تغيير الأسماء هو قطع الصلة بين السكان وتاريخهم الذي يمثله هذا الاسم ومن ثم إشعارهم بالتبعية للأمة الصينية وأنهم جزء لا يتجزأ منها.

الثاني: إغراق الأرض التركستانية بالمهاجرين الصينيين والتوطين المنظم لهم تماماً كما يفعل اليهود في فلسطين، وتشجيعهم على ذلك حيث تسعى الحكومة الصينية إلى إسكان ما يزيد على مائتي مليون صيني في تركستان ليكون سكانها الذين يزيد عددهم على ثلاثين مليون أقلية ذائبة في هذا البحر المتلاطم من المهاجرين الجشعين.

وقد بذلت الحكوماتُ الإلحادية جهوداً ضخمةً لتحقيق هذا الهدف، فقدمت إغراءات كبيرة لكل المواطنين الصينيين الذين يرغبون في السكن بمستعمرتهم الجديدة فوفرت لهم الوظائف والمنازل والمزارع والأراضي التي انتزعتها قهراً وجبراً من أيدي أصحابها المسلمين التركستانيين حتى ذكرت بعض الإحصاءات أن نسبة الصينيين أصبحت في تركستان تزيد على ستين بالمائة.

الثالث: وفي مقابل هذا السيل الصيني المتدفق على تركستان المسلمة قامت الحكومات الصينية بإجراءات صارمة ترغيباً وترهيباً لتحديد النسل بين المسلمين فلا يُسمح للأسرة المسلمة بإنجاب أكثر من طفلين، والمخالف في ذلك يعرض نفسه وأسرته إلى أقسى أنواع الإرهاب وتُفرض عليه الضرائب الباهظة، وبناء على قانون الوأد العصري المتحضر أصبحت عمليات الإجهاض القسري والإجبار على حقن منع الإنجاب أمراً لا غضاضة فيه ولا اعتراض عليه في دولة الإلحاد المتحضرة!

الرابع: إغلاق جميع المدارس والمعاهد والجامعات الإسلامية ومنع التدريس الديني منعاً باتاً بما في ذلك حلقات القرآن والمُدارسة في المنازل والمساجد خاصة لمن لم يبلغ الثامنة عشرة من عمره، وما يُسمح به من الدراسات الدينية فيكون تحت الإشراف المباشر للسلطات الشيوعية، هذا بجانب الإجبار على التعليم القائم على غرس عقائد الإلحاد وتعظيم القادة الملحدين

ليكونوا لهؤلاء النشء قدوة ينهجون نهجهم ويأتسون بفكرهم، ومع ذلك اجتهدت هذه الحكومات في قتل وأسر وتغييب كل العلماء وطلبة العلم والتنكيل بهم في ظلمات سجونهم حتى أقفرت منهم أرض تركستان بين مهاجرٍ فار بدينه ومعتقلٍ مدفون في زنازينهم أو مختفٍ متقٍ لشرهم.

الخامس: السلب والنهب الدائم والمستمر لكل الخيرات والثروات التي منّ الله بها على أهل تلك الأرض الإسلامية كالنفط والذهب والحديد والنحاس والبلاتين وغيرها، وتم تسخير الشعب التركستاني المسلم لاستخراجها وحملها وليس له من وراء ذلك إلا النصب والشقاء واللغوب والعناء لتكون تلك الثروات مغنماً سهلاً وعطاء زلالاً لتشييد صرح الحضارة الإلحادية.

السادس: التجارب النووية الضخمة والمتكررة التي تقوم بها الصين في إحدى صحاري تركستان الشرقية حيث يوجد أكبر موقع لإجراء تجارب الصواريخ والقنابل النووية في العالم مما أدى إلى موت مئات الآلاف من التركستانيين وإصابة أمثالهم بأمراض غريبة وهجرة الكثيرين من تلك المناطق اضطراراً لا اختياراً، وصدق الله تعالى: (**لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ**).

السابع: وهو أحدثها وأخبثها وأشنعها وأبشعها أعني التهجير الإجباري والترحيل القسري للفتيات المسلمات ونقلهن إلى داخل الصين ومدنها الكبرى وقطع صِلتهن عن أسرهن سنوات عديدة وربما إلى غير أمد تحت شعار التدريب المهني حتى يتسنى لهن العمل في الوظائف والمصانع وغيرها كما يزعم هؤلاء الملاحدة، وقد تم بالفعل تهجير مئات الآلاف منهن ليغرقن في بحر الفساد والإلحاد والغربة والسبي المنظم والتسخير المهين مما اضطر الكثير من المسلمات إلى قتل أنفسهن فراراً من قانونهم اللعين الذي لا يجدن عنه ملجأ ولا وزراً ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أمورٌ لو تأملهنّ طفلٌ
لطفّل في عوارضه المشيبُ
أتُسبى المسلمات بكل ثغرٍ
وعيش المسلمين إذاً يطيبُ
أما لله والإسلام حقٌ
يدافع عن شُبانٌ وشِيبُ
فقل لذوي الكرامة حيث كانوا
أجيبوا الله ويحكمُ أجيبوا
فإلى الله المشتكى وإليه الملتجأ، ،
كيف القرارُ وكيف يهدأ مسلمٌ
والمسلمات مع العدو المعتدي
القائلاتُ إذا خشين فضيحة
جهد المقالةِ ليتنا لم نولدِ
ما تستطيع وما لها من حيلةٍ
إلا التستر من أخيها باليدِ

إذاً فما رأيناه وسمعناه في الأحداث الأخيرة في تركستان لم يكن وليد حدث عارضٍ مهما كانت ضخامته وجسامته وإنما هو انتفاضة واستجابة تلقائية لعقود طويلة من الظلم المظلم والتطهير المنظم والكبت المحكم والتسخير المذل والامتهان المخزي حتى بلغ

السيل الزبى وتجاوز الأمر قدره، كما أنها لم تكن هذه هي أول انتفاضة يقوم بها ذلك الشعب المسلم المكلوم الذي يكافح وينافح من أجل الحفاظ على هويته وصيانة شخصيته والذب عن أعراضه وكف يد الإلحاد العادية المعتدية عن العبث بعقيدته.

فحق على المسلمين اليوم أن يقفوا بجانب إخوانهم المكلومين المظلومين في تركستان الشرقية وقفة الأخوة الإيمانية ويؤازروهم ويناصروهم بما هو في وسعهم وطاقتهم، ولتكن أولى الخطوات في ذلك حملة إعلامية واسعة مركزة ومستمرة لتعريف الأمة الإسلامية بحقيقة ما يجري هناك وتعرية وفضح المستعمر الصيني الملحد الذي يتظاهر بالوداعة ويتستر بالتسامح أمام الشعوب الإسلامية مراعاة لمصالحه، يسايره في ذلك الحكومات المرتدة بينما يُنشِب مخالبه ويغرز أظافره وأنيابه ليمزق في صمت وخفية ذلك الجزء النائي من أمتنا ويُنزل بأهله صنوفَ العذاب وألوان النكال ويهلك بهمجيته وتجبره الحرث والنسل.

وليعلم إخواننا المسلمون في تركستان أنه لا سبيل للخلاص ولا طريق لرفع القهر والظلم إلا بالرجوع الصادق إلى دينهم والتمسك به قدر استطاعتهم والإعداد الجاد للجهاد في سبيل الله تعالى وحمل السلاح في وجه هؤلاء الغزاة العتاة القساة، والصبر والمصابرة على ذلك مع حسن التوكل على الله تعالى ودوام الاستعانة والاستغاثة به وهو سبحانه القائل: **(أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ)**

ولتستبشروا أيها المسلمون في تركستان بفرج الله الآتي والقريب، فوالله ليبلغن هذا الدين ما بلغ الليل والنهار، وليعمن مشارق الأرض ومغاربها وإن رغمت أنوف الملحدين والمعاندين، وليظهرن الله أمره وهم كارهون، فالعسر بعده اليسر، والشدة يتلوها الفرج، والضيق تعقبه السعة **(يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ❖ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)**

أما دولة الإلحاد والعِناد فإلى زوال، فسيحل بها ما حل بالدُّب الروسي من التفكك والتشرذم، وسيطالها ما طالهم من الهزيمة والهوان حتى أصبحت دولتهم تُقاتَل في عُقر دارها على أيدي القِلة الضعيفة من المسلمين بعد أن كانت دولة عظمى ترهبها نظيراتها من دول الطغيان.

(وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ)

(إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ)

(وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



جرائم النظام الشيوعي الصيني في تركستان الشرقية



إعداد: عبد الرحمن غازي

أبرياء أيغور يعتقلون ويقتلون   السجون الصينية

في إطار حملات الإبادة التي تنتهجها الصين ضد المسلمين الأيغور سلمت السلطات الصينية جثمان المعتقل/ شوهرت تورسون إيشان إلى أهله بعد 73 يوما من اعتقاله في أورومتشي عاصمة تركستان الشرقية في السادس من يوليو2009م .

فى السطور التالية نقدم لكم نص الحوار الذي أجرته إذاعة آسيا الحرة عبر الهاتف مع زوجة الشهيد شوهرت تورسون إيشان .

الصحفي: السلام عليكم

زوجة الشهيد: من ؟

الصحفي: أنا صحفي.

زوجة الشهيد: صحفي لأي جهة؟ هل هناك أي عدالة ؟ هل تُسمِعون صوتي للعالم ؟ أنا التي أعرف ما حدث هنا .

الصحفي : نحن صحفيون من إذاعة آسيا الحرة في أمريكا

زوجة الشهيد: إذاعة الحرة فى أمريكا؟ ؟؟؟

الصحفي : نعم في أمريكا ؟

زوجة الشهيد: نعم عرفت، شكرا. سأخبركم ما حدث .

الصحفي: ما سبب اعتقال زوجك ؟ وما هي الأسباب التي أدت إلى هذه النتيجة المؤلمة؟ وما ذا تعرفين عما حدث؟ كيف أخبرتكم الحكومة هذا الخبر المؤلم؟

زوجة الشهيد: رموا جثمانه أمامي قائلين إنه مات بسبب مرض القلب. لقد اعتقلوه عندما كان يجلس معي فى البيت و بدون أي سبب.

الصحفي: هل كنت معه يوم اعتقاله ؟ فى أي يوم اعتقلته قوات الأمن ؟

زوجة الشهيد: نعم كنت معه في البيت. اعتقلته السلطات يوم السادس من يوليو.

الصحفي: في اليوم الخامس ماذا كان يفعل؟ هل كان من المشاركين في المظاهرات ؟

زوجة الشهيد: هو كان معي في البيت. لا، لا، لا، هو لم يشارك في أي مظاهرة .

الصحفي: هل رأيتموه بعد اعتقاله في اليوم السادس من يوليو؟

زوجة الشهيد: لا ، ما التقينا به بعد اعتقاله، لم يسمحوا لنا بلقائه . بحثنا عنه في كل مراكز الشرطة، ولكن لم نعثر عليه. وفي نهاية المطاف سمعت أنه تم نقله إلى غولجا ورجعت هنا إلى غولجا وفي نفس اليوم الذي رجعت من أرومجي ، سلموا لنا جثمانه .

الصحفي : كم شخص نقل إلى هنا هل عرفت ؟ أو هو فقط؟

زوجة الشهيد: لا أعرف

الصحفي : هل تقابلت معه عندما كان في سجن "قوش ئرق . "

زوجة الشهيد: لا ، ما التقيت. لم يسمحوا لأي شخص من الأسرة بزيارته ولا بلقائه .

الصحفي : كيف عرفتم خبر موته ؟

زوجة الشهيد: قالت لنا الشرطة نطلق سراح ابنكم اليوم، وذهبنا مسرورين بهذا الخبر كي نستقبله ومعنا ملابسه ، عندما وصلنا المكان أخبرونا بموته .

الصحفي : ألم يخبروكم بوفاته عندما قدموا إليكم وأخبروكم بإطلاق سراحه ؟

زوجة الشهيد: نعم ، لم يخبرونا بموته. عندما وصلنا هناك أخبرنا أحد الجلادين قائلا إنه قد مات بسبب مرض القلب. والحقيقة إنه لم يعان من أي مشاكل في القلب، بل مات من التعذيب الشديد. آثار التعذيب واضحة على جسده، وتظهر مدى شدة ووحشية التعذيب، جسده كله مجروح و ملطخ بالدماء. أنا ومن معي من الأهل والأقارب والجيران وكل الناس رأوا ما أصابه من التعذيب. نحن رفضنا دفنه قبل معاقبة المجرمين الذين قتلوه بالتعذيب، ولكن السلطات الصينية أرسلت قوات الأمن وطوقت المنزل وهددت باعتقالنا ومن ثم سحبت الجثمان ودفنته اليوم، و لم تسلمنا جثمانه. هل هناك عدالة؟ هل هناك من ينصرنا و يسمع أحزاننا وآلامنا ؟ !!

الصحفي: شكرا لكم .

هذا نموذج واحد فقط من آلاف الحالات التي تحصل في تركستان الشرقية بعد أحداث 5يوليو2009م الدامية التي راح ضحيتها أكثر من 50 ألف مسلم بين القتل والاعتقال والله المستعان ..

المصدر/ موقع أخبار العالم التركي 2009/9/22م

إجراء 46 تجربة نووية في تركستان الشرقية

تعمل الصين لإنهاء عدوها التاريخي المتمثل بمسلمي تركستان الشرقية بعدة وسائل يكون بعضها معلنا تحت أسماء جميلة براقة، ويكون الجزء الأكبر من تنفيذ هذه الخطة القذرة سريا غير مكشوف، حيث يعمد الصينيون على نشر المخدرات بين أبناء المسلمين في تركستان ويعملون أيضا على نشر فيروس الإيدز بشتى الطرق إلى غير ذلك من وسائل تدمير الشعوب والمجتمعات الإنسانية. ولما تمتلكه الصين المجرمة من قدرات وإمكانيات هائلة أصبحت نسبة انتشار الإيدز والمخدرات في أورمجي ومدن تركستانية أخرى أكبر من نسبة انتشارها في كامل الصين ولقد أطل علينا في الآونة الأخيرة بعض الخبراء ليحدثونا عن مدى انتشار الأوبئة النووية في تركستان الشرقية المحتلة وسنتركتكم مع مقالة ننقلها ببعض التصرف عن مركز الأخبار اليابانية للوقاية من التأثيرات النووية.

حيث يقول المقال تحت عنوان:

إجراء 46 تجربة للقنابل النووية في تركستان

أظهر "جاوتين جون" أستاذ جامعة الطب في "خوكّايدُ" ووكيل مركز الأخبار اليابانية منذ وقت قريب أنه قد أجرت الصين 46 تجربة نووية سرية خلال 32 سنة حسب إحصائية عام 1996م، مما أدى

إلى أضرار كبيرة في المناطق التي حدثت فيها هذه التجارب. ولقد بين المقال عن انعقاد مؤتمر خاص في 18 آذار يتكلم عن المصابين بسبب هذه التجارب النووية وواجبات اليابان اتجاه هذه القضية. وذكروا أنه قد أصيب إثر هذه التجارب 1290000 نسمة، وقتل ما يقارب 750 ألف نسمة. وقالوا أنه ليست اليابان فقط هي التي انفجرت فيها القنابل النووية حيث حصل مثل ذلك في منطقة سنكيانغ (تركستان الشرقية). فلقد بلغ مجموع ما فُجر هناك 200 مليون طن مما أضر أهل هذه المنطقة أشد الضر، ولوث جو البلاد تلويثا كبيرا. وخاصة ما حصل في التجربة النووية لعام 1981 التي تسببت بانتشار مرض السرطان وأمراض أخرى مجهولة بين الأطفال. والصين تبعا أخفت كل هذه المصائب التي أحدثتها هذه التجارب اللعينة. وتقدر مساحة الأرض التي تأثرت بهذه التجارب أنها أكبر بـ 136 مرة من مساحة طوكيو.

وجاء أيضا في المقال أن التجارب النووية التي أحدثتها الصين أكثر بعشرة أضعاف من التجارب التي أحدثها الإتحاد السوفيتي السابق والتي قتلت 190 ألف شخص بشكل غير مباشر. وإليك أخي القارئ بعض هذه التجارب:

1) أجري في عام 1964م تجربة تفجير نووية على الأرض، تعادل قوتها 20 ألف طن من TNT.

2) وفي عام 1967م أجريت تجربة تفجير نووية قوتها 2 مليون طن من TNT.

3) وفي عام 1976م أجريت تجربة تفجير نووية قوتها 4 مليون طن من TNT.

4) وأخرى في عام 1980م وحصلت التجربة في الجو والأرض.

5) وحصل من عام 1982م إلى عام 1996م تجارب نووية أخرى وكانت تحت الأرض.

ولقد منعت الصين التحقيق في الأمر وحتى الآن مقدار ضرر التجارب غير واضح بشكل كامل.

أن الدول التي أجرت التجارب النووية كثيرة ولكن لم تقم أي دولة بإجراء التجارب بهذا الشكل الفضيع وعلى هذه المساحات الشاسعة من الأرض. فلقد كانت الدولة التي تريد إجراء تجربة تخبر السكان وتضع أسلاكا شائكة حول مكان التجربة، ولكن الحكومة الصينية لم تفعل شيئا من هذا بل كانت تجري التجارب في المناطق المأهولة بالسكان من دون أن تخبرهم. فكان الناس يقعون ضحايا لتجارب الصين النووية، فأي ظلم وعدوان بعد هذا الظلم والعدوان.

وزيادة على ذلك نشرت محطة تلفيزيون بريطانية بتاريخ 1998/7/18م فيلما وثائقيا باسم "الموت في طريق الحرير" جاء فيه ذكر زيارة لأنور توختي كعضو بعثة زوار لقرية تركستانية بقصد فحص صحة أهلها فوجد أن كثيرا من الأطفال مصابين بكثير من الأمراض كمرض "إشتقاق الشفتين" الذي يسميه التركستانيين مرض شفة الأرنب، ومرض ضعف التطور الدماغي للأطفال وغيرها من الأمراض المزمنة. وكذلك كثرت التركستانيون المصابون بسرطان الدم ومرض نقص صفائح الدم البيضاء، وبلغت نسبة التركستانيين الذين يموتون بالسرطان أكثر بـ 30% من نسبة موت الصينيين بنفس المرض.

وقال أنور توختي بل إن الصين لم تكتف بذلك فلقد سمحت لدولة باكستان بإجراء التجارب النووية فوق الأراضي التركستانية.

فانظر أيها العالم إلى خطط الإعدام الجماعي التي تمارسها الصين ضد الشعب التركساني المسلم فأين أنتم أيها المسلمون من هذه الخطوب المتوالية على إخوانكم المسلمين في تلك البلاد البعيدة. قوموا من رقادكم وانصروا إخوانكم على هؤلاء الملاحدة الأرجاس فإن زوال الدنيا أهون عند الله من إراقة دم امرئ مسلم بغير حق.

وصلى اللهم وعلى آله وصحبه أ ع



الحرب القائمة بين الصينيين والتركستانيين حرب دين وعقيدة

بقلم: عبد ا منصور

لقد قام الكفار منذ قد الزمان ملات ك ث ة علـى الإسلام وأهله أرض تركستان الشرقية الطاهرة وقلقـوا أشد القلق من أن يستيقظ وينتفض عليهم أهل هـذا البلـد ا سلم، فحاولوا التلبيس عليهم وزعموا أ م لا يريدون ضررا ذا الدين، خاصة بعدما رأوا تنبه ا سلم ش أ ـاء العا لقضية إخواننا ا ظلوم تركستان الشرقية فأخذوا يشوهون صورة ا اهدين التركسـتاني ويقولـون إ ـم وهابيون، وإرهابيون لينفروا الناس عنهم. وزعموا أن هـذه ا رب ليست حربا دينية بل هي شأن صين داخلي وخلاف قومي بسيط. قال تعا : "**وقَد مكَروا مكْرهم وعند اللّـه مكْرهم وإن كَانَ مكْرهم لتزولَ منه الْجِبالُ** " (إبراهيم 46)

وبينما كانوا يهرطقون ذا الكلام الفارغ على ا سلم تركستان أخذوا بإعمال سيوفهم رقاب إخواننا داخل الص وارتكبوا ضدهم أبشع ا ازر كمـا حـدث 26 حزيران من العام ا اضي منطقة "جواندنغ شاوجن" حيث دخـل الصـينيون غـرف ا سـلم التركسـ ـتاني السـاعة 12 لـيلا وقتلوا خلال ذلـك ما يقارب الـ 50 من فتيات وشباب ا سلم ، وأثخنوا با راح 200 آخرين واستعملوا ذلك السيوف والسكاكك والعصي ا ديدية.



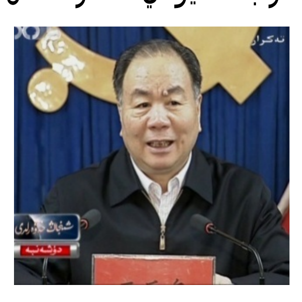


Uygur kids arrested by the Chinese cops this week. If you approve of this,then you need a therapist.

أما ا هات ا كومية فلم قق هذه ا ادثة البتـة بـل لت ا سلم مسؤولية ا رائم ال ارتكبت ضدهم ـا استثار الشعب التركستا ا سلم فقام الشعب ا ظلوم الذي يستطع أن يكظم غيظـه 5/7/2009 م ظـاهرة العاصمة التركستانية أور ي وغ ها من ا دن الأخـرى إذ مع ما يقارب الـ ـ 1000 مـن الشـباب ا سـلم التركستاني مطالب ا كومة بالتحقيق زرة "جواندنغ شاوجن" ولكن ا يش رد ا تظاهرين بالقوة وأطلق علـيهم الرصاص ا ي فقتل عددا منهم ا زاد من غضب الشـعب الذي يبال بظلم ا يش وقوته فأخذ الناس بأيـديهم مـا وجدوا من الأحجار والعصي وقاوموا ا يش ا وضـربوا عددا من الصيني وخربوا دكاكينهم فأدى ذلـك لسـجن عدد كب من الناس. و اليوم التا خرج الصينيون ماية ا يش والشرطة ومعهم السيوف والسـكاكك والعصـي ا ديدية وهجموا على ا سلم التركستاني فقتلوا النسـاء وعروهن علقوهن على الأشجار ح يسـلم منـهم الأطفال، فقد قتلوهم وهـم أحضـان أمهـا م راح ا رمون يرددون شعارات معادية للإسلام هجموا بعـد ذلك على مسجد "ني جو" وخربوه. فأعلنت ا كومة حينها

حالة الطوارئ وقطعوا يع وسائل الاتصال وأمروا روج يع الصحفيـ لكي لا ينتشر ا أ اء العا .

هذه الأثناء كان رئيس ا زب الشيوعي تركستان "وانغ لوجن" قد غطى السكر عقله ا ريض بعد حفلة ماجنة ناسبة عيد ميلاده ا شـؤوم فأعطي هذا الشـقي حقنـة ليستيقظ من سكره، وبعـدما



أفاق أصدر هذا الأ ق أمـرا باعتقـال يـع ا سـلم التركستانيـ ا تراوحة أعمارهم بـ 12 – 40 سنة، ولقد أعلنت ا كومة عن اعتقال ألف تركستا مسلم وعن مقتل 300 من ا سلم والصينيـ ، ولكـن العـدد ا قيقـي للمعتقلـ يتجاوز الـ 20 ألفا، والعدد ا قيقـي لقتلـى ا سلم فقط يصل إ أكثر من ألف قتيل. وكان من بركة دماء هؤلاء ا ظلوم أن العا قد انتبه ذه القضـية وبـدأ يتكلم عن الاضطهاد الذي يتلقاه إخواننا هناك ت وطـأة الشيوعية ا نتنة.

وعندما رأت حكومة الص بيانات ا اهـدين و ـرك الأمة الإسلامية شيئا ما، خرج التلفاز الناطق الر ي باسم وزارة ا ارجية الصـينية "جـن جـانغ" بتـاريخ الـ ـ 14/07/2009 وصرح هذا الببغاء الأخـرق أن حادثة ا امس من وز شأن صيـ داخلي وأ ا مسألة قومية بسيطة وليست ذات صبغة دينية، هكذا بقبـق هذا الكذاب الأشر فوا إن كل من عنده أد مسكة من عقل يعلم أن هذه القضية قضية دين وعقيـدة، وأن هـذا الصراع صراع مبادئ وقيم ص كل مسلمي العا لـيس



أهل تركستان الشرقية فحسب، فما هذه إلا خطة من هـذا اللئيم ليعزل أمة الإسلام عن هذه القضية فتصـبح قضـية الأيغوريـ فقط مثل ما فعل أعداء ا قبلا وجعلوا قضـية فلسط قضية فلسطينية.

فليعرف العا أن قضية تركستان ما هي إلا فصل مـن فصول مسرحية معركة الإسلام والكفر الـ ـدث منـذ 1450 سنة.

يدعي الصينيون دائما أن العلاقة بينهم وبـ الشـعب التركستا ا سلم كعلاقة ا اء بالسمك. ولكننا نستطيع أن نقول م إننا ما عنا أبدا أن ا اء قد خنق السمك وأماتـه، نقول م إنكم شيوعيون وإننا مسلمون، وإنكم صينيون و ن أيغوريون وإن لغتكم صينية ولغتنا تركستانية وإنكم ما جنون سك ون عربيدون وإننا أهل عفة وطهر وحجاب فأ لنا أن ننسجم معكم أو نتعايش كما تعيش السمكة ا اء. وا لن نتقارب بإذن ا حـ لو عاش الأسد مـع الغـنم وامتزجت ا اء مع النار. إن الص تعمل جاهـدة لصـهر الأيغوريـ العرق الصيـ بقصد مسح دينـهم ومسـخ عقو م ليصـ وا صينيـ بكل ا قاييس. فعملت على ذلك من خلال خطة نلخصها فيما يلي:

1) تسعى لقب حقائق التاريخ دف إقناع النـاس أن أرض تركستان الشرقية الـ كانت للأيغوريـ منـذ الأزل تابعة لأرض الص ، وأن الأيغوريـ دخلاء على هذه الأرض واستدلوا لذلك بأدلة باطلة كالعثور تركستان على معادن وآثار تتعلق بالص .

2) حددوا ملابس معينة لطلاب ا ـدارس وا ـوظفـ الف تعاليم الإسلام ا نيف.

3) منعوا الناس رجالا ونساء من تغطية الرأس رغـم أن عادة الأيغوريـ للرجال لبس قبعة على الرأس و اهلوا بذلك ما يفرضه الإسلام على ا رأة من تغطية رأسها.

4) أجـ وا الأولاد على لبس (الغلاسـتوك) الأ ـر أعناقهم الذي يرمز لـدماء قتلى الشيوعيـ ا ـرب.

الغلاسنوك الأ ر

5) جـ ـاءت الصـ للمسلمـ تلك الـبلاد بعادات كثـ ة غـ مألوفة ـم وأجـ وهم علـى الاحتفـال بأعياد يعرفوها من قبل، ومنعوهم عن الكثـ من عـادا ـم وتقاليدهم الإسلامية، ونشروا بينهم مهرجانات ما أنزل ا ا من سلطان.

والأدهى والأمر من كل هذا ما فعله الصـينيون لتغـيـ اعتقاد ا سلمـ وإفساد أخلاقهم، فلقد بقـي الأيغوريـون مفتخرون بإسلامهم منذ فتح بلادهم قتيبة بن مسلم الباهلي حـ عام 1949م عندما تسلط عليهم الصينيون فعملوا على تقتيل العلماء وسجنهم و ريق ا صاحف والكتب الدينيـة، و دـ ا ساجد، ومنع التدريس الديـ حـ منعـوا دخـول ا ساجد ـن عمره أقل من 18 سنة، ولقد غـ ـوا ا نـاهج الدراسية ووضعوها باللغة الصينية، ومنعوا احتجاب النساء، وزجوا با تحجبات داخل سجو ـم حيث أهدروا هنالـك عفتهن وانتهكوا حرما ـن حـ عري كـثـ منـهن عنـد التحقيق. قال تعا : "**وما نقَموا منهم إلا أن يؤمنوا باللـه العزيز الحميد**" (بروج 8)

وما زالوا يسعون جاهدين لنقل فتيات ا سلمـ إ داخل الصـ ونقل سيل من الصينيـ الأ اس إ تركستان ا سلمة ولكن يأ ا إلا أن ينصر دينه و ذل أعدائه فقد بـاءت كثـ من سياسات الصينيـ بالفشل، وواجهت العديد مـن ا شاكل كما حصل 26 حزيران وما عقبه 5 وز.

وإ أود هنا أن أسأل هذا ا ـر اللئيم ا سمى "جـن جانغ" ما قصة قتل آلاف الصينيـ للعمـال التركسـتانيـ ا سلمـ وضرب عشرات من أفراد شـعبك ا ـرم لفتـاة مسلمة واحدة حـ خرت صريعة على الأرض تصويرهم ا وهي تلفظ آخر أنفاسها، أرأيت أيها القـذر إ أيـن وصلت حالة شعبك من الإجرام والاعتداء على الآخـرين. لقد أثبتت هذه ا ادثة وغـ ها مدى وحشيتكم وخسـتكم ودناءة طبعكم، ألا يكفي كل هذا دليلا على أن ا ـرب بيننا وبينكم حرب العقائد وا بادئ. وأن التاريخ يعيد نفسه دائما فما أشبه مثل هذه ا ـوادث ـا فعله مشركو قريش عنـدما قتلوا والد عمار بن ياسر رضي ا عنه ليثنوه عن دينه، وما أصاب أم عمار من تعذيبها وغرس الرمح مكان عفتها.

ألا يشبه ما فعله الـروس الشـيوعيون (إخـوانكم) أفغانستان من خطف النساء واغتصـا ـن رمـيهن مـن الطائرات وغـ ذلك من ا ازر الـ لا ـصى ضد ا سلمـ . لذلك فإن ا هاد لتحرير تركستان الشرقية واجب على أمة الإسلام يعا. وسيأ ون كلهم إن فرطوا أو تقاعسوا عـن أداء هذا الواجـب الشـرعي. قـال جـل شـأنه: "**وإن استنصروكُم في الدين فَعليكُم النصر إلا على قَومٍ بينكُم وبينهم ميثَاق واللّه بِما تعملُونَ بص**" (أنفال 72)

و ذه ا ناسبة ـب أن نشكر من صميم قلوبنا ـاهـدي ا زائر الأشاوس، ودولة العراق الإسلامية الأبطـال علـى وقوفهم ـانب إخوا ـم وبيان حال ا سلمـ تركسـتان عـ إعلامهم وبيانا ـم. فنسأل ا أن يؤيدهم ويفتح يـع العا بأيديهم وأيدي أمثا ـم.

ونسأل ا العظيم أن يوحد ا سلمـ على عدوهم كما توحد عليهم عدوهم، ونسأله سبحانه أن ينصر دينه ويعـز أولياءه ولا حول ولا قوة إلا با .

وصلى اللهم وعلى آله وصحبه أ ع

الصحافة العالمية

إعداد: عبد الله منصور

عضو بتنظيم القاعدة يدعو اليوغور للاستعداد لقتال الصين

دبي (رويترز) - حث عضو بارز في تنظيم القاعدة اليوغور في شينجيانغ على القيام باستعدادات جادة للجهاد ضد الصين " الغاشمة" ودعا إخوانهم المسلمين الى تقديم الدعم.

وحذر أبو يحيى الليبي في شريط فيديو نشر على موقع الكتروني إسلامي يوم الأربعاء الصين من مصير مماثل للقوة العظمى الشيوعية السابقة مشيرا الى الاتحاد السوفيتي الذي تفكك منذ حوالي عقدين.

وقال الليبي في رسالة اتهم فيها الصين بارتكاب مذابح ضد اليوغور والسعي الى إلغاء هويتهم إن "دولة الإلحاد في طريقها للسقوط. سيحل بها ما حدث للدب الروسي (الاتحاد السوفيتي")

وغزت القوات الروسية أفغانستان في عام 1979 لدعم حكومة ماركسية ضد مقاتلين إسلاميين ولكن هزمت في حرب عصابات وانسحبت في عامي 1988 و1989. وخرج تنظيم القاعدة من الجماعات التي حاربت القوات السوفيتية في هذا الوقت.

ويعيش اليوغور وهم مسلمون في إقليم شينجيانغ الصيني والذي يسميه الإسلاميون تركستان الشرقية وتربطهم علاقات ثقافية بالشعوب التركية في وسط آسيا.

وقال الليبي إنه لا يوجد سبيل للتخلص من الظلم والقهر دون "تمسكهم (اليوغور) بدينهم .. والاستعداد الجاد في سبيل الله وحمل السلاح في وجه هؤلاء الغزاة (الصينيين.)

"حق على المسلمين اليوم أن يقفوا بجانب إخوانهم المكلومين في تركستان الشرقية وقفة الأخوة الايمانية فيؤازروهم ويناصروهم بما في وسعهم وطاقتهم".

واتهم أيضا الصين باستخدام "أساليب شيطانية" لقمع المسلمين في الإقليم واستبدالهم بعرقيات أخرى بينما تنهب ثرواتهم وتقوض ثقافتهم ودينهم.

ولا تريد بكين أن تفقد قبضتها على شينجيانغ في أقصى الغرب. ويشترك الإقليم الشاسع في حدود مع روسيا ومنغوليا وقازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان وأفغانستان وباكستان والهند ولديه احتياطيات نفطية وفيرة وهو أكبر منطقة منتجة للغاز الطبيعي في الصين.

وقال الليبي إن المسلمين حول العالم في حاجة الى أن يكونوا على دراية بوضع اليوغور في الصين.

واضاف "لقد حاولت الحكومات الصينية المتعاقبة جاهدة أن تقطع كل صلة بين الشعب التركستاني المكلوم وبين الأمة الإسلامية... وتعمل فيه عوامل الإفناء .. حتى تتقلص أعدادهم يوميا وتذوب شخصيته الإسلامية".

وفي أغسطس آب حث زعيم جماعة تسمي نفسها حزب تركستان الإسلامي المسلمين على مهاجمة المصالح الصينية لمعاقبة بكين لما وصفه بمذابح ضد المسلمين اليوغور.

وكان حزب تركستان الإسلامي الذي زعم القيام بهجمات عنيفة في الماضي منها تفجير حافلتي نقل عام في شنغهاي في مايو ايار 2008 قد شن هجمات عنيفة في الماضي واتهم الصين بارتكاب "مذابح وحشية" ضد المسلمين في شينجيانغ.

وشهد الإقليم موجة من العنف في يوليو تموز عندما هاجم يوغور صينيين من الهان في أورومتشي عاصمة شينجيانغ بعد أن حاولت الشرطة تفريق احتجاج على هجمات قاتلة ضد عمال يوغور في مصنع بجنوب الصين.

وشهدت أحداث العنف مقتل 197 شخصا وإصابة أكثر من 1600 معظمهم من الصينيين الهان. واحتجز حوالي 1000 شخص معظمهم من اليوغور في حملة حكومية لفرض النظام بعد ذلك.

الصين ترد على تهديدات القاعدة وتؤكد قدرتها على مجابهة الإرهاب

بكين / قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية ما زاوتشو، إن الصين واثقة من قدرتها على ضمان سلامة شعبها، بعد تهديدات أطلقها تنظيم "القاعدة" دعا فيها المسلمين "الأيغور" في مقاطعة "شنغيانغ" بشمال غرب البلاد، الذي يسميه المسلمون "تركستان الشرقية" إلى الجهاد ضد بكين.

وقال المتحدث إنه "لدى الحكومة الصينية الثقة والقدرة على حماية سلامة الأمة وحياة الناس والأملاك".

يأتي ذلك ردا على دعوة أبي يحيى الليبي، وهو أحد كبار قادة "القاعدة" إلى الجهاد ضد من أسماهم "الغزاة الصينيين" قائلا إنه "لا يوجد سبيل للتخلص من الظلم والقهر دون تمسك "الإيغور" بدينهم والاستعداد للجهاد في سبيل الله وحمل السلاح".

وأضاف، "حق على المسلمين اليوم أن يقفوا بجانب إخوانهم المظلومين في "تركستان الشرقية" وقفة الأخوة الإيمانية فيؤازروهم ويناصروهم بما في وسعهم وطاقتهم".

غير أن زاوتشو، قال "إن مقاطعة "شنغيانغ"، أنجزت إجراءات لتحقيق العدالة الإثنية والحرية الدينية بين عرقية "الهان" التي تشكل أغلبية الصينيين و"الإيغور"، وأضاف، "سنواصل التعاون مع المجتمع الدولي لمواجهة التهديد الإرهابي.

وفي أغسطس الماضي، طالب زعيم جماعة تسمي نفسها "حزب تركستان" المسلمين بمهاجمة المصالح الصينية لمعاقبة بكين على ما وصفه بمذابح ضد المسلمين "الإيغور".

وفي غضون ذلك أصدرت محكمة في جنوب الصين، حكما بالإعدام على رجل من "الهان" تورط في مشاجرة اعتبرت السبب في اندلاع أعمال الشغب تلك.

وقالت مصادر إعلامية صينية، إن المحكمة أصدرت في "شاوجوان" حكما بالسجن مدى الحياة على رجل آخر، وأصدرت أحكاما بالسجن لفترات تتراوح بين خمس سنوات وثماني سنوات على تسعة آخرين".

وقال تقرير، إن اثنين من "الإيغور" تعرضا للضرب حتى الموت وأصيب ثلاثة آخرون بجروح خطيرة في الشجار القاتل، وقال إن "المحكمة أبلغت بأن المشاجرة اندلعت عندما وجد عمال من "الهان" عاملا من "الإيغور" يطارد امرأة من "الهان" داخل المصنع، وأضاف التقرير، إن رجالا آخرين من "الهان" انقضوا على عمال "إيغور" وضربوهم بقضبان حديدية، ومنعوا المسعفين من معالجة الجرحى.

فتوى بخصوص الصين(هام)

السلام عليكم ورحمة الله

الحمدُ لله و الصلاةُ و السلامُ على رسول الله...

حياكم الله شيخنا الفاضل... و اللهَ نسأل أنْ ينفعَ بعلمكم و يزيدكم منه...

شيخي ...لا بد و أنكم قد سمعتم ما فعلت القوات الصينية بالمسلمين في إقليمها" تركستان الشرقية"... و الذي كانت احتله الصين من المسلمين منذ عقود... و الإقليم ذو أغلبية مُسلمة ...

فقد قامت القوات الصينية بقتل مئات المسلمين و جرح و اعتقال الآلاف... و التهديد بإعدامهم... و كانت تجري إعدامات مستمرة

منذ احتلال الإقليم...

~~~~~~

فالسؤال شيخنا...

هل نحن مُطالبون بمُقاطعة المنتجات الصينية والتي يبلغ حجمها مع الدول الإسلامية مائة و ثلاثين
~~~~~~

مليار دولار كل عام... والبضائع الصينية منتشرة بكثرة في عالمنا العربي... و قد قامت تركيا بمقاطعة عشرات شركات الألعاب الصينية ردًّا على المجزرة بحق المسلمين ...

أفيدونا شيخنا بكلمة حيال هذه المجزرة وما يجب علينا أن نفعله انتصاراً لإخواننا... و جزاكم الله خيرا...

~~~~~~~~~

الجواب :

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

آمين ، ولك بمثل ما دعوت

ما ترتكبه الصين في حقّ مسلمي تركستان الشرقية ليس جديدا ، بل هو قديم وكنت أشرت إليه هنا.

http://www.saaid.net/Doat/assuhaim/8.htm

ويجب على الحكومات والمسؤولين أن يقفوا وقفة حازمة ضدّ الصين ، لترفع يد البلاء عن إخواننا المسلمين هناك .

فإن لم يفعلوا فلا أقلّ مِن وُقوف الشعوب واستخدام سلاح المقاطعة ، وهو سلاح فعّال أثبت فاعليته . فقد تكبّدت شركات كُبرى خسائر كبرى بسبب المقاطعة الشعبية .

وفي هذه الأحداث عِبرة لكل مُعتبر ، وتبصرة لكل مُستبصِر ؛ بأن الكفر مِلّة واحدة ! فلا ترى أحدا يُحرِّك ساكنا ، أو يُنكر منكرا ! طالما أن الدم المسفوك هو دم مسلم والله تعالى أعلم.

الشيخ عبد الرحمان السحيم حفظه الله

المصدر: المصدر: منتديات شواطئ الإمارات- فتوى بخصوص الصين(هام) .

مسلحو حزب تركستان الإسلامي

إعداد: أمين أبو يحيى

ابرز موقعٌ متخصصٌ بشؤونِ الارهاب صورا لمتشددين ينتمون لحزب تركستان الاسلامي يتدربونَ في مكانٍ اشار اليه الموقع بانه منطقةُ وزيرستان الباكستانية. هذا التنظيمُ كان قد اعلن في وقتٍ سابق انه ينوي محاربةَ الحكومةَ الصينية من اجلِ إستقلالِ اقليمِ شين جيانغ ذي الاغلبيةِ المسلمة.

هل تذكركم هذه الاناشيد بشيء ؟

وهل يرتبط هذا المشهد في أذهانكم بجهة معينة ؟

المكان واحد : منطقة وزيرستان على الحدود الباكستانية الأفغانية.

والزمان : شهر اذار مارس من هذا العام اما الهدف فقد لا يكون شن عمليات داخل باكستان او ضد اهداف اجنبية في دول العالم.

انهم مسلحو حزب تركستان الاسلامي وهو منظمة اويغورية نسبة إلى عرقية المسلمين في اقليم شين جيانغ شمال غرب الصين والمنظمة التي تدرب افرادها في منطقة وزيرستان الباكتانسية بحسب صور اوردها موقع متخصص بشؤون الارهاب / تضم متشددين يحاربون السلطات الصينية من اجل اقامة دولة إسلامية في الاقليم ذي الغالبية المسلمة والناطق بالتركية.

ويظهر الشريط التدريبات التي يتلقاها افراد حزب تركستان على الحدود الباكستانية الافغانية وهي نفس التدريبات التي شوهدت في تسجيلات مصورة لعناصر القاعدة وعناصر طالبان باكستان. الحكومة الصينية سبق ان اعلنت عن اعتقال ثمانية عشر شخصا من عناصر حزب تركستان الاسلامي في العام الفين وثمانية بعد هجمات ادت إلى مقتل ستة عشر شرطيا على حدود الصين مع طاجيكستان. وتتهم السلطات الصينية الحزب المذكور بتنفيذ نحو مئتي هجوم على منطقة شين جيانج منذ عام تسعين كما تتهمها أيضا ببناء علاقات مع كل من حركة طالبان في أفغانستان وتنظيم القاعدة بزعامة أسامة بن لادن، غير أن الصين لم تقدم دليلا على ذلك. وكان حزب تركستان قد برز بشكل كبير على المستوى الاعلامي عندما هدَّد بضرب الألعاب الأولمبية في بكين التي جرت في العام الماضي بحضور عدد من زعماء العالم.

وكانت السلطات الصينية قد أعلنت بالفعل في قبل بدء الاولمبياد في بكين عن إحباط ما وصفته بمخططات إرهابية تستهدف الالعاب والمراكز الرياضية خلال دورة بكين. وقامت قوات الأمن
~~~~~~~~~

باعتقال العشرات من المسلمين في مداهمات في أورومغي عاصمة إقليم شينجيانغ.

تلفزيون الآن، 16 ابريل 2009

لماذا محطة التلفزيون الصينية الناطقة بالعربية؟

عبيدلي العبيدلي

أكد أن عليها أن «تتفوق في خمسة مجالات إذا كان لها أن تنافس القنوات الدولية الأخرى التي تبث برامج باللغة العربية، وهي البرامج والمواهب والتقنية والإدارة والشركاء»، حدد نائب رئيس شبكة التلفزيون الصينية المركزية زانج شانجمينج (CCTV) أحد أهداف القناة التلفزيونية الصينية الجديدة الناطقة باللغة العربية، التي أطلقت قبل أيام، بأنه «إيصال صورة حقيقية عن البلاد (الصين) إلى شعوب الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فهي ستكون بمثابة جسر حيوي لتعزيز التواصل والتفاهم ما بين الصين من جهة والعالم العربي من جهة أخرى». لذا سيحاول فريق العمل الصيني المكون من 80 شخصا من الصينيين النجاح في مخاطبة 300 مليون مشاهد عربي يقطنون 22 بلدا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومنطقة شرق آسيا. لا يمكن اعتبار مسألتي التوقيت واللغة على أنهما جاءتا محظ الصدفة، بقدر ما يعكسان خطة استراتيجية صينية تتجه نحو المنطقة عموما، وإلى الخليج على وجه الخصوص، ففي مطلع ديسمبر /كانون الأول 2007، انطلقت من العاصمة السعودية الرياض فعاليات ندوة الحوار بين الحضارتين العربية والصينية التي نظمتها وزارة الثقافة والإعلام السعودية. وفي العام 2007 أيضا وافقت الحكومة الصينية على إضافة 3 دول عربية من بين الست دول وهي عمان والمغرب وموناكو وسورية وناميبيا وبلغاريا كي تكون المقاصد للسياحة الخارجية للمواطنين الصينيين، علما بأن الصين هي أكبر مصدر للسياحة الخارجية في آسيا، ففي العام 2007 سافر 34 مليون سائح صيني إلى الخارج. وتحافظ الصين، من حينها على هذه المكانة بزيادة سنوية تقدر بنحو 10 في المئة. ولا ينبغي أن ننسى أن لدى الصين، وفقا لمصادر صينية رسمية، وحتى العام 2007، «ما يزيد على 1600 جندي يخدمون فى مهام حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، منهم 335 فردا في لبنان و435 فردا في السودان». وقبلها كان تأسيس المنتدى التعاون الصيني العربي في سبتمبر/ أيلول 2004.

وإذا ما وضعنا السياسة والثقافة جانبا والتفتنا نحو الاقتصاد، فسوف نجد أن حجم التبادل التجاري بين العرب والصينيين سيصل إلى نحو 100 مليار دولار بحلول العام 2010، وتعتبر البلدان العربية ثامن أكبر شريك تجاري عالمي للصين. وتصل قيمة الاستثمارات الصينية في البلدان العربية، كما يؤكدها الأمين العام المساعد للشئون السياسية بجامعة الدول العربية أحمد بن حلي، إلى نحو 2.44 مليار دولا تقابلها استثمارات عربية في الصين بما يقارب من 1.28، حسب أرقام العام 2007، علما بأن حجم التبادل التجاري بين الصين والدول العربية قفز من خمسة مليارات دولار أميركي منذ عشر سنوات إلى أكثر من 60 مليار دولار أميركي في العام 2007 أيضا. يقف وراء إطلاق الصين هذه المحطة العربية، بالإضافة إلى تحسين صورتها لدى المواطن العربي، أربعة عوامل رئيسية:

1. تنامي حاجة الاقتصاد الصيني من مصادر الطاقة المستوردة، فرغم أن بحوزة الصين 1.8 في المئة من الاحتياطي العالمي، لكنها أيضا ثاني أكبر دولة في العالم من حيث استهلاك النفط بعد الولايات المتحدة الأميركية، فمنذ العام 2003، تجاوزت بكين طوكيو في هذا المجال، حيث «تستهلك حاليا نحو سبعة ملايين برميل يوميا، بالمقارنة مع استهلاك الولايات المتحدة البالغ عشرين مليونا.»

وتتوقع الكثير من الدراسات «أن ترتفع نسبة استيرادها للنفط، من نحو 40 في المئة من استهلاكها الحالي إلى 50 في المئة بحلول العام 2010، وستقفز نسبة ما تستهلكه الصين من نفط الشرق الأوسط إلى

نحو 70 في المئة من استيرادها قبل حلول العام 2015، كما سيبلغ استهلاكها من الغاز، الذي لم تكن تستورد إيا منه حتى العام 2000، نحو 25 مليون متر مكعب بخلول العام 2010 أيضا.«

2. حاجة الاقتصاد الصيني المتعافي، الذي حافظ على معدل نمو يقترب من 9 في المئة خلال السنوات العشر الأخيرة، إلى أسواق جديدة تملك مقومات النمو، وبحوزتها السيولة النقدية التي بوسعها امتصاص نسبة لا بأس بها من الصادرات الصينية من جهة، أو الاستثمار في المشروعات الصينية المجزية من جهة ثانية.

ونظرة فاحصة إلى الاستثمارات المتبادلة المشار إليها سابقا تؤكد هذا الإتجاه لدى القيادة الصينية.

3. التحولات الاستراتيجية في العلاقات الدولية التي بدأت تشهدها السياسة الخارجية العربية، وفي المقدمة منها دول مجلس التعاون، التي بقدر ما بدأت بذور الخلاف تنطلق بينها وبين دول المعسكر الغربي، بما فيها الولايات المتحدة، بقدر ما بدأت بذور التقارب تنتعش بين هذه الدول والصين.

وتخشى الصين، إن هي تأخرت في مواجهة بعض الصعوبات، في حال نجحت الإدارة الأميركية الجديدة بقيادة باراك أوباما في تجميد حالة الكره المتنامية التي زرعتها إدارة جورج بوش السابقة.

4. الاقتراب من ساحة حليف استراتيجي التفت نحو دول آسيا وعلى وجه الخصوص الصين، وهو إيران أبان أزمتها مع الغرب بسبب ما عرف بقضية «الملف النووي الإيراني»، وتدرك الصين، أنه لم يغلق بعد، وأن هناك احتمالات فتحه من جديد في حال تعثر الحورات بين الإدارتين الجديدتين في واشنطن وطهران.

الصين... وحقوق الإنسان

على الرغم من أن الصين، قد تخلصت من مختلف أنماط التخطيط المركزي التقليدي، الذي كان في المراحل السابقة، يشكل عقبة في مجالات مهمة، على طريق التنمية والإصلاح الاقتصادي، إلى ما كانت تصفه الدولة بـ «اقتصاد السوق الاشتراكي» البديل عن التخطيط المركزي، الذي يهدف بصفة شاملة لتوسعة قضايا الإصلاح وحشد الطاقات والموارد الاجتماعية البناءة، كما ورد في الدستور المعدل للحزب الشيوعي الصيني المجاز في أكتوبر/ تشرين الأول من العام 1992، والذي أوصل البلاد، إلى أن تصبح واحدة من عمالقة الاقتصاد في القارة الآسيوية وعلى مستوى العالم، على الرغم من وجود أعداد هائلة من الشعب الصيني لاتزال تعيش تحت خط

الفقر، ولاسيما في أقاليم تعتبر ثرية بمواردها الطبيعية وصناعاتها الحيوية مثل إقليم شينغ يانغ، الذي حدثت فيه اضطرابات دامية، على خلفية المطالب القومية والثقافية والتوزيع العادل للثروة الوطنية، حيث توجد هناك فجوات كبيرة وتتزايد بشكل مستمر، في مستوى الازدهار الاقتصادي والاجتماعي، بين أقاليم الصين الساحلية الغنية وأقاليمها الداخلية، التي تعاني الكثير من التهميش والبطالة والركود في معدلات النمو الاقتصادي والتنمية البشرية.

وعلى رغم كل هذه التغيرات الثورية، التي خلصت البلاد من البيروقراطية المفرطة وحققت الكثير من المعجزات الاقتصادية المهمة، والتي غدت طوال العقود الماضية، من عمر الثورة الاشتراكية العمالية، عائقا في وجه التقدم التقني العام وتحديات المنافسة على صعيد الاقتصاد الدولي، ودفعت باقتصاد البلاد في الوقت

الراهن نحو التفوق الكبير على اقتصاديات الكثير من الدول الكبرى في العالم، التي تتوق اليوم للدخول في السوق الصيني من أوسع الأبواب نظرا لتنوع الصناعات الصينية الجيدة ورخص ثمنها، وبرغم تركيز المسئولين الصينيين، على القول إن الصين التي تجمع فسيفساء أكثر من مليار ونصف المليار من البشر، وتتمتع بتنوع ثقافي مذهل هي «عائلة واحدة موحدة» يحميها ويصونها نظام الحكم الاشتراكي

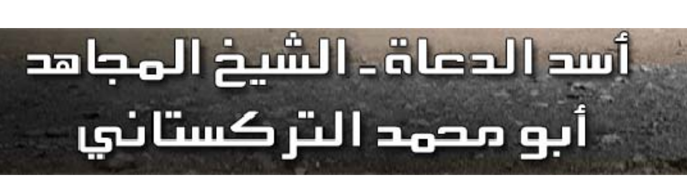
العادل، الذي يمنح كل المواطنين على قدم المساواة كافة الحقوق والواجبات الوطنية العامة، فان الصين لم تعد قادرة كما هو في الاقتصاد، أن تكرس النجاح الواضح والشامل في النظام السياسي الديمقراطي والعدالة الاجتماعية وحقوق

الإنسان، فالمركزية السياسية التي تأصلت منذ قيام الثورة الفلاحية الماوية، لا تزال يدها مطلقة في رسم سياسات الدولة الشيوعية الصارمة في كل شيء، وحريات التعبير والتجمعات لاتزال مقموعة بقوة الحديد والنار، وأما التعددية السياسية وتداول السلطة والحقوق المدنية وحرية الصحافة، فإنها تبقى من المحرمات، في ظل نظام شمولي واحد يرفض المشاركة والمنافسة، ويتوعد بإنزال جيوشه العملاقة المدربة على العقيدة الشيوعية الصارمة لسحق المعارضين والمطالبين بأبسط حقوق المواطنة المشروعة، وتهديد قادتهم بأحكام الإعدام.

وفي نفس الوقت الذي ستكون فيه الصين، قادرة على مواجهة التحديات والتغلب عليها، والعيش في ظل الاستقرار الاقتصادي، الذي سيوفر لها مواصلة الاستمرار في تحقيق معدلات النمو الاقتصادي والتنمية الاجتماعية، ستبقى بحسب المراقبين، تواجه مشكلات كبيرة وحساسة على مستوى المطالب القومية والعرقية والاثنية ومجالات الديمقراطية وحقوق الإنسان، التي أخذت تشتد ضراوة في هذا الوقت بالذات، بسبب العولمة والتغييرات الإصلاحية التي شملت معظم الأنظمة السياسية الاستبدادية القمعية في العالم برمته، وحفزت الشعوب المضطهدة على القيام بـ «ثورات مخملية» للمطالبة بحقوقها.

وبحسب المراقبين، فان الحزب الشيوعي الصيني، الذي أعتاد منذ زمن بعيد على ممارسة الأساليب الاستبدادية وسفك الدماء للحفاظ على هيبة الحزب في السلطة والحكم، يتعسر عليه تغيير سياسات الأمر الواقع، التي أنهكت قوى غالبية الشعب، لصالح السماح بالحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان وتمتع القوميات العرقية والاثنية بحقوقها وثقافاتها الأصيلة، والدليل على كل ذلك ما حصل بالأمس في ساحة تيان ان (1989) حيث سحقت الانتفاضة الطلابية المطالبة بالديمقراطية وحقوق الإنسان، ومن بعدها إقليم التبت ذو الأغلبية البوذية وما هو حاصل اليوم، في إقليم شينغ يانغ، ضد القومية الأيغورية المسلمة، التي تعد ثاني أكبر عشر قوميات رئيسية في الصين (نحو 8 ملايين و400 ألف نسمة بحسب إحصاءات العام 2000) التي خرجت إلى الشوارع، تطالب بحقوقها التي حرمت منها على مدى أكثر من 60 سنة متواصلة، رغم مساهماتها الواضحة في تطوير اقتصاد الإقليم، وانصهار معظم أبنائها في جسم الحزب الشيوعي الصيني، ودفعت ثمن ذلك بمقتل 184 شخصا، واعتقال أكثر من 1500 عضو من أبنائها بحسب المصادر الرسمية، ممن شاركوا في الاحتجاجات المطلبية الأخيرة.

هاني الريس - شبكة المنطقة الشرقية الثقافية - منتديات المنطقة الشرقية، العدد : 2511 | الأربعاء 22 يوليو 2009م الموافق 10 شعبان 1430 هـ



بقلم: أبو مصعب سوري (فك ا أسره)

وهكذا ضي قوافل الدعاة مضرجة بدمائها، ضي بعد أن عبدت طريقها الوعر الشائك بأشلائها و ا ها.. ضي وقد سطرت تار أ ناصعاً رافدةً صفحاته القليلـة بصـفحة جديدة من صفحات العز وا د والشموخ...

الشيخ أبو مد وا ه حسن دوم ولـد العاصـمة القد ة لتركستان كشغر وكان ذلك عام 1964 ..

وهناك كنف أسرة ملتزمة افظة نشأ وترعرع ، و ا دارس الشيوعية درس س سنوات ، وما لبث بعد تلـك السن ا مس أن التحق با دارس الدينية طالباً على مقاعدها ينهل من معينها الصا العذب بعيداً عن رجس الشـيوعية ا لحدة...

وبعد سبع سنوات قضاها ا دارس الدينية بدا لـه أن يلتحق بالشيخ العا عبد ا كيم دوم حجـي ، ولازمـه س سنوات ، وعقب احه الاختبارات حصل علـى الإجازة تعليم العلوم الدينية...

والعلم أنفس شيء أنت ذاخره...
فلا تكن جاهلاً تستورث الندماء
تعلم العلم واجلس السه...
ما خاب قط لبيب جالس العلماء

وما أن حصل على الإجازة تعليم الناس تعاليم دينهم حـ افتتح أول مدرسة ه له ا تواضع لتعلـيم الطـلاب العلوم الشرعية .. ولكن هذا الأمر يرق لأبنـاء الإ ـاد الشيوعي وسرعان ما أغلقوا مدرسته الطيبـة ، واعتقلـوه، وأودعوه السجن بتهمة الإعداد للجهاد وتأسـيس حـزب إسلامي...

وبعد طول حبس رج الداعية من مدرسة يوسف عليه السلام، وقد ازداد عزماً وتصميماً على مواصلة الطريق الذي بدأ وضع الشيخ ا ليل ت ا راقبة الدائمة من قبل أجهـزة الشر الإ ادية ، و ض على تفيئه ظلال ا رية حـ زج به ثانية زنازين ا قد الشيوعي وذلك بسبب دعوته ـؤ ر طلا عام...

وقد حدث الشيخ أبو الوليد الأنصاري عنه قائلاً :- " ا سجن ر ه ا كانت زنزانته ثلاثة أمتـار متـرين ، وكان كث اً ما يلفها مشياً ، وهو يردد ما فظه من علـوم دينية ، وما ذاك إلا طمعاً ا افظة على لياقته البدنية وعدم إصابة ركبتيه بالأمراض..." وبعد ثلاث سنوات قضاها ت ذل القيد خرج بضمانة، و يلبث طويلاً بعيداً عن مدرسـة يوسف فقد أُعيد مرةً أُخرى إ تلك الزنازين الـ غـدت جزءاً من حياته ...

وأمام ذاك الواقع الأليم ، وتلك ا صائب ا سام ، وذاك التضييق الذي لا حد قرر شهيدنا بعد خروجه من السـجن مع بعض رفقاء ا جرة من مسقط الرأس متأسياً بأبيه إبراهيم ا ليل عليه السلام .. " **قَد كانت لكُم أسوةٌ حسـنةٌ فـي إبراهيم والذين معه إذْ قَالُوا لقَومهم إنا براء منكُم ومـما تعبدونَ من دون الله كفَرنا بِكُم وبدا بيننا وبينكُم الْعداوةُ والْبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بِالله وحده إلا قَـولَ إبـراهيم**

لأبيه لأستغفرن لك وما أملك لك من الله من شيءٍ ربنـا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصـ " (ا متحنة:4)

حزم ا هاجر بدينه حوائجه ، و م وجهه قاصـداً قـرة العـ ومبهج النفس ومهوى الفؤاد مكة ا كرمـة ، وكـان ذلك عام 1997 وحج سنته تلك، وتزامن ذلـك مـع امتداد حركة طالبان وسيطر ا على كابل والعديد من مدن أفغانستان وتطبيقها لشريعة الر ن ، وسرعان ما تنامى ا إ مسامع ا هاجر بدينه ، وما لبث أن قصد تلـك الـبلاد ا باركة بتطبيقها لشريعة رب العباد...

وهناك عرين الأسود ومورد الصفاء ودار التوحيد بدأ مشواره ا ديد، وأسس اعته ا وحدة " حزب الإسـلام التركستا ".

على قدر أهل العزم تأ العزائم... وتأ علـى قـدر الكرام ا كارم

وتعظم ع الصغ صغارها... وتصغر ع العظيم العظائم

وب ربوع تركستان ترامى ا إ مسامع الشـباب ا وحد العائد إ ربه وا تعطش لإرواء ظمئه من ا هاد خ الداعية أ مد وتأسيسه ماعته ا وحدة .. وعلى أجنحة الشوق بدأت أسراب ا وحدين ا هاجرة بالتوافد على قصعة ا ال وضع لبنا ا الشيخ ا هاجر ، وراحت تعد العـدة هناك قلعة الإعداد معسكر خلدن العتيد وأخذ يشـرف بنفسه على تدريب الطيور ا هاجرة إ ر ا وتعليمها تعاليم دينها ا نيف ، ويعدها روحياً وض غمار ا عامع القادمـة مع الكفر العا ي...

ومن طلب الفتح ا ليل فإ ا...

مفاتيحه البيض ا فاف الصوارم

وما تنفع ا يل الكرام ولا القنا...

إذا يكن فوق الكرام كرام

وهناك الشمال الأفغا وحول ثغور كابـل خـاض ليوث التركستان العديد من ا عامع ومضى الكث إ ربه ..

و تلن لأ مد قناة و تفتر له عز ة ، بل كانـت تلك الدماء ال تدفقت رافداً له وحافزاً على تقد ا زيد هذا الطريق الشاق الوعر...

تصرمت الأيام مسرعةً لتسوق خطاي هناك كابـل لألتقي ذا الطود الشامخ وكان لقاءً طيباً مع هذا الداعيـة الغريب....

هو الك للعرفان والكف للندى

هو ا لم وا عروف وا وال

صفاته وأخلاقه :- كان ر ه ا : " ذا تواضع جـم ، دائم البسمة ، تعلوه هيبة العلماء ا وحدين .. ونترك نائبـه الشيخ عبد ا ق التركستا دثنا عن أخلاقه قائلاً : كـان ر ه ا صاحب صـ عجيب ، كر النفس، عا اً بكتاب ا ، شجاعاً ميادين القتال، سخياً صاحب أدب رفيـع وحياء كر .. حريصاً على سنة ا بيب ا صطفى ? ، وقد حدث الشيخ ابو الوليد الأنصاري عنه : " أنه قد أسر له عن رغبته كسر حدة التعصب ا ذهـ ال تر عليها أفـراده تركستان ، و يلبث أن أرسل له اثنـ من طلاب العلم ليطلبا العلم على يديه ".

توالت الأيام والليا مسرعة وشيخنا على حالـه تلـك مناصراً لقوافل ا هاجرين إ ا ، ومعلماً وداعيـاً ومربيـاً لتلاميذه، و ذات الوقت اهداً بالسيف مناصراً لإخوانـه الطلبة الذين نصروه ا ، ورفضوا تلك الإغراءات الـ تقدمت ا ا كومة الشيوعية الصينية ، وأصروا على موقفهم الرافض تسليم أ مد، وحاولت الصـ إلا أ ا...

كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهـى قرنـه الوعل...

وفيما أعباء ا هاد وتكاليف ا جرة آخذةً عليه جلّ وقته

كان التسعة عشر موحداً على موعد مع طـيم كـ يـاء الطاغوت الأكـ الأرض " أمريكا " وإحالة تلك الأ ـاد الزائفة الـ يتغـ ا إ سراب وركام وحطام...

وهنا بدأت اميع الشيطان بالتقاطر علـى أفغانسـتان وأحاطت جيوش الكفر ا .. وبعد بضعة أسابيع من ا مع الغاشم بدأت م السماء تنهال علـى معاقـل ا وحـدين وانـ ى الشيخ أبو مد مع ليوثه للذود عن ى لا إلـه إلا ا وبعد صمود عتيد وصـ مرير سقطت كابـل بأيـدي أحلاف الردة وا يانة وسلمت ا دينة مفاتيحهـا وعلاهـا الصليب كمه الغاشم ...

و د شهيدنا وا الة تلك سوى الا ياز بزوجه، و ن تبقى من اعته إ زورمت الـ تابع منها مشوار غربته إ عوال شاهي كوت ومنها واصل رحلته إ مضارب القبائل البشتونية الأبية ا ناصرة...

و تلك الربوع ا عطاءة بدأ أبو مد بتجميع صـفوفه والإعداد لشوط ثان من الـ ال مع قوى الصليب وعملائـه ا رتدين ، على الرغم من ضيق ا ال وقلة ا ع والناصـر ولكن ...

إذا اعتاد الفـ خوض ا نايا
فأهون ما ر به الوحول

وما أن أعد الشيخ جنده و عيـة إخوانـه ا هـاجرين وا ناصرين حـ بدأت طبول ا رب تقرع أجراسها ، وراح الرصاص يعـ عن عزة هذا الدين، وبدأت الكمـائن تقلـق عبدة الأوثان بعد أن نالت منه..

وبات الروم قلق ورعب
لترجيع الصدى صوت النعى.

وأمام ضربات ا اهدين د عبدة الصـلبان سـوى عبيدهم ا رتدين ا ا على صـدر الشـعب ا سـلم باكستان " برويز مشرف وزمرته ا رمة " ، وأوعزوا إليهم بضرورة التحرك للقضاء على الثلة الباقية من غربـاء آخـر الزمان الذين يقاتلون عن أمر ا .. قال ؟ ? لن يـ ح هـذا الدين قائماً يقاتل عليه عصبة من ا سـلم حـ تقـوم الساعة....

وسرعان ما لـ جيش الردة وجنرالاته أمر السيد ا طاع ، و ليلة مظلمة وصلت جحافل الردة وقد حفها الشـيطان من كل جانب وزيرستان .. وسرعان ما أحاطـت ـ ل الشيخ ورفاقه ، وعـ مكـ ات الصوت وصـل النـداء إ مسامع ا وحدين بضرورة التسليم وإلقاء السـلاح، وأنـى للوجوه ا توضئة الـ تربت على سورة القتال والأنفـال أن ترضى الدنية دينها....؟

و تلك اللحظات عزف الرصـاص نـه ، وانـ ى الأسود عانقة ا وت .. وسرعان ما أقبلت رصاصات الغدر وا يانة تشق طريقها الوعر لتستقر سد الشيخ ا ليـل .. وفاضت الروح إ بارئها ، ومضى الشيخ ا بجل إ ربـه بعد أن أحيا ا به أُمةً كانت مواتا وحق لنـا أن نـردد وداعه...

ذهبت كما ذهبت بساطع نورها...
س النهار وأعقب الإظلاما

من كلمات الشيخ ا اهد أ مد التركستا

" ن لا نلتفت إ اللسان ولا إ اللون ولا إ الوطن ... بل ب علينا أن نتحد يعاً ، وأن نبـ دولة إسـلامية عا ية ، دولة إسلامية بنيت على عقيدة أهل السنة وا ماعة والـ مي ا سلم وا ستضعف من ا عتدين " ...

"ولا نوا ولا زنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمن

.. و ن نقول لإخواننا : ن لا نشك بل نعلم على بصـ ة أننا على ا ق ، وأننا اخترنا سبيل القرآن والسنة .. و ـ ن عرفنا هذه ا قيقة بأدلة القرآن والسنة، ولذا ن لا نتـأثر بكثرة أعداء ا هاد وقلة الصادق هذا الطريق"...

وصلى اللهم وعلى آله وصحبه أ ع



بقلم: أخوكم أبو قندهار الزرقاوي 2009/12/18

لقد كانت ليلة مطيرة شاتية حين سمعت الأم قرعا شديدا على باب المنزل المتواضع في أحد أحياء مدينة كاشغر العريقة ذلك المنزل الذي حوى بين طياته الإيمان والتوحيد والقرآن المنزل الذي لطالما ذكر أهله الله سبحانه وتعالى وكان قد خرج شهيدين الأب محمداً والابن الأكبر حمزة الذي كان قد حفظ 29 جزءا من كتاب الله قبل أن تغتاله يد الحق الشيوعي الصيني، تسارع الطرق أكثر فأكثر وازدادت حدته ومع كل طرقة من طرقات الباب كانت دقات قلب الأم الصابرة أسماء تتسارع معه، يا ترى من قد يكون الطارق في الثلث الأخير من الليل؟ من هو؟ هل هم زوار الليل الذين أخذوا زوجها وولديها حمزة وعبد السلام؟ يا الله هل عساهم أن يأخذوها كما أخذوهم وحرموها منهم من قبل! لقد كان الليل قد أرخى ستاره وقامت الأم ليلها تدعو الله وتبتهل إليه بخشوع أن يعيد لها ابنها الوحيد عبد السلام، مسكينة أنتِ يا أماه وأنت ترين زوجك وولديك يخطفون من أمام ناظريك أين الأسود؟

أين الأسود أما لهم من وثبة ...

نحو الجهاد تفك قيد العانيا ...

الطرق لا زال شديدا ودمعات الأم تتسكب أكثر رجاءً لله أن يسلمها ويحفظها وخوفا من أن تفتن في دينها أو عرضها، أنهت الأم صلاتها وسارت بخطى حثيثة نحو الباب، وهي تستذكر معاني الصبر والشهادة في سبيل الله وتردد غدا نلقى الأحبة محمدا صلى الله عليه وسلم وصحبه أكثرت من الاستغفار وقول "لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين" وما لبثت أن فتحت الباب حتى تراءى لها طيف إنسان مشوه المعالم تحت النور الخافت كان وجهه مليئا بالكدمات والدماء والرضوض تحامل هذا الطيف على نفسه وصرخ باكيا أمي! أمي!... يا الله لم تستوعب الأم الحدث لأول وهلة لكنه أعادها مرة أخرى... أمي، أمي الحبيبة هذا أنا عبد السلام، عبد السلام!

الله أكبر صاحت الأم... يا الله عبد السلام، عبد السلام يا ولدي، الحمد لله وجاشت بالبكاء. لقد كان مشهدا مؤثرا للغاية حين انطلق عبد السلام مقبلا رأس أمه وضمت هي صدرها على رأسه وكأنه عاد رضيعا بين يديها تهدهده وتحنو عليه، بكيا بكاءً لم يبكياه من زمن بكاء من استجيبت دعوته وفرج الله كربه، على بكائهما وهما يحمدان الله تعالى أن جمع بينهما بعد طول شتات.

وقد يجمع الله الشتيتين بعد ما ...

يظنان كل الظن أن لا تلاقيا ...

لاحظت الأم أن الجيران انتبهوا وأشعلوا الأنوار فجذبت عبد السلام للداخل وأوصدت الباب - عبد

السلام يا ولدي الغالي الحمد لله على سلامتك. قالت ذلك وهي تمسح عن وجهه الدم، وأردفت قائلة: لعن الله من آذاك يا ولدي لعن الله شانئيك من الكافرين. رد عبد السلام بلسان المؤمن المحتسب لا تبتئسي يا أمي فالنصر مع الصبر وهذا طريق ذات الشوكة لا بد له من الدم الزخّار، والحمد لله على كل حال.

- تعال يا ولدي، اجلس، يا الله سبعة شهور يا ولدي مرت على قلبي كسبع سنوات عجاف، حدثني يا ولدي ما الذي حصل؟

- إيه يا أمي الحبيبة، تنهد عبد السلام – الحمد لله على كل حال، لقد أخذني الكلاب لا لتهمة كما تعلمين لكن من أجل حبي لدين الله وإرادتي الخير لقومي. هل تصدقين يا أمي؟ لقد قال لي أحد السفاحين من الضباط الشيوعيين حين أدخلوني السجن: "نحن لا نريد منك شيئا لم نسجنك إلا لإسلامك"! تخيلي يا أمي هل تصدقين بهذه العبارات الوقحة وجه لي التهمة: "تهمتك هي الإسلام، إنك تعلم النشئ الجديد القرآن" لقد ضربوني وعلقوني كالفرخ المعموط من قدمي، وسألوني لماذا أعلم الشباب القرآن الكريم، وكلما قلت لهم: هذا ديني الذي أحبه وبهذا يأمرني "فاقض ما أنت قاض" زادوا ضربهم لي بالعصي والأسلاك وتسمير الأقدام، حتى لم أعد أقوى وقتها على المسير وفقدت وعيي أكثر من مرة حتى كانت المرة الأخيرة حين وجدت نفسي ملقا في الشارع بعد أن سرقوا مني حذائي وألقوني جثة هامدة، تحاملت على نفسي حتى أتيتك اليوم.

قامت الأم لتعد الشاي والطعام الساخن لولدها بعد أن مسحت ما قدرت عليه من الجراح وهي تقول: لعنهم الله "لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة" لقد عانينا الأمرين حين كان والدك رحمه الله على قيد الحياة حتى منّ الله عليه بالشهادة، وأراحه من العذاب الشيوعي ثم شرفني الله باستشهاد أخيك حمزة، وإني لأرجو الله أن تكون شهيدا مثلهما.

- نعم أماه، والله لن أرضى دون الجنة بديلا ومقيلا. أجاب الولد البار عبد السلام.

- هي الجنة يا ولدي الحبيب ولها أعددتك ووالله لو كان عندي مئة من الأبناء لما بخلت بهم على الله سبحانه وتعالى.

- حفظك الله يا أماه، صدق الحبيب صلى الله عليه وسلم حين قال: "واعلم أن النصر مع الصبر".

- قم يا بني واغتسل، بدل ثيابك فقد اقترب الفجر. اغتسل ريثما أعد لك ما تأكل.

- حسنا يا أمي. قضت الأم وقتها وهي تحمد ربها أن أعاد ابنها. كانت تعد الطعام وهي تتيه فرحا كأنما حيزت لها الدنيا بعودة ابنها عبد السلام ذي السبعة عشر ربيعا!

خرج عبد السلام وضيء الوجه بالرغم من جراحه نقي الثياب، وتبسم حين رأى أنه قد أعدت له طبقا شهيا من "اللغمان" وهو طبق معروف في تركستان الشرقية.

- في الصباح وبعد أن صلى عبد السلام الفجر وأخذ قسطا من الراحة جلس على عتبة باب منزلهم يشرب الشاي والناس يمرون عليه وينظرون، فهم بين

سعيد وحزين وحاقد. فقد كان فيمن مر عليه جارهم سيء الصيت كان منافقا مشهورا بالنفاق بين سكان الحي من المسلمين ويكتب التقارير للشيوعيين وكان يكرهه الكبير والصغير وأكثرهم له بغضا عبد السلام "لا تجد قوما يؤمن بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله".

حين مر جاره عليه لم يلق السلام على عبد السلام بل تلقاه بابتسامة ساخرة حاله كحال قوم نوح الذين أهلكهم الله "وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه" وأما عبد السلام فلم يكن له هو الآخر كبير بال بل تلقى سخريته بإهماله كالقمامة وبابتسامة المؤمن الواثق بنصر الله "قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين" تضايق المنافق وغرب بسرعة عن وجه عبد السلام حين وقع نظر صاحبنا على خليله وأخيه في الله أحمد. فرح أحمد من كل قلبه حين رأى عبد السلام على باب منزله فهرول إليه وعانقه بحرارة فقد كان عبد السلام الحافظ لكتاب الله أستاذ أحمد في رواية حفص عن عاصم مع أن أحمد يصغره بسنتين.

لله دركم يا شباب محمد صلى الله عليه وسلم هنيئا لكم الحياة الرضية التي تنعمون بها في ظلال القرآن.

كذلك أخرج الإسلام قومي ...

شبابا طامحا حرا أمينا ....

عبد السلام متى خرجت يا أخي الحبيب؟ قالها أحمد والعبرة تخنقه من الفرح.

قد أحسن الله بي يا أحمد إذ أخرجني من السجن الليلة والحمد لله على كل حال. لقد كان عبد السلام أسدا من أسود الدين وفارسا من فرسانه بمعنى الكلمة. كان عبد السلام قبل أن يأتيه أخوه الحبيب أحمد سارحا بخياله هناك، سارحا خياله بفتح بكين! نعم بكين، ولما لا!؟ لقد أسر تفكيره تحرير بلاد المسلمين من العدو الكافر الغاشم، فلسطين، وتركستان الشرقية وإعادتها مركزا للفتح الإسلامي المنطلق من كاشغر.

ها هو ذا يرى أطياف جند الله قادمين في الأفق الجديد، ها هو يرى قتيبة وعبد الرحمن وطارقا وكأنهم أطياف الفاتحين من أجداده المسلمين قتيبة بن مسلم الباهلي، عبد الرحمن الغافقي، طارق بن زياد الأسماء هي نفس الأسماء لكن لأشخاص آخرين بإيمان واحد وعقيدة واحدة وهم واحد إنهم جند الله الفاتحون الجدد.

إني لأسمع وقع الخيل في أذني ...

وأبصر الزمن الموعود يقترب ...

ثم جال عبد السلام يتخيل الفتح حيث جند الله يحاصرون بكين ويرى راياتهم السوداء خفاقة في الأعالي. نظر قتيبة لعبد الرحمن وطارق وسألهما ما هي أخبار جنودنا في كتائب الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم؟

وصلى اللهم وعلى آله وصحبه أجمعين

يتبع في العدد القادم إن شاء الله

المشاركون في المجلة

بقلم: أبو جعفر السوري

رجل كبير في الجبال مجاهدٌ
وشبابنا هموا إلى الخذلان

أنساهم الشيطان ذكر رسولهم
وتمسك الأجداد بالقرآن

يال الرجال وأختنا مأسورة
وبطونهم ملأى من الخرفان

باعوا البلاد وعرضهم وديارهم
ذلو لعلج الكفر والطغيان

يا ليتكم كنتم سكوتا ربما
بعض السكوت علامة الفيضان

لكنكم خنتم شريعة أحمد
وحنيتم الهامات للصلبان

قسما لسوف ترون دين محمد
لبعزه الإعزاز للثقلان

قسما لسوف ترون أن أعزنا
هو حامل القرآن لا الأوثان

أسامة صبرا فأنت سراجنا
والله نسأل ثورة البركان

الله مولانا وناصر جندنا
من ذا سيوقف صولة الفرسان

أحبابنا سيروا على درب الهدى
من ذا سيوقف شرعة الرحمن

فهذه رسالة من مجاهد إلى أمه خاصة وإلى أمهات المجاهدين عامة. عساها تصل إلى سويداء قلوب أمهات الشهداء فتكون عونا في الربط على أفئدتهم وتثبيت جنانهم. بقلم: أبو مصعب المكي

يا مه ترى الدنيا هواجيس وحلوم
ثم نصبح بالقبر باللي عملنا

يمه ترى الجنة بساتين وطيور
هي دارنا من قبل وفيها سعدنا

ويمه تراني على تركتكم مجبور
نادى الإله وحق ننصر أهلنا

وإن عشت يا هوى بالي دهور
سهم المنية جاي يأخذ عمرنا

وإن كان يمه نهايتنا القبور
خلينا نجاهد الكفار ونهجر وطننا

الله ما يضيع حزن كل مكلوم
في جنة الرحمن نلقى بعضنا

للدين ضحي وانثري فوقي الورود
وزفيني للحور وقولي صبرنا

قصيدة بعنوان **"تركستان لا تبكي"**

آيا جرحا بحنايا القلب مثواه ... كم طفلا وكم شيخا وكم أما فقدناهم
صين الغدر ينهشم بميناه وسيرا ... وحال الناس في غفلة نسيناهم
تركستان والأيغور وضمير دفناه ... ورب الناس مطلع وإن كنا تركناهم
وفرض العين يا مسلم هذا الوقت مسعاه ... ألا فانهض وقم واصل أحبابا جفيناهم
إن الدين يجمعنا ووصل الأهل معناه ... إن حل بهم خطب حملنا الروح فديناهم
لنا بالأمس تذكرةً وجرح صار مجراه ... بقلوب الناس معتمل وإخوان فقدناهم
أندلس نسيناهم وأضحى الإثم نلقاه ... في ضنك من العيش وأجداد عققناهم
فصار الحزن عنوان ومر السم ذقناه ... وأطفال لنا صمدوا خذلناهم
أضحى الصمت عنوان بمقدرة وسمناه ... وفي التاريخ من عبر لنا ماض طويناه
دين الله ملجئنا والمنجى وجدناه ... سنعيد النور وضاحا كأجداد خلفناهم
تركستان لا تبكي فإن النصر مثواه ... عرين الدين والأسد خيرنا هم
لهم صف من عرب ومن عجم ورب الجمع سواه ... هم للحرب قد قاموا ونور الحق يرعاهم
باعوا الروح للباري نعم صدقا ليرضاه ... ما هانوا وما وهنوا وساح الحرب سكناهم

الشوق إلى الحوراء أبيات كنت فد كتبتها قبل النفير إلى ساحة العز. (أبو عبيدة الليبي)

أصبحت أراقب الأيام والليالي ... فازدادت غربتي وساء حالي
فيا لها من غربة قاسية ... يفارق فيها الرجل درب الرجال
فالقلب عاشق لمقارعة السيوف ... والروح ودت لو تفوز بالجنان
والجوارح نفرت من المضاجع ... وصورة الحوراء لا تفارق خيالي
وأبت إلا أن تنام في حضنها ... فالنوم في حضنها نومٌ هاني
فقد تعب الواصفون في وصفها ... فهي للشهيد عطية الرحمن
الشعر ذو بريق والوجه ... قمر ويا لحسن الخد والعينان
ولئن عانقها الرجل هانت ... عليه مصائب الدنيا من الأحزان
وصار يطالب الرب بعودة ... مجاهدا يذرف الدماء بلا خسران
فأي حياة حياة ذل نعيشها ... وقت يطاع فيه طغمة الشيطان
وأنصار حق زج بهم خلف ... قضبان تحت غرائز السجان
فلعمري إن فاتني الركب ... ركب عزيز والملتقى في الجنان
فإياك ربي أدعو وأتوسل ... ما ناله حمزة سيد الشجعان



الخلف الطائعين يعيدون تاريخ السلف الصالحين

بقلم: أخوكم في الله عبد الرحمن القندهاري

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

إخوة الإيمان والعقيدة ها نحن نعيش زمانا كثرت فيه الفتن كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا، يبيع دينه بعرض من الدنيا. وابتلي المؤمنون فيه ابتلاء عظيما وزلزلوا زلزالا شديدا وعم البلاء على البلدان الإسلامية خاصة بلدتي أفغانستان المسلمة المجاهدة، وأرض الرافدين الأبية، حيث هجم عليهما العدو الصهيوني الغاشم الذي يرأسه الأمريكان الظالمون وأعوانهم الخونة وعظم البلاء وامتحن أهل البلدتين حتى قال الصادقون الأوفياء منهم – متى نصر الله؟ ألا إن نصر الله قريب....

حكى لي أحد أصدقائي ورفاق دربي في الجهاد واقعة هو شاهدها بعينه قال:

إن الأمريكان عندما هجموا على أفغانستان كان تركيزهم الأهم على ولاية قندهار مقر الإمارة الإسلامية ومسكن أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد – حفظه الله ورعاه – أنزلوا جنودهم وجاؤوا بخيلهم ورجلهم مع القصف الشديد، فثبت الله سبحانه وتعالى أقدام مجاهدين الإمارة الإسلامية هنالك وقاتلوهم قتال الأبطال والشجعان، وضربوهم ضرب غرائب الإبل حتى اضطر العدو الوحشي الظالم إلى أن يغير خطته الحربية وتتحول إلى شمال أفغانستان وهناك اختاروا أصحاب الشمال والشماليين على رأسهم دوستم عليه من الله ما يستحق وبعض الآخرين الذين كانوا يتبعون مسعود.



وكانت الحملة الشرسة الأساسية على ولاية مزار شريف (بلخ) وكانوا يقصفون الخطوط الأمامية للطالبان قصفا شديدا ليل نهار حتى إذا تيقنوا أنه ما بقي شيء على وجه الأرض يتنفس تركوا كلابهم – أصحاب الشمال – وأرسلوها للتسلط على المنطقة على هذا الشكل كانوا يسيطرون على الخطوط الأمامية

ويتقدمون، فأما الطالبان كلما انهزموا وكسر الخط الأول جهزوا خلفه خطا آخرا، وثبتوا فيه حتى الموت والاستشهاد فسقط في هذه المعارك عدد كبيرٌ من أصحاب القلوب الطيبة الطاهرة، وصعدت روحها بإذن الله إلى بارئها الرحمن المنان وإلى الفردوس الأعلى من الجنان.

قال صديقي: في هذا الوقت الممتحن الصعب ذهبت إلى هذه الولاية ودخلت مبنى للولاية ولم أجد فيه إلا أناسا قليلين وسألت عن أحد الإخوة أين مسؤول الولاية الوالي نور الله نوري (فك الله أسره من سجن جوانتانامو) فأشار إلى داخل المبنى، فدخلت للبحث عنه في الغرف فإذا هو جالس في غرفته الصغيرة ومعه بطل من أبطال الإسلام الملا داد الله رحمه الله رحمة واسعة (المسؤول العسكري) هنالك، فاستأذنتهم وأذنوا لي فكانوا يعرفونني من قبل، في نفس الوقت دخل أحد القادة الميدانيين الغرفة عنده مجموعة من المجاهدين يريد إرسالها إلى الخط الأول، ومسؤول الخط الأول لتلك المناطق كان الملا عبد الرزاق نافذ الذي أصيب في تلك المعارك وخرج بصعوبة ومشاكل كثيرة إلى جنوب أفغانستان وسقطت الإمارة الإسلامية وبعد أن برأ وشفاه الله سبحانه عاد إلى خنادق الجهاد والقتال بمعنويات عالية وروح طيبة وهمة عالية وقاتل قتالا شديدة لإحياء وإعادة الإمارة الإسلامية مرة أخرى، وأخيرا قتل في إحدى الهجمات الأمريكية في ولاية زابل فإلى رحمة الله يا نافذ ورضوان منه.

قبل أن يرد الوالي نور الله نوري على القائد دخل الغرفة شخص بسرعة وفجأة وقال للوالي خفية: بأن نافذ يريد المدد من الأفراد والعدد والذخائر وغيرها بعجلة وسرعة اليوم قبل الغد، وهذا الشخص كان مسؤول المخابرة في الولاية ويقول: إذا لم ترسلوا ولم تسرعوا للنداء فلا تلوموني بعد ذلك، لأن أحوالنا في الخطوط سيئة جدا ونحن في أشد الحاجة إلى ما طالبناه منكم وجزاكم الله خيرا. فقال داد الله لنوري أين المجموعات التي جاءت من طرف ولاية تخار مجموعة الملا فاضل ومجموعة الملا عبد الرؤوف خادم وسمى بعض المجموعات الأخرى. فأجاب نوري: أرسلناها كلها إلى الخطوط الأمامية ولم نبق في الولاية أية مجوعة. فنظر داد الله إلى القائد الذي عنده مجموعة جاهزة للذهاب فقال: كم عدد أفراد مجموعتك؟ قال: تقريبا ثلاثمائة مجاهد. قال: الآن هي جاهزة للتحرك؟ وتصل في الليل إلى نافذ. قال: لا لأنه بقي بعض ترتيباتها ويأخذ تقريبا ثلاث ساعات أو أربع ساعات حتى تجهز كاملة ثم تتحرك. فالتفت داد الله إلى نوري وقال: لم يبق عندي من المجاهدين إلا ستة

عشر مجاهدا من أفرادي الخاصين ولا من السيارات إلا سيارتان في داخل الولاية إذا أنتم جهزتم هذه المجموعة التابعة للقائد الميداني، وبعد تجهيزها أرسلوها إلينا في أسرع وقت ممكن وأنا الآن أتحرك إلى نافذ حتى لا يحزن منا وهذا من حقه الواجب علينا لأنه استنصرنا في الدين فعلينا النصر والمدد.

فأدخل رجله المصنوعة في رجله المبتورة فقام وودعنا وخرج من الغرفة، كان هذا قبيل العصر ووصل البطل المغوار عند نافذ في الليل مع أفراده الخاصين وقال له: اصبر قليلا ستأتيكم مجموعة جاهزة إن شاء الله بعد ساعات وتصل إليكم.

فرغ نوري من تجهيز المجموعة وتسليحها في الساعة الثانية عشرة ليلا ثم وجهها إلى طرف الخط الأول إلى نافذ، وقبل أن تصل إليه قصفت القافلة والمجموعة بأكملها في منتصف الطريق بواسطة الطائرات الأمريكية وكانت تقريبا ثلاث ساعات تحت القصف الشديد. فقتل منها حوالي مائتين وخمسين مجاهدا أغلبهم أحرقوا في سياراتهم وشويت لحومهم وقطعوا تقطيعا ورميت أشلائهم هنا وهناك في أماكن بعيدة.

قد نجا عدد قليل جدا وما أصابهم القرح، والباقون جرحوا بجراحات عظيمة شديدة مؤلمة فقتل البعض منهم بسببها في الطريق للمستشفى.

أخي القارئ: انظر إلى بطولات وشجاعات هؤلاء الذين قضوا نحبهم وصدقوا ما عاهدوا الله عليه.

حقا إنهم أحيوا وأعادوا تاريخ أمجادهم الأتقياء تاريخ السلف الصالحين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، فجزوا عنا وعن المسلمين والمجاهدين خير الجزاء. رغم هذه البطولات والشجاعات يظن بعض الناس المساكين الذين لا يعرفون عن الجهاد والقتال والمعارك ودوي القذائف والصواريخ وغيرها أي شيء يظنون أن طالبان لم يقاتلوا ولم يثبتوا ضد الأمريكان.

والذي ذكرناه آنفا مثال واضح للقتال والثبات والشجاعة. فليعتبر أولوا الأبصار والألباب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصلى اللهم وعلى آله وصحبه أجمعين




الأمن و القرآن الكريم

بقلم : محمد بسام يوسف

تابع

لا خيار إذاً .. إما الاستمرار في طريق الدعوة حتى تحقيق الأهداف المرجوّة، مع اتخاذ كل الأسباب (الأمنية)، التي تحمي هذه الدعوة ورجالاتها ومجاهديها .. وإما العودة إلى حياة الكفر ودين الطواغيت الظالمين، ومنهج الأرباب المزيَّفين، وحياة الذلّ في الدنيا .. ثم إلى عذاب الله وسخطه وعقابه في الآخرة .. فما أعظم العبرة، وما أبلغ الدرس!..

يوسف عليه الصلاة والسلام: دروسٌ أمنيةٌ بليغة!..

إنّ قصة يوسف عليه السلام مثال واضح على حتمية الصراع بين الخير والشرّ، بين الحق والباطل، بين الهدى والضلال .. ولا يُحسَم هذا الصراع لصالح أبناء الحق والخير والهدى إلا بأمرين اثنين معاً:

1- الإيمان الصادق القوي بالله عز وجل، وبالدعوة التي يسيرون في ركابها.

2- اتخاذ كل الأسباب اللازمة الضرورية لمواجهة العدو والطغيان والشرّ.

إن السير في خطة حمايةٍ متكاملةٍ هو أحد الأسباب المهمة التي ينبغي الأخذ بها في كل مراحل الصراع، فمهما كان عدد المجاهدين في سبيل الله، ومهما كان عدد أفراد العدو، فإن (العمل الأمني) لا يمكن الاستغناء عنه أو تجاهله طالما أن الصراع موجود، وعلى أي وجهٍ من الوجوه كان!.. وهذا المفهوم الأمني يتجلى واضحاً في قصة سيدنا يوسف عليه السلام!..

لقد رأى يوسف عليه السلام في المنام رؤياه المشهورة التي أدخلت القلق إلى نفس يعقوب – والده– عليه السلام:

(إِذْ قَالَ يُوسُفُ لَأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) (يوسف:4) .. ولأنّ يعقوب عليه السلام عرف تأويل هذه الرؤيا، فتوقع على الفور نتائجها فيما لو علم أبناؤه بها وبتأويلها، فهو أعلم بطبيعة أبنائه وسرائرهم، التي يتملكها الحسد والغيرة وقساوة القلب التي تجعل من هؤلاء الأبناء أعداءً ألدّاء ظالمين .. فماذا كان موقف الوالد يعقوب عليه السلام؟!..

لقد (حذّر) ابنه يوسف عليه السلام من أن يبوح بخبر الرؤيا لإخوته، أي وصّاه بحفظ السرّ، سرّ الرؤيا .. (والسرية) بمعنى عدم كشف أسرار الدعوة من أهم أساليب العمل الأمني، ومن أهم وسائل تحقيق (الأمن والحماية) لأبناء الدعوة!..

(قَالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ) (يوسف:5) .. إنه الكيد .. سلاح الحاسدين الذين تعميهم نفوسهم الصغيرة عن اتباع الحق، والذين يتركون المجال واسعاً للشيطان - عدوّ الجميع- للتلاعب بهم، ولتأجيج نار العداوة والبغضاء بينهم .. ثم تأجيج نار الصراع!.. وبصيرة الوالد يعقوب عليه السلام تكشف الكيد، ويحاول تجنّبه وتجنيب ابنه يوسف عليه السلام شرّ الأشرار، وإن ما توقّعه - بنفاذ بصيرته، وبعلمه وحكمته وحنكته- لم يكن ضرباً في الفراغ .. فهاهم الأبناء الذين أعماهم الشرّ يأتمرون ويتآمرون:

(اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صَالِحِينَ) (يوسف:9)!..

ويأتي الأبناء للطلب من أبيهم إرسال يوسف عليه السلام معهم، ويدخل الصراع مرحلةً جديدة، ويحاول الأب أن يحميَ ابنه من الكيد والشرّ، لكن كيف؟!.. فهو والدهم كلهم، وهو لا يريد أن يبوحَ بحبه ليوسف عليه السلام، لأن ذلك سيؤجج نار الحسد في صدور أبنائه الآخرين، وسيقدم دليلاً جديداً ومبرراً آخر لهم ليستمروا في خطّهم الأرعن بالكيد!..

لم يجد يعقوب عليه السلام إلا (التورية والتغطية) سبيلاً للتملص من طلب أبنائه:

(قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ) (يوسف:13) .. فقد خاف على ابنه الحبيب منهم، فكنّى عن ذلك بالذئب، كي يصرفهم عن طلبهم الخطير، وهو عالم بنيّاتهم ومكرهم، ومتوقّع لشرّهم بحق يوسف الحبيب!.. وكل ذلك كان بهدف (الحماية) و(تحقيق الأمن) لولده يوسف عليه السلام!..

لكن لأمرٍ يريده الله، غُلِبَ الأب الحكيم على أمره، فكان لهم ما أرادوا .. فللباطل أيضاً أساليبه (الأمنية)!..

وهاهم الأبناء بعد ارتكاب فعلتهم الشنيعة بإلقاء يوسف عليه السلام في غيابة الجبّ، يتصنّعون الحزن والبكاء:

(وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ) (يوسف:16) .. ويختلقون قصة ضياعه المزعومة من بين أيديهم، ويبذلون جهدهم على أن تكون القصة محبوكةً بدهاء، ومقنعةً منطقية:

(قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) (يوسف:17) .. ثم ماذا؟.. (وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ) (يوسف: من الآية 18) .. وهكذا استخدموا كل وسيلةٍ ممكنةٍ بأسلوب (التغطية) و(التعمية) لتبرير فعلتهم، وتحقيق مأربهم!.. فالباطل إذاً يملك من الأساليب الأمنية ما يستوجب مقابلتها بأساليب أشدّ دهاءً وذكاءً للتغلب عليه!..

ويمكّن الله عز وجل ليوسف عليه السلام في الأرض بعد سلسلةٍ من المحن المتلاحقة:

(وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) (يوسف:56) .. وينصره ربّ العزّة، فيحكم

يوسف عليه الصلاة والسلام بما أنزل الله .. ولكن قصته مع إخوته لم تنتهِ!..

(وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ) (يوسف:58) .. هكذا إذاً .. فقد مكّنه الله، وجعله يعرف إخوته من غير أن يعرفوه .. فهل كشف سرّه لهم وعرّفهم على نفسه؟!..

لا !.. لم يفعل .. فالصراع مازال قائماً .. ولا بدّ من الاستمرار في (الخطة الأمنية) التي تمكّنه من معرفة عدوّه، من غير أن يعرفَه عدوُّه، وبذلك يستطيع أن يتعامل معه، ويدير دفّة الصراع بحكمةٍ وحنكةٍ، ليؤول الأمر إليه في النهاية!..

فهل نتعلّم نحن أبناء الحركة الإسلامية من قصص أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام؟!..

هاهو يوسف عليه السلام قد استلم زمام المبادرة، لأنه عرف عدوّه، ولم يمكّنه من التعرّف عليه، ومن يملك زمام المبادرة .. يملك الفرصة الأعظم لتحقيق النصر!..

لقد بدأ عليه السلام بتنفيذ خطته، وذلك باستدراج إخوته لإحضار أخيه (بنيامين) معهم إليه، ثم واصل خطته [بذكاءٍ] لإبقاء أخيه عنده:

(وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) (يوسف:62) .. ثم ماذا!.. (وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (يوسف:69) .. نعم لقد أسرّ عليه السلام إلى أخيه بهذا السرّ!.. فهو أخوه، وينبغي عليه أن لا يجزع فيتصرف أي تصرفٍ يفسد الخطة .. ولعلّنا نلاحظ أن السبب الذي دعاه إلى إخفاء سرّه عن إخوته، هو نفس السبب الذي دعاه إلى البوح بهذا السرّ إلى أخيه (بنيامين): إنها الرغبة في الاستمرار بامتلاك زمام المبادرة بخطةٍ (أمنيةٍ) محكمةٍ .. وتقتضي الخطة أن يُتهم الأخ (بنيامين) بتهمة السرقة لكي يبقى مع أخيه، ويخطط يوسف عليه السلام لتحقيق ذلك:

(فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ) (يوسف:70) .. ثم يبدأ التنفيذ المحكم للخطة، فيبدأ التفتيش بأوعية الإخوة على الرغم من تيقّنه أن (السقاية) في وعاء أخيه الصغير، دَفعاً للتهمة وسَتراً لما دبّره من الحيلة لتحقيق هدفه: (فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) (يوسف:76) .. ولم يُستفَزّ يوسف عليه السلام عندما سمع كلاماً من الإخوة يسيء إلى سمعته وشرفه، لأنّ أمام عينيه هدفاً لا بدّ من بلوغه، ولم يحن الوقت للكشف عن نفسه وسرّه، وهو إن فعل، فسيجهض خطته بيديه، ويحبط كل ما عمل وخطط له:

(قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) (يوسف: من الآية 77).

لم يهزّه هذا الافتراء الظالم، ولم يخرجه عن طوره، ولم يفقده صوابه، فماذا فعل؟!..

(.. فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَاناً وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ) (يوسف: من الآية 77) .. لكن عندما حان الوقت لكشف السرّ وتحقيق الهدف، لم يتردّد يوسف عليه السلام -

بعد استنفاد كل أركان خطته- في الكشف عن نفسه وكشف سرّه، وقد كان هذا الكشف جزءاً من الخطة، وحلقةً مكمّلةً لها، لبلوغ الهدف:

(قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ) (يوسف:89) .. عندئذٍ اكتشفوا السرّ:

(قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ) (يوسف:90) .. وتحقّق الهدف بإذن الله وعونه وقدرته أولاً، وبالخطة (الأمنية) المحكمة التي وضعها يوسف عليه السلام، ثم نفذها بإحكامٍ [وإتقان]!..

وكان من ثمرات ذلك [التفطن] الأمنيّ .. أن جمع الله الشمل، واجتمعت الأسرة من جديد، وتاب الإخوة - الأعداء- إلى الله عز وجل:

(فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ) (يوسف:99)

فيا ربّ .. اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه

اللهمّ آمين .. اللهم آمين..

نتابع في هذا العدد استنباط "المفاهيم الأمنية" الواردة في بعض النصوص القرآنية الكريمة، لنؤكّد على أن "للعمل الأمني" أصلاً شرعياً قوياً ينبغي أن تأخذ الحركة الإسلامية به، وتعمل على تنفيذ روحه وتعاليمه، ثم تطوّر هذا الجانب المهم من جوانب العمل الإسلامي، فضلاً عن تربية أبناء الحركة الإسلامية، على المفاهيم الأساسية للعمل الأمني الإسلامي، الذي أصبح ركناً أساسياً من أركان البناء الحركي التنظيمي لا يمكن تجاهله أو الاستغناء عنه في أي حالٍ من الأحوال.

<u>إبراهيمُ عليه السلام : [إيمان] فردٍ مؤمنٍ يغلبُ أمّةً كافرة :</u>

الغلبة ليست بالكثرة، والحق لا يقاس بالعدد المجرّد، إنما يقاس بقيمة من يرتقي إلى مستوى العقيدة والفكرة الربانية، وبدرجة رُقيّ الأساليب المتّبعة لنصرة الفكرة وتحقيق أهدافها السامية .. وهذا ما نلمسه جليّاً في قصة النبي إبراهيم عليه الصلاة السلام.

فقد أراد عليه السلام، أن يهديَ قومه للتحوّل عن عبادة الأصنام، إلى عبادة الله الواحد الأحد الذي لا شريك له، ولم يستطع إقناعهم بالحوار المنطقيّ، فوضع لنفسه خطةً قام بتنفيذها وحده بأسلوبٍ أمني بارع، ليقيم الحجّة على قومه : **(قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ)** (الأنبياء:56). فماذا فعل عليه الصلاة والسلام؟..

لقد قرر أمراً في نفسه!.. وأراد أن يكايد القوم في أصنامهم، وكانوا يخرجون جميعاً في يوم عيدٍ بعيداً عن تلك الأصنام، ونوى إبراهيم عليه السلام التخلف عن الخروج مع قومه إلى ذلك العيد، لأنه دبّر أمراً في نفسه!.. فتظاهر بالمرض : **(فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ * فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ)** (الصافات:89 و90)، فتركوه وحيداً وذهبوا، وتلك كانت الخطوة الأولى في الخطة .. الخطة المضمرة التي أخفاها في نفسه : **(وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ)** (الأنبياء:57)!..

نعم لقد احتفظ بالسرّ في نفسه ولم يبح به لأحدٍ من العالمين، ثم تحوّل إلى أصنامهم، وعمل فيها تحطيماً وتكسيراً إلا كبيرهم!.. الذي أبقاه سليماً لتكتمل أركان الخطة :

(فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلَّا كَبِيراً لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ) (الأنبياء:58) .. وهكذا فقد اختار عليه السلام الوقت المناسب بدقّة، واتّخذ لنفسه الغطاء المناسب الذي يبرّر تخلّفه عن قومه بتظاهره بالسقم، ثم نفّذ ما يريد بذكاءٍ...، وترك كبير الأصنام سليماً، وهذا ما أظهره القرآن الكريم بوضوحٍ، حيث بيّن السبب الحقيقي لتصرّفه ذلك : **(قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ❖ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ)** (الأنبياء:62 و63) .. فأسقط في أيدي القوم أمام هذه الهزّة العنيفة، التي كانت ثمرةً لعملٍ نُفِّذَ بأسلوبٍ أمنيٍ كامل!.. وهيهات .. هيهات أن ينطق الحجر!..

ثم يتدخل عليه السلام، لاستثمار تلك الصدمة التي واجه بها عقول القوم : **(قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَلا يَضُرُّكُمْ ❖ أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ)** (الأنبياء:66 و67).

بهذا تعاضد [التفطن] الأمني مع حنكة التعامل مع العقل البشري، لتحقيق الهدف، وهو إقناع القوم بالحجّة والبرهان، بأن ما يعبدون من دون الله أضعف من أن يكونوا آلهةً لهم، وأنّ مَن خَلقهم وخَلق هذه الآلهة المزعومة هو الله عز وجل، فهو وحده الذي يستحق العبادة!.. فهي دعوة للإيمان بالله وحده لا شريك له!..

هل كان يمكن لإبراهيم عليه السلام أن يفعل ما فعل، من غير خطة حمايةٍ كاملةٍ لنفسه، وهو الرجل الوحيد الذي يواجه أمّةً كافرة؟!.. وعندما واجه قومه وكُشِف سرّه ماذا كانت النتيجة؟!..

(قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ) (الأنبياء:68).

ولما همّوا بإحراقه، تدخّلت القدرة الإلهية لحمايته ونصره على الظالمين الجبارين الكافرين : **(قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ ❖ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ)** (الأنبياء:69 و70).

لقد اتّخذ إبراهيم عليه السلام كل الأسباب لنصر دينه ودعوته، وعندما خرج الأمر عن حدود قدرته البشرية المحدودة، [جاء المدد من عند الله تعالى]❖، والهدف واحد في الحالتين : الحماية، وتحقيق الأمن الكامل للدعوة وأبنائها!.. فلنتأمّل!..

وصلى اللهم وعلى آله وصحبه أجمعين

يتبع في العدد القادم إن شاء الله



عمالة عبيد الله خان واستيلاء المانجو والصين على تركستان الشرقية

بقلم: عبد الله

غالبا ما تقوم الدول والحضارات على رجل واحد يأخذ على عاتقه نشر ما اقتنع به من أفكار وما آمن به من مبادئ ثم ما يلبث أن ينصره على ذلك طائفة من الناس وإن من يتتبع التاريخ يجد هذا يتكرر بكثرة. ونستطيع أن نقول أن من يسقط هذه الدول والحضارات هو رجل واحد أيضا، يفسد دينه وتتميع أخلاقه فلا يعود للمبادئ والقيم عنده أي وزن. وفيما سنقص عليكم الآن دليل على صحة هذه النظرية التي تكاد أن تكون سنة كونية فمقصدنا من ذلك أخذ العبر واستخلاص الدروس وإعمال الفكر حتى لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين، فما بالنا اليوم تنهش أيدينا من جحور نعلم كمون أعدائنا فيها ثم نمدها إليهم مرات ومراتٍ والله المستعان!، وسنتركم الآن مع هذه الحكاية المؤلمة والحقبة المظلمة من تاريخ تركستان الشرقية.

لقد وصل سلطان سعيد خان للحكم في تركستان بتاريخ 21 / 9 / 1514 م، ثم أسقطه من يسمون " أولياء الجبل الأبيض الصوفي " في تاريخ 1682م، وقد استولى على هذه السلطنة عبد الله خان في تاريخ 1638م، وعندما رأى عبد الله خان الخطر الذي يشكله الصوفيون داخليا على الحكومة والضغط الذي يمارسه عليه المانغول الجنغار خارجيا أراد أن يحل هذه الأزمة ويوطد أركان حكمه باعتماده على ملك الجنغ (1616- 1911)، وكان ذلك عام 1646م، وعندما لاحظ "ترم تاي خان" وهو ابن أخ عبد الله خان هذا الاضطراب في دولة عمه أسس دولة مستقلة لنفسه بحكم ملك الجنغ في منطقة "سوجو"، تعيش في هذه الدولة تركستانيون، وكان هذه المنطقة مجاورة مع ولاية "قمول".

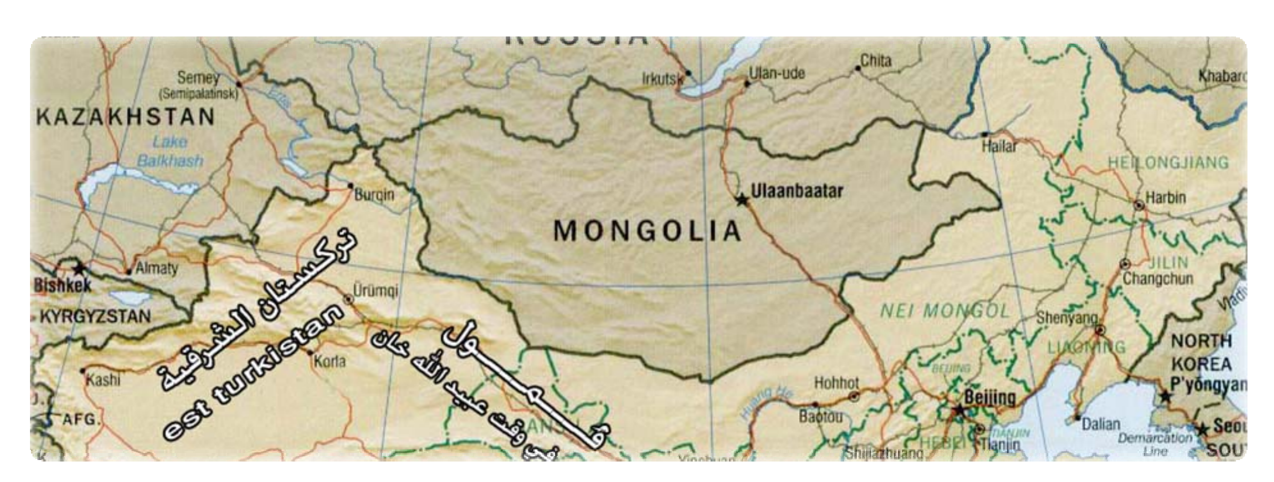
مما شجع عبد الله خان أكثر للاستعانة بالصين بهدف القضاء على نفوذ ابن أخيه، وفعلا تم له ما يريد. وحتى اعتقل عبد الله خان أخوه "باي خان" أبو "ترم تاي"، ثم ولى أخوه "أبو محمد خان" على "قمول " من قبل عبد الله خان، وأبو محمد هذا يميل لسياسة ملك الجنغ، ولذلك أنه لم يشارك مع إخوانه في حربه ضد المانغول الجنغار، بل أرسل الهدايا لملك المانجو (1) وكان يريد أي يحل مشكلة المانغول الجنغار بيد المانجو.

وفي عام 1696م استسلم "عبيد الله خان" القمول للصين استسلاما كاملا من تلقاء نفسه فأعطت له حكومة المانجو حكم ولاية قمول مكافأة له على عمالته.

وإن هذا ما كانت تريده الصين منذ آلاف السنين، فلقد توالت الحملات الصينية على التركستان ولم ينجح أي من هذه الحملات بسبب الصحراء الجرداء الشاسعة التي تفصل الصين عن التركستان فيهلك الجيش قبل أن يصل إلى "قمول" (2) وما لم تستطع أن تنجزه الحملات العسكرية أنجزته خيانة عبيد الله خان وبأقل إفساد أخلاق الشعب التركستاني وفعلوا من الفضائح ما يُستحى من ذكره معتمدين في ذلك على دعم المانجو لهم ثم جاء أبنائهم من بعدهم وكانوا سببا لتسليم حكم تركستان على المانجو في عام 1755م.

وكان من هؤلاء الأشقياء:

1) "شاه مقصود " الذي كان واليا على ولاية



التكاليف فأصبحت "قمول" أكبر معسكر لجيش المانجو الذي يستطيع الآن أن ينطلق منها لاحتلال بقية تركستان الشرقية. حيث أنشأت هناك مركزا كبيرا للزراعة والرعي وبقية مستلزمات الجيش. وحتما أن الصين ستسعى جاهدة لإبقاء الحكم في نسل هذا الملك الخبيث وكما هو معروف "فإن الذي خبث لا يخرج إلا نكدا" ، فقد عين أولاد عبيد الله خان (أي ولاة قمول) ولاة على "إيل" و "ترفان" أيضا بعد هلاك أبيهم المرتد. فعمل هؤلاء الأشقياء على قمول" و أمين " الذي كان واليا على ولاية " ترفان" اللذان قام ضدهما بالثورة "تيمور خلفة و محدين خلفة" في عام 1912م.

2) حاكم بك "وكان واليا على ولاية " إيل" الذي كان معاونا لرئيسي جمهورية تركستان الشرقية في عام 1944م.

وهكذا استطاعت المانجو السيطرة على تركستان الشرقية ثم انتقلت السيطرة إلى يد الصين عام 1911م.

وصلى اللهم وعلى آله وصحبه أجمعين

---

(1) المانجو: قوم من عرقية مانغول يتكلم بلغة آلتاي
(2) أن قمول هي منطقة حدودية تفصل الصين عن تركستان

أراضي الأتراك التي احتلت من قبل الروس

بقلم: عبد الله

استغل الروس الضعف والوهن الذي أصاب الأتراك بعد الحملات التي قام بها "أميرتيمر" (1) على البلاد المجاورة له والتي أدت لاستنزاف قوة الأتراك استنزافا كبيرا، فبدأ الروس في القرن الـ 12 الاعتداء على أراضي الأتراك والسيطرة على أجزاء منها.

وكانت التسلسل الزمني لاحتلال تلك الأراضي على الشكل التالي:

1) سلطنة بلغاري: التي تأسست عام 1316م واحتُلت عام 1552م.
2) سلطنة استراخان: التي تأسست عام 1459م واحتُلت عام 1556م.
3) سلطنة نُغاي: التي تأسست عام 1426م واحتُلت في القرن 16.
4) سلطنة صابري: التي تأسست عام 1426م واحتُلت في القرن 16.
5) سلطنة قريم: التي تأسست عام 1449م واحتُلت عام 1783م.
6) سلطنة قازاق: التي تأسست عام 1511م واحتُلت عام 1797م.
7) سلطنة خوة: التي تأسست عام 1511م واحتُلت عام 1865م.
8) سلطنة بخارى: التي تأسست عام 1563م واحتُلت عام 1867م.
9) سلطنة قوقان: التي تأسست عام 1709م واحتُلت عام 1868م.
10) جمهورية تركستان: التي تأسست عام 1921م واحتُلت عام 1944م وهي جمهورية طوى الذاتية الحكم التابع حاليا لروسيا.



واستولت الروسيا عام 1871م على منطقة إيلي التي هي جزء من تركستان الشرقية، واستولت روسيا مع بريطانيا و جنغ (الصين) على كاشغر عام 1878 حيث اقتطعوا من إيلي وكاشغر أكثر من 620 ألف كم2. وسلمت باقي الأراضي للصين وهكذا احتل الأتراك 12 دولة تركية.

وصلى اللهم وعلى آله وصحبه أجمعين

---

(1) أمير تيمور: هو أحد سلطان الإمبراطورية التيمور وقد عاش في قرن 14



سلام على إخوتي في تركستان الشرقية (سينكيانغ)

كان حسين يذاكر في مادة الرياضيات وبعد أن حاول كثيراً حل إحدى المسائل الصعبة بنفسه ولم يتوصل إلي الحل فكر في طلب المساعدة من أبيه.

وعندما دخل حسين على أبيه في غرفته وقف مكانه باحترام وسكينة منتظراً أباه الذي كان يدعو الله تعالي رافعاً يديه بعد أن صلى سنة العشاء وهو يدعو ويقول: (اللهم ارحم اخوتنا المسلمين في فلسطين والشيشان وتركستان وأفغانستان .. اللهم ارحم المسلمين في كل مكان.)

وعندما انتهي الأب من الدعاء التفت إلي ابنه فوجده واقفاً صامتاً وهو يفكر فقال له : أهلاً يا حسين لماذا أنت واقف بالباب تعالي إلي يا بني ؟.

وتقدم حسين إلى والده وقال له: يا أبي كنت قد جئت إليك لتساعدني في حل مسألة رياضية ولكني الآن أريدك أن تحل لي ما هو أهم.!

ابتسم والد حسين في حنان وقال له : وما هو هذا الأهم يا ترى ؟.

قال حسين بتفكر عميق : سمعتك تدعو الله تعالى أن يرحم المسلمين ولكنك ذكرت مكان لم أسمع عنه من قبل وهو تركستان فأنا أسمع في النشرة عن مسلمين يحاربون في فلسطين والشيشان وأفغانستان ولكن ما هي تركستان هذه ؟ وكيف يوجد بها مسلمون ولا نعرفهم؟

نظر الأب بإعجاب إلى ابنه الذي همه حال المسلمين أكثر من همه الشخصي فقربه إليه وقال في حنان ممزوج بالحزن والأسى:

-يا حسين إن لنا ملايين المسلمين في تركستان يتعذبون ويعانون من سوء معاملة الحكومة الصينية لهم التي تحاول أن تسيطر علي أراضيهم وثرواتهم لأن تركستان تقع بجوارها من ناحية الغرب ، وهم مهددون دائماً بالطرد والقتل والحرمان من الصوم والصلاة .. ولكن لكي تعرف فعلاً ما يعانيه هؤلاء الإخوة سأدلك علي كتاب في المكتبة ومواقع على الإنترنت لتكتشف ذلك بنفسك.

أمضى حسين ساعات طويلة يبحث في الكتاب الذي دله عليه والده ويبحث أيضاً علي الإنترنت عن أية معلومات حول تركستان الشرقية والتي سماها الصينيون "سينكيانغ" ليقضوا على اسمها المسلم ، وجمع حسين الكثير من المعلومات عنها ولخصها فيما يأتي:

-تركستان الشرقية "سينكيانغ" أرض واسعة جداً تقع بجوار الصين من ناحية الغرب وهي أرض مسلمة تبلغ نسبة المسلمين فيها 95% من السكان.

-تم فتحها على أيدي المسلمين في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك عام 95 هـ ثم انتشر فيها الإسلام عن طريق التجار المسلمين والدعاة وكثير من الجنود الذين بقوا من الجيش الإسلامي فيها وتزوجوا من بناتها وأقاموا المساكن والمساجد.

-دور المسلمين في نشر الحضارة في تركستان والصين.

كان المسلمون ينشرون العلم والأخلاق الكريمة في كل مكان يذهبون إليه ولذلك فلقد عمروا بلاد تركستان الشرقية وشجعوا أهلها علي العلم وتنشيط التجارة والتوسع في العمران.

واستمر المسلمون سعداء في هذه البلاد حتى حكمت الصين عائلة اسمها عائلة "مانشو" فقامت

باضطهاد المسلمين والإساءة إليهم ولذلك قام المسلمون الذين غاروا على دينهم وممتلكاتهم بعدة ثورات ضد هذه العائلة الحاكمة ولكن كثير من هذه الثورات فشل لأن المسلمين في العالم لم يساعدوا إخوتهم في تركستان بأي شئ لانشغالهم بمحاربة الاستعمار البريطاني والفرنسي والإسباني الذي يحتل بلادهم.

وفي عام 1911هـ سقطت عائلة مانشو من الحكم وجاء بعدها بفترة قصيرة الحكم الشيوعي وهو الحكم الذي استمد من فكر الاتحاد السوفيتي السابق والذي كان لا يؤمن بأي دين ويحارب كل من يتمسك بدينه ، ولذلك بدأ في ظل هذا الحكم الذي قلدته الصين مأساة الإخوة المسلمين في تركستان لأنهم كانوا متمسكين بدينهم وشعائره فقامت الحكومة الصينية باضطهادهم علي النحو التالي:

-أوقفت بناء المساجد وأغلقت المساجد الموجودة.

-طاردت الأئمة والعلماء المسلمين لكي لا يعلم المسلمون دينهم.

-منعت المسلمين من ارتداء الزي الإسلامي فمنع الفتيات من لبس الحجاب.

-أحرقت الكتب الإسلامية الموجودة في المساجد والمكتبات.

-فرضت علي المسلمين أكل لحم الخنزير الذي حرمه الله علي المسلمين.

-فرضت علي المسلمين عدم الوصول للمناصب المهمة في البلاد وجعلتهم يعتمدون فقط علي حرفة الرعي والنسيج لكي لا يكونوا أشخاصاً مهمين ومؤثرين في الدولة.

كل ذلك وغيره الكثير ولكننا لا نعرفه لأن الجرائد والتلفزيون لا يهتمون بالوصول للمسلمين في تركستان الشرقية وغيرها من بلاد المسلمين البعيدة عن العالم العربي.

وأيضاً لم يحتمل المسلمون في تركستان الشرقية كل ذلك فقاموا بثورات كثيرة أظهروا فيها بطولات خالدة في أعوام 1928 و 1936 و 1940 ولكنها انتهت في النهاية بانتصار الحكومة الصينية لأن المسلمين كانوا قليلي السلاح والمال ولا يجدون مساعدات من المسلمين في أنحاء العالم لأنهم لا يعرفون عنهم شيئاً.

قام إخوتنا المسلمون في هذه البلد مرة أخري بثورة كبيرة في عام 1996 ولكن الحكومة الصينية استخدمت ضدهم كل الأسلحة بل وطالبت الدول الأوروبية والأمريكية بمساعدتها ضدهم بتهمة أنهم إرهابيون ومتطرفون وكل ذلك غير صحيح فالمسلمون في تركستان الشرقية لا يريدون إلا شيئاً واحداً هو الاستقلال ببلادهم عن الحكم الصيني وهم يريدون أن يحكموا أنفسهم (حكم إسلامي) لأنهم مسلمون.

وعلى ذلك فواجب الحكومات في الوطن الإسلامي والشعوب البحث عن كل المعلومات التي تخص المسلمين في تركستان الشرقية (سينكيانغ) ومساعدتهم بكل الوسائل حتى ننقذهم من المصير المخيف الذي يتهددهم بالسجن والقتل والطرد علي يد الحكومة الصينية.

وعندما وصل حسين إلي هذه النقطة امتلأت عيناه بالدموع ورفع يده إلى الله تعالي وقال: اللهم ارحم المسلمين في كل مكان وفي تركستان وساعدني لكي أستطيع مساعدتهم وتقديم يد العون بكل ما أستطيع يارب العالمين.

منقول



ما أشبه قصة التركستان الشرقية بقصة فلسطين!

قضية فلسطين هي قضية أرض إسلامية تُسرق من أصحابها، وكذلك التركستان الشرقية

تحدثنا عن تاريخ أرض التركستان الشرقية، وعرفنا أنها إسلامية منذ القرن الهجري الأول، ورأينا كيف تعاقبت عليها الحكومات المغولية والصينية، ولم يغيِّر كل ذلك من طبيعة الأمور؛ فالأرض التي حُكمت بالإسلام يومًا ما هي أرضٌ إسلامية يجب على المسلمين أن يحرِّروها، وجوبَ الصلاة والزكاة، ولو أتى ذلك على كل ما يملكون من نفسٍ ومال، وعلى هذا أجمع فقهاء الأمة بدون خلاف. ووصلنا في مقالنا السابق إلى الغزو الشيوعي الكارثي الذي حدث للتركستان الشرقية في سنة 1949م، وكلنا يعرف طبيعة الشيوعيين الدموية، ورأيناها في سلوك السوفييت واليوغسلاف، ولم يختلف عنهم الصينيون لا في قليلٍ ولا في كثير.. إنها نفس العاطفة المتأجِّجة بالشر، الكارهة للبشر، المدمِّرة لما حولها.. إنهم قوم لم يدركوا أن للكون خالقًا، فكيف يُنتظر منهم غيرُ ما يفعلون؟!

الثروات البترولية للتركستان الشرقية

ثالثًا: رزق الله إقليم التركستان الشرقية ثروات ضخمة جدًّا من البترول والغاز والفحم، وهي تمثِّل بذلك قاعدة طاقة في غاية الأهمية بالنسبة للصين، وهي الآن ثاني منتج للنفط في الصين؛ حيث تنتج 27.4 مليون طن سنويًّا، وتأتي بعد إقليم "هيلونجيانج" في شمال شرق الصين والذي ينتج 40.2 مليون طن، ومع ذلك فإنه من المنتظر أن تصبح التركستان في سنة 2010م هي المنتج الأول للنفط في الصين، حيث سيصل إنتاجها إلى 60 مليون طن سنويًّا، أما في سنة 2020م فيتوقع الخبراء أن يصل إنتاجها إلى 100 مليون طن سنويًّا، لتصبح لها مكانة عالمية، علمًا بأن احتياطي النفط بالتركستان يبلغ 8.2 مليار طن!

الصواريخ النووية الصينية

خامسًا: تمثِّل التركستان كذلك مخزونًا استراتيجيًّا لما هو أغلى من البترول والفحم!! فالتركستان غنية بمناجم اليورانيوم اللازم للصناعات النووية، وبها ستة مناجم تنتج أجود أنواع اليورانيوم؛ ولهذا فهي مؤهَّلة لأن تكون دولة نووية إذا انفصلت عن الصين، خاصةً أن لها علاقاتٍ حدودية مع روسيا، التي قد تقف إلى جوارها في مشروعها النوويّ مثلما تفعل مع إيران؛ وذلك لإحداث توازن في المنطقة مع الوحش الصيني.وليس البترول والغاز والفحم واليورانيوم فقط هي الثروات الوحيدة التي تنتجها أرض التركستان، بل إن بها الكثير من

المعادن الأخرى، يأتي في مقدمتها الذهب!!

زراعة القطن في تركستان

سابعًا:من الناحية الزراعية تمتلك التركستان مساحات زراعية شاسعة، وهي من أجود الأراضي في الصين، وبالتركستان أكبر نهر داخلي في الصين، وهو نهر تاريم، كما أن بها أكبر بحيرة عذبة في الصين، وهي بحيرة بوستينغ. وتتمتع التركستان بجو دافئ مشمس طوال العام تقريبًا، وهذا يؤهِّلها لإنتاج زراعي متميز، وهي من أكثر المناطق المصدرة للمنتجات الزراعية داخل وخارج الصين، وهي أكبر قاعدة لإنتاج القطن في الصين، ويتميز قطن التركستان بجودة فائقة، وهو القطن الطويل التيلة. كما تنتج التركستان أفخر أنواع العنب والبطيخ الأصفر، وإضافةً إلى ذلك تنتج التركستان الذرة الشامية والأرز والتفاح والكُمَّثْرى والمشمش والكَرَز، وعددًا كبيرًا من الخضروات المتميزة.

المسلمون في الصين

تاسعًا: الروح الإسلامية العالية التي يتمتع بها الأتراك عمومًا، وشعب الإيجور خصوصًا، ترهب الدولة الصينية؛ فهذا الشعب عانى الكثير في تاريخه من أزمات كان من المتوقع أن تمحو عقيدته، أو تجعله يتنازل عن ثوابته، ولكنه استمر على دينه محافظًا عليه، فخورًا به، معتزًا بأن التركستان هي تركستان المسلمة.. وراجعوا قصة الشعب العظيم الذي تلقى الضربة الأولى من التتار، فإذا به بصبره وقوة تحمُّله وحُسن تطبيقه لقواعد الإسلام يحوِّل المغول من وثنيِّين لا وزن لهم إلى مسلمين يعبدون الله ، ويتّبعون رسوله الأكرم .ولا ننسى الاحتلال الصيني المتكرِّر، ولا ننسى الدموية الشيوعية، ولا ننسى أن دولة التركستان كانت محصورة بين أكبر قطبيْن شيوعيين إجراميين في العالم هما الاتحاد السوفيتي والصين، ومن جنوبها دولة هندوسية مضطهدة للمسلمين وهي الهند، ومع هذا لم يغيِّر كل ذلك شيئًا من عقيدته.هذا التمسُّك العجيب يُرهِب الصين، خاصة أن الإحصائيات الرسمية الصينية تقول إن إجمالي المسلمين في الصين يبلغ ستين مليونًا، وتقول الإحصائيات الإسلامية إن العدد يربو على مائة مليون مسلم، ولكن الصين تقلّل من الأعداد؛ لتهمِّش دور المسلمين وتُضعِف من حَمِيَّتهم. ولا شك أن الصين تفكر في خطورة انتشار هذه الروح المتمسكة بالدين الإسلامي في الأعداد الإسلامية الغفيرة في الصين، كما أنّ احتمالَ انتشار الدعوة الإسلامية في الصينيين أنفسهم احتمالٌ كبير؛ فهم يعانون من خواءٍ رُوحي كامل، وليس عندهم عقيدة يتمسكون بها، ولو عُرض عليهم الدين الإسلامي بشكل واضح فقد يرتبطون به، وهذا خطر أيدلوجي كبير على الصين الشعبية التي ما زلت تتبنَّى الفكر الاشتراكي الإلحادي.كل هذا يجعل الصين متمسكة بدولة التركستان لتمارس عليها القمع الذي يمنع وصول الإسلام إلى عموم أهل الصين.

الأحلام الاستعمارية

عاشـرًا: لا تهـدأ الـدول الاسـتعمارية عـن التوسُّع، ولا تتوقف أبدًا أحلامُ الإمبراطوريات عن ضمِّ أراضٍ جديدة، وزيادة الرقعة المملوكة لهـا، ولا يقـف تفكيـر الصـين عنـد التركسـتان الشرقية، بل هي بوابتها إلى عدة دول ضعيفة لم تتحرر من الاستعمار السوفيتي إلا منذ أقل من عشـرين عامًـا، وهـي كازاخسـتان وطاجكسـتان وقيرغيزسـتان، ومـن ورائهـم أوزبكسـتان، إضـافةً إلـى الـدول المحتملـةِ التحـرُّر والواقعـة الآن تحـت الاحـتلال الروسـي مثـل تتارسـتان والشيشـان وداغسـتان، وكلهـا دول إسلامية.وتعتبر الصين نفسها الوريث الشرعي للاتحـاد السوفيتي، وإذا كـان الاتحـاد السوفيتي، ومِـن قبلـه روسـيا القيصـرية الأرثوذكسـية قـد احتلـوا هـذه الـدول الإسـلامية أكثـر مـن ثلاثـة قـرون فلـيس هنـاك مـانع مـن أن تبـدأ الإمبراطورية الصينية دورتها، وأن تتوسع في هـذه المنـاطق الضـعيفة جدًّا، خاصـةً مـع حالـة السكون الإسـلامية، ومـع الغفلـة غيـر المبرَّرة التي يعاني منها العالم الإسلامي بشكل عام.هذا سيناريو قد يراه البعض تشاؤميًّا، ولكن أقول إنه السيناريو الأقربُ إلى الحدوث، ولا تقبل الدول الاستعمارية الكبرى عادةً بوجود كيانات هشّة إلـى جوارها.كـان هذا هو السبب العاشر الذي مـن أجلـه تتمسـك الصـين بدولـة التركسـتان المسلمة، فتلك عشرة كاملة!ولهذه الأسباب -وقد يكون لغيرها كذلك- قـال الباحـث الصـيني فـي جامعـة ألبرتـا الكنديـة "وينـران جيـانج"، وهـو يعلّـق علـى الأسـلوب القمعـيِّ المتعسِّـف الـذي رأينـاه مـن الحكومـة الصـينية فـي تعاملهـا مـع الأزمـة الأخيـرة فـي التركسـتان فـي يونيـو 2009م.. قـال الباحـث الصـيني: "إن الأهميـة الاستراتيجية لشينجيانج (التركستان الشرقية) تعنـي أنّ أيَّ اضـطرابات أو قلاقلَ تُحدِث مثـل تلـك الاضـطرابات الأخيـرة، لـن تجـد أيَّ ذرَّة تسامحٍ من جانب الحكومة الصينية".وهذا الذي قاله الباحث الصيني أمرٌ واقعيّ تمامًا، وبعد أن رأينا كنوز التركستان وقيمتها فإنه من العبث أن نظنَّ أن الصينيين يتركونها راغبين.. بل على العكـس علينـا أن نفهـم أن الحكومـة الصـينية سـتبذل كـل طاقاتهـا، وستسـتخدم كـل الوسـائل المشروعة وغير المشروعة لتركيع هذا الإقليم الإسلامي العظيم.لقد استخدمت الصين بالفعل وسـائل شـيطانية كثيـرة تهـدف إلـى تحقيـق أغراضـها، ولـم يعُدِ القتـل هـو الوسيلة الوحيدة للسـيطرة علـى الشـعوب إنمـا تتعـدد الوسـائل، وتتنـوع الطـرق، وكلهـا يـؤدي فـي النهايـة إلـى نتيجة واحدة.تُرى ماذا فعلت الصين في الثلاثين سنة الماضية لتحقيق السيطرة الكاملة على دولـة التركستان الشرقية؟ ومـاذا يجب علـى الشعوب الإسـلامية فعلُـه إزاء هـذه الكارثـة؟!هـذا مـا سنتناوله بـإذن الله فـي المقـال القـادم..وأسـأل الله سبحانه وتعالى أن يُعِزَّ الإسلام والمسلمين.

سفينة_الملاح

أنقذوا

تركستان قبل فوات الأوان

لماذا انتحر ست فتيات مسلمات في التركستان

ذكر منبر "غنجه" أنه قد رحل 40 فتاة تركستانية من محافظة "كوجار" إلى داخل الصين بدعوى زيادة دخل العائلات. وبعدما وصل الفتيات إلى المعمل المتعهد باع مسؤول المعمل 10 منهن إلى تجار الدعارة. حيث أجبرن على ارتكاب بعض الفواحش إجبارا. وفيما بعد هرب ستة منهن إلى أرومجي بمساعدة التجار التركستانيين هناك، وبقين هنالك يعشن بمعونة بعض التجار الرحماء. وأما الشركة المتعهدة بدأت تضغط على آبائهن وتتوعدهم بدفع غرامة قدرها خمسة آلاف يون (أي ما يعادل 830 دولار أمريكي تقريبا) إن لم يسلموا فتياتهم للشركة. علما أن خمسة آلاف يون دخل أسرة من الفلاحين في سنتين كاملتين. مما اضطر الآباء المساكين للذهاب رغما عن أنوفهم إلى أورمجي بحثا عن فتياتهم مما أجبر الفتيات للرجوع إلى كوجار خوفا من تسليم آبائهن لهن لتلك الشركة اللعينة، وعلى حسب ما وصلنا من أخبار أنهن بعدما وصلن إلى كوجار لم يذهبن إلى بيوتهن بل انتحرن جميعا. فثلاثة منهن أغرقن أنفسهن في خزان المياه وواحدة شربت السم واثنتان شنقن أنفسهن ولم تكن هذه الحادثة الوحيدة التي نشرتها وسائل الإعلام، فإن دأب أعداء الله دائما إذلال المسلمين وإخضاعهم فلقد سجلت حادثة مشابهة لهذه بل أفظع منها قبل شهرين في مقاطعة جوانشي الصينية وبنفس الطريقة القذرة لهؤلاء الوحوش أحضرت أخواتنا من خدورهن وأكرهن على الذهاب للعمل فبيع ثلاثة منهن قبل وصولهن إلى مكان العمل الموعود لأصحاب بيوت الدعارة والمتاجرين بالأعراض والثلة الأخرى التي وصلت منهن إلى المعمل مورس معهن البغاء بل تناوب 18 نجسا على 10 فتيات مسلمات، وهكذا هي حالة هذه المعامل التي تفتحها الحكومة الصينية ظاهرها الرحمة والشفقة ورفع مستوى الدخل وباطنها إزهاق العفاف وذهاب الأعراض فإنا لله وإنا إليه راجعون.

إجبار أكثر من 200 فتاة تركستانية مسلمة دخول الصين

ذكرت إحدى الصحف الصينية التي تصدر في تركستان بتاريخ 21/4/2009م أنه قد نقل 222 فتاة من محافظة "جرا" النائية إلى مقاطعة " جواندنغ، جنداو" الصينية وغيرها من المدن للعمل. وذكرت الصحيفة أن 99% من هؤلاء الفتيات سنهن تحت الـ 20 عام، وعندما وصلت تلك الفتيات إلى مكان عملهن لم يستطعن التأقلم مع الظروف القاسية للعمل لصغر سنهن وكون هذه الرحلة أول رحلة يفارقن فيها بلدهن وأهلهن إضافة إلى أنه لم يسمح لهن الاتصال بأهلهن لوقت طويل، فساءت حالتهن النفسية وتعبن أشد التعب. ولقد طلب أهل الفتيات من المسؤولين أن يتيحوا لهم الفرصة للاتصال ببناتهم ولكن دون جدوى. ولك أن تتصور حال 222 فتاة هجّرن من بيوتهن إلى بلد لا يعرفن لغته أصلا وإلى أماكن عمل لا يعرفن عناوينها وبعد دخولهن للعمل يتكشف لهؤلاء المسكينات حقيقة هذا العمل الخبيث من إهانة وإذلال وأكل لحقوقهن وهذه هي طريقة الصين لتذويب العرق الإيغوري المسلم و تصيينه فيأتي هؤلاء الأرجاس الشيوعيون للفلاحين الأيغوريين الفقراء ويأخذون منهم بناتهم ليسفروهن لبلادهم فيسلخوا عنهن هناك دينهن ويعبثوا بعفافهن.

نسأل الله العظيم أن يحفظ هذا الشعب المسلم فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين.

فإن نصرة مسلمي تركستان الشرقية و تحرير بلدهم من قبضة الصين الشيوعية، واجب لكل مسلم وخاصة لمسلمي تركستان الشرقية

Islamic Turkistan

Seasonally Islamic Magazine

الجديد

من اصداراتنا

المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني "صوت الإسلام"









مجلة "تركستان الإسلامية"





战实级报告
(2009年)

حصاد العمليات العسكرية
في عام 2009

حصاد العمليات العسكرية ضد الصين الشيوعية في عام 2009

في هذا الفيلم يشرح القائد العسكري سيف الله خلاصة العمليات العسكرية ضد الصين مع صور لبعض هذه العمليات.

(باللغة الأيغورية و العربية والصينية)

القاء مع مسؤول الإعلام للحزب الإسلامي التركستاني

- نبذة عن حياة الأخ عبد الله منصور حفظه الله (المسؤول الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني)
- بيان تلبيس الإعلام الصيني وكذبه على المسلمين
- نبذة مختصرة عن تاريخ الحزب
- شرح بعض العمليات العسكرية التي قامت بها الجماعة ضد الصين الشيوعية
- أهمية إعلام المجاهدين لنشر قضية مسلمي تركستان الشرقية
- أهمية دور مجلتنا " تركستان الإسلامية "
- إعطاء بعض الأفكار المفيدة للرد على مذبحة الصين الشيوعية الأخيرة
- وقفة من هم الإرهابيون؟ ومن أفعاله إرهابية؟
- كلمة موجهة لحكومة الصين ولشعب الصين
- موقف الجماعة من الصين الشيوعية

(باللغة الأيغورية والصينية)

الغفلة طريق الهلاك والاستيقاظ طريق النجاح

- فضح سياسة الصين وتبيين ضررها على الشعب التركستاني المسلم
- سياسة الصين تهدف لإخراج المسلمين عن دينهم
- لن يحصل الشعب التركستاني المسلم على الحياة السعيدة إلا بتخلصه من الصين الشيوعية المنتنة
- تحريض على الجهاد في سبيل الله
- بعض الخدمات التي تقدمها الجماعة لمسلمي تركستان الشرقية

(باللغة الأيغورية)

مجلة إسلامية فصلية تهتم بشؤون المسلمين في تركستان الشرقية

السنة الثاني: العدد السادس، ربيع الثاني 1431

تركستان الإسلامية

ISLAMIC TURKISTAN

أنقذوا تركستان !!!

تصدر عن الحزب الإسلامي التركستاني

1431 <---- 1368   تركستان الشرقية — 61 عاماً تحت الاحتلال الصيني الشيوعي   2010 <---- 1949

حرمان من كل شيء!

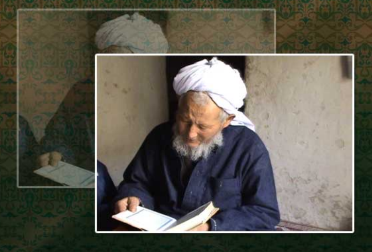
حتى صلاة الجمعة بعد إغلاق الحكومة الصينية لأبواب المساجد منعا للمصلين

الاعتداء على الدين وأهله، والتطهير العرقي، ونهب الثراوات والحضارات، والمذبحة الهمجية في تركستان

في هذا العدد:



جرائم النظام الصيني الشيوعي



شهدائنا (الشيخ الشهيد قربان آتا رحمه الله)



المدد من الخلافة العثمانية إلى دولة تركستان







تعرف على المسلمين في الصين



النشء من أبناء المسلمين تمسخ فطرهم عبر التعليم الصيني

تركستان الإسلامية

السنة الثاني: العدد السادس، ربيع الثاني 1431

منهج الحزب الإسلامي التركستاني

نحن جماعة من العاملين للإسلام والمجاهدين في سبيل الله من أجل تحرير تركستان

عقيدتنا: هي عقيدة أهل السنة والجماعة على فهم الصحابة والتابعين، وتابعيهم بإحسان.

منهجنا: هو إتباع الكتاب والسنة وفق منهج إسلامي وتربوي شامل.

هدفنا: إقامة خلافة اسلامية على ضوء الكتاب والسنة.

سبيلنا: الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله.

المشرف العام: شهاب الدين فاتح

رئيس التحرير: عبد الله منصور

الإخراج الفني: عبد الحكيم عارف

Email:
tipawazionline@yahoo.com

في هذا العدد:



ها هو التنين المسعور يدخل في حربٍ شرسة ضد المجاهدين في أفغانستان

الحمد لله السميع البصير والصلاة والسلام على البشير النذير وعلى آله وصحبه أهل الإيمان والهجرة والنفير، أما بعد.

رغم التاريخ الدموي للصين ضد المسلمين لاسيما في تركستان الشرقية إلا أن الصين الشيوعية التي تعودت الكذب والافتراء في سياساتها القمعية لا تخجل مما تفعل ولا تنكره. فهي تعلم أن العصر الراهن هو عصر الاتصالات، حاولت الصين الماكرة أن تجمل وجهها للعالم الإسلامي، فأسست وسائل الإعلام المتنوعة للبث الخارجي كي تبرر سياساتها الفاضحة ضد المسلمين، مثل تأسيس القناة التلفزيونية الصينية الجديدة الناطقة باللغة العربية في قسم CCTV. وكذلك قامت الحكومة الصينية الشيوعية في داخل تركستان بمحاولة خنق الأصوات لكي لا تصل آهات المسلمين ولا تعرف آلامهم وشدائدهم للعالم الإسلامي، بل أنها استخدمت كافة إمكانياتها لإخفاء ما يمكن إخفاؤه من الجريمة، فأغلقت الشبكة، وأوقفت عمل الهواتف المحمولة وصادرت ما أمكنها من وسائل الاتصال بما فيها أجهزة الحاسوب، ودمرت مواقع الأويغور على الشبكة رغم اعتراض المنظمات الإعلامية العالمية وتجاهل الصين لتلك المنظمات. وقد أشارت « وكالة رويترز» إلى حذف السلطات الصينية للتعليقات وصور القتل التي تعرض لها مسلمو الأويغور في تركستان الشرقية من المنتديات والمواقع الشهيرة.

وقد تحركت عقارب الساعة، ولن يسكت أهل تركستان الذين بلغ بهم الظلم مبلغه، بل سيمضون في طريقهم لنيل إحدى الحسنيين، إما الشهادة وإما النصر والتمكين. وقد وعدنا الله في كتابه بقوله: " **إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً**"، وقال النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير هذه الآية: "**لن يَغْلِب عُسْر يسرين**".

فلا بد للشمس أن تطلع، ولا بد للغيوم أن تنقشع.

وفي السنوات الأخيرة بدأت الصين ترفع رأسها مغرورة بعدما رأت بأم عينها هزيمة الأمريكان في حربها ضد المجاهدين. وهم يخططون في أحلامهم أن يكونوا سادة للعالم ويعلمون

جيدا أن المجاهدين الذين مرغوا أنف أمريكا هم قادرون بإذن الله على تلقين الصين درسا إن لم يكونوا قد استوعبوا الدرس الأمريكي.

ورغم ذلك نرى دولة الصين تتجاهل الحقائق، وبالفعل قد بدأت تخطو اتجاه أفغانستان ظنا منها أنها تستطيع أن تفعل ما لم يفعله الأمريكان لأن حرصهم على المنزلة الأولى قد غشي أعينهم الصغيرة.



وفي زيارة قد خطط لها من قبل التقى الرئيس الأفغاني العميل قرضاي مع نظيره الصيني "خوجنتاو" ورئيس الوزراء "ونجيباو" ورئيس الكونغرس " وبانغ كو" بتاريخ 23/03 من هذا العام، وقد أكد الطرفان خلال المحادثات التي جرت بينهما انعقاد التعاون بين أفغانستان والصين. وهذا وقد التقى كل من وزير الدفاع الصيني "ليانغ جوانغ لي" مع نظيره الأفغاني "عبد الله وردك" وقد أبرما عدد من الاتفاقات العسكرية بين الطرفين.

وهذا وقد بدأت وسائل الإعلامي العالمية بإلقاء الضوء على اهتمام دولة الصين بما يجري في أفغانستان من سقوط للمخطط الأمريكي ومحاولة الصين تأمين حدودها مع أفغانستان (سينكيانغ أي تركستان الشرقية) تحسبا لعودة دولة طالبان إلى الحكم مرة أخرى.

قال الباحث في العلاقات الدولية "ماجالي" في بكين:

وعلى الرغم من الوعود التي منحها حامد قرضاي لدولة الصين من أجل حماية مصالحها وأمن أفرادها في أفغانستان إلا أن الوضع الأمني لن يسمح له بتحقيق ذلك، والشاهد على ذلك تلك المحاولة التي قامت بها قوات التحالف الأمريكية على ولاية "هلمند" والتي سميت بـ "عملية التمشيط" قد باءت بالفشل وقابلها مجاهدو طالبان بالرد داخل العاصمة كابل. هذا وتتجاهل الصين تلك الأوضاع الأمنية الخطيرة حفاظا على مصالحها متعامية عن تلك الأخطار.

ويتابع الباحث في العلاقات الدولية بالقول: "أن الأويغوريين قد تأثروا بفكر الحركات الجهادية كتنظيم القاعدة ولكن الصين تعلم أن تأمين حدودها مع أفغانستان وتطوير العلاقات معها هو هدف في حد ذاته غير مبالية بالسلبيات التي تعانيها في أفغانستان". أهـ

ولا يخفى على أحد من المراقبين للأوضاع في الصين أنها تعقد الاتفاقيات مع الدول المجارة بتركستان الشرقية وحتى مع الأفراد البارزين في شتى أنحاء العالم من أجل تجنب ضربات جنود الإسلام في المنطقة.

هذا وقد عقد في تاريخ 02/05/2009 جلسة مباحثات في الكونغرس الأمريكي كان عنوانها " تأثير المصالح الصينية في أفغانستان وباكستان على أمريكا" وقد علق أحد المشاركين وهو البروفيسور Walid Pharis عند التعرض لتنظيم حركة الحزب الإسلامي في تركستان الشرقية

بالقول:" هم يهتمون أولا بالتربية الجهادية ثم يقومون بالهجمات الإرهابية الفدائية على المراكز العسكرية والاقتصادية في سنكيانغ (تركستان الشرقية)، وفي مناطق أخرى في الصين، وهم ينشطون بشكل ملحوظ مع المجموعات الراديكالية والمتطرفة في جمهوريات الأتراك وأفغانستان وباكستان". أهـ

فإن كانت الصين قد نزلت إلى أرض أفغانستان وباكستان بعدتها وعتادها فنحن نهيب بإخواننا المجاهدين أسود التوحيد أن يشفوا صدورنا من هؤلاء المجرمين، بعد أن شفوا صدورنا من أهل الصليب.

ولتعلم أمتنا المسلمة كم من الشباب الأخيار والمجاهدين الأبرار قد قُتلوا في "وادي سوات" الباكستاني وأن الصين قد أنفقت الملايين من الدولارات لإخماد الجهاد بواد سوات، وأن الحكومة الباكستانية قد لبت نداء الصين الشيوعية وصفت الصفوف ضد المجاهدين من أهالي سوات وقتلت أفرادهم بالأسلحة الصينية من أجل القضاء على المجاهدين ولكن الله خيب ظنهم فلا زال المجاهدون بخير يقضون مضاجع الكافرين والمرتدين.

فنهيب بإخواننا المجاهدين ـ الذين باعوا أنفسهم رخيصة لإعلاء كلمة الله ـ أن يكونوا عونا لإخوانهم في تركستان لكي نفضح جرائم الصين الشيوعية ضد إخواننا هناك وأن نظهرها أمام العالم بوجهها القبيح وأن نفضح أسرارها وأحقادها على الإسلام وأهله.

إن الصين الشيوعية ليست دولة صديقة للإسلام والمسلمين كما تدعي، بل هم أشد الأعداء وألد الخصوم وأكثر الكفار بغضا للإسلام والمسلمين. فمتى عرفنا حقيقة العدو ومكائده نستطيع بإذن الله أن نأمن شره وأن نواجهه بالأساليب الموجعة المؤلمة. ولا تنظروا إلى كثرة عددهم فإن جيوش الصين كالجدر الرقيقة أمام المجاهدين.

والجماعة الإسلامية بتركستان تنادي بأعلى صوتها أن أجيبوا إخوانكم، ونذكرهم بقول الله تعالى: { **وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ** }. (الأنفال72)

فلبوا نداء إخوانكم وانصروهم بكل ما تستطيعون للجهاد في سبيل الله ضد الصين الشيوعية بكافة أشكال الجهاد.

المركز الإعلامي **"صوت الإسلام"** للحزب الإسلامي التركستاني



بسم الله الرحمن الرحيم

بيان

من الحزب الإسلامي التركستاني يوضح فيه موقفه من الأحزاب الديمقراطية والعلمانية التركستانية

السلام على من اتبع الهدى

إن تركستان الشرقية كانت منذ مئات السنين جزءً لا يتجزأ من العالم الإسلامي طوال العصور الغابرة فلقد رسخ الإيمان منذ ذلك الوقت في قلوب المسلمين فوق تلك البلاد ولقد عاشوا في ظل حكم القرآن حياة سعيدة كانوا بها أسياد الدنيا.

وبعد ابتعاد المسلمين عن دينهم وعقيدتهم تسلط الكفار المانجو والصين عليهم في القرن 19. ولكن المسلمين في تلك البلاد الطاهرة لم يرضوا أن يعطوا الدنية في دينهم بل قاوموا، وما زالوا يقاومون لرد العدوان عنهم ولتحكيم شريعة ربهم فوق أرضهم وفوق كل أرض.

فإن الحزب الإسلامي التركستاني أفرزته الأحداث الواقعة على أرض تركستان الشرقية وهو أمل هذه البلاد لعودة الحياة الإسلامية إليها وتحكيم شريعة الله فيها تحت ظل خلافة إسلامية راشدة.

قال تعالى: **"وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه"** (أنفال 44)

ويعتبر الحزب الإسلامي التركستاني أي تراجع عن هذه المبادئ ارتدادا وضلالة وخيانة لله ورسوله وللمجاهدين.

قال تعالى: **"وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ"** (مائدة 44)

لقد تأسست في السنوات الأخيرة بعض الأحزاب التركستانية القائمة على أسس ديمقراطية وعلمانية ولقد حاولت الحكومة الصينية اللعب على الناس واتهامنا أننا مثل تلك الأحزاب رغم وضوح الفرق بين أفكارنا وأفكارهم ومنهجنا ومنهجهم. وادعت الحكومة الصينية أن تلك الأحزاب هي التي تقوم ببعض العمليات العسكرية التي يقوم بها المجاهدون في داخل تركستان الشرقية بهدف صرف الناس عن تضحيات مجاهدي الحزب الإسلامي اللذين يذودون عن حياض الأمة بدمائهم.

وأما في الحقيقة فإن الجهاد المسلح هو وسيلة الحزب الإسلامي التركستاني لحل قضية تركستان. وإن جميع المجاهدين داخل تركستان وخارجها تابعون لنا. وأي طريقة أخرى للتغيير تتخذ غير الإسلام منهجا وغير السلاح طريقا فإننا برآء منها كل البراءة .

وكل من يقوم بنشر أفكار هذه الأحزاب العلمانية والثناء عليها ونصرها ومساعدتها فهو منهم ومن حلفائهم.

لذلك نعلن بدورنا أن الأحزاب التالية بريئة منا كما أسلفنا، ولا توجد بيننا أي علاقة:

1. الاتحاد الأويغوري بأمريكا
2. الاتحاد الأويغوري بأوستراليا
3. المؤتمر العالمي الأويغوري
4. جمعية الأويغور بالسويد
5. جمعية الأويغور بكندا
6. جمعية الإتحاد التعليمي الأويغوري
7. جمعية التعليم والتربية والتعاون الاجتماعي لتركستان الشرقية
8. جمعية الثقافة والتعاون لتركستان الشرقية بقيسري – تركيا
9. جمعية الدفاع عن حقوق الإنسان الأويغوري

وغيرها من الجمعيات والأحزاب الديمقراطية والعلمانية.

ولقد صدر هذا البيان بقصد تبيين حقيقة الأمر لجميع الناس.

قال الله تعالى: **" وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَاْ بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ "** (يونس 44)

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

مجلس شورى الحزب الإسلامي التركستاني

محمد ياسين



1431. ربيع الأول

بيان الرد على موقع الإنترنت الذي نشر باسم الحزب الإسلامي التركستاني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:
إخوة الإسلام في العالم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد اتخذ الحزب الإسلامي التركستاني عدة وسائل إعلامية لنشر أفكاره ومنهجه وهدفه في العالم. وعندما ظهرت أهمية الشبكة العنكبوتية وسرعتها في نشر المعلومات أسس الحزب موقعا خاصا به على الإنترنت. عني هذا الموقع بنشر عقيدة الحزب ومنهجه والتحريض على الجهاد والاستشهاد في سبيل الله. وكل المعاني التي كانت غائبة عن أذهان شعبنا المظلوم. وبحمد الله حققنا الكثير مما كنا نأمله ونريده.

وبما أن الكفر ملة واحدة فلم تتسلط علينا الصين وحدها بل عملت أمريكا (أم الديمقراطية) أيضا على محاربتنا وإغلاق موقعنا وتصنيفنا في قائمة الإرهاب مما صعَّب علينا مهمة إرجاع الموقع على الإنترنت. ولكن يأبى الله إلا أن ينصر أولياءه رغم أنف أمريكا ومن دار في فلكها، فلقد قيض الله لنا إخوانا في المنتديات الجهادية لنشر أفكار وإصدارات مركز صوت الإسلام التابع لنا، نسأل الله أن يحفظ هؤلاء الأتقياء الأخفياء!

وفي هذا المقام نريد أن نذكركم بما يلي:

لقد نشر عن قريب موقع خاص (www.tipislam.net) باسم الحزب الإسلامي التركستاني في شبكة الإنترنت. ونعلمكم أنه ليس لهذا الموقع أي علاقة أو ارتباط معنا، فهذا كذب وادعاء وسرقة لاسم الحزب، رغم أن المواد في الموقع نشرت من قبل الجماعة من قبل.

فنحن نحذر كل متصفحي الإنترنت من أن يدخل لهذا الموقع، و أن يتصلوا بالأشخاص القائمين عليه بالإيميل. وبعد هذا فنحن غير مسؤولين عن أي ضرر يلحق من يتصفح هذا الموقع.

ونعلمكم إخواني الكرام أنه لا يوجد حاليا أي موقع خاص للحزب الإسلامي التركستاني في الإنترنت، وإذا تمكنا من تأسيس الموقع من جديد سنعلن للجميع ذلك ببيان خاص من قبل مركزنا الإعلامي **"صوت الإسلام"**.

وأخيرا ندعوكم جميعا أن لا تثقوا بأي إصدار لا يحمل توقيع الحزب، وأن تكونوا عونا لنا على الحق. فإن هذه الجماعة التي تسعى لتحرير تركستان وإقامة دولة الخلافة في العالم هي جماعتكم، ويجب على كل المسلمين أن يدافعوا عنها ويعينوها.

اللهم دمر مكر الصينيين المعتدين والأمريكان الغاصبين اللذين يمكرون لتذليل مسلمي تركستان الشرقية وإخضاعهم!

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

المسؤول الإعلامي عبد الله منصور

1431. ربيع الأول



شهداؤنا ـ الشيخ الشهيد قُربان آتا (رحمه اللّه)

بقلم: عبد الرحمن غازي

{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً} (الأحزاب23)

كان الشيخ قربان آتا رحمه اللّه نقي الروح، تقي القلب، واسع الصدر، كثير الحلم، حسن الخلق، عابدا، زاهدا، كثير البكاء، حريصاً على خدمة المجاهدين، متواضعاً لإخوانه (ولا نزكي على اللّه أحداً).

نال درجة الشهادة صابراً محتسباً (نحسبه كذلك واللّه حسيبه) مرابطاً مهاجراً غريباً وهو يسعى لنصرة إخوانه المضطهدين المسلمين في أفغانستان ويعد العدة للعودة إلى بلاده تركستان رغم كبر سنه ووهن عظمه.

وُلد قربان في عام 1939م في أسرة متدينة في مدينة "غولجا" الجميلة بشمال تركستان الشرقية. وكان والده مزارعا. وكانت أوضاع تركستان في تلك الفترة مضطربة بين الحزب الشيوعي والحزب الشعب الصيني، وتميزت تلك الفترة بالظلم والقهر.

ترعرع قربان في حنان أسرته ودرس في مدرسة إسلامية في بلدته. وقد تعمقت عقيدة الولاء والبراء في قلبه بتربية والديه على ذلك، وقد تأثر قربان بهذا المنهج السليم وتعمق فيه عداوة الكفار وبغضهم وروح الجهاد ضدهم.

كان قربان ممن شهد "جريمة آتو"([1]) التي نفذها الصينيون المحتلون ضد المسلمين في أنحاء

([1]) جريمة آتو – وهي إحدى المذابح التي نفذها الصينيون المحتلون ضد الشعب المسلم في أنحاء تركستان، بل ضد الإنسانية. فكانت تجمع الحكومة الصينية المتغطرسة كل المقاومين في ساحة كبيرة مكبلي الأيدي والأرجل ثم تجمع أهالي المنطقة وتنفذ حكم الإعدام على المقاومين برشاشات تحت أنظار القاسي والداني والكبير والصغير. وفي تلك المجزرة قُتل الآلاف من العلماء والدعاة ورجال الخبرة في أنحاء تركستان.

تركستان، وازداد بغضه للكفار وأصر بعدما رجع إلى بيته أمام والديه قائلا: "لما نسكت على هذا الذل ولا نجاهد؟"

وقد أثرت هذه الجريمة وغيرت مستقبل قربان فجد واجتهد للوصول إلى تلك الأمنية.

وقد اشتد الظلم والفقر والجوع بين مسلمي تركستان وبلغت القلوب الحناجر، حتى أقفرت منهم أرض تركستان بين مهاجرٍ فار بدينه ومعتقلٍ مدفون في زنازينهم أو مختفٍ متقٍ لشرهم. فما الحل؟

ونتساءل هل البقاء تحت الظلم والذل حتى يأتي أمر الله ؟، أم الهجرة والاستعداد ثم الجهاد في سبيل الله؟، وقد جاء حسم الخيار، فبقي من بقي من المستضعفين وهاجر من سهل الله له طريقا إلى الهجرة. فهاجر ملايين من المسلمين في الخمسينات إلى الدول المجاورة في آسيا الوسطى وشتى أنحاء العالم، وخاصة إلى كازاخستان المجاورة، ومن بين هؤلاء المهاجرين بطل قصتنا قربان آتا.

هاجرت عائلة قربان مودعة الأقارب والوطن فارة بدينها متوكلة على ربها إلى كازاخستان، و توقف سفرهم في ولاية "آلماتو" في مدينة "جلك". وبدأت حياتها من جديد.

وسرعان ما جاءت لهذه الأسرة بلاء من الله، فقد توفت أم قربان بعدها بقليل توفى والده وأخوه الأكبر. وقد تحمل ثقل العائلة بأكملها على عاتقه. ولكن الله ثبت قربان فلم يشتك ولم يحزن على هذه المصائب بل عزم وجد وعاش بكسب حلال ورزق طيب.

وتعلق قلبه بالمسجد، وكان مؤذنا في أحد المساجد بتلك البلدة. وكان دائم البحث عن عمل الخير حتى هاجر إلى باكستان من أجل أن يتعلم دينه ويدع الناس إليه. بعد رجوعه من باكستان أصبح داعيا ومرشدا في بلدته.

علم قربان أن نور الخلافة قد أشرقت في أفغانستان، وتعلق قلبه بالهجرة إليها رغم كبر سنه. وبعدما اجتمع شباب التركستان حول الشيخ أبي محمد في أفغانستان التحق بهم قربان بعد أن بحث عنهم كثيرا. وكان فرحا مسرورا لالتحاقه بهم وكان عمره وقت ذاك 61 عاما. وكان شديد الفرح لما رآه من اجتماع للمجاهدين ومن الأفلام التي شاهدها عنهم ورغم كبر سنه كان يسبق كثيرا من الشباب في كل أعماله.

وبعد مجيء قربان إلى أفغانستان بشهر واحد هاجم العدو الصليبي الأمريكي أرض أفغانستان وأراد أن يطفئ نور الإمارة ولكن

يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، كما قال تعالى في محكم كتابه: (يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ). الآية

بعد سقوط الإمارة الإسلامية بأفغانستان كان الشيخ قربان آتا ثابتا محتسبا فلم يفكر في أن يتراجع عن الطريق الذي اختاره بالعلم والبصيرة، فلم يتخل عن ساحة الجهاد ولم يكل من مواصلته أو يمل من حمل أعبائه بل واصل طريقه وسلك نهجه بثقة وإيمان وصبر.

قربان آتا لبى نداء الجهاد وقارع الصليبيين في أفغانستان. ولم تصده مشقة الطريق وشراسة المواجهة. فالإيمان القوي واليقين الجازم والمعنويات العالية تندفع من أعماق قلبه.

وفي إحدى العمليات جهز المجاهدون أنفوسهم للسير لمسافة كبيرة لمواجهة الصليبيين فإذا بالشيخ الكبير كما عهدناه يجهز نفسه وقد نصحه أمير المجموعة أن يستريح باعتبار كبر سنه ومشقة السير إلى الهدف. ولم يكن منه إلا أن قال:"هل أنتم تغنون عني من الله شيئا يوم القيامة، وتكونون لي شفعاء عند الله؟"، فتراجع المسؤول عن منعه وقبل مشاركته وكان عمر الشيخ قربان آتا في تلك اللحظة 69 سنة.

قال الله تعالى: "وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ" (البقرة: 20)

قربان آتا كأنه باع نفسه لله تعالى، (نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدا) نجده إما في مقدمة الصف وإما في العبادة وإما في خدمة المجاهدين وكأنه أب حنون فيدعو وينصح للمجاهدين ويدعو دائما لنصرة الإسلام والمسلمين.

وها هي سنة التمحيص تدور بقربان آتا ليتبين صدق إيمانه وتوكله على ربه. فقد ابتلي مرة أخرى في ساحات الجهاد بفراق زوجته، فقد حدثت مذبحة دموية من قبل جيش العمالة والردة على أهالي المجاهدين في تاريخ 16/07/2005 أثناء انتقالهم من قرية إلى قرية.

وذات ليلة مظلمة كانت على متن شاحنة خمسة نساء و 11 طفلا، ومجاهدان. وقد كمن لهم الجيش في الطريق وأمطرهم بوابل من

الرصاص مع علمه أنهم مجموعة من الأولاد والنساء وكان ذلك بعد تفتيشهم. واستشهد جميع من كان في متن الشاحنة إلا اثنين من الأولاد، فصدق فيهم قول الله تعالى : [لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة]

ومن بين هؤلاء النساء زوجة بطلنا قربان آتا الذي انطلق ملبيا نداء الجهاد قبل يوم واحد من تلك الحادثة المؤلمة، وها هو يروي لنا المحادثة الأخيرة مع زوجته، "إذ طلبت زوجته أن يبقى عندها في هذه المرة ولا يذهب لأنها مريضة، فقال قربان آتا: ماذا أقول عند الله يوم القيامة لو تركت النفير لأجلكِ، أسأل الله تعالى أن يشفيكِ ويحفظك ويرعاكِ" وودعها. واستشهدت قبل وصول قربان آتا إلى ميدان المعركة. (رحمكِ الله يا أماه، وأدخلكِ فسيح جناته).

وها هي المصائب تلحق به مرة أخرى فيشهد مقتل ربيبه يوسف بكمين أعده الجيش المرتد أيضا. فصبر وصمد شيخنا كالجبل الأشم وما زادته المصائب إلا عزماً وإصراراً وبغضا للكفار والمرتدين. كلما يجالس أخا له يقول:" إن الله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى، أخذ الله مني واحدا ورد علي اثنين من أمثالكم، إن الله أرحم الراحمين". حتى يشعر كل أخ كأنه يجلس مع أبيه الحنون.

وفي تاريخ 17/01/2010 م تحركت قافلة المجاهدين إلى هدفها، ووصلت إلى مكان المبيت في الساعة العاشرة ليلا، ولكن عيون الكفار كانت تراقبهم من خلال إحدى الطائرات الأمريكية

وما أن أخلدوا إلى النوم حتى باغتتهم صواريخ تلك الطائرة في الساعة الرابعة ليلا. فقتل عدد كبير من الإخوة وكان من بينهم بطل قصتنا الشيخ المقدام قربان آتا الذي قضى نحبه وفاضت روحه إلى بارئها.

رحمك الله يا شيخنا قربان آتا فنحسب أنك نلت ما كنت تتمنى، نسأل الله أن يجمعنا في جنة الفردوس مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا. ونسأله أن يهيئ لهذا الدين رجالا يذودون عن حياضه ويعملون لتطبيقه وتحكيمه إنه على كل شيء قدير.





السر المكشوف

بقلم: عبد الرحمن غازي

والصغار أيضاً لهم نصيب...أطفال المسلمين في سجون ملحدي الصين

روى لي أحد الأصدقاء ما وقع للأبناء إحدى القرى المسلمة في تركستان الشرقية وما تعرضت له مجموعة من الأولاد يتدارسون القرآن وعلومه في أحد المنازل، فداهمتهم قوات الظلم من الحكومة الصينية وألقت القبض عليهم وأودعتهم أحد سجونها وها هو شاهد عيان يروي لنا تلك الواقعة.

كان في بيت أحد أصدقائي في مدينة أورمجي مجموعة من الأولاد والذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة والعاشرة يتعلمون القرآن، فاقتحمت عليهم الشرطة الصينية وأخذتهم إلى السجن مع صديقي وزوجته وأولاده وكان ذلك في أواخر شهر الخامس من عام 2008.

فاتصل بي أخوه وأخبرني خبرهم وطلب مني مساعدته في إطلاق سراحهم. فانطلقنا جميعا إلى مدينة أورمجي، فذهبنا أولاً إلى الشرطة فأخبرتنا أنهم قد رحلوا إلى مركز الجمع المسمى زورا "مركز جمع الأطفال واليتامى وإعادتهم إلى أسرهم". فذهبنا إلى ذلك المركز ولكنهم رفضوا أن نلتقي بالأولاد، وقد حاولنا بأكثر من طريقة أن يستجيبوا لطلبنا، فأبوا علينا وكنا قلقين على أحوالهم وطلبنا من الشرطة على الأقل إيصال بعض الأطعمة والأشربة لهم فأبوا ذلك. وفي تلك اللحظات لاحظنا عددا من الأولاد يلوحون بأيديهم مستغيثين بنا من نافذة الطبقة الثالثة لمبنى هذا المركز، وهم يبكون ويصيحون "يا أماه يا أباه أنقذونا" فذرفت دموعنا وامتلأت قلوبنا غيظا وحمقا على هؤلاء الظالمين الذين يؤذوننا وأبنائنا، ويعذبون النساء والأطفال بغير حق ونحن مكتوفي الأيدي، لا نقدر على فعل أي شيء.

وعلمنا فيما بعد أن الطبقة الثالثة من هذا المبنى هو مخصص لأولاد المسلمين الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة والثامنة عشر. وليس لهم من تهمة إلا تعلم القرآن الكريم.

وفي يوم أخر ذهبنا إليهم مرة أخرى فوجدناهم قد نقلوا إلى سجن أخر مخصص للأولاد، فذهبنا إلى ذلك السجن والتقينا بهم وأخبرونا بأخبارهم ومن معهم من الأولاد. وأن إدارة السجن توقظهم وقت الفجر ليس لأداء الصلاة ولكن لكي يقوموا بتجهيز كمية كبيرة من الثوم لمعمل لصناعة علب الثوم تتراوح

بين 20- 30 كلو غرام يومياً ، وقد تسبب هذا العمل في جرح أيديهم، وكانوا يدرسونهم عقائد الشيوعية في هذا السجن مما جعل الأولاد كالعرائس بلا أرواح. وما استطعنا أن نصبر على آهاتهم وتضرعهم وحاولنا إنقاذهم بكل ما نملك من حيلة، فبحثنا عمن يساعدنا في هذا الأمر دون جدوى. حتى اتصلت بنا الشرطة المحلية وهددتنا بالسجن أو بالغرامة أو بتدمير بيوتنا أو نهب أراضينا التي هي مصدر دخلنا إن لم نرجع إلى قريتنا.

ولأن مراسم شعلة أولمبياد بكين قد تصل إلى أورمجي. فاضطررنا للرجوع دون أن نحقق شيئا، ثم سجنتنا الشرطة لفترة بدعوى تعطيل أوامر الحكومة ثم أطلقوا سراحنا.

مرة أخرى ذهبنا إلى أورمجي وأعطينا لنائب شرطة الأمن مبلغ قدرها سبعة آلاف دولار على أن يطلق سراح الأولاد ولكنه أخذ الأموال ولم يفعل شيئا (فلا حول ولا قوة إلا بالله). فهل هناك أشد من هذه الظلم، كدنا في البداية أن نموت من الغيظ ثم أيقنا أن لا ملجئ لنا إلا الله (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء). فتضرعنا إلى الله بدعوة المظلومين وشكونا إلى الله من ضعف قوتنا وقلة حيلتنا، فما لبس أن استجاب ربنا دعاءنا وأصيب ذلك الضابط الذي دفعنا له الأموالا ليطلق سراح الأولاد بنزيف في المخ ومات على إثره.

وبعدما بقي الأولاد في السجن لفترة طويلة قدر الله خروجهم فحمدنا الله على ذلك خررنا إلى الله شكر السجود. الحمد لله ... الله هو مولانا نعم المولى ونعم الوكيل.

وهكذا التقينا بأولادنا بعد فترة فلا تسأل عن انكسارهم بعد خروجهم من هذا السجن اللعين. وهكذا أنهى صديقي القصة المؤلمة بعد أن أدمع عيني أدمى قلبي.

يا أنصار الله فما بالكم بما يتعرض له الرجال والنساء أن كان هذا حال الأولاد الصغار. فسجون الصين لا تقل قسوة عن سجون أبي غريب وغيره من سجون الطغاة الظلمة.

فأين أنتم يا إخواننا من هذه الأحوال وهذا الظلم، وإننا لنعلم أن مجرد قراءة مثل هذه القصص لتفتت الأكباد وتقرح الأحداق وتخد الخدود من الدموع، فكيف بمن يعايشها ويراها في اليوم مرات ومرات، ويتجرع غصصها المرة لحظة بلحظة، وهو مع ذلك عاجز ضعيف لا يكاد يملك من أمره شيئا إلا أن يرفع يديه إلى الله الولي الحميد العزيز القوي، وهذا هو حال تركستان الإسلامية، وحال أهلها، وحال أبنائها وأطفالها، أوليس من حقهم إذاً أن يرفعوا أسلحتهم ويقفوا في وجه هذا السيل الجارف الذي يحمل في طياته الفساد والإلحاد والبطش والظلم، أوليس من حق هذا الشعب المكلوم المظلوم المحروم أن يرى من إخوانه المسلمين وقفة صادقة بجانبه كلٌ بما يستطيع، ولماذا نرى البكاء والعويل الدائم على حال إخواننا المسلمين في فلسطين – ومصابهم جلل بلا شك- بينما لا نرى همسا ولا ركزا لما يحصل لإخوانكم في تركستان، ألسنا جميعا تحت مظلة لا إله إلا الله محمد رسول الله؟!!! وإلى الله وحده المشتكى.

ولماذا نرى البكاء والعويل الدائم على حال إخواننا المسلمين في فلسطين – ومصابهم جلل بلا شك- بينما لا نرى همسا ولا ركزا لما يحصل لإخوانكم في تركستان، ألسنا جميعا تحت مظلة لا إله إلا الله محمد رسول الله؟!!!

تركستان الشرقية
الصحافة العالمية

إعداد: عبد الله منصور

تركستان الشرقية - قراءة في جواهر الصراع وتاريخيته

في مستويات اجتماعية وثقافية متفاوتة تباينت ردود الفعل في العالم الإسلامي على الأحداث الدموية التي شهدتها تركستان الشرقية أو ما يسميه الصينيون بإقليم «سينكيانغ» أوائل الشهر الجاري وأسفرت عن مقتل وإصابة المئات واعتقال نحو 1500 شخص اتهمتهم الحكومة المركزية بالمحرضين على إثارة الشعب. فالذين يعرفون الخلفيات التاريخية للأحداث أعربوا عن مساندتهم لسكان الإقليم من قومية الأويغور المسلمة. أما الذين يجهلون أصل المشكلة لدرجة أن بعضهم يرى في الصين دول «صديقة» وحتى «شقيقة» فلم يتوانوا عن التحذير من مؤامرة أمريكية تستهدف إضعاف الصين وتفكيكها. لا شك أن وجهة النظر التاريخية إنْ كانت تستغرق أغلب الحقيقة فإن مجرد التفكير في شرذمة أكثر من 1300 مليون نسمة هي فرضية جنونية لا يتمناها أحد في العالم لما تنطوي عليه من فوضى ومخاطر بالغة التعقيد لجهة السيطرة على هذا العدد المهول من البشر. لكن المؤكد أن حقائق الصراع الراهنة أعمق بكثير وأخطر من أن تغطيها ردود الفعل والتصريحات الواهنة هنا وهناك. فما هي الحقيقة فيما يجري؟ ولماذا لا يجد الجانبان من خيار إلا الصدام الدموي؟

(1) البلاد الثمينة

ثمة مقالة لكاتب إيغوري يطلق فيها على بلاده صفة «فلسطين المنسية». وليس ثمة أدنى شك في صحة التوصيف شكلا ومضمونا كما سنرى لاحقا. فالبلاد إحدى عجائب الأرض في تنوع تضاريسها الجغرافية، وفي موقعها الاستراتيجي الذي يجاور ثماني دول ويربط الصين بأوروبا، وفي مساحتها التي تزيد عن 1.8 مليون كم مربع، وفي ثقافتها ولغتها القديمة التي تمتد إلى عمق بلاد الترك الإسلامية، وفي وفرة خيراتها من المحاصيل الزراعية بشتى أنواعها، وفي ثرواتها من النفط والغاز والفحم مرورا بالمعادن النفيسة. إنها باختصار بلاد ذات ثروات وامتيازات جبارة تؤهلها لتكون دولة إقليمية عظمى لو استطاعت الإفلات من القبضة الصينية.

لكن هذه المكانة الذهبية لتركستان الشرقية جلبت عليها الويلات تاريخيا، وعليه فلم تكن الجرائم الصينية بحق سكانها لتقل وحشية عن جرائم الروس ومن بعدهم السوفيات بحق شقيقتها تركستان الغربية ذات الأكثر من أربعة ملايين كم مربعة، والتي تتوزع اليوم على خمس دول هي كازاخستان وأوزبكستان وتركمانستان وقرغيزيا وطاجكستان. لذا فقد ارتبط تاريخها بالثورات على الاضطهاد والظلم والنهب الذي تتعرض له البلاد والسكان على حد سواء. فما بين معاهدة « برشينك » في آب سنة 1689 ومعاهدة « سانت بتروسبورغ « السوفياتية في شباط سنة1981 تعرضت البلاد لمذابح دموية مروعة أبرزها ثورة سنة 1759 ضد حملات الاضطهاد والقمع للمسلمين التي بدأتها أسرة مانشو سنة 1648، وانتهت باحتلال الصين للبلاد ومقتل 1.2 مليون مسلم فيها، ونفي نحو 22 ألف إلى تركيا .وإجمالا شهدت البلاد نحو 42 ثورة وطنية عارمة ضد الحكم الصيني. وابتداء من أوائل القرن التاسع عشر وتقاسم الصين وروسيا الأراضي العثمانية، شن مسلمو تركستان ما بين خمس إلى سبع ثورات كبرى وقعت في سنوات 1820، 1830، 1847 و1857، وتواصلت بعدها صدامات خلفت وراءها ملايين القتلى في صفوف المسلمين. لكنهم نجحوا بتحرير البلاد مرتين، وأقاموا دولة مستقلة لهم الأولى ابتداء من سنة 1863 بقيادة يعقوب بك واستمرت 16 عاما متواصلة، والثانية سنة 1933 و1944 إلى أن احتل

الشيوعيون البلاد حتى هذه اللحظة. كل هذه الحروب والمذابح من الأهمية بمكان القول أنها وقعت قبل انتصاب الحكم الشيوعي في الصين سنة 1949 بقيادة ماوتسي تونغ. وخلاله بدأت تركستان تدفع ثمنا باهظا على كل مستوى ابتداء بالثقافة والهوية والعقيدة ومرورا بالديمغرافيا وانتهاء بوسائل المعيش.

يقول الصينيون اليوم أن إقليم سينكيانغ بلاد لا تقدر بمال. ومنذ انتصار الثورة الصينية وحتى أواخر الثمانينات من القرن العشرين حكم الصينيون تركستان الشرقية بقبضة حديدية. وأتلفوا الكثير من تراثها الثقافي إبان الثورة الثقافية مطلع السبعينات، ومنعوا التدين وممارسة الشعائر الدينية، لكن بتعبيرات أيديولوجية فرضتها الماركسية وطالت جميع القوميات وتميزت بقسوتها الشديدة. وبقيت البلاد، في ظل الحرب الباردة، ثروة عسكرية ثمينة أكثر منها اقتصادية، حيث حولها الصينيون إلى مرتع لصناعاتهم العسكرية والصاروخية وتجاربهم النووية، تماما مثلما فعل السوفيات بكازاخستان .

لكن بعد موت الزعيم الصيني ماو تسي تونغ اتجهت الصين نحو الانفتاح على العالم. و مع نهاية الحرب الباردة وانطلاقة العولمة ونذر الانفجاريات العلمية الكبرى اعتمدت الصين نموذج الاقتصاد العالمي المركب الذي يمزج بين نظريتي الرأسمالية والاشتراكية. هنا اكتشفت الصين القيمة الاقتصادية العظمى لسينكيانغ. وفي وقت لاحق أفصح وانغ له تشيوان، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي، خلال المؤتمر الأكاديمي السنوي لجمعية العلوم والتكنولوجيا الصينية (2005) عما أخفته الصين من نوايا للإقليم الذي سيصبح: « بالتأكيد قاعدة طاقة لتحقيق الانطلاقة الاقتصادية للصين في القرن الـ21 بما يتمتع به من ثروات بترولية وموقع جغرافي فريد». هذا التصريح هو أرفع خلاصة لما توصلت إليه الصين بشأن ما يتيحه لها الإقليم من مكاسب وامتيازات وخطط مصيرية لا يمكن لها أن تفرط بها أيا كانت الأسباب ومهما استدعى من إجراءات وأيا كانت النتائج .

من الواضح إذن أن الرهان الصيني على الإقليم هو رهان استراتيجي لا يتحمل أية هزات اجتماعية مهما كان مصدرها وأيا كانت درجة قوتها. فالثروات العذراء المدفونة في الإقليم وتركيز البنى الصناعية التحتية الثقيلة جدا لا ينفع في استخراجها أو الانتفاع بها أو حمايتها استمرار التوترات الاجتماعية. ويبدو أن الصين رأت أن ما اتخذته من إجراءات لن يكون كافيا، مما يعني وجوب التفتيش الدائم عن كل وسيلة من شأنها قمع السكان، وتصعيد إجراءاتها أو التخفيف منها كلما لزم الأمر، وهو ما دفع منظمات حقوق الإنسان ووسائل الإعلام والمراقبين إلى التحذير من كون البلاد تعيش وكأنها تحت حكم الطوارئ.

ما أن وقعت هجمات 11 سبتمبر 2001 حتى ركبت الصين الموجة الأمريكية فيما أسمي بـ «مكافحة الإرهاب العالمي»، وسارع المتحدث باسم وزارة الخارجية سون يوشي(2001/10/18) إلى القول بأن: «الأنشطة الإرهابية التي يرتكبها ناشطون من تركستان الشرقية في إقليم سينكيانغ الصيني تمثل مخاطر ليس على أمن واستقرار الصين وحدها وإنما على المنطقة كلها» معلنا أن الصين: « سوف تنضم إلى المجتمع الدولي في محاربة الإرهاب بما في ذلك في تركستان الشرقية». وهكذا إعلان يؤشر على أن الصين لن يعود لها من سياسة في الإقليم والمنطقة سوى السياسة الأمنية، بل أن الحدث بدا لها وكأنه هبة من السماء، حيث سهّل لها إجراء محادثات أمنية مشتركة مع الروس (2001/11/28) بشأن تركستان الشرقية والغربية. ومكّن البرلمان الصيني في 2001/12/24 من تصعيد مدة عقوبة جريمة الإرهاب من السجن لعشر سنوات إلى الإعدام. وفي 2002/1/7 تعهدت الصين بمعية منظمة شنغهاي « بمحاربة الإرهاب داخليا وخارجيا بأشكاله كافة وعلى جميع الصعد»، وفي 21/ 2002/1 ربطت بين مقاتلي الإقليم وتنظيم القاعدة. لكنها إجراءاتها بلغت الذروة في بيان للحزب الشيوعي صدر في 5/1/2002 يقضي باتهام الجماعات الإسلامية في الإقليم بترويج «أفكار انفصالية». هذه تطورت الأطروحة حتى باتت رأس الحربة في السياسة الصينية تجاه السكان الأصليين والإقليم لدرجة أن منظمات حقوق الإنسان وجماعات أخرى لاحظت أن الصين تستخدم كلمات «انفصالي» و«إرهابي» دون تمييز.

في تعقيبه على أحداث أورومتشي، وبعد اجتماعه بالهيئة القيادية العليا للحزب، نقل التلفزيون الصيني (2009/7/8) عن الرئيس هو جين تاو توعده: (1) بإنزال: «عقوبات شديدة بالضالعين في المواجهات ... طبقا لما ينص عليه القانون ».

والقانون هنا (2) يعني، بحسب رئيس الحزب الشيوعي في الإقليم، وطبقا للنص المعدل حول جرائم « الإرهاب »: « سعيه لمعاقبة مثيري الشغب ... بالإعدام». و (3) لأن الإقليم «شأن داخلي»، بحسب تشين قانغ، المتحدث باسم الخارجية الصينية في رده على تصريحات الرئيس التركي أردوغان، فقد (4) أكد نور بكري رئيس حكومة الإقليم أن الصين: « ستستعمل أقصى الوسائل لكبح العنف». أما هو جين تاو فقد قطع اجتماعاته بدول الثماني، و (5) بدا فزعا من عنف الأحداث لجهة انتقالها إلى مناطق أخرى غير العاصمة أورومتشي و كشغار حين أشار إلى أن: « تحقيق الاستقرار الاجتماعي في إقليم سينكيانج الغني بمصادر الطاقة هو مهمة ملحة جدا» !

(2) سياسات «التصيين»

إذن، تركستان هي البلاد الثمينة التي يستشرس الصينيون في السيطرة عليها وقمع سكانها ولو بالإعدام. فالمشروع الاقتصادي الاستراتيجي وهو ينطلق من تركستان يعني أن خيارات الصين لا تكاد تتجاوز الصفر المئوي فيما يتعلق بحق تقرير المصير للسكان كما تأمل ربيعة قدير. وبالتالي فإن معادلة الصراع بين الجانبين تعني بالنسبة للصينيين عمل كل ما يمكن عمله للقضاء على هاجس «الانفصال» الذي يؤرقها ويعرض مشروعها لأفدح المخاطر، و تعني بالنسبة لقومية الأويغور المسلمة استمرار الكفاح بكل الوسائل للحيلولة دون «التهويد» بأبشع مواصفاته الصينية. والسؤال ليس عما سيفعله الأويغور بل عما فعلته الصين في البلاد كي ينفجر الأويغور ويخرج منهم كل هذا الغضب العارم؟ وكيف طبقت الصين سياساتها على السكان في «سينكيانغ »؟

مبدئيا، وحسب الإحصاءات الرسمية المتباينة، يبلغ عدد سكان الإقليم حاليا 18.6 مليون نسمة من بينهم 11 مليون مسلم ينتمي 8.5 مليون منهم لقومية الأويغور فيما يتوزع الباقون على أقليات صغيرة كالطاجيك والأوزبك والتتار. وعلى الجانب الآخر ثمة 7.5 مليون صيني من «الهان» التي تعد ثاني أكبر قومية في البلاد بنسبة زادت من 7% لتقع في نطاق الـ 40 %من السكان. ويقطن العاصمة أورومتشي 2.3 مليون نسمة أغلبهم من «الهان»، وتقع على بعد 3270كيلومترا غرب العاصمة الصينية بكين.

ونظريا يتمتع الإقليم بحكم ذاتي منذ سنة 1955. ويتكلم الأويغور، ذوو الملامح القوقازية، اللغة التركية القديمة التي تستعمل الحروف العربية.

ترجع الأحداث الراهنة في سينكيانغ إلى ليلة 2009/6/26 حين قتل «الهان» عاملين من الأويغور في مصنع للألعاب في منطقة شاو جوان جنوب الصين. لكن ثمة أنباء وشهادات «إيغورية» تحدثت عن جرائم مروعة في المصنع نفذها أكثر من 6000 عامل من «الهان»، وأسفرت عن مقتل أو اختفاء قرابة 500 عامل من الأويغور وهم نائمون . ورغم وجود كاميرات الإنذار وتمتع المصنع بحراسة أمنية مشددة إلا أن الشرطة لم تصل إلا بعد مضي خمس ساعات على وقوع المجزرة، مما وضع علامات استفهام وتَسبب باحتقان شديد لدى الأويغور حول وجود نية مبيتة لارتكاب الجريمة المروعة. لكن الأكيد أن الروايتين تظلان موضع ريبة لضعف المعلومات الدقيقة. فليس من المعقول أن تنفجر كل هذه الأحداث بسبب مقتل عاملين «فقط»، وليس من الممكن قبول الرواية الثانية بـ «المطلق» بسبب غياب أية أدلة موثقة حتى وإنْ كانت صحيحة أو أقرب إلى التصديق.

أما شرارة الأحداث فقد بدأت يوم الأحد (2009/7/5) مع تجمع نحو ثلاثة آلاف من الطلبة الأويغوريين والسكان في ساحة رئيسية بالعاصمة أورومتشي « احتجاجا على طريقة تعامل السلطات مع مقتل العاملين»، إذ يتهم الأويغور السلطات الصينية بعدم التحقيق في أحداث المجزرة وتحديد المسؤولين عنها والمتواطئين ومعاقبة الجناة. وأدى تدخل القوات الصينية لفض المحتجين إلى مقتل 140 شخصا وإصابة 816 بجراحات دامية. وارتفع عدد القتلى تباعا إلى 156 شخصا، ثم في حصيلة نهائية رسمية إلى 184 شخصا. ومن جهته قال عبد الحكيم تكلامكان رئيس « الجمعية الأويغورية للتعاون مع تركستان الشرقية» في مقابلة له من إسطنبول مع قناة الجزيرة أن عدد القتلى بلغ نحو 600 قتيل وآلاف الجرحى والمعتقلين في الأحداث .

لكن توصيف الأحداث بكونها الأعنف منذ عقود لا يخلو من غرابة ومفارقات مريرة. فالأويغور ومسلمو الصين يتعرضون منذ قرون لمذابح صامتة ظلت تقع خلف الأسوار دون أن يعلم بها أحد، أو بفعل الصمت والتواطؤ والعجز الدولي عن نصرتهم سواء من المسلمين في شتى أنحاء العالم أو مما يسمى بالمجتمع الدولي الذي تهيمن عليه القوى الكبرى

وتشغله وفقا لمصالحها واحتياجاتها. ومن المفارقات أن صحيفة كريستيان ساينس مونيتور أبدت دهشتها كما لو أنها الصمت الإسلامي وحتى الدولي سلوك عارض حين أشارت إلى أن: « أغلب المسلمين في جميع أنحاء العالم التزموا صمتًا قاتلاً حيال الاعتداءات العنيفة التي وقعت على الأويغور المسلمين». ومع أن أوراق الضغط العربية كثيرة خاصة وأن حجم المعاملات التجارية للشركات العربية مع الصين بلغت في العام الماضي نحو 130 مليار دولار إلا أن الأويغور لم يجدوا من ينتصر لهم لا في الماضي ولا في الحاضر، وأبرز ما حظيوا به، على الدوام، من حصة الأسد هو النسيان والقمع الرهيب والسياسات الصينية التي حولت بلادهم إلى ما يشبه « فلسطين المنسية» أو «الأندلس الضائعة». وعليه فليس غريبا أبدا أن يرصد الكثير من الباحثين والكتاب ما يسمونه بـ « تصيين تركستان» قياسا على « تهويد فلسطين»، لكن الغريب أن تنجح هذه السياسة في غضون ثلاثة عقود على الأكثر .وإذا ما استمرت بنفس الوتيرة لعقدين أو ثلاثة على أقصى تقدير فعلى تركستان الشرقية السلام! فكيف سيكون الصراع بين الأويغور وسط عشرات الملايين من المستوطنين «الهان» مستقبلا؟

لئن كانت الدعوات الصينية في قمع سكان البلاد قائمة على أطروحة « الانفصال» فليس ثمة تطلعات سياسية، ذات شأن، للإيغوريين في الوقت الراهن إلا ما تعبر عنه الجماعات الإسلامية التي تطالب بإقامة دولة إسلامية في بلادهم. وخلافا لمزاعم الحكومة الصينية التي تقول بأن إجراءاتها تستهدف ما تسميه بالجماعات الانفصالية فإن وقائع سياساتها في الإقليم، والتي لا تستثني أحدا، تفضح كل مزاعمها .فلنتابع بعض مظاهرها فيما يلي:

1) السياسة السكانية

فالصين تنام على مخطط قديم يرجع إلى أوائل الخمسينات من القرن الماضي ويقضي بتوطين 200 مليون صيني في الإقليم من قومية «الهان». لكنها نجحت نسبيا ابتداء من الثمانينات عبر الزج بملايين الصينيين للاستيطان في الإقليم وسط حوافز اقتصادية مغرية فيما يسمونه بالعالم الجديد أو المستعمرة الجديدة. صحيح أن المسلمين في الإقليم ليسوا مقيدين، نظريا، بسياسة المولود الواحد، لكن ما بيدهم حيلة لمواجهة أشد السياسات السكانية وحشية سواء عبر النفي والإبعاد والعقوبات الجماعية والعمل القسري الشاق في المعسكرات الحزبية للإناث والذكور أو عبر التلاعب بديمغرافية الأويغور البيولوجية على مختلف المستويات من منع الحمل إلى الإجهاض والتعقيم وتحديد النسل والتحكم الفظيع بالنمو السكاني. كما أن للصين رصيد ديمغرافي لا يجاريها فيه أحد بحيث يمكنها الدفع بعشرات الملايين للاستيطان في الإقليم. ومن بين ما تلجأ إليه الحكومة تشغيل الذكور الأويغور والإناث على وجه الخصوص في مناطق نائية بما يسمح، مع مرور الزمن وصعوبة السيطرة على الاختيارات الشخصية في الحياة، باختلاط الأنساب وضياع الدين والهوية. وفي السياق أورد بيان أصدره المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني (1 ربيع أول 1430) إحصائية تفيد أنه: « تم نقل مليونيين من الفتيات المسلمات إلى الصين، وفي المقابل ينقلون أعدادا كبيرة من الصينيين إلى تركستان من أجل اختلاط الأنساب بينهم وبين الشعب التركستاني، وتُسجن كل من تعترض على هذه السياسة أو تُعرَّض للغرامة المالية وإلى غير ذلك من القهر والذل».

لكن يبقى أمر بالغ الدلالة في المسألة السكانية. إذ أن الحكومة الصينية هي المصدر الوحيد للإحصاءات عن السكان في الإقليم ونسب القوميات فيه. لذا فإن أغلب الأرقام المتداولة عن عدد السكان تقديرية وملتبسة .وتتراوح بين 18 مليون و20 مليون و25 مليون بمن فيهم قومية «الهان». ولا شك أن الحكومة تخفي الأرقام الحقيقية والدقيقة عن عدد السكان، وفي المقابل نراها تروج لما تراه حقيقة واحدة تقول بأن «الهان» هم القومية الثانية بينما عدد الأويغور أقل من ثمانية ملايين نسمة وأن 90% منهم مسلمون. وهي بهذا تمهد للإعلان لاحقا عن سيادة «الهان» على البلاد عدديا بحيث يبدو الإقليم بعد عقد أو عقدين وكأنه جزء حقيقيا من الصين لا يستطيع أحد إنكاره ولا تستطيع أية قوة أن تتجاهل التغييرات الجذرية فيه نظرا لما سيشتمل عليه من كثافة سكانية هائلة ذات حصون قوية .

2) التنمية والتميز العنصري

من الطبيعي أن يؤدي هذا الواقع إلى إصابة الأويغوريين بالفزع خاصة وأن الإجراءات المرافقة للسياسة السكانية ستنعكس قطعا لا على هوية الإقليم فحسب بل وحتى على فرص العمل والتنمية.

فالأويغوريون يعيشون في بلادهم على هامش الحياة الاجتماعية والاقتصادية. فهم يعانون من التمييز العنصري في العمل والمصانع لصالح «الهان» التي تسيطر على القطاعات الصناعية برمتها، وتشغّل أفرادها وتستقطب غيرهم من الصين بينما سكان البلاد يقفون كالمتفرجين. ولا ريب أن الأويغوريين يشعرون باضطهاد واسع النطاق من قبل الحكومة الصينية، وهم يشكون منذ زمن طويل من أن «الهان» يجنون معظم فوائد الدعم الرسمي ويجعلون السكان المحليين يشعرون بأنهم غرباء في ديارهم. ومع ذلك فليست لهم طموحات كبيرة، وبحسب عليم سيتوف، الأمين العام لرابطة الأويغور بأميركا، فإن: « كل ما يطالب به الأويغور هو أن توقف الصين التمييز العنصري ضدهم, غير أنهم يواجهون بقمع لا يمكن تصوره».

هكذا لا يبدو أن الأويغوريين يبالغون فيما يزعمونه من تمييز عنصري ضدهم، فليسوا وحدهم من يتذمر من سوء الحال .فهناك من يرقبهم عن كثب ويلخص خلاصة معاناتهم، فمن جهته رأى أويس هتشيت، مدير مركز الدراسات الفرنسية عن الصين المعاصرة في هونج كونج، أن: « السكان الأويغور محصورون في المناطق الريفية، ومحصورون في الحرف الزراعية التي لا تضيف لهم أية مكاسب مادية أو معنوية توازي ما تقدمه المصانع والشركات البتروكيماوية لغيرهم من السكان». ولعل أخطر ما في التصريح ملاحظة أن الأويغور ليسوا مشمولين بخطط التنمية الصناعية ولا بمردودها كون المشروع صيني صرف ليس للإقليم فيه حظ يذكر من التنمية إلا لسكان المدن حيث تتركز قومية «الهان»، في حين أنه يمثل حجر الزاوية في الانطلاقة الاقتصادية العالمية للصين. لذا فقد أشارت بيانات إحصائية حول مستويات الدخل أن الفارق بين سكان المدن والقرى وصل إلى ثلاثة أضعاف، وعليه فمن الطبيعي أن يواجه الأويغور حرمانا من التعليم المتقدم بحيث تكون النتيجة المنطقية للسياسة الصينية حصرهم في السلم الأدنى من المهن حتى الوضيعة منها. ففي تحقيق مطول لها عن البلاد (2008) ذكرت صحيفة « كريستيان ساينس مونيتور» الأمريكية أنه: « بمساعدة الحكومة صار أتباع عرقية الهان هم المسيطرون على غالبية المصانع والشركات، ولا يقبلون عمالة بها من غيرهم؛ مما اضطر الإيجوريين إلى امتهان أعمال متدنية مثل الخدمة في المنازل». وما هذا إلا سلوك استعماري فج يذكر بسلوك اليهود لما أعلنوا عن «عبرنة العمل» ومنع الفلسطينيين من العمل في المصانع اليهودية أواخر عشرينات القرن العشرين، فضلا عن أنه العنصرية بعينها. فالأويغور بحسب السياسة الصينية، كما الفلسطينيين، ليسو شركاء أبدا لا في وطنهم ولا في المشروع الاقتصادي. فلماذا لا ينفجرون غضبا؟!

3) مواطنون من الدرجة الثانية

لكن الأسوأ يكمن في الفقر والعوز والفاقة والحرمان والهامشية الاجتماعية كعوامل قد تدفع بالإنسان في لحظات ضعفه إلى التعلق بأسباب الحياة. فقد لجأت الحكومة الصينية إلى إشاعة مناخ من الخوف والرعب في صفوف الأويغور، هذا الشعور بدت ملامحه المرعبة حين أصر السكان على رفض مرور الشعلة الأولمبية (8/8 2008) من أراضيهم خشية أن تستغل لتشديد عمليات القمع والاضطهاد ضدهم. ويبدو أنهم كانوا محقين في مطلبهم. فكيف سيكون حالهم إذا كان زوار الصين أنفسهم اضطروا، تحت طائلة المسؤولية، إلى تعبئة استمارة أمنية من مائة سؤال شملت حتى مقاس الحذاء؟!

وعليه فليس من المستغرب أن يفقد الأويغور فرص الحياة الكريمة ويلجأوا إلى التكسب بوسائل غير مقبولة اجتماعيا ولا شرعيا. فالحكومة الصينية لا تستعمل الأويغور في مشروعها الاقتصادي بقدر ما تستعملهم في التجسس على بعضهم حيث تدفع لهم لقاء ما يقدمونه من خدمات أمنية. فما يهم الحكومة هو الحصول على المعلومات ليس إلا. وغني عن القول أن مثل هؤلاء لا يستحقون المشاركة في الحكم. ولا عجب أن تختصر ربيعة قدير الأحداث الراهنة في تصريح لصحيفة « فوكس» الألمانية بالقول أن : »الحكومة الصينية منحتنا- منذ سنوات- نوعا من الحكم الذاتي، ولكنها لا تزال تعاملنا كحيوانات ... كمواطنين من الدرجة الثانية»، وهو ما اعترفت به «كريستيان ساينس مونيتور» مشيرة إلى أن الإيجوريين أصبحوا: «مواطنين من الدرجة الثانية؛ فهم ممنوعون من مجرد تمثيل هامشي في الهيئات الحكومية، كما لا يُسمح لهم باستخدام لغتهم في المدارس». ومن باب الإشارة فالأويغور لا يستعملون لغتهم التركية في المدارس إلا سرا حيث تفرض عليهم السلطات الصينية استعمال اللغة الصينية، أما

في الجامعات فقد باتت اللغة الصينية ابتداء من عام 2002 هي لغة التدريس الوحيدة في جامعة سينكيانغ .

4) الحرب على العقيدة

كل ما سبق من تحليلات يقع في كفة وحرب الحكومة الصينية على الدين في كفة أخرى. بل أن الطعون المتاحة في التصريحات والأحداث لا تجد لها أي حظ من النجاح إذا ما تعلق الأمر بالدين. فالمسألة هنا تتعلق بإجراءات وبيانات جهرية متلاحقة تناسب الحكومة ذات العقيدة الماركسية مثلما تناسب قومية »الهان» التي تشكل 90% من سكان الصين وذات الطبيعة الدهرية أو الوثنية في أحسن الأحوال. والطريف في بيانات الحزب الشيوعي أنها تتعلل بالجماعات الجهادية لتبرير حملاتها وإجراءاتها القمعية وهو ما ترفضه كل القوى والمنظمات الإغورية. ولا شك أن لهذه الجماعات نفوذ حقيقي على الأرض وتحظى بقبول اجتماعي لا بأس به خاصة وأنها ذات طبيعة عقدية أكثر منها سياسية. لكن نشأتها ليست بمنأى عن الحرب الشعواء التي يتعرض لها السكان كمسلمين ولا عن العقيدة والتراث الإسلامي والديني الذي استبيح بكل شراسة ومهانة من قبل الشيوعيين حتى قبل أن تظهر مثل هذه الجماعات. لذا فإن مشكلة الصينيين كائنة مع مسلمي الأويغور بوصفهم أمة وليس مع جماعات جهادية فقط.

من جهتها تتحدث المصادر التركستانية بإسهاب «مؤلم» ليس عن التضييق الشديد على المسلمين في تركستان فقط بل عن تحقير وضرب في صميم العقيدة الإسلامية عبر التدخل فيما يسمح وما لا يسمح القيام به من الشعائر الدينية! فالعبادات والأحكام والمعتقدات والوعظ والإرشاد وتعلم القرآن والهيأة واللباس واللحى والمناسبات والأعياد الدينية وحتى صلاة التراويح والقيام باتت بيد الشيوعيين ليقرروا فيها، حين يشاؤون، ما يلزم وما لا يلزم القيام به كتدابير وقائية تجاه ما يرونه خطرا على استقرار الإقليم! وكما أورد بيان المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني فقد منعت السلطات الصينية مثلا: « إقامة الشعائر الإسلامية، وأحرقت ملايين الكتب الإسلامية والمصاحف، ومنعت رفع الآذان في المساجد، ومنعت الشباب من أداء الصلاة لمن هو أصغر من 18 سنة، ومنعت النساء من الحجاب الإسلامي وإلا تعرضت للاعتقال والتعذيب».

الثابت أن الضغط الحكومي لا يتوقف على الإجراءات الداخلية. فهو يشمل حتى الطلبة والمسافرين والمعتمرين والحجاج ويشمل منع إصدار جوازات السفر أو مصادرتها ومنع التنقل. فقد صادرت السلطات جوازات سفر طلاب الجامعات خلال شهر رمضان سنة 2007 ومنعتهم من السفر لأداء فريضة الحج. وفي مقابلة لها مع صحيفة «الشرق الأوسط 2009/7/10» قالت ربيعة قدير أن: « كبار رجال الدين و 90 من الطلاب الأويغور الذين درسوا الدين الإسلامي في السعودية ومصر يقبعون الآن في السجون الصينية». بل أنه ما من شيخ أو عالم في تركستان الشرقية إلا وقضى بعضا من سنين عمره في السجون الصينية.

والحقيقة أن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الصينية ضد مسلمي تركستان يمكن إجمالها، نسبيا، إذا ما استعنا بمقالة الكاتب الأويغوري توختي آخون أركن مع بعض التصرف حيث يشير إلى: « منع ممارسة الشعائر الدينية ومعاقبة كل من يقوم بها بموجب القوانين الجنائية ومنع تعليم الدين الإسلامي, وفرض تدريس الإلحاد في المدارس والنوادي والتجمعات ومصادرة المصاحف والكتب الإسلامية. وبلغ ما جمع منها 730 ألف كتاب مطبوع ومخطوط، وإجبار رجال الدين والعلماء على امتهانها وإحراقها في الميادين العامة، ونشر الكتب والمطبوعات المعادية للإسلام ورفع الشعارات والملصقات المسيئة للإسلام وأحكامه وتعاليمه، مثل: الإسلام ضد العلم والإسلام اختراع أغنياء العرب والإسلام في خدمة الاستعمار... واعتقال العلماء ورجال الدين واحتقارهم وفرض أعمال السخرة عليهم, وقتل من يرفض التعاون معهم وإجبار النساء على خلع الحجاب, وإلغاء العمل بالأحكام الشرعية في الزواج والطلاق والمواريث, وفرض الاختلاط,

وتشجيع الزواج بين المسلمين والمسلمات من غير دينهم؛ بغية تخريب العلاقات الأسرية الإسلامية وإغلاق أكثر من 28 ألف مسجد و18 ألف مدرسة دينية, واستخدام المباني الإسلامية كالمساجد والمدارس في أعمال تتنافى مع قيم الإسلام كتحويلها إلى حانات ومخازن ومصادرة أموال الناشطين في العمل الإسلامي سواء كان بالتعليم أو التدريس أو التأليف والترجمة، وهدم بيوتهم ونفيهم من منطقة سكنية إلى الصحراء بعيدًا عن الناس وعن الجماعة ومنع السكان من السفر خارج البلاد وفرض النظام الجاسوسي على أفراد الشعب كله. وللمزيد من الإجراءات » .

أخيرا

هذه بعض «الحقيقة المرة التي أخفتها الصين» عن العالم كما علق مسلم إيغوري على الأحداث. لذا لم يكن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان يكذب أو يراوغ سياسيا حين أكد في تصريحات لمحطة (NTV) نقلتها « رويترز 2009/7/10 » بأن: «الأحداث التي تشهدها الصين لا تعدو كونها أعمال إبادة جماعية» مضيفا بأنه: « لا يوجد فائدة من وصفها بوصف آخر». ولم يكن ديل شات راشيت المتحدث باسم مؤتمر الأويغور العالمي يبالغ هو الآخر حين علق، من منفاه بالسويد، على «غضب مكبوت» يتزايد منذ مدة طويلة لدى الأويغور بأنهم: « تعبوا من المعاناة في صمت» .

لكن رغم التاريخ الدموي للصين ضد المسلمين لاسيما في تركستان الشرقية إلا أن الصين التي تعودت الكذب في سياساتها القمعية لا تخجل مما تفعل ولا تنكره. فهي تعلم أن العصر الراهن هو عصر الاتصالات، وبالتالي فإن ما يحدث لا بد وأن يجد طريقه إلى الملأ خلافا لعصر المذابح الصامتة. ومع ذلك تعاملت بكل وحشية مع الاحتجاجات، وهددت باتخاذ إجراءات عقابية إذا ما طبقتها فستنتهي بمذبحة جديدة. بل أنها استخدمت كافة إمكانياتها لإخفاء ما يمكن إخفاؤه من الجريمة، فأغلقت الشبكة، وأوقفت عمل الهواتف المحمولة وصادرت ما أمكنها من وسائل الاتصال بما فيها أجهزة الحاسوب، ودمرت مواقع الأويغور على الشبكة. وأشارت « رويترز» إلى حذف السلطات للتعليقات وصور القتل التي تعرض لها مسلمو الأويغور في الإقليم من المنتديات والمواقع الشهيرة.

إلى هنا فإن إلقاء اللوم على قوى خارجية لن تنفع الصين في شيء، ولن تؤدي إلى استقرار الإقليم طالما أن ماكينة القمع والحزب ذات مواصفات عنصرية ودموية وعدوانية في الداخل. وهكذا فللسياسة الصينية العقيمة نصيب الأسد في ديمومة الصراع في منطقة مرشحة أصلا للانفجار. لكن إذا ما اعتقدت الصين أن بإمكانها لجم الولايات المتحدة عن التدخل « الماكر» إلا من إبداء الأسف؛ أو أن سياساتها الداخلية ضد السكان الأويغور «شأن داخلي» كـ «الشيشان» فعليها أن تجيب عن سر نمو الجماعات الجهادية فيها وتمددها، وما إذا كانت الصين قادرة مستقبلا على تجنب إلحاق الأذى بها في سينكيانغ بالذات حيث البنى التحتية لمشروعها الاقتصادي. إذ أن مثل هذه الجماعات العقدية لا تردعها كثرة المذابح ولا يضيرها أن تجري بصمت خلف الأسوار ولا تعنيها الإدانات الدولية ولا تنتظر من ينتصر لها طالما أنها تؤمن بأن الله أكبر وأن الله معها يدافع عن الذين آمنوا.

(د. أكرم حجازي ، موقع - مركز المقريزي للدراسات التاريخية)

الصين وأفغانستان تقيمان علاقات اقتصادية أوثق مع توقيع اتفاقيات جديدة

اتخذت الصين وأفغانستان خطوة جديدة أمس الأربعاء / 24 مارس الحالي/ من أجل زيادة تعزيز الروابط الاقتصادية والتجارية مع توقيع اتفاقيات جديدة بشأن المساعدات وخفض الضرائب والتدريب. شهد الرئيس الصينى هو جين تاو و الرئيس الافغانى الزائر حامد قرضاى التوقيع على ثلاث وثائق خاصة بالتعاون الاقتصادى والتكنولوجى والتعريفة التفضيلية للصادرات الافغانية للصين وبرامج التدريب.

ويمثل اجتذاب المزيد من الاستثمارات هدفا مهما لزيارة قرضاي الراهنة للصين، اذ تعد الزيارة الرابعة التي يقوم بها للصين بوصفه رئيسا لأفغانستان.

وقال قرضاي أمام منتدى تجاري في وقت سابق اليوم أن الصين مستثمر مهم في أفغانستان، كما تحظى الشركات الصينية في البلاد باحترام بالغ.

ودعا المزيد من الشركات الصينية إلى بحث سبل ممارسة أعمالها في أفغانستان في مجالات الطاقة والتعدين والنقل بالسكة الحديد والعقارات.

وقال قرضاي أمام ما يزيد على 70 منظما للأعمال من البلدين أنه يعتقد أن الحكومة الأفغانية ستتغلب على المشكلات الأمنية الراهنة كما ستبذل قصارى الجهود لضمان سلامة الصينيين والشركات الصينية العاملة في أفغانستان.

كما تعهد بإتاحة بيئة استثمارية مناسبة وقوية للشركات الصينية.

تعود المساعدة الاقتصادية التى تقدمها الصين لأفغانستان الى منتصف فترة الخمسينات عندما أقامت الدولتان العلاقات الدبلوماسية. وقام المهندسون الصينيون ببناء عدد من المستشفيات ومشروعات الرى فى أرجاء تلك الدولة التى تقع فى آسيا الوسطى. وأشهر هذه المشروعات سد كبير يبعد نحو 40 كم عن كابول.

ومنذ عام 2002 قدمت الصين أكثر من 900 مليون يوان أو ما يقرب من130 مليون دولار أمريكى مساعدة لإعادة تأهيل أفغانستان. وفى العام الماضي أعلنت الصين أنها سوف تقدم مبلغا إضافيا يبلغ 75 مليون دولار مساعدة لأفغانستان خلال الأعوام الخمسة القادمة.

وفى الاجتماع مع الرئيس هو أعرب قرضاى عن شكره للصين لما قدمته من دعم وتشجيع لأفغانستان منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية وعلى وجه الخصوص فى الأعوام الثمانية الماضية خلال رئاسته.

تجدر الإشارة إلى أن التجارة البينية بين البلدين حققت نموا سريعا فى السنوات الأخيرة حيث بلغت 155 مليون دولار أمريكى فى عام 2008 .

وابتداء من يوليو 2006 طبقت الصين التعريفة صفر على 278 مادة من المنتجات المصدرة من أفغانستان.

وقد استثمرت شركة المجموعة المعدنية التابعة للصين فى منجم ايناك للنحاس فى أفغانستان. وساعد تنفيذ هذا المشروع على خلق فرص عمل لآلاف المحليين.

يذكر أن الصين وأفغانستان تشتركان فى حدود مشتركة. وإلى جانب الروابط الاقتصادية فإن الدولتين وسعتا التعاون فى مجالات أخرى فى السنوات الأخيرة بما فى ذلك مكافحة قوى الشر الثلاثة الإرهاب والتطرف والانفصالية.

(شينخوا 2010:03:25.09:45)

أحوال العالم الإسلامي

تتربص سلطات الاحتلال الصينية بمسلمي الأويغور العائدين إلى وطنهم دولةِ تركستان الشرقية التي تحتلها الصين وتطلق عليها اسم "إقليم شينجيانج"، حيث تسلّمت من الحكومة الكمبودية في مطلع الأسبوع 20 مسلمًا إيغوريا هربوا من جحيم الاحتلال الصيني.

وقالت بكين: إنها ستتعامل مع أولئك الأشخاص على أنهم مهاجرون غير شرعيين، وأشادت بالعلاقات مع كمبوديا بوصفها نموذجًا للتعاون. وجاءت هذه

التعليقات في الوقت الذي بدأ فيه مسئول صيني كبير زيارة لفنومبينه لتعزيز العلاقات التجارية.

وجرى تهريب الأويغور إلى كمبوديا في الأسابيع الأخيرة وتقدموا بطلب الحصول على حق اللجوء في مكتب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في فنومبينه.

وكان قوميو الهان الصينيون قد اعتدوا على مسلمي الأويغور بتركستان الشرقية مما أدى لسقوط المئات بين قتلى وجرحى بين المسلمين، وذلك في شهر يوليو الماضي.

وقالت الحكومة الكمبودية: إنه تَمّ ترحيلهم لخرقهم قوانين الهجرة، لكن وكالة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين نددت بعملية الترحيل، ذلك أنّ تسليمهم يعني إعدامهم على أيدي سلطات الاحتلال الصينية.

وذكرت وزارة الخارجية الصينية في بيان مقتضب أُرسِل بالفاكس: إن "كمبوديا رحلت في الآونة الأخيرة 20 مسلمًا إيغوريًا طبقًا لقوانين الهجرة لدخولهم غير القانوني إلى كمبوديا، واستقبلت الصين هؤلاء الأشخاص طبقًا للإجراءات المعتادة.. والصين تعارض تمامًا تهريب الناس وتشن حملة قوية على ذلك، وترى أنه يتعيّن على المجتمع الدولي أن يعزز التعاون لمكافحة تلك الجرائم معًا."

وتقول جماعات حقوق الإنسان: إنها تخشى على حياة الأويغور إذا رحلوا إلى الصين. وأدانت أيضًا وكالة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بعملية الترحيل.

وتتزامن هذه القضية مع زيارة يقوم بها إلى كمبوديا اليوم الإثنين شي جين بينج (نائب الرئيس الصيني) الذي من المتوقع أن يوقع على 14 اتفاقية تتعلق ببناء البنية الأساسية ومنح وقروض. وأشاد شي جين مساء أمس الأحد بالعلاقات مع كمبوديا. ونقلت وزارة الخارجية الصينية عن شي قوله في بيان على موقعها على الإنترنت: "يمكن أن يقال: إن العلاقات الصينية الكمبودية نموذج للتعاون الودي."

والصين هي أكبر مستثمر في كمبوديا، وبلغت استثماراتها المباشرة أكثر من أربعة مليارات دولار.

يوشك أن تداعى علينا الأمم !! قد تداعت حقاً يا رسول الله!!

أصدرت محكمة صينية حكما جديدا بالإعدام على أربعة من مسلمي الإيجور على خلفية الاضطرابات التي شهدتها تركستان الشرقية "شينجيانج" وراح ضحيتها الآلاف من المسلمين. وقالت وسائل إعلام رسمية: إن محكمة صينية أصدرت أحكاما بإعدام أربعة أشخاص آخرين بتهمة "ضلوعهم في أعمال شغب عرقي" في يوليو من العام الماضي في أورومتشي عاصمة تركستان الشرقية ذات الأغلبية المسلمة والتي تحتلها الصين. وترفع الأحكام الجديدة عدد من حكم عليهم بالإعدام في الاضطرابات التي شهدتها تركستان الشرقية إلى 26 شخصا على الأقل بينهم ما لا يقل عن تسعة نفذ فيهم الحكم. وتشير أسماء الأربعة المحكوم عليهم بالإعدام اليوم إلى أنهم من الإيجور المسلمين. وكانت اضطرابات قد شهدتها عاصمة تركستان الشرقية عقب مقتل عدد من المسلمين في مصنع للألعاب النارية. وقامت السلطات الصينية بقمع احتجاجات للمسلمين الإيجور عقب الحادث؛ الأمر الذي أسفر عن وقوع عدد كبير من القتلى والجرحى. وسمحت السلطات بتدفق الآلاف من قومية "الهان" البوذية على تركستان الشرقية الذين قاموا بالاعتداء على المسلمين. وذكرت مصادر المعارضة الإيجورية في الخارج أن الاضطرابات أدت إلى مقتل واختفاء آلاف المسلمين واعتقال المئات. ويعاني المسلمون الإيجور من الاضطهاد الشديد من قبل سلطات الاحتلال الصينية التي لا تسمح لهم بحرية أداء العبادات الدينية.

كاتب الموضوع : أبو القاسم الأثري



أخوكم أبو قندهار الزرقاوي

تكملة

أجاب عبد الرحمن اكتمل بحمد الله تجهيز الكتائب الأربعة والنفير العام للمسلمين فالأمور يا قتيبة على ما يرام، والجنود في خير حال وصلاة وذكر وهم متشوقون للفتح الكبير. أبشرك يا قتيبة. تدخل طارق لقد دخلت قواتنا بفضل الله المناطق التي حول بكين من الغرب ممثلة بكتيبة القعقاع، وكتيبة زيد بن حارثة. تتقدم من جنوب شرق بكين كما أعلمنا بذلك الملا أجمل الدين النورستاني والشيخ طلحة التركستاني وفقهما الله. الحمد لله وماذا عن كتيبة البراء بن مالك وأنس بن النضر رضي الله عنهما سأل قتيبة؟

هما بخير حال والحمد لله وقد قدما من الشهداء ما الله به عليم، لأنهم في وجه العدو.

كيف عبادتهم؟

الحمد لله نحسبهم بخير، والله حسيبهم في طاعة الله.

والعمليات؟

بفضل الله تمكن الإخوة من تفجير كثير من الألغام على الجيش الشيوعي الكافر وأسروا المئات منهم، والمدفعية تساندهم وتدك معاقل الكافرين، وسلاح الجو ألقى قنبلة نووية في الجزء الغربي للمدينة حيث أدت لإضعافه بفضل الله.

الجزء الغربي؟

نعم، ما شاء الله جزاكم الله خيرا جميعا. سنغرس رأس حربتنا فيه إن شاء الله. علق قتيبة ثم أكمل، أبشركم إخواني وبما أن معنويات جنودنا عالية بحمد الله إننا سنركز قواتنا في الجزء الشرقي مع المباغتات في الجوانب الأخرى من الشمال الشرقي وغيرها مع القيام بالعمليات الاستشهادية في قلب بكين حيث تطوع كثير من الإخوة في الداخل لهذا الشرف العظيم. وأبشركم أن الفتح قريب بإذن الله. هتف الإخوة الله أكبر ولله الحمد وكانوا في نشوة الفرح. انطلق القادة بعد صلاة الفجر بطائرة خاصة من إعداد "سلاح الهندسة والتطوير العسكري" إلى الموقع المتقدم بعد أن لبسوا لأمتهم وابتهلوا لربهم في دعاء القنوت، اللهم افتح بكين، اللهم افتح بكين على أيدينا. وصل القادة للموقع المواجه للعدو يتقدمهم إمامهم قتيبة وهكذا القادة الصادقون يكونون أول المقتحمين لأنهم يعلمون أن دماءهم نور لإخوانهم ونار على أعدائهم. تعلوا فوق رؤوسهم راية التوحيد ويتنسمون عبير العز ورياحين المسك والشهادة. الله أكبر صرخ القائد قتيبة معطيا الأوامر لجيش المسلمين بالهجوم الكاسح على الشيوعيين وانبرى الأسد الهصور يرمي أعداء الله، والمدفعية تذيق أعداء الله الويلات، والطيارون المسلمون

يصلون بنيرانهم عدو الله وعدوهم بالقنابل عقابا بالمثل ومن عاقب بالمثل فما ظلم. وأما أئمة المساجد في كاشغر فقد رفعوا أكف الضراعة والافتقار بأن يؤيد إمامهم قتيبة وجيش المسلمين.

تسارعت الأحداث وبدت علامات الهزيمة واضحة على الجيش الشيوعي الكافر فلا عقيدة عنده ولا إيمان فكيف يقف في وجه من حمل عقيدة الإيمان بالله واليوم الآخر. تهلهل الجيش وتصدعت أركانه وانتحر 10 من كبار ضباطه وما هي إلا سويعات حتى أعلنت قيادته في بيان مرئي مكسو بالذل الاستسلام التام والخضوع الكامل لسلطان المسلمين ودخل جند الله بكين تفيض عيونهم بالدموع وعلت أصوات التكبير أصقاع المدينة ولم يتمالك قتيبة نفسه حتى خر ساجدا باكيا شكرا له سبحانه أن نصر عباده وجنده الموحدين وطاف قتيبة بصحبة الشيخ الرباني جعفر التركستاني في شوارع بكين والمسلمون من الجيش يتلقونهم مكبرين ومهللين ولا يزيد قتيبة على أن يطأطئ رأسه تواضعا لله . وصل الموكب المهيب إلى ما يسميه الكفار بالمدينة المحرمة والتي أصبحت مباحة لجند الله وعلت هناك هتافات التوحيد والتكبير ورفع أذان صلاة الجمعة لسبع خلين من شهر رمضان في عام ؟؟ 14 هجرية. وقف المفتي جعفر خطيبا بأسود الله الفاتحين وصدح قائلا: الحمد لله معز الإسلام بنصره ومذل الشرك بقهره .....

حتى هنا انتهى الخيال بصاحبنا عبد السلام أسد قصتنا وقرر البدء فورا لفتح بكين قال لأحمد تعال ادخل بسرعة باسم الله. ما إن دخل أحمد حتى استخرج عبد السلام من صندوق الثلاجة من الخلف قرصا عليه كتاب دعوة المقاومة للشيخ أبي مصعب السوري (فك الله أسره) وفيه محاضرات إدارة حرب العصابات التي شرحها الشيخ للإخوة في الحزب الإسلامي التركستاني. وقال عبد السلام بعد أن جلس وحمد الله وأثنى عليه "أنظر يا أحمد نحن بعنا أرواحنا لله فبئست حياة الذل هذه، انظر هنا في هذا الكتاب والمحاضرات الخير العميم حيث يمكن لأي فرد في أمتنا الحبيبة أن يصبح مجاهدا إرهابيا لأعداء الله ولو حتى بسكين المطبخ كل ما نحتاجه صدق مع الله بالإضافة للملكة الإرهابية مع كسب قلوب قومنا وأمتنا فما رأيك؟"

صار وجه أحمد كالقمر من السرور وقال: الله أكبر لله درك يا عبد السلام والله نفتح بكين إن صدقنا مع ربنا، فكيف نبدأ؟

نبدأ يا أحمد من الداخل والخارج، فأما من الداخل فبتربية الناس على لا إله إلا الله ونشر فقه الجهاد بينهم ونكسب قلوبهم بعمليات نوعية في قلب العدو الغاشم. وأما من الخارج فبالهجرة والجهاد وقد عزمت عليها للإعداد فهل ترافقني.

القول قول الصوارم يا عبد السلام وأنت نعم الرفيق هي الهجرة حيث السلاح والإعداد والجهاد.

نعم يا أحمد لكني عزمت على أمر مهم قبل الهجرة وإني لأرجو الله أن يفتح علينا. وما هو يا عبد السلام؟ سأل أحمد باهتمام.

كما تعلم يا أحمد أن الحبيب صلى الله عليه وسلم قال كما عند أحمد بسند صحيح: بعثت بالسيف بين يدي الساعة. فقد عزمت على اختراط سيفي والانتقام لأعراض أخواتنا

وإخواننا في السجون. وأنا وأنت متدربان على فنون القتال، نعم الرأي يا عبد السلام فو الله ما طلبت العلم ولا تعلمت فنون القتال إلا خدمة لهذا الدين العظيم.

أردف عبد السلام هذا ظني بك. إذا فلنجهز حقائبنا ولنشحذ سيوفنا الليلة ونغير غدا على دورية قريبة للشرطة بعد صلاة الفجر إن شاء الله.

اختار الأسد عبد السلام هدفه بدقة فمكان الدورية واضح ويمكن تأمين الانسحاب هذه الدورية لطالما آذت عباد الله من المسلمين والمسلمات.

صلى الأسد صلاة الفجر وابتهل إلى الله تعالى بأن يوفقهما للنيل من أعدائه. وانطلقا يترصدان ويتربصان بأعداء الله وحان في اللحظة الحاسمة حين رأى عبد السلام الدورية وجند الطاغوت خارجها، قال عبد السلام باسم الله يا أحمد. وقال أحمد باسم الله يا عبد السلام الملتقى الجنة بإذن الله وابتسم له. كانت هذه الابتسامة تحمل الكثير من المعاني. انطلق الأسدان قائلان: ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. وهتف الله أكبر، الله أكبر أخذ جند الطاغوت الرعدة والخوف وهم يرون أسدين يزأران نحوهم سالين لسيفيهما. اقتحم عبد السلام على الدورية التي وقف جنودها في الخارج وبسرعة البرق قطع عبد السلام رأس الأول واستلب مسدسه وغرس أحمد السيف في صدر الثاني وبينما هم عبد السلام بإطلاق النار على رأس الشرطي الثالث فأرداه قتيلا كان العلج الرابع قد أطلق رصاصة على أحمد فسقط على الأرض وهو يردد فزت ورب الكعبة. سارع عبد السلام بقتل العلج وجثا على ركبتيه حزينا بجوار أحمد وصرخ أحمد، أخي أحمد. أجاب أحمد بلسان ملتاث: بشرني يا عبد السلام ولا تحزن إن الله معنا. أبشر يا أحمد فقد قتل الله أعداءه وأخزاهم ونصرنا عليهم. يا ربي لك الحمد رفع أحمد أصبعه حامدا لله متشهدا وأوصى خليله عبد السلام الهجرة الهجرة يا عبد السلام. هيا لذ بنفسك والملتقى الجنة بإذن الله. سالت دموع عبد السلام على وجنتيه الطاهرتين وودع رفيق دربه أحمد.

"ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين"

طريقنا نوراً وأما أنا فأستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصباح اليوم التالي:

شينخوا كاشي صرح مصدر مسؤول في قيادة حزب الشيوعي في مدينة كاشغر أن جمعا من الإرهابيين قاموا بمهاجمة دورية للشرطة أثناء تأدية مهامها مما أسفر عن مقتل 4 رجال من الشرطة بينهم ضابط بارز وقديم في الحزب الشيوعي وقال شهود عيان: إن جثة أحد رجال الشرطة كانت مقطوعة الرأس فيما تغطى المكان بالكثير من الدماء. كما شوهد أحد الملتحين محمولا بعيدا عن الأنظار. تناهى هذا الخبر إلى مسمع بطلنا عبد السلام وهو على طريق الهجرة فملأت السعادة جوانحه وطار من مكانه وقال: " الله أكبر، خربت بكين "إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين" وأكمل البطل هجرته إلى الله ورسوله والحمد لله رب العالمين.



لبيك يا تركستان

بقلم: الشيخ أبى هاجر الليبي

سبحان الله إن الكفر كله ملة واحدة فمنذ زمن بعيد يظهر الصينيون عباد الأوثان وأهل الإلحاد بمظهر الحمل الوديع المحايد المحب للعدل والسلام والذي يتعاطف مع القضايا العادلة خاصة في منطقة الشرق الأوسط مع بعض التصريحات التي تؤكد هذا التعاطف ، وقد اغترت الشعوب الإسلامية بذلك ، خاصة وقد ظهرت الصين في العديد من الأوقات غريما لأمريكا ، وظهرت لفترة كدولة عظمى تنافس هذا الجبروت الأمريكي خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي فاكتسبت تعاطف واسع واحترام كبير لدى الشعوب العربية والإسلامية على وجه الخصوص ..

لقد أظهرت الصين منذ عام 1998- تاريخ ضرب أمريكا لمصنع الشفاء بالسودان - قدرةً على ملء الفراغ الذي تتركه الإدارة الأمريكية، وعلى تحويل أخطاء هذه الأخيرة إلى مصالح حقيقية لها.حتى أظهرت بعض الإحصائيات أن الصادرات الصينية إلى إفريقيا وصلت سقف 40 مليار دولار عام 2006 .

وفي العقود الأخيرة بدأت طفرتها الصناعية في النمو وكانت الأسواق العربية والإسلامية مفتحة الأبواب ... وتنامي اقتصادها على حساب أسواق المسلمين .. واعتبرها البعض نموذجا مثاليا وجب على شعوب المنطقة الاقتداء به إذا أرادت التطور والتقدم والخروج من الهيمنة الأمريكية ، وهذا ما أكده الدكتور علي الدين هلال أستاذ العلوم السياسية بمناسبة مرور 60 عاما على مجلة الصين اليوم:

أن السر في نجاح الصين يكمن في إدراكها أن الانفعال والخطب الحماسية لا يفيد في تحقيق المشروع الوطني الصيني والتصدي للدول الغربية، لافتا إلى أن الصين اعتمدت بشكل رئيسي على التسلح بالعلم والتحديث والتكنولوجيا.

وأشاد بالإصلاح الاقتصادي في الصين والذي قام على الصياغة الوطنية لفكر ونموذج التنمية، مؤكدا أنه يصلح لان يقتدي به في الدول العربية كأساس للنهضة والتقدم. في السياق ذاته.

وأشاد وانغ كه جيان رئيس البعثة الدبلوماسية الصينية بالإنابة في القاهرة بدعم الدول العربية لبلاده في استعادة موقعها داخل الأمم المتحدة، مشيرا إلى أن التبادل الثقافي بين

العالم العربي والصين أدى إلى زيادة الاستثمارات الصينية في المنطقة وزيادة التبادل لتجارى.

فيما أكد قونغ شي شيانغ رئيس مجلس إدارة دار الصين اليوم أن مجلة "الصين اليوم" لعبت دورا هاما في تطوير الصداقة الصينية العربية، كما ساهمت في تعميق التعاون القائم بينهما للعمل لي خدمة السلام والتنمية.

تلك هي الثياب البيضاء التي تظهر بها الصين أمام أمتنا ، ولكن خلف هذا البياض حقد أسود ، وغل لا حدود له، وضغينة ليس لها نظير ضد أمتنا الموحدة في تركستان الصمود، وخلف هذه الأستار تكمن الحية الركضاء، تنفث سمومها في المستضعفين من إخواننا، لتفتنهم عن دينهم وتنزع عنهم هويتهم ، بالترغيب تارة وبالقهر والترهيب تارات.

وفي تعتيم وتكتم إعلامي وغفلة كبيرة من المسلمين يمارس القهر والظلم صنوفا وأشكالا على أهالي تلك المنطقة من الموحدين .. وإليكم بعضا منها:

1. الإساءة للرسول الكريم ورسم صورته بشكل مهين .

2. قتل آلاف الموحدين في أبشع صوره .

3. اعتقال وتعذيب وقتل للعلماء وأئمة المساجد وطلبة العلم بتهمة تدريس العلوم الإسلامية (انظروا!! تعليم الإسلام تهمة !!) ولم ينج من ذلك الفتيات !! .

4. إضافة إلى محاكمة كل من يقتنى كتبا إسلامية أو يدعو على الكفار والظالمين .

5. ناهيك عن حرق المصاحف والكتب الإسلامية.

6. اعتقال كل من ترتدي الحجاب مع غرامة مالية باهظة جدا .

7.تصريح المسئولون الصينيون بمنع صيام شهر رمضان وكذلك صلاة التراويح وإجبار المسلمين على توقيع وثيقة بعنوان لا أذهب لفريضة الحج !! .

8.هدم الكثير من المساجد وتحويلها إلى ثكنات عسكرية .

9.أخذ البنات من أسرهن قهرا وقسرا إلى داخل الصين ومدنها الكبرى بحجة التدريب المهني مع قطع الصلة بأسرهن لفترات كبيرة وربما إلى أمد مما دفع العديد منهن إلى قتل أنفسهن هربا من هذا الجحيم.

10. نهب خيرات ذلك الإقليم وتسخير أهله في استخراج ما فيه من الكنوز إضافة إلى أخذ أراضيهم ومزارعهم بالقوة وتوزيعها على الصينيين .

11. فرض عقوبات صارمة على من ينجب أكثر من طفلين .

12. إجراء التجارب النووية في صحارى ذلك الإقليم حتى صارت أكبر موقع لإجراء تجارب الصواريخ والقنابل النووية في العالم مما أدى إلى قتل مئات الآلاف من المسلمين بالإضافة إلى انتشار العديد من الأمراض والتشوهات .

فرض اللغة الصينية بدلا عن لغة أهل البلاد المحلية وفرض الثقافة الصينية والهوية الصينية وطمس معالم الهوية الإسلامية لهذه البلاد ... لقد قامت المظاهرات وتحركت المنظمات والهيئات حينما فعلت الدنمرك الملعونة ما فعلت من استهزاء بحق النبي الأكرم بأبي هو وأمي صلى الله عليه وسلم ،

وبذلت الجهود ، وشنت الحملات لمقاطعة البضائع الدنمركية ، وسطرت المقالات لبيان الأحكام الشرعية وما هو واجب على المسلمين، وتحرك أهل التوحيد والجهاد رمز العزة والفخار لهذه الأمة وقاموا بالعمليات الاستشهادية انتقاما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ... وحدث ما حدث في الصين المجرمة من سب واستهزاء بنبينا المكرم صلى الله عليه وسلم .. ولم يشعر احد ولم يحاسبها أحد ، ولم تصل صرخات إخواننا هناك بسبب هذا الضجيج المتصاعد ، والحروب المتلاحقة هنا وهناك ضد الإسلام وأهله في الداخل والخارج.

لقد سطرت الكتب عن محاكم التفتيش في اسبانيا ما يشيب له الرؤوس .. هاهي قد عادت بصورة أخبث في هذه البلاد الملحدة الحاقدة ، وعلى سبيل المثال في حالات الحكم بالإعدام يجبر المسلم على شرب الخمر ثم يطلقوا عليه الرصاص وفي بعض الأحيان يقطعون الأجساد قطعا صغيرة ويلقوها في الشوارع.

لقد ثار العالم الإسلامي أجمع وحق له أن يثور لما يحدث لإخواننا في فلسطين من قتل وتشريد ولا نعلم بأن هذه المجازر التي يرتكبها بنا صهيون صورة متكررة لما يحدث في هذا الإقليم الذي تكتم فيه الصرخات وتحبس فيه العبرات .

ونستاء جميعا من قضية المستوطنات اليهودية وتهجير اليهود وهي صورة متكررة لما يحدث في هذه البقعة الإسلامية العتيقة حيث أصبحت نسبة الصينيين حوالي 60% من جملة السكان الأصليين بسبب التهجير التي تمارسه هذه الدولة الكافرة .

إن عداوة أهل الأوثان لأهل الإيمان عداوة شديدة مثل عداوة اليهود وقد قرن ربنا بين العداوتين فقال سبحانه { **لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا** } المائدة .

فوا إسلاماه! واه معتصماه! وا محمداه!... كم من فتاة مسلمة عفيفة شريفة تقية نقية أخذت قصرا من أحضان أبويها لتكون سبيا لأهل الشرك والإلحاد بحجة تعليمهن وكم من دماء للموحدين سالت ظلما وعدوانا بأيدي تلك الوحوش البشرية .

كم من الجوعى والقتلى والمرضى والثكالى والموتورين كم من الفتنة والمسخ مارسته هذه الدولة العملاقة بكل ما أوتيت من قوة وحنكة ومكر على مر السنين في حق هذا الإقليم المغتصب المحتل المظلوم.

> فوا إسلاماه! واه معتصماه! وا محمداه!... كم من فتاة مسلمة عفيفة شريفة تقية نقية أخذت قصرا من أحضان أبويها لتكون سبيا لأهل الشرك والإلحاد بحجة تعليمهن وكم من دماء للموحدين سالت ظلما وعدوانا بأيدي تلك الوحوش البشرية.

ها قد وصل صوتكم يا حبات القلوب فلا بأس عليكم فاثبتوا فدمائكم دماؤنا وعرضكم عرضنا وأرضكم أرضنا وعدوكم لعنه الله عدونا فأنتم قطعة منا فلا صمت بعد اليوم لا قهر لا استعباد لا رضا بالذل والهوان فقد جاء الحق واستبانت جرائم الملحدين الحاقدين .

صمتاً فقد نطق الرصاص
وحسبنا أن الرصاص إلى الجهاد ينادى

إن نصرة المسلم لأخيه المسلم ليست عملا تطوعيا لمن شاء المزيد من الحسنات وإنما هو من مقتضيات لا إله إلا الله وتحقيق لركن الولاء والبراء وهو ركن من أركان التوحيد فنصرة المسلم لأخيه المسلم واجبة له في اى زمان وفي أي مكان .

وإن المسلم بفضل الله لا ترهبه أو تصده عن نصرة دينه وإخوته قوة عدوه أو كثرة عدده وعدته لأنه يستعين بالقوى الذي لا يغلب والقادر الذي لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء .

فيا إخواننا المجاهدين في تركستان المسلمة الأبية { **اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**} فبكم إن شاء الله إرهاب العدو الكافر ودفع صولته والثار منه للدين والنفس والعرض والمال ، فلا تسأموا الكفاح فعزنا وعزكم الجهاد ، وطريقنا وطريقكم الجهاد ، وشرفنا وشرفكم الجهاد .. نحن جسد واحد طريقنا واحد لنصرة هذا الدين ورفع رايته على كل بقعة من هذه الأرض .

وإلى شعب تركستان الأصيل الصابر ها قد أكرمكم الله بالمجاهدين فهبوا لنصرتهم ، والزود عن دينكم ونصرة نبيكم ، والثأر لدمائكم ، وأعراضكم من عباد الأوثان والملاحدة .

وإلى كل مسلم ومسلمة لا تخذلوا إخوانكم هم منكم وأنتم منهم قال تعالى { **وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** } (التوبة 71)

المسلم اخو المسلم ...

قاطعوا بضائع الملاحدة الملاعيين - افضحوا جرائمهم - قفوا مع إخوانكم بالدعاء ، بالمال ، بالهجرة، بالخبرة ، بالكلمة - بنشر أخبارهم بكل سبيل، حتى ترفع راية التوحيد عالية خفاقة فوق أرض تركستان وغيرها، ولو كره الملحدون........

- ولو كره الوثنيون
- ولو كره الكافرون
- ساعتها وساعتها فقط
- الخطو حياة
- النبض صلاة
- النظرة ترتد وتدعوا
- يا الله يا الله

تركستان الشرقية الإسلامية الأمة والأرض المنسية

لفضيلة الشيخ - أبى احمد عبد الرحمن المصري

لا يعود نسيانها إلى تغيير الصينيين الملاحدة أسمها إلى شينج يونج وذلك لقطع الصلة بينها وبين تاريخها الإسلامي وربطها من ناحية الأرض بهم بضمها إليهم وتنفيذ سياسات الإغراق السكاني من الصينيين لها وتهجير أهلها لتغيير خريطتها السكانية والاستيلاء على ثرواتها وتذويب الهوية الإسلامية وتغييب حقيقة الأمة المسلمة لديهم وفق خطوات منظمة لنشر ثقافة الإلحاد والكفر بينهم ، بل يعود الأمر أيضا لما يعانى منه المسلمون من تغيير في ثقافتهم على

مستوى العالم الإسلامي فلم يعودوا الجسد الواحد ولا الأمة الواحدة التي يتحقق فيها هم يد على من سواهم بل تقسم الجسد الإسلامي إلى أجزاء مختلفة لا تحكمها ثقافة الإسلام بل تحكمها ثقافات علمانية غربية تشجع عملية الانفصال وتجعله هو الواقع الطبيعي عن طريق حدود مصطنعة وصلوا بها إلى حد التقديس فجعلوها بديلا عن ولاء الإسلام ومن ثم تغير الأمر تماما في المجتمعات المسلمة فبدلا من حكم الله أصبح حكم العلمانية وبدلا من ولاء الإسلام أصبح ولاء الوطن والوطنية وبدلا من الجسد الواحد أصبحت أجسادا متفرقة لا رابط بينها.

ومن هنا كان طبيعيا جدا أن تجد قوى الكفر عامة بغيتها في المجتمع الإسلامي عموما فيكون هو القصعة المستباحة لهم ، ومن ثم فتغيير الاسم من قبل الصينيين الملاحدة لم يكن هو الخطوة الحاسمة في تغييب الجسد الإسلامي وأرض الإسلام بل الحقيقة أن وضع المسلمين المزرى وابتعادهم عن حكم الإسلام وولاء الإسلام إلى الجسد الواحد وإلى الصف الواحد لتحقيق الاجتماع الإسلامي الذي يواجه أنظمة الكفر بشتى اتجاهاتها

ومما أضفى إلى القضية بعدا يزيد في بعدها هو ابتعادها عن قلب العالم الإسلامي مع أن أى جزء من أرض الإسلام يجب أن يكون في قلب أمة الإسلام ووجدانها وإنه يجب الحفاظ عليه واسترداده إلى حكم الإسلام دائما ، مع سياسة التعتيم الإعلامي التي تمارسها الدول الملحدة وغيرها في حق المسلمين وقضاياهم

ومن هنا وجب على المسلمين أن ينصروا إخوانهم في كل مكان وذلك من خلال بيان حقيقة الإسلام وأنهم لن يصلوا إلى حقوقهم الشرعية الأمن خلال الإسلام الرباني الذي من خلاله يواجهون الكفرة في كل مكان وانه لا بد من إيضاح تلك الحقيقة بشكل واضح لا التباس فيه كما أنها يجب أن تجاهد هؤلاء الكفرة بكل الألوان وأشكال المواجهة لكي يصلوا إلى تحكيم شرع الله وطرد هؤلاء الملاحدة فلا يجعلون للكفرة عليهم سبيلا حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى في تركستان الشرقية حيث تتسلط عليهم أمة الجراد المنتشر الذي يأكل الأخضر واليابس في ظل موجة الجفاف العاتي الذي يحتويه الإلحاد البغيض الذين هم أقرب الشبه بيأجوج ومأجوج المفسدون في الأرض لكي تذيب التركيبة السكانية للمسلمين وتحتل مكانها ، في تركستان الشرقية لم تجد أمة الإلحاد إلا تغيير معالم دين المسلمين لتعصف بهم في موجة الإلحاد العارم ليكونوا جزءا منها ، وفي ظل تلك الرياح العاتية وفي ظل نسيان المسلمين لإخوانهم المسلمين بل في ظل غيبوبة تعصف بالمسلم فلا يعرف أين هؤلاء المسلمون ولا يعرف عن قضاياهم شيئا وما يتعرضون له من بطش وإبادة وتغيير هوية مع تغيير سكاني يعصف بالكيان المسلم لا يقوم بتذويب الشخصية المسلمة فقط بل تذويب هذا الاجتماع السكاني بإحلال وتهجير الملاحدة إلى أوطان المسلمين وتهجير المسلمين إلى أماكن أخرى مع فرض سياسة إنجاب فرد واحد مع اخذ بنات المسلمين بدعوى العمل في مصانعهم حيث تجرى عملية تغريب لهم عن هويتهم الثقافية وتزويجهم من غير المسلمين على يد أولئك الملاحدة عن طريق مجموعة من الأساليب منها إغلاق جميع المدارس والمعاهد والجامعات الإسلامية ومنع التدريس الديني منعاً باتاً بما في ذلك حلقات القرآن والمُدارسة في المنازل ولا يعني المسلمون الأمر حيث انشغالهم بدنياهم ومتطلباتها مع ضياع الإسلام وقضاياه بالنسبة لهم

هنا ترتفع الهامات لتصارع هذا التنين عصبة مؤمنة على ربها متوكلة تسعى جاهدة أن تقف أمام هذا البحر المتلاطم واللامتناهي من البشر تقف مستعصمة بربها تطعن في جسد هذا الإلحاد الكافر الخبيث بقوة ، مؤمنة أن الله غالب على أمره وأن الله متم نوره ولو كره الكافرون وان هذا الدين سوف ينتشر بعز عزيز أو بذل ذليل حيث يعم الأرض كلها، فلا عليهم إن آمنوا بربهم واستسلموا لربهم في قدره وشرعه ثم يمضون في المواجهة للعدو الغاصب لاستنقاذ إسلامهم وأنفسهم وأموالهم وإعراضهم وإخوانهم وكل ما يخص أمة المسلمين في تلك البلد من أيدي الملحدين ومن هنا يجب على المسلمين أن يسعوا لنصرة إخوانهم في تركستان لأنهم تعرضوا لكل إشكال القمع والإبادة الجسدية والحضارية مع تغيير لجغرافيتهم وطمس معالم تاريخهم ليصبحوا جزءا لا ينفصل عن أمة الإلحاد في كل شيء كما أنه على الطائفة المنصورة في كل مكان أن تسعى بجد للوقوف مع إخوانهم هناك وإمدادهم بكل ما يستطيعون من أشكال النصرة حتى يتحقق الجسد الواحد والصف الواحد والاجتماع الواحد لتتحقق النصرة والرحمة والعصمة حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله يقول الشيخ أبو يحيى الليبي:

جرحٌ عميقٌ ينزفُ في أمتنا الإسلامية، ولكنه ليس بجديد وإن كان كثيرٌ من المسلمين لم يعلموا أو يشعروا به مع طول عناء أهله وشِدة محنتهم وعظيم كربتهم ودوام استنجادهم بإخوانهم، وما ذلك إلا نتيجة التمزق والتفرق والاختلاف والتنافر الذي تعيشه أمتنا الإسلامية ومنذ أمد بعيد مما لم تعد معه كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائره بالحمى والسهر، وغارت في أوحال الأعراق والقوميات والنزعات والنِّزاعات معاني الأمة الواحدة فصارت شِيَعاً كل حزبٍ بما لديهم فرِحون، فتداعى عليها أعداؤها من كل حدب وصوب كما تداعى الأكلة إلى قصعتها. ولم يكن ذلك عن قلة فنحن نزعم أننا أُمة المليار ونصف المليار مسلم، ولكنه الغثاء والجفاء الذي أصابنا، والوهن الذي تمكن منا، وحبنا للدنيا وكراهيتنا للموت والقتال حتى سرى الجبن والعجز والكسل في سائر أوصالنا وأغرى بنا الأراذل من كفرة الشرق والغرب جزاءً وفاقاً.

قال الله تعالى: " **إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** " .

فمجزرةُ اليوم لم تقع بأيدي عُبّاد الصليب المجرمين ولا اليهود الحاقدين الذين اعتادت الأمة جرائمهم وفظائعهم، ولم تُرفع أو تُنزع خناجرهم من جسدها لحظة واحدة، وإنما كانت المذبحة الجديدة والتي ما زالت متواصلة بأيدي الوثنيين البوذيين والمُلحِدين الشيوعيين للشعب المسلم المضطهد في تركستان الشرقية والذي بقي يتجرع غصص الظلم وأنواع القهر وصور الإذلال عقوداً طويلة مما يؤكد لنا الحقيقة الناصعة التي قررها القرآنُ الكريم مِراراً وهي العداوةُ والضغينة والأحقاد التي تمتلئ بها قلوبُ الكفرة من أي جنس كانوا وعلى أي نِحلة كانوا، فلا ينخدع بهم إلا غِرٌّ أحمق أو سفيهٌ أخرق لا يكادُ يعرف دينه وعقيدته.)

ندعوا الله عز وجل أن يوفق العصبة المسلمة في الحزب الإسلامي التركستاني والإخوة في تنظيم الجهاد العالمي والأمة المسلمة أن يقفوا صفا واحدا لدحر الكفر وعودة أرض الإسلام إلى الإسلام مرة أخرى.

و جزآكم الله كل خير

وصلى اللهم وعلى آله وصحبه أجمعين

المدد من الخلافة العثمانية إلى دولة تركستان

السرية التي أرسلتها الخلافة العثمانية إلى كاشغر

إعداد: عبد الله منصور

مقدمة:

نشر موقع 7 للأخبار باللغة التركية مقالا للكاتب عارف خان فنار بعنوان "السرية التي أرسلها السلطان عبد العزيز إلى كاشغر" وقد تضمنت المقالة حادثة تاريخية مؤثرة وهي إرسال السلطان عبد العزيز جيشا إلى تركستان الشرقية تأييدا لدولة "يعقوب بك".



هذه صورة الضباط الذين أرسلهم السلطان عبد العزيز

المقالة:

في منتصف عام 1873م وفي شهر يونيو أرسل يعقوب بك الذي اشتهر بدفاعه عن أرض تركستان الشرقية من الاحتلال الصيني الغاصب، أرسل ابن عمه "خوجَ تورَم" إلى دار الخلافة في اسطنبول برسالة إلى السلطان عبد العزيز والتي كانت مكتوبة باللغة الفارسية وكان محتواها "أن يعقوب بك يستغيث بالسلطان عبد العزيز حتى يشملهم بالحماية ضمن الخلافة العثمانية". وبعد قراءة الرسول للرسالة أتبعها بإيضاح لما عليه أحوال المسلمين في كاشغر وما وصلوا إليه من أوضاع وخيمة وطلب من السلطان عبد العزيز أن يؤيدهم بإرسال جيش لحمايتهم.

وقد اشتهر السلطان عبد العزيز بمد يد العون إلى المسلمين المضطهدين في أنحاء المعمورة لرفع الظلم عنهم رغم ما كان يصيبه من المشقة.

ثم أردف كاتب المقال "بأن السلطان عبد العزيز قد أرسل مع رسول يعقوب بك سفينة محملة بالجنود والأسلحة والعتاد، وكانت محملة هذه الأسلحة: 6 أسلحة ثقيلة و 1000 بندقية جديدة و 1000 بندقية قديمة مع ما يلزمها من الذخيرة. وأرسل على رأس هذه الحملة "أندرولو مراد أفندي" ومعه عدد من مساعديه وهم أربعة مدربين ليدربوا العساكر على استعمال تلك الأسلحة وأربعة ضباط المستشار.

وقد أبرز كاتب المقال دور أربعة من القادة يستحقون كتابة أسمائهم بماء الذهب في سجل التاريخ وهم أمير الحصن "علي كاظم"، وقائد سلاح المشاة " محمد يوسف"، وقائد سلاح الفرسان "جركي يوسف"، وقائد سلاح مدفعية "إسماعيل حقي أفندي".

ويتابع الكاتب " عندما وصل خوجَ تورَ مع هيئة العثمانية بالسفينة إلى مدينة "بومباي" الهندية أنزلوا فيها أمتعتهم وصلوا إلى كاشغر بعد عناء كبير.

وعندما وصولوا إلى مدينة كاشغر (عاصمة تركستان الشرقية في تلك الوقت) استقبلهم أهالي البلدة استقبال الفاتحين كأنهم يمضون يوم عيدهم. واستقبل القائد يعقوب بك تلك الطليعة بإطلاق مائة قذيفة وكذلك استقبلهم الشعب بالفرح ودموع السرور تيمناً بقدومهم.

وبدأ القائد العثماني "علي كاظم" بالتعرف على بلدة كاشغر ومعرفة جبالها وسهولها وكانت هذه البلدة لا تقل جمالا عن مدن "أنا تولية " بل ينظر إليها بأنها أعجب وأسحر منها وكأنها أرض مختومة أسرارها.

وبدأت أعلام الخلافة العثمانية تلوح في سماء كاشغر ويذكر اسم السلطان عبد العزيز في منابر المساجد.

ثم تابع كاتب المقال بالسطور " أن القائد على كاظم استطاع في وقت قليل أن يعد ثلاثة آلاف راميا لسلاح المدفعية وسمى هذه المجموعة بـ "سلاح النظام الجديد".

وعندما علمت دولة الصين بما حدث في بلدة كاشغر خافت خوفا شديدا وحملت على بلدة كاشغر بكل قوتها واستطاعت بعد قتال عنيف وبسالة من الجنود المسلمين أسر ما تبقي من جيش الخلافة، ثم بعثت بالجنود الأسرى إلى بلدة بعيدة ووضعوا في السجون، هناك وقد لقوا أشد العذاب مثل تسويط وتدخل الإبرة تحت الأظافر لمدة ثلاثة وثلاثين يوما. وفي نهاية الأمر صدر ضدهم حكم الإعدام.

وما كان من هؤلاء الجنود والقادة إلا اللجوء إلى الله ودعائه بالقول: "اللهم إنك عالم الغيب والشهادة وتعلم أننا ما جئنا إلى هذه البلاد إلا طلبا لرضاك، ونصرة دينك ورفعا للظلم عن المظلومين، ونحن نرضى بما قدرته لنا بمشيئتك كل الرضي ونسألك من فضلك وإنا لما أنزلت إلينا من خير فقير، ونحن الآن في أشد الحاجة إلى رحمتك بأوسع الفضل والمغفرة والرحمة".

ثم ختم الكاتب مقاله " في صباح اليوم التالي جاء والي المدينة الجديد إلى السجن لزيارة هؤلاء المحكومين بالإعدام وكان ذلك الوالي تركستاني الأصل تربى منذ صغره تحت رعاية دولة الصين، فسألهم الوالي عن آخر شيء يطلبونه قبل تنفيذ حكم الإعدام فيهم، فطلب منه قائدهم علي كاظم بأن يسمحوا لهم بصلاة ركعتين قبل تنفيذ حكم الإعدام فيهم، وقد قبل الوالي طلبهم. وصلى الأسرى جميعا خلف القائد علي كاظم، وكان الوالي يراقب صلاتهم بدقة، وبعد أن أتموا صلاتهم جاءهم الوالي باكيا وسأل القائد بصوت خفي : ما هذا الذي فعلتم؟

فأجابه علي كاظم: بأن هذه صلاتنا نحن المسلمين وهي عبادة لله تعالى. فقال الوالي: لقد كان أبي يفعل ذلك. فأبطل الوالي حكم الإعدام وكان ذلك بسبب الفطرة التي استيقظت في قلبه.

وأرسلهم بعد ذلك إلى بلدهم دار الخلافة في اسطنبول.([2])

---

(2)ويذكر الكاتب في ختام مقالته أنه اعتمد في تأليف هذه المقالة لكتاب التاريخي للكاتب عبد الحميد "أساليب الذئب"

فيا إخوة الإسلام هذا نموذج للدفاع عن أراضي المسلمين وأعراضهم من ظلم الكفار وأعوانهم...

فهل من ملب نداء الأخوة والدين؟ وهل من مدافع عن أراضي وأعراض المسلمين؟

فالحال اليوم أشد من ذلك بكثير... فهلموا إلى نصرة أخوانكم في تركستان وادعموهم بالرجال والسلاح والمال والدعاء كل على قدر استطاعته.

قال الله تعالى:" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُوْلَـئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلاَيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُواْ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" (الأنفال : 72)

وقال تعالى: "وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً" (النساء : 75)

وقال تعالى : "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ" (التوبة : 38)

فمن استطاع اللحاق بالمجاهدين فنعما هي!

وقال الله تعالى:" إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ "(التوبة : 111)

فمن استطاع دعم المجاهدين فهو مجاهد لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

عن زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا" (بخاري)

ومن لم يستطع فعليه بالدعاء للمجاهدين بالنصرة والتمكين كما نربأ بإخواننا عن تخذيل المجاهدين والوقوف في صفوف الكفار والمرتدين بتصديق وإشاعة افترآتهم في تشويه المجاهدين المخلصين. قال الله تعالى:" لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْراً وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ " (النور : 12)

"إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ" (النور : 15)

"وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ" (النور : 16)

وأخيرا كونوا من السابقين والمسارعين في الخيرات.

وقال الله تعالى: "سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاء وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ" (الحديد : 21)

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الأمن والقرآن الكريم

بقلم : محمد بسام يوسف

تكملة

نتابع في هذا العدد استنباط "المفاهيم الأمنية" الواردة في بعض النصوص القرآنية الكريمة، لنؤكّد على أن "للعمل الأمني" أصلاً شرعياً قوياً ينبغي أن تأخذ الحركة الإسلامية به، وتعمل على تنفيذ روحه وتعاليمه، ثم تطوّر هذا الجانب المهم من جوانب العمل الإسلامي، فضلاً عن تربية أبناء الحركة الإسلامية، على المفاهيم الأساسية للعمل الأمني الإسلامي، الذي أصبح ركناً أساساً من أركان البناء الحركي التنظيمي لا يمكن تجاهله أو الاستغناء عنه في أي حالٍ من الأحوال.

موسى عليه السّلام : حربٌ أمنيةٌ ضاريةٌ مع الطّغاة :

الحرب بين الحق والباطل ضارية في طبيعتها، لأن الباطل يتوهم دائماً بما يملكه من قوةٍ ظاهريةٍ أن انتصاره من الأمور البدهية التي يصوّرها له الشيطان!.. والصراع بين أنصار الحق وأنصار الباطل هو صراع أمني في كثيرٍ من وجوهه الهامة، فإذا كان أبناء الحق وأنصاره يريدون نصر دينهم، وامتلاك أسباب هذا النصر، فعليهم أن يستوعبوا كل أسلوبٍ أمنيٍ حقيقي، ويطوّروا خبراتهم ووسائلهم، ليضمنوا تمكنهم من استيعاب الوجوه الأمنية للصراع، وهو من الأمور التي لا بدّ منها إن أرادوا حسم الصراع لصالح الحق والدعوة الإسلامية، وقصة موسى عليه السلام تُعتبر مثالاً واضحاً على ما نقول!..

فهناك باطل وظلم يتمثّل في الطاغية فرعون: **(إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ)** (القصص:4).. وبالمقابل، هناك حق وعدل وحكم بمنهج اللّه عز وجل يتمثّل في دعوة النبي موسى عليه السلام: **(وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدىً وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)** (القصص:43).

لقد بدأ الصراع بوجهٍ أمنيٍ واضح، حيث أراد اللّه سبحانه وتعالى أن يعلّمنا منه دروساً أمنيةً بالغة الدقّة والدلالة: **(وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)** (القصص:7).. فاللّه عزّ وجلّ أراد أن يكون موسى عليه السلام حامل لواء الحق، وزعيم الدعوة إلى اللّه سبحانه وتعالى،

فَحَمَاه منذ الولادة بأسلوبٍ أمني نفّذته أم موسى، بعد أن ألهمها الله أن تفعل ما تفعل لحماية وليدها الحاليّ، وزعيم الدعوة الربانية في المستقبل!.. وكانت كيفية الحماية لا تخلو من الدقّة والمخاطرة في نفس الوقت: (أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي) (طه:39) ..

والله جلّ وعلا الذي ألهم أم موسى تنفيذ الشق الأول من خطة الحماية .. سخّر امرأة فرعون لتنفيذ الشق الآخر من هذه الخطة: (وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ) (القصص:9).

وكان من تدبير الله عز وجل وعظيم حكمته، أن يُرَبّى موسى عليه السلام في حِجْر فرعون، فكان هلاكه وزوال طغيانه على يديه عليه الصلاة والسلام!.. ولعلّنا نلمس كم يحتاج تنفيذ هذه الخطة الأمنية الدقيقة إلى الصبر والحنكة والحكمة والسرّية والحسّ الأمني المرهف .. أليست هي الخطة التي بموجبها تنبت بذرة الحق في أرض الباطل وتربته؟!..

وتستمر الخطة الأمنية الرائعة، فترسل أم موسى ابنتها لتكون عَيناً ترصد تصرفات فرعون وأسرته، وتَتَبّع أثر أخيها موسى وتتقصّى أخباره: (وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ..) (القصص: من الآية 11) .. فماذا فعلت أخت موسى عليه الصلاة والسلام؟!.. هل تصرّفت بما يلفت الانتباه إليها وإلى خطّتها ومبتغاها؟!..

(.. فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ) (القصص: من الآية 11) .. نعم، فقد احتالت على الظرف المحيط، فاستطاعت رؤية أخيها بمخاتلةٍ ذكيةٍ من غير أن يشعر بها أحد من الأعداء أو أن يشعر أحد من الظالمين أنها أخت موسى، وأنها تقوم بالاستطلاع ورصد أخباره بكل دقة!..

وعندما منع الله موسى أن يرضع من المرضعات: (وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ ..) (القصص: من الآية 12) .. عندئذٍ تدخلت الأخت في الظرف المناسب والوقت المناسب: (.. فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ)؟!.. (القصص: من الآية 12) .. يقول ابن عباس: (لما قالت أخته: وهم له ناصحون، أي: مشفِقون، شكّوا في أمرها وقالوا: وما يدريكِ بنصحهم وشفقتهم عليه؟!.. فقالت: لرغبتهم في سرور الملك!.. فأطلقوها)!..

وهكذا فابن الدعوة الإسلامية حصيف ذكي، يعرف كيف يتصرف في كل المواقف، ويعرف كيف يخرج من المآزق بكل دهاءٍ وحنكةٍ .. كما فعلت أخت موسى عليه السلام!..

وكان تأييد الله عز وجل حاضراً بأبهى صوره وأبلغ آثاره: (فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ) (القصص:13) .. فلما قَبِلَ موسى

ثديها، أحسنت إليها امرأة فرعون وأَجْرَتْ عليها النفقة والكساوي - كما قال ابن عباس- .. فكانت تُرضع ولدها وتأخذ عليه الأجر من عدوّه!..

إنه تدبير الحكيم العليم الذي ينصر عباده الصالحين، ويؤيّد المجاهدين العاملين في سبيله إلى يوم الدين بعد اتخاذهم أسباب القوّة والمنعة المعنوية والمادية!..

ويستمر السير في طريق الدعوة، ويستمر -نتيجة ذلك- تأييد الله عزّ وجلّ للمؤمنين الصادقين، فيكبر موسى عليه السلام، ويترعرع، ويشتدّ عوده، ويقوى .. أين كل ذلك؟!.. في ظل عدوّه الطاغية: (**وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ**) (القصص:14).

ولما عرف موسى الحق في دينه، عاب ما عليه قوم فرعون من عبادة غير الله عزّ وجلّ، ففشى أمره بين القوم، فأخافوه، فخاف منهم .. وهذا ما أدى إلى اتّباعه أسلوباً أمنياً صرفاً في التعامل مع الباطل وأهله ليحمي نفسه ويحمي دعوته: (**وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ..**) (القصص: من الآية 15) .. أي أنه عليه السلام كان يدخل مدينة مصر الكبرى مستخفياً: (عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ) - كما قال المفسّرون- .. فانظر إلى هذا التعبير القرآني العميق!.. وانظر إلى ذلك الأسلوب الأمنيّ الدقيق، الذي اتّبعه نبي الله موسى عليه صلوات الله وسلامه! ..

ويُمتَحن عليه السلام امتحاناً آخر، فيقتل رجلاً من قوم فرعون بلا قصدٍ، وتشتدّ المحنة .. ويلجأ موسى إلى ربه: (**قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**) (القصص:16) .. ثم يتخذ ما يجب عليه من أسباب الحماية والحذر، ويخبره أحد المتعاونين معه من المخلصين له، بسرٍّ خطير، هو تآمر القوم لقتله: (**وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ**) (القصص:20) .. وما كان منه عليه السلام إلا أن امتثل لما يقتضيه الظرف من حوله، بهدف حماية نفسه، وحماية دعوته إلى الله عزّ وجلّ: (**فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**) (القصص:21).

لعلّنا نلاحظ روعة التعبير القرآني، عن حالة الهارب المهاجر في سبيل الله، الذي يَحْذَرُ العدوَّ ويتيقّظ له: (.. خَائِفاً يَتَرَقَّبُ ..)، ومن ثم الاتكال على الله سبحانه وتعالى، فهو وحده الحامي، والملاذ الآمن: قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ..)!..

وتستمر الدعوة إلى الله عز وجل، بحمايته سبحانه وتأييده، ويعود موسى عليه السلام إلى فرعون وقومه بعد سنين طويلة، يحمل الدعوة في قلبه ويبشّر بها بلسانه، ويفديها بروحه، ويرفع لواءها بشجاعةٍ لا مثيل لها .. ويعود الصراع مع الباطل إلى ذروته، وينوي الطاغية فرعون قتل موسى عليه السلام، وهو شأن كل الطواغيت الذين يفلسون من كل حجّةٍ وبرهان، ولا يجدون إلا البطش وسيلةً لإسكات صوت الحق: (**وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ**) (غافر:26).

ويُظهِر لنا القرآن الكريم الوجه الأمني للصراع بكل وضوح: (**وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ**

فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ..) (غافر: من الآية 28)

.. ثم يقول الرجل المؤمن عن موسى عليه السلام: (.. وَإِنْ يَكُ كَاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ) (غافر: من الآية 28) .. ولعلّنا نلاحظ التعبير القرآني الدقيق في الدلالة على الحالة الأمنية في الصراع : (.. يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ..)، فالرجل المؤمن بالله عز وجل وبدعوة نبيّه موسى عليه السلام .. في الحقيقة، هو من مؤيدي فرعون في الظاهر وحسب: (.. وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ..)!.. هذا الرجل الذي يخفي إيمانه، يخترق القوم ويعلم بكل ما يدور بينهم، ثم يعمل على تخذيلهم عن موسى عليه السلام، وعن أنصار الحق، وبأسلوبٍ أمنيٍ بارعٍ لا يتقنه إلا أصحاب القضية المنافحون عنها، الذين يبذلون ما يستطيعون من طاقاتهم في سبيل حماية دعوتهم، هذه الحماية التي تكفل الاستمرار في السير على الطريق الشاقة، لبلوغ الهدف الكبير!..

فالسرّية، والكتمان، والاختراق، والرصد، والتنسيق مع القيادة وأولي الأمر لحماية الدعوة وتأمين سيرها الحثيث نحو أهدافها، .. كل ذلك من أهم الأساليب الأمنية التي ينبغي أن يتسلّح بها أبناء الحركة الإسلامية، فهل نعقل؟!.. وهل نفعل؟!..

وبفضل هذا الإتقان في استيعاب استحقاقات الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، والعمل بموجبها بأقصى طاقةٍ ممكنة .. ينصر الله عزّ وجلّ المؤمنين به، العاملين في سبيله .. وهكذا نصر الله سبحانه جل وعلا موسى عليه السلام على الطغيان والظلم والجبروت: (فَأَخَذْنَاهُ [أي فرعون] وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ) (القصص:40) .. وانتهت بذلك قصة صراعٍ مريرٍ طاحنةٍ ضاريةٍ .. بين الحق والباطل، كان ركنه الأساس صراعاً أمنياً .. فلنتأمّل!..



نتابع استنباط "المفاهيم الأمنية" الواردة في بعض النصوص القرآنية الكريمة، لنؤكّد على أن "للعمل الأمني" أصلاً شرعياً قوياً ينبغي أن تأخذ الحركة الإسلامية به، وتعمل على تنفيذ روحه وتعاليمه، ثم تطوّر هذا الجانب المهم من جوانب العمل الإسلامي، فضلاً عن تربية أبناء الحركة الإسلامية، على المفاهيم الأساسية للعمل الأمني الإسلامي، الذي أصبح ركناً أساساً من أركان البناء الحركي التنظيمي لا يمكن تجاهله أو الاستغناء عنه في أي حالٍ من الأحوال.

<u>سُليمانُ عليه السلام : عِبَرٌ ودروسٌ أمنيةٌ لا تُنسَى :</u>

كما في القصص السابقة، فإن قصة سيدنا سليمان عليه السلام تزخر بالمعاني والعبر الأمنية التي تُعلّمنا وتُعلّم الأجيال إلى يوم الدين، أنّ العمل الأمني الإسلامي، من الأعمال المهمة التي ينبغي للمسلم أن يتقنها ويطوّر أساليبها لكي يستطيع التعامل مع كل الظروف التي تحيط به أو تطرأ عليه .

وسليمان عليه السلام هو النبي الذي سخّر الله له الجنّ والإنس والحيوان لعمارة الأرض وإقامة شرع الله سبحانه وتعالى فيها .. فلا عجب إذا عرفنا

أنه عليه السلام كان يتعامل مع الطير والنملة، وغير ذلك من مخلوقات الله المسخّرة له بقدرته عزّ وجلّ .

الهدهدُ جنديٌّ مخلصٌ ، وعينٌ أمنيةٌ لا تخطئ :

فقد بادر (الهدهد) إلى الاستطلاع، وجمْع المعلومات، وعندما لاحظ أهميتها وخطورتها، سارع لإخبار قيادته (سليمان عليه السلام) الذي يمثّل أولي الأمر الذين يعملون في سبيل الله: (**فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ**) (النمل:22)

والنبأ هو الخبر الذي يتضمن أمراً هاماً أو خطيراً، ولا بدّ للبناء عليه أن يكون صحيحاً حقيقياً مُثْبَتاً قاطعاً : (بنبأٍ يقين)، لأنّ المسلم لا يبني أموره إلا على اليقين من الأنباء، ولا يتصرف تصرفاً أو يتخذ موقفاً إلا بموجب أخبارٍ صحيحةٍ يقينية .. وهو مبدأ أمني أخلاقي عظيم!..

فما هو هذا الخبر الخطير الذي حمله الهدهد - العين الساهرة على أمن الدعوة- ؟!:

(إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ) (النمل:23) فهناك في بلاد اليمن مملكة تحكمها امرأة هي (بلقيس)، وهم قوم يعبدون غير الله عز وجل!.. وهو أمر خطير وهام لا يمكن تأخير اتّخاذ الموقف بشأنه، إنهم يعبدون الشمس!..

كيف تعامل سليمان عليه السلام مع هذا النبأ؟.. لم يهمله، ولم يتخذ أي موقفٍ حتى تثبّت من صحّته وثبوته: (قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) (النمل:27) وبعد أن تحقق عليه السلام من صحة النبأ، اتخذ الموقف المناسب، الذي يتضمن تحقيق العبودية لله عز وجل في كل ركنٍ معروفٍ من الأرض آنذاك!.. ثم تؤمن الملكة بلقيس بالله سبحانه وتعالى، ويؤمن قومها، ويتحقق الهدف .. وكل ذلك بفضل الاستثمار الأمثل، لنبأٍ حمله جندي مخلص نابهٌ: الهدهد!.. فهل يكون كل منا كالهدهد الحصيف النابه؟!..

نملةٌ حصيفةٌ تنقذُ أمّةَ النمل!..

كان سليمان عليه السلام قد جمع جنده من الإنس والجنّ والطير، وسار بهذا الجيش العظيم، ولما اقترب من الوادي - وادي النمل- .. شعرت بهم نملة، وعندما تيقّنت أن وجهتهم نحو الوادي الذي تسكن فيه أمّة النمل، سارعت إلى قومها محذّرةً منبّهةً:

(حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ) (النمل:18) فالخطر قادم!.. وهو يقترب، ونتيجته تحطيم أعضائكم بالأرجل وحوافر الدوابّ، ولو من غير قصدٍ منهم، ولا بدّ من الحماية، وقبل ذلك لا بدّ من التحذير والتنبيه إلى الخطر القادم .. وهكذا كان، حيث لجأت أمّة النمل إلى مساكنها الآمنة امتثالاً لتنبيهات (نملة الاستطلاع) التي نقلت الخبر، في الوقت المناسب، من غير تأخيرٍ ولا تسويف!.. فهل نتعلّم؟!..

يا ربّ آتنا من لدنك رحمةً

وهيّء لنا من أمرنا رشداً

وارزقنا الحكمة وحسن التدبير

ونوّر عقولنا وقلوبنا بنور الحق

واجعلنا من الذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه

اللهم آمين .. اللهم آمين

تعرّف على المسلمين في الصين

بقلم: عبد الله

يعيش في داخل الصين الشيوعية الظالمة منذ أمد بعيد تسعة أعراق من المسلمين، يقارب عددهم مائة مليون غير مسلمي تركستان الشرقية التي يبلغ عدد المسلمين فيها أكثر من ثلاثين مليونا لا يستطيعون إظهار دينهم بعد أن وفرت لهم الخلافة العثمانية الحماية والرعاية ردحاً من الزمن. وهؤلاء الأقوام هم:

1. تنغكان
2. قازاق
3. قرغيز
4. سلا
5. طاجيك
6. أوزبك
7. باوأن
8. دنغشيانغ
9. تتار



مسلمو تنغكان

وسوف نبدأ بعرض تاريخ هذه القوميات حسب عدد السكان لكل قومية كي يستطيع القارئ التعرف على إخوانه المسلمين في الصين والوقوف على أحوالهم ومد يد العون لهم بعد أن استطاعت دولة الصين العبث بأفكارهم وشوهت عقيدتهم.

ونبدأ في هذه السلسلة بقومية تنغكان:

(1) تنغكان – يسميهم الصينيون "خويزو، خويمن" ويطلق عليهم الأتراك في أسيا الوسطى باسم (تنغكان)، وتدعي الصين أن عددهم لا يتجاوز ثلاثين مليونا بينما العدد الحقيقي لهم ثمانون مليونا تقريبا، ومما يدل على ذلك ما أورده المؤرخ الدكتور "جوجاخوا" في رسالته إلى "محمد أمين بُغرى"([3]) بتاريخ 1952-09-03م حيث قال: إنه يوجد أكثر من أربعين مليون مسلم داخل الصين.([4])

وأما حكومة الصين فتقلل عددهم وتعلن أنهم لا يزيدون عن عشرة ملايين.

قوم تنغكان أكثرهم يعيشون منتشرين بين الملل المختلفة التي استولى عليها الصينيون، وقليل منهم يعيشون في إقليم "نغشيا و كنسو" لذلك يوجد في كل مدن الصين منها مساجد ومطاعم إسلامية.

وفي تركستان الشرقية، وقازاقستان، وقرغيزستان يعيش حوالي مليون نسمة من هذه القومية تنغكان، ويمتد تاريخهم إلى أكثر

([3]) محمد أمين بُغرى- هو قائد الثورة الإسلامية في تركستان الشرقية في ولاية ختن (1901- 1965م)

([4]) الكتاب - الطريق إلى تحرير تركستان الشرقية (ص 26)، النسخة الأويغورية.

من 1300 سنة ، ويمكننا تقسيمه إلى ثلاثة مراحل.

1) مرحلة بداية تاريخ قوم تنغكان. وهي تبدأ قبل 1300 سنة.

2) مرحلة تطور قوم تنغكان. وهي تبدأ باستيلاء المانجو على أراضي المسلمين وأرض الصين. وفي هذه الأثناء هاجر المسلمون إلى أرض الصين باختيارهم وبعضهم جبرا من قبل مانجو، وتطورت علاقات المسلمين مع الصين بالتجارة، وهذا سبب نشأة قوم تنغكان بأنهم قوم أخر منفصل عن الصينيين.

3) مرحلة اشتهار قوم تنغكان. وقد بدأت في القرن 19-20 م عندما استولى الصينيون على كافة أنحاء الصين غير أن التنغكان أثبتوا للصينيين أنهم قوم ألوا بأس شديد، وأصحاب سيادة ، وكانت لهم سيماتهم الخاصة التي تميزهم عن سائر القوميات الموجودة في الصين.

وترجع نشأة هذه القومية إلى زمن قدوم أعداد من العرب والفرس والترك الذين تزوجوا من النساء الصينيات المسلمات، أو اشتروا بعض الإماء وأنجبوا منهن جيلا جديدا يتكلم باللغة الصينية ويعيش في أرض الصين، ولكن عادتهم وتقاليدهم تختلف كل الاختلاف عن دين وعادات وتقاليد الصين. وكان ذلك قبل 1300 سنة تقريبا. وقد هاجر إلى الصين أيضا على مر العصور عدد كبير من المسلمين من شتى بقاع الأرض وقد أسلم من أهل الصين بفضل الله أولا ثم بفضل دعوة هؤلاء القادمين أعدادا لا حصر لها، وقد أجمع جميع المؤرخون على ذلك.

وقد ذكر المؤرخ الصيني المشهور "جن تين أن" في كتابه([5]) ما يدلل على استقرار المسلمين في الصين بقوله: إن أول وفد للعرب جاء إلى سلطنة "تنغ الصين" كان في عام 651 م، وبلغ عدد الوفود التي جاءت إلى الصين حتى عام 789م 36 وفداً، وقد جاءت لأسباب مختلفة، وسواء كان إرسال هذه الوفود من قبل أمير المؤمنين أو أحد الولاة، فإن ذلك يدل على قدم وجود العرب المسلمين داخل الصين.

وقد أوردت المرجع الصينية أن أكثر المهاجرين المسلمين في الصين قد استوطنوا في "جوانجو، جونجو، يانغجو" وغيرها. وقد بنو هنالك الكثير من المساجد والمقابر الإسلامية.

وبسبب اختلاف أعراق هؤلاء المسلمين أطلق عليهم الصينيون اسم "خويزو أو خويمن" إعراضا عن تسميتهم مسلمي الصين. وقد تأثر هؤلاء المسلمون بعادات وتقاليد الأتراك نظرا للتقارب الجغرافي.

❖ ❖ ❖

وهم يتميزون ببعض الصفات كالحلم والتجارة والنظافة والصبر على المشقة ويشتهرون بالألفة فيما بينهم، وتوقير مشايخهم، وما أن ينزلوا بمكان حتى يبنوا فيه المساجد وحولها البيوت والمطاعم الإسلامية، وبسبب اختلاطهم مع الكفار كانوا يرون الرجوع إلى مشايخ المساجد مسألة عقدية لا بد من رعايتها في تحليل الذبائح، وأغلبهم يوجدون حاليا في

([5]) تاريخ انتشار الإسلام في الصين (ص 34) .

مناطق الأقليات غير الصينية مثل مقاطعات "ننغشا، وكنسو" وهذه القومية منتشرة في كل أنحاء الصين وأسماء أكثرهم تبدأ بـ "ما"، مثال: (ماجونغينغ، ماخوسن) وقد أشار المؤرخون أن كلمة (ما) هي تعبير عن اسم محمد عليه الصلاة والسلام.

وأكثر قوم تنغكان يتبعون المذهبي الحنفي. وهم ينقسمون إلى خمسة أقسام:

1) القدمية – وهذه الطائفة قد تأثرت بسلوكيات الصوفيين. و يشكلون الغالبية لهذه العرقية، تنغكان.

2) القبرية – وهذه الطائفة كان مؤسسها الشيخ نجم الدين القبري من "خارزم" وقد انتشرت بين قوم تنغكان بعد استيلاء المانغول، وهذا الطائفة تشبه في بعض طقوسها الصوفيين أيضا. وهم الأقل أتباعاً بين قوم تنغكان.

3) الخفية – وهذه الطائفة انتشرت في القرن السابع عشر بين قوم تنغكان. وهذا الطائفة تنتمي إلى النقشبندية. ويسمونه قوم تنغكان " لاوجياو" - يعني "الدين القديم".

4) القادرية – وهذه الطائفة انتشرت قي القرن 17-18 من قبل "جحنغيي (1656-1719) ". و أصحاب هذه الطائفة أيضا تتخذ من المنهج الصوفي مصدرا لها في بعض السلوكيات، وتهتم بالجانب الروحاني، وتقدمه على الجوانب الأخرى للعقيدة.

5) الجهرية – وهذه الطائفة انتشرت في القرن 18 من قبل رجل الدين "ما منغ شن" واسمه في الإسلام إبراهيم. ولد في إقليم "كانسو" ويسمونهم قوم تنغكان "شن جياو" يعني "الدين الجديد". وهذه الطائفة تنتمي إلى الصوفية. و يشكلون أكثرية بين قوم تنغكان.

"ما منغ شن" يعني إبراهيم هاجر إلى اليمن وتعلم هناك على يد ابن محمد عبد الباقي مجابي (1644-1725) عبد الخالق (1705-1740) وكان ينتمي إلى الطريقة النقشبندية. وفي طريق عودته جاء إلى كاشغر ويركند بتركستان الشرقية، وتعرف على أتباعه من النقشبنديين، وبعد وصوله إلى بلدته بدأ يعلم الناس الطريقة النقشبندية.

من بين تلك الطوائف الخمسة تميزت الطائفة "الجهرية" بفكر الجهاد المسلح وبأنه هو الطريق الوحيد للوصول إلى السيادة واستعادة أمجاد الماضي. ولذلك "ما منغ شن" يعني إبراهيم كان ممن ثاروا ضد "سلطة جنغ" وقاتلهم عدة مرات حتى أُسر، وأعدم من قبل سلطة جنغ. بينما نجد بعض مؤيدي "الجهرية" الذين هاجروا إلى تركستان، قد تقلدوا بعض المناصب لدى الحركات السياسية في تركستان الشرقية.

ومما هو جدير بالإشارة إليه أن أغلب قوم تنغكان إتباعاً للمذهب الحنفي، إلا أنه في السنوات الأخيرة انتشر بينهم عقيدة السلف، وذلك يرجع إلى كثرة طلاب العلوم الشرعية الذين درسوا في كل من السعودية ومصر وسوريا، إلا أنهم تأثروا بالإخوان المسلمين ودعوتهم السلمية. و تحاول إيران في الوقت الحالي بكل جهدها نشر المذهب الشيعي عبر الوفود الدراسية بتدريس أبناء تنغكان المذهب الشيعي.

ومن المثير للتساؤل أننا لا نرى أية مجموعات أو أفراد من قوم تنغكان في ساحة الجهاد، و يمكننا إرجاع ذلك للأسباب التاريخية التالية:

1) أن قوم تنغكان عاشوا مختلطين بالكفار الصينيين، وكانت لغتهم واحدة مع لغة الصينيين وبالطبع أدى ذلك إلى حصول كثير من اللبس في دينهم وتغير عاداتهم الإسلامية.

2) تفرقهم وتناثرهم في مواطن السكن داخل الصين وأدى هذا إلى شبه ذوبان في البحر الصيني المتلاطم في أعداد السكان.

3) هم يعتبرون الأراضي الصينية أرضهم، ولذلك يرون أن نشر الدين الإسلامي وتعميمه بالجهاد في تلك الأراضي الواسعة من الأمور المحالة.

4) أنهم لم يؤسسوا أي حركات سواء كانت إسلامية أو قومية طوال عصرهم لمحاولة إقامة دولة مستقلة.

5) استطاعت الصين نشر العدواة بين مسلمي أيغور وبين مسلمي قوم تنغكان في الثلاثة قرون السابقة وتسبب هذا في عدم مشاركتهم في العمليات الجهادية مع إخوانهم ضد الصين.

6) وفي الخمسينيات والستينيات من القرن الحالي تأثر قوم تنغكان بالإخوان المسلمين في التعليم والمعارف وكان هذا سبب عدم مشاركتهم في المجالات الجهادية.

وبسبب تلك الأمور كانت سياسة الصين لقوم تنغكان ألين وأخف بالنسبة سياستها لتركستان الشرقية.

يوجد مساجد قديمة كثيرة لقوم تنغكان في الصين يمتد تاريخها إلى 1300 سنة مثل مسجد "نيوجى" في بكين. وهم يسمون أهل العلم والإمام بـ "آخون" وهذه كلمة فارسية.

ومن أهم الصفات التي تميزهم احترام مشايخهم والاقتداء بهم والرجوع إليهم في كل أمور حياتهم، والترابط والوحدة فيما بينهم. ويقال في المثل الصيني تعبيرا عن وحدتهم : "إذا عطس أحد القوم تنغكان في الصين فحمد الله، فيشمته آخر في أمريكا".

و لقد استفادت الصين الماكرة من قوم تنغكان في خدعة العالم الإسلامي في زعمها حرية التدين في الصين، وإشعال الفتنة بينهم وبين مسلمي تركستان.

وأما في التسعينيات بدأ شباب مسلمي تركستان يفرون من اضطهاد الصين الشيوعية ويلجئون عند قوم تنغكان ويختلطون بهم، ولذلك بدأت تقوى الأخوة الإسلامية فيما بينهم مرة ثانية والحمد لله . نسأل الله تعالى أن يقوي أخوتنا مع هؤلاء المسلمين في جهادنا المبارك ضد الصينيين الشيوعيين.

هذه سيرة مختصرة لتاريخ هذه القومية المسلمة وما مرت به عبر تاريخها نقدمها للقارئ ليكون على اطلاع بأحوال إخوانه المسلمين هناك. وإلى لقاء نعرض فيه أخي القارئ لقومية أخرى من مسلمي الصين.

نستودعك الله !

التجربة الجهادية... مجاهدو الحزب الإسلامي لتركستان الشرقية

بقلم الشيخ: أبي مصعب السوري (فك الله أسره)

بعد قيام حركة طالبان بإعلان الإمارة الإسلامية بقليل، حضر أفغانستان عدد من الشباب التركستاني المسلم الذين كانوا قد فروا من الحكم الصيني الذي يحتل بلاد تركستان الشرقية ويطارد الشباب الملتزم مستمرا في محاولات الصين محو هوية ذلك الشعب الأويغوري المسلم..

ومثلهم مثل غيرهم من التجمعات المهاجرة والمجاهدة التي نزلت في جوار طالبان بدأوا يتجمعون حيث برز على رأسهم أميرهم الأخ الشهيد أبو محمد التركستاني (حسن مخدوم) رحمه الله - الذي كان قد خرج مطاردا من الصين بعد أن سجن هناك خمسة أعوام . وبعد أن بايع الشيخ أبو محمد التركستاني أمير المؤمنين ملا محمد عمر. لاقت هذه المجموعة دعما و احتراما منه .. ولكنه أمرهم بالتؤدة في حركتهم ، والاستخفاء قدر الإمكان لأن الصين كانت على أبواب بداية علاقات توازن مع طالبان تدرس تنفيذ عدد من المشاريع فيها وذلك يحدث توازنا في الصراع على المصالح في أفغانستان ووسط آسيا بين الصين والولايات المتحدة وقد أوشكت الصين على إعادة فتح سفارتها في كابل في عهد طالبان ونمت تلك المجموعة بسرعة لكون عدد من المهاجرين التركستان الشرقيين المتناثرين في دول وسط آسيا الأخرى وتركيا والسعودية وباكستان ليس بالقليل أيضا.

وسرعان ما أعدت المجموعة بالتعاون مع بعض المدربين من الأفغان العرب عدد من الكوادر والمدربين الذين مالبثوا أن أنشأوا لأنفسهم معسكرا مستقلا وشاركوا في القتال بفعالية إلى جانب طالبان..

كان أميرهم أبو محمد رحمه الله شعله من النشاط والإخلاص وحسن الخلق وقد انعكس هذا على النمو السريع لتجمعهم كما كان الشباب التركستاني الشرقي من ألين المجاهدين عريكة وأكثرهم إخلاصا وفدائية وحبا لطلب مختلف أنواع العلوم الشرعية والعسكرية. نزل بعض المجهادين التركستان الذين تخرجوا من معسكرات هذه الحركة التي حملت نفس اسم المجموعة التي قامت بآخر المحاولات وانقرض معظم أعضائها (الحزب الإسلامي لتركستان الشرقية) نزلوا إلى الصين للقيام بعمليات الحشد والدعاية للذين لا يستطيعون الخروج نتيجة خطر السفر الذي تفرضه الحكومة الصينية على المسلمين التركستان. كان مشروع التركستانيين الشرقيين واعدا خاصة في ظل النظام العالمي الجديد .. حيث كان الكونغرس الأمريكي قد تبنى مشروعا لتفكيك الصين سنة(1995) وذلك باستخدام

النزعات العرقية الدينية فيها وعلى رأس ذلك التيبت و الأويغور المسلمين في شمال غرب الصين في تركستان التي احتلتها الصين وأطلقت عليها أسم (سيانغ يانغ) وتعني الأرض الجديد .. فكان مشروع الجهاد في الصين هو المشروع الوحيد الذي كان له أمل بأن لا يجد مقاومة من هجمة مكافحة الإرهاب. كما أن مجموعات من الأويغور المسلمين التيارات القومية والليبرالية قد استوطن أمريكا وأوربا وتركيا وبعض البلاد العربية وراح بعضها يخطب ود هذه المجموعة المسلحة الناشئة في أفغانستان ولكن قرب المجاهدين التركستان من الأفغان العرب وبيعتهم لأمير المؤمنين وشهودهم القتال إلى جانب طالبان ووقوع بعضهم في الأسر لدى قوات التحالف كاد يطبعهم بطابع المطاردين من أمريكا.

وأنضم قسم من المجاهدين التركستان إلى اللواء (21) للمجاهدين غير الأفغان وأخذوا مواقعهم إلى جانب المجاهدين من الجنسيات الأخرى في الجهاد إلى جانب طالبان وفيما كان مشروع المجاهدين التركستان أيضا يشق طريقه دوت انفجارات سبتمبر وأخذ المجاهدون التركستان مواقعهم إلى جانب إخوانهم من الأفغان وغير الأفغان.

وهكذا أخذ المجاهدون التركستانيون حظهم أيضا من الشهداء والأسرى والمشردين تقبل الله منهم وخرجت بقاياهم لتتابع سيرها في قافلة الفرارين بدينهم من الغرباء على الأرض الباكستانية.

ورغم أن فرصة المغادرة كانت متاحة أمام الشيخ أميرهم أبي محمد التركستاني إلا أنه بقى وفيا لأمير المؤمنين وأفغانستان، وفيا لتركستان مصرا على القرب منها. وبقى في منطقة القبائل في سرحد شمال غرب باكستان وقبل كتابة هذه السطور بشهر وفي شهر نوفمبر..قام الجيش الباكستاني مدعوما بوحدات أمريكية بحملة تمشيط وتفتيش عن المجاهدين العرب والطالبان ومن معهم واشتبكت إحدى المجموعات المجرمة مع مجموعة من المجاهدين كان منهم أبو محمد وإخوانه .. ليسقط شهيدا غريبا مع مجموعة من حراسه وأقرب إخوانه .. رحمهم الله وتقبلهم وأسكنهم فسيح جناته ..


أبو محمد تركستاني
(أمير السابق للحزب الإسلامي التركستاني)

وقد واكبت شخصيا بداية مشروع التركستان الشرقية منذ بدايته.. وكان أميرهم أبو محمد جارا لي في (خوست) رحمه الله ..

وقد دعاني لإلقاء بعض الدروس في مركزهم مرارا.. ولما عزمت على بداية مشروع إنشاء معسكر في كابل استقبلني في (قرغة) في معسكره التابع لمعسكر القائد الطالباني سيف الرحمن منصور. حيث بدأت مشروع معسكري إلى جانبهم قبل أن يتطور معسكرنا (معسكر الغرباء) وينشأ مستقلا إلى جانب معسكرهم .

وقد جمعني ومجموعة معسكر الغرباء بالمجاهدين التركستان أكثر من رابطة .. وحضرنا بعض المشاهد الميدانية إلى جانب طالبان معا . وأتذكرهم اليوم ويعجز قلمي حقيقة عن أدائهم حقهم لما تحلوا به من كريم الصفات ، و يعتصر اليوم قلبي الألم والحزن على تلك الوجوه المنيرة والقلوب الطاهرة وأعجز أن اوفيهم حقهم من الوصف فقد كانوا أهلا لكل خير أحسبهم كذلك ولا أزكيهم على الله ..ولله در الشاعر الذي قال يخاطب تراب قبور الشهداء :

فرحم الله من لاقاه شهيدا وتقبلهم في الصالحين .. وحفظ المشردين والباقين منهم ونصرهم وأعانهم على حمل مشاعل النور والإسلام . ليعود الأذان نديا حرا في ربوع (كاشغر) وكافة مدن التركستان. رحمهم الله من نسمات تحمل عطر رايات قتيبة بن مسلم الذي حمل نور الإسلام إلى بلادهم . وأنفاس آلاف الصالحين من التابعين ومن تبعهم بإحسان من الذين حملوا مشعل الإسلام إلى تلك الربوع . اللهم لا تحرمنا صحبتهم في الجنة .. ولا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم وارحمنا إذا صرنا إليك مثلهم يارب العالمين .

من كتاب. دعوة المقاومه العالميه (07-10-2009)

ثوى فيك الأحبة يا حبيبُ ... وقد يؤذي الثواء وقد يطيبُ
شموس في الظهيرة أطفأتها ... يد سكرى ولملمها الغروبُ
وجوه مازجت قلبي وغابت ... فيك فكيف عن قلبي تغيبُ
أ أُوغل خلفها غسلت بنورٍ ... وقلبي بعد تغمره الذنوب



مسلمو الأويغور ... ثبات على الإسلام رغم عذابات الصينيين

كتبت- فاطمة إبراهيم المنوفي (بتصرف واختصار)

الصين تسعى جاهدة لإغلاق مساجد تركستان

تركستان.. كلمة مكونة من مقطعين "ترك" و"ستان" وتعني أرض الترك، وهي بلاد واسعة في آسيا الوسطي مليئة بالكنوز والثروات تقاسمتها الصين وروسيا قرونًا طويلةً بعد أن ضعُف أمر المسلمين بها.

فاحتل الروس قسمها الغربي يضم دول (كازاخستان وأوزبكستان وقيرغيزستان وتركمانستان) والذي تحرر مؤخرًا وقد احتلت الصين في 1949م قسمها الشرقي "المعروف بتركستان الشرقية أو "سنكيانج" الاسم الذي أطلقه الصينيون عليها لطمس هويتها الإسلامية سنكيانغ - تعني المستعمرة الجديدة، أو الوطن الجديد وكانت تتمتع قديمًا بأهمية كبيرة في التجارة العالمية؛ فكان طريق الحرير المشهور يمر بها، ويربط الصين ببلاد العالم القديم والدولة البيزنطية.

تقع تركستان الشرقية في أواسط آسيا الوسطى وتحدها من الشمال جمهورية روسيا الاتحادية ومن الغرب الجمهوريات الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفيتي السابق ومن الجنوب أفغانستان وباكستان وكشمير والتبت، ومن الشرق الصين الشعبية ومن الشمال الشرقي منغوليا الشعبية.

تبلغ مساحتها 1.828.417 كم، أي خُمس مساحة الصين. وحسب الإحصائيات الصينية فإن تعداد السكان بها هو 9 ملايين نسمة تقريبًا إلا أن هناك جهاتٍ مستقلة قدرت تعدادهم بحوالي 25 مليون نسمة من الأتراك المسلمين، يتكلمون اللغة الأويغورية وهي إحدى فروع اللغة التركية، لكنها تكتب بالحروف العربية، غالبية السكان من الأويغور، بالإضافة إلى أقليات من القيرغيز والكازاخ والأوزبك، وجميعهم يدينون بالإسلام وينتمون إلى العرق التركي إلا أن الصين عمدت إلى سياسة تهجير التركستانيين وإحلال الصينيين محلهم خلال تاريخ طويل من الصراعات.

دخل الإسلام هذه البلاد في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان وتم فتحها على يد القائد "قتيبة بن مسلم الباهلي" عام 96 هـ.

وقد استولى الصينيون على تركستان الشرقية سنة (1174 هـ ـ 1760م) بعد أن ضعف أمر المسلمين بها وقامت بينهم معارك دامية في عام 1759م ارتكبت خلالها القوات الصينية مذبحة جماعية قتل فيها مليون مسلم ثم قامت الصين باحتلالها في عهد أسرة المانجو عام 1760م وفرضوا سيطرتهم عليها حتى عام 1862م، لكن الشعب التركستاني لم يستسلم ولم يخضع للجبروت الصيني، بل استمرَّ في مقاومته للاحتلال حتى تحرير بلاده عام 1863م، وأقاموا دولةً مستقلةً إسلامية تحت زعامة "يعقوب بك" الذي استمرَّ حكمه 16 عامًا إلا أن الصراع الذي دار بين البريطانيين والروس خلال القرن 19 للسيطرة على آسيا الوسطى، وتخوف البريطانيين من أن ينجح الروس في ضم تركستان الشرقية إلى أراضيهم، بعد أن سيطروا على معظم دول آسيا الوسطي المسلمة (تركستان الغربية) فقاموا بمساندة الصينيين للسيطرة عليها، واستطاعت الجيوش الصينية الضخمة بقيادة الجنرال "زوزونغ تانغ" مهاجمتها واحتلالها مرةً أخرى في عام 1876م، "ومنذ ذلك التاريخ سُميت باسم "شنجيانغ"، أو "سنكيانج وفي 18 نوفمبر 1884م ضمها الصينيون داخل حدود إمبراطورية المانجو لكن الجهاد لم يتوقف، وتابع التركستانيون كفاحهم وثوراتهم ونجحوا مرتين الأولى في عام 1933، والثانية عام 1944م حتى نال الإقليم استقلاله بعد الثورة التي قادها الشيخ "علي خان"، إلا أنها لم تستطع الاستمرار طويلاً حيث قام الاتحاد السوفييتي بدعم الصين عسكريًا وماديًا للقضاء على هذه الدولة.

وفي عام 1949م قام "ماوتسي تونج" (الزعيم الصيني الشيوعي) بفرض سيطرته على المنطقة كلها، وبمؤامرة روسية صينية مشتركة، تم القضاء على زعماء القومية الأويغورية والكازاخية في جمهورية تركستان الشرقية الوليدة. حيث أيقن الروس أن هؤلاء المناضلين سيدعمون أشقاءهم في دول آسيا الوسطى المسلمة في كفاحهم للتخلص من الشيوعية السوفيتية.

قبضة حديدية

وتم تقسيم تركستان الشرقية إلى 6 مناطق، حكمتها الصين بقبضة من حديد فأغلقت المساجد وجرَّمت اقتناء المصاحف، والتعليم الديني وإقامة العبادات وأُجبر المسلمون على تعلم الإلحاد وتناول الأطعمة المحرمة وتحديد النسل، وبُنيت سجون عديدة ثم إلقاء الآلاف منهم داخلها باعتبارهم أخطر المجرمين على أراضيها، وعملت الصين على إلحاق الأذى بمسلمي تركستان بكل ما أوتيت من قوة، فقامت بإجراء تجارب نووية على أراضيها ففي عام 1964م قامت بإجراء 35 تفجيرًا نوويًا، دون أية تدابير لحماية المواطنين ما أدَّى إلى زيادة معدلات الإصابة بأمراض السرطان والتشوهات الخلقية وإن كان ماوتسي دونغ قد أعطى الإقليم حكمًا ذاتيًا إلا أنه من الناحية الفعلية حدث العكس تمامًا فالحكم ودفته في يد الصينيين، وينفذه الموظفون التركستانيون بالإكراه وتقوم الحكومة الصينية بالتمييز ضد الشعب التركستاني وتهجيره؛ بهدف تغيير التوزيع السكاني بالإقليم وإحلال الصينيين محل التركستانيين كما عملت الحكومة الصينية على قطع الصلة بين مسلمي تركستان الشرقية

بالإسلام والمسلمين، فمنعت سفر المسلمين إلى خارج البلاد كما منعت دخول أي أجنبي لتفقد أحوالهم، ومَن استطاع منهم الهروب إلى الخارج لم ينج أقاربه من العقاب في الداخل.

ومنذ بداية الحكم الشيوعي وحتى الآن يعمل الصينيون على تذويب الشعب التركستاني في المجتمع الصيني وطمس هويته ومن وسائل التذويب التي يتبعها الصينيون في تركستان الشرقية منذ سنين طويلة.. تشجيع الزواج بين التركستانيين والصينيين، وإلغاء اللغة الأويغورية من المؤسسات التعليمية والحكومية، وإحلال اللغة الصينية محلها.

ولم يقف الظلم عند هذا الحد، بل قامت الصين بنهب ثروات تركستان الشرقية التي حباها الله كنوزًا هائلةً وحرمان أصحابها من خيرات بلادهم، من البترول والغاز الطبيعي، والذهب ومن الفحم الذي تنتج منه سنويًّا 600 مليون طن، وكذا اليورانيوم.

انتهاكات لا إنسانية بزعم " الإرهاب"

وقد استغلت الصين أحداث 11 سبتمبر، وركبت موجة الحرب على الإرهاب في قمع المسلمين الأويغوريين، واتهمتهم بالتطرف والإرهاب وموالاة حركة طالبان الأفغانية وتنظيم القاعدة، بهدف تضليل العالم بأن قضية الأويغور ليست قضية شعب وحقوق إنسان. بل قضية "إرهاب " مجموعة "شنغهاي" والأدهى من ذلك تضامن عدد من الدول مثل كازاخستان وقيرغزستان، وطاجكستان، وأوزبكستان مع الصين لمكافحة ما يسمونه بـ"الأصولية الإسلامية"؛ تمثل ذلك في مجموعة "شنغهاي" التي تضم الدول الإسلامية السابق ذكرها بالإضافة إلى الصين وروسيا.

وتقوم هذه الدول بإعادة اللاجئين الأويغوريين بالقوة إلى الصين ما يمثل انتهاكًا لمعاهدة الأمم المتحدة للاجئين؛ فقد قامت كازاخستان بإعادة اللاجئين الأويغوريين قسرًا إلى الصين، كما رفضت باكستان الطلبة الأويغوريين وأغلقت بيوت الضيافة المخصصة لهم في إسلام آباد، كذلك لا تسمح لهم العديد من الدول العربية بدخول أراضيها رغم حصولهم على تأشيرات سفر من القنصليات العربية بل تشترط بعض الدول حصولهم على أوراق أمنية من الحكومة الصينية ما يدل على خضوع بعض الدول العربية للضغوط الصينية.

ورغم تخلي المسلمين عن نصرة إخوانهم في تركستان الشرقية إلا أن هناك جماعة إسلامية جهادية تدرب شباب تركستان لقتال الصينيين من أجل تحرير بلدهم من قبضة الصينيين الملحدين. فقد قام الأويغوريون بتأسيس المجلة " تركستان الإسلامية" لتعريف العالم بفظائع الصين داخل بلادهم ولاستعطاف العرب والمسلمين لنصرتهم، والضغط على الحكومة الصينية لرفع المعاناة عنهم.. ها هي تركستان تستنجد.. فهل من نصير!





إجراء سياسة تحديد النسل على النساء المسلمات في تركستان الشرقية جبرا

ففي ناحية "غومة" تابعة لولاية "خوتن"، جمع المختار نساء القرية في إحدى الدوائر الحكومية بحجة بحث بعض المسائل الأسرية، وكان في انتظار هؤلاء السيدات طبيبان صينيان قدما خصيصًا من خوتن، فقام هذان الطبيبان بفحص السيدات للتعرف على الحوامل منهن، فاستبقوا الحوامل وأطلقوا سراح الباقيات، ثم أخذوا النساء الحوامل إلى مستشفى المنطقة، وأجروا لهن عمليات الإجهاض القسري، وكان بينهن امرأة حامل في الشهر السادس فقتلوا الطفل في بطنها وأخرجوه، ثم جاءوا بها إلى منزلها، وقد أدى النزيف الحاد إلى وفاة هذه السيدة في اليوم التالي.

ولما سمع زوجها الخبر، وكان يعمل بالسخرة (دون أجر) في بناء أحد السدود في المنطقة، اضطر إلى ترك عمله والرجوع إلى منزله، ليرعى الطفل البالغ من العمر أربع سنوات. ومن المعروف أن كل رب أسرة في قرى تركستان الشرقية مجبر على العمل في إنشاء السدود مدة شهرين في كل عام دون أجر، ولما أبلغه أهل القرية بأن المختار هو المسئول عما حدث. وأن المختار نفسه قد استدرج زوجته من نساء القرية فأجهض جنينها، فقد الزوج صوابه، وكمن لطفلي المختار في أثناء عودتهما من المدرسة، وذبحهما بالسكين، حدث هذا في شهر يونيو الماضي، وفي شهر يوليو نفذ حكم الإعدام على هذا الزوج المسكين.

وقعت حادثة أخرى في القرية نفسها حيث ولد لأحد الفلاحين طفل رابع. وينص القانون الشيوعي بأن من ولد له طفل ثان، يتعرض لدفع غرامة مقدارها 250 دولارًا، أما إذا ولد له طفل رابع، فعليه دفع غرامة مقدارها 500 دولار، لكن هذا الفلاح لم يدفع هذه الغرامة بالرغم من أن الوليد بلغ شهره التاسع؛ لأنه لا يملك المال ولو باع بيته فلا تساوي قيمته المبلغ المطلوب. وفي الشهر الماضي قام هذا الفلاح بتزويج ابنته، وتكفل أهل زوجها بمصاريف حفل الزواج. وفي صباح يوم العرس جاء مأمور الحجز وهو صيني، وطالب الفلاح بدفع الغرامة . ولما أوضح له أنه لا يملك مثل هذا المبلغ، قال له: (كيف تقيم حفل زواج وأنت لا تملك المال؟) إن لم تدفع الغرامة فإننا سنمنعك من إقامة الحفل، وتطور النقاش الحاد إلى مشادة ثم إلى ما هو أعظم.

وإذا عرفنا أن هاتين الحادثتين وقعتا خلال شهر واحد وفي قرية واحدة وفي موضوع واحد هو موضوع تحديد النسل، فكم من الحوادث تقع في كل تركستان الشرقية وفيها عشرون مدينة وأربع وستون بلدة وأكثر من ثلاثة آلاف قرية؟.

إن أكثر النساء الحوامل في تركستان الشرقية يتوجهن إلى مدن تركستان الغربية بحجة زيارة أقاربهن، وينتظرن هناك إلى أن يحين موعد الولادة. لكن هذه الحيلة لا تعفي أزواجهن من دفع الغرامة المقررة.

فإن نصرة مسلمي تركستان الشرقية و تحرير بلدهم من قبضة الصين الشيوعية،
واجب لكل مسلم وخاصة لمسلمي تركستان الشرقية

Islamic Turkistan

Seasonally Islamic Magazine

من إصداراتنا

المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني "صوت الإسلام"



مجلة "تركستان الإسلامية"



بيان من الحزب الإسلامي التركستاني يوضح فيه موقفه من الأحزاب الديمقراطية والعلمانية التركستانية



بيان الرد على موقع الإنترنت الذي نشر باسم الحزب الإسلامي التركستاني



ترجمة لكلمة الشيخ أبي يحيى الليبي
تركستان الشرقية ...الجرح المنسي

أنقذوا تركستان !!!

مجلة إسلامية فصلية تهتم بشؤون المسلمين في تركستان الشرقية

السنة الثاني: العدد السابع، رمضان 1431



ISLAMIC TURKISTAN

تصدر عن الحزب الإسلامي التركستاني

1368 ـ 1431 تركستان الشرقية — 61 عاما تحت الإحتلال الصيني الشيوعي 1949 ـ 2010



الاعتداء على الدين وأهله..تطهير عرقي..طمس لكل مَعْلم إسلامي..نهب دائم للثروات..مذابح همجية مستمرة

في هذا العدد:





تركستان الإسلامية

السنة الثاني: العدد السابع، رمضان 1431



مساعدات الأمن والأذى لمتضرري سيول باكستان...وإبادة للمسلمين في تركستان

منهج الحزب الإسلامي التركستاني

نحن جماعة من العاملين للإسلام والمجاهدين في سبيل الله من أجل تحرير تركستان

عقيدتنا: هي عقيدة أهل السنة والجماعة على فهم الصحابة والتابعين، وتابعيهم بإحسان.

منهجنا: هو إتباع الكتاب والسنة وفق منهج إسلامي وتربوي شامل.

هدفنا: إقامة خلافة اسلامية على ضوء الكتاب والسنة.

سبيلنا: الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله.

في هذا العدد:



المشرف العام: شهاب الدين فاتح

رئيس التحرير: عبد الله منصور

الإخراج الفني: عبد الحكيم عارف

Email:
tipawazionline@yahoo.com



الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد بن عبد الله وعلى آله ومن والاه، وبعد:

نشر في الإعلام قبل فترة أن الصين تعتزم إنشاء 30 مطاراً في أنحاء تركستان الشرقية، وصرحت الحكومة الصينية في وسائل الإعلام أن هذه الإنشاءات من أجل تطوير إقليم سينكيانغ (تركستان الشرقية). ولكن لو تأمل المحللون سبب هذه الإنشاءات فسيظهر لهم جلياً أن قلب السارق الصيني يرتجف!

فلو اطلع العالم بعين البصيرة لا البصر على هذه المشاريع لوقف أمام السؤال الذي يطرح نفسه: هل تسعى الصين فعلاً من وراء هذه الإنشاءات إلى تطوير تركستان حقيقة أم تريد حماية أمنها؟ والجواب معروف. فمن المعلوم أن مجاهدي أفغانستان من المهاجرين والأنصار بقيادة الملا محمد عمر حفظه الله قد أعلنوا انطلاق حملة عمليات واسعة باسم الفتح مؤذنة بأن الجهاد في أفغانستان قد حاز قصب السبق بحول الله. ونداء الفتح هذا قد أرعب الصين الحقود تاريخياً على المسلمين في تركستان الشرقية. وخذ مثلاً أخي القارئ المجزرة الهمجية في أرومجي التي رآها وسمع عنها العالم دون أي استحياء من الصينيين، تلك المجزرة التي ثار فيها الناس كافة ضد الصين لرفع الظلم وإحقاق الحق المسلوب. فما الذي تغير هذه المرة يا ترى في نوايا الصين من هذه المشاريع والإنشاءات؟ هل ستنشئ حكومة الصين ذات الوجه القبيح تلك المطارات للتركستانيين بطيب نفس وسخاء؟ أم نتيجة لضغط الشارع التركستاني عليها؟ أم أن للأكمة ما ورائها؟!

خرجت على العالم بخطتها الخبيثة أي خطة الإنشاءات ستراً لسوأتها وهيهات أن ينعدل ذنب الكلب يوماً!

ارتعدت أوصال الصين الملحدة من شباب التوحيد من أبناء تركستان الشرقية الذين رصوا صفوفهم ودربوا أنفسهم مرسلين سرايا الغزاة منهم لعقر دار الصينيين، وقد أذاقوهم من قبل الويلات أثناء أولمبياد بكين، وإن عدنا فالعود أحمد.

وها هي سيوفهم تشحذ ليضربوا من الصينيين فوق الأعناق وليضربوا منهم كل بنان.

وما حال المجاهدين الشرفاء التركستانيين وحال أعدائهم الخبثاء الصينيين إلا كمن أراد قطع يد السارق فيرتجف قلبه خوفاً وكمداً.

متى تجمع القلب القوي وصارماً... وأنفاً حمياً تجتنبك المظالم

الصينيون على عادة إبليس (يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُورًا) يمنون أنفسهم بأنهم سيكونون سادة العالم بعد هزيمة إمبراطورية إبليس أمريكا في أفغانستان. لذلك بدأوا بالإعداد لما بعد سقوط أمريكا.

إن الغاية الحقيقية من إنشاء المطارات بهذه الكثافة - أكثر من 30 مطاراً كما قلنا - هو حماية الصين من جيرانها، ولإخضاع أية ثورة أو انتفاضة قد يقوم بها الشعب التركستاني المسلم. وكذلك جعلها وكراً للانطلاق إلى أفغانستان.

قال الله تعالى: " وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ" (أنفال 30)

لقد شاع أن أمريكا إمبراطورية عظمى نذرت نفسها لقتال المسلمين ونشرت جيوشها في أنحاء العالم: في العراق وفي أفغانستان وفي جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم ولكنهم رغم كل هذا سيرجعون خائبين إن شاء الله.

ونضيف فنقول إذاً كيف سينفع الصينيين 30 مطاراً في منطقة واحدة لصد هجمات جنود المجاهدين؟! والغريق يتعلق بقشة!

اسمعوا جيداً أيها المعتدون الصينيون! منذ أن أذن الله للمسلمين بالجهاد لم يخرج من قلوبهم حب الجهاد والشهادة البتة. ولا ليوم من الأيام. بل ازداد وقوي ونشأ جيل جديد سينتقم منكم إن شاء الله لما فعلتم في ديارنا ومقدساتنا وإن نسيتم وقع الجهاد وصليل سيوف المجاهدين وكبرت بطونكم بأكل الحرام سنلقنكم بإذن الله الواحد القهار الدروس تلو الدروس.

قال الله تعالى: "وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ" (يوسف 21)
وقال الله تعالى: "وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ" (حج 40)

المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني

صوت الإسلام





شهداؤنا.. الشيخ ذبيح الله

بقلم: عبد الرحمن غازي

{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً} (الأحزاب23)

كان الأخ ذبيح الله صادقاً مخلصاً مشفقاً وناصحاً لإخوانه ومطيعاً لأمرائه، وكانت روح الجهاد تتدفق من أعماق قلبه. نحسبه كذلك والله حسيبه. اسم أخينا ذبيح الله الحقيقي عبد المجيد. ولد في ولاية كاشغر في منطقة كاندي سنة 1971م.

درس في أوائل سنه عند الشيخ المشهور في كاشغر عبيد الله معروف([1]) وخدمه. تعلم من هذا العالم الجليل العلم الشرعي قولاً وعملاً، لم يتعلمه بجفاف وإنما بروح متحركة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. كان الأخ ذبيح الله من مؤسسي الحزب الإسلامي التركستاني.

عاش ذبيح الله وهو يكسب من الحلال ويعيش حياة طيبة. ولكنه كان يبدو غريباً بفكره الجهادي بين أصدقائه. شارك في بعض العمليات ضد الجيش الصيني، وكان يخبرني أنه كان يقتني مسدساً في بيته حتى قبل هجرته.

انقدحت عام 1989م شرارة ثورة بارين حيث قام أهالي قرية تسمى بارين بالجهاد ضد الغاصبين الصينيين مما أدى إلى ارتفاع روح الجهاد إلى درجة أدت إلى وقوع عمليات عسكرية لعدة سنوات. ثم أراد بعض قادة الثورة ممن نجا من قبضة الصينيين الهجرة من تركستان، منهم الشيخ أبو محمد والأخ بلال رحمهم الله، وضمن موكب المهاجرين هذا كان أخونا ذبيح الله كذلك وذلك عام 1997م. كانت هجرتهم إلى أرض خراسان التي بدت فيها آنذاك ملامح إنشاء دولة الإسلام التي تحكم وفق

([1]) - كان من أشهر العلماء المعروفين في تركستان الشرقية بعد وفاة حاجي عبد الحكيم مخدوم. وكان لا يخاف في الله لومة لائم، وكان متبعاً لعقيدة السلف الصالح غير متعصب في مذهبه، وكان مؤيداً للجهاد والمجاهدين، تخرج من عنده طلاب كثر جاهدوا الصينيين المعتدين، وكان قبل وفاته يحرض الشباب على اللحاق بالشيخ القائد أبي محمد رحمه الله في أفغانستان.

الشريعة على يد جمع من طلبة العلم يقودهم أمير المؤمنين الملا محمد عمر حفظه الله.

وقد أثر ظهور حركة طالبان وما فتح الله عليهم من ولايات في شباب تركستان المسلمة الذين ملأ جوانحهم الشوق لنصرة الدين وقضيتهم الجريحة.

فأسس الشيخ أبو محمد معسكراً لتدريب الشباب التركستاني بما أنهم لا يستطيعون أن يعدوا أنفسهم في تركستان الجريحة، وكان بطل قصتنا الشيخ ذبيح الله مؤسس هذا المعسكر. شارك ذبيح الله في عدة معارك مع إخوانه الطلبة في جبال أفغانستان، وعندما رأى الأمير أبو محمد من الأخ ذبيح الله إخلاصه وصفائه وذكائه عينه في أمور مهمة. بدءاً من المسئولية عن تنقلات الشيخ أبي محمد إلى أن أدخله الشيخ أبو محمد مجلس شورى الجماعة عام 2000م. وكان الأخ ذبيح الله حريصاً على وحدة الصف، وينصح إخوانه إذا رأى منهم شيئاً يفرق الجماعة. وكان أبو محمد يرسله أحياناً لنصح إخوانه. وبعثه لبعض أمور الجماعة الخاصة إلى تركيا عام 2002م. وعندما رجع من تركيا صار أشد حباً لإخوانه لما رآه من الفتن وانفتاح الدنيا هناك.

وفي شهر تشرين الأول عام 2003م بعد رجوعه من تركيا خرج مع أبي محمد في أحدى رحلاته يحرسه في منطقة أنغور أده الجبلية الحدودية، وفجأة حاصرهم جيش الردة الباكستاني فبدأ القتال. فقاتلهم أخونا ذبيح الله قتالاً بطولياً ولكن قدر الله أن جُرح في تلك المعركة وأسر بعد أن انتهت ذخيرته. وبعد فترة سلمته القوات الباكستانية المرتدة إلى الصين فسجن هناك في كاشغر حيث عذبوه وحققوا معه.

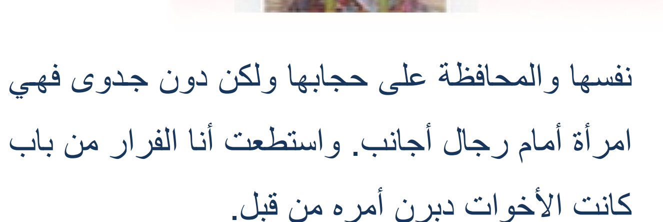
وأخيراً في عام 2008م حكم عليه بالإعدام، وعلى الرغم من الجراح والقروح وشدة التعذيب الوحشي إلا أن ذلك لم يمح حب الجهاد وطلب الاستشهاد من روح أخينا الحبيب ذبيح الله. وحين حان موعد الإعدام قامت الطغمة الحاكمة والغاشمة من كفار الصين بإعدامه على مرأى من الناس ولا حول ولا قوة إلا بالله ..

إن دماء شهيدنا لن تضيع سدى بإذن الله، فسوف تنبت كل قطرة منه مجاهداً إن شاء الله، نحسب أنك يا أخانا ذبيح الله نلت ما تمنيت فهنيئاً لك الشهادة بإذن الله.

والحمد لله رب العالمين .

جرائم النظام الصيني الشيوعي

سجن داعية في تركستان الشرقية



بقلم : الأخت أم عمران

ولدت على فطرة الإسلام بولاية غولجا، وتمسكت بديني كما علمني أبواي. كنت أشارك مع أخواتي في أنشطة الدعوة إلى الله، وكان الصينيون كعادتهم يمنعوننا من تبليغ ديننا. سأقص لكم اليوم قصة حقيقية عن الدعوة إلى الله تعالى مرت بي في حياتي.

سمعت بداعية كانت الكثير من الأخوات يجتمعن حولها في مدينة "تقوزتارا" ولكن الدعوة كانت سرية هناك كما كان حال المسلمين في دار الأرقم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسارعت إلى تلك الدار ودخلتها وإذ بوسطها منصة عليها داعية تعلم المستمعات الأحكام الشرعية وتقوي إيمانهن. كانت تحدثنا عن واجبنا نحن النساء. وامتلأت الدار بالحضور، ولكن ما إن مضى علي في ذلك المجلس ساعة إلا وسمعنا صوت صفارات الشرطة فجأة تقف أمام الدار. فاندهشت الأخوات الحاضرات، ورأى كل منهن أن يلذن بالفرار، وعلى العكس من ذلك رأيت الداعية في مكانها تكمل دعوتها غير عابئة بأصوات السيارات ولا الشرطة. فاقتحمت الشرطة الدار وفي أيديهم الأسلحة والعصي الحديدية. وبدأت باعتقال الأخوات وانهالت بالضرب بالعصي على كل من أراد الفرار. صعد أحد عناصر الشرطة المنصة وخلع حجاب الداعية ورماه بعيداً. حاولت الداعية الدفاع عن نفسها والمحافظة على حجابها ولكن دون جدوى فهي امرأة أمام رجال أجانب. واستطعت أنا الفرار من باب كانت الأخوات دبرن أمره من قبل.

كان مشهد اعتقال الداعية يؤلمني دائماً، وما استطعت أن أجلس في بيتي والداعية في السجن. حاولت أن أفعل أقل ما يمكن لمساعدة الداعية. فبحثت عن إحدى صاحباتي من أيام الدراسة الجامعية والتي يعمل زوجها بالشرطة. سألتها أن تدبر لي لقاء مع الداعية في السجن عن طريق زوجها. وعرفت من زوج صديقتي هذه أن الداعية الفاضلة قد حكم عليها بالسجن لمدة 7 سنوات بتهمة الدعوة إلى الله والتحريض حسب قولهم إلى العنصرية، ولأنها خانت قانونهم الكفري بشأن المساواة بين الرجال والنساء.

بعد شهر حصلت على الإذن بملاقاة الداعية في السجن. كانت الداعية مسجونة في سجن "قرة بوغرة" بين مدينتي "كونس" ومدينة "تقوزتارا". هذا السجن يقع وسط الصحراء وهو مخصص للمسجونين السياسيين من الرجال والنساء. وصلت إلى السجن بعد سفر 5 ساعات بالسيارة، ولما وصلت سجلت اسمي وانتظرت في غرفة الاستقبال، وإذا بشرطيين يأتيان بالداعية يسوقانها من يديها. كان بيني وبين الداعية شبكة حديدية ولكني فوجئت برؤية الداعية

على حالها تلك. فقد أصبحت نحيلة منزوعة الحجاب. وآثار التعذيب الوحشي والكدمات تبدو ظاهرة على وجهها بألوان شتى من بين أحمر وأزرق. سلمت عليها وهي تنظر إلى الجلاد الواقف بجانبنا بعين تملأها الكراهية. طلبت من الشرطة أن أكلمها على انفراد فقبل طلبي. فقصت علي الداعية قصة اعتقالها.

في بداية سجنها حقق معها رجال الأمن لعدة أيام دون أن يسمحوا لها بالنوم. وكانت تعذب تعذيباً وحشيا مع أنها كانت حاملاً في شهرها الخامس. وذات يوم قال لها أحد رجال الأمن أنت لم تعترفي بجريمتك ولو ولد طفلك فسيصبح مثلك متعصباً دينياً. فضربها بحذائه العسكري على بطنها فأغمي عليها. وعندما أفاقت علمت أن جنينها قد سقط.

رجعت من السجن والحزن يملأ وجداني. وفكرت في نفسي كيف يمكننا أن ننتقم من هؤلاء الكفار المجرمين. فإن التعذيب في سجن "قرة بوغرة" ليس أحسن حالاً من التعذيب في سجن غوانتناموا أو أبو غريب التي كُشف سوأتهما أمام العالم.

عندما يعتقل الشيوعيون النساء يقومون بحلق شعورهن بالكامل ويلبسونهن ملابس الرجال. ومن أهون طرق التعذيب في هذا السجن أن يتركوا السجين في العراء بملابس صيفية رهينة للبعوض والحشرات المؤذية إذ المنطقة المجاورة للسجن تعج بالمستنقعات. ومن أشدها أنهم يسألون السجين هل ركبت الطائرة في حياتك؟ والحقيقة أن القليل منا ركب الطائرة. فلو قال لا، يقولون له: نحن إذن نجعلك تحلق في السماء! فيأخذون مجموعة من الأوراق ويضعونها في دبره ثم يشعلونها قائلين: هيا طِرْ! فيستهزئون بالسجين ويتلذذون بتعذيبه.

قال الله تعالى: **"إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ"** ولكن سيأتي اليوم الذي يتحقق فيه ما قال سبحانه: **"فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ"** (مطففين)

وإليكم نوعاً آخر من التعذيب؛ يأمرون السجناء بأن يمسكوا 100 ذبابة، ومن لا يقدر يعذبونه بالضرب. ولن أستطيع أن أستقصي جميع الأساليب البشعة والقبيحة للتعذيب في سجون الصين الشيوعية الملحدة في بضعة سطور.



وبعدما رجعت من السجن بحثت عن عائلة الداعية والتقيت مع أمها التي مرضت بسبب سجن ابنتها. وأبوها واسمه يار محمد يسعى بدوره ويبذل جهده من أجل الإفراج عن ابنته. كان قد وكل عنها محامياً ولكن الحكومة قالت لأبيه: لقد اعترضت على أوامرنا! فصادروا أرضه وأغلقوا دكانه الذي كان يقتات منه.

لقد بلغ الظلم مبلغه، وبلغت القلوب الحناجر، نسأل الله أن ينزل النصر من عنده. ونحن نعلن أنه لا عزة إلا بالجهاد، فهبوا إلى نصرة المستضعفين في تركستان المسلمة، وإياكم أن تتركوا أعراض أخواتكم لعبة يتبادلها عبدة الهوى من الشيوعيين الملحدين.

والحمد لله رب العالمين.



كلمة كان قد أعدها الشيخ أبو محمد التركستاني –رحمه الله
لإلقائها بين الإخوة في أفغانستان



الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إمام المجاهدين وقائد الغر المحجلين وصاحب الشفاعة العظمى يوم الدين، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

قال الله تعالى **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)**

وقال تعالى **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً)**

وقال تعالى **(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً)**.

أما بعد :

أيها الأخوة الأفاضل :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسعدني في هذا اليوم أن أتقدم بالشكر والتقدير للأخوة الأفاضل الذين جاءوا من جميع أنحاء العالم ليعدوا أنفسهم للجهاد في سبيل الله، وأخص بالشكر والتقدير الأخوة الأساتذة مسؤولي معسكر الفاروق الذين أتاحوا لنا هذه الفرصة المباركة في هذه الأيام المباركة للالتقاء بكم والتحدث معكم عن قضايا المسلمين وأخبارهم ..

أيها الأخوة الأعزاء: إن المتأمل اليوم في أحوال المسلمين ينتابه الحزن والأسى حيث لا تكاد تذكر بقعة من بقاع المسلمين إلا ويقع فيها الظلم والاضطهاد ومصادرة الحقوق، فبعد أن كان المسلمون هم سادة الدنيا وأئمة الهدى عندما كانوا يطبقون منهج الله وشرعه ويرفعون راية الجهاد في سبيل الله، نجدهم أصبحوا اليوم في حالة من الضعف والمهانة يرثى لها وما ذلك إلا لأنهم حادوا عن منهج ربهم وتركوا سنة نبيهم وتركوا الجهاد في سبيل الله إلا من رحم الله ..

يقول الله تبارك وتعالى **(وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون)** فعندما نتأمل هذه الآية الكريمة ونداء ربنا سبحانه وتعالى نعلم أن الله تعالى يدعونا لأن نكون أمة واحدة غير متفرقين ولا متشرذمين بل معتصمين بحبل الله تعالى ومجتمعين على منهج الله كما أمرنا سبحانه **(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)** وقال أيضاً : **(وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان)**. فكل هذا يحثنا على أن نجتمع تحت راية واحدة وأن نسير وفق منهج رباني واحد لأن ربنا واحد وديننا واحد، وكل هذا يشعرنا بأن هموم المسلمين في أي بقعة من

بقاع الأرض وقضاياهم هي قضايانا وهمومهم هي همومنا نحن جميعاً.

والرسول صلى الله عليه وسلم يعلمنا ذلك في قوله (مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).

وعندما ننظر إلى أحوال المسلمين اليوم في جميع بلدان العالم نجد المآسي والمصائب التي يتعرضون لها ففي كشمير وفي الفلبين وفي بورما وفي كوسوفو ومن قبل في البوسنة وخاصة في الشيشان الآن يتعرض المسلمون للمذابح الوحشية والظلم والتهجير والتعذيب والسجون وما يندى له الجبين مما يطول الحديث عنه وأنتم تعلمون بذلك.

فنحن اليوم على موعد معكم لكي نتعرف على قضية منسية من قضايا المسلمين في العالم ألا وهي قضية المسلمين في تركستان الشرقية ..

أولا : **لمحة جغرافية عن تركستان الشرقية**

تقع تركستان (بلاد الأتراك) في آسيا الوسطى وتحدها من الشرق الصين ومنغوليا ومن الغرب قزوين ونهر أورال ومن الجنوب جبال التبت وكشمير وباكستان وأفغانستان ومن الشمال منغوليا وسيبيريا. وكان يتقاسمها بالاحتلال كل من الاتحاد السوفيتي السابق والصين الشعبية، بموجب معاهدة "برشينسك" سنة 1689م. وانتهت بمعاهدة "بانت بتروسبورغ" في سنة 1981 م.

ويعرف الجزء الغربي الذي كان يحتله الاتحاد السوفيتي بتركستان الغربية. وكان يعرف رسمياً بولاية تركستان وقت الإمبراطورية القيصرية. وبعد الثورة الشيوعية في روسيا قسمت تركستان الغربية في عام 1924م إلى خمس جمهوريات نالت استقلالها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ولكنها في الحقيقة ما زالت تقع تحت الحكم الشيوعي وهي:

1- جمهورية أوزبكستان: وعاصمتها "طشقند"
2- جمهورية تركمانستان: وعاصمتها "عشق آباد"
3- جمهورية طاجيكستان: وعاصمتها "دو شنبه"
4- جمهورية قازاقستان: وعاصمتها "أستانا"
5- جمهورية قيرغزستان: وعاصمتها "بشكيك"

أما الجزء الشرقي- الذي هو معرض حديثنا- والذي احتلته الصين الشعبية فيعرف بتركستان الشرقية ويبلغ مساحته (1.800) مليون كم2 يعني ضعف مساحة باكستان تقريباً. ويبلغ تعداد سكان تركستان الشرقية 25 مليون نسمة كلهم مسلمون. ويصل عدد الملتزمين منهم حوالي 60% تقريباً.

في تركستان الشرقية تكثر الغابات والسلاسل الجبلية وأشهرها: جبال الذهب والجبال السماوية وجبال قراقوروم، ومن اشهر الأنهار فيها نهر "تاريم" الذي يجري في الجنوب.

أما من ناحية الثروات الطبيعة في تركستان الشرقية:

تعتبر تركستان الشرقية إحدى أغنى البلاد الإسلامية لما يتوفر في أراضيها من المعادن، وهي تشكل العصب الاقتصادي بالنسبة للصين لما تحتويه من بترول ومعادن أخرى هامة. حيث يقدر مخزونها من البترول بأنه أكبر ثاني مخزون في العالم بعد الشرق الأوسط. يبلغ إنتاجها السنوي خمسة ملايين طن. ويستخرج منها خام الذهب والحديد واليورانيوم. وتشتهر تركستان بالثروة الزراعية والثروة الحيوانية الضخمة .

كيف دخل الإسلام إلى تركستان الشرقية:

فتحت تركستان الشرقية أول مرة على يد القائد المجاهد قتيبة بن مسلم الباهلي حيث دخل إلى "كاشغر" وذلك في عهد الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك سنة 96هـ.

وفي نهاية العصر الأموي وبداية العصر العباسي الأول في القرن الثالث للهجرة أسلم الخاقان سلطان "ستوق بوغرا خان" وسمى نفسه عبد الكريم . وتبعه في الإسلام أبناؤه وكبار رجال دولته. ومنذ ذلك اليوم أصبح الإسلام ديناً رسمياً للدولة. وبقيت تركستان دولة إسلامية مستقلة حوالى تسعة قرون. ومنذ ذلك الحين وجميع أهلها مسلمون. وقد شجع ملوك وأمراء قراخان نماء الثقافة الإسلامية لجذب الأتراك إلى الدين الإسلامي وتمكين المسلمين الجدد من فهم تعاليم الإسلام.

واستعمل الاتراك الأبجدية العربية بدلاً من الاويغورية. وظهرت في عهدهم أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة التركية في كاشغر أيام الملك ابن علي الحسن بن سليمان الملقب "ببوغرا خان" وفي هذه الفترة ظهر عدد كبير من العلماء الأتراك الإسلاميين. والتاريخ يشهد أن هناك بعضاً من أهالي تركستان الشرقية وصلوا إلى مواقع هامة في الدولة الإسلامية وخاصة في عهد الدولة العباسية منهم بدء على سبيل المثال أحمد بن طولون مؤسس الدولة الطولونية في مصر عام 254هـ.

بداية الاحتلال الصيني لتركستان الشرقية:

في القرن الثامن عشر الميلادي وقعت أجزاء كثيرة من العالم الإسلامي فريسة للاستعمار الأوربي والآسيوي. ففي آسيا اتفق الروس والصينيون على تقسيم أرض المسلمين الأتراك من خلال عدة معاهدات، وسقط هذا الجزء المسلم في يد الصين بعد أن قتلوا من مسلمي تركستان 200000. ونفي أكثر من 22000 عائلة تركية إلى داخل الصين. عند ذلك ثار المسلمون في تركستان الشرقية ضد الاستعمار الصيني والاضطهاد البوذي سبع عشرة ثورة كبيرة في آخرها تم تحرير تركستان الشرقية من الحكم الصيني، وتشكلت حكومات محلية في خمس مناطق وانضمت جميعاً تحت حكم "أتاليق غازي يعقوب بك" وفي عهده أنشأت المدارس الإسلامية والمساجد ومازال عدد منها موجوداً حتى الآن.

ثم تجددت أطماع الروس والصينيين مرة أخرى فتدخل الاتحاد السوفيتي البائد للقضاء على الاستقلال التركي مرة أخرى بمساعدة الصين في غزو تركستان الشرقية والقضاء على يعقوب بك ملك تركستان الشرقية بعدما أعلن خضوعه لسلطان الدولة العثمانية، واستولت القوات الصينية على تركستان الشرقية في عام 1878م وجعلت تركستان الشرقية مقاطعة لها أسمتها "سينكيانغ" أي المستعمرة الجديدة. واستمر أهل تركستان في ثوراتهم ضد الصين للتخلص من الحكم الصيني البوذي وراح ضحية ذلك مئات الآلاف من المسلمين حتى تمكن أصحاب الاتجاهات الوطنية من تحرير البلاد وتشكيل جمهورية تركستان الشرقية الإسلامية في كاشغر في سنة 1933م على يد "الحاج ملا ثابت بن عبد الوارث الكاشغري" الذي درس في بخارى وظل هذا الحال إلى أن تدخل السوفييت مرة أخرى للقضاء على البقية الباقية فأمدت الوالي الصيني بعشرة آلاف جندي مجهزين بالأسلحة الحديثة والدبابات وثلاثين طائرة حربية ومجموعة من الخبراء والمستشارين الروس فتمكنوا من القضاء على الثوار وجمهوريتهم عام 1934م.

ووقعت تركستان الشرقية تحت السيطرة السوفيتية الصينية وتحولت تركستان الشرقية إلى جمهورية شبه سوفيتيه يديرها الخبراء السوفيت

وفي سنة 1949م أعلن قائد الجيش الصيني في تركستان الشرقية استسلام البلاد وخضوعها "لماوتسي تونج" زعيم الحزب الشيوعي الصيني، ودخلت القوات الصينية الشيوعية تركستان الشرقية سنة 1949م. وبذلك بدأ عهد جديد من الإرهاب والظلم في تاريخ تركستان الشرقية المسلمة.

بدأت الصين الشعبية احتلال تركستان الشرقية بمذابح رهيبة. وفرضت حكمها بعد مجازر دموية فظيعة. وكان أول ما فعلت في البلاد أن هرعت إلى بعض الترتيبات لإزالة الإسلام من النفوس. ومارسوا أبشع أنواع الظلم والاضطهاد، وألغيت الملكية الخاصة وصودرت كل ثروات المسلمين بما في ذلك حلي النساء. وجعل طعام الناس جماعياً ومنع الطبخ في البيت. وفرق بين الأزواج بحيث لا يلتقي الزوج بزوجته إلا دقائق معدودة كل أسبوعين. وقام الشيوعيون بالقضاء على الدين الإسلامي تحت مسمى الإصلاح الثقافي بالأساليب التالية:

- أعلن رسمياً بأن الإسلام خارج عن القانون ويعاقب من يعمل به.

- إغلاق أكثر من 28 ألف مسجد، و18 ألف مدرسة دينية.

- تفتيش كل البيوت وجمع أكثر من 730 ألف كتاب ديني ومخطوطة إسلامية وإجبار العلماء على إحراقها في الميادين العامة.

- إلقاء المحاضرات في كل أرجاء البلاد بهدف عدم إثبات وجود الله.

- إلصاق الملصقات واليافطات المعادية للدين الإسلامي على جدران كل المدن والقرى.

- إجبار المرأة على نزع حجابها وقص شعرها وارتداء القصير من الملابس وإلا تتعرض للاعتقال.

- منعت الحكومة الصينية إقامة الصلاة وصوم رمضان وبقية أركان الإسلام وقراءة القرآن أو الكتب الدينية أو الصحف الأجنبية وكذلك الاستماع إلى الإذاعات الأجنبية، وقامت بإعدام العلماء ورجال الدين ومثلوا بجثثهم في الشوارع العامة بقصد إرهاب الشعب. إلى آخر ذلك من الأمور التي يندى لها الجبين.

ثم تلا ذلك مرحلة ما بعد "ماوتسي تونغ" التي بلغت فيها الممارسات الشيوعية ضد الإسلام والمسلمين أشدها بهدف إزالة كل معالم الإسلام والهوية التركستانية الشرقية. ومن أبرز هذه الممارسات ما يلي:

1- التضييق في ممارسة الشعائر الدينية والحيلولة دون انتشار تعاليم الإسلام وذلك لقطع صلة الأجيال الجديدة بهويتهم الإسلامية.

2- منع أفراد الشعب التركستاني من ممارسة حقوقهم الإنسانية المشروعة كالتعليم وحرية التعبير إلى جانب الاعتداء بالمطاردة والاعتقال بل والقتل.

3- مصادرة ثروات تركستان الشرقية وحرمان أهلها الأصليين من خيرات بلادهم. وفرض حياة الفقر والعوز عليهم وإهمال التنمية الاقتصادية في البلاد.

4- خداع العالم بإقامة حكم ذاتي صوري لتركستان الشرقية يديره الصينيون من وراء

الستار، وينفذه الموظفون التركستانيون العملاء التابعون لهم.

5- إغراق تركستان الشرقية بالمهاجرين الصينيين وإحلالهم في أماكن سكن وعمل أهل البلد الأصليين.

6- القيام بتنفيذ التفجيرات النووية في الأراضي التركستانية مما نتج عنه إفساد البيئة بالسموم ونشر الأمراض بين أفراد الشعب تركستان.

7- إجبار أفراد الشعب التركستاني المسلم تنفيذ سياسة تحديد النسل، وممارسة أقصى العقوبات مع المخالفين لهذه السياسية.

8- تشجيع الزواج بين التركستانيين والصينيين.

وفي الفترة الأخيرة مارست حكومة الصين سياسة التصفية الجسدية لكل من يثبت أنه من المجاهدين، فكثرت الإعدامات التي وصلت إلى المئات من الشباب المجاهد وهاجر كثير من المخلصين فراراً بدينهم.

لمحة سريعة عن تأسيس الحزب الإسلامي لتركستان الشرقية:

في هذه الآونة الأخيرة وبالتحديد في مايو 1988م، أسسنا نحن طلاب العلم الجماعة المسماة بالحزب الإسلامي لتركستان الشرقية وكانت أول مواجهة مسلحة ضد النظام الصيني الشيوعي سنة 1990م عندما اضطر الحزب الإسلامي لهذه المواجهة قبل مرحلة نضوجه بعد اكتشاف التنظيم من قبل الحكومة الصينية، وقد دامت هذه المواجهة المسلحة سبعة عشر يوماً واستشهد بعض المجاهدين في هذه المعركة تقبلهم الله، وألقي القبض على بعضهم وأودعوا في السجون وصدر عليهم الحكم بالإعدام بعد سنتين من ذلك تقريباً.

وقد جمعنا أرشيفاً لا بأس به للأحداث التي حدثت في تركستان الشرقية حول هذه الممارسات التي تمارسها الصين الشيوعية وحول وضع المسلمين في تركستان الشرقية.

وبعد هذا العرض لمأساة المسلمين في بلاد تركستان الشرقية نوجه نداءنا إلى المسلمين عامة وإلى المجاهدين خاصة أن يهبوا من سباتهم لنصرة إخوانهم المسلمين في كل مكان وألا يضيعوا أوقاتهم في مالا فائدة فيه، فعليكم أيها الإخوة الكرام بالإعداد في سبيل الله. الإعداد الشرعي والعسكري والبدني وبكل ما تستطيعون كما قال تعالى **(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم)** فأنتم أيها الشباب أمل اليوم وعدة المستقبل، وعلى أيديكم إن شاء الله يقام الجهاد وتشرع سفينته وتحيا المبادئ وتنتصر العقائد.

وفي الختام أوصى نفسي وإياكم بتقوى الله سبحانه وتعالى والثبات على هذا الطريق حتى النصر أو الشهادة في سبيل الله

وأسأل الله تبارك وتعالى أن ينصر الإسلام والمسلمين ويعز الجهاد والمجاهدين وأن يمكن لنا ديننا الذي ارتضى لنا وأن يبدلنا من بعد خوفنا أمناً. كما وعدنا سبحانه وتعالى.

(وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً، ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وجزاكم الله خيراً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

مؤتمر السراق



بقلم: عبد الله منصور

قال لي أحد الإخوة إنه كان مسجوناً مع مجموعة من السراق، وخلال سجنه كان هؤلاء السارقون يقصون عليه مغامراتهم، ولم يمنعهم السجن من التخطيط للمستقبل أو تدريب أنفسهم على مهارات السرقة، ونهاية القصة أن حال المساجين (المجرمين الاجتماعيين) في السجون الشيوعية لم يتحسن ولم يجد معهم السجن شيئاً.

نعم! فكيف يعقل أن يمنع كبار السراق صغارهم من السرقة وهم في الجرم سواء؟!

إن حكومة الصين هي أكبر سارق طامع في خيرات تركستان الشرقية. فهم يخططون على الدوام كيف يستطيعون سرقة أموال المسلمين ونقلها إلى الصين بأقل التكاليف وفي أسرع وقتٍ. ومن الأمثلة المستجدة على هذا استبدال رئيس حزب تركستان الشرقية (وانغ لوجن) بـ (جانغ جون شين). فقد أعلنت حكومة الصين الشيوعية عزل (وانغ لوجن) الذي حكم تركستان الشرقية لمدة 16 عاماً، وقد نشرت وكالة شينخو في 24 من نيسان وقائع مؤتمر استبداله بحضور معاون رئيس الصين (شي جنغ به) ومدير اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي (لي وان تاو) وأعلنوا عزل (وانغ لوجن) من منصبه أي رئاسة تركستان الشرقية والجيش فيها.

وقد ألقى (شي جنغ به) خطابا أشار فيه إلى أن (جانغ جون تشن) عنده صلاحية عالية للرئاسة وفكره واسع وفي نفس الوقت أشاد بمدح (وانغ لوجن) بأن ما قدمه للصين كان هو سبب استقرار الأمن ومقاومة الانفصاليين. وقال في اختتام كلمته أن حكومة الصين تهتم برقي (سينكيانغ) - أي تركستان الشرقية – وتهتم بتحسين رئاسة هذه البلاد ولأجل هذا كله قررت الحكومة تبديل (وانغ لوجن) بـ (جانغ جون تشن). ومن جانبه قال (وانغ لوجن) الرئيس السابق والذي رأس المؤتمر بأنه يشكر للشعب تعاونه طول فترة حكمه.

في حين أن قناة سي إن إن التركية أعلنت أن الرجل الذي حكم الناس بيد من حديد لمدة 16 عاماً قد انتهى زمنه.

يوجد مثل في لغتنا يقول: الكلب الأبيض والكلب الأسود كلاهما كلب. فكذلك لا فرق بين كليهما الرئيس الأسبق والجديد، فحكومة الصين أياً كان نوابها في تركستان كلهم سواء في هدم الدين وإفساد الأخلاق ونهب خيرات البلاد. إنها سياسة واحدة (سياسة السرقة). فتبديل الرئيس لا طائل منه عند الشعب التركستاني، وإنما هو لخنق الناس وتقوية حكم الشيوعيين في البلاد.

وجاء في الأخبار كذب جلي على لسان كبار السراق قالوا فيه بأنهم استبدلوا الرئيس (وانغ لوجن) بآخر لأنهم يحتاجونه في الحكومة المركزية في الصين. " كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا" الكهف. وذلك لأن المنصب الجديد لـ(وانغ) في الحكومة المركزية هو أحط قدراً من رئاسة تركستان وجيشها.

أما عن تاريخ جرائم هذا الرجل فقد حدثت في فترة رئاسته ثورتان كبيرتان ضد حكومة الصين الشيوعية؛ الأولى عام 1997م والثانية عام 2009م، فما كان منه إلا أنه أخمدهما بقوة الحديد والنار وقتل كثيراً من الشباب المسلمين وسجنهم. والطريف في الأمر أن مظاهرة خرجت في سبتمبر عام 2009م ولكن هذه المرة من قبل أعداء الله الصينيين الذين طالبوا عقب مقتلة حصلت فيهم بعزل (وانغ) من منصبه ولكن لم تستجب لهم الحكومة الصينية في تلك الفترة وإنما اكتفت بعزل والي مدينة أورمجي (لي جي) لأجل إرضائهم. هذا يدل على أن الصينيين يجبرون التركستانيين على أن يكونوا أقل منهم منزلة.

وطيلة فترة رئاسة (وانغ) البالغة 16 عاماً لم يستطع أن يرضي أياً من الطرفين سواء كانوا التركستانيين أو الصينيين المقيمين في تركستان. فهو للتركستانيين يعتبر قاتلاً لهم ولأبنائهم، وأما الصينيون فيعتبرونه أكبر مرتش ومختلس لأموال الدولة لحسابه الخاص. وقد عين أقاربه القادمين من (شاندونغ) في الوظائف الحكومية لا سيما في قطاعات التجارة والمعادن والنفط دون عدل أو التفات إلى باقي أفراد الشعب، ولا أدل على ذلك من انتشار كثير من المقالات باللغة الصينية والكاريكاتير على شبكة الانترنت التي تصور الرجل وفساده.

حتى إن بعض التركستانيين ممن يسلم بالحكم الذاتي المزعوم من قبل حكومة الصين يعتبر (لونغ) أكبر مخالف للدستور الذي يزعم هو احترامه لحكمه بهواه وما تمليه عليه نفسه.

ومن الأمور المؤكدة لنا أن تبديل الرئيس في تركستان يعد استجابة لمطالب الشعب التي أظهرها بقوة بما يعني بداية هزيمة الحكومة الصينية في تركستان. أما نحن فنقول أن من الأمور التي غدت محسومة عندنا (أن كل من يحكم تركستان بالشيوعية الكافرة سواء كان من التركستانيين أو من الصينيين يعتبر صائلاً عندنا يجب جهاده ودفعه عن ديار الإسلام).

وبدورنا نستنكر كافة أشكال الوجود الصيني في تركستان سواء كان سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً، وعلى رأس أولوياتنا أن نسجل اسم هذا الكافر (جانغ جون تشن) في قائمة أئمة الكفر الذين قال الله تعالى عنهم: **"فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ"** (التوبة 12)

وننادي شعبنا التركستاني الغالي:

يا شعبنا المسلم إن كل سياسات ومخططات الصينيين في تركستان ما هي إلا فخ يريدون من خلاله ردة المسلمين عن دينهم العظيم. فلا تنسوا عدوان الصينيين عليكم، وامضوا إلى طريق العزة كافة بالهجرة والجهاد في سبيل الله، وربوا أبناءكم على عقيدة الولاء والبراء، واكشفوا لهم حقيقة الوجه القبيح للصينيين، ولا ترهبنكم كثرة عدونا، وتوكلوا على الله. خذوا بأسباب النصر فإن النصر من عند الله ليس بكثرة عدد ولا عدة حيث قال الله تعالى: **{كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله...}** وقال تعالى: **{ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون}**.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



إخواني المسلمين في بلدي الحبيب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، كيف حالكم؟ مضى علي ستة أشهر من الهجرة في سبيل الله، وأنا أمضي الآن شهر رمضان المبارك وأحمد الله تعالى على ما أنعم علي من النعم الظاهرة والباطنة. وأتذكر إخواني وأخواتي في بلادنا الذين يمضون أيامهم تحت الذل ويتنفسون هواءً ملوثاً لأنهم لا يستطيعون أن يعبدوا الله كما أمرهم بسبب تضييق أعداء الله عليهم، وكم أتمنى وأدعو لهؤلاء الأخوات أن يسلكن طريق الجهاد كما سلكته أنا. فديننا دين عزة لا يريد منا أن نكون متقين ثم نذل ككرة انفجرت فخرج منها الهواء فجثت. لا بد لنا أن نستمر ونجتهد ونجدد إيماننا.

وبعد هجرتي فهمت أن العقيدة الإيمانية هي أولى المراحل في طريقنا. تأتي بعدها مرحلة الإعداد البدني ثم الجهاد في سبيل الله.

وعندما نتكلم عن الهجرة فقد تذهب أذهانكم إلى هجرة بعض الإخوة والأخوات إلى أوروبا وتركيا ودبي وماليزيا وكندا طلبا لأرزاقهم ثم لا يمضون طويلاً إلا ونراهم قد ابتلوا بعدها بفساد دينهم وأخلاقهم. وقد يندمون حيث لا ينفع الندم. وكنا نتحدث مع أخواتنا أنه لم يبق مكان للهجرة في زماننا هذا لأن الأرض كلها قد امتلأت بالفساد. والأجر أكبر في أن يبقينا الله في بيوتنا ويثبتنا على ديننا. وسمعت فتاوى فحواها أن الهجرة ليست فرضاً علينا، فهل كانت هذه الفتاوى صحيحة؟ وهل إذا عملنا بها سندخل الجنة؟ في حين أن الله تعالى يقول (إن الذين توفاهم الملائكة ..). فبعد هذه الآية يا ترى أي هجرة توافق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم؟ وأي هجرة ترضي الله تعالى وتدخلنا الجنة؟ إن كل الأمور والأحكام الشرعية يجب أن تتضح لأمتنا الإسلامية في هذا الزمان.

وقبل أن نبدأ في البحث عن إجابات عن هذه الأسئلة أحكي قصة التزامي بالإسلام الذي هو ديننا الذي ارتضاه الله لنا. لو تذكر كل إنسان أنه عاش في الجاهلية زمناً ثم دخل في الإسلام وتاب إلى الله لدمعت عيناه واستراح قلبه لأن الله أخرجه من الظلمات إلى النور.

بدأت الالتزام بديني عام 2000م بسبب دعوة إحدى الداعيات من النساء في منطقتي. ورجعت بعد محاضرتها إلى بيتي وأنا ارتدي الحجاب. ففرحت أمي بهذا الالتزام لأنها كانت من الملتزمات في منطقتي وبين أقاربي. ولكن صباح اليوم التالي تغيرت أمي واعترضت على حجابي وقالت لي: لو اكتفيت بالصلاة في البيت لكان أحسن لأنك إن خرجت بالحجاب فستسجنك

الحكومة، والأدهى من ذلك أنك قدمت اسمك للالتحاق بالوظيفة، ولو ذهبت للوظيفة بحجابك فسيطردونك من العمل، فلو لبست العصابة على رأسك لكفتك! ففكرت في نفسي: ما الغاية من الحجاب؟ وعزمت أن أسأل تلك الداعية. وكانت هذه الداعية تَدرس في الجامعة وتدرّس الطالبات، وكانت قد سُجنت لمدة ثلاثة أشهر اضطر بعدها أقاربها أن يخرجوها بكفالة مالية، فذهبت إلى منزلها وسألتها: لماذا تتحجب؟ وكانت تعرف أنني قد التزمت حديثاً، فما تكلمت في البداية واكتفت بأن أرتني آية من سورة النور، وقالت إن هذه الآية فرضت علينا من الله تعالى ولن أقول لك أكثر من هذا! هكذا أجابت الداعية.

فقرأت ترجمة هذه الآية، وبدأت أفكر في نفسي عن حكمة الحجاب وفائدته للنساء، وتذكرت كثيراً من حوادث الطلاق بين المسلمين بسبب عدم ارتداء الحجاب. حيث يطلق الرجال زوجاتهم ويتزوجون بالمتبرجات اللاتي يرونهن في الشوارع. وكان قميصي غير شرعي فذهبت إلى السوق واشتريت ملابس توافق الشريعة.

وبقيت هذه ملابسي لمدة طويلة لأن أهلي حرموني من المال الكافي لشراء ملابس أخرى، إلى أن رأتني إحدى الداعيات وأعطتني ملابسها هدية منها. وبدأ التضييق يزداد علي يوماً بعد يوم في بيتي، فقالت أمي: ربيتك أحسن تربية ولأجلك حرمت نفسي الكثير وأعطيتك أنت، ولأجل دراستك في الجامعة تحملت دفع مبلغ 60 ألف يوان! كنت أتمنى أن تتوظفي في الحكومة وتعيشي حياة سعيدة. فأجبتها بكل وضوح وصراحة أني لن أعمل لدى الحكومة.

وحتى أنفّس عني ضيقي هذا بحثت عن داعية أخرى من الداعيات فأرتني نفس الآية من سورة النور وقالت لي: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. فسألتها عن الوظيفة، فأرتني آية كريمة من القرآن عن دور المرأة في الإسلام. وبتوجيه هذه الداعية بدأت أطالع تفسير القرآن. في بداية الأمر ما كنت أفهم جيداً ولكن بعد الاستمرار في القراءة جذبني هذا الكتاب. وكلما زدت التزاما زاد التضييق من عائلتي. كنت أقرأ القرآن ليلاً ونهاراً، وكم من مرة غفوت والقرآن على وجهي؟ وأحياناً كثيرة كنت أقرأ القرآن بنور خفيف بعد أن تنام عائلتي. بدأت أتأثر بآيات القرآن وأتأمل دائماً القصص والعبر ومشاهد يوم القيامة. فأندم على الأيام التي مضت في الجاهلية وأدعو: يا الله اغفر لي ما جنيته في الجاهلية.

أمضيت في الجامعة 5 سنوات أدرس في قسم تصفية النفط ولو كنت أمضيت تلك الفترة في معرفة كيف نخرج أنفسنا من الجاهلية لكان أفضل. درست 5 سنوات ولكن نفسي لم ترتح بهذا العلم كما ارتاحت بالقرآن الكريم، يا ليتني تعرفت على هذا الكتاب من قبل. وأحسست أنني غريبة بسبب ديني وسط عائلتي، فما كان يوم يمضي إلا ويشتد تضييق أهلي علي. أحياناً كانوا يرمون النعال في وجهي. أصبحت أمرض بكثرة. أصبحت وكأني يتيمة عند أبوي. ولكن كنت أجد في القرآن الكريم علاجاً لكل هذه المصائب. ووجدت أن التضييق المعنوي أشد من التضييق البدني. فالتضييق البدني يقوي الإيمان أما التضييق

المعنوي فيضعفه. لذا كلما أحسست بضعف إيماني كنت أبحث عن الداعية وأتشاور معها لأنها كانت تحكي لي عن بعض الظلم أو التضييق خلال فترة سجنها عند الحكومة الصينية الشيوعية كخلع الأظافر بالزردية (الكماشة) والتعذيب بالكهرباء. فأحس براحة في نفسي لأني لم ألق مثل هذا الظلم. كل الضيق الذي عانيته كان لا يعادل شيئاً مما عانته هذه الداعية في سجنها!

بعد فترة من الزمن طلبتني الحكومة للوظيفة فذهبت بالحجاب إليهم. وعندما رأوني اندهشوا لأني ارتدي الحجاب! وقالوا ماذا حصل لك؟ كنا نريدك أن تعملي في البنوك فكيف نرسلك إليهم وأنت بهذه الهيئة؟! نصحوني بأني ما زلت صغيرة وأن لا أضيع هذه الفرصة. ولكني صمدت أمامهم متذكرة قوله تعالى: ومن يتق الله يجعل له مخرجاً. وقلت لهم امسحوا اسمي من سجل الوظيفة وقولوا لعائلتي ليس لها مكان في العمل. ولكن عائلتي عرفت الحقيقة وبحثوا لي عن وظيفة أخرى. وأخيراً وجدوا لي وظيفة في البلدية ليس فيها تضييق علي بشأن لباسي. فعملت هناك لمدة شهرين وكنت دائماً أفكر في نفسي بأني ما توظفت لأجل رب العباد فكنت أخاف من ذلك.

ولكن بعد شهرين قدر الله لي أن تزوجت بأخ ملتزم فتركت العمل. غضبت علي عائلتي لأني تركت الوظيفة ومرضت أمي من شدة الحزن! قال لي أبي ليتني لم أدرسك في الجامعة، ولو كنت اشتريت لك مجموعة من الغنم لكان أحسن!

ولكن بعد مدة طلقني زوجي لأسباب لا أود ذكرها. فعادت حالتي كما كانت واستمرت أذيتي لسنين عديدة. لو قصصت جميع ما حصل لي ما كان أحد ليصدقني. وفي هذه الفترة قرأت كتاب صور من حياة الصحابة رحم الله مؤلفه فوجدت فيه ما يرفع معنوياتي. وكان في ذهني دائماً أنه لا عودة للوراء في الإسلام بل يجب السير دوماً إلى الأمام، وأن الجنة للمتقين فهل أنا منهم؟ وكان هذا التفكير هو هاجسي دائماً. أصبح بيتي مركزاً للداعيات، كنا نصلي النوافل في الليل ونذكر نعم الله تعالى علينا، ونتباحث دائماً كيف نستطيع تربية النساء اللاتي عشن في الجاهلية تربية إسلامية.

ضاقت علي الأرض بسبب اضطهاد الحكومة الصينية للمسلمين وتضييق أهلي علي. وأصبحت غريبة في بلدي وبين أهلي. الحياة حولنا كلها كانت فيما لا يرضي الله تعالى وما لا أحبه، فما الحل؟ كنت أفكر في نفسي هل البقاء بخلاف عقيدتي وذل ديني خير؟ أم الهجرة بديني من هذه الديار التي امتلأت بالمعاصي والذنوب؟ ويأتيني الجواب في خلدي بأنه لابد أن أحفظ ديني بالهجرة. فبدأت بالبحث عن الهجرة فعلاً.

وبفضل من الله تعالى تقدمت بطلب تأشيرة إلى ماليزيا، وقُبل الطلب فذهبت إلى الجوازات لطلب جواز السفر. كانت الأمور طبيعية إلى أن فوجئت بأنهم يريدون 50 ألف يوان كضمان قبل استخراج الجواز!! يا ربي أين لي بهذا المبلغ؟ لا أستطيع أن أسأل عائلتي في تلك الفترة ولو كانت عندي ممتلكات أو بيت لبعته حتى أحصل على المبلغ المطلوب. فتذكرت أختا لي كنت قد درست عندها علم التجويد، وكانت يدها مبسوطة بالإنفاق. ذكرت لها قصتي فقبلت أن تساعدني شريطة موافقة زوجها. وفي اليوم التالي ذهبنا

معاً إلى البنك، وفتحوا فيه حساباً باسمي وأودعوا فيه المبلغ. أخذت من البنك كشف الحساب وسلمته لدائرة الجوازات التي طلبت مني الانتظار. رحم الله هذه العائلة التي فرجت عني كربتي وبارك الله لهم في أموالهم. وأخيراً بعد أسبوعين حصلت على الجواز وحمدت الله تعالى ودموعي تذرف من عيني.

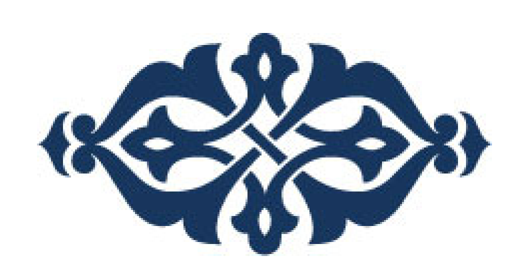
ثم بدأت مرحلة أخرى. فكرت في نفسي أين أذهب؟ وبأي مال أسافر؟ تشاورت مع صديقتي فقالت لا يجوز للمرأة أن تسافر من غير محرم. توقفت عند هذا الأمر وتساءلت هل أخطأت في اختياري الهجرة؟ ذهبت كي أستشير عائلة فقيرة قريبة منا. دخلت بيتهم الطيني الذي كان يبدو متواضعاً. وكأن حياتهم مثل حياة الصحابة. قالت لي ربة المنزل بعد أن حكيت لها قصتي: لا تفكري في الهجرة إلا إلى بلدٍ أشارت به عليَّ. وقالت لي : اذهبي هناك فستجدين كثيراً ممن كان حالهم كحالكِ. فلو كنت تريدين الهجرة من أجل دينك فلا تهاجري إلا إليهم. وعندي 5 آلاف يوان سنساعدك بها لكي تهاجري. فقلت لها: ليس عندي أموال أخرى فماذا سأفعل بعد ذلك؟ قالت: أنت تعلمين أن الصحابة ما كانوا يجمعون الأموال للهجرة، ما كان لديهم أموال عندما هاجروا من مكة إلى المدينة، بل تركوا أموالهم وراءهم للمشركين، فإن توكلت على الله فإنه سيكفيك!

فذهبت أبحث عن فتاة كانت قد سافرت من قبل إلى جهة هجرتي الجديدة وشاورتها وسألتها عن أحوال البلد فشجعتني كلماتها وسعدت بأجوبتها. بعد كل هذا بقي في ذهني السؤال هل يجوز السفر من غير محرم أم لا؟ فاتصلت ببعض الإخوة من طلبة العلم وتكلمت معهم في هذا الموضوع. فقالوا: الهجرة إن كانت فرضاً فيجوز فيها السفر ولو بدون محرم. فحمدت الله تعالى وجهزت نفسي للسفر، وأكملت استعدادي للسفر. قلت لأمي سأسافر لأجل الدراسة ولكنها اعترضت. فتشاورت مع إحدى الداعيات بهذا الشأن، فقالت لي: إذا تيسر لك مثل هذا فتوكلي على الله، لأنك لو بقيت في بيتك فستفتنين في دينك، ولو أردت أن ترضي والدتك فهم لا يرضون أن نحيا وفق الشريعة، ولو بقيت في هذا الجو فستنتكسين إلى الوراء. رحم الله هذه الداعية فقد كانت مثل حامل المسك.

وبدأت سفري إلى مدينة أرومجي عاصمة تركستان واشتريت تذكرة الطائرة، وودعت البلاد وفررت بديني وأنا أدعو الله في نفسي أن ييسر لي ما يحبه ويرضاه وأن يتقبل مني هجرتي.

وعندما نزلت من الطائرة وخرجت من المطار كان في جيبي القليل من المال. استقبلتني بعض المهاجرات السابقات ففرحت بالتحاقي بهن. وبعد فترة تزوجت من أخ مهاجر مجاهد في سبيل الله.

وبحمد الله وفضله أنا الآن (بعد ثلاث سنوات من هجرتي) أربي ولدي سجاد ضد قتال الصينيين الذين طالما عذبونا في ديارنا وحكموا بلادنا بالشيوعية الملحدة.





تأملات في سورة الحجرات

الشيخ المجاهد / أبو يحي الليبي حفظه الله

مجموعة دروس صوتية قيمة ألقاها الشيخ المجاهد / أبو يحيى الليبي حفظه الله وهي ضمن دروس أقيمت في إحدى الدورات الشرعية عام 1427هـ.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره , ونعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا , من يهده الله فلا مضل له , ومن يضلل فلا هادي له , وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له , وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين وعلى من اهتدى بهديه وسار على سنته إلى يوم الدين,

ثم أما بعد:

وكنا بالأمس قد وقفنا عند قول الله عزو جل : {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ** } وقلنا أن في هذه الآية إرشاداً إلى خلق عظيم يجب على المسلم أن يتأدب به , وهو التثبت في سماع الأخبار ونقلها, وإن التهاون في هذا الامر وتلقف الأخبار من كل جهة وإشاعتها من غير تثبت ولا تحرٍّ ولا تبين يؤدي بلا شك إلى وقوع الإثم -أو وقوع المسلم في الإثم- وظلمه لغيره من المسلمين { **أن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ** } وكما ذكرنا بالأمس النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع " , وقلنا أن هذا الأدب نحن المجاهدون في حاجة ملحة وعظيمة إليه , لأن خطأ المجاهد في نقل الأخبار وإشاعتها وبثها ليس كخطأ غيره , قد يترتب على ذلك سفك دماء ونهب أموال وغير ذلك , فحري بنا ونحن في هذه النعمة العظيمة التي منّ الله سبحانه و تعالى بها علينا وهي نعمة الجهاد ونعمة الاجتماع على هذه الطاعة , وأننا دائماً بفضل الله عز وجل في مجتمع إسلامي , هذه من النعم التي يندر أن يتحصل عليها المسلم , يعني إذا لاحظت حياتك أو وقتك تجد جل وقتك تعيش بين إخوانك أو بما نسميه بالمصطلح المعاصر : من الملتزمين , قل ما تحتك بمن ؟ بالفسقة والفجار وبالعوام وبغيرهم , فوقتك كله في مجتمع محافظ , مجتمع إسلامي , مجتمع يسعى لإقامة دين الله عزو جل, فنحن أولى الناس بأن نتمسك بهذه الآداب فيما بيننا.

ثم قال الله عزو جل بعد ذلك : { **وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ** } منّ الله سبحانه وتعالى أو ذكر بعض مننه على الصحابة رضي الله تعالى عنهم, وقال اعلموا أيها الصحابة أو أيها المؤمنون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقيم بين أظهركم فعليكم أن تتأدبوا معه وأن تعظموه وتبجلوه وتوقروه كما ذكر في الآيات التي في مطلع هذه السورة { **وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ** } هذه الآية قد جعلت الإنسان في مفرق طرق إما إلى العنت والمشقة والحرج والضيق وإما إلى الفلاح والنجاح والسعة باتباعه لامر النبي صلى الله عليه وسلم , قال : {**وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ** } يعني إما أن تطيعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسعدوا وتفلحوا , وإما أن تحاولوا أن

تأخذوا أو أن تجذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى طرفكم من أجل أن يطيعكم فيما تريدونه . فيعد ذلك ستقعون في الحرج والضيق والعنت { **لَعَنِتُّمْ** } يعني لأصابتكم المشقة . وهذا يبين لنا أن حرص النبي صلى الله عله وسلم علينا أشد من حرصنا على أنفسنا, وأن نظره لمصلحتنا أعظم من نظرنا لمصلحتنا . كما قال الله عزوجل : { **النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ.** }

إذن الإنسان بين أمرين : طريق سعادةٍ وهي في اتباع سبيل النبي صلى الله عليه وسلم، وأن لا يقدم رأيه على رأي النبي صلى الله عليه وسلم، وأن لا يظن المصلحة فيما يذهب إليه عقله مما هو مخالف لشرع الله عزوجل، لأنك لو حاولتَ أن تُطوع الشرع أو أن تطوع أحكام الشريعة لما تحبه أنت وتهواه أو لما يراه عقلك أو لما يوافق عاداتك فاعلم أنك تسلك سبيل العنت والمشقّة والضيق والحرج.

هذا هو الذي تدل عليه هذه الآية فالإنسان المسلم هو متبِعٌ، المسلم يقف أثر النبي صلى الله عليه وسلم والإئتساء به صلى الله عليه وسلم هو سبيل الفوز والنجاة في الدنيا والآخرة { **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ**} أنت ماذا تريد سوى الله سبحانه وتعالى واليوم الآخر؟. إذا أردت النجاة في الآخرة إذا أردت رضوان الله سبحانه وتعالى فما عليك إلا أن تقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم، إذا ظهر لك حُكم الله وبانت لك سنة النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم أن مصلحتك فيها ، اعلم أن مصلحتك في اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم. وأن مشقتك وعنتك في مخالفة أمره صلى الله عليه وسلم، والمؤمن ليس له الخيرة من أمره . لا يتخير من أحكام الله عز وجل { **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ**} . المؤمن إنما يقول سمعنا وأطعنا

{**إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وأطعنا**} واتباع أمر النبي صلى الله عليه وسلم هو السبيل الذي يتحصل به المسلم على محبة الله عز وجل كما قال الله عز وجل { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ } كما قال بعض العلماء : (ادعى بعض الناس محبة الله فطولبوا بالبينة) طولبوا بالبرهان على صدق محبتهم لله عز وجل، ما هي هذه البينة التي عليهم أن يثبتوا بها صدق محبتهم لله عز وجل ؟ هو اتباعهم للنبي صلى الله عليه وسلم { **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ** } كما تقولون { فَاتَّبِعُونِي } يعني فاتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم إذا فعلتم ذلك يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم.

قال الله عز وجل : { **وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ** } العنت هو المشقة والتعب {**ولكن اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ** } هذه من نعم الله عز وجل . وهو أن يُحبب الإيمان للإنسان . فالإنسان بنفسه لا يملك أن يحب هذا وأن يكره هذا ، فقلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن يصرفها كيفما يشاء.

فالإنسان لا يملك لنفسه الهداية -بمعنى هداية التوفيق- هذه لا يملكها إلا الله سبحانه وتعالى الله عز وجل كما قال : { **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ** } قال كذلك : { **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ** }سبحان الله، يعني أنت تأمل تدبر في حالك أنت صرت من أهل الإيمان صرت من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم، أحببت الإيمان وكرهت المعاصي بفضل الله عز وجل، الله رب السموات والأرض هو الذي غرس في قلبك حب الإيمان . هو الذي غرس في قلبك حب اتباع النبي صلى الله عليه وسلم، وأنت أيها الإنسان الضعيف الفقير المغمور الذي لا يُلتفت إليه ولا يسمع لرأيه الله سبحانه وتعالى اختارك من بين آلاف بل ملايين البشر الضالة التائهة التي لا تفرق بين حق وباطل ولا بين ظلمات ونور ولا بين كفر وإيمان، ثم

قذف في قلبك نور الإيمان، هذه نعمة عظيمة من الله سبحانه وتعالى ولا يملكها أحدٌ حتى النبي صلى الله عليه وسلم أكرمُ الخلقِ على الله عز وجل لا يملك هذا الأمر، كما قال الله عز وجل له : { **إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ.** }

ودائما أنا في هذا الموطن أذكر قصة أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم، أبو طالب ما بقي شيء يمكن أن يقدمه لحماية النبي صلى الله عليه وسلم ولحماية الدعوة الإسلامية إلا وقدمه، أبو طالب قدّم من الأمور الكثيرة مما لم تقدمها حركات إسلامية وهو رجل كافر، أبو طالب بقي في الحصار مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنوات يتحمل الجوع ومقاطعة الأقربين والحصار الاقتصادي ومع ذلك هو على كفره، أبو طالب هو الذي يقول ويشهد شهادة حق بأن الإسلام دين حق , يقول : "ولقد علمت بأن دين محمدٍ من خير أديان البرية دينا " ، أبو طالب هو الذي يتعهد أمام النبي صلى الله عليه وسلم بأنه لن يسلمه لأحد حتى يموت كما يقول في شعره :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم ...
حتى أوسد في التراب دفينا ...

لن يصلوا إليك ! ومتى هذا ؟ عندما كان النبي صلى الله عليه وسلم أحوج ما يكون إلى من يحميه , أحوج ما يكون إلى من يدافع عنه , أحوج ما يكون إلى من يجيره. النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف ويمشي في أيام الحج وينادي من يؤويني حتى أبلغ رسالة ربي ؟ يبحث عن هذا الأمر وأبو طالب قام بهذه المهمة , ومع ذلك عندما جاء الأجل وحان الموت أبو طالب على فراش الموت يطلب منه النبي صلى الله عليه وسلم كلمة واحدة , كلمة واحدة يمكن أن يحرك بها لسانه , من الذي منع لسان أبي طالب من أن ينطق بهذه الكلمة ؟ قال له : " يا عم قل كلمة واحدة أحاج لك بها عند الله يوم القيامة" , كلمة واحدة ! لا يريد منه عملاً , فقط تنطق بهذه الكلمة وتخرج من الدنيا، ولكن كانت شياطين الإنس فوق رأسه : أترغب عن ملة عبد المطلب ؟ قالوا له أتترك ملة عبد المطلب ؟ يعني هو كان يدافع عن النبي صلى الله عليه وسلم حمية وعصبية وهو على ملة عبد المطلب يعني على ملة الشرك والكفر , وعندما خرج من الدنيا قال أنا على ملة عبد المطلب، خلاص! خسرَ الدنيا والآخرة . هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم مع هذه الأعمال الصالحة العظيمة التي قدمها وعندما كان النبي صلى الله عليه وسلم أحوج ما يحتاج إليها , ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم لمعرفته بما قدمه أبو طالب قال : "والله لأستغفرن لك ما لم أُنهى عن ذلك " , حتى أنزل الله سبحانه وتعالى : { **مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ .** }

والله سبحانه وتعالى أنزل : { **إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاء .** }

فيا أيها العبد يا أيها المسلم يا من هداك الله : هل قدمت من الأعمال لخدمةِ الإسلام كما قدم أبو طالب ؟ لا والله ما قدمت , حماية النبي صلى الله عليه وسلم لا يعدلها شيء، الذبُّ عن النبي صلى الله عليه وسلم , عن شخصه في وقت الضيق ووقت الضعف والعجز والكفرة كلهم يتكالبون عليه وهو يقف حاجزاً أمامهم هذا ليس كالدفاع عن الإسلام مجرداً أو الدفاع عن العقيدة مجردةً , نعم هذا عمل صالح وهو جهاد وهو عظيم ولكن هذا لا شك إنه لو كان من مسلم مخلص لما عدله شيءٌ، ولذلك فالسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار لا يساويهم من بعدهم لأنهم صبروا واحتسبوا وتحملوا الأذى ودافعوا عن النبي صلى الله عليه وسلم، لماذا كان أبو بكر رضي الله تعالى عنه أفضل الصحابة لأنه وقف مع النبي صلى الله عليه

وسلم في كل موقفٍ حرج وفي كل لحظة كان يحتاج إليه فيها حتى أنه كان أبو بكر رضي الله تعالى عنه عندما كان كفار قريش يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم كان يدفع عنهم ويقول: " أتقتلون رجلاً يقول ربي الله "، هذا هو حال الصحابة رضي الله عنهم. إذن نعمة الإسلام نعمة عظيمة ولهذا ذكر الله سبحانه وتعالى بها قال : { **ولكن اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ** } ، أنت عندما ترى هذه الشريعة تراها بأحكامها بحكمها بآدابها بتناسقها بتوافق أحكامها لا شكَّ أنك يزداد حبك إليها ويزداد يقينك بها. وهذا من فضلِ الله عز وجل، هذا من فضلِ الله سبحانه وتعالى { **ولكن اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ** } والعياذ بالله ، الكفر معلوم { **وَالْفُسُوقَ** } يعني الكبائر {**وَالْعِصْيَانَ**} وهو جميع ما يخالف أمر الله سبحانه وتعالى من الصغائر ومن غيرها.

الله سبحانه وتعالى هو الذي جعل قلبك ينفر من هذه المعاصي سبحانه وتعالى

{ **وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ** } الذين كانوا على هذا السبيل وعلى هذا الطريق أهل النعمة أهل حب الإيمان وأهل بغض الكفر والعصيان والفسوق، هؤلاء هم الذين على طريق الرشد ، يعني على الصراط المستقيم وأما من سواهم فهو على طريق الغواية والضلالة مهما زينوا ومهما نمقوا ومهما مدحوا إلا أنهم على ضلالة وانحراف والعياذ بالله، وما من أحد يسلك طريقاً ولو كان اعوجاجه يراه كل أحد إلا أنه يزعم أنه على طريق الرشد حتى فرعون . فرعون وهو من هو في الكفر ومحادة الله عز وجل عندما يخاطب قومه ماذا يقول لهم ؟ يقول : { **مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ** } فرعون يهدي قومه إلى سبيل الرشاد { فاستخف قومه فأطاعوه . }

وهكذا ما نسمعه اليوم من الطغاة المجرمين الذين حاربوا دين الله عز وجل يصفون الظلمات والكفر والقوانين الوضعية والديمقراطية وكل نِحلة وملة بأنها سبيل التقدم وسبيل الحضارة وسبيل الرقي وسبيل كذا ، هذه هي طريق الرشد ! ولكن ماذا ؟ نقول لهم: { **لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ** } ديننا هو دين الإسلام هو الذي قال الله عز وجل فيه :

{ **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ** } ، لا يوجد إلا طريقٌ واحدٌ يوصلُ إلى الله عز وجل وهو طريق الإسلام { **ومن وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** } ، { **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** } ، {**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**} ما قال الصرط هو صراط واحد . اهدنا الصراط المستقيم . فالإنسان إذا وجد نفسه على طريق الهداية في معتقده في عباداته في أخلاقه في سلوكه في معاملاته فليحمد الله عز وجل وليعلم أن الله سبحانه وتعالى قد جعله من الراشدين على طريق النجاة التي توصله إلى الله سبحانه وتعالى.

بعد ذلك قال الله عز وجل : { **فَضْلاً مِنْ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** } يعني ما نلتموه أنتم من هذه الأمور التي كنا نذكرها ونعددها هو محض فضل من الله عزل وجل ليس استحقاقاً من عند أنفسكم . هو تفضل وإكرام وجود من عند الله عز وجل . فضلاً من الله ونعمة والله عليم حكيم.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه. وأن يجعلنا من الراشدين وأن يجعلنا ممن يحيا على الصراط المستقيم ويموت على الصراط المستقيم إنه سميع قريب.

(يتبع في العدد القادم إن شاء الله)

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.



كريم مكار

بقلم: عبد الرحمن غازي

إن الشعب التركستاني يمضي أيامه بحزن وألم بعد مجزرة أورومجي عام 2009م. ووسائل الإعلام الصينية تتحدث عن تقديم مساعدات من بكين إلى (سينكيانغ) أي تركستان الشرقية، كما صرحوا بمثل هذه التصريحات من قبل عندما حدثت ثورة ضد الصينيين في التبت. فهذه عادة الصين الكريمة المكارة. صار لهم أكثر من عشرين عاماً يتشدقون بهذا الكلام. وبعض المعلومات التي اكتشفت تشير إلى أن الصينيين من عام 2000م إلى عام 2009م أسسوا 120 مشروعاً في تركستان الشرقية وأنفقوا 2 تريليون أي 200 مليار يوان، غير أن المحللين الصينيين يصرحون في الإعلام أن ما أنفقته الحكومة الصينية خلال 30 سنة على (سينكيانغ) يرجع معظمه في جيوب وكلاء الصين في المنطقة. وهذه السياسة تتسبب في إحداث فجوة بين القوميات اقتصادياً واجتماعياً.

وقد أعلنت الحكومة الصينية إثر هذه المجزرة تقديم المساعدات إلى (سينكيانغ) بمبلغ مئة مليار دولار! وكانوا قد أعلنوا قبله بشهر ونصف في مؤتمر (سينكيانغ) أنهم سيقدمون 10 مليار دولار أيضاً. وأنه سيأتي منفذو هذه المشاريع من 19 إقليماً من الصين. الذين جاءوا من هؤلاء المستثمرين إلى ولاية كاشغر كانوا من إقليمي جواندونغ وشنغهاي. وقد جاءوا ليقدموا مساعدات جليلة خاصة لأفراد قاعدة الفلاحين العسكرية([2]) في كاشغر. وقد بدأت هذه المشاريع والانشاءات فعلاً في شهر حزيران في عام 2010م.

ومقارنة بالماضي حيث كان يتحكم في تركستان حاكمها السابق (وانج لوجين) الذي كان يعين على أهم المناصب أفراداً من إقليمه شاندونغ في الصين، أصبح الآن يتحكم في تركستان أفراداً من 19 إقليماً صينياً! فقد جاء في جريدة الشعب لسينكيانغ أن 82 مدينة قسمت بين 19 إقليماً صينياً وهم يقدمون المساعدات لقطاع المقاولين وقطاع التعليم هناك.

يقول البروفيسور (يانغ يا وي) وهو بروفيسور في جامعة أمريكية: "إن حزب الصين الشيوعي ينظر إلى قضية سينكيانغ بمنظارين فقط: منظار التصين أو الصين الكبرى (بمعنى أنهم ينظرون لقضية تركستان على أساس قوميتهم لا القوميات الأخرى)، والثاني من باب الحفاظ على الحزب الشيوعي في سينكيانغ".

إن الصينيين والحزب الشيوعي يزعمون في تصريحاتهم بأن تركستان تحظى بالحكم الذاتي ولكنهم لا يبالون بعقيدة التركستانيين وثقافتهم. والتعصب للحزب الشيوعي جعله الوحيد في تركستان وبهذا هم يخالفون الحكم الذاتي الذي يزعمونه. وكذلك يعينون

([2]) قاعدة الفلاحين - هذه إحدى القواعد التي تضم أصلا أفراد الجيش الصيني الذين كانت الحكومة قد وظفتهم لقمع الشعب التركستاني. وكل منطقة احتلها هؤلاء المجرمون من تركستان المسلمة منحت لهم حكومة الصين أراضيها للزراعة والعيش هناك بأهاليهم. فهم يحتفظون بأسلحتهم ويساعدون الحكومة الصينية عند حدوث أي أزمة ويتلقون الأوامر مباشرة من بكين. وقد بلغ عددهم ثلاثة ملايين وخمسمائة ألف في جميع أنحاء تركستان.

علـى أهـم المناصـب وأعلاهـا أفـراد قوميـة الهـان الصينية. حتى وإن عينوا رئيس تركستان من الشعب التركستاني فلا وزن له عندهم ولا قيمة! والتصين في إقليم سينكيانغ هو الأشد من نوعه. كل هذه الأسباب تـؤدي إلـى ضـياع حقـوق القوميـات والأقليـات فـي سينكيانغ.

وصـرح بعـض المحللـين أن كـل المناصـب فـي سينكيانغ كانـت بأيـدي إقلـيم شـاندونغ سـابقاً فـي وقـت رئاسـة وانـغ لـوجن وأقصـيت بـاقي الأقـاليم مـن الحكـم ممـا تسـبب فـي مظـاهرات فـي قلـب الصـين (لأن الصينيين من باقي الأقاليم صاروا يطالبون بحظهم من السـلطة فـي تركسـتان). فـأرادت حكومـة الصـين أن تشـرك جميـع الأقـاليم الصـينية الأخـرى فـي ثـروات تركسـتان. ولكـن علـى عكـس نوايـاهم فـإن الحكومـة تـدعي بـأن كـل الخبـراء فـي المصـانع مـن جنـوب تركستان الشرقية هم لأجل مساعدة الشعب وتطوير الحياة في تركستان.

عجبـاً لهـذه التصـريحات السـخيفة، وانظـروا لهـذا الكريم المكار! ألا تصدقون كرمهم؟!!

ما هذا الكرم إلا نوع من الخداع يريد الصينيون الكافرون أن ينقلوا به ثروات تركستان بأسرع وأسهل التكـاليف، قـال تعـالى: **"وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّـهُ وَاللّـهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ"** (أنفال 30)

لقـد أظهـر تـاريخ الإسـلام للعـالم أن الكـافرين لا يأتون بأي خير للمسلمين. وإن فعلوا ما فعلوا بزعمهم ومكرهم لأجل مصلحة المسلمين فهم مـا يضـمرون إلا الشر من ورائه. إن المسلمين في تركستان لـم يكونـوا بحاجـة إلـى الكفـار الصـينيين فـي يـوم مـن الأيـام ولـن يحتـاجوا إلـيهم فـي المستقبل إن شـاء الله. وإن الله نعـم النصير للمسلمين، فلو نهض المسلمون وطبقوا شـرع الله فــي أرضــهم لبــارك الله فيهـا. فــأرض تركسـتان زراعيـة مـن أكثـر الأراضـي خصـوبة فـي العـالم وقـد وهبهـا الله تعـالى غيـر ذلـك مـن الثـروات والكنـوز الكثيـر. ولـذا اعتـدى عليهـا الكـافر الصـيني. هـل تصـدقون اليـوم أن مسـلمي تركسـتان هـم الـذين يسـتطيعون تقـديم المسـاعدات لبكـين؟! فمـن يـا تـرى طـور نفسـه وعلـى حسـاب مـن؟ لـو سـلمت أرض تركسـتان إلـى أصـحابها لظهـرت لكـم الحقـائق، والله قادر على ذلك.

ومن ناحية أخرى فهم لا يريدون من هذه المشاريع التنموية المزعومة إلا تحسين استيطان الصينيين في أرض تركستان المسلمة، فهم يأتون بالعمال الصينيين إلــى تركســتان بينمــا يجبــرون الشــباب والنســاء التركستانيين على الرحيل إلى الصين بحجة داهية هي تأمين فرص العمل.

لقد أظهـر مسلمو تركستان قبـل سـنة معارضـتهم لمثـل هـذه السياسـة، فلـم يكـن سـبب المظـاهرات فـي الخامس من يونيو في العام الماضي واقعة مقتل 200 مـن العمـال التركسـتانيين فـي داخـل الصـين فقـط. والمسلمون التركستانيون ظلوا يقاومون الصينيين من قبل. فحدثت ثورة بـارين عـام 1989م وثورة ختن عـام 1995م وثـورة غولجـا عـام 1997م. هـذا كلـه كـان لأجـل الحريـة الإسـلامية وعـودة مجـد الأمـة التركستانية، وبحول الله وقوته فسينهزم الصينيون في سياساتهم هذه كما انهزموا من قبل.

والحمد لله رب العالمين.





في يوم 12 آب من عام 2008م تحرك خمسة من المجاهدين بسيارة محملة بجالونين من البنزين من قرية إلى أخرى في ولاية كاشغر. وعندما وصلوا إلى نقطة تفتيش للشرطة شك بهم رجال الشرطة وسألوهم، لماذا تنقلون البنزين ليلاً؟ فرد المجاهدون بأنهم يحتاجونه في المزرعة، ونصحوا الشرطة بأن لا يتشددوا في الرقابة وأخبروهم بأن دينهم واحد وهم أبناء شعب واحد. ولكن رجال الشرطة لم يستمعوا للنصح وسارعوا بالاتصال بمركز الشرطة. وحالما رفع أحد رجال الشرطة السماعة اشتبك معهم المجاهدون بالسكين فقتلوا ثلاثة وجرحوا الرابع، ثم انسحب المجاهدون سالمين. ولكن كان في السيارة امرأة عرف الشرطي المجروح هويتها لأن بيتها كان قريباً من نقطة التفتيش. وفي يوم 27 آب جاءت الشرطة لتفتيش بيت تلك الأخت.

(أناردول) فتاة تركستانية تعرضت للمتابعة والمراقبة من رجال الأمن الصيني بعد التزامها بدينها قامت الشرطة بتحذيرها من أن تقوم بأي مشاركة مع المجاهدين التركستانيين وبعد هذا قام رجال الشرطة بالبحث عنها وحين عرفوا مكانها قاموا بمحاصرتها في مزرعتها وفي أثناء المحاصرة فوجئ رجال الشرطة بالهجوم عليهم من قبل مجموعة من المجاهدين بالسكاكين وتم قتل اثنين منهم وجرح أربعة، ونُقل الجرحى إلى المستشفى وهرب باقي أفراد الشرطة من مواقعهم،، قام صحفي تركستاني مقيم في أمريكا بسؤال أحد أفراد الشرطة الذين حضروا الحادثة عن تفاصيلها عبر الهاتف:

- رجل أمن صيني: خرج ضابط من مركز الشرطة إلى قرية تدعى "يمنيار" ثم استدعى رجال الأمن في الساعة الخامسة بعد العصر وقاموا بمحاصرة مزرعة لامرأة تركستانية ليلقوا القبض عليها.

- الصحفي : كم كان عدد المقاومين عندما اقتحمتم المزرعة؟

- رجل الأمن: قتل منا اثنان أحدهما ضابط الشرطة.

- الصحفي: كم كان عدد المقاومين للشرطة؟

- رجل الأمن: أنا رأيت شاباً يهاجمني ومعه سكين وكان يريد أن يقتلني لولا أنني فررت من المزرعة ولقد رأيت الدم على السكين فما استطعت أن أقاومه.

- الصحفي: كم تتوقعون عدد المقاومين الذين قاموا بالهجوم عليكم؟

- رجل الأمن: سمعت أنهم كانوا ستة رجال مسلحين بالسكاكين وأنهم مدربون تدريبات خاصة على أنواع القتال وأنهم رياضيون.

- الصحفي: هل كانت هذه الحادثة داخل المزرعة أم خارجها؟

- رجل الأمن: حدثت المعركة في داخل المزرعة وكانوا متوحشين جداً وليس في قلوبهم أي رحمة.

-الصحفي : إذن أفراد الشرطة هربوا من المعركة؟

-رجل الأمن: ماذا نفعل إن لم نفر ولقد سمعت صرخات رجالنا داخل المزرعة وسمعت صوتاً يهددنا بالقتل ونحن لا ندري ماذا حدث داخل المزرعة ثم تبين لنا أن هناك رجالاً قاموا بمهاجمة أفراد الشرطة.

- الصحفي: هل الشرطة لم تقم بأي مقاومة ضدهم؟

- رجل الأمن: نعم أظن ذلك لم يقم رجال الشرطة بأي مقاومة تذكر لأنهم قاموا بمباغتتهم فجأة وسمعت من أحد الجرحى من أفراد الشرطة يقول كنت أريد أن أمسك بأحد المجاهدين ولكن ما استطعت فهم شجعان ومتدربون وكنت فقط أبحث عن طريق للفرار.

- الصحفي: إذن أفراد الشرطة ليسوا مدربين على مثل هذه الحالات؟

- رجل الأمن: نعم كنا مدربين ولكن..

قال أحد رجال الشرطة أن سبب هذه الواقعة هو جالوني البنزين، وأردف قائلاً بأنهم وجدوا الجالونين عند مكان الواقعة بالقرب من بيت عبد الشكور قاري وهو أحد الدعاة في تلك القرية، وهو ممن سُجل اسمه عند الاستخبارات، فسجنت الشرطة عبد الشكور قاري واثنين من أولاده، وبعد هذه الحادثة أعلن في وسائل الإعلام أن بيت عبد الشكور هدم وصودرت جميع ممتلكاته.

بعد هذه الحادثة الثانية قام رجال الشرطة برفقة الجيش الشيوعي بتفتيش ولاية كاشغر كلها وأجبروا القرويين على أن يتعاونوا معهم بالإبلاغ عن المجاهدين المختبئين في مناطقهم.

فحاصرت الشرطة المجاهدين في المرة الثالثة أيضا في قرية "ينغ ارق" التابعة لمدينة "ينغ شهر" في إحدى مزارع الذرة، ولكنها ما استطاعت أن تدخل إلى المزرعة وانتظروا لساعتين. ثم بدأوا ينادون بمكبرات الصوت على المجاهدين بأن يسلموا أنفسهم. ولكن المجاهدين لم يستجيبوا لنداء الكافرين وبقوا يقاتلون حتى آخر نفس.

وبحسب ما أعلنته الشرطة الصينية فقد قتل شرطي وأصيب آخر، واستشهد 6 من المجاهدين وأسر 3 بعد أن جرحوا.

ومنحت الشرطة لكل من شارك في هذه الواقعة 200 يوان (30 دولارا). ومن الأمور العجيبة أن الصينيين بعد هذا كله وأمام مرأى العالم يتهمون المجاهدين بأنهم إرهابيون، متوحشون!

نسأل الله أن يتقبل شهادة هؤلاء الإخوة ويدخلهم الفردوس الأعلى، ونحن بدورنا لن ننسى شهادة هؤلاء الإخوة وعملهم البطولي، ونعاهد الله على المضي قدماً في طريق الجهاد وأن نبذل جهدنا لطرد الصينيين الشيوعيين من ديارنا وديار المسلمين.





وقفات مع إصدار فرسان الشهادة 6 : وبشائر الفجر

بقلم: الليث عمر

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله..

قد يتساءلُ البعض ممن شاهد إصدار مؤسسة الفرقان المميز **"فرسان الشهادة 6"**

ما دخل قضية تركستان بإصدار متعلق بمجموعة من الاستشهاديين في العراق؟ ما الذي يجمعُ بين بلدٍ في ذلك الشرق الأسيوي بدولة العراق الإسلامية؟

وإني لأقول إنها فكرةٌ متميزة مذهلة متفردة.. أن جعلوا الإطارَ الذي تُعرض فيه سِيَرُ شهداء بلاد الرافدين ضمنَ تقريرٍ عن مأساة المسلمين في تركستان!

إنه الإسلام.. الذي يجمع كل أهله تحت رايته. إنه الجهاد العالمي.. لتحرير الأرض، كل الأرض، من ربقة العبودية لغير الله، الذي لا يعترفُ بحدودٍ مصطنعة تفصل المسلم عن المسلم. إنه المنهاجُ الذي لا يعترفُ بفوارقَ جغرافيةٍ ولا حدودية، وإنما هو الدينُ والعقيدة.

دولةُ العراق الإسلامية حدودها اليوم داخل العراق، ولكنَّ همومها تتجاوز العراقَ لتشمل المسلمين في كل مكان.

وشتان شتان بين حملة الراياتِ الوطنية الذين لا تتعدى غاياتهم جُدُرَ بيوتهم، وبين حملة الرايات الربانية الذين لا يحد غاياتهم مدى، ولا تعرف أهدافهم حداً .. يجاهدون ويقاتلون ويبذلون نصرةً لدين الله، وحتى يكون الدين كله لله.

وبعرض قضية تركستان ضمن إصدار متعلق بالشهداء في العراق لكأنهم يقولون به لأهل تركستان: يا إخوتنا هذه هي نصرتنا لكم، فنحن نصادم الكفار هنا ونوهن شوكتهم وندمر رأس الكفر العالمي نصرةً لكم، ومقدمة لفتح باقي الأرض.

وجاءت المقتطفات من كلمات القادة لتؤكد هذه المعاني :

"إن أجدادكم هم من فتح فلسطين والشام والعراق، ووصلت خيولكم إلى أبواب فرنسا وتخوم الصين".

فراية التوحيد مغروسة على ثرى بلاد الرافدين، لكنها سترفرف حتى تغطي الأرض من المشرق إلى المغرب.

قالوا سابقاً إنهم يقاتلون وعيونهم على بيت المقدس، وها هم اليوم يقاتلون وعيونهم على أقصى المشرق. فلله درهم من أبطال عظماء، عرفوا منهج الحق فساروا عليه، وأرخصوا في الطريق دماءهم وأرواحهم. لم يُنسهم ما هم فيه من مواجهة عظيمة مع أقوى دول الكفر مآسي إخوانهم في مختلف البقاع.

فالبداية هنا.. في بلاد الرافدين والمنتهى هناك.. في أقصى الأرض. ليعم الخير كل الأرض، تحت راية التوحيد وظل انتصار الإسلام.

وصدقت يا شيخ أيمن حفظك الله: "هؤلاء هم رواد الزحف القادم وبشائر الفجر الوليد"

جعلني الله لكم.. فداءً، وأعزكم الله ونصركم.

جذور الاضطهاد الصيني لمسلمي تركستان الشرقية

بقلم : محمد عوض

جاءت الاضطرابات الدموية الأخيرة – التى وقعت أيام عيد الفطر – فى تركستان الشرقية ، وما تبعها من قيام السلطة الصينية بعمليات قمع واعتقال واسعة للمسلمين هناك، لتعيد للذاكرة التاريخ المرير لهذا الإقليم الذى تقطنه الأغلبية المسلمة تحت الاحتلال الصيني .

وبالرغم من أن هذه المظاهرات والاضطرابات لم تكن إلا تعبيراً عن سخط الشعب التركستاني المسلم من ممارسات النظام الصيني الذي رفض السماح للمسلمين بإقامة شعائرهم الدينية يوم عيدهم، إلا أن السلطات الصينية وكعادة كل الأنظمة الاستبدادية – ردت باستخدام القوة وقتلت أكثر من ثلاثمائة مسلم – حسب التقديرات المحلية واعتقلت الألوف منهم، واقتادتهم إلى أماكن مجهولة، وقطعت الاتصالات الهاتفية بين تركستان الشرقية والعالم الخارجي وضربت حصاراً كاملاً على مدينة إيلي كما فرضت حظر تجوال على عدة مدن أخرى.

لكن هذه الأحداث – رغم ضراوتها ووحشيتها – جذبت الأنظار إلى ما حدث فى تركستان الشرقية وفتحت ملف صفحات مطوية من نضال مسلمي تركستان من أجل الاستقلال والذى استمر ما يقرب من نصف قرن – منذ ضم القوات الصينية الشيوعية تركستان عام 1949 حتى الآن – عانى خلالها الشعب التركستاني المسلم من الاضطهاد البشع من قبل السلطات الصينية، واستشهد خلالها مئات الألوف من المواطنين واقتلع مثلهم من قراهم ومدنهم بالقوة ووطنوا قسراً فى معسكرات هى أشبه بمعسكرات اعتقال موزعة على المحافظات الصينية ولعل ما يؤكد وجود حالة حرب فعلية دائمة فى تركستان الشرقية هو أن السلطات الصينية لا تزال تنشر نحو 400 ألف جندي في هذا الإقليم .

تركستان الشرقية

والمعروف أن اسم تركستان ظهر أبان دولة "كوك تورك" التى ضمت إليها جميع القبائل التركية، وأطلقت عليها اسم ترك وسميت مواطنهم "تركستان" ولأول مرة فى التاريخ اتحد الأتراك تحت اسم قومي واحد، وعرفت بلادهم باسم تركستان فى القرن السادس الميلادي، وكانت حدود هذه الدولة تمتد من الصين شرقاً إلى بحر قزوين غرباً وعرفت جغرافياً باسم تركستان.

وقد تعرضت تركستان لغزوات روسيا التى احتلت جزءها الغربي فى القرن التاسع عشر الميلادي، وأبقت على اسم تركستان إلى ما قبل الثورة الشيوعية، وبعد أن تولى الشيوعيون زمام الحكم فيها قسموها إلى خمس جمهوريات هى: "أوزبكستان – قيرغيزستان – طاجيكستان – تركمنستان – قازاقستان" واقتصر استعمالهم لاسم تركستان على مدينة "يسه" فى جنوب غرب قازاقستان، وقد نالت هذه الجمهوريات استقلالها مؤخراً وأصبحت جمهوريات إسلامية مستقلة، وكانت الصين قد احتلت الجزء الشرقي فى القرن الثامن عشر الميلادي، ولكنها لم تفرض عليه اسم سينكيانغ رسمياً إلا بموجب مرسوم صدر بتحويلها إلى مقاطعة صينية فى 14 نوفمبر عام 1884م.

وتعد تركستان الشرقية أكبر مقاطعات الصين إذ تبلغ مساحتها مليوناً وسبعمائة ألف كيلومتر مربع تقريباً، وهى تبلغ ثلاثة أضعاف مساحة فرنسا، وأكبر من مساحة تركيا بمقدار مرتين ونصف، وأكبر من مساحة إندونيسيا بمقدار مرتين، وتبلغ خمس مساحة الصين ومستعمراتها، ويبلغ عدد سكانها نحو 50

مليون، 60% منهم من المسلمين وينتمي معظمهم إلى قبيلة الأويغور ذات الأصل التركي، وقد أطلق عليها المحتل الصيني اسم "سينكيانغ" بمعنى المستعمرة الجديدة.

وتركستان الشرقية بلد غنى بموقعه الجغرافي وثرواته الطبيعية، فاحتياطي البترول ينافس دول الشرق الأوسط منه، وأجود أنواع اليورانيوم في العالم يستخرج من ست مناجم فى تركستان، ومناجم البلاد هى عصب اقتصاد الصين الشعبية، وعصب صناعاتها الثقيلة والحربية هذا الغنى الطبيعي جعل التنافس الصيني الشعبي والروسي السوفيتي على احتلال وامتلاك كل من الدولتين لتركستان الشرقية.

دخول الإسلام على تركستان

ويذكر أن الإسلام دخل إلى تركستان الشرقية فى عهد الخليفة عبد الملك ابن مروان (86هـ – 705 م) ثم دخل الأتراك فى الإسلام فرادى وجماعات فى القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) ويذكر أن السلطان ساتوق بغراخان عندما أعلن إسلامه عام (353هـ – 964 م) أسلم بعده الأتراك حكومة وشعباً.

ثورات ضد الاحتلال

وقد احتلت الصين تركستان الشرقية عام 1760م، وقتلت القوات الصينية وقتها حوالي مليون مسلم، ومنذ ذلك التاريخ اتبعت الصين سياسة استيطانية فى تركستان الشرقية تعرف بسياسة "تصيين تركستان الشرقية" وقامت حروب تحريرية إسلامية عديدة أدت إلى استقلال البلاد عام 1865 م، وللأسف لم تجد هذه الدولة الوطنية اعترافاً ولا تأييداً دولياً، مما دفع الصين إلى مهاجمتها واحتلالها مرة ثانية عام 1875م واستمرت الحروب التحريرية حتى أعلن عن استقلال تركستان عام 1933 م، لكن سرعان ما أسقطت روسيا هذه الجمهورية الإسلامية بعد عام واحد من قيامها، واحتلت تركستان عام 1934م، ونتيجة لتقدم الألمان فى الأراضي السوفيتية فى أثناء الحرب العالمية الثانية تبدل الاحتلال الروسي للبلاد باحتلال صيني مرة أخرى، ثم قامت ثورة تحرير بقيادة عالم الدين "على خان" عام 1944م الذى أعلن استقلال تركستان الشرقية، فتعاونت – هذه المرة – روسيا والصين على إحباط هذا الاستقلال، وقام الروس وعملاؤهم باختطاف قائد هذه الثورة الإسلامية، وأرغمت الصين وروسيا الوطنيين التركستانيين على قبول صلح مع الصين مقابل الاعتراف بحقوقهم فى إقامة حكومة الوطنيين، وقد لاقت هذه الحكومة من الصين اضطهاداً لا مثيل له.

ثم اجتاحت القوات الصينية الشيوعية تركستان الشرقية عام 1949م واحتلتها بعد مذابح رهيبة، وقد كان قدر مسلمي تركستان الشرقية أنهم وقعوا بين قوتين كبيرتين (روسيا والصين) ، مما أدى إلى معاناة دامت قرنين من الزمان لينتهي الصراع باحتلال أرضه ومحاولة إذابة شخصيته الإسلامية فى محيط بشري يحاول ابتلاعه، مما حدا بمئات الألوف من مسلمي تركستان الشرقية إلى الهجرة لتركيا والسعودية ودول إسلامية أخرى هرباً من الاضطهاد الشيوعي البشع.

تركستان تحت الاحتلال

وقد بدأت الصين عقب احتلالها الأخير لتركستان باستقدام مهاجرين صينيين بأعداد ضخمة وتوطينهم فيها حتى يصبح شعب تركستان الشرقية أقلية وهو صاحب الأرض وسط أكثرية صينية شيوعية غريبة وافدة عليه، واسترق الصينيون الشعب المسلم، وألغوا الملكية الفردية والمؤسسات الدينية وهدموا أبنيتها واتخذوا من المساجد أندية ومقاه لجنود الاحتلال، كما استخدموا بعضها دوراً للسينما والمسرح، وأجبروا المسلمين على تربية الخنازير، والتزاوج مع الصينيين

والغوا تدريس اللغة العربية والتاريخ الإسلامي من المدارس والمعاهد العليا، واستبدلوا بها تاريخ الصين واللغة الصينية بهدف قتل روح الإسلام فى النفوس، كما أن الثورة الثقافية فى الصين إنما قامت لتحطيم كل من يخالف الثقافة الشيوعية فى النفوس، وإعلان أن الإسلام خارج عن القانون ويعاقب كل متلبس به، إنما هو جزء من مخطط إلحادي لفرض الشيوعية فرضاً خبيثاً.

وبالرغم من ذلك فان الثورات التى قام بها المسلمون فى تركستان الشرقية والحرب التى شنها شعب تركستان فى الجبال ضد القوات الصينية إنما قامت باسم الإسلام، والشهداء الذين سقطوا برصاص الشيوعية فى تركستان الشرقية إنما سقطوا وهم يكبرون، وثورات شعب تركستان كثيرة ومتعددة، ويذهب ضحيتها آلاف الشهداء سنوياً بالرغم من أن الصين تعمل على إخفاء أنباء هذه الثورات عن العالم.

الاضطهاد الديني للمسلمين

ومن أهم اضطهاد السلطات الصينية لمسلمي تركستان حظر التعليم الإسلامي في المساجد تماماً، فقد اتخذت السلطات الشيوعية الصينية تعهدات خطية مشددة من أئمة المساجد بعدم تجميع أطفال المسلمين وتعليمهم علوم الإسلام فى كل تركستان الشرقية التي يوجد فيها حوالي 30 مليون مسلم، وتمنع الحكومة الصينية بناء المساجد أو رفع الآذان من مكبرات الصوت، كما أن طبع الكتب الإسلامية وإدخالها إلى تركستان الشرقية محظور، ونشر المقالات الإسلامية فى الصحف أو إذاعتها فى الراديو والتليفزيون ممنوع أيضاً، علاوة على أن المسلمين لا يملكون جريدة أو مجلة إسلامية تصدر فى تركستان الشرقية.

وقد اقتحم الجيش الصيني مسجد مدينة شيجى فى مايو عام 1993م وقتل ما يزيد على عشرين مسلماً، كما اقتحم المسجد الكبير في مدينة شينغن واعتقل أكثر من عشرة من الأئمة والخطباء فى أكتوبر عام 1993 وأغلقت مدرستهم الإسلامية الخاصة الوحيدة فى بكين .

وأوقفت السلطات الصينية بناء 153 مسجداً بحجة كثرة المساجد، ولأنها تسبب إزعاجاً للسكان وأغلقت 50 مدرسة فى ولاية كاشغر فقط، وتخلصت من 25 ألف رجل دين بحجة عدم ولائهم للحزب الشيوعي الصيني، حسبما نشر فى جريدة شنجيانغ الرسمية (عدد 18 نوفمبر 1991م) . واعتقلت السلطات الشيوعية فى مارس عام 1992م 640 شخصاً أعدمت منهم 49 واتهمت 182 بالرجعية، ووجه إلى الآخرين تهم أخرى، وذلك حسبما جاء بجريدة شنجيانغ الرسمية (عدد 16 مارس 1992) كما زجت الحكومة الصينية الشعبية بالآلاف من العلماء والمفكرين وحفظة القرآن من أمثال العالم "على خان" و "عبد الرحيم مخدوم" ووقع رئيس الوزراء الصيني لي بنغ فى يناير عام 1994 قراراً يمنع إنشاء مؤسسات أو هيئات أو مدارس دينية، إلا إذا حصل على تصريح من السلطات، وقراراً آخر يقضي بغلق جميع دور العبادة غير المصرح بها، ووقف أي نشاط ديني فيها، والأمر كما نرى ليس اضطهاداً دينياً فحسب بل ممارسات جائرة ضد الإنسان التركستاني المسلم، ،هذه الشواهد تؤكد حجم ما يعانيه مسلمو تركستان من ظلم واضطهاد من السلطات الصينية.

وتستخدم السلطات الصينية جميع الإجراءات الوحشية التى لا مثيل لها فى تاريخ الإنسانية لمحاربة تزايد عدد المسلمين مثل وأد الأجنة وقتل الأمهات، وتتعرض الأسرة التى لا تلتزم بنظام تحديد النسل للعقوبات التى أوقعها الرئيس تيمور – رئيس تركستان الشرقية – فى إبريل عام 1992، وتقضى بدفع غرامة مالية تعادل ما بين (200 – 2000 دولار) سنوياً وفي الوقت نفسه فإن السلطات الصينية

تسعى لتوطين مائتي مليون صيني في تركستان الشرقية خلال الأعوام القادمة.

أرض المسلمين للتجارب النووية

وتجري حكومة الصين تجاربها النووية على اختلاف أشكالها ولأكثر من ثلاثة عقود في تركستان الشرقية بالرغم من النداءات التي وجهتها دول ومنظمات عالمية لإيقاف هذه التفجيرات، فمنذ أكتوبر عام 1964 تجري الصين تجاربها النووية في منطقة (لوب نور) التي تبعد بحوالي 800 كيلو متر عن أورومجي عاصمة تركستان الشرقية، وكانت الصين قد بدأت تفجيراتها النووية في الجو ثم توقفت بعد أن بلغ عدد هذه التفجيرات 22 تفجيراً جوياً في أكتوبر عام 1980 ثم تحولت إلى إجراء التفجيرات النووية في نشر التلوث النووي الذي يضر بالإنسان والحيوان والبيئة على نطاق كبير ولزمن طويل. وقد أدت هذه التفجيرات إلى إصابة شعب تركستان بالأمراض السرطانية مثل سرطان الكبد والرئة والجلد، ورغم تعهدات الحكومة الصينية بأنها ستلتزم بالأساليب الوقائية التي تتبعها غيرها من الدول النووية في تجاربها، فإن تقريراً سرياً قدم إلى رئيس حكومة تركستان الشرقية (تيمور دوامت) عام 1998 أكد ولادة عشرين ألف طفل مشوه وأن معظم الأمراض هي نتيجة التعرض لغبار الإشعاع النووي.

كما نسبت منظمة الصحة العالمية في تقريرها عام 1988 موت 3961 شخصاً إلى مرض مجهول في بعض مدن تركستان الشرقية، وتفيد التقارير المحلية تفشي مرض غريب بين الأطفال أدى إلى موت مئات منهم عام 1993م.

التصيين الثقافي والاجتماعي

ولم يترك الحكم الشيوعي الصيني زاوية من زوايا الفكر والثقافة إلا وعمل على توجيهها لخدمة أهدافه الاستعمارية ومبادئه الشيوعية والإلحادية، فالمقالات والكتب تمتدح رموز الحكومة الصينية مهما كانت مواقفها واستبدادها لمسلمي تركستان الشرقية ويتركز أجهزة الإعلام على دعوة المسلمين لممارسة التقاليد الصينية البوذية الاجتماعية، مثل المشاركة في احتساء الخمور، وتناول لحم الخنزير، والاختلاط بدعوى صداقة الشعوب واتفاقها واتحادها، وتشجيع الزواج بين المسلمين والبوذيات، والمسلمات مع البوذيين، وتقديم مكافآت مالية ووظيفية لهما، واعتبار أي انتقاد لمثل هذا الزواج – بالرغم من تحريم الإسلام له – موقف عدائي نحو الصينيين، ويدعو لإثارة الفتنة والاضطراب ضد الحكم الصيني، ومن يقف ضد هذا الزواج فمصيره السجن أيا كان.

انتشار البطالة والجهل والفقر

وبالرغم من أن عدد المسلمين الصينيين يقل عددهم عن عدد مسلمي تركستان الشرقية إلا أن هناك سبعة معاهد إسلامية في مقاطعات الصين في مقابل معهد إسلامي واحد في أورومجي عاصمة تركستان الشرقية، بالإضافة إلى إمكانية التعليم الإسلامي المتوفر في مساجد الصين والذي لا يتوافر في تركستان الشرقية ونساؤهم وفتياتهم يحرمن من اكتسابه بصفة عامة، فإن التعليم الفني لم يكن أفضل منه.

وفي الوقت الذى رفعت حكومة الصين الشعبية شعار تحديث اقتصاد تركستان الشرقية بهدف استغلال ثرواتها الطبيعية لغير مصلحة أبنائها المسلمين فهي تهجر آلاف الشباب الصينيين تحت مسمى خبراء وفنيين لإحلالهم في كل الأعمال والأشغال بل إن الحكومة أخذت تمارس القوة والإكراه لتسريح الشباب المسلم من أعماله، وهكذا غدت وسائل الإنتاج في أيدي الصينيين.

وهذه السياسة – بالإضافة إلى حرمان المسلمين من العمل والإنتاج – أدت إلى تزايد الفقر بين

المسلمين، حيث لا يتجاوز دخل الفرد المسلم ما يعادل 128 دولار في السنة بينما يصل متوسط دخل الفرد الصيني إلى ما يعادل 470 دولار.

وقد ازداد الوضع سوءاً بسيطرة الصينيين على مراكز الحكم والإدارة في تركستان الشرقية وأصبح المواطنون التركستانيون لا يملكون من أمور وشئون بلادهم ومجتمعهم شيئاً، فالصيني المهجر إليها أيا كانت صفته هو الذى يتولى تصريف الأمور.

وهكذا فإن مقولة الحكم الذاتي الذي يتمتع به المسلمون الأيغور في تركستان الشرقية هو ادعاء يجانب الواقع، والحقيقة أن الصينيين البوذيين المهجرين هم الذين يسيطرون على جميع أنحاء تركستان كما جاء على لسان (هو ياو بانغ) – سكرتير الحزب الشيوعي الصيني الأسبق – ليؤكد مدى رغبتها في السيطرة الكاملة على تركستان الشرقية ومحو أي اثر إسلامي فيها.

ولم تتوقف عمليات التضييق على التهجير الصيني البوذي وتزييف التاريخ فحسب بل أن السياسة الصينية تستهدف محو وطمس الأسماء التركستانية بالتحريف أو إطلاق أسماء صينية عليها كي تحل هذه الأسماء الصينية بالتدرج محلها، وتختفي الأسماء التركستانية.

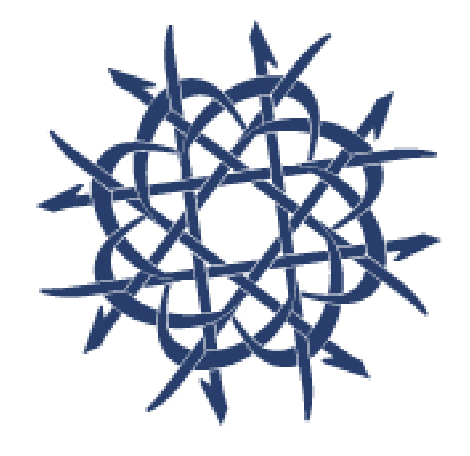
وكذلك تغيير أسماء الشوارع والأحياء والميادين إلى أسماء صينية، وحظر استعمال كلمة تركستان مطلقاً، ويعاقب كل من يتفوه بها بالسجن، لأن الحكم الصيني الشيوعي يدعي بأن تركستان الشرقية لم يكن لها اسم سوى (شنجيانغ) يعني بلاد الغرب، (سينكيانغ) وتعني البلاد الجديدة بينما يعتبره التركستانيون رمزاً وطنياً واسماً قومياً لبلادهم التى تحتلها الصين، وأن ما تفرضه عليهم هو اسم استعماري صيني.

والغريب أن السلطات الصينية بالرغم من كل هذا الاضطهاد الذي تمارسه ضد مسلمي تركستان الشرقية فإنها تنكر هذا الاضطهاد بل وتعلن أنها حريصة على علاقتها الودية مع دول العالم الإسلامي – لا سيما بعد اتباعها ما يسمى بسياسة الانفتاح الاقتصادي – وإن كانت الصين الشعبية حريصة حقاً على علاقتها مع دول العالم الإسلامي فالواجب يفرض عليها أن تنفذ فعلاً ما تدعيه أجهزة إعلامها من حريات دينية واجتماعية وتحترم حقوق الإنسان.

والى أن يتأكد المسلمون – هيئاتٍ وشعوباً –من أن مسلمي تركستان يتمتعون حقاً بحرياتهم وحقوقهم وأن المواد التى تنص عليها الدستور العام وقوانين مقاطعات الحكم الذاتي تترجم عملياً على أرض الواقع.

إلى أن يتأكد ذلك فإننا ندعو الدول الإسلامية والمنظمات الدولية والمدافعين عن حقوق الإنسان أن يتدخلوا لحماية إخوانهم المسلمين في تركستان الشرقية من القمع والاضطهاد الديني والعرقي الذي يتعرضون له، فالمسلمون جميعاً مطالبون بأن يقفوا مع إخوانهم في العقيدة أينما كانوا، حتى يصدق فينا قول نبينا : (المؤمن للمؤمن كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.)

المصدر: مجلة المجتمع العدد (1239)



عبد الرحمان مالك يتحدث لوسائل الإعلام في بكين

قال وزير الداخلية الباكستاني في بكين "الصين وباكستان قصمت ظهر الحركة الإسلامية لتركستان الشرقية."

قال وزير الداخلية الباكستاني في بكين يوم الجمعة "الصين وباكستان قصمت ظهر الحركة الإسلامية لتركستان الشرقية.(ETIM)

وفي ختام زيارته إلى الصين، زعم عبدالرحمان مالك وزير الداخلية الباكستاني أن زعيم الحركة قد قتل، ولا يعرف عن هذه الحركة سوى القليل.

وقال مالك للصحفيين"أن الصين حليفة لباكستان منذ فترة طويلة، وقد منحتنا الصين مئة وثمانين مليون يوان لشراء معدات للشرطة وناقلات جند مدرعة وسترات واقية من الرصاص.

وأضاف"يسعدني أن أبلغكم أن الحركة قد ضعفت بعد أن تم قصم ظهرها،وقال إننا نتعامل مع الحركة ليست باعتبارها عدوة فقط للصين وأنما باعتبارها عدوة لباكستان...والآن ما يسمى بعصابة الحق قد قتل زعيمها، و أنا أستطيع أن أؤكد لكم ذلك"

ويبدوا أن مالك كان يشير إلى عبد الحق زعيم الحركة الإسلامية لتركستان الشرقية،الذي يعرف أيضا باسم ميميتيمنغ ميميتي،وتقول الصين أن عبد الحق قد تولى قيادة الحركة بعد مقتل الزعيم السابق في باكستان حسن محسوم.

وتتهم الصين الحركة بإقامة معسكرات للتدريب بهدف فصل تركستان الشرقية التي هي موطن الإيغور المسلمين الناطقين بالتركية،ومعظم المعلومات عن الحركة تأتي من قوات الأمن الصينية.

وقال مالك" نحن سنعمل مع الصين لضمان القضاء على جذورها...والقضاء على القيادة الرئيسية."

"إخواننا الصينيين"

وفي زيارة للصين في يونيو العام الماضي قال مالك أن باكستان والصين قد أنشأوا "نقابة" للقضاء على المتشددين في الحدود الجبلية بين باكستان والصين.

وقال مالك في بكين"أؤكد لكم أخواني الصينيين وأخواتي الصينيات،أن قيادتنا نحن قوية جدا" ويذكر أن الصين الداعم الرئيسي لباكستان دبلوماسيا وماليا.

وقال ديلشات رشيد المتحدث باسم مجلس الأيغور العالمي "لقد أستمعنا إلى هذا، ولكن نحن ليس لدينا معلومات حول هذا الموضوع،لذلك لا نسطتيع أن ننفي،وأضاف إننا لا نعرف هذا الشخص وليست لدينا أي وسيلة للتحقق."

وقال ديلشات في يوم الجمعة"أن هناك رجل أيغوري يدعى ميميت تورغون عبد الله مازال محتجز منذ أغسطس إلى الآن،بعد أن نشر معلومات في الإنترنت عن هجوم الهان الصينيين المميت على الإيغور في مصنع للألعاب في جنوب الصين في السنة الماضية."

وكثير من الأيغور مستاؤون من سيادة الهان الصينيين،ويشكون التهميش الإقتصادي والسياسي في أرضهم،في حين يتم التسامح عن الأعداد الهائلة من المهاجرين الصينيين إلى أرضهم.

وتتهم جماعات حقوق الإنسان بإستغلال بكين مزاعم "الإرهاب"ذريعة لقمع هوية الأيغور وقمع المشاعر المؤيدة للإستقلال السلمي.

تركستان الشرقية التي بها ثمانية ملايين من الإيغور،ولها حدود مع روسيا ومنغوليا وقازاقستان وقيرغيزستان وطاجكستان وأفغانستان وباكستان والهند،وبها إحتياطات نفطية وفيرة،وتعد أكبر منطة في الصين منتجة للغاز.

المصدر: من موقع أخبار عالمية (اخر تعديل: 08/05/2010 08:32 عن طريق لهاسانغ)



تعرّف على المسلمين في الصين

بقلم: عبد الله

كنا قد تعرفنا في العدد السابق على شعب من الشعوب المسلمة التسعة (قوم تنغكان) الذين وقعوا تحت احتلال الصين. ونتابع في هذا العدد على التعريف بشعب آخر منهم.

ثانيا: القازاق

القازاق شعب من الشعوب التركية الأصل. ويتكلمون بلهجة تركية تختلف عن لغة تركيا الحالية قليلاً. تمركز القازاقيون في منطقة تعرف الآن بدولة قازاقستان. ولكن أعداداً كثيرة منهم ما زالوا منتشرين في تركستان الشرقية وأوزبكستان ومنغوليا وروسيا. وعدد قليل منهم كذلك في تركيا وأفغانستان. عدد سكان دولة قازاقستان نفسها حوالي 6 ملايين نسمة. ومن القازاقيين في أوزبكستان حوالي مليون نسمة، وفي تركستان الشرقية حوالي مليوني ونصف، وفي منغوليا بضع مئات من الآلاف، وفي روسيا بضع عشرة من الآلاف. أما في كل العالم مجملا فيقدر عدد القازاق حوالي بـ 10ملايين نسمة.

يرجع أصل القازقيين إلى قبيلة (أويسون) التركية. كانوا قديماً يعيشون في منطقة كانت تسمى (كانسو) والتي تعرف اليوم بـ(غانسو) و (تشنخاي) وتقع تحت الحكم الصيني.

في عام 150 قبل الميلاد كانوا عبارة عن رعاة متنقلين بدأوا يستوطنون على ضفاف نهر يسمى (إلي) في قازاقستان الحالية. ولكن هذه القبيلة ذابت _بعد استيلاء جنكيز خان_ في قبيلة (أويسون) مرة أخرى. وفي القرن الخامس عشر الميلادي انفصلوا عنهم باسم (قاسار) الذي تحول في القرن الثامن عشر الميلادي إلى (قازاق). ولكن التاريخ على مداره يذكرهم تحت مسمى الأتراك.

كلمة قازاق تعني في لغة الأتراك كما ذكر في بعض معاجمها المستوحشين الذين لا يختلطون مع الناس، وقطاع الطرق، والذين لا يخضعون لأي سلطة تحكمهم. وما زال الروسيون يطلقون كلمة (كازاك) على الفارين من حكم الدول إلى الجبال والغابات. وذلك لأن اللغة الروسية لا ينطقون بالقاف.

القازاق عموماً عاشوا على مدار تاريخيهم تحت سلطان الأتراك. ففي عام 1511م اتحد القازاق تحت قيادة أحد أبناء مسلمي المنغول واسمه قاسم خان وكونوا سلطنة لهم. وهذه السلطنة انضمت عام 1523م إلى السلطنة السعيدية (1514 – 1682) التركستانية في (يركند) بسبب قرابتهم لهم. وبعد عام 1680م اتحدت ثلاث قبائل من القازاق وهم (أولوغ جز وأورتا جز وكيتشك جز) - والتي تعني على التوالي الجزء الأعلى والأوسط والأدنى - تحت قيادة تاوكه خان. وهذه القبائل الثلاثة ما زالت إلى يومنا



هذا مرجعاً لجميع القازاق. بعد هزيمة السلطنة

السعيدية في عام 1718م اجتمعت قبائل القازاقيين في مدينة (تشمكت) في منطقة قازاقستان في مجلس تحت رئاسة أبو الخير خان الذي كان من أبناء عمومة قاسم خان فأسس سلطنة مستقلة لهم مرة أخرى.

وفي عام 1720م هاجم المنغول الجنغار من الشرق والروس من الشمال على سلطنة القازاقيين فخضعت قبيلة كيتشك جز عام 1731م للروس وتبعتها قبيلة أورتا جز عام 1740م. وبذلك انتهى عهد سلطنة القازاقيين. وفي عام 1918م تحولت الإمبراطورية الروسية إلى حكم شيوعي روسي واستمروا في اضطهاد الشعب القازاقي مثل سابقيهم. وبعد أن تفكك الاتحاد السوفييتي إثر انتصارات المجاهدين في أفغانستان استقلت في الثاني من أكتوبر عام 1991م معظم منطقة القازاق في دولة باسم قازاقستان. شأنها شأن سائر جمهوريات آسيا الوسطى. أما القازاق الذين كانوا تحت حكم المنغول الجنغار شرقاً ما زالوا إلى يومنا هذا تحت حكم منغوليا والصين.

بدأ الإسلام ينتشر بين القازاقيين في القرن الثامن للميلاد. ولكن بسبب كونهم رعاة متنقلين لم يبنوا مساجد أو مدارس مما أدى إلى ضعف وازعهم الديني. ولكنهم بدأوا يتعرفون على الإسلام بصورة أفضل في القرن السادس عشر بعد أن كثر اختلاطهم بالطاجيكيين والأيغوريين والبلغار. القازاقيون مثل باقي شعوب آسيا الوسطى ينتمون إلى المذهب الحنفي. وانتشرت بينهم الصوفية كذلك في القرن الثاني عشر للميلاد على يد رجل اسمه أحمد يسوي. كثر أتباع هذا الرجل في مدينة اسمها (تركستان) في بلاد قازاقستان ونشروا الصوفية. وقد دفن في تلك البلدة وخلف وراءه آثاراً قوية على شعب قازاقستان.

ولكن بسبب عداوة الروس الشيوعين لمدة سبعين عاماً لأهل الإسلام علاوة على ضعف الوازع الديني في أهل قازاقستان وأوزبكستان وانتشار الجهل والبدع انحطت عندهم الروح الدينية. إلى أن انتشر بين شعوب آسيا الوسطى مثل يقول بأنه (إن كنت تريد أن تصبح روسيا فكن قازاقياً أولا). وأما القازاقيون تحت سيطرة المنغول والصين الشيوعية فقد فسد دينهم كثيراً.وذلك لما ذكرنا بأن القازاقيين هم أضعف الناس إسلاماً من بين الشعوب التركية.

ولكن بعد استقلال قازاقستان بدء شباب القازاق يتطلعون إلى معرفة دينهم فذهبوا يطلبون العلم الشرعي في الدول العربية وباكستان. وكذلك أثر فيهم جهاد الشيشان. والحمد لله نستطيع الآن أن نرى الشباب القازاقي في ساحات الجهاد. ونسأل الله أن ينصرنا وإياهم ويستعملنا لخدمة هذا الدين وإعلاء كلمته.

أما القازاق الذين بقوا تحت سيطرة الصين فأكثرهم يعيشون في شمال تركستان الشرقية وقليل منهم في شرقها على الحدود في منطقة تسمى (أقصاي). وفي عام 1953م بدأ الصينيون بالسياسية الشيوعية بمصادرة جميع ممتلكات الشعوب وتقسيمها تحت رعاية حكومة مركزية مما أدى إلى تدهور الحالة الاقتصادية بين القازاق الذين كان مصدر رزقهم الرعي في السهول والجبال التي استولت عليها الحكومة. أما الآن فتحسن حالهم قليلاً ولكنهم ما زالوا يذكرون ماضيهم الزاهر ويتطلعون إليه مجدداً.

وفي عام 1980م بدأت حكومة الصين تضيق عليهم وتجبرهم على الرضوخ لسياسة التصين. فخدعوهم بأن ينزلوا من مناطقهم في الجبال إلى المدن في حين أنهم بأنفسهم استولوا على جبالهم وبنوا فيها مدناً وأسواقاً للمهاجرين الصينيين القادمين من داخل الصين. فحرموهم من أعز ممتلكاتهم وأحسنها ومن مصادر رزقهم على مر تاريخهم. وبسبب اختلاطهم مع الصينيين بدأ الفساد الديني والخلقي ينتشر بين القازاق. علاوة على محاولة الحكومة الصينية الحثيثة إلى إفساد العلاقة بين القازاق والإيغور ونشر الفتن بينهم. وتراهم من حين لآخر يلينون في السياسة مع القازاق ويشتدون على الأيغور حتى أوصلوا الوضع إلى نشوب القتال بين الشعبين المسلمين. ولكن بحمد الله لم ينجحوا في هذه السياسة لأسباب منها:

1- أن أصول القازاق والأيغور واحدة وكذلك هو دينهم. وقد عاشوا في منطقة واحدة طيلة تاريخهم بدون أن تنشأ بينهم أي اختلافات أو منازعات. أما الصينييون فيختلفون في عرقهم ودينهم عن كليهما وهم قد أتوا معتدين على أراضيهم من أقصى الأرض. فكلا الشعبين يرون الصينيين كمعتدين غاصبين.

2- أنه توجد في تاريخ القازاق والأيغور ذكريات بطولية مشتركة ضد حكومة الصين المعتدية لم ينسها كلا الطرفين. والصينييون طوال علاقتهم مع القازاقيين كانوا يمارسون معهم سياسة الضغط والاضطهاد والظلم والقهر. وهذا التاريخ لم يتغير رغم محاولات الصينيين لقلب الصورة أمامهم.

3- أن القازاقيين أصبحوا يرون الصينيين بينهم بعد استيلائهم على ممتلكاتهم وأراضيهم وهذا لا يمكن محوه من الأذهان إلا بطرد الصينيين من تركستان. أما القازاقيون والأيغوريين فقد عاشوا تحت سلطنة واحدة حتى زمن جاهليتهم بدون أن يذكر التاريخ أي منازعة أو مشاجرة وقعت بينهم، وهذا الحال سيدوم بإذن الله فيما بعد. وهذا التاريخ كذلك لم يتغير رغم بذل الصينيين قصارى جهودهم لقلب الصورة.

4- أن تركستان الشرقية وطن القازاقيين وأن استقلالها هو ما يتمناه القازاقيون كما يتمناه الأيغوريون ويتطلعون إليه بملء قلوبهم. لذلك فإن القازاق اشتركوا مع الأيغور في الجهاد ضد العدو الصائل. وهذا التاريخ كذلك لم يتغير رغم محاولات الصينيين لقلب الصورة.

وقد غضب القازاق المقيمون في دولة قازاقستان من تعاون الحكومة القازاقية المرتدة لإخماد الثورة في تركستان وهذا تسبب أيضا في تقوية صلات الأخوة وأواصر المحبة بين الشعبين.

بدأ الجهاد المسلح من قبل القازاقيين في عام 1937م واتحدت صفوفهم ضد الصينيين بقيادة المجاهد (عثمان باتور).([3]) ثم استمر قتالهم ضد الصينيين في تركستان تحت قيادة العالم (علي خان توره) في عام 1945م. ولكن مع استشهاد علي خان توره على يد الاستخبارات الروسية

([3]) - عثمان باتور هو ابن إسلام الذي ينتمي إلى قبيلة (كراي). ولد عثمان عام 1889م في تركستان الشرقية في ولاية (أولتاي) وما زال يجاهد منذ عام 1935م إلى أن أعدمته حكومة الصين في مدينة (أورومجي) عام 1951م مع قليل من أتباعه.

وقعت قيادة الثورة فريسة في يد أبناء تركستان الشرقية الذين درسوا في روسيا وتأثروا بالشيوعية فانفصل عنهم عثمان باتور وبدأ يجاهد الصينيين من الخارج والشيوعيين من الداخل في نفس الوقت وذلك في عام 1946م.

القازاقيون قوم اشتهروا بسخائهم وكرمهم وحسن ضيافتهم. فهم يذبحون لقدوم ضيوفهم سواء كانوا يعرفونهم أم لا. وهم يحترمون العلم وأهله. والمسلمون لا يشعرون بينهم بالغربة أبداً. وكانت وسيلة عيشهم التقليدية هي الرعي وهم من أمهر الناس فيه. وبما أنهم كانوا يقطنون الجبال فإن أجسامهم قد قويت واشتدت. أما لغتهم فلا تختلف عن لغة الأيغور إلا في اللهجة. فالشعبان يتكلمون فيما بينهم بطلاقة ولا يحتاجون إلى مترجم ما. وقازاقستان تعتبر من أكبر الدول الإسلامية مساحة مع قلة نسمتها. لذلك اتبعت دولة قازاقستان سياسة استجلاب القازاقيين إلى بلادهم. وتبعا لهذه السياسة فقد ذهب بعض القازاقيين من تركستان الشرقية أيضاً إلى دولة قازاقستان ولكن الصين تمنعهم الآن من ذلك بشدة.

نسأل الله تعالى أن يذل الصينيين أولياء الشيطان الذين لا يريدون لحزب الله أن ينتصر ولا لدين الإسلام أن ينتشر ويقوى بين كافة الشعوب. والذين احتلوا بلاد المسلمين أذلوا شعوبها وما زالوا يمارسون سياسة القمع والاضطهاد إزاءهم. ونسأل الله تعالى أن يقوي أواصر المحبة بين الشعوب المسلمة كافة ويوفقهم للالتزام بدينهم وتطبيق شريعة ربهم وسنة نبيهم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى صحبه وسلم.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



قبل إعدامه (رحمه الله)

****

تنبيهات هامة لبعض الأخطاء التي صدرت من لجنة تحرير المجلة

(1) لقد كتبت خطأً كلمة "المانغول" بـ " المانجو " في العدد السادس في مقال عنوانه (تعرف على المسلمين في الصين) في صفحة 40 في السطر السادس من اليمين. "المانغول" هو الصحيح.

(2) وأيضا في هذا المقال في القسم الخامس لقوم تنغكان (يعني طائفة الجهرية) نسبت إلى الصوفية أما الآن هم أقرب طائفة لأهل السنة، وبعيدين عن البدع والتعصب وهم يشكلون الأكثر اتباعاً بين قوم تنغكان. وهذه المعلومة لم تُذكر في المقال.







حدثت الثورة الملونة في قرغيزستان المسلمة من قبل المرأة "روزا أوتونباييفا" القرغيزية في بداية شهر أبريل/ نيسان 2010م، واستولت هذه الثورة على عاصمة البلاد "بشكيك" وأعلنت "روزا أوتونباييفا" حكومة مؤقتة. وهرب رئيس قرغيزستان السابق "قربان بيك باكاييف" إلى بلدة مولده "جلال آباد" بجنوب قرغيزستان الحدودية مع أوزبكستان، ثم لجأ إلى روسيا البيضاء. وبدأت حالة الفوضى تعم أنحاء قرغيزستان، وخاصة في جنوب البلاد كولاية "أوش" و"جلال آباد" التي تتمركز فيه الغالبية الأوزبكية.

فقتل 200 شخص على الأقل في أعمال العنف في جنوب قرغيزستان منذ اندلاعها بين المسلمين - القرغيز والأوزبك - في العاشر من حزيران، مع أن بعض المراقبين في المنطقة يقولون إن عدد القتلى يقترب من الألف. وأحرقت معظم بيوت الأوزبكيين في ولاية "أوش" و "جلال آباد".

بعد أيام من المواجهات العرقية التي خلفت مئات القتلى في المنطقة، انتشر جنود الحكومة المؤقتة في ولاية "أوش" و"جلال آباد" وغالبيتهم من القرغيز، وتظاهروا بأنهم يبذلون جهوداً لإعادة الاستقرار، لكن الأقلية الأوزبكية واصلت الاختباء في جيوبها. وبعد أن بدأت قصص التطهير العرقي تظهر شيئاً فشيئاً، بدى من غير المرجح أن ثقة الأوزبك في السلطات ستعود قريباً. هذه الثقة المفقودة فاقت الأزمة الإنسانية في المناطق التي فر إليها النازحون وجعلت من الصعب على الحكومة أن تقنع الناس بالعودة إلى مناطق سكنهم الأصلية، في وقت تم فيه أيضاً منع مئات الأطنان من المساعدات الإنسانية التي أرسلت إلى مدينة أوش الجنوبية من الوصول إلى النازحين رغم أنهم الأكثر حاجة لها.

وتقدر مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، أن أكثر من 200 ألف شخص فروا من منازلهم بسبب الاضطرابات الأخيرة. كما تقول منظمات إغاثية إن أكثر من 100 ألف شخص عبروا الحدود إلى أوزبكستان، إلا أن الحكومة الأوزبكية الخبيثة أغلقت حدودها أمام المهاجرين الأوزبك الذين فروا من جحيم الإبادة، ووجهت حكومة "كريموف" نداءاً إلى المجتمع الدولي لتقديم المساعدات مشددة على عجزها عن استقبال المزيد من الناس.

وهكذا امتلأت صحف الإعلاميين بآهات المستضعفين في قرغيزستان المسلمة. ورغم نفي الرئيس السابق باكاييف أي علاقة له بموجة العنف العرقي في جنوبي البلاد، إلا أن الحكومة المؤقتة تتهمه بأنه وراء هذا العنف.



وعلى الرغم من عدم وجود حدود برية لقرغيزستان مع روسيا إلا أنها تستضيف قاعدة عسكرية روسية وأخرى أميركية، وهي تنتمي إلى "معاهدة الأمن الجماعي" وهو التحالف العسكري الإقليمي الذي تقوده روسيا ويضم بعض دول الاتحاد السوفياتي السابق. كما أن حدود قرغيزستان تمتد مع الصين الشيوعية (تركستان الشرقية) بطول 858 كلم. وتركستان الشرقية منطقة غنية بالموارد والثروات الطبيعية من النفط والغاز والمعادن المتنوعة، ولذلك تتنافس الصين وروسيا والولايات المتحدة على المنطقة بشدة. ولهذا فمن المحتمل أن يكون موضوع الأحداث في قرغيزستان على رأس جدول قمة منظمة تعاون شنغهاي المزمع انعقادها في طشقند أواخر هذا الشهر. أما ما يقلق أميركا من هذه القمة فهو أن تتحول إلى قمة إدانة لها لما يجري في قرغيزستان وكل آسيا الوسطى من اضطرابات وفوضى تحت مسمى الثورات الملونة كالثورة الصفراء في قرغيزستان.

ويرى المحللون إن الانقلاب الذي حدث في قرغيزستان كان بتدبير ودعم من أميركا. أما السبب في تدبير هذا الانقلاب فهو ما تخشاه أميركا من أن يقوم باكاييف باختصار مدة استئجار القاعدة الأميركية التي تريد روسيا التخلص منها لتحتفظ هي فقط بقاعدتها الوحيدة في قرغيزستان. ولذلك بادرت أميركا برفع قيمة استئجار قاعدة ماناس الجوية الأميركية قرب بشكيك العاصمة من 17 مليون دولار سنوياً إلى 63 مليون دولار. ومع ذلك عاجلت أميركا بالانقلاب على باكاييف وجاءت بـ "روزا أوتونباييفا" التي كانت تعمل سابقاً سفيرة لقرغيزستان في واشنطن ولندن، والتي صرحت منذ توليها الحكم بأنها لن تمس القاعدة وستبقى العقود كما كانت، قائلة: "ليس لدينا أي نية لعمل أي تغيير فيما يتعلق بالقاعدة الجوية الأميركية، اهتمامنا منصب على استقرار مواطنينا".

كما صرحت بعد ذلك لواشنطن بوست ونيوزويك أن عقد استئجار قاعدة ماناس الجوية سوف يجدد "تلقائياً"، وأننا سوف نستمر في مثل هذا النوع من العلاقة طويلة الأمد مع الولايات المتحدة الأميركية.

وتوجد مؤشرات كثيرة تؤكد القول بأن الانقلاب في قرغيزستان هو من تخطيط ودعم أميركي، فموقف أميركا بخصوص الأحداث في قرغيزستان في بدايتها كان الصمت والسكوت وذلك عندما قال مسئول أميركي: "ما زلنا نراقب ما يجري على الأرض ولذلك فمن الصعب اتخاذ قرار الآن فيما يتعلق بمن يتولى المسئولية". ولكن بعد زيارة قام بها مساعد وزيرة الخارجية لآسيا الوسطى روبيرت بلايك لبشكيك صرح بأن قيادة روزا أوتونباييفا وفرت لقرغيزستان "فرصة تاريخية فريدة لإيجاد ديمقراطية تكون نموذجاً لآسيا الوسطى وللمنطقة بشكل أوسع"، ووصف بلايك التغيير الذي حصل في قرغيزستان بأنه "تحول ديمقراطي"، كما وعد بدعم أميركي "للإسراع في تحسين الوضع الاقتصادي والاجتماعي" للبلاد.

ومن المحتمل أيضاً أن أميركا كانت في قلق من جلسات منظمة تعاون شنغهاي، وعلى رأس هذه المنظمة الصين وروسيا، فأميركا تريد إزعاج تلك المنظمة بالتدخل في شؤون قرغيزستان بقيادة روزا أوتونباييفا، حيث إن قرغيزستان عضو بارز في تلك المنظمة.

لقد آثرت روسيا إبعاد نفسها عن الحكومة المؤقتة، وكان موقفها قاسياً تجاه الحكام الجدد، وكان ذلك واضحاً في اللقاء الذي تم بين ديمتري مدفيدف وإسلام كريموف في 2010/4/20. فقد صرح الرئيس الروسي قائلاً: "من الضروري أولاً انتعاش الدولة التي لا وجود لها في الوقت الراهن. ونحن نأمل في أن تبذل الحكومة القرغيزية المؤقتة كافة الجهود المطلوبة لتحقيق هذا الهدف"، مضيفاً بأن التعاون الاقتصادي الكامل مع قرغيزستان لن يكون ممكناً إلا بعد وجود مؤسسات إدارية في البلاد. وأضاف مدفيدف قائلاً: "إن إضفاء شرعية على السلطات أمر مهم جداً، وهذا يعني ضرورة حصول انتخابات وليس

تنفيذ سلطة الأمر الواقع. في هذه الحالة فقط يمكن تطوير تعاون اقتصادي كامل مع قرغيزستان".

ومما تجدر الإشارة إليه أن كل الكفرة من أميركا وروسيا والصين يشربون دم المسلمين من كأس واحد وفي مكان واحد. ليس عندهم أي شفقة ولا رحمة بالمسلمين ولن يبالوا بدم المسلمين. وكل له مصلحته الخاصة في تلك البقعة. وعلى الرغم من صرخات وآهات المستضعفين ومناشدات المكلومين في هذا العنف رفضت كل أمم الكفر إرسال قوات لاستقرار الأمن في ولاية "أوش". في حين أنه لو نزل مجاهد واحد في أرض ما لأتى الكفار يهرولون من كل حدب وصوب ليعلنوا القبض عليه بلجنتهم المسماة بـ"إنتربول".

ومن الأمور المضحكة أيضا أنه جاء الاتهام المباشر من الحكومة المؤقتة في قرغيزستان بأن وراء هذا العنف مجاهدين أوزبكيين وطالبان أفغانستان.

كذلك أظهرت دول الغرب وعلى رأسها روسيا ـ بلسان حالهم ـ تخوفها من أن توفر حالة عدم الاستقرار في المنطقة ملاذا آمنا للمتشددين الإسلاميين أو قد يعزز الجماعات المتشددة في آسيا الوسطى، وحذر رأس الكفر مبعوث الأمم المتحدة (جينكا) من أن الاضطرابات الأخيرة في قرغيزستان تعد أرضاً خصبة للتشدد الإسلامي في البلاد. وقال جينكا في حديث مع «رويترز» في حزيران: «هناك خطر انتشار التطرف في وادي فرغانة وبشكل أوسع نطاقاً في آسيا الوسطى كلها بوضع الاعتبار أن آسيا الوسطى تقع على حدود أفغانستان». وأضاف «هناك العديد من المنظمات المتطرفة وبالطبع تجد في هذه الظروف أرضاً خصبة لتنفيذ خططها».

تحدثت مع أحد الإخوة من قرغيزستان بعد هذه الحادثة، وكان محور حديثنا - أن الإسلام في تلك البقعة قوي وازداد الملتزمون به، وكثرت المحجبات المسلمات، وبني مسجد يتسع لـ 70 ألف مصلٍّ. ولأجل حقدهم على الإسلام والمسلمين تحسد كل من الحكومة القرغيزية والحكومة الأوزبكية هذه البقعة، وبدأوا بنشر الفتنة بين قوميتي القرغيز والأوزبك. وقال هذا الأخ في ختام كلامه، إن كل الكفرة من حكومتي قرغيزستان وأوزبكستان مشتركون في هذه المذبحة وفي هذا العنف، ويريدون أن يقضوا على المسلمين في هذه الديار.

ولكن خيب الله ظنهم فلا زال المسلمون بخير يدربون أنفسهم على الجهاد استعداداً للمرحلة المباركة القادمة بإذن الله.

فيا أيها المستضعفون الشرفاء إن فرسان حمى الدين آخذون بأعنة فُرُسهم يقودونها نحوكم بإذن الله! فاصبروا وصابروا واثبتوا أمام الكفر والإلحاد. فإن النصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسراً، إن مع العسر يسراً، وتضرعوا إلى رب العالمين وقولوا كما قال قوم طالوت عند لقائهم جالوت "ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين" البقرة:250.

قال الشاعر في الصبر:

بكى صاحبي لما رأى الموت فوقنا ...
مطلاً كإطلال السحاب إذا اكفهر
فقلت له لا تبك عينك إنما ....
يكون غداً حسن الثناء لمن صبر
فما أخرّ الإحجام يوماً معجّلاً ....
ولا عجّل الإقدام ما أخّر القدر

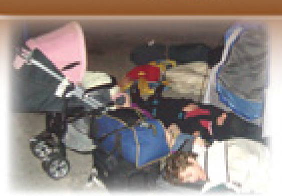
وأخيرا أدعو الإخوة المجاهدين أن يهتموا بأمر المسلمين في كل مكان، وأن لا تفوتهم ساعة النفير لأخذ الثأر من الكفار أجمعين.

وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين



جريمة ضد الأطفال في الصين الشيوعية الملحدة


بقلم: أيوب تارم



الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

إخواني القراء الأعزاء لقد أحاطت بأذهانكم في العدد السادس من مجلتنا آهات أطفال المسلمين في سجون ملحدي الصين الشيوعي بعنوان "والصغار أيضاً لهم نصيب...أطفال المسلمين في سجون ملحدي الصين".

ولا تزال الجرائم المفزعة تفضح وتكشف سواد وجوه الكافرين الصينيين الملحدين في عقر دارهم مجدداً.

فقد شهد العالم سلسلة هجمات استهدفت دور حضانة بالصين مؤخراً، وقالت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) إن سبعة أطفال "مزقوا حتى الموت" في هجوم على روضة أطفال بشمال غرب الصين يوم الأربعاء.

يا عميان الأبصار ويا أفواه الكفار (الإعلام العالمي) لو تضرر رجل أو امرأة أو شيخ أو طفل بجروح بسيطة في تفجيرات المجاهدين ضد أئمة الكفر وأمثالهم لأكثرتم الغثاء من أفواهكم الكاذبة في إعلامكم لأيام عديدة. فما بالكم بشخص يقطع الأطفال والنساء بالسكين أمام مرأى ومسمع العالم.

هذا وقد أضافت الوكالة أن 20 طفلاً آخرين على الأقل أصيبوا بجروح في الهجوم الذي وقع في الساعة الثامنة تقريباً بالتوقيت المحلي في مقاطعة نانتشينج. ولم تذكر الوكالة تفاصيل أخرى ولم تتوفر المزيد من التفاصيل بشأن هذا الهجوم. وقد قتل خلال شهرين فقط 17 طفلاً وجرح 80 آخرون، وأكثر المصابين هم ما دون الست سنوات. وهذا الحادث هو السابع من نوعه تشهده دور الحضانة بالصين خلال هذا العام.

وأمرت وزارة التربية كل المدارس في وقت سابق من الشهر الحالي بتحسين إجراءاتها الأمنية، بالإضافة إلى حث المدرسين على مراعاة إجراءات الأمن واصطحاب الأطفال إلى منازلهم.

رغم حرص العالم على تفاصيل الأخبار حول تقطيع الأطفال والنساء بالسكاكين إلا أن الصين الكاذبة والتي تعودت الكذب والتغطية في الإعلام لم تعلن أي تفاصيل عن الحادث ولا عن الأشخاص الذين نفذوا ذلك الهجوم المرعب.

وقد تجمع آباء وأمهات الأطفال المصابين في التظاهرات في مقاطعة "جيانغسو" في مدينة "تيشنغ" أمام مستشفى المدينة يطالبون الحكومة بالكشف عن ماهية مثل هذه الحوادث. وقد شددت الحكومة في حراسة الأمن وطمأنوا المتظاهرين بالثقة بالحكومة لأجل الكشف عن الجناة.

كما بدأ المحللون السياسيون محاولة لإيجاد تفسير لهذه الظاهرة في شتى أنحاء العالم، فقد نقلت صحيفة "تشاينا ديلي" عن زو لي أستاذ علم الاجتماع بجامعة "نانجينغ"، أن هجوم زينغ ألهم بعض الذين قلدوا مرتكبيه فيما بعد، منوهاً بأن "بعض الناس قد لا يخطر لهم مطلقاً طعن أطفال المدارس، لكن التغطية الإعلامية التي تجدها مثل هذه الحوادث، قد توحي للبعض بالفكرة".

وأشار بعض المعلقين الصينيين إلى أن تنامي الفجوة بين الفقراء والأغنياء في المجتمع الصيني وسرعة وتيرة التطور الاقتصادي هي من الأسباب محتملة للعنف.

ونسبت وسائل الإعلام الغربية إلى خبراء القول بأن أحداث العنف الأخيرة هي تعبير لبعض الأشخاص عن غضب لم يجدوا له متنفساً آخر.

وقال بعض المحللين أن لكل القوميات شخصية خاصة في الرجولة أما قومية هان فشخصيتهم معروفة في السلم والخنوع أمام الأقوياء، والقهر والجبروت أمام الضعفاء، لذلك هؤلاء المجرمون مدوا يدهم الخبيثة إلى الأطفال والنساء وأرادوا أن يطفئوا غيظهم بدم الضعفاء.

إخواني الأعزاء! أهم الآراء والتحليلات هنا أن الصينيين لا يلتزمون بأي دين وعلى العكس فقد اشتهروا في نشر الإلحاد والإباحية، وبهذا هم يتنكرون للفطرة تماماً. وإذا تخلى الإنسان عن الفطرة ولم يلتزم ديناً فلا فرق بينه وبين الحيوان.

قال الله تعالى في محكم كتابه مخبراً عن هؤلاء الناس: {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ} (الأعراف : 179)

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية: (يقول تعالى: {ولقد ذرأنا لجهنم} أي خلقنا وجعلنا لجهنم {كثيراً من الجن والإنس} أي هيأناهم لها وبعمل أهلها يعملون، فإنه تعالى لما أراد أن يخلق الخلق علم ما هم عاملون قبل كونهم، فكتب ذلك عنده في كتاب قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، كما ورد في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله قدّر مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان عرشه على الماء"، وفي صحيح مسلم أيضاً عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت: دُعي النبي صلى الله عليه وسلم إلى جنازة صبي من الأنصار، فقلت: يا رسول الله طوبى له، عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أو غير ذلك يا عائشة، إن الله خلق الجنة وخلق لها أهلها وهم في أصلاب آبائهم، وخلق النار وخلق لها أهلاً وهم في أصلاب آبائهم". وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود: "ثم يبعث الله إليه الملك، فيؤمر بأربع كلمات، فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد"، وتقدم أن الله لما استخرج ذرية آدم من صلبه، وجعلهم فريقين أصحاب اليمين وأصحاب الشمال قال: "هؤلاء للجنة ولا أبالي، وهؤلاء للنار ولا أبالي"، والأحاديث في هذا كثيرة. وقوله تعالى: {لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها} يعني ليس ينتفعون بشيء من هذه الجوارح التي جعلها الله سبباً للهداية، كما قال تعالى: {وجعلنا لهم سمعاً وأبصاراً وأفئدة فما أغنى عنهم سمعهم ولا أبصارهم ولا أفئدتهم من شيء إذ كانوا يجحدون بآيات الله} الآية، وقال تعالى: {صم بكم عمي فهم لا يرجعون} هذا في حق المنافقين وقال في حق الكافرين: {صم بكم عمي فهم لا يعقلون} ولم يكونوا صماً ولا بكماً ولا عمياً إلا عن الهدى، كما قال تعالى: {ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون}، وقال: {فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور}، وقال: {ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً فهو له قرين}، وقوله تعالى: {أولئك كالأنعام} أي هؤلاء الذين لا يسمعون الحق ولا يعونه ولا يبصرون الهدى، كالأنعام

السارحة التي لا تنتفع بهذه الحواس منها إلا في الذي يقيتها في ظاهر الحياة الدنيا، كقوله تعالى: {ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء} أي ومثلهم في حال دعائهم إلى الإيمان كمثل الأنعام إذا دعاها راعيها لا تسمع إلا صوته، ولا تفقه ما يقول، ولهذا قال في هؤلاء: {بل هم أضل} أي من الدواب، لأنها قد تستجيب مع ذلك لراعيها إذا أنس بها، وإن لم تفقه كلامه بخلاف هؤلاء؛ ولأنها تفعل ما خلقت له إما بطبعها وإما بتسخيرها بخلاف الكافر، فإنه إنما خلق ليعبد الله ويوحده فكفر بالله وأشرك به، ولهذا من أطاع الله من البشر كان أشرف من مثله من الملائكة في معاده، ومن كفر به من البشر كانت الدواب أتم منه، ولهذا قال تعالى: {أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون}.) انتهى كلامه رحمه الله.

وقال الله تعالى: {وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَئِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُم بِلِقَاء رَبِّهِمْ كَافِرُونَ} (السجدة : 10)

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية: (يقول تعالى مخبراً عن المشركين في استبعادهم المعاد حيث قالوا {أئذا ضللنا في الأرض} أي تمزقت أجسامنا، وتفرقت في أجزاء الأرض وذهبت، {أئنا لفي خلق جديد} أي أئنا لنعود بعد تلك الحال؟ يستبعدون ذلك، ولهذا قال تعالى: {بل هم بلقاء ربهم كافرون}، ثم قال تعالى: {قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم}، الظاهر أن ملك الموت شخص معين ... وله أعوان؛ وهكذا ورد في الحديث أن أعوانه ينتزعون الأرواح من سائر الجسد، حتى إذا بلغت الحلقوم تناولها ملك الموت، قال مجاهد: حويت له الأرض فجعلت مثل الطست يتناول منها متى يشاء، وقال كعب الأحبار: والله ما من بيت فيه أحد من أهل الدنيا إلا وملك الموت يقوم على بابه كل يوم سبع مرات ينظر هل فيه أحد أمر أن يتوفاه (أخرجه ابن أبي حاتم)، وقوله تعالى: {ثم إلى ربكم ترجعون} أي يوم معادكم وقيامكم من قبوركم لجزائكم.) انتهى كلامه.

أيها الصينيون الشيوعيون الملحدون إن لم تدخلوا في الإسلام فلا نجاة لكم في الدنيا والآخرة بمثل تلك الحادثة المؤلمة.

الإعراض عن الإسلام مهلكة وضياع؛ لأن الإسلام والإيمان هو الدافع القوي إلى العمل النافع، والفرد بلا إيمان يكون فريسة للأوهام والشكوك التي ربما تتراكم عليه، فتحجب عنه الرؤية الصحيحة لدروب الحياة السعيدة؛ حتى تضيق عليه حياته ثم يعمل بأوامر هواه ويريد التخلص من هذا الضيق بإنهاء حياته ولو بالانتحار، كما هو واقع الكثير من الأفراد الذين فقدوا هداية العقيدة الصحيحة. والمجتمع الذي لا يسوده إيمان وعقيدة هو مجتمع بهيمي يفقد كل مقومات الحياة السعيدة؛ وإن كان يملك الكثير من مقومات الحياة المادية التي كثيراً ما تقوده إلى الدمار، كما هو مشاهد في المجتمعات الكافرة؛ لأن هذه المقومات المادية تحتاج إلى توجيه وإرشاد للاستفادة من خصائصها ومنافعها، ولا موجه لها سوى العقيدة الصحيحة.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.





تفريغ نص الفيلم
الثبات والإعداد للجهاد في سبيل الله

إعداد: مركز الإعلامي "صوت الإسلام"



بسم الله الرحمن الرحيم

وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ (أنفال 60)

عبد الله منصور:

قال الطبري رحمه الله في تفسيره في قول الله تعالى : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) (وأعدوا)، لهؤلاء الذين كفروا بربهم، ما أطقتم أن تعدّوه لهم من الآلات التي تكون قوة لكم عليهم، من السلاح والخيل. (ترهبون به عدو الله وعدوكم) أي تخيفون بإعدادكم ذلك عدوَّ الله وعدوكم من المشركين. اهـ

فإعداد العدة لجهاد هؤلاء الشيوعيين الملحدين فريضة على كل مسلم ومنه تخويفهم وإرهابهم وإلقاء الرعب في قلوبهم.

وهذا الإعداد يشمل الإعداد بكل وسائل الحرب بقدر استطاعتنا و إمكانياتنا وقيد الله الإعداد بقوله " ما استطعتم " أي على حسب طاقاتنا. ونأثم لو تركنا وتساهلنا في الإعداد بكل طاقاتنا ونكون من الذين تركوا أوامر الله.

جاء في تفسير القرطبي لنفس الآية: فإن الله سبحانه لو شاء لهزمهم بالكلام والتفل في وجوههم وبحفنة من تراب، كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولكنه أراد أن يبتلي بعض الناس ببعض بعلمه السابق وقضائه النافذ. اهـ

قال ابن عباس: القوة هاهنا السلاح والقِسي.

وفي صحيح مسلم عن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي).

إخواني المسلمين في تركستان: يخوفنا الشيوعيون الصينيون المعتدون على ديارنا بقوة السلاح ويمنعوننا من استخدام الأسلحة ويحرموها علينا وهم يقصدون بذلك أن يرعبوننا ويعتدون علينا. وإذا ما أردنا أن ندافع عن أنفسنا ونأخذ السلاح بأيدينا ستظهر حقيقة الصين بأنهم تنين مزعوم. والدليل على هذا خوفهم وفزعهم من عملياتنا العسكرية وبياناتنا أثناء دور الأولمبية في بكين فأصبحوا كالعصفور المذعور. ولذلك لا بد لكل مسلمي تركستان الشرقية أن يهتموا بالإعداد العسكري خاصة.

المتحدث:

والجهاد في سبيل الله عبادة كسائر العبادات التي أمر الله المسلمين بأدائها وفرض عليهم أداءها. فالجهاد المسلح ضد الكفار لا بد له من إعداد، وكيف يمكن القيام بجهاد الكفار بدون إعداد العدة المكافئة لهم؟ كيف يمكن القيام بعبادة الجهاد التي أمرنا الله سبحانه وتعالى بها بدون هذه المقاومة المسلحة؟ ولهذا فإن الإعداد للجهاد واجب على كل مسلم صادق غيور كوجوب الطهارة للصلاة، وكما هو معروف اليوم أن الأمة الإسلامية واقعة تحت تسلط الكفار وظلمهم.

ولذلك فإن عبادة الجهاد واجبة على كل مسلم بأحكامها الشرعية ولا سبيل للخلاص من اعتداء الكفار وظلمهم إلا بجهادهم حتى يكفوا اعتداءهم على المسلمين.

حسن مخدوم رحمه الله:

ولهذا لا يمكن خروج القوات الباغية التي اعتدت على أرضنا بقوة القهر والتسلط ولا الشيوعيين المدججين بالسلاح إلا بالجهاد والدفاع المسلح، ولن تنفع الخطب والمقالات في إخراجهم و لا بد لنا من

أداء هذه الواجبات التي كتبها وقدرها الله سبحانه وتعالى علينا. اهـ

المتحدث:

والمتتبع للمعارك التي يخوضها المجاهدون اليوم يعلم أن طريق الجهاد هو الطريق الوحيد لكف الاعتداء والظلم وتشتد جراح الأمريكان في العراق بسبب عمليات المجاهدين.

ونتيجة لهذه العمليات اضطرت أمريكا للانسحاب من العراق ولم تستوعب الدرس وها هي اليوم تتجرعوا كأس الهزيمة في أفغانستان حتى صارت في أخر رمق لها قبل الهزيمة والانسحاب وهي الآن تصارع سكرات الموت. وما كان لهذه النتائج أن تحصل إلا بعمليات المجاهدين لا بالكلام والخطب.

أما عن أحوال تركستان الشرقية والتي تخضع لسيطرة الشيوعيين الملحدين الظالمين والتي كانت جزءا من الأمة الإسلامية في يوم ما. فالمواجهة ما زالت مستمرة بين المجاهدين والمحتلين المعتدين.

وبإذن الله تعالى ستذيق عمليات المجاهدين في تركستان الشرقية الصين ما ذاقت أمريكا في العراق وأفغانستان من الخزي والعار والهزيمة.

وفي عام 1997 تجمع مجاهدو تركستان الشرقية تحت قيادة القائد حسن مخدوم في خارج البلاد ووفقوا في اتخاذ طريق الإعداد والتدريب في ظل الإمارة الإسلامية في أفغانستان مما كانوا حرموا منه ومنعوا بسبب احتلال الصين لبلادهم.

حسن مخدوم رحمه الله:

كنا نستطيع أن نعيش في بلادنا ونعرف طرق العيش ولكن هاجرنا من ديارنا من أجل نصرة المستضعفين ورفع الظلم عن المسلمين والسعي في استقلالنا عن الصين الشيوعية ومن أجل أن نوفر لشعبنا عيشا حرا سعيدا في ظل القرآن والسنة.

المتحدث:

وفي أثناء هذه المدة تدرب عدد كبير من مجاهدي تركستان الشرقية.

وفي هذه المرحلة المهمة سقطت الإمارة الإسلامية في أفغانستان على يد العدو الصهيو صليبي بقيادة أمريكا واستطاع مجاهدو تركستان الشرقية الاستمرار في عملياتهم الجهادية بعد سقوط الإمارة الإسلامية بفضل الله تعالى.

حسن مخدوم رحمه الله:

فارقنا دولة الإسلام وذهبت من أيدينا إمارة الإسلام وقتل وأسر كثير من المجاهدين وبقي رجال يحمون الدين بدمائهم ويسعون لقيام هذا الدين ومجاهدو الحزب الإسلامي التركستاني لا يزالون يؤدون هذه العبادات حتى في هذه الأوقات العصيبة ويبذلون ما في وسعهم من تربية وإعداد أفرادهم في المعسكرات لجهاد الكفار الشيوعيين الذين يهتكون حرمة الدين وعفاف المسلمات ويعتدون على المسلمين ويعذبون العلماء في السجون.

المتحدث:

وفي مثل هذه الأيام العصيبة فقد الحزب الإسلامي التركستاني أميرهم حسن مخدوم رحمه الله، وكان قد استشهد في إحدى العمليات التي كانت تنفذ لإعادة الإمارة الإسلامية في أفغانستان مرة أخرى بعد أن قاتل قتال الأبطال. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل شهادته.

وبعد شهادة حسن مخدوم عُين الشيخ ــ عبد الحق أميرا للجماعة.

ومازالت الجماعة تسير على نفس نهجها وطريقها تحت قيادة الشيخ عبد الحق حفظه الله.

كلمة الشيخ عبد الحق:

إخوان المسلمين -{وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ.} فإن هذا الطريق لا يتوقف على شهادة أمير أو فرد لأن هذا الطريق قاده النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما وكان عليه الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أؤلائك رفيقا.

في عام 1989 أسس الحزب الإسلامي التركستاني كجماعة جهادية بقيادة قائدنا السابق ضياء الدين بن يوسف مكملة لمسيرة قافلة المجاهدين في تركستان الشرقية. وفي عام 1997 تشكلت هذه الجماعة من جديد وتجمع أفرادها تحت قيادة قائدنا السابق حسن مخدوم رحمه الله بمنهج واضح ومنضبط. وفي عام 2000 تغير اسم الجماعة بقرار هيئة أعضاء الشورى من الحزب الإسلامي لتركستان الشرقية إلى الحزب الإسلامي التركستاني، ومازالت تعمل تحت هذا الاسم منذ ذلك الوقت كما أنها لم تتوقف بشهادة ضياء الدين بن يوسف ومضت إلى يومنا هذا. وستمضي إن شاء الله على هذا الطريق إلى أن يشاء الله. لأن هذا الطريق هو الطريق الحق المؤسس على منهج القرآن والسنة. وبعد شهادة أميرنا السابق حسن مخدوم رحمه الله لم تتوقف الجماعة ولم

تتفرق كما يريد الكافرون والمنافقون بل ستمضي على دربها بخطى ثابتة. قال الله تعالى " {يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ } (الصف8)

ونحن إن شاء الله ماضون على دربنا هذا بقدر استطاعتنا من أجل استقلال شعبنا المسلم المظلوم في تركستان الشرقية وبإذن الله نعمل على إنقاذ شعبنا المسلم المظلوم من أيدي الشيوعيين حتى نمكن لدي الله في الأرض وتكون كلمة الله هي العليا ونعيش حياة كريمة في ظل الشريعة الإسلامية أو نرزق الشهادة في سبيل الله. ونحن نتربص بالصينيين أن يعذبهم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين قال تعالى " قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ " (التوبة52)

المتحدث:

وستمضي بإذن الله في طريق التربية والإعداد العسكري للجهاد الذي كانت تسير فيه من قبل.

كلمة سيف الله الأولى:

نحن مجاهدو تركستان الشرقية لا نزال مستمررين بعون الله تعالى في المضي في الطريق الذي أمرنا الله به وهو طريق الإعداد في سبيل الله من أجل الحصول على استقلال شعبنا المسلم المظلوم بالرغم من الظروف القاسية والخطيرة التي نمر بها. ونحن اليوم قد أكملنا مهمتنا في طريق الإعداد وأخذنا التجارب والخبرات والتي حصلنا عليها خلال فترة الإعداد السابقة. ووسعنا دائرة معلوماتنا العسكرية وطلبنا من إخواننا الجد والنشاط خلال فترة التدريب والإعداد.

ونتيجة لهذا وفق إخواننا المجاهدين الذين تخرجوا من معسكراتنا لتنفيذ عدة عمليات مختلفة في أثناء أولمبياد بكين وهذا أكبر دليل عملي على أن الجهاد في سبيل الله هو طريق العزة الذي سيصل بنا وبشعبنا التركستاني المسلم إلى الاستقلال والحرية.

والحمد لله وحده نحن ماضون في طريقنا الواجب علينا بدون توقف حتى يفتح الله على أيدينا بالنصر أو الشهادة. ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا ويعيننا على هذا العمل.

اللقاء مع قائد العسكري سيف الله:

سؤال: ماهي أنواع التدريبات التي دربتم عليها الأفراد في المعسكرات؟

جواب: الحمد لله نحن دربناهم على كافة الأسلحة المتوفرة لدينا والتي يتدرب عليها المجاهدون في العالم اليوم.

أعطيناهم درس شرعية، وسياسية، وعسكرية كالمتفجرات والتكتيك والدفعية الثقيلة والخفيفة ودروس في الاستخبارات وغيرها من العلوم العسكرية الأخرى.

س: هل يأتي الشباب من تركستان الشرقية للإعداد والجهاد في سبيل الله؟ وكيف أحوالهم؟

ج: الحمد لله يأتي شباب تركستان الشرقية الذين ملئت قلوبهم حقدا وكرها على الصينيين من جميع أنحاء العالم للإعداد في سبيل الله لأداء فريضة الجهاد بالرغم من موانع الصينيين وعوائقهم، وبعدما يصلون إلى ساحات الرباط والجهاد يبذلون كل جهدهم في التدريب والتعليم نسأل الله أن يثبتهم.

س: هل يعرف المجاهدون الذين تخرجوا من معسكراتكم طريقة استخدام أسلحة الجيش الصيني المستعملة الآن؟

ج: الحمد لله رجالنا يعرفون طرق استخدام معظم الأسلحة الأساسية وخاصة أسلحة القوات البرية بدون أي عائق بإذن الله. ونحن مهتمين بهذه الناحية من تدريباتنا وما زلنا نجمع المعلومات عن الأسلحة الأخرى وندرب المجاهدين عليها عمليا في الميدان.

س: ما هي خططكم وطموحاتكم المستقبلية في تطوير وسائل الإعداد في سبيل الله؟

ج: لنا طموحات تفصيلية خططت للإعداد في المستقبل تتناسب مع أوضاع تركستان الشرقية وبعضها ماضون في تنفيذها الآن. وهذه الخطط من الأسرار العسكرية الممنوع الكشف عنها إلى أن يتحقق الهدف منها بإذن الله. ونرجو من إخواننا المسلمين أن يستمروا في دعمهم لنا ماديا ومعنويا لأداء هذه العبادة وأن يشاركوا في التعاون على البر والتقوى.

كلمة الثانية للشيخ سيف الله:

الإخوة الكرام الذين بقوا تحت قبضة الحكومة الصينية وظلمهم هل أنتم صادقين في البحث عن طريق النجاة والخلاص من ظلم الصينيين والذي ترونه ونراه يوميا، فلو كنتم جادين وصادقين في طريق البحث فبأي أسلوب تبحثون؟

نقول لكم: ونحن إخوانكم الذين بايعوا الله على الجهاد في سبيل الله اعلموا أن السكوت عن الظلم

بدون بحث عن طريق للنجاة أو بدون تحرك للاستقلال معصية لربنا سبحانه وتعالى.

وليس لشعب مظلوم مثلنا يئن من ظلم الكافر المعتدي طريق للعزة والخلاص من هذا الظلم إلا بالرجوع إلى ديننا الذي أمرنا الله سبحانه وتعالى به والقيام في وجه الظالمين بالجهاد في سبيل الله. قال الله تعالى " {وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً } (النساء75)

وقال تعالى " {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ } (الصف10) {تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ } (الصف11)

الإخوة الكرام: اعلموا يقينا أن الطريق الذي ندعوكم إليه ليس إرهابا ولا عملا وحشيا ولا همجيا كما يطعن فيه الكفار بألسنتهم المسمومة بل هو طريق العزة والإباء والرفعة كما أمر الله تعالى به المؤمنين، وهو طريق لإعلاء الدين وإرضاء الرب سبحانه وتعالى، وهو طريق الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وهو طريق أصحابهم وأتباعهم رضي الله عنهم وهو طريق المخلصين الصادقين الذي ينجي الله به عباده المستضعفين من العبودية والضعف والذلة والهوان ويبلغوهم به سعادة الدنيا والآخرة، وهو الطريق الذي يطهر الله به من الغفلة والذنوب، فهذا الطريق يحفظ من مكر أعداء الإسلام وضررهم ويشفي الله به صدور قوم مؤمنين فهو السبيل الوحيد المنجي لمسلمي تركستان الشرقية من أيدي المعتدين الظلمة.

والله خير حافظا وهو أرحم الراحمين لمن خرج في سبيله وابتغاء مرضاته. فأين أنتم يا أبناء تركستان الشرقية من هذا الطريق والله يناديكم ويدعوكم إليه يأمروكم به. وإخوانكم المستضعفين ينتظرونكم لتخلصوهم من أيدي هؤلاء الكفرة المستعمرين.

فحي على الجهاد وحي على الإعداد في سبيل الله وأجيبوا نداء ربكم ونداء إخوانكم .

الكلمة الثانية للشيخ عبد الحق:

فيا مسلمي تركستان الشرقية لقد أرانا الله سبحانه وتعالى طريق النجاة والأمن من ظلم الكفار ومن عذاب الآخرة وهدانا من الضلالة إلى الهدى وهذه نعمة عظيمة لنا قال الله تعالى " {اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} (البقرة257)

وسيصيب الله بعذابه من منحه نعمة الإسلام وما قدرها حق قدرها وضيعها قال تعالى " {ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّواْ الْحَيَاةَ الْدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ }النحل

فلو تمسكنا بديننا وثبتنا على الحق فإن الله سيدافع عنا ويمكنا في الأرض بإذن الله.

قال الله تعالى:{ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ}

ويا إخواني المسلمين في تركستان الشرقية إننا لم نتبع توجيهات ديننا ووالينا عدونا فسلط علينا الشيوعيون وانتهكوا أعراضنا وحرماتنا واغتصبوا أرضنا ونهبوا ثرواتنا وهم الآن يوقعون بنا أشد المظالم قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ

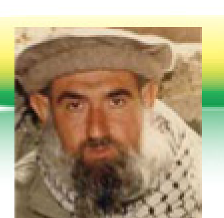
وقال تعالى "{إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاء وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ } (الممتحنة2)

إخواني المسلمين في تركستان الشرقية توبوا إلى الله وارجعوا إلى دينكم وأعدوا ما افترضه الله عليكم من الهجرة والإعداد والجهاد في سبيل الله وهذا هو الطريق الوحيد طريق العزة والخلاص من ردة الكافرين لكم عن دينكم حتى تخرجوا للجهاد و تنالوا سعادة الدنيا والآخرة.

قال تعالى " {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ } (التوبة73)



وصية الشهيد



وصية الفقير إليه تعالى عبد الله بن يوسف عزام

من بيت القائد البطل الشيخ جلال الدين حقاني وفي عصر الإثنين الثاني عشر من شعبان (1406هـ) الموفق للعشرين من نيسان (إبريل) (1986) أكتب هذه الكلمات:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا ، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلا .

لقد ملك حب الجهاد علي حياتي ونفسي ومشاعري وقلبي وأحاسيسي، إن سورة التوبة بآياتها المحكمة التي مثلت الشرعة النهائية للجهاد في هذا الدين وإلى يوم الدين، لتعتصر قلبي ألما وتمزق نفسي أسى وأنا أرى تقصيري وتقصير المسلمين أجمعين تجاه القتال في سبيل الله.

إن آية السيف التي نسخت قبلها نيفا وعشرين آية (أو أربعين) آية بعد المائة من آيات الجهاد لهي الرد الحاسم والجواب الجازم لكل من أراد أن يتلاعب بآيات القتال في سبيل الله أو يتجرأ على محكمها بتأويل أو صرفها عن ظاهرها القاطع الدلالة والقطعي الثبوت. وآية السيف **(وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين)** أو آية: **(فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم)** (التوبة: 5)

إن التبرير للنفس بالقعود عن النفير في سبيل الله، وإن تعليل النفس بعلل تخدر مشاعرها فترضى بالقعود عن القتال في سبيل الله لهو ولعب، بل اتخاذ دين الله لهوا ، ولعبا ونحن أمرنا بالإعراض عن هؤلاء بنص القرآن **(وذر الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا...)**.

إن التعلل بالآمال دون الإعداد لهو شأن النفوس الصغيرة التي لا تطمح آن تصل إلى القمم ولا أن ترقى إلى الذرى:

وإذا كانت النفوس كبارا تعبت من مرادها الأجسام

إن الجوار في المسجد الحرام وعمارته لا يمكن أن يقاس بالجهاد في سبيل الله، وفي صحيح مسلم أن آية: **(أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الأخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون، يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم، خالدين فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم)** (التوبة: 19-21)

هذه الآيات نزلت عندما اختلف الصحابة في أفضل الأعمال بعد الإيمان فقال أحدهم عمارة المسجد الحرام، وقال آخر: بل سقاية الحجيج .وقال الثالث: بل الجهاد في سبيل الله.

فهذه الآيات نص في المسألة أن الجهاد في سبيل الله أعظم من عمارة المسجد الحرام، وخاصة أن صورة سبب النزول هي خلاف الصحابة حول هذه المسألة.

وصورة سبب النزول لا يجوز تخصيصها ولا تأويلها لأن معناها قاطع في النص.

ورحم الله عبد الله بن المبارك إذا يرسل إلى الفضيل بن عياض:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا لعلمت أنك بالعبادة تلعب

من كان يخضب خده بدموعه فنحورنا بدمائنا تتخضب

أرأيت قول الفقيه المحدث ابن المبارك للفضيل: أنه يرى أن جوار الحرم والعبادة فيه في الوقت الذي تنتهك فيه الحرمات وتسفك الدماء وتستباح الأعراض

ويجتث فيه دين الله من الأرض، أقول يراه لعبا بدين الله.

نعم، إن ترك المسلمين في الأرض يذبحون ونحن نحوقل ونسترجع ونفرك أيدينا من بعيد دون أن يدفعنا هذا إلى خطوة واحدة تقدمنا نحو قضية هؤلاء لهو ولعب بدين الله ودغدغة لعواطف باردة كاذبة طالما خدعت النفس التي بين جنباتها.

كيف القرار وكيف يهدأ مسلم والمسلمات مع العدو المعتدي

إني أرى كما كتبت في كتاب (الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فروض الأعيان) كما يرى شيخ الإسلام ابن تيمية من قبلي (والعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا ليس أوجب بعد الإيمان من دفعه).

إني لا أراى -والله أعلم- أي فرق اليوم بين تارك القتال في سبيل الله وبين تارك الصلاة والصيام والزكاة.

إنـي أرى أن أهل الأرض جميعا الآن أمام مسؤولية عظيمة أمام رب العالمين ثم بين يدي التاريخ.

إني أرى أنه لا يعفى عن مسؤولية ترك الجهاد شيء سواء كان ذلك دعوة أو تأليفا أو تربية أو غير ذلك.

إني أرى أن كل مسلم في الأرض اليوم منوط في عنقه تبعة ترك الجهاد (**القتال في سبيل الله**) وكل مسلم يحمل وزر ترك البندقية، وكل من لقى الله غير أولي الضرر دون أن تكون البندقية في يده فإنه يلقى الله آثما لأنه تارك القتال، والقتال الآن فرض عين على كل مسلم في الأرض -غير المعذورين- وتارك الفرض آثم لأن الفرض: ما يثاب فاعله ويحاسب أو يأثم تاركه.

إنني أرى -والله أعلم- أن الذين يعفون أمام الله بسبب تركهم الجهاد هم الأعمى والأعرج والمريض والمستضعفون من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ، أي لا يستطيعون الإنتقال إلى أرض المعركة ولا يعرفون الطريق إليها.

والناس كلهم آثمون الآن بسبب ترك القتال سواء كان القتال في فلسطين أو في أفغانستان أو أية بقعة من بقاع الأرض التي ديست من الكفار ودنست بأرجاسهم.

وإني أرى أن لا إذن لأحد اليوم في القتال والنفير في سبيل الله، لا إذن لوالد على ولده، ولا لزوج على زوجته، ولا لدائن على مدينه، ولا لشيخ على تلميذه ولا لأمير على مأموره.

هذا إجماع علماء الأمة جميعا في عصور التاريخ كلها: أنه في مثل هذه الحالة يخرج الولد دون إذن والده، والزوجة دون إذن زوجها، ومن حاول أن يغالط في هذه القضية فقد تعدى وظلم، واتبع هواه بغير هدى من الله.

قضية حاسمة واضحة لا غبش فيها ولا لبس، فلا مجال لتمييعها ولا حيلة لأحد في التلاعب فيها وتأويلها.

إن أمير المؤمنين لا ي ستأذن في الجهاد في حالات ثلاث:

1- إذا عطل الأمير الجهاد.
2- إذا فو ت الإستئذان المقصود.
3- إذا علمنا منعه مقدما .

إنني أرى أن المسلمين اليوم: مسؤولون عن كل عرض ينتهك في أفغانستان وعن كل دم يسفك فيها.

إنهم -والله أعلم- مشتركون في دماءهم بسبب تقصيرهم لأنهم يملكون أن يقدموا لهم السلاح الذي يحميهم، والطبيب الذي يعلجهم والمال الذي يشترون به الطعام، والحفارة التي يحفرون بها الخنادق. وقد جاء في حاشية الدسوقي/الشرح الكبير (111/2-112): (أن من كان يملك(1) [في الأصل (يمكن)].

فضل طعام ورأى جائعا وتركه حتى مات فإن كان صاحب الطعام متأولا يظنه لا يموت فإنه يدفع ديته من عاقلته (أقاربه)، وإن كان عامدا فقد جاءت روايتان في المذهب: إحداهما أنه يدفع ديته من ماله الخاص، والرواية الثانية أنه يقتص منه لأنه قاتل).

فأي حساب وأي عقاب ينتظر أصحاب الثروات والأموال التي تهدر على الشهوات وتراق عبثا على الأهواء والكماليات.

فيا أيها المسلمون:

حياتكم الجهاد، وعزكم الجهاد، ووجودكم مرتبط ارتباطا مصيريا بالجهاد.

يا أيها الدعاة:

لا قيمة لكم تحت الشمس إلا إذا امتشقتم أسلحتكم وأبدتم خضراء الطواغيت والكفار والظالمين.

إن الذين يظنون أن دين الله يمكن أن ينتصر بدون جهاد وقتال ودماء وأشلاء هؤلاء واهمون، لا يدركون طبيعة هذا الدين.

إن هيبة الدعاة وشوكة الدعوة وعزة المسلمين لن تكون بدون قتال ولينزعن الله من قلوب أعدائكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال : حب الدنيا وكراهية الموت وفي رواية: وكراهية القتال: (فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا).

إن الشرك سيعم ويسود بدون قتال (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) والفتنة هي الشرك.

إن الجهاد هو الضمان الوحيد لصلاح الأرض: **(ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض).**

إن الجهاد هو الضمان الوحيد لحفظ الشعائر وبيوت العبادة (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا).

يا دعاة الإسلام :

إحرصوا على الموت توهب لكم الحياة ولا تغرنكم الأماني ولا يغرنكم باللهللة الغرور، وإياكم أن تخدعوا أنفسكم بكتب تقرأونها، وبنوافل تزاولونها، ولا يحملنكم الإنشغال بالأمور المريحة عن الأمور العظيمة (وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم...) ولا تطيعوا أحدا في الجهاد : لا إذن لقائد في النفير إلى الجهاد، إن الجهاد قوائم دعوتكم وحصن دينكم وترس شريعتكم.

يا علماء الإسلام :

تقدموا لقيادة هذا الجيل الراجح إلى ربه، ولا تنكلوا وتركنوا إلى الدنيا وإياكم وموائد الطواغيت، فإنها تظلم القلوب وتميت الأفئدة وتحجزكم عن الجيل وتحول بين قلوبهم وبينكم.

يا أيها المسلمون:

لقد طال رقادكم، واستنسر البغاث في أرضكم، وما أجمل أبيات الشاعر:

طال المنام على الهوان فأين زمجرة الأسود
واستنسرت عصب البغاث ونحن في ذل العبيد
قيد العبيد من الخنوع وليس من زرد الحديد فمتى
نثور على القيود متى نثور على القيود

يا معشر النساء:

إياكن والترف، لأن الترف عدو الجهاد والترف تلف للنفوس البشرية، واحذرن الكماليات واكتفين بالضروريات، وربين أبناءكن على الخشونة والرجولة وعلى البطولة والجهاد، لتكن بيوتكن عرينا للأسود(1) [في الأصل (الأسود)].

وليس مزرعة للدجاج الذي يسم ن ليذبحه الطغاة، اغرسن في أبنائكن حب الجهاد وميادين الفروسية وساحات الوغى، وعشن مشاكل المسلمين وحاولن أن تكن يوما في الأسبوع على الأقل في حياة تشبه حياة المهاجرين والمجاهدين، حيث الخبز الجاف ولا يتعدى الإدام، جرعات من الشاي.

يا أيها الأطفال:

تربوا على نغمات القذائف ودوي المدافع وأزيز الطائرات وهدير الدبابات، وإياكم وأنغام الناعمين وموسيقى المترفين وفراش المتخمين.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

الثلاثاء (13) شعبان (1406هـ) الموافق (1986/4/22م)

عبد الله بن يوسف عزام





مقتل الطفل قوتلق جان في الثالثة من عمره بطريقة وحشية من بين مجموعة من القتلى التركستانيين الآخرين

جثة قوتلوقجان

في 7 حزيران من عام 2009م في مدينة أرومجي في منطقة يو ينسي، وبعد يومين من المظاهرات الحاشدة في المدينة التي خرجت بسبب مقتل 200 عامل تركستاني في مصنع داخل الصين، كان قوتلق جان يسير برفقة والده حين هجمت عليهما مجموعة من الصينيين بالفؤوس والسكاكين مما أثار انتباه مجموعة من الشباب التركستانيين فاشتبكوا مع الصينيين لرد العدوان عن إخوانهم.

أسفر هذا الهجوم الوحشي عن مقتل الطفل قوتلق وإصابة والده بجراح بالغة، هذا ومن الجدير بالذكر أن آثار الفأس كانت واضحة على رقبة الطفل ويديه من الأعلى، وقد صور جثمان الطفل بالجوال ونشر الوالد صورته في وسائل الإعلام، وعلى عادة الصينيين في كذبهم فقد وعدوا الوالد أن يحاكموا قتلة فلذة كبده، ولكن دون جدوى تذكر حتى الآن.

قوتلق جان لم يكن الضحية الوحيدة ذلك اليوم لهجوم المجرمين الصينيين. فوفق ما أفاد به أحد رجال الشرطة فإن المجرمين الصينيين قاموا بجمع جثث التركستانيين الذين قتلوهم في ذلك اليوم وأحرقوها حتى لا يبقى أثر لجريمتهم الشنعاء، ففي شارع (جانغ لي وان) اطفئت الأنوار وجمعت الشرطة جثث التركستانيين وأحرقوها ثم رموا عليها الرمل وسووها بالأرض دون دفنها.

فإن نصرة مسلمي تركستان الشرقية و تحرير بلدهم من قبضة الصين الشيوعية، واجب لكل مسلم وخاصة لمسلمي تركستان الشرقية

من إصداراتنا

المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني "صوت الإسلام"

Islamic Turkistan

Seasonally Islamic Magazine



مجلة "تركستان الإسلامية"



مدرسة الإسلامية التركستانية

فيلم عن الجهد التربوي للناشئة ... تعليم... تدريب... تعويد على الخطابة. الفيلم باللغة الأيغورية.

عشاق الجنان (3)

يشتمل هذا الفيلم على سيرة المجاهد داود التركي رحمه الله والذي قتل في مواجهة جهادية على أرض خراسان...الفيلم باللغة التركية.

عشاق الجنان (4)

يشتمل هذا الفيلم على سيرة شهيدين قتلا في أحد القصوفات الصليبية على أرض خراسان... الفيلم باللغة التركية.

أنقذوا تركستان !!!

مجلة إسلامية فصلية تهتم بشؤون المسلمين في تركستان الشرقية

السنة الثاني: العدد الثامن، ذو الحجة 1431



ISLAMIC TURKISTAN

تصدر عن الحزب الإسلامي التركستاني

1368 ـ1431 تركستان الشرقية — 61 عاما تحت الإحتلال الصيني الشيوعي 1949ـ 2010

تلك هي الحضارة وهذا هو التقدم

وحوش هائجة..واستئساد على الضعفاء..أولئك كالأنعام بل هم أضل.

لقطات للصينيين المحتلين بعصيهم في مدينة أرومجي سنة 2009

الاعتداء على الدين وأهله..تطهير عرقي..طمس لكل معلم إسلامي..نهب دائم للثروات..مذابح همجية مستمرة

في هذا العدد:



شهداؤنا...
الشهيد عبد السلام رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم



تركستان الإسلامية

السنة الثاني: العدد الثامن، ذو الحجة 1431

منهج الحزب الإسلامي التركستاني

نحن جماعة من العاملين للإسلام والمجاهدين في سبيل الله من أجل تحرير تركستان

عقيدتنا: هي عقيدة أهل السنة والجماعة على فهم الصحابة والتابعين، وتابعيهم بإحسان.

منهجنا: هو إتباع الكتاب والسنة وفق منهج إسلامي وتربوي شامل.

هدفنا: إقامة خلافة اسلامية على ضوء الكتاب والسنة.

سبيلنا: الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله.

المشرف العام: شهاب الدين فاتح

رئيس التحرير: عبد الله منصور

الإخراج الفنى: عبد الحكيم عارف

Email:
tipawazionline@yahoo.com



صور للتدريب أخذت من بعض إصدارات (صوت الإسلام)

في هذا العدد:

الافتتاحية

وقف الاستيطان في فلسطين وتدابير الاستيطان في تركستان

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى قائد المجاهدين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد :

إن جرائم ملة الكفر واضطهاداتها للأمة الإسلامية مازالت مستمرة في شتى أراضي المسلمين بطرق متماثلة وأشكال متشابهة. ومن أشهر المسائل التي تناولتها صحف الإعلاميين في العالم خلال الفترة الماضية قضية "وقف الاستيطان في فلسطين". حيث برز كم هائل من الآراء والتحليلات والمقالات بإلقاء الضوء على هذه القضية. ولا شك أن كثير من أبناء الأمة الإسلامية هم مهتمون ومتتبعون لهذه المسألة. وأصبحت المفاوضات الهزيلة والاتفاقيات البالية والجلسات المهينة بين حكومة إسرائيل وعملائها في فلسطين تتمحور على هذه القضية السطحية.

نعم هذا هو المشهد الآن في فلسطين، ولكن هناك (في تركستان) أمة لم تستطع أن تُسمع صوتها إلى العالم ولم تذكرها أمة الإسلام إلا قليلا ونسيها الكثير من الأمة الإسلامية مع أنها محيت عن الخرائط تماما ونقشت باسم (سينكيانغ) التي لم يعرفها المسلمون، فأصبحت تلك البقعة الإسلامية الكبيرة (مستوطنة) للصينيين المغتصبين، حيث تعاني هذه الأمة المسلمة مثل ما عانت وتعاني أمتنا المسلمة في فلسطين بل أمرها أشد وأفدح وأقبح وإن لم يعرف المسلمون ذلك.

نعم، يطالب الكثير بوقف الاستيطان في بعض فلسطين، ولكن من ذا يتحدث عن الاستيطان الاستئصالي في تركستان، والذي لا يتعلق بجزئية من أراضيها وإنما هو ابتلاع تام لها وطمس كامل لكل معالمها ابتداء من الاسم مرورا على الدين وانتهاء بالثروات والأراضي لتصبح هذه القطعة العزيزة من أراضي المسلمين مستوطنة دائمة للصينيين الشيوعيين وينسى المسلمون شيئا اسمه (تركستان الإسلامية الشرقية) كما نسوا من قبل الأندلس المنارة المفقودة.

سياسة الاستيطان الصيني في داخل تركستان تستمر بل تدبر بأساليب لم يتخيلها الإنسان. تريد الصين ارتداد المسلمين وتخليهم التام عن دينهم وذلك بانتهاج هذه السياسة الخبيثة بتخليط الصينيين مع المسلمين في تركستان. ولهذا فإن كثرة توافد وسكن الصينيين إلى تركستان الإسلامية أصبحت نسبة الأيغوريين (أصل القوم) في تركستان 40%. مما أدى إلى جعل هذا الشعب المسلم الأيغوري أقلية مضطهدة في وطنهم وسط البحر البشري الغاصب الصيني. كان عدد الأيغور في تركستان من قبل 96%. وهذه الإحصائيات نشرت قبل عام 2000م. أما الآن إلى أي حد وصل فلا يعرفها سوى الصين المتغطرسة التي تعودت الكذب والتغطية على كل شيء.

ونشرت وكالة الصين في "سينكيانغ - تركستان" من قريب أن الصين تعتزم إنشاء مشاريع جديدة وخيالية وهي مد ماء البحر الأصفر (القريب من اليابان) إلى أنهار وأحواض تركستان.

والمسافة بين البحر الأصفر وبين تركستان تصل إلى خمسة ألاف كيلومتر. وفرق الارتفاع من البحر يصل من 1200 متر إلى 2500 متر، والماء في البحر الأصفر كدر وملمح يجب تصفيته أثناء جريانه. والشركات التي تعمل في هذا الإنشاء لو استطاعت أن تبيع مكعبا واحدا من الماء بمبلغ 8 يون لتربح 20%. على عكس سعر واحد مكعب من الماء في تركستان 2.5 يون، أرخص بكثير في القرى أيضا.



فإن ماء البحر تتضرر به الأراضي والطبيعة بمسافة 5 آلاف كيلومتر. إذا فالخسارة من هذه الإنشاءات كبيرة جدا من ناحية المصارف والتقنية وإفساد الأراضي والجو، فلماذا حكومة الصين تقوم بهذه الإنشاءات؟

فالجواب واضح لمن يتتبع أوضاع تركستان الإسلامية، وهو أن استيطان الصينيين بكثافة أدى إلى قلة المياه في المنطقة فلم يعد بالقدر الكافي، والصينيون لا يستطيعون أن يمحوا هوية التركستانيين بالكامل لو لم تدبر سياسة الاستيطان دائما وباستمرار. فالماء هو من اللوازم الضرورية لسياسة الاستيطان الصيني.

فلأجل لسياسة "التصيين" الخبيثة هذه تصمم حكومة الصين الشيوعية على هذه المشاريع العملاقة مهما تكبدت الخسائر اقتصاديا وتقنيا وإفساد الجو والأراضي وما إلى ذلك.

وأن الصين تنوي بمثل هذه السياسة أن تنهي تركستان كلية والتي تعد من المناطق الإستراتيجية والتي حبها الله تعالى بالأراضي الخصبة والمعادن والثروات الكثيرة كما ابتلعت مانجورية وجوانغ وضمتها إلى أراضي الصين.

وعلى مدار التاريخ فإن حكومة الصين والرجال السياسيين لهذه الحكومة يجتهدون أن يصلون إلى هدفهم الإفسادي مهما كانت الأخطار والمشاكل التي تلحق القوميات الأخرى ولم تبال بما يحصل بعد ذلك من الأضرار الفادحة سواء على المستوى البشري أو البيئي.

أما المستضعفون الذين لم يقدروا على أي مقاومة أمام القهر والجبروت يتكلمون بصوت خفي قائلين: لو تقاسمنا الماء في تركستان فيما بيننا فإننا لا نحتاج إلى ماء البحر الكدر...

نعم، الضعفاء يهمسون! ويتنهدون! وهم لا يملكون القدرة على أن يصرخوا بـ "وقف الاستيطان، وتجميد الاستيطان" ولو صرخوا لما سمعهم أحد. فما بالكم وحتى أم الديمقراطية (أمريكا) تتقي التنين الصيني ولا تتخذ أي خطوة تتسبب في غضب التنين فيلاحقه لهب نيرانه.

والأمة الإسلامية فقد أصبحت لقمة شهية سهلة للكفار جميعا كما أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم: « **يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمُ الأُمَمُ مِنْ كُلِّ أُفُقٍ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ عَلَى قَصْعَتِهَا** ». (مسند أحمد)

تداعى علينا الكفار من كل أطراف، وابتلعوا بلداننا بلدا بلداً، واستوطنوها دارا داراً، وهجروا وشردوا أهلها وجعلوهم شذر مذر، إذا ما العلاج لكي نخلص أنفسنا من المستعمر الكافر؟ وما هو الحل!؟

والحل كما أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديثه: **قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمِنْ قِلَّةٍ بِنَا يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنْ تَكُونُونَ غُثَاءً كَغُثَاءِ السَّيْلِ ، تُنْتَزَعُ الْمَهَابَةُ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُمْ ، وَيَجْعَلُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ . قَالَ : قُلْنَا : وَمَا الْوَهْنُ ؟ قَالَ: حُبُّ الْحَيَاةِ وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ.** (مسند أحمد)

ونحن نرى أن الصراخ والصياح والدوران في المحافل الدولية واستمرار المفاوضات والاستخذاء في الاستجداء كل ذلك لم يوقف الاستيطان في فلسطين، وإنما زادهم كل ذلك توحشا وهيجانا، ووسعوا مستوطناتهم يوما بعد يوم، فهل يا ترى ستوقف الصين الشيوعية ابتلاعها لتركستان الشرقية بهذه السبل الهزيلة، أم لا بد من إعداد العدة واستنفار الأمة وتحريضها على هذه الأمة الملحدة لتكف شرها وتوقف طغيانها وترفع استيطانها، والسعيد من وعظ بغيره.

نسأل الله تعالى أن تعرف أمة الإسلام عدوها وأن تعد نفسها لصده آمين.

المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني

"صوت الإسلام"

شهداؤنا...

{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً} (الأحزاب23)

الشهيد عبد السلام رحمه الله

بقلم: عبد الحكيم عارف

الشهيد عبد السلام واسمه الأصلي "روزِ محمد"، ولد عبد السلام في عام 1985م في مدينة "لوب" بولاية خوتن. ترعرع عبد السلام في أحضان أسرته المسلمة بحنان. وعند ما بلغ سن الدراسة التحق بالمدرسة الابتدائية في بلدته، وكان أبواه يحبان أن يكون عبد السلام عالما مرشدا بين أصدقائه ولذلك أخذه وهو ذي ثلاثة عشر من عمره إلى باكستان أثناء طريقهما إلى الحج لأجل الدراسة الإسلامية.

ودرس عبد السلام في مدينة "لاهور" بباكستان في المدرسة الإسلامية وتعلم علم التجويد وحفظ من كتاب اللّه ما تيسر له.

ولم يكمل عبد السلام دراسته هناك حيث سمع نداء الجهاد قريبا منه فلبى نداءه والتحق بركب المجاهدين في إمارة أفغانستان الإسلامية بقيادة أبي محمد رحمه اللّه (أمير الحزب الإسلامي التركستاني) في عام 1999م. ودرس عبد السلام في كابل بمدرسة التركستانيين "مدرسة الهجرة والجهاد" وتدرب في المعسكرات على شتى أنواع السلاح التي حُرم منها في بلاده. هي التي كانت حكومة الصين الشيوعية ترهبه بها. ولم يكترث عبد السلام –مع صغر عمره- بمشقة التدريب والغربة، فتجهز لذروة سنام الإسلام "الجهاد في سبيل اللّه" بعناية أميره أبي محمد رحمه اللّه.

كان عبد السلام في وقت غزوتي نيورك وواشنطن في جبال "طورا بورا" بمعسكر التركستانيين. وكان ممن صمد مع مجموعة من التركستانيين والإخوة العرب حيث هاجم الأمريكان أفغانستان وبدؤوا قصفهم الأول لذلك المعسكر في 7 من تشرين الأول لعام 2001م واستشهد بعض إخوانه. شارك عبد السلام مع إخوانه في بعض المواجهات ضد عملاء الأمريكان في "طورا بورا" لمدة شهرين. وأخيرا أراد المجاهدون الانسحاب من "طورا بورا" إلى مناطق الحدود بين باكستان وأفغانستان. قُبض على ما يقارب مئة من المجاهدين بخيانة قبائل الشيعة في منطقة "باراجنار" بباكستان أثناء عبورهم الحدود. وكان ضمن السجناء بطل قصتنا أخينا الصغير عبد السلام.

باعت حكومة باكستان (عباد الدولار) المجاهدين السجناء إلى الأمريكان بثمن بخس دولارات معدودة. وترك الأمريكان عبد السلام لكونه شابا صغيرا. ومكث عبد السلام سنة كاملة في سجن حكومة

باكستان حتى أفرج عنه بمساعدة بعض رجال القبائل الأنصار. شهد شابنا عبد السلام بنفسه عدوان الباطل على أهل الحق بشتى أنواع الظلم وثبوت الحق أمام الباطل مهما كدر الجو وانتشرت الفتن. فاشتد تمسكه بالحق.

اجمع عبد السلام مع إخوانه التركستانيين في أرض خراسان من جديد. وبدأ حياته بتدريب المجاهدين الجدد. ولم يفكر عبد السلام في أن يتراجع عن الطريق الذي اختاره في صغره ولم يتخل عن ساحة الجهاد حيث خذل الكثير الجهاد بعد سقوط إمارة أفغانستان الإسلامية.

طلب الشيخ أبو الليث رحمه الله عبد السلام من أميره (الشيخ عبد الحق) أن يشارك معه في التدريب والجهاد، فكان عبد السلام مع الشيخ أبي الليث رحمه الله كالأب والابن. تدرب عنده عبد السلام في تدريبات خاصة حتى مدحه الشيخ أبو الليث "ضمن مجوعة المدربين كان عبد السلام صغير السن سريعا في الحركة وماهرا في التدريب.

شارك أخونا عبد السلام مع الشيخ أبي الليث في عدة معارك ضد الصليبيين، وقارع مع أعداء الله في أخطر الأماكن والجبهات. ولم تصده مشقة الطريق وشراسة المواجهات. وكان يفكر كثيرا في أن يجاهد ضد الشيوعيين الصينيين في تركستان حيث أن الشيوعيين حاربوا دين الله والمسلمين نهارا وجهارا واضطهدوا المسلمين بشتى أساليب الظلم والقهر.

ولم يسترح أخونا عبد السلام من بين إخوانه بعد المعارك والتدريب إلا أن يتعلم ويشترك مع الأساتذة في تطوير الأسلحة ضد الطائرات والتجارب الحديثة في الأسلحة.

في عام 2007م في شهر أيلول كان عبد السلام في مشاركة في تطوير سرعة قذيفة المدفع 82 . حيث يستعملها المجاهدين ضد الطائرات. بحمد الله نجحت التجربة أول مرة إلا أن أحد الإخوة المجاهدين المشاركين في التجربة أراد أن يرمي مرة ثانية فانفجرت القذيفة داخل المدفع. فقتل الرامي وأصابت الشظايا عبد السلام التركستاني الذي كان حاملا للكاميرا فسقطا شهيدين كما نحسبها حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: « وَمَنْ فَصَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَاتَ أَوْ قُتِلَ يَعْنِي فَهُوَ شَهِيدٌ أَوْ وَقَصَهُ فَرَسُهُ أَوْ بَعِيرُهُ أَوْ لَدَغَتْهُ هَامَّةٌ أَوْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ بأي حَتْفٍ شَاءَ اللَّهُ فَإِنَّهُ شَهِيدٌ وَلَهُ الْجَنَّةُ ». (سنن البيهقي)

كانت زوجة عبد السلام حاملة عندما فاضت روح عبد السلام إلى بارئها. وولد له ابن بعد استشهاده بشهرين. ندعو الله تعالى أن يكون هذا الطفل خلفا لأبيه ووارثا لكتاب الله وسنة رسوله ونافعا للإسلام وأهله.



وهذا هو طريق الجهاد صبر ومصابرة، وجد واجتهاد، وابتلاء وتمحيص، ولكن العاقبة فيه خير عاقبة ..إنها الشهادة في سبيل الله، أكرم مطلب، وأشرف المنى وخير ما يُحرَص عليه وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، فلئن كان عبد السلام التركستاني – رحمه الله- قد شب وهو في الجهاد، وقتل وهو في زهرة شبابه، فكم ممن شبوا وشابوا حتى احدودبت

ظهورهم وساحات الجهاد عنهم في مرمى حجر فلم يحدثوا أنفسهم يوما بزيارتها أو رؤيتها فضلا عن ممارسة الجهاد فيها، ومن لم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق، أو أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة.

إذا فعلى الفئة المقاتلة التي سلكت طريق الجهاد في سبيل الله أن تعرف طبيعة المعركة ومتطلباتها وتمضي نحو هدفها المنشود وطريقها الذي لابد أن يعبد بدماء الصالحين من أبنائها، وأن تدرك أن هذا الطريق فيه فقد للأحباب والأصحاب، وترك للخلان والأوطان؛ كما قاسى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم خير الخلق بعد الأنبياء مرارة الهجرة وفقد المال والأهل والدار كله في سبيل الله... فأين نحن منهم؟!

وما على هذه الفئة إلا أن تصبر في طريقها الذي سلكته، وأن تحتسب عند الله ما قد يقع لها من فقد بعض القيادات والأفراد، وأن تمضي على دربهم وتعلم أن هذه سنة الله عز وجل، وأن الله يصطفي من هذه الأمة من عباده الصالحين، وألا تتعجل النصر فإن وعد الله آت لا محالة.

وينبغي أن يعلم المسلم؛ أن إتباع الحق والصبر عليه هو أقصر طريق إلى النصر وإن طال الطريق وكثرت عقباته وقل سالكوه، وأن الحَيدة عن الحق لا تأتي إلا بالخذلان وإن سهل طريقها وظن سالكه قرب الظفر فإنما هي أوهام.

قال تعالى: {وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [الأنعام:153]

هذا هو الجهاد؛... قمة... وثمرة... يأتي بعد صبر طويل ومكوث مديد في أرض المعركة انتظاراً لجلب الأعداء واصطباراً لشرورهم مكوث يستمر شهور وسنوات متتالية، وإن لم تتجرع هذه الآلام لن يفتح الله عليك بالنصر لأن النصر مع الصبر.

وقد قال شيخ الإسلام: (**إنما تنال الإمامة في الدين بالصبر واليقين**).

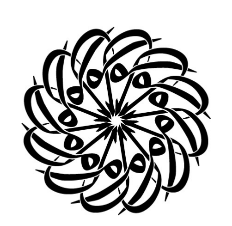
إن مفاهيم الحق وصدق العقيدة والتوحيد تبقى دُمى في عالم الأشباح لا تجري فيها روح الحياة إلا إذا حملها أناس صادقون صابرون يتحملون تبعات هذا الطريق ولأوائه ويستعذبون العذاب ويستحلون النصب ولا يرضون إلا بالموت من أجل إحياء هذه المفاهيم على أرض الواقع تطبيقاً عملياً، لا كما يتمنى البعض هذه المفاهيم ويزركشونها ضمن قوالب نظرية فلسفية، وخطب رنانّة بعيدة عن روح العمل والصدق والتنفيذ.

وإن الإسلام اليوم بأمس الحاجة إلى رجال صادقين صابرين ينزعون إلى الجد ويستعذبون التعب ويرتاحون بالنصب، فيترجمون بصمت متطلبات المرحلة... رجال النفوس الصادقة والهمم العالية والعزائم القويّة، التي لا تعرف إلا سمت التلقي للتنفيذ فتأبى أن يقعدها الكلل، أو يدركها الملل، أو تنفق آمالها في المراء والجدال.

فشمر عن ساعد الجد والعمل واصبر على لأواء الطريق ووعورته، فقد قيل: (قد عجز من لم يعد لكل بلاء صبرا، ولكل نعمة شكرا، ومن لم يعلم أن مع العسر يسرا).

وصلى اللهم وعلى آله وصحبه أجمعين!

يا ويح نفسي وما ارتفعت بنا همم ❖❖❖ إلى الجنان وتالي القوم أوابُ
إلى كواعب للأطراف قاصرة ❖❖❖ وظل طوبى وعطر الشدو ينسابُ
إلى قناديل ذهب علقت شرفاً ❖❖❖ بعرش ربي لمن قتلوا وما غابوا





بعض صور مارستها الصين الشيوعية باسم "سياسة تحديد النسل" في تركستان الشرقية

إعداد: فرحات محمدي

جاء في خطاب جيانغ زمين رئيس الصين السابق في اجتماع عمل تحديد النسل في شهر نيسان إبريل عام 1991م ما يلي : "شوهد تطور نسبي في تطور اقتصاد الدولة منذ انعقاد المؤتمر العام رقم 11 للجنة المركزية للحزب الشيوعي، ورغم أن نسبة الإنتاج في صناعة القطن، الفحم، النحاس والكهرباء تحتل مرتبة متقدمة بين دول العالم إلا أنه وبسبب كثافة عدد السكان فان دخل الفرد يحتل المرتبة الأخيرة، والثروات التي تتكاثر سنويا تصرف على الميادين السكانية ولذا لا يرتفع دخل الفرد المتوسط، وتخلف كثافة السكان للجيل القادم معاناة لا يمكن حلها بسهولة ."

وجا ء أيضا في كتاب "مجموعة الوثائق والقوانين المتعلقة بتحديد النسل" التي توزع سرا داخل الحكومة الصينية ما يلي: "نسبة السكان كثيرة في بلادنا والأراضي الزراعية محدودة، ولا تسد الأراضي الزراعية الموجودة احتياج الأهالي، وينبغي أن يصل قوت الفرد السنوي على حد أدنى إلى 400 كيلو غرام، وتقع الآن فدانين من الأرض الزراعية على الفرد، وإذا تزايد عدد السكان ووصل إلى مليار و300 مليون نسمة تنخفض المساحة الزراعية التي تقع على الفرد إلى ما يزيد بقليل على فدان واحد، كما أن النمو المتزايد في عدد السكان لا يتسبب في مشكلات الالتحاق بالجامعات وتضاءل فرص العمل فحسب بل ويزيد من استهلاك المنابع الطبيعية من مصادر المياه والغابات مما يؤدي في آخر المطاف إلى تلوث البيئة، وسوء المستوى المعيشي، وخفض الإنتاج ولا يمكن حل هذه المشاكل بسهولة ."

وواضح من البيانات السابقة: أن الصين رغم ظهورها بمظهر الدولة المتطورة اقتصاديا إلا أنها تتجه إلى حالة لا تستطيع فيها تأمين مستوى معيشي لائق لشعبها، لذلك ومن أجل الخلاص من هذا الخطر تقوم الصين باتخاذ التدابير الآتية :

أولا: تسعي الصين فيما يخص الجبهة الداخلية إلى الحيلولة دون النمو في السكان وذلك عن طريق التطبيق الصارم لسياسة تحديد النسل.

ثانيا: تسعي الصين عن طريق تشجيع الهجرة الجماعية للصينيين إلى شتى دول العالم للتخفيف من همها الثقيل المتمثل في كثافة سكانها وكذلك توسيع نفوذها من الناحية السياسية والاقتصادية في الخارج، ولذلك تقدم كل التسهيلات للصينيين الراغبين في السفر إلى الخارج. فعلى سبيل المثال: جاء في عدد شهر مارس من هذا العام من مجلة "أخبار أوروبا" التي تصدر باللغة الصينية "أنه قد بلغ عدد الصينيين الذين هاجروا إلى الخارج في العام الماضي وحده 4 ملايين و300 ألف شخص، وهذا الرقم يدل على زيادة بنسبة 52،2 في المائة عن عام 1998م ."

وجاء في نفس الخبر: " أن السلطات الأمنية الصينية في المدن الكبرى كبكين وشانغهاي أسست مراكز عمل خاصة من أجل الصينيين الراغبين في الهجرة حيث تقدم كل التسهيلات اللازمة لهم من السرعة في استخراج جوازات السفر ، كما يتم تقديم المشورة عن الدول التي يفضل الهجرة إليها وعن الأوضاع في هذه الدول .

ويقول المراقبون أن السلطات الصينية تقوم بتشجيع هجرة الصينيين إلى الخارج من أجل إنشاء نفوذ لها في المستقبل في الدول التي يستوطن فيها الصينيون. فعلى سبيل المثال: بلغ عدد الصينيين الذين هاجروا إلى كندا خلال الأشهر الخمسة الأولى من عام1999 م 18000 ألف شخص، وإذا أضفنا إليها الصينيين الذين هاجروا من

تايوان وهونغ كونغ يبلغ العدد الإجمالي للصينيين الذين يستوطنون في كندا ما بين 40 و50 ألف شخص سنويا .

وقبل فترة كان قد تم العثور على جثث 52 صينيا كانوا في مخزن شاحنة في طريقهم إلى بريطانيا وقد كان لهذا الحادث ردود فعل واسعة في الأوساط العالمية. هذا وبالإضافة إلى ذلك يقوم الصينيون انطلاقا من تركستان الشرقية بالهجرة إلى دول آسيا الوسطى التركية وذلك تحت ستار التجارة ويتسربون من تلك الدول بخطوات تدريجية إلى الغرب .ولذلك قامت بعض الدول الغربية باتخاذ تدابير مشددة من أجل الحيلولة دون تدفق الصينيين إليها، كما تدعم هذه الدول سياسة تحديد النسل الصينية لهذا الغرض .

ثالثا: سعت الصين من البداية إلى التمهيد من أجل توطين المزيد من الصينيين في تركستان الشرقية ولذلك قامت وتحت شعار "فتح الشمال الغربي" بنقل واسع النطاق للصينيين إليها ونهب ثرواتها الطبيعية وتطبيق سياسة تحديد النسل على الأقليات أيضا .

وحسب الإحصائيات الرسمية الصينية يبلغ عدد سكان تركستان الشرقية 16 مليون و613000 ألف نسمة وهو ما يعادل النمو السنوي لسكان الصين. وتشير بعض الأنباء إلى أن السلطات الصينية تستعد لتوطين 100 مليون صيني في تركستان الشرقية خلال الفترات القريبة القادمة، ولذلك تقوم بإطلاق الصرخة القديمة "فتح الشمال الغربي" من أجل التمهيد لأرضية واسعة لتوطين الصينيين .

والهدف من تطبيق سياسة تحديد النسل على الأيغور هو إيقاف نمو الأهالي والإسراع في خطوات تصيين تلك المنطقة وكذلك لاستفادة الصينين البالغ عددهم مليار وثلاثمائة مليون نسمة من ثروات تركستان الشرقية. وفي الواقع تعتبر تلك الخطوات عملية غصب ونهب لحقوق شعب تركستان الشرقية، ورغم تطبيق السلطات الصينية لسياسة تحديد النسل على الأيغور بعد 8 سنوات من تطبيقها على الصينيين إلا أنها قامت بالتلميح قبلها بفترات من أن تحديد النسل سوف يطبق أيضا على الأيغور .

فعلى سبيل المثال: جاء في المادة الأولى من "القرار المؤقت بشأن عدة مسائل حول سياسة تحديد النسل" الذي نشر من قبل السلطات المحلية في تركستان الشرقية ما يلي بالنص: "تطبق سياسة تحديد النسل في سنجانغ على الصينيين، ويقام بالدعاية لسياسة تحديد النسل على الأقليات، ولكن لا تصدر قرارات ملزمة، وتعطى التوجيهات لمن يرغب في تحديد النسل ."

وتوضح المادة السابقة أن السلطات الصينية سعت مع تطبيق سياسة تحديد النسل على الصينيين إلى التمهيد في الوقت نفسه لتطبيقها في المستقبل على الأهالي وذلك عن طريق الدعاية المنتظمة لها.جاء في المادة رقم 44 من "قوانين الحكم الذاتي في جمهورية الصين الشعبية" التي صدرت من قبل السلطات الصينية في 31 مايو عام 1984م "أن سلطات مناطق الحكم الذاتي تقوم على أساس القوانين ووفقا لوضعها بإصدار قرار بتحديد النسل "وفي الواقع تعتبر هذه المادة ضغطا سياسيا تمارسه الحكومة المركزية على سلطات مناطق الحكم الذاتي من أجل تطبيق سياسة تحديد النسل على الأقليات، ونتيجة لذلك أصدرت سلطات سنجيانغ "تركستان الشرقية" في 23 / 4 / 1988م قرارا مؤقتا بشأن تطبيق تحديد النسل على الأقليات في تركستان الشرقية حيث بدأ تطبيق القرار الذي بلغ 37 صحيفة اعتبارا من 1 تموز يوليو من ذلك العام بشكل تجريبي .

كما تم الإعلان في شهر حزيران يونيو من نفس العام عن نظام عمل يتكون من 26 مادة للجهات المختصة بتطبيق سياسة تحديد النسل في تركستان الشرقية، وبدأ في إنشاء فروع لمراكز تحديد النسل في جميع القرى والمدن وأنفق عليها مبالغ مالية كبيرة، ومن أجل تقوية نفوذ تلك المراكز تم وضع لجنة مراقبة تطبيق سياسة تحديد النسل المركزية لمراقبة عمل تلك المراكز، ولكن تلك القرارات السابقة كانت غير رسمية حيث أنه من أجل أن تأخذ طابعا رسميا كان ينبغي أن تصدق عليها اللجنة الدائمة لمجلس الشعب في سنجيانغ، وصدر قرار حل مسألة تحديد النسل من قبل السلطات المحلية في 15 / 8 / 1991م ويتكون القرار من 55 مادة .

وأصدر الرئيس الصوري لمنطقة سنجيانغ ذات الحكم الذاتي تمور داوامت في 7 /4/ 1992 م قرارا خاصا طلب فيه تنفيذ تلك القرارت اعتبارا من 1 / 7 من ذلك العام، ومازال هذا القرار يطبق على شعب تركستان الشرقية حتى الآن. هذا وفضلا عن ذلك أصدرت الجهات المحلية أوامر وقرارات حازمة وشددت من ضغوطها على الأهالي تدريجيا فيما يتعلق بتحديد النسل، كما حالت بذلك دون النمو في السكان، وقرار الحزب الشيوعي والمحكمة الإدارية في خوتان والذي وقفنا فيها في هذه

المقالة والمتعلقة بتحديد النسل ما هو إلا إحدى مئات القرارات التي صدرت بهذا الشأن .

وجاء في المادة السادسة من قرار الحزب الشيوعي والمحكمة الإدارية في خوتان أنه من أجل الحيلولة دون حمل النساء الايغوريات خارج النطاق المسموح به ينبغي إجراء زيارة روتينية شهريا إلى المنازل في القرى لمعرفة حالات الحمل غير المسموح بها وكذلك الحيلولة دون قيام النساء اللاتي أجريت لهن عمليات تعقيم بواسطة وضع حلقات في رحمهن برفعها في مناطق أخرى والحمل مرة أخرى .

وإذا لزم رفعها يجب أن تصدق عليها مراكز تحديد النسل، كما انه إذا أقدم الأطباء في المستشفيات على رفعها دون إذن يتعرض الطبيب الذي فعل ذلك للطرد من وظيفته بالإضافة إلى غرامة 10 آلاف ين، وإذا كان المستشفي الذي قام بذلك مستشفى خاصا تسحب رخصته، كما أكد في المادة على ضرورة التعقيم الأبدي للنساء اللاتي ولدن ثلاثة أطفال في القرى .

وتوضح المادة السابقة ذكرها أن السلطات الصينية بدأت تمارس وسائل غير إنسانية من أجل القضاء على الشعب الأيغورى حيث إنه فيما تشدد من ضغوطها السياسية والاقتصادية على المستشفيات والأطباء من أجل تنفيذ سياسة تحديد النسل بلا هوادة فإنها تقوم بمعاملة النساء الايغوريات في القرى كالمساجين وذلك بمراقبتهن من أجل وضع حلقات تعقيم في رحمهن وإجراء عملية تعقيم لهن وتهديدهن، وكما أسلفنا في هذه المقالة فإنه بسبب نقص الإمكانيات والوسائل الطبية وتواضع مستوى الأطباء في مستشفيات القرى توفيت الكثير من النساء الايغوريات أثناء إجراء عمليات الإجهاض والتعقيم. فعلى سبيل المثال: حسب ما أورده مركز تركستان الشرقية للمعلومات الذي مقره في ألمانيا فقد اقتيدت 28 سيدة ايغورية في 20 / 6 / من العام الماضي إلى مركز تحديد النسل في بلدة فيزاوات بولاية كاشغر حيث أجريت لهن عملية إجهاض وقطعت أرحامهن وتوفيت على الفور نتيجة لذلك السيدات: قمبرخان، مكرم خان، آيتوللاخان، سوفرام خان، نوربيه هانم ، هورنساخان وآمينه خان. وتتراوح أعمارهن مابين 25 إلى 34 سنة وقد تم المجيء بهن من مختلف القرى في بلدة فيزاوات .

وبالإضافة إلى ذلك بلغ مجموع النساء اللاتي تم تعقيمهن خلال عام 1991م في بلدة قارقاش بتركستان الشرقية وحدها 18765 سيدة وهذا الرقم يشكل نصف السيدات في سن الإنجاب في تلك البلدة. كما تم اجراء عمليات إجهاض إجبارية لثمانمائة وخمسة وستين سيدة خلال عام 1992م في بلدة توقسو وحدها، وقد أصيبت 90 في المائة من تلك السيدات بالمرض أو الجنون نتيجة لذلك. كما توفيت 17 سيدة خلال فترة 3 أشهر بعد العمليات .

وحسب ما ذكره طبيب ايغوري وصل إلى ألمانيا قبل فترة وطلب اللجوء السياسي فيها ولا يريد الكشف عن اسمه فإنه بسبب إجراء عمليات تعقيم أو إجهاض لسيدات ايغوريات في مستشفيات لا تتوفر فيها الأدوات والوسائل الطبية المتطورة ارتفعت حالات الوفيات والمرض خلال وبعد العمليات .

ويقول هذا الشخص الايغورى أنه رغم مخالفة تلك العمليات الصينية لمبادئ الطب وحقوق الإنسان إلا أن السلطات الصينية لا تتخذ التدابير الاحتياطية اللازمة وتترك السيدات الايغوريات ليلقين حتفهن، وفضلا عن ذلك أعطت السلطات الصينية صلاحيات واسعة لفروع مراكز تحديد النسل في احتجاز وتعذيب النساء الايغوريات اللاتي يخالفن سياسة تحديد النسل .

وقد أصبحت حالات اقتياد السيدات الايغوريات تحت الضرب والتعذيب إلى المستشفيات وحبس أزواجهن وفرض غرامات مالية ثقيلة عليهم ومصادرة أراضيهم وممتلكاتهم ظاهرة عامة في جميع القرى في تركستان الشرقية. وجاء في المواد السابعة والثامنة والتاسعة من قرار الحزب الشيوعي والمحكمة الإدارية في خوتان بشأن تشديد سياسة تحديد النسل أنه ينبغي تأسيس المزيد من مراكز تحديد النسل في القرى والمحافظات وتعيين موظفين أكفاء في تلك المراكز ودعمهم ماديا من أجل تقوية نشاطات تحديد النسل، وتأسيس "مركز لمراقبة العناصر النشطة " والتنسيق بين مديريات الأمن ومراكز تحديد النسل في مراقبة العناصر التي تتنقل بين المدن وعدم السماح قطعيا بالولادة لمن ليست لديها رخصة .

و أكد في آخر البيان على وجوب قيام مختلف الجهات الحكومية بوضع خطة على المدى الطويل من أجل تطبيق تحديد النسل ومعاقبة الجهات التي لا تحصل على 97 في المائة في تطبيق تحديد النسل .

ومنذ بدء السلطات الصينية في عام 1988م في تطبيق تحديد النسل على تركستان الشرقية ركزت الجهات المسؤولة المختلفة في تركستان الشرقية على تطبيق هذه السياسة وامتلأت سائر القرى والمحافظات بشعار تحديد النسل وأصبح الشعب التركستاني ينام ويقوم مع هذا الشعار .

وحسب ما جاء في كتاب "مذكرة سنجيانغ" التي تصدر عن الحزب الشيوعي فقد بلغ عدد مراكز وجمعيات تحديد النسل التي أنشأت بين عام 1988م إلى أواخر عام 1995م 13786 مركزا. وتوجد مثل هذه المراكز في 95 في المائة من القرى و91 في المائة من المحافظات. وعلى الرغم من إعطاء صلاحيات للمستشفيات والجمعيات النسائية لمراقبة

تحديد النسل إلا أن السلطات الصينية تستمر في الدعاية من أجل إنشاء مزيد من تلك المراكز .

وقد ذكرنا في بداية هذا المقال بالأمثلة أنه بسبب قيام السلطات الصينية بممارسة شتى الوسائل غير الإنسانية أثناء تطبيقها لسياسة تحديد النسل فقد ازدادت حركات الاحتجاج التي يبديها شعب تركستان الشرقية، ولذلك قام بعض جماعات المجاهدين بتحديد مراكز لجان تحديد النسل والعاملين فيها كأهداف لها في الجهاد ضد الصين، وإذا كانت الصين تريد حقا تهدئة التوتر في تركستان الشرقية كما تزعم الصحف الصينية كان يجب عليها القيام بإعادة النظر في سياسة تحديد النسل التي تعتبر إحدى أسباب التوتر القائم في تركستان الشرقية أو تخفيف الوسائل التي تمارسها أثناء تطبيق تلك السياسة على الأقل، ولكن القرار الصيني السابق يثبت أنه على عكس ذلك تحاول السلطات الصينية زعزعة الاستقرار عن طريق تشديد سياسة تحديد النسل .

وتسعى الصين إلى الظهور كالحريص على السلام ولذلك تصف الأيغور بأنهم إرهابيون وأصوليون يريدون تدمير السلام. ولا يكمن السبب في إعطاء السلطات الصينية أهمية كبيرة لسياسة تحديد النسل في وقف نمو السكان وتطوير مستوى معيشة الشعب الايغورى بل السبب في ذلك الخلاص من قسم من سكانها البالغ أكثر من مليار نسمة الذين يشكلون هما ثقيلا عليها من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية وذلك عن طريق توطينهم في تركستان الشرقية، لأنه كما ذكرنا سابقا لا يوجد مبرر لتحديد النسل في تركستان الشرقية نظرا لنسبة الأراضي الواسعة والثروات الطبيعية الموجودة فيها .

وإذا ضربنا مثالا على ذلك بالسكان الحاليين في تركستان الشرقية فقد جاء في كتاب" مذكرة سنجيانغ" الذي يصدر من قبل الحزب الشيوعي أن نسبة الولادة خلال عام 1995 فقط في تركستان الشرقية بلغت 18.9 في المائة (من ضمنهم المستوطنون الصينيون في تركستان الشرقية) ونسبة الوفيات بلغت 6.45 في المائة ونسبة النمو الطبيعي (لا يشمل هذا الرقم المستوطنين) 12.45 في المائة، وهذا يعني أن 286000 ألف شخص قد زادوا بالمقارنة مع العام الماضي. وقد بلغ في الإحصائية التي أجريت في ذلك العام عدد الأقليات بتركستان الشرقية 10 ملايين و311000 ألف نسمة حيث يشكلون 26 في المائة من مجموع السكان. وجاء في الوثائق الصينية أن النمو السنوي في عدد سكان الصين يبلغ 16 مليون نسمة، وإذا افترضنا جدلا بأن 286000 نصفهم من الأهالي فأين هذا الرقم من 16 مليون مولد يولدون سنويا في الصين .

ولو أن نسبة الولادة في تركستان الشرقية بلغت 18.9 في المائة كما تزعم السلطات الصينية إذن كان من المفروض أن تبلغ عدد سكان تركستان الشرقية عشرات الملايين بدلا من 10 ملايين حسب إحصائية السلطات وذلك أن مجموع عدد سكان تركستان الشرقية كان يبلغ قبل 50 عاما 5 ملايين نسمة .

هذا وواضح أن سائر الإحصائيات الصينية لا تعكس الحقيقة وتكمن فيها معلومات مضللة .

وأريد هنا التأكيد على أنه بينما تقوم السلطات الصينية من جهة بالسعي من أجل تخفيض نسبة عدد الأيغور في بتركستان الشرقية والقضاء عليهم تدريجيا عن طريق تطبيق تحديد النسل فإنها تحول من جهة أخرى دون سفر ألأيغور وخاصة الشباب منهم إلى الخارج والاستقرار فيها وذلك بممارسة شتى الوسائل .

وليس السبب في ذلك قلق السلطات الصينية من أن ينخفض عدد الأيغور في تركستان الشرقية بسبب استقرارهم في الخارج بل يكمن السبب في ذلك قلقها من أن يتحول الايغورى الذي يستقر في الخارج إلى مناضل ضد الاحتلال الصيني لبلاده وذلك أنه أينما توجد جالية ايغورية توجد فيها جماعات ومنظمات ايغورية حيث تقوم بالكفاح ضد الاحتلال الصيني .

وهناك توجد منظمات وجماعات ايغورية تقوم بممارسة نشاطات من أجل الاستقلال في ما يقرب من 20 دولة في العالم وهي : الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، استراليا، تركيا، ألمانيا، بلجيكا، السويد، سويسرا، النرويج، المملكة العربية السعودية، باكستان، افغانستان، ، قازاقستان، قيرغيزيا، اوزبكستان روسيا ... الخ، وتشتد هذه الجماعات والمنظمات قوة يوما بعد يوم .

وقد قامت تلك الجماعات وتقوم بالجهاد والكفاح السياسي بدء من الأيغور الذين هربوا من جحيم الشيوعيين عام 1949م بقيادة القائدين محمد امين بوغرا وعيسى يوسف آلبتكين ولجئوا إلى المملكة العربية السعودية أو الذين هربوا في عام 1962م إلى جمهوريات آسيا الوسطى أو الذين خرجوا إلى الخارج بعد الثمانينات بذرائع شتي. ولذلك اختارت السلطات الصينية القضاء عليهم في عقر دارهم .

وأخيرا أود التأكيد على أنه ينبغي على الشعب الايغورى أن لا ينخدع بشعارات الخداع الصينية ولا يبرر التخلف والفقر الذي يعيشه الآن بعدم رعايته لسياسة تطبيق تحديد النسل. والسبب في هذا الوضع الذي نعيشه ليس كثرة أولادنا بل يرجع السبب في ذلك إلى سياسة النهب الصينية. وإذا كنا دولة مستقلة لأصبحنا بالثروات الطبيعية التي نملكها من أغنى بلاد العالم. ولذلك ينبغي على شعب الأيغور القلق من التحول إلى عبيد للمحتلين بدل الخوف من إنجاب الأولاد. وتكفي ثرواتنا وتزيد على مائة ولد ينجبه كل منا .

قضية تركستان قضية إسلامية وجهادية

بقلم: عبد الله منصور

من المعلوم أن الصراع بين تركستان المسلمة والصين الكافرة امتد خلال 250 سنة، فالنصرة والغلبة دارت وتبادلت فيما بينهم وأخيرا وقعت تركستان الشرقية بأيدي الصين الكافرة قبل 130 عاما. في خلال هذه السنوات المظلمة لم يخنع الشعب المسلم للاحتلال ولم يرض لحكمه بل استمر بالمقاومة حتى وصل إلينا ميراث المواجهة من أجدادنا إلى يومنا هذا. وفي عام 1865م حررها سلطان يعقوب بك من أقدام الصينيين وأسس دولة مستقلة إسلامية وبايع الخليفة العثماني. استمر حكم يعقوب بك 15 عاما ثم هاجمه الصينيون بمساعدة الروس واستولوا على تركستان في عام 1876م. وقامت بعد ذلك ثورة إسلامية ضد الاحتلال بقيادة رجال الدين "ثابت داملا ومحمد أمين بوغرى" حتى استقلت تركستان الشرقية مرة ثانية في عام 1931م. ولم يدم هذا الاستقلال طويلا أيضا وذلك لعداوة الصين والروس البغيضة للتركستانيين واللذان كانا أكبر قوة في أطراف حدود تركستان، ثم قامت ثورة إسلامية بأيدي علماء "علي خان طورة" في عام 1944م واستطاعت أن تعلن الاستقلال في شمال تركستان. ثم سقطت تركستان في أيدي الصين الشيوعية بخيانة الروس الملحدين.

وهكذا سطرت تركستان تاريخها بحبر من الدماء الزكية، حيث أنه في كل خمس سنوات تكون مقاومة صغيرة وفي كل عشر سنوات تحدث ثورة كبيرة على حسب إحصائيات الصين. والحمد لله أن الشعب التركستاني لم يكف عن الثورة ولم يتوقف عن مسيره بل ازدادت حدة الثورة عن سابقاتها.

لا نستطع أن نقول: "إن الشعب لم يتضرر بحكم الاحتلال"، كيف وما الاحتلال إلا التسلط والظلم والنهب ونشر الفجور وتحريف العقائد كما هو الحال في كل محل نزل فيه المحتلون؟ فقد استطاعت الصين الماكرة أن تربي قليلا من التركستانيين الذين يصرحون بـ "أن الإسلام هو الذي خنق استقلالنا" وما هذا إلا نتاج ثمرة السياسة الصينية التي تشجع التركستانيين على الارتداد عن دينهم سالكة في ذلك شتى الوسائل من ترغيب وترهيب لا سيما عبر وسائل تعليمهم وإعلامهم الذي يتدفق منه شلالات من الإلحاد المركز اليومي ليستقر في قلوب الناشئة وعقولهم.

ونتساءل في هذا المقام إن مبادئ الصراع في تركستان على أي أساس مضت وعلى أي قاعدة ستستمر؟

إن القياديين الذين حكموا تركستان الشرقية وملكوا زمام أمرها كلهم رجال دين – بتعبير العصريين- أتقياء وقدوة للشعب المسلم من أمثال يعقوب بك، وثابت داملا، وعلي خان طورة. وكل الحركات أو الثورات خرجت وتطورت واعتمدت على المبادئ الإسلامية والأمثلة كثيرة ولا يسع المجال بسردها في هذه الورقات القليلة.

ومع بداية عام 2000م كثرت الدعوات التي تدعو إلى استقلال تركستان من خارج تركستان، ولاسيما بعدما ازداد نفوذ دولة الصين في العالم، وبحسب الجهة الخارجية المساعدة والمساندة للتركستانيين تبلور فكر الشخصيات التي تنادي باستقلال تركستان وبذلك تعددت المبادئ والأفكار المنحرفة التي تدعي حرصها على استقلال تركستان المسلمة. لذلك يوجد الآن في خارج تركستان جمعيات و مؤسسات تدعو إلى استقلال تركستان ولكنهم رضعوا حليب النصارى والديمقراطية العلمانية. وهذه الجمعيات والمؤسسات انشغلت بجمع التبرعات

لأجل توسيع ومد نفوذها في العالم دون أي نظر لشعبها المسلم في تركستان. أما الدول التي كانت ذات ملجأ لهؤلاء التركستانيين فمسرورة بالتوازن أو بالتعادل السياسي مع دولة الصين وذلك بسعي هؤلاء المتظاهرين التركستانيين المتمنطقين بالطَّرْبُوش الأيغوري أمام قنصليات الصين. وهذه الدول إن وجدت مصلحة لها في تبني القضية التركستانية وسعت مجال الأيغوريين في دولتها، أما إذا تضررت سياسيا أو اقتصاديا مع الصين لم تجز للتركستانيين حتى التظاهرات السلمية في دولها.



إن الغرب وأوربا ليس لهم سوى التلذذ بمنظر التركستانيين المتظاهرين هنا وهناك دون أي التفات إلى آهات المستضعفين في تركستان الشرقية، ولو كان أهل تركستان يدينون بالنصرانية أو بغير دين الإسلام لتبدل الوضع مثل "تيمور شرقي" في إندونيسيا. وما يحصل في "جنوبي السودان". وذلك أنهم يربحون من الصين الغاشمة جراء تطورها الاقتصادي وكذلك هي تربي جيلا آخر مخلوعا من الدين من أصلاب التركستانيين.

ونتساءل إذاً، هل قضية تركستان الشرقية قضية دين وعقيدة؟ أم قضية التركستانيين أو الأيغوريين فقط؟! من هم الذين يسعون لحل هذه القضية؟ وكيف دامت حركاتهم؟!!!

أولا: كما قلنا سابقا أن الشعب التركستاني شعب مسلم يدين بدين الإسلام الحنيف، ومبدأ الصراع مع الاحتلال لم يتخل عن الدين الإسلامي وسيستمر إلى الأبد بقاعدة الإسلام. والقيام بهذا الشعب المسلم بمبدأ غير شرعي أو يخالف دين الإسلام خطأ واضح ومردود عليه تماما من قبل الشعب. ونعلن بدورنا أن قضية تركستان قضية إسلامية لا قومية.

ثانيا: وإذ نعترف بأن قضية تركستان قضية إسلامية، والإسلام حدد لنا مواجهة الاحتلال وطريق الاستقلال، لا شك أن الدفاع عن العدوان الصائل هو الجهاد في سبيل الله.

قال الله تعالى:

{أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ❖ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} (الحج 39، 40)

وقال الله تعالى:

{وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا} (النساء 75)

وقال الله تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ❖ إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} (التوبة 38، 39)

ثالثا: وإذ نعترف بأن طريق النجاة من الاحتلال الصيني الشيوعي هو الجهاد في سبيل الله وقد فرض الله علينا الجهاد من قبل، بل الجهاد فرض عين على كل مسلمي تركستان.

والجهاد في اللغة يعني بذل و استفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل، وفي الشرع يعني بذل الجهد من المسلمين في قتال الكفار، وأصل حكم الجهاد في الإسلام فرض كفاية ويتعين الجهاد ويصير فرض عين في ثلاث حالات هي:

أ: إذا التقى الصفان، المسلمون والكفار، أصبح الجهاد فرض عين بدليل قوله تعالى :

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ❖ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} (الأنفال 15، 16)

ب: إذا احتل العدو شيئا من أراضي المسلمين يصبح الجهاد فرض عين على أهل هذه البلدة، وإن لم يكفوا في دفع العدو الصائل اتسعت دائرة فرض العين على المسلمين الذين بجوارهم بدليل قوله تعالى:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ} (التوبة 123)

ت: إذا استنفر ولي أمر المسلمين الخليفة والأمير المسلمين للخروج وقتال عدوهم تعين الجهاد بدليل قوله تعالى:

{انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} (التوبة 41)

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " : لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا " .

وبتوفر إحدى هذه الحالات الثلاث يكون الجهاد فرض عين على كل مسلم، لذلك يجب على كل مسلمي تركستان الشرقية أن يعدوا العدة لجهاد العدو الصائل، وأن يتوحد مسلمو تركستان الشرقية ويقوموا قومة رجل واحد ضد هذه الحملة الشيوعية الشرسة، وهذا هو واجبنا الإيماني الذي لا بد أن نؤديه.

رابعا: فإذا كان الجهاد هو الحل الوحيد للاستقلال من الاحتلال الصيني يجب علينا أن نجاهد ضد الاحتلال في بلادنا وإذا عجزنا عن تأدية هذه العبادة في بلادنا يجب علينا الاستعداد للجهاد بقدر الإمكان وبما في الوسع والطاقة، وغالبا ما تكون العدة في ساحات الجهاد ومن المستحيل أن تعد نفسك للجهاد والقتال وأنت في الغرب وأوربا. وهكذا نؤكد على الجميع أن الدعوات للحصول على الاستقلال في غير موطن ساحات الجهاد هي كذبة خادعة وأوهام مضلِّلة وإتباع للأماني. قال الله تعالى:

{وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ} (التوبة: 46)

إن الحزب الإسلامي التركستاني جماعة إسلامية جهادية وهي مجموع من أبناء التركستانيين الغيورين المجاهدين الذين عرفوا طريق الاستقلال وتحملوا ثقل هذه المسؤولية وانطلقوا نحوها.

فإن قضية تركستان ليست قضية تذاكر في المنضدة المستديرة بل تذاكر في الجبال ومعارك القتال، وليست تحل بالمظاهرات السلمية بل تحل بالجهاد المسلح الدموي.

فإن هذه الجماعة جماعة إسلامية جهادية تنطلق في كل أعمالها من منهج القرآن والسنة وتسلك في كل خطوتها اتباع السلف الصالح، إذا استشهد أميرها لم تحصل أي تغيرات في المنهج ويدير الأمير الجديد الجماعة بنفس المنهج وبنفس القواعد ويجتهد في تربية الوريث القادم إن شاء الله.

بإذن الله تعالى لن تتراجع أو تتخلي هذه الجماعة عن عملها – تحرير تركستان من الصين الشيوعية- ولن تفكر في أي تراجع عن مبادئها أمام الكفار الصينيين. ولن تجلس في المنضدة المستديرة بغير السلاح. وكل أفراد الجماعة يسيرون إلى الأمام متمسكين بأسلحتهم ويطلبون إحدى الحسنين.

قال الله تعالى:

{قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ} (التوبة 52)

وقال الله تعالى:

{قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ } (الأنعام 135)

وقال الله تعالى:

{قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ } (الأعراف 128)

وقال الله تعالى:

{الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} (الحج 41)

وصلى اللهم وعلى آله وأصحابه أجمعين

الهجرة إلى الله

هجرة الأخت "زهرة" التركستانية

بقلم الأخت: زهرة التركستانية

بعون من الله وفضله سلكنا طريقا للهجرة في سبيل الله، من تظن أننا نرزق في الهجرة مثل هذه؟ من تظن أننا نقابل مع الأقرباء والأصدقاء فجأة في أرض الهجرة؟ يجب علينا أن نشكر الله تعالى وأن نؤدي واجبنا اتجاه أمتنا المسلمة التي بقيت تحت وطأة الشيوعيين.

مرت علي نصف سنة على فراق البلاد، والعين يدمع كلما نذكر الأيام التي عشنا في تركستان المسلمة. نعم، أمة الإسلام في تركستان يذوقون كل يوم من ظلم الصيني الشيوعي الكافر لونا جديدا، وأيدي أولئك المظلومين مرفوعة دائما بالدعاء على أولئك الملحدين الوحوش وأن ينجيهم الله تعالى من قبضة حكومة الصين الغاشمة. قال الله تعالى في شأن مثل هؤلاء المستضعفين:

" وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا." (النساء 75)

بعد واقعة أورمجي التي حدثت في السنة الماضية اشتد ظلم الكفار في ديارنا، تداعى الكفرة على المسلمين مثل الكلاب الجائعة على الأرنب. وأذكركم ببعض الصور التي لم أنسها أبدا في حياتي. فقد كان الجرحى التركستانيون يحملون إلى المستشفى (لا إلى المستشفى بل إلى بيت الأطباء التركستانيين) بعربة البقال أما الجرحى الصينيون يحملون بسيارات الإسعاف المولولة وبحماية الجيش والشرطة وتحت رعايتهم، والشباب التركستانيون الذين امتلأت قلوبهم غيظا ومرارة على ما فعل الصينيون في بلدهم سلحوا أنفسهم بالأخشاب والعصي والقضبان حيث لم يجدوا سواها وأخذوا يضربون الصينيين وسياراتهم كلما وجدوا لذلك سبيلا. وفجأة غابت عنا تلك المشاهد بانفجار القنابل الغازية التي رماها الشرطة على الشباب التركستانيين، وكنا نسمع طلقات الرصاص طوال الليل. كلما أطلقت الطلقة تهتز قلوبنا بالخوف وندعوا الله تعالى للشباب المصابين. ودهشنا في الصباح عندما رأينا آثار الدماء السائلة أمام المسجد الأبيض في أورمجي.

بدأت الشرطة بالاعتقالات الواسعة والعشوائية بصورة همجية وحشية، وكنا كلما سمعنا دق الباب اندهشت قلوبنا بل أرهبت خشية قدوم الإرهابيين الصينيين، ملئت الشوارع بالجيش والدبابات وحصرت المدينة بالكامل برجال الأمن والشرطة وحتى منعت المسلمين من أداء صلاة الجمعة وأغلقوا أبواب المساجد، وقرأت بعيني الورقات الملصقة على باب المسجد مكتوب فيها "اليوم لا يسمح بصلاة الجمعة ونرجوا من الجميع أن يتعاونوا معنا". ولم يصدق قلبي ما شاهدته عيني! ولماذا يمنعون من الصلاة؟ والآن ظهرت حقيقة وجههم القبيح!

عمت الشوارع أورمجي بالذعر. وكلنا نريد أن نفعل شيئا ضد هؤلاء الغاصبين ولكن من الضعف والرعب جلسنا في بيوتنا. وكنا نسمع كل يوم خبرا مؤلما ... جهزنا عند الباب عصيا من الخشب والسكاكين، وكنا قد شاهدنا على التلفاز عملاء

الحكومة من التركستانيين وهم يتكلمون بمدح الحكومة وبمكافئة لمن يخبر المجرمين. وكانت الصور التي تنشر في التلفاز هي صور جرحى الصينيين فقط دون جرحى التركستانيين.

في تلك الأيام العصيبة شددت الحكومة تفتيش عن البطاقة الشخصية وذلك بإرجاع التركستانيين الذين كانوا غير مقيمين في عاصمة أورمجي إلى أماكنهم. وأنا قد تفرغت من الدراسة في الجامعة وأردت الرجوع إلى بلدي (.....) في عام 2009- 7- 21م ، ورأيت في طوال سفري كثيرا من نقاط التفتيش للشرطة وفتشوا حقائبنا ولباسنا. وكانت الشرطة لا تمل من التفتيش ليل نهار. وإذا عرف الشخص من التركستانيين بأنه ليس عنده بطاقة الشخصية لا يقبل منه أي عذر ويسجل اسمه ويشددون عليهم في التفتيش دون الصينيين طبعا. أما بالنسبة المرأة المحجبة لا يسمحوا لها بركوب الحافلات وفي كل حافلة شخص معين ومسؤول للمتحجبات أن يمنعنهن من الركوب.

في أيلول طلبتني الحكومة إلى الوظيفة وبعون الله تعالى استطعت أن أوظف بحجابي وذلك اعترضت لهم بأني لم أستطع أن أربي شعري (صاحبة القصة فاقدة اليدين) . وكم مرات اجتهدت أن لا أوظف في الحكومة ولكن دون جدوى وبذلك تضايقت أسرتي وأصرت علي أن لا أترك العمل. بعد 15 يوما من التحاقي بالوظيفة أحسست ضعف إيماني وأخرت صلاتي عن وقتها وندمت على فعلتي هذه، قضيت 18 سنة من عمري في مدرسة الشيوعيين، ومع استمراري في الوظيفة فإلى الآن أخدم لهم... وفكرت في نفسي أن أترك العمل. أما أسرتي فكانت تجربني على العمل. والحمد لله بعون من الله خلصت من العمل وذلك أن الحكومة أعلنت بطرد المحجبات والملتحين عن الوظيفة، فطردتني عن العمل. أحسست في نفسي بالراحة بترك العمل عند الحكومة، ولكن ما إن مضى شيء من الوقت وأنا بحجابي وشخصيتي الإسلامية حتى غضبت عائلتي وأرادت أن تطردني إلى المجتمعات التي تنتشر فيها المعاصي وزهور الحياة الفانية، والتجأت إلى الله تعالى بغربتي أمام أبويي أن لا أفتن في ديني... قطع حجابي بيد أبي... وخرجت من بين أسرتي من أجل تضايقهم بسبب التزامي بديني. ولحقت ببعض الأسر الغريبة لأعيش معها... لا أقول غريبة بل شقيقة (إخوة في الدين) مليئة قلوبهم بالإيمان والشفقة. نجاني الله تعالى من ظلم الظلام وهداني إلى نور الإيمان.

في عام 2010 بشهر شباط أردت الرجوع من أرومجي بعد زيارة أخي الكبير هناك منعتني صاحب الحافلة الركوب فيها وذلك لم يجز لي أن أشتري تأشيرة الحافلة بسبب أني نسيت بطاقتي الشخصية في البيت رغم أني معروفة عند الجميع (أنا معروفة لعذري في يدي) وأخيرا استطعت أن أحصل على التأشيرة بمساعدة أخ تركستاني آخر. وجلست في المحطة بانتظار الحافة فجأة طلبت مني الشرطة نزع حجابي وذلك لأنها تريد تفتيش هويتي. ناقشت معهم وطلبت أن لا أكشف وجهي أمام الأجانب وأخيرا بعد نقاش جاد سحبتني إلى الغرفة وطلبت الشرطة من إحدى الصينيات أن تقارن وجهي ببطاقتي الشخصية ، وسجلت اسمي وهويتي عندهم، أحسست في نفسي بالهوان والتحقير. ولِمَ تضيقون على المسلمين هكذا دون الصينيين؟! ألسنا نحن أصحاب البلد؟ من يصدق بمثل هذه الحالات أننا أصحاب البلد؟!!

طوال سفري في الحافلة كنت أتأمل قدرة الله تعالى وإيجاد الكون بلا نقصان لخدمة الإنسان، أما الشيوعيون الغاصبون فهم الذين استولوا على ثروات المسلمين ولم يسمحوا لأصحاب البلاد أن يستفيدوا بما رزقهم الله تعالى عليهم بل صبوا عليهم الظلم والقهر والإجبار على الارتداد عن دينهم وعقيدتهم.

نعم، لو لم يكن هناك اختبار وبلاء بفرضية الجهاد والدفاع عن ديننا وأعراضنا لما تميز الصادق عن الكاذب، فقد كان من قبلنا من المؤمنين لقوا أشد العذاب حتى اضطروا بأن يقولوا: متى نصر الله؟

سكن في قلبي الطمأنينة والهدوء بما أني مع الله تعالى في كل نفحة، يلهمني الله تعالى في كل أنفاسي أن أثبت على ما أنعمه علي من الإيمان والهداية.

وتفقدت الهواء الصافي الخالي من الكدر والجراثيم (الذنب والمعاصي) لا بد أحتفظ بشخصيتي (إيماني)، السير دائما إلى الأمام لا إلى الوراء أو التوقف، حرمت من حنان أبواي لأجل مرضاة الله تعالى ولكن إلى متى البقاء في كنف أسرة غريبة!!!

كنت أفكر عن مستقبلي فجأة سمعت من الأخوات كلمة غريبة، لا أقول غريبة بل محببة ومشتاقة إليها وهي: "الهجرة في سبيل الله". بحثت في كتاب الله تعالى عن تلك الكلمة وحصلت على الآيات القرآنية التي تهدد المتخلف عن الهجرة وتبشر لسالكها.

{إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيرًا * إِلاَّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلاَ يَهْتَدُونَ سَبِيلاً * فَأُوْلَئِكَ عَسَى اللّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللّهُ عَفُوًّا غَفُورًا * وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلى اللّهِ وَكَانَ اللّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا. } (النساء 97، 98، 99، 100)

وبحثت أيضا عن ديار الهجرة وسألت حتى يسر الله لي كيف وهو سبحانه يقول في كتابه:

{يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ} (العنكبوت 56)

فما كانت الأرض – كل الأرض- ستضيق على من قصد عبادة الله تعالى وعزم على التبرؤ من الدنيا طالبا رضاه فالملك ملكه والأمر أمره.

جهزنا أنفسنا مع الأسرة بكاملها وبدأنا بتوفير جواز السفر. وأخذنا من الأهبة والتدرب ما يتسر لنا ونحن داخل الغرف لنعود أنفسنا على الحياة الجديدة والظروف الجديدة، وقد شرح الله قلوبنا بمثل هذه الأعمال وازداد إيماننا وقوي ونحس أنه يتجدد في أنفسنا. وأخيراً بدأت رحلة الهجرة –وما أجملها من رحلة- حيث وفق الله تعالى أن نسلك طريق الهجرة بدون جواز السفر وانطلقنا مع الأسرة إلى داخل الصين في الخامس من كانون الثاني. وودعت من أمكن توديعه من أقاربي وودعت مولدي ووطني بعد أن أصبحت غريبة فيه وإن كنت آكل كما يأكل الناس وأسكن كما يسكنون، وفررت بديني إلى الله سبحانه وتعالى.

بعد أسبوع من سفرنا الطويل وصلنا إلى إقليم "....." الصيني وكنا دبرنا الحيلة في العبور الحدود الصين بدفع بعض الأموال إلى الصينيين وهم يأخذوننا إلى "......" (دول المجاورة للصين). بعد خمسة أيام في المساء تحركنا نحن عشرات من الرجال والنساء والأولاد مع المرشدين الصينيين الكافرين وأنزلونا في أحد المحلات الحدودية ورجع بعضهم، وأكملنا مسيرتنا ماشياً بالأرجل أربع ساعات في الجبال والغابات وكانت الطرق بين صعود ونزول، كانت فيما بيننا امرأة حامل في شهرها الثامن تحيرت من شجاعتها وصبرها وتحملها وقوة عزيمتها وكانت تتساند بزوجها، أما الأولاد فقد حملهم الرجال على أكتافهم وكان الرجال أمامنا تشجعنا بأناشيد وقصص نخفف بها ما نحن فيه من العناء والإرهاق، فجأة نزل (الكشاف) من يد أحد الإخوة بجانب قدمي وإذا بحية كبيرة لم أر مثلها من قبل تسير بين أقدامنا وصرخت لهول الدهشة خوفا من الحية وكان صوتي يدوي في الغابة بأكملها.

وتعبت في الطريق لأني لم أسبق أن سرت مثل هذا السير ولكن معنوياتي كانت عالية جدا وكلما أحس بالتعب ذكرت نعم الله تعالى في الجنة وإذا صعدنا كبرنا (الله أكبر) وفي بعض المنطقة تحيطنا الكلاب بنباحها. وصلنا إلى "....." (دول مجاورة للصين) في الساعة الواحدة ونصف وقسمنا المرشد الصيني على الفنادق. وكانت ملابسنا ملطخة بالطين نظفنا ملابسنا وبتنا من التعب.

وفي الصباح تحركنا بالسيارة وكان سفرنا كأنها سياحة عبرنا على جبال مرتفعة وأشجار متداخلة وصحراء واسعة وأراضي منبسطة وكان أرض الله واسعة حقاً ولن يعرف حقيقة ذلك إلا مهاجر ومجاهد

في سبيل الله. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : «إِنَّ سِيَاحَةَ أمتي الْجِهَادُ في سَبِيلِ اللَّهِ ». (سنن البيهقي)

في أثناء سفرنا صعب علينا تحصيل الغذاء فاكتفينا بالأرز الأبيض وبعض الفواكه لأن الناس حولنا كفار حرام أكل ذبائحهم، بعد عناء 15 يوماً من سفرنا وصلنا إلى "....." (ثاني الدولة). ومكثنا في هذه الدول 39 يوماً والتقينا بكثير من التركستانيين.

حدثت بعض المشاكل في ..... وذلك سجن بعض إخواننا ودفع الغرامة المالية للحكومة. بحمد الله اتصلنا مع الجماعة (الحزب الإسلامي التركستاني) في إحدى الدول ورتبوا لنا ما يلزمنا لسفرنا. وفي أثناء مكثنا في ..... ولدت امرأتان منا بمجاهد (ولد) وبمجاهدة (بنت) من يفكر أن هذين الطفلين يولدان في هذه البلاد والأرض الغريبة؟ ولكن لعل ولادتهما تكون شهادة على إجرام الإلحاد الصيني الذي لم يسمح حتى للأجنة في بطون أمهاتهم أن يعيشوا مدة الحمل فكانوا لاجئين مهاجرين قبل ولادتهم ورؤيتهم لهذه الدنيا فيا للعجب! إلى أي مدى ينقلب الإنسان حيوانا متوحشا إذا انسلخ من أية قيمة!

بحمد الله حان وقت سفري من ..... وفرحت جدا باستلام تأشيرة الطائرة في عام 2010-6-26م وصلنا مع مجموعة إلى "....." ومكثنا في ..... 80 يوماً. بسبب طول الوقت في السفر خلت جيوبنا (انتهت الأموال)فاكتفينا في كثير من الأيام بأكل وجبتين في اليوم. أما الرجال لا يأكلون إلا قليلا ويؤثرون أكلهم للنساء المريضات، مرضت من بيننا امرأة حامل اشتد مرضها حتى لم تستطع أن تقوم بشؤونها الخاصة إلا بمساعدة الآخرين، خفنا أن تلد هذه الأخت في أثناء السفر. ولكن برحمة من الله ثم بدعاء الإخوة المخلصين شفيت حتى انضمت إلى الجماعة من قبلي بشهر واحد.

وأخيرا رتب السفر بنا وتحركنا بالسيارة من ..... إلى ... والحمد لله وصلنا إلى محل هجرتنا بعد خمسة أيام من السفر. وكنا لم نصدق أننا مع مجموعة من المجاهدين الذين يجاهدون لإعلاء كلمة الله ولإنقاذ المستضعفين من براثين الكفر والإلحاد.

في شهر 12 من أيلول نزلنا في بيت من الأنصار ورحبت بنا صاحبة المنزل وأسرعت بحضور الطعام والشاي، وكنا لا نعرف ما يقول لسانهم ولكن الأخوة فيما بيننا لا أستطع أن أتصور حقيقتها... إنه الإسلام وأخوة الدين رغم اختلاف الأعراق والقوميات... إسلامنا هو الذي يأمرنا أن نكون رحماء فيما بيننا....

وفي المساء التقينا مع أخواتنا الصديقات اللاتي يعرفننا من قبل في تركستان تعانقنا وعيوننا تدمع وقلوبنا تنبض بالحب والمحبة وتحدثنا طوال الليل بما جرى علينا. وأصبحنا والحمد لله نحن في أحسن حال ونعمة، وكان البيت مرتبا ونظيفا. يطبخ الأكل بالغاز وكنا من قبل لا نحسب الحال المعيشية للمجاهدين هكذا ودائما نظن أن حياة المجاهدين في الجبال أو الغار أو الخيمة، والحمد لله الذي يرزق عباده في كل مكان. تضيفنا في هذا البيت بطعام الخاص للتركستانيين (جوجورة- المسمى باللغة العربية- هونتون، كريات لحم بعجين) منذ بداية رحلتنا لم نذق هذا الطعام والحمد لله على نعمه علينا.

وهكذا بدأت الحياة من جديد في أرض الهجرة، كلما زارتنا إحدى الأخوات تدعوا لنا بالقبول والثبات ولم تنسَ الكلمة "تقبل الله هجرتكم، وجزاك الله خير الجزاء". إنهن مسلاحات بالسلاح مثل "كلاشينكوف، أو المسدس الصيني" ومسكت السلاح بيدي -مع فقدي لهما- وأحسست بالفخر والاعتزاز. إنهن رحيمات فيما بينهن مطيعات لأزواجهن ودائما يتواصين بالصبر والمصابرة، والكلمة الأخرى التي يتحدثن فيما بينهن بها وجذبتني إليها أننا كنا نسمع في بلادنا "مات أو توفي" أما هنا تغيرت الكلمة بـ "استشهد، والشهيد وقتل". والرجال والنساء يطلبون الشهادة في سبيل الله والحمد لله أصبحنا من القريبين إلى الشهادة.

وكان قلبي يصرخ على الأخوات اللاتي يلاقين الويلات والعذاب في كل يوم في تركستان المسلمة وأحببت أن نذوق معا طعم الإيمان والهجرة وأردت أن أصرخ في أعلى الجبل "أن السعادة في الدنيا إنما هي في الهجرة في سبيل الله" وذلك أننا تركنا ما حرم الله ووجهنا إلى صالح الأعمال في كل حياتنا وصدق رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم:

عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما حرم الله عليه » اللهم ثبتنا في هذا الطريق وبلغنا الشهادة في سبيلك، آمين!

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



جامع عيدكاه بمدينة كاشغر

إعداد: عبد الرحمن غازي

تقع مدينة كاشغر في الجنوب الغربي من تركستان التي تسمى الآن بلسان الصينيين بـ (سينكيانغ الأيغورية الذاتية الحكم)، وترك قتيبة بن مسلم الباهلي – وهو الذي تولى فتحها - آثار قدميه في هذه الأرض المباركة فأصبحت مركزًا إسلاميًّا ذائع الصيت للداني والقاصي.

أما كلمة "عيدكاه" فهي مركبة من العربية والفارسية وتحمل معنى "مكان الاجتماع في الأعياد". وتبلغ مساحة مسجد عيدكاه الواقع في شمالي غربي ميدان عيدكاه في قلب مدينة كاشغر أكثر من سبعة عشر ألف متر مربع، ويعتبر بذلك أكبر مساجد الصين.

استولى قتيبة بن مسلم الباهلي في سنة 713م على الثغر الجبلي بمدخل كاشغر وذلك على إثر انبعاثه من فرغانة وإرسال سراياه إلى كاشغر. وقد اختلف المؤرخون على فتح كاشغر في ذلك الوقت ولم يختلفوا عن وقوع القتال في ربوع كاشغر بين سرايا الفاتحين المسلمين وبين أهالي كاشغر. وقد ورد في كتاب "تاريخ سينكيانغ المادي" الذي نشر في سينكيانغ باللغة الأيغورية عام 1983م في جلد 12 بعنوان "التطور التاريخي لجامع عيدكاه القشقرية": يمتد تاريخ بناء مسجد عيدكاه القشقرية إلى عام 95 هجري (الموافق 713-714 ميلادي) فقد جاء دعاة المسلمين بقيادة الأمير قتيبة من فرغانة إلى سينكيانغ ونشروا دين الإسلام، وقتلى العرب دُفنوا في هذا المكان (يعني في مكان المسجد)"

ومن الواضح أن جامع عيدكاه القشقرية كان مقبرة للشهداء العرب، ومن الواضح أيضا أن المسلمين بنوا مسجدا في القرن العاشر في أطراف تلك المقبرة.

وفي عام 1442م بنى ولاة كاشغر أولاد شاه زين الدين مسجد عيدكاه وزخرفوه وفي عام 1537م أعاد إعماره عبد القادر مرزا بن أبي بكر. وفي سنة 1758م تم توسيع بناء المسجد الصغير بتبرعات سيدة مسلمة تدعى "جولرَنا"، وأطلق عليه منذ ذلك الوقت اسم "عيدكاه".

أما في سنة 1801م كانت هناك سيدة مسلمة أخرى تدعى "زولفية"، أعدت نفقات سفرها إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، ولكن نيران الحرب اعترضت طريقها، فاضطرت إلى العودة من حيث أتت، ثم تبرعت بنفقات سفرها لإعادة بناء المسجد، كما أوقفت عشرات الهكتارات من الأرض عليه، وبعد ذلك قام واليا كاشغر عميلا المانجو اسكندر وزهر الدين بإعادة إعماره مرتين وزخرفته.

وبعد فترة من ذلك قام المسلمون هناك بحفر بحيرة اصطناعية وشق ترع وغرس شجيرات في المنطقة المحيطة بالجامع، وفي سنة 1876م أضيفت إلى الجامع دورة مياه للوضوء ومئذنة وحجرات للدراسة والسكن من شأنها استيعاب أربعمائة دارس، كما بنيت قبة على سطح مبنى المصلى، الأمر الذي زاد من روعة المسجد إلى حد كبير، وحين ضربت الزلازل مدينة كاشغر 1900م، تعرض جامع عيدكاه لدمار شديد، فلجأ المسلمون هناك إلى جمع التبرعات لإعادة بنائه، أما المئذنتان اللتان ترتفعان على جانبي بوابة الجامع حاليًا، فقد تم بناؤهما في أثناء ذلك بالضبط،

وقد رُمِّمَ المسجد في عصرنا الحاضر، وهو يعتبر من أهم آثار المسلمين في تركستان.

وفي المثل يقال عند الصينيين "أن كل السياحيين الذين لم يشاهدوا مدينة كاشغر لا يقال أنهم زاروا سينكيانغ (أي تركستان).

أما في عهد الشيوعيين وذلك في زمن "ثورة الثقافة العظيمة (1966-1976)" للصين أراد الصينيون الشيوعيون تدمير مسجد عيدكاه بالكامل وقام المسلمون بالانتفاضة وتجمعوا حول المسجد فتم حمايته من الدمار.

وما زالت حكومة الصين الشيوعية تخطط لمحو آثار هذا المسجد من قلوب المسلمين ولذلك غيرت ساحات المسجد وهدمت البيوت القديمة حوله.

نسأل الله تعالى أن يعيننا على أن نحمي قدس المسلمين ومساجدهم.

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين









واقعة بطولية

إعداد: عبد الرحمن غازي

بثت وكالة شينخوا التي تسمى "نهيق الصين" خبرا في عام 2008 – 12- 17م في المساء بإعلان افتتاح المحكمة لشابين " قربانجان بن عبد الحميد، عبد الرحمن بن آزاد " بشأن الإرهاب، وهما اللذان اتهما بشن هجوم على الجيش الحدودي في ولاية كاشغر. واتهم الصينيون المعتدون في المحكمة أن " قربانجان بن عبد الحميد، عبد الرحمن بن آزاد " قد أعدا نفسيهما وتدربا على الأسلحة والمتفجرات بشكل غير قانوني ونفذا هجوما على القوات المسلحة وأصدرت عليهما حكما بالإعدام .

وجاء في الأخبار أن " قربانجان بن عبد الحميد، عبد الرحمن بن آزاد" عملا بالدعوة الإسلامية بين المسلمين من قبل وحرضا على الإعداد ضد الصين الشيوعية ودبرا عمليات العسكرية. في عام 2008- في كانون الثاني وشباط قاما بتجهيز المتفجرات والطلقات، وجهزا 11 قنبلة ورشاشتين وطلقات كثيرة، وأعدا نفسيهما بشن هجوم على الجيش الحدودي في مدينة كاشغر. وحان موعد التنفيذ وذلك في عام 2008- في شهر آب أثناء خروج الجيش للتمرين الصباحي في شارع "سمن".

في الساعة السادسة صباحا تسلح هذان المجاهدان بالقنابل والرشاشات والسكاكين وجهزا شاحنة كانا قد غنماها من قبل واختبئا في قاعدة الجيش وانتظرا خروج الجيش لميدان التمرين. وفي الساعة الثامنة صباحا خرج الجيش من القاعدة وتحركوا نحو الميدان، والأخ المجاهد عبد الرحمن ركب شاحنته وأسرع بها نحو الجيش المتحرك وأخذ يدوسهم بها حتى انقلبت الشاحنة من أجل سرعتها. ونزل الأخ عبد الرحمن من شاحنته ورش بأسلحته على الجنود المجروحين ورمى بالقنبلة.

أما الأخ قربانجان ترصد على غرفة حراس القاعدة ورمى قنبلة وقاتل مع من خرج من القاعدة لمساعدة الجيش المصابين ووفر بذلك فرصة لعبد الرحمن كي يقضي على الجنود بالكامل.

وفي الأخير قاتل هذان المجاهدان بالسكاكين بعدما انتهت ذخيرتهما وقضي على كثير من الجنود المجروحين الذين داستهم الشاحنة. ولقد أصبح شارع "سمن" جحيما لجنود الصينيين وسال دمهم الخبيث في الشارع. ولقد سميت هذه الواقعة بـ "الواقعة المباركة على شارع سمن".

وعلى حسب ما أعلنته وكالة شينخوا قتل في هذه الحادثة 17 من الجنود وجرح 15. وألقي القبض على هذين المجاهدين وصدر في حقهما حكم بالإعدام وتم تنفيذه فورا.

حسب ما نشرته وكالة شينخوا أن عبد الرحمن وقربانجان كان شقيقين. وكانا يعيشان في قرية "شمال باغ" ودرس قربانجان في الجامعة ولم يحصل على الوظيفة وكان قد تأثر بما قال له الصينيون عندما طلب الوظيفة "نحن لا نقبل الأيغوريين للعمل" . والصينيون يأتون من مشارق الصين ومغاربها ويعملون في أرضنا ونحن أصحاب البلد لا نجد العمل؟

وكذلك تشاجر الأخ –رحمه الله- مرة مع امرأة صينية لبعض ظلمها له وهجمت عليه الشرطة وضربوه بشدة بدون أن تحاكمه وحتى بقي في المستشفى بثلاثة أشهر.

أما الأخ عبد الرحمن ضاق مثل قربانجان من اضطهاد الصين الظالمة عدة مرات. وسجن أخوه بتهمة الانفصالية وقتله حقد الصين الشيوعي في

السجن بعد ثلاثة أشهر من سجنه. وكان بيت عبد الرحمن قريبا لقاعدة عسكرية حدودية والتي شهدت هجومهما المذكور. وكان في هذا المكان هوتل اسمه "شاد-خورام" وقد استخدم هذا الهوتل لهتك أعراض بنات المسلمين وحرماتهم من قبل المهاجرين الصينيين جبرا.

وهذا كله وأمثاله الكثير من اضطهاد الصين الشيوعية في بلادنا المسلمة والتي لن يصبر عليها وجدان الشباب الغيوريين.

بعد هذه والواقعة بيومين هدمت بيت بطلنا عبد الرحمن وقربانجان بالبلدوزر وسجن 40 من شباب المسلمين بتهمة الصلة بهذه الواقعة. وتم التحقيق معهم مع استعمال شتى أنواع العذاب واتهامهم بأنهم من أعضاء الحزب الإسلامي التركستاني في الخارج.

وهذان المجاهدين لن ينساهم مسلمو تركستان. ولقد لقنا درسا قاسيا للصينيين وعلما طريق العزة والنجاة. ولقد صدق هذان الأخوان كما قالا في المحكمة الصينية حينما حكم عليهم بالإعدام:

"ونحن تعاهدنا على الجهاد في سبيل الله على ضوء الكتاب والسنة وتحركنا من أجل إنقاذ المستضعفين من المستعمر الصيني الشيوعي لنطرده من أراضينا "

نعم، غاب عنا هذان الكوكبان ولكن شعلتهما تنير لنا دائما وتشجعنا على استمرار المواجهة ضد عدونا الغاصب .

نسأل الله تعالى أن يدخلهما جنة الفردوس الأعلى وأن يخلفنا خيرا منهما.



شاحنة عبد الرحمن

قتلى الجنود



تأملات في سورة الحجرات

للشيخ المجاهد: أبي يحيى الليبي حفظه الله

الدرس الثالث:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله الله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله ولو كره الكافرون.

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، وعلى من اهتدى بهديه وسارَ على سنته إلى يوم الدين.

ثم أما بعد..

فبالأمس كنا قد تكلمنا على قول الله عز وجل : {وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ (7) فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ } [الحجرات: 7، 8]

وقلنا إن هذه الآية - أي الآية الأولى- بينت السبيل الذي ينال به المسلم السعادة والسعة والراحة والطمأنينة والسكينة والاستقرار في الحياة، وبينت الطريق الذي يحصل به العنَت والمشقّة والحَرَج وغير ذلك.

فاتباع النبي صلى الله عليه وسلم هو سبيل السعادة، ومخالفة أمره ومشاقّة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم هو سبيل العنَت والشدّة والضيق والحرَج.

فالآية التي نتكلم عليها اليوم هي مرتبطةٌ بهذا السياق، وإذا تأملنا في تسلسل الآيات لرأينا بينها تناسقاً عجيباً، فالآية التي تكلمنا عليها قبل يومين قولُ الله عز وجل : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} [الحجرات: 6]، فعدم التثبت في الأخبار يؤدي إلى ظلمِ الغير إما ظلمه في ماله أو في نفسه أو في عرضه أو في دمه، وهذا الظلم ربما يكتشف الإنسانُ في وقتٍ ما أنه قد هضمَ حق أخيه فيندم حين لا ينفع الندم، { أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِين } ، فهذه الآية تحثنا على وجوب التثبت، والتثبت إنما أمر به القرآن الكريم وأمرَ به النبيُ صلى الله عليه وسلم، فحتى لا يقع الإنسانُ في الحرجِ والعنَتِ ومنه ظلم الغير فعليه أن يسلكَ سبيل النبي صلى الله عليه وسلم.

ثمَّ في هذه الآيات التي نتكلم عليها اليوم تتكلم على نوعٍ من العنَت بل هو من أشد العنَت والحرج الذي يقعُ بين المسلم وبين أخيه المسلم، وهو الاقتتال وسفك الدماء، هذا الاقتتال إنما يقعُ بسبب الاختلاف، وهذا الاختلاف إنما يحصلُ بسبب البعد عن دين الله عز وجل، كلما ابتعد الناس عن أحكامِ الله وعن شريعة الله وعن التمسكِ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم عاقبهم الله بأن جعلَ في قلوبهم العداوةَ والبغضاء، كما قال الله عز وجل في حق اليهود : { فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ }

عندما نسوا شيئاً مما أمرهم الله سبحانه وتعالى به، فالله سبحانه وتعالى أغرى بينهم العداوة والبغضاء، يعني ملأ قلوبهم بالشحناء والعداوة كعقوبة قَدَرية على تخليهم عن أحكام الله عز وجل، وهذا هو الذي يحصل بين المسلمين إذا ما تنكروا لشيءٍ من شريعة الله عز وجل وابتعدوا عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وعن التمسك بسنته صلى الله عليه وسلم فإن هذا لا شك أنه سيقود إلى الاختلاف، لأن الآراء متباينة والقلوب كذلك مختلفة وطبائع النفوس ليست واحدة، فإذا لم يكن هناك دائرة يرجع إليها هؤلاء المختلفون وكل إنسانٍ يتمسك برأيه ويتشبث بما يراهُ وبما يحبه ويهواه هذا سيؤدي إلى التصادم وهذا التصادم سيؤدي إلى التنازع وهذا سيؤدي إلى الاقتتال.

ولكنّ القرآن يتعامل مع المسلمين بل مع الناس مع واقعهم، فما ترك القرآن هذه المشكلة بغير حل، يعني المسلمون هم بشر قد تغلبهم أهواؤهم وقد يقعون في الجهل وقد يقعون في الظلم فهذه الحالات التي يمرُّ عليها المسلمون تحتاج إلى علاج وتحتاج إلى دواءٍ قرآني، وهو الذي تبينه هذه الآيات فقال الله عز وجل : {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ} [الحجرات: 9]، والآية التي تليها أيضاً، هذه الآية هي عمدة الفقهاء في قتال البغاة.

البغاة كما ذكرنا من قبل قلنا هم الذين يخرجون على الإمام بتأويل، مع أن هذه الآية لم تشر إلى الإمام ولم تشر إلى التأويل ولم تذكر شيئاً من هذا، وإنما ذكرت الآية إذا وقع قتالٌ بين طائفتين من المؤمنين فالواجب هو الإصلاح بينهما، فإذا تعدت واحدة وبغت بعد الإصلاح {فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ} [الحجرات: 9]، فالآية ليس فيها إشارة إلى القيود الفقهية التي ذكرها الفقهاء، ولذلك هناك فرقٌ بين معنى البغي في اصطلاح الفقهاء وبين معنى البغي في ماذا؟ في لفظِ الشارع كما جاءَ في الكتاب أو كما جاءَ في السنة.

البغيُ هو مطلق الظلم {فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى} [الحجرات: 9] وغير ذلك من الآيات التي تذكر البغي وكذلك الأحاديث، وأما البغي في اصطلاح الفقهاء الذي يذكرونه في كتب الفقه والذي يذكرون له أحكاماً محددة فهو الخروج على الإمام بتأويل.

فإذا كانت هناك طائفة من المؤمنين، مجموعة من المؤمنين، أمّروا عليهم أحدهم وأرادوا أن يكون هذا إماماً ثمّ خرجوا بالسيف وبالقوة على إمام المسلمين متأولين يعني عندهم تأويل يعني عندهم حجة أو شبهة شرعية قوية في فعلهم هذا، فهؤلاء هم الذين يسمون بالبغاة، وهذه الآية من ضمن الآيات ومن ضمن الأحاديث التي استدل بها أهل السنة والجماعة أن مرتكب الكبيرة ليس بكافر يعني ليس خارجاً من ملة الإسلام خلافاً لما يقوله الخوارج، ولذلك الله سبحانه وتعالى سمّاهم مؤمنين مع اقتتالهم، قال {وإن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا}

والنبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر في أحاديث قال : " سُباب المسلم فسقٌ وقتاله كفرٌ" هذا حديث صحيح، فإذا جاءَ الخارجي أو الذي لا يجمع بين الآيات والأحاديث لا يجمع بين الأدلة في المسألة، ويقول إن مجرد قتال المسلم للمسلم هذا كفر بنص حديث النبي صلى الله عليه وسلم، صحيح ؟ ولكن الكفر المقصود في هذا الحديث هو كفرٌ غير مخرجٍ من الملة أو أن هذا من أفعال الكفارِ وإلا فإن هذه الآية دلالتها ولفظها صريحٌ في بقاءِ الإيمان بين المتقاتلين، واضح هذا يا إخوة ؟

إذن البغاة هذا هو تعريفهم عند الفقهاء، وذكروا لهم أحكاماً متعددة يعني أحكام كثيرة للبغاة:

أولاً: قالوا ـ ولا نريد أن نطيل إن شاء الله ـ قالوا إذا كان هناك إمامٌ للمسلمين اتفق عليه أهل الحل والعقد، يعني هذا الإمام لم يختلفوا عليه سواءٌ كان هذا الإمام إماماً عاماً لجميع المسلمين في أقطار الدنيا، أو كان إماماً في قُطرٍ من الأقطار وسلّم أهل هذا القُطر لهذا الإمام واعتبروه إماماً يسمعون له ويطيعون، فالحُكم واحد هنا وهنا كما ذكر هذا الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومثله الإمام الصنعاني بل الشيخ محمد بن عبد الوهاب نقلَ الإجماع على هذا، على أن مثل هذا يعني من تغلّب على قطرٍ من أقطار المسلمين فإنه يأخذ أحكام الإمام الأكبر الخليفة الذي بسطَ سلطته على جميع أقطارِ المسلمين، الحكم واحد واضح ؟

هناك أناس بهذه الصفة، ثمّ هناك أناس يرون عدم شرعية هذا الإمام ننظر في حالهم:

الحالة الأولى: إذا كان هؤلاء الناس متفرقين بين المسلمين، يعني ليسوا منحازين إلى جهةٍ ينفردون بها بأحكامٍ ولا بغيرها، وإنما هم يرون عدم شرعية هذا الإمام ولكنهم متفرقون بين المسلمين ويستطيعُ الإمام أن يُلزمهم بأحكام الإسلام وأن يأخذ حقوق الناس منهم، فهؤلاء ليس للإمام أن يقاتلهم، ليس للإمام أن يقاتلهم سواء اعتقدوا إمامته أو لم يعتقدوا إمامته، لماذا ؟ لأنهم تحت قدرة وقهر السلطان، إذا أراد أن ينتزعَ منهم حقاً لمسلم استطاع، إذا أراد أن يلزمهم بحكمٍ استطاع، إذا أراد أن يقيم عليهم حداً من حدود الله استطاع، فهؤلاء ليس له أن يقاتلهم. هذه الصورة الأولى.

الصورة الثانية: أن يكونوا متفرقين، ولكنهم يجاهرون ويتكلمون ويدعون إلى خلع الإمام ولكنهم لم يستعملوا القوة، ولم ينحازوا إلى جهةٍ ينفردون بها، ففي هذه الحالة للإمامِ أو للأمير أن يعاقبهم على فعلهم عقوبة التعزير، وله أن يحبسهم، ولكن ليس له أن يقتلهم، لماذا ؟ لأنهم لم يَنصِبوا له الحرب، لم يُشهروا له السلاح، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: " لا يحل دم امرؤ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة"، وهؤلاء ليسوا واحداً من هذه الأقسام الثلاثة، هذه هي الصورة الثانية، واضح ؟

الصورة الثالثة: هو أن ينفردوا في جهة، يعني يتحيزوا ويكونوا في مكانٍ ينفردون فيه عن المسلمين إلا أنهم ما زالوا تحت سلطان الإمام، ولم ينصبوا الحرب ولم يُشهروا السلاح فهنا ما على الإمام إلا أن يضع عليهم مَن يُجري عليهم أحكام الإسلام، رضوا أو لم يرضوا ولكن ليس له أن يقاتلهم إلى هنا، له أن يفرقهم بين المسلمين، له أن يبحث على طريقةٍ يكف بها شرهم إلا أنه إلى هنا ليس له ماذا ؟ قتلهم ولا قتالهم، واضح يا إخوة إلى هنا ؟

الصورة الرابعة: هي أن ينفردوا وأن يشهروا السلاح وأن يدعوا لماذا ؟ للخروج على هذا الإمام لخلعه وقتاله وتبديله بحاكمٍ آخر، ففي هذه الحالة هؤلاء هم البغاة الذين يقاتلون.

طبعاً هناك شروط كثيرة يذكرها الفقهاء في صفة البغاة منها أن يكونوا منحازين ومنها أن تكون لهم منعة وشوكة وقوة، بعضهم يشترط أن يكون لهم رأس يعني أمير وبعضهم لا يشترط ذلك، المهم الأمر المتفق عليه هو أن تكون لهم شوكة وقوة يقاتِلون بحيث إذا أرادَ الإمام أن ينتزع منهم حقاً أو أن يجبرهم بأمرٍ ما استطاع لوجود الشوكة ووجود السلاح والمنعة عندهم، واضح هذا يا إخوة ؟

ففي هذه الحالة للإمام أن يقاتلهم، ولكن لا يشرع في قتالهم حتى يدعوهم للرجوع إلى الطاعة، لماذا؟ لأن

قتال البغاة من باب كف الشر ليس كقتال الكفار، يعني الكفار نحن نقاتلهم لماذا ؟ نريد أن ننشر الإسلام وأن ندخلهم في الإسلام وأما هؤلاء لمجرد كف شرهم وإعادتهم إلى الطاعة، قتالهم لهذا درء للمفسدة رد للشر الذي فيهم فقط، واضح؟ فإذا حصل المقصود فخلاص يجب كف القتال عنهم.

قلنا أولاً عليه أن يدعوهم، يعني يدعوهم للرجوع إلى طاعة الإمام وأن يكفوا عن القتال وأن يضعوا السلاح وإن كانت عندهم شبهة كشفها، يعني ما الذي دعاكم للخروج عليّ أو للخروج على الإمام ؟ إذا قالوا هذا الإمام ظلم وسفك الدماء وفعل وفعل، فإذا كانت هناك شبهات يحتجون بها فيجب على الإمام أن يبعث لهم من أهل العلم والعقل مَن يزيل ويزيح عنهم هذه الشبهة، وإذا كانت هناك مظلمة يدَّعونها وجب عليه أن يردها، الإمام عليه أن يرد هذه المظلمة إذا كان فيها كف للقتال، واضح ؟ فإذا أصروا بعد ذلك كشف شبهتهم ورد مظالمهم إلا أنهم أصروا على القتال ففي هذه الحالة يستعين بالله ويقاتلهم، ويجب على من دعاه الإمام لقتاله معهم يجب عليه أن يخرج لماذا ؟ لأن طاعة الإمام واجبة وهذا من فروض الكفايات يتعين بتعيين الإمام له.

إلا أن أحكام هؤلاء البغاة في القتال ليست كأحكام الكفار الأصليين ولا كأحكام المرتدين ولا كأحكام المحاربين الذين هم قطاع الطرق، هؤلاء لهم أحكامٌ خاصة، منها أنه لا يجوز أن يُقتل جريحهم، هذا مذهب الجمهور ، يعني إذا جُرحَ أحد هؤلاء البغاة في المعركة فليس لأحد أن يأتي وأن يُكَمِّل عليه أن يذفف عليه واضح لماذا ؟

لأن المقصود هو كف الشر وقد انكف شره خلاص، واضح ؟

ليس له أن يُتبِع مدبرهم هذا مذهب الجمهور، يعني إذا هربَ هذا الباغي إذا هربَ ورجع إلى فئته فليس لأحدٍ أن يقتله وهو هاربٌ، لماذا؟ لأنه قد يكون فراره هذا فراراً نهائياً لن يرجع بعدهُ إلى القتال، واضح؟ ولا يقتل أسيرهم، يعني إذا وقع أحدهم أسيراً في أيدي طائفة الإمام فليس للإمام أن يقتله وهذا مذهب الجمهور أيضاً، الجمهور يعني مذهب المالكية والشافعية والحنابلة وخالف في ذلك الأحناف وعندهم بعض الضوابط والقيود ليس هذا وقت ذكرها، واضح؟

فليس له ماذا؟ فليس له أن يقتلَ أسيرهم ولا تُسبى ذراريهم، يعني لا تسبى نساؤهم ولا أبناؤهم لأنهم مسلمون مثل أي مسلم آخر ارتكب كبيرةً من الكبائر هذا هو حكمهم، ولا تُغنَم أموالهم، أموالهم هذه لا تغنم لماذا؟ لأن الشرع إنما أحل دماءهم فقط للضرورة وأما أموالهم فتبقى على أصل الحرمة ولهذا فلا يصح أن نقول أن من استُحِل دمُه استُحِل ماله، لا . قد يبيح الشرع دم شخصٍ ولكن يحرم ماله، واضح هذا؟

فأموالهم مصونة محرمة لا يجوز أن تغنم، نعم يجوز للإمام أن يأخذها وأن يحفظها عنده وتبقى محفوظة لأهلها وأصحابها إلى أن ينكفَّ شرهم وتتكسر شوكتهم وتنتهي ماذا ؟ تنتهي فتنتهم، فعندها يرد هذا المال إلى أهله.

أما أن يأخذ هذا المال وأن يُقسمه بين المسلمين كما يُقسم المال فهذا لا يجوز له، واضح؟ إذن هذا مُجمل أحكام البغاة.

فقال الله عز وجل هنا : { وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا } ، تنبهوا أو انتبهوا لما في هذه الآية، الآية ذكرت قتالَين، قتال قبل الصلح وقتال بعد الصلح، القتال الأول هو إخبار والقتال الثاني هو أمرٌ، الأول { وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا

بَيْنَهُمَا } ، والثاني {فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا } [الحجرات: 9] هذا أمرٌ صحيح ؟ إذن القتال إذا كان قبل الصلح يعني إذا وقعَ قتالٌ بين طائفتين سوى طائفة الإمام - لأن الإمام ذكرنا التدرج الذي يكون بينه وبين أهلِ البغي- إذا كانت هناك طائفتان من المؤمنين وقع بينهم قتال إما على أمر الدنيا أو لشبهةٍ بينهما كل طائفةٍ تدَّعي أن الحق معها ، فما لم يقع الصلح ما لم يقع محاولة الصلحِ فهذا القتال يعد قتال فتنة لا يجوز لأحدٍ أن يدخل فيه ، واضح؟ لأن الأمر الأول الشرعي الذي أُمرنا به في طوائف المسلمين عند النزاع بينها هو ماذا؟ هو الصلح، فلذلك إذا رأينا مخايل و علامات القتال أن هذه الطائفة تتأهب وتستعد وتتجهز للقتال والأخرى كذلك، فعلينا في هذه الحالة وجوباً كفائياً أن نسعى لماذا؟ للصلح بين هاتين الطائفتين، فإذا حاولنا الصلح فعجزنا وظهرت لنا الطائفة الظالمة والطائفة المظلومة بعد ذلك يُشرَعُ لنا أن نقاتل مع الطائفة المظلومة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : " انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً " إلى آخر الحديث الذي تعرفونه، واضح هذا يا إخوة؟

إذن هذه هي مراحل التعامل مع القتال الذي يقع بين المسلمين، نسأل الله أن يعيذنا منه، فقال الله عز وجل: { وإن طائفتان من المؤمنين } إذن القتال بين طائفتين والقتال بينهما لا يخرجهما عن الإيمان من المؤمنين، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - وهذا الحديث في الصحيح- كان يخطب على المنبر وبجانبه الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما ، فكان ينظرُ للناس مرة وينظرُ إلى الحسن مرة فيقول النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " إن ابني هذا سيدٌ ولعل الله أن يصلح به بين طائفتين عظيمتين من المؤمنين" ، وكان كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم فأصلح الله بالحسن بين أهل الشام وأهل العراق، فالمقصود هنا أن النبي صلى الله عليه وسلم سمّى هاتين الطائفتين من المؤمنين، طائفة الشام التي كانت مع معاوية رضي الله تعالى عنه ، وطائفة العراق والتي كانت مع علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، والحسن هو الذي أصلحَ بينهما عندما تنازل عن الأمر لمعاوية رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

فقال الله عز وجل هنا :{ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا }يعني اسعوا لنزعِ سبب القتال، لماذا؟ لأن هؤلاء إخوة كما قال الله عز وجل، أخٌ يتقاتل مع أخيه، فلا بد من نزع سبب القتال، يعني لماذا وقع هذا القتال ولماذا وقعت هذه الفتنة، فالمسلم عليه أن يسعى للإصلاح بين المسلمين لأجل كفِّ دمائهم، والإصلاح بين الناس يا إخوة أجرهُ عظيم جداً كما قال الله عز وجل {لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا } [النساء: 114]، لأن الإنسان قد يُصلح بين الناس رياء وسمعةً، ولكن من يفعل هذا الصلح ابتغاء مرضاة الله عز وجل هو الذي ينال هذا الأجر العظيم، وفي المقابل فإن إفساد ذات البين والتحريش بين المسلمين وبث أسباب العداوة والبغضاء والشحناء فإن هذا إثمه عظيمٌ عند الله عز وجل، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : " إياكم وفسادَ ذات البين فإنها الحالقة ، لا أقول تحلقُ الشعر ولكن تَحلقُ الدين" ، فساد ذات البين أن تفسد القلوب وتتنافر وتقع بينها الشحناء والبغضاء والعداوة فهذا يؤدي إلى البهت والكذب والسخرية والغيبة والنميمة والقتل أيضاً ، فلا يبقى للمرء دينٌ بعد ذلك، فلهذا سماها النبي صلى الله عليه وسلم الحالقة.

ويكفينا اليوم إن شاء الله هذا ،

وغداً إن شاء الله نكمل الكلام على هاتين الآيتين.

وجزاكم الله خيراً.

الأيغور.. والصمت المذعور!!!

بقلم: سحر المصري

"أمّتي.. يا ويح قلبي ما دهاكِ؟!، دارك الميمون أضحى كالمقابر!!، كل جزءٍ منك بحر من دماء!! كل جزءٍ منك مهدوم المنابر"!

تُضرَم النيران في المساجد.. وتُقتَّل نساء تركستان المسلمة وتُعلّق رؤوسهنّ في الجامعات وتُلقى جثثهنّ الطاهرة "عارية" في الطرقات ويُذبح الأيغور المسلمون بالسلاح الأبيض وتُزهق أرواحهم بضربات الهراوات والقضبان الحديدية والجنازير المعدنية والسواطير!!

وتُغلَق المساجد" اذهب وصلِّ في بيتك"!!، قرار يصدر عن قِوى الكفر الشيوعية متزامناً ومتوافِقاً مع قرارات مماثلة لحلفائه الكفار في مختلف بقاع الأرض!!

ويسيطر على العالم صمتٌ مذعور!!

الصينيون "الهان" يهينون المسلمين.. ويصيحون "اقتلوا الأيغور!!، الإسلام هو من ربّى هؤلاء الخنازير".

ويسيطر على المسلمين صمتٌ مذعور!!

مشغولون بما أهمّهم: هل مات "مايكل جاكسون" على الإيمان أم الكفر؟!، وهل" أحمدي نجاد" زوّر الانتخابات الرئاسية الإيرانية؟، وهل وهل؟

جيشٌ متطرف.. وحكمٌ شيوعي.. وإعلام مضلِّل.. وخزيٌ العالم الإسلامي .. كلهم تكالبوا على الأيغور المسلمين في تركستان الشرقية المسلمة!!

بتنا ننتظر ميركل وأوروبا "والقلقين" من الغربيين " والآسفين" على الضحايا " والمتعاطفين" مع عائلات القتلى لتتحرك من أجل الأقليات في الصين!!

وأما نحن ففي.. صمتٌ مذعور!!

"الاتحاد الأوروبي يدعو جميع الأطراف إلى ضبط النفس ويطالب بإيجاد نهاية سلمية للوضع، مطالباً كذلك باحترام حقوق المعتقلين." ونسي أن يطالب باحترام حقوق الصامتين كي لا ينزعجوا!

ألم يرث الخلافة غير الأتراك؟!؟، جمعتهم مع الأيغور جذورهم العرقية واجتمعوا معهم أيضاً في قول الحبيب (صلى الله عليه وسلم) "**جسد واحد**" فهبّوا لنصرتهم، وكذا أهل العزة يفعلون!!

أما نحن فهان ديننا علينا فهُنّا!!

جريمة المصنع في داخل الصين ضد الأيغور التي أدت إلى المظاهرة الاحتجاجية على صمت الحكومة وعدم إجراء التحقيقات اللازمة بشأنها ليست هي السبب الأساسي أو الجوهري لما يلاقيه الأيغور الآن... وإنما هو كبتٌ وظلمٌ وحرمانٌ ومعاناةٌ وتمييز عنصري مقيت وقمعٌ واضطهادٌ دينيّ وتطهير عرقي وتذويب للهوية الإسلامية وسيفٌ مسلّطٌ على كل من هو إسلامي.. هذا هو ما دفعهم إلى الاحتجاج!!

استشهد المئات وجرح الآلاف في يوم واحد بأيدي الجيش الذي كان المفروض عليه أن يحميهم من الأعداء، فبات رئيس "نوربكري" هو عدو رعاياها"،!! الأيغور أصحاب الأرض الأصليين يُضطهدون بسبب عرقهم ودينهم؛ لأن الشيوعيين لا يريدون أن تقوم لهم قائمة. وما يحدث لا يعدو عن كونه ممارسات قمعية لتحطيم هؤلاء المسلمين ..فمنعوهم من ممارسة شعائر دينهم مثل الحجاب ومن الدعوة إلى الدين وإنشاء المدارس الإسلامية وتعليم الدين الحنيف. ليس ذلك فحسب بل إنهم يعتبرون من يتعلّم الدين مجرما يجب محاكمته! فاعتقلت الحكومة العلماء وحكمت على بعضهم بالإعدام وعلى الآخرين بالسجن المؤبّد... وأتلفت نسخاً من المصاحف وصادرت كتب التفسير والعلوم الشرعية!!

حقائق ألبسوها الباطل فيقولون: انفصاليون ومتطرفون وإرهابيون! والحقيقة أنهم: مسلمون!! لا ذنب لهم إلا أن قالوا "ربنا الله".

فلسطينُ أرضٌ محتلة من قِبَل اليهود.. وتركستان الشرقية أرضٌ محتلة من قِبَل الشيوعيين!!

مستوطنات لليهود في فلسطين.. ومشاريع توطين للصينيين على أراضي الأيغور في تركستان المسلمة..

مصادرة أراضٍ هنا.. وسيطرة على أراضٍ هناك!!

وافدون من اليهود يستولون على الأراضي في فلسطين.. ووافدون من الصين يستولون على الأراضي في تركستان!!

أطماعٌ صهيونية في أرض فلسطين الخصبة ومائها .. وأطماعٌ شيوعية في ثروات تركستان من بترول ومعادن طبيعية !!

حتى صورة المرأة العجوز هي هي: هناك تشبّثت بزيتونة فلسطينية وعانقاتها كأنما تعانق الحياة وهنا تقف في وجه الترسانة الصينية أمام أرضها ولا تملك في مواجهتهم إلا حياتها !!

أحداث متماثلة في كل بقعة يواجه فيها المسلمون مصيرهم لا لشيء إلا أنهم ينتمون إلى دين لا يريدون الانسلاخ عنه.. ويبقى العالم تجاه هذه الحوادث الأليمة: في صمتٌ مذعور!!

ولئن كانت فلسطين القضية الجوهرية للأمّة الإسلامية والتي يجب نصرتها بكل قوة فإن أيّة أرض إسلامية مهانة ومحتلة يجب نصرة قضيتها كذلك بكل وسيلة!!

ملّةٌ للكفر واحدة.. وسِمةٌ للصمت كافرة!!

تحالف الاحتلال الصيني والروسي على الثورة المسلمة في تركستان الأبية مراراً واستعمروها. وكلما ثارت تركستان مطالبة باستقلالها وشحوها بالعباءة الشيوعية و أطلقوا عليها: شينجيانغ أي "المستعمرة الجديدة".. فمتى يتحالف المسلمون - ولو للتأييد فقط بالهتاف والتنديد – لنصرة إخوانهم هناك؟!

سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه.. وسيدنا الحكم بن عمرو الغفاري رضي الله عنه.. وعبد الملك بن مروان ..وقتيبة بن مسلم الباهلي.. وعبد الكريم ستاتورك.. فقد أضعنا فتحكم بصمتٍ مريب!!



الأحداث الدموية في تركستان الشرقية.. ومقتل الدكتورة مروة الشربيني.. والحرب على النقاب في أوروبا.. ألا تعطي هذه الأحداث رسالة واضحة للمسلمين؟! التمييز العنصري هو الدافع في أغلب هذه الحالات والصمت المقيت هو الرد في أغلب الحالات!!

لا ننتظر من الحكام أن يعلنوا الحرب "لا سمح الله!!".. ولكن على الأقل ليحذوا حذو أرباب الديمقراطية المزعومة وليطالبوا بوقف العنف وضبط النفس!!

الله عز وجل سخّر جنوده فضرب زلزال جنوب الصين فقتل وشرّد.. فأين ثأرنا نحن لإخواننا وتسخيرنا لطاقاتنا في سبيل نصرتهم

"ألغوا تعاليم القرآن" كان هذا شعار الثورة الصينية قديماً وما زال ديدنهم حتى اليوم.. ومما زاد من وطأة هذا كله محاربة الدِّين تحت مسمّى مكافحة الإرهاب بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر..

هناك..

وأقل القليل:

- مقاطعة البضائع الصينية وقد بدأت مجموعات في الفايسبوك ومواقع الشبكة الإلكترونية الأخرى بمطالبة المقاطعة بشدة (أرقام الكود بار الموجودة على المنتجات الصينية هي 690 و692).

- نشر أخبار الأيغور وما يتعرضون له بكل الطرق المتاحة سواء على الشبكة الإلكترونية أو وسائل الإعلام الأخرى.

- نشر المعلومات عن تاريخ تركستان وجغرافيتها وسكانها.

- حث الإعلاميين في أي موقع كانوا (فضائيات وإذاعات وجرائد..إلخ) على التركيز على قضية تركستان الشرقية.

- تسيير مظاهرات لنصرة تركستان وهذه الخطوة بحد ذاتها كفيلة لتخرج القضية من العلبة الصماء إلى العالم المسموع.

- ذكر قضية تركستان مع قضايا العالم الإسلامي ومن أهمها قضية غزة فالحصار واحد وملة الكفر واحدة.

- حث الحكومات عن طريق الضغوط الشعبية على قطع العلاقات – خاصة الاقتصادية والتجارية- مع الصين إلى أن تأخذ الحيطة في التعامل مع سكانها المسلمين.

- الإلحاح على الله جل وعلا في الدعاء بأن يفرِّج كرب إخواننا المسلمين المضطهدين في كل مكان.

- الإكثار من الاستغفار فهو مفتاح تفريج الكرب. والإنابة إلى الله تعالى والتوبة من كل ذنب.

- حث خطباء المساجد والكتّاب والعلماء على إثارة القضية وتعبئة الناس نفسياً.

- حث رجال الأعمال على إنشاء المصانع للحصول على الاكتفاء الذاتي وعدم الاعتماد على الغرب والشرق في أدنى مستهلكاتنا اليومية.

- الدعوة إلى نبذ الخلافات من أي نوع كانت والعمل على توحيد صف الأمة والالتفاف حول قضايا تجمع وليس تفاصيل تفرِّق.

- التذكّر دائماً بأن الدماء التي تسيل هناك هي دماء مسلمة وأن الجثث المصفوفة على الطرقات هي لإخواننا ولو سكتنا فقد تكون في القريب جثثنا نحن! لعل هذا يحرّك نخوة معتصم الدفينة..

وأنهي بحديث الحبيب عليه الصلاة والسلام لنعلم أين موضع الخلل ونسعى لإصلاحه إذ يقول عليه أفضل الصلاة والسلام

عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا". فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: "بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ الْوَهْنَ". فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: "حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ. " (رواه أبو داود وصححه الألباني)

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



الصحافة العالمية

إعداد: عبد الله منصور

الصين: انفجار في إقليم سينكيانغ (تركستان الشرقية) يوقع 7 قتلى و14 جريحاً

قتل 7 أشخاص وجرح 14 آخرين في انفجار وقع أمس، في إقليم سينكيانغ الصيني الذي تقطنه غالبية من الأويغور المسلمين، ما أدى إلى اعتقال مشتبها به في موقع الانفجار في ضاحية مدينة "أكسو" أقصى غرب سينكيانغ.

وقالت وكالة الأنباء الصينية "شينخوا" إن "الانفجار وقع على دراجة ثلاثية العجلات كانت على جسر". لكنها لم تذكر ما إذا أوضحت السلطات المحلية سبب الانفجار وهل هو ناجم عن اعتداء أم لا. أضافت "شينخوا" أن "الشرطة في منطقة سينكيانغ بأقصى غرب الصين احتجزت مشتبها به من إلى وغور بعد انفجار وقع في دراجة بثلاث عجلات تعمل بالكهرباء أسفر عن مقتل سبعة وإصابة 14 آخرين".

وقالت الناطقة باسم حكومة سينكيانغ في أورمجي عاصمة الإقليم هو هانمين إن "الشرطة اعتقلت مشتبها به من إلى وغور قاد الدراجة صوب حشد من الناس في مدينة اكسو. التنمية في سينكيانغ لن تتأثر بمجموعة سيئة من الناس. الموقف في سينكيانغ جيد بشكل عام". ونقلت "شينخوا" عن بيان حكومي "احتجزت الشرطة مشتبها به في مكان الحادث ويجري استجوابه. إن "السلطات الصحية تبذل قصارى جهدها لمعالجة المصابين".

لكن مركز الإعلام حول حقوق الإنسان والديمقراطية ومقره هونغ كونغ، أكد أن "عددا من السكان المحليين قالوا إنه تم إعلان الأحكام العرفية ونشر عدد من عناصر الشرطة المسلحين في شوارع المدينة".

وأضاف المركز إنه "تم محو رسائل نشرها السكان المحليون على الإنترنت".

وفي تموز (يوليو) 2009 أسفرت الاضطرابات التي وقعت بين الأويغور المسلمين والهان في أورمجي عاصمة سينكيانغ عن مقتل 200 شخص وإصابة 1700 بجروح بحسب حصيلة رسمية.

وكانت السلطات الصينية اتهمت "الإنفصاليين" بالتحريض على أعمال العنف في هذه المنطقة القريبة من آسيا الوسطى من دون أن تقدم أدلة على ذلك.

وأصدر القضاء أحكاما على 200 شخص وعلى 26 على الأقل بالإعدام نفذ بتسعة منهم بحسب الإعلام الصيني.

وفي السنوات الأخيرة هزت اعتداءات عدة سينكيانغ، حيث تواجه بكين تمردا انفص إلى ا. وفي 4 آب (اغسطس) 2008 قبل أيام من موعد الألعاب الاولمبية في بكين أعلنت الصين أن 17 عنصرا من الشرطة وحرس الحدود قتلوا في مدينة كاشغار أقصى غرب البلاد.

المستقبل - الجمعة 20 آب 2010 - العدد 3746 - شؤون عربية و دولية - صفحة 16

إرشاد الأنام إلى وجوب نصرة أهل تركستان الإسلام

الحمد لله القائل في محكم التنزيل {وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} وصلِّ اللهم وسلم على نبي المرحمة نبي الملحمة محمدًا القائل {اغزوا باسم الله ، وفي سبيل الله ، وقاتلوا من كفر بالله} والصلاة والسلام على آله وصحبه أجمعين...وأما بعد.

أهل التوحيد المجاهدين في سبيل الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أيها المجاهدون لقد إستصرخنا إخواننا في

تركستان الإسلام عبر مؤسسة الفجر الإعلامية الجهادية حفظ الله القائمين عليها، ولقد قام إخواننا المسلمون هناك بشرح مبسط واضح بخصوص الحال التي يعانونها من قبل دولة الصين الكافرة، دولة جنكيز خان الجدد، والله المستعان.

أيها المجاهدون الأحرار لقد ذكر في البيان بأن دولة الشيوعيين الصينيين،قامت بتحريق الكتب الإسلامية بما فيها المصاحف، وقد قتلت الشباب هناك،ومنعت تع إلى م الإسلام من الانتشار بين الأنام،وقامت بترحيل المسلمات إلى دولة الصين الكافرة بغية الإفساد ونشر الفساد والله المستعان.

أيها المجاهدون الموحدون ما ذكر في البيان، قليل من قليل مما يتعرض له أهلنا المسلمون في تركستان الإسلام، ولقد نصت النصوص على وجوب النصرة بالسيف على كل من استطاع إلى ذلك سبيلاً ، ... فالله الله في نصرة المسلمين في تركستان الإسلام، ولقد أمرنا ربنا بالنصرة في حالهم في آيات كثيرة من كتاب الله، ومن سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يسعنا المقام هذا لذكرها،والله ناصر لكل صابر.

أيها المجاهدون هذا تذكير لكم ولنا،بخصوص الواجب الشرعي في وجوب نصرة المستضعفين في الأرض، وهاهم أهل الإسلام يستصرخوننا،ويستصرخون كل مسلم موحد لله رب العالمين، فلقد ذكر في البيان ما نصه ، ولذلك ندعوكم لدعم إخوانكم في الدين والعقيدة، فنحن محتاجون إلى نصائحكم وتوجيهاتكم السديدة، ودعائكم الصالح وإنا ننتظر منكم أن تؤدوا دوركم في هذه القضية المنسية، وأن تصدعوا بالحق وتبينوا مأساة إخوانكم المسلمين المستضعفين المظلومين في " تركستان الشرقية المحتلة " الذين قال الله في حقهم: "وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ". (الأنفال 72)

أيها المجاهدون لقد استصرخنا إخواننا المسلمون في تركستان الإسلام،وهذا بعد ما ذاقت عليهم الأرض بما رحبت،فبعد العمل الجهادي النوعي، والإعداد العسكري والإيماني، وبيان حال تلك الدولة الصينية الكافرة وحقيقة الصراع حيث قال إخواننا في بيانهم- -إن الصراع بين المسلمين التركستانيين والنظام الشيوعي الصيني هو صراع بين الإسلام والكفر والحق والباطل --ولقد نزل هذا البيان على علماء السلاطين كالصاعقة،فهناك دول كثيرة استضافت ما يسمى ب إلى د العاملة الصينية، فتجد هؤلاء الوثنيين يأكلون الكلاب والحمير، كما ذكر لنا عن حالهم في بعض البلاد فهم نجس على نجس قاتلهم الله،وزد على ذلك الفساد الذي يعمدون في نشره بين المسلمين...

أيها المجاهدون نصركم الله، الله الله في النصرة التي أوجبها الشارع علينا جميعًا ،فلقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية عليه رحمة الله في الإختيارات العلمية مانصه - إذا دخل العدو بلاد الإسلام ، فلا ريب أنه يجب دفعه على الأقرب فالأقرب ، إذ بلاد الإسلام كلها بمنزلة البلدة الواحدة - وقال النووي عليه رحمة الله- قال أصحابنا : الجهادُ إلى وم فرض كفاية إلا أن ينزل الكفار ببلد مسلم ، فيتعيّن عليهم الجهاد ، فإن لَم يكن في أهل ذلك البلد كفاية ، وجب على مَن يليهم تتميم الكفاية - فلذلك قلت الله الله في نصرتهم بكل مانملك من قوة وعلم والله ناصرنا وناصرهم وهو القوي العزيز.

أيها المجاهدون دونكم والصينيين في البلاد المسلمة،خذوهم قوموا بأسرهم، وإرغام دولة الصين الكافرة على التراجع من بلاد الإسلام تركستان المسلمة، وعند الضرب فليتبين إخواننا من هؤلاء الصينيين فبينهم المسلمون، وهذا على ما ذكر لنا والله أعلم،وهكذا نخفف الضغط على إخواننا المستضعفين في الأرض ،وكل هذا حسب الاستطاعة، والله ولي المتقين والحمد لله رب العالمين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بقلم: أبو تراب الجزائري

الصين تكتشف 16 منطقة غنية بالموارد المعدنية في شينجيانغ (تركستان الشرقية) في العامين المنصرمين

أعلنت وزارة الأراضي والموارد الطبيعية الصينية اكتشاف 16 منطقة غنية بالموارد المعدنية في العامين الماضيين في منطقة شينجيانغ (تركستان الشرقية) الذاتية الحكم لقومية الأويغور الواقعة في شمال غربي الصين .

وقال مسؤول من الوزارة مؤخرا في مؤتمر عمل وطني عقد في أورمجي حاضرة المنطقة إن هذه المناجم التي تم اكتشافها من خلال تنفيذ سلسلة من

المشـروعات بالمنطقـة ، تتركـز فيهـا مـوارد الفحـم والحديـد والبرونـز والنحـاس والرصـاص والـذهب والزنك وغيرها .

وأوضـح المسـؤول أن الـوزارة خصصـت 2.3 مليار يوان (حو إلى 340.7 مليون دولار أمريكي) من الأموال لتنفيذ أعمال التنقيب في 708 مشروعات ، كما جلبت هذه المشروعات أكثر من 6 مليارات يوان (حو إلى 888.9 مليون دولار أمريكي) من الاستثمارات غير الحكومية منذ عام 2008 .

وقـد حـددت هـذه المشـروعات 5 قواعـد مناسـبة لتنميـة منـاجم ضـخمة للفحـم والحديـد والرصـاص والزنك في المنطقة ، إضافة إلى 11 منطقة تتركز فيهـا كميـات هائلـة مـن المـوارد المعدنيـة القابلـة للاستغلال .

وأفـادت إحصـاءات واردة مـن الـوزارة أن حجـم الاحتياطي لهذه المناجم يبلغ 335.7 مليار طن من الفحم و1.1 مليار طن من خام الحديد و5.6 مليون طن من الرصاص والزنك إضافة إلى 260 ألف طن من التنغستين و1.16 مليون طن من النحاس والنيكل و770 ألف طن من الموليبدين .

وأضـاف المسؤول أن هذه المشروعات قد جذبت عـددا كبيـرا مـن المتخصصـين مـن 245 هيئـة ذات صلة وأكثر من 40 جامعة ومعهدا من خارج المنطقة للعمل فـي شـينجيانغ ، ولا يـزال أكثـر مـن 20 ألـف متخصـص يعملـون ح إلـى ا فـي شـينجيانغ لتنفيذ تلك المشروعات .

ومـن المتوقـع أن تعـزز الـوزارة أعمالهـا فـي هـذا الصـدد لاسـيما أعمـال التنقيـب فـي جنـوب المنطقـة لاكتشاف مزيد من المناجم الضخمة ، وتتمحور هذه الأعمـال أيضـا حـول القيـام بمسـح كامـل لاحتيـاطي مـوارد الفحـم فـي المنطقـة والدراسـات الجيولوجيـة والهيدرولوجيـة المحليـة والدراسـات الميدانيـة بشـأن الوقاية من الكوارث الطبيعية في المناطق الاقتصادية الهامة المحلية وفي المجالات الأخرى المتعلقة بمعيشة الشعب .

الجدير بالـذكر أن المنطقة تتمتـع باتسـاع مسـاحتها وغناهـا بـالموارد الطبيعيـة ، وتعـد إحـدى أهـم القواعـد الاستراتيجية والاحتياطية للموارد المعدنية الصينية .

وفــي يــوم 11 يوليــو 2008 ، وقعــت وزارة الأراضـي والمـوارد الطبيعيـة مـع حكومـة المنطقـة علـى اتفاقيــة تعــاون حــول تســريع خطــوات التنقيــب الجيولوجيـة واستكشـاف المنـاجم الهامـة ، وقـد حـددت الاتفاقية أهداف العمل في الأعوام الثمانية الت إلى ة .

(شينخوا) Published: September 17، 2010Posted

مناورات عسكرية باكستانية ـ صينية في سينكيانغ تهدف لتحسين المقدرة على مواجهة الإرهاب وضرب النزعات الانفصالية

بـدأت الصـين وباكسـتان منـاورات عسـكرية بريـة مشـتركة يـوم الجمعـة الماضـي فـي منطقـة سـينكيانغ شـمال غـرب الصـين علـى حـدود كشـمير وباكسـتان وأفغانسـتان. وهـي أول منـاورات بريـة بـين البلـدين يشـارك فيهـا 200جنـدي صـيني وباكسـتاني . ولـم تعـرف مـدة المنـاورات التـي سـميت ب "صـداقة 2004" وجرت في أرض جبلية متاخمة لكشمير. وقد سبق للـدولتين إجـراء منـاورات بحريـة مشـتركة فـي أكتــوبر الماضــي قبالــة شــواطئ شــانغهاي. وجاءت المناورات البرية بعد أسبوع واحد من الاتفاق بـين الـدولتين علـى بنـاء الصـين مفـاعلا نوويـا لتوليـد الطاقـة فـي مدينـة "تشـمه" الباكسـتانية. كمـا سـبق لباكستان والصين إنشاء خط هاتفي ساخن في 6يوليو الماضي ليربط بين وزارة الداخلية الباكستانية ووزارة الأمـن العـام الصـينية بغـرض تبـادل المعلومـات الاستخباراتية لمكافحة الإرهـاب. كمـا وافقت الصين



علـى إنشـاء معمل لإجراء فحوص العوامل الوراثيـة (الـدي. إن. إيـه) فـي باكسـتان لفحـص المشـبوهين والقتلى في العمليات. وفي 2أغسطس الماضي شكر (سـووينغ داهينـغ) القـائم بالأعمـال الصـيني باكسـتانَ لتأييدها الصين في مكافحة الإرهاب.

ومـن المعلـوم أن باكسـتان حليفـة قديمـة للصـين

وخصوصا منذ تدهور العلاقات الهندية الصينية في أوائل الستينيات. وقد سبق لباكستان تسليم لاجئين مسلمين من سينكيانغ إلى الصين في السنة الماضية حيث يعتقد أنه جرى إعدامهم.

وحسب المصادر الصينية، تتضمن هذه التدريبات - التي تجري بين قيادة أركان الجيشين - تبادل المعلومات وتقييم المواقف والتدريبات المشتركة واحتواء الأهداف والالتفاف حولها والقضاء عليها. وحسب وسائل الإعلام الصينية، تهدف هذه المناورات البرية إلى "تحسين مقدرة الجيشين على مواجهة الإرهاب واحتواء وضرب النزعات الانفصالية ومكافحة التطرف والإرهاب".

إلا أن (لي نينان) خبير الأمن الصيني بمعهد الدراسات الدفاعية والاستراتيجية بسنغافورة قال إن بكين لا تكترث كثيرا بالإرهاب بل هي مهتمة أصلا بتزايد النفوذ الأميركي على حدودها. وقال (لي نينان): "إن الحرب الأميركية على الإرهاب قد مكنت الولايات المتحدة من التوغل إلى جنوب ووسط آسيا. وهدف الصين الأكبر حاليا هو إبقاء باكستان داخل منطقة النفوذ الصينية". وتساءل (لي نينان): "إذا كانت الولايات المتحدة تستطيع توظيف مكافحة الإرهاب لصالح أهدافها الاستراتيجية فلماذا لا تستطيع الصين أيضا أن تفعل الشيء نفسه من أجل أهدافها؟" .. وقال (لي نيان) : إن الصين قد نجحت في احتواء الانفصال الأويغوري (المسلم) في مقاطعة سينكيانغ التي يقطنها 19مليون شخص غالبيتهم مسلمون. وقد عمدت الصين إلى تحقيق هذا بالتركيز على التنمية الاقتصادية في سينكيانغ وعقد المعاهدات مع جيرانها في آسيا الوسطى وبالتالي لم يعد ممكنا للجماعات الانفصالية القيام بأي عمل كبير بسبب صعوبة الحصول على ملاجئ آمنة داخل البلاد وخارجها.

وقد اتهمت منظمات حقوق الإنسان أن الصين تستغل الحملة العالمية على الإرهاب لضرب أقليتها المسلمة (الأويغور) في سينكيانغ (المعروفة سابقا ب "تركستان الشرقية"). وقد أيدت الصين الحملة الأميركية على الإرهاب وطلبت في المقابل دعم حملتها ضد الانفصاليين في سنينكيانغ. وكانت الصين في ديسمبر الماضي قد نشرت لأول مرة قائمة تضمنت أسماء أربع منظمات "إرهابية" تعمل في إقليم سينكيانغ إلى جانب أسماء (11) مسلما أويغوريا يعيشون بالخارج وتتهمهم الصين بممارسة الإرهاب ضدها. وكانت سينكيانغ قد شهدت انتفاضة في فبراير 1997بمدينة يينينغ Yining حيث قام متمردون بمواجهة الشرطة في الشوارع.

وقد أدانت منظمة العفو الدولية الصينَ بصورة واضحة لاستغلالها الحرب على الإرهاب لتبرير قمع الأقلية الأويغورية. وجاء هذا في تقرير نشرته المنظمة يوم 7يوليو الماضي حول الأوضاع في سينكيانغ. وقالت المنظمة في تقريرها ان أبناء هذه الأقلية الفارين إلى دول أخرى يتعرضون للتعذيب والإعدام عند إعادتهم القسرية من الدول المجاورة التي يلجئون إليها مثل باكستان ونيبال وكيرغيزستان وقزاخستان. وقد جرى إعدام الزعيم الاويغوري (شهير علي) حين أعادته نيبال إلى الصين رغم أن مفوضية الأمم المتحدة للاجئين قد اعترفت به "لاجئا" بصورة رسمية. وكان (شهير علي) قد لجأ إلى نيبال بعد إطلاق سراحه بعد قضائه ثمانية أشهر في السجن حيث تعرض للضرب بقضبان الحديد والصدمات الكهربائية وتم إدخال المسامير إلى ظفر أصبع قدمه لإجباره على الاعتراف بجرائم لم يقترفها.

وقالت العفو الدولية إن الصين قد اعتقلت عشرات الألوف من أبناء الأقلية الأويغورية خلال السنوات الثلاث الماضية بحجة مكافحة الإرهاب وهذا رغم أن رئيس الحكومة الإقليمية في سينكيانغ قال في أبريل الماضي أن حادثا ما لتفجير القنابل أو الاغتيال لم يقع في الإقليم خلال السنوات القليلة الماضية. وقالت العفو الدولية في تقريرها إن الصين تعتقل أناسا لم يلجئوا إلى العنف ولم يدعُ إليه. ومن هؤلاء (ربيعة قدير) - البالغة من العمر 57سنة - والتي كانت حتى الأمس القريب توصف ب "تاجرة مثالية" بشهادة الحكومة وهي كانت عضوة بالوفد الصيني إلى المؤتمر العالمي للمرأة سنة 1995.إلا أنه في سنة 2000جرت محاكمتها سرا وصدر في حقها حكم بالسجن لمدة 8سنوات بتهمة "تقديم معلومات سرية إلى الأجانب" بينما هي لم تفعل شيئا سوى إرسال مواد مطبوعة بالصحف المحلية إلى زوجها الذي يعيش كلاجئ سياسي في الولايات المتحدة. وقالت العفو الدولية إن التذمر في سينكيانغ مرده إلى فشل الحكومة الصينية في وقف الاعتداءات على حقوق الإنسان الأويغوري وزحف المستوطنين الصينيين على الإقليم مما يزيد من بطالة الأويغوريين

كما يقوم الصينيون بالاستيلاء على أراضي الأويغوريين لبناء المساكن عليها للقادمين من الصين. وقالت العفو الدولية إن السلطات الصينية قد حظرت تداول عشرات الألوف من كتب الأويغور كما أغلقت عددا من المساجد والمدارس الإسلامية مع التضييق المستمر على حقوق الأويغوريين الدينية والثقافية والاجتماعية. وقد جرى حظر اللغة الأويغورية (وهي من اللغات التركية) كوسيلة تدريس لكثير من المواد بجامعة سينكيانغ وتستخدم اللغة الصينية بدلا منها.

ويوجد 22من الأويغور في غوانتانامو إلا أن السلطات الأميركية قالت إنها لن تسلمهم إلى الصين خوفا على حياتهم هناك.

وفي نفس يوم بدء التدريبات المشتركة أكمل رئيس البرلمان الباكستاني محمد ميان سومرو زيارته للصين التي دامت عشرة أيام قال في نهايتها إن البلدين قد اتفقا على استراتيجية من 4نقاط لدعم العلاقات بينهما وهي: أولا: استمرار الاتصالات الثنائية على أعلى المستويات وبصورة مستمرة، وثانيا: تقوية التعاون في مجالات الاقتصاد والتجارة والعلوم والتكنولوجيا وعقد معاهدات للتجارة التفضيلية، وثالثا: تقوية التعاون في مجالات الأمن غير التقليدية والاشتراك في محاربة تهريب المخدرات والجرائم الدولية التي تهدد السلام الإقليمي، ورابعا: مواصلة الاتصالات الثنائية والتنسيق حول القضايا الإقليمية والدولية.

جريدة الرياض اليومية - د. ظفر الإسلام خان

المسلمون في تركستان الشرقية.. اضطهاد الداخل وتجاهل الخارج

أمريكا والصين.. تخاصم في كل شيء إلا في المسلمين

في لقاء جمع بين الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش والرئيس الصيني السابق جيانغ زيمين - يوم الجمعة 2002/10/25م - اعترف بوش بمخاوف بكين من ما أسماه "التطرف" في الصين، وذلك بإضافة الحركة الإسلامية في تركستان الشرقية إلى القائمة الأمريكية للتنظيمات "الإرهابية"..وفي 2009/4/20م أعلنت الحكومة الأمريكية أنها جمدت أصول عبد الحق زعيم حزب تركستان الشرقية الإسلامي بزعم الارتباط بتنظيم القاعدة والسعي إلى تنفيذ هجمات "إرهابية" في الصين..واتخذت وزارة الخزانة الأمريكية إجراءات ضد الذي يؤيد إقامة دولة مستقلة في جزء من الصين..وقال وكيل وزارة الخزانة الأمريكية لشؤون الإرهاب والتمويل - ستيوارت ليفي - إن "عبد الحق يقود جماعة إرهابية سعت إلى زرع العنف وشق الوحدة الوطنية في الألعاب الأولمبية عام 2008م في الصين. واليوم إننا نقف سوياً مع العالم في إدانة هذا الإرهابي الوحشي وعزله عن النظام المالي العالمي."

وجاء هذا الإجراء بعد قرار اللجنة (1267) التابعة لمجلس الأمن الدولي بإدراج اسم عبد الحق على قائمتها للأشخاص المرتبطين بأسامة بن لادن وتنظيم القاعدة وحركة طالبان ويخضعون لعقوبات من جانب الدول الأعضاء في الأمم المتحدة..ويعتقد أن عبد الحق قد تولى قيادة الحزب الإسلامي لتركستان الشرقية بعد مقتل حسن معصوم القائد السابق للحزب والمعروف باسم أبي محمد التركستاني على يد الاستخبارات الباكستانية في أكتوبر 2003م.

بدورها سارعت الصين إلى الترحيب بهذا القرار في 2009/4/26م، وتعهدت - على لسان المتحدثة باسم وزارة خارجيتها - بتعزيز الجهود الدولية لمكافحة "الإرهاب" على أساس التعاون المتكافئ والمنفعة المشتركة. معتبرة: "أن محاربة الحزب الإسلامي في تركستان الشرقية يعد جزءاً مهماً في الحرب على الإرهاب" وفق وصفها.

وأضافت: "إن المدعو عبد الحق هو الزعيم الرئيسي وأحد القيادات المهمة في الحزب الإسلامي لتركستان الشرقية وقد أدرج في قائمة الأمم المتحدة للشخصيات الإرهابية بعد أن ثبت تورطه في تجنيد إرهابيين والتخطيط لأنشطة إرهابية أدت إلى وقوع ضحايا في صفوف المدنيين الصينيين وتدمير ممتلكات عامة خاصة قبيل وخلال دورة الألعاب الأولمبية التي استضافتها الصين في أغسطس الماضي."

ويعلق مراسل قناة الجزيرة في الصين عزت شحرور على ذلك بقوله: إن الصين نجحت - في أعقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر وانخراطها في الحرب على ما يسمى "بالإرهاب" - بإدراج حركة تحرير تركستان الشرقية ومنظمات أخرى على قائمة الأمم

المتحدة للمنظمات "الإرهابية"؛ الأمر الذي جنبها انتقادات منظمات حقوقية دولية، ومنحها فرصة لتشديد قبضتها على إقليم شنجيانغ ذي الأغلبية الأويغورية المسلمة، حيث تطالب بعض منظماته بالاستقلال والانفصال عن الصين لإعادة تأسيس جمهورية تركستان الشرقية.

ونقل عن محللين صينيين مهتمين بشئون الجماعات الإسلامية أن الحزب الإسلامي ما هو إلا اسم آخر يستخدم كغطاء لحركة تحرير تركستان الشرقية بعد إدراج الأخيرة على قائمة الأمم المتحدة للمنظمات الإرهابية..هذا وفي ظل خشية دول كثيرة من استفزاز الصين يبقى أكثر من أحد عشر من مواطني الإقليم المفرج عنهم من معتقل غوانتانامو ينتظرون مصيراً مجهولاً حيث تصر السلطات الصينية على ضرورة عودتهم إلى الصين لمحاكمتهم بتهمة "الإرهاب"..وقبل ذلك وفي أكتوبر 2001م ذكرت مصادر دبلوماسية صينية مطلعة أن بكين قد توافق على تأسيس مكتب لإدارة التحقيقات الفيدرالية الأمريكي (إف بي آي) بالعاصمة بكين؛ بهدف تشديد الخناق على سكانها المسلمين.

ونقل موقع (الإسلام أون لاين) عن هذه المصادر - التي لم تذكر اسمها - في 2001/10/21 "أن واشنطن وبكين قد يتوصلان في نهاية اجتماعات منتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي (أبك) لاتفاق مبدئي بتأسيس مكتب لـ(إف بي آي) ببكين، ولكن الأخيرة ما تزال تراوغ أمريكا؛ رغبة منها في الحصول على بعض الامتيازات والتنازلات من واشنطن، لاسيما فيما يتعلق بالأقلية المسلمة الموجودة في إقليم شينجيانج"..وأشارت المصادر إلى أن هذا المكتب يهدف بالأساس لتسهيل التعاون بين البلدين في الحملة الأمريكية ضد ما تسميه بـ(الإرهاب)، لاسيما بعد ظهور التأييد الصيني الحذر لما تقوم به واشنطن..ولذلك فإن الصين قد تطلب من (إف بي آي) - بحسب المصادر - التعاون مع الاستخبارات الصينية؛ لملاحقة مصادر تمويل من تتهمهم "بالإرهاب" وتدبير تفجيرات في أقاليمها، كما قد تطالب بكين الحكومة الأمريكية بعدم إطلاق العنان للمعارضين الآخرين من الديمقراطيين غير المسلمين من أن يجعلوا من الولايات المتحدة منطلقا لهم لمهاجمة حكومة بكين.

عنف يولد عنفاً

لقد ولد العنف الذي مارسته السلطات الصينية ضد مسلمي تركستان الشرقية عنفاً مضاداً من قبل حركات إسلامية صينية على رأسها الحزب الإسلامي التركستاني الذي أعلن مؤخراً عن انتهاجه لـ"الجهاد" ضد الحكومة الصينية، ويعد ذلك تحول نوعي في علاقة الحزب بالحكومة، كما يعد الأول من لخطاب "القاعدة" في هذا الجزء من آسيا، حسب ما ذكرته مجلة (الوطن العربي) اللبنانية في عددها (1678) الصادر بتاريخ 2009/4/29م..كما أن العنف والعنف المضاد يمثل بيئة خصبة لأطراف دولية تستغلها لمصالحها الخاصة، وقد وجدنا ذلك في قرارات الولايات المتحدة السابق ذكرها.

ومن المستفيدين أيضاً إسرائيل التي لم تدع الفرصة تفوتها في استغلال الصراع القائم بين الحكومة الصينية ومسلمي تركستان، فقد سعت إلى تأسيس علاقات مميزة مع الصين للمرة الأولى بذريعة محاربة (الإرهاب الإسلامي)، ويأتي هذا التوجه ضمن النشاط الإسرائيلي في آسيا الذي شمل الهند وروسيا أيضاً مستخدمة نفس الذرائع.

أين العالم الإسلامي من ذلك في الوقت الذي يعاني مسلمو تركستان الشرقية من مأساة وأزمة انشغل العالم الإسلامي بملهاته المغلفة بالغفلة، وهمومه المشمولة بالقسوة..فالعالم الإسلامي - للأسف - في مثل هذه القضايا غير موجود، فعلى مستوى الحكومات هناك تجاهل تام تجاه ما يحصل للمسلمين في الصين..

أما الشعوب فهوانها على أنفسها منعها من القيام بواجبها، إلا القليل من الجهد التي يبذله البعض من المسلمين عبر وسائل الإعلام التي انشغل أغلبها بقضايا الأكل والشرب واللباس والرقص والغناء والرياضة والفنون والمجون.. وغير ذلك من متاع الدنيا.. حتى الإدانات التي أتقناها اختفت..ولا عجب في ذلك؛ فعندما غفل المسلمون عن دينهم ضعفوا؛ ولما ضعفوا تقطعت أوصالهم فانقطعوا عن بعضهم؛ وأصبح العالم الإسلامي أجزاءً مبعثرة وقطعاً متنافرة لا يشد بعضها بعضا، وإن مرض جزء منه نامت بقية الأجزاء فلا ألم يوقظها ولا حمى تسهرها.

أحمد الشجاع (عودة ودعوة)



لماذا لم يحرق القرآن في أمريكا؟ وكيف نمنع حرقه في تركستان؟!

بقلم: عبد الحكيم عارف

تصاعدت المخاوف تجاه خطة القس اللعين بحرق المصحف الشريف أمام إحدى الكنائس بولاية فلوريدا الأمريكية، الذي يوافق الذكرى التاسعة لغزوة الحادي عشر من سبتمبر في الولايات المتحدة عام 2001 .

وتقول كنيسة فلوريدا أنها تريد أن تتصدى لما وصفته بـ«شر الإسلام» في ذكرى هجمات الحادي عشر. وأضاف القس «تيري جونز» متى ستنتهض أمريكا للدفاع عن الحقيقة؟ وبدلا من أن نكون نحن من يوجه إليهم اللوم علي الأفعال أو الجرائم التي ارتكبها آخرون، لماذا لا نوجه إليهم تحذيرًا؟ لماذا لا نرسل تحذيرًا إلي الإسلام المتطرف ونقول له إذا ما هاجمتمونا فسنهاجمكم». وأضاف وهو يتكلم أمام شاحنة كتب عليها «اليوم العالمي لإحراق المصحف»، «نحن نرحب بالمسلمين هنا وهم أكثر من يرحب بهم لممارسة دينهم وبناء مساجدهم». وأوضح أن الهدف من خطة حرق المصحف هو «توجيه رسالة واضحة إلى العناصر المتطرفة في الإسلام لكي نقول لهم إنه لن يتم التسامح معهم في الولايات المتحدة». وواصل جونز مزاعمه بالقول إن الإسلام «من عمل الشيطان»، واعتبر أن القرآن الكريم مسئول عن هجمات 11 سبتمبر، وأضاف أنه يأخذ بجدية تحذيرات القادة العسكريين بشأن احتمال تعريض الجنود الأمريكيين في عدة مناطق من العالم للخطر، لكنه أشار إلى ضرورة عدم التراجع.

يأتي ذلك بعد تحذيرات الجنرال ديفيد بتريوس - قائد القوات الأمريكية في أفغانستان- من أن حياة الأمريكيين ستكون عرضة للخطر إن أصرت كنيسة صغيرة في فلوريد على تنفيذ خطتها الرامية إلي حرق نسخ من القرآن. وقال بترايوس إن من شأن خطوة القس الأمريكي خلق مشاكل «ليس في كابول فحسب، بل في كل أرجاء العالم».

أما الدول العربية، فلم تصدر أي بيان رسمي بشأن تلك الحملة، على الرغم من الجدل الدائر حولها، خاصة مع اقتراب تنفيذها بالتزامن مع عيد الفطر المبارك.

وكان القس تيري جونز من مركز «دوف وورلد أوت ريتش»، أعلن أن يوم السبت سيكون «يوماً عالمياً لحرق المصاحف»، مما أثار انتقادات واسعة في البيت الأبيض وزعماء دينيين من جميع الديانات في أنحاء الولايات المتحدة.

وعلى إثر تلك التهديدات البغيضة قام متظاهرون أفغان بإضرام النيران في دمية للرئيس الأمريكي باراك أوباما، والقوا بالحجارة على رجال الشرطة، وذلك احتجاجا على ما أشيع بينهم عن قيام جنود غربيين بإشعال النار في نسخ من القرآن.



وشارك نحو ألف فرد، أغلبهم من الطلبة، في مظاهرة في العاصمة الأفغانية كابول، ثم توقفوا أمام مقر البرلمان، وقاموا بقذف رجال شرطة مكافحة الشغب بالحجارة.

ورد رجال الشرطة بإطلاق الأعيرة النارية في الهواء في محاولة لتفريق المتظاهرين.

وهتف المتظاهرون "الموت لأميركا، الموت لليهود والنصارى"، وحرقوا العلم الأمريكي ودمية لأوباما.

وقال احد المتظاهرين، ويدعى إحسان حكيمي، لوكالة "فرانس برس للأنباء أننا اجتمعنا هنا لنعبر عن "رفضنا لما تقوم به القوات الأمريكية من حرق للقرآن الكريم، وازدراء له".

- **البيت الأبيض:** يندد بالحملة ويحذر من عواقبها...
- **هيلاري كلينتون:** تصف حرق المصحف بالعمل المشين...
- **والفاتيكان يعتبرها:** بادرة سيئة وخطيرة...
- **الجنرال ديفيد بتريوس يحذر:** من أن حياة الأمريكيين ستكون عرضة للخطر إن أصرت كنيسة صغيرة في فلوريدا في تنفيذ خطتها الرامية إلي حرق نسخ من القرآن...

ومن الواضح أن القس هو الذي عرف عدوه العقدي وأصر بصراحة أمام العالم وأراد أن يكشف حقيقة الحرب التي يقودها أوباما ضد المسلمين بحيل يخدع فيها المسلمون في أفغانستان والعراق، كأنه يحذر قادته من هزائم النصارى عبر التاريخ:

انتصار المسلمين على النصارى في معركة الزلاقة عام 479هـ بقيادة يوسف بن تاشفين قائد دولة المرابطين.

انتصار المسلمين على النصارى في معركة حطين عام 583هـ وفتحت بعدها القدس بقيادة صلاح الدين الأيوبي..

كأن القس يقول: إن الحرب التي يخوضها جيش حلف الناتو هي حرب عقدية حرب بين الإسلام والكفر مهما يغطي أوباما حقيقة الحرب لأجل كسب المسلمين إلى صفه.

نعم، نحن نعتبر هذه الحرب ـ حرب بين الإسلام والكفر ـ ونذكر المسلمين بقول الله تعالى:

{ وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ } [البقرة: 120]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [المائدة: 51]

إن الذي يجب أن يعلمه المسلمون في أصقاع الدنيا أن عودة القس الأمريكي عن فعلته لم تكن سوى خوفا وهيبة من المجاهدين طليعة هذه الأمة.

إن الحكمة من مشروعية الجهاد في سبيل الله هو إعلاء كلمة الله عز و جل و نصر المظلومين و رد العدوان و حفظ السلام .

نعم، إن المجاهدين هم الذين يدافعون عن شعائر الإسلام ويضحون بأنفسهم لأجله بكل ممتلكاتهم، ويستشهدون لإعلاء كلمته بدون تردد.

نعم، إن الجهاد في سبيل الله هو الفيصل بين المسلمين وأعدائهم لأنه يثمر - بإذن الله - بالقضاء على قوة الكفر وإذلال طغاته وخزيهم وإلقاء الرعب في قلوبهم ومن ثم غنيمة للمجاهدين.

إن جهاد المسلمين ضد الكفر في شتى أنحاء العالم هو الكفيل وحده برد مكر الكفار وما يخططون له، إن ظلم اليهود والنصارى وقهرهم للمسلمين لن يرد إلا بالسيف والسنان وليس بخطب الحكام المرتدين وأعوانهم من الظلمة. إن الكلام لن يرجع حقا ولن يعيد مغتصبا ولهذا لابد لأبناء الإسلام أن ينضموا إلى صفوف المجاهدين وأن يسلكوا طريق الجهاد وأن ينصروا الجهاد وأهله بالنفس والمال.

إن الصينيين عباد بوذا يعذبون المسلمين في تركستان ويقتلون العزل الأبرياء ويدنسون شعائر الإسلام ليلا ونهارا ولم يسمع بجرائمهم أحد لماذا؟!

لأنهم لم يكتووا بنار المجاهدين، ولم يذوقوا غضب المسلمين بعد.

إذا لا بد لنا ــ نحن مجاهدي تركستان- أن نلقن الصينيين درسا قاسيا حتى إذا ذكر المجاهدون ترتعد فرائص عباد بوذا كما ارتعدت فرائص عباد الصليب فأحجموا عن حرق المصحف الشريف، فشعائر الإسلام لا تحمى إلا بالسيف. ولا بد لنا أن نكشف سوءة وظلم الشيوعيين في تركستان ونشارك المجاهدين في ضرب مصالح الصينيين في العالم.

فعلا إن الصينيين خافوا وشعروا بالخطر وقوة الإسلام ولهذا يصرحون عند حدوث أي عمل يستهدف مصالحهم في تركستان بأنه "شأن صيني داخلي وأنها مسألة قومية بسيطة وليست ذات صبغة دينية، لا علاقة لها بالدين"، وبذلك فهم يخفون على المسلمين حقيقية وجوههم الكالحة، إن أمهات الصينيين لم تلد بعد مثل ذاك القس الذي يصرح علانية بحقيقة الصراع.

إن قضية تركستان قضية دين وعقيدة، وأن هذا الصراع صراع مبادئ وقيم يخص كل مسلمي العالم ليس أهل تركستان الشرقية فحسب، فما هذه إلا خطة من الصين اللئيم لعزل أمة الإسلام عن هذه القضية فتصبح قضية الأيغوريين فقط مثل ما فعل أعداء الله من قبل وجعلوا قضية فلسطين قضية فلسطينية. فليعرف العالم أن قضية تركستان ما هي إلا فصل من فصول مسرحية معركة الإسلام والكفر التي حدثت وما زالت منذ بعث النبي صلى الله عليه وسلم.

والحمد لله بدأ يتكشف الوجه القبيح للصينيين يوما بعد يوم وبدأت أمة الإسلام تتكلم عن قضيتها المنسية، وعلينا ــ مجاهدي تركستان ــ أن نستمر في مسيرنا وأن نجتهد بكل وسعنا في تنفيذ العمليات العسكرية الموجعة ضد حكومة الصين الشيوعية متمسكين بالصبر والمصابرة وبتقوى الله عز وجل في كل أمورنا.

قال الله تعالى: "وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ." (أنفال 10)

وقال الله تعالى: "وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ." (منافقون 8)

إن الله تعالى قد أوجب الجهاد لقتل الكافرين وتعذيب أعداء الدين المحاربين وخزيهم ونصر المجاهدين عليهم وشفاء صدور المؤمنين وإذهاب غيظ قلوبهم بما يدخل عليهم من السرور بكسر شوكة أعداء الله والقضاء على قوتهم، كما قال تعالى: {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ - وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللّهُ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [التوبة: 14، 15]

إن شاء الله وبإذن الله الواحد القهار سنقف وجها لوجه أمام الكفر والإلحاد وسنجبر الصينيين على وقف سياساتها الخداعة ضد شعبنا المسلم مثل تحديد النسل وتهجير فتيات المسلمين إلى داخل الصين، وتذويب شخصية المسلمين وارتدادهم عن دينهم، وأخيرا... استقلال بلادنا بظل حكم القرآن الذي أراد القس اللعين تدنيس كرامته وحرمته.

فداك يا قرآن...، نفسي ومالي
أمة الاستشهاد....، في ذروة السنام
آخذ بعنان فرسه.... ، نحو العاصي
ويلك يا قس ..... ، بهذا الطوفان
طرود أرسلها .....، جيش محمد
هدية لك يا راهب .....، ويلحق به ثاني
الحرب الذي نخوض ....، ضدكم
قتلانا في الجنة .....، وقتلاكم في النار
نداء صرح شيخنا .....، أسامة
سنأتيكم بالذبح .....، إن لم تقبلوا الخيار
فقد جهز عبد الودود .....، ذبيحة
يعادلها أن تنسحبوا ....، من أرض أفغانستان



المشهد الأمريكي في أفغانستان

بقلم: عبد الله منصور

الصراع بين الإسلام والكفر والحق والباطل والخير والشر صراع قديم وممتد، وهو سنة إلهية، ويجب أن نعلم أن الصراع بين الحق والباطل باق إلى قيام الساعة. إن المسلمين لم يبدؤوا القتال، ولم يبدؤوا العدوان. إنما هم الكفار، هم الذين صدوا عن سبيل الله وارتكبوا كل كبيرة لإهانة المسلمين وردهم عن دينهم. وإذا كان المسلمون فقراء وضعفاء، ومشردين في الأرض فلا يعني ذلك أن يتنازلوا عن دينهم ومبادئهم ولا عن جزء منه أبدا مهما تكبدوا من محن وشدائد، كما أنه على المؤمنين أن يعلموا أنه لا قيمة لهم بغير دينهم وسيبقون في آخر الركب إذا لم يتبعوه، وأنه لا عزة إلا لله ولرسوله ولمن اتبعهما.

وأن الكفار مهما ملكوا من قوة، وتيسرت لهم سبل الدنيا فإنهم مهزومون بإذن الله تعالى، فليعلم المؤمنون الصادقون أن الكفار مهزومون. وليعتبر الكفار من مجريات الأحداث في أفغانستان والعراق.

قال الله تعالى: "كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ." [المجادلة: 21]

وقد عرف المؤمنون في هذه المرحلة أن الطريق للجنة طريق شاق صعب.. مليء بالابتلاءات والاختبارات.. فما أن ينتهي امتحان إلا ويأتي آخر.. الحياة كلها تعب وكد.. والله يرى العباد في صبرهم ومصابرتهم وجهادهم.. ولن يُستثنى أحد من الاختبار..

والمرء يبتلى على قدر دينه. فقال تعالى: {فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلاَ يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لاَ يُوقِنُونَ} [الروم: 60] وأكرم الله الطائفة المنصورة بصفة الصبر التي ربما يفتقدها غيرهم، فهم في خضم هذا الصراع العنيف بين الحق والباطل قد جعلوا الصبر الجميل زادهم وزانوا به أنفهسم فاستطاعوا أن يتحملوا الشدائد والمصاعب من أذى الكافرين والمنافقين والفاسقين و والمخالفين لهديه وطريقه المستقيم، فلا تستطيع القوى الظالمة أن تميلهم عن منهجهم وهدفهم الذي يسعون إليه، ولهذا وصف الرسول - صلى الله عليه وسلم - هؤلاء القوم بأنه: « لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ. » (صحيح البخاري)

ولقد بثت الإذاعة الصينية الناطقة باللغة الأيغورية من بكين في برنامجهم "مشهد العالم" في أول تشرين الثاني خبرا بعنوان "**أمريكا تريد إشعال الحرب بين طالبان والقاعدة**". قالت في مضمونه أن الحكومة الأمريكية شعرت بنزاع بين تنظيم القاعدة وحركة طالبان وذلك بعد واقعة الحادي عشر من سبتمبر فاحتجز أمير المؤمنين الشيخ أسامة في قندهار. وأن هذا النزاع حث حكومة كارزاي على تشكيل المجلس الأعلى الرسمي للسلام لاستعطاف المعتدلين من الطالبان ونزع السلاح منهم. وذكرت في الأخير أن الأمريكان وقوات الناتو سيضمنون ممرا آمنا لأعضاء طالبان الذين يأتون للحوار مع

هيئة السلام.

ويا لخيبة الدجالين المفترين! كيف يُعقل أن يتخاصم أمير المؤمنين مع أمير المهاجرين وهو الذي ضحى بحكمه لأجلهم؟ وكيف يتقاتلون فيما بينهم وقد سطروا في التاريخ صفحات مشرقة من التآخي وهم المرابطون معاً على ثغور الإسلام في أفغانستان وأنحاء العالم؟!

والله لا يستطيع الكفار أن يتصوروا ويستشعروا لذة الإيمان والأخوة في الإسلام، وأقصى ما يهمهم هي حياتهم الدنيا ولذاتها. لذا فإن الجنود الأمريكيين ينتحرون ويفرون من الحرب، أما جنود الإسلام (المجاهدون) فيطلبون الموت لنيل الشهادة في سبيل الله. والله إن الكفار لا يستطيعون أن يتخيلوا حقيقة الإسلام ونعم الأخوة في الإسلام ما داموا مصرين على كفرهم غارقين في غيهم وظلماتهم.

نعم، فبحسب فهمهم هم يريدون أن يعملوا كل القوميات على حسب لون رسم الخرائط التي نقشها الكفار ويضعوا لونا لكل قوم. والأفغانيون في أفغانستان والشيشانيون في الشيشان والتركستانيون في تركستان والفلسطينيون في فلسطين... كل الجنسيات في الحدود التي رسمها الكفار لهم في الخرائط.

ويحلمون أن تصبح قضية أفغانستان قضية أفغانية وقضية فلسطين قضية فلسطينية وقضية تركستان قضية تركستانية ليسيطروا عليهم بسهولة ويأكلوهم واحدا واحدا.

اعلموا جيدا يا كفار! أن الأمة الإسلامية قد عرفت عدوها، وعلمت سر قوتها وطريق التمكين، فلن ترضخ أمة الإسلام لخطط الكفار بعدما رأت بأم عينها حياة العزة والكرامة في إمارتهم الإسلامية في أفغانستان. وأمل اليوم والمستقبل والثقل التي تحملها أمة الإسلام ومجاهدوها في عصرنا هو أن تعود الخلافة الإسلامية الراشدة القوية.

وها هو "الغريق يتعلق بقشة". فدور الائتلاف الصهيوني الصليبي قد انتهى وأسنان أم الديمقراطية (أمريكا) قد تكسرت في أفغانستان وتحطم كبرياؤها. ويظهر لمن يلاحظ ويتأمل أوضاع أفغانستان أن أمريكا تبحث الآن عن كيفية الانسحاب من الأراضي الأفغانية الأبية، وتسعى لإشعال الحرب الطائفية والقومية في أفغانستان كما فعلت في العراق.

ولكن كتابنا الجليل القرآن الكريم يدعوننا إلى وحدة الصفوف وعدم التفرق والنزاع فكيف يمكن للمجاهدين أن يخالفوا هذه الأحكام المنزلة من عند الله سبحانه وتعالى حيث يقول:

{وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ } (آل عمران 103)

ويقول:

{وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ } (الأنفال46)

وفي هذا المقام أود أن أقص لكم حادثة مؤثرة عايشتها بنفسي في أفغانستان الإسلامية:

ففي فصل الشتاء لعام 1998م كنا نحن التركستانيين حوالي عشرين مجاهدا في معسكرنا معسكر "لزا" في ولاية خوست. ووصل الأخ أبو صامت (القائد العسكري للجماعة) في آخر النهار فجأة بأخبار عاجلة مفادها أن الإخوة العرب في الخطوط الأمامية في كابل يستنجدون، وقوات التحالف الشمالي (قوات مسعود الهالك) تتقدم في اتجاه كابل وقد استولت على الكثير من الجبهات وكادت كابل أن تسقط في أيديها. فاستعد جميع الإخوة لنصرة إخوانهم ولحماية عاصمة أفغانستان "كابل". فنمنا تلك الليلة و ويدور في خلدنا أننا نقاتل أعداء الله.

وفي الصباح الباكر طُلب من الجميع التحرك بسرعة في اتجاه كابل، ولكن من سيبقى في المعسكر؟ اصطدم الجميع بهذا السؤال المزعج. وإذا بالأخ أبو صامت يأمر أبا فلان أن تبقى في المعسكر، وقع هذا الأمر كالصاعقة على أبي فلان وشق عليه كثيرا. ولكن الأخ أبو صامت ذكره بأنه أقدم واحد في

المعسكر وتعرف أحوال المنقطة ولغتها. فبقي هذا الأخ وحده في حين اتجه الإخوة إلى كابل.

فيا أمة الإسلام! هكذا كان منظر الإخوة وهم يطلبون الموت مظانه، والمجاهدون منذ زمن الصحابة رضوان الله عليهم يحزنون ويبكون إذا فاتهم الجهاد في حين أن الكفار يتفادون الحرب بكل وسيلة.

وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: (ليس على الضعفاء ولا على المرضى) إلى قوله:(حزنًا أن لا يجدوا ما ينفقون)، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الناس أن ينبعثوا غازين معه، فجاءته عصابة من أصحابه، فيهم "عبد الله بن مغفل المزني"، فقالوا: يا رسول الله، احملنا. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: والله ما أجد ما أحملكم عليه! فتولوا ولهم بكاءٌ، وعزيزٌ عليهم أن يجلسوا عن الجهاد، ولا يجدون نفقةً ولا محملا. فلما رأى الله حرصَهم على محبته ومحبة رسوله، أنزل عذرهم في كتابه فقال:(ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج)، إلى قوله:(فهم لا يعلمون). (تفسير الطبري)

ولن يستطيع الكفار أن يرونا مشهدا كهذا في تاريخهم، وهو السر الذي لم يستطع الكفار أن يفهموه رغم كل اجتماعاتهم ومؤامراتهم. وها هم يعترفون بهزيمتهم أمام المجاهدين على الرغم من تفوقهم في الأسلحة والتكنولوجيا ويبحثون عن طرق الانسحاب. وكيف يستوي الرجل الذي يقاتل لكي يُقتل أي طلبا للشهادة والرجل الذي يساق إلى المعركة ويقاتل وهو يتجنب القتل. فمهما امتلك الكفار أسلحة متطورة كالقنابل الذرية ومعدات متنوعة فإنه لا يمكن لمعنويات جيوشهم أن ترتقي إلى مستوى عقيدة الأمة المجاهدة في أي زمان ومكان.

وإن كان كتاب ربنا يحرضنا على طلب الشهادة والاستشهاد، فكيف لنا أن لا نتسابق إلى ميادين المعركة ونقاتل بكل شجاعة ونفدي أرواحنا رخيصة في سبيل الله. فالله تعالى يقول:

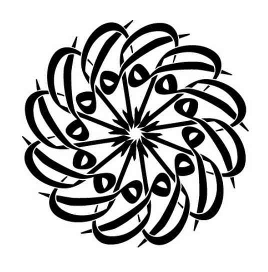
{وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ❖ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ} (آل عمران169- 170)

وبقي أبو فلان في المعسكر وحده أسبوعاً إلى أن رجع بعض الإخوة فأخبره بالأوضاع في كابل واستشهاد بعض الإخوة في تلك المعركة منهم أبو عطاء رحمه الله (مسئول معسكر الفاروق التابع للشيخ أسامة في خوست) وزميل أبي فلان في التدريب في معسكر الفاروق أبو عاصم اليمني. ورغم أن إخواننا لم يرجعوا في وقت مناسب إلا أن الإخوة العرب قاتلوا مع قوات مسعود قتالا بطوليا وصدوهم عن كابل كالجبل الأشم. (وقد ذكر الأخ أبو جندل في برنامج "تحت المجهر" لقناة الجزيرة تفاصيل هذه الواقعة)

وعندما وصلت أنباء المعركة إلى أمير المؤمنين (الملا محمد عمر) فرح وعرف مدى إخلاص هؤلاء المجاهدين بأنهم لم يقاتلوا إلا أن يعلو كلمة الله وازدادت الأخوة فيما بينهم.

وهذا المشهد ومثله كثير لم ينسَه التاريخ لأنه حقيق أن لا ينسى وهو قطرة في بحر التضحيات الزاخر في سيرة أبطال هذه الأمة، ومدى تفاني أبنائها في الذب عنها والتنافس في ساح البطولات.

اللهم ثبتنا على الحق ووفقنا للسير على درب الشهداء والصالحين ولا تحرمنا صحبتهم في جنة الفردوس الأعلى آمين!



تعرف على المسلين في الصين

عرقية ... قرغيز

بقلم: عبد الله

كنا قد تعرفنا في العدد السابق على شعب من الشعوب المسلمة التسعة (قوم تنغكان وقوم قازاق) الذين وقعوا تحت احتلال الصين. ونتابع في هذا العدد التعريف بشعب آخر منهم.

ثالثا: القرغيز

القرغيز شعب من الشعوب التركية الأصل. ويتكلمون بلهجة قرغيزية غربية تختلف عن لغة تركيا الحالية قليلاً. لغة القرغيزي لا تختلف عن لغة الأيغور إلا في اللهجة فالشعبان يتكلمون فيما بينهم بطلاقة ولا يحتاجون إلى مترجم. وعلى ذلك فالقرغيزيون في تركستان الشرقية أكثرهم يتكلمون باللهجة الأيغورية. وأما كتابتهم (في تركستان الشرقية) فيكتبون بالحروف العربية وهم ماهرون بالأدب المروي.



تمركز القرغيزيون في منطقة تعرف الآن بدولة قرغيزستان. ولكن أعداداً قليلة منهم ما زالوا منتشرين في تركستان الشرقية والصين الشعبية وأفغانستان. عدد سكان دولة قرغيزستان حوالي مليونين وخمس مائة ألف نسمة. ومن القرغيزيين في تركستان الشرقية حوالي 150 ألف نسمة، وأما عدد القرغيزيين في الصين لم تظهر معلومات دقيقة عنهم، وفي أفغانستان حوالي ألف نسمة. أما في كل العالم مجملا فيقدر عدد القرغيز حوالي بـ 3 ملايين نسمة.

كلمة قرغيز ما نسبت إلى هذا القوم إلا بعد تفكك قومية الترك في تركستان، وهذه الكلمة كان قد أطلقها الروس الشيوعيون على هذه القومية أثناء حروبها مع أمة الترك. ولكن في الأصل يطلقون كلمة قرغيز في معاجم الترك على المستوطنين الذين يعيشون في الجبال.

وأجداد القرغيزيين الحاليين "قبيلة أوغوز" عاشوا من قبل على ضفاف نهر "آناساي" (يسميهم الروسيون بـ ينسي). ففي القرن الواحد ميلادي تجمع القرغيون في قرغيزستان الحالية التي كانت خالية بسبب ارتحال بعض قبيلة الترك إلى الغرب. وازداد عددهم مع الأيام في قرغزيستان وبذلك ازدادت نسبتهم على عدد القرغزيين في ضفاف نهر "آناساي"، وذابت أعداد كبيرة من قبيلة "قبجاق" التركية المشهورة من بعد وانضمت إلى قبيلة قرغيز وبذلك كبر نفوذهم.

في القرن 16م ارتحلت أعداد كبيرة من قبيلة قرغيز إلى قرغيزستان بسبب هجوم مانغول بكثافة على منطقة "آناساي"، وأما القرغيزيون الذين بقوا في ضفاف نهر "آناساي" وقعوا تحت حكم سلطنة الترك والمانغول وفي نهاية الأمر تحت الاحتلال الروسي. وبسبب اضطهاد الروس لهم ذابت هذه القومية وسميت جبرا باسم "خاكاس" وعرفوا بقوم خاص دون القرغيز.

وعلى مدار التاريخ سميت القومية القرغيزية بـ "الترك" مثل باقي القوميات الأخرى ويذكرهم العالم تحت مسمى الأتراك.

قرغيز تعني في لغة الأتراك كما ذكر في بعض معاجمها "قرأوغوز" المستوطنين في الجبال. و سجل في قوميات أيغور في بعض كتب المؤرخين بـ "أوغوز المدينة" تعني المستوطنين في المدينة.

القرغيز عموماً عاشوا على مدار تاريخهم تحت سلطان الأتراك. ففي عام 836م قاموا ضد سلطان الأيغور (627 – 846)م واستولوا على الحكم في عام 846م وأسسوا سلطنة قرغيزية. ولكن هذه السلطنة كانت ناشئة وضعيفة ودامت إلى عام 1207م، واستولى على هذه السلطنة "جنكزخان" في عام 1207م. بعد جنكزخان عاشو القرغيز تحت حكام الترك. وأما القرغيون في قرن 19م فقد وقعوا تحت الاحتلال الروسي الإمبراطوري. وفي عام 1918م تحولت الإمبراطورية الروسية إلى حكم شيوعي روسي واستمروا في اضطهاد الشعب القرغيزي مثل سابقيهم. وبعد أن تفكك الاتحاد السوفييتي على إثر انتصارات المجاهدين في أفغانستان استقلت عام 1991م قرغيزستان في دولة باسم قرغيزستان. شأنها شأن سائر جمهوريات آسيا الوسطى الخمسة.

أما الأقليات من القرغيز الذين عاشوا تحت حكم سلطان الأيغور في تركستان الشرقية وانضم إليهم بعض الفارين من حكم الروس بعدما استولى الروس على قرغيزستان في عام 1918م وكثر عددهم في تركستان الشرقية.

لمن أراد المزيد من المعلومات حول القرغيز في تركستان الشرقية فليراجع كتاب "محمد علي آفندي" ومؤلفه "يالقون روزي" نشر هذا الكتاب في عام 1997م في أرومجي.

بعد استيلاء المانغول على آسيا الوسطى في عام 1293م أجبر خليفة جنكزخان "قوبليخان" بتهجير مئات من المسلمين من قرغيزستان إلى منطقة مانجورية في مدينة "فويو" بشرق الشمالي للصين وأنشأ سوق "جاوجو" وما زال الآلاف من جيل القرغيز يعيشون في هذه المنطقة.



في قرن 18- 19م وعلى إثر حرب التشاكس لتركستان الشرقية استولى الروس على جزء من أراضي تركستان الشرقية يقدر بـ 620 كيلومتر مربع، وقسمت هذه الأراضي بين الجمهوريات الثلاثة - قازاقستان وقرغيزستان وطاجيكستان. وهكذا قسمت بعض أراضي تركستان الشرقية الحدودية بين أفغانستان (بعض قرية واخان الحدودية لتركستان الشرقية في ولاية بدخشان بأفغانستان) إلى أفغانستان بأهاليهم القرغيز. وبهذا نشرت اسم القرغيز في أفغانستان. وهؤلاء القرغيز الذين تمركزوا في قرية "واخان" بأفغانستان وقد نالوا مساعدة من الصين وجيوش الدفاع الحدودي للصين وهم مفتونون بسلع الصين الشيوعية.

والقرغيز ينتمون إلى كتلتين كبيرتين، الأولى "وحدة القبلية الداخلية" والثاني "وحدة القبلية الثلاثين الأوول(اسم القبيلة)". أما في "وحدة القبلية الداخلية" يوجد أربعة قبائل كبيرة. وأما في "وحدة القبلية الثلاثين الأوول" يوجد ثمانية قبائل اتحادية.

نشرت بين قومية قرغيز الحمية لقبيلتهم وبهذه السبب لم يستغل الفرصة التي أتاحت لهم ولم يؤسس دولة مستقلة سوى قرغيزستان. وأما تعرفهم للإسلام استكمل بمرحلتين، الأولى – بعد أن فتح قتيبة بن مسلم الباهلي تركستان الغربية خضع القرغيزيون المقيمون في وادي قرغيزستان للإسلام وعم الإسلام فيهم. والثاني – قبل القرغيزيون الإسلام الذين يعيشون في ضفاف حوض الحار في قرن 16م وكان القرغيون عبارة عن رعاة متنقلين عمت دعوة الإسلام بينهم بسعي الداعي صوفي "خوجا إسحاق ولي" (توفي هذا الداعي في عام 1559م) وقد ترك أثرا كبيرا في قلوب القرغزيين. وقد ذكر فضل هذا الداعي في كتاب "ضياء القلوب" بأنه دمر 18 معبدا بوذيا وأسلم على يديه كثير من القرغزيين.

ودور القرغزيين في نشر الإسلام وانتشاره بين الطاجيك والأيغور والأوزبك فعال جدا ولذلك نرى في كل الأماكن إذا اختلط القرغيزيون بهؤلاء القوميات الثلاثة يزداد إسلامهم وأخوتهم.

أما القرغزيون الذين وقعوا تحت احتلال الروس في منطقة "آناساي" (يعني خاكاس) مازالوا على دينهم القديم الشركي ولم يدخلوا الإسلام وحتى بعض القرغزيين الذين يعيشون في تركستان الشرقية بمدينة "دوربلجن" كانوا بوذيين. وهذا الصنف من القرغيز الذين يعيشون في تركستان الشرقية هل أصلوهم ممن ارتدوا عن الإسلام؟ أم هم من الذين لم يدخلوا الإسلام أصلا؟ لم نحصل على المعلومات الدقيقة عن هذا.

والمسلمون من قومية قرغيز مثل باقي شعوب آسيا الوسطى ينتمون إلى المذهب الحنفي. وانتشرت بينهم الصوفية. وأما القرغيزيون الذين يعيشون في ضواحي جبال "بامر" تأثروا بمذهب الإسماعيلية الشركية. ومن الواضح أن نقول- بسبب عداوة الروس الشيوعين لمدة سبعين عاماً لأهل الإسلام علاوة على ضعف الوازع الديني في أهل قرغيزستان وانتشار الجهل والبدع انحطت عندهم الروح الدينية.

نرى من ضعف إيمانهم وأخوتهم في الدين أنهم اعتدوا على مسلمي أوزبك بوحشية في قرغيزستان وذلك مرتين في عام 1990 و 2010م.

والأسباب كثيرة لضعف دينهم وإيمانهم، بأنهم كانوا رعاة متنقلين منتشرين في الجبال والغابات لم يبنوا مساجد أو مدارس مما أدى إلى ضعف وازعهم الديني. وبأنهم وقعوا تحت احتلال الملحدين الشيوعيين – الروس والصين- فقد فسد دينهم كثيراً بسياسة التجهيل ونشر الإلحاد والتشجيع على الارتداد.

ولكن بعد استقلال قرغيزستان تحسن إسلامهم قليلا وبذلك بدء شباب القرغيز يتطلعون إلى معرفة دينهم فذهبوا يطلبون العلم الشرعي في الدول العربية وباكستان. وكذلك أثر فيهم جهاد الشيشان وأفغانستان. والحمد لله نستطيع الآن أن نرى الشباب القرغيزي مثل الأسود في ساحات الجهاد. ونسأل الله أن ينصرنا وإياهم ويستعملنا لخدمة هذا الدين وإعلاء كلمته.

وأما القرغيزيون الذين يعيشون في تركستان الشرقية تحت سيطرة الصين الملحدة فقد ذاقوا مثل قومية قازاق (التي ذكرنا في العدد السابع). وفي عام 1953م بدأ الصينيون بالسياسية الشيوعية بمصادرة جميع ممتلكات الشعوب وتقسيمها تحت رعاية حكومة مركزية مما أدى إلى تدهور الحالة الاقتصادية بين القرغيز الذين كان مصدر رزقهم الرعي في السهول والجبال التي استولت عليها الحكومة. أما الآن فتحسن حالهم قليلاً ولكنهم ما زالوا يذكرون ماضيهم الزاهر ويتطلعون إليه مجدداً.


المجاهدون من عرقية قرغيز



الواجب الإيماني والنصرة

الصادر عن المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني "صوت الإسلام " 1430هـ
ألف هذا الفيلم باللغة التركستانية وترجم إلى اللغة العربية بتصرف يناسب اللغة العربية
المركز الإعلامي **"صوت الإسلام"**

إِنَّ اللّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ (الآية)

المُعلق:

بعدما استولت حكومة المانجو على تركستان الشرقية في عام 1876مـ استمر هذا النظام حتى عام 1949 وتم استبدال اسم تركستان الشرقية باسم "سينكيانغ"، وما زالت تعرف بهذا الاسم تحت قبضة الحكومة الصينية حتى يومنا هذا، وفي عام 1949مـ جاء الحكم الشيوعي وفرض هذا الاحتلال على تركستان الشرقية حتى يومنا هذا .

عثمان عمر حاجي " من ولاية أقسو" :

وعندما سيطر الصينيون على بلادنا في الخمسينيات بدؤوا في استخدام العديد من الحيل والشعارات الخداعة لخديعة الشعب التركستاني المسلم، وكان منها تقديم المساعدات المادية والصحية مجاناً وغيرها من الإعانات الاجتماعية والمعيشية والتي طافوا بها على شعبنا في أنحاء تركستان الشرقية ليخدعوه بها ويسكت عن ظلمهم.

المُعلق:

ومنذ احتلال الشيوعيين لتركستان الشرقية ازداد ظلمهم لشعبنا وازدادت سرقاتهم ونهبهم لثروات بلادنا والتي تم نقلها إلى داخل الصين ليلاً ونهاراً، واتضحت مخططاتهم التي يسعون من خلالها إلى نزع الإيمان والعقيدة من قلوب أبناء شعبنا المسلم وزرع الأفكار الشيوعية والإلحادية الهدامة .

بيانات الرئيس جانزيمن في الأمور الدينية

الجمل الثلاثة:

- تطبيق سياسة الحزب الشيوعي بالكامل
- السيطرة على الأمور الدينية بالدستور الدولي
- إرشاد الناس بتطبيق الأمور الدينية طبقا للنظام الإشتراكي للمجتمع

المابدئ الأربعة:

- إثبات مبدأ حرية الاعتقاد الديني
- مبدأ الاستقلال في إدارة الأمور الدينية
- مبدأ فصل الدين كاملا عن الحاكمية
- الالتزام بأداء الواجبات والمناصب

عثمان عمر حاجي:

وتتنوع أساليب خدعهم ومكرهم للشعب التركستاني ومنها تقديم الوجبات الغذائية مجاناً، وكل من ينكر على المحتل الصيني تقوم السلطات الصينية بتسجيل اسمه والقبض عليه واتهامه بدعوى التحريض ضد الحكومة، وفي المقابل تقرب إليها كل من يقبل المساعدات والمعونات التي تقدمها الحكومة وتسجل أسماءهم، وبعد هذه السياسة قاموا بزرع الفتنة بين أبناء الشعب التركستاني وذلك بسلب ونهب أموالهم بالقوة والقضاء على الأغنياء منهم، وأصبح الفقراء يكرهون أصحاب المناصب والأراضي والتجار فقامت الحكومة بقتل وسجن التجار الأغنياء حتى يسهل عليهم مصادرة أموالهم وأراضيهم ثم توزيعها على الفقراء يريدون بذلك كسب تعاطف الفقراء المستضعفين لمخططاتهم .

مواطن تركستاني:

فرحنا كثيراً بتحسن أحوالنا المعيشية إلى الأفضل ونشكر الحزب الشيوعي والحكومة الصينية على تقديمها المساعدات اللازمة لنا .

عثمان عمر حاجي :

وفي عام 1952مـ غيرت الحكومة الصينية من سياستها السابقة وذلك باسترجاعها الأراضي التي أخذوها بالقوة وصادروها من الأغنياء وكما فعلوا مع التجار وإعادة تسليمها للشعب التركستاني، ولم يعد الشعب يملك أي شيء فمن أراد يأخذ متاعاً لبيته يقولون له هذا ملك للعامة ولا يجوز لك أخذه. فسيطرت الحكومة على كل ما في تركستان الشرقية من مصادر للثروة وخيرات للشعب، وأصبح الشعب نفسه مقيداً باللوائح الشيوعية ولا يستطيع أن يفعل أي شيء أو يأخذ أي شيء إلا بإذن من الحكومة الصينية.

تقرير من قناة سينكيانغ :

وفي ولاية "قومل" توجد مصادر للفحم تقدر 570 مليار طن و800 مليون وهذا يشكل 12.5% من الثروة القومية في جميع أنحاء الصين. ويشكل 31.7% من الثروة المحلية في سينكيانغ وهذه الأماكن تعتبر المصادر الرئيسية وأكبرها للإنتاج في الصين. ويعد هذا النوع من الفحم من أفضل الأنواع العالمية من حيث قلة خروج الغازات العادمة وقلة الرماد وقوة حرارته، وبدأت كثيرٌ من الشركات تتنافس وتتسابق في التنقيب عن معدن الفحم وتعقد الصفقات لإنتاجه، وقد رصدت الحكومة الصينية مبلغاً وقدره 120مليار يون لشق خط للسكة الحديدية من تركستان الشرقية إلى أقليم دونج الصيني لكي يسهل عليهم نقل الفحم إلى الخارج.

جانخون جون " نائب والي ولاية قمول":

يعد المشروع الاستراتيجي للتنقيب عن المعادن في بلاد الغرب وإنتاج مليون طن من الفحم وشق خط للسكة الحديدية لنقل الحديد والفحم من تركستان إلى الصين مشروعاً ضخماً سيمنح الشعب السعادة والرفاهية.

لوجيجن " رئيس المعدن" :

نتعهد بجلب العديد من الشركات التجارية وتوسيع مجال التصدير للخارج وزيادة الإنتاج والحفاظ على تطويره.

لي خي " مسؤول شركة الري في سينكيانغ":

وفي هذه السنة زادت الصادرات من الإنتاج عن العُشر بالنسبة للسنوات الماضية واستفادت بلادنا من تكنولوجيا الري بالتقطير في الزراعة حتى وصلت إلى درجة أعلى من العام الماضي.

عثمان عمر حاجي:

في لخمسينيات أصدرت الحكومة الصينية قانوناً بمنعها لبس الحجاب وفرض المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات، ومنعت المرأة من الجلوس في البيت، وأجبرت الزوجين على الحضور والمشاركة في المجالس المحلية والقومية، وإجبارهم على العمل في المزارع الحكومية، ومعاقبة كل من يمتنع أويتخلف عن العمل، ولو أردنا أن نسجل الإجراءات التعسفية والقهرية التي يمارسها الصينيون ضد شعبنا المسلم لطال بها الوقت، فماذا كنتم فاعلون لو أخذوا بناتكم إلى الصين وفعلوا بهن ما شاءوا ؟!

فأي ظلم بقي لم يمارسه الصينيون علينا ؟ .



المُعلق:

وبسبب سياسة التطهير العرقي الصيني بالشعب التركستاني واعتناق بعض الناس للأفكار الشيوعية وتركهم لتعاليم الإسلام واضطرار بعضهم لتغيير هويته حتى لا يمارس عليه أنواع الظلم والتعذيب .

واستمرار الاحتلال الشيوعي لأرضنا وشعبنا، ولكن كيف السبيل للخروج من ظلم الشيوعية الصينية والإسلام يدعونا إلى وجوب التخلص من كل طاغوت وكافر ويرشدنا إلى طريق النجاة والخلاص .

الشيخ عبد الحق حفظه الله " أمير الحزب الإسلامي التركستاني":

والجهاد في اللغة يعني بذل واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل، وفي الشرع يعني بذل الجهد من المسلمين في قتال الكفار والبغاة والمرتدين ونحوهم، وأصل حكم الجهاد في الإسلام فرض كفاية ويتعين الجهاد ويصير فرض عين في ثلاث حالات هي:

أولاً : إذا التقى الصفان، المسلمون والكفار، أصبح الجهاد فرض عين بدليل قوله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ❖ وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ. "

ثانياً: إذا احتل العدو شبراً من أراضي المسلمين يصبح الجهاد فرض عين على أهل هذه البلدة، وإن لم يكفوا في دفع العدو الصائل اتسعت دائرة فرض العين على المسلمين الذين بجوارهم بدليل قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ المتقين."

ثالثاً : إذا استنفر ولي أمر المسلمين الخليفة والأمير المسلمين للخروج وقتال عدوهم تعين الجهاد بدليل قوله تعالى: " انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ."

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " : لا هجرة بعد الفتح، ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فانفروا . "

وبتوفر هذه الحالات الثلاث يكون الجهاد فرض عين على كل مسلم، لذلك يجب على كل مسلمي تركستان الشرقية أن يعدوا العدة لجهاد العدو الصائل، وأن يتوحد مسلمو تركستان الشرقية ويقوموا قومة رجل واحد ضد هذه الحملة الشيوعية الشرسة، وهذا هو واجبنا الإيماني الذي لا بد أن نؤديه.

عبد الله منصور :

وفرضية عين الجهاد في تركستان الشرقية ليس أمراً جديداً ولا محدثاً اليوم، بل منذ وطئ المحتل الصيني أرض تركستان الشرقية أصبح القتال والدفاع عن أعراض المسلمين فرضاً عينياً على كل مسلم، وبسبب قعود المسلمين عن الجهاد وعدم تحركهم كافة للجهاد فما زلنا تحت قهر وظلم الشيوعية حتى يومنا هذا. والسبب الرئيسي يرجع إلى تخلينا عن واجبنا الإيماني وهو الإعداد والهجرة والجهاد، والإسلام لا يجيز للمسلم أن يسكت على الظلم بل يوجب عليه أن يستيقظ من غفلته ويدفع الظلم عنه، وأن يهب لنصرة المستضعفين من أبناء أمته بدليل قوله تعالى: " وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا."

محمد ياسين :

والواجب الشرعي على المسلمين على أن لا يسكتوا عن هذا الظلم والاضطهاد بل يسيروا لفتح بلاد الكفار ونشر الإسلام والدعوة إليه، ولقد صرنا في ديارنا لا نستطيع أن نؤدي عباداتنا فضلاً أن نفتح بلادنا ونطهرها من الكفار ثم ننطلق بعدها لفتح بلاد الكفار ونشر الإسلام، وقد أعلن الكفار المغتصبون لبلادنا الحرب على الإسلام وأهله وأجبروا المسلمين على التخلي عن دينهم والارتداد على أعقابهم والمسلمون وهم تحت سيطرة الغزاة المحتلين لا يستطيعون أن يعيشوا أحراراً وأن يطبقوا الشريعة الإسلامية ولا يستطيعون أن يؤدوا سائر العبادات التي أمر الله بها، وإن أغلى شيء عند المسلم هو دينه الذي ارتضاه له ربه فإذا تخلى عن دينه سقط في أشد المهالك والموبقات، ولذلك يجب على المسلمين الدفاع عن حرمة دينهم والوقوف صفاً واحداً ولا سبيل لذلك إلا بالجهاد في سبيل الله لرفع هذا الذل والمهانة عن أمتنا الحبيبة .

عثمان عمر حاجي:

فأي خير للإنسان وهو يعيش تحت وطء المستعمرات الصينية ويصير كالحيوان، وإنه لعار علينا أن نعيش تحت عبودية الصين ونرضى بالذل والحرمان بديلاً عن القيام بشرائعنا الإسلامية في سائر حياتنا.

القائد سيف الله :

كيف دام واستمر الاحتلال الصيني لبلادنا وكيف نواجه عدونا المحتل ؟ لقد سيطر الصينيون علينا بقوة السلاح واستطاعوا كبت طاقات الشباب، ولقد أرشدنا

الله تعالى إلى طريق الخلاص من هذا العدوان الشيوعي بالجهاد في سبيل الله ونصرة المستضعفين قال الله تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ."

فيا إخواننا المسلمين اعلموا أن الصينيين الذين يتحكمون فينا وفي ثرواتنا وخيرات بلادنا في تركستان الشرقية ليسوا لصوصاً لثرواتنا وحسب، ولكنهم أعداء لله ولرسوله ولكل مسلمي تركستان الشرقية، ولا بد أن يواجه المسلمون هذا الظلم، يدفعوه عنهم بالقتال ضد هذه الحملة الشيوعية .

المعلق:

ولله الحمد لقد عرف الشباب التركستاني المسلم واجبهم الإيماني ورصوا صفوفهم لقتال الشيوعيين ونسأل الله أن يحرر أرض تركستان الشرقية على أيدي هؤلاء الشباب الغيورين على دينهم وأرضهم وعرضهم .

الشيخ عبد الحق حفظه الله " أمير الحزب الإسلامي التركستاني":

إخواني، لو عرفنا واجبنا الإيماني تجاه قضيتنا ونَصْرنا دين الله عز وجل لَنَصَرَنا الله تبارك وتعالى، وبإذن الله ستكون لنا النصرة والغلبة كما وعدنا الله في كتابه الحكيم، قال الله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ."

وإن كانت الحياة الدنيا أحب إلينا من الله ورسوله وخفنا من مواجهة العدو ولم نقاتله في سبيل الله فكيف سنحرر أرضنا بدون قتال ؟ فما أُخذ بالقوة لا يُسترد إلا بالقوة، فمن الحماقة الكبرى أن نعتقد أن أرضنا ستحرر بالطرق السلمية مع هؤلاء الكفار فالله سبحانه وتعالى قادر على أن يخسف بهم في لمح البصر، ولكنه أمرنا بالجهاد في سبيل الله ليميز الصادق من الكاذب، والخبيث من الطيب قال الله تعالى: " وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ."

وغايتنا هي أن نبذل أرواحنا رخيصة في سبيل الله لإرضائه ونصرة المستضعفين وحتى يرى الله صدقنا في دعوتنا، ولو راجعنا تاريخنا الإسلامي على مر العصور لوجدنا أن جند الله كانوا هم الغالبون على أعداء أمة الإسلام رغم قلة عددهم وعدتهم، ولو تمسكنا بتعاليم ديننا وعملنا على تطبيق شرائعنا الدينية فسننتصر بإذن الله على عدونا، قال الله تعالى: "وَلِلَّهِ الْعِزَّةُوَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ."

المعلق:

فطريق الجهاد هو طريق العزة والتمكين، أما الخوف والسكوت فهو طريق الغفلة والهلاك والذل والخنوع، ولذلك عليكم يا مسلمي تركستان الشرقية أن تختاروا طريق العزة والتمكين وتقفوا وتدعموا إخوانكم مجاهدي تركستان الشرقية فهم إخوانكم وأبناؤكم، وهم الذين خرجوا ليرفعوا عنكم الظلم والاستعباد ويردوا الحقوق إلى أهلها فلا تتخلوا عنهم ولا تخافوا الموت فإنه لا بد ملاقيكم ولو كنتم في بروج مشيدة .

عثمان عمر حاجي:

في زمن الرئيس الصيني السابق "ماوزتنغ" صدر قرار حكومي بخروج كل الصينيين من تركستان الشرقية، وبعد وفاته جاء خلفه "خاجونفنغ" فقام بإصدار قرار جديد بمنح تركستان حكماً ذاتياً تابع للصين وإرجاع جميع القوات الغازية من تركستان إلى الصين وقام بالتظاهر بإرجاع بعض الحقوق إلى أهلها من أبناء الشعب التركستاني، وبهذه الحيلة فرح الشعب التركستاني ونسي المقاومة، وأراد من هذه الخديعة كسب قلوب الناس وتعاطفهم ثم بعد ذلك دخل تركستان احتلال أشد من قبل .

الشيخ أبو محمد رحمه الله " أمير السابق للجماعة":

والإسلام يحرم علينا أن نرى المعاصي والفجور ونسكت عليها ولا ننكرها، ولقد استهزؤوا بديننا وشعائرنا وفتحوا الخمارات وباعوا فيها الخمور بجوار المساجد التي يباع أمامها المصاحف الشريفة، وقد فعلوا هذا حتى يثبتوا للناس أنهم يمارسون الديمقراطية والحرية على الشعب التركستاني، وأن من يريد أن يعبد الله يعبده ومن يريد أن يعصيه لا أحد يرده عن معصيته.

عثمان عمر حاجي:

وعندما نقول للصينيين من الذي جاء بكم إلى ديارنا يقولون تركستان ديارنا وهي جزء من الصين، وعندما نقول لهم أنتم اغتصبتم أرضنا فيقفون ويتكبرون ويقولون نعم نحن اغتصبنا أرضكم وأصبحت تركستان

ملكاً للشعب الصيني، والصينيون جبناء يخافون من الموت ولكن لم يجدوا من يقف في وجوههم ويصدهم ويوقف زحفهم على بلدنا المسلم تركستان الشرقية، وسيرى المسلمون كيف يفر الجيش الصيني ويهرب من أمامنا ويترك الشعب وأرض تركستان.

مقطع من راديو آسيا الحر:

أنـاردول فتاة تركستانية تعرضت لمتابعة والمراقبة من رجال الأمن الصيني بعد التزامها بدينها قامت الشرطة بتحذيرها من أن تقوم بأي مشاركة مع المجاهدين التركستانيين وبعد هذا قام رجال الشرطة بالبحث عنها وحين عرفوا مكانها قاموا بمحاصرتها في مزرعتها وفي أثناء المحاصرة فوجئ رجال الشرطة بالهجوم عليهم من قبل مجموعة من المجاهدين بالسكاكين، وتم قتل اثنين منهم وجرح أربعة، ونُقل الجرحى إلى المستشفى وهرب باقي أفراد الشرطة من مواقعهم، وقام صحفي تركستاني مقيم في أمريكا بسؤال أحد أفراد الشرطة الذين حضروا الحادثة عن تفاصيلها عبر الهاتف :

-رجل أمن صيني : خرج ضابط من مركز الشرطة إلى قرية تدعى يمنيار ثم استدعى رجال الأمن في الساعة الخامسة بعد العصر وقاموا بمحاصرة مزرعة لامرأة تركستانية ليلقوا القبض عليها.

-الصحفي : كم كان عدد المقاومين عندما اقتحمتم المزرعة ؟

-رجل الأمن : قتل منا اثنان أحدهما ضابط الشرطة .

-الصحفي : كم كان عدد المقاومين للشرطة ؟

-رجل الأمن : أنا رأيت شاباً يهاجمني ومعه سكين وكان يريد أن يقتلني لولا أنني فررت من المزرعة ولقد رأيت الدم على السكين فما استطعت أن أقاومه .

-الصحفي : كم تتوقعون عدد المقاومين الذين قاموا بالهجوم عليكم ؟

-رجل الأمن : سمعت أنهم كانوا ستة رجال مسلحين بالسكاكين وأنهم مدربون تدريبات خاصة على أنواع القتال وأنهم رياضيون.

-الصحفي : هل كانت هذه الحادثة داخل المزرعة أم خارجها ؟

-رجل الأمن : حدثت المعركة في داخل المزرعة وكانوا متوحشين جداً وليس في قلوبهم أي رحمة.

-الصحفي : إذن أفراد الشرطة هربوا من المعركة ؟

-رجل الأمن : ماذا نفعل إن لم نفر، ولقد سمعت صرخات رجالنا داخل المزرعة وسمعت صوتاً يهددنا بالقتل ونحن لا ندري ماذا حدث داخل المزرعة ثم تبين لنا أن هناك رجالاً قاموا بمهاجمة أفراد الشرطة.

-الصحفي : هل الشرطة لم تقم بأي مقاومة ضدهم؟

-رجل الأمن : نعم أظن ذلك، لم يقم رجال الشرطة بأي مقاومة تذكر لأنهم قاموا بمباغتتهم فجأة وسمعت من أحد الجرحى من أفراد الشرطة يقول: كنت أريد أن أمسك بأحد المجاهدين ولكن ما استطعت فهم شجعان ومتدربون وكنت فقط أبحث عن طريق للفرار .

-الصحفي : إذن أفراد الشرطة ليسوا مدربين على مثل هذه الحالات ؟

-رجل الأمن : نعم كنا مدربين ولكن. ..

عبد الله منصور :

لقد عرف الشيوعيون الصينيون مدى قوة السلاح وفعاليته أكثر منا، لأنهم مارسوا القتال من قبل ووصلوا لهذه النتيجة، والجيش الأحمر الشيوعي ما تكون ولا تجمع في يوم وليلة ولكن كان تجمعهم فرداً فرداً حتى أصبح جيشاً جراراً. وعندما بدؤوا بالقتال ضد اليابان ومن معهم بدؤوا بدون دبابات ولا طائرات واستطاعوا أن يردوهم ويخرجوهم من أرضهم بالرغم من أن عدوهم كان مدججاً بالدبابات والطائرات.

لقد علم الصينيون أن سلاحهم النووي لن يفيدهم في مقاومة المسلمين وجهادهم وهم يعرفون أن هذا الطريق هو طريق النجاة والعزة للمسلمين، وطريق هزيمتهم أمام المسلمين. ولذلك يجب على مسلمي تركستان الشرقية أن يهتموا بالجهاد والإعداد في سبيل الله وأن يمضوا على هذا الطريق دون تردد.

وبدون إعداد السهام ...
لا يرمي القوس على العدو.
وبدون رماية على العدو....
لا نصل إلى غايتنا.

محمد ياسين :

نحن مسلمو تركستان الشرقية يجب أن نسأل أنفسنا كيف نحرر أرضنا من الصين ؟

والجواب الصحيح لهذا السؤال هو: يجب أن نعرف واجبنا الإيماني ونعمل بمقتضياته، وبإذن الله نستطيع أن نؤسس دولتنا الإسلامية في تركستان الشرقية، والدليل الواضح على ذلك أننا استطعنا أن ندرب أنفسنا عملياً وحصلنا على الخبرة العسكرية في مواجهة العدو وعلى الأقل قد حصلنا على أساليب القوة والثقة بالنفس والدفاع عن أرضنا المسلوبة، ونحن واثقون بأننا على طريق تحرير أرضنا المسلمة، وهذا هو الوعد الرباني بالفتح المبين الذي وعد الله به عباده المؤمنين.

ولكن كيف هدانا الله لهذا الطريق ؟

لقد كانت الهداية برحمة من الله لنا ونصرته ثم بعد ذلك بسبب بذل جهودنا وصلنا إلى هذه المرحلة، ونقول لكل مسلمي تركستان الشرقية لو لم نعرف واجبنا الإيماني ما استطعنا أن نواجه عدونا، وبدون مواجهة العدو لن نستطيع أن نحرر أرضنا من الصينيين ولكن كيف نتعرف على واجبنا الإيماني؟

والواجب الإيماني هو عبادة الله الذي أمرنا بها سبحانه وتعالى والرجوع إلى ديننا وإذا لم نرجع إلى ديننا بالكامل ونقوي إيماننا بالله ونؤدي الحقوق الواجبة علينا لن نستطيع أن نعرف حجم المسؤولية الملقاة على عاتقنا، والعبد الذي هداه الله يستطيع أن يعرف حجم هذه المسؤولية ويعمل بها ونستطيع أن نقول: أن مواجهة العدو الصيني لا تحتاج إلى امتلاك الطائرات والدبابات والآلاف من الجنود، بل تحتاج إلى الشرط الأول الإيمان بالله تبارك وتعالى والعمل كما أمرنا الله سبحانه وتعالى بالإعداد والجهاد.

الشيخ عبد الحق حفظه الله " أمير الحزب الإسلامي التركستاني" :

إن قضية تركستان الشرقية قضية عقائدية بين الإسلام والكفر وبين الحق والباطل وهي قضية أصلية للأمة الإسلامية، لأن ديار تركستان الشرقية جزء لا يتجزأ من ديار المسلمين. ولقد بين لنا الإسلام الحل لجميع مشاكلنا مع العدو الصيني المعتدي وهو الجهاد في سبيل الله، والحزب الإسلامي التركستاني هو جماعة من المسلمين أسس على الكتاب والسنة من أجل تحرير تركستان الشرقية بالجهاد في سبيل الله ولنصرة المستضعفين. وهذا الحزب وكيل عن جميع المسلمين في تركستان الشرقية في أداء هذا الواجب، لذلك يجب على كل مسلم في تركستان الشرقية أن يدعم هذا الحزب بالنفس والمال.

إخواني المسلمين اعلموا أن واجبكم الإيماني يدعوكم أن تبذلوا كل جهودكم لجهاد النظام الصيني الشيوعي ولا بد أن نجاهد صفاً واحداً مع كل مسلمي تركستان الشرقية ضد الحملة الشيوعية على بلدنا المسلم قال الله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ."

والصينيون المعتدون يخافون من مسلمي تركستان الشرقية إذا تلاحموا واتحدوا وأصبحوا كالبنيان المرصوص في قتال الصينيين، والصينيون حريصون كل الحرص على تفكك الشعب المسلم وعدم تلاحمه بعضه مع البعض لذلك خططوا لسياسة تحديد النسل للمسلمين حتى يوقفوا خطر الأجيال الجديدة القادمة.

عثمان عمر حاجي:

والآن في تركستان الشرقية قل إنجاب الأطفال فقد كنا نرى من قبل المرأة وهي يتبعها أطفال كثير ولكن الآن في وقتنا الحاضر لم نعد نرى هذه الظاهرة كما كانت في السابق، وكثير من الناس لا ينتبهون إلى هذا الأمر فما الفرق بأن يقتلنا الصينيون برشاشاتهم أو يقتلوا أطفالنا في المستشفيات.

الشيخ أبو محمد رحمه الله " أمير السابق للجماعة":

إنه من المخزي لنا أن نصبر على أخذ نسائنا بالقهر إلى المستشفيات وعلى قتل أطفالنا وأجيالنا فيها وتحمر وجوهنا لو نظر واحد من الناس لأزواجنا في الشوارع ونتجادل ونتقاتل معه ولكن كيف الحال والشيوعيون يأخذون نساءنا إلى المستشفيات بالقوة ويخرجون أطفالنا من بطون أمهاتهم ولا يكتفون بهذا، بل يطلعون على عورات المسلمات، ألا يجب علينا أن ندافع عن ديننا وأعراضنا ضد الشيوعيين ؟

المعلق:

يجبرون المسلمين على الردة الكاملة باسم القانون فوق الجميع وبهذه الشعارات تريد الحكومة أن يخلع المسلمون من دينهم ويصبحوا مرتدين، ويجبرون أبناء الأمة الإسلامية أن يتعلموا العقيدة الشيوعية ويخافون أن يتأثر الشباب بالمجاهدين.

بعدما فشل الصينيون في تطبيق هذه الفكرة بدؤوا يحاولون تشويه صورة المجاهدين والجهاد عبر وسائل الإعلام كي لا يستيقظ المسلمون من سباتهم ولا يتعرفوا على أبنائهم المجاهدين ولا على حقيقة الحملة الشيوعية.

قناة سينكيانغ:

والآن أكملنا مهمتنا بتجهيز شاشات عرض للأفلام، تعرض من خلالها أفلام الحكومة في كل مديرية من مديريات ولاية كاشغر.

المُعلق :

وفي الحقيقة أن كل ما تنشره الحكومة الصينية من خلال وسائل الإعلام ما هي إلا مجرد أفكار خيالية أو أكذوبة يريدون أن يضلوا بها العوام عن دينهم.

الشيخ أبو محمد رحمه الله " أمير السابق للجماعة":

فمن المعلوم أن الحزب الإسلامي التركستاني منهجه واضح ويستنبط شرائعه وأحكامه من الكتاب والسنة في كل الأمور من الاعتقادات والعبادات والأخلاق والسياسات الداخلية والخارجية، وبياناته كلها لا تخالف الكتاب والسنة.

عن أبي هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " والذي نفسي بيده لوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل." فنحن بحول الله وقوته ماضون على هذا الطريق لا نكل ولا نمل حتى يظهر الله دينه ويعز عباده المؤمنين .

عبد الله منصور :

فيا إخوة الإسلام إن طريق الجهاد والاستشهاد ليس بطريق الخزي والعار كما يزعم العدو الشيوعي بلسانه المسموم، وإن عبادة الجهاد عبادة ينصر الله بها المستضعفين ويخرجهم من عبادة الناس إلى عبادة رب الناس، والمجاهدون من اتقى الناس وأحرصهم على تأدية العبادات كما يحب الله سبحانه وتعالى، فيا مسلمي تركستان الشرقية لا تنخدعوا بمكر الصينيين واعلموا جيداً بأنهم عدوكم اللدود وقابلوهم بالعداوة والبغضاء كي تحافظوا على دينكم. ولو أبصرنا بعين الحقيقة لعلمنا أن الصينيين لا يستطيعون أن يغطوا كذبهم وخيانتهم على ظلمهم، وهم يريدون بإعلامهم الكاذب أن تتقطع جميع الصلات بين أبناء الشعب التركستاني وإخوانهم المجاهدين، ولن يستطيعوا أن يقضوا على المجاهدين لأن الله معهم ويدافع عنهم، قال تعالى : " يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَاللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُوَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ. "

القائد سيف الله :

ومهما كانت المباني جميلة في بنيانها ولكن أساسها ضعيف فحتما ستنهار وتسقط ، وكذلك القوم إذا ما تعلم أبناؤهم العقيدة الصحيحة والمنهج الصحيح فلن يستطيعوا أن يخالفوا من قد سبقهم في الجهاد والاستشهاد والتضحية في سبيل الله. فيا جيلنا الجديد ويا عز فخرنا ويا شباب المجاهدين اعلموا أن شعبكم ينتظركم أن تخلصوهم من ظلم الشيوعيين وقهرهم وأن لا تخذلوهم فأنتم أملنا وأملهم .

القائد سيف الله :

ولن ييأس مسلمو تركستان الشرقية في جهادهم ضد الصين الشيوعية ولقد قمنا بتدريب المجاهدين على العلوم السياسية والعسكرية والشرعية ، فهم مستعدون للتضحية في سبيل الله وخلاصكم من الظلم الشيوعي فدوركم في هذه المعركة أن تساندوهم بالقول والعمل وإن أصبحنا يداً واحدة نستطيع أن ندفع ونرد كل من يريد بنا شراً، وأن نخرج الظلمة من بلادنا، فالصينيون أملهم أن يسيطروا ويقبضوا على المجاهدين في الداخل والخارج، ولكن بحمد الله ما استطاعوا أن يحققوا أملهم وباؤوا بالفشل. ونسأله سبحانه أن يخزيهم ويردهم على أعقابهم خاسرين. نريد من مسلمي تركستان الشرقية أن يطلعوا على أخبار أبنائهم المجاهدين ويساعدوهم وأن لا تفوتهم فرصة الالتحاق بركب المجاهدين.

تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال

ولا تنسوا المجاهدين من صالح دعائكم



أنقذوا

تركستان قبل فوات الأوان

الوحشية في قتل شباب تركستان داخل الصين



أحد مجرمي الصين بدم بارد ..قتل ولقطات تذكارية له



جثة الشاب التركستاني الذي قتلته حقد الصيني الشيوعي

على حسب المعلومات التي نشرت في بعض صحف الإنترنت الصينية حدث مقتل التركستانيين في مدينة "سوينغ" التابع لمقاطعة "سجون" الصينية عدة مرات ويزعم الصينيون أن التركستانيين يقومون بعمليات بإبر مسممة ضد الصينيين. حدث مقتل أربعة من التركستانيين في يوم 2 من تشرين الأول لعام 2009م في ثلاثة أماكن المنفصلة للمدينة. واليوم الثالث قتل شاب تركستاني في شارع "شياودنغ" في الساعة الحادي عشر ظهرا.

بدأ صحفي صيني يتابع تفاصيل الأحداث، يقول أحد الحاضرين: سمعت صرخات الناس من شارع "شياودنغ" ورأيت أحد الشباب التركستانيين عمره حوالي 20 سنة يجري ويفر والناس من خلفه يحاولون القبض عليه. أخيرا قبض على الشاب من قبل الصينيين، فرأيت أحدا من الناس رمى كرسي من الخشب على رأس الشاب والأخر ضرب على رأسه بالعصا وكثير من الناس يدوسونه بأرجلهم ويضربونه. بعد وقت طويل جاءت الشرطة ولكن ما استطاعت أن تفعل شيئا -أو هكذا زعمت- لكثرة الناس حول الشاب الجريح. وما زال الناس يضربون الشاب. وكان عدد الناس يزيد عن الألف.

بعد مدة قصيرة حضرت العشرات من أفراد الشرطة وسحبوا الشاب الملطخ بالدم من بين أرجل الناس. وكان مازال يتنفس ولكن من اليقين أنه قد يموت. بعد مدة طويلة جاءت سيارة إسعاف وحملوا الشاب.

على حسب المعلومات التي حصل عليها الصحفيون من الحاضرين فأن كثيرا من الناس لم يعرفوا أن هذا الشاب ارتكب الجريمة المتعلقة بإبرة سامة. وبعض الناس تحدثوا أن هذا الشاب كان سارقا.

أردف كاتب هذا المقال أن الصينيين في مدينة "سوينغ" دهشوا بعمليات الإبرة السامة التي نفذها مسلمو تركستان ضد الصينيين في داخل تركستان. (بعد مجزرة الصينيين على المسلمين في أرومجي قام شباب تركستان ضد الصينيين باستعمال الإبر السامة في الشوارع) ولذلك قاموا بمهاجمة التركستانيين حيث ما وجدوا دون أن يتحققوا إن كانوا فعلوا ذلك أم لا. وهذا فشل أمني للحكومة.

المصدر: شبكة "وجون" الصينية

فإن نصرة مسلمي تركستان الشرقية و تحرير بلدهم من قبضة الصين الشيوعية، واجب لكل مسلم وخاصة لمسلمي تركستان الشرقية



المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني "صوت الإسلام"

Islamic Turkistan

Seasonally Islamic Magazine



مجلة تركستان الإسلامية

- صوت صادق لتعريف المسلمين في العالم بقضية تركستان المنسية



عشاق الجنان 5

- فلم يحكي قصة أحد أبطال الإسلام التركستانيين ممن عاشوا الجهاد لحظة بلحظة وجمعوا بين شرفه وشرف العلم حتى اصطفاه الله للشهادة كما نحسبه والله حسيبه.



1368 ـ 1432 تركستان الشرقية — 62 عاما تحت الإحتلال الصيني الشيوعي 1949 ـ 2011



الاعتداء على الدين وأهله..تطهير عرقي..طمس لكل مَعْلم إسلامي..نهب دائم للثروات..مذابح همجية مستمرة



بسم الله الرحمن الرحيم



تركستان الإسلامية

السنة الثالث: العدد التاسع، رجب 1432



جلادي الحكومة يتجولون في الاسواق لمراقبة المسلمين

منهج الحزب الإسلامي التركستاني

نحن جماعة من العاملين للإسلام والمجاهدين في سبيل الله من أجل تحرير تركستان

عقيدتنا: هي عقيدة أهل السنة والجماعة على فهم الصحابة والتابعين، وتابعيهم بإحسان.

منهجنا: هو إتباع الكتاب والسنة وفق منهج إسلامي وتربوي شامل.

هدفنا: إقامة خلافة اسلامية على ضوء الكتاب والسنة.

سبيلنا: الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله.

المشرف العام: شهاب الدين فاتح
رئيس التحرير: عبد الله منصور
الإخراج الفني: عبد الحكيم عارف
Email:
tipawazionline@yahoo.com

في هذا العدد :

المقالة

الاحتجاجات في الشرق الأوسط والصين

حين تطلع الشمس على أي مكان في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تجد المشاهد متشابهة بشكل غريب؛ فربما تكون المعالم الجغرافية مختلفة؛ لكن الجغرافيا السياسية متماثلة، وفي مواجهة احتجاجات لم يسبق لها مثيل، قدم الكثير من الحكام الطغاة العرب تنازلات في سياساتهم لم تخطر ببالهم قط طوال عقود من السلطة المطلقة. غير أن موجة الانتفاضات تتزايد بين الشعوب التي تعتقد أن بلدانها ستتغير متى ينحى النظام القديم جانبا. حتى وقت قريب، كان من أكثر الأقوال شيوعا في الشرق الأوسط أن كل دولة تقريبا كانت تحكم من قبل حاكم عربي ستواجه بغضب الاحتجاجات.

واستطاعت بعض الدول الدكتاتورية غير العربية التي تعد أكثر قمعا واضطهادا لشعوبها إنقاذ نفسها من شراسة الاحتجاجات مثل الصين وإيران بالرغم من أن المحرضين أعلنوا في شبكة الإنترنت عن نيتهم الانتفاض في وقت واحد.

ونتسائل إذا، هل الشعب ينعم بالأمن والحرية في اعتقادهم ودينهم واقتصادهم وأمور معاشهم في الدول التي لم تقم شعوبها حتى الآن بالاحتجاجات مثل الصين؟ أليست الصين مسلحة بالدكتاتورية العمياء والقمعية ضد شعبها كلّه؟! أليست الصين من آخر الدول التي تحاسب في كل سنة من قبل هيئات حقوق الإنسان المزعومة؟!!!

نعم، إن عدم القيام بالاحتجاجات في الصين حتى الآن لا يعني أن الشعب ينعم بالحرية التامة بل العكس، إن الشعب لا يستطيع أن يصرخ ويجتمع ويحتجج بسبب الإجراءات الأمنية المشددة في أنحاء البلاد.

وتوضح الأخبار في المنتديات - أن السلطات الصينية تعمدت في الأيام الراهنة إلى توقيف عدد من المعارضين الذين تشتبه في سعيهم إلى إطلاق "ثورة ياسمين" في البلاد، على غرار ما يجري في عدد من الدول العربية، واعتقلت الشرطة الصينية عددا من الصحفيين الذين تجمعوا في ميدان "تيننمين" ببكين إثر إعلان قيام الاحتجاجات فيه.

وهذه الأخبار ومثلها كثير في شبكة الإنترنت أن حكومة الصين تسعى بكل جهدها للتصدي لموجة الاحتجاجات في الصين وفي تركستان الشرقية على وجه الخصوص.

عجبا للصين الملحدة، ما ذنب وردة الياسمين؟ قد جف نصلها بأوامر الحكومة وأصبحت تجارتها وذكر اسم هذه الوردة في الإعلامي الصيني ممنوعا في جميع أنحاء البلاد، بل اعتقلت الحكومة كل حامل وردة ياسمين، الوردة التي تعطي الريح الطيبة أصبحت مكروهة ومخيفة ومدهشة عند الشعب. ولماذا؟!!

وكيف تستطيع أن تتخيل في مثل هذا الجو بأن يخرج الشعب بالاحتجاجات؟!!

وقد نشرت في صفحة الإنترنت عن قريب أن 30 شابا مسلما اعتقلوا من قبل حواجز الأمن الصينية بسبب أنهم اطلعوا على أخبار الشيخ أسامة في شبكة الإنترنت في ولاية كاشغر بمدينة "ينغسار". وذكر في الأخبار أن الاطلاع على مثل هذه المواد ليس منوعا مشاهدته في الصين، ولكن شدة احتراس رجال الأمن واستعداداتهم فوق الحسية لأي طارئ مستقبلي لم يترك لهم مجالا للظن أو الشك خاصة إذا تعلق الأمر بالتركستانيين، وبالفعل لا تحاسبهم الحكومة لو أخطئوا في الاعتقالات. فعندهم أوامر "أن لا يهرب منك واحد ولو أخطأت في إعتقال مئة".

نشر مؤخرا في جريدة (ميك كلاجى) الأمريكية مقال يتحدث عن أحوال الشعب الأويغور المحتل من قبل الصين الشيوعية، وكاتب المقال وصف أحوالهم في أورمجى بما رآه بعينيه وبين أنهم تحت مراقبة شديدة من قبل الحكومة فيضطرون للهجرة من المدينة إلى القرى والمناطق النائية. عنوان المقال الذي أعلن فى الجريدة المذكورة؛ (آلاف الكاميرات تمنع الأويغور من التحدث فيما بينهم)، كاتب المقال توم ليستير بدأ مقاله قائلا: الشخص الذي زرته في بيته وعرف نفسه ب"أنور" كان في الخمسينات من عمره، بعدما دقق النظر في زوايا الغرفة في خوف وحذر وكأنه يخاف أن يقول شيئا حول سياسة الحكومة وقال: "ربما يسمعنا

أحد من وراء الجدران، فعلينا أن نحذر ونفكر في أمننا". في الحقيقة كان تخوفه في محله، لأن السلطات الصينية ركبت أكثر من سبعة عشر ألف كاميرا مراقبة في الشوارع والمحلات التي يكثر فيها الأويغور لمراقبتهم، ومع ذلك فقد أعلنت السلطات سابقا زيادة عدد الكاميرات وتشديد المراقبة عليهم. فمدينة أورمجي الآن تمثل دولة العسكريين الذين يتدربون فيها بأنواع من التكتيك العسكري، فكثير من الأويغور- مثل أنور- يخاف من الاعتقالات بسبب التكلم الخاطئ ضد الحكومة.

وهذا هو الحال والجو البارد في تركستان الشرقية والشعب يبكي دما وحزنا بمصائبهم الماضية في عام 2009م.

فليعلم الجميع! بالرغم أن فوق البحر هدوء وسكون إلا أن الموج أشد في عمقه. (مثل تركستاني)

وكل إنسان يشعر دائما بوجود الإله، أما حكومة الصين الملحدة فقد أجبرت الشعب وقادته عكس اتجاه تلك الفطرة ومن هذا المنطلق الخاطئ بدأ الشعب الصيني يعترض على سياسة حكومته ويعود للإيمان بالإله وأصبح الناس يتمسكون بالنصرانية وبالإسلام وبعقائد أخرى منحرفة مثل "فالونغجونغ". حتى البوذيون في الصين لم يرضوا عن سياسة الصين الملحدة، ومن جانب آخر إن الصينيين المثقفين يعارضون سياسة انفراد الحزب بالحكومة ويتلهفون لحكم الديمقراطية والغرب. أما شعوب المانغول المستعمر في مانجورية فيسعون للاستقلال عن الصين، والأحزاب الشعبية التي طردت من قبل الشيوعيين الصينيين تنتظر الفرصة في "تايون".

والأدهى من كل ذلك أصبح مجاهدو تركستان الشرقية الذين سلكوا طريقا لإعلاء كلمة الله هي العليا وكلمة الآخرين هي السفلي شوكة في أعين الشيوعيين الصينيين كما عبروا عن ذلك بأنفسهم، وأن الحزب الإسلامي التركستاني قد أخرج الآلاف من التركستانيين المدربين عسكريا والمنظمين خلال ثلاثة عشر سنة، وأن حكومة الصين تعلم مدى قوة المجاهدين وشراستهم وبأنهم يضحون بأنفسهم بلا تردد متى طلب منهم التضحية.

إن شاء الله وبإذن الله الواحد القهار سوف يدور الزمن ويتبدل الجو وينطلق المجاهدون بالهجوم مكبرين على معقل الشيوعيين الصينيين أو يعزم الشعب عزمه ويقوم قومة رجل واحد ... عندئذ يحلم الصينيون حلما خائفا ودهشة وتحدث واقعة احتجاجية بأشد بما نراه الآن في الشرق الأوسط. وبالفعل تحس وتشعر الحكومة الشيوعية الصينية بهذا الخطر المهلك لأنفسهم ... وما هو إلا وقت وزمن!!!

وقد تكبدت حكومة الصين التي تقوم بصناعة تقليدية لما يصنعه الغير أضرارا كبيرة معنويا واقتصاديا إثر حركات المجاهدين في العالم واحتجاجات المسلمين في الشرق الأوسط، ويذكر الموقع "الاتحاد" تضرر الصين الشيوعية في ليبيا

وتأتي الصين في المرتبة الثانية بعد كوريا الجنوبية لجهة المتضررين مما هو حاصل اليوم في ليبيا. فالعملاق الصيني الذي لم تكن له روابط تذكر مع ليبيا قبل عام 1969 بدأ تعاوناً وثيقاً وتبادلًا للزيارات على أرفع المستويات مع هذا البلد بمجرد ارتباطهما بعلاقات دبلوماسية عام 1978. وإذا كان التعاون بينهما قد تعرض لبعض السكون بسبب فرض الحظر الدولي على ليبيا ابتداء من عام 1992 بسبب حادثة "لوكربي"، وبالتالي تجميد طرابلس لمعظم مشاريعها الإنمائية، فإنه سرعان ما عاد إلى وتيرته السابقة بمجرد رفع الحظر المذكور، حيث شهدت السنوات القليلة الماضية تنامياً في الصادرات الصينية إلى ليبيا، التي تكاد لا تنتج أية سلعة سوى النفط، حتى وصلت قيمة تلك الصادرات في العام الماضي إلى 6.6 بليون دولار، علاوة على التوقيع على جملة من اتفاقيات التعاون في قطاعات النفط والغاز والأسمنت والأسمدة والري والإنشاءات والاتصالات والتكنولوجيا والتدريب وبناء الخطوط الحديدية والجسور والمرافق الثقافية والرياضية والسكنية.

والواضح أن حكومة الصين تريد أن تغزو العالم وتسيطر عليه من خلال عمالتها الكبيرة وصناعاتها المقلدة للغير، وبدأت تتأمل بعمق للتقدم إلى الأمام وأصبح رؤساؤها يهرولون بين أفريقيا وأوربا لكي يجدوا صديقا مشتركا في الصناعات.

ونناشد العالم الإسلامي من هنا بالوقوف مع إخوانهم المستضعفين في تركستان الشرقية واستخدام سلاح المقاطعة للبضائع الصينية الملحدة وهو سلاح فعّال أثبت فاعليته ضد البضائع الدنمركية من قبل. فقد تكبّدت شركات كُبرى خسائر كبرى بسبب المقاطعة الشعبية.

المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني

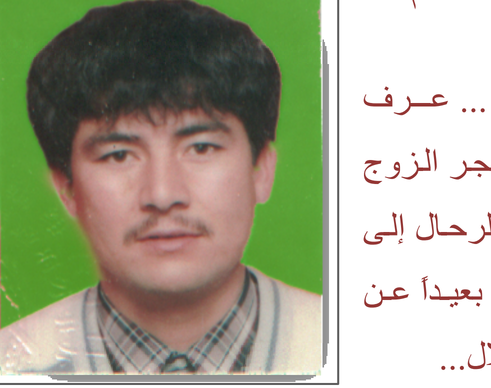
"صوت الإسلام"

شهداؤنا

{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً} (الأحزاب23)

إدريس التركستاني

بقلم: أبي عبيدة عبد الله العدم



لبى النداء وأقبل ... عرف الطريق ولم يتمهل ... هجر الزوج والأهل والخلان، وشدَّ الرحال إلى ميادين العز والفخار... بعيداً عن أوحال الشيوعية والانحلال...

الدين هجرُ الفتى اللذات عن يسر
في صحة واقتدار منه ما عَمِرا

إدريس ولد في ولاية أقسو عام 1976م. واسمه الأصلي يوسف، وفوق ربوعها نما وحبا، وفي مدارسها درس ... وما أن أنهى دراسته الأولية حتى التحق بمعامل القطن طلباً للرزق محاولاً تأمين مصروفه ومصرف زوجه ... وأثناء شغله في عمله كانت تباشير الهداية والرشاد يلوح سناها في الأفق ... فبعد طول شرود ساق الله إليه ثلة من طلاب العلم الذين هداهم الله وعرفوا الطريق الموصل إلى رضوانه ... (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ) وسرعان ما دعوه إلى اللحاق بقوافل العائدين إلى الله، ونبذ الماضي المؤلم المليء بالمآسي والضياع ... وهنا وقف القلب الشارد مع ذاته وقفة صدق ... وأمام الحقائق الحقه استجاب القلب للنداء الرباني، والتزم الطريق الحق وسار على درب العائدين، ولسان حاله يردد...

ولقد وقفت بباب عفوك راجياً
منك الرضا يا أرحم الرحماء
فارحم ولا تردد فإني لم أجد
رباً سواك مخلصي من دائي

وسرعان ما راوده طيف الهجرة والجهاد إلى ميادين الشريعة والقرآن "أفغانستان" فشد عاشق الهجرة رحاله ومع ثلة من العائدين إلى الله يمم وجهه قاصدا أرض الإمارة الإسلامية في عام 2000م ... وسرعان ما التحق هناك بمعسكرات الجماعة التركستانية (الحزب الإسلامي التركستاني) فأعد في معسكرها ... وما هي سوى أيام حتى دُكت معالم الصليب الأمريكي، وهنا انتدبه الأمير للحاق بالأسود المرابطة على أطراف قندز العز، منتظرة الأمر بالإغارة على معاقل المرتدين...

غيوث إذا أعطوا ليوث إذا سطوا

بحار أياديهم تفوق على البحر

وما أن ذاق ورثة الجاهلية الرومية طعم الموت الزؤام في منهاتن حتى أقبلوا بخيلهم وخيلائهم ... وبعد ثمانية وعشرين يوما من الجمع الغاشم راحت القذائف تنصب صبا على معاقل المجاهدين، وأبلى الموحدون بلاء قلما يجود الزمان بمثله، ومضى الكثير ممن جاءوا يذودون بمهجهم عن لا إله إلا الله، وبعد صبر مرير، وأمام المؤامرات التي حاكها أعوان إبليس سقط الشمال الأفغاني ووقع شهيدنا أسيرا في قبضة الخونة والعمالة.

وبين يدي النفاق والردة أمضى إدريس قرابة الأربعة أشهر، ليفك قيده بعد تلك الشهور المضنية وتسوقه خطاه إلى كابل التي واصل منها مشواره ميمما شطر بيشاور، التي واصل منها مسيرة الغربة وألقى بعصا غربته بين رفقاء الدرب الذين افتقدهم لفترة طويله.

صفاته وأخلاقه:

كان رحمه الله كما حدثني الأخ عبد الوهاب التركستاني "خادما لإخوانه، حسن الأخلاق، تاليا لكتاب الله قائما الليل، صائما للنوافل، قليل المزح ذا حياء جم...".

حط المهاجر الغريب رحله بين مضارب القبائل، وهناك واصل مشواره التدريبي، وسرعان ما التحق بطاقم الحراسة الخاصة للشيخ أبي محمد التركستاني الأمير العام للحزب الإسلامي التركستاني، ومع ازدياد حدة العمليات التي قادها مهاجرو آخر الزمان على أحلاف الصليب ضراوة... راحت أبواق الصليب تزبد وترغي، وسرعان ما أوعزت لأذنابها في إسلام آباد بضرورة التحرك للقضاء على المقاتلين في سبيل الله.

تألبوا تألب الأتباع   بأمر سيد لهم مطاع

وتحت جنح الظلام سارت جحافل إبليس قاصدة وزيرستان، ومع بزوغ الفجر الأخير في عمر إدريس كانت تلك الجحافل قد أحاطت بقرية أنجورآده ومنزلها الذي يتخذه أبناء التوحيد منطلقا لعملياتهم البطولية التي هزت كيان الصليب... وعبر مكبرات الصوت وصل النداء إلى آذان الفرسان الذين امتشقوا صوارمهم، ورفضوا الاستسلام ووضع الحسام...

وما هي سوى لحظات حتى شق صوت الرصاص سكون الفجر الهادئ من كل شيء سوى تكبيرات الغر الميامين...، وبدأ القتال بين جند الرحمن وجند الشيطان... وهناك بقي جسد إدريس شاهدا على أن شجرة هذا الدين لا تروى بغير الدماء... مضى إدريس ولسان حاله يردد....

"وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ" (آل عمران 169)

كما خلف شهيدنا زوجته وابنته وكثيرا من أحبائه ورفقائه، وبعد استشهاد إدريس رحمه الله توجهت أخته بمصاحبة ابنة إدريس إلى أرض الجهاد بدون خبر استشهاد أخيها. وبعد مجيئها

فوجئت بخبر استشهاد شقيقها وصبرت، وحينما أخبرت أم إدريس خبر استشهاد ابنها قالت: "أحسست ذلك، أدعو الله تعالى أن يجمعنا في الجنة" فصبرت ودعت لابنها.

نعم، بعدت المسافة بين الأهل وبين قبر إدريس حتى لم يعلم قبره سوى المخابرات الباكستانية أو الصينية اللعينة، ولكن الله قادر على أن يجمعه مع أمه الحنون في جنات الفردوس الأعلى ويرزقها شفاعة ابنها كما جاء في الحديث الشريف.

عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْعَةٍ وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنْ الْجَنَّةِ وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَيَأْمَنُ مِنْ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنْ الْحُورِ الْعِينِ وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ**" (سنن الترمذي)

عبد المحسن التركستاني



بقلم: عبد الرحمن غازي

الشهيد عبد المحسن التحق بركب الشهداء صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر (ولا نزكي على الله أحدا والله حسيبه) واسمه الأصلي "تختي حاجي" ولد عام 1979م في ولاية "آتوش" بقرية "شروق" في عائلة متعلمة.

أمضى شهيدنا طفولته في أواخر"ثورة الثقافة العظيمة " للشيوعيين في الصين (1966-1976). وقد مزقت الأمم في كل أرجاء الصين وفي تركستان بقهر وبظلم الاستبداد الشيوعي في تلك الثورة المؤلمة بقيادة رئيس الأحمر "ماوزتونغ" اللعين. قتل الآلاف من المسلمين ومن شعب الصين وقضى على كثير من الدعاة والعلماء والمثقفين في خلال عشر سنوات. ولهذه الأسباب وغيرها لم يتلق شهيدنا عبد المحسن حظه من العلوم والمعارف رغم أن عائلته كانت مثقفة ومتعلمة.

وفي "آتوش" تيسرت لأخينا عبد المحسن طرق التجارة وكان معظم أهل "أتوش" اشتهروا بالتجارة والأسفار، تبادل شهيدنا الأفكار والآراء مع الآخرين وذلك بسبب كثرة السفر والإحتكاك بمحيطه الجديد، وقد عرف أخونا عبد المحسن الحق وحقيقة الأمر وكيف يصرف أمواله. مكث عبد المحسن في أوزبكستان مدة قصيرة يتاجر

وحصل على معلومات عن المجاهدين في أفغانستان فجد واجتهد للتواصل مع المجاهدين، وقد تقبل الله تعالى صدقه وإخلاصه وتيسر له طريق الهجرة والالتحاق بركب المجاهدين. قال الله تعالى في كتابه:

"إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ " (يوسف 90)

وهكذا التحق أسدنا الذي نور الله قلبه بمحبته بركب المجاهدين بعد غزوة حادي عشر من سبتمبر سنة 2001م ووصل إلى أرض العزة والهجرة والجهاد وقلعة المجاهدين وإمارة المسلمين "أفغانستان". ولم تصده شراسة الصليبيين ونيران الحرب بعد واقعة حادي عشر من سبتمبر بل سمع نداء الحق فانطلق نحوه متوكلا على الله تبارك وتعالى.

وبدأ أخونا حياته الجديدة بالتدريب العسكري في معسكر الجماعة (الحزب الإسلامي التركستاني) حيث إن الشيوعيين منعوا التدريب بكل وحشية حتى التمارين البدنية. فقد أتاح معسكر الجماعة لشهيدنا وأمثاله من الشباب التركستانيين فرصة جليلة للإعداد والجهاد في سبيل الله التي حرم منها شعبنا المسلم منذ أمد بعيد في تركستان الشرقية.

يروي لنا الأخ نصر الله التركستاني بعضا مما عاشه مع عبد المحسن في المعسكر فيقول:

كان أخونا عبد المحسن مجتهدا وماهرا في التدريب وناصحا لإخوانه بالحكمة والموعظة الحسنة وكان حسن الخلق مع إخوانه في المعسكر وكان تقيا لله عزوجل. وأعتقد أنه كان ممن عمل قليلا وأجر كثيرا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه.

ترصد الكفر العالمي بهذه الإمارة الإسلامية وحاول أن يشتري رجالها بالأموال فقد ظن أن المبادئ والقيم والدين يشترى ويباع ولكنه لم يعرف بعد حقيقة حركة طالبان فهؤلاء لايشترون ولايباعون لأنهم مؤمنون بالله عزوجل ويقاتلون من أجل هذا الدين، ثم قرروا أن يهجموا على هذه الإمارة الفتية بعد غزوة 19 مجاهدا على أمريكا في عقر دارها الذين أعادوا مجد هذه الأمة المسلمة وأظهروا شجاعتها.

لم يكن شهيدنا قد تزوج بعد وآثر ما عند الله عزوجل على متاع هذه الدنيا الزائل فقد اشترى جنته ببذل دمه في سبيله سبحانه تعالى وكان له ما أراد إن شاء الله عزوجل فقد قامت الطائرات الأمريكية بقصف معسكر الجماعة في جبال "طورابورا" في 7 من تشرين الأول لعام 2001م، وهناك التحق شهيدنا بركب الشهداء وعانق الحور العين إن شاء الله (نحسبه كذلك والله حسيبه) غريبا وبعيدا عن الأهل والأوطان في معسكر التركستانيين.

اللهم تقبل شهداءنا واخلف من بعدهم جيلا مجاهدا يسير على دربهم، آمين!

جرائم النظام الصيني الشيوعي

هل هو تعليم اللغتين (الصينية والأيغورية) أم دفنٌ للغة الأيغورية؟

بقلم: عبد الرحمن غازي

الحمد لله الذي خلق الإنسان مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَل الناس شعوبا وقبائل ليتعارفوا فيما بينهم، وكذلك جعلنا أن نتكلم باللغة الأيغورية التي تنتمي إلى لغة "آلتاي" التركية الأصيلة وكانت كتاباتنا بالحروف العربية، ورفع الله تعالى شأن اللغة العربية في كتابه العزيز بقوله: "إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ" والصلاة والسلام عل رسولنا العربيّ الكريم الذي أوتي جوامع الكلم وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فمنذ أن اعتدت الصين الشيوعية 61 عاما على تركستان الشرقية مارست على الشعب المسلم سياسات رذيلة متنوعة ومازالت تمارس ذلك إلى الآن لكي يخنع ويخضع الشعب للسيادة الشيوعية وينسلخ من هويته الإسلامية وانتمائه العقدي. فهل تتصورون أن الشعب المسلم الذي عرف دينه ومنح الهداية من ربه وعاش بالإسلام 14 قرنا يذوب ويبدل فكره بمقياس الشيوعيين في قليل من الأيام أو سنوات عدة؟

ولم يرضخ الشعب لسياسة الصينيين الشيوعيين الذين كانوا ينكرون الإله ويشيعون الإلحاد نهارا جهارا بل قاوم شعبنا المسلم سياسة الارتداد بكل ما يملكونه. وسنلخص في هذا المقام بعض النقاط التي كانت سببا لمعادات الشيوعيين المضطهدين لشعبنا المسلم في تركستان:

أولا: كون مسلمي تركستان شعبا شجاعا عرف بالبطولة ولذلك لم يخنع للاحتلال على مدار تاريخه.

ثانيا: تدين شعب تركستان بدين الإسلام واعتزازه به وافتخاره بالانتساب إليه وإجراء شؤون حياتهم وفقا لتعاليمه.

ثالثا: كون أغلبية شعب تركستان (تعني 96%) من قومية أيغور المسلمة.

رابعا: قيام كتابتهم بالحروف العربية التي أدت إلى تسهيل تعلم وتعليم القرآن الكريم وكذا كتب وتصانيف الإسلام الكبرى.

ومن المعلوم أنه لو كان القوم أصحاب كتابة خاصة وحروف مستقلة فإن هذا يدل على استقلاليتهم الذاتية.

وكثير من الكلمات العربية موجودة في اللغة الأيغورية، إذا عرفت لغة الأيغوري كأنك حفظت مئات من الكلمات العربية وإذا تعلمت اللغة العربية فإنه يسهل عليك تعلم اللغة الأيغورية، فهذا التداخل اللغوي يدل على التداخل الديني.

وعمر اللغة الأيغورية عمر طويل يمتد في التاريخ القديم، فقد كان أجداد الأيغوريين "هون" كانوا أسياد أسيا الوسطى لألفي سنة ولذلك قام الصينيون ببناء السور العظيم بين تركستان والصين خوفا من إمبراطورية الهون. ويذكر في التاريخ أنه في تلك الفترة قامت صفقات تجارية وعلاقات دولية بين إمبراطورية هون والصين والإمبراطورية البيزنطية ومن الواضح أن هذه الصفقات كانت تكتب بلغة الهون. ويذكر في التاريخ في بعض تقويم الصين أن "سلالة خن" الصينية أرسلت عدة رسائل إلى

إمبراطورية هون، ومن المستحيل أن نقول: أن هذه الرسائل كانت باللغة الصينية فقط.

ونؤكد من هذا المنطلق أن تأسيس كتابة لغة الأيغوري يمتد تاريخها (بخلاف بعض المعلومات بأن تاريخ تشكل كتابة لغة الأيغورية يمتد تاريخها إلى قرن الرابع أو الخامس) قبل الميلاد بسنوات عدة لأن لسان إمبراطورية هون كان بالأيغوري وكتابتهم كانت باللغة الأيغورية.

قال باحث "زوف تئور" التركية: من قديم الزمان نشر الأيغوريون بعض مؤلفات الأدب باللغة الأيغورية، إن وجود هذه الكتابة القديمة يثبت أن اللغة الأيغورية لغة قديمة قدم التاريخ ويدلل على قولنا هذا بعض المستندات الصينية والبيزنطية والفارسية، إن الأيغوريين قاموا بإيجاد الكتابة وكانت لديهم قاعدة كتابية منضبطة قبل الميلاد.

إن الشعب الأيغوري على مدار تاريخ ثقافتهم قاموا باستخدام كتابة "كتابة الأيغوري القديمة" و "كتابة أرخون- ينسي (ترك-رنك)" و "كتابة سوغدي" وقسما من "كتابة الصيني" وأخيرا "كتابة الأيغوري الحالي" التي ألفت بالحروف العربية. وذلك أن الشعب الأيغوري اعتنق الإسلام في القرن العاشر من الميلاد وبدأت الكتابة العربية تؤثر في قلوب المسلمين وبالتالي بدأوا بترك كتابتهم القديمة. وفي نهاية القرن العاشر عمت الكتابة الأيغورية الحالية في أنحاء سلالة "قراخاني" التركستانية. وامتد نفوذ هذه الكتابة في كل آسيا الوسطى مما أدى إلى أن تستعمل في كل أنحاء آسيا الوسطى بين القوميات في القرن 15. وهذه الكتابة التي كتبت بالحروف العربية استعملت حتى القرن 12ميلادي، وأما بعد القرن 12 فقد حصل التغير في لسان القوم بإدخال بعض الحروف الفارسية التي لم تكن في اللغة العربية مثل «چ، ڭ، پ، گ، ژ، چ». وأما في القرن 13 ميلادي سميت هذه الكتابة باسم "كتابة چاغاتاي" وشكلت بـ 32 حرفا وأصبحت تستعمل في كل القوميات التركية في آسيا الوسطى.

بعد استيلاء الصين الشيوعية على تركستان الشرقية أجبرت الشعب على تغيير كتابتهم فأبدلت الحروف العربية بالحروف اللاتينية، مما أدى إلى انتشار الأمية في أنحاء تركستان. وفي عام 1982م أصدرت الحكومة قرارا بمعاودة الكتابة باللغة الأيغورية، تعددت الآراء والتحليلات حول هذه التغيرات، وأما بعض الباحثين الصينيين يرون سياسة المعاودة للكتابة خطأ فادحا في السياسة الصينية في تركستان الشرقية.

ومن الواضح أن الصين لا تمارس أي سياسات إلا لتشكيك الشعب المسلم في دينه وعقيدته وتقاليده.

قال الله تعالى: **{ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ }** (الأنفال : 30)

تعبت حكومة الصين الشيوعية من عودة التركستانيين للكتابة بلغتهم الأيغورية وبدأت تخطو من أجل تغيير لسانهم ونطقهم وأجبرتهم على التعلم باللغة الصينية وأسست "معارف اللغتين" في كل المجتمعات التركستانية. والمقصود من هذه السياسة الخفية نشر الردة والكفر في بلاد تركستان وذلك عن طريق نشر اللغة الصينية والثقافة الصينية التي تدعو إلى الإلحاد والكفر وتشجع عليه لذلك على الشعب التركستاني أن يدرك ويفهم هذا المكر الشيطاني الخفي حتى لايصبح الأيغوري المتمنطق بالطربوش الأيغوري ظاهرا ولكنه صيني في تفكيره وثقافته. والعياذ بالله.

ومن المؤسف أن ضحايا سياسة "معارف اللغتين" كانوا أكثرهم من أطفال دور الحضانة عمرهم من 3 – 7 سنوات، حيث يقوم بتدريسهم أساتذة من الصين، أما الفتيات التركستانيات فقد أصبحن يلبسن الملابس الصينية العارية ويتعلمن الثقافة الصينية ويتعلمن الأغاني والرقص ويشاركنهم حفلاتهم الخاصة. وهذه السياسة عممت في بعض المدن وما زال الصينيون يحرضون ويجبرون الأطفال على هذه السياسة الخبيثة.

تكفلت الحكومة الصينية لطلاب معارف اللغتين بتوفير الطعام والمسكن و التنقل بالسيارات بين منازلهم ومدارسهم مجانا. أليس هذه سياسة الخناق في المهد؟

وإذا تخرج الأطفال من دور الحضانة الصينية تجبرهم الحكومة في الصفوف الابتدائية (ما بين 7 إلى 10 سنوات). على الدراسة باللغة الصينية وتعلم جميع الفنون باللغة الصينية.

والأدهى من ذلك في هذه السياسة الخبيثة إجبار أطفال التركستانيين على اللحاق بمدرسة الصينيين وذلك بإعطائهم بعض المزايا التي تشجعهم على اللحاق بهذه المدارس.

وقد أنشأوا هذه المدارس في البداية في تركستان ثم بعد ذلك يرسلونهم إلى المدارس الخاصة (صنف سينكيانغ) في داخل الصين بعيدا عن آبائهم مما يؤدي إلى أن ينسوا ثقافتهم التركستانية.

وعلى حسب تقارير الحكومة في سينكيانغ (تركستان) فإن عدد مدارس دور الحضانة بمعارف لغتين وصلت إلى 1032 مدرسة في عام 2010م، وكلفت الحكومة 1.543.000.000 يون (مليارد و543 مليون يون أي ما يعادل 237384600 دولار تقريبا) من المصاريف ووصل عدد الطلاب في تلك المدارس إلى 275600 أطفال. (تقرير من قناة XJTV لسينكيانغ)

ومن الواضح أن الحكومة الصينية تخطو في سياساتها إلى خلع الشعب المسلم من شخصيته ليصبح صينيا بكل المقاييس. وتجبر المسلمين على الإرتداد عن دينهم وعن كل تقاليدهم الدينية والقومية. ولذلك ننكر بشدة هذه المعارف المكارة التي تؤدي إلى ارتداد المسلمين عن دينهم وتقاليدهم ومعالم شخصياتهم.

إن الأطفال أمل المستقبل والجيل القادم الذي سيحافظ على مواريث آبائنا وأجدادنا فالحفاظ عليهم هو الحفاظ على تركستان، وقد عرف الصينيون دور الأطفال في تركستان الشرقية وبدأوا خطاهم بتغيير لسانهم....

لم تبال حكومة الصين الملحدة لمناشدات المثقفين الأيغوريين الذين قالوا: "إن تدريس الأطفال بغير لغتهم الأم قبل العاشرة من عمرهم يؤدي إلى تضرر الأطفال في النمو والأخلاق ولو بُدأ التدريس بعد العاشرة نستطيع أن نحصل على الفائدة البليغة". بل أدت هذه المناشدات إلى تعقب وسجن المثقفين. قال الشاعر:

وإذا أردت أخي القارئ معرفة عاقبة مثل هذه السياسات في المجتمع الإنساني فانظر إلى الشعوب الآسيوية التركية التي عاشت سنوات عدة تحت استيلاء الروس الشيوعي وأجبروا على تعلم لغة الروس ففسد دينهم وأخلاقهم حتى أصبح يباع لحم الخنزير علانية في كل المدن الآسيوية بين أظهر المسلمين.

إن تعلم لغة الأجنبي بالكامل قد تؤدي إلى عدم التمسك بالدين الإسلامي، فمال بالكم بالأطفال فهم كالأوراق البيضاء تستطيع أن تلونها بأي لون شئت. إن سياسة إجبار الناس على تعلم اللغة الصينية هي إجبار على التدين بدين الشيوعية. ولذلك نستطيع أن نقول: إن تعلم هذه المعارف الصينية هو دفع نحو ارتداد المسلمين عن دينهم وإجبارهم على اعتناق الدين الجديد- الشيوعية-.

لم يرحب الشعب التركستاني بهذه السياسة بل صرح عبر صحف الإنترنيت التي هي الواسطة الوحيدة لإبلاغ آهات المجهولين بمقالات كثيرة حول هذا الموضوع لأن الشعب التركستاني المسلم أعلم الناس بصاحب هذه اللغة (اللغة الصينية) .

ونفذت هذه السياسة (إجبار تعليم اللغتين) لكل القوميات في الصين دون الصينيين ونرى ممن هم الضحايا لهذه السياسة الخبيثة أيضا عرقية قازاق، لقد أرسل الشباب القازاق في تركستان الشرقية رسالة قبل عدة أشهر إلى الرئيس "نورسلطان نظربايوف" (رئيس قازاقستان) وصرحوا فيها اعتراضهم على حكومة الصين "بأن تحمي لغة القازاق".

وتظاهر مئات من طلاب التبت عقب هذه السياسة اللعينة في إقليم "جنخي" الصينية في يوم 12 من شهر كانون الأول وصرحوا بوقف هذه السياسة في إقليم تبت. لم تخمد حكومة الصين الغاشمة هذه المظاهرات بقوة الحديد والنار في هذه المرة مثل ما أخمدت ثورة شعب التبت في العام الماضي في شهر آذار، لأن المتظاهرين كلهم طلاب المدارس ويلبسون زي الطلاب ولم تتجاوز أعمارهم العشرين.

وقد أجبرت الحكومة الصينية كل الناس على إتباع هذه السياسة (سياسة التصين) دون الشيوعيين وما زالت حكومة الصين تخطط لتطوير هذه السياسة بأساليبها الخداعة مهما كشفت سوءاتها وتسببت في انشقاق بين القوميات في الصين.

وأدت هذه السياسات والتحريض عليها في الإعلام إلى تكبر الشعب الصيني ذي الأغلبية ولم تبال لحقوق باقي القوميات وتفكر دائما أن في الصين قوم واحدة فقط.

وأخيرا، لا تظنوا أيها الصينيون الكافرون أن هذا الشعب ضعيف وفقير لا نصير له ولا موالي وتلعبون بهم كما شئتم. ولا تنسوا الأيام التي كان أجدادنا يخيفونكم ويجبرونكم أن تبنوا السد أو السور بين تركستان والصين لأجل حماية أنفسكم، لن ينسى أبدا هؤلاء القوم مجدهم وسوف يحاسبونكم على ما فعلتم بهم. وصفحات التاريخ مليئة بالعبر حيث أن الحكام مهما تجبروا سيزولون حتما بإذن الله، قال الله تعالى في كتابه:

{إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ} (آل عمران 140)

وصلى اللهم وعلى آله وصحبه أجمعين

هذا ما عاينته وعانيته من جرائم الصين الشيوعية في تركستان

بقلم: سيدة تركستانية

مرت سنة على هجرتي ووصولي الى هذا البلد، تمر الأيام هنا بدون حزن يذكر، لأننا نعيش الآن بالحرية التامة في عبودية الله تعالى ولم يمنع أي شخص أو الشرطة أو الحكومة من هذه الحقوق وعلى العكس في تركستان يمنع المسلمون من كل شعائر الإسلام ويجبرون على الارتداد عن دينهم وعقيدتهم، وكل سياسات الحكومة الشيوعية في تركستان الشرقية قد تؤدي إلى ضعف أو ذل المسلمين في عقيدتهم الإسلامية.

قد جلبت الثروات المدفونة في ولاية "أقسو" عيون الاحتلال وأسرعت الحكومة الملحدة كذئب جائع يفترس القطيع لاستغلال هذه الثروات واستيطان الصينيين في هذه الأرض الزراعية بكثافة، أحكي لكم بعض الوقائع العملية التي وقعت في ولاية أقسو.

أرادت الحكومة الصينية تدمير كل البيوت بحجة تطوير منظر المدينة في منطقتنا، وقد وعدت بدفع الأموال لأصحاب البيوت. ومن ضمن تلك البيوت بيتنا نحن وقد اشتريناه لمدة 70 سنة

ولم تنته هذه المدة بعد. وفي 2007- 21 من أكتوبر في الصباح الباكر جاء رجال من وزارة المباني وهددونا أن نوافق على أخذ الأموال وإلا ستخسرون الأموال والبيوت. ونادوا بمكبرات الصوت بـ "افرغوا البيوت من محتوياتها". ودهشنا من فعل الحكومة الشيوعية لأنهم لم يأتوا من قبل من أجل تقدير سعر البيوت والحسابات الأخرى. وقاومناهم، ورفضنا الخروج من البيت، واقتحموا على بيوتنا وأجبرونا على الخروج بالقوة مسك أربعة من الصينيين يدي أمي وعشرات الصينيين يدي أخي وأربعة صينيين يدي أنا، حاولت الخلاص منهم وضربت يدي بشباك البيت الحديدية فجرحت. رغم هذه التحديات قاومناهم ولم نخرج من البيوت. وأخيرا أرادوا الذهاب عندما روءوا الأوضاع قد تكبر بسبب تجمع الناس وأنا من شدة الغضب وقفت أمام إحدى السيارات وكانت يدي مجروحة وما زالت الدماء تخرج منها، جاء اثنان من الجيش فجروني من أمام السيارة وذهبوا.

مضت عدة أيام بعد هذه الحادثة، فجأة اشتعل البيت بالنار في إحدى الليالي المظلمة وأحرقت كل الغرف 14 سوى واحدة منها، والحمد لله لم يصب أي منا بأذى، جاء رجال الحكومة بعد الحرق بالكامل وحققوا ببعض الكلام. ومن اليقين أن الحكومة الشيوعية هي التي حققت هدفها بهذا العمل الوحشي ومن الممكن أنها أرادت الحكومة أن تحرق البيت مع من فيه من الأشخاص. بعد هذه الواقعة (حرق البيت) هدد رجال الحكومة بإفراغ البيت وقالوا: أن في هذا البيت امرأة متحجبة وإن لم تفرغوا البيت سوف نأتيكم بالشرطة. ومن أقبح هذه الجرائم قتل أخي الصغير وترك جثته في محلات الصينيين.

أما البيوت من حول بيوتنا فقد دمرت جبرا وأي واحد من المسلمين إذا اعترض لأوامر الهدم اعتقلته الشرطة وأعلنوا في التلفاز بأنهم متمردون ومخالفون للحكومة. و 12 من العائلات التي لم ترض بمبلغ التعويض من الحكومة رفعوا شكواهم إلى بكين، للأسف فقد اعتقلوا 15 يوما في بكين. وأخيرا نفذت الأوامر كما قررتها الحكومة، وعينت الأرض لبناء البيت وتبعد ستة كيلومتر من المدينة ولكن بعد قليل من الزمن بدأت الحكومة بتنقيب على النفط في هذه الأرض، وقد انشقت بعض جدران البيوت بسبب التنقيب عن النفط في الأرض وأخيرا اضطر أهالي هذه المنقطة للذهاب إلى المدينة بعدما استوطن الصينيون في أماكنهم القديمة في المدينة. أما في المدينة فلم يأجروا البيوت لأصحاب اللحى والمتحجبات، ورأيت بعض الورقات الملصقة على الجدار أنه سيتم دفع مكافئة لمن يدل أو يخبر عن النساء المتحجبات أو أصحاب اللحى بـ 5000- 10000 يون من المبلغ. وقد عينت الحكومة مرة ثانية أماكن أخرى لنسكن فيها ولكن هذه الأماكن هي أماكن تربية الخنازير والمستنقعات ولا تصلح للسكن بالقرب من المطار القديم، والماء والجو متسخ وملوث جدا. اضطررنا أن نستأجر بيتا في أطراف المدينة، ولكن المراقبة كانت أشد من قبل رجال الأمن.

في عام 2007-03-10م خرجت مع إحدى الصديقات لبعض حاجتي في الشوارع وكان ظهرا كل الناس يذهبون لتناول الطعام، والتقيت في الشارع بأحد الصينيين وقال للسائق: من أين جاءت هذه الفتاة؟ وكان السائق لم يتقن لغة الصيني، ورددت أنا- ماذا تقول، أنا من هذه المدينة. وقال الصيني: أنت لست من هنا فقد كذبتِ. ورددت أنا – ما لك تسأل عني وماذا عليك أن لا أكون من هنا؟ وقال الصيني: علي أن أعرف الناس من حولي، وقد مررت بأرضي ومررت من شارعي. كدت أن أنفجر من شدة الغضب لأن هذا الشارع ولدت فيه ونموت فيه. وعلى هذا

الشارع طرق موسعة فيها مبنى للخدمات العامة. ورددت بالغضب من أين أتيت أيها الصيني؟ ومتى أصبحت هذا الأرض أرضك؟! وأرضك في "كولي (منطقة ينطلق منها المستوطنون الصينيون بكثرة إلى تركستان)". وأتيت من أجل لقمة العيش والآن فقد ملء بطنك وتريد أن تمتلك هذا الشارع العام حتى. دهش الصيني من هذا الجواب وأراد الاتصال بالشرطة، وذهبنا نحن مسرعين من هذا المكان وكنا متحجبتين.

حكت لي إحدى الصديقات في سنة 2008- في شهر أغسطس أنها خرجت مع زميلتها إلى الشارع لبعض حاجتها وكانت متحجبة مع زميلتها وقد أوقفتهما سيارة الشرطة وطلبت منهن الركوب لتأخذهما إلى مبنى الشرطة وقاومتا الشرطة بالكلام ولكن دون جدوى فقد ضربتهما الشرطة وأخذتهما إلى السجن وكان زوجاهما قد أنفقا من أجل إنقاذهما.

ولا تراقب الشرطة المتحجبات فقط، بل تراقب الشرطة الصينية الملحدة كل الأخوات اللاتي تلبس ملابس طويلة ظنا أنهن من المتشددات.

وأحكي لكم قصة ثانية حدثت مع امرأة جارنا. في عام 2009 من شهر سبتمبر وفي أحد الأيام ذهبت امرأة جارنا إلى بيت أمها. أثناء رجوعها ليلا وقفت أمامها سيارة الشرطة وطلبت منها الركوب. اعترضت المرأة بأن لا تركب السيارة إلا بإذن زوجها. وأعطت الشرطة الجوال وطلبت منها الاتصال بزوجها. وقالت المرأة لزوجها "أسرع، والكلاب يجبروني على الركوب بالسيارة". وعندما سمعت الشرطة هذه الكلمة ضربت المرأة واعتقلتها وأخذتها إلى السجن، وعذبتها في السجن بالرغم أنها حامل. وأنفقت عائلة هذه المرأة وزوجها أموالا هائلة لإنقاذها وقد بقيت في السجن ثلاثة أيام مع لياليها. وقد سجنت من أجل أنها لبست القميص الواسع ومن أجل أنها سمت الشرطة بالكلاب، لا، بل من أجل أنها قالت "لا إله إلا الله محمد رسول الله". كما قال الله تعالى في كتابه العزيز:**{وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ}** (البروج : 8)

سأقص لكم بعض الوقائع المؤسفة المؤلمة التي مارستها الصين الشيوعية الملحدة على شعبنا المسلم في تركستان الشرقية:

كان في بلدتي سوق اسمه "تقسون"، يوجد في هذا السوق كل شيء وأكثر البائعين والمشترين من الفلاحين المسلمين، وكان لهذاالسوق بابان أحدهما أمامي والثاني خلفي، وفي كل من البابين شرطة معينون لتفتيش المتحجبات وأصحاب اللحى، وهم إذا وجدوا أي جهاز إلكتروني يدققون في التفتيش أما إذا كان في الجوال تلاوة من القرآن أو المحاضرات الدينية سيعتقل صاحبها وتصادر أجهزته.

وشددت الحكومة مراقبتها للمساجد ودمرت كثيرا منها بحجة أنها بنيت بغير إذن الحكومة، ولا تأذن ببناء المسجد من جديد إلا إذا تيقن من صلاحية الأئمة بأنهم يخدمون الحكومة. ولم تكتف الحكومة بهذا أيضا بل ترسل جنودها لمراقبة المصلين أحيانا.

وفي 2007م كان شهر رمضان حدث قمع للمصلين في أحد مساجد "أقسو" يسمى "مسجد سوق الجديد"، وعندما دخل المسلمون للصلاة انتظرت الشرطة الكثيرة أمام المسجد، وبعد أداء الصلاة بدأت الشرطة بتفتيش البطاقات الشخصية رغم أن كل المصلين مقيمون في أطراف المسجد ولم يأخذ أكثرهم بطاقته الشخصية في جيبهم أثناء أداء الصلاة، وفي الأخير اعتقلت الشرطة كل المصلين وفرض على المقيمين غرامة مالية بـ 500 يون من أطراف المسجد وأطلق سراحهم بعد يوم وليلة، وكان من ضمن المصلين أخي الصغير. أما الذين ليسوا من تلك القرية فقد دفعوا أكثر.

ومثل هذه الحادثة قد تحدث في كل المساجد أحيانا في جميع أنحاء تركستان الشرقية.

نظمت الحكومة نقاط للتفتيش في كل المدن، إذا أردت السفر إلى مدينة أخرى لابد أن تجهز نفسك كأنك مسافر إلى الخارج وعليك أن تنتبه لكل أغراض يمكن أن يشك بها الشرطة. أما الصينيون فهم لا تعترضهم مثل هذه المشاكل.

وفي عام 2009- 11-08م أردت السفر من أورمجي إلى أقسو، واشتريت تأشيرة الحافلة وعندما ركبت الحافلة رأيت المسافرين كلهم من أجناس الصينيين بوجوههم الشاحبة يشيرون إلى بعضهم أن أجلس في الأخير، وقال الأخر للسائق "انزلي من الحافلة" ونزلت من الحافلة بنفسي لأني خفت أن أسافر بين هؤلاء النجسة. وسمعت قبل يومين من هذا الحادث خبرا مؤلما أن الصينيين قتلوا فتاة أيغورية في شارع "شاوشمن" بأورمجي ولم تحقق الحكومة في الحادثة.

وفي عام 2009- 12 من أغسطس ذهبنا لتناول الطعام في إحدى الفنادق بأورمجي، وتركنا السيارة عند مدخل الفندق وعندما خرجنا من الفندق بعد تناول الطعام رأينا السيارة مكسرة الزجاج و سرقت الأغراض من السيارة وكان من ضمنها حقيبتي وفيها بعض الجواهر من الذهب والأموال وبطاقتي الشخصية. تعجبنا من هذا العمل، لأن دوريات الشرطة لا تبعد عن مكان السيارة، ورفعنا الحادث إلى الشرطة، لأن أغلى شيء بالنسبة لنا قد سرق وهي بطاقتي الشخصية. وأسرعت الشرطة بطردنا بعد أن سجلوا الواقع ولم تحقق أي شيء رغم الكاميرات والدوريات شاهدة على السرقة وما زادوا على أن كتبوا لنا إثبات سرقة بطاقة الشخصية كي نحصلها من جديد.

وفي 2009- 10 من أيلول رجع اثنان من أشقائي من أورمجي، وحكيا لنا مجزرة أورمجي بعد واقعة 5 من أيلول، أن الاعتقالات قد عمت الشوارع في أورمجي وهما خوفا على أنفسهما تركا العمل ورجعا. وقص لنا تفاصيل المجزرة بما شاهداها:

6 من أيلول خرج المتظاهرون الصينيون إلى الشوارع بحماية الجيش والشرطة وهجموا على الأيغوريين أينما وجدوا، وكان أحد الشتاب الأيغوري ذاهبا بالسيارة قد تلقاه الصينيون وأحاطوا بسيارته ورموه بالحجارة فخرج من سيارته بسرعة فلتقفوه وأخذوا يضربونه بما في أيديهم إلى أن انقطعت أنفاسه وكان على متن السيارة زوجة الشاب وابنه، فقام أحد الصينيين برفع الطفل إلى الأعلى وضربه بالقوة على الأرض فانقطع صوته بالبكاء، وهاجم الصينيون على زوجة الشاب وضربوها بالفأس والسكاكين حتى ماتت. وامتلئت الشوارع بالذعر والرعب والمسلمون عجزوا من أن يخرجوا إلى الشوارع.

وحكت لي إحدى الصديقات بأنه اقتحمت الشرطة بيتها في الليل 17 من أيلول واعتقلت أخاها، وسألت عن سبب اعتقاله وقالت أحد أفراد الشرطة موجها المسدسها على رأسها: "إن تتكلمي أكثر فستموتي". وحاولت صديقتي كثيرا وذهبت إلى شتى مباني الشرطة ولم تحصل على أي معلومات عن أخيها.

وقد شاهد المسلمون بأعينهم أجهزة الحكومة مع هؤلاء الصينيين الملحدين لأن فرحة الصينيين لا تتم إلا فوق دماء التركستانيين وذلك هو عنوان أمن وسلامة البلاد.

وكل من رأى هذا المشهد أو شاهده أو سمعه سيصر على المقاومة حتى الموت. لأن الموت في المواجهة أو المقاومة أحسن من أن تموت تحت أقدام الملحدين. والموت واحد إلا أن الأول موت عز وكرامة والثاني موت ذل وجبن. عيش الأسد بيوم واحد أحسن من عيش الأرنب ألف سنة.

اللهم اكفنا شرهم بما شئت! اللهم أنج المستضعفين من أيدي الشيوعيين الملحدين وارزق المجاهدين جنة الفردوس الأعلى، آمين!!!

وصلى اللهم وعلى آله وصحبه أجمعين



فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ

قضية تركستان بين عصبتين متعاكستين

بقلم: عبد الله منصور

الحمد لله العليم الخبير؛ أمر بالدعوة وأثنى على المجاهدين، ونهى عن الفساد وذم المفسدين، نحمده على نعمه وكرمه، ونشكره على فضله وزيادته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له؛ أرسل الرسل مبشرين بدينه سبحانه وبرحمته وثوابه، ومنذرين عن مخالفة أمره، والوقوع في نهيه، ومحذرين من شدة انتقامه، وأليم عقابه {رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل} وأشهد أن محمدا عبده ورسوله؛ أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداهم إلى يوم الدين.

إن الموت حقيقة قاسية رهيبة، تواجه كل حي، فلا يملك لها ردًا، ولا يستطيع لها أحدٌ ممن حوله دفعًا، وهي تتكرر في كل لحظة وتتعاقب على مر الأزمنة، يواجهها الجميع صغارًا وكبارًا، ذكورًا وإناثًا، أغنياء وفقراء، أقوياء وضعفاء، ومرضى وأصحاء، قال الله -تعالى-: **{قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ }** (سورة الجمعة، 8)، والله عز وجل خلق الموت والحياة لشأن عظيم وأمر جسيم، فقال تعالى: **{ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ}** (سورة تبارك، 2)، فإن نهاية الحياة واحدة فالجميع يموت فقال تعالى: **{ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ }**، إلا أن المصير بعد ذلك مختلف **{ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ }** (سورة الشورى، 7)

بدأت بدراسة علوم الدين أمام أحد الدعاة في قريتي في عام 91م بتركستان، وكان عمري 20 سنة في ذلك الوقت، وبدأ أهل الشارع يسموني بطالب.

ودرست مع عشرات الطلاب في بيت سري وحصلت -بحمد لله- على معرفة كبيرة في العلوم الدينية. أما الشارع التركستاني الإسلامي فقد كان يري أن لطالب العلم منزلة كبيرة عند عوام الناس ولكن في عقولهم يظنون بأن " الطالب يلبس طاقية بيضاء وملابس طويلة ويحمل الكتب بين بيته وبيت أستاذه ولا يحب الاختلاط في المجتمعات". أما نحن الطلاب كنا نتشاور في أمر كبير – كيف نحول هذه المجتمعات إلى مجتمع إسلامي تحت حكم القرآن؟ ونريد أن نخلع لباس التواضع الذي يمثله زينا المعروف ونشترك في إصلاح المجتمعات.

بدأت الصحف والأخبار بإلقاء الضوء على "حركة طالبان" في أفغانستان، أحببنا هذه الحركة غيابيا وبدأنا نبحث عن حركة طالبان وأحسسنا بتغير في عقولنا تجاه الطلبة. وشددت الحكومة في مراقبة التعليم الديني وكنا نسمع كثرة الاعتقالات بين الطلاب في كثير من القرى المجاورة.

وبتوفيق من الله تعالى وعونه سلكنا طريق الهجرة في عام 1997م نحن الطلاب وبعض الأساتذة معا إلى باكستان، ووفق لهذه العبادة من أراده الله ويسر له الهجرة وخلصنا أنفسنا من وطئة الشيوعيين الملحدين وأخيرا تجمعنا مع حركة طالبان في أفغانستان تحت إمارة إسلامية كنا بحثنا عنها ونتمناها في تركستان.

قال الله تعالى في كتابه الكريم: **{فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا**

الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّن عِندِ اللّهِ وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ} (آل عمران 195)

وقال تعالى : { **وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ}** (هود 115)

وعندما وصل الشيخ أبو محمد (حسن مخدوم) إلى أفغانستان وبدأ بترتيب الجماعة تنظيميا من طلاب المدرسة الذين يدرسون في باكستان وبدأ بتدريب المجاهدين عسكريا وشرعيا تحت اسم "الحزب الإسلامي لتركستان الشرقية". اعترضت الجماعات التركستانية الأخرى التي تطلب الحرية عن الصين بأي وجه كان، وقد اعترضت على قرارات أبي محمد رحمه الله مثل كتابة كلمة الشهادتين على اللواء، وتغيير اسم الجماعة من " الحزب الإسلامي لتركستان الشرقية " إلى "الحزب الإسلامي التركستاني". وتفككت وتفرقت بعض تلك الجماعات التي كانت معرفتها بحقائق التها بحقائق الإسلام الكبرى سطحية ساذجة، ومع الوقت انضم كثير من أفرادها إلى جمع الحق. كما قال الله تعالى: **{لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ}** (سورة الأنفال8)

وهكذا انقسم التركستانيون في خارج تركستان إلى عصبتين كبيرتين، عصبة تدعو إلى استقلال تركستان بالطرق السلمية الخالصة والمظاهرات وبإرشادات الأمم المتحدة والاقتصار على ذلك، وعصبة أخرى تسعى إلى استقلال تركستان بالجهاد المسلح بإرشاد القرآن والسنة والسلف الصالح. قسم يعيش بين أظهر المشركين والكفار في الغرب وأمريكا وقسم ترك زهرة الحياة الدنيا ولذاتها واختار الجبال والكهوف مسكنا لهم.، هذا ولسنا ممن يعترض على انتفاضة شعبنا المسلم في تركستان ضد الشيوعيين وخروجهم في مظاهرات عارمة تقتلع أركانه وتنفي خبثه كما حدث في الدول العربية خلال هذه الأشهر، فنحن لا زلنا ندعو إلى ذلك ونحرض عليه ونؤيده ونحث شعبنا على التلاحم والتكاتف والاتحاد والخروج العارم وتحمل تكاليف الانفكاك من الاستعباد الصيني، وإنما نرى هذه المظاهرات –إن وقعت وحصلت- خطوات أولية لبلوغ الهدف الأسمى والأكمل وهو الحرية المطلقة الحقة تحت مظلة شريعة الرحمن، كما أننا لا نكف عن الإعداد والتسلح والتدريب والترتيب انتظارا لوقوع مثل هذه المظاهرات.

وبعد أولمبياد بكين سنة 2008م امتحن المذبذبون الذين ترددوا بين عصبتين متعاكستين بخيارين، خيار أن يرحل عن الغرب وأمريكا ويلحق بالمجاهدين، وخيار آخر أن يبقى مخذولا ومهانا في دينه بين الكفار. وذلك أن السياسة الأمريكية التي دعت إلى حرب عالمية ضد الإرهاب لم يترك لهم المجال للاتصال بالمجاهدين حتى من بعيد خوفا على أنفسهم.

فإن هذه الجماعة "الحزب الإسلامي التركستاني" جماعة إسلامية جهادية تجتهد لأن تنطلق في كل أعمالها من منهج القرآن والسنة وتسعى في كل خطوتها لنيل نصرة الله تعالى، وتبتعد عن كل نواهيه وزجره، وتناشد التركستانيين إلى الاعتصام بالكتاب والسنة والتجمع تحت لواء الحق. بإذن الله تعالى لن تتراجع أو تتخلي هذه الجماعة عن عملها – تحرير تركستان من الصين الشيوعية- ولن تفكر في أي تراجع عن مبادئها أمام الكفار الصينيين. ولن تجلس في المنضدة المستديرة بغير السلاح، فالمنطق العصري يثبت أن العالم لا يحترم ولا يستمع إلا للأقوياء، ولا قوة بغير إعداد وسلاح وعقيدة راسخة ومبادئ ثابتة، أما سياسات الاستجداء والتوسل والركض في المحافل شرقا وغربا فلا تزيد صاحبها إلا رهقا وذلاً، ولا تدفع أعداء الأمة إلا إلى المزيد من الابتزاز المشين، وعليه فإن كل أفراد الجماعة يسيرون إلى الأمام متمسكين بأسلحتهم ويطلبون إحدى الحسنين، وهم يعلمون أن مسيرة النصر طويلة وأن ضريبته باهظة، وأن استخراج الحقوق من بين أنياب التنين لا يمكن بغير جروح، والحمد لله، ثم الحمد لله استطعنا أن نقوم بالعمليات العسكرية في تركستان وفي داخل الصين المغتصبة لأراضينا والمتسلطة على رقاب شعبنا.

وهذه العلميات العسكرية والتفجيرات لم تقف آثارها عند إرعاب الصين فقط وإنما أربكت بعض

الجماعات والمؤسسات الديمقراطية والعلمانية التركستانية، حيث أرادت إشاعة الفتن بين المجاهدين التركستانيين وظهرت في الإعلام ببياناتها المتناقضة فنددت واعترضت على العمليات العسكرية التي تبناها الحزب الإسلامي بينما مدحت ورحبت بالعمليات الأخرى التي لم يتبنها، إذا ما هو المعيار الذي تقوّم به هذه الجماعات العمليات العسكرية ضد الصين الشيوعية المحتلة؟ ألا ينِم هذا التناقض عن ازدواجية مكشوفة في المعايير لديهم، وإلا فلو كان هدفهم مقتصرا على إحداث النكاية المؤثرة في الجسم الصيني الضخم لرحبوا بأي جهد يصب في هذا الاتجاه، أما أن يمدحوا سكينا يرونه ينغرز في ذلك الجسم المتعفن بالإلحاد، فإذا طعنته يد أخرى تنتسب إلى الحزب الإسلامي بادروا بالتنديد أو الاستنكار العلني أو المبطّن فهذا مسلكٌ يصعب على العقلاء استيعابه، وعليهم أن ينظروا مباشرة إلى الدوافع أو المنطلقات التي يبني عليها هؤلاء نظرتهم لمثل هذه الأمور، وإذا كانت تلك الجماعات أو التنظيمات تثني على الأعمال العسكرية وتعتبره بطولة من البطولات وممارسة لحقٍّ المظلوم ضد ظالمه فلم لا تقوم هي بهذا الواجب وتعد له عدته، ولماذا تفتخر دائما بأنها جماعات سلمية لا تمارس (العنف)؟!!، أم أن هذا التناقض هو البوابة الأولى لامتطاء جهود الآخرين وسرقة أعمالهم ومد اليد لقطف الثمار حينما تينع والتي لن تحصَّل إلا بجهد وجهاد وتضحيات وقوةٍ ومواجهات مسلحة.

فحتى تظهر الحقائق ويتمايز الحق من الباطل فإننا نقول : إننا في الحزب الإسلامي نبرأ إلى الله من الديمقراطية الغربية، ونعد أنفسنا جزء من شعبنا المسلم في تركستان عنه ندافع ولاسترجاع حقوقه نقاتل ولدحر المحتلين نكافح بكل ما أوتينا من قوةٍ، ونستنزل النصر من الله تعالى بطاعته واتباع أوامره واجتناب زواجره، فشعبنا شعب مسلم عاش تحت مظلة الإسلام قرونا طويلة، فهو يعرف ماذا تعني كلمة جهاد، ويدرك ما معنى قمع الظالم وقطع دابر ظلمه، فله في صفحات التاريخ جولات وصولات، فهو ليس بحاجة لأن يقتات من أفكار لا تمت إلى دينه وتاريخه بصلةٍ، فمن رضي بأن يكون تبعا للغرب مرتميا في أحضانهم فحاله لا يبعد عمن يستبدل احتلالا باحتلالٍ، ونحن نرنو لأن ننال الحرية الحقة التي لن تحصل على وجهها المشرق الأكمل إلا تحت مظلة الإسلام الذي عاش في كنفه أجدادنا، فمن سلك هذا المنهج وارتضاه وتمسك به فيدنا في يده، ومن اختار لنفسه مسلكا آخر وقنع بشُعَب أخرى فله ما اختار ونحن من برءاء

قال الله تعالى: **{وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ }** (المائدة 56)

وقال الله تعالى: **{ إِن يَنصُرْكُمُ اللّهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنصُرُكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكِّلِ الْمُؤْمِنُونَ }** (آل عمران 160)

وقال الله تعالى: **{ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ }** (الحج 40)

وقال الله تعالى: **{ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ }** (الصافات 173)

وقال الله تعالى: **{ وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ }** (يوسف 21)

ونؤكد دائما أن هذه الجماعة بإذن الله تعالى لن تتراجع أو تتخلي عن عملها – تحرير تركستان من الصين الشيوعية- ولن تفكر في أي تراجع عن مبادئها أمام الكفار. ولن تجلس في المنضدة المستديرة بغير السلاح. ومنهجنا هو القرآن والسنة وكل أوامر الله تعالى. وأن هذه الجماعة ليست جماعة قومية أو متعصبة ولا تنتمي إلى أشخاص أو مؤسسات بل هذه الجماعة وكيلة لمسلمي تركستان. وأن وريث هذه الجماعة هم المسلمون الصادقون الذين لم يبدلوا شيئا في دين الله تعالى أي شيء مهما تكبدوا من خسائر وتكدرت أحوالهم بالغصص.

وصلى اللهم وعلى آله وصحبه أجمعين



أشهر المجاهدين في تاريخ تركستان بعصرنا القريب

بقلم: عبد الله

بدأ الجهاد في كافة تركستان الشرقية في عام 1755 م بعدما هاجمت سلالة جنغ (1616 – 1911) المانجو على تركستان الشرقية التي تسمي أقوى دول في آسيا الشرقية، وقد صُد زحف المانجو في عام 1957م من قبل نقشبنديين بـ "ماوراء النهر". ولكن المانجو استولى على تركستان الشرقية التي تعد أرضا للدفاع عن أرض الأتراك. قاوم مسلمو تركستان ضد مستعمر المانجو أكثر من 100 سنة وأخيرا استطاعوا أن يؤسسوا دولتين إسلاميتين – ملكية كاشغر وسلطنة إيلي - في جنوب تركستان وشمالها في عام 1865م. وهاتان الدولتان بذلتا جهودا كبيرة من أجل التوحد ولكن فشلتا لأسباب عدة، منها: وقوع ذلك أثناء صد الخلافة العثمانية هجوما صليبيا من أوروبا شرقا ومن آسيا وكان عليها الدفاع عن أنفسهم من هجوم الصليبيين ولذلك لم تتفرغ الخلافة للدفاع عن تركستان من استيلاء المانجو، وأخيرا سقطت تركستان الشرقية من قبل الروس في عام 1871- 23 من حزيران بالكامل.

يذكر في التاريخ أن دولة كاشغر أرسلت وفدا إلى الخلافة العثمانية وبايعت الخلافة. ورفعت دولة تركستان الشرقية لواء الخلافة العثمانية.

قبل هاتين الدولتين (ملكية كاشغر وسلطنة إيلي) أسست دولتان انتقاليتان ما بين سنة 1758م و1826م في تركستان الشرقية، وهما "دولة باطوخان وسلطنة سعيد جهانجر خوجا" ولكن هاتان الدولتان لم تدوما طويلا بسبب عدم استيلائهما على كافة تركستان.

وفي عام 1877م هاجمت سلالة جنغ بـ 400 ألف جندي (يذكر في بعض التاريخ 70 ألف) على سلطنة كاشغر وذلك بمساعدة اقتصادية هائلة من قبل بريطانيا وبمد عسكرية قوي من قبل الروس، واستولت على تركستان الشرقية بالكامل في عام 1878م.

وبعد هذه المستعمرة وفي عام 1912م و 1914م قامت ثورة عارمة في تركستان الشرقية ضد الغزو الصيني المانجو في ولاية " قمول " وفي ولاية "طربان" ولم تدم هذه الثورات لأسباب عدة.

وفي عام 1933م قام المجاهدون بالجهاد المسلح بقيادة أهل العلم في ولاية "ختن"، وأخيرا استطاعوا إقامة دولة مستقلة إسلامية "جمهورية تركستان الشرقية الإسلامية" في عام 1933 – 12 من تشرين الثاني بولاية كاشغر، وكان رئيس الدولة من أهل العلم "ثابت داملا". وهذه الدولة التي استولت على جنوب تركستان فقط أسقطت بهجوم تحالف الدولتين الكبيرتين – الصين والروس – في عام 1934 نيسان.

في هذه الأثناء سجل تاريخ تركستان مقاومة مسلحة بمختلف المناهج والتي تدعو إلى استقلال تركستان الشرقية مثل "ثورة قومل" في عام 1934م و "ثورة غولجا" في عام 1944م.

وفي عام 1949م بدأ الصينيون الشيوعيون بغزو تركستان بمساعدة هائلة من قبل الروس الشيوعية، وأخيرا أعلنوا سيطرتهم بالكامل على تركستان الشرقية في عام 1949- 17 من كانون الأول.

وبعد هذا الاحتلال أسس رجال الدين – عبد الحميد دملا وفتح الدين مخدوم تنظيما سريا بعنوان "الحزب الإسلامي لتركستان الشرقية" في ولاية "ختن". وبدؤوا القتال المسلح ضد الشيوعيين في ولاية "ختن". واستطاع الشيوعيون أن يخمدوا هذه المقاومة بالحديد والنار وذلك بإقدام ومساعدة بعض الشيوعيين التركستانيين الذين يعملون في صفوف جيوش حكومة الصين الشيوعية . وبعد هذه الحركة الجهادية عمت الاعتقالات والسجن في كافة ضواحي تركستان الشرقية، قتل الكثير من العلماء والدعاة وسجنوا كلهم. وذلك سبب ضعف روح الجهاد في تركستان إلى عام 1990م.

و في عام 1988م خرج القائد ضياء الدين بن يوسف وتجمع عنده المجاهدون ونظم الجماعة "الحزب الإسلامي لتركستان الشرقية" من جديد واستعد لجهاد الصين الشيوعية. بدأ الجهاد في عام 1990-04-05م في قرية "بارن" واستشهد الأمير ضياء الدين بن يوسف في المواجهة. وبالرغم من أن الحكومة الشيوعية استطاعت أن تخمد هذه المقاومة أيضا بالوحشية إلا أن روح الجهاد تعالت بين شباب تركستان.

وفي عام 1997م قام المسلمون بالثورة العارمة ضد الصينيين الشيوعيين مركزا بولاية "إيلي" (شمال تركستان) واستشهد قائدهم إبراهيم بن إسماعيل وكثير من أمثاله في سجون الصين الملحدة.

وقام المجاهدون بعمليات عسكرية عدة في تركستان الشرقية في عام 1998م استشهد كثير من أخيار شباب تركستان المسلمة.

وسأذكر هنا سيرة بعض المجاهدين المشهورين الذين عاشوا في التاريخ الذي حكيت لكم مختصرا لها وسيذكرهم التاريخ بعملهم وصبرهم وبطولاتهم وكيف قضوا نحبهم في سبيل الله تعالى، نسأل الله تعالى أن يغفر خطايانا وأن يقبل عملنا في العليين، آمين!!!

1- إسحاق خوجا

نحسب أن المجاهد إسحاق كان ممن يقاتل في سبيل الله لإعلاء كلمة الله والدفاع عن المسلمين والله حسيبه.

إسحاق خوجا كان من أولاد عرش الدين خوجا الذي اشتهرت شخصيته في تاريخ تركستان الشرقية الإسلامية، عرش الدين خوجا كان من أولاد أبي حفصة الذي كان عالما مشهورا في زمنه وقد استشهد من قبل جنكيزخان في عام 1219م ببخارى. توزع أولاد أبي حفصة في أنحاء تركستان جبرا من قبل جنكيزخان، وبعد أجيال عدة ارتحل من أولاد أبي حفصة مولانا جلال الدين واستقر في ولاية أقسو الآن بقرية "آيكوك". وكان عرش الدين خوجا ابن مولانا جلال الدين.

دعا جلال الدين "تغلوق تمر" الذي كان من أولاد جغاتايخان (جغاتايخان ابن جنكيزخان) إلى الإسلام عندما كان مختبئا في ضواحي "تاريم" بسبب نزاعه مع الحكومة، وتعهد "تغلوق تمر" أن يقبل الإسلام بعدما يستقر في الحكم. وبعد هذا توفي مولانا جلال الدين ودفن في قريته "آيكول".

استقر "تغلوق تمر" في الحكم في عام 1348م وسميت سلطنته بـ "ملكية جغاتاي". وعندما سمع هذا الخبر ابن مولانا جلال الدين "عرش الدين خوجا" أسرع إلي مقر "تغلوق تمر" بأن يدعوه إلى الإسلام بناءا على وصية أبيه. بارك الله لهذا الداعي الناصح فقبل "تغلوق تمر" الإسلام ووفى بعهده. بسبب دعوة الملك "تغلوق تمر" ونصحه

وجهده قبل أكثر من 160 ألف الإسلام من قومية مانغول (يعني من قومية جنكيزخان). وبهذا دخل إلى الإسلام كل قومية مانغول الذين استوطنوا في تركستان الشرقية بسبب استيلاء جنكيزخان عليها، واتحدوا واختلطوا مع مسلمي تركستان الشرقية.

وكل أمراء مانغول المسلم بعد "تغلوق تمر" فقد وفر مرتبة عالية في الحكومة لعرش الدين خوجا وأولاده إلى عام 1682م. وذلك كان عرش الدين خوجا قد كثر عشيرته ورفع نفوذه ووسع مكانه ومكانته في تركستان الشرقية.

وقد قاد الجهاد راشد الدين خوجا (هو كان من أولاد عرش الدين خوجا) ضد حكومة سلالة جينغ (1616 – 1911م) في عام 1864- 4 من حزيران واتبعه كافة مسلمي تركستان، وأخيرا استطاع المسلون أن يقيموا دولتين كبيرتين – سلطنة إيلي وملكية كاشغر- في تركستان الشرقية.

أما بطل قصتنا "إسحاق خوجا" كان ابن عم راشد الدين خوجا وكان في ذلك الوقت قائد المجاهدين الذين يغيرون بالجهاد شرقا وشمالا. وقد نفذ كثيرا من الغزوات والفتوحات في تركستان الشرقية بأيدي القائد إسحاق خوجا مثل – فتح "اشاق تال" و "قرا شهر (مدينة سود) و "طرفان" و "لوكجن" و "قمول" و حرب البرية في شمال جبال "تنغرتاغ (جبل الرب)" . ومن تلك الغزوات كانت غزوة "قرا شهر (مدينة سود)" معركة حاسمة وساخنة وكان المجاهدون قد حوصروا في ضواحي نهر "قرا شهر" من قبل العدو في عام 1864 حزيران. والآن نتركم مع تفاصيل المعركة:

أغار إسحاق خوجا لفتح "قرا شهر" من ولاية "كورلا"، وعندما وصل إلى ضواحي نهر "قرا شهر" حصر مع جيشه بأعداد كبيرة من العدو. وكان 20 ألف جندي مسلحين بـ 470 مدفعا انطلقوا من أورمجي ووصلوا إلى نهر "قرا شهر" وكان في "قرا شهر" آلاف من العدو، وكان عدد المجاهدين في تلك اللحظة 2000. وقاتل إسحاق خوجا مع العدو قتالا صارما ثلاثة أيام مع لياليها، وكتب الله النصر لهذا القائد الجليل وجيشه فقتل أكثر أعداد العدو وأسر الباقي، وغنم المجاهدون معدات كثيرة. ولم يسترح المجاهدون بعد هذه المعركة الساخنة وهجموا على مدينة "قرا شهر" واستولوا عليها بالكامل.

كتب المؤرخ الصيني "ليوزشياو" في فتح "قرا شهر" والحروب فيها في كتاب "تاريخ أيغور" في المجلد الأول والثاني:

"أن الروح الدينية العالية تفوق كل شيء، أن هذه الروح المعنوية كان من أهم شروط المعركة البرية. إن قتال "اشاق تال" تم بنصر الثوار كاملا، انطلق إسحاق مع جيشه إلى الجنوب في اتجاه "قرا شهر" وعندما وصل إلى قرية "تولغو" و "تركلك" اشتبك مع جيش سلالة جنغ وهزمها التي كانت تستعد لقتال الثوار المنتفضين من مدينة "كوجا". وهاجم إسحاق خوجا على حصن المدينة بـ"قرا شهر". استولى إسحاق على مدينة "قرا شهر" في عام 1864 من بداية شهر حزيران وكان يرتفع الدخان واللهب في سماء المدينة." ("تاريخ أيغور" ص 167)

وتابع المؤرخ الصيني في فتح إسحاق خوجا- " أن إسحاق قاتل في "مناس" و "شخو" و "جنغ" ... وأرسل عشرات القادة مع 12 ألف جندي إلى وادي "جقتم" من طريق جبال "تنغرتاغ (جبال الرب)" ... والتقى مع جيوش سلالة جنغ وطردوهم إلى منطقة "موري"... وعندما فرت جيوش سلالة جنغ المنهزم إلى الشرق، وحيث

وصلوا إلى "باركول" طردهم ثوار المسلمين الـ "كوجا" وأجبروهم على الفرار من "باركول". ("تاريخ أيغور" ص 169)

إن عدد جيش إسحاق خوجا قد يزيد عن 15 ألف جندي، وأن حمله على منطقة "لوكجن" تم بنصره الكامل باستيلائه على المنطقة. ("تاريخ أيغور" ص 171)

إن وفد إسحاق الذي أرسله إلى ولاية "قمول" بقيادة "تمور خليفة" استطاع الاستيلاء على قلعة المدينة "كنا شهر (المدينة القديمة)" لقمول، وكان عدد الوفد 16 فردا، عشرة منهم أيغوري (تركستاني)، وستة منهم من مسلمي تنغكان. ("تاريخ أيغور" ص 172)

وأوردنا هنا بعض الكلمات دليلا على الصينيين والذي تحدث واعترف بها الصينيون الملحدون الذين لم يعترفوا بالحق والصدق بالسهولة في التاريخ بالرغم أن لدينا كتب التاريخ مثل "تاريخ أمنية" و "تاريخ حمدية" لكتاب المسلمين.

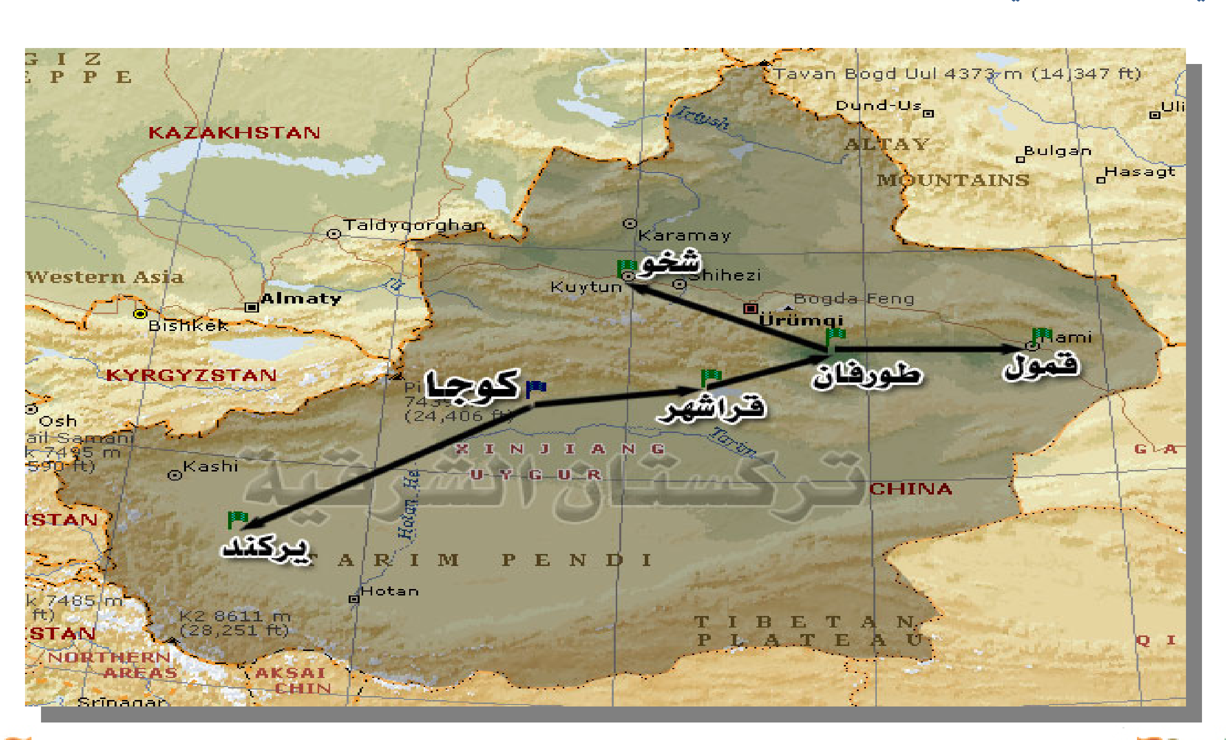
وأورد هذا المؤرخ الصيني في صفحة 165 في كتابه وقال في حق إسحاق خوجا: "وقد اشتهر إسحاق بين عشيرة "خوجلار" بمدينة "كوجا" أنه هادئ ورصين وذكي، وأنه كان قائدا للجيش في كل الحملات الشرقية ولم يتخل عن مكانته السياسية.

وجاء في صفحة 174 " أن إسحاق قد بلغ من الشهرة والسلطنة إلى ....."

وقد عُين إسحاق خوجا في وقت إمارة يعقوب بك واليا على مدينة "كوجا" و "بجور" و "كورلا". وفي الأخير أمره يعقوب بك أن يسكن في مدينة "يركن".

بعد استشهاد يعقوب بك وانحياز ملكية كاشغر ووقوعها تحت سلالة جنغ مرة أخرى لم نحصل على أي معلومات دقيقة عن حياة المجاهد إسحاق خوجا. ومن المحتمل أنه هاجر إلى دول أخرى وقضى نحبه هناك، لأنه إن قتل أو أسر لاشتهر وعرف ولدونه التاريخ في ذكرياته رغم أن كل الأمراء حتى أمراء المجموعات الصغيرة يذكرهم التاريخ إلى الآن.

وصلى اللهم وعلى آله وصحبه أجمعين



الهجرة إلى الله

قصة هجرة الأخ نصر الله تركستاني

بقلم: نصر الله

لو أذكر الأيام الماضية والأعمال فيها تمر أمام عيني كأنه حدث أمس أو قبل عدة أيام، وقد قضيت من عمري 25 سنة لو أذكر السنوات العشرة الماضية سيملأ قلبي الندم والإثارة بحيث أني قضيت هذه السنوات من عمري بين الفسق والكفر أسمع وأرى الفساد في كل مكان. كنت أفكر في صغري أني لم أذنب أبدا، لأن أسرتي ملتزمة بدين الإسلام وأبي لم يكن من الدعاة إلا أنه يلتقي دائما مع الدعاة والعلماء ويحضر المراسم الدينية في بلدتي. وهكذا نشأت منذ صغري أحب ديني وأضعه فوق وطني.

رأيت رؤيا مؤثرة حيث كنت في 14 من عمري وأحكي لكم تفاصيلها: كان الجو صافيا في احد أيام الشتاء كنت أتجول في سوق "دنغكروك" بأورمجي. فجأة دهشني الصوت – "اعتقلوا هؤلاء". اعتقلت الشرطة كثيرا من المسلمين الأيغوريين الأبرياء وأنا كنت من بين المعتقلين. أدخلتنا الشرطة في سوق سجاد البيوت وأطلقوا علينا الطلقات ونحن مكبلو الأيدي، جاءت نوبتي فأطلق علي وروحي تخرج من جسدي مع راحة عجيبة، كنت أفكر أني قد استشهدت، فاستيقظت من نومي. ولكن أشعر بتلك الراحة العجيبة في نفسي. وكانت الرؤيا واضحة جدا لم أجد تلك الراحة من قبل ومن بعد. وتأملت في نفسي كيف الإنسان يتلذذ براحة الشهادة في نومه فإذا استشهد في الحقيقة كيف يكون؟ ومنذ تلك الرؤيا اشتقت لتلك الراحة والشهادة وبدأ نمو روح الجهاد في قلبي.

وبحثت عن الأساتذة والدعاة لكي أفهم طريق الجهاد في ديننا ودعوت الله تعالى أن لا يحرمني من الجهاد. فاستجاب الله تعالى دعائي بلا تأخر، ففي أحد الأيام حضر اثنان من الإخوة إلى بيتنا من أجل استئجار البيت حيث أن في دارنا غرفة فارغة، أجر أبي لهذين الأخوين غرفة واحدة في الطابق السفلي. بعد قليل من الأيام رفع مستوى الجوار إلى الأخوّة في الدين، فأصبح هذان الأخوان أستاذين لي كما التجأت لله تعالى في دعائي وتعلمت منهم علم التوحيد ومفهوم الجهاد، في خلال سنتين تجهزنا مع بعض الإخوة وأرسلناهم إلى أفغانستان وأما بعض الإخوة الذين سلحهم أستاذنا بعقيدة الولاء والبراء قاموا بحركات جهادية في تركستان.

مع الأسف لم تدم هذه الأيام الجميلة، استشهد بعض الإخوة وأبلى بعضهم في السجن الشيوعي بلاء حسنا، والأستاذ الذي علمني التوحيد والجهاد اعتقل في السجن وحكم مدى الحياة، كل الشباب من حولي قد ابتلي من قبل الحكومة الشيوعية الملحدة أما أنا كنت صغيرا لم أتجاوز 15 من عمري في ذلك الوقت لم اشترك مع الإخوة في العمليات وانشغلت في حفظ القرآن الكريم في بيتي ولذلك لم أصب بما أصيب به هؤلاء الإخوة.

شعرت في نفسي بالغربة لأن الحكومة الشيوعية قد اعتقلت كل الإخوة من حولي وانعزلت عن الشباب الملتزمين في بلدتي ولم تسمح لي الحكومة حتى مجرد الزيارة للإخوة في السجن.

ضعف ديني بسبب فراق الإخوة المؤمنين وصرت كالشاة القاصية، وعلمت أن الحكومة الشيوعية قد دبرت الكثير من الحيل والمكر لارتداد المسلمين عن دينهم، وألزمت نفسي بأن أكون من المتقين والسالكين

لحديث محمد صلى الله عليه وسلم ولكن المجتمع الكفري والبهيمي يجلبني إليه.

وذكرت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا يَبِيعُ قَوْمٌ دِينَهُمْ بِعَرَضٍ مِنْ الدُّنْيَا قَلِيلٍ الْمُتَمَسِّكُ يَوْمَئِذٍ بِدِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ." (مسند أحمد)

وأطرح السؤال لنفسي كيف نحافظ على سلامة إيماننا؟ والجواب واضح كما قال الله تعالى:

{وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} (آل عمران 104)

وكنت أبحث عن الشباب الملتزمين لكي نجتمع على الخير والصحبة الإيمانية.

ومن الأمور الصعبة أن نجتمع ثلاثة أو أربعة من الإخوة نتذاكر في كتاب الله تعالى ونتدارسه في بلادنا، وإن كشف تجمع الشباب الملتزمين في أحد البيوت سوف تقتحم الشرطة على البيت. ولو نقارن سياسة حكومة الصين الملحدة بالدول الأخرى لا نستطيع أن نجد أي شبه في السياسة، هناك في تركستان لم تطارد الشرطة المجرم (حسب قولهم) فقط وإنما تطارد الشرطة أباه وأمه وأقاربه كلهم فتسجنهم ثم تضغط عليهم بوحشية من أجل إبلاغ الخبر عن "المجرم"!!.

وكل فعل خير أو إحسان بشريعة الرحمن مستحيل في تركستان وأصور لكم أن أرض تركستان أصبحت "سجن بلا سقف".

ومن أجل المضايقات الصينية الملحدة في عبودية الله تعالى بدأت بالبحث عن الجماعة المرشدة من خارج تركستان. وانشغلت بإخراج جواز السفر ولن أطيل عليكم بقصة صعوبة إخراجي لجواز السفر، سبحان الله... إن الكفار في بلادنا لم يتركونا نرتاح في ديننا وعيشنا ولم يتركونا نهرب من عندهم ونعيش بعيدا عنهم في أقصى العالم.

إن الكفار في زمن رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يدبرون القبض أو القتل أو الإخراج من بلدهم كما قال الله تعالى في كتابه العزيز:

{ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} (أنفال 30)

أما الشيوعيون يدبرون القبض أو القتل ولا يتركوننا نخرج.

وأخيرا بعون من الله وتوفيقه حصلنا على جواز السفر مع أخي الكبير (شقيق لي) وبدأنا نبحث عن المجاهدين المهاجرين في أفغانستان، قد صعب علينا الاتصال مع المجاهدين، وتوكلنا على الله بالسفر إلى باكستان ودبرنا مع أخي الكبير أن يسافر كل على حده من أجل الحفاظ على أمننا في العبور. كنا منشغلين بإخراج جواز السفر لزوجتي ولأولادي ولكن تأخر كثيرا، وانطلقت أنا وحدي إلى بكين قبل شهر من انطلاق أخي الكبير. لم استطع أن أحصل على التأشير من قنصلية باكستان ببكين وسافرت إلى (.....) ولم أحصل على التأشير من (.....) أيضا، وبقيت بين خيارين - الأول أن أسافر إلى باكستان بدون تأشيرة وهذا قد يؤدي إلى الخطر على نفسي، والثاني الرجوع إلى حيث أتيت. وأعلم باليقين أن قلبي قد يقبل الأولى. وذهبت إلى مطار من أجل التحقيق وعلمت أن لو أشتريت تذكرة الطائرة ذهابا ورجوعا معا يسمح لي بالسفر، فاشتريت التأشيرة وطرت إلى إسلام آباد. وهبطت الطائرة في إسلام آباد في نصف الليل، وأعطيت جواز السفر لرجال الجوازات في المطار، و منعوني من الخروج من المطار وفهمت من كلامهم أنهم شكوا في وأن وجهي لا يشبه الصينيين رغم هذا لم يوجد التأشيرة الباكستانية في جوازي. وسلمني رجال الجوازات إلى أحد المسؤولين في المطار، فطلبت من هذا المسؤول أن يسمح لي أسبوعا في إسلام آباد، ولكنه رفض. واتصل هذا المسؤول بعدة أشخاص وأخيرا ركبت في طائرة تذهب إلى (.....). وشعرت في نفسي الخوف لأن رجلين في المقعد الخلفي كانا يراقبان كل حركاتي.

أحدهم باكستاني والآخر شرطي صيني. وفكرت في نفسي أن أفر من مطار (.....) ولكن لم يأذن لي بالخروج من المطار وأجبرني هذان الشخصان على الركوب في الطائرة التي تذهب إلى "جوانجو" الصينية، وسلمني هذان الرجلان إلى الشرطة في المطار "جوانجو".

وبدأت الشرطة بالتحقيق وأنا في مطار "جوانجو" في داخل الصين. والحمد لله ما استطاعت الشرطة أن تجد مني أية تهمة تسبب في اعتقالي. لأني تركت كل أغراضي في المطار خوفا من التفتيش، والتجأت لله وحده بوسيلة أني مهاجر إليه، الحمد لله تعالى تركني الشرطة في "جوانجو". فرحت بخلاصي من الكفار وحزنت بعدم اللحاق بالمجاهدين، وفرحت عائلتي برجوعي بالسلامة. وفكرت في نفسي لو مت في الطريق لأذوق تلك الراحة التي تلذذت في نومي. حيث قال الله تعالى:

{وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلى اللّهِ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَّحِيماً} (النساء 100)

وعن أبي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيَّ قَالَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:" مَنْ فَصَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَاتَ أَوْ قُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ أَوْ وَقَصَهُ فَرَسُهُ أَوْ بَعِيرُهُ أَوْ لَدَغَتْهُ هَامَّةٌ أَوْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ أَوْ بِأَيِّ حَتْفٍ شَاءَ اللَّهُ فَإِنَّهُ شَهِيدٌ وَإِنَّ لَهُ الْجَنَّةَ." (سنن أبي داود)

وإلى متى العيش بين أظهر الكفار مخذولا في ديني؟ هل أنا حقا من المستضعفين الذين قال الله تعالى في كتابه الكريم عنهم:**{إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَـئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيراً}** (النساء 97)

أما أخي الكبير فقد أتقن هجرته وتعلم اللغة الإنجليزية بحسب حاجته فانطلق. وسمعت بالتحاقه بالمجاهدين، وفرحت جدا بهذا الخبر. تحركت روح الجهادي في قلبي وأجبرني تحرك أخي الكبير للتحرك نحو المجاهدين مرة ثانية، وبدأت بتعلم اللغة الإنجليزية من جانب وأسرعت بإخراج جواز السفر لعائلتي من جانب آخر.

وقعت بعد قليل من الأيام مجزرة أورمجي (05-07-2009) ولا أستطيع أن أصور لكم بشاعة هذه المجزرة كما كنت شاهدا عليها. شددت الحكومة في تفتيشها عن هوية المسلمين بسبب هذه الواقعة، إن السفر مع العائلة في مثل هذا الوقت أمر لا محالة فيه. وفكرت في نفسي لو يسر الله تعالى لي الطريق وحدي سأخرج. في يوم من الأيام وجدت جواز سفر لامرأة بها شبه من أهلي، رغم كل الخطورات التي قد تنزل علي وعائلتي توكلنا على الله وانطلقنا بالسفر.

قال الله تعالى: **{وَاتَّقُواْ اللّهَ وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ}** (المائدة 11)

وبعناية خاصة منه سبحانه وصلنا إلى (.....) بالسلامة. لم يكن عندي أي علاقة مع أخي الكبير لأن حكومة الصين الشيوعية قد أوقفت كل الاتصالات الخارجية بسبب مجزرة أورمجي. وبحثت عن الإخوة الذين كانوا معه على صلة. وعلمت أن أحد الأخوة الذي هاجر مع أخي الكبير قد استشهد في المعركة، وحرصت جدا أن أتصل مع أخي الكبير، فجأة اتصل أخي الكبير (سلمان) بهاتفي وفرحت جدا بهذا الاتصال وعلمت منه اتجاه السفر ومستلزماته، قبل انطلاق السفر اتصل أحد الإخوة من ساحات الجهاد الذي هو ممن تجهز معنا سنة 2001م وفرحت ببقائه إلى الآن في ساحات الجهاد، ولكن الحزن لفَّ فرحي حيث إن أخي الكبير (سلمان) الذي ولدنا من أم واحدة ونشأنا منذ طفولتنا معا والذي كنت أفتخر به - قد

استشهد. امتلأ قلبي بالألم أني ما استطعت أن أصافحه ولو مرة في أرض الهجرة. وسألت الله تعالى الصبر، ولو ما التقينا في الدنيا سوف يكون لقائنا في الجنة إن شاء الله. اللهم اقبل شهادته واجعله في الفردوس الأعلى من الجنة.

قال الله تعالى: **{وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ* فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ* يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ }** (آل عمران 169- 171)

قبل انطلاقي لإكمال باقي رحلتي من (.....) عادت الإتصالات كعادتها سابقا بتركستان واتصلت مع الأقرباء وأخبرتهم بخبر استشهاد سلمان، وردد كلهم بأنهم يفتخرون به.

وانطلقت إلى وجهتي بحيث رسم لي أخي الكبير سلمان السفر، وشاهدت في الطرق كرامات وعناية خاصة من الله تعالى وكانت زوجتي حاملا قد صبرت كثيرا لعقبات السفر ونسينا كل المعاناة عندما رأينا وجوه إخواننا المهاجرين، وأخيرا بعد شهرين من السفر وصلنا إلى الهدف وحططنا رحلنا، إن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا.

وعلمت بعدها أن الأخ الذي أخبرني باستشهاد أخي الكبير سلمان قد استشهد أيضا. ورأيت كل المجاهدين في هذه الديار الغريبة علي ولكن رأيتهم محبين لبعضهم ورحماء فيما بينهم، ويظهر في وجوههم نور الإيمان وشعرت من ظاهرهم أنهم فتية انطلقوا لإنقاذ المستضعفين ولاستقلال تركستان من الصين الشيوعية الملحدة.

فلما لا، وقد قال الله تعالى في كتابه:

{وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً } (النساء 75)

وبدأت بالبحث عن أولاد سلمان وذهبت إلى أمام أحد البيوت ورأيت ابنه الأكبر بلال مبتسما أمام البيت وعانقته بحرارة وحب وهو ينظر إلي بتعجب وكان عمره ثلاث سنوات ، فجأة دخل البيت ونادي أمه وقال: "أمي لقد عاد أبي! أمي لقد عاد أبي!" وعندما رأت زوجتي هذا المنظر بكت، ودمعت عيناي أنا. أنا وسلمان كنا متشابهين في الوجه.

اقترب وقت الولادة لزوجتي، أين الأقرباء؟ وأين المستشفى؟!!

لا، ولو ما وجدت هذه المستلزمات التي لا قيمة لها وستمر الأيام بدونها ستجد هنا عزة وكرامة وستجد هنا أغلى شيء للأمة الإسلامية ألا وهو الجهاد ضد الكفار الذي أخرجنا من الذل والهوان ومن الظلم والظلام إلى المجد والكرامة.

قال الله تعالى:**{وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغَماً كَثِيراً وَسَعَةً وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللّهِ وَكَانَ اللّهُ غَفُوراً رَّحِيماً}** (النساء 100)

ونحن الآن نعيش في ملء رحمة الله تعالى كالسمك يسبح بالحرية في الماء.

يا الله رغم قليل الشكر لنعمتك أغدقت علينا برحمتك، رغم الذنوب والمعاصي أنعمت علينا بكرمك، والواجب علينا كيف نؤدي شكرنا على عنايتك بنا!!!

وصلى اللهم وعلى آله وصحبه أجمعين



واقعة بطولية

هجوم المجاهدين بقنابل تقليدية على أفراد الشرطة في ولاية آقسو بقرية "إجَجي"

إعداد: عبد الله منصور

قد أجرت وزارة الأمن للحكومة الصينية جلسة هاتفية 27 من نيسان وأكد على فرع الأمن كله بتشديد الأمن للمجتمع وللدولة في خلال ستة أشهر التي ستحيي فيه حفلة كبيرة بتأسيس الدولة سنتها الـ 60 للشعب الصيني الشيوعي، وأعلن ناظر الأمن في سينكيانغ استعداداته الشاملة إلى حفظ الأمن للمجتمع والمقاومة ضد الانفصاليين وضد قواه الثلاثة (انفصاليين، إرهابيين، عناصر الدينيين). وبدأ بالتنفيذ الجلاد الأحمر في تركستان إثر هذه التصريحات حركة بعنوان "الضرب المشدد بمائة يوم". وأعلن جلسة محكمة جنائية في 2010 -05-27م لعدد من الأشخاص الأيغوريين الذين قُبض عليه في العام الماضي داخل الصين أثناء أولمبياد بكين. ومن الواضح أن هؤلاء الأشخاص متهمون بتهمة سياسية أنهم من ضمن "القوى الثلاثة". ومن المقرر أنه سوف يحكم عليهم بالسجن عشرة سنوات على الأقل. ومن العجيب أن الحكومة أخبرت موعد المحكمة قبل يومين فقط من انعقادها لعائلة هؤلاء الأشخاص (أي 25 من أيار) وأعلنت سماحها للمحامين رغم أن الوقت ليس بكاف لطلب المحامي. وفي الحقيقة كل الناس يعرفون مدى صلاحية المحامي أن لا قيمة له ولا وزن في المحكمة الصينية التي تستطيع أن تزور لك الأبيض بالأسود والأسود بالأبيض. نستطيع أن نخلص أن هذه المحكمة التي ستنعقد في ولاية "أقسو" هي تعبير عن حركات رجال الأمن الحمر "اضرب بقوة".



في الصباح الباكر في الساعة الثامنة 19- آب سنة 2010م ملئت شوارع " إجَجي" بالذعر والدهشة وأحيط الجو بصوت صفارة سيارات الشرطة وسيارات الإسعاف ولقد أصبح جسر"دولان" جحيما للشرطة الصينية سالت الدماء النجسة على الجسر. رمى أحد الأبطال الشجعان القنبلة على أفراد الشرطة الذين خرجوا من مركز الشرطة بدراجاتهم النارية لأجل مراقبة المسلمين. قتل 7 وجرح 14 على حسب إحصائية وكالة الأنباء الحكومية. صرح الناطق الرسمي لسينكيانغ أن الواقعة واقعة إجرامية، قوات الأمن مازالت تدرس حقيقتها. ولم يعلن هذا الناطق عن تفاصيل الواقعة ولا عن منفذيها.

قام صحافي تركستاني يعمل لإذاعة آسيا الحرة بسؤال أحد أفراد الشرطة الذين حضروا الواقعة عن تفاصيلها عبر الهاتف:

الصحفي: كيف كان الحادث؟

الشرطي: كنت أمام المبنى للشرطة، سمعت صوت انفجار قوي في الصباح الباكر في الساعة الثامنة والنصف، ظننا بداية الأمر قد انفجرت عجلة

السيارة ولكن بعد دقيقتين تجمع الناس واحدا واحدا ونحن ذهبنا إلى مكان الحادث فعلمنا أن رجال المراقبة البالغ عددهم 15 التابع لنا تعرض للهجوم، ومات 3 فورا.

الصحفي: هل تذكر أسماء المقتولين من الشرطة؟

الشرطي: أحدهم "عبد الرحيم أمت" عمره حوالي 28 سنة، والأخر اسمه "قربان جان"، والأخر اسمه "عظيمت".

الصحفي: ماذا يعمل هؤلاء 15 شخصا؟

الشرطي: هم كانوا رجال المراقبة.

الصحفي: أي شيء يراقبون؟

الشرطي: في كل يوم نخرج من المركز لأجل المراقبة، الأوضاع في هذه المنطقة صعبة، نحن نريد من هذا التجول كمثيل إعلامي إبلاغ الناس بأن لنا شوكة في المنطقة، ولذلك يخرج منا كل يوم بدراجة نارية 10 أو 15 شخصا، وهم يراقبون المتحجبات، إذا تجولنا في الشوارع بزي الشرطة كمثيل إعلامي سيمنع الفتيات من الحجاب.

الصحفي: هل حدث التشاجر بين الشرطة وبين الشباب خاصة مع الملتزمين في مراكزكم؟

الشرطي: لا، لم يحدث ذلك من قبل.

الصحفي: علمنا نحن أن قبل ثلاثة أيام حدث التشاجر بين رجال الشرطة وبين الشباب الملتحي في مراكزكم، كيف كان ذلك التشاجر؟

الشرطي: لم أسمع عن هذا، ذهبت إلى قرية أخرى في ذلك الوقت.

الصحفي: كم ساعة تدورون بالمراقبة للمتحجبات وأصحاب اللحى في اليوم؟

الشرطي: نخرج في الساعة الثامنة، والحادثة حدثت في ذلك الوقت.

الصحفي: كم عدد الأشخاص (الذين تخرجون كل يوم)؟

الشرطي: 15 شخصا.

الصحفي: كم عدد الشرطة المحلية والرسمية من أولائك 15 شخصا؟

الشرطي: واحد شرطي رسمي وهو قائدهم من 15 شخصا.

الصحفي: أما الباقي...

الشرطي: والباقي (يعني 14) من مساعد الشرطة، (يأخذون الرواتب من ذلك المركز).

الصحفي: إذا واحد منهم شرطي رسمي 14 من مساعدي الشرطة (بزي الخاص للشرطة)، عبد الكريم الذي قتل هل هو من المساعدين للشرطة أم لا؟

الشرطي: هو شرطي رسمي (ومسئولهم).

الصحفي: في أي ساعة وقعت الحادثة؟

الشرطي: في الساعة الثامنة والنصف صباحا.

الصحفي: في أي مكان؟

الشرطي: فوق جسر "الدولان" (يبعد 500 متر عن مركز الشرطة).

الصحفي: هل وقعت الحادثة أثناء عملهم (يعني عندما خرج للمراقبة)؟

الشرطي:نعم.

الصحفي: من أي طرف هاجم المهاجمون؟

الشرطي: من الطرف الغربي يعني من أمامهم. جاؤوا بدراجة ثلاثية العجلات ووقفوا في جنب الشرطة ورموا القنابل.

الصحفي: الرجل الذي نفذ العملية كم كان عمره؟ ومن أي قرية؟

الشرطي: سمعت من أحد الشرطة الذين حققوا في الحادث (هم من القوات الخاصة) الرجل الذي نفذ العملية عمره 22 سنة وهو من مدينة "أجتورفان".

الصحفي: هل هذا الشاب جاء من " أجتورفان " أم أنه كان مقيم في "إجَجي"؟

الشرطي: جاء من " أجتورفان".

الصحفي: هل هو كان في هذه القرية أم جاء خاص لهذه العملية؟

الشرطي: لم نحصل على المعلومات حول هذا.

الصحفي: هل أنتم تؤدون الرواتب لأولئك الشرطيين 15؟

الشرطي: الواحد منهم يأخذ الراتب من مالية المدينة أما الباقي (14) يأخذون الرواتب من حكومة "إججي".

الصحفي: هل هم يلبسون الزي الخاص (للشرطة)؟

الشرطي: نعم، يلبسون مثل لباس الشرطة باللون الأزرق.

الصحفي: كم كان عدد الدراجات في أثناء عملهم؟

الشرطي: 8 دراجات.

الصحفي: هل الدراجات بعجلتين أم بثلاثة عجلات؟

الشرطي: محرك كهربائي بعجلتين، أكثر الناس يعرفون بأنهم رجال الأمن تدور من أجل المراقبة (للمسلمين).

ولم تنس الحكومة الشيوعية كعادة الكفار جميعا أن تعلن بوكالاتهم أن الذين قتلوا في هذه الحادثة ثلاثة من الشعب الأبرياء. أما المجروحون فقد نقلوا إلى المستشفى في الولاية وهم في حالة الإنعاش.

بعد هذه العملية شددت الحكومة إجراءات الأمن في كافة أنحاء تركستان، كثر رجال الأمن ونقاط التفتيش في كل قرية وفي الطرق الرئيسة إلى المدن، بدأت الشرطة بتسجيل وكشف هوية السائقين والمسافرين مرة أخرى، وعينت الشرطة أفرادا خاصين للمراقبة في كل قرية وطلب منهم بأن يخبر عن الأشخاص المشتبه بهم.

كعادة الشيوعيين الذين تعودوا الكذب والتغطية في كل شيء منعت الحكومة من نشر هذه الواقعة في شبكة الإنترنت، واكتفت وكالة الأنباء بأن تبث من قناة "أقسو" التلفزيونية صورا قصيرة يتفقد أحد المسئولين أحوال الجرحى في المستشفى. ولم تعلن الحكومة أية تفاصيل عن الواقعة سوى أن نقلت "شينخوا" عن بيان حكومي " احتجزت الشرطة مشتبها به في مكان الحادث ويجري استجوابه. إن السلطات الصحية تبذل قصارى جهدها لمعالجة المصابين".


دراجة المجاهدين كانت مثل هذه الدراجة

وأورد بعض المراقبين أن الحكومة أرادت بأن تنشر من خلال هذه الحادثة أن الذين تعرضوا للهجوم كلهم من الشعب ومن الأيغوريين إلا أن بعض الصحف في الخارج كتبوا بعنوان "هجوم على قوات الشرطة في غرب الصين". قال الله تعالى في كتابه: **{وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ}** (فاطر43)

وهكذا سطر الشباب المسلم ضد الطغيان والجبروت بدمائهم الزكية وأعطوا دروسا واضحة لمن خلفهم، وهؤلاء الرجال لن ينساهم التاريخ أبدا فقد أعادوا مجد هذه الأمة وأظهروا شجاعتها في الانتقام من المجرمين من أجل حجاب الفتيات العفيفات واستطاعوا قتل رجال المراقبة المنافقين الذين يكشفون على عورات المسلمين في كل يوم.

اللهم ارحم شهداءنا وعاف جرحانا وفك أسرانا واخلفنا من بعدهم خيرا!

وصلى اللهم وعلى آله وصحبه أجمعين

تأملات في سورة الحجرات

للشيخ المجاهد: أبي يحيى الليبي حفظه الله

الدرس الرابع:

إن الحمد للهِ نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله الله بالهدى ودين الحق ليُظهره على الدين كله ولو كره الكافرون.

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، وعلى من اهتدى بهديهِ وسارَ على سنته إلى يوم الدين. ثم أما بعد..

فكنا قد تكلمنا من قبل ووقفنا عند قول الله عز وجل: { **وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** } وقلنا إن هذه الآية هي أصلٌ في تشريع قتال البغاة، ولو كانت الآية في أصلها لم تُشر إلى ما يذكره الفقهاء في تعريف البغاة، ولم تتعرض إلى تفاصيل أحكامهم أو أحكام قتالهم المتعلق بدمائهم وأموالهم ونسائهم وأبنائهم أيضاً.

ولكن هذا يُؤخذُ من مجموع الأدلة التي وردت في بيان حرمة المسلم وتعظيم حرمتهِ وكذلك يُؤخذ من سيرة الصحابة رضوان الله عليهم فيما وقعَ بينهم من القتال، وقلنا إنّ الفقهاءَ يعرِّفون الباغي بأنه الخارج على الإمام العدل بتأويل، وقلنا إن البغاة أحكامهم في الجملةِ أنه إنما يقاتلون دفعاً لشرهم لا قصداً لقتلهم، ولهذا بعض العلماء ذكرَ أنّ الفرق بين قتال البغاة وبين قتال الكفار والمرتدين يصلُ إلى تسعة أو عشرة فروق، منها الذي ذكرناه وهو أنّ الكفار يُقصدون بالقتل ويُتعمد قتلهم، سواءٌ كانوا كفاراً أصليين أو كانوا مرتدين، وأما البغاة فإنما يقاتلون على سبيلِ دفع الشر وكفِّ الضرر الذي يقعُ بسبب بغيهم.

ومنها أنّ الكفار يُقتلون مقبلين ومدبرين، وأما البغاة فلا يقتلون في حالِ إدبارهم يعني في حال فرارهم من ساحة المعركة، ومنها أن الكفار يُجهَز على جريحهم وأما البغاة فإنهم لا يجهز على جريحهم، ومنها أن الكفار يُقتل أسيرهم وأما البغاة فالصحيح الذي عليه جمهور العلماء أنه لا يجوز قتل أسيرهم، ومنها أن الكفار يجوز سبي نسائهم وأما البغاة فهم مسلمون ونسائهم مسلمات فلا يجوز سبي نسائهم ولا ذراريهم، ومنها أن الكفارَ تُقسَّم أموالهم تُغنم أموالهم وتُقسَّم وأما البغاة فلا يجوز تقسيم أموالهم وإنما هي أموالٌ لمسلم لها حرمةُ مال المسلم الصالح التقي كما لها حرمةٌ وهكذا أموال البغاة، إذن هذه مُجمل الفروق التي تكون بين قتال البغاة وبين قتال الكفار سواء كانوا مرتدين أو كانوا كفاراً أصليين.

فهذه الآية التي نحن في صدد الحديث عنها قال الله عز وجل فيها : { وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا } هذا أي قتالٍ يقع بين طائفتين من المسلمين وكما نعلم فإن دوافع القتال التي تقعُ بين المسلمين متعددة قد تكون الدوافعُ شرعيةً بمعنى أن تكون هناكَ طائفة من قطاع الطرق المفسدين في الأرض الذين يصولون على دماء الناس ويسطون على أموالهم فقتال هذا مشروعٌ وقد أمرَ بهِ الشرع، وقد يكون دافع القتالِ على أمرٍ من أمور الدنيا كقتال العصبية الذي يقع بين القبائل وبين طائفتين من المؤمنين، فهذا قتال مذموم، والقاتل والمقتول فيهِ في النار، وهو الذي يشمله قول النبي صلى الله عليه وسلم: " إذا التقى المسلمان بسيفيهما

فالقاتل والمقتول في النار" لماذا ؟ لأن قتالهم على أمرٍ من أمور الدنيا.

الأمر الثالث قد يقع القتال بين طائفتين من المسلمين في حقٍ ملتبس، يعني لا يميز من المصلح فيهم ومن المبطل من المحق فيهم ومن الظالم ومن المظلوم، الحق ملتبس وكل طائفةٍ منهما تدَّعي أن الحق في جانبها فهؤلاءِ يحرم وقوع القتال فيما بينهم وقد يكون بعضهم معذورين بتأويلهم في ما يدعونه من الحق. إذن أسباب وقوع القتال متعددة بين المسلمين، وهذه الآية التي تتكلم هنا هو القتال الذي يقعُ على غير الصفة المشروعة، يعني إما على أمرٍ من أمور الدنيا أو يقع قتال في أمرٍ ملتبس الحق فيه الحق ليس مبين ليس واضحاً، فهنا قال الله عز وجل وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فأمرَ المسلمين الآخرين بالسعي للإصلاح بين هاتين الطائفتين والإصلاح إنما يتمُّ بماذا ؟ بتبيين من هو صاحب الحق ومن هو الظالم ومن هو المظلوم والصلح إنما يقع بتنازل أحد الطرفين عن حقه أو عن شيءٍ من حقه، وأما إذا تمسك كل طرفٍ بحقه وتشبث به وتعصب إليه فلا يمكن أن يقع الصلح.

الشاهد من هنا أن الواجبَ على المسلمين عند وقوع قتالٍ بين طائفتين منهم أن يسعوا وأن يبذلوا قصارى جهدهم للإصلاح بين هاتين الطائفتين وإيقاف القتال، وهذا الصلح كما ذكرنا من قبل أجرهُ عظيمٌ عند الله عز وجل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: " ألا أدلكم على ما هو أفضل من درجةِ الصيامِ والصلاةِ والزكاة، قال الإصلاح بين الناس" وكما قال الله عز وجل: { **لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ**}، ولهذا فالشرع دائماً يحرصُ على الصلح حتى في المشاكل الخاصة التي تقع بين الرجل وأهلهِ، حتى وحضَّ على ماذا؟ على الصلح { **وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ**} فالصلح أمرٌ محمود ومطلوب والشريعة تحثُّ وتحضُّ عليه فالمسلمون مطالبون بماذا؟ بأن يسعوا لنزع فتيل الحرب الذي يقع بين طائفتين من المؤمنين.

إذن هذا هو الأمر الأول والمرحلة الأولى التي يجب على المسلمين أن يقوموا بها وهي السعي لإيقاف القتال وإصلاح ذات البين الذي أجج وحصل بسببه القتال، قال الله عز وجل: { **وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا** } فإن بغت البغي الذي يقع هنا فسَّره العلماء بواحدٍ من أمرين، قالوا إما أن يكون البغي بعدم إذعان إحدى الطائفتين للصلح أصلا يعني بعد أن يسعى الناس للإصلاح وتقبل إحدى الطائفتين وتقول أنا مستعدة للصلح وأن أتنازل عن شيءٍ من حقي إلا أن إحدى الطائفتين تستمر في القتال ولا تذعن لمطالب المصلحين، فهذا هو البغي يعني البغي بعدم إيقاف القتال مع وجود سببِ الإيقاف من الطرف الآخر ومع وجود السعي من المسلمين واضح؟

وبعضهم فسَّر البغي بأنه بعدما حصلَ الصلح وتوقف القتال وأرادت كل واحدةٍ من الطائفتين تنازلت عن حقها وأرادت وقف القتال { **بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ** } يعني نشبت وأعادت القتال مرةً أخرى بعد الصلح بعد حصول الصلح واضح؟

فإذن قول الله عز وجل هنا { **فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا**} يحتمل يعني بغت استمرت في بغيها وعدم إذعانها للصلح مع وجود سببه، أو إنها بغت يعني نقضت الصلح وأعادت القتال للطائفة الأخرى بعدما اتفق الجميع على المصالحة.

{ **فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي**} إذن هذه هي المرحلة الثانية وهي قتال الطائفة الباغية التي تبيَّن ظلمها و ظهر أنها تريد القتال وتستمر في سفك دماء المسلمين مع ظهور أن الظلم في طرفها بعدم إنقيادها للصلح أو بنقضها له، فهمتم هذا يا إخوة؟

قال الله عز وجل: { **فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي**} إذن هنا انظر في الأول أمرنا الله سبحانه وتعالى بالسعي لإيقاف القتال وهنا أمرنا بالقتال بالدخول في القتال لماذا ؟ لأن هناك من الأمراض والفساد مالا يحسم إلا بالقتال، يعني هذه طائفة سعى الناس للإصلاح وتنازلت الطائفة الأخرى وظهر من هو صاحب الحق ومع ذلك هي تبغي وتسفك دماء المسلمين، هذه أصبحت لا حل لها ولا طريقة لكف شرها إلا بقتالها وهو أمرٌ شرعي، وهنا إما أن يكون هناك للمسلمين إمامٌ يقوم عليهم فالواجب القتال مع الإمام ضدَّ الطائفة الباغية وإما أن يكون هذا القتال في زمنٍ ليس فيه إمام وهذا يقع كثيراً، والآن ليس هناك إمام للمسلمين وكثيرا ما يحصل القتال بين طوائف المسلمين وبين أحزاب المسلمين ففي هذه الحالة قال العلماء يسعى أهل العلم والعقل والحكمة الذين لهم منزلة في الناس وأهل العلم، لماذا اشترطنا أهل العلم ؟ لأن المسألة تحتاج إلى معرفة من هو الظالم ومن هو المظلوم وهذا يحتاج إلى حكمة ويحتاج إلى علم، وإلا مجرد الدخول في الصلح فهذا قد يكون على طريقة غير ما يريد الله سبحانه وتعالى فقال العلماء في هذه إذا لم يكن للمسلمين إمام فيسعى المسلمون قالوا والسواد الأعظم يعني أكثر الناس يعني رؤوس الناس أمراء الناس الذين ورائهم الناس ويطيعونهم ويسمعون لأقوالهم يسعون في الصلح ويبذلون جهدهم لإيقاف هذا القتال فبعد ذلك إذا ظهرت الطائفة الباغية وحكمَ العلماء بأن هذه الطائفة باغية على هذه الطائفة فبعد ذلك يشرع قتالها لكف شرها، واضح هذا يا أخوة؟

فقال الله عز وجل: { **فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ** }

تفيء يعني ترجع حتى تفيء ترجع إلى أمر الله، وأمر الله قال العلماء هنا إما أنه المقصود به حكم الله عموما أو أنه ترجع إلى الصلح خصوصاً، إما أنه الصلح الذي نقضته ابتداء أو صلح الذي أبت أن تذعن له وتنقاد له في أول الأمر يعني واضح الكلام؟

{**حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِنْ فَاءَتْ** } فإن فائت خلاص فإن قالت هذه الطائفة أنا استسلم وأنا أذعنت للصلح وأنا أنزل عند لحكم الله عزل وجل {**فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا** } فبعد ذلك عليكم أن تسعوا للإصلاح بين هاتين الطائفتين ولكن هذا الإصلاح يكون بالعدل لا يكون فيه إجحاف وفيه ظلم وهظم للحقوق الآخرين وإنما بما توجبه الشريعة بما توجبه شريعة الله عز وجل، { **فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا**} وأقسطوا يعني واعدلوا في صلحكم { **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** } وهذه منقبة عظيمة لأهل العدل أن ينالوا محبة الله عز وجل { **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِين** .}

ثمَّ بيَّن الله سبحانه وتعالى العلة أو السبب الذي يدفع المسلمين للإصلاح قال الله عز وجل: { **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ** }، كيف يحصل القتال وسفك الدماء بين أخوين هذا مسلم وهذا مسلم، يجمعُ بينهم دينٌ واحد وعقيدةٌ واحدة وشريعة واحدة وحكمٌ واحد فالواجب أصلاً على أهلِ العقيدة الواحدة أن يكونوا كالبنيان يشد بعضهم بعضا لا أن يكونوا متنافرين متنازعين ومتقاتلين متحاربين هذا على خلاف ما يوجبه عليهم الشرع فقال الله عز وجل هنا إنما المؤمنون إخوة فالمؤمن أخو المؤمن، المسلم أخو المسلم أينما كان، سواء كان من وطنك أو من غير وطنك قريب أو بعيد فقير أو غني فاسق أو صالح، مادام هذا الإنسان باقٍ على دين الله عز وجل فلابد أن يكون هناك رابطة إخوة الإيمان، نعم تضعف وتقوى إذا كان هذا الرجل تقياً صالحاً فولاؤنا له وأخوتنا له ومحبتنا له بقدر ما عنده من الإيمان والتقوى والصلاح، وإذا رقّ دينه وارتكب شيئا من معصية الله عز وجل فمحبتنا له وإخوتنا له تنقص بقدر مخالفته لدين الله عز وجل، أما انقطاع حبلُ الإخوة تماماً فهذا لا يمكن أن يكون بين مسلم و بين مسلم آخر.

ولذلك هذه هي الرابطة التي أرادَ الله عز وجل أن تكون بين الناس وهي رابطة الإيمان، فالذين يريدون

الآن أن يستبدلوا هذه الرابطة بروابط أخرى كرابطة القومية أو رابطة الوطنية أو رابطة المصالح المشتركة أو غير ذلك، هؤلاء يستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير.

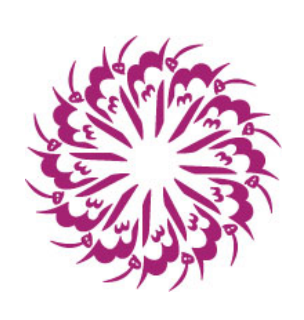
الله سبحانه وتعالى جعلَ لنا رابطةً واحدة وهذه الرابطة هي التي ينتفع بها الناس يوم القيامة { **الْأَخِلَّاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ** } من كانت أخوته وصحبته لأخيه من أجل أمور الدنيا أو لأجل العرقية أو الوطنية فهذا سيكون عدواً له يوم القيامة، ليس فقط يفارقه وإنما يكون عدو له { **الْأَخِلَّاء يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ** } بينهم العداوة في ذلك اليوم، فإذن الرابطة التي علينا أن نعززها و أن نقويها وأن نحرص عليها وأن نذبَّ عنها وأن نوالي عليها وأن نعادي عليها هي رابطة إخوة الإيمان المسلم هو أخوك فقال الله عز وجل هنا: { **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** } وإنما كما تعلمون من أدوات الحصر كأنه لا إخوة إلا المؤمنون كأن الآية تقول لنا هذا{**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** } والنبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر هذا في أحاديث متعددة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: " المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص"، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره" هكذا ينبغي أن تكون علاقة المسلم مع أخيه المسلم نعم تقع بينهم العداوة ويقع بينهم الشحناء ويقع بينهم الأهواء ولكن رابطة الإخوة لابد أن تبقى، وما ينبغي للمسلم أن يعامل أخاه المسلم كما يعامل الكافر ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم شبَّه قتال المسلم لأخيه المسلم ماذا؟ جعل قتال المسلم لأخيه المسلم كفر، لأن هذا هو عمل الكفار فيما بينهم هم الذين ليس بينهم روابط كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ": لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض" وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم :" سبابُ المسلم فسوقٌ وقتاله كفرٌ" إذن هذه هي الرابطة العظيمة التي علينا أن نوطدها وأن نقويها وأن نحرص عليها وأن نُدافع عنها حتى ننال رحمة الله سبحانه وتعالى.

الله سبحانه وتعالى قال: { **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** } فكيف يقع بينهم هذا التقاتل وسفك الدماء والعداوات على شيء من أمور الدنيا ؟

{**فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ** } إذن على المتقاتلين أن يعلموا أنهم إخوة، وعلى المصلحين أن يعلموا أنهم يسعوا للإصلاح بين الإخوة { **فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ** } وتأملوا يا إخوة لم يقل الله سبحانه وتعالى فأصلحوا بين إخوانكم مع إنه يتكلم عن جمع، قال: { **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** } جمع، المؤمنون جمع ليس فردا واحداً صح ؟ ثم قال: { **فأصلحوا بين أخويكم** } مثنى، أخ وأخ صحيح ؟ قال العلماء لأن هذه الطائفة كالجسد الواحد كالجماعة الواحدة كأنها إنسانٌ واحد وهذه الطائفة المعادية التي تقاتلها كذلك كالإنسان الواحد فأنت كأنك تصلح بين أخوين، هذه طائفة شخصٌ واحد وهذه الطائفة شخصٌ واحد يعني هذا التجمع كأنه شيءٌ واحد.

فلذلك ينبغي أن يكونوا كحال الأخوين في البيت الواحد، ونحن نعلم إذا وقعت شحناء أو عداوة في داخل البيت الواحد مباشرة سيسعى الإخوة للإصلاح. فقال الله عز وجل هنا: { **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ** } فعليكم أن تتقوا الله عز وجل في هذا الإصلاح فلا تميلوا مع طائفة ولا تجحفوا بحق طائفة أخرى وإنما عليكم أن تتقوا الله عز وجل وأن يكون إصلاحكم بينهم بالعدل، { **وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** } فرحمة الله عز وجل إنما تنال بالاتفاق وبالألفة وبالأخوة وبالاجتماع.

نتابع إن شاء الله في العدد القادم



كنوز تركستان الشرقية

ما أشبه قصة تركستان الشرقية بقصة فلسطين!

قضية فلسطين هي قضية أرض إسلامية تُسرق من أصحابها، وكذلك تركستان..

وهي قضية مسلمين تُنتهك حرماتهم وتَزْهَق أرواحُهم، وكذلك تركستان..

وهي قضية تزوير للتاريخ وتشويه للحقائق، وكذلك تركستان..

وهي قضية مواجهة مع أشد الناس عداوةً للمؤمنين (مواجهة اليهود)، وكذلك تركستان (مواجهة الذين أشركوا).

وقد أعلنت دولة اليهود في فلسطين سنة 1948م، وأعلنت دولة الصين بتركستان سنة 1949م!

ما أشبه القضيتيْن! وما أشد أهميتهما!

نعم ليس في تركستان مسجد أقصى، وليست مهد الأنبياء، ولكنها أرض إسلامية تُنتهك، ومؤمنون يُفتنون عن دينهم، وثروات هائلة تُبدَّد، وكرامة إسلامية تُستباح.

إن القضية جِدُّ خطيرة، ولا نُعذر فيها بجهلنا، إنما سهونا عنها بسبب غفلتنا، وقلة اهتمامنا بشئون أمتنا، وعدم إدراكنا لأدوارنا، وعدم معرفتنا بحرمة المسلمين، سواءٌ كانوا عربًا أم عجمًا، بعيدين أم قريبين، نعرفهم أو لا نعرفهم.

إن جُلَّ المسلمين يعرفون عن تاريخ الفن والرياضة أكثر مما يعرفون عن تاريخ تركستان، أو غيرها من قضايا المسلمين المنسيَّة، فإذا كنا نفتقر أصلاً إلى المعلومة، فكيف يمكن أن نسعى إلى الحلول؟!

إن المطالعين لهذا المقال سيُطالبون ببرنامج عمليّ لنصرة تركستان، وأنا أقول: إن أول الطريق أن تتشبَّع بحبِّ الأمة الإسلامية، وأن تعشق كل من ينتمي إليها، وأن تحزن لمُصَابها، وأن تتألم لانتهاك حُرُماتها، وأن تشعر دون تكلف- أنك عضو في جسد كبير، إذا اشتكى أحد أعضائه تداعى له سائر الجسد بالحُمَّى والسَّهَر. وبدون هذه العاطفة تصبح كل الحلول نظرية، وبدون هذا الحب لن نرى الطريق، ولو كان واضحًا وضوح الشمس.

لقد تحدثنا في مقالنا السابق، وكان تحت عنوان "قصة الإسلام في الصين"، عن تاريخ أرض تركستان الشرقية، وعرفنا أنها إسلامية منذ القرن الهجري الأول، ورأينا كيف تعاقبت عليها الحكومات المغولية والصينية، ولم يغيِّر كل ذلك من طبيعة الأمور؛ فالأرض التي حُكمت بالإسلام يومًا ما هي أرضٌ إسلامية يجب على المسلمين أن يحرِّروها، وجوبَ الصلاة والزكاة، ولو أتى ذلك على كل ما يملكون من نفسٍ ومال، وعلى هذا أجمع فقهاء الأمة بدون خلاف.

ووصلنا في مقالنا السابق إلى الغزو الشيوعي الكارثي الذي حدث للتركستان الشرقية في سنة 1949م، وكلنا يعرف طبيعة الشيوعيين الدموية، ورأيناها في سلوك السوفييت واليوغسلاف، ولم يختلف عنهم الصينيون لا في قليلٍ ولا في كثير.. إنها نفس العاطفة المتأجِّجة بالشر، الكارهة للبشر، المدمِّرة لما حولها.. إنهم قوم لم يدركوا أن للكون خالقًا، فكيف يُنتظر منهم غيرُ ما يفعلون؟!

القمع الشيوعي الدموي

لقد مارس الشيوعيون الصينيون قمعهم بأعتى صوره في الصين بكاملها، وفي تركستان الشرقية على وجه الخصوص، وبينما قتل "ماو تسي تونج" ثمانمائة ألف إنسان في السنوات الثلاث الأولى من حكمه للصين، فإنه قتل من تركستان وحدها مائة ألف مسلم ومسلمة، وهذا رقم هائل بالقياس إلى عدد المسلمين القليل نسبيًّا.

لقد تعامل الصينيون بالحديد والنار مع ملف تركستان، ولم تكن هناك أي محاولة للتفاهم مع الشعب المسلم، ومع أنهم تظاهروا بإعطاء حكم ذاتي لمنطقة تركستان إلا أن هذا كان أمرًا نظريًّا لا وجود له على أرض الواقع أبدًا، بل يا ليتهم تقاسموا خير البلدة مع أهلها، ولكنهم استأثروا به كاملاً، وتركوا الشعب المسلم فقيرًا مسكينًا مضطهَدًا.

أسباب تمسك الصين بتركستان الإسلامية

ولعلّ سائلاً يسأل: لماذا تتمسك الصين -مع كل إمكانياتها الجبارة وقدراتها البالغة- بهذا الإقليم الإسلامي؟ وما قيمة هذه القطعة من الأرض التي لم يسمع عنها أصلاً كثيرٌ من المسلمين؟!

إنّ تركستان الشرقية من الأهمية بمكان بالنسبة للصين، ودعونا نفصِّل في هذه النقطة قليلاً؛ حتى ندرك حجم المشكلة، وبالتالي نرفع من درجة تعاطفنا مع أهلنا هناك..

أولاً: هذه ليست بالأرض القليلة؛ فمساحتها 1.6 مليون كيلو متر مربع أي ثلاثة أضعاف مساحة فرنسا، وكذلك ثلاثة أضعاف العراق، وستين ضعف دولة فلسطين! وهي تمثل 17% من مساحة الصين الإجمالية؛ فالصين لن تتنازل بسهولة عن جزءٍ يمثّل أكثر من سُدسها.

ثانيًا: الكثافة السكانية بدولة تركستان الشرقية قليلة جدًّا، فبعد كل التهجير الذي تقوم به الصين إلى تركستان فإنّ مجموع سكان تركستان في إحصاء 2008م يبلغ 20 مليون فرد، وهذا يعطي كثافة سكانية قدرها 12.5 فرد في كل كيلو متر مربع، بينما الكثافة السكانية في الصين نفسها عالية جدًّا تصل إلى 165 فردًا في كل كيلو متر مربع، حيث بلغ تعداد الصين في سنة 2008م إلى أكثر من 1.3 مليار فرد، فضلاً عن أن الصين تحتل إقليم التبت كذلك، والذي تبلغ مساحته 1.2 مليون كم مربع، ويسكنه ثلاثة ملايين فقط، فإذا أخرجناه من المعادلة صارت كثافة السكان في الصين الأصلية أكثر من 193 فرد في الكيلو متر المربع الواحد، وهي كثافة ضخمة؛ وهذا يدفع الصين للتمسك بإقليم تركستان الشرقية لترفع الضغط السكاني عن بلادها، خاصة مع اعتبار دفء الطقس في تركستان خلافًا للبرودة القارسة في إقليم التبت المحتل كذلك، وهذا ما تقوم به الصين فعلاً في الثلاثين سنة الأخيرة.

ثروات هائلة

الثروات البترولية للتركستان الشرقية

ثالثًا: رزق الله إقليم تركستان الشرقية ثروات ضخمة جدًّا من البترول والغاز والفحم، وهي تمثّل بذلك قاعدة طاقة في غاية الأهمية بالنسبة للصين، وهي الآن ثاني منتج للنفط في الصين؛ حيث تنتج 27.4 مليون طن سنويًّا، وتأتي بعد إقليم "هيلونجيانج" في شمال شرق الصين والذي ينتج 40.2 مليون طن، ومع ذلك فإنه من المنتظر أن تصبح تركستان في سنة 2010م هي المنتج الأول للنفط في الصين، حيث سيصل إنتاجها إلى 60 مليون طن سنويًّا، أما في سنة 2020م فيتوقع الخبراء أن يصل إنتاجها إلى 100 مليون طن سنويًّا، لتصبح لها مكانة عالمية، علمًا بأن احتياطي النفط بتركستان يبلغ 8.2 مليار طن!

البترول والغاز الطبيعي في تركستان

أما بالنسبة للغاز الطبيعي فإن الاحتياطي تركستاني هائل، ويبلغ 10.8 تريليون متر مكعب، وكذلك بالنسبة للفحم، حيث يبلغ الاحتياطي منه 2.19 تريليون طن، وهو يمثّل 40% من إنتاج الصين بكاملها، فضلاً عن أنه يتميز بكثرة أنواعه، وجودته الفائقة، وفي مشروع الصين أن تحوِّل هذا الفحم إلى قاعدة ضخمة لإنتاج الكهرباء.

رابعًا: مع كل هذا الإنتاج الضخم من البترول والغاز الطبيعي فإنه لا يكفي دولة صناعية مثل الصين، حيث تأتي الصين في المرتبة الثانية مباشرة بعد أمريكا في استهلاك الطاقة؛ ولذلك فإن الصين تعتمد بشكل أساسي على البترول القادم لها من دول وسط آسيا في منطقة القوقاز، وقدَر تركستان الشرقية أن أنابيب نقل البترول تمر بكاملها في أراضيها! وبالتالي فسيطرة الصين على تركستان يمثّل بُعدًا استراتيجيًّا خطيرًا، حيث يمكن للحركة الصناعية أن تُشلَّ إذا ما تعرضت هذه الأنابيب للخطر.

مناجم اليورانيوم وصحراء تكلماكان

خامسًا: تمثّل تركستان كذلك مخزونًا استراتيجيًّا لما هو أغلى من البترول والفحم!! فتركستان غنية بمناجم اليورانيوم اللازم للصناعات النووية، وبها ستة مناجم تنتج أجود أنواع اليورانيوم؛ ولهذا فهي مؤهَّلة لأن تكون دولة نووية إذا انفصلت عن الصين، خاصة أن لها علاقاتٍ حدودية مع روسيا، التي قد تقف إلى جوارها في مشروعها النوويّ مثلما تفعل مع إيران؛ وذلك لإحداث توازن في المنطقة مع الوحش الصيني.

وليس البترول والغاز والفحم واليورانيوم فقط هي الثروات الوحيدة التي تنتجها أرض تركستان، بل إن بها الكثير من المعادن الأخرى، يأتي في مقدمتها الذهب!!

سادسًا: توجد في أرض تركستان مساحة شاسعة من الأرض الصحراوية تستخدمها الصين في إجراء تجاربها النووية العديدة وهي ، والصين بلا جدال دولة نووية من الطراز الأول؛ ولذلك فهي تحتاج إلى مثل هذه المساحة لاستمرار التجارب، وهي أرخص كثيرًا من الخوض إلى أعماق البحار لإجراء التجارب، كما أن الشعب الذي قد يتأثر سلبًا من التجارب النووية شعب مسلم لا تجد الصين غضاضة في إلحاق الأذى به! ولنفس السبب أيضًا فإن الصين تحتفظ بمعظم صواريخها الباليستية النووية في هذه المنطقة؛ مما يرفع من قيمتها الاستراتيجية.

مساحات زراعية وأهمية استراتيجية

سابعًا: من الناحية الزراعية تمتلك تركستان مساحات زراعية شاسعة، وهي من أجود الأراضي في الصين، وبتركستان أكبر نهر داخلي في الصين، وهو نهر تاريم، كما أن بها أكبر بحيرة عذبة في الصين، وهي بحيرة بوستينغ. وتتمتع تركستان بجو دافئ مشمس طوال العام تقريبًا، وهذا يؤهِّلها لإنتاج زراعي متميز، وهي من أكثر المناطق المصدرة للمنتجات الزراعية داخل وخارج الصين، وهي أكبر قاعدة لإنتاج القطن في الصين، ويتميز قطن تركستان بجودة فائقة، وهو القطن الطويل التيلة. كما تنتج تركستان أفخر أنواع العنب والبطيخ الأصفر، وإضافة إلى ذلك تنتج تركستان الذرة الشامية والأرز والتفاح والكُمَّثرى والمشمش والكَرَز، وعددًا كبيرًا من الخضروات المتميزة.

ثامنًا: تمثل تركستان بحدودها الواسعة، التي تبلغ أكثر من 5600 كيلو متر أهمية استراتيجية قصوى للصين، فهي تجاور 8 دول آسيوية، يمثّل كلٌّ منها مشكلة بالنسبة للصين؛ فمن الغرب يحدّها خمس دول إسلامية هي كازاخستان وطاجكستان وقيرغيزستان وأفغانستان وباكستان، وهي دول تمثّل خطرًا داهمًا على الصين من حيث إنها تضم أعدادًا كبيرة من المسلمين، ومنهم الكثير من الذين يُطلِقون عليهم "إرهابيين"، ومِن ثَم تعتبر الصين أنّ إقليم تركستان الشرقية عبارة عن حائط صدٍّ يمنع دخول الإرهابيين إلى الصين الأصلية. كما تجاور تركستان الشرقية دولتيْن خطيرتين على الصين لأنهما من الدول النووية، وهما روسيا والهند، وهذا أيضًا يفسِّر تركُّز الصواريخ الباليستية في منطقة تركستان. وأما الدولة الحدودية الثامنة فهي منغوليا، ومشاكلها مع الصين قديمة، وتبادل الاحتلال بين الدولتيْن أمر تاريخي مشهور، ولم تبن الصين سورها العظيم إلا للحماية من منغوليا.. ولهذه الحدود الملتهبة يصعب جدًّا على الصين التنازل عن دولة تركستان الشرقية.

الروح الإسلامية العالية والرعب الصيني

تاسعًا: الروح الإسلامية العالية التي يتمتع بها الأتراك عمومًا، وشعب الأيغور خصوصًا، ترهب الدولة الصينية؛ فهذا الشعب عانى الكثير في تاريخه من أزمات كان من المتوقع أن تمحو عقيدته، أو تجعله يتنازل عن ثوابته، ولكنه استمر على دينه محافظًا عليه، فخورًا به، معتزًا بأن تركستان هي تركستان المسلمة.. وراجعوا قصة الشعب العظيم الذي تلقى الضربة الأولى من التتار، فإذا به بصبره وقوة تحمُّله وحُسن تطبيقه لقواعد الإسلام يحوِّل المغول من وثنيِّين لا وزن لهم إلى مسلمين يعبدون الله تعالى، ويتّبعون رسوله الأكرم صلى الله عليه وسلم. ولا ننسى الاحتلال الصيني المتكرِّر، ولا ننسى الدموية الشيوعية، ولا ننسى أن دولة تركستان كانت محصورة بين أكبر قطبيْن شيوعيين إجراميين في

العالم هما الاتحاد السوفيتي والصين، ومن جنوبها دولة هندوسية مضطهدة للمسلمين وهي الهند، ومع هذا لم يغيِّر كل ذلك شيئًا من عقيدته.

هذا التمسُّك العجيب يُرهِب الصين، خاصةً أن الإحصائيات الرسمية الصينية تقول إن إجمالي المسلمين في الصين يبلغ ستين مليونًا، وتقول الإحصائيات الإسلامية إن العدد يربو على مائة مليون مسلم، ولكن الصين تقلّل من الأعداد؛ لتهمِّش دور المسلمين وتُضعِف من حَمِيَّتهم. ولا شك أن الصين تفكر في خطورة انتشار هذه الروح المتمسكة بالدين الإسلامي في الأعداد الإسلامية الغفيرة في الصين، كما أنّ احتمالَ انتشار الدعوة الإسلامية في الصينيين أنفسهم احتمالٌ كبير؛ فهم يعانون من خواءٍ رُوحي كامل، وليس عندهم عقيدة يتمسكون بها، ولو عُرض عليهم الدين الإسلامي بشكل واضح فقد يرتبطون به، وهذا خطر أيدلوجي كبير على الصين الشعبية التي ما زلت تتبنَّى الفكر الاشتراكي الإلحادي.

كل هذا يجعل الصين متمسكة بدولة تركستان لتمارس عليها القمع الذي يمنع وصول الإسلام إلى عموم أهل الصين.

الأحلام الاستعمارية

عاشرًا: لا تهدأ الدول الاستعمارية عن التوسُّع، ولا تتوقف أبدًا أحلامُ الإمبراطوريات عن ضمِّ أراضٍ جديدة، وزيادة الرقعة المملوكة لها، ولا يقف تفكير الصين عند تركستان الشرقية، بل هي بوابتها إلى عدة دول ضعيفة لم تتحرر من الاستعمار السوفيتي إلا منذ أقل من عشرين عامًا، وهي كازاخستان وطاجكستان وقيرغيزستان، ومن ورائهم أوزبكستان، إضافةً إلى الدول المحتملةِ التحرُّر والواقعة الآن تحت الاحتلال الروسي مثل تتارستان والشيشان وداغستان، وكلها دول إسلامية.

وتعتبر الصين نفسها الوريث الشرعي للاتحاد السوفيتي، وإذا كان الاتحاد السوفيتي، ومِن قبله روسيا القيصرية الأرثوذكسية قد احتلوا هذه الدول الإسلامية أكثر من ثلاثة قرون فليس هناك مانع من أن تبدأ الإمبراطورية الصينية دورتها، وأن تتوسع في هذه المناطق الضعيفة جدًّا، خاصة مع حالة السكون الإسلامية، ومع الغفلة غير المبرَّرة التي يعاني منها العالم الإسلامي بشكل عام.

هذا سيناريو قد يراه البعض تشاؤميًّا، ولكن أقول إنه السيناريو الأقربُ إلى الحدوث، ولا تقبل الدول الاستعمارية الكبرى عادةً بوجود كيانات هشّة إلى جوارها.

كان هذا هو السبب العاشر الذي من أجله تتمسك الصين بدولة تركستان المسلمة، فتلك عشرة كاملة!

ولهذه الأسباب -وقد يكون لغيرها كذلك- قال الباحث الصيني في جامعة ألبرتا الكندية "وينران جيانج"، وهو يعلِّق على الأسلوب القمعيِّ المتعسِّف الذي رأيناه من الحكومة الصينية في تعاملها مع الأزمة الأخيرة في تركستان في يونيو 2009م.. قال الباحث الصيني: "إن الأهمية الاستراتيجية لسينكيانغ (تركستان الشرقية) تعني أنّ أيَّ اضطرابات أو قلاقلَ تُحدِث مثل تلك الاضطرابات الأخيرة، لن تجد أيَّ ذرَّة تسامحٍ من جانب الحكومة الصينية".

وهذا الذي قاله الباحث الصيني أمرٌ واقعيّ تمامًا، وبعد أن رأينا كنوز تركستان وقيمتها فإنه من العبث أن نظنَّ أن الصينيين يتركونها راغبين.. بل على العكس علينا أن نفهم أن الحكومة الصينية ستبذل كل طاقاتها، وستستخدم كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة لتركيع هذا الإقليم الإسلامي العظيم.

لقد استخدمت الصين بالفعل وسائل شيطانية كثيرة تهدف إلى تحقيق أغراضها، ولم يعُدِ القتل هو الوسيلة الوحيدة للسيطرة على الشعوب إنما تتعدد الوسائل، وتتنوع الطرق، وكلها يؤدي في النهاية إلى نتيجة واحدة.

تُرى ماذا فعلت الصين في الثلاثين سنة الماضية لتحقيق السيطرة الكاملة على دولة تركستان الشرقية؟ وماذا يجب على الشعوب الإسلامية فعلُه إزاء هذه الكارثة؟!

هذا ما سنتناوله بإذن الله في المقال القادم..

وأسأل الله أن يُعِزَّ الإسلام والمسلمين.

منقول من منتديات الإسلامية

الصحافة العالمية

إعداد: عبد الله منصور

حملة ردع الصين:لن ننسى تركستان:دعوة للجميع للمشاركة

ظهرت في الأونة الاخيرة هجمات عنيفة لحذف إصدارات المجاهدين التركستان،هجمة ليس لها مثيل بالنسبة لإصدارات المجاهدين. فلم تمر سوى ثلاثة أسابيع حتي حذفت وأعطبت أغلب الروابط لإصدار عشاق الجنان (4) فتم التبليغ عن الروابط التي رفعت على مواقع شهيرة، فبدأ بموقع أرشيف ومرورا بـ sendspace و load.to و badongoو shared 2 وإنتهاءً بهوت فايل .

وهذا إن دل فإنما يدل علي توجع العدو من هذا الإعلام الذي ينشر ما يخفيه من جرائم منذ عشرات السنين، ويبين مدى خوفه ممن يؤلب عليه الرأي العام والعالم الإسلامي علي وجه الخصوص الذي يستثمر في أراضيه مليارات اليوروهات ويستفيد من مواده الخام ويبيع له سلعه الردئية.

ومن المعلوم أن العدو الصيني له إمكانيات هائلة في مجال الإنترنت وله شرطة متخصصة للإنترنت قوامها ما يربو عن 30 ألفاً، وقد برزت قوتهم في مجال رقابة الإنترنت والتحكم في الشركات الكبرى القضية التي أثيرت هذا العام مع شركة قوقل وإضطرار الأخيرة للإنسحاب من الصين.

وقد خبر العالم كله شجاعة وإقدام المجاهدين التركستان فبعدد قليل وعدة قليلة مازالو صامدين يصاولون هذا العدو الغاشم، وقد استأسدوا على إخواننا في تركستان بكثرتهم إلا أن أخواننا كانو كالأسود لا يخيفها عواء الذئاب.

ونحن هنا من هذا المنبر المبارك سنريهم قوة الأنصار، فإن كان إخواننا ساحتهم سفوح الجبال وبطون الوديان والمدن والقرى، فبنفس طريقة حرب العصابات التي أصبحت حكراً علي المجاهدين في هذا الزمان وبرعو فيها نحن هنا الأنصار أشبال أولئك الأسود في الجبال وسيكون ردعنا للصين في جبال الإنترنت ووديانه وسهوله .فنحن للعدو هنا جاهزون سنرفع الراية وسننشر أخبار إخواننا التركستان في كل مكان ولن ننسى قضيتهم ولن نفرط في الأمانة التي أوصلوها لنا وقد حملنها ونعلم مشقتها أمانة البلاغ.

دعوة لكل الإخوة بالمشاركة في حملة ردع الصين وذلك بالمشاركة في:

-إعادة رفع جميع إصدارات إخواننا التركستان

-نشر قضيتهم في جميع المواقع والمجتمعات الإلكترونية من فيس بوك وتويتير ويوتيوب ومواقع المشاهدة الصينية المماثلة

-نشر الدراسات النقدية والبحوث التي تبين همجية الصين في التعامل مع المسلمين

-حشد الدعم الإسلامي لقضية تركستان الشرقية وتوعية الشعوب المسلمة بحقيقة التنين(الوحش) الصيني

-دعوة للمصممين والمنتجين والمخرجين للمشاركة في دعم الحملة

-المشاركة بالأفكار والمقترحات

مجهود مميز في إعادة رفع الإصدارات NotReal



الأيغور مسلمو الصين المنسيون 'فلسطين المنسّية،

كثيرة هي البضائع الصينية التي تملأ بلادنا تمامًا مثل الجروح التي يئن منها المسلمون في كل مكان، وبقدر رخص أسعار السلع الصينية في بلادنا بقدر رخص المسلمين في الصين، وقد يعجب بعضنا من دقة منتج صيني ورخص سعره وهو لا يدري أن خيوط ذلك المنتج نسجت من أعراض المسلمات في الصين وصبغت بدماء المسلمين من الرجال.

ما هي تركستان الشرقية:

تركستان الشرقية هي أرض إسلامية خالصة وقعت تحت الاحتلال الصيني كما وقعت غيرها من البلدان الإسلامية تحت وطأة الاحتلال. وتقع تركستان الشرقية غرب الصين في أواسط آسيا الوسطى وتحدها من الشمال جمهورية روسيا الاتحادية ومن الغرب الجمهوريات الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفيتي السابق ومن الجنوب باكستان وكشمير والتبت ومن الشرق الصين الشعبية ومن الشمال الشرقي منغوليا الشعبية، وهي بذلك تشكل مساحة وقائية من الأخطار الخارجية للصين. وتبلغ مساحتها 1.6 مليون كيلومتر مربع ، أي خمس مساحة الصين.

وتوجد في تركستان الشرقية أو (إقليم سينكيانج) حسب التسمية الصينية الجديدة، معظم الصواريخ النووية الباليستية -التي تمتلكها الصين، كما أن بها مخزونًا هائلاً من الثروات المعدنية، من الذهب والزنك واليورانيوم. وتشير بعض التقديرات إلى أن بها احتياطيًا ضخمًا من مخزون البترول. علاوة على هذا، تعتبر تركستان الشرقية الواصلة التي تنقل الثروات النفطية من جمهوريات آسيا الوسطى المسلمة إلى الصين. وحسب الإحصائيات الصينية فإن تعداد السكان بها هو 9 مليون نسمة تقريبًا، إلا أن هناك جهات مستقلة قدرت تعدادهم بحوالي 25 إلى 35 مليون نسمة، واللغة المستخدمة هي اللغة الأيغورية، وهي إحدى فروع اللغة التركية، لكنها تكتب بالحروف العربية.

دخل الإسلام هذه البلاد في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (86 هـ -705 م). ولا تزال بعض الآثار الإسلامية موجودة في شينجينغ، مثل مسجد عيد كاه، وضريح ملك مملكة هامي من قومية هوي، وبرج سوقونغ، ويعمل غالبية الأيغور في الزراعة، ولهم خبرة خاصة في زراعة القطن، كما تمتاز مناطقهم بصناعة السجاد والحرير .

وكان المسلمون الأتراك في صراع دائم مع الصينيين، الذين شنوا عدة هجمات فاشلة على الإقليم. ولكن في عام 1759م، نجحت العائلة الحاكمة الصينية (الماتشو) في احتلال هذا الإقليم، ثم استرده الأتراك.. وظل الإقليم مستقلاً لفترة قصيرة، إلى أن نجحت العائلة الصينية نفسها في احتلاله مجددًا بمساعدة البريطانيين في عام 1876م. ومنذ ذلك الوقت والإقليم خاضع بالكامل للصين، التي عمدت إلى تغيير اسم "تركستان الشرقية" إلى "سينكيانج"، ومعناها: "الجبهة الجديدة."

وبعد الحرب اليابانية - الصينية في منتصف القرن العشرين، نشأت جمهورية تركستان الشرقية كجمهورية إسلامية في شمال الصين، ولكنها لم تستمر طويلاً، حيث قام "ماوتسي تونج" (الزعيم الصيني المعروف) بفرض سيطرته على المنطقة كلها في عام 1949م، وإن كان قد أعطى الإقليم - بعد تغيير اسمه - صفة إقليم متمتع بالحكم الذاتي

ثقافيًّا وإثنيًّا ودينيًّا ولغويًّا، إلا أنه من الناحية التطبيقية حدث العكس تمامًا، وقامت الحكومة الصينية بضرب الإقليم بيد من حديد .

مسلمات للسخرة ومسلمون للفرجة

240ألفًا من مسلمات الأيغور تم ترحيلهن عنوة إلى المصانع في شرق الصين للعمل بالسخرة وإجبارهن على الزواج من غير المسلمين.

هذا ما عبرت عنه الناشطة الحقوقية المسلمة من أقلية الأيغور التي تقطن تركستان الشرقية والتي تحتلها الصين .

وقالت ربيعة قادر ـ التي رشحت لجائزة نوبل للسلام عام 2006 ـ أمام الكونجرس الأمريكي: إن الفتيات اللائي يجري نقلهن تحت ستار "فرص التوظيف" غير متزوجات وتتراوح أعمارهن بين 16 عامًا و25 عامًا.

وأكدت ربيعة أن هؤلاء الفتيات يلاقين معاملة قاسية؛ إذ يعملن 12 ساعة يوميًا، وغالبًا ما تحجب عنهن أجورهن شهورًا، ووصفت النساء بأنهن "عاملات سخرة رخيصة وبغايا محتملات."

وقالت: إن كثيرين من الأيغور في سينجيانج "يعتبرون هذا من أكثر السياسات إذلالاً حتى الآن" من جانب السلطات الصينية. وأضافت أن الكثيرين يشتبهون في أن السياسة الحكومية تهدف إلى حملهن على الزواج من أبناء أغلبية الهان الصينية من غير المسلمين في مدن الصين وتوطين الهان في أراضي الأيغور التقليدية.

وبعيدًا عن المسلمات اللاتي يجبرن على السخرة أو البغاء يجلس رجل عجوز على عربة صينية تقليدية بعجلات تجرها فتاتان لكي يشاهده الزوار كمعلم سياحي لتاريخ الصين مقابل 28.5 دولارًا أمريكيًا .

هذا الرجل هو الملك داود محسود قائد شعب الأيغور بإقليم تركستان الشرقية شمال غرب الصين، بحسب ما ذكرته صحيفة" كريستيان ساينس مونيتور" الأمريكية.

وذكرت الصحيفة أن مصير الملك العجوز مثير للشفقة، فبعد أن كان قائدًا لشعب الأيغور أصبح مَعْلَمًا سياحيًا، وهو يمثل نذيرًا بزوال ثقافة وهوية إقليم الأيغور الغني بالنفط، أمام حملات القمع الصينية المتواصلة، وتغيير التركيبة السكانية، بتوطين آلاف الشيوعيين من عرق الـ"هان" في الإقليم؛ بزعم الخوف من الانفصال، ومحاربة الإرهاب.

وقالت الصحيفة في عددها الصادر في 28-4-2008: إن "المهانة التي يراها الملك داود محسود، وهو الملك الـ12 الباقي من السلالة الملكية الحاكمة في الإقليم، هي علامة على ما يعانيه الإقليم الذي صعدت بكين في الآونة الأخيرة من حملاتها الأمنية ضده، بذريعة مكافحة الإرهاب والانفصاليين، حيث تتهم الأيغوريين بالسعي لفصل الإقليم ذي الحكم الذاتي عن الدولة."

وإلى جانب عمليات الاعتقال، وكبت الحرية الدينية، فإن أشد ما يخافه مسلمو الإقليم حاليًا هو اختفاء هويته الإسلامية أمام المد الشيوعي الذي يغذيه مشروع حكومي جار منذ عشرات السنين بتوطين مئات الآلاف من عرقية "الهان" الصينية الشيوعية في الإقليم.

وبحسب صحيفة "كريستيان ساينس مونيتور" فإن "الهانيين "صاروا يسيطرون على كافة الوظائف الرئيسة والنشاط السياسي للإقليم الذي ضمته الصين عام 1949 بعد أن كان دولة مسلمة مستقلة تسمى: "تركستان الشرقية."

يقول أحد مسلمي الأيغور وهو مدرس: "نشعر أننا غرباء في بلادنا.. نحن مثل الهنود الحمر في الولايات المتحدة."

"إنهم يحاولون تدمير التوازن الديموجرافي باستقدام صينيين لمنطقتنا ..يريدون لجنسنا أن يختفي من الوجود، إنهم يجففون منابع جذورنا، يريدوننا عبيدًا لهم"، بحسب تعبير قطب، أحد تجار القماش في سوق العاصمة أورومتشي.

ونتيجة لهذه السياسات الحكومية، ارتفعت نسبة "الهان" من 7% إلى أكثر من 40%، حسب إحصاءات رسمية.

وتضيف الصحيفة أنه بمساعدة الحكومة، صار أتباع "هان" هم المسيطرون على غالبية المصانع والشركات، ولا يقبلون عمالة بها من غيرهم؛ مما اضطر الأيغوريون إلى امتهان أعمال متدنية مثل الخدمة في المنازل.

وأصبح الأيغوريون مواطنين من الدرجة الثانية، فهم ممنوعون حتى من مجرد تمثيل هامشي في الهيئات الحكومية، كما لا يُسمح لهم باستخدام لغتهم في المدارس.

كما أنهم وضعوا في موقف صعب للغاية؛ فهم بين خيارين إما فقدان ثقافتهم وإما تهميشهم اقتصاديًا، فالمساجد والمدارس الدينية تواجه حملات إغلاق؛ بحجة عدم وجود تراخيص، وتمنع السلطات الشباب دون الـ18 عامًا من الصلاة بالمساجد.

ويفسر مراقبون أن الضغوط الصينية على الإقليم يقف خلفها موقعه الإستراتيجي القريب من دول وسط آسيا، ومخزونه الكبير من البترول والغاز الطبيعي، إضافة إلى إستراتيجيتها في منع أي محاولة استقلال لأحد الأقاليم عن سيطرتها، وذلك بالرغم من أن الإقليم يتمتع بحكم ذاتي منذ عام 1955.

آخر حملات القمع ضد مسلمي الأيغور كانت في صباح الجمعة الموافق 26 يونيو 2009حيث هاجم الآلاف من العمال الصينيين الهان عمال أيغور مسلمين يعملون في مصنع للألعاب في مقطاعة كونجدوج الواقعة جنوب الصين. واستخدم العمال الصينيين السكاكين والمواسير المعدنية والأحجار في الهجوم على العمال الإويجور ما أدى إلى جرح وقتل ما يقرب من ألف مسلم أيغوري، ما يعني أن نزيف الدم الأيغوري ما زال مستمرًا .

وأخيرًا

أصبح المسلمون سواء كانوا أغلبية في بلادهم أو أقليات في دول أخرى كالأيتام على مائدة اللائم لا أحد يتبنى قضيتهم ولا أحد يدافع عنهم

لكن مهما يكن من أمر فإن حلم الحرية والخلاص من الحكم الشيوعي لن يموت في نفوس مسلمي الأيغور سواء بالزمن أو بالمذابح، فالأيغور هم ضحايا ذلك المد بجانب نسيانهم من قبل مسلمي العالم .

لكن الحلم بالحرية للمستضعف يكتسب قوته بمرور الزمن. وتمنحه الدماء شرعية أكبر. تُصنع منه عقيدة «الحق التاريخي» الذي تتوارثه الأجيال مع ملامح الوجوه والصفات الشخصية واللغة والدين إن الإحساس بالظلم والاضطهاد يتراكم في النفوس حتى يتحول إلى حلم بالخلاص، وكل يوم يزداد فيه الظلم على المسلمين، يقربهم من اللحظة التي يخلعون عنهم لباس الغفلة، ويتطلعون فيه إلى الحرية. وربما يكون هذا هو ما دعا أوباما ليقوم بحملة علاقات عامة ليطفأ هذا الإحساس في نفوس المسلمين، أشبه بمن يُرَبت على جسد رجل نائم حتى لا يستيقظ ويظل يغط في نومه العميق، لكن ما من شك أن المارد الإسلامي بدأ يتململ، وأن أطرافه في الصين بدأت تتحرك...انتهى.

بدر التوحيد.. منقول



صفعات صينية

قبل أكثر من ثلاث سنوات تقريبا قمنا باستطلاع الموقف الصيني حول احتمال احتضان الصين لإسرائيل إذا ما انهارت الولايات المتحدة أو تراجعت في ضوء صعود الصين الاقتصادي. وفي دراسة موثقة بعنوان: « الصين تحت مجهر السلفية الجهادية»، طرحنا في ذلك الحين سؤالا مركزيا هو :«هل يمكن أن يحل التنين الصيني ذو الرؤوس المتعددة، في مرحلة ما، محل رأس الأفعى في حماية إسرائيل ورعايتها؟ كيف؟ ولماذا؟ وبأي محتوى أو مبررات؟ » ، وحينها لاقت الدراسة رواجا واهتماما من الصحف ومراكز الأبحاث الغربية والصينية. لكن في العالم العربي لم تجد من يلقي لها بالا سوى صحيفة الوقت البحرينية التي نشرتها على حلقات ابتداء من 2007/1/7. ورغم أن الدراسة كانت ذات طبيعة تنبؤية إلا أن ردود الفعل عليها كانت تبعث على الدهشة، كما لو أنها فضحت شيئا خفيا!!

خلال المؤتمر الأمني التاسع الذي انعقد في مدينة هرتسيليا اليهودية، في شهر شباط / فبراير 2009، بحضور نخبة من الأكاديميين وإسرائيل لتصل إلى مستوى «الحليف الإستراتيجي الجديد». ورغم أن كل المؤشرات كانت تدل على هذه النهاية إلا أن العرب ذهبوا للحوار مع الصينيين كما لو أنهم في وليمة أيديولوجية. إلا أنهم ازدادوا، هذه المرة، كيل بعير من الصفعات والإهانات .

فقد وجهت الصين صفعات بالجملة للعرب خاصة وللعالم الإسلامي عامة في أعقاب اختتام أعمال الدورة الرابعة للاجتماع الوزاري لمنتدى التعاون العربي الصيني الذي انعقد في 2010/5/13 في مدينة تيانجين الصينية الساحلية.

أما أبرز الصفعات فكانت حين رفض المسؤولون الصينيون التوقيع مع الوفد العربي الذي يشارك به وزراء الخارجية، على الوثيقة المشتركة التي تعتبر القدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية المرتقبة. وجاءت أكثر الصفعات إهانة حين منعت أي من المسؤولين العرب بالقوة من التعقيب على القرار الصيني أمام وسائل الإعلام. أما أشدها وقعا على النفس فكانت حين فوجئ العرب بالموقف الصيني خاصة وأن البيان الذي صيغ مسبقا، كالعادة، لم يختلف عن سابقه من البيانات التقليدية. بل أن الفضيحة العربية في المؤتمر كانت مدوية وجارحة وشخصية لدرجة أن الصينيين تعاملوا مع أعضاء الوفد الوزاري كأسرى أو سجناء بلا أية حقوق أو حتى كرامة، وبلا أية أعراف دبلوماسية.

الطريف في الصفعات أن العرب الذين عجزوا عن احتواء الموقف الصيني في اللحظات الأخيرة من المؤتمر الذي انعقد تحت شعار» :تعزيز التعاون الشامل وتحقيق التنمية المشتركة» لم يتوانوا عن تلبية مطالب الصين .فقد نقلت وكالة أنباء الصين الجديدة « شينخوا» أن الأطراف المجتمعة دعت في البيان الختامي، إلى بناء عالم متجانس يعم فيه السلام الدائم والرفاهية المشتركة، وإلى حل كل النزاعات الدولية والإقليمية عبر القنوات الدبلوماسية والسياسية، ومعارضة كل أنواع «الإرهاب والتطرف». بل أنهم وافقوا، بدون أية مراجعة أو تقييم للعلاقات العربية الصينية، على تحديد موعد الاجتماع المقبل الذي سيعقد في تونس في عام 2012!

والأطرف هو ما صرح به الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى لقناة الجزيرة الفضائية حين قال: « على الصين أن تقف إلى جانب العرب في قضاياهم كي يقفوا إلى جانبها في القضايا التي تهمها»! ولسنا ندري عن أي قضايا يتحدث موسى؟ فما يهم الصين في هذا العصر مسألتان: الوضع الداخلي والاقتصاد. فهل يقصد موسى تبني دعم قضية تركستان الشرقية؟ أم فرض عقوبات اقتصادية على الصين؟

بالتأكيد لا هذه ولا تلك. وعلى العكس تماما. وكعادة العرب، بلا استثناء، وبلا أي ثمن، فقد كانوا أباطرة أكثر من الإمبراطور نفسه. فالعرب يعرفون أن التعاون المشترك بالنسبة للصين هو تأييد السياسة الصينية في قمع شعب الأويغور؟ ووصف احتجاجاته وجهاده بـ «الإرهاب والتطرف» وتزكيتهم لهذه السياسة الوحشية باعتبار العرب قلب العالم الإسلامي بما يكفي لتعزيز الجرائم الصينية وتشريعها ونزع أية شرعية عن كفاح الأويغور. وللحق فقد كانوا أول من أدان ثورة الأويغور في 2009/7/5 أو ما عرف بأحداث أورومجي عاصمة تركستان الشرقية التي تغتصبها الصين وتسميها إقليم سينكيانغ. واعتبروا ضحاياها وأصحابها إرهابيين!!! ورفضوا حتى التحرك الهزيل الذي دعت إليه منظمة المؤتمر الإسلامي على مستوى المندوبين للقاء السفير الصيني أو حتى أصغر موظف في السفارة الصينية في السعودية للاحتجاج على جرائم بلاده بحق الأويغور المسلمين .

أما على المستوى الاقتصادي فالعرب يرتبطون مع الصين بعلاقات تجارية تزيد قيمتها السنوية عن 150 مليار دولار. وبعض الدول العربية تسعى لرفع حجم تجارتها مع الصين خلال السنوات الخمس القادمة إلى 65 مليار دولار! هذا هو النوع الوحيد من العلاقات الذي يروق للطرف الصيني، والذي أبلغ العرب مرارا أنه يحبذ أن تقتصر العلاقات على الجانب الاقتصادي، دون أن تمتد إلى القضايا السياسية وعلى رأسها الملفين الإسرائيلي والنووي الإيراني.

ومن الطبيعي أن من يقبل بمثل هذه الأطروحات والسياسات عليه أن يتلقى، في النهاية، ما يلائمه من الصفعات بحيث لا تعود القدس عربية ولا إسلامية، ومن لا يعجبه فليفتش عن حليف آخر أو أيديولوجية جديدة تدر عليه من المواقف المزيفة والغادرة ما يطفئ ظمأ العجزة والمتواطئين على جريمة العصر بحق القدس.

ليس للصين ذنب في التخلي عن القدس كونها دولة تبحث عن مصالحها كغيرها في عالم تسابق فيه التكنولوجيا الزمن، والتغيرات فيه تحسب بموجب .dot.net وليس لها من ذنب في حق المسلمين إلا في كونها دولة استعمارية متوحشة وهي تغتصب أمة وتعمل على تصيين بلاد برمتها. وليس لها من ذنب بحق البشرية إلا لأنها دولة مخادعة قدمت نموذجا رديئا من الصناعات استنزفت بموجبه ثروات الشعوب الضعيفة. أما الذنب وكل الذنب فهو من نصيبنا نحن العرب والمسلمين الذين لم تعد لنا كرامة ولا أية حرمة لأي مقدس. نحن الذين نراهن على مواقف أيديولوجية بائسة لا نلتفت خلالها لحالنا طوال عقود وعقود حتى إذا ما تعرضنا للصفعة والإهانة قلنا: فوجئنا!!!!!

ذهب الاتحاد السوفياتي وأورث لنا أكثر من مليون يهودي، وذهبت الصين وبيعت القدس بحق النووي الإيراني والحليف الاستراتيجي، وذهب العرب من أجل الكراسي، وتاه المسلمون، وسالت الدماء في أفغانستان والصومال والعراق واليمن وفلسطين ولبنان ونيجيريا ثم يقولون لنا فوجئنا ... هذا كل ما استطاعوا فعله أو التعبير عنه. فعلا شر البلية ما يضحك .

د. أكرم حجازي 18-05-2010

ماذا خسرنا؟ وما هو واقعنا؟ وما الحل!!؟

بقلم: عبد الحكيم عارف

قال الله تعالى: **{ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ}** (البقرة 216)

قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية: {وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ } وهذا عام في الأمور كلها، قد يُحِبّ المرءُ شيئًا، وليس له فيه خيرة ولا مصلحة. ومن ذلك القُعُود عن القتال، قد يَعْقُبُه استيلاء العدو على البلاد والحكم. ثم قال تعالى: **{وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ }** أي: هو أعلم بعواقب الأمور منكم، وأخبَرُ بما فيه صلاحكم في دنياكم وأخراكم؛ فاستجيبوا له، وانقادوا لأمره، لعلكم ترشدون. انتهى

ويا أمة الإسلام أن ديار تركستان الشرقية جزء لا يتجزأ من ديار المسلمين. ولقد حُرمنا الكثير من المصالح والحقوق بسبب استيلاء حكومة الصين الشيوعية على ديارنا وأُجبرنا على الشر بكل أشكاله بدون خيار وأصبحنا نساق كالنعجة بخلاف إرادتنا وغايتنا، فالشعب المسلم يعيش اليوم في تركستان الشرقية التي تعد جزء من جسد الأمة الإسلامية تحت أقدام الملحدين الشيوعيين.

ثار هذا الشعب المسلم بعدة ثورات جهادية ضد المعتدي الظالم الصيني وما زال يثور. و لم تسلك الحكومة الصينية كعادتها في القضاء على هذه الثورات إلا مسلكا واحدا وهو القيام بمذابح دموية تسحق الميادين بكل من فيها وما زالت تسجن وتقتل وتدمر.

وكل من يذكر ظلم الصين ويراه بعينه فلا بد أن يعد نفسه لقتالها إن لم يكن عقيدة وإيماناً، فغضباً وانتقاماً، فإن الظلم المرير لا يتحمله أحدٌ، وقد قال تعالى على لسان صحابة النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وهم يحثون المنافقين على الرجوع للقتال : **{ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا}** (آل عمران: 167)، قال السعدي رحمه الله : "{وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله} أي: ذبا عن دين الله، وحماية له وطلبا لمرضاة الله، {أو ادفعوا} عن محارمكم وبلدكم، إن لم يكن لكم نية صالحة" اهـ.

لن ينتهي الظلم أو يتوقف طالما الصينيون يحكمون بلادنا ويفرضون قوانينهم علينا ويسلبون منا كل شيءٍ بدءا من عقيدتنا لينقلوها إلى الإلحاد وانتهاء بحريتنا لنعيش في هواجس الخوف حتى في غرف نومنا وبين أهلينا، وما دام الأمر كذلك فلن تتوقف المقاومة كذلك، فالحكم يدور مع علته.

وعلينا أن نعد العدة للدفاع عن أرضنا وعرضنا وأن نعرف ونُعرف الآخرين بماذا يحكم الشيوعيون في بلادنا ونكشف تفاصيل الجرائم البشعة التي يرتكبها هؤلاء السفاحون، والأمر يحتاج إلى صبر وطول نَفسٍ واستمرارٍ فإن نتائجه ستأتي ولو بعد حين.

ماذا خسرنا؟ وفي أي حكم نعيش الآن؟

خسرنا دولة "تركستان الشرقية" مستقلة يحكم فيها القرآن، ونعيش تحت الحكم الشيوعي بـ "سينكيانغ". وهل هذا لائق بالمسلمين؟

وخسرنا العبودية لله تبارك وتعالى وحده بالسكينة والطمأنينة وأصبحنا نُمنع من العبادات في كل مكان في بلادنا. وهل هذا لائق بالمسلمين؟

وخسرنا المجتمع الإسلامي الذي تقوى فيه أواصر الأخوة والمحبة بنظام القرآن والشريعة وأجبرنا على المجتمع الكفري البهيمي والذي يدار بنظام الكفر ويصد عن الإسلام ويشيع الإلحاد الشيوعي. وهل هذا لائق بالمسلمين؟

وخسرنا الخيرات والثروات المدفونة التي حباها الله تعالى للمسلمين وافتقرنا وعزلنا عن العمل فوق هذه الثروات واستخدمت هذه الكنوز لاضطهادنا وإذلالنا. وهل هذا لائق بالمسلمين؟

وحُرمنا من حقوق إنجاب الأولاد في ديارنا وبيوتنا بسياسة تحديد النسل حيث أن الأطفال أملنا في المستقبل. وهل هذا لائق بالمسلمين؟

وحُرمنا من تعليم أبنائنا بمنهج القرآن والسنة واضطررنا أن نرسلهم إلى المدارس الحكومية التي تعلم الإلحاد والشيوعية. وهل هذا لائق بالمسلمين؟

وحُرمنا من نشر الإسلام والدعوة إليه وتوسيع بلاد المسلمين وأصبحنا جاهلين بديننا واضطررنا على الارتداد عن ديننا وعقيدتنا وهل هذا لائق بالمسلمين؟

وعجزنا عن الدفاع عن أخواتنا وأمهاتنا اللاتي يهاجرن بالمئات من بين آبائهن إلى أقصى الصين المجرمة بحجة توفير الوظائف هناك. وهل هذا لائق بالمسلمين؟

وأجبرنا أن نتعلم لغتهم وثقافتهم وإظهار المحبة لهم مع أن ديننا يرشدنا أن نتجنب الكفار وأن نحفظ سلامة ديننا. وهل هذا لائق بالمسلمين؟

إن الصينيين الملعونين حرمونا من كل خير وإحسان وأجبرونا على كل شر وعار وهم يحبون ذلك.

ومن هذا المنطلق نؤكد لابد لنا أن نسعى من أجل قيام دولة مستقلة إسلامية كما لهم دولة وأن نجمع جيشا إسلاميا يحمي عقيدتنا وأعراضنا كما كان لهم جيش يحمي عقيدة الشيوعية وهذا من حقنا وواجبنا الإيماني أمام الله تعالى.

وهكذا اضطررنا أن نعيش في بلادنا بشكل مَأسَاوي محرومين من كل الحقوق ممنوعين من كل الخيرات من قبل المعتدي الصيني الشيوعي، ولابد لنا أن نغير أحوالنا لكي نعيد مجدنا.

إذا كيف نغير الحالة ؟ ما الحل؟!

أسألكم أولا كيف استولى الشيوعيون علينا وامتلكوا زمام أمرنا الذي يعد خسائر فادحة لنا في الدنيا والآخرة وفائدة ومصلحة للشيوعيين؟

ولقد أرشد ديننا الإسلامي وبين لنا كل الطرق واصطفى من بينها الصراط المستقيم الذي هو نجاح وفوز في الدنيا والآخرة، أما الكفار تسعى دائما لتحصيل المصلحة في الدنيا وما لهم في الآخرة إلا النار. إن الإسلام رسخ لنا القواعد والأسس وأرشدنا كيف نتعامل مع المعتدي الشيوعي وكيف نقاوم الكفار. آلا وهو الجهاد المسلح في سبيل الله. قال الله تعالى في كتابه الكريم: **{وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ}** (البقرة 190)

{انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} (التوبة 41)

يعلم الجميع أننا خُذلنا واضطهدنا واستعمرنا بقوة سلاح الشيوعيين، وأن وراء سياسة الحكومة - بأن سينكيانغ جزء من الصين - مدافع تقتل المعترضين والمقاومين. ولذا إذا كنا نريد الإنكار أو المقاومة ضد الشيوعيين يجب علينا أن نعد أنفسنا للجهاد في سبيل الله. كما يقال في المثل- فما أخذ بالقوة لا يُسترد إلا بالقوة.

قال الله تعالى: **{وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ }** (الأنفال 60)

وأخيرا أقول لكم- إذا عملنا بشريعة الله تعالى لن نخسر أبدا في الدنيا والآخرة.

عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **"عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ."** (رواه مسلم)



الولاة الذين عينهم الكفار في تاريخ تركستان الشرقية المستعمرة في عصرنا القريب

بقلم: عبد الله

انقرضت ملكية كاشغر كاملا في عام 1878م بسبب هجوم ثلاث دول قوية وهي بريطانيا وروسيا وسلالة جنغ الصينية. حكمت تركستان الشرقية وما زالت تحكم من قبل الرؤساء الكفرة الذين عينتهم حكومة المانجو وبعدها الحكومة الشيوعية الصينية والذين اغتصبوا الحكم واعترف بهم من مركز الحكومة الصينية.

وهؤلاء الرؤساء مهما كانوا من أي قوم ومهما كانوا تابعين لأي حكومة ومهما امتلكوا الحكم بأي طريق وقد أدوا مهمته بالصدق والإخلاص للحكومة المركزية الكافرة، قد ارتكبوا جريمة كبيرة ضد مسلمي تركستان الشرقية التي لا ينساها التاريخ ولا تمسح من ذاكرة المسلمين مهما طال الزمن، وإن كانت جريمتهم كبيرة أو صغيرة، خفيفة أو ثقيلة فإنهم مجرمون يجب أن يخضعوا للمحاكمة العادلة.

وتعريف هؤلاء الرؤساء بشخصيتهم الحقيقية سيساعدنا على أن نتأمل في تاريخ تركستان الشرقية بشكل واضح ومستقيم، ولهذه الغاية الجليلة نسوق شيئا من قصص هؤلاء الرؤساء العملاء باختصار:

1- زوزنغتانغ (زوزۇڭتاڭ)

زوزنغتانغ من قومية "خن" الصينية، ولد في عام 1812م – 10 من تشرين الثاني في إقليم "خونن" الصينية التابعة لسلالة جنغ المانجو. وكان واليا لإقليم "خونن" في عام 1851م. وعندما قامت الثورة في إقليم "جنسو" مرتين في عام 1860م من قبل مسلمي تنغكان أباد زوزنغتانغ المسلمين بأوامر حكومة سلالة جنغ وقتل آلافا من المسلمين جماعيا رجالا ونساءا. وكان زوزنغتانغ ممن تسبب في استيلاء المانجو على تركستان الشرقية بعد قيام ملكية كاشغر (1864-1878) وسلطنة إيلي (1865-1871) وذلك بنشر رأيه في أنحاء سلالة جنغ وحرض رجال الحكومة بأن يأخذوا المساعدات من إمبراطورية بريطانيا و روسيا لأجل انطلاق الحمل العسكرية على تركستان. وعينه سلالة جنغ قائدا للجيش الذي يغزو تركستان من أجل الاستيلاء عليها مرة أخرى في عام 1875م.

انطلق زوزنغتانغ بـ 70 ألف جندي واستعد لغزو تركستان في الحدود. وفي عام 1876 – 26 من نيسان أغار زوزنغتانغ على حدود تركستان. وعندما استولى الروس على سلطنة إيلي واتحد زوزنغتانغ مع جيش الروس وانطلق نحو ملكية كاشغر. وبعد استشهاد يعقوب بك بخيانة العملاء بالسموم في عام 1876م الذي كان ملك ملكية كاشغر هاجم زوزنغتانغ بهجوم واسع في عام 1877م على ملكية كاشغر. واستولى على ملكية كاشغر في عام 1878م بالكامل وقام بالمجازر الجماعية ونهب الممتلكات ودمر عشرات من المدن والأسواق، امتلئ النهر بالجثث مثل نهر "أقسو"، ويذكر في التاريخ أن الناس لم يشربوا الماء من بعض النهر سنتين أو ثلاث سنوات بسبب تلوثه بالدم والجثث. وأجبر زوزنغتانغ الناس على الرحيل والهجرة وهاجر عدة ملايين من المسلمين من وطنهم إلى الدول المجارة مثل تركستان الغربية وأفغانستان والهند.

واستطاعت سلالة جنغ أن تبدل اسم تركستان الشرقية بسعي زوزنغتانغ واقتراحه بـ "سينكيانغ" يعني بمعنى "الحدود الجديدة أو المستعمرة الجديدة"،

وعينت "ليوجنغتانغ" واليا عليها الذي كان من ضباط جيش زوزنغتانغ المعتدي.

مات زوزنغتانغ في عام 1885- 5 من شهر أيلول.

2- ليوجنغتانغ

ليوجنغتانغ كان من قومية "خن" الصينية، فقد خدم ليوجنغتانغ في جيش زوزنغتانغ عندما بدأ الحرب للاستيلاء على تركستان الشرقية وكان قائدا ميدانيا في الحرب. وقاد المعركة في "داونجنغ" و "تقسون" و "كوجا" و "باي" و "أقسو" و "كاشغر"، وساعد لزوزنغتانغ بعد الحرب وقام بالمجازر الوحشية من أجل استقرار سلالة جنغ في السلطة وكان من جلادي الحكم القساة العتاة الطغاة. وبعدما سميت تركستان الشرقية باسم "سينكيانغ" عينته سلالة جنغ واليا لسينكيانغ في عام 1884- 2 من تشرين الأول. إن ليوجنغتانغ هو ممن أنجز مهمة عسكرية وإدارية في الولايات والمدن بـ "سينكيانغ"، ونفذ سياسة متشددة في سبيل ارتداد المسلمين عن دينهم وتفكك الوحدة القومية الأيغورية وانهيار الاقتصاد للمسلمين. تم عزل ليوجنغتانغ من منصبه في عام 1889م وعين مكانه "وي جوانغتاو" واليا لتركستان. استمر حكم "وي جوانغتاو" إلى عام 1891م، ثم عين "تاومو" وكان مدة رئاسته من عام 1891م إلى عام 1895م. ثم عين "راوينغجي" مدة رئاسته من عام 1895م إلى عام 1902م. ثم عين "بن شياوس" واليا لسينكينانغ ومدة رئاسته من عام 1902م إلى عام 1905م. ثم عين "لين كوي" وكان مدة رئاسته من عام 1905م إلى عام 1910م.

وإن هؤلاء الحكام الكفرة الظلمة أبادوا الشعب المسلم التركستاني وقد زاد الظلم والقهر يوما بعد يوم حتى اعترف أحد الكتاب الشيوعيين في صحفهم بهذا الظلم الوحشي وقال: "إن حكام سلالة جنغ أنجزوا سياسة قمعية ضد الأيغور والقوميات الأقليات في سينكيانغ ... أن حياة الأيغوريين كانت عبارة عن معاناة وعذاب." ("مختصر التاريخ للأيغوريين" ص ب 412 – 413)

3- يون داخوا

"يون داخوا" عين في المنصب في عام 1910م ولكن جاء إلى الحكم في عام 1911 بحزيران. وأعلنت الحكومة المركزية استقالته عن منصبه في عام 1912 آذار ولكن الحقيقة أنه هرب "يون داخوا" وترك منصبه بنفسه. ونتساءل هنا لماذا يهرب هذا الوالي الكافر من تركستان الشرقية التي يسميها الصينيون بـ "طبق ذهبي لا ينتهي طعامه"؟ ولهذا الأمر آراء عدة ومنها:

أ: ثار شعب الصين في عام 1911م تشرين الأول ضد سلالة جنغ المانجو التي حكمت على الشعب الصيني 295 عاما، وطردوهم من الصين إلى مانجورية، وهكذا شعب الصين الذين استوطنوا في تركستان الشرقية ثاروا ضد والي " يون داخوا ".

ب: قام المسلمون بالثورة الجهادية ضد الحكومة في ولاية "قمول" و "طرفان" في عام 1912م، وبدأت نيران الثورة تنتشر.

وهكذا والي "يون داخوا" لما انقطعت صلته بالحكومة المركزية من جانب، ومن جانب آخر كاد أن يلفه لهب الثورة من قومه ومن مسلمي تركستان الشرقية اضطر أن يهرب من منصبه ومن تركستان.

استطاع ثوار الصينيين أن يؤسسوا دولة الصين في عام 1912م، ولكن الشعب المسلم التركستاني الذي ذاق طعم المر والوحشية 40 عاما وعاشوا بفقدان العلماء والدعاة والأغنياء والقيادات وقعوا تحت حكم والي كافر "يانغ زنغشنغ" الذي استغل الفرصة من بين شغب واضطرابات واستطاع أن يستقر في الحكم في تركستان الشرقية.

وصلى اللهم وعلى آله وصحبه أجمعين

سنتابع إن شاء الله في العدد القادم



كيف يكتب الصينيون تاريخ تركستان؟

بقلم: عبد الله

بعد استيلاء الكفار على تركستان الشرقية وخاصة استيلاء الشيوعيين في عام 1949م فقد قام الكفار بجمع الكتب التاريخية والآثار القديمة كاملة بحجة الحفاظ على الثقافة. وكل المؤلفات التاريخية التي أرادت إخبار أو إيضاح تاريخ تركستان بالحقائق بعصرنا القريب اتهمت من قبل حكومة الصين بأنها مؤلفات تحرض الناس على قيام الثورة وأحرقت بالكامل وصدرت القرار بعدم نشرها وتوزيعها مرة ثانية. لم تكتف الحكومة الملحدة بهذا القرار اللعين بل أرادت أن تملأ هذا الفراغ العلمي في الساحة ولذلك علمت جيلا أخر من التركستانيين كيفية تصنيف التاريخ وحددت لهم مؤلفاته. وبهذا كثرت المؤلفات الزائفة في مجال التاريخ. أما الكتّاب المعارضون لهذا القرار فقد صودرت مؤلفاتهم وألغيت صلاحيتهم بالكتابة واعتقل وسجن أو سجل اسمه تحت المراقبة. وكل الكتاب الذين يريدون تصنيف المؤلفات في مجال تاريخ تركستان لا بد له أن يأخذ إذنا من الحكومة، وبهذا أصبح هذا الكسب العلمي كسبا ممنوعا للكتاب التركستانيين.

سوف تعتقل الحكومة وتسجن عدة سنوات كل الأشخاص إذا وجدوا عنده كتاب "تاريخ تركستان الشرقية المعاصرة" الذي كتبه القائد العسكري للمجاهدين "محمد أمين بوغرا (1901-1964) " بعد هزيمة الثورة في كابل بعام 1940م.

ما بين عام 1986م وعام 1989م نشر من نشر المطبوعة ثلاثة كتاب – "الأيغوريون" و "تاريخ مختصرة لقوميين هون" و "أدب الأيغوري القديم" - للمؤلف "ترغون آلماس (1924 – 2001) " من قبل "دار النشر الأيغوري الكاشغري" ومن قبل "دار النشر الأطفال لسينكيانغ" ولكن الحكومة عرفت بعد نشره بين العوام أن فيه حقائق دقيقة لتاريخ تركستان وأنه تجاوز عن الحد الذي حددته الحكومة، وبناءا على هذا أجرت الحكومة في عام 1991م حركة نقدية شاملة لثلاثة كتب في أنحاء تركستان، وفتشت الشرطة كل البيوت من أجل مصادرة تلك الكتب الثلاثة. واعتقل كثير من الناس بتهمة الحفاظ على تلك الكتب الثلاثة. وقد ملئت الجرائد والصحف الدولية بإلقاء الضوء على هذه الحركة النقدية الظالمة للكتب الثلاث.

أما المؤلف "ترغون آلماس" ألغي من صلاحيته العلمية إلى الأبد بأنه لا يجوز له أن يؤلف أي شيء في حياته.

وقد ترجم فيما بعد كتاب "الأيغوريون" إلى اللغة الروسية في قزاقستان، وترجم كتاب "تاريخ مختصرة لقوميين هون" إلى اللغة الألمانية في ألمانيا، وترجم كتاب "أدب الأيغوري القديم" إلى اللغة العربية في السعودية.

عام 1998م سجن دكتور "تختي مزارت" بعشر سنوات بسبب أنه قام ببحث علمي تاريخي خارج نطاق الحكومة بالرغم أن "تختي مزارت" دكتور في فن التاريخ.

إذا كيف يكتب الصينيون الشيوعيون تاريخ تركستان الشرقية؟ وبأي أسلوب يملأ الفراغ العلمي في هذا المجال؟

1- أن لا تقوم ببحث علمي تاريخي قديم للتركستانيين وأن لا تألف في هذا المجال، وبهذا تحافظ على أن الشعب الصيني شعب قديم وقوم تاريخي.

2- جعل بداية تاريخ تعرف الصينيين بالتركستانيين بداية تاريخ التركستانيين.

3- تقصير المؤلفات بتاريخ تركستان الشرقية أو عدم التعمق في البحث أو ترك بعض مقاطع أو

تصغير أو عدم الأهتمام بها مثل – تاريخ تركستان قبل المستعمرة واستقلالها عدة مرات' و أن الصينيين عاشوا تحت حكم التركستانيين، وتاريخ واقعة بناء السد (سور الصين العظيم) بين تركستان الشرقية والصين.

4- تحقير وتصغير مؤلفات التاريخ الإسلامي لتركستان الشرقية وتضخيم وارتقاء تأثير الديانات الأخرى.

5- توصيف تفرق المسلمين و انهزامهم وإظهار ضعفهم وعدم وحدتهم بصورة أكبر من الواقع الحقيقي.

6- تحقير وتصغير مقاومة المجاهدين ومواجهتهم الكفار وتوصيف جهادهم بفوضوية، ووصف استقلال المسلمين بالأمر الهين البسيط الذي لا داعي له.

7- وصف تاريخ الاستقلال بعد عام 1911م بأنه بداية الثقافة والعصر المدني لتاريخ تركستان الشرقية وبالعكس تغطية اضطهاد الشيوعيين الصينيين للمسلمين.

8- تهويل دور الاستعمار الصيني بتطور الحضارة التنموية للمسلمين في تركستان الشرقية وحتى سياسة تحديد النسل، وتهجير فتيات المسلمين إلى داخل الصين جبرا، وإجبار تعلم لغة الصين، وإغراق تركستان الشرقية بالصينيين، ونهب وسلب ثروات تركستان الشرقية ونقلها إلى داخل الصين .... وكل ذلك من أجل تطور الحضارة في تركستان الشرقية، فتأمل أخي المسلم!!!

9- تقليل عدد سكان تركستان الشرقية، والتحقير من شأن انتصارات المسلمين على الصينيين على مر التاريخ.

تلك هي السياسة الاستعمارية الشيوعية الصينية لا مثيل لها في العالم وحتى الروس الذي يسمون أساتذة الشيوعية في العالم لم يمارسوا هذا الظلم على الشعوب الآسيوية في زمن الاستعمار. والهدف الأخير للشيوعيين الصينيين أن يبقي التركستانيون جهالا بلا علم عن أجدادهم وماضيهم ومجدهم وأن يصبح الشعب التركستاني بمقاييس الصينيين خاليا بلا دين ولا عقيدة ويتشبه بالصينيين في اللباس والأكل وغير ذلك.

فليعلم المسلمون في تركستان الشرقية أن لكل فرعون موسى وأن الله قادر على أن يرد كيدهم ويهلك الصينيين ويدمر عرشهم حسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولي ونعم النصير.

ونحذر الجميع الذين يستفيدون في مجال البحث التاريخي من المؤلفات الصينية أو من مؤلفات عملاء الصين في تركستان الشرقية على الانتباه من كذبهم، وعدم النقل من مؤلفاتهم حتى يأتي الدليل أو البرهان من منبع آخر (يعني من مؤلفات غير الصينيين). وهذا يسمى الأمانة العلمية في مجال النقل والبحث والمناقشة.

وهكذا يقال في المثل "لن يقف الماء في السلة"، آلاف من المؤلفات التي اجتهد كُتابها الشيوعيون الصينيون العملاء وبذلوا جهدهم فيها كثيرا تفقد أثرها وقيمتها عندما ينشر مؤلف صحيح صادق واحد.

أين الراغبون من المؤرخين في صد هذه الثغرة العلمية المحتاجة؟ وأين الكتاب المؤرخون الذين يفضحون كذب الشيوعيين ويدققون في بحث تاريخي لتركستان الشرقية، والذين يصفون عزة وكرامة المسلمين ومعجزاتهم بأقلامهم الغالية الصادقة؟!!

فهيا إلى الساحة العلمية فإنها تنتظر!!!



باكستان ... جيش من اللصوص

بقلم: أبو عبيدة / عبد الله العدم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه... وبعد:

فقد كنت أظن كما يظن الكثير أن سمات الحروب القديمة ودوافعها وما يحرك المقاتل فيها للغزو والقتال قد انتهى في هذا العصر، ولم يعد من ذلك سوى الصفحات التي سجلت تلك الحوادث وأرَّخت لأفعال الجند فيها، فمن المعلوم أن دوافع الجيوش في السابق – حاشى الجيوش الإسلامية - هو السلب والنهب والسيطرة دون مراعاة لأدنى قيم بشرية، أو التفات لأي مبادئ انسانية ، أو اعتبار لأي قيود أخلاقية، فلم يكن عندهم دافع للقتال سوى السلب والنهب والقتل والغصب، فكانت هذه الدوافع كفيلة باستنهاض هممهم للغزو، وبعث روح القتال في نفوسهم، فيسترخصون بذلك أرواحهم، وأوضح صورة تجسد ذلك الحال أجداد هؤلاء الذين يقطنون بلاد أوروبا اليوم من قبائل الوندال والآلان والقوط والجرمان والهون بقيادة آتيلا الذي كان شعاره (الأرض التي تطؤها خيلي لا ينبت فيها العشب)، وقس على ذلك القبائل المتوحشة في كل زمان ومكان .

ولم يخطر ببالي أبداً ونحن في القرن الواحد والعشرين أن تعاد تلك الصورة التي كنا نسمع عنها في التاريخ الغابر، ونرى جيشاً بأكمله يجسد تلك الحال ومع من يا ترى؟! مع شعبه الذي وجد لحمايته كما يدعي..

فمن المعلوم كما يدعي المطلعون على تاريخ الجيش الباكستاني أن هذا الجيش جيشٌ منظمٌ منضبطٌ مهني ملتزمٌ بالتقاليد العسكرية التي ورثها عن الجيش البريطاني، لا سيما أن الجيش الباكستاني هو بالأصل صنيعة الجيش البريطاني الذي يعتبر كما يقال عنه أنه من أكثر جيوش العالم انضباطاً ومهنيةً وعراقة وتمسكاً بالتقاليد العسكرية التي أرسى قواعدها منذ زمن ليس بالبعيد – بغض النظر عن نظرتنا تجاهها – ولا أخفي القارئ الكريم أيضاً أنه كان يصيبني العجب وأنا أرى الكثير يتشدق - ممن يدعون الفهم العسكري والتحليل السياسي - بمدح وتمجيد الجيش الباكستاني والتغني بانضباطه ومهنيته وانتظامه والتزامه بالمبادئ العسكرية، ولعله قد فات هؤلاء حقيقة الواقع المعاش وخاصة في الشهور الأخيرة، فقد تحول هذا الجيش من جيش نظامي تقليدي يخضع للقوانين العسكرية المتعارف عليها عند كل الأمم، الى جيش من اللصوص يعيد للأذهان صورة الجيوش الأوروبية الهمجية قبل ما يسمى بالثورة الأوروبية، مع أن الدوافع الأساسية للقتال عند هذه الجيوش الكافرة ما زال على أصله، ولكن تغيرت الكيفية والصورة التي يحققون بها دوافعهم.

فالدوافع التي تحرك هذا الجيش اليوم، وتجيشه للقتال في مناطق القبائل السنية البشتونية المعروفة بتعصبها لدينها وتمسكها بعاداتها القبلية، هو ما يعدهم به قادتهم من إحراز الغنائم والعودة بها كما لو كان هذا الجيش قبائل الهون بقيادة آتيلا التي سبق الحديث عنها، وليس جيشاً نظامياً تخرج

ضباطه من أعتى الكليات العسكرية السانت هيرست البريطانية كما يزعمون.

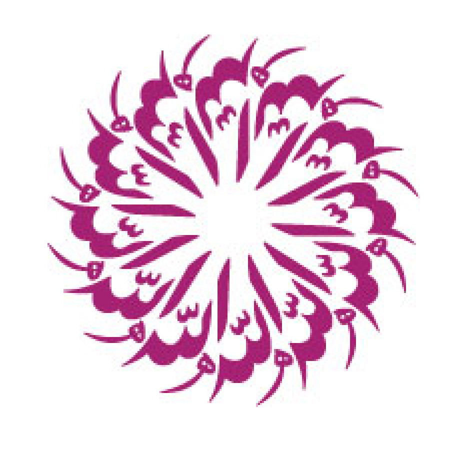
فالأخبار القادمة من مناطق القتال في الحزام القبلي البشتوني في باكستان وخاصة في إقليم وزيرستان الجنوبي حيث قبائل مسعود تخوض حرباً ضروساً مع القوات الباكستانية الغازية لأصعب تضاريس جغرافية في العالم، تشير تلك الأخبار وتؤكد أن أفراد الجيش الباكستاني تحولوا من جنود نظاميين الى قطعان من السُّراق واللصوص ينهبون البيوت قبل أن تدوسها عجلات دباباتهم جرياً على عادة الإنجليز في عقاب الشعوب، ويا ليتهم اكتفوا بما خف وزنه وغلى ثمنه كما يفعل السُّراق، بل دنت نفوسهم إلى ما دون ذلك فلم يتركوا شيئاً من أثاث المنازل القديمة، والحوائج الشخصية التي تركها أصحابها غداة الهجوم الباكستاني على قراهم إلا التقطتها أيديهم الآثمة، واستوعبتها جيوبهم لتكون وبالاً عليهم يوم الحساب، وكم كنت أتمنى أن أسمع عن هذه البطولات الفذة في حرب هذا الجيش مع عبَّاد البقر من الهندوس، الذين أذاقوهم طعم الذلة والهوان في ثلاثة حروب خاضوها معهم.

ولا عجب مما نسمع ونشاهد فالمشرفون على هذا الجيش هم من الشيعة الروافض الحاقدين على أهل السنة، وليس هناك من دوافع لهذا الجيش لقتال أهل السنة سوى الحقد والمال والمغنم، فالقضية التي يقاتل من أجلها هذا الجيش قضية خاسرة بكل المعايير، غير مقنعة له لتشحذ همته لأمد بعيد، وتدفع به ليبذل دمه من أجلها.

وعلى الذين يمجدون هذا الجيش ويصفونه بأجمل الصفات وكأنه حقيقة جيش وطني مهني، أن يكفوا عن ترَّهاتهم، والأحرى بهم أن ينعتونه بجيش من اللصوص، فهذا أصدق وأليق بهذه المجاميع المرتزقة.

ولا ينطبق وصف التلصص والسرقة على الجيش الباكستاني وحسب، بل أن جميع أجهزة الأمن والاستخبارات في هذا البلد على نفس الشاكلة في السرقة والتلصص، فلم يتركوا بيتاً اقتحموه أثناء حملتهم على المجاهدين المنحازين إليها من أفغانستان غداة الغزو الأمريكي إلا أفرغوه من محتوياته، ولا عجب من ذلك إذا علمنا أن أعلى سلطة في هذا البلد وهو السجين السابق الشيعي زرداري عميد السُّراق في باكستان يلقب بـ 10% ومعنى ذلك أن أي مشروع يقام في هذا البلد لا بد أن يكون نصيبه منه 10 % طبعاً هذا عندما كان وزيراً في حكومة زوجته الهالكة بناظير بوتو، فما بالك الآن وقد غدا رئيس الدولة !!!.

ومع هذا الذي سبق ذكره فإنا نبشر المسلمين بأن الجيش الباكستاني ليس أمامه من خيار سوى الانسحاب المخزي المذل من الجنوب المسعودي، فأعتى جيش في الأرض لا يستطيع البقاء طويلاً في أرض جبلية وعرة التضاريس، ليس فيها مسالك سوى أودية الجبال، فتدمير البيوت الترابية وسرقة ما فيها من أثاث بسيط لأي قروي يعيش في قرى نائية ليس بنصر يسجل، وإنما خزي وعار إلى الأبد، وما خاض جيش معركة فوق أراضيه وضد شعبه إلا خرج خاسراً.



الشيوعية ومسخا لهوية الإسلامية

استخدمت الشيوعية جميع الوسائل والأساليب في محاولة طمس الهوية الإسلامية وتحويل المسلمين إلى ملاحدة، فسلكت جميع الطرق وسخرت جميع قواها في هذا الغرض، حتى ظن من لا يعرف ماهية هذا الدين بأنه لن يبقى في هذه البلاد من يقول : الله، الله .

ومن وسائلهم :

1- الاستيلاء على كافة المساجد وتحويلها إلى متاحف ومستودعات وملاعب ومراقص وخمارات ومستشفيات الخ، - ولا أقول هذا نقلاً عن أحد بل وقوفاً عليها - في تركستان وحدها تم إغلاق أكثر من ستة وعشرين ألف مسجد، وجرى تحويل أكثر من سبعمائة مسجد في بلاد التتار، وخمسمائة مسجد في بلاد القفقاز إلى مواخير وأندية وإسطبلات .

2- إغلاق جميع المدارس الإسلامية وفعلوا بها كما فعلوا بالمساجد، وكان قبل الثورة في بلاد بخارى وحدها أكثر من ثلاثمائة وستين مدرسة، وقد فنيت تلك المدارس ولم يبق فيها قائماً الآن سوى خمسين مدرسة، وقد جعلت متاحف ومسارح وغير ذلك . وقد اطلعت بنفسي على مدارس في (خوارزم) وفي مدينة (خيوة) ودخلت مدرسة كبيرة مكتوب على بابها (مدرسة محمد أمين خان) بنيت سنة ... 1275 هـ وبجانبها عدة مدارس، وللمدرسة منائر جميلة وقد كتب في مقدمة المدرسة (قد أوصل الله تعالى اختتام بناء هذه المدرسة التي هي خير المدارس في العالم سنة 1275 هـ بأمر سلطان الزمان الغازي محمد أمين بهادر) وهذه المدرسة ذات بناء شامخ عجيب، وجمال يأخذ بالألباب، ولما دخلت بوابتها ما بين منارتين وجدت عند الباب امرأة وراء مكتب فسألناها فقالت : هذا فندق، ثم دخلنا فرأينا سلماً ينزل تحت الأرض فسألت عن ذلك، فقيل هذه خمارة، والموسيقى تضرب بين جنباتها، ثم خرجت من المدرسة إلى مدرسة مجاورة فإذا فيها دار للسينما . وهذه المدينة ما إن تدخلها إلا وتطالعك المدارس المشيدة ومنائرها العالية الجميلة وهي تبكي أطلالها وعمارها وروادها .

3- إحراق وإغراق لجميع المصاحف والكتب، وقد حدثني الثقات أن الشيوعيين جمعوا كأمثال الجبال من الكتب في بخارى وسمرقند وأحرقوها .

4- منع اقتناء أي مصحف أو كتاب، مما اضطر كثيراً من الناس إلى إحراقها أو دفنها في الجدران، أو حفظها على خوف وقلق عظيمين، لأن من وجد في حوزته كتاباً أو ما في حكمه مما يمت إلى العلم الشرعي أو اللغة العربية بصلة فهو معرض للمحاسبة، ولهذا لا تكاد تجد الآن عند كثير من المسلمين اليوم مصحف ولا كتاب بل لا تجد في مساجدهم ذلك أيضاً .

5- من وسائل الشيوعيين في طمس الهوية الإسلامية نشر وطباعة الكتب الإلحادية والأدب الإلحادي .

6- تسهيل الانضمام إلى الحزب الشيوعي والتمتع بامتيازاته .

7- تزييف التاريخ الإسلامي الخاص بالمنطقة، فقد حاولوا تجهيل الأبناء جميعاً في أن هذه البلاد تمت إلى الإسلام بصلة، وإن ذكروا فتوحات المسلمين فإنهم يذكرونها على سبيل الغزو والسيطرة والاستعمار وإذلال شعوب المنطقة، ولذلك كثيراً ما يوجد في شوارعهم رسوم وصور المكافحين الملاحدة الذين قاموا بمكافحة الإسلام في القديم والحديث .

8- فرض اللغة الروسية ومحاربة الكتابة العربية، وهذا شامل لجميع نواحي الحياة، فاللغة الروسية مفروضة رسمياً في المدارس والمعاملات وجميع الدوائر الحكومية، حتى المزارع والمتاجر لأنها كلها

تحت سيطرة الدولة فلا يمكن التخاطب على الأقل كتابياً إلا بالروسية، حتى أصبح كثير من المسلمين لا يستطيع أن يكتب بلغته الأصلية التي يتحدث بها .

9- منع النساء من الحجاب الشرعي، وقد أقيمت الاحتفالات الرسمية الإلزامية لحرق الحجاب .

10- تسخير نساء المسلمين في الأعمال المهنية الشاقة، فحيثما توجهت نحو أي مزرعة تجد نساء المسلمين يمسكن بالمساحي لحراثة أرض الدولة، أما الشوارع فإن تنظيفها موكل إلى عجائز المسلمين .

11- تهجير الكفار إلى بلاد المسلمين، ليمتزجوا بهم وكذا العكس، ولذا تجد الروس والكوريين وغيرهم قد سكنوا في أحياء المسلمين وقراهم، وكل هذا مبالغة في طمس الهوية الإسلامية، فأصبحت تجد المسلم وبجواره الروسي النصراني أو الملحد والكوري الوثني، فالبلاد التي جل سكانها مسلمون هجروا منهم إلى بلاد النصارى ثم نقلوا من النصارى إليهم .

12- تهجير أقوام بأكملهم مثل مسلمي القرم، فقد قام ستالين بقتل عدد كبير منهم بالجوع، ثم هجر ما يزيد على مائتى ألف إلى مناطق نائية في عربات الماشية فمات أكثرهم في منتصف الطريق، ولم يبق في ديارهم واحد .

13- من مبالغة الشيوعية في طمس معالم الإسلام عند الناشئة تغيير أسماء المسلمين، حيث تجد اسم المسلم المتعارف عليه عند أهله وأقاربه غير الاسم الرسمي في الاثباتات الرسمية وهو الاسم المعتبر عند الدولة . وضع أصنامهم في كل حي وشارع وناحية، فما تدخل شارعاً ولا محلة ولا

قرية إلا وتجد تمثال لينين أو غيره على منصة مرتفعة .

14- تسمية الأحياء والمدن والقرى والشوارع والمدارس وغير ذلك بأسماء رموز الحزب، وهذا شامل لجميع المدن والقرى في طول البلاد وعرضها، فمثلاً يقولون : قرية لينين، حي ماركس، شارع ستالين وكذا، فأصبح الطفل ينشأ لا يعرف سوى لينين وستالين وماركس وغيرهم من دهاقنة الإلحاد [3] .

15- كتابة عبارات إلحادية عند نهاية المدن والقرى بدلاً مما نكتبه نحن (تصحبكم السلامة أو الله يحفظكم) فيكتبون لينين معكم، لينين يحفظكم .

16- التعليم الإلحادي الإجباري لجميع الجنسين، ولمدة عشر سنوات، يتعلم الطفل فيها إنكار الخالق وتفسير التاريخ تفسيراً مادياً، ثم تؤكد ذلك وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية . فالمسلم ملزم أن يدخل ولده وابنته المدرسة، ولمدة عشر سنوات، فيدخل الولد وعمره ست سنوات ويتخرج وعمره ست عشرة سنة، فترة المراهقة كلها يعيشها بين الشيوعيين، وبعد التخرج يختطف إلى سيبيريا للتجنيد الإجباري مدة

عامين، كل هذه المدة في يد الملاحدة ليس في يد أبيه وأمه، وإذا رجع إلى البيت فلا مصحف ولا كتاب، إنما التلفزيون والمجلة التي تعلم الكفر والإلحاد فماذا ستكون النتيجة ؟ !

17- منع جميع شعائر الإسلام، فكل ما يخطر بالبال من شعائر هذا الدين فاعلم أنه محظور في تلك الجمهوريات إبان الشيوعية .

18- تسخير برامج الإعلام كلها لغرس الإلحاد والكفر، فللتلفزيون في ثلاث قنوات : قناتان تبثان من موسكو وقناة تبث من نفس الجمهورية، فالمسلم حيثما وجه التلفزيون فهو بين هذه القنوات لا يتعداها .

19- الحظر على المسلمين من اتصالهم بالخارج، ومنع المسلمين في الخارج من الاتصال بإخوانهم في الداخل، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل إن هذا السور الحديدي الذي ضرب على المسلمين هناك شمل حتى الاستماع إلى القنوات الإذاعية سوى الإذاعات المحلية، فلقد شاهدت جهاز الراديو في الفندق - وهو يمثل الشيوعية في قمة تعصبها - وليس فيه الجزء الذي تبحث فيه عن المحطات، كما هو عندنا، وإنما هو عبارة عن مفتاح واحد تضغط عليه المرة الأولى فتخرج لك إذاعة موسكو، والثانية الإذاعة المحلية، فليس هناك مجال لأن تبحث عن محطة أخرى . وحتى بعد أن سمح بأجهزة الراديو المتطورة سلط التشويش على المحطات الأخرى .

20- القضاء على العلماء والمشايخ، وقد حدثني أستاذ في طشقند أن أباه كان يصلي بالناس ويعلمهم، فاطلعت عليه المخابرات - الكي . جي . بي – حين خروجه لصلاة الفجر وبعد مساءلته وكان صريحاً معهم، فقدروا صراحته وقالوا : سنخفف عنك العقوبة ونشفع لك عند مديرنا، وفعلاً خففت عنه العقوبة فأعطي مسافة من الشارع يقوم بتنظيفها ورشها بالماء كل يوم قبل صلاة الفجر، يقول : حتى أصيب والدي بالشلل من شدة البرد حيث كان عمره يناهز السبعين عاماً وهذا عمله اليومي . هذه أخف عقوبة عند الشيوعيين لعلماء الإسلام ودعاته .

21- إجبار الطلاب على الإفطار في رمضان، ورغم هذه الحرب الشرسة ضد الإسلام فقد كانت الشيوعية تخشى من بقاء بعض المسلمين على إسلامهم وتمسكهم به، فحدثني أحد الثقات قائلاً : لما كنا ندرس في المدارس كان مدير المدرسة في صباح كل يوم من رمضان يمر بنا، فيجبرنا على الشرب حتى في الأيام الشاتية، وهذا الإجبار خاص بأولاد المسلمين .

22- إبادة المدن المحافظة على دينها مثل : مدينة خوقند في وادي فرغانة، فقد أبيدت هذه المدينة مرتين : في عهد القياصرة وفي عهد الشيوعيين البلاشفة .

23- استخدام الإرهاب عن طريق المخابرات في التجسس على الناس في بيوتهم، ووضع مراكز التفتيش عند مدخل كل مدينة وقرية، حتى إنه ليخيل إليك - إذا قدمت إحدى القرى - أنك دخلت جمهورية أخرى فالفنادق مثلاً لا تقبلك نزيلاً عندها وليس معك تأشيرة لدخول هذه المدينة أو القرية، ولقد دخلنا مدينة خوقند من وادي فرعانة في ساعة متأخرة من الليل فقصدنا الفندق وأبرزنا له الجوازات فلم يقبلنا، فقلنا له ولم ؟ قال : ليس معكم تأشيرة لدخول المدينة . فقلنا أوليست من مدن أزبكستان ونحن نحمل تأشيرة لدخول الدولة فلم يقبل . فالمطلوب من الزائر أن يأخذ تأشيرة لجميع المدن والقرى ! !

24- ربط الناس على مختلف طبقاتهم ومستوياتهم بالدولة عن طريق الاقتصاد الذي سيطروا على جميع وسائله وطرقه، حيث تسيطر الدولة على جميع المزارع والمحلات التجارية، والمصانع، وسيارات النقل والأجرة، والعمائر الكبيرة، وجميع الثروات . ولا يملك الناس سوى بيوتهم وسياراتهم الخاصة .

25- أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها حاولت الدولة أن تظهر للوفود الرسمية التسامح، فأذنت بإقامة مسجد في كل ولاية لا يتسع لأكثر من خمسمائة مصلٍ، ولكن لا يجوز أن يدخلها من عمره أقل من خمسين عاماً . وليت الأمر انتهى عند ذلك ! بل إن الدولة هي التي تعين الإمام ويشترط أن يكون من الحزب أو من المخابرات، وعليه أن يكتب التقارير عن كل داخل إلى المسجد . وأنشأت كذلك إدارات دينية تحت إشرافها، ومدرستين هما : مدرسة مير عرب في بخارى ومعهد البخاري في طشقند، وكان المسؤولون عنها من فجار القوم، وقد حدثني من درس في مدرسة مير عرب في بخارى أيام الشيوعية، أنه كان يدخل عليه المدرس ولما يصح بعد من الخمر [4] .

حيال ذلك نشأت أجيال لا تعرف من الإسلام إلا اسمه، ولا من القرآن حتى رسمه، حيث تجد عدداً كبيراً من المسلمين لم يسبق له أن رأى المصحف . وبعد هذا العرض المجمل عن خطط الشيوعية في طمس نور الإسلام من قلوب الناس، حيث لا مصحف ولا كتاب، ولا عالم ولا داعية، ولا مسجد ولا مدرسة ؛ هل نظن أنه بقي في هذه الديار من يقول الله الله .. ؟ من يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ؟ الجواب في الفقرة القادمة إن شاء الله .انتهى المقال.

تعليق : وما تفعله ورثية الشيوعية وهي دولة الصينين الإلحادية ضد المسلمين في تركستان لا يحيد عما خطه الكاتب هنا قيد أنملة، ومساعيهم لا تزال متواصلة لطمس الهوية الإسلامية، ومسخ وجهها المشرق بظلمات الإلحاد وأدناس الفساد، والله لهم بالمرصاد.

منقول من مكتبة الشاملة

أنقذوا تركستان قبل فوات الأوان

ما ذنب الطفل الذي لم يولد بعد؟



حدثت واقعة مؤلمة لإحدى العائلات في تركستان الشرقية في عام 2010م شهر أيلول في ولاية "غولجا" بمدينة "جابجال" التابع لقرية " جاغستاي"، وكانت فتاة حامل بشهرها التاسع لجأت لبيت أبي زوجها خوفا من رجال تحديد النسل التابعين للحكومة، وللأسف اطلع كلاب الحكومة الاستخباراتية على أمر هذه الفتاة وأخذتها إلي المستشفى جبرا دون نظر لمناقشة عائلتها، وقامت جزارة الحكومة بقتل الطفل وهو في بطن أمها بالحقن المسممة، وقامت بعملية جراحية وأخرجت الطفل من بطن أمها وهو ميت. أما أبو زوجها فقد بكي بكاءا شديدا عندما رأى جثة حفيده وقال: "ما ذنب الطفل الذي لم يولد بعد؟".

حفلة زفاف وزنزانة السجن

أراد أحد الأخوة في قرية "جاغستاي" أن يزوج ابنته لأخ مسلم وملتزم بالإسلام في عام 2006م بفصل الخريف، وكان أبو البنت صاحب لحية ملتزما بالإسلام أيضا، تم الزواج بحفل موافق للكتاب والسنة بعيدا عن البدعة وثقافة الكفار. وعلم هذان المتصاهران دروسا شرعية للآخرين بعملهم هذا، وكان قد كثر الانحراف والتشبه بالكفر في حفلات الزواج. ولكن بعد الزواج حضرت الشرطة الصينية الملحدة وساقت أبا البنت إلي السجن وحكمت عليه أربع سنوات. واتهمت الشرطة هذا الأخ بثلاثة أمور وهي:

1 - أنه أطال لحيته

2 - أنه تصاهر مع عائلة مسلمة ملتزمة

3 - أنه أقام حفل الزواج على الطريق الإسلامية (وكانت الحفلة بدون خمر ورقص وموسيقى)

وهذا الأخ المسلم افترق عن بيته الدافئ وسجن في سجن الحكومة الشيوعية بأورمجي بسبب ماذا؟ بسبب الإسلام. أما زواج ابنته كان ذريعة ظاهرة فقط.

وهكذا الحكومة الشيوعية الملحدة تبحث دائما بين الشعب المسلم عن أمور توافق الشريعة الإسلامية من أجل التضييق على المسلمين وإذلالهم، وتجتهد في إبعاد المسلمين عن إتباع السنة، فالحكومة الصينية كالشيطان تنزعج وتغضب من أي عمل يوافق الشريعة الإسلامية، وكل من يتبع التعاليم الإسلامية وينبذ التعاليم الشيوعية الصينية تفرض عليه الغرامة ويوضع في السجن، وكل من يتبع القوانين الشيوعية الصينية والعادات الكافرة يشجع ويساعد ويرحب به في الدولة الصينية. فحسبنا الله ونعم الوكيل، ولعنة الله على أعدائه، آمين!

فإن نصرة مسلمي تركستان الشرقية و تحرير بلدهم من قبضة الصين الشيوعية، واجب لكل مسلم وخاصة لمسلمي تركستان الشرقية

Islamic Turkistan

Seasonally Islamic Magazine

من اصداراتنا

المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني "صوت الإسلام"

صوت صادق لتعريف المسلمين في العالم بقضية تركستان المنسية



مجلة تركستان الإسلامية













إصدار جديد بعنوان : " رسالة من مجاهدي تركستان إلى الشعب الصيني "

رسالة من مجاهدي الحزب الإسلامي التركستاني توضح حقيقة الصراع بين المجاهدين والحكومة الصينية الملحدة، وتحذر الشعب الصيني بعدم المشاركة في ذبح المسلمين ونهب ثرواتهم في تركستان الشرقية.

باللغة الأيغورية والصينية

مجلة إسلامية تهتم بشؤون المسلمين في تركستان الشرقية * السنة الخامسة - العدد الثالث عشر، شعبان 1434

أنقذوا تركستان !!!

تركستان الإسلامية

ISLAMIC TURKISTAN

تصدر عن الحزب الإسلامي التركستاني

1368 ـ 1434 تركستان الشرقية ـ 64 عاما تحت الإحتلال الصيني الشيوعي 1949 ـ 2013

امرأة تركستانية تصد الجيش الصيني حاملة سلاحها (عصاها)

لعلها تلقن القاعدين درسا في الشجاعة والإباء



اللاعتداء على الدين وأهله...تطهير عرقي...طمس لكل مَعْلَمٍ إسلامي...نهب دائم للثروات...مذابح همجية مستمرة



في هذا العدد:





السنة الخامسة - العدد الثالث عشر، شعبان 1434

حقد لا يميز الكبير ولا الصغير...



إن الصراع في تركستان صراع بين الإسلام والكفر

منهج الحزب الإسلامي التركستاني

نحن جماعة من العاملين للإسلام والمجاهدين في سبيل الله من أجل تحرير تركستان

عقيدتنا: هي عقيدة أهل السنة والجماعة على فهم الصحابة والتابعين، وتابعيهم بإحسان.

منهجنا: هو إتباع الكتاب والسنة وفق منهج إسلامي وتربوي شامل.

هدفنا: إقامة خلافة اسلامية على ضوء الكتاب والسنة.

سبيلنا: الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله.

المشرف العام: شهاب الدين فاتح

رئيس التحرير: عبد الله منصور

الإخراج الفني: سيف الدين

Email: turkistanbooks@gmail.com

في هذا العدد :

الافتتاحية

طاغية يخلف طاغية ...

ذئب مفترس شبع من فريسته ... والدم يتقاطر من فمه ... ورفيقه الآخر ينتظر فرصته ليأكل ما بقي من فريسة صاحبه

في هذه السنة قد انعقد المؤتمر الثاني عشر لانتقال الحكومة، والذي قد بدأ من ٥ مارس إلي ١٧ مارس في عاصمة الصين "بكين" وقد فوّض الرئيس "خو جِنتاو" فيه مسئوليته إلي نائبه "شِي جِنفِنغ".

وأثناء المؤتمر كانت حالة الطوارئ في تركستان الشرقية معلنة، فنُشرت قوات الأمن في كل مدينة وقرية لئلا يعكّر أحد صفو أمن الدولة، وذلك لأن الصينيين يشعرون بيقظة الشعب التركستاني المسلم ووعيهم للأوضاع ويخافون من وثبتهم، لذلك ألقي القبض على رجال يُخشى منهم ثم وضعوا تحت المراقبة، وهذا أوضح دليل على يقظة الشعب ومعرفته مدى ظلم المحتلّ الصيني.

لقد علم المحتلّ الصيني علمَ اليقينِ بأن الإيمان قد بدأ يحرّك الشعب ويوقظهم ويدفعهم للتخلص من هذا الظلم.

واعتبارا بالمظاهرات والاحتجاجات الشعبية التي تسمى بالـ"ربيع العربي" والذي قد دمّر أنظمة الطواغيت مثل القذافي وبن علي وحسني مبارك وبشار الأسد، أسرع الحكام الصينيون بتهدئة الشعب الصيني وخداع العالم في عام ٢٠٠٩، وقد حصلت نحو هذه المسرحية في تركستان الشرقية أيضا، إثر قيام الثوّار المسلمين على الطاغية "وانغ لِجُوَن" فغيروا حاكما جديدا "جانع جُنشِيَن". رجاء أن تصلح الأحوال وتهدأ.

لا يخفى على صاحب البصيرة أن النظام القائم هنا على غير دين، فلذلك لا يوجد أدنى حرج في أن يجتهد الشيوعيون ويبذلون قصارى جهودهم لحفظ النظام وماء وجههم بكل كيد ومكر وتدبير يعرفونه.

الحمد لله، لقد حدث انقلاب عظيم بإذن القادر العزيز أثناء هذه الأعوام الماضية وهو نهاية المرحلة التي كانت فيها عملية واحدة جهادية في غضون عشر سنوات، وأما الآن ففي هذه المرحلة الجديدة بدأت تحصل عملية واحدة في كل سنة حيث ترعب الكفار وتقهرهم وتكسر شوكة الشيوعيين وتزلزل كيانهم وتسرُّ قلوب المستضعفين وتفرح الثكالى واليتامى وتبرد أفئدة الأرامل والأيامى، لا شك أن هذه نعمة من الله ومن ألطافه، يظهرها ويريها لأمثالنا الضعفاء من عباده المؤمنين كما قال الله عز وجل في كتابه العزيز: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّـهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّـهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ (سورة النصر).

بعد أحداث الحادي عشر سبتمبر أخذ الكفار في ممارسة الضغوط المتنوعة ولكن نصر الله غلب على المؤامرات والتحرّكات كلها، وبدأ يفيق الشعبُ التركستاني من سباته العميق؛ فقد أدرك الشعب أن تركستان كانت جزءا مهمّا جميلا من الخلافة الإسلامية قديما، ونظروا نظرة عابرة في التاريخ فعرفوا ما هو الحق وما هو الباطل؟ وفي هذه الغلبة عبرة لمن يتفكر في قوله تعالى ويتدبر فيه ﴿وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم﴾ (آل عمران: ١٢٦).

في دولة الصين الشيوعية وإن تغيّرت الوجوه بداية من "ماو زِيدونغ" إلى "شي جنفنغ" إلا أنه لا فرق بين هذا النظام وبين نظام الديكتاتورية، والاستبداد الذي ساد البلاد العربية سنوات طويلة، وهكذا يتلاعب الصينيون بمكرهم وحيلهم بالشيطان ويبارزونه ويتظاهرون أمام العالم بأنهم لا يسمحون للديكتاتورية والاستبداد وأنهم أصحاب العدل والإنصاف.

وعلى صعيد آخر، فإن مسرحية تبديل الرئيس برئيس آخر يُشبه بجلاد يسعى ليفوق صاحبَه في الظلم والاضطهاد وأن لا يتخلّف عن ذلك في شيء.

انتخاب الرئيس في الصين ليس من قِبل الشعب كما يدّعون للعالم، بل يكون من قِبل الحزب الصيني الشيوعيّ ورؤسائهم وهو الحزب الوحيد في الصين، الذي يملك الأبيض والأسود، ويعرف هذا كل صيني وأهل تركستان المحتلَة.

وعندما تسلم "شي جنفنغ" الرئاسةَ شكر الشعب بملء فيه ووعد بأنه يخدمهم وشرح برنامج «إبادة الشعب وسحقهم» بكل ما أوتي من قدرة ووسائل.

وهذا الجديد"شي جنفنغ" الصيني الكافر كسابقيه قد كرّر فكره بأن منافع الشعب ومصالحهم أهم شيْء وأغلى شيء عنده، الشعب الذي لم يعرف أن حق الله هو الأهم والأولى، استطاع الرئيس الجديد أن يستمرَّ في خداعهم كمن سبقوه في هذه الصناعة والهواية.

وكنت شاهد عيان مع أحد إخواني الذين استشهدوا في أرض الجهاد بعد القصة التي حدثت في "أحداث الخامس من تموز لألفين وتسعة" الساعة العاشرة ليلا في أرومجي ففي شارع «إتّفاق» كان السائق الصيني قد جُرح وكانت السيارات الحكومية تمر من حوله، فحمله صينيان وقاما بالجريح وسط الشارع ولكن لم تقف أية سيارة حكومية لتساعد هذا الجريح الصيني، ولكنا نعلم واضحا بأن أمثالكم أيها الصينيون الذين تربّوا على فكر المادة! لا يهمكم إلا ما تملئون به بطونَكم كالأنعام ولا تهمّكم منافعُ الشعب بل مصالحكم الذاتية، هذا الجريح الصيني من شعبكم ولكنكم ومع ذلك لم تقدموا له يد المساعدة في أشد الأوقات حاجة لها، الدماء التي تجرى في عروق "شِنغ شِيسَي" كانت كدمائكم؛ فإنه قتل أخاه "شنغ شِيجِي" في (١٩/٠٣/١٩٤٢) لأجل تقوية حكومته وكان أخوه قائدا لكتيبة القوات البرّية.

(١٩/٠٣/٢٠١٣) في مؤتمر صحفي قد أعطيت الفرصةُ للصحفيين الصينيين أكثر من الصحفيين الأجانب، وفي هذا المؤتمر الصحفي أجاب الوزير "لي كِيجانغ" على أسئلة الصحفيين فأجاب على سؤال: "بأننا نفي وعدَنا ونفوّض مسئوليتنا إلى الشعب ولا نختار أسهل الأمور ولا نمكر بكم" وأجاب على سؤال آخر: "الفساد الإداري وحكومتنا كالماء والنار لا تجتمعان!"

فبهذه الوعود الكاذبة تابع "لي كيجانغ" سيدَه "شي جنفنغ". ويصف الله أمثال هؤلاء الناس قائلا: ﴿إن يقولون إلا كذبا﴾ (الكهف: ٥).

الخديعة- من ظهور إلى غموض، ومن ميسور إلى معسور، ومن نوع إلى أنواع كثيرة، في تطوّر مستمرّ. كلما تتبدّل القيادةُ كلما يتبدل الظلم والخيانة والانحلالُ الإداري في لون جديد وفي ثوب جديد.

يا أهل الشام المسلمين! قد خرجتم على الطاغوت والآن على أعناقكم اختيار حاكم ...

نرجو الله أن يكون جهادُكم ربيعَ الإسلام، لا ربيع العرب فقط! وأن لا تضيع تضحياتكم وأن لا تصدر الخيانةُ في دماء الشهداء.

حذارِ أيها الشعب التركستاني المسلم! بأن لا يتناوب الطواغيتُ على عرش الحكومة ويضربوا أعناقكم ويمتصّوا دماءَكم ليجرّبوا عليكم همجيتهم ووحشيتهم. ولا تحسبون أن الحاكمَ الجديدَ يرحمكم ويرأف بكم؛ فلا خلاق لهم من الحق وإنهم سيسوقونكم إلى النار ولا ريب!

واللهُ الذي يعلم أعمالهم يقول في أمثالهم هكذا: ﴿ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء﴾ (سورة النساء: ٨٩).

المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني

"صوت الإسلام"

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل في كتابه العزيز: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾، والصلاة والسلام على رسوله القائل: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ» وبعد:

بيان
بمناسبة العملية العسكرية في قرية "سِرِقْ بُويَا" التابعة لولاية كاشغر

فبعد عون الله وتوفيقه وحَّد المجاهدون صفوفهم في منطقة "سرق بويا"، وقاموا كالأسود ضد مجموعة من كلاب الحكومة الصينية في ٢٣ من آذار عام ٢٠١٣م، وقاموا بذلك بواجب الجهاد في سبيل الله، وعلى حسب ما جاء في الوكالة الإخبارية الصينية فقد تم قتل ١٥ شخصا من كبار أئمة الكفر. فلله الحمد والمنة.

ولنا مع هذه المناسبة عدة وقفات:

إننا نهنئ أمة الإسلام عامة والأمة التركستانية الأبية خاصة، ونهنئ إخواننا المجاهدين الذين قاموا بهذه العملية المباركة، ونؤيد عملهم ونشجعهم على المزيد منه.

فإن هؤلاء المجاهدين قد استمسكوا بدينهم ولبوا نداء رب العالمين إذ يقول في كتابه العزيز: ﴿انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (التوبة: ٤١)

وإن هؤلاء الإخوة الصادقين قد اختاروا حياة العز والكرامة وفضلوا مقام الشهادة في سبيل الله على حياة الذل والهوان. قال الله تعالى: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾ (النساء: ٧٤)

فقد قام هؤلاء المجاهدون الأبرار بهذا العمل انتصارا لإخوانهم المسلمين المستضعفين، قال الله تعالى مخبرًا عن صفات المؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾ (الشورى: ٣٩)

وقد يسر الله لهؤلاء الالتحاق بقافلة المجاهدين في الزمن الذي حُرِم الكثير من اللحاق بها. فكان جزاؤهم نعم الجزاء فقد قتلوا في سبيل الله ونالوا بذلك الشهادة بإذن الله، وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» (رواه الترمذي).

نسأل الله أن يتقبل من إخواننا هؤلاء ويدخلهم في عداد الشهداء.

أما الحكومة الصينية، فإننا لا نقول للصينيين الشيوعيين المجرمين إلا كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: {قَتْلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاكُمْ فِي النَّارِ... }

وأما أهلنا من عوائل الشهداء والأسرى فنقول لهم: لقد فاز من اتخذه الله شهيدا فلا تحزنوا عليهم، بل افتخروا بما أنعم الله تعالى عليكم فقد أكرمكم بأن أخرج من أصلابكم أمثال هؤلاء، فهنيئا لكم شفاعتهم يوم القيامة، ونوصيكم بشكر الله على هذه النعم الجزيلة.

نسأل الله تعالى أن يصبّر ويثبت الأسرى وعوائلهم وأقربائهم ويعظم أجرهم وييسر لهم الفرج والخلاص! آمين! قال الله تعالى: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران: ١٦٩)

فيا أيها المسلمون في تركستان الأبية! إن فريضة الجهاد اليوم واجبة في حقكم، وإن الذي تلاقونه من الظلم والقهر من قبل الحكومة الصينية لهو سبب يحثكم على الاندفاع نحوها.

وإن ما قام به هؤلاء الإخوة لهو من الجهاد في سبيل الله الذي أمرنا الله به وحثنا عليه، وفي المقابل فإننا نجد أن علماء السلطان يحاولون بإيعاز من الشيوعيين صدكم عن هذه العبادة الجليلة التي ستعيد لكم عزكم ومجدكم، وهم اليوم يصفون إخواننا المجاهدين بالإرهابيين وبالدمويين، وهذا من الافتراء على دين الله عز وجل. قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (التوبة: ٧٣) وهذا يدلنا على أن الشدة والغلظة على الكفار ليس عيب في ديننا، بل هو من صفات المؤمنين الصادقين، قال الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ...﴾ (الفتح: ٢٩)

إن حكومة الصين تريد أن توهم المسلمين بأن هذه الأفعال جاءت في سبيل الطائفية، ونحن نقول إن العمليات الجهادية التي نشنها على حكومة الصين هي من الواجبات في ديننا الكريم.

ولا يخفى على بصير أن حكومة الصين الغاشمة لا تألوا جهدا في التخطيط لارتداد المسلمين عن دينهم وتعمل جاهدة على تشويه العقيدة الصحيحة لدى المسلمين والتي هي أغلى ما يملكه المسلم ويجب أن تكون في قلبه راسخة كرسوخ الجبال.

إن هؤلاء الإخوة قد انتفضوا من أجل الدفاع عن عقيدتهم وحماية دينهم وطرد العدو الصائل من بلادهم. وبإذن الله الواحد الأحد سنواصل جهادنا المبارك حتى تعلو كلمة الله ونعيش أعزاء في ظل الشريعة الإسلامية.

أيها المسلمون في تركستان الشرقية الأبية! لقد تسلط علينا القوم الملحدون الدهريون الذين ينسبون أباءهم وأجدادهم إلى القردة، وما ذلك إلا بسبب تساهلنا في أمر الله تعالى وعدم تمسكنا بتعاليم الإسلام وقعودنا عن عبادة الجهاد في سبيل الله تعالى. فيجب علينا أن نفيق من نومنا العميق فالعدو يمكر بنا الليل والنهار.

وإن الصينيين الشيوعيين قد اعتدوا على ديننا، وقتلوا الأساتذة والعلماء والعقلاء والشرفاء وأودعوهم في غياهب السجون، وسلطوا على رقابنا حكاما من الصينيين تم استجلابهم لأرضنا لهذا الغرض، فدنسوا عقول أولادنا بتعليم ثقافتهم وعقائدهم بالإجبار، وها هم يمنعوننا من واجباتنا في الإسلام مثل التزام المرأة بالحجاب، وإعفاء الرجل للحية.

إن الكفار الصينيين يجرون الشعب المسلم إلى هاوية الكفر، ولو أطعناهم فيما يريدونه لصرنا مثلهم، والسبيل لصدهم عن هذا هو حمل السلاح ومجاهدة هذا العدو المجرم، ولقد أيقن إخواننا الشهداء بكل ما ذكرنا فكانت النتيجة هي ما علمه الصينيون منهم.

أيها المسلمون في تركستان الأبية! لا تصدقوا إعلام علماء السلطة الشيوعية الصينية. فإن البراءة من المجاهدين، وتحريف الحكم الشرعي كتشويه صورة الجهاد، واتهام الشهداء بأنهم غير مسلمين، كما ادعى خطيب الحكومة الشيوعية "جمعة طاهر" ، فإن جهودهم هذه لا نشك في أنها تصب في صالح الحكومة الصينية وتشد من أزرها وتجعل المسلم يقف في صفها ضد الإسلام والمسلمين.

فنوصي جميع المسلمين التركستانيين أن ينتبهوا من هذه التصريحات المسمومة لعلماء السلطة الشيوعية، وإننا كذلك نحذر دعاة الشيوعية الذين ليس لهم نصيب في الدين، ونقول لهم إن لم تقولوا الحق فالأولى بحقكم السكوت.

أيها الصينيون الظالمون! كل ظلم حتما سيزول، والحق مصيره الغلبة على الباطل ولو بعد حين. قال الله تعالى مخاطبا نبيه: ﴿وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾ (الإسراء: ٨١)

وإن والله قد توعد بإتمام نوره ولو كره الكافرون، قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (التوبة: ٣٢)

فاعلموا أيها الصينيون الظالمون! أن ديننا يأمرنا برد الاعتداء بمثله كما قال الله تعالى: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ (البقرة: ١٩٤)

أيها الشيوعيون الكفار! لن تستطيعوا أن تردوا المسلمين عن عقيدتهم، فالشمس لا تغطى بغربال، ونحن المجاهدين عزمنا على تدمير عروشكم لنعيش في ظل الشريعة الإسلامية، أو نذوق طعم الشهادة كما ذاقها سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه.

ويا أيها المجاهدون الأوفياء في تركستان! أيها الرجال الشجعان الذين خرجوا لعبادة الجهاد بأنفسهم وأموالهم رغم احتياطات العدو وتدابيره! ها هي الشهادة تلوح لكم في الأفق، تلك التي تمناها النبي صلى الله عليه وسلم مرات ومرات، والتي ستودعكم إلى جنة عرضها السماوات والأرض في النعيم المقيم، وسيكرمكم الله بسببها بخصال سبع ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في فضل الشهادة في سبيل الله.

أيها الإخوة المجاهدون الشرفاء! أذكروا عهدكم الذي عاهدتم به الله، ولا تنسوا واجبكم الملقى على عاهلكم لنصرة دينكم، فإن إحياء عبادة الجهاد في تركستان الشرقية ورفع راية التوحيد عالية واجب مقدس ملقى عاتقنا جميعا، ها هم إخوانكم المجاهدين في ديار خراسان وديار الشام يقضون أيامهم مع الجهاد في سبيل الله يتذوقون بذلك طعم العزة والكرامة، وإننا ندعو كل المسلمين في تركستان بأن يشاركونا حياة الجهاد وينعموا بالعز والكرامة، لتكونوا سببا في تمزيق صفوف أعداء الله الصينيين، وتهاجموا كل هدف مشروع بضربات متقنة موجعة بإذن الله سبحانه! والله مولانا ولا مولى لهم.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ رَجُلٌ مُمْسِكٌ عِنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَزْعَةً طَارَ عَلَيْهِ يَبْتَغِي الْقَتْلَ وَالْمَوْتَ مَظَانَّهُ» (رواه مسلم)

وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ

أمير الجماعة: عبد الله منصور

١٤٣٤/٠٦

٢٠١٣/٠٥

شهدائنا ...

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾ (الأحزاب: ٢٣)

الشهيد سيف الله وابنه عبد الرحمن (نحسبهما كذلك والله حسيبهما)

بقلم: يوسف

الشهيد سيف الله (نحسبه كذلك والله حسيبه)



قائدنا هو سيف من سيوف أمة الإسلام - سيف الله، واسمه الأصلي أحمد بن يعقوب ولد في بيت يعقوب بن عيسى في حزيران عام ١٩٦٧م بولاية كاشغر التابع لناحية "مَكِت"، نشأ قائدنا في بيئة صالحه جعلت القران منهجاً لها في الحياة.

درس سيف الله في مدرسة ابتدائية حكومية خمس سنوات إلى عام ١٩٨٠م، ثم سلمه أبيه الحنون إلى أحد الأساتذة في بلدته وله من العمر ١١ سنة، بدأ سيف الله يتلقى علوم الدين ويعرف الحق برعاية عائلته.

مرت الأيام وسيف الله يرتع بعقيدة الولاء والبرآء في حوض العلم وفق أمنية أبيه، وكان يقرأ القرآن بمعانيه ويلزم نفسه بمقتضياته، وكان يتحير في نفسه بكثير من الدعاة الذين يعملون بالقرآن من أجل حصول لقمة عيشهم. بدأ سيف الله يشعر بكثافة الصينيين في بلدته يوما بعد يوم، أن هؤلاء القوم الذين أبكم الله ألسنتهم من نطق كلمة الشهادتين وبعدهم الصلاة وكانوا يطاردون المسلمين من وظائفهم ويتولون أمرهم، فعرف سيف الله أن بلاده محتلة من قبل الكفار وان هذا الاحتلال اشد من سابقه . أما شباب المسلمين أصحاب القلوب الحية المتلئة إيماناً بالله مثل سيف الله لا يرضون بهذا الذل، وهم يهتدون بكتاب ربهم، ويعرفون الطريق الذي به يُعرفون.

كان سيف الله حريصا على العلم ومتمسكا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» (رواه البخاري). وقد جمع بين يديه بعض الشباب يعلمهم القرآن وعلم التجويد في عام ١٩٩٢م.

وكان سيف الله يربيهم بالتوحيد ويمارس فريضة الإعداد البدني بأنواعه للجهاد في سبيل الله. فعلا أنه عرف مقتضيات الجهاد وعمل بقول الله تعالى — ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة...﴾ (الأنفال: ٦٠)

قُبض سيف الله عام ١٩٩٤م على أيدي الشرطة الظالمة المعتدية مع بعض المواد التعليمية التي يحملها في حقيبته بعد رجوعه من مكان التعليم بالحافلة. إلا

أن السجن لم يغير منه شيئا بل ازداد عزمه وثباته، لأنه عرف حقيقة الدعوة وما يأتي بعدها من البلاء.

فها هو سيف الله في السجن يدعو السجناء إلى الحق، ويرى ثمار دعوته حين التزم بعض السجناء بدين الإسلام. وبعد شهرين أطلق سراحه واطمئنت عليه عائلته التي لم تتلق أي خبر عن ابنها المفقود منذ القاء القبض عليه.

وبعد خروج سيف الله من السجن امتد رؤيته ونظره بهؤلاء الكفار، وعلى إثر ذلك حصل على سلاحين هما القضيب الكهربائي والمسدس الكهربائي (يغمى على الإنسان بإطلاقه) واحتفظ بهما. وقام سيف الله ببعض الحركات الجهادية "التي ساعدته على الدخول" إلى قاعدة النفط الصينية التي تمركزت في أقصى الصحراء (يعني في صحراء تكلمكان) وأخذ ٦٠ ربطة من المواد المتفجرة، وانسحب من القاعدة سالماً غانماً ورجع إلى بيته بعد أسبوع تقريبا.

إن المجاهد سيف الله الذي علم طريق الحق وتوكل على الله وعرف أن الجهاد في تركستان لا يستكمل ولا يثمر إلا بالهجرة إلى الله تعالى. فانطلق سيف الله مهاجرا إلى الله في شهر أيلول عام ١٩٩٦م، وسكن في أوزبكستان سنة وهو يطلب العلم عند أحد العلماء. وفي عام ١٩٩٧م يمم وجهه إلى أفغانستان وذلك بعد علمه أن شريعة الإسلام تعلو في تلك الأرض وأن شباب تركستان رصوا صفوفهم، وبعد مجيئه إلى أفغانستان بدأ يلتقي ويجالس الكثير من العلماء والدعاة والمجاهدين في ظل راية التوحيد فازداد علمه وامتد نظره.

كان سيف الله أحس ضرورة إحياء عبادة الجهاد في كل العالم وبغيرها لن يدافع عن الإسلام وأهله ولا يعز الإسلام ولا يعلو، وانشغل سيف الله بالإعداد الجهادي منتهز الفرصة في ظل الإمارة الإسلامية، وكان دائما يفكر بكيفية إحياء الجهاد في تركستان الإسلامية التي فتحها القائد قتيبة بن مسلم الباهلي وجاء إليها بدين الإسلام الحنيف.

بعد إكمال سيف الله تدريبه العسكري في معسكر الجماعة بدأ يشترك بالقتال العملي في جبهات الإمارة الإسلامية أفغانستان، وعندما رأى أميره أبو محمد رحمه الله إخلاصه وشجاعته أدخله في عضوية شورى الجماعة عام ١٩٩٨م. منذ ذاك الوقت أصبح سيف الله لبنة في أساس الجماعة وخادم للأمة الإسلامية، قد قام بواجبه وبكل ما أمرته الجماعة به متوكلاً على الله، رغم على هذا أنه لم يعرف بعد مستقبله وماذا تلزم الجماعة به. كان سيف الله ينصح إخوانه ويثبتهم على هذا الطريق.

أن الكفر لم يتحمل وجود الشريعة الإسلامية وأمن الموحدين وحركاتهم في أفغانستان، فبدؤوا بهجوم عدواني في تشرين الأول عام ٢٠٠١م. وكان قدر أن تسقط الإمارة الإسلامية في يد الكفار، وقد نال الحزب الإسلامي التركستاني على حظها وابتليت بما قدر الله تعالى لها متكاتفين مع أمة الإسلام. وعندما سقطت كابول في يد الصليبيين كان سيف الله في الخط الأول في جبهات "قندز"، بقي سيف الله شهرين شبه أسير في يد الشماليين ثم بتوفيق الله تعالى جاء إلى باكستان بثلة من المنسحبين المجاهدين. فبدأ سيف الله بإعداد العدة في سبيل الله مع قافلة المجاهدين التركستانيين رافعين لواء التوحيد في الحدود بين باكستان وأفغانستان.

كما قلنا سابقا أن الكفر لم يأبى ولن يصبر أن يُرفع لواء التوحيد بلحظة وبقليل من الموحدين في أي بقعة من بقاع الأرض، وبعد مداهنة دولة الصين الملحدة مع حكومة باكستان المرتدة قررت الحكومة الباكستانية طرد وملاحقة مجاهدي تركستان وأصبح القتال ضدهم من أهم سياسة الدولة. ويوما بعد يوم ضيقت باكستان على التركستانيين، ولكن خيب الله ظنهم، وكيف يسهل للحكومة المرتدة ملاحقة المجاهدين من التركستانيين والقبض عليهم أو القتل، مهما أنهم مسلحين بالعقيدة والسلاح وهم يطلبون دوماً نيل إحدى الحسنيين – إما الظفر على الأعداء أو الشهادة في سبيل الله.

إن من الحكم الكونية الإلهية هي تداول الأيام بين الحق والباطل، وهكذا استشهد الأمير- (نحسبه كذلك والله حسيبه) أمير لواء التوحيد الذي

يرفعه ويعلوه سيف الله ومن معه - أبو محمد تركستاني رحمه الله - بكمين قام به الجيش المرتد في تشرين الأول عام ٢٠٠٣م. الذي به نزل البلاء والمصاب بهؤلاء الأبطال، لكنهم يرجون رضوان الله ويطلبون رحمته . إن الله نعم الولي للمؤمنين!

في هذه الأيام العصيبة كان سيف الله ينصح لإخوانه ويرشدهم، وما أن تيقن من مقتل الأمير بايع سيف الله ومن معه من المجاهدين بالأمير الجديد عبد الحق، الذي يعمل في الجماعة بعمل القيادة العسكري. وبعد هذا عُين سيف الله قائدا عسكريا بالحزب الإسلامي التركستاني. وأن هذا العمل - قيادة الجماعة - أمانة تسحر صاحبها من نومه العذب، وتعزل من عائلته الدافع، وتحرم بشم رائحة الأولاد.

يتميز سيف الله من بين إخوانه المجاهدين بإيمانه الراسخ، وبتوكله على الله، إثر هذا الإيمان اشتهر سيف الله بين إخوانه المجاهدين بموقفه الشجاع والجريء بين الحق والباطل، وبثباته المتين على هذا الطريق، وحتى قال بعض الإخوة أنه جماعة ولو كان لوحده.

عندما نحكي عن قصة سيف الله يجدر بنا أن نعرج بذكر ابنه الكبير عبد الرحمن، حيث لا تتم حكايته بدون ذكر ابنه عبد الرحمن.

الشهيد (نحسبه كذلك والله حسيبه) عبد الرحمن بن سيف الله

ولد الابن الذي كان جوهر عين أمه وعزيز كبد أبيه في ١٩ من شهر تموز عام ١٩٩٢م بتركستان الشرقية، وسمي بأحب الأسماء عبد الرحمن وكان الابن الأول لسيف الله.

بفضل الله وكرمه كبُر عبد الرحمن بجو صاف أفضل من أبيه خاليا من دنس الجاهلية، تربى على الجهاد في عائلة مجاهدة.

عندما بلغ عبد الرحمن في سنه الرابعة كانت الشرطة الصينية تداهم بيته وتفتشه وتأخذ ما تشاء وتحقق بأمه، وكل ذلك بسبب أبيه المهاجر في أفغانستان ومشاركة أبيه بجماعة جهادية. عبد الرحمن تأثر قلبه بهذا المنظر وقال لأمه: يا أماه، عندما أكبر أكسب المال وأشتري السيف والمسدس وأضرب هؤلاء الكفار، عندئذ يأتي أبي للبيت آمنا ومطمئنا.

درس عبد الرحمن في سن الثامنة في قريته بمدرسة سرية إسلامية، وانطلق مهاجرا مع أمه عام ٢٠٠٠م فرحب بأبيه المشتاق في كابل. منذ ذلك الوقت درس عبد الرحمن في مدرسة الجماعة وحفظ من القرآن عشرة جزء.

أن حياة الهجرة لها فوائد عظيمة، نشأ عبد الرحمن في هذه الحياة بين المجاهدين، ومع كبر سنه ازداد حرصه بالأمور العسكرية وكان يمتلك بعض المواد المتفجرة ويجربها بالتفجير، حتى جرح يده جرحا خفيفا عدة مرات. وكان حريصاً على المشاركة في العمليات الجهادية، اشترك عبد الرحمن في بعض العمليات العسكرية ضد أعداء الله قبل سن بلوغ.

وخير شاهد على هذا أنه خرج مع المجاهدين في كمين ضد المرتدين، والحمد لله قام المجاهدون بحرق ٧ - ٨ من سيارات وشاحنات المرتدين وأسروا ٧ منهم وغنموا أسلحتهم. وأول من نزل من التل للقبض على المرتدين الذين اختبئوا تحت الجسر هو عبد الرحمن. وغنم من يد ضباط العدو سلاح MP5. وما زال هذا السلاح يستعمل في معسكر الجماعة بتدريب المجاهدين، وعلى حسب معلومات المجاهدين أن عبد الرحمن ساعد المجاهدين بكل ما أوتي جهد في هذه المعركة.

أن عبد الرحمن كأنه شبل الأسد مثل أبيه، واستشهد (نحسبه كذلك والله حسيبه) أثناء تجهزه لدفاع جوي بقصف طائرة الجاسوسية الأمريكية في ٢٤ من كانون الثاني عام ٢٠٠٩م صباحا مع ٢٠ مجاهدا. تناثرت أشلاء عبد الرحمن ولم يبق من جسده إلا قطع من لحمه إثر القصف لأنه كان فوق السلاح "زكيويك" وكان مستهدفا دقيقا.

الحمد لله الذي قضى، حيث اختار من بيننا عبد الرحمن وقضى نحبه بأمنية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهي مقام الشهادة (نحسبه كذلك) وودع

الحياة وهو في سن ١٧. نسأل الله أن يتقبله، ويرزقه مقام الشفاعة لأقربائه! آمين!

أيها القلوب الغافلة من الآباء والأمهات!

أين أبناءكم وماذا تفعلون؟ فكروا جيدا، هل تحسون طعم الفراق للأولاد! وكيف أنتم إذ يقتل ابنكم وهو ١٧ عاما من عمره مثل عبد الرحمن؟

الحمد لله كل هذا بلاء وامتحان من الله في هذه الحياة الدنيا الزائلة، وكل شيء فان فيها، وكلنا ذاهب عنها. لو متنا على اليقين والفراق مؤقتة (يعني سنلتقي في الآخرة).

حكاية سيف الله لم تنتهي بعد، أن الجماعة التركستانية التي يقودها سيف الله من الناحية العسكرية استعدت للقيام بعملية عسكرية ضد أولمبياد بكين عام ٢٠٠٨م، في هذه الأيام العجلة اشتغل سيف الله بتجربة عسكرية نهارا ثم إرسالها إلى الإخوة المجاهدين في داخل الصين ليلا عبر الإنترنت والهاتف. وبتوفيق الله وكرمه ثم وبهمة المجاهدين مثل سيف الله قامت الجماعة ببعض العمليات العسكرية قبل انعقاد أولمبياد بكين وأثنائها. ولن ننس حصة سيف الله في تلك العمليات الأولوية ضد حكومة الصينية الشيوعية.

بعد هذه العمليات الموجعة اندشهت الحكومة الصينية وأسرعت بإعلان قائمة الإرهابيين للمرة الثانية ٢١ من تشرين الأول عام ٢٠٠٨م، وفي هذه القائمة أسماء ٦ من مجاهدي الحزب الإسلامي التركستاني وكان سيف الله من ضمن هؤلاء. وبعد هذا قام سيف الله ببيان ضد هذه التصريحات الصينية ٢٣ من تشرين الأول.

إن بيان الرد الذي أخرجه سيف الله أرعب الحكومة الصينية أيما إرعاب، بل بدأت تلاحق عائلة سيف الله في تركستان، وحكمت على شقيقه بالسجن ١٢ عاما، وقبض على أبيه وحققت معه، وصادرت كل ممتلكات بيت أبيه. حسبنا الله ونعم الوكيل، ولا نشتكي بهؤلاء الظالمين الكفار إلا لله، ولن نيأس مما نعمل في سبيل الله، أن عائلة ياسر رضي الله عنه وما لاقت هذه الأسرة الموحدة من البلاء حتى وعدت بالجنة، إن هذه نقتدي بها ونقوي إيماننا ونرفع معنوياتنا.

وبعض النتائج والأعمال التي كسبها ونفذها سيف الله في خلال عمله بالقيادة العسكرية في الجماعة نطلع عليها عبر البيان الإعلامي لسيف الله رحمه الله.

إن ثقل المسؤولية التي ألقيت على عاتق سيف الله بعد شهادة ابنه و بعض الإخوة القدامى في الجماعة وأسرع قدماه؟ أما الحكومة الصينية الملحدة التي اندهشت بعمليات العسكرية وبيان سيف الله كانت تسهر لياليها وتخطط باغتيال سيف الله ومثله.

اقترب موعد الأجل لسيف الله وهو في قدر لَّا يسْتَأْخِرُ دقيقة وَلَا يسْتَقْدِمُ، وأخيرا سلم المجاهد روحه لربه ونال الشهادة - نحسبه والله حسيبه - وذلك عام ٢٠١٠م في اليوم ٢١ من شهر آذار إثر قصف سيارته بطائرة جاسوسية أمريكية مما أدى إلى مقتله ومقتل اثنين أيضاً وجرح الثالث من أبطال تركستان.

سبحان الله نقدسه ونحمده، ولا نزكي أمام الله أحدا، نسأله سبحانه أن يتقبل من سيف الله ورفقاء دربه! وأن يجمعه مع ابنه في فردوس الأعلى! آمين!

كلمة عبد الله منصور:

ألتقيت مع الأخ سيف الله أول مرة في أفغانستان أثناء التدريب العسكري في معسكر "خلدن" عام ١٩٩٨م. اجتهد سيف الله في تدريبه العسكري وحصل على كثير من العلوم العسكرية، فقد أثر سيف الله بأعماله في قلوب إخوانه أنه كان شجاعا وحازما وسريعا، وكان يثبت إخوانه إذا رأى منهم العوج أو الزلل. وبعد تخرجه من معسكر قام بكل عمل بالجد مما أُمر من قبل الجماعة.

دعوة سيف الله رحمه الله:

كما قال الأخ آنفا أن الجماعة لا تقوم ولا تخطط خطاها بدون أمور ثلاث، وهذا ما نقول بنظرية الكون الأسباب، حقا في ديننا أن الله تعالى أمرنا بتمسك الأسباب وخط لنا حقيقة النصر. أولا- ضبط الهدف المشروع والغاية، أن النبي صلى الله عليه وسلم قد نظم هدفه في إبلاغ الرسالة وهذا الذي قمنا نحن (يعني الجهاد) ليس عمل جديد ولا أمر من

البدع. الأمر الثاني – جمع القوة وذلك الإعداد من ناحية الشرعي والعسكري. والأمر الثالث – جمع الأموال الذي هي بموازنة الدم في جسم الإنسان في الجهاد في سبيل الله.

الأمر الأول الذي ذكرت لكم مهما ابتعدنا من هذه العبادة – عبادة الجهاد- قد قام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فلا بد من إعلاء كلمة الله، وهذه الغاية التي ضبطها النبي صلى الله عليه وسلم في حياته في طريق إبلاغ الرسالة والأمانة فلا بد لنا من مشروع الغاية والهدف. أما أمر الثاني والثالث لو ما حصلنا على جمع القوة والمال هل نفقد غايتنا أو نقوم بالتغيير أو التبديل في مبادئنا؟ وهل نترك الجماعة بحجة أنها ليست لديها قوة عسكرية ولا مال؟ أقول لكم: لا. وهذا الذي يرون الآخرون أنها عذر شرعي نحن لا نعتبره بعذر شرعي. كما قال الأخ سابقا إذا ما كان لدينا قوة ولا مال يجب على الجميع أن يلفوا حول الجماعة ويسعوا لحصول ذلك. أما القعود بحجة الفتن المزعومة والإشاعات المزيفة وإلقاء اليأس في قلوب الناس لا أصل له. علينا أن نقود الناس ونرشدهم بمنهج السليم وننايديهم في صفنا ونملئ ذاك الفراغ . وبعكس ذلك لن يملئ ذاك الفراغ والعياذ بالله.

كلمة عبد الله منصور:

استشهد أمير السابق أبو محمد رحمه الله عام ٢٠٠٣م، وبعد شهادة الأمير قام سيف الله بنصيحة الإخوة وجمع كلمتهم، وأخيرا ببركة الله تعالى بايعنا كلنا القائد عبد الحق وعيناه أميرا للجماعة. وبعد هذا حُمل على سيف الله وظيفة القيادة العسكرية في الجماعة. وأصبح سيف الله بعد تعينه بقيادة الجماعة يلتزم بالوقت ويعمل ليل نهار في تأليف دروس عسكرية، ويعمل في تطوير التدريب بالتجربة العسكرية وقد بذل جهده لذلك.

كلمة أبو محمد تركي:

سيف الله كان قائدا وسيفا من سيوف الله في أرضه كما يسمونه الآخرون. وكان يخيف الكفار ويرحم بالمؤمنين ويشفق عليهم. عندما نراه نتذكر آية من سورة الفتح، قال الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّـهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: ٢٩). كنا نحسب أن سيف الله قد خص لنفسه هذه الصفة. وأنه كان قائدا شجاعا وصادقا في دعوته ومقداما في دربه، نسأل الله تعالى أن يسكنه الفردوس الأعلى من الجنة!

كلمة عبد الله منصور:

عندما نتذكر سيف الله نتذكر معه أولمبياد بكين عام ٢٠٠٨م، أن الجماعة - الحزب الإسلامي التركستاني – بدأت تعد نفسها قبل ثلاث سنوات بالقيام بعملية عسكرية في الصين من انعقاد أولمبياد بكين. الحمد لله وبتوفيق الله وفضله ثم وبهمة المجاهدين يسر الله تعالى بعدة عمليات عسكرية قبل انعقاد أولمبياد بكين وأثنائها. وأن هذه العملية كانت طليعة المجاهدين وعملياتهم الأولية ضد حكومة الصين الشيوعية، ولن ننسى حصة سيف الله في تلك العمليات، وأنه عندما سلم الأمر من قبل الجماعة انشغل بإرسال الإخوة إلى داخل الصين وكان يعمل بتجربة عسكرية مثل التفجير وعلم السموم ويلخص التجربة نهارا ثم يرسلها إلى الإخوة المجاهدين ليلا عبر الإنترنت والهاتف. وقد بذل أخينا سيف الله كثيراً من جهده من أجل استقلال تركستان وحريتها والانتقام من الصينيين الكفار.

وبعدما عرفت الحكومة الصينية ورجال استخباراتها هيبة سيف الله وشجاعته في العمل وذلك من خلال قيامه بعمليات عسكرية في بكين وما حولها وبعد بيانات عدة لسيف الله عبر وسائل الإعلام، بدأت تجمع المعلومات عن سيف الله والتجأت إلى حكومة باكستان وتبادلت معها المعلومات الإستخباراتية، ثم ترصد الجواسيس الباكستانيين الخبثاء سيارة سيف الله ومسكنه. ونعلن هنا أن القائد سيف الله قتل واستشهد (نحسبه كذلك والله حسيبه) بطلب وإنفاق الصين الشيوعية وبمساعدة جواسيس دولة باكستان العميلة وبقصف طائرات الجاسوسية الأمريكية التي تعمل مع الصين في فائدة ببعض سياسته السرية. نسأل الله تعالى أن يجمعنا في جنات الفردوس الأعلى!

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

جرائم النظام الصيني الشيوعي

إعداد: عبد الرحمن غازي

هم يكشفون نقابَهم ... واحدا تلو الآخر!

منذ أربع وستين عاما للاحتلال الصيني الملحد على تركستان الشرقية لم ترتفع وطأة الظلم فيها كزماننا هذا.

وارتفاع وطأة الظلم إلى أوجها ينبئ عن بداية زوال الاحتلال في تركستان المسلمة إن شاء الله، عجّل الله دمارهم وهلاكهم.

نعم، كل حكم ظالم له موعده للزوال؛ لكل ملك علامات، فلما علا، مات. احتلال الأقدام النجسة للأراضي الطاهرة لا يدوم. والتاريخ البشري خير شاهد على ما نقول.

الملحدون الصينيون أعلنوا الحرب على المسلمين في أنحاء العالم حيث أزالوا ثقافة الإسلام من شعب تركستان – وهم جزء من هذه الأمة المسلمة - واستبدلوا بها نظاما - يخجل منه حتى الحيوان – وهجموا هجوما متواصلا على الشعائر الإسلامية كالصلاة والصوم والزكاة والحج والجهاد ...

يقول الله تعالى في مثل هؤلاء الظلمة في كتابه العزيز: ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ﴾ (الأعراف: ٤٥)

هم بمحاربتهم حجابَ النساء ولحيةَ الرجال والمظاهر الإسلامية و ... و ... قد استهانوا بالأمة الإسلامية قاطبة، وداسوا كرامتها ودنَّسوا حرمتها وضربوها بالحائط ... وقد حاربوا دينَنا وشعائرَنا وهتكوا عِرضَنا ونهبوا ثرواتنا وحتى هؤلاء الملحدون قد هجموا على من هو أكرم وأجلّ من آبائنا و أمهاتنا، على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم - فداه أبي وأمي وروحي - ففي كتاب "فن الهلاك" حيث قام مؤلّفه الملعون "فرهاد تُرسون" بإساءة الأدب إلى جناب النبي البشير الرحمة المهداة للإنسانية كلها. وبهذا قد استحقوا اللعائن متتالية إلى يوم الدين، وأصبحوا من ألدِّ أعداء الله؛ يقول الله تعالى في مثل هؤلاء: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (البقرة: ٩٨)

طُبع هذا الكتاب من قِبَلِ حكومة الصين وتمَّ توزيعُه في تركستان المسلمة.

هؤلاء الأعداء المجرمون قد منعوا الجيل الناشئ المسلم - الأبناء والبنات - والنساء ورجالات الحكومة - من المساجد بيوت الله، وبهذه الجرائم البشعة الوقحة قد أعرضوا عن أمر الله، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (البقرة: ١١٤)

وهؤلاء المجرمون لم يدَعوا مدرسة يتعلم فيها المسلم دينه وعقيدته، بل حوّلوها إلى مراكز للشيوعية التي تغرس في قلوب أولاد المسلمين العقيدة الشيوعية وتنشر بأنه "لا إله والحياة مادة" وحوّلت المدارس الدينية والمساجد الأثرية والجديدة إلى متاحف ومراكز سياحية لتزيد في موارد الدولة فأصبحت الشعائر متاجر، وأما الحجرات السرية (المدارس المخفية) فتترصدها الحكومة العميلة والصينية وتراقبها وتعذّب التلامذة والأساتذة أشدَّ تعذيب ... تسجنهم وتُبيد خضراءَهم إن قدرت على ذالك.

والعلماء الذين يقودون الأمة ويُرشدونها قد غُيِّبوا في غياهب السجون ورُموا وراء الزنزانات، فلا تحسُّ منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا.

والأيادي السخية من الأغنياء المسلمين غُلّت إثر الضغوط الصينية أو فُقِدوا. فلم يبق لهم أثر ولا خبر.

وبعد هذا كله ساق الصينيون الشعبَ التركستاني كالأنعام إلى جاهلية وحياة وقِحة لا تعرف الحياءَ والمروءة، وبهذه الوسائل الناعمة الغير العسكرية استطاعوا الوصول إلى هدفهم الشنيع: وهو إبعاد العباد من عبادة رب العبادة إلى عبودية العباد.

وأثناء هذه العمليات القبيحة لم يكن لدى الشعب التركستاني المضطهد سوى السكوت وتقديم التضحيات الباهظة الغالية لحفظ عقيدته وكرامته.

ونحمد الله الذي رزق هذا الشعب الصمود على دينه والثبات على عقيدته قالوا: ربنا الله وديننا الإسلام. وأظهروا موقفهم عَلَنا وداوموا كفاحهم وجهادهم ولا زالوا يسعون لإحقاق الحق والحمد لله.

فيما يلي نقدم لقرائنا الأكارم نموذجا للعِداء الصيني للإسلام وأهله، وهذا أقلُّ قليل من تلك الأوامر التي تصدرها الحكومة.

وإليكم بعض الأمثلة. وبهذه الأمثلة قد تعرفون مدى الظلم والضغوط الذي يمارسه الملحدون ضد إخوانكم المسلمين في تركستان الشرقية. بناء على هذا، نطالب من كل أحد يدّعي الإيمان أن يؤدي الحقوق التي أوجب الله ورسولُه- صلى الله عليه وسلم - عليه كمسلم تجاه إخوانه وأخواته في تركستان من الدعاء والدعم السياسي والمعنوي والاقتصادي ونصب العداء للملحدين الصينين ومقاطعتهم. حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى.» (رواه أحمد)

إعلان صادر عن الحكومة للمحل التجاري (سوبر ماركيت)

为淡化宗教氛围，净化宗教环境，维护良好的市场秩序，根据地委行署、市委、市政府要求：

一、严禁蒙面妇女，身着吉里巴甫服饰人员进入商场超市、集贸市场等各类市场。
二、为您和他人的人身安全请主动配合开包检查。
三、严禁市场内销售各类带有宗教色彩的服装、服饰。
四、严禁市场内销售各类非法音像制品。
五、严禁以下蒙面和身着吉力巴甫服饰为由，不出售商品的言行发生。
感谢您积极参与配合安保人员工作！

和田地区金星商贸有限责任公司
2012年6月11日

تـوهين الشعائر الدينية وتطهير البيئة الدينية (أي لا إسلام فيها) وبالإضافة هذا، تطلب الحكومة الصينية من الحكومة المحلية أمورا تالية لترتيب أمور السوق وتنسيقها:

١. لا يسمح بالتعامل التجاري والدخول في المحلاّت التجارية وغيرهما لنساء تلبس الحجاب أو الجلباب.

٢. حفظا على أنفسكم وغيركم تتعاونون في تفتيش حقائبكم.

٣. لا يسمح ببيع الملابس الإسلامية في المحالّ التجارية.

٤. يمنع بيع الأسطوانات والأشرطة الصوتية والمرئية الغير القانونية (يعني الدينية).

٥. لا تمنعوا النساء من البيع والشراء بحجة الحجاب والجلباب. (وهذا البند مهمل جدا، فقد مُنعت المتحجِّباتُ من الدخول في السوق والتعامل التجاري في البند الأول وما أعجب مكر الصينين!)

شكرا للتعاون مع القوات الأمنية

شركة النجم الذهبي لولاية "خُتَن"
١١/٦٠/٢٠١٢

ممنوعات في المستشفى

لا يسمح للصلاة في داخل المستشفى.
يُمنع الدخولُ للمتحجبات وأصحاب الشوارب واللُّحى .



يمنع الدخول في المستشفى للمحجبات وللنساء اللاتي يرتدين العبايا ـ الملابس الطويلة ولمن أطلق لحيته وعمره أقل من خمس وأربعين سنة.

الممنوعات في المكتبات

إطلاع

القراء الكرام! يمنع الدخول بتاتا منذ اليوم للمحجبات ولمن تلبس الخمار.

مكتبة مدينة كاشغر ٢٠١٣/ ٨/٣





تحذير

لا يسمح التعامل لأية مرأة تلبس النقاب أو الخمار في المباني الحكومية.

لمحة من ترغيب الناس إلى الفاحشة في الشوارع



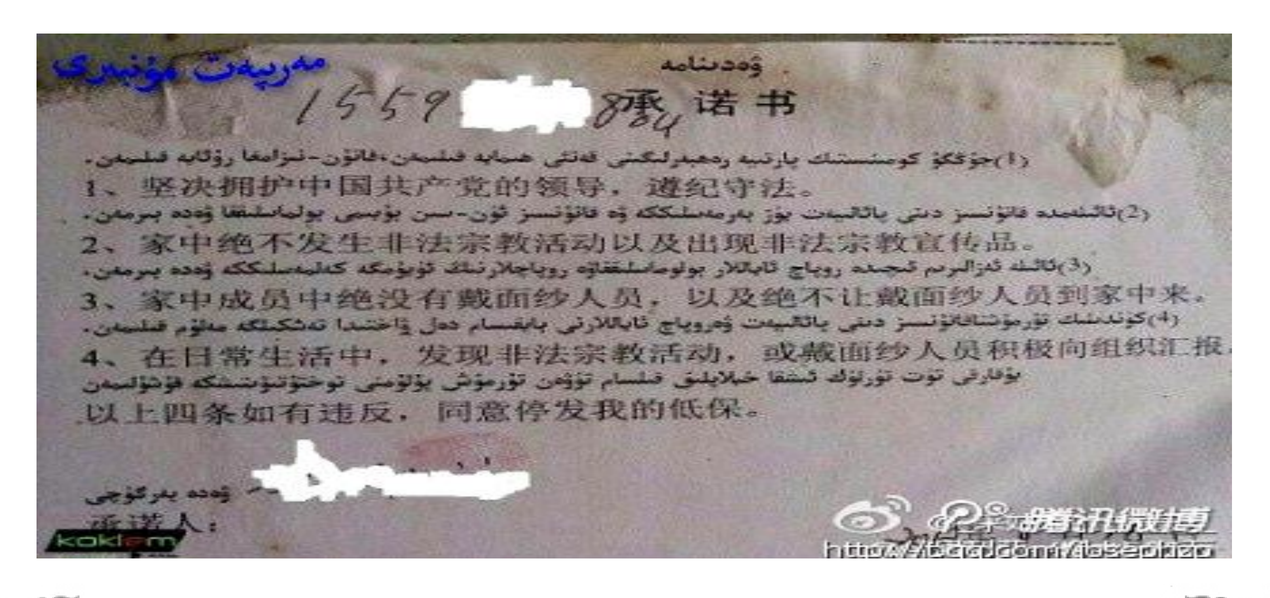
أيتهـــا الســـــيدات والبنـــات! اكشـــف عـــن حجـــابكن، ولا تـــؤثرن علـــى المدينـــة المتطـــورة والبيئة الجميلة.

لافتة تحارب الحياء



نكشـــف عـــن جمالنـــا ونســـحّر بضفائرنا.

لمحة من الإجبار...



ۋەدىنامە

1559 [redacted] 承诺书

1、坚决拥护中国共产党的领导，遵纪守法。

2、家中绝不发生非法宗教活动以及出现非法宗教宣传品。

3、家中成员中绝没有戴面纱人员，以及绝不让戴面纱人员到家中来。

4、在日常生活中，发现非法宗教活动，或戴面纱人员积极向组织汇报。

以上四条如有违反，同意停发我的低保。

ۋەدە بەرگۈچى

承诺人：

تعهد

١. أدافع عن الحزب الشيوعي الصيني والأنظمة الصينية بكل طاقتي.
٢. لا أسمح لأي فرد من أفراد أسرتي بممارسة الشعائر الدينية ولا أسمح كذلك بإدخال المواد الدينية من أشرطة الأسطوانات وكتب لبيتي وكل ما يتعلق بالدين الإسلامي.
٣. لا أسمح لأي فرد من أفراد أسرتي بلبس الملابس الإسلامية والمظاهر الإسلامية أيا كان نوعها ولا أسمح للنساء اللاتي يلبسن ملابس إسلامية بدخول بيتي.
٤. وأتعهد بأني إذا رأيت من يخالف أنظمة الدولة كمثل النساء المحتجبات والرجال الذين يعفون لحاهم بأن أبلغ فورا عنهم الجهات المعنية ولا أتستر عليهم.
وعلى هذا أوقِّع وإذا صدر مني خلاف ذلك أكون عرضة للعقاب وفصلي من العمل وإيقاف راتبي.
اسم المتعهد ...

عام ... شهر ... يوم

الشرطة الصينية تقتل شابا يدعو إلى الخير

في تركستان الشرقية في مدينة أورومجي في "آقْ قُووت" المحل التجاري حصل هذا الحادث بعد صلاة الظهر في الساعة الثالثة ٢٠١٣/ ٢/ ٢٢.
شاب يناهز عشرين سنة من عمره قام أمام دكان - تُباع فيه الملابس النسائية – يدعو الناس إلى لبس الملابس الموافقة للإسلام. وأثناء هذا جاء رجلان يمنعان الشاب عن الدعوة والوعظ ولكنه استمرَّ في دعوته ولم يسمع إليهما فبدأ الجدال الذي أدّى إلى جرح هذين الرجلين ... إذ كان يستمرُّ هذا الحادث أخبر اللاجئون – المحتلون – الصينيون الجيشَ فوصل الجيشُ مكانَ الحادث وبدءوا يطلقون النار، فأصابت رصاصة واحدة عين الشاب اليمنى وسقط شهيدا بإذن الله، تقبله الله.
بعد الحادث صوّر الجيشُ جسده وذهبوا به.

هل يساوي ابنُ المسلم كلبَ الكافر؟

فاطمة غلام أم مسلمة تسكن في أورومجي كانت تبحث ابنها المفقود "إمام محمد علي" اثناء مجزرة أورومجي (عام ٢٠٠٩/ تموز/٥). في اليوم السادس والعشرين من مارس ٢٠١٣ كانت الأم فاطمة تسمع إلى إذاعة الصين المركزية في بكين فسمعت إعلانا يقول: إن المعلم الصيني "ساو" فقدَ كلبَه ومن يعثر على خبره ويأتي به إلى صاحبه يكافأ ببيت بجميع مرافق الحياة، فدهشت الأم لأمرين: بتعاطف المسؤولين وتشجيعهم للمعلم "ساو" الذي يبحث عن كلبه ولم يهمل أمره!
سمعت الأم هذا الخبر ثم اتصلت بالمسؤولين بالهاتف: قد فقدتُ فلذةَ كبدي ومنذ أربع سنوات أبحث عنه، أرجو أن تنشروا خبرا عن ابني ... ولكن مركز الإذاعة الذي نشر خبرا شجّع المعلم "ساو" عن كلبه المفقود ردّ نشر خبر وجيز عن ابنها المفقود.
فهل يساوي ابنُ المسلم كلبَ الكافر؟

الداعية التركستاني المعروف عبد الكريم عبد الولي في السجون الصينية منذ اثنين وعشرين عاما

هذا الإسم معروف لدى الشعب التركستاني منذ بداية التسعينات في القرن العشرين الميلادي بدعوته العلنية للإسلام وشرح أركانه لدى عامة الشعب الذي عاش محروما من تعاليم دينه لأكثر من نصف قرن من الزمن. وانتشرت دعوته بسرعة البرق في أنحاء تركستان الشرقية(منطقة شنجيانغ) عبر وسائل الإعلام البدائية مثل أشرطة التسجيل والولائم واشتهر الشيخ / عبد الكريم عبد الولي (٥٧ عاما) لدى عامة المسلمين وكان محبوبا لدى جميع فئات الشعب ولكن سرعان ما انتبهت سلطات الاحتلال الصيني واعتقلته بتاريخ ١٩٩٠/١١/١٧م من مدينة كوتشار مع مجموعة من زملائه. بتاريخ ١٩٩٣/٥/١٦م حكمت عليه المحكمة الوسطى في أورومجي (عاصمة تركستان الشرقية) اثنا عشر عاما بتهم واهية مثل: "القيام بالأنشطة الانفصالية، والدعوة إلى الدين علنا دون إذن مسبق".

بتاريخ ٢٠٠٢/٢/١٩م انتهت مدة حكمه في السجن ولكن السلطات الصينية مددت فترة اعتقاله ثلاث



سنوات إضافية بتهمة"عدم الانصياع لأوامر السلطات" وبتاريخ ٢٠٠٥/٤/٢٦م انتهت مدة اعتقاله وتم تمديد اعتقاله لثلاث سنوات إضافية وانتهت مدته للمرة الثالثة ولكن بتاريخ ٢٠٠٦/٩/٥م تم تمديد مدة اعتقاله لغاية ٢٠١١/٩/٤م. ففي نفس التاريخ تم توجيه تهم جديدة عليه من الإدعاء العام وهي: "الاستمرار في إقامة الصلاة،والامتناع عن الأكل وعدم الانصياع لأنظمة السجن" وتم تمديد مدة اعتقاله للمرة الرابعة لغاية ٢٠١٤/٦/٣٠م.

يعيش أخوه السيد/محمد أمين في المنفى ويقول عن أوضاع أخيه في السجن أنه يعيش الآن في وضع لا يحسد عليه، لا يستطيع الأكل طبيعيا إلا عن طريق الأنبوب، ولا يسمح لأسرته بزيارته إلا مرة واحدة في ستة أشهر. وهو الآن قلق جدا على حياة أخيه.

نسأل الله له الفرج من جحيم الصين الشيوعية اللهم آمين.

مصدر المعلومات: موقع إذاعة صوت آسيا الحرة

أمهات شهداء سوريا وفلسطين أحسن حظا من أمهات شهداء تركستان الشرقية

بعد أحداث يوليو ٢٠٠٩م تم اعتقال عشرات الآلاف من الشباب في تركستان الشرقية التي تحتلها الصين منذ ١٩٤٩م وتسميها ب"منطقة شنجيانغ ذاتية الحكم" ومازالت أمهات الشباب المعتقلين والمفقودين يبكين على مصير أبنائهن.

السيدة/ فاطمة غلام إحدى الأمهات اللاتي يبحثن عن أبنائهن بعد الاعتقالات التعسفية بمدينة أورومجي في يوليو ٢٠٠٩م.

والسيدة فاطمة غلام تقول:

"الأمهات في سوريا وفلسطين أحسن حظا منا."

معروف أن هذه الأيام عدسات الكاميرات مصوبة على سوريا وفلسطين، والاهتمام العالمي مركز على الأوضاع هناك، لأن شعوب تلك الدول مضطهدة ومقموعة بشكل فظيع وتثير شفقة العالم.

السيدة/ فاطمة غلام والدة المعتقل إمام محمد علي ولا يعرف مصيره منذ ٤ سنوات.

نحن نتساءل والشعب التركستاني كذلك، هل الاضطهاد والقمع يحصلان في سوريا وفلسطين فقط بكل هذه الوحشية؟ أم أن هناك مناطق في العالم

تتعرض للإبادة والقمع الوحشي؟ الإجابة لهذه الأسئلة تكون مختلفة حسب أفهام الناس ومستوى عقولهم.

تلك الأم التي تبحث عن ابنها المعتقل منذ ٤ سنوات تجيب على أسئلة الصحفي وتقول:

"الأمهات في سوريا وفلسطين أحسن حظا من أمهات أبناء تركستان الشرقية لأنهن يستطعن احتضان أجساد أبنائهن الشهداء. ويستطعن البكاء بكل حرية، والعالم يسمع صراخهن وبكائهن..."

مذيع إذاعة آسيا الحرة في أمريكا السيد/ شهرت هوشور يتصل بالسيدة/فاطمة غلام هاتفيا ويدور حوار صريح بينهما عبر الهاتف،إليكم نص الحوار بينهما:

المذيع: فاطمة هانم! كيف الحال؟ أحس أن صوتك اليوم ضعيف ومخنوق!

فاطمة: كنت أفكر أمهات الشهداء في سوريا وفلسطين وأنا جالسة أمام التلفاز أشاهد الأخبار.

المذيع: بماذا كنت تفكرين؟

فاطمة: جالسة أمام التلفاز، أشاهد أخبار سوريا وفلسطين، الأمهات في سوريا وفلسطين يبكين على أبنائهن الشهداء. أنا حيرانة وأحسد عليهن لأنهن أحسن حظا مني وهن يبكين والعالم يسمع بكائهن، ويرى أحوالهن، أما أنا أبكي وأصرخ لا أحد يراني ولا أحد يسمعني! لست وحدي في الصراخ والبكاء، وإنما هناك الآلاف من النساء في بلادي تبكي على أبنائهن ولا يستمع إليهن أحد! أحس أننا ضعفاء، مستضعفون ما لنا أحد سوى الله!

الله ينتقم من هؤلاء الظلمة القساة! منذ ٤ سنوات أبكي وأدعو الله أن يلهمني معرفة مصير ابني...

المذيع: نرجو الله أن يسمع منك! آمين...

المذيع: أفهم من كلامك أن أوضاع المسلمين الأويغور أسوأ حالا من أحوال السوريين والفلسطينيين؟

فاطمة: طبعا، هم أحسن حالا منا... يستطيعون أن يشتموا ويصرخوا على أعدائهم... أما نحن حتى الكلام ممنوع علينا بل ندفع حياتنا لأجل كلمة واحدة.

في سوريا لو سقط شاب شهيدا، الأم تصرخ وتفرح في نفس الوقت أن ابنها استشهد!

وأنا لا أستطيع معرفة مكان ابني وإذا قتلوه لا يسلمون جثمانه لي... وإذا طالبنا حقوقنا كبشر، السجن مصيرنا ويسحقوننا...

الآن عرفت أن أعدائي أكثر وحشية وأكثر قسوة!

المذيع: في الصين لا توجد حرية الصحافة، فلذلك العالم لا يعرف ما يجري هناك... أليس كذلك؟

فاطمة: أبنائنا لم يكن في أيديهم قطعة حديد، ومع ذلك اعتقلوهم أمام أعيننا وساقوهم كالحيوانات. أكلوا أبنائنا. لم نترك بابا إلا وطرقنا منذ ٤ سنوات لمعرفة مصير أبنائنا ولكن هيهات!

أعرف جيدا أن هناك عشرات الأمهات مثلي لم يرتحن ولو للحظة منذ ٤ سنوات يبحثن عن مصير أبنائهن. وأنا أفكر أحيانا... ربما أخطائنا كبيرة أمام الله حتى نعاقب بهذه القسوة... لا أدري لماذا وقعنا بأيدي هؤلاء الوحوش البرابرة؟!

أنا مؤمنة أن الله قدير على كل شيء ... وأنا على يقين أن الله لا يضيع أجر معاناتنا أبدا!

المذيع: تعاليم ديننا تعلمنا أن "الأيام دول" وهذه الظلمات والمعاملات الإنسانية لا يمكنها أن تستمر طويلا. وهذا البكاء ينتهي قريبا...

فاطمة: (وهي تصرخ من البكاء) بلغوا الأمهات في سوريا وفلسطين لا يبكين! لأنهن أحسن حظا منا، وهن يستطعن دفن أبنائهن الشهداء بأيديهن. يمتلكن أجساد أبنائهن ولو أمواتا... أما أنا والعشرات مثلي بعد أربع سنوات لا نعرف مصير أبنائنا هل هم أموات أم أحياء؟!

المذيع: السيدة/ فاطمة هانم! نكتفي بهذا القدر أنا أحاول أتصل بك قريبا...

فاطمة: حاضر، أرجوك لا تتركنا طويلا، لا ينقطع مكالمتك...

المذيع: أفكر أتصل بك دوما ولكن لا أريد فتح جرحك الذي لا يندمل وأجرح مشاعرك أكثر...

فاطمة: لا يا ابني... بالعكس مكالمتك يجبر خاطري ويعطيني الأمل في معرفة مصير ابني...

هذا هو حال كثير من الأمهات بتركستان الشرقية المحتلة يبكين ويصرخن ولا يرتحن ليل نهار لمعرفة مصير أبنائهن الذين اعتقلوا أو اختفوا منذ الخامس من يوليو ٢٠٠٩م وإلى يومنا هذا.

علما بأن السجون والمعتقلات الصينية بتركستان الشرقية مكتظة بالمعتقلين الشباب. حيث صرح وكيل محكمة الإدعاء العام لمنطقة تركستان الشرقية بمدينة آقسو بأن السلطات أطلت سراح ٣٦ ألف معتقل سياسي منذ ٢٠٠٤م لغاية ٢٠١٠م ولكنها تراقبهم دوما وفي مناسبات عديدة. فما بالكم في عدد المعتقلين سياسيا وعقائديا؟!

مصدر المعلومات: موقع إذاعة الحر

المعتد الصيني يقتل بالفأس طفلا عمره سبع سنوات

في اليوم الحادي والعشرين لشهر آذار عام ٢٠١٣ في منطقة "كارزِ كُل" من ولاية "تُرفان" كان يسكن معتد صيني فيِ مصنع الآجُرّ واللَّبِنات. وفي الظهيرة خرج الطفلُ أنقرجان عارض ابن أحد عارض مع زميليه إلى هذا المصنع وإذ كان يلعب هؤلاء الأولاد قبض معتد صيني عمره ٥٢ عاما على أنقرجان بتهمة السرقة وأما الآخران فقد لاذا بالفرار وأخبرا والد أنقرجان.

ذهب والد أنقرجان إلى المصنع فوجد ابنه مقطعا ضربا بالفأس على رأسه وعلى ظهره فصوّر والدُه هذا المنظر المُؤلم بكاميرا جوّاله. واجتمع حول مكان الحادث مئة وخمسون رجلا من أقارب الطفل وهجموا على المصنع وكسروا الزجاجات والأبواب والنوافذ فجاءت الجيوش المسلَّحة وحاصرت المنطقة وأسرت القائمين بالاحتجاج ويصل عدد الأسرى إلى عشرين. وساءت الأحوال في المنطقة ... ففي كل ناحية من هذه المنطقة شدّ الجيشُ الحصارَ. وأثناء يومين من وقوع الحادث قطعت العلاقات التلفونية والاتصال العالمي لئلا يخرج الخبر إلى العالم وطلبت الحكومة من والد الطفل المقتول الصورَ التي صوّرها هو لابنه فقال الوالد: إذا لم تعدلوا فأنشر هذه الصور إلى الإنترنت ليعرف العالم وجه الصين الأصلي فوعدوه بالإنصاف وهددوه إذا فعل الخلاف.

وكان من ذعر الحكومة أن منعت الخطباء والعلماء من الحديث عن هذا الخبر. وهذا الحادث قد نُشر في الإذاعة وقد اعترف رئيس شرطة المنطقة بحادث أنقرجان الشهيد.

المختفون بعد ٥ تموز ٢٠٠٩م

السيد / جمعة جان ترسون – أحد المختفين – ولد في كاشغر ١٩٨٢م.

السيد / بكري توختي – أحد المختفين – ولد في أورومجي عام ١٩٧٥م.

أسر المختفين يقولون: عندما حصلنا على أخبار أولادنا نرفض استقبال صحفيين.

أحد المختفين بعد حادثة "٥ تموز ٢٠٠٩م" بكري توختي (على اليمين في الصورة) من مواليد أورومجي ١٩٧٥م.

ظهر من بين المعتقلين المختفين بعد أحداث "٥ يوليو" أناس مرضى لا يقدرون على مشاركة أي حركة. وعلى سبيل المثال: أعتقل السيد جمعة جان ترسون (عمره ٢٧ عام) في طريق عودته من المستشفى بعد أخذ الإبرة (كان يعاني مرض الربو من النوع الخطير).

نحن في برنامجنا هذا نبدأ حديثنا عن جمعة جان ترسون وبكري توختي ٣٥ عاما الذين اختفيا بعد اعتقالهم العشوائي، ثم نلقى الضوء على أوضاع أسر هؤلاء المختفين خلال ١٠- ١٥ أيام الأخيرة.



أجرينا مكالمة تليفونية مع بعض أسر المختفين والمعتقلين – قبلوا زيارتنا وتحدث معنا – كي نعرف شيئا عن أوضاعهم الأمنية، فعلم أن شرطة السلطات الصينية ذهبوا إلى بيوت أسر كل من أباخون صبور، وإمام محمد علي، وعالم هلاجي، ومحمد عبد الله عبد الرحيم وأجرى التحقيق معهم عن مكالماتهم التلفونية، و هددوهم بأن يكون عاقبتهم وخيمة إذا استقبلوا مكالمات الصحفيين. والأسر المذكورة ردوا على تهديد الشرطة بأنهم كي يحصلوا على أخبار أولادهم ويعلموا أحوالهم يستقبلون أي تلفون أو مكالمة من أي مكان أو أي شخص، ولو حصلوا على معلومات كافية عن أولادهم حينها يتوقفون بنفسهم عن استقبال التلفونات، لأنه لا حاجة لهم بذلك.

وشرطة بلدة "قارغليق" أوقفت صاحب محل الإنترنت – حيث أرسل صورة محمد عبد الله عبد الرحيم – يوماً كاملاً، وبعد إجراء التحقيق معه أطلق سراحه.

المصدر: موقع إذاعة الحر

نصيحة الشيخ خالد بن عبد الرحمن الحسينان (رحمه الله) لمسلمي تركستان الشرقية

(تفريغ الفيلم)

الحمد لله رب العالمين، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أما بعد:

فنحمد الله سبحان وتعالى، أن الله جمعنا مع إخواننا المجاهدين المهاجرين المرابطين من تركستان، هذه من رحمة الله سبحان وتعالى. أنّ المجاهدين هنا يجتمعون ولهم علاقة جيدا مع بعضهم، العرب مع العجم. الحمد لله بينهما التآلف والمحبة والمودة والتعاون والترابط.

فأحببنا في هذه الزيارة أن نتكلم أو نوجه بعض التوجيهات والنصائح لإخواننا المسلمين في تركستان الشرقية الذين ظلموا واضطهدوا وعذبوا وسجنوا فنسأل الله سبحان وتعالى باسمه الأعظم الذي لأجيب به إذا سئل به أعطاء وإذا دعي به أجاب سبحان وتعالى. نسأل الله جل وعلا بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يرفع الظلم عن إخواننا التركستانيين في بلادهم وأن ينصرهم وأن يجعل لهم من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا أن ينصرهم على عدوهم الذي ظلمهم واضطهدهم وسلب حقوقهم.

فهذه بعض التوجيهات التي نتوجهها لإخواننا المسلمين هناك في تلك البلاد فنقول لهم أوّلا وقبل كل شيء أحمد الله سبحان وتعالى أن الله جل وعلا جعلكم من المسلمين، هذه نعمة عظيمة. أن الله اختار لكم هذا الدين العظيم وأكرمكم بالإسلام والإيمان، هذه من أعظم نعم الله جل وعلا على عبده، أن الله يجعله من المسلمين المؤمنين.

وهذه كما قلنا من أعظم نعم الله جل وعلا عليكم، حيث أن الإنسان عندما يصبح مؤمنا ومسلما وصالحا سوف يصعد في الدنيا والآخرة، كما قال الله جل وعلا: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ (النحل: ٩٧)

الله جل وعلا يحييه الحياة الطيبة، الحياة حياة الرضاء والسعادة. ولهذا تجد سبحان الله في هذه الدنيا أسعد الناس هم المؤمنون الصادقون المخلصون، هم أسعد الناس في هذه الدنيا حتى ولو كانوا فقراء. أما الكَفَرة الذين كفروا بالله وبرسوله، يعني الذين تدينوا بدين الشيوعية مثلا أو الهندوسية أو اليهودية أو النصرانية مثلا، وهذه كل أديان باطلة. يعني عندما يأتي هذا الإنسان يوم القيامة لم يجد إلا نار جهنم والعياذ بالله. قال الله جل وعلا:

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران: ٨٥)

فاحمد الله جل وعلا أن الله اختار لكم هذا الدين العظيم وجعلكم مسلمين.

وكذالك نعم الثانية أحببنا أن نذكركم بها أيها الإخوة، وهي أن الله سبحان وتعالى اختار لكم الجهاد والهجرة والرباط. هذه العبادات الثلاثة التي اختبر الله جل وعلا بها أصحاب رسول الله. الصحابة اختبرهم الله بأمرَين: بالهجرة والجهاد. فنجحوا في الاختبار. لأن أشق أمر (يعني أشق شيئا على النفوس) هو أمر الجهاد والهجرة. إن الإنسان يترك الأوطان والزوجات والأولاد والدنيا والملذّات والشهوات، ويخرج لنصرة دين جل وعلا. ولهذا الله سبحان وتعالى رتّب على الجهاد والهجرة والرباط أعظم الهجوم وأعلى الدرجات في الجنة.

وهذا يعني كما قال إمام ابن تيمية رحمه الله تعالى: {أكثر الآيات والأحاديث في باب الصلاة والجهاد.}

لأن أمر الجهاد في الإسلام أمر عظيم. وهو من التجارة مع الله، بل هو من أعظم أنواع التجارة مع الله. يقول الله جل وعلا:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١١)﴾ (سورة الصف)

فهذه من أفضل وأروع وأجمل أنواع التجارة مع الله أن الإنسان يجاهد في سبيل الله. لماذا نجاهد نحن؟ نجاهد من أجل إعلاء كلمة الله سبحان وتعالى حتى يكون دين الله جل وعلا هو الأعلى في الأرض، حتى نحكم شريعة الله سبحان وتعالى، حتى يسود العدل بين الناس. الآن الظلم انتشر بين العباد والبلاد، انتشر الظلم والاضطهاد وقطر الأبرياء. عندما يأتي الإسلام ويطبق ويحكم الإسلام بين الناس فهنا سوف تسعد هذه البشرية سعادة عظيما، وكما كانت في القرون المتقدمة. فلهذا لابد أن نستشهد هذا المقصد. لماذا نجاهد؟ نحن لا نجاهد من أجل الدنيا لا نجاهد من أجل المناصب والشهوات. لا، نحن نجاهد من أجل أن تكون كلمة الله جل وعلا هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى. ولقد رتّب الله جل وعلا على من جاهد في سبيله وضَحّى واستُشهد (رتب الله له سبحان وتعالى) أجرا عظيما في الآخرة. فعلى سبيل المثال، تصور أن رسول عليه الصلاة وسلم قال:

«لِلشَّهيد عندَ الله ستُّ خِصال : يَغْفِرُ الله له في أول دُفْعَة ، ويُرَى مَقْعَده من الجنة ، ويُجارُ من عذاب القبر ، ويأمَنُ مِنَ الفزَعِ الأكبر ويُوضَعُ على رأسه تاج الوقار، الياقُوتةُ منه خير من الدنيا وما فيها ، ويزَوَّج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ، ويُشفَّع في سبعين من أقاربه» أخرجه الترمذي)

فذكر منها صلى الله عليه وسلم انه يغفر له اول قطر من دمه. تصور ان الله يغفره كل ذنوب، الكبيرة والصغيرة. ويؤمن من فتنة القبر، الشهيد ليس عليه عذاب القبر وفتنة القبر. فتنة القبر أي سؤال ملكين في القبر- ما ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟ ويزوج باثنين وسبعين حورية ويشفع لسبعين من أهل بيته يوم القيامة، يشفع لهم لا يدخل النار بإذن الله ورحمته. ويؤمن من الفزع الأكبر ويلبّس تاج الوقار، الياقوت خير من الدنيا وما فيها. أنظروا فضل العظيم. ولهذا الله سبحان وتعالى قال في كتابه الكريم:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩)﴾ (سورة آل عمران)

تصور كل الناس يمُتون، لكن الشهداء هم أحياء عند الله، الله يرزقهم ويكرمهم، هم الشهداء الآن يعيشون في لذة وسعاد ونعيم، لا يستطيع الإنسان أن يتصورهم. أعداء الله من الكفرة يظنون عندما يقتلون المجاهدين أنهم فاضوا ورابحوا، لا. بل ان أُمِّيَة كل مجاهد أن يقتل شهيدا في سبيل الله. لماذا؟ لأنهم سوف ينتقلّ من هذه الدنيا الضيقة المَلِيئة بالهموم والأحزان، ينتقلّ إلى أين؟ إلى الجنة أرضها سماوات والأرض. فلهذا لابد يا أيها الكرام! أن نصبر على هذا الطريق. هذا الطريق طريق الجهاد والرباط والهجرة يحتاج إلى الصبر. قال الله جل وعلا:

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ (١٤٢)﴾ (سورة آل عمران)

فالله جل وعلا قرن بين الجهاد والصبر، لأنه لن يقوم الجهاد بدون الصبر. في آية أخرى ماذا قال الله جل وعلا؟

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ (٣١)﴾ (سورة محمد)

فالجهاد هو من أعظم الابتلاء، الله يبتلينا. هل نحن نقدم أنفسنا؟ رخيصة لله سبحان وتعالى، نضحي بأموالنا وأزواجنا وأولادنا من أجل نصرة دين الله سبحان وتعالى فلابد من الصبر. هذا الطريق لابد له من الصبر، لأن فراق الأهل والأولاد والأوطان والملذات والشهوات يحتاج إلى الصبر. هذه العبادة يعني عبادة الجهاد في سبيل الله مبني على ماذا؟ مبني على الصبر. من ليس عنده الصبر لن يستطيع أن يثبت على هذا الطريق، طريق الجهاد والهجرة والرباط. فلابد أن توعد أنفسكم على الصبر ولابد أن الإنسان يدعو الله سبحان وتعالى دائماً، أن تكثر من الدعاء أن الله سبحان وتعالى يُفرِغ عليك صبرا وأن الله يثبت على قدمك، لأن النصر من عند الله وهذه عقيدتنا. الله سبحان وتعالى ماذا قال؟

﴿وما النصر إلا من عند الله (١٠)﴾ (سورة الأنفال)

أنتم ترون الآن أقوى وأعظم دولة في العالم هي آمريكا التي تملك من الأسلحة والأموال والعُدة والعتاد وكل شيء. بفضل الله ورحمته وكرمه أفقر دولة الآن أفغانستان، بفضل الله ورحمته وكرمه إلى الآن ما استطاعوا على المجاهدين في أفغانستان. بل انهزمت أمريكا، وهذا بإعترافهم. ان الأمريكا انهزمت مع أن العالم العربي والغربي كلهم وقفوا مع أمريكا ودعم أمريكا بالمال والسلاح والبشر وبكل شيء. ومع ذالك بفضل الله ورحمته الآن أمريكا تتساقط في الحاوية بإذن الله سبحان وتعالى. هذا من فضل الله ثم بفضل تضحيات وصبر المجاهدين في سبيل الله سبحان

وتعالى. فالنصر يا أحباب الكرام! ليس هو بكثرة العدة والعتاد إنما الصبر يأتي من الله جل وعلا. فعلقوا قلوبَكم بربكم سبحان وتعالى وتوكلوا على الله وأكثروا من الدعاء أن الله سبحان وتعالى يثبتكم على هذا الطريق. هذا الطريق العظيم والمبارك وطريق النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام. ولهذا لو تأملت في حياة رسولنا صلى الله عليه وسلم تجد حياة الرسول عليه الصلاة وسلم كلها جهاد،افتح أي كتاب في السيرة كتاب الرحيق المختوم او سير النبوي تجد حياة الرسول عليه الصلاة وسلم كلها جهاد.... ما ان يأتي من غزوة إلا ويذهب إلى غزوة أخرى وما ان يأتي من سرية إلا ويعد لسرية أخرى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم. فالرسول عليه الصلاة وسلم هو جاهد، فنحن نجاهد كما جاهد رسولنا صلى الله عليه وسلم. وقد ذكر الله جل وعلا ذلك في القرآن عندما قال:

﴿لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (التوبة: ٨٨)

فالله سبحان وتعالى ذكرنا ان الرسول جاهد. وكان رسول عليه الصلاة وسلم في حفر الخندق في غزوة الأحزاب كان الرسول وهو سيد البشر وهو خاتم النبيين المرسلين كان يحفر الخندق مع أصحابه رضوان الله تبارك وتعالى عليهم. هل سمعتم الآن في العالم موجود في هذا الأصر يحفر خندق؟ ما سمعنا عن عالم او شيخ او داعيا لآن يحفر خندق. بل لو قيل لهتعال احفر خندق. قال أنتم ما تحترمون العلماء وما تقدرون أهل العلم والفضل، مع ان رسول الله عليه الصلاة وسلم وهو خير البشر صلى الله عليه وسلم كان يحفر الخندق. والله جل وعلا ماذا قال في هذه السورة؟

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ... ﴾ (الأحزاب: ٢١)

يعني تقتدوا برسول الله لأن رسول جاهد وترك زوجاته وكان عنده تسع زوجات عليه الصلاة وسلم. وشجّ رأسه وكسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم. فحياته كل جهاد وكفاح وتضحيات وبذل وعطاء لهذا الدين. أفلا نكون نحن المسلمون ان نقتدي برسولنا عليه الصلاة وسلم ونجاهد كما جاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحاب رضوان الله عليهم حتى الخلفاء الراشدون الأربعة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي كلهم جاهدوا في سبيل الله. ولم يتخلّفوا عن الغزوات إلا لعذر أو الرسول الله عليه الصلاة وسلم هو يُنيبهم في بعض الأمور. أما أنهم يتخلّفون هذا ما حدث. ما كان أحد يتخلف عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن عندما المسلمون الآن انغمسوا في الدنيا وتعلقت قلوبهم بهذه الدنيا الفانية الزائلة وتركوا الجهاد في سبيل الله. فماذا حدث لهم؟ أن الكفار تسلطوا على رقابهم وأذلوهم وسجنوهم وعذبوهم، لماذا؟ لأنهم ترك الجهاد في سبيل الله. عندما المسلمون ما ترك الجهاد كانوا أعزاء، كان أكثر الناس عزة في هذه الدنيا هم المسلمون، لماذا؟ أنهم ما ترك الجهاد في سبيل الله. ولهذا النبي صلى الله عليه وسلم ماذا قال؟

«إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ سَلَّطَ اللهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ» (رواه أبو داود)

وهذا واقع المسلمين، الآن دول غربية أو دول كافرة الأوربية تذل المسلمين وتأخذ منهم الخيرات والنفط والثراوات، لماذا؟ لأن المسلمون تركوا السلاح، أن السلاح مصدر قوة المسلمين. وقالوا للشعوب المسلمة أو الدول الإسلامية والعربية تمنعون الشعوب من حمل السلاح. ولكن هم يحملون السلاح ويتدرّبون السلاح وهم يذهبون ويشترون السلاح، وهذا ليس هناك مشكلة. أما المسلمون يتعلّم على السلاح ويتدرّب على السلاح ويفكر بالجهاد قالوا هذا إرهابي، هذا الإنسان متطرّف ومتشدّد. وهذا كل إشاعات من إشاعات الكفرة. هم يشاعون هذه الإشاعات حتى انخدع المسلمون بهذه شعارات الزائفة الكاذبة، انخدعوا بها فصدّقوهم فتركوا الجهاد في سبيل الله وجلسوا فقط يعبدون الله في المساجد. من الذي تحكّم في رقاب المسلمين؟ من الذي مسك الخيرات والعِلاقات والمناصب كلها؟ هم الكَفَرة. وبدءوا يذلون المسلمين ويهجرونهم وأنتم ترون في

كل بلاد. ولكن بفضل الله ورحمته وكرمه علينا هنا في أفغانستان هذا شعب الأفغاني (سبحان الله) لأنهم ما تركوا السلاح. فتصور الآن أكثر من أربعين دول في أفغانستان. لكن هل استطاعوا على حركة الطالبان؟ ما استطاعوا عليهم مع أنهم لا يملكون الطائرات، المجاهدون في أفغانستان ليس عندهم طائرات ولا آباجي ولا دبّابات ولا مدرّعات ولا صواريخ ولا طائرات الجاسوسية، ما عندهم شيء. أسلحتهم خفيفة ولكنهم أرعبوا أعظم دولة في العالم. من هي أكبر طاغوت العالم ويحدد العالم؟ هي أمريكا. أن أمريكا أكبر طاغوت والكفر العالمي. تريد أن تغير عقيدة المسلمين ودينهم وأخلاقهم. ولكن الله جل وعلا برحمته وكرمه وفضله هيأ الله سبحان وتعالى مجاهدين هنا في أفغانستان. فبفضل الله بعد تضحيات عشر سنوات او أكثر الآن الحمد الله، بدأ هذا العدو ينتحف وينكسر كبريّا وغطرسة الأمريكان على صخرة المجاهدين في أفغانستان، هذا بفضل الله. فانظر يرعاكم الله، كيف أن هؤلاء المجاهدين ما كان عندهم شهادات ومناصب، الناس بسطاء وفقراء وأنتم رأيتهم حالهم، يعني أكْلهم بسيط ولباسهم بسيط وحياتهم كلها بسيطة. ومع ذالك (سبحان الله) إلى الآن بفضل الله ورحمته أمريكا لم تستطيع أن تنتصر ومن معها طبعاّ، ليس أمريكا وحدها، هي مع البريطانية وفرنسا ... كل الدول. إلى الآن لم تسطيع أن تهزم المجاهدون، لماذا؟ لأن عندهم عقيدة، وعقيدة الجهاد.

نحن نريد من كل مسلمين أن يغرسوا في قلوبهم هذه العقيدة، يعني عقيدة الجهاد في سبيل الله. أن أقاتل من أجل إعلاء كلمة سبحان الله وتعالى. فوالله الذي لا إله إلا غيره ولا رب سواه لو انغرست هذه العقيدة، عقيدة الجهاد في سبيل الله في قلوب المسلمين لتغيّر حال المسلمين ولأصبحوا بعد الذل من أعزّ الناس وبعد الفقر من أغنى الناس، متى؟ عندما تنغرس عقيدة الجهاد في سبيل الله في قلوب المسلمين. وهذا الآن يحاور الكفار يعني أمريكا ومن معه أن يغيرو مناهج المسلمين في المدارس. تحذف في المدارس آيات الجهاد والولاء والبراء وغزواة الرسول عليه الصلاة وسلم وهكذا. فلهذا ينبغي على المسلمين في جميع أنحاء العالم أن ينتبهوا ويستيقظوا والله إننا لن تكون لنا العزة والرفعة والنجاة والفوز في الدنيا والآخرة إلا عندما نتمسك بديننا وعقيدتنا.

فأسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن ينصر إخواننا المجاهدين في كل مكان. فما عليكم إلا أن تصبروا على هذا الطريق، هذا الطريق يحتاج إلى الصبر. وابشروا فإن النصر مع الصبر. وأكثروا من الدعاء والقنوت. وابتهالوا إلى الله سبحان وتعالى. ان الله سبحان وتعالى يثبتنا على هذا الطريق لأن أعظم السلاح يمتلكه المسلم هو سلاح الدعاء. هذا سلاح الفتّاك أقوى من السلاح النووي والكيماوي وأقوى من القنبلة الذرية. هذا سلاح الدعاء أن تتوجه إلى الله، أن قلبك يتعلق بالله، لا تعلق قلبك بالبشر أو فلان أو إلا من الناس وسوف ينصرنا علّق قلبك بالله. وأنتم قد رأيتم المجاهدين علق قلبهم بالله سبحان وتعالى بفضل الله، ما علق قلبهم بأمريكا أوبدول أخرى. لو علق قلوبهم لفشلوا وانهزموا. والله سبحان وتعالى ماذا قال في كتابه الكريم؟

﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾

(آل عمران: ١٧٣)

فإذ نقول ونحن نواجه أعداؤنا «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» أي كفينا الله. لا نقول حسبنا الشرق أو الغرب، لا. نقول: «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ». لا نقول هذه ألسنتنا، بل نقولها من قلوبنا. فإذا أردنا العزة والرفعة فعلينا أن نرتبط بالعزيز القوي القهار الجبار المتين المهيمن الملك العظيم سبحان وتعالى.

فاصبروا واثبتوا وأكثروا من الدعاء وآخر دعوانا عن الحمد لله رب العالمين. ونسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يفرج عن إخواننا المسلمين في تركستان وأن ينصرهم ويحفظ دماءهم وأعراضهم ويجعل من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا وآخر دعوانا عن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم مبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

واقعة بطولية

إعداد: عبد الرحمن غازي

قد والله نزل بك حذرك ... واحد تِلو الآخر

الحمد لله، مع بداية العام الهجري بدأت تنهل البشارات التي تفرح المؤمنين وتغيظ الكافرين تترى، واحدة تلو الأخرى من تركستان الشرقية – جزء هذه الأمة – ولا شك أن هذه نعمة من الله الذي لا يمنع عباده من رحمته ولطف. وهو ذو الفضل العظيم والله عزيز ذو انتقام لمن طغى على عباده وبغى.

نسأل الله القدير على كل شيء أن يجعل هذا العام عام الإسلام والمسلمين.

واقعة "كورلا سايباغ"

منذ السنوات العشرة في مدينة كورلا التي تقع في وسط تركستان الشرقية ويكثر فيها المسلمون – ونظرا لخطة حكومة الصين الماكرة – كثر المحتلون الصينيون، فشاعت الفاحشة وكثرت المنكرات وزاد الفساد، ونتيجة لهذه الأوضاع السيئة اشتد غضب المسلمون، لاسيما الشباب.

الحادث التالي كان ردّا قاطعا على مثل هذه الأوضاع، وكان رفضا باتّا لحكومة الصين الغاشمة من قبل مسلمي ديار تركستان الإسلامية.

في السابع من آذار بعد ظهر يوم الخميس في الساعة الثالثة أو الرابعة حصل هجوم على المحتلين الصينيين المفسدين في إحدى مراكز نشر الرذيلة والفحشاء، وطبقا لإذاعة الحكومة الصينية قتل أربعة وجرح ثمانية آخرون. إثر هذا الحادث ضرب التعتيم الإعلامي فورا وأخفيت تفاصيل الهجوم، وبناء على الأخبار التي حصلنا عليها عبر شبكة المعلومات (الإنترنيت) يقال إن ثلاثة من الشباب الأيغوريين اقتحموا النادي المذكور وهجموا بالخناجر على المحتلين المفسدين، وأعلنت إذاعة الصين أن هذه عميلة إجرامية، لا إرهابية ورغم أن العدو اجتهد لستر هذه



新疆库尔勒移民游艺厅发生冲突 数人死伤

2013/03/07 | 在线快报, 新疆新闻

维吾尔在线（2013年3月7日）讯，据信息员向维吾尔在线提供的消息，今日下午三、四点左右在库尔勒市金三角，萨依巴格路的游戏厅发生维汉冲突，共计四五人死伤。当局随后在金三角人民西路往人民东路方向实行临时交通管制。现场图片：信息员提供（手机拍摄）现场图片：信息员提供

الصورة: لقطة من احاديث "كورلا" 2013\ آذار\07

العمليـــــــــــــــــــة الجهاديـــــــــــــــــــة المـــــــــــــــــــذكورة إلا أن قلوب المحتلين الصينيين امتلأت ذعرا وخوفا وهيبة.

إخفاء الحكومة الصينية العامل الحقيقي لهذه العملية المذكورة لا يخلو من ثلاثة أسباب:

١. لـئلا يعـود المحتلـون الصـينيون إلى منـاطقهم الأصـلية خوفـا مـن تكـرار حـدوث مثـل هـذه الوقـائع. فـإن عـودة هؤلاء المحتلين تعني توهين دعائم الاستعمار الصيني وزواله، فالذي يقوي احتلاله هو تكثير سكانه في المنطقة.

٢. لأن هــذه العمليــة وافقــت اليــوم الأول لمـؤتمرهم الــذي يقــام بعــد كــل خمــس ســنوات، وفي هــذا اليــوم نشــرت القــوات الأمنيــة في شــوارع تركســتان الشــرقية ومناطقهــا لحفــظ الأمــن ولكــن رغــم هــذا كلــه "قــد والله نــزل بهــم حــذرهم". وبهــذا انكشــف عجــزهم وضــعفهم أمــام الله الجبــار رب الســماوات والأرض ﴿إن كيــد الشــيطان كــان ضعيفا﴾ (سورة النساء: ٧٦).

٣. ولـئلا يقـوى التوكـل ويـزداد حـب الجهـاد والإستشـهاد في قلـوب الشـباب الـذين يعيشـون تحـت وطـأة الظلـم والاضـطهاد - ويريـدون أن يتحـرّروا مـن ربقـة عبوديـة العبـاد – لقـد شـارك في هـذه العمليـة ثلاثـة مـن الشـباب الأبطال، قتل أحدُهم في المعركة مع الشرطة الصينية وجرح أحدهم وأما الثالث فلا نعرف عنه.

بناء على بعض المصادر قتل المحتلون الصينيون هؤلاء الإخوة الثلاثة ضربا بالعصي.

بعد حصول هذه العملية فرضت الحكومة على الناس حظر التجوال.

قبـل سـنوات كانـت الحكومـة قـد أذنـت للشـرطة بـإطلاق النـار في حالـة الطـوارئ، وطبقـا لهـذا الإذن يطلقـون النـار ولـو كانـت مخالفـة عاديـة لا تصـل إلى حالـة الطـوارئ فأصـبحت قـوات الأمـن تسـيء الاسـتفادة مـن هـذا الإذن وأصـبح إطلاق النار أمرا عاديا.

عملية جهادية في كاشغر

وفي هذا اليوم نفسه وقعت عمليات جهادية أخرى في مدينتي كاشغر وخُتن.

كاشـغر مدينـة تقـع في جنـوب تركسـتان حيـث حـدود قرغيزسـتان وباكسـتان، وقعـت هـذه العمليـة في السـاعة الرابعـة والثلـث بعـد الظهـر يـوم الخمـيس (٢٠١٣/ آذار/٧) هجـم الشـعب الأيغـوري المسـلم علـى الصـينيين المحتلـين بالفؤوس والسكاكين.

بعـد هـذه العمليـة أعلنـت حالـة الطـوارئ قـوات الأمـن والشـرطة المسـلحة، وأدى وقـوع هـذه العمليـات أثنـاء عقـد المؤتمر الكبير في عاصمة "بكين" إلى جلب أنظار الناس وأسماعهم إليها.

وتـنقص لـدينا المعلومـات إلى الآن عـن عـدد المقتـولين مـن الصـينيين المحتلـين وعـدد الأبطـال المشـاركين في هـذه المعركة.

وقبل ساعتين من وقوع هذه العملية في مدينة كاشغر حدث تفجيرات في نفس المدينة.

ولم نتمكن من أخذ المعلومات الكافية عن التفجيرات ونتائجها.

ئوكما أسلفنا عن التعتيم الإعلامي الصيني هنا أيضا أُخفي الخبر عن العالم لئلا يسيطر الخوف من هذه العمليات على ا لشـــــــــــــــــعب الصـــــــــــــــــيني.

عملية جهادية في "خُتن"

بناء على الأخبار في يوم التاسع من آذار وقعت عملية في مدينة "ختن" في مركز شرطة "غوجمباغ" في الصباح الباكر.

ألقى الأبطال والمجاهدون القنابل البترولية ونشروا المسامير الفولاذية بمقدار كبير أمام باب مركز الشرطة.

وبعد وقوع هذا الحادث أعلن حظر التجوال في المنطقة، وألقي القبض على كل من وجد في الشوارع بعد هذا الإعلان، وتفصيل الحادث غير معلوم.

لأن الحكومة الصينية كسابقتها من الوقائع لم تعط أية معلومات عن هذا الحادث أيضا.

عملية جهادية في "مارال بيشي"





في اليوم الثالث والعشرين لشهر نيسان في الساعة الواحدة ونصف وقعت العملية في إقليم "مارال بيشي" في سوق "سِرِقْ بويا" بين الشعب الشباب الأيغوريين المسلمين والشرطة الصينة بناء على وكالة الأنباء الصينية – شينخوا –(٢٥/٠٤/٢٠١٣) قتل ١٥ من قبل الحكومة وجرح اثنان وقتل ستة من الأبطال المسلمين وأسر ثمانية منهم. هذا السوق المذكورة تبعد من "مارال بيشي" ٩٠ كيلومترا وتعدّ من اكبر أسواق جنوب تركستان الشرقية. والناس هنا ملتزمون جدا بالشعائر الدينية

ولأجل هذا تراقب الحكومة الصينية منذ عام ٢٠١٠م هذه السوق وتعدّها من أهم النقاط، ونصبت ١٢٧ هاتفا في نقاط مختلفة لتكون على خبر من السوق وأهلها دائما.

بناء على وكالات الأنباء الأخرى قتل في هذه العملية أثناء ثلاث ساعات أكثر من خمسين شرطيا، ١٥ منهم قتلوا حالا وفيهم خمسة من قيادات الشرطة وجرح كثيرون وهلك من بين الجرحى ستة وثلاثون في المستشفى وفيهم قائد شرط "سرق بويا" وكذالك قتل في هذا الحادث نائب الحكومة المحلية لهذه المنطقة. وكثير من الشرط الجرحى لزموا الفراش.



أما المجاهدون فكان عددهم ١٥، وكان قائدهم– بناء على مصادير الصينية – قاسم محمد وحبيب الله بارات.

وادعت الشرطة الصينية العثور على عشرين قنبلة ومواد متفجرة بكمية كبيرة وريمونت كنترول وأسلحة أخرى كالسيوف والخناجر. بعد الحادث وعثروا على ثلاثة أعلام جهادية للحزب الإسلامي التركستاني.







سبب هذا الحادث

في يوم ٢٥/٤/٢٠١٣ فتّش ثلة من عملاء الحكومة بيوت المسلمين وأثناء هذه العملية نزع أحدهم حجاب امرأة مسلمة. فغضب أهل هذه المرأة على هذه اليد التي امتدت لنزع الحجاب غضب الرجال، وبدأت الاشتباكات العنيفة فاتصل أحد العملاء بالشرطة والجيش سرّا إلا أن الرجال شعروا بذلك فحبسوهم في البيت فجاء ثلاثة من الصينيين ليبحثوا عنهم فحبسوهم أيضا، ولكن هؤلاء الستة ما جلسوا ساكتين فقتلهم الرجال وغنموا سلاحهم. قال الله تعالى في كتابه العزيز:

﴿أُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا﴾ (النساء: ١٢١)

بعد هذا الحادث قد جاء عدد كبير من الشرطة والجيش الصيني وحاصروا هذا البيت ولم يستسلم الرجال وبدأت الاشتباكات بين الجيش والأبطال المسلمين ووصل الأبطال الآخرون لنصرة إخوانهم واستفاد الأبطال المسلمون من المواد المتفجرة والقنابل اليدوية واقتحموا أخيرا مركز الشرطة وأشعلوا فيه النيران فجرح كثير من الشرطة واحترق الآخرون في النار.

وصفت الحكومة الصينية هذا الحادث بالإرهاب وشددت التدابير الأمنية في المنطقة.

وسمحت حكومة الصين المناورات لمكافحة الإرهاب في المنطقة. وأكد الوالي الكافر "جانغ جونشِيَن" بتقوية التأمين ورئيس الصين "شي جِنفِنغ" أيضا أيد كلامه. بناء على الأخبار، قسم خاص من الجيش الصيني الذي يقيم في تركستان الشرقية شارك في مناورات عسكرية وهو "قسم ٨٦٦٣".

العملية المذكورة معركة فاصلة بين الحق والباطل.

الأبطال الفدائيون الصادقون قد أدوا واجبهم المفروض عليهم من الله.

مسلمو تركستان الشرقية لا ينحرفون عن عقيدتهم أبدا وإنما يضحون بأرواحهم لحفظ دينهم وأعراضهم.

سائلين المولى عز وجل أن يتقبل شهدائنا ويسكنهم الفردوس الأعلى. والثبات للأسرى والأجر العظيم والصبر لأهاليهم وأقاربهم. آمين...

إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ

الصينيون المبتورون

بقلم: عبد الله منصور

تناولت الحكومة الصينية الملحدة بنصيبها المشؤومة لما صرخت الكفر في العالم بمقتل الشيخ أسامة بن لادن رحمه الله قبل سنتين، فناشدت بتصريحات عدة، وأبرت ببياناتها دولة صديقة – باكستان – بما قدمتها من المساعدة وتبادل الاستخبارات في تنفيذ عملية الاغتيال. ونشرت في الصحف الصينية الإعلامية بعض المقالات بعنوان: "لا ورثة للإرهاب".

لقد كنت أستمع للأخبار في بعض الأحيان، وسمعت بأذني خبرا أخبرته الإذاعة الصينية من بكين باللغة الأيغورية ٦ من آيار سنة ٢٠١١م بعنوان: "لا ورثة للإرهاب – ودليل على هذا تصدي الحكومة الروسية على الإرهابيين في مناطق كافكاز، ومقتل زعيم تنظيم القاعدة في باكستان."

قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾.

جاء عن سبب نزول هذه الآية في تفسير القرطبي – قال ابن عباس وعكرمة وقيل: إن الله عز وجل لما أوحى إلى رسوله ودعا قريشا إلى الإيمان قالوا: أنبتر منا محمد أي خالفنا وأنقطع عنا فأخبر الله تعالى رسوله ﷺ أنهم هم المبتورون. قال أهل اللغة: الأبتر من الرجال: الذي لا ولد له.

نعم، أن الله رد على المشركين بقولهم – هم المبتورون. وهذا القرآن لا ينطق عن الهوى، كلما أخبره مصدق في قلوبنا سينجز بقوة الله سبحانه.

وحقيقة هلك المشركون ولم يبقي في مكة أي مشرك إلا أسلم وآمن بالله وحده ودخل الناس في دين الله أفواجا كما أخبر سبحانه.

انتشرت شوكة الإسلام واتسعت الفتوحات الإسلامية بقيادة خلفاء الراشدين بعد وفاة رسولنا الكريم ﷺ، وخاضوا جيوش الإسلام حربا شرقا وشمالا، حتى استقبل سكان كاشغر بقائده الفاتح قتيبة بن مسلم عام ٩٦هـ وخاض للإسلام دينا. ومنذ تلك الزمن أصبح ديار تركستان جزء لا يتجزأ من ديار العالم الإسلامي.

أيها القراء الأعزاء! أود أن أنقل لكم نموذجا جليا لما جرى بقائد قتيبة بن مسلم الباهلي وأصحابه مع إحدى ملك الصين، إليكم التفاصيل:

«...أن الرسل لما دخلوا على ملك الصين وجدوا مملكة عظيمة حصينة ذات أنهار وأسواق وحسن وبهاء، فدخلوا عليه في قلعة عظيمة حصينة، بقدر مدينة كبيرة، فقال لهم ملك الصين: ما أنتم؟ – وكانوا ثلاثمائة رسول عليهم هبيرة – فقال الملك لترجمانه: قل لهم: ما أنتم وما تريدون؟ فقالوا: نحن رسل قتيبة بن مسلم، وهو يدعوك إلى الإسلام، فإن لم تفعل فالجزية، فإن لم تفعل فالحرب.

فغضب الملك وأمر بهم إلى دار، فلما كان الغد دعاهم فقال لهم: كيف تكونون في عبادة إلهكم؟ فصلوا الصلاة على عادتهم فلما ركعوا وسجدوا ضحك منهم، فقال: كيف تكونون في بيوتكم؟ فلبسوا ثياب مهنهم، فأمرهم بالانصراف، فلما كان من الغد أرسل إليهم فقال: كيف تدخلون على ملوككم؟ فلبسوا الوشي والعمائم والمطارف ودخلوا على الملك، فقال لهم: ارجعوا فرجعوا، فقال الملك لأصحابه، كيف رأيتم هؤلاء؟ فقالوا، هذه أشبه بهيئة الرجال من تلك المرة الأولى، وهم أولئك.

فلما كان اليوم الثالث: أرسل إليهم فقال لهم كيف تلقون عدوكم؟ فشدوا عليهم سلاحهم ولبسوا المغافر والبيض وتقلدوا السيوف ونكبوا (في الطبري ٨/١٠٠ تنكبوا) القسي وأخذوا الرماح وركبوا خيولهم ومضوا، فنظر إليهم ملك الصين فرأى أمثال الجبال مقبلة، فلما قربوا منه ركزوا رماحهم ثم أقبلوا نحوه مشمرين، فقيل لهم: ارجعوا – وذلك لما دخل قلوب أهل الصين من الخوف منهم – فانصرفوا فركبوا خيولهم واختلجوا رماحهم ثم ساقوا خيولهم كأنهم يتطاردون بها، فقال الملك لأصحابه: كيف ترونهم؟ فقالوا: ما رأينا كهؤلاء قط.

فلما أمسوا بعث إليهم الملك أن ابعثوا إلي زعيمكم وأفضلكم، فبعثوا إليه هبيرة، فقال له الملك حين دخل عليه: قد رأيتم عظم ملكي، وليس أحد يمنعكم مني، وأنتم بمنزلة

البيضة في كفي، وأنا سائلك عن أمر فإن تصدقني وإلا قتلتك، فقال:

سل! فقال الملك: لم صنعتم ما صنعتم من زي أول يوم والثاني والثالث؟ فقال: أما زينا أول يوم فهو لباسنا في أهلنا ونسائنا وطيبنا عندهم، وأما ما فعلنا ثاني يوم فهو زينا إذا دخلنا على ملوكنا، وأما زينا ثالث يوم فهو إذا لقينا عدونا.

فقال الملك: ما أحسن ما دبرتم دهركم، فانصرفوا إلى صاحبكم – يعني قتيبة – وقولوا له ينصرف راجعا عن بلادي، فإني قد عرفت حرصه وقلة أصحابه، وإلا بعثت إليكم من يهلككم عن آخركم.

فقال له هبيرة: تقول لقتيبة هذا؟! فكيف يكون قليل الأصحاب من أول خيله في بلادك وآخرها في منابت الزيتون؟ وكيف يكون حريصا من خلف الدنيا قادرا عليها، وغزاك في بلادك؟ وأما تخويفك إيانا بالقتل فإنا نعلم أن لنا أجلا إذا حضر فأكرمها عندنا القتل، فلسنا نكرهه ولا نخافه.

فقال الملك: فما الذي يرضي صاحبكم؟ فقال: قد حلف أنه لا ينصرف حتى يطأ أرضك ويختم ملوكك ويجبي الجزية من بلادك، فقال أنا أبر يمينه وأخرجه منها، أرسل إليه بتراب من أرضي، وأربع غلمان من أبناء الملوك، وأرسل إليه ذهبا كثيرا وحريرا وثيابا صينية لا تقوم ولا يدرى قدرها، ثم جرت لهم معه مقاولات كثيرة، ثم اتفق الحال على أن بعث صحافا من ذهب متسعة فيها تراب من أرضه ليطأه قتيبة، وبعث بجماعة من أولاده وأولاد الملوك ليختم رقابهم، وبعث بمال جزيل ليبر بيمين قتيبة، وقيل إنه بعث أربعمائة من أولاده وأولاد الملوك، فلما انتهى إلى قتيبة ما أرسله ملك الصين قبل ذلك منه، وذلك لأنه كان قد انتهى إليه خبر موت الوليد بن عبد الملك أمير المؤمنين (في الطبري وابن الاثير أن قتيبة قبل من ملك الصين ما أرسله إليه وأوفد إلى الوليد هبيرة يعلمه الخبر، فمات هبيرة وهو في طريقه بقرية من فارس وهذا يعني أن قتيبة لم يكن على علم بموت الوليد، أو لعل الوليد مات بعد ذلك بقليل)، فانكسرت همته لذلك، وقد عزم قتيبة بن مسلم الباهلي على ترك مبايعة سليمان بن عبد الملك، وأراد الدعوة إلى نفسه لما تحت يده من العساكر، ولما فتح من البلاد والأقاليم فلم يمكنه ذلك، ثم قتل في آخر هذه السنة رحمه الله تعالى، فإنه يقال إنه ما كسرت له راية، وكان من المجاهدين في سبيل الله، واجتمع له من العساكر ما لم يجتمع لغيره.» (كتاب– البداية والنهاية)

أيها الصينيون الملحدون! أيها الدهريون وأصحاب المادة! أيها الحطاب لجهنم ألم تذكروا تاريخ آبائكم الجبان الذين اضطروا لأداء الجزية وهم صاغرون، ألم تكن أمة الإسلام تخيفكم وترعبكم طوال تاريخكم.

أما الآن بأي إرهاب تتكلمون؟ وبأي إرهاب تتهمون؟

واعلموا جيدا أن الإرهاب فريضة في ديننا. قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠)

أن أمريكا احتل ديار الإسلام، والمحتل غير مرحب في ديننا بأي من الأحوال، ذلك الشيخ الأشم وفخر الإسلام والمسلمين – الشيخ أسامة رحمه الله – ضحى حياته من أجل الدفاع عن الإسلام والمسلمين، وقاتل ضد الاحتلال إلى آخر قطرة من دمه، ولقي ربه مقبلا غير مدبر (نحسبه كذلك والله حسيبه).

أيها الصين الملاحدة كيف تتهمون رجلا قاتل مع الكفر بأجمعها ولم يستسلم بل قام بالعمل الفدائي رغم كبر سنه، ألم تكن في لغتكم كلمة ما تعبرون حقيقة الرجال وكرامته؟

نعم الأحمق أنتم بأن تعبرون رأيكم بعكس الحقيقة.

ها هي أمة الإسلام بدأت تعاد مجدها وكرامتها، جند في العراق وجند في الشام وجند في اليمن – وجند في أفغانستان وفلسطين وقوقاز وجزائر وصومال ومالي وباكستان.

والله، ثم والله، أقول لكم أيها الصينيون أنتم المبتورون. ولسوف يلاحقكم رجال الإسلام وأمة التوحيد وجيل قتيبة بن مسلم وهم يحلفون بالله بأن يدمر عرشكم وحكمكم لا أن يدس أرضكم، لما فعلتم بأمة الإسلام في تركستان بأبشع الظلم والقهر.

إن كنتم صادقين في رأيكم ولما يرعبوكم في تركستان؟ ولما تدفعون أموالا هائلا لحكومة باكستان من أجل قضاء على مجاهدي تركستان؟ ولما تؤسسون منظمة تعاون شنغهاي في أسيا الوسطى؟

أذكركم بمقال التركستاني – المخيف يرفع يده أولا. وفي مقام آخر – المرعب من الثعبان يخاف من الحبال.

اعلموا أيها الصينيون الملحدون أنتم أقل قدرا فينا من البهائم، لأنكم حرمتم من الإيمان بالله، قال الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾

(الأعراف: ١٧٩)

وصلى اللهم وعلى آله وأصحابه أجمعين!

الهجرة إلى الله

قصة هجرة الأخ يوسف

بقلم: يوسف

تكملة:

نعم، كنت قد قرأت في الكتب عن الهجرة ولكن لم أنتبه إليها، بعد التحدث مع هذا الأخ بدأ قلبي يتعلق بها. ولكن إذن الوالدين وخدمتهما يفوق في ذهن على الهجرة – لا بد من بر الوالدين.

بعد انتهاء العطلة عادت حياتي على طبيعتها في الجامعة، بحثت عن الأصدقاء الأبرار وذلك قلبي يلهمني بالنصيحة والهداية فلا بد لهذا القلب الظمَأ من عين عذب. ولكن من جانب الآخر أرى كثيرا من الشباب حولي غارقين في شهواتهم يقضون أيامهم بلا هدف ولا أهمية متجولين في الخمارة وخانة لعبة البليارد (سنفرة) والدسكو (رقص دسكو) وماخور الزنا. وها هم ناعسون أثناء الدرس في الصنف.

أيها الغارقين في شهواتهم! وإفاقة العقل ومنعزلين عن الأخلاق وتعاليم الإسلام! لم هذه الحياة البهيمية؟ ولم تضيعون حياتكم الشبابية؟! ألم تكن إبراهيم عليه السلام شابا موحدا عندما عرض بإلقاء في النار، ألم تكن إسماعيل عليه السلام شابا موحدا عندما أراد أبيه ذبحه، ألم تكن يوسف عليه السلام شابا موحدا عندما نادته زليخا إلى سريرها ولم يجب دعوتها بل اختار السجن مسكنا لنفسه!!!

أيها الشباب! إن هذه الحياة الشبابية حياة مشرق وازدهار تمر بكم في أقل من الوقت في حياتكم، وهي حياة تكسب العقل وتدرس وتضبط لكم معالم الحياة.

بعد هذا تدبرت في نفسه أن سياسة الحكومة الصينية الملحدة الحالية وهي سياسة تهدف لإضعاف عقيدة المسلم التركستاني وتمنح الحرية التامة للباطل والدعارة والشهوات وتمنع الشباب من التزام دينه وعقيدته.

في هذا الجو الكدر أردت أن أتذاكر مع الأصدقاء الأبرار ونتناصح فيما بيننا ونقوي إيماننا كي لا نقع وسائس الشياطين، فوجدت أخا ملتزما ومتزوجا رغم صغر سنه مني وتأثرت منه وهو تزوج من أجل حفاظ دينه في هذه الحياة البهيمية. كنا نجتمع في بيت هذا الأخ ونتناصح ونتذاكر، ولم أنسى تلك الطعام الشهية بتنوعها التي أكلنا في بيت هذا الأخ مع كثير من الإخوة، رغم ضيق البيت بارك الله في طعامنا وشرابنا رجعنا ثمانية أو تسعة من الإخوة مشبعين وحامدين. نعم، أن الله رازقنا وهو أرحم الراحمين، كم من الناس يفكروا أن العيش بدون وظيفة في الحكومة لا محال له! ولكن هذا الأخ الطيب من أجل دينه وإسلام عائلته ولم يستلم الوظيفة ويطلب رزقه بكسب حلال رغم ظنون كثير من الناس أنه ستموت جوعا ولم يسد حاجة عائلته.

المهم أنني وجدت جوا صافيا في بيت هذا الأخ وهو جمع كثير من المواد من الكتب والأشرطة لاستفادتنا، والحمد لله تلذذ قلب الظمأ من هذا العين العزب.

ذات يوم كنا نتجول في مدينة أورومجي دلني أحد الأخ إلى بيت صديقه وسمعت في هذا البيت دعوة خاصة عن الهجرة وحكم من يعيش بين أظهر المشركين والكفار. واستفدت من الدروس والدعوة. وفي اليوم التالي التقيت مع ثاني الأخ في أحد الكلية وتناصحنا فيما بيننا وهو تحدث لي عن الكتاب "الهجرة إلى الله وتأثيرها" (كتابٌ ألفته إحدى الأخوات وهي (أمُّ سجاد) في جماعتنا، ونُشِر في الإنترنت، ولذلك طبِعَ في داخل تركستان من قبل بعض الإخوة الملتزمين، وكان له تأثيرٌ إيجابي في قلوب المسلمين هناك) وحقيقة تأثرت بما قال الأخ فعزمت أن أقرأ تلك الكتاب. وأخيرا وجدته ورجعت إلى جامعة وكنت أسرع في قراءة تلك الكتاب.

سبحان الله، بعد نهاية الكتاب بدأت القراءة من جديد واستفدت من الكتاب وكان يدور في ذهني "كيف نحافظ إسلامنا في ظل حكم الكفار؟ هل نحافظ إسلامنا في أدنى

حالة يعني مخذولين ومنهزمين أمام سياسة الكفار أم نلتزم بديننا بكل شرائعه؟!" فغرقت في التفكير والتدبر.
أيها القراء الأعزاء! أحكي لكم حكاية مرت بي في مدرسة ابتدائية، كان أحد المعلم سأل من التلاميذ – لماذا ولأي شيء تدرسون؟ فأجابوا التلاميذ بجواب شتى. بعضهم قالوا – ندرس كي نكون طيار الطائرة. وقال آخرون- ندرس من أجل خدمة الوطن أو الشعب. وكان يستمع المعلم ويسكت، وأخيرا أحدنا قال – معلم أنا أجيب، أنا أدرس كي أمتلك لقمة عيشي يعني من أجل خبز. فبارك معلم هذا الطالب وقال له "خو – يعني جيد" أنت من العقلاء، أيها الطلاب أنتم تدرسون من أجل لقمة عيشكم، مفهوم!
فعلا أن الكفر يمكر بنا وهم يريدون أن ندور في إشباع بطوننا ورغباتنا ونصبح بلا همة ولا قيم ويحرموننا عن كثير من الأمور الخيرية، ولكن الله خير الماكرين. رغم بطش الملحدين ومكرهم واضطهادهم وبغضهم على الشعب المسلمة عالت موجة الهجرة بين الشباب. لو نجتمع بالمجالس في الجامعة ويكون محور حديثنا عن الهجرة. بعض الإخوة المتحمسين كانوا يسحبون من الإنترنت إصدارات المجاهدين ونطلع عليها - الجهاد في أفغانستان وسقوط الإمارة الإسلامية والجهاد في شيشان وشهداء المجاهدين وكرامة الجهاد – وكان تعلق قلوبنا بالعالم الإسلامي وبالمجاهدين المهاجرين وكنا ندعو لهم بالنصرة والغلبة.
ومن جانب آخر ازداد بغضنا على سياسة الحكومة الشيوعية والصينيين، وكان كل مسؤول من قوم "خن – الصين" في الجامعة. وفي نهاية السنة الأخيرة في الجامعة تجري عمل التمرين على التلاميذ، قد قسم الطلاب الأيغور بصنف الصينيين، كلنا نعرف أن الطلاب الصينيين بلا حياء ولا أخلاق. تغير الجو بفساده. على سبيل المثال – لو تفتح الجوال لأي أحد صيني ستظهر صورة عارية أمامك.
أحكي لكم بما جرى بي في الجامعة- ذات يوم تأخرت في تجهيز الواجب المنزلي وطلبت من إحدى الفتاة الجالسة في أمامي كراستها كي أنقل منها الواجب، ولكن الفتاة رفضت واحمرت وجهها، تعجبت من فعلتها كأنها تخفي مني شيء. وسألت منها أي شيء تخفي مني؟ وأخيرا أخبرت أن في كراستها دراسة خاصة للبنات. وهي تدرس ملاحقا في فن "علم النفس". ومن الأمور العجيبة تسجل لهذا الفن الإناث فقط دون الذكور. وفي هذا الفن تدرس البنات أن لا تحتقر أنفسهن وكيفية جلب الذكور إليهن وآداب اللقاء مع الذكور. بعد هذا فكرت في نفسي كيف تهجم الحكومة الصينية على إفساد الجيل المسلم.

وبهذه المناسبة أريد أن أخاطب بأعلى صوتي على الآباء والأمهات.
أيها الآباء والأمهات! أولادكم وبناتكم لم يدرسوا في مثل هذه الجامعات إن كنتم مسلمون حقا لا ترسلوا أولادكم وبناتكم للجامعات، إن كنتم متعجبين من كلامي اسئلوا عن بناتكم - كم الساعة تدرسون في ٢٤ ساعة؟ وكم ساعة تنامون؟ وكم ساعة تلعبون بالكمبيوتر؟ وكم ساعة تسمعون الموسيقي؟ وكم ساعة تتحدثون في الجوال؟ أما الدروس في الجامعة قليل جدا، والوقت الفراغ كثير. وكيف يكون أن تجمع الشباب والبنات في دائرة معينة وهم في سن المراهقة. وأنا رأيت بأم عيني أن بعض الفتيات تشرب الخمر وتفقد عفتها. أيها الآباء فكروا جيدا أن الجامعة ليست مسؤولة عن بناتكم، وكيف تسلمون بناتكم على الوحوش؟ وهل تؤمنون على هؤلاء بناتكم؟
رغم تخرج الجامعات لم تجدوا الوظائف!
لو تصفحون صفحات تاريخ الإسلام لتجدون أن خلافة المسلمين تحشد جيشا كبيرا من أجل إنقاذ أحد المرأة المسلمة الطاهرة العفيفة. أولادكم وبناتكم أهكذا بلا قيم وتقدير؟ والرزق من الله، من أجل لقمة العيش تجبرونهن على الدراسة؟ إن تسألون أمام الله تعالى عن أولادكم بم تجيبون؟!
مثل هذه السياسة الخبيثة وتعريف عوار الشيوعيين لا بد الخلاص منها!
بعد هذا عزمت الخروج من الجامعة أن لا أكمل، بذلت جهدي أن أخرج برضي أبي وأمي ولكنهما رفضتا. تضرعت أمامهما وبكيت ولكن بلا رحمة... حتى قال أخي الكبير لو تخرج من الجامعة أنا بريء منك ولن أصافحك أبدا. قررت أن أخرج من الجامعة بدون إذن والدي.
ذات يوم اتصلت بأحد صديقي وخبرت له أن لا أدرس في الجامعة وأنطلق بالهجرة إلى الله، وهو تشجعني وأراد أن يرافقني في الهجرة. وخبرت للمعلم أن تجهز لي رسمية الخروج، وهو قال – لا بد رضي الوالدين وقد يستغرق لهذا أسبوع. وتيقنت أن أخذ الرسمية لا يكون بسهل، فدخلت الغرف وجهزت حقيبتي وانطلقت مهاجرا إلى الله من أورومجي إلى داخل الصين. تلك الأخ الذي أراد يرافقني في الهجرة يسكن في داخل الصين، فقصدت منزله.
بعد سفر طويل وصلت إلى مسكن الأخ وتعانقت معه وفرحت بلقاء الإخوة الإيمانية، وبقيت في هذا الديار مدة. ولكن الحياة لم تكن ضيقا مثل أورومجي، كنا نأذن للصلاة ونصلي بالجماعة ونتناصح فيما بيننا ونخطط سفر الهجرة.
ذات يوم رأيت الأخ يتحدث في الهاتف، وأحسست من وجهه شيء، بعد المكالمة سألت منه عن تغير وجوهه،

سبحان الله، المتصل كانت أمي، وهي هددت لهذا الأخ أن يرجعني عاجلا إلى عائلتي . وقصت له أمي أن الشرطة هددت عائلتي بأن تجدوا ابنكم خلال ثلاثة أيام.

سبحان الله، لم أكن ولدا غير واع ولا جاهل – تكلمت مع أمي وقلت لها: أني سأرجع ولا تخافي من كلاب الحكومة.

فرجعت إلى أورومجي ووصلت إلى بيتي وانتظرت بمجيء الشرطة. ولكنهم لم تأتوا بموعدهم، في حلال هذه الأيام بذلت جهدي باستلام رسمية الخروج من الجامعة وأخذتها. لم أنسى همس أبي عندما رجعت من الجامعة محملا حقيبتي "كان يدرس بدرجة عالية، لم يفكر هذا الولد؟".

بعد عدة أيام نادتني الشرطة في مكتبها وذلك أخذتني بسيارة فاخرة وحققت معي سبب خروجي من الجامعة. أطلقتني بعد يومين وذلك لم تحصل مني جوابا يتعلق بالهجرة وأمور سياسية. كنت أعرف في تلك الوقت أن نور الهجرة قد انشرت بين الطلاب في الجامعة. أما الحكومة كانت قلقا شديدا من هذا الفكر وهي تحقق مع أي طالب مشتبه.

بعد هذا فكرت في نفسي أخذ جواز السفر، ولكنه ليس أمرا سهلا على التركستانيين بين كل الشعوب المتواجدة في الصين. طلبت اللقاء مع أحد الأخ الذي تخرج جواز السفر لنفسه، والتقيت معه في أحد الفندق بمدينة أورومجي، وهو حكي لي بعض الرسميات الأولية، وقبلت نصيحته وسلمت صورتي وكتبت له رقم هاتفي وهو وعدني بأن أصبر شهرا واحدا.

مع دخول شهر رمضان تضرعت إلى الله بأن ييسر لي طريق الهجرة وأن التحق بقافلة المجاهدين، ذات يوم اتصل بي رجال الأمن وطلب مني أن أذهب إليهم من أجل استلام جواز السفر، ففرحت جدا وأسرعت إليهم كنت أحمد الله تعالى بأن يسر لي أول خطوة للهجرة، كنت أفكر في نفسي "قد ملكت الجواز لم يبقي فيك أي عذر للقعود".

أما أمامي كانت مشكلتين كبيرتين وهما – الأموال والعلاقة بالمجاهدين.

طلبت الأموال من أبي وأمي ولكن دون جدوى، بحثت عن الأصدقاء الملتزمين والتقيت مع أحد الأخ في شوارع أورومجي وحكيت له مقصدي وهو شجعني وأصر المساعدة. تشاورت مع هذا الأخ بأن أذهب إلى سفارة باكستان في أورومجي، كنا نبحث مبنى السفارة بعد يومين وجدناها. ولكن فجأة اتصل أحد الأخ بهذا صديقي وهو أثناء المكالمة ظهر من وجهه السرور فسلم الهاتف لي، وسلمت على المتصل ففرحت جدا وإذ بأخ معروف الملتزم يسأل مني - هل جهزت الجواز؟ تريد تتحرك أم، لا؟ وهو سجل لي رقم الهاتف الجديد وطلب مني الاتصال في الساعة العاشرة في الليل. واطمئنت أن كل شيء كانت جاهزة.

أردت أن أسمع صوت أمي آخر مرة فاتصلت بها، أما أمي لم تكن تعرف أني ودعتها إلى الأبد أو ما إلى وقت قدر الله ربي رؤيتها، وهي تمزح معي- يا بني أرجو الله أن يقبل عملك ويرزقك رزقا حسنا رغم تركتني وحيدا في بيت كبير، أردت أشم رائحتك فلم أجدك...

هكذا بدأت الإتصال بتلك الرقم في الساعة العاشرة ليلا، لم يتصل. حتي سجلت الرقم في الجوال كنت أكرر في كل عشر دقائق مرة. انتظرت إلى الساعة ١٢ بنصف الليل، وأخيرا ذهبت إلى قريب مطار واستأجرت الفندق. فنمت بعد تعب باتصال. رأيت في نومي رؤيا كانت أختي الكبيرة تصرخ "أي أخي! أنا أختك، لم لا تعرفني؟". استيقظت من نومي وأسرعت بالإتصال. وكانت الساعة الثالثة في آخر الليل، اتصل الهاتف... وسلمت على الأخ وهو وعدني أن نلتقي في الصباح في المطار.

بعض الإخوة المهاجرين كانوا قد سبقوا في الطريق، والحمد لله، بعد أخذ تبرعات الإخوة من الأموال والملابس لحقت بهم. كنت أحمد الله تعالى أن أسافر بالهجرة إلى الله مع كثير من الإخوة الملتزمين. كنا نتناصح ونتصابر فيما بيننا، جاوزنا كثير من الدول والمدن كنت أتلو من كتاب الله:

﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَاءتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنِّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (يونس: ٢٢)

وقد وعدت الله تعالى إن يسر لي الطريق بسلامة وألحق بقافلة المجاهدين لأكون من خدامهم، لن أشتكي ولو أغسل ملابسهم وجواربهم. واستعذت بالله الذين قال الله فيهم:

﴿فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (يونس: ٢٣)

وأخيرا وصلت إلى ميدان العز والكرامة وساحة النزال والرجال ولحقت بالمجاهدين ضمن الحزب الإسلامي التركستاني، ها أنا أستمر قصتي إن شاء الله بما عشت ويعيش المجاهدين في قمم الجبال في خراسان العز.

وأذكر قول الله تعالى دائما:

﴿وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً﴾ (الإسراء: ٣٤)

اللهم اجعلني من الرجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه! واختم حياتي بالشهادة في سبيلك! آمين!

مجزرة لا يعلم عنها الكثير...

في شهر يونيو ٢٠١٢ حصلت مجزرة عظيمة في ولاية "أراكان"لبورما. وكانت حصيلة هذه المجزرة ألوف من المسلمين والمسلمات ...

بقلم:الشيخ أبوذر عزام عفا الله عنه

الحمد لله ناصر المستضعفين، قاهر المستكبرين القائل: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ (النساء: ٧٥)

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم القائل: «الْمُسْلِمُونَ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِنِ اشْتَكَى عَيْنُهُ اشْتَكَى كُلُّهُ وَإِنِ اشْتَكَى رَأْسُهُ اشْتَكَى كُلُّهُ» (صحيح مسلم)

أيها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، حُرّاس العقيدة والتوحيد! المسلمون يعيشون في الكرة الأرضية كالشمس ... يطلعون هنا ويغربون هناك يغربون هنا ويطلعون هناك، ففي حين يُثخن المسلمون الجراح إثر الجراح في العدو اللدود الحقود الحسود النصارى واليهود وموفقون بفضل الله وكرمه في كسر شوكة الصليب والتلمود تفتّت أكبادنا مجزرة تستأصل جذور الإسلام وأهله، قام بها عدو وثني بوذي ألا وهو دولة بورما الكافرة الغاشمة الفاجرة بدعم من الصين. ويجب أن تعلم الأمة خاصة منهم المجاهدين أن العدو القادم للأمة هو الصين والذي يُطوّر سلاحه لقتال المسلمين.

أيها الإخوة المسلمون! في شهر يونيو ٢٠١٢ حدثت مجزرة عظيمة في بورما في ولاية "أراكان" ولكن قلّ من مسلم يدرك مدى هذه المأساة التي ألمّت بالمسلمين ... قتل وتشريد، سفك الدماء وهتك الأعراض، تهجير وتدمير فأردنا إخبار الأمة الإسلامية لاسيما الأبطال المجاهدين ليمدّوا يد العون والنصر وليقوموا بواجبهم تجاه شعب أراكان الضائع وكذلك نُهيب بهذا النداء الشعبَ الأراكاني أيضا الذي يعيش في أنحاء العالم في تشتّت ونسي أبناء جَلدته بعدما استطاع إنقاذ نفسه فنقول لهم ولجميع المسلمين أن الحلّ الوحيد هو الجهاد لا غير فالدم الدم والهدم الهدم.

إخوة الإيمان والعقيدة! المجزرة التي بدأت في إحدى ولايات بورما "اراكان" المحتلة في الثالث من يونيو قد استأصلت شأفة ألوف المسلمين من إخواننا وأخواتنا وللأسف لمّا يعلم كثير من المسلمين عن هذه المجزرة الدامية إلا قليلا.

قبل أن ندخل الموضوع ينبغي أن نتعرّف على هذه المنطقة وتأريخها وسكانها، فبورما دولة هندية، دخل الإسلام إلى بورما عن طريق التجار العرب خلال النصف الأول من القرن السابع الميلادي، وينحدر المسلمون في هذه البلاد من أصول عربية، مغربية، فارسية، تركية وبنغالية، ويطلق على مسلمي أراكان اسم "الروهنجيا"، وقد تأسست أول مملكة إسلامية في أراكان على يد سليمان شاه في عام ٧٨٤ هـ (١٤٣٠م)، وظل المسلمون يحكمون أراكان قرابة أربعة قرون قبل أن يستولي البورماويون البوذيون على المملكة عام ١٢٨٣هـ (١٩٤٤م) ... عدد المسلمين في بورما يبلغ ما بين سبعة ملايين إلى (١٨) مليون مسلم، والمسلمون قد تعرضوا هنا لأعمال وحشية واضطهاد من جانب حكومة بورما، التي مارست ضد المسلمين عمليات الطرد الجماعي، والتشريد، والتنكيل.

وفي "بورما" لا تنقطع مذابح المسلمين وتشريدهم ونهب أملاكهم والاعتداء على أعراضهم، يقوم بذلك الوثنيون البوذيون فقد قتلوا منهم عشرات الآلاف، وشردوا ملايين، وهدموا المساجد، وأغلقوا المدارس، واغتصبوا المسلمات وأجهضوا الحوامل منهن، وفي يوم عيد من أعياد الفطر قتلوا مائتي مسلم، وكثير من المسلمين يموتون جوعا في مخيمات الموت في

"بنغلادش" أو في الطريق بين حدود بورما وبنغلادش وهم فارّون بأنفسهم من القتل الجماعي.

المجازر وعمليات الطرد والتشريد التي حصلت في أراكان كثيرة، فمنذ ١٩٤٨إلى الآن ٢٠١٢ وقعت أحداث كثيرة لا يعلمها المسلمون وغيرهم.

ففي عام ١٩٤٨ قتل ٣٠ آلاف من المسلمين في عملية BTF.

٣٠ ألف مسلم طُرد من بورما في عام ١٩٥٠ .

١٣ ألف مسلم طُرد من بورما في عام ١٩٥٦.

٢٥ ألف مسلم طُرد من بورما في عام ١٩٦٢.

ثلاث مائة ألف مسلم أُخرج من بورما في عام ١٩٧٨.

مائتي ألف وخمس وستون ألف مسلم أُخرج من بورما في عام ١٩٩١.

٦٠ ألف مسلم أُخرج من بورما في عام ١٩٩٦.

في شهر ديسمبر ٢٥٠ أسرة أغرقت في البحر واستشهدت في عام ١٩٧٤.

في عام ١٩٧٨ ألقي٣ ألاف مسلم في البحر، وذلك بعد ربطهم في الأكياس ودفن البوذيون ٢٠ مسلما وهم أحياء. وفي هذه السنة وُجدت ١٢٠ جسد للنساء المسلمات من إحدى المساجد. وفي شهر أبريل ١٩٧٨ قُتل ٨ ألاف مسلم في مدينة أكياب.

في عمليات عام ١٩٩١ وعام ٢٠٠٠ حُرّق أكثر من ١٨٠٠ قرية للمسلمين. وأكثر من ٢٠٠ مسجد حُوّل إلى أصطبلات وثكنات للجيش البورماوي.

في الخامس من أبريل عام ١٩٩١ قُتل ٢٠٠ مسلم في مسجد واحد فقط وهم في الصلاة في عيد الفطر.

في شهر فبراير عام ٢٠٠١ قُتل ٨٠٠ مسلم وفقد ٧٠٠ مسلم وفيهم نساء وفتيات.

وفي عام ٢٠٠٢ حُرّق أربعون مسجدا.

وكما علمتم في هذه السنة ٢٠١٢ قُتل ما يزيد على ٥٠ ألف مسلم ومسلمة، ومليون ونصف من المسلمين بقي بلا بيت ومأوى بعدما أكلت النيران التي أشعلها البوذيون كلّ ما يملكونه، فالله في إخوانكم وأخواتكم.

المسلمون حكموا هذه البلاد بما أنزل الله منذ ١٤٣٠ ــ ١٧٨٤ ثم دبّ الضعف في المسلمين وتسلّط البوذيون على الحكم فهدموا المساجد والمدارس، وأنشأوا من أوباش شعب "موغ" جيشا ليقوم بالأعمال الإجرامية ضد المسلمين وكل هذا كان بمرأى ومسمع العالم كما هو الحال اليوم إلا أن المسلمين ما استسلموا بدم بارد بل قاوموا الاحتلال الداخلي ل"موغ" والخارجي للبريطانيين ما يقارب مائة سنة أي قرنا كاملا فرحم الله اولئك الأبطال رحمة واسعة.

وفي سنة ١٩٤٨م منح البريطانيون "الاستقلال" لبورما والمسلمون رغم الأكثرية حُرموا من حقوقهم ثم في سنة ١٩٦٥م جاءت الحكومة الشيوعية البوليسية المدعومة من الصين وروسيا وبلغ العدوان والاضطهاد أوجَه وأشد ما يكون، الشيوعيون الذين أتوا بشعار "المساواة" سوّوا المسلمين؟ بالأرض وطردوهم من الأعمال الحكومية تماما حتى مُنع المسلمون من العمل في المصانع أيضا ولا حول ولا قوة إلا بالله! وإلى الآن الدراسة في المكاتب الحكومية ممنوعة للمسلمين وكذلك الوظائف الحكومية، يعيش المسلمون اليوم تحت الذلّ والتعذيب وألوان الظلم والهوان، فقر مدقع وضرائب باهظة من الحكومة ما يزيد الطين بلّة حيث تؤخذ الضرائب على الزواج وعلى الأكواخ المتواضعة ومن أراد الزواج يستأذن من أربع إدارات استخباراتية وذلك أيضا بتقديم رشاويلكل منها وأما الأرامل فلا يؤذن لها بالزواج إلا بعد ثلاث سنوات، الحكام السابقون للمنطقة أصبحوا اليوم أذلّ من العبيد فهم يُستخدمون في بناء الثكنات العسكرية والمباني الحكومية والشوارع ليلا ونهارا ولا فرق في هذه الأعمال الإجبارية بين صغير وكبير وبين رجال ونساء ومن عصى أوامرهم يُعاقب بعنف وشدة حيث يُربط بالشجر ثم تُضرب الأوتاد والمسامير على الأرجل والأيدي ... واختطاف النساء والبنات أصبح شيئا عاديا.

البوذيون يدّعون السلام ويدعون إليه ثم يرتكبون هذه المجازر الوحشية التي يتندى لها جبين الإنسانية وهؤلاء المشركون يفعلون كلّ هذه الهمجية والأعمال بحجة أن المسلمين "غاصبون" لهذه المنطقة وقد عرفتم أن هؤلاء أنفسهم قد هاجروا من التبت حيث اشتد الظلم عليهم من قِبل أبناء جلدتهم وإخوانهم في الدين: الصينيين وآواهم المسلمون حكام المنطقة آنذاك فيا لؤم اللؤماء! في حين كانت تستمرّ هذه الإبادة الجماعية لإخواننا المسلمين قال الرئيس البورماوي الحالي: "لا يحق لشعب روهانجيا أن يعيشوا في أرض بورما إما أن يخرجوا وإما أن يسكنوا في مخيمات اللاجئين التابعة للأمم المتحدة "ليكونوا كالذي فرّ من المطر وقام تحت

الميزاب! علما بأن ألمانيا شجّعت هذه المجزرة قاتلهم الله فوزير خارجية غيدو يسترويلا زار بورما عندما كانت تستمرّ مجزرة المسلمين في أراكان فشجع البوذيين الوثنيين فقاتلهم الله والكفر ملة واحدة.

في جنوب السودان وتيمور الشرقية حين أراد النصرانيون أن يستقلّوا من بلادهم فالكفار كلهم قاموا وقاوموا باللسان والسنان وأخيرا وُفقوا بعد جرائم بشعة ضد الإسلام والمسلمين للحصول على دول مستقلة فترى اليوم في خريطة العالم دولتين جديدتين: دولة جنوب السودان ودولة تيمور الشرقية ولكن المجازر التي تستأصل شأفة المسلمين في أراكان لا تُحرّك في المسلمين ساكنا اللهم إلا بعض البيانات الباردة والقرارات الجوفاء ... فيا لشعب ضاع وأمة بادت بين فكّي ظلم الكافرين وغفلة المسلمين وإهمالهم! فقوموا عباد الله لنصرة إخوانكم وأخواتكم وهبّوا لإنقاذ أبنائكم وبناتكم واسعوا واجتهدوا في الجهاد يا حُرّاس العقيدة والتوحيد ضد أعداء الله البوذيين المشركين واستهدفوا أهم مُنشآت بورما والصين وألمانيا ومصالحهم ومصالح الأمم المتحدة التي تؤيد هذه المجازر والقتل الجماعي في أراكان فالله في الإخوة المسلمين والأخوات المسلمات المستضعفين منهم والمستضعفات، يقول الله تعالى: ﴿وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر﴾ (الأنفال: ٧٢).

هذه المجزرة كان من أهم أسبابها اغتصاب مرأة أسلمت من البوذية، فقام الراهبون البوذيون باغتصاب هذه المرأة وقتلها ثم اتهموا بهذا على المسلمين فوجد البوذيون سبيلا لتهدئة بغضاءهم التي لا يكادون يخفونها... ففي أسبوعين فقط قتلوا أكثر من ٢٠ ألف مسلم وجرحوا أكثر من ٥٨ ألف شخص بينما شُرّد ٢٥٠٠ أُسر من بيوتهم وحُرّقت ما يقارب ٥٠٠ مدن وقرى كثيرة علما بأن عدد الشهداء أكثر من هذا بكثير وحتى الآن تضرّر ما يزيد على ٥٠ ألف مسلم مابين رجال ونساء وأطفال و٩٠ ألف مسلم مفقودون لا يُعرف عنهم خبر والاغتصاب والانتهاك للأعراض مستمر ولا خبير إلا الله أما الإذاعات والإعلام فلا تقول إلا ما يُملى عليها، كل هذا يحصل بأمر صريح من حكومة بورما النصف الديمقراطية والنصف العسكرية ـــــ فلا يُسمح للمسلمين في أراكان استعمال التلفون الجوال ومن استعمله يُعاقب بحبس ١٠ سنوات.

يعيش المسلمون كالسجناء فلا يُسمح لهم أن يخرجوا من بيوتهم منذ الساعة السادسة صباحا إلى السادسة مساء، وكثير من الشباب ألقي في البحر بعد ما رُبطت أيديهم وأرجلهم.

أيها المسلمون في العالم! إن هذا الشعب الذي يُقتل كالحشرات والذين لا يعرف عنهم المجاهدون فضلا عن عامة المسلمين قد كان لهم تأريخ حافل بالعلم والجهاد ورفع راية التوحيد ونشر عقيدة أهل السنة والجماعة .

المستعمرون والطواغيت يسعون دائما لمحو تأريخ المسلمين وطمس معالم الإسلام فهؤلاء البوذيون الذين هاجروا من "التبت" واستوطنوا بورما غيّروا اسم "بورما" إلى "مينمار" وغيّروا اسم "أراكان" إلى "ريخين" لئلا تأتي منها رائحة اسلامية عربية؛ ف"بورما" أصله برما ـ كما نسميه نحن المواطنين البرماويين ـ أي برّ وماء وأراكان أو أركان جمع ركن وسبب هذه التسمية يعود إلى قصة تأريخية، حينما جاء المسلمون إلى هذه البلاد غرقت سفينتهم فكلّ من نجا لجأ إلى ركن، وبمرور الأيام سُمّيت هذه الولاية ب"أراكان" والله أعلم!

أيها المسلمون! هذه بلاد المسلمين فتحها آباؤنا وأجدادنا بنبيل أخلاقهم وجميل صفاتهم، هم أوّل من عمّروها وحكموها بما أنزل الله؛ إلى الآن تجد في المتاحف البورماوية الدراهم التي نُقشت عليها الكلمة الطيبة: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

كما عرفتم أن هؤلاء المسلمين هم أولاد المجاهدين والتجار من عرب وأتراك وفارس وأفغان والهنود الذين أتوا إلى هذه الديار لينشروا نور الإسلام فتأثر أهل المنطقة بحسن سيرتهم وسريرتهم واحترامهم للنساء وأمانتهم في التجارة ودخلوا في دين الله أفواجا.

فكيف يحلو لنا اليوم أن نترك إخواننا وأخواتنا في الدين والعقيدة يُظلمون ويُقهرون!

وكيف يحلو لنا أن نرى شعبا بكامله يضيع!

وكيف يسيغ لنا أن نرى أمة برُمّتها تُباد من على وجه الأرض!

متى ننصر إخواننا وهم يئنّون، يبكون، يُذبَحون، ويُحرّقون؟!

متى ننصر أخواتنا وتُداس كرامتهن وتهتك أعراضهن فوا معتصماه! وا معتصماه! فهل من مجيب؟!

اللهم صلّ على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وبارك وسلم.

أشهر المجاهدين في تاريخ تركستان في عصرنا القريب

بقلم: عبد الله

٣- حبيب الله مفتي وأولاده

حبيب الله مفتي من ولاية "ختن"، وكان أجداده وأولاده البعض منهم من أهل العلم، وقد عمل في الحكم مفتيا وواليا في ولاية "ختن". هكذا نشأ حبيب الله مفتي وترعرع في روضة العلم، واسمه الكامل محمد تمر بن أحمد خوجا وبن حبيب الله، وقد عين واليا على الولاية بعد تفرغه من الدروس الدينية بمرتبة عالية.

سجل محمد أمين بغرى (الذي كان أحد أبرز قائد المجاهدين عام ١٩٣٠م) عن مفتي حبيب الله في كتابه "تاريخ تركستان الشرقية" في صفحة ٣١٦: «كان مفتي حبيب الله قد اشتهر بالنسب الشريف وهو من أبرز العلماء في ولاية "ختن" وعمل في منصب العدل العليا والقضاء في الولاية. »

وقد عمل في هذا المنصب عدة سنوات ثم ذهب إلى الحج في مكة المكرمة بعد استقالته من العمل. وبقي في مكة سبع سنوات عاكفا على عمل بحث علمي في علوم الدين.

وبعدما تجاوز عمره الـ ٧٠ سنة (يعني بعد سبع سنوات من مكثه في مكة) رجع إلى بلده "ختن". وكان آنذاك عام ١٨٦٤م.

قام الشعب بثورة مسلحة ٤ من شهر حزيران عام ١٨٦٤م في مدينة "كجا". أثرت هذه الثورة في قلوب المسلمين في ولاية "ختن". فعين الشعب حبيب الله مفتي أميرا لأنفسهم وأعلنوا الجهاد ضد المحتلين الكفار.(١)

وبعون الله استولى المجاهدون على ولاية "ختن" في ٢٤ من شهر حزيران عام ١٨٦٤م وبايع المسلمون الأمير حبيب الله مفتي وسموه بحاجي باشا. ثم انتشر المجاهدون بحملاتهم إلى منطقة "جوما" غربا وإلى منطقة "جاقلق" شرقا وطهروا البلاد من رجس الكفار وأسسوا إمارة "ختن" الإسلامية.

وعين لهذه الإمارة ابن حبيب الله مفتي عبد الرحمن باشا بمنصب وزير الوزراء، وكانت هذه الإمارة – إمارة ختن – إمارة إسلامية تحكم بشريعة الله تعالى.

عاش حبيب الله مفتي طوال عمره بحياة بسيطة ولم تتسع في قلبه حياة الدنيا الزائلة. حتى كتب كتاب التاريخ الصيني – ليو زشياو - عن شخصية حبيب الله مفتي في كتاب "تاريخ أيغور" في الجلد الثاني في صفحة ١٩٥: «أن حبيب الله مفتي اكتسب فائدة عظيمة في ولاية "ختن" وأنه كان يعيش في حياة بسيطة وهذا نتج جليا من خلال عمله السياسي بين العوام.»

وكتب في صفحة ١٨٣: «أن حبيب الله تلقى العلوم الدينية منذ صغره وثبت في عقيدته الدينية وعاش بكسب يده مثل الزراعة وحتى بعدما تولى منصب الفتوى كان يزرع الأرض من أجل قوت يومه وعائلته.»

كتب كاتب التاريخ – ملا موسى - عن شخصية حبيب الله مفتي في كتابه "تاريخ حميدية" في صفحة ٣٧٢ و٣٧٣: «أن حبيب الله مفتي منذ تقلده لمنصب الإمارة طوال ٣٠ شهرا أكل ما ترك أجداده من محصول الأرض ولبس منه.»

كان منقوشا في مدموج (مهور) حبيب الله مفتي اسمه أما النقود التي استعملت في ولايته مكتوب عليها في الوجه كلمة "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، وفي الخلف كلمة "صنع في ختن العز".

وقد استشهد حبيب الله مفتي عام ١٨٦٧م باغتيال ظالم على إثر حملات سلطان يعقوب بك التي أقامتها من أجل توحد البلاد في الحكم.

وقد قتل ابنه عبد الرحمن باشا عام ١٨٦٥م في منطقة "قرقاش" إثر حملة جنود كوجا على "قرقاش". وعين مكانه شقيقه إبراهيم باشا بمنصب وزير الوزراء ولكن ولايته لم تدم بعد، وقد قتل عام ١٨٦٧م على يد السلطان يعقوب بك.

صار الشعب عموما في أنحاء تركستان الشرقية في ثورة مسلحة عام ١٩٣٠م، ومن هذه الأحزاب من الثوار المجاهدين أقربهم للحق والعدالة والشريعة مجاهدي "ختن" المسلمة. فُتح منطقة "قرقاش" بجهاد مسلح بقيادة - محمد نياز ومحمد أمين بغرى وثابت داملا - ٢ من

---

(١) جاء في كتاب "تاريخ حميدية" للمؤلف ملا موسى الذي عاش مع حبيب الله مفتي في وقت لاحق في صفحة ٢٤٧، كان في ولاية "ختن" رجل اسمه حبيب الله مفتي حاجي وكان تقيا متبعا للسنة ومتمسكا بالشريعة، أراد المسلمون أن يولوه زمام أمرهم وقادة صفوفهم وأكرمه بكرامات بطولية وبه داسوا على الكفار المحتلين. (نشر هذا الكتاب في كانون الثاني عام ١٩٨٦م بنشرات القوميين ببكين باللغة الأيغورية)

شباط عام ١٩٣٣م، وفتح مدينة "ختن" ٢٩ من شهر شباط، واستولى المجاهدون على أنحاء ولاية "ختن" مستمرين في جهادهم مثل "لوب" و"جرا" و"كرية" و"جرجن" و"جوما" و"قاغلق"، وأخيرا أسست حكومة "ختن" الإسلامية ٥ من شهر نيسان عام ١٩٣٣م، وعين محمد نياز أميرا ومحمد أمين بغرى مسؤول عسكري لهذه الحكومة الناشئة.

كان محمد أمين بغرى العقل المدبر ورأس التشكيل والمحرك الأساسي وأحد أبرز القادة في هذه الحكومة الفتية. والجدير بالذكر هنا أن محمد أمين بغرى كان ابن الحفيد حبيب الله مفتي (يعني ولده الرابع).

ولد محمد أمين عام ١٩٠١م في ولاية "ختن". وتخرج من المدارس الدينية وهو في الـ ٢١ سنة من عمره، وبدأ يدرس الطلاب علوم التفسير والحديث الشريف في مدينة "ختن" و"قرقاش" وقد أتقن اللغة العربية والفارسية جيدا، ولقب باسم "بغرى".

وبدأ محمد أمين بتنظيم الجماعة ١٦من شهر أيلول عام ١٩٣٢م وأسس كتيبة من المجاهدين من أجل قتال الكفار المحتلين. وفي أواخر تلك السنة عين "محمد نياز أعلم" أميرا لهذا التنظيم وهو كان من أحد أبرز أهل العلم في المنطقة وقد بايعه المجاهدون.

واستولى مجاهدو "ختن" على منطقة "يكن" التابعة لولاية كاشغر ١٧من شهر حزيران عام ١٩٣٣م وهجموا على كاشغر ١٣ من شهر تموز، وبنصر الله أسست دولة تركستان الشرقية الإسلامية في كاشغر ١٢ من شهر تشرين الثاني عام ١٩٣٣م، ورفرفت راية الدولة الزرقاء التي منقوش عليها رسم الهلال القمر والنجم في سماء كاشغر. أما شعار هذه الدولة فيها كلمة "بسم الله الرحمن الرحيم" بين سنبلتين من القمح.

يذكر في التاريخ أنه قد وقع النزاع بين محمد أمين وبين ثابت دوملا.

إن محمد أمين كان قائدا عسكريا طوال هذا الحرب في ضواحي ولاية "ختن"، أما في وقت زحفه إلى ولاية كاشغر عين شقيقه عبد الله (مشهور بين الناس باسم أمير صاحب) ونور محمد (مشهور بين الناس باسم شاه منصور) قائدين ميدانيين في الحرب.

عندما انهزم المجاهدون في ولاية كاشغر و"ختن" في أواخر عام ١٩٣٤م انسحب القائد محمد أمين إلى دولة الهند، واستعد لهجوم معاكس في جبال بامير خلال سنة ولكن لم ينجح في خططه ثم ذهب إلى أفغانستان وسكن في كابل إلى عام ١٩٤٢م، خلال مكثه في أفغانستان كتب الكتاب المشهور "تاريخ تركستان الشرقية" وأكمله خلال ٤ سنوات عام ١٩٤٠م. وما زال هذا الكتاب مقبولا لدى الشعب التركستاني وممنوع قراءته وحفظه من قبل الحكومة الصينية الشيوعية ويعاقب ويسجن كل من حفظه في بيته.

ونرى مدى تأثير هذا الكتاب من خلال هذا البيان، وقد نشر في جريدة شينكيانغ ٢٣ و ٢٤ من آب عام ١٩٩١م مقالا بعنوان "الرد على تاريخ تركستان الشرقية" وجاء فيها: « بدأ ظهور تأثير كتاب "تاريخ تركستان الشرقية" في البلاد لمحمد أمين من جديد، على جميع المسؤولين في الحزب والمصالح الحكومية أن يستشعروا الخطر القادم ويدبروا الوسيلة لوقف الخطر.»

أما المؤرخون فإنهم يرون أن محمد أمين بغرى في أواخر حياته قد بدأ يبتعد عن الدين الإسلام.

نعم، فعلا أن محمد أمين بغرى قد اشتغل بنشاط غير إسلامي في حياته، فقد ذهب إلى بكين بطلب حكومة الصين عام ١٩٤٣م واشتغل بوظيفة عالية في الحكومة المركزية الصينية من عام ١٩٤٣م إلى عام ١٩٤٥م، ثم عاد إلى تركستان الشرقية بأوامر الحكومة في أواخر عام ١٩٤٥م وجلس في الوظيفة الحكومية العالية، وحتى عينه حكومة الصين رئيسا لتركستان الشرقية في ٢٩ كانون الأول عام ١٩٤٨م.

عندما انتصر الحزب الشيوعي عام ١٩٤٩م في الصين خرج من تركستان الشرقية وسكن في دولة الهند مرة أخرى. ثم ذهب إلى تركيا عام ١٩٥٢م وأخذ الجنسية التركية عام ١٩٥٥م، ومات ١٤ من شهر حزيران عام ١٩٦٥م في أنقرة بتركيا.

أما شقيقه عبد الله استشهد في حرب دفاعية بمنطقة "ينغسار" ٣ من شهر نيسان عام ١٩٣٤م، وقتل شقيقه الثاني نور محمد ٢٣ من شهر نيسان.

أصبحت ولاية "ختن" قاعدة عسكرية مرتين للمجاهدين في الخمسينيات والتسعينيات بعد استيلاء الشيوعيين على تركستان الشرقية عام ١٩٤٩م، وخلال هذه السنوات اجتهد العلماء والدعاة في تربية المجاهدين شرعيا، ونذكر هنا الأستاذ الجليل عبد الأحد مخدوم الذي خدم وما زال يخدم في نشأة جيل المستقبل – الجيل المجاهد.

كان عبد الأحد مخدوم ابن أخت محمد أمين بغرى، وقد ولد عام ١٩٣٠م في ناحية "قراقاش"، وترعرع في حلق العلم حتى أصبح من كبار العلماء في تركستان الشرقية، وعلى إثر مساهمته في خدمة الدين قبض عليه في السجن ١٥ عاما من عام ١٩٥٨م إلى عام ١٩٧٤م، ثم قبض عليه مرة أخرى عام ١٩٧٩م وجلس في السجن سنة، ثم قبض عليه عام ٢٠٠١م وبقي في السجن شهرين، ثم اعتقل عام ٢٠٠٥م وسجن إلى عام ٢٠١٠م وبقي في السجن خمسة سنوات.

والطيب ينبت طيبا، كذلك عبد الرؤوف مخدوم ابن عبد الأحد أصبح عالما مشهورا في بلدته، أسأل الله أن ينفع به المسلمين في تركستان.

وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

بقلم: عبد الرحمن غازي

منذ عشرات السنوات، هجم الكفار كلهم على الإسلام وأهله كمثل السيل الجارف. هذا اجتماع آخر للكفار الذين كانوا قد اجتمعوا لإبادة الخلافة الإسلامية من قبل.

هذا الأمر ليس جديدا. لا فرق بين هذه الحالة وبين حالة يوم الأحزاب. ولا شك أن هؤلاء اليهود والنصارى والشيوعيون كانوا متفقين ضد الإسلام وأهله.

الكفار يظهرون لك كبنية ليس لها انهيار ولكن يشهد التاريخ القديم والجديد أنهم المتحدون الذين بنوا علاقتهم على المنافع وقلوبهم شتى كمثل جذال فاسد ينبت فوق الرمل فسد جذاره وتشرّج جذعه وهو واهن ، ويسقط بمقاومة قليلة من الريح.

وصف الله سبحانه وتعالى لنا هؤلاء الناس: {تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ} (الحشر: ١٤)

"الأمم المتحدة" أسست لمقاومة أية حركة إسلامية ترتفع في أنحاء العالم. وال"ناتو" و"مجموعة الدول الأوروبية" و"مجموعة الدول العشرين" و"منظمة الدول العربية" و"مجموعة التعاون شانغي" ... هم كفار متحدون اجتمعوا لحفظ عقيدتهم الباطلة وشهرتهم الزائفة ولعرقلة إقامة الخلافة الإسلامية من جديد، ولأجل هذه الأهداف الخبيثة كلّ توزع حسب وظيفته.

{مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} (العنكبوت: ٤١)

يصفون كل صحوة إسلامية بالإرهاب وكل من قال "الإسلام حياتي" يسمونه بالإرهابي والأصولي المتطرف.

وأما ما يفعله الكفار أنفسهم فيزينونه بالدعاوي الزائفة ويستعملون لهذا كل الأساليب ووسائل الإعلام الحديثة. وهكذا استطاع هؤلاء جلب بعض الناس إليهم وحسبوا وهما بأن الأرض قد خلت من رجال يكونون خلفاء الله في الأرض ويزعمون أنهم قد أحاطوا بالسماء والأرض فلا يخرج أحد من قبضتهم، والله عز وجل يكشف زيفهم ويقول:

{وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} (آل عمران: ٣٠)

قد كان المجاهدون في قلة أمام "الأمم المتحدة" ... فما كانوا يقدرون على إثبات وجودهم أمامهم فضلا عن مقاومتهم ولكن الله غالب على أمره وانعكس مكر الكفار والمرتدين عليهم، فلم ينحصر المجاهدون في فلسطين والشيشان وافغانستان وأمثالها، بل في غضون عشرين سنة فقط انتشر المجاهدون - بغضّ النظر عن اللغات والألوان – كما تنبت النبتة الجميلة الحلوة الخضرة في فصل الربيع. فكيف لا نحمد ربنا على هذه النعم، فالحمد لله.

إنه لرحمة وفضل من الله القادر على كل شيء الذي قد علّمنا مرة أخرى حقيقة {وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ}. إنه درس وعبرة لمن فقد الكرامة ولمن علقوا رجاءهم برؤساء الكفار دون الله الذي يرزق النصر. إنه درس لهم لا ينسونه.

وعلى ذلك أعداء الإسلام قد مزّقوا أراضينا وسموها بأسماء مختلفة، وساقوا المسلمين إلى أفكار القومية والوطنية وقطعوا الأرحام وأزالوا الحب بين أهل الإيمان. ومن هذه الأمة الممزقة قامت مجموعة تمزّق ستار الغفلة، اتحدت قلوب بعضهم ببعض لإعلاء كلمة الله. هذه المجموعة تحولت إلى رجال يركبون الخيل ويلعبون بالسيف. حرّروا أنفسهم من أصفاد الذل والعبودية،

وأزالوا حصار المنافع والشخصيات والعداوة والحسد والشحناء ... إطفاء هذه الأضغان واجتماع القلوب لا يقدر على هذا العمل أحد إلا بكمال الله وقدرته ورحمته ولا غير. فليقول الله تعالى: {وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (أنفال: ٦٣)

هؤلاء الملعونون الذين يفسدون في الأرض لم يكن بوسع المجاهدين أن يبلغوا ديارهم ويضربوهم ضربات وقد علم الله عجز هؤلاء المجاهدين فساق بأمريكا وأعوانها أولا إلى الصومال ثم إلى العراق وافغانستان وأغرقهم في أوحال الهلاك والدمار واجتثهم واستأصلهم وأجبرهم على الرجوع إلى حيث جاءوا منهزمين وناكصين رؤوسهم على أعقابهم. لا شك أن هذا معنى {وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ}.

تفكر واعتبر... أمريكا التي كانت تعتبر أكبر قوة في التسعينات وأعوانها انهزمت أمام الأفغان ... الشعب العاجز الفقير. (قد أوغلت في افغانستان ست وثلاثون دولة بقيادة أمريكا). ليس هذا للمرة الأولى يدخل فيها المحتل افغانستان فقبل إتيان أمريكا باثنين وعشرين سنة احتلها الروس وأخذ نصيبه من الصفعات. ثم رجع منهزما خائبا. وتقطع الاتحاد السوفياتي قطعة قطعة.

وهذه الغلبة هل كانت بيد الشعب الأفغان الذي لا يملك التكنولوجيا الحديثة ولا السلاح المتطور؟ أو كان هذا رزقا من الله الرازق القدير على عباده المقرّبين من حيث لا يحتسب؟

هذا كهزيمة فرعون ذي الأوتاد وجيشه العرمرم أمام موسى عليه السلام وأصحابه الذين لا ناصر لهم إلا الله ولا مولى لهم غير الله.

أمريكا التي منحت جميع الحقوق البشرية لشعوبها وأذنابها انهزمت هزيمة نكراء، فكيف بالصين الملحد الذي ينسب أبآءه وأجداده إلى القرود والذي غصب أقل حقوق الإنسان، حقوق العيش، فكيف تكون عاقبة الصين وأمثاله من الدول الظالمة الطاغية.

{أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.} (التوبة: ١٠٩)

في هذه بدأت تأتي البشريات من الديار العربية مهد الإسلام، هذه البشارات تفرح القلوب الحزينة المنكسرة وتعيد الأمل والرجاء إلى المسلمين جميعا، خاصة منهم المستضعفين الذين يعيشون بعيدا هن حقوقهم هذه الديار التي داستها أقدام الطواغيت النجسة من كان يظن أن أصداء التكبير يرتفع هنا من جديد، من ليستطيع رفض بركة {وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ}!؟

في كل زمان ينخذل إبليس السيد الأكبر للكفار والمشركين أولياءه حين تنزل الرحمة والنصر على عباد الله المخلصين المؤمنين وحين تبدو آثار الهزيمة على أعداء الله.

{وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ} (أنفال: ٤٨)

ولكن ملجأ عباده ربنا الرحمن لن يخذل امرءا قال "ربي الله". يقول الله تعالى: {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا} (البقرة: ٢٥٧)

لن يستسلم الصادقون أمام عدو الإنسانية الذين يهرعون كغثاء السيل، هم صامدون ثابتون في صف واحد، يوفون الوعد احتسابا لما في الدنيا من سكينة وطمأنينة وفي الآخرة من نعيم مقيم.

{الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} (آل عمران: ١٧٣)

شعب التركستان الشرقية - عضو من أمة الإسلام – الذي يسعى لإعادة الحرية الإسلامية يجب أن يفقهوا أن النصر ليس من الغرب بقيادة أمريكا وإنما هو من الله رب السموات والأرض.

ستثمر التضحيات التي قدّمها المجاهدون وأهل الإيمان وسيهتزّعلم التوحيد في مكان وستطهّر الأرض من رجس الكفار والمرتدين الذين ملئوا الأرض جورا وظلما ... لم تبق هذه الأيام بعيدة إن شاء الله.

{إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣)} (سورة النصر)

خروف بين أنياب الذئاب

بقلم: ت، شرقي

عندما أذكر الأيام الماضية تمر في ذهن مثل رسوم متحركة، أحرك رأسي كي أخرج من عمق التفكير. أود أن أسجل واقعة مرت بي في حياتي.

كنت مديرا لشبكة النور الأيغورية، وفي هذا الموقع الإلكتروني قسم خاص للتحدث بين الأعضاء بالصوت. لو أغفل عن خدمتي قليلا من الوقت سيحدث المشاكل من قبل المنافقين أو الجاهلين فيفتي بلا علم أو يشتم بعضهم بعضا. لذلك أقضي أكثر وقتي في هذا القسم الصوتي (يسمي هذا القسم بين التركستانيين غرف الشاي).

كنت أجيب لسؤال أحد الفتاة دائما في الشبكة وهي تسأل عن التوحيد والإيمان وتسمع لجوابي بحضور، وهي حكت لي أنها تدرس في احد الكلية في قسم تربية المعلمين بولاية كاشغر وهي تصلي ولكن علمها ليست عمقا في التوحيد ومفهوم الإيمان. فرحبت صلاتها لأن كثيرا من الشباب والفتيات عكس ذلك تماما. وهذه الفتاة كانت تحب أن تعيش في حياته أَمَةً مسلمة بالعبادة لله سبحانه ولذلك تسأل عن الإسلام والإيمان كثيرا.

وهذه الفتاة كلما دخلت في النت تسأل السؤال أو تشتكي ببعض المصائب التي تمر بنفسها، وأنا تعودت أن أجيب سؤالها بالعلم وأنير لها الهداية والصبر. أحيانا كنت حليما ومشفقا لها وأحيانا أرفع صوتي بالنصيحة والإرشاد، وخاصة إذا تعلق السؤال بأمور التوحيد والعقيدة أشرح لها بكل جهدي. والحمد لله، هذه الفتاة تقبل نصيحتي ولم تعارض بتعاليم الإسلام.

مرت الأيام تخرجت الفتاة من الكلية بالصبر كلما لاقت من ضيق وبلاء، كما تعرفون أن في الكلية تمنع الفتيات من الحجاب وارتداء الملابس الطويل، وهي تستطيع أن تلبس ملابس القومية مثل ارتداء القميص الطويل وغط الرأس بالخمار. حتى هذه الفتاة أرادت أن لا تدرس في المدرسة ولكن بلا جرعة وقد أجبر أبيها وأمها على الدراسة. كان أبيها من أعضاء حزب الشيوعي ولا يؤمن بالله، ويتكلم بلا حياء بما يكفر بالله تعالى. ولا يتكلم بما يكفر بالحزب الشيوعي. لذلك هذه الفتاة لا تجادل مع أبيها خوفا من أن يسب أبيها الله أو يسخر شرائع الإسلام. أما أبيها وأفراد عائلتها من الإخوان يعارضون على حجابها والتزامها بدين الإسلام الحنيف. وهم يخافون جدا من أن تفقد وظيفتهم في الحكومة لو ظهرت هوية الفتاة بين الجيران. بمثل هذا الضيق وهي محروم من أن يطلع على الكتب وتعاليم الإسلام، ولذلك كانت تتطلع على الكتب عبر شبكة الإنترنت.

بعد تخرجها الكلية بدأت البلاء والمصائب تصبها مثل المطر. أبويهما كانا يريدان أن يربيا ابنتهما معلما وأستاذا في المدرسة وتعمل بالوظيفة في الحكومة. وعلى فكر أبويهما إن لم تستلم الوظيفة وتسجل في ورقة الحكومية الحديدية بالوظيفة لن تعيش ولن تجد لقمة عيشها. ولكن الفتاة الموحدة بالله تعالى رفضت وأصرت أن لا تعمل بالوظيفة.

بعد تخرج الفتاة الكلية أصلحت ملابسها وارتدت جلبابها وخرجت من بيتها وسكنت أحد بيت أختها. سبحان الله، أن هذه الفتاة تعرضت على كل هذه البلاء والمصائب من أجل حفاظ دينها وعقيدتها، وأنا أسمع آلامها حتى أصبحت لها أخا في الدين.

ذات يوم دخلت الفتاة النت وهي تشتكي ببعض المصائب التي تعيش فيها، وهي حكت أن البيت الذي تسكن فيها (يعني بيت أختها) أمور تستحي ذكرها، وهي تعجب من فعلة أختها الكبيرة وهي (يعني شقيقتها) تعلب (يعني تخالط مع رجال الأجنبي) مع رجل آخر غير زوجها، وهي تعلم أيضا أن زوجها يعلب مع امرأة آخر غير زوجتها. وقالت الفتاة – نصحت لأختي ولكن رفضت وقالت لي – أنت لا تعلم بعض الأمور، أن حاجة الوظيفة تطلب مني كذلك، لو تجلسي على الوظيفة سوف تفهمني... أن الفتاة تؤلم قلبها حتى حكت فعلة أختها إلى أبيها ونصحت له - كيف ترضى يا أبي بما فعلت أختي الكبيرة، وأنا لا أعمل في الوظيفة، هل طردوني إلى مثل هذه الوظيفة، ولكن أبيها غضب حتى قال لها بصراحة أخرجي من البيت، لا أب لك أبدا ...

سبحان الله، كنت لم أتخيل أن الناس من المسلمين بلغوا إلى مثل هذه الحالة. سبحان الله، كيف تمسكت هذه الفتاة بدينها وتعلقت قلبها بمحبة الله تعالى، وهي ما غضبت لأبيها إلا من أجل إنكار المنكر. أسأل الله تعالى أن يحفظ إيمان الأخت المسلمة.

ما زالت الأخت تسأل مني ماذا أفعل؟ وأنا رددت لها اهدئي ولا تخاطبي لأبيك ولكن أثبتي في دينك والتزامك، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. ووعدت الفتاة بالثبات.

بعد هذا أسبوع أو أكثر دخلت الفتاة النت ولديها سؤال أخر- وهي أصرت أنها سوف تلحق بالوظيفة وهي الآن تعد نفسها للاختبار. فوجئت من كلامها وقلت لها – هل تلحق بالوظيفة بحلول نفسك أم ماذا؟ هل تستطيعي أن تحافظ حجابك والتزام دينك؟

فأجابت الفتاة – قبول الوظيفة ما كانت باختياري، أبي أجبرني على ذلك وهو يتوسل إلي بأن أذهب للاختبار، وقال أبي – أرجو أن تذهبي هذه المرة، إن لم تنجح سأتركك باختيارك.

سألت من الفتاة – إذا كيف رأيك؟

قالت الفتاة – ألتحق للاختبار ولا أجيب الأسئلة إلا خطأ وأقصد بذلك عدم نجاحي في الاختبار.

قلت لها – كيف أنتي مثل هذه الحماقة، ما كنت من قبل مثل الآن. هل تذكري أنك سوف تذهبي للاختبار بدون حجاب رغم جلوسك بين الشباب في المقعد. أكانت إيمانك هكذا ضعيف! إن قال أبوك سوف تعيش باختيارك بعد الامتحان إن لم تنجحي ما ذا تفعلي إن مكر أبوك بحيل وتدفع الأموال للمسؤولين من أجل نجاحك في الإمتحان!! هل تقبلي الوظيفة إن كان الأمر كذلك!!!

قالت الفتاة – أنا لا أنجح في الاختبار... وسكتت الفتاة بعدما تذكرت الاحتمالات التي سوف تلحق بها.

بعد وقت من الزمن دخلت الفتاة النت ولديها أمر أخر وعجيب- وهي قصت لي أن في قريتها أخا ملتزما علم أمر الفتاة والتزامها وما يجري بأبيها وعائلتها من المشاكل، وهو عزم نفسه أن ينقذ الفتاة من ظلام الكفر وأراد الزواج بهذه الفتاة وأرسل أبويهما إلى بيت الفتاة وهما يسألنا الفتاة لابنيهما. ولكن أب الفتاة رفض الزواج، أن الرجل الذي يريد بزواج بنته يشبه بإرهابيين ولم يرضي ذلك رغم قبول بنته الزواج. ويريد الأب أن يزوج بنته برجل غني ذا عمل ووظيفة. قلت في نفسي – اسأل الله أن يبارك لهذا الأخ الطيب الملتزم.

ألقي السرور في قلبي أن من المسلمين رجالا يتمسكون بدين الإسلام ولا ينامون على الخير. أما الفتاة حرمت من الزواج بهذا الأخ وهي ما رضيت بقصد أبيها كأنها تعيش وتمشي بين الشوكات بأصابع رجليها.

لم تدخل الفتاة النت مدة. كنت أفتح كمبيوتر وأعمل بعملي. فجأة دخلت الفتاة النت – أحس من كلامها أنها حزينة ومؤلمة. مرضت الفتاة روحيا بسبب تضيق أبيها وإخوانها، ما أنا إلا أهدئها وأصبرها وأبلغها بقول الله تعالى وحديث نبينا صلى الله عليه وسلم أن العاقبة للمتقين. تيقنت من قولها زاد عزمها وإدراكها وصبرها ولكن هي عاجزة تحتاج إلى من تكلها وتوليها وترشدها، هي أصرت في آخر كلامها يا أخي في الله أردت الهجرة إلى الله وأخرج من بيتي. كنت أتأمل قولها – ما ذا أقول لها؟ وكيف أرشدها وأساعدها؟! بعد سكوت قليل سألت منها: لم اخترتن هذا الطريق؟ أليس لك سبيل أخر لحل المشكلة؟

فأجابت الفتاة – لا أستطيع الصبر على تضايق عائلتي، كنت أفكر أن أخط بحياة إسلامي. غرقت في التفكير، أفكر في نفسي إلى أين تذهب هذه الفتاة؟ كيف تقضي حياتها فيما بعد؟ من يحميها ويطعمها ويكفأ قوة يومها؟ وكيف تجد مكانا آمنا لنفسها بين هذه المجتمعات الإجرامية؟ بعد تفكير طويل قلت لها- أن هذا الأمر لا بد أن تهدأ فيها، أنت لست رجلا، أن هذا الطريق (يعني الهجرة) محاط بالعقبات والمعانات، اصبري ولا تعجلي فيها. وودعت الفتاة بعد أن أرادت التفكير في هذا الأمر.

بعد مضي عدة سنوات وبعد اللقاء الأخيرة مع هذه الفتاة تركت العمل في الإنترنت ولم أدخل النت بسبب بعض تغيرات في حياتي (لعل الأخ سجن في السجن الحكومة الشيوعية). رغم هذا انقطع النت سنة واحدة لذلك لم أتلق خبر الفتاة المسلمة أين هي الآن؟ وكيف تعيش؟ هل احتفظت دينها والتزامها؟ هل تزوجت بأخ ملتزم فولدت وتشغل بتربية أولادها كي لا تقعون ولا يلاقون أولادها مثل ما لاقت أمها؟

ليتني أعرف خبر الفتاة! ولكن الله يعلم الغيب وهو رقيب عتيد، (لعل الفتاة هاجرت إلى الله ولحقت بجماعة المجاهدين) أسأل الله أن ييسر لأختنا الكريمة حياة إسلامية ويرفع درجتها يوم القيامة ويلحقها بالصالين! وأطلب الجميع أن ندعو على الأخوات المسلمات هن بحاجة ماسة إلينا.

الصحافة العالمية

إعداد: عبد الرحمن غازي

الصين تضيق على مسلميها في رمضان



تشن السلطات الصينية أوسع حملة على مسلمي الأيغور بإقليم شنغيانغ الذي تقطنه أغلبية في شمال غرب الصين، وتصر السلطات على منع المسلمين من أداء فريضة الصيام في شهر رمضان الفضيل.

وأصدرت السلطات توجيهات لقادة الحزب الشيوعي في شنغيانغ تأمرهم فيها بتقييد النشاطات الدينية للأيغور المسلمين في الإقليم خلال شهر رمضان، ومن ضمنها الصيام وارتياد المساجد للصلاة.

وشملت الحملة ضد المسلمين سلسلة إجراءات لمنع كوادر الحزب الشيوعي وموظفي الدولة والمدارس من أداء فريضة الصيام، بذريعة أنها "تؤثر على الأداء المهني والدراسي".

كما تمنع الإجراءات أصحاب المطاعم من إغلاق مطاعمهم في ساعات النهار، وتهددهم بسحب تراخيص أعمالهم لمدة عام كامل في حال المخالفة.

وكان بيان أصدره مجلس بلدية زونغلانغ في إقليم شنغيانغ ذكر أن لجنة المقاطعة أصدرت توجيهات شاملة بشأن ما سمته الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي خلال شهر رمضان الفضيل.

ولفت البيان إلى أنه تحظر المشاركة في النشاطات الدينية خلال شهر الصوم. ودعا البيان قادة الحزب الشيوعي إلى إحضار هدايا من الطعام لزعماء القرى المحلية للتأكد من أنهم مفطرون خلال شهر رمضان.

وقد دفعت هذه القرارات مجموعة "مؤتمر الأيغور العالمي" في المنفى للتحذير من اندلاع موجة جديدة من العنف في الإقليم.

يذكر أن إقليم شنغيانغ شهد أسوأ أعمال عنف عرقية في تاريخ الصين الحديث في يوليو/تموز ٢٠٠٩ إثر صدامات بين الأيغور وقومية الهان، مما أدى إلى سقوط نحو مائتي قتيل وأكثر من ١٦٠٠ جريح.

ويقدر عدد الأيغور – حسب إحصاء ٢٠٠٣– بنحو ٨.٥ ملايين نسمة، يعيش ٩٩% منهم داخل إقليم شنغيانغ، ويتوزع الباقون بين كزاخستان ومنغوليا وتركيا وأفغانستان وباكستان وألمانيا وإندونيسيا وأستراليا وتايوان والسعودية.

المصدر: الجزيرة

اتهام الصين بملاحقة الأيغور بالجوار

المنظمة الحقوقية قالت إن ١٨ لاجئا أيغوريا تم اعتقالهم وتسليمهم للصين (الجزيرة نت)

اتهمت منظمة حقوقية ألمانية عددا من الدول الآسيوية بتعمد عدم توفير أي نوع من الحماية للأيغوريين المسلمين اللاجئين إليها فرارا من ملاحقة السلطات الصينية، والرضوخ لطلبات بكين باعتقال هؤلاء اللاجئين وتسليمهم لها.

وقالت المنظمة الألمانية للدفاع عن الشعوب المهددة إن ١٨ لاجئا أيغوريا على الأقل اعتقلوا منذ نهاية مايو/ أيار الماضي في باكستان وماليزيا وكزاخستان وتايلند، وتم ترحيلهم بعد ذلك إلى الصين حيث تحدق بهم أخطار تهدد حياتهم.

وأضافت المنظمة –في بيان تلقت الجزيرة نت نسخة منه– إن ماليزيا كانت آخر دولة تمارس هذه السياسة الممنهجة مع الأيغوريين حيث اعتقلت في الثامن عشر من أغسطس/ آب الجاري ١١ لاجئا أيغوريا بمدينتي كوالالمبور وجوهر بارو، ورحلتهم بعد سجنهم بضعة أيام إلى العاصمة الصينية بكين التي اتهمتهم بالإرهاب ومساعدة آخرين من أبناء قوميتهم المسلمة على الهرب".

مصير مجهول

وقال البيان "الأيغور القاطنون شمال غربي الصين بمنطقة عرفت باسم تركستان الشرقية، التي تطلق عليها السلطات إقليم شنغيانغ يتعرضون خلال الفترة الأخيرة لملاحقات متزايدة، مما دفع بأعداد متزايدة منهم للفرار إلى الخارج رغم تشديد بكين للإجراءات الأمنية في المناطق الحدودية مع دول الجوار".

وأوضح مسؤول قسم آسيا وأفريقيا بالمنظمة الألمانية للدفاع عن الشعوب المهددة أن الإرهاب أصبح تهمة اعتادت السلطات الصينية توجيهها لكل اللاجئين الأيغوريين في آسيا للضغط بذلك على الدول التي يقيمون فيها لتسارع باعتقالهم وترحيلهم.

المنظمة الحقوقية اتهمت جوار الصين بخرق مبادئ اتفاقية جنيف للاجئين من خلال عدم توفير حماية للاجئين الأيغوريين، والرضوخ بشكل غير مسؤول لرغبات السلطات الصينية بتسليم هؤلاء اللاجئين.

وقال أولريش ديليوس للجزيرة نت إن بكين تتهم أيضا لاجئ الأيغور في الدول الآسيوية الجارة بلا استثناء بالمشاركة في جريمة الاتجار بالبشر، لمجرد مساعدة بعض هؤلاء اللاجئين لعدد من مواطنيهم على الهرب من الصين إلى الخارج.

ودعت المنظمة الألمانية للدفاع عن الشعوب المهددة – في بيانها– الحكومة الصينية للكشف عن أوضاع الأيغوريين الذين تسلمتهم مؤخرا من الدول الآسيوية المجاورة، وقالت إنها تشعر بالقلق على مصير هؤلاء اللاجئين.

وذكر ديليوس أن الأيغوريين المرحلين تنتظرهم في الصين عقوبات تشمل السجن سنوات طويلة والتعذيب والحكم بالإعدام.

وأشارت المنظمة الحقوقية إلى شكوى المفوضية العليا للاجئين الأممية من فرض السلطات الصينية ستارا من التعتيم على أوضاع الأيغوريين المعتقلين لديها، وعدم سماحها للمنظمات الحقوقية بالتعرف على أوضاعهم.

كما اتهمت الدول الجارة للصين "بخرق مبادئ اتفاقية جنيف للاجئين من خلال عدم توفيرها حماية للاجئين الأيغوريين، ورضوخها بشكل غير مسؤول لرغبات السلطات الصينية بتسليم هؤلاء اللاجئين إليها".

وقالت أيضا إن التصرفات غير المسؤولة لهذه الدول بدت واضحة بتسليم السلطات الكمبودية في ديسمبر/ كانون أول الماضي عشرين لاجئا أيغوريا لبكين بالرغم من حصول هؤلاء الأشخاص على اعتراف بهم كلاجئين من قبل المفوضية العليا للاجئين.

أعداد متزايدة

وقالت المنظمة الألمانية "تهمة دعم الإرهاب مثلت التهمة التي تم بموجبها في الخامس من الشهر الجاري ترحيل خمسة أيغوريين –من بينهم طفلان وسيدة– من باكستان إلى الصين، وقيام تايلند بترحيل الأيغوري نور محمد إلى الصين في السادس من الشهر الجاري، وتسليم كزاخستان في نهاية نفس الشهر معلما أيغوريا يدعي نور محمد إلى جارتها الآسيوية".

وخلصت إلى أن الفترة منذ عام ٢٠٠٩ حتى الآن شهدت اعتقال أعداد كبيرة من اللاجئين الأيغور في بورما ولاوس وفيتنام وقرغيزيا وأوزبكستان التي سلمتهم سلطاتها لاحقا لنظيرتها الصينية.

المصدر: الجزيرة

أحكام بالسجن في الصين لناشطين أيغور

أنزلت محاكم صينية في إقليم شنغيانغ في أقصى غرب الصين أحكاما بالسجن تصل إلى ١٥ عاما بحق عشرين شخصا أدينوا بتهم الإرهاب وتشجيع النزعة الانفصالية في الإقليم ذي الأغلبية المسلمة، في خطوة تأتي قبيل إحياء ذكرى صداماتِ ٢٠٠٩ التي خلفت مقتل مائتي شخص.

وتحدثت صحيفة "شنغيانغ دايلي" لسان حال الحزب الشيوعي بالإقليم عن خمس قضايا نظرت فيها المحاكم بعاصمة الإقليم أورومكي ومدينتين أخريين، وأدين المتابعون فيها بعقوبات بالسجن تصل إلى ١٥ عاما، بتهمة استعمال الإنترنت وأدوات أخرى لتشجيع النزعة الانفصالية و"الحرب المقدسة"،

وأيضا بتهمة تصنيع متفجرات بصورة غير مشروعة.

ولم تشر الصحيفة إلى عرقية المحكوم عليهم، لكن أسماءهم تشير إلى أنهم من الأيغور، وهي أقلية أغلب سكانها مسلمون، تشتكي اضطهادها على يد السلطات الصينية وعرقية الهان، التي ينحدر منها أغلب سكان الصين.

وانتقد متحدث باسم مؤتمر الأيغور العالمي، الأحكام، وقال إن بكين تتذرع بالإرهاب لإسكات صوت المعارضين في الإقليم.

وتأتي الأحكام قبل ثلاثة أيام فقط من الذكرى الثالثة للصدامات الذي شهدها إقليم شنغيانغ عام ٢٠٠٩ وخلفت نحو مائتي قتيل، حين اشتبك سكان من الأيغور مع سكان من الهان، الذين يقول ناشطون أيغور إن بكين تشجعهم على استيطان الإقليم على حساب سكانه الأصليين.

وهدد الشهر الماضي حاكم شنغيانغ بأن يضرب بـ"يد من حديد" القوى "الانفصالية" في الإقليم، الذي زاد الانتشار الأمني فيه الأسابيع الأخيرة.

ويسكن نحو تسعة ملايين من الأيغور شنغيانغ، التي تقع على حدود أفغانستان وباكستان والهند وآسيا الوسطى، وهي غنية بالموارد الطبيعية وبينها النفط والغاز والفحم.

وتتهم بكين من تسميهم انفصاليين بمحاولة إنشاء دولة مستقلة في شنغيانغ، وتنفي تهم القمع والاضطهاد، وتؤكد أنها حملت الرخاء والازدهار إلى الإقليم.

المصدر:وكالات

أعمال عنف عرقية في الصين تستهدف أقلية الأيغور المسلمة

قتل أربعة أشخاص اليوم الجمعة وجرح ١١ آخرون باشتباكات عنيفة بين أفراد أقلية الأيغور المسلمة وأغلبية الهان الصينية في منطقة سنغيانغ المضطربة بأقصى غرب الصين.

ونقلت إذاعة "آسيا الحرة" عن الشرطة المحلية أن قوات الشرطة شددت الإجراءات الأمنية في بلدة كورلا في سنغيانغ عقب الاشتباكات التي وقعت أمس الخميس في صالة لألعاب الفيديو.

ولم تحدد الشرطة عدد القتلى، لكنها قالت إن الاشتباكات اندلعت بعد أن هاجم شخص أو أكثر من أقلية الأيغور أفرادا من أغلبية الهان الصينية.

ونقلت صحيفة "ساوث تشاينا مورنينغ بوست" عن المتحدث باسم الحكومة الإقليمية هو هانمين أن أربعة أشخاص قتلوا وأصيب ١١ شخصا في الاشتباكات، وقال شهود عيان إن الضحايا سقطوا بطعنات سكاكين.

ولم تعلق السلطات الصينية أو وسائل الإعلام الرسمية على الحادث.

والأيغور هم أقلية مسلمة تعود جذورهم إلى العرقية التركية، ويشكلون ٤٠% من سكان إقليم سنغيانغ الذي يبلغ عدد سكانه ٢١ مليون نسمة، ويشترك الإقليم في حدوده مع باكستان وأفغانستان وكزاخستان ومنغوليا.

ويتهم الأيغور الحكومة الصينية بفتح باب الهجرة والاستيطان أمام المهاجرين الصينيين من "الهان" ضمن سياسة تهدف لتهميشهم وقمعهم، بالإضافة إلى التضييق على لغتهم التركية وشعائرهم الدينية، كما يقولون إن المهاجرين العرقيين الصينيين يتمتعون بفوائد وامتيازات المنطقة الثرية بالبترول، بينما تعيش الأقلية المسلمة في تخلف اقتصادي.

وشهد الإقليم في يوليو/تموز عام ٢٠٠٩ مظاهرات نظمها الأيغور تطورت لاحقا إلى أعمال شغب قتل فيها

٢٠٠ شخص وأصيب ١٧٠٠، واتهمت الحكومة الأيغور بالمسؤولية عن العنف، إلا أن الأقلية المسلمة نفت ذلك، وقالت إن رجال الأمن تدخلوا ضدها لصالح الهان. وعقب ذلك وعد الحزب الشيوعي الصيني بتعزيز النمو الاقتصادي والاستقرار الاجتماعي للمجموعات العرقية في الإقليم.

المصدر: وكالات

انتهت قمة منظمة التعاون الإسلامي ... ومن أين للحر الكريم صحاب!؟



انتهت قمة منظمة التعاون الإسلامي ... ومن أين للحر الكريم صحاب!!!؟

من المؤسف أن تنتهي قمة منظمة التعاون الإسلامي التي عقدت في القاهرة ٦-٧/٢/٢٠١٣ دون أن تذكر تركستان الشرقية أو شينجيانج ولو بكلمة، ويبدو أن الخوف من الصين أو الرجاء في الوهم الذي يمكن أن تدعم به الأمة الإسلامية الضعيفة قد عقد ألسنة الجميع فغضوا الطرف عن تدهور أوضاع مسلمي الإقليم السياسية والاقتصادية والدينية والإنسانية، وهكذا شأن القمم والمؤتمرات الكلامية البروتوكولية والتي تذكرني بقمم منظمة عدم الانحياز –كنت أسميها منظمة عدم الانحياز لأمريكا – والتي كانت لا تهتم بمشكلات ومعاناة شعوب الكتلة الشرقية الخاضعة للاتحاد السوفيتي وحلف وارسو في حين تستأسد –كلاميا – في مواجهة الغرب.

كان من الممكن أن تتحرك سياسيا بعض الدول الإسلامية والعربية ذات النفوذ كالمملكة العربية السعودية أو الإمارات العربية المتحدة أو قطر التي أصبحت طرفاً هاماً في قضايا المنطقة العربية والإسلامية لجرأة ساستها وتزايد نفوذها السياسي والاقتصادي والثقافي، أو تركيا التي باعت حكومتها القضية – ورحم الله تورجوت أوزال وأحسن إلى سليمان ديميريل–. ولكن لم يتحرك أحد ... لا يهم فلن تموت القضية.

ويبقى الأمل في وحدة الصف التركستاني واعتماد الحلول السلمية والتواصل مع مختلف المنظمات الدولية ومراكز الأبحاث والجامعات، وأن يتقدم طلاب تركستان وغيرهم من أبناء العالم الإسلامي المتعاطفين مع القضية بأبحاث ورسائل علمية تتناول المنطقة من كافة النواحي تاريخ جغرافيا سياسة أدب اقتصاد وغير ذلك من فروع العلم فالمعرفة قوة، وحتى تظل القضية حاضرة في وعي ووجدان الأمة ، وحتما سنجد الطريق ولكن مطلوب الحركة والمبادرة والعمل الدائب، وأفضل طريق للتحرك تجاه المستقبل هو النظر إلى المستقبل الذي نرجوه.

إن موازين القوى دائماً ما تتغير وتصعد الأمم والحضارات وتهبط وقد تبلغ الأمة ذروة القوة ولكن تهزمها وتقضي عليها المطامع والمظالم، فالظلم مؤذن بخراب العمران كما يقول ابن خلدون، وأي شيء يسير ضد الحياة والقيم الإنسانية ربما يستمر فترة ولكن إن عاجلاً أو آجلاً سينهار. فيا أيها الشعب المظلوم في تركستان الشرقية اصبر واعمل وثق في نصر الله فهو الخافض الرافع ((والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون)). صدق الله العظيم.

د/ عز الدين الورداني باحث متخصص في شؤون تركستان الشرقية

الولاة الذين عينهم الكفار في تاريخ تركستان الشرقية المستعمرة في عصرنا القريب

بقلم: عبد الله

٦- شِنغ شِسَي

شِنغ شِسَي يسمونه الشعب التركستاني بـ "شِنغ شِزي" يعني "سارق دنيوي – شِنغ (يعني سارق مشهور في العالم". وهو من قومية "خن" الصينية يعد الوالي الحادي عشر لتركستان الشرقية، وقد استولى على المنصب بالقوة بعد ذهاب والي "جن شورن" من العمل.

ولد شِنغ شِسَي عام ١٨٩٥م بناحية "كييون" التابع لمانجورية. ودرس في مدرسة ابتدائية والثانوية في مدينة "شفنغ" و"شنيانغ". وتخرج من حلقة دراسية سياسية واقتصادية في "شانغهاي" عام ١٩١٥م، ثم درس في "طكيو" اليابانية بجامعة "منغجي" في قسم السياسي واقتصادي، ثم درس في مدرسة عسكرية في "جوانغدنغ" الصينية عام ١٩١٩م وتخرجها بدرجة عالية، ثم دخل في جامعة المشاة العسكرية في اليابان وأكمل دراسته عام ١٩٢٧م. ثم دخل الوظيفة في الجيش الحكومي عام ١٩٣٠م، جاء إلى تركستان في شهر أيلول عام ١٩٣٠م وهو يطمع في الوصول إلى منصب عالي في الحكومة، وقد كان يعرف أن الحكومة المركزية بحاجة ماسة إلى موظف حاذق في تركستان الشرقية، فدخل في الوظيفة في قسم الجيش.

قام الشعب بثورة شاملة ضد الظلم في ولاية "قمول" في ٢٠ من شهر شباط عام ١٩٣٧م، وجاء "ماجنغينغ" الذي يسمى نفسه مسلما من إقليم "جنسو" الصينية إلى تركستان ودخل في صف الثوار ٢٠ من أيار عام ١٩٣٢م بطلب.

قام الشعب بالثورة المسلحة في ولاية "طرفان" بقيادة محمود محيطي واستلوا على أطراف الولاية ٢٧ من كانون الأول عام ١٩٣٢م، وقام "تختي علي" بمد الشعب بالثورة في مدينة "تقسون" واستولوا عليها عام ١٩٣٣م، ثم استمر "تختي علي" بالزحف إلى مدينة "قراشهر" وفتحها ٨ من شهر شباط، وفتح مدينة "كرلا" ١٠ من شباط.

هاجمت قوات "ماجنغينغ" [٢] مدينة أورومجي ١٩ من شباط عام ١٩٣٣م.

وقام المجاهدون بالجهاد المسلح في منطقة "قرقاش" ١٣ من شباط عام ١٩٣٣م واستولوا على كثير من المدينة من ناحية "جرجن" إلى مدينة "يركن".

أما قوات التحالف المكونة من مقاتلي "خوجنياز" و"ماجنغينغ" فقد استولوا على مدينة "كوجا" ١٨ من آذار عام ١٩٣٣م، واستولوا على مركز الولاية "أقصو" ٢٨ من شهر آذار.

عثمان علي (وهو من قوم قرغيز) قام بالثورة في بداية عام ١٩٣٣م واستولى على منطقة "آتوش" ٢٩ من شهر آذار ثم فتح ولاية كاشغر ٢ من شهر آيار.

وقام شرفخان (وهو من قوم قازاق) بالثورة بولاية "آلتاي" و"جوجك" في شهر حزيران وتموز عام ١٩٣٣م.

أما في ضواحي نهر "إيلي" قام الضابط "جانغ فييون" (وهو من قوم خن الصينية) بتغير عسكري فوقف ضد حكومة أورومجي شهر آذار عام ١٩٣٣م.

---

[٢] "ماجنغينغ "من قوم "تنغجان"، وكان قائدا عسكريا لفرقة سرايا الفرسان ٣٦ في جيش الحكومة الصينية، وعنوانه في الجيش جنرال. ولد عام ١٩١١م، وكان جده عمل في الجيش في سلالة جنع (١٦١٦ - ١٩١١)، أما أبوه كان ضابطا لكتيبة ١١ في جيش الصيني. وهو كان من جزارة الحرب يقاتل من أجل المنصب، وقد خاض الحرب بهواه في تركستان الشرقية وانهزم كثيرا، وقبض عليه حكومة روس (اتحاد السوفيتي) ١٠ من تموز عام ١٩٣٤م بالحيل، ولم يعرف إلى الآن بأي حتف قضى نحبه.

في ذلك الوقت يقدر عدد الجيش الحكومي الصيني في كل أنحاء تركستان الشرقية بـ١٠ ألف، ومن هذا العدد حوالي ٨ ألف جندي يقفون في الدفاع عن مدينة أورومجي.

يظهر على الجميع من ذلك اللهب الثورة التي طالت في كل أنحاء تركستان الشرقية عام ١٩٣٣م قد قللت سيطرة الحكومة في البلاد، وبقيت في سيطرتها عدة مناطق ومدينة أورومجي فقط. في ذلك الوقت الحساسة دمرت عرش "جن شورن" بالتغيير السياسي وذهب عن المنصب ١٢ من نيسان في مدينة أورومجي، وقد انتهز الفرصة "شِنغ شسَي" واستولى على المنصب لتفوق نفوذه في الحكومة، ولأنه قد خدم في سبيل إخماد الثورة في ولاية "قمول" و"طرفان" وكان يقود من ٦ إلى ٧ آلاف جنديا من الجيش الحكومي.

بعد استيلاء "شِنغ شسَي" على منصب الولاية في تركستان الشرقية اشتد الظلم وساد الظلام وكادت أن لا تطلع الشمس في سماء تركستان، وأباد "شِنغ شسَي" الشعب بكل أنواع الجرائم والحيل دينيا وسياسيا واقتصاديا فعزم الشعب على أمرهم وبدؤوا في التفكير في كيفية التخلص من هذا الحاكم الظالم، الذي قد أتاح الفرصة الكبيرة لنشأة جيل من الشيوعيين من أبناء تركستان وذلك أن "شِنغ شسَي" كان في علاقة عميقة وسرية مع حكومة اتحاد السوفيتي التي تنشغل في تربية جيل الشيوعيين في تركستان الشرقية، وعلى إثر تلك السياسات أنجبت الشيوعيون جيلهم الأول في تركستان.

هكذا كان "شِنغ شسَي" وكانت الحكومة الصينية لم تجد حيلة كي تمنع استقلال تركستان الشرقية، في تلك الأوقات كانت الأوضاع في الحكومة الصينية المركزية أسوء حال من حال حكومة "شِنغ شسَي" في تركستان، فقد سقطت سلالة جنغ (١٦١٦-١٩١١م) عام ١٩١١م، وأسست حكومة الصين الشعبية عام ١٩٢٨م، ولكن ما زالت كل من القرى والمدن في يد أمراء الحرب.

أسس "فويى" وهو السلطان الأخير لسلالة جنغ دولة مانجورية عام ١٩٣٢م وأعلن التعاون مع اليابان. وبذلك قامت دولة اليابان تحديا حقيقيا للصينيين من ناحية عسكرية واقتصادية، وأصبح أكبر هم الصين هي الدفاع عن اليابان، وعلى إثر هذا... ماذا تريد الصين من "شِنغ شسَي" في تركستان الشرقية؟

قرر "شِنغ شسَي" أن يصبر ويصمد حتى تستقر الحكومة المركزية الصينية في الحكم واجتهد بكل إمكانياته وخطط أن يخرج من هذا المأزق بمدِّ ستالين – أي حكومة الاتحاد السوفيتي. وبعد تنفيذ بعض الأولويات أرسل اثنين من الوفد إلى موسكو في تشرين الأول عام ١٩٣٣م.

أما الاتحاد السوفيتي فقد كان يسعي بأن يتسلط الشيوعيون على الصين، ولذلك اهتمت بالتدخل في أمور الدول المجاورة للصين كمانجورية ومانغوليا وتركستان الشرقية، ورحبت روسيا بأن يأتي إليها "شِنغ شسَي" بمظهره الشيوعي، وفرح ستالين بذلك. وأسرعت حكومة روسيا بإدخال خبرائها إلى تركستان الشرقية من الناحية العسكرية والسياسية والاقتصادية وأسست فرقة "ك ج ب – وهي أكبر مؤسسة استخبارية في روسيا" في كل ولايات تركستان. ازداد عدد الجيش الروسي الشيوعي في كل فرق الجيش بتركستان، وكان "شِنغ شسَي" يتسلح بالملايين من المعدات الروسية، وبدأ الشيوعيون الروسيون يكنزون معادن عدة كالنفط في تركستان الشرقية. وشارك الجيش الروسي في إخماد الثورة في البلاد باستعمال معداتها المتطورة، وقتل الثوار بنيران الجيش الروسي وأجبروا على التحالف مع الحكومة الحالية – حكومة "شِنغ شسَي". وفي نهاية المطاف تم القضاء على الدولة الإسلامية الناشئة التي بنيت بسواعد المجاهدين والتي تعتبر أول دولة إسلامية في العالم بعد سقوط الخلافة العثمانية ١٢ من تشرين الثاني عام ١٩٣٣م في كاشغر التركستانية.

وجرى قتل العلماء والأغنياء بلا حساب وصودرت ممتلكات الشعب من أجل أداء القروض للإتحاد السوفيتي، وأرسل الطلاب التركستانيين إلى موسكو لتغرس في عقولهم الشيوعية، وتم افتتاح الكثير من المدارس الشيوعية، وقوي الإعلام الشيوعي في البلاد.

وأخيرا ارتد بعض الناس عن دينهم وقبلوا بالشيوعية، ومن جانب آخر دخل القوميون المتأثرون بفكر مصطفى كمال أتاتورك (الذي أسقط الخلافة العثمانية) على

الخط، وكان يقود الشعب تياران كبيران أحدهما الشيوعية والأخر القومية وقد اجتمعا على محاربة الإسلام.

كتب محمد أمين بغرى في كتابه "تاريخ تركستان الشرقية"(٣) في صفحة ٤٦٤ و٤٦٥: «منذ تولي الحكومة "شِنغ شسَي" بدأ يوما بعد يوم يدير الأمور بأسلوب الإتحاد السوفيتي.

قدم الروسيون لـ "شِنغ شسَي" معدات عسكرية مثل قطع السلاح والطائرات المقاتلة مع عدد من المقاتلين في الجيش، وذلك مقابل الخدمات التي قدمها لهم، سعد شنغ شسي بهذا التعاون واستطاع أن يمارس به الضغوط على الثوار المحليين القوميين واحتلّ تركستان، وأتى شنغ شسي بالمستشارين من السوفيت لينضموا الأمور الإدارية والعسكرية والاقتصادية على مقتضيات النظام العلماني الشيوعي وليحوّل تركستان إلى مستعمرة روسية، فقد دخل الآلاف من الجيش الروسي بالزي الصيني، واستطاع شنغ شسي أن يقتل كثيرا من الناس باتهامات مختلفة وألقى كثيرا منهم في غياهب السجون.»

وجاء في كتاب "شخصيات مشهورة في تاريخ شنغجيانغ القريب"(٤): «بعدما تسلط شنغ شسي على الحكومة وقتل الآلاف من الشعوب الإسلامية بكل همجية ووحشية.»

قال لِيو زِشِياو في كتابة "تاريخ الأيغور" في الباب الثاني من المجلد الثاني: «شُكّلت إدارة الاستخبارات لشنغ شسي في شهر آذار ١٩٣٤ ... وأصبح بروكوتكا الجنرال الكبير والموظف للأمور المهمة للإتحاد السوفيتي نائبا لشنغ شسي.» (١٢٦٧ ص)

«ويصل عدد العاملين في الإستخبارات ما يقارب ربع القوت البرية.» (1268 ص)

وأيضا جاء في هذا الكتاب: «وبالاضافة إلى ذلك شكل شنغ شسي إدارة أخرى سرية جدا "جمعية النجوم الستة"، وكان يديرها بنفسه ... وكان الشعب والموظفون الحكوميون والمعلمون والعساكر والشرطة كلهم يخافون من هذه الجمعية السرية ... وكان الناس يعيشون في هواجس الخوف ولا يجترءون لعمل شيء ما». (1268-1269 ص)

توزّع أفراد الكتيبة القيرغيزية من الجيش الأحمر السوفييتي في كل مجالات الفرقة السادسة، وكانت الكتيبة القيرغيزية من أوثق الناس لدى شنغ شسي في الفرقة السادسة(٥) (1283 ص)

وأرسل شنغ شسي الضابط ريبلِكِن إلى الفرقة السادسة الفارسة ليدرّب ضباطهم وجنودهم. (1283 ص)

في بداية أيلول ثلثة أرطة من الجيش الأحمر السوفياتي عبر منطقة "يوبون" واستهدفت بطياراتها ودباباتها منطقة "مارال بيشي" ما لا يبعد مائة اللّي "يوبون".

في عام 1938 لشهر كانون الثاني اتخذ الأرطة الثامن والذي يحتوي على آليات سيارة مكانه في مدينة "قومول"، وتحتوي على 1500 جنديا وعلى كثير من المدافع الثقيلة – برونيك- وعلى الطائرات قاذفة القنابل والصواريخ.

في عام ١٩٤٠ أسس مصنع الطائرات في مدينة "أورومجي" وتمّ صنع الطائرات فيه، أقلَّ هذا المصنع ١٥٠٠ جنديا روسيا من الاتحاد السوفيتي تحميهم عشرون دبابة.

بدءا من عام ١٩٣٥ وبطلب من شنغ شسي جاءت القوات العسكرية والسياسية من الحزب الصيني الشيوعي بعدد كبير واحتلت تركستان الشرقية من كل جانب وخاصة أهم المراكز الحسّاسة كالمباني الحكومية والثكنات العسكرية.

والحاصل أن شنغ شسي استطاع الحصول المساعدات السوفييتية المتنوعة، وبهذا تمت السيطرة الكاملة على الثوار والقوات المناوئة له. وبقي همه الوحيد- إخراج القوات السوفييتية التي عاونته في تركستان الشرقية إذا سنحت له الفرصة، ليكون الحكم المطلق له في البلاد المحتلة، وللوصول إلى هذا الهدف بدأ شنغ

---

(٣) كُتبَ في كابول عام ١٩٤٠ ونُشرَ في تركيا عام ١٩٨٧.

(٤) نشر هذا الكتاب في عام ألفين من جانب مطبعة "شعب شنغجيانغ" وألفه خوشتار.

(٥) الفرقة السادسة - كانت مكوّنة من الذين استسلموا من الجيش التركستاني وكانوا من الفرسان.

شسي ينتظر الفرصة المناسبة. فالخروج على الروس علنا لا يعني إلا الهزيمة.

عام ١٩٤٠ في شهر أيلول اجتمع كل من ألمانيا واليابان وإيطاليا ضد الإتحاد السوفييتي. وفي عام ١٩٤١ اثنين وعشرين من حزيران هجمت ألمانيا على الروس.

وفي عام ١٩٤٢ اقتربت القوات الألمانية من موسكو وفي هذا الوقت نفسه استعدت حكومة الصين المركزية ... وفي حين كانت روسية غارقة في مشاكلها. شعر شنغ شسي أن هذه هي الفرصة المناسبة للفراق. فأصلح علاقته التي قطعت منذ زمان بعيد مع حكومة الصين المركزية. وأخذ شنغ شسي يدبر لتصنيع السلاح الجوي في مدينة "أورومجي" وغيرها من المدن وأما في الحدود فبدأ بصنع الأسلحة الأخرى للدفاع عن البلاد.

عام ١٩٤٢ في يوم ٢٠ من شهر آب حاصرت الكتيبة الثانية والأربعون بأمر من حكومة الصين المركزية منطقة "قومول" التي تقع قرب حدود تركستان الشرقية وقتلت الشيوعيين الضعفاء قتلا ذريعا. وقد قتل شنغ شسي أخاه الشيوعي "شنغ شِيجِي" في (١٩/٠٣/١٩٤٢) لأجل تقوية حكومته وكان أخوه قائدا لكتيبة القوات البرّية.

وزوّر بعض الوثائق ثم أرسلها إلى ستالين نصها: القادة الشيوعيون الروس الموجودون في تركستان الشرقية يريدون الخيانة بكم. فأرسلهم شنغ شسي إلى ستالين طبقا لأمره. وهكذا ضعف تأثير السوفييت في تركستان الشرقية. ثم في عام ١٩٤٢ في الخامس من تشرين الأول أرسل إلى القنصل العام – بوشكين في مدينة "أورومجي" بأن تغادر القوات السوفييتية كلها من أرض تركستان الشرقية غير السياسيين، وبهذا الأسلوب نجا شنغ شسي من المشاكل السياسية في تركستان الشرقية بيد ستالين.

وفي عام ١٩٤٣ تغيرّت إستراتيجية الروس من الدفاع إلى الهجوم على ألمانيا واليابان واستعد ليلعب دورا سياسيا كبيرا في تركستان الشرقية انتقاما لما فعله شنغ شسي، فبدأ الروس اللعبة ...

اختير مسئول الحزب الشيوعي لأوزبكستان عثمان يوسف ليثير الشعب التركستاني على شنغ شسي، وأخيرا في عام ١٩٤٤ في يوم ١٥ من تشرين الأول انفجرت ثورة مزوّرة غير حقيقية لاستقلال تركستان الشرقية على أيدي الاستخبارات الروسية، وهكذا أخذ الاتحاد السوفيتي ثأره من شنغ شسي في عام ١٩٤٤ في اليوم الواحد والثلاثين من شهر آب أرسلت حكومة الصين المركزية إلى شنغ شسي بأن الحكومة تختارك وزيرا للأشجار والغابات تخفيفا للضغوط الروسية. وتهدئة للغضب الروسي ففي الحادي عشر من أيلول فوّض شنغ شسي أمور الحكومة وغادر تركستان الشرقية، وجاء في كتاب "شخصيات مشهورة في تاريخ شنجيانغ القريب": "عندما عاد شنغ شسي من شنجيانغ أخذ الذهب المغصوب وكان حملة أكثر من ثلاثين سيارة تقريبا وقد استولى على هذا المال بعرق الشعب ودمه" (١٤ ص)

في عام ١٩٤٩ غلب الشيوعيون على الحكومة المركزية ففرّ الحكام السابقون إلى "تايوَان" وكان معهم شنغ شسي في الرّكب.

في عام ١٩٧٠ في الثالث عشر من تموز ارتفع فشار الدم في رأسه مما أدى إلى هلاكه في مدينة "تايبي".

منذ سيطرته على عرش تركستان حتى سقوطه منه مارس الضغط على الثورات الجهادية والشعبية بالتعاون مع الروس واستعمل جميع نشاطاته لتثبيت الاحتلال لتركستان الشرقية ونجح فيها.

وكل عمل قام به لم يكن إلا للوصول إلى هذا الهدف وبالإضافة إلى هذا قام بإجراءات أخرى هذا تفصيلها:

١. غير السياسة ولم يغير القانون وبهذا الأسلوب وفّق لخداع الشعب.

في عام ١٩٣٣ في اليوم الثاني عشر من شهر نيسان منذ أن جلس على عرشه أعلن قانون "البنود العشرة". وأسس هذا القانون على التطويرات.

ونشر شنغ شسي "المراجعة للشعب شنجيانغ" ويسمى هذه المراجعة ب"مراجعة البنود الثمانية" أعلن هذا في الثاني عشر من شهر نيسان عام ١٩٣٤. "البنود الثمانية" هي:

(١) المساواة بين الشعوب؛ (٢) ضمان حرّية العقيدة والدين؛ (٣) مساعدة أهل القرى؛ (٤) تنظيم الاقتصاد؛ (٥) تزكية الموظفين؛ (٦) تنفيذ المعارف؛ (٧) إدارة الأحوال الشخصية؛ (٨) إصلاح المحاكم.

نفّذ شنغ شسي في النوبة الأولى المادة الخامسة بجدية ليرفع منزلته الشخصية أمام الحكم والشعب. فاستفاد من هذه الطريقة لإبادة المخالفين وتهديد الموظفين حتى انقادوا له.

في عام ١٩٣٥ في الثاني عشر من نيسان نشر مرسوما جديدا يسمى ب"الوظائف التسعة الجديدة" تفصيلها كما يلي:

(١) أن يكون صاحب ديانة وعفاف؛ (٢) تطوير الاقتصاد والمدنية؛ (٣) الحفظ عن الحرب وعيش الأمن؛ (٤) الترغيب إلى الزراعة في الإقليم في الربيع؛ (٥)ترقية وسائل النقل والمرور؛ (٦)أن تكون شنجيانغ جزءً من الصين لا تنفصل أبدا؛ (٧) القيام ضد العولمة والفاشزم والثبات الدائم للإتحاد بين السوفيت والصين؛ (٨) إنشاء شنجيانغ الجديدة؛ (٩) ضمان منافع وحقوق كل الشعوب و"آخون" و"لاما" وأمثالهم.

في عام ١٩٣٦ أعلن مرسوما جديدا "السياسة العظمى الستة":

(١) القيام ضد العولمة؛ (٢) التقريب إلى السوفيت؛ (٣) المساواة بين الشعوب؛ (٤) أن يكون عفيفا؛ (٥) حفظُ الأمنِ؛ (٦) بناء الوطن.

نتيجة لهذه السياسة أسس لأول مرة في تركستان الشرقية مجتمعا جديدا قائما على الرقص والغناء والمسرحيات وطُبعت الصحف والمجلات وظهرت الشيوعية وتطورت بعض الفنون، وأُحيت الزراعة التي أُبيدت أثناء الحرب وحلت مشكلات الطعام والشراب للحكام والحكومة. وشكلّت الصناعات الجزئية للدفاع عن الدولة، وتطوّرت وسائل النقل والمرور الحربية. وأُصلحت التجارة المحلية جزئيا.

وفي الظاهر يظهر إصلاح الأوضاع وتخفيف الظلم ولكن في الحقيقة لم يتغير شيء.

وبعدما لم يبق أحد يخالف شنغ شسي عاد الظلم كما كان.

٢. شكّل مجموعات مدنية شعبية وتعاون معها وشكّل التفرقة الهائلة بين شعوب تركستان الشرقية المسلمة. وهكذا تفرّق الشعب في أيغور وقازاق وقيرغيز و... بالسلوك على طريق السوفيت.

وكانوا أصلا يعتزّون بالأخوة الإسلامية ويفتخرون بها فقام فيهم ميزان القومية وفشت فيهم هذه الظاهرة من التفرّق والتشرذم، وفي عام ١٩٣٤ في اليوم الثامن لشهر آب أنشئت مجموعة في مدينة "أورومجي" تسمى "تجديد الحضارة الأيغورية" وأصبح الخادم المتميز للاتحاد الشيوعي السوفيتي منصور نائبا لرئيس المجموعة، وفي آخر هذا العام نشروا مجلة باسم "شنجيانغ الجديدة" ووزّعوها في جميع أنحاء تركستان الشرقية وقاموا بإنشاء فروع للمجموعة في ولايات عشرة وفي أربعة وخمسين قرية ثم أنشئت مجموعة أخرى باسم "تجديد الحضارة القازاقية" والقيرغيزية وظهرت هذه المجموعات في أوساط الناس وبدأوا بسرعة فائقة بالتدقيقات العلمية والفنية والتربية والمعارف والخدمات الإعلامية وأصبح كل همهم جمع العشر والصدقات والتبرّعات.

وهذه المجموعات المذكورة أسست مراكز التعليم والدراسة من الابتدائية والثانوية والعالية على أسلوب المنهج السوفيتي. فبناء على هذا تخرّج صحفيون قوميون شيوعيون الذين لا يَمُتون إلى الدين بصلة وهكذا وهنت هذه السياسة آثار الإسلام على الحكم.

وتحت هذه التربية والتثقيف والإعلام استطاع شنغ شسي أن يسوق فكريا بالشعب إلى أزمات عالمية لا تلاءم الشعب ولا علاقة لهم بها.

فقد ساق الشعب إلى هدف جديد: القيام ضد اليابان والألمان وإيطاليا وشغلهم به لئلا يقوموا الشعب ضده وعلى حكومة الصين.

في عام ١٩٤٤ في اليوم الحادي والثلاثين من شهر آب جاء إلى "أورومجي" فجلس على عرش شنغ شسي "جو شياوليانغ" رئيسا مؤقتا لتركستان الشرقية وبهذا انتهى العصر المظلم لشنغ في تركستان الشرقية وبدأ زمن والٍ جديد.

ذكريات من خلف القضبان

بقلم: خالد تركستاني

تكملة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

أحكي لكم قصة حياتي في السجن مختصرة ...

اعتقلتني الحكومة الصينية عام ١٩٩٠م أول مرة وجلست في السجن ٥٤ يوما بتهمة الاشتراك بجهاد "بارن".

ثم اعتقلوني عام ١٩٩٢م وجلست في السجن شهرين ثم اعتقلوني عام ١٩٩٣م وحكمت الحكومة عليّ بعشر سنوات بتهمة الاشتراك بالمقاومة والتحريض عليها.

وهكذا أمضيت أجمل أيام حياتي في السجن وأذكر لكم ما جرى لي في السجن، كان الجوع يبكيني دائما حيث أذكر تلك الأيام، من شدة قسوة الجلادين ومن أنهم ما كانوا يسلمون لي أي طعام أو لباس أرسل إلي من قبل أبي وأمي.

أما التعذيب في السجن فلا أستطيع أن أصوره لكم على حقيقته ... حتى أنني عزمت في تلك الأيام أنه لو تم اطلاق سراحي فسوف أقتل كل الجلادين في السجن، فالآلام التي تسببوا فيها لنا لن يمحوها ماح!

الأمر الثاني الذي أود ذكره إليكم التفاصيل...

أسست جلادي السجن كتيبة خاصة من السجناء وسميت بكتيبة الخامس في ٢٨ من شهر آب عام ١٩٩٨م، وأجمعت من كل الغرف إخوة سياسيين الذين تدعون جلادي السجن أن هؤلاء الناس ما غيروا فكرهم ولا يستسلم لنا ولم ينفع لهم السجن. إن هذه الكتيبة الخامسة هي تظهر على السجناء ظلم الصيني الشيوعي الفاشستي وحقيقة عداوة الصينيين على التركستانيين. أنا كنت أيضا ضمن هذه الكتيبة وذلك نقلوني من كتيبة رقم عشر من بين ٢٠٠ سجين مع ١٢ سجينا. لم نكن نعرف لأي شيء يجمعنا في هذه الكتيبة سمعنا فقط أسسوا كتيبة جديدة قبل ١٥ أيام.

أدخلونا ١٢ إخوة في غرف سبحان الله، بدخولنا الغرف بدأ الجلادين بتفقد السجين وينادي اسمنا فيضربوننا واحدا واحدا، لم نكن نعرف لماذا هذا الضرب؟ بدأ الأيام يمضينا كل يوم بالضرب حتى نسينا الآلام التي مرت بنا من قبل.

في يوم ١٢ من أيلول - لم أذكر بالضبط – يعني بعد عشرة أيام أخرجونا من الغرف إلى ساحة السجن ونظموا صفوفنا ونحن ١٢ سجين، أوقفوني في أول الصف – كما تعلمون أيها القراء أني مصاب بالطلقة في رجلي وكان آثار الجراح يظهر – فأجبرونا بالجري، رأيت كل المسوؤلين للسجن جالسون في الكراسي بجنب الساحة ويسخر بنا، عرفت بهذا المنظر أن الأمر ليس عادي فاجتهدت في الجري. بعد دور مرتين أو ثلاثة في الساحة تأخرت في الصف وبقيت أول واحد من الخلف. وأخذ الجلاد وقفني في الأول، هكذا استمر تمرين الجري وأنا اعتزلت من الصف وبقيت في خلف الصف وحتى وقعت على الأرض وما استطعت الجري. والجلادون يعرفون أني لم أكن مسرعا في الجري بسبب جراحي. ناداني المسؤول فذهبت إليهم، وسأل مسؤول الصيني لم لم تجري؟ لم أكن أعرف لغة الصيني، ولا ترجم أي أحد ماذا يقول الصيني سكت أني لم أفهم كلامه، وأخيرا بدأت أقص له قصة اعتقالي بلغتي (يعني الأيغورية) قلت له: أنا أصبت أثناء اعتقالي ورجلي مجروح لم أستطع الجري. قال الصيني ارفع إزارك، فرفعت إزاري وأظهرت له الجراح، قال الصيني: خذوه في تلك المكان، أشار إلى جلاده. مسك اثنين من الجلادين بأيدي أحدهما "آزات" وهو من قوم أوزبك أو تتار والثاني "كجو" وهو صيني من "سانجي" ووقعاني مستلقيا على الأرض فبدأ يضرب بالقضيب الخشبي الخاصة فوق جراحي رغم وجود آثر الدم فيه.كان رجلي يهتز من شدة الضرب،قاما اثنين من الجلادين يلصق قضيب الحديدي الكهربائي على رجلي، كم دقائق استمر الضرب والطعن بالكهرباء لم أذكر أني فقدت شعوري تماما، كنت أصرخ بصوت عالي لم أكن أصبر على هذا الظلم ولكن دون جدوى، وإخواني السجناء ١١ ينظر إلي ولا يستطيعون أن يفعلون شيئا. اسود كل جسدي بآثار الضرب ما استطعت أن أقف، حملوني إلى الغرف.

والله هذه المأساة التي وقعت علي من التعذيب في السجن لم أنسى طول حياتي، وأن هذه المعانات التي تبكي الرجال من شدتها هي حقد الملحد الصيني الشيوعي على الأمة المسلمة. والله ما عذبنا ولا اضطهدنا إلا أننا نطقنا الشهادتين. قال الله تعالى في هذا الشأن: ﴿وَمَانَقَمُوامِنْهُمْإِلَّاأَنيُؤْمِنُوابِاللَّهِالْعَزِيزِالْحَمِيدِ﴾ (البروج: ٨)

ظننت في نفسي أني سأموت بعد هذا التعذيب ولكن قدر الله ما شاء فعل، ولكن حقيقة قتل ثلاث أخ في خلال سنة واحدة في كتيبتنا (يعني في كتيبة الخامس) وأنا كنت شاهدا عليهم. استمر الظلم إلى عام ٢٠٠١م، أذكر لكم بعض أنواع التعذيب في هذه الكتيبة السجناء....

إن السجن "باجاخو" في مدينة أورومجي تسمي سجن الأولى في تركستان الشرقية بنظامها الوحشية وإحضار السجناء من كل أنحاء تركستان وهي سجن مخصص للأشخاص السياسيين، وأن في السجن مصنع لتصنيع مستلزمات المباني، وأن السجناء يعملون عشرة ساعات في اليوم في هذا المصنع. وأن للسجن حقل زراعية يمتد طولها إلى ٥٠٠ متر وعرضها ٢٠٠ متر تقريبا وأحيانا يجبرون السجناء على العمل الزراعية في الحقول.

كانوا السجناء في هذه الكتيبة (يعني في كتيبة الخامس) تعودوا على المشي ركعا بـ ٩٠ درجة رافعا الأيدي فوق الرقبة، حيثما يخرج السجناء من الغرف يجبرون الجلادين بأن لا ينظر السجناء إلى اليمين ولا اليسار ولا الفوق ولا الأمام إنما يساقون على العمل وهم راكعون ورافعين أيديهم في الرقبة ولا يبالون الجلادين بطول المشي حيث أن ساحة السجن فقط يمتد طولها بـ ١ كيلومتر.

أحكي لكم عقاب أحد السجناء وهو من ولاية "ختن" التابع لناحية "لوب" وكان الأخ حافظا لكتاب الله (القرآن)، جريمته (يعني اتهم الجلادين) أنه رأى الرؤيا وقرأ بعض آيات القرآن جهريا في نومه في الليل. واتهمه الجلادين بأنه مجرم ومعارض للإصلاح، فعلق على عنقه لوحة خشبية بسلك طول اللوحة وعرضها نصف متر ووزنها تقريبا بين ١٠ و ١٥ كيلوغرام وهي مصنوعة بالخشب مثل صندوق ومملئة بالحجر والرمل. ومكتوب على اللوحة باللغة الصيني 抗改分子 (يعني مجرم ومعارض للإصلاح)، وأوقف الجلادين الأخ أمام بند (أي مادة) التعليمية وهي مكونة بـ ٥٨ مادة، وأجبر حفاظها، وأبقيت هذه اللوحة العقابية في عنق الأخ خلال أسبوع، كاد الأخ يموت من شدة العقاب لأن السلك يأكل رقبة الأخ، وجرح رقبة الأخ جرحا بالغا وكان الأخ لا يستطيع المشي بسبب هذا التعذيب إلا وهو راكعا. سبحان الله، لا رحمة في السجن، والظلم يستمر، وكانوا الجلادين من شدة قسوتهم عين أشخاص خاص لمراقبة الأخ وكل ساعتين يبدل الشخص لمراقبة الأخ، وقد يخافوا الجلادين من أن يرحم المراقبين للأخ. كان الأخ يسقط على الأرض أحيانا، ولكن السوط يمطر عليه حتى يقف الأخ. فكرت في نفسي أن هذا الأخ سيموت... ولكن الله لم يأخذ منه الحياة، وقدر الله ما شاء فعل. في الأخير يعني أثناء رفع اللوحة من عنق الأخ قاموا الجلادين يسمون الأخ بمجنون، وأدخلوه إلى كل غرف وهو يهرول بالأيدي والأرجل وأظهروه على السجناء وكانوا ينادونه بلفظ " يا حمار، أنت حمار، امشي يا حمار"، وكلما أدخلوه في الغرف يجبرونه دوران الغرف ويضربونه. وقد قاموا الجلادين يدورونه بين عشرات الغرف ويضربونه. والحمد لله، ثم الحمد لله قد خرج الأخ من السجن وهو حي يرزق الآن.

الأمر الثالث الذي أود ذكره، إليكم التفاصيل...

كما ذكرت لكم أن مباني كتيبة الخامس أسست من جديد وبعض معمار المباني مازالت مستمرة بدأنا بتبني الحمام والخلاء وذلك بأمر الجلادين في السجن، ففرحنا في أول الأمر بأن ننظف ملابسنا وأجسامنا حيث دنست ملابسنا من شدة الضيق في تصرف الماء. ولكن فوجئنا بحيث لم ننتهيب تجهيز الحمام بعد، بفعل الجلادين بنا، ولا أي أحد يظن منا كذلك، أجبرنا الصينيون بأن نتخلى من كل ملابسنا، كنا نستحي بين عشرات السجين، كما ذكرت لكم من بيننا ١٢ شخصا ومن بينهم بعض أهل العلم وكبار السن يبلغ عمرهم ٥٠ سنة، ولكن الجلادين عرفوا عجزنا في هذا الأمر وشددوا أن نخلع ملابسنا وأي منا اعترض على الأوامر أمطروا عليه بالضرب. تخلينا من كل ملابسنا في ساحة وقاموا الجلادين رش الماء علينا بأنبوب ونحن عراة، كانوا السجناء لا يلتفتون نظرهم إلى أي جانب وهم يبكون بهتك أعراضهم، وأنا بكيت كذلك ولكن خفت أن لا يرى الجلادين، لو عرفوا أننا نبكي سوف نعاقب بالقضيب، كنت أبكي ولم يظهر بكاء بأثر قطرات الماء. فكرنا لو انتهينا ببناء الحمام لا يحدث هذا الواقع الفضيحة، ولكن لم نكن نتخيل أننا نستحمم عراة بمدة ثلاث سنوات. ولن يسمح لنا أن نستحمم بغطاء عورتنا. كانوا يمنعونا من دخول الخلاء قبل الاستحمام ويجبرونا على دخول الخلاء بعدها، وذلك يخافون الجلادين أننا نتوضأ أثناء الغسل.

الأمر الجدير يجب ذكره على القراء أننا نستأذن من الجلادين من أجل المَضْمَضَة واستنشق (يعني غسل الأنف والفم). لا تسألوا عن الاستئذان بدخول الخلاء والحمام، يجب أن تأخذ الإذن بكل الأعمال سواء كان صغيرا أم كبيرا. أن معاملة الصينيين بنا في السجن قد أثرت في قلبي أثرا كبيرا. وازداد غضبي عليهم.

سبحان الله، كانت الأيام تمر ونحن مثل شخص ميكانيكي نأمل بآلة التحكم من قبل الجلادين في السجن. عندما يرن الجرس في الساعة السابع والنصف صباحا نستيقظ من نومنا ونقوم بتنظيف الغرف نصف ساعة، ولا بد أن نمسح كل شيء في الغرف وحتى أجنحة مروحة الشباك الصغير في أعلى الغرف، ولو يطلع الجلادين على غبار قليل في أي شيء نعاقب بالقضيب الكهربائي. أذكركم هنا أن حقد الصين الشيوعي على الإسلام وأهله أنهم لا يجيز لنا أن نقوم من نومنا قبل طلوع الشمس خوفا من أن نصلي الفجر ولو بالإشارة. بعد النظافة نجلس في الغرف ولا يجيز بأن نتكلم مع بعض، ويمنع من كل حركات خلال ١٦ ساعة في اليوم، وحتى يجب الإستأذان لنحك وجوهنا. ولو نحك وجوهنا بدون الإذن سوف نعاقب في الليل. أربعة كاميرات يراقبنا في الغرف وأربع مراقب يراقبنا في ٢٤ ساعة. وحتى يراقبنا في الليل أثناء النوم، يجب علينا أن ننام مستلقيا، ولو نضطجع بجنبنا يضرب بالقضيب. يجب أن نغمض عيوننا وقت النوم. ويمنع إطفاء المصباح في الليل وكان الغرف مثل النهار في الليل. وقت الوجبات ٥ دقيقة فقط، ولا يبالون بحرارة الطعام يكاد أن يحرق معدتنا، وإن لم نلتزم بالوقت نحرم من الطعام ونبقي جوعا، أثناء الطعام لو نريد شرب الماء يجب أن نأخذ الإذن، ووقت مكث في الخلاء ٣ دقيقة، في الغرف دلو خاص للتبول، يجب أن نأخذ الإذن لقضاء حاجتنا. وكل حركات نريدها يجب الإستأذان من الجلادين. ومن المؤسف أيضا نستأذن باللغة الصينية. لو أخطأنا في أي شيء يهددونا بقول – سوف ترى في الليل. فعلا بعد العشاء يرتبون صفوفنا بالطابور ويتفقدنا بقراءة أسمائنا، وأي سجين لديه الأخطاء يعاقب بالقضيب الكهربائي. لذاك لو صدر منا أي أخطاء يهتز أجسامنا خوفا من عقاب في الليل. في السجن بند نظامي بلغة الصيني يجب حفظه لكل السجين.

نتابع في العدد القادم إن شاء الله!
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين!

هذا جوهر واحد يا كفار...

بقلم: الشيخ أبو ذر عزام

تترقرق الدموعُ في مُقل الأطفال واليتامى والأرامل والأيامى، هذه الدموع فيها أخبار كثيرة وأنباء عديدة... لا يفهمها إلا مَن كان في صدره قلب وفي قلبه إيمان وفي إيمانه غيرة وحماس وحِدّة وشدة على الكفار ورحمة وألفة ومودة وحبّ للمؤمنين ...

ما بال أطفالنا يبكون ويحزنون وتشيب نواصيهم قبل أن يبلُغوا الحلم ويَشيبون قبل أن يشُبّوا. هؤلاء الأطفال هم ورود حديقة الإسلام وعُدّة الحاضر وأمل المستقبل وريحانة الوطن الإسلامي وزهرة الشعوب الحية ... كيف تُهراق دماؤهم وتسيل دموعهم، يُدمّرُ عليهم بيوتُهم، يُقتل آباؤهم وأمهاتُهم أمام أعينهم، يُذبح أترابُهم ويُحرّقون وهم ينظرون؛ فيا ويح أمة لا يوقظه كل هذا ولا يدبُّ فيها شعور وأحاسيس.

روائح دمائهم ولحومهم لم نشمّها وقد احترقوا. أجسادهم لم تُحرّك فينا ساكنا وقد مُزّقت. أوصالهم لم توقظ النائم ولم تُنهض القاعد وقد تقطّعت وعبث بها الكفار ...

ما بال أطفالنا لا يجدون أبا رحيما ولا أما رؤوما لا في عالِمٍ ولا في أمير من أمراء المسلمين إلا من رحم الله!

هؤلاء الصغار في أفغانستان وفي أراكان وفي سوريا وفي ما وراء النهر(تركستان الشرقية والغربية) وفي الهند وفي أماكن كثيرة في عالمنا الإسلامي أصبحوا فريسة للعابثين وصيدا للوحوش الضارية التي تشبه الانسان في الصورة ... يأخذون أولادنا أفلاذ كبدنا ثم يقتلون بعضهم ويحرّقون. ويجعلون البقية منهم عبيدا لهم وخدما، حرموهم من الدين والأخلاق والآداب وذهبوا بهم بعيدا جدا عن التقاليد الإسلامية والثقافات الدينية وعلّموهم كيف يبولون قائمين وكيف يعيشون هائمين لا مصلّين ولا صائمين! يترعرعون في دار الأيتام لا أب لهم ولا أم، يتعاطون المخدرات والدخان، لا هم مسلمون فتأنس بهم ولا هم كفار فتيأس منهم؛ فقد ولدوا في بيوت المسلمين ... فيا ويح أمة نسيت حاضرها، جهلت ماضيها وغفلت عن مستقبلها! ما بال أمتنا تبكي وتذرف الدموع منذ قرن كامل ولا من يمسح دموعها ويُسلّيها! إن هذه الأمة خير أمة وسيد الأمم كلها فلا يسوغ لها أن تلقي مِن يدها زمامَ الانسانية فتغرق وتهلك ...

يجب علينا أن نهتم بأطفالنا – لو أردنا مستقبلا جميلا – وخيرا من حاضرنا الذي تحيطه الذلة والمسكنة والعوز والفقر ونحن المسلمين أغنى الشعوب البشرية؛ فنحن أفقر أمة – اليوم – تملك الكنوز الثمينة والمعادن الدفينة. أطفالنا يجب أن يتلقوا تربية سليمة تطابق الشريعة والطبيعة معا. غفلنا في تثقيف أولادنا فأصبحنا أمة "جبس وبيرجر" قد كنا نحب حَمّام المسلمين: الشمس لتقوي العظام الناعمة وتخشن الجلود فأصبحنا نحب المكيفات لنكون ناعمين لطيفين كدجاجات بيضاء لا تولد إلا لتُوكل، لا تمشي ولا تتحرّك. هذا الديك لا يؤذن وهذه الدجاجة لا تحنو على أفراخها، أكلنا لحوم هذه الدجاجات البيضاء والمستوردة من أوربا وأمريكا فأصبحنا وأولادنا لا نؤذن "حي على الجهاد "ولا نعرف الأرحام ووشائج الأمّة ولا تلين القلوب ولا تقشعرّ الجلود، نولد لنُذبح ولنُقتل ولنُسجن ولنُشرّد ... قد كنا رهبانا بالليل وفرسانا بالنهار ثم أصبحنا أمة "انكوبيتر" فيا سلام ولا حول ولا قوة إلا بالله! إلى هذا الحد وإلى هذا المدى تتغير أمة سادت وقادت وألجمت الطغاة وأفحمت البغاة!

يجب أن يربّى أولادُنا على السلاح والفروسية وعلى الصبر والشدة وعلى طعام "خبز وشاي" طعام الزاهدين المجاهدين المرابطين كما قال شيخنا إمام المجاهدين عبد الله عزّام رحمه الله؛ فلتكن بيوتنا عرائن للأسود والفهود لا حظائر للدجاجات والقرود... يخافون ويُماكرون ولا يُسدون إلى الإسلام شيئا ولا يَمُتّون إليه بصلة ...

هيا يا أمة الإسلام! إلى العز من جديد، إلى الإيمان من جديد، الذي إذا سكن القلبَ أوقد الحماسَ وأشعل فتيلَ المجد ونوّره بنور الجهاد وناره؛ فالجهاد نور لمن خضع رأسه أمام رب العالمين ونار لمن رفع رأسه على رب العالمين ... فقومي أيتها الأمة ... نحن أمام جهاد عالمي اجتمع فيه الصليب والتلمود، البوذية واليهود ونصبوا العِداء للإسلام وأهله؛ فهذه أوان الكرّ والفر، هذه أيام الجهاد والاستشهاد، قوموا أيها الأبطال وشجّعوا الأطفال أن لا تبكوا ولا تذرفوا

الدموع بل تسلّحوا وتجهّزوا لقتال مرير ولملحمة كبرى لِنُبيد خضراء بني الأصفر وندمّر الهنود الرجس ونكسّر رؤوس البوذيين وأوثانهم، ونحصد الزرع الخبيث الذي عمّ البلاد وطمّ، وقد حان قطافه لِنرى رؤية العين عين اليقين تطايرَ الجماجم لأهل الكفر والنفاق ولِنُطهِّر الأرض من ردة الديمقراطية والعلمانية والرأسمالية: هذه الأوثان الحديثة. جاء الإسلام لكسر كل صنم ونظام لا يرتضيه ربُّنا.

نحن نعيش عيشة لا يرضاها الله وحياة لا يسعد بها أهل الإيمان إلا ما كان في دعوة باللسان والسنان وجهاد واستشهاد وإقامة إمارة إسلامية وليدة كانت في أفغانستان ... فالواجب علينا أن نتفكر منذ الآن اعتبارا من حاضرنا وتدبيرا لمستقبلنا؛ لعله لم يجد أكثرنا بيئة تُربّي على الجهاد والغزو وأما الآن وقد ظهر النور وبدا الأمل وأخذ بصيص الفتح والرجاء يسود الكون. فإذا غفلنا عن التربية الجهادية والفكرية والروحية للناشئين الجُدد وللجيل الحديث فلن يغفرَ لنا التأريخُ ولن يمسح عن جبيننا عارَ هذه الخيانة؛ الأمة في حاجة ماسّة إلى أطفال ذبّاحين قتّالين للكفار والدجالين، أطفالا رُهبانا بالليل وفرسانا بالنهار، أطفالا يُقارعون رجال الكفر وأبطال الشرك ... يُعلّمون الجبارين درسا لا ينسونه بل يُذكّرونهم بتأريخنا المجيد التليد حيث كان أسامة بن زيد قائدا عاما لجيش الرسول ولم يبلغ من العمر إلا ستة عشر عاما، وفتح محمد بن القاسم بلاد السند وعمره سبع عشرة سنة، وقتيبة بن مسلم فتح بلاد ما وراء النهر: سمرقند وبخارا وكاشغر ثم أوغل في الصين ولم يبلغ العشرين سنا من عمره حين تحرَّك إلى هذه المناطق، وكان عبد الله بن الزبير يدخل معركة اليرموك مع أبيه ولم يتجاوز السن الثاني عشر! تأريخ المسلمين الذي يُحمد ويُمدح؛ فليس هناك تأريخ يُثنى عليه غيرُ ما نملكه نحن، والله هو المعزّ وقد أعزنا بالإسلام فلا نرضى بغيره.

أجل، نريد أن تقوم للإسلام قائمة ولأهل الإيمان خلافة وقد حان – والله أعلم – وقتها (ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا) فالجهاد الذي كان ينحصر في جبال أفغانستان وشوارع بيت المقدس أضحى الآن ينير بنوره قلوبَ المسلمين ويحرّق بناره صدورَ الكفار في مشارق الأرض ومغاربها ... من أمريكا إلى أفريقا، من أوروبا إلى الهند، من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهندي، ومن الجزر إلى البحار، ومن الدول العربية إلى الدول العجمية، ومن ما وراء النهر إلى سفوح القوقاز وروسيا. كل من يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله أخذ يجتمع تحت راية الإسلام وبدأ الجيل الجديد يلتفّ حول بيارق الهجرة والجهاد ... فالله أكبر والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون.

وبعد، فهذه مدينة بوستن حيث ابليس تشيطن، من هذه المدينة بدأت حركة تحرير أمريكا من بريطانيا العظمى، في عقر دار الكفر أخوان شيشانيان يدُكّان حصونَ الكفار يوم ٢٠١٣-4-16. أثناء عملية التفتيش قتل الأخُ الأكبر شهيدا في ساحة العز والكرامة بإذن الله وبقي الشاب الثاني الأخ الأصغر جوهر الشيشاني ليقول لأمته العزيزة: "قمنا بهذه العملية ثأرا لما تفعله أمريكا في فلسطين والعراق وأفغانستان" ولم يذكر الشيشان وطنَه لأن هذا الجهاد جهاد أمة لا لتحرير أرض دون أرض؛ فأرض المسلمين واحدة وعرضهم واحد ...

رأيتُ صورة جوهر... شاب يافع في عنفوان شبابه... ثم تفكرتُ ... قد كان طفلا قبل سنوات، يرى مآسي ونكبات تِلو الأخرى على أمته الحبيبة، ربّاه أخوه الأكبر على الجهاد والاستشهاد؛ فأصبح بعد أعوام أسدا يدك حصونَ الكفار وقلاعَهم ويُثخن فيهم ليزلزل عرشَ أكبر طاغوت في العالم اليوم.

بهذا – نعم – فلنتأسى ونقتدي، في عقر دار الكفر والضلال في مدينة بوستن مدينة الجامعات الأمريكية التي تبُثّ السمومَ في العالم، ترعرع جوهر، في بيئة تلعب بالسإيمان وتسلبه – ولا قدر الله – قام الجوهر وأخوه بعمل يثلّج صدور المؤمنين ويُبرّد قلوبنا ويقول لنا بعمله قبل قوله: هكذا افعلوا يا جواهر محمد ولا تبكوا؛ فلا يليق بالرجال البكاءُ ... هذا جوهر واحد يا كفار وستبذل أمّتُنا المعطاءةُ جواهرَ أخرى وأخرى كثيرة وكثيرة ... حتى يعود العزّ والمجد إلى أهله - وهم المسلمون لا غير ألبتة - لِيُصبح الإسلام ديننا والمسلمون شعبنا جوهرا لامعا ناصعا على ناصية الشعوب البشرية قاطبة ... ينير لهم درب الهداية ويُضيء لهم طريق الجهاد بإذن الله وما ذلك على الله بعزيز والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

سلام على جوهر وأخيه وكلّ من تأسى بهما من جواهر أمة لا تموت؛ وكيف تموت أمة قائدها: محمد صلى الله عليه وسلم، فلا نامت أعين الجبناء!!!

وصلى الله على الضحوك – لأوليائه – القتّال – لأعدائه ولمن اهتدى بهديه، آمين يا رب العالمين!

أنقذوا تركستان قبل فوات الأوان

شابان فارقا الحياة...

(رغم التعتيم الإعلامي الشديد الذي تفرضه الحكومة الصينية ظهر هذا الخبر بعد عامين <يعني 2012\كانون الأول>.)

في عام 2010 في شهر نيسان في ناحية "كِيريا" من مدينة "خُتَن" في الشوراع انتشرت الصور الخليعة للنساء.

في اليوم السادس والعشرين من نيسان قام شابان يناهزان من العمر اثنان وعشرين وثلاث وعشرين عاما من قرية "هال دادُوي". يخرجان في نصف الليل يمزقان هذه الصور التي تدعو إلى الدعارة والفحشاء.

وكانت الشرطة الصينية قد كمنت في الليل لمعرفة صاحب هذا الفعل. وكالعادة خرج الأخوان داوود وعبد الجليل في جنح الليل ليقومان بعملية تمزيق الصور فشعر بهما الشرطة وأرادوا القبض عليهما فاشتبك الاخوان معهم. فقتل داودُ شرطيًا بالسكين وسقط بنفسه أيضا شهيدا إن شاء الله، وأما الأخ عبد الجليل فقد نجا بنفسه إلى بيت أحد الأصدقاء أبو بكر محمد رحيم وتعقبته الشرطة حتى وصلت بيت أبي بكر، فسألوه عن الأخ عبد الجليل وبدأ النقاش بينه وبين الشرطة الذي انتهى بقتل الأخ أبي بكر رحمه الله وكان عمره سبعا وعشرين سنة. ثم استولوا على جثة هذا الأخ ولم يأذنوا بإقامة الجنازة عليه.

وبعد هذا الحادث قامت الشرطة بعملية التفتيش لبيت كل مسلم, وأسروا والد الشهيد أبي بكر وبعد عشرة أيام أطلقوا سراحه بشرط السكوت على هذا الحادث المؤلم وأجبروه على التوقيع على هذا.

وأثناء عملية التفتيش قبضت الشرطة على شابين (عبد العزيز عمره 22 سنة وعبد الحكيم عمره 27 سنة) وحُكم عليهما بالإعدام بعد سنتين. أما جريمة عبد الحكيم فإنه قد كان صديقا حميما للشهيد أبي بكر محمد رحيم، فأرادت الشرطة أن تلقي القبض على عبد الحكيم وداهمت بيته فاشتبك الأخ عبد الحكيم مع الشرطة. أطلقت عليه النيران فجرحت يداه ورجلُه اليمنى ثم حافظوا على حياته لأخذ المعلومات وحُمل إلى المستشفى وسُجن, طبقا للمعلومات التي أُذيعت من رجل يخبر عن حالة عبد الحكيم الصحية بأنه قد تعفّنت جراحاته وصَغُرت رجلُه...

وأما جريمة عبد العزيز فقد وجد في بيته سكين! وتنقص لدينا معلومات أخرى...

وبعد هذه الوقائع أُسر محمد محمد تُرسون صديق داود - بطل هذه القصة - وحكم عليه بالحبس مدى العمر (ولم تعرف جنايته بعد). وهو الآن في سجن مدينة "طرفان", وكان لمحمد محمد ترسون أمًا عجوزا جاءت تسأل عن حاله فسجنوها أيضا لمدة أيام.

والأمر الذي يثير العجب أن شابا اسمه محمد قربان (25 سنة) قُبض عليه كذلك وحكم بالحبس ثماني سنوات وكانت جريمته أنه قد أقرض محمد محمد ترسون خمسين دولارا وجريمته الثانية أنه كان يساعد أقارب داود ماليًا. والآن يقبع الأخ محمد قربان في سجن مدينة "أقسو".

في عام 2010 في خُتن من ناحية "كيريا" المذكورة ألقي القبض على سبع وعشرين شابا من الأيغوريين المسلمين بعلة أن بينهم علاقات أخوية وصداقات وآخرون أسروا من أطراف ناحية "كيريا" يصل عدد الجميع حوالي خمسين أخا مسلما.

تقبل الله الشهداء وفك الله أسرى المسلمين في كل مكان أينما كانوا وأيا كانوا, اللهم آمين يا رب!

فإن نصرة مسلمي تركستان الشرقية و تحرير بلدهم من قبضة الصين الشيوعية،

واجب لكل مسلم وخاصة لمسلمي تركستان الشرقية

Islamic Turkistan

Seasonally Islamic Magazine

ئىسلام ئاۋازى

ISLAM AWAZI

المركز الإعلامي للحزب الإسلامي التركستاني "صوت الإسلام"

صوت صادق لتعريف المسلمين في العالم بقضية تركستان المنسية

...فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ... البقرة: 194



لقطات من عمليات العسكرية في تركستان الشرقية

من إصداراتنا:

- سياحة المؤمنين 7
- الأضاحي في سبيل الله (باللغة الروسية)
- أسود الحرب 2 (باللغة التركية)
- نصيحة الشيخ خالد بن الحسينان (رحمه الله)
- حكم الجهاد في تركستان وعدو الصائل الصيني الشيوعي
- عشاق الجنان 8، 9 (باللغة الأيغورية والتركية)

ئىسلام ئاۋازى

ISLAM AWAZI